

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232279

UNIVERSAL
LIBRARY

شرح العيني المسمى بالفتح الوهي على
تاريخ أبي نصر العيني للشيخ المنيني
رحمهما الله تعالى

ومنه موضوع على الهامش ايضا بنسب لاطالعتهم وهو يسمى باليمنى لانه صنف ليعين الدولة محمود بن
سبكتكين كما ذكر في ص ٤٣٦ من الجزء الثاني لكشف الظنون وقد ارسل صاحبنا السيد أمين المدني
الخواص من المدينة المنورة ترجمة المنيني الى ذى الفضائل والعارف حضرة محمد باشا عارف
وتصادف ورودها يوم شرونا في طبع هذا الشرح وهي هذه

الشيخ أحمد المنيني هو أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن سليمان بن إدريس بن اسماعيل بن
يوسف بن ابراهيم الحنفي الطرابلسي الاصل المنيني المولد الدمشقي المنشأ العالم العلامة المحدث المؤلف
الشاعر الماهر الكاتب النثر ولد بقرية منين بلسلة الجمعة ثاني عشر محرم اقتراح سنة ١٠٨٩
ولما بلغ ١٣ سنة دخل الى دمشق ودخل بحجرة داخل السبيطاطية عند أخيه عبد الرحمن وقرأ كتبها
كثيرة وحضر على جملة من المشايخ منهم أبو الهواهب المفتي الحنبلي والشيخ محمد الكامل
والشيخ إلياس الكردى والشيخ عبد الغنى النابلسي والشيخ يونس المصري ومشايخ كثيرين من أهل
الشام ومن أهل الحجاز الشيخ سالم البصري المكي والشيخ أحمد النخعي والشيخ محمد الكرويم الخليلي
اللاقي مفتي المدينة المنورة والشيخ أبو الطاهر الكوراني المدني وغيرهم ممن لا يحصى ومن تأليفه نحو
١٢٠٠ بيتان كامل الرجز نظم بها أغودج اللبيب في خصائص الحبيب وشرحها ومنها شرح رسالة
العلامة قاسم في أصول الفقه ومنها هذا الشرح وقد شرع المتع بشروح كثيرة لكنه جمع
كل ما فيها وزاد وفائق وأبدع ولم يكن فيها مثله وقد ألف هذا الشرح في رحلته الرومسية بطلب من
مفتي الدولة العثمانية في ذلك الوقت ومنها التسميات النحوية في مدح خير البرية وهي ٢٩ قصيدة على
حروف المعجم ومنها القول المرغوب في قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل بيتي فهو
ومنها العقد المنظم في قوله تعالى وإذ كفى الكتاب مريم وغير ذلك نحو الحسين تأليفه شعر جيد
في أعلى طبقات البلاغة وتوفي في يوم السبت ١٩ جمادى الثانية سنة ١١٧٢ ودفن بترتبة قرب
مرج الدحداح انتهى من سلك الدرر في تاريخ القرن الثاني عشر لحمد المرادى الدمشقي وقد ذكر
أيضا صاحبنا السيد أمين المدني ترجمة محمد أمين المحي الدمشقي صاحب خلاصة الأثر المطبوعة حسبا
التمس منه هو محمد الأمين بن فضل الله بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن تقي الدين
ابن داود بن المحي الحموي الاصل الدمشقي المولد والدار الحنفي فريد العصر وقيمة الدهر المؤرخ الذي بر
العقول بانشائه البديع الشاعر الماهر الذي هو ببيان لهاروت ساهر ولد بدمشق سنة ١٠٦١
وتشأما واشتغل بطلب العلم قرأ على الشيخ ابراهيم الفضال والشيخ رمضان العطيني والاستاذ الشيخ
عبد الغنى النابلسي والشيخ علاء الدين الحصكفي مفتي دمشق ورحل الى الحجاز وأخذ عن أهل فقه
الشيخ أحمد النخعي والشيخ حسن الجعفي والشيخ ابراهيم البخاري المدني وغيرهم من فضلاء العصر وكان
يكتب الخط الحسن الجيد وأنف مؤلفات حسنة بعد أن جاوز العشرين منها الذيل على ربحانة
الشهاب الخفاجي وخلاصة الأثر في القرن الحادى عشر المذكور والمقول عليه في المضاف والمضاف
اليه وقصد السبيل فيما في لغة العزب من الدخيل والدواء الموصوف في الصفة والموصوف وغير ذلك وله
نظم وترجيد رقيق فائق وكان في ثاني عشر جمادى الاولى سنة ١١١١ ودفن بترتبة الذهبية بقرب
مرج الدحداح قبالة قبر العارف بالله أبي شامة انتهى من سلك الدرر المرادى أيضا

(الله)

سبح تاريخ العنبي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لمن أحسن كل شئ خلقه ونصورا وخص نوح الإنسان بالبيان رحمة منه وتديرا وعلما ما لم يكن
نعمته بما وثق بها وقوم السنتنا بالنطق محمدا في الضمير تعذيرا وتثقيفا ومن علينا بنهي الانشاء
والاعاده وأوردنا معرفة أفضع من نطق بالصاد ما همل السعادة نحمده أن جعل أسرار بلاغة
كنايه لمداره المصافح أفتح محجة وأقام بدلائل اعجازه على شرف اللغة العربية أوضع برهان وحجة
ونشكره أن أزال الناموس عقائله البكار لو عونا وفجر لنا من دأماء بلاغتها أنهارا وعبونا ونسلي
ونسلم على نبيه الموسى رحمة للعالمين بلسان عريق مبين أفضع من فلدت عقود كلمه من الزمان فخرا
الصادق بقوله الصادق أن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسنن المبعوث في موسم القصاحة
وابان البلاغة وأيام قيام دولة البراعة والناغمة فأخرس باعجاز كناه الشفاشق الهادره وأفهم بحكم
آياته الواردة منهم والصادر وهى آله الذين هم لبوث الحماسة وغيوث السماحة وأصحابه الذين
لا يشق لهم غبار في مضمار البلاغة والقصاحة * (أما بعد) * فقول قدير رحمة قربة وأسبر وضحة ذنبه
أحمد بن علي بن عمر المني غفر الله ذنوبه وملا بلال الرضوان ذنوبه ان السكيب الموسوم بالعيني
المؤلف في وقائع السلطان بين الدولة وأمين الملة السلطان محمود بن الأمير سيكتكين عليه رحمة الملك
المدين انشاء نادرة الزمان وعقلة العجلان وأديب العراقين وخراسان والمشار اليه في فن الكناية
بالبيان طود الفضل الراسخ وفضاؤه الاوسع الذي لا تعدله فزاسخ وروض الادب الذي لا تزال
عذبات أنفاس ذنوبه ترغى بشمعات القبول وثمرات أوراقه في الأذواق معسولة المجتنى لا يعترى

عقلة العجلان هي ما عني العجلان
عن سيره الى مقصده ويستوقفه
لحمته أولقصاحته

نصاريتها على من الدهور ذبول الذي ان قرأ كتب السحر الى نفاثته أي انساب أو حرر أبدي
المعاني غر الوجوه صحيحة الانساب أو تفرط قزط العاطل أو ناظر أثبت المحال وحقق الباطل
أو أوعد جمع بين الخناجر والقلوب أو هذأ سهر العيون وجاني عن المضاجع الجنوب أو وصف أظهر
المعاني للعبان أو كشف جلا مخدّرات السحر الحلال على منصة الاذهان حامل راية الانشاء بخراسان
والعراق والمدير على نفور الافهام من كؤوس نثره مارق وراق الناظم النائر والكتاب الشاعر
(محمد بن عبد الجبار) المدعو بأبي نصر الغنبي اكرمه الله تعالى بالروح والريحان في أعلى
فراديس الجنان كتاب لا يسع الاديب جهله ولا ينخط عن ذروة الاعجاز محله تسجد لآي فقره
افهام الالباء وتدعن لبداعة أساليبه مصانع العرب العرباء وتبسط أردان الاذهان لاجتماع نواره
وزهوره وتلا الكمال الافهام من ورودا كالم منظومه ومنشوره وتضع فقرته لآي الجور وتزري
عقود نظمه بقلائد الذر في نفور الحور لم يدع لقائل مقالا ولم يغادر فرسان البلاغة في مضمارها
بحالا وهو السهل الممتنع والمفترق المتجمع وفرض الاديب المؤدى وحبيب النفس المغننى
وصديق الطبع وعشيق السمع والعري لقد أبان مصنفه فيه عن مرمي من البلاغة شاسع وأنبأ
عن محال في اللغة واسع ولا سيما في صفات الملاحم والمعارك فقد نثره فيها عن المماثل والمشارك
وتبوأ من ذرى المحاسن أعلى القن وما محاسن شئ كالمحسن فانظر فيه يصدقك سن بكره ويجل
لك مخدّرات خدره وتأمّر رقائق بحره بعين بصير تفتك عنها أساليبه ولا ينبلعثل خير ثم اني لما
ولدت عام الف ومائة وأربع وأربعين دار السلطنة للعليه لازالت بحروسة بالكلاء الصمدانية
اقترح على من اشارته أمر جازم وطاعته حتم لازم أن أشرحه منه على طريقة الحل بكون
جميع المتن فيه مدرجا اذ لم يتخذ أحد من ترحمه هذه الطريقة مدرجا فلم يسعني الا اني اشارته بالاجابة
مستدأ من فيض من عليه التوكل واليه الانابة مع على بقصر باعني في هذه الصناعة وثيقني بأن فيها
وفي غيرها من جري البضاعة فشرعت على ما بي من توزع البهل بعصائب وأوجال ونشئت الفكر
بتراكم هموم ومحن وفراق أهل ووطن أجمع فيه مستبدعات الأفاضل وأتبع مستودعات
الشروح الاوائل مجانباً لطرفي الاقتصاد من الاطناب الممل والايجاز الخجل منها على ما وقع
في بعض الشروح من الاوهام والقصور في اداء المرام على حسب ما أدى اليه ففكرى الفائز
ونظري القاصر والمرجو من وقف عليه من فحول الفضلاء الكرام وجهابذة العلماء الاعلام أن
يقوموا مناديه ويستدوا ما فيه من الخلل ويصلحوا به بما كان النظر مافيه من الخطأ والزلل وأن
يدرؤا بالحسنة السيئة وما أبرئ نفسي وأى نفس من الخطأ أبرأه خصوصاً ما اتفق لي في مباشرة
هذا الشرح من سوء الترتيب وابدأ شرحه على غلط طبيعي بأباه طبع اللييب وهو أني أمرت
أولاً بشرح الربع الأخير فلما ساعدت باتمامه عناية الملك القدير اقترح على تترجح نحو النصف
مما يابيه تكملة لما كان شرع ذلك الاهتمام فيه فلما تم من تسويده المرام وأميط عن وجوه
خرائده اللثام التمس مني بعض الخلل أن أشرحه ما بقي من أول الكتاب اذ كونه على غلط واحد
أوقع عند أولى الالباب فشرعت فيه على قدر طاقتي ووسعي مع قلة بضاعتي وضيق ذرعي وعدم
وجود شيء من شروحه في شرح هذه الحصة عندي سوى نسخة من شرح النجاشي غير بريئة من
التخريف ولا سليمة عن التغيير والتخفيف مع أنها مطلع الكتاب الذي أول ما يقع عليه نظر
الافكار والالباب فليسط الواف عليه لي في ذلك عذرا وليسبل على مافيه من القصور ستر
فربما تركت في الاوائل تحقيق بعض المسائل اعتمادا على سبق تحقيقها فيما كتبت في الاواخر

بالبراهين والدلائل فمن لم يطعم على عذري اذا سئل يقول ما هكذا يا سعد نور الابل * (وسميته) *
 بالفتح الوهبي على تاريخ أني نصر العتيق وعلى الله تعالى الكرم اعتمادى واليه تفويضى
 واستنادى وهو المرغوب اليه في هبة الهام بسلك سبيل السداد ومنحة توفيق أصان به عما في سرعان
 القول من الفساد انه الميسر لكل عسير ويده أزمة التقدير وهو حسبي ونعم الوكيل قال المصنف
 رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الظاهر بآياته) قد تركت الكلام على البسملة
 والحمد عن قصد وعمه اذ الكلام عليهما قد بلغ الغاية القصوى من الاشتهار حتى ملئت منه
 الاسماع وكنت منه الانصار والمراد بالآيات العلامات والدلائل الشاهدة على وجوب وجوده وتفرده
 بالوحدانية والبقاء ومعنى ظهوره بما أنما أدلة على وجوده دلالة واضحة لاسترة فيها كما قال
 فواعجباً كيف يخفى الآله أم كيف يجعده الجاحد
 وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

ويحوز أن يراد بها الآيات المنزلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قيل وفيه نظر لما يلزم عليه من
 الدور (الباطن بذاته) أى المحجب بحقيقته فلا تترك الحواس ولا تسكتهم العقول ولا تخفيه البصائر
 ولا تخفيه الافكار والحواس كل ما خطر ببالك فانه بخلاف ذلك قال الامام حجة الاسلام الغزالي
 ان هذين الوصفين اشفايان فان الظاهر يكون ظاهراً لشيء وباطناً لشيء ولا يكون من وجه واحد
 ظاهراً وباطناً بل يكون ظاهراً من وجه وبالإضافة الى ادراك وباطناً من وجه آخر فان الظهور
 والباطن انما يكونان بالاضافة الى الادراكات فهو سبحانه وتعالى باطن ان طاب من ادراك
 الحواس وخزانة الخيال ظاهراً من طلب من خزانة العقل بطريق الاستدلال فان قلت أما كونه
 باطناً فظاهر وأما كونه ظاهراً فغامض اذ الظاهر لا يتجاسر فيه ولا يختلف الناس في ادراكه
 وهذا مما وقع فيه الرب لكثير الخلق فاعلم انه انما يخفى مع ظهوره لثبوت ظهوره فظهوره سبب
 لبطونه وظهوره هو حجاب نوره انتهى كلام الغزالي على ما أورده في شرحه العلامة الكرماني قال
 الشارح النجاشي اقول كلام الغزالي منزوع عن التعجب مقدس عن الرب لكن ليت شعري كيف
 جعله العلامة شرحا لهما تين القريتين ولا يطابق مفصلهما لان العتيق جعل الظهور ففهم ما سببا
 عن الآيات والبطون عن الذات وهو جعل البطون مسببا عن الظهور انتهى اقول فصرح
 الغزالي بأن الشيء لا يكون من وجه واحد ظاهراً وباطناً لوجوب حمل كلامه آخر على وجه يتطابق
 به طرفا كلامه يجعل سببية الظهور للبطون مجازية لانما كان باطناً في حال ظهوره فكان الظهور
 سببا للبطون وحينئذ يحسن ايراد شرحه لكلام المصنف كما يعلم بالتأمل الصادق * وذات الشيء
 حقيقته وما هيته قال في المصباح المنير وأما قولهم في ذات الله فهو مثل قولهم في جنب الله ولوجه الله
 وأنكر بعضهم أن يكون ذلك في الكلام القديم ولاجل ذلك قال ابن ربهان من النجاة قول المتكلمين
 ذات الله جهل لان أسماءه تعالى لا يلحقها تاء التأنيث فلا يقال علامة وان كان أعلم العالمين قال
 وقولهم الصفات الذاتية خطأ أيضا فان النسبة الى الذات ذوقى لان النسبة تزداد الاسم الى أصله
 وما قال ابن ربهان فيما اذا كانت بمعنى الصاحبة والوصف لم والكلام فيما اذا قطعت عن هذا
 المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسمية نحو قوله تعالى علم بذات الصدور والمعنى علم بنفس
 الصدور رأى بيوطها وخفياتها وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفا مشهورا ونسبوا اليها
 على لفظها من غير تغيير فصاروا عيب ذاتي بمعنى جلي وخلق وحكي المطرزي عن بعض الأئمة كل
 شيء ذات وكل ذات شيء الى آخر ما أطال به من ايراد الشواهد والنقل عن أئمة اللغة والتفسير ثم قال

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الظاهر بآياته * الباطن
 بذاته *

وإذا نقل هذا الكلام عريية ولا التفات لمن انكر كونه عريية فانه في القرآن وهو انفع الكلام
 العربي * وقد ذكر هذا البحث في مكان آخر من هذا الشرح سيأتي وهذا المكان أمسه وليس
 العذر في ذلك ما تقدم (القريب) الى الارواح بالتجلي والى الاشباح بالتدبير والتدلى (برحمته)
 فرحمته وسعت كل شيء وعمت كل شيء وهو منزه عن قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
 (البعيد بعزته) عن أن تدركه الخواطر وتحيط به الافكار والضمائر وانما قيد القرب بالرحمة
 والبعد بالعزّة لان القرب والبعد الحقيقيين مستحيلان عليه تعالى لانهما من خواص الاجسام فمعنى
 القرب هنا انزال الرحمة والجود فافضة الوجود كما في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد أي أعلم
 بحاله ممن كان اقرب اليه من حبل الوريد فمعنى قرب العلم بقرب الذات وبهذه العزّة ترتفعه جل وعلا
 عن ادراك الانصار والبصائر والمسام الافكار والمشاعر وقد أطلق المصنف البعيد عليه تعالى وهو
 مما تأباه الواقفية (الكريم بالانه) في الصحاح النكريم ضد اللئيم وفسر اللئيم بالذلي الأصل الشحيح
 النفس وهذا تفسير لا الكريم الذي هو وصف الانسان وقال القنوي الكريم الذي لا يحوج العبد
 الى وسيلة لحصول رضائه ويعطى الجزيل ولا يمن بعهائه انتهى وهذا تفسير الكرم الذي هو وصفه
 تعالى ومن صفة الكرم ظهرت الموجودات من العدم فلولا سريان الكرم والجود لبقيت الممكّنات
 في ظلمة العدم فكرمه بالعباد في اعطائهم الخلق أجل من كرمه بهم بعد وجودهم في اعطائهم الرزق
 ونيل الاغراض * والالاء جمع الى يقع الهمزة وقد تنكسره مثل هي وجمع على أفعال كسب
 وأسباب لكن قلبت الهمزة الثانية ألفا وجوب بالسكون في الهمزة مفتوحة ومن بلاغات جارا لله العلامة
 بلعم الالاء أحلى من المن * وهو أمر من الالاء عند المن * والالاء على معنى النعم والثانية شجر مر
 والمن الاولى شئ حلوي سقط على ورق الشجر ثم يجمع والثانية تعداد النعم (العظيم بكبريائه) في الصحاح
 عظم الشئ عظما كبيرا فهو عظيم والعظام بالضم مثله وفي المصباح المنير العظمة الكبرياء وقال المناوي
 هو من عظم الشئ عظمة اذا كبر ثم استعمل لكل جسم كبير المقدار كبراعلا العين كالغيل والجل أو كبرا
 يمنع احاطة البصر بجمع أقطاره كالسماء والارض ثم أكل ككبر القدر على الرتبة وعلى هذا
 القياس والعظيم المطلق البالغ الى أقصى مراتب العظمة وهو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه
 بصير ولا بصيرة هو الله سبحانه وتعالى والكبرياء هي الترفع عن الانقياد لاحد والدخول تحت قهر
 أحد أو حكمه قال القنوي المتكبر هو الذي لا يقدر أحد على هلك ستره ولا يقهره أحد على ملكه ولا
 يحسن اليه لانه هو الذي بيده الاحسان ومنه الغفران * وقال المناوي المتكبر ذو الكبرياء وهي الملك
 أو الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه فينظر اليه غيره نظرا المالك الى عبده وهي على الاطلاق
 لا تتصور والله تعالى وتقدس فانه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شئ من كل وجه ولذلك
 لا تطلق على غيره الا في معرض الذم (القادر فلا يمانع) أي المتكبر من الفعل بلا معالجه ولا
 واسطة والقادرة عبارة عن صفة يوجبها المقدور على طبق العلم والارادة قال أبو منصور البغدادي
 في شرح الاسماء والقادر معنيان أحدهما أن يكون بمعنى القدير من القدرة على كل شئ وذلك
 صفة الله تعالى وحده دون غيره وانما يوصف به القادر مناعلى بعض المقدورات دون بعض وثانيهما
 أن يكون القادر بمعنى القدير يقال منه قدير بالتخفيف والتشديد بمعنى واحد قال تعالى فقد رنا
 فنعلم القادرين أي نعم القديرون انتهى وكان الاولى أن يقول من القدرة على كل ممكن لانه الذي تتعلق به
 القدرة دون الواجب والمستحيل فيجعل الشئ في عبارته على الممكن وعدم تعلق القدرة بهما لا يسمى
 محجرا فان المحذور عدم القدرة عما من شأنه أن يكون مقدورا كما هو مبسوط في كتب الكلام (والقاهر)

القريب برحمته البعيد به
 الكريم بالانه العظيم بكبر
 القادر فلا يمانع والقاهر

فلا ينزع) القهر الغلبة والتسلط والتذليل ويرادفه الكهر بالكاف فهو قاهر لاهل السموات
بالتيخير ولاهلى الارض بالتعبد والتذليل وللعبارة بتصميم الظهور والتكثير بل ولستار مخلوقاته بالافناء
والاهلاك كل شئ هالك الاوجهه فلا موجود الا وهو قوة تحت قدرته وفي تصرفه وقبضته ومجهر
بقضائه وقوته وأنى وبوالعطف في هذه الصفة وما بعدها مع اتحاد الكل تنزيلا لتغاير العتوانى
منزلة التغاير الذى كافى قوله

الى الملك افرم وابن الهمام * وليث الكنيعة فى المزدحم

وللاشعار بأن كل واحد من الاوصاف المعدودة من معظّمات الامور تحقيق بأن يكون على حiale مناهيا
لاشتقاق موصوفه بالثناء والاحلال والاعظام من غير انضمام الاوصاف الاخر اليه واكتفى بالتجاني
فى بيان دخول هذه الواو هنا بجلها واروال ثمانية على مذهب بعض المتأخرين كان خالويه والحري يرى
وهذا مع كونه بناء على مذهب ضعيف غير مناسب هنا لان هذه الواو لم تدخل على الوصف الثامن فقط
بل عليه وعلى ما بعده (والعزيز فلا يضام) قال الامام القشيري العزيز الذى لا مثل له يقال عز الشئ
يعزى أى صار عزيزا ويقال عز الطعام فى البلد اذا قل وجوده مثله فاذا كان من يقل وجوده مثله عزيزا
فالذى لا مثل له اولى بأن يكون عزيزا وقال المناوي هو الممتنع عن الادراك الغالب على امره المرتفع
عن اوصاف الخلق وقوله لا يضام أى لا يظم من الضم وهو الظلم (والمسبح) أى الممتنع عن ادراك
الاصار وتصوير العقول والافكار وهذا الاسم مما تأباه الواقفية (فلا يرام) أى لا يطلب الوصول
اليه من طريق التصور والادراك والانه مطلوب للعارفين ومقصود بعبادة المتعبدين أنها
تولوا فتم وجهه الله (والمليك) فعيل من صبغة مبالغة محمولة على المالك وهو ذو المالك والمراد به عند أهل
التحقيق القدرة على الابتعاد والاختراع من قواهم فلان ملك لا تتفاد بكذا اذا تمكن منه أو التصرف
فى الاشياء بالخلق والابداع والامانة والاحياء قال التجاني وانما قال المليك دون الملك أو المالك اما
لكونه ما غير مطايعين لاهل بزمه المسبح وزنا واما لكونه ما يطاعن على الملوك المجازة بخلاف المليك فانه
قلم يطلق عليهم واما لكونه مبالغة فى المالك كان لعلم مبالغة فى العالم انتهى اقول وفى هذا الاخير
نظرا بالنسبة الى الملك فان فعلا من صبغ المبالغة كحذر فلا تصلح أن تكون المبالغة جهة ترجيح لا اختيار
المليك عليه وقال العارف بالله صدر الدين القونوي الملك هو الذى نسب اليه ملك السموات والارض
وما كوتهم ما فالملك لاسم الظاهر والملك كوت لاسم الباطن وهو ما ويزان لاسم الملك فبا اعتبار نفوذ
تصرفه فى عالم الشهادة هو ملك الملك وباعتبار نفوذ تصرفه فى عالم الغيب هو ملك الملك كوت لانه ملك
يوم الدين وهو موطن الجزاء حيث كل والجواء باطن العمل وتصرفه على الاطلاق هو المليك كما ورد
فى الدعاء المأثور بارب كل شئ ومليكك انتهى ومن كلامه يظهر نكتة شريفة لاختيار المليك (الذى له
الاقضية) جميع قضاء بالمتوب وتصبر وهو الحكم والصنع والحتم والبيان (والاحكام) جمع حكم وهو
فى اصطلاح الاصوابين خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالطلب أو الاباحة أو الوضع او الحما
وقال التجاني الحكم بمعنى القضاء وفيه نظر لان القضاء يستعمل حيث لا يصح استعمال الحكم اذا الكفر
والمعاصي بقضاء الله تعالى وليست من أحكامه (الذى تفرد بالبقاء) التفرد هو صيرورة الشئ
فردا و الختار فى تفسير البقاء انه عبارة عن سلب العدم اللاحق لا وجود ما كونه تعالى أبديا لا يلحقه
هدم وليس لوجوده آخر وذلك لازم لوجوب القدم له تعالى لان كل ماوجب قدمه استحالة عدمه ومحل
بسط ذلك كتب الكلام (وتوحد بالعزة والسناء) العزة الغلبة من عزه بعه اذا غلبه وفى التنزيل
ومضى فى الخطاب والسناء بالمدح وتفردا ما بالقصر فهو البرق (واستأثر بأحسن الاسماء)

فلا ينزع * والعزير فلا يضام
والمسبح فلا يرام * والمليك الذى له
الاقضية والاحكام * الذى تفرد
بالبقاء * وتوحد بالعزة والسناء
واستأثر بأحسن الاسماء *

يقال استأثر زيد بكذا أى اختاره أى استبدته واستأثر الله به لان اذامات ورجله الغفران
والاحسن جمع أحسن يريد أن الله تعالى اختار لنفسه أحسن الاسماء كما قال تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه به لوفى بعض النسخ بحسن الاسماء جمع حسن على غير قياس (ودل على قدرته)
أى على اتصافه بالقدرة الباهرة (بخلق الارض والسماء) خصهما بالذكور مع ان كل مخلوق كذلك
لعظمهما واحاطتهما بأثر الخلوقات المحسوسة ولورود ذكرهما فى كثير من الآيات للاعتبار والتذكير
كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب (كان)
هى التامة ويحتمل أن تكون ناقصة والجميع محذوف أى كان موجودا (ولا مكان ولا زمان ولا بيان ولا ملك
ولا انسان) لا الداخلة على هذه المنفيات هى التافئة للجنس تنصبا وخبرها مقترن فى كل واحد منها أى
موجود أى كان الله تعالى ولم يكن معه شئ من الامكنة والازمنة والرحانيات والجبسيات وهو الآن
على ما عليه كان من غير تغير متغيا عن الجميع والجميع مقترن الىه فى حالتي وجوده وبقائه والمكنة لغة
الموضع وعند المتكلمين الفراغ المتوهم الذى يشغله الجسم وتنفيه أبعاده وعند الحكماء هو السطح
الباطن من الجسم الحاوى المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى والزمان لغة اسم التلذذ الوقت
وكثيره وعند الحكماء هو مقدار حركة الفلك الاطلس وعنه المتكلمين عبارة عن متجدد معلوم يقترنه
متجدد آخر وهو م كما يقال أتيتك عند طلوع الشمس فان طلوع الشمس معلوم ومجيئه مجهول فاذ اقرن
ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الابهام (فأنشأ المعدوم ابداعا) أى اخترعته من غير مثال يحتذيه
ولا قانون ينتج به فالابداع عندهم ايجاد شئ غير مسبوق بمجادة ولا زمان كالقول وهو يقابل التكوين
ليكونه مسبوقا بالمادة والاحداث ليكونه مسبوقا بالزمان والتقابل فيهما قابل التضاد ان كنا وجوديين
بأن يكون الابداع عبارة عن الخلق من السبب وقيمة والتكوين عبارة عن السبب وقيمة مجادة ويكون
بينهما تقابل اليجاب والسلب ان كان أحدهما وجوديا والآخر معدوميا يعرف هذان تعريف
التقابلين كذا ذكره السيد قدس سره * والبديع اسم له تعالى ليس للخلق منه نصيب والابداع اثر من
لا مثل له فلا يكون له مثل وكل من كان له مثل فله مثل وابداعا منصوب على المصدرية من غير لفظه
ويجوز أن يكون حالا أى مبدعا (وأحدث ما لم يكن انشاء واختراعا) الاحداث فى اصطلاحهم ايجاد
شئ مسبوق بالزمان والانشاء ايجاد الشئ الذى يكون مسبوقا بمجادة ومدة والاختراع ايجاد الشئ من
العدم الى الوجود والمصنف يراعى فى هذه الالفاظ الاصطلاح بل جرى على عادة الابداء من الاكتفاء
بفاهيم الالفاظ اللغوية وعدم الالتفات الى التدقيقات الفلسفية (جل وتعالى فيما خلق عن احتذاء
صوره) الاحتذاء اقتعال من الحدو وهو مقابلة الفعل بلفظ يقال حدثت النعل بالنعل اذا قدرت
كل واحدة على صاحبتها ويقال حدثوا القذة بالقذة والقذة واحدة القذو وهى ريش السهم
(واستدعاء مشوره) المشورة بضم الشين لا غير كذا صححه الحريري فى درة الغواص قاله التجاني وفى
المصباح المنير وفيها اغتنان سكون الشين وفتح الواو والثانية ضم الشين وسكون الواو وزان معونة والمثبت
مقدم على النشائي ومن حفظ حجة على من لم يحفظ يقال شاورته فى كذا واستشرته راجعته لا يرى رأيه
فيه فأشار على * بكذا أراى ما عنده فيه من المصلحة وفى الحديث ما خاب من استخار ولا دهم من استشار
ولا عاى من اقتصد وما أحسن ما قاله القاضي ناصح الدين الارجاني

شاو رسواك اذا نالت نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر منها ماذا ونأى * ولا ترى نفسها الا بمرآة

(واقضاء رسم ومثال) الاقتضاء والتبعية وفى بعض النسخ اقتضار بالراء وهو كالاقتضاء وزنا ومعنى

ودل على قدرته بخلق الارض
والسماء كن ولا مكان ولا زمان
ولا بيان ولا ملك ولا انسان فأنشأ
المعدوم ابداعا * وأحدث ما لم يكن
انشاء واختراعا * جل وتعالى
فما خلق عن احتذاء صورته
واستدعاء مشوره * واقضاء رسمه

والرسم الاثرو يجمع على رسوم وأرسم ويقال رسمت للنساء رسمان باب قتل أعلمت ورسمت الكتاب
كتبته كما في المصباح المنير والمثال بالكسر اسم من مثله اذا شابه وقد استعمل الناس المثال بمعنى
الوصف والصورة فقولوا مثله كذا أى وصفه وصورته والجمع امثلة كذا في المصباح أيضا والعاني
الثلاثة يتأني الحل علمها هنا (واقفنا الى نظرقيا واسندلال) وفي بعض النسخ الى نظرم قياس
واسندلال وهذه الالفاظ مشهورة فلان شغل ببيانها (ففي كل ما أبدع وصنع وفطر) أى خلق (وقدر)
أى قضى بالشيء على طبق الارادة وجعل له قدرا معلوما (دليل) هو لغة المرشد واصطلاحا ما يلزم من
العلم به العلم بشي آخر وهو مبتدأ خبره الظرف قبله (على الواحد) أى المتعالى عن التجزى والتكثير
في ذاته العلية وصفاته القدسية فان الوحدة نطاق ويراد بها عدم التجزى والانقسام ويكثر اطلاق
الواحد بهذا المعنى والله تعالى من حيث تعالى به عن أن \equiv وزله ممثل فتطرق الى ذاته التعدد
والاشتراك أحد ومن حيث انه منزّه عن التركيب والقادر لا يقبل التجزى والانقسام واحد وقال
الزهري الفرق بين الواحد والاحد أن الاحد بنى لثني ما بدكره من العدد تقول ما جاءني أحد
والواحد اسم بنى لفتح العدد تقول جاءني واحد من الناس ولا تقول جاءني أحد فالواحد مفرد بالذات
في عدم المثل والنظير والاحد مفرد بالمعنى انتهى وقال الراغب الواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء
له البتة ثم يطلق على كل موجود حتى انه ما من عدد الا ويصح وصفه فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة
وألف واحدة فالواحد لفظ مشترك يستعمل على خمسة أوجه * الأول * ما كان واحدا في الجنس
أوفى النوع كقولنا الانسان والفرس واحد في الجنس وزيد وعمر واحد في النوع * الثاني *
ما كان واحدا بالاتصال امام حيث ان الخلق كقولنا شخص واحد وامام من حيث الصناعة كقولنا
حلة واحدة * الثالث * ما كان واحدا اهد نظيره في الخلق كقولنا الشمس واحدة وامام في دعوى
الفضيلة كقولنا فلان واحد دهره ونسج وحده * الرابع * ما كان واحدا لامتناع التجزى فيه اما
لصغره كاهباء وامام لابتداء كالايمان * الخامس * لمبدأ الامبدأ العدد كقولنا واحد انسان واما
لمبدأ الخط كقولنا النقطة واحدة والوحدة في كها عارضة واذا وصف الله تعالى بالوحدة فعناه هو
الذي لا يصح عليه التجزى ولا التكثير واصعب هذه الوحدة قال تعالى واذا ذكر الله وحده اشمازت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة والواحد المفرد يوصف به غير الله تعالى وأحد مطلقا لا يوصف به غير الله
تعالى كما تقدم انتهى وبما تقرّر علم ان قول المصنف (بلا شريك ووزير) تأكيد لما علم من قوله
الواحد لان وصفه بالوحدة يتضمن نفى الشراكة عنه ويحتمل أن يكون لدفع توهم كون المراد بالوحدة
من طريق العدد اذ هي غير مختصة به تعالى بل هي لازم بين لكل جزئي حقيقي ولذلك قال في الفقه الاكبر
والله تعالى واحد لان طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له ومراد الامام بنى كون الوحدة
العددية مرادة لانفها عنه مطلقا فانه كفر كما ينه عليه العلامة البركلي في امتحان الاذكياء والوزير اما
ما خوف من الوزير وهو الثقل لانه يحمل عن الملك اتقاله وامام أخوذ من الوزير بفحتمن وهو الخيال لان
الملك الخيال به أى الى رأيه وتدبيره وامام أخوذ من الازر وهو الظاهر لان الملك يقوى بوزيره كقوة البدن
بالظهور كذا ذكره الماوردي في الاحكام السلطانية (والقادر بلا طهر ونصير) تقدم معنى القادر
والظهير المعين يطلق على الواحد والجمع وفي التنزيل والملائكة بعد ذلك ظهير والمظاهرة المعاونة
والنصير من نصيره على عدوه أعانه وقواه (والعالم بلا نصير وتذكير) قال الراغب العلم ادراك
الشيء بحقيقته وذلك ضربان الاول ادراك ذات الشيء والثاني الحكم على الشيء بوجوده وهو موجوده
أوفى شيء هو منفي عنه فالاول هو المعتدى الى مفعول واحد نحو قوله تعالى لا تعلمهم الله يعلمهم والثاني

واقفنا الى نظرقيا واسندلال
ففي كل ما أبدع وصنع وفطر وقدر
دليل على انه الواحد بلا شريك
ووزير والقادر بلا طهر ونصير
والعالم بلا نصير وتذكير

قوله الامام انظر بحقيقة ١٥
من شفاء الغليل

الى مفعولين نحو قوله تعالى فان علموهن مؤمنات وقال حجة الاسلام الغزالي في المقصد الاسنى معنى العلم ظاهرا وكاله ان يحيط بكل شئ ظاهرا وباطنه دقيقة وجليله اوله وآخره عاقبه وفاخته انتهى وهذا الكمال لا يوجد الا في علمه لانه شامل لجميع المعلومات ويتعلق بالمكائات والواجبات والمختصات وهو يخالف علم العباد من وجوه * احدىها * انه تعالى بالعلم الواحد يعلم جميع المعلومات بخلاف العبد * ثانيا * ان علمه تعالى لا يتغير بتغير المعلومات بخلاف علم العباد * ثالثا * ان علمه تعالى غير متفاد من الحواس ولا من الفكر بخلاف العباد * رابعا * ان علمه تعالى حضورى يستوى الازمنة بالقسبة اليه فلا ماضى بالتسبة الى علمه ولا مستقبل بخلاف العباد * خامسا * ان علمه تعالى واجب الثبوت متمتع الزوال قال تعالى وما كان ربك نسيا بخلاف علم العباد * سادسا * ان الحق لا يشغله علم عن علم بخلاف العباد * سابعا * ان معلوماته تعالى غير متناهية بخلاف العباد واذا كان علمه تعالى على ما ذكره وغنى عن التذكير منزعه عن التبصير (والحكيم بالاروية وتفكير) الحكيم ذو الحكمة وهي كما قال الراغب اصابة الحق بالعلم فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء ويجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذى وصفه لقسمان في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة * والروية الفكر والتدبر * وهي كلمة جرت على ألسنتهم بغير فهم وتخفها وهي من رأت في الامر اذا نظرت فيه (الحى) أى ذوالحياة وهي صفة ذاتية حقيقية قائمة بذاته تعالى لا جها مع ان يعلم ويقدر (الذى لا يموت) أى الذى لا يطرا على غيابه اعدم ولا يحوم حول ساحتها القناء لانه قديمة وكل ما ثبت قدمه استحال عدته (بيده) أى بقدرته (الخير) تقديم الخير لافادة الاختصاص كان تعريف المبتدأ لافادة التعميم أى بقدرته الخير لا بقدره أحد غيره تصرف فيه قبضا وبسطا حسبما تقتضيه مشيئته وتخصيص الخير بالذكر لانه مقتضى الحكمة بالذات وأما الشر فبالعرض اذ ما من شر جزئى الا وهو متضمن للخير كلى أولان في حصول الشؤ دخل الصاحب في الجملة لان من أجرته أعماله وأما الخير ففضل محض أو رعاية الادب أولان كل أفعال الله تعالى من نافع وضار صادر عن الحكمة والمصلحة وخير كله كاتباء الملك ونزعه (وهو على كل شئ) من الممكنات (قدبر) بخلاف الواجب والمستحيل فان القدرة لا تتعلق بهما ولا يلزم من ذلك العجز تعالى الله عن ذلك اذ العجز عدم القدرة على ما من شأنه ان يكون مقدورا كما هو مقرر في محله (رفع السماء عبرة للنظار) العبرة اسم من الاعتبار بمعنى الاتعاظ كذا في المصباح المنير وفي تفسير المولى أبى السعود العبرة فعلة من العبور كالركبة من الركوب والمجلسة من المجلس انتهى وأصلها من العبور وهو التجاوز من حال الى حال لانه يتوصل بهما من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد قال تعالى ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار * وعبرة نصب على الحال المقدرة أى مقدرا فيها العبرة ولا يجوز ان يكون مفعولا له لاختلاف الفاعل لان فاعل الرفع هو الله تعالى وفاعل العبرة هو النظار اللهم الا ان يكون هنالك مضاف مقدر أى ارادة عبدة وجوز التجا في عبدة وما عطف عليها ان تكون مفعولا ثانيا لرفع متعجبه معنى جعل والنظار بضم النون وتشديد المظا جمع ناظر كما ذل وعدال وصاتم وصوام وقال الكرماني النظار تنكسر الناطر مبالغة الناظرين والمراد منه انها عبدة قلن كرر النظر لان النظرة الاولى ربحا لا تعرف الشئ واهذا جاء في أسألهم النظرة الاولى حتى بخلاف الثانية وما بعد ما فاتها قد تنفسد العرفان ولهذا قال النظارون اخوانهم من الجوع انتهى وفيه تنافى اذ بعد اعترافه بأنه تنكسر الناطر كيف يدعى افادته المبالغة والجمع تابع لفرد في المبالغة وعدمها (وعلة الظلم والانوار وسبب الغيوب والامطار) قال الشارح الضحاني وانما قال في الاولى علة وفي الثانية سبب لان العلول في اصطلاحهم لا ينشأ عن الملة فلما كانت الانوار والظلم

والحكيم بالاروية وتفكير الحى
الذى لا يموت بيده الخير وهو على
كل شئ قدير * رفع السماء عبرة
لنظار * وعلة للظلم والانوار *
وسبب للغيوب والامطار *

لا تنفك عنها وحصولها في الارض مستفاد منها بما هامة للظلم والانوار ولما كان الغيوث والامطار
تنفك عنها لكم اذا وجدت يكون حصولها منها بما هامة لان السبب قد يتخلف عن السبب انتهى
والظاهر ان مراده بالسبب ما ينفي الى الشئ في الجملة وأكثر الخلاق السبب على ما يكون بينه وبين
السبب ارتباط وجودا وعدما كالذلولك لوجوب الظهور مثلا ويفرقون بينه وبين العلة حيث تدان العلة
مؤثرة في معلولها والسبب غير مؤثر في مسببه وفسر الشارح الكرماني العلة بالسبب وهو أنسب بالعلوم
الادبية وايضا كثيرا ما يطلقون العلة والسبب على ما يتوقف عليه الشئ من غير نظر الى تأثير وعدمه
وعطف الامطار على الغيوث من عطف التفسير اذا لفت المطر (وحياة للحول والغفار) الحياة هنا
محاز عن بث قوى الارض وتبيح نباتها والحول جمع محل وهو الشدة والجذب وانقطاع المطر ولا يناسب
ارادة واحد منها هنا لان حياة كل واحد منها بقوة واشتداده وهو نقض المطلوب وعكس القصور
فالظاهر ان الحول هنا جمع محل بمعنى الارض الماحلة في القاموس أرض محل ومحلة فيكون على طبق
قوله تعالى فأحياءه الارض بعده وتباز هذا يظهر أن تفسير التحيات المحل هنا باقطة طاع المطر وليس
الارض من الكلا غير مناسب كما لا يخفى والغفار جمع قفر وهي مفازة لانبات فيها ولا ماء (ومعاشا
للوحوش والالبيار) خصهما بالذكر وان كان معاش كل ذي روح من الانسان وغيره من الحيوانات
البرية بما يخرج من الارض بسبب الامطار لان الطيور من ضعفاء الخلق والوحوش ليس لها عقل
تمتدني به الى اسباب الاستسباب فكان الافعال بالنسبة اليها المظهر (ووضع الارض مهادا للابدان)
المود والمهاد القراش وجمع الاول هو دمل فليس وفليس وجمع الثاني مهد مثل كتاب وكتب وبين قوله
رفع السماء ووضع الارض طباق (وفرارا) أى موضع قرارا ونفس القرار مبالغة للحيوان وفراشا
للجنوب) جمع جنب (والمصاحج) جمع منجج كقعد وهو كافي القاموس موضع وضع الجنب من
الارض لكنهما طلق على ما يماس الارض من الاعضاء جنبا كان أو طهرا أو غير ذلك محازا مرسل
وهو منتزع من قوله تعالى للذي جعل لكم الارض فراشا أى انه من رحمته جعل بعضها بارزا من الماء
مع اقتضاء طبعها الرسوب وحفظها متوسطة بين الصلاة واللين وصالحية للعود فيها وانتم فيها
كالسالم المفروض وليس من ضرورة ذلك كونها سطحا حقيقيا فان كرهت شكها مع غلظه معجزة
لافتراضها (وبسالم للكسب والمنافع) اشارة الى قوله تعالى والله جعل لكم الارض بسالما وهو اسم
لكل ميسوط ومنه بسط الثوب اذا نشره والمكاسب يجوز أن تكون جمع الكسب على غير القياس
كالخماس في جمع الحسن ويجوز أن تكون جمع الكسب على القياس وعلى كلا التقديرين يجوز
ان يكون مصدرا وجمع لاختلاف أنواعه ويجوز أن يكون المكسب موضع الكسب اذا الارض محل
للكسب وفيها مواضع الكسب من الدكاكين والحوانيت ونحوها (وذولا) أى لينه يسهل زراعتها
وغرسها والذلولك فيها والمشي عليها من المذل بالكسر وهو الطوعية والانتقاد كافي العدة لابن
السمين (الطلاب الرزق) أى الزراع ونحوهم (وارباب البضائع) جمع بضاعة وهي حصص من
المال تبع للجماعة وفي بعض النسخ وأرباب الصنائع بالصائد المهمة جمع صناعة وهو منتزع من قوله
تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه التشرع يعنى انه
سبحانه وتعالى لم يجعلها من جوهر متراص كالحديد والرماس لطفا بالعباد وتسهلا على طلاب
الرزق من الزراع وسالكى السهول والاعوار والاتحاد (وأخصص) أى رفع وأقام يقال شال شخص
الشئ خصوصا اذا ارتفع وأخصمه رفعه (الجبال أو ناداراسية) الوند يكثر التاء في لغة الحجاز وقسمها لغة
مارزي في الارض والحائط من خشب وأوتاد الارض جبالها والراسية الراحة ووند الوند سده

وحياة للحول والغفار * ومعاشا
للوحوش والالبيار * وضع
الارض مهادا للابدان * وفرارا
للحيوان * وفراشا للجنوب
والمصاحج * وبسالم للكسب
والمنافع * وذولا لطلاب الرزق
وأرباب البضائع * وأخصص
الجبال أو ناداراسية

وتأوتده شته كأوتده ومعنى كون الجبال أو تاد الأرض ان الله أرساها بها كجارسى البيت بالأتاد
(وأعلاما) جمع لهم بفحتين وهو الجبل الطويل أو عام والعلم العلامة أيضا وهو المناسب هنا (بادية) أى
ظاهرة من بدايدوم مقوصا إذا ظهر (وعيون تجارية) العيون جمع عين بمعنى منبع الماء وسعى منبع
الماء هنا تشبها بالعين الباصرة لا شتالها على الماء كما ذكره الراغب ويكون قوله جارية بحجازا عقليا
أى جارية المياه فيها كقولهم جرى النهر وسال الميزاب وقد تطلق العين على نفس الماء بحجازا مرسلا
ويصح إرادته هنا تقدير مضاف أى ذوى عيون تجارية وحينئذ يكون بجارية حقيقة عقلية وانما خص
الجبال بذلك لأن أكثر العيون يكون فيها أو خارجا من تحتها (وأرحاما لأجنة الاعلاق حاوية)
الأرحام جمع رحم والأجنة جمع جنين وهما معروفان والأعلاق جمع علق وهو الشئ النفيس يعلق
القلب به وهو الهوى ويميل إليه الطبع وتناه قال الحماسي

لعمري أيلك أن سكاب علق * نفيس لا يباع ولا يباع

وانما جعل الجبال أرحاما حاوية للأعلاق لأن ما فيها من الكهوف والأكنة يشتمل على الجواهر
اشتمال الأرحام على الأجنة وكل من قوله أو تاد أو ما عطف عليه منصوب على الحال الموطئة لكافى قوله
تعالى فتمثل لها بشرا سويا وما ذكره النجاشي في نصها مفعولا ثانيا لتضمين أشخاص معنى جعل تكلف
لا حاجة إليه (وجعل البحار مغاير لافصول الأنهار) المغاير جمع مغاير وهو موضع غيظ الماء
أى نضوبه يقال غاض الماء وغاضه الله لازما ومتعديا أو الفضول جمع فضل وهو الزيادة (ومغاير
لسبول الأمطار) المغاير جمع مغاير وهو حيث يغور الماء أى ينضب بمعنى أنه سبحانه وتعالى
يجعل البحار محلا لانبساب ما يفيض عن حاجة الناس من الأنهار وما يندفع اليها من سبول الأمطار
حكمة منه ولطفًا بالعباد ولولا ذلك لفرقت الأرض (ومراكيب لرفاق التجار) المراكب جمع
مركب وهو موضع الركوب والركوب فى الأصل كون الأنيان على ظهر حيوانه وقد يستعمل
فى السفينة كذا ذكره الراغب والرفاق جمع رفقة كرفقة ورفاق بمعنى كون البحار مراكب للتجار
أنهم يركبون السفن والجرح حامل لها ولمن فيها (ومضارب لمصالح الأمصار) المضارب جمع مضرب
اسم مكان من الضرب فى الأرض وهو السير يقال ضرب فى الأرض إذا سار فى إتقائه الرزق وفى
التزليل وإذا ضربتم فى الأرض (ومناجى الأوطار) المناجى جمع منجى من التجم وهو الظفر والأوطار
جمع وطير وهو الحاجة (تخوى) أى تجتمع (من الدهر والمرجان تانا) الدر الأول والمرجان صغار
الأول والمرجان انطرز الأحمر ولا ينافيه قوله تعالى كأنهم الباقوت والمرجان لأن التشبيه بالمرجان
من حيث حمرة خدودهم وقال الخوارزمى المرجان شجرة لها فروع تنبت فى قعر البحر وذلك فيما بين
مصر والمغرب وتكون لينة بيضاء فإذا خرجت من الماء وضربها الهواء صلبت وتلون حمراء ناعمة
والبتان بتانين فوقيتين بينهما ألف متاع البيت وفى حديث كاه صلى الله عليه وسلم لحارثة بن قطن
ولا يؤخذ منكم عشر البتات وهو المتاع الذى عليه زكاة كذا فى النهاية الأثرية (وتتبع من بين
الملح الأجاج عذبا فراتا) تتبع يضم أوله من الأنواع كما ضبطه النجاشي وقاعه ضمير مستتر يعود إلى البحار
يقال ينبع الماء ينبع مثقلة بعبا ونبوعا خرج من العين والينبوع العين كذا فى القاموس ولا وجه
لخصيص النجاشي له بخروج الماء من قعر الجب والملح وصف من ملح ملوحة وهو الغالب فى الاستعمال
ولا يقال مالح إلا فى لغردية أو الأجاج يضم الهمزة شديدة الملوحة والحرارة من قولهم أحمج النار
والعذب من قولهم عذب الماء يعذب عذوبة إذا حلا وهو وصفه حذف موصوفا أى ماء عذب أو الفرات
الماء العذب يقال للواحد والجمع وفى التنزيل وأستقينا كماء فراتا واستناد الانبعاث إلى البحار بحار

وأعلاما بادية * وعبون تجارية *
وأرحاما لأجنة الاعلاق حاوية *
وجعل البحار مغاير لافصول
الأنهار * ومغاير لسبول الأمطار
* ومراكب لرفاق التجار *
ومضارب لمصالح الأمصار * ومناجى
الأوطار * تخوى من الدهر والمرجان
بتانا * وتتبع من بين الملح الأجاج
عذبا فراتا *

صلى لانه فعل الله تعالى وأستدل إلى البصار لانها مكافئة وعذا بمفعول به لتتبع على هذا التعديل وقول
 التبعاني مفعولان تسامح لان غيرنا ليس مفعولا ثانيا بل هو تابع لعذابنا تعنا أو بدلا وجعل التكرار
 تتبع من الثلاثي المجرى من تسع يتبع بضم عين المضارع وفتحها وكسرها وجعل عذبا تارة تانها على
 الحال وفيه نظر اذ معنى الحالية هو انها بعيدة الوجه أن يكون النصب على التميز في النسبة وهو التمييز
 المحوّل عن الفاعل كما هو ظاهر للتأمل (وتحذف) أي ترحى تلك البحار بأموالها واضطرابها
 (للا كين لهما طريا) وهو السهل وانما عبر بالتحذف لانه أدخل في الامتنان لخصوله من غير مشقة
 بخلاف الاصطباد (وتحتمل) أي تضم وتجمع (للابين جواهر وحليا) الحلى جمع حلى بفتح
 فسكون وهو ما يلبس للزينة فأصل حلى حلوى كفلس في جمع فلس فقلت الواو ياء لعله تصر بفتحة
 وقلت ضمة العين كسرة وهذا إشارة إلى قوله تعالى وهو الذي سخر البحر لتأكلوا من ثمره لحما طريا
 وتسخر جوارثه حلينة تلبسونها ثم لما فرغ من بيان رفع السماء وما ترتب عليها من الحكم ووضع
 الأرض مرساة بالجلال وما فيها من المصالح وخلق البحار وادعائها للحجاب وما فيها من المنافع
 والفوائد أراد أن يذكر المقصود من هذه الحكم والمصالح والمنافع أولا وبالذات وهو النوع الانساني لان
 ما عداه من الحيوانات مخلوق لاجله كما قال تعالى خلق لكم في الأرض جميعا مشيرا إلى ما يتوقف
 عليه بقاؤه وانتظام أمره في التعيش والاجتماع وهو الاستخلاف فقال (واستخلف على عمارته عالمه
 من انهم من خلقهم يطل خلف فلان فلانا قائم بالامر اما بعده وامامه قال تعالى ولونشاء لجهنما
 منكم ملائكة في الأرض يخلفون والخلافة السيادة عن الغير بالقبلة المثوب عنه وامالونه واما الجبر
 واما التشريف المستخلف منه رعى الوجه الاخير استخلف الله تعالى أولياءه في الأرض فقال تعالى
 هو الذي جعلكم خلائف في الأرض وقال ليستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وأنفقوا
 مما جعلكم مستخلفين فيه قاله الراغب والخلائف جمع خليفة كخليفة وصحائف والباء فيها للبالغة
 وهي فعيل بمعنى فاعل والخلفاء جمع خلف ككثيرهم وكرماء والعالم ما سوى الله والمراد به هنا الأرض
 والمراد من انهم اما آدم وخواص ذريته ان كان المراد بالخلافة الخلافة من جهة سبحانه وتعالى
 في اجراء أحكامه وتقرير أوامره بين الناس وسياسة الخلق لكن لما حجة به تعالى إلى ذلك بل لقصور
 استدعاده المستخلف عليهم وعدم قيامهم لقبول الفرض بالذات واما آدم وجميع ذريته ان كان المراد
 بالخلافة الخلافة من كلوا في الأرض قبلهم والمراد بخلقهم على هذا الوجه جميع المخلوقات وعلى الوجه
 الاول يجوز أن يكون المراد هذا ويجوز أن يكون المراد البشر فقط وانهم بالخاء المعجمة من الانتخاب
 وهو الاختيار ويروي بالجمع مكان الخاء وهو جمعناه (وأثرهم) من الاشارة وهو الاختيار
 (بأهائهم) هو ما يلقي في الروح أي القلب بطريق الفرض ولا يكون الا من قبل الله تعالى أو من قبل
 الملائكة الأعلى فان كان من الشيطان سمى وسوسة وأصله من التهام الشيء وهو ابتلاعه يقال التهم الفصيل
 جاق الضرع اذا اشتقه وقوله تعالى فألهما فجورهما وتقواها أي أهلهما أيهما وعرفها حالهما من
 الحسن والقبح وما يؤدى إليه كل منهما وما يمكن من اختيارها أي مسامحات وتقديم الفجور لمراعاة
 الفاصلة (ودبرهم بأوامره وأحكامه) التدبر عبارة عن النظر في أديار الامور أي عواقبها وهو
 مصدر تدبر والتدبر مصدر دبر افعاله العبد أي جعله ناظرا في تلك العواقب والتدبر تدبرهم من التفكير
 الا أن التفكير تصرف القلب بالنظر في الدليل والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب ومعنى تدبرهم
 بأوامره وأحكامه انه وضعها لهم قانونا يكون به انتظام أمورهم في معاشهم ومهادهم (وكان) سبحانه
 وتعالى (أعلمهم) أي عن انهم وأعاد الضمير على من باعتبار معناها كقوله تعالى ومنهم من

وتصفى للا كين لهما طريا وتعمل
 للابين جواهر وحليا واستخلف
 على عمارته عالمه من انهم من
 خلقهم وأثرهم بالهامة ودبرهم
 بأوامره وأحكامه وكان أعلمهم

يسمعون اليك (من ملائكتك حيث قالوا) فيجيبوا واستكشفا عما خفي عليهم من الحكم واستخبار عما
 يريح شهنهم ويرشدهم الى معرفة ما في الخليقة من الفضائل التي جعلته أهلا لذلك كدوال المتعلم مما
 ينفذ في ذهنه لا اعتراضا على فعله سبحانه وتعالى لانهم معصومون عن مثله قال تعالى بل عباد مكرمون
 لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (أتجعل فيهم امن يفسد لهم ويسفك الدماء) انما عرفوا ذلك باخبار
 من الله تعالى أو بتلق من اللوح المحفوظ أو باستنباط مما ارتكن في عقولهم من اختصاص الصفة
 بهم أو بقياس لاحد الثقلين على الآخر وأدم عليه السلام وان كان مزعا عن ذلك الا ان استخلافه
 مستتبغ لاستخلاف ذريته التي لا تخلو عنه غالبا (ونحن نسبح بحمده) التي يبع التزوية أي التبعية
 من سجع في الارض اذا أبعدها وأمعن ومنه فرس - جوح أي واسع الجرى والمراد به هنا تزيه الله
 تعالى وتبعية عما لا يليق بجناحه سبحانه والياء في بحمدك متعلقة بمحمد وفي حال من الضمير أي
 ننزهك عن كل ما لا يليق بشأنك لتبين بحمدك على ما أنعمت علينا من فنون النعم والجللة خالية مفعلة
 للتعجب السابق ومؤكد له على طريقة قول من يحدث في خدمة مولاه وهو يأمرهم ان لا يمثل أمره
 أنسخدم العاصي المخالف لك وأنا المطيع المحمدي (ونقدس لك) التقديس بمعنى التبعية أيضا
 يقال قدس في الارض اذا ذهب فيها وأبعد ويقال قدس الله أي طهره ومطهر الشيء بمعدله عن
 الاقدار واللام في له اضافة والمعنى نقسك وامامتة نقسك كما في سجد لله وامالايان كافي سقيا
 لك (قال اني أعلم ما لا تعلمون) أي أعلم ما لا تعلمونه في الخليقة من المعاني المستدعة لاستخلافه اذ هو
 الذي خفي عليهم وبنوا ما بنوا عليه من التعجب والاستبعاد وقال الشارح النجاشي أعلم ما لا تعلمون من
 المصالح ما خفي عليكم في استخلافه وفيه نظر اذ لا يليق بشأنهم أن يجوه لما مشتبه فعله تعالى على مصلحة
 وحكمة وانما الوجه ولهم استحقاق آدم عليه السلام للخلافة (واقام عليهم مهيمنا من لدنهم يديهم
 الرشد) الضمير في عليهم يعود على من في قوله من اتختم باعتبار المعنى والمهيم الرقيب الحافظ
 المبالغ في المراقبة والحفظ من هيم الطائر نشر جناحه على فرخه صون له والمراد به هنا العقل الذي هو
 غريزة تهيبها الانسان الى فهم الخطأ والمهيم في أسمائه تعالى بمعنى الشاهد العالم القائم على
 كل نفس بما تكسبت وقيل أصله مؤمن قلبت الهمزة هماء ومعناه الامين الصادق القائم على
 خلقه بما عملهم وأرزاقهم وآجالهم وقال الحراني هذا الاسم الشريف بما علا عن الاشتقاق وقال
 حجة الاسلام الغزالي المهيم اسم ان كان موصوفا بمجموع صفات ثلاث احداها العلم بأحوال
 الشيء والثانية القدرة التامة على تحصيل مصالح ذلك الشيء والثالثة المراقبة على تحصيل
 تلك المصالح فالجامع لهذه الصفات اسمه المهيم ولن تجتمع هذه الصفات على الكمال الا الله انتهى
 وانما قال من لدن ولم يقل من عنده لان لدن أخص من عندنا نك تقول عندى مال لما حضر ولما كان
 غائبا عنك وهو في حرك ولا تقول لدني مال الا لما كان حاضرا لديك والاشياء كلها وان كانت حاضرة
 عنده سبحانه وتعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض لكن في انثار التعبير باللفظ
 الدال على الحضور مزية لا تخفى والهداية الدلالة على طريق توصل الى المطلوب والرشد ضد الغي
 (ويحذرهم الفساد) الحذر الاحتراز عن مخوف وحذر الشيء خافه (ويرجمهم) أي يجعلهم راجين
 (الثواب) وهو جزاء الطاعة وكذا المثوبة (وينذرهم العقاب) الانذار اخبار فيه تخويف كما
 ان التبشير اخبار فيه سرور قاله الراغب وفي الصحاح الانذار الابلاغ ولا يكون الا بالتخويف والعقاب
 والعقوبة العذاب وسعى عقابا لانه يقع عقبه فعل الشر جزءا عليه والظرف في قوله من لدن وما بعده
 من الجمل في محل نصب صفة للمهيم ويجوز أن تكون الجمل في محل نصب على الحالية من الضمير المستتر

أعلمهم من ملائكتك حيث أو
 أشجع فيهم من يفسد فيها ويسفك
 الدماء ونحن نسبح بحمدك
 ونقدس لك قال اني أعلم
 ما لا تعلمون * واقام عليهم مهيمنا
 من لدنهم يديهم الرشد *
 ويحذرهم الفساد * ويرجمهم
 الثواب * وينذرهم العقاب *

في الظرف (ولم يقتصر) أي الله تعالى والالوهة صار على الشيء الاكتفاء به (على ما أقامه به) أي
المهين (من الحجّة) أي الدليل والبرهان (وأوضحه) أي أبانه واطهره (من المحجة) وهي
جادة الطريق (حتى انتهت) أي بعث وأرسل (الأنبياء صلوات الله عليهم) وانما لم يقتصر سبحانه
وتعالى على ذلك المهين الذي هو العقل لقصوره عن ادراك كثير من تفاصيل الشريعة عملا يعلم
الابتنويف (بالمعجزات) جمع معجزة وهي أمر خارق للعادة مقرون بالتخذي (الباهرة) أي
الغالبية للصوم الفاطمية عليهم (والدلالات الزاهرة) جمع دلالة بكسر الدال وفتحها وهو كون
الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشئ آخر (والبيّنات) جمع بينة وهي الحجّة (التظاهرة) أي التي
تؤيد بعضها بعضا من التظاهر وهو التعاون (داعين) حال من الانبياء وهي من الحبال المقدرة
(الى توحيدهم) أي الاقرار بالوحدانية (ونادين الى تسبيحه وتعبيده) يقال نذبه لامر كذا
فانتدب له أي دعاه اليه فأجابه والتمسعيده هو الوصف بالمجد والمجد كما قال الراغب السدة في الصكرم
والجلالة يقال مجد مجدا ومجداة وأصيل المجد من قولهم مجدت الابن اذا حصلت في مرعى كثير
واسع وقد أمجدها الراعي وقول العرب في كل شجر زار واستعبد المرخ والغفار أي تحترق السدة في بذل
الفضل للخص به (فأزاح) أي ازال (٢٢) أي بالانبياء عليهم الصلاة والسلام (العله) أي
الشرك والفساد والعله المرض الشاغل يقال عل الانسان بالبناء للغة فعل مرض ومنهم من يشبه للفاعل
من باب ضرب كأي المصباح المثير (وازال) ٢٣ (الشبهة) العارضة لبعض النفوس الصارعة عن
اتباع الحق (وأفادسكون النفس) الاف واللام فهما للعهد الذهني اذ لا معهود خارجا هنا
ولا يصح حملها على آل الاستغراقية فلم يقع السكون بعد ارسال الرسل لكل نفس ومعنى سكونها
اطمئنتانها وعدم اضطرابها في بعض النسخ النفوس بصيغة الجمع (ونفي خلاج الشكوك واللبس)
أي اضطرابها ما في القلب من الخلل في اعضاها وتحرك واضطرب (ولم يزل) سبحانه وتعالى (يستحدث)
أي يحدث ويوجد (من خلقته ومعومين) أي أشخاصا موسومين من الوسم وهو العلامة أي
معلمين (بسنن الانبياء) جميع سنة وهي السيرة والطريقة وفي بعض النسخ من يشاء من خلقته
موسومين الى آخره (ومثل من قام بعدهم على مناهجهم من الولاة والامراء) مثل بضم الميم وتشاء
المثناة جمع مثال اسم من مائه اذا شامه أو اسم لما يوضع ليحتذى به فيما يفعل وهو منصوب عطفا على
قوله موسومين يعني انه سبحانه يستحدث من مخلوقاته اناسا موسومين بسنن الانبياء ومثل من يقوم بعدهم
من اولياء عهدهم وأوصياء أمورهم وقترهم والمناهج جمع منهج وهو الطريق (حتى انتهت نوبة
الخلق الى زمن النبي المصطفى الاربعي) أي الذي يسره الاعطاء ويرتاح اليه (المرتضى الابطحي)
أي المنسوب الى الابطح مكان بمكة والابطح مزيل واسع فيه دفاق الحصى (المجتبي) أي المختار (محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى آله) أي أتباعه اذ هي أحد معاني الآل فلا يلزم على المصنف الاختلال
(فأرسله بالحق بشيرا) بالعبادة الابدية للؤمنين (ونذيرا) بالثبوت السرمدي للكافرين (وداعيا
الى الله بآذنه) الدعاء ان الله تعالى هو الداع الى توحيدهم وسائر ما يجب له وقوله بآذنه أي بتبسيره اطلق
عليه مجازا لما منه من أسبابه وقدي به الدعوة اذ انابا أنها أمر صعب المتال وخطب في غاية الاعمال
لا يتأتى الا بامداد من جناب قدسه كيف لا وهو صرف الوجود عن القبول المعبود وادخال الاعناق
في رتبة غير معهوده (وسراجا منيرا) يستضاء به في ظلمات الجهل والغواية ويهتدى بأنواره الى
مناهج الرشاد والهداية ولا يخفى ما في هاتين القريفتين من الاقتباس (وجعل اقتسه به) أي بسببه
صلى الله عليه وسلم والامم الجماعة والطائفة وكل جنس من الحيوان أمة والمراد بها هنا أمة الاجابة أي

ولم يقتصر على ما أقامه به من
الحجّة * وأوضحه من الحجّة *
حتى انتهت الانبياء صلوات الله
عليهم بالمعجزات الباهرة *
والدلالات الزاهرة * والبيّنات
التظاهرة * داعين الى توحيدهم *
ونادين الى تسبيحه وتعبيده *
فأزاح ٢٢ العلة * وأزال الشبهة *
وأفادسكون النفس * ونفي خلاج
الشكوك واللبس * ولم يزل
يستحدث من يشاء من خلقته
موسومين بسنن الانبياء * ومثل
من قام بعدهم على مناهجهم من
الولاة والامراء * حتى انتهت
نوبة الخلق الى زمن النبي المصطفى
الاربعي * المرتضى الابطحي *
المجتبي محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله فأرسله بالحق بشيرا
ونذيرا * وداعيا الى الله بآذنه
وسراجا منيرا * وجعل أمتيه

الذين أجابوه وآمنوا به (أفضل الامم) تذكبة الله تعالى لهم بقوله ~~كنتم~~ خير أمة أخرجت للناس ولا ننسبهم الى سائر الامم كنسبة نبيهم الى سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قال البيهقي لمادعا الله داعنا لطاعته * باكرم الخلق كما كرم الامم

(وكنتم أعدل الكمم) أراد بكنمتهم كلمة التوحيد والشهادة والطلاق الكلمة على الجمل المفيدة محاز لغوى شائع كقوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها اشارة الى قوله رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فإني ارتكت وانما أضيف اليهم كلمة تلهظ بها وعلمهم بمقتضاها والافهم كلمة الله تعالى وكلمة الله هي العليا وانما كانت أعدل الكمم لتضمنها تصديق النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به ومن جملة ذلك القرآن ولا مرية في انه أعدل الكمم وافضلها وقال البخاري وانما وصفها بالعدل لان الاسلام الذي يلزمه يسوي بين الامير والاسير والغني والفقير والقوي والضعيف الكبير انتهى وكأله أراد بالتسوية بين من ذكر التسوية في بعض الاحكام كالحدود والظهاران المذكورين ليسوا متساوين في جميع الاحكام وبعد هذا فيتوقف ايضا على ثبوت ان أحكام الله تعالى في الامم السابقة في الحدود ونحوها كانت متفاوتة بين من ذكرها والظاهر خلافه (وملتهم أوسط الملل) أي اعدلها فان الملل التي كانت قبل موسى عليه السلام كانت في غاية السهولة والتخفيف فجاءت ملة موسى وملة عيسى عليهما السلام بغاية التشديد والتقويل ثم جاءت ملة نبينا عليه الصلاة والسلام وسطا بين الافراط والتفريط ذكر لك السبوطي في الحضانة وأما قول البخاري والوسط من كل شيء أعذله بخبره فغير مسلم كذا وانما ذلك فيما له طرفان من مومنان كالحد الذي هو بين البخل والسرف وكالعفة التي طرفاها الفجور والحدود وكالشجاعة التي طرفاها التهور والجبن وأما فيما له طرف مجرود وطرف موم كالخير والشر فيمكن بالوسط عن الردل بنحو قولهم فلان وسط من الرجال تبيها على انه قد خرج عن حد الخير كالمه على ذلك الراغب وغيره (وقبلتم أسدا القبل) أي اقومها من السدا وهو الاستقامة والقبل بالكسر جمع قبلة كدرة وسدر وانما كانت أسدا القبل لان الكعبة قبلة أئمنه وهي سرة الارض ونقطة دائرة البسيط على الطول والعرض ودحيت الارض من تحتها وأول بيت وضع للناس على ما نظره الكتاب المبين ولذلك كان عليه الصلاة والسلام لما كان مأمورا باستقبال بيت المقدس يميل الى التوجه اليها ولما كان بمكة كان يحولها بينه وبين بيت المقدس وكان يقلب وجهه في السماء راجعا نحو بل قبلته وتبديل وجهه فأقر الله تعالى عليه قدرى ثقل وجهك في السماء فقلنا لك قبلة ترضاها الآية (وسنتهم) أي طريقتهم (اقوم السنن) أي الطرائق التي كان عليها الامم الماضية لسلامتها عن طرفي الاقتصاد وهما الافراط والتفريط ويحتمل أن يراد بها ما قبل الكتاب وهو ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تدبيراً أو صفة بدليل قوله (وكلمهم) وهو اقرآن العظيم (أشرف الكتب) ووجوده أشرف منه كثيرة منها الاعجاز الذي لم يكن في غيره من الكتب المنزلة ومنها المعجزة التي قيام الساعة ومنها الجمالة على معاني جميع الكتب المنزلة ومنها أن أحكامه غير منسوخة بكتاب آخر (ووعدهم) أي وعدهم الله تعالى هذه الامم (أن يكونوا يوم العدل) وهو يوم القيامة الذي يقول الله تعالى فيه ظلم اليوم ان الله سريع الحساب (والقضاء الفصل) أي الفاصل بين الناس مصدر بمعنى اسم الفاعل ويجوز أن يبقى المصدر على حقيقة ويكون وصف القضاء بمبالغة (شهداء على من يظهر الجحود) الجحود والجحود انكار الحق مع علم الجاحد به قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والمراد بمن يظهر الجحود كفارا الامم السابقة (ويذكر الواحد المعبود) أي وكان في الدنيا ينكر الواحد المعبود وغيره بالمضارع قصد الحكاية تلك الحال الماضية وتزيلها منزلة الحاضر وانما اوردت لنا

أفضل الامم * وكنتم أعدل الكمم * وملتهم أوسط الملل * وقبلتم أسدا القبل * وسنتهم اقوم السنن * وكلمهم أشرف الكتب * ووعدهم أن يكونوا يوم العدل * والقضاء الفصل * شهداء على من يظهر الجحود * ويذكر الواحد المعبود

هذا التأويل لان أمور الآخرة تنكشف فلا يبقى كافر بالله لكن لا يقع الكافر ايمانه اذ ذلك ولا يجزيه من عذاب النار وهذا الغراب وهبان في منظومته بقوله

ومن قائل لا يدخل النار كافر * ولكنهما بالموثنين نعمر

(قال تعالى وهو اصدق العاقلين واحكم الحاكمين) صنعوا وتديروا ان كان احكم من الحكمة أو قضاء وتديروا ان كان من الحكم وكذلك جعلناكم امة وسطا أي خبارا وعدولا متركبين بالعلم والعمل وهو في الاصل اسم للمكان الذي تستوي فيه المساحة من الجوانب ثم استعمل للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفریط كالجود بين الاسراف والخل ثم اطلق على المتصف بها مستويا به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كذا في تفسير القاسمي وأما ما ذكره النجاشي في وجه خبره الوسط من ان الاطراف يتسارع اليها الفساد والاعوجاج بحجة محفوظة فبعد عن المقام وغيره بالمرام (تسكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) روي ان الامم يوم القيامة يجحدون بتبليغ الانبياء عليهم السلام فيطأهم الله تعالى بيته التبليغ وهو سبحانه وتعالى اعلم بهم افاقة للبيعة على المنكرين فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال امة فيشهد بعد التهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كلقب المهيم على امة عدى به على وقدمت الصلاة لانه لا على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا اعلمهم (فنسخت بشريته الشرائع) النسخ في اللغة الازالة يقال نسخت الشمس الظل ازالته والنقل يقال نسخت الكتاب أي نقلته وفي الشريعة هو ان يرد دليل شرعي مترغيا عن دليل شرعي يقتضي خلاف حكمه والمراد بالشرائع شرائع الانبياء قبله فالالف واللام للعهد الخارجي أو للاستعراق * فان قلت كيف يصح جعل اللام للاستعراق والحاصل بشرية نبيته نسخت بعض احكام الشرائع قلت الاستعراق لا ينافي ذلك لانه بالنسبة الى كل واحدة واحدة من الشرائع التالفة بمعنى انه مبقى شرعية منها الا وقد دخلها النسخ بشرية نبيته فان قلت ليس يلزم منه ان المنسوخ بشرية نبيته كل شرعية ونسخ بعض احكام الشرع ليس نسختها قلت لاشبهه في انه اذا نسخ بعض احكام الشريعة يصح نسبة النسخ اليها في الجملة فيؤول المعنى الى انه لم يبق شرعية الا وقد دخلها النسخ بشرية نبيته لانه نسخ جميع احكامها بشرية نبيته لان وجود الصانع ووجدانيته عما اتفقت عليه الشرائع (وبصنيعة الصنائع) الصنيعة ما صطنعته من خير ويقال فلان صنيعة فلان اذا اخترج على يديه (وبدليله الادلة) المراد بدليله القرآن ويمكن ان يراد به سائر معجزاته عليه الصلاة والسلام (وبدله الاقار والاهلة) البدل القمري ليله كاله وهو مصدر في الاصل يقال بدر القمر بدر من باب قتل ثم سمي به كذا في المصباح وفي القاموس الهلال غرة الشهر أو اليلتين أو الى ثلاث أو الى سبعة واليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبعة وعشرين والمراد بدله كاله لان الله تعالى سماه نورا وبالاخار والاهلة ما تقدمه من الكتب ويمكن ان يراد به دينه القيم وبالاخار والاهلة الاديان السابقة ويكون تأكيد القول فنسخت بشرية نبيته الشرائع (وانشئت نبوته مسداة بالخلاص) التشريب والبسط يقال نشر الراعي غنمه نشر اشجارها بعد ان آواها فانتشرت ونشر الحقيقة بطلها وسداة اسم مفعول من أسدى الثوب اذا اقام سداه والسدى كعصا مائة طولاً في النسخ كما في المصباح والخلاص النجاة يقال خلص الثمن من التلف خلاصا من باب قتل وخلصا ومخلصا ومخلصا لا يخفى ما في هذا التركيب من المكينة والتحليل والترشيع وكذلك ما بعده من القرائن الثلاث (ملحمة بالاخلاص) ملحمة اسم مفعول من ألحم الثوب اذا ألقي فيه الصلصة ولحمه الثوب

قال تعالى وهو اصدق العاقلين
واحكم الحاكمين * تسكونوا
شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا * فنسخت
بشريته الشرائع * وبصنيعة
الصنائع * وبدليله الادلة *
وبدله الاقار والاهلة *
وانشئت نبوته مسداة
بالخلاص * ملحمة بالاخلاص *

بالفتح والضم لغة ما يفسح عرضا والاختصاص في الطاعة ترك الرياء (معلقة بالتعام) معلقة اسم مفعول
من أعلم الثوب جعل له علما من طراز وغيره وهذا إشارة الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي (مطرزة بالدوام) الطراز علم الثوب وهو معرب وجمعه طرزته مثل كتاب وكتب
وطرزت الثوب نظير راجعت له طراز او معنى كونها مطرزة بالدوام بقاء شريعته الى يوم القيامه لانه
لا ينجي بعده (على تعاقب الليالي والايام) أى على مجئ كل واحد منهم ما عقب الآخر قال الازهرى
الاميل والنهار يتعاقبان كل واحد منهما معاقب صاحبه ولا حاجة الى ما تكافئه الخافى من جعلها من
عاقبت الرجل في الرحلة اذ اركبت أنت مرة وركب هو مرة (لم يفرط فيها) أى في نبوته (من شئ
يقضى شيئا) كلمة من هنا زائدة وشئ في موضع المصدر كقوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا أى ضرا
ولست في موضع المفعول به لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد تعدى هنا الى المفعول به بنى قوله فيها في
موضع المفعول به ومعنى التفريط على هذا التقدير الاله مال يقال فرط في الامر أى أهمل ما ينبغي
أن يكون فيه ويجوز أن يكون يفرط مضعا معنى يضيع ويترك فينبذ يكون قوله فيها ظرفا لقول من شئ
مفعول به لفرطنا ومن مزيدة للاستغراق وفاعل يفرط ضمير يرجع الى الله أى لم يترك الله تعالى
في نبوته شيئا من الأشياء المهمة التي تقتضى أن تكون تمامها وهذا على تقدير أن يكون يفرط مبني
للفاعل ويحتمل أن يكون مبني للمفعول ويكون نائب الفاعل فيها أو من شئ على الاحتمالين السابقين
(ويستدعى رطوبة ولحاما) الرطوبة بالهمز على وزان غرقة القطعة التي يرأى بها الأبناء أى يصلح صدغه
قبل وبه سمي رطوبة العجاج واللحام ما يضم به الصدع ويحتمل الشق يقال لحم الصائغ الذهب والفضة
باللحام يلحمه فالحتم (قال تعالى جده) أى قبضه وقبل عظمته وهو يرجع الى الاول قاله الراغب
في قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا) كان نزول هذه الآية يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر وكان يوم الجمعة والنبي
صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العصابة وكاد عضد الناقة يندق من ثقل الوحي فبركت وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال يا امير المؤمنين آية في كتابكم تروقنا وعلينا معشر
اليهود نزلت لا تختصنا ذلك اليوم عبدا قال أى آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت بكم الاسلام دينا قال عمر رضي الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي انزلت فيه على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بهرقة يوم الجمعة أشار رضي الله عنه الى أن ذلك اليوم عبد لنا وقال ابن
عباس رضي الله عنهما كان ذلك اليوم خمسة أعياد جمعة وعرفة وعيد النصر وعيد اليهود والمجوس ولم
تجتمع أعياد أهل الملل في يوم قبله ولا بعده وفي الصحاح عن أبي بكر رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا
عشر شهرا منها أربعة حرم الحديث وروى انه لما نزلت هذه بكي عمر رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال ابكاني اننا كنا في زيادة من ديننا فاذا اكمل فانه لا يكمل شئ الا نقص
فقال عليه الصلاة والسلام صدقت فكانت هذه الآية تعبير الرسول صلى الله عليه وسلم بما لبث بعد
ذلك الاحدى وعشرين يوما كما ذكر في المواهب اللدنية واكمال الدين بالنصر والاطهار على الاديان كلها
أو بالتصميم على قواعد العقائد والتوقيف على اصول الشرائع وقوانين الاجتهاد واتمام التعمية بفتح مكة
ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكها والنهي عن حج المشركين والطواف عريانا
وقبل معنى أتممت عليكم نعمتي أنجزت لكم وعدى بقولي ولا تتم نعمتي عليكم ومعنى رضيت لكم الاسلام
دينا اخترته لكم من بين سائر الاديان فان قلت أو ما كان الله راضيا لعباده بالاسلام دينا قبل ذلك اليوم

معلقة بالتعام * مطرزة بالدوام *
على تعاقب الليالي والايام *
لم يفرط فيها من شئ يقتضى
تماما * ويستدعى رطوبة ولحاما *
قال تعالى جده اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا

حتى جعله طرفا للرضا وقبده قلت لي ولكنه نزل الاعلام بالرضا منزلة الرضا والاعلام انما حصل
في ذلك اليوم فصار حاصل المعنى اليوم اعلمتكم بانني رضىت لكم الاسلام ديننا (فالخلق على الدين لفظ
الكامل لاستقامته على غاية الاعتدال) الاستقامة الاعتدال والمستقيم يقال على الطريق الذي يكون
على خط مستو وبه شبه طريق الحق الذي هو دين الاسلام ونحوه انما الصراط المستقيم والغاية المدي
وهذا امتزج من قوله تعالى ديننا قيميا فاقم وجهك للدين القيم (وانتفاؤه) بالفاء عطا على استقامته
(عن عوارض النقص والاختلال) الانتفاء كما في القاموس انتهى يقال نفاه ينفيه وينفوه نفاه فانتفى
أى تنهى ويحى بمعنى التبرى في الأساس انتهى من ولده وانتفى من العمر والنقص بالصاد المهملة
مقابل الزيادة وفي بعض النسخ النقص بالصاد المعجمة من نقض البناء اذا رفعه وفكك أجزائه
والاختلال حصول الخلل في الأمر (الى أن قبضه الله جل ذكوه اليه مشكور السبي والاثر) الى
الاولى متعلقة بقوله وانتشرت وقوله قال تعالى جلته الى قوله والاختلال اعتراض بينهما والى الثانية
متعلقة بقبضه على نفسه معنى ضمه أى الى أن وفاء الله تعالى ضامنا اليه الى دار كرامته ومحل رحمته
ومشكور السبي حال من الضمير المنصوب في قبضه والاضافة فيه لفظية وانما كان مشكور السبي لان
سبعه لم يكن الله وكذلك الاثر المترتب عليه (مدح النصر والظفر) لان جهاده لم يكن الا لعلاء
كلمة الله تعالى فنصره على الأعداء وظفره بهم لا يكون الا بمدح وحالؤه عن الشوائب النفسانية
(مرضى السمع والبصر) لانه انما يسمع ويبصر بالله وألصقه باياه ما فيما يرضى الله سبحانه وتعالى
(نحمود العيان والخبر) العيان مصدر رعاية معانية وعيانا يعنى انه عليه الصلاة والسلام محمود وكل
ما شاهدته وبخبرته وهذه الثلاثة أيضا احوال من ضمير المفعول في قبضه (فاستخلف في اتمه
الثقلين) في القاموس الثقل محرك كل شئ نفيس مصون ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي انتهى وقيل أرادهم ما السكاب والسنة وقيل السكاب والسيف قيل وهذا المعنى انسب ههنا
لوما فقه لما سجد كره المصنف في سبب التأليف وقيل أراد بالثقلين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما على ما روى
أبو عبيدة مرفوعا في تخلف فيكم الثقلين أبا بكر وعمر وفي بعض النسخ بعد قوله الثقلين كتاب الله وعترتي
فالمراد بالثقلين على هذه النسخة منصوب عليه (الذين يحميان) أى يمتنعان (الاقدام أن تزل)
الزلة استرسال الرجل من غير قصد يقال زلت رجله تزل والمزلة المسكان الزلق وقيل للذنوب من غير قصد
زلة تشبه زلة الرجل ومنه قوله تعالى فازلهم الشيطان عن أقاله الراغب وفي التركيب استعاره
تصريحه وترشح لأن المراد بالاقدام ههنا العقول وحرف الجر تحذوف قبل ان وهو قياس مطرد
والاصل من أن تزل (والاحلام أن تضل) الاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل ومنه قوله تعالى
أم تأمرهم أحلامهم بهذا كذا في القاموس وقال الراغب الحلم ضبط النفس عندهيجان الغضب
وجمع أحلام قال تعالى أم تأمرهم أحلامهم بهذا وقبل معناه عقولهم وليس الحلم في الحقيقة هو العقل
لكن فسر به بذلك لكونه من مسببات العقل انتهى ومنه يعلم ان ما في القاموس من الجواز وهو فيه
غير عزيز (والقلوب أن تمرض) أى يفسد العقائد وطور والشكوك والاهام والمرض الخروج عن
الاعتدال الخاص بالإنسان وذلك ضربان مرض جسمي وهو المذ كور في قوله تعالى ولاعلى المريض
خرج ومرض نفسي وهو عبارة عن الرذائل كالجهل والجبن والخذل والتفان ونحوها كافي قوله
تعالى في قلوبهم مرض وشبهه التفاني والكفر ونحوه ما بالمرض اما لكونها مانعة عن ادراك
الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل وانما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الآخوية
المذكورة في قوله تعالى وان الدار الآخرة لهى الحيوان والماليل النفس بها الى الاعتقادات الرديئة

فالخلق على الدين لفظ الكمال *
لاستقامته على غاية الاعتدال *
وانتفاؤه عن عوارض النقص
والاختلال * الى أن قبضه الله
جل ذكوه اليه مشكور السبي
والاثر * مدح النصر والظفر *
مرضى السمع والبصر * محمود
العيان والخبر * فاستخلف
في أتمه الثقلين الذين يحميان
الاقدام أن تزل * والاحلام
أن تضل * والقلوب أن تمرض *

كامل المريض الى الاشياء المضرة لبدنه (والشكوك ان تعترض) الشكوك جميع شك وهو التردد بين
القضيتين لا ترجح لاحدهما على الاخرى عند الشك ومعنى تعترض تحول من قواهم اعترض الشيء
دون الشيء أى حال دونه كافي الصحاح (فن تمسك بهما) أى بالتقليين يقال تمسك بالشيء واستمسك به
تحمى امساكه وامساك الشيء التعلق به وحفظه كذا فى الراغب (فقد آمن الغار) أى الرزلة
والعثرة السقوط ويقال للزلة عثرة لأنها سقوط فى الاثم وفرق بينهما فى مختصر العين بالمصدر فقال
عثر الرجل عثورا وعثر الفرس عثارا كذا فى المصباح (وربح اليسار) الربح الزيادة الحاصلة فى
المباينة ثم يتجوز به فى كل ما يعود من ثمرة عمل وفى بعض النسخ وخرج عن النار أى أبعد عنها وفى
بعضها ورجح النار أى كفى عذابها قال الكرماني يقال ربح فلان كافة السفر أى كفى وهذا أنصح
من قولهم ربح اليسار انتهى (ومن صدف) أى أعرض يقال صدف عنه أى أعرض اعراضا
شديدا يجرى مجرى الصدف أى الميل فى رجل البعير (عنهما) أى عن الثقليين (فقد أساء الاختيار)
يقال أساءه الظن وساءه ظنا يكون الظن معرفة مع الرباعى ونكرة مع الثلاثى ومنهم من يبيحه نكرة
فهما وهو خلاف أحسنه الظن كذا فى المصباح (وركب الحسار) أى الخسران (وارتدب)
الادبار) الردف الذى تحمله خلفك على ظهر الدابة تقول أردفته اردافا وارتدفته فهو ردف ووردف
والادبار مصدر أذرب اذا أعرض وولى دبره ولا يخفى ما فى التركيبين من المسكنة والتخيل (أو لئلا)
الذين اشتروا الضلالة بالهدى) الاشتراء استبدال السلعة بالثمن أى أخذها به ثم استعير لا خشي بدلا
عما فى يده باعطا عما فى يده عنا كان كل منهما أو بمعنى قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى انهم أخذوا
الضلالة وتركوا الهدى ومعناه استبدلوا واختاروا الكفر على الايمان وإنما أتى بإفظ البيع والشراء
لان كل واحد من المتبايعين يختار ما فى يده وما استعار افظ الاشتراء للاستبدال أتى
بلفظ الربح ترشيعا للاستعارة فقال (فشار بحت تجارتهم وما كانوا يهتدين) الجملة معطوفة على
جملة الصلة داخلية فى خبرها والفاء للدلالة على ترقيب مضمونها عليها التجارة صناعة التجار وهو
التصدى بالبيع والشراء لتحصيل الربح وهو الفضل على رأس المال واستناد الربح الى التجارة مجاز
والاصل فشار بجواف تجارتهم وهذا اقتباس من الآية الكريمة وتعام ما فيها من اللطائف والدقائق
يطلب من كتب التفسير (فصلى الله عليه وعلى آله) المراد بالآل الاتباع فيشمل الصحب كما تقدم وفى
بعض النسخ زيادة الناحيين على منواله (ما نبلج الليل عن الصباح) نبلج الصبح أضاء وأشرق كأن نبلج
ونبلج والبلج وكل متضع أبلج كذا فى القاموس والمصنف ضمن أنبلج معنى انكشف فأسنده لليل وعداه
بعن وقال النجاشى الانبلاج والانفراج مترادفان ولم يره فيدارأياه من كتب اللغة بهذا المعنى ولعله
أخذ من قول صاحب الصحاح والبلجة نقاوة ما بين الحاجبين يقال رجل أبلج بين البلج اذ لم يكن
مقرونا انتهى ويرد عليه انه إنما أطلق عليه أبلج لنقاوة ما بين حاجبيه اللازم منه ما عدم اقترانهما
المساوى للانفراج فليس الانفراج هنا حقيقيا للانبلاج (واقترن العز بالمراف الرماح) أى أسنتها
يعنى ان من تعود الكفاح ومناوشة الطعن بالمرامح توعد على أعدائه جانبها وتنع ذراه ولم يدل لقرنه
فكان العز الحاصل له من طعنه مقرون بالمراف الرماح ملازمة اياها كما قال أبو الطيب

عش عزيزا أومت وأنت كريم * بين طعن اقنا وخفق البنود

(ونادى المنادى) أى المؤذن (بجى على الفلاح) أى هلم الى ما فيه الفلاح أى الفوز (صلاة) منصوب
على المصدرية لأصل (تسكافى) مهموزا للام من المسكافاة وهى الاتيان بكفى أى مثله
(حسن بلائه) البلاء الاختبار ويكون بالشر والخير كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فلا تحترز

والشكوك أن تعترض * فن
تمسك بهما فقد آمن الغار *
وربح اليسار * ومن صدف
عنهما فقد أساء الاختيار *
وركب الحسار وارتدب الادبار *
أو لئلا الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فشار بحت تجارتهم وما
كانوا يهتدين * فصلى الله عليه
وعلى آله ما نبلج عن الليل الصباح *
واقترن العز بالمراف الرماح *
ونادى المنادى بجى على الفلاح *
صلاة تسكافى حسن بلائه *

عن البلاء بالشر قال حسن بالله على حد قوله تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا قال الراغب وسهى
التكاليف بلاء من أوجه * أحدها * أن التكاليف كلها مشاق على الأبدان فصارت من هذا الوجه
بلاء * والثاني * أن الاختبارات ولهذا قال عز وجل ولتبلونكم حتى تعلم الجاهدين منكم والعابرين
* والثالث * أن اختبار الله للعباد تارة بالمسار والشكر وتارة بالمصاير والصبر وافتصرت المحنة والمنحة جميعا
بلاء فالمنحة مقتضية للشكر والمحنة مقتضية للصبر والقيام بحقوق الصبر أي سر من القيام بحقوق الشكر
فصارت المنحة أعظم البلاءين وبهذا النظر قال عمر رضي الله عنه بلىنا بالصبر أفصبرنا و بلىنا بالسرء
فلم نصبر ولهذا قال أمير المؤمنين رضي الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم أنه قد مكر به فهو متجدد وعن
عقله انتهى ويؤيد ما ذكر من كون المنحة أعظم البلاءين ترجيحهم الغنى الشاكر على الفقير الصابر والمراد
بحسن بلاء الرسول صلى الله عليه وسلم بحجته في سبيل الله ومكيدته الشدائد في تبليغ رسالته
وتحويل الوجوه إلى قبلته وادخال الأعناق في ربة ملته وصدعه بأمر به وجوه المعاندين وتحمله
مشاق الأذى والغلظة من جفأة المشركين واتصابه عند دخروجه بأمر السوء لمعاداة الخلق أجمعين
فأنزل الله تعالى عليه أي المذتر قم فأنذر وليس له إذ ذاك نصير ولا معين ولا طهير ووجد من أحلاف
قومه وذوي رحمته ومن تخاضعهم قلبا باقاسة برونها الفخور وغلظة تضيق بها الصدور حتى أنزل الله
عليه تسليمة له ولقد علم أنك يضيق صدرك بما يقولون ومع ذلك كان يدعوهم فيقول اللهم اهتدوا
فانهم لا يعلمون ولهذا أنشئ به عز وجل عليه بقوله وإنك لعلى خلق عظيم (ونضاهي) أي تشابه (سابق
غنائه) بفتح الغين المعجمة أي كفايته وأجزائه يقال ما يغني عنك هذا أي ما يجدي عنك وما يفيك
وكفايته صلى الله عليه وسلم في إقامة الدين واعتصامه بحبل الله المتين ظاهر للبيان غنى عن الإيضاح
والبيان (وتقتضي فرض طاعته) القضاء قد يستعمل في مقابلة الأداء كقولك قضيت ما علي من
القوائم وقد يستعمل بمعنى الأداء كقولك قضيت الدين الذي علي بمعنى أدتيه والمناسب ههنا المعنى
الثاني والاضافة فيه كجر دق طمعة أي طاعته الفرض أي المفروضة وافتراض طاعته صلى الله عليه
وسلم من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وقوله تعالى من يطع الرسول
فقد أطاع الله وغير ذلك من الآيات (وتقتضي) أي تطلب تلك الصلاة لقائلها واستناد الاقتضاء إليها
بجواز من استناد الشيء لسببه أي يطلب قائلها بسببها (فضل شفاعته) الإضافة لبيان أي الفضل الذي
هو الشفاعة وإنما كانت الشفاعة فضلا لأنها غير مستحقة عليه صلى الله عليه وسلم قال الشارح النجاشي
أن قوله صلاة لا يجوز أن تكون مفعولا مطلقا لقوله صلى الله عليه وسلم لأن صلواته تعالى لا يصح أن تكون مقيدة
بمعنى الجمل الأربع إذا الصلاة المقيدة بأمثال هذه الصفات تكون صلاة العباد وصلاة الله تعالى مطلقة
وإنما هي منصوبة بفعل مقدر يدل عليه إنشاء صلاة المنشئ وتقدير الكلام هكذا صلى الله عليه وسلم
صلاة تليق بحضرته كما صلى ويصلي سائر المسلمين صلاة تكفي الخ انتهى وأقول لا يخفى عليك أن قوله
فصلى الله جملة انشائية كما اعترف هو به والمنشئ لها المصنف وإن كان المسؤول بإقامتها هو الله تعالى
فصح تقيدها بهذه الجمل باعتبار معناها الانشائي لأنه فعل العبد فادفع ما ذكره النجاشي ولم يتجنى إلى
ما تكلف من التقدير الذي لا يقوم عليه دليل (وسلم تسليم) بلفظ الماضي عطف على صلى ولم تقيد
التسليم بما قبله الصلاة من التوقيت والوصف بالجمل المتقدمة ويحتمل أن تكون تلك القيود مرعاة
في التسليم أيضا وحذفت مع إرادتها اعتمادا على تقدم ذكرها (وبعد) الكلام عليها مشهور
مستطور في أوائل الكتب فلا نطيل به (فإن الدين والملئق تآمان) التوأم من جميع الحيوان المولود
مع غيره في بطن من الاثنين فصاعدا ذكر أو أنثى ولا يقال توأم الا أحدهما وهو فوعل والأنثى توأمة

ونضاهي سابق غنائه * وتقتضي
فرض طاعته * وتقتضي فضل
شفاعته * وسلم تسليم (وبعد)
فإن الدين والملئق تآمان

وزان جوهر وجوهرة والولدان توأمان والجمع توأم ونوأم وزان رخال وأثامت المرأة وضعت اثنين
من حبل واحد فهي متم بغيرها (فالدين أس) أس الحائط بالضم أصله والجمع أساس مثل قتل
واقفال وزجما قبل أساس مثل عس وعشاش والاساس مثله وجهه أسس مثل ضناق وعنق وأسسته
تأسيسا جعلت له أساسا (والملك حارس) أى حافظ (وما لا حارس له فضايع وما لا اس له فهو دموم)
دخلت القاء على الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط وهذا الفصل قيل انه من كلام ازدشير بن بابل من
ملوك فارس في أول كتاب وصيته الى الملوك وهو كتاب لطيف ألجم مشهور بين الفرس وممراد المصنف
من ابراده التوطئة والتمهيد لما سيمدكره من انه لا بد من سلطان يحفظ ويسوس العباد ومختصا بذلك
الى أحوال السلطان محمودين سبكتمكن (والسلطان) العادل (طل الله في أرضه وخليقته على
خليقته) قدورده هذا في عدة احاديث منها ما أخرجه الحكميم الترمذى والزار والبيهقي عن ابن عمر
رضي الله عنهما السلطان طل الله في الارض بأوى اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وكان
على الرعية الشكر وان جارأ وحاف أو ظلم كان عليه الوزر وكان على الرعية الصبر وفي بعض الروايات
تقيده بالعادل كما أخرج أبو الشيخ عن أبي بكر رضي الله عنه السلطان العادل المتواضع طل الله
ورحمته في الارض يرفع له حمل سبعين صديقا قال في الفهموس قيل أراد بانظر العز والمنعة وقال ابن
الاثير معنى كونه طل الله في الارض انه يدفع الاذى عن الناس كما يدفع الظل اذى حر الشمس وقد يكتفى
بالظل عن الكسوف والتأخيرة انتهى * قال المناوى وهذا تشبيه بربيع وأهافه الى الله تعالى
تشريفه الله كبد الله وثاقه لله وايدنا بأنه طل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله
طماحه له خليفة في أرضه بشرعه لهوا حسانه في عبادته ولما كان في الدنيا طل الله بأوى اليه كل ملهوف
استوجب أن يأوى في الآخرة الى ظل العرش قال العارف المرسى هذا اذا كان عادلا والافهو
في ظل النفس والهوى انتهى وقال الماوردى لابد للناس من سلطان قاهر تأتلف برهته الاهواء
المختلفة وتجتسمع بهيته القلوب المتفرقة وتكف بسطوته الايدي المتغالبية وتجمع من خوفة النفوس
المتعادية والمتعادية لان في طبائع الناس من حب المغالبة والاهل من عاند وما لا ينفك كون عنه الامناع
قوى ورايع على قال

فالدين أس * والملك حارس *
وما لا حارس له فضايع وما لا أس له
فهو دموم * والسلطان طل الله
في أرضه وخليقته على خلقه *
وأمنه على رعاية خلقه * به يتم
السياسة * وعلمه نسيه قديم
الخاصة والعامة * وبه يتم
ترفع الحوادث والفتن * وبإياله

والظلم في خلق النفوس فان تجدد * ذاعقة فلعله لا يظلم
والعلة المانعة من الظلم عقل زاجر أو دين حاجر أو سلطان رادع أو محجز صاعد فإذا تأملت لم تجد خامسا
ورهة السلطان بأنها الان العقل والدين ربما كانا مشغوفين بداعي الهوى فتكون رهبة السلطان
أشد زجرا أو أقوى ردعا وتقدم معنى الخليفة والخلق وبين الخليفة والخلية جناس ناقص وفي بعض النسخ
على خلقه وهي انسب بالموازنة لما سبق ولقوله (وأمنه على رعاية خلقه) حقه مفرد مضاف فمع كل حق
له تعالى على العباد من اقامة الواجبات وترك المنهيات والسلطان قادر على ردع المتمرد في ترك واجب
أو فعل منهي فان فعل ذلك فقد أدى الامانة برعاية ما استخلفه الله تعالى عليه واستخفظه فيه وان لم يفعل
فقد خان (به) أى بالسلطان وتقديم المجهول لافادة الحصر (تتم السياسة) مصدر ساس الرعية حفظهم
وانما قال تتم ولم يقل تحصل لانه قد يكون لغيره سياسة وليسكن لا تكون بوصف التمام (وعليه) أى على
رأيه أو تبعه (تستقيم الخاصة والعامة) الخاصة خلاف العامة والهافهم ما للتأكيد وعن الكسافي
الخاص والخاصة واحد (وبه يتم ترتفع الحوادث) جميع حادث أو حادثه والمراد به ما يحدث من بعض
الناس من بغى أو ظلم أو طغيان (والفتن) جمع فتنة وهي الخنة والابتلاء (وبإياله) أى سياسته
بشآل الامير رعيته أولا وبإياله عاوده بالاصلاح ومنه قول ابن زياد قد التاوايل علينا أى كآمرين

ومأمورين (تخميم) أى تقطع من الحسم وهو القطع ومنه الحسام (الخواف) جمع مخافة من خفت الأمير فهو مخوف وأخافى فهو مخيف (والحن) جمع حنسة من حنثه حنثا إذا خسرته والاسم الحنثة (ولوله) أى لولا السلطان (لاخل) وفي بعض النسخ لاخل (النظام) أى نظام رعيته والنظام ككتاب السلك الذى ينظم به الخرز يقال نظمتم الامور فانظمت أى اتته فاستقام وهو على نظام واحد أى نهج غير مختلف والضمير المتصل الواقع بعد لولا فى محل جر بولوا عند الجمهور ولا تتعلق بشئ لانها حرف جزاء ومحل المجزوء ارفع بالابتداء والخبر محذوف وجوبا أى لولاه موجود لاخل النظام وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم انا انابوا الضمير المحفوض عن المرفوع كعكسوا اذا لولوا ما أنت كآنا ولانا كانت (وتساوى الخاص والعام) أى الخاصة والعامه وتساوى مام من عظام الحن وطلائع الفتى قال الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (وشمل الهرج والمرج) الهرج القتل والاختلاط يقال هرج الناس يهرجون وقعود فى فتنة واختلاط وقتل وفى الحديث بين يدي الساعة هرج أى قتال واختلاط والمرج بالغى الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب وانما تسكن مع الهرج كذا فى القاموس (وعم الاضطراب والهيج) الاضطراب الحركة يقال اضطرب الموج أى ضرب بعضه بعضا واضطرب أمره واختل والهيج والهيجان بمعنى يقال هاج الشئ ثار وهاجه فلان اناره تهذى ولا تهذى والهيج ساكن والظاهر ان المصنف استعمله هنا متحررا كالازدواج مع المرح الذى الاصل فيه التحريك (واشرأت النفوس الى مافى طبائعهما من التباغى) اشرأت اليه مذهبته لنظر أوارتفع والاسم الشراية كاطمأينة وقد أعجب المصنف فى استعماله الاشرى بى فافية له انشاها بخوارزم وأنشدها بجمع من الكتاب فى قوله

تنادى المعالي مشربنا بروم أن * يطاوله الأطرق كرى ثم أطرق

وذلك ان ضمن البيت المثل المشهور هو تلطف فى اتباهه بالطباق بين الاشرى بى والطراق والتباغى تفاعل من بنى على الناس بغيا ظلم واعدى (والتباين) من البين وهو الفراق يقال تباين القوم تباينا تهاجروا وفى بعض النسخ التباين من بزه يبره بزا أى لقيه وتساوى وبالاقاب أى لقب بعضهم بعضا (والتفاضل) من الفضل وهو الزيادة وهو أن يطلب بعضهم على بعض الزيادة فى الترفع والتفوق (والتباين) تفاعل من المين وهو الكذب وفى بعض النسخ والتباين بالزاي وهى النسخة التى ثبت فيها فى القرينة التى قبلها التباين بالزاي (حتى يشغلهم ذلك عما يصلحهم معاشا ومعادا) الاشارة بذلك الى مافى طباع النفوس من التباغى وما عطف عليه وافراد اسم الاشارة اذ ان جميع الى متبدا لدغة فصحة قال تعالى عوان بين ذلك وحتى هنا حرف ابتداء كهسى فى قولهم شربت الابل حتى يحىي البعير يحير بطنه برفع يحىي والفعل بعدها مؤول بالخال كفى هذا المثل أيضا ببقية شروط حتى الابتدائية من كون الفعل بعدها مسببا عما قبلها ومن كونه فضلة موجودة هنا والمعاش مصدر ميمي من عاش وهو كسب الانسان الذى يعيش به فى الدنيا والمعاد مصدر ميمي أيضا بمعنى العود والمراذبة البعث بعد الموت والنصب فهم ما على الظرفية لان المصادر كثيرا ما تقع ظرفا كجئتك طلوع الشمس وصلاته العصر ويحتمل النصب فهم ما أن يكون على التمييز (ويقيم أودهم) أى يسوى اوجاجهم من أود كفرح اعوج (يوما وغدا) أى فى الحال والاستقبال ويحتمل أن يراد يومنا الدنيا وغدا الآخرة قال الشاعر التبحاى لولا السلطان لهوى فى هذه الدواهي الانسان لتعذر خلاصهم من القوة القضائية المركوزة فهمم وتعتبر مناصهم من القوة الشهوية المجهولة فهمم ماداموا فى المنازل الجسدية والعالم الظلمانية فصار صدور الجرائم منهم فريضة وحصول العظام منهم مسنة

تخميم المخاوف والحن * ولوله
لاخل النظام * وتساوى
الخاص والعام * وشمل الهرج
والمرج * وعم الاضطراب
والهيج * واشرأت النفوس
الى مافى طبائعهما من التباغى
والتباين * والتفاضل والتباين *
حتى يشغلهم ذلك عما يصلحهم
معاشا ومعادا * ويقيم أودهم
يوما وغدا

سنة الله التي قد دخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً فاختر وادهجرة الجنان وآثر واما واصلة
 النيران وكيف لا يكون هذا اذ يدن الانسان وابوهم آدم سن المعاصي وعلمهم مفارقة الجنان انتهى
 أقول في هذا الكلام اشكال من وجوه * الاول * تعبيره بالتعذر في قوله لتعذر خلاصهم الخ غير واقع
 موقعه كمال يخفى لان التشكيف بما هو متعذر غير واقع * الثاني * جعله الجرائم سنة الله تعالى والله تعالى
 يقول وينهى عن الفحشاء والمنكر وان اراد بكونها سنة الله تعالى انما مخلوقة له تعالى فلا يخفى ما فيه
 من منافاة الادب الذي علمنا الله تعالى سلوك طريقه بقوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك
 من سيئة فمن نفسك * الثالث * نسبة تلك الجرائم واختياره هاجرة الجنان وابشاره واصلة النيران الى
 نوع الانسان مطلقاً وهذا خطأ اذ منهم الانبياء المعصومون والابرار المحفوظون * الرابع * ما تركه
 من اساءة الادب في حق آدم أبي البشر عليه وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام بما ثبت عن التفوق به
 اللسان وعن سماعة الاذان وذلك من افعال الشيطان الذي هو عدو مدين للسان (والى هذا المعنى)
 أى المفهوم من قوله ولولا لاخل الخ (يلفت) أى يميل (قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما يزغ
 السلطان اكثر ما يزغ القرآن) يقال وزعته عن كذا كفضته وما موصول اسمى والعائد اليه محذوف
 تقديره يزعه وهو مبتدأ واكثر خبره والجملة في محل نصب لانها محكية بالقول وجعل النجاشي ما يزغ
 عطف بيان على قول عمر وفيه نظر لا يخفى وقوله (اذ كان اكثر الناس) تعجب لاقول عمر (يرون
 ظاهراً السياسات) من السلطان (فيردعهم) أى ينعهم (خوف المعاقبة) أى العقوبة ومن
 السلطان (وحذارى المؤاخذة) الحذار مصدر حاذر بمعنى حذر والمؤاخذة المجازاة والمقابلة
 واخذ الله بذنبه عاقبه عليه وفي التنزيل ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم (عن تنكب) أى تجنب
 من تنكب عن الطريق ~~تسكبوا~~ ياونكبك عدل ومال (الجدد) بفتحين وجه الارض (والعدول)
 أى الانحراف (من السميت) أى الطريق (والمقتصد) اسم مكان من الاقتصاد وهو التوسط
 في الامور قال صدر الافاضل هكذا مع بطف المقتصد على السميت (ومن اننا) الاستفهام لانكار
 أى من يتكفل لنا فنمداً ولنا طرف مستقر تخبره ولا ينافي كونه مستقراً لعلقه بخاص وهو
 يتكفل لان تقدير الخاص اذا دلت عليه قرية سائغ كقولك زبد على الفرس فانه بحسب الصناعة
 يقدر كائن وبحسب القرية يقدر راكب به على ذلك ابدال المامنى (عن يستقرى) أى يتبع
 (أى كتاب الله تعالى) أى جمع آية كراى في جمع راية (بفكره ويتدبرها بعقله ويجعل لنفسه منها
 اماماً يديه الى الاصل) من هتاهى التجريدية مثلها في قولك لى من فلان صديق حميم والامام المقتدى
 به وهو كاية عن ائمه بما في الآي المذكورة من الاوامر وانتهائه عما فيها من التواهي (وزماما)
 أى مقوداً (يشبه) أى يصرفه من تشبهه عن حاجته صرفته عنها (عن الاقبح) أى القبيح وانما
 عبره موافقة قوله الاصلح (فيكون) بالنصب في جواب الاستفهام (مؤدب نفسه) يقال أدبته
 اذ بامن باب ضرب علمه برياضة النفس ومحاسن الاخلاق وأدبته تأديباً للبالغة في ذلك قال أبو زيد
 الانصاري الادب يقع على كل رياضة محمودة يخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقال الازهرى
 نحوه (ومقوم ذاته) من قومت الشيء جعلته مستقيماً وتقدم معنى الذات وتقويمها عبارة عن تقويم
 أخلاقها وأوصافها (ورائى أخلاقه وعاداته) من راض الدابة رياضة ذلها وعلمها والقاهر راض
 وهى مروضة وإيقاع الرياضة على الاخلاق والعادات محازعة على الاصل راض نفسه على أخلاقه
 وعاداته (ومعنى حديث عمر رضى الله عنه منترع) أى مأخوذ (من قوله تعالى لانتم أشد رهبة)
 الرهبة والرهبة مخافة مع تحرز واضطراب ورهبة هنا مصدر من المبني للفعل أى رهوبة

والى هذا المعنى يلتفت قول
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 ما يزغ السلطان * اكثر ما يزغ
 القرآن * اذ كان اكثر الناس
 يرون ظاهراً السياسات فيردعهم
 خوف المعاقبة * وحذارى المؤاخذة
 عن تنكب الجدد * والعدول
 عن السميت والمقتصد * ومن اننا
 بمن يستقرى أى كتاب الله تعالى
 بفكره * ويتدبرها بعقله *
 ويجعل لنفسه منها اماماً يديه
 الى الاصل * وزماما يشبهه عن
 الاقبح * فيكون مؤدب نفسه
 ومقوم ذاته * ورائى أخلاقه
 وعاداته * ومعنى حديث عمر
 رضى الله عنه منترع من قوله
 تعالى لانتم أشد رهبة

(في صدورهم من الله) أي ان رهيبتهم منكم في السر أشد مما يظهر منه لكم من رهيبة الله تعالى فانهم كانوا يدعون أن عندهم رهيبة عظيمة من الله تعالى ويظهرونها للمسلمين نفاقا (ذلك) أي ما ذكر من كون رهيبتهم منكم أشد من رهيبة الله تعالى (بأنهم قوم لا يفقهون) أي لا يعلمون شيئا حتى يعلموا عظمة الله تعالى فيخشعوا حتى خشيته (فموضوع السيف للعامة ومجموع القرآن للخاصة) الاضافة في كل من الموضوع والمجموع بيانة ويجوز أن تكون من اضافة الصفة الى الموصوف ولما كان قوله بمجموع القرآن للخاصة وهو مما لا اختصاص أحكامه بالخاصة وعدم شمولها للعامة دفع هذا الابهام بقوله (وان كان الجميع) أي الخاصة والعامة (في معانيه) أي أحكامه ومعانيه من التبشير والاذنار والمواظ والاعتبار وهذا الظرف يتعلق بقوله (مشتربا وأوامره ونواهيته مرتبطا) (ومشتبكا) الجار والمجرور يتعلق بمرتبطا ومعنى ارتباط الجميع بأوامره ونواهيته شمولها لهم (غير ان العاصي يرى السيف فيرتدع) غير من أدوات الاستثناء والاستثناء منقطع أي لكن العاصي الخ ورؤية السيف كناية عن رؤية آثار العقاب سيفا كان أوسوطا أو غيرهما والتركيب لا يفيد ان العاصي لا يرتدع بغير السيف ومقصود المصنف لا يتم الا به فاعله اعتمد في ذلك على ما يتبادر الى الفهم من مقابلته بقوله (والخاص يرى الحق فيتبجح) يعني ان ذلك شأن كل منهما وعادة المستمرة التي لا تتكاد تختلف فيتم المقصود بهذه المعونة (وشتان ما بين مدبر ومسخر بغيره) ومؤتب ومهذب بنور ربه) شتان اسم فعل بمعنى افرق يقول شتان زيد وعمر أو افرقا قال الرضي مع تعجب أي ما أشد افرقاهما فيطلب فاعلا لا على الذين كافر قذخوشتان الزيدان وقد تراد ما خوششان ما زيد وعمر وقد يقال في الفصح الاكثر شتان ما بين زيد وعمر وكافي هذا التركيب وكافي قول ربعة الرقي

اشتان ما بين الزيدين في الندى * يزيد سلام والاغتر من حاتم

ولكن حقق البدر الدمايني ان شتان في هذا البيت ونحوه بمعنى بعد وما كناية عن البون أو المسافة أي بعد ما بينهما من المسافة ولا يجوز أن تكون بمعنى افرق لانه لا يقتضي أن يكون فاعله متعدد الثنين فصاعدا وما لا يصح أن تكون واقعة على حالتين أي افرق الحالتان الثنتين الزيدين في الندى لما ذكره في شرحه على التسهيل فليراجع ما زيد الاطلاع والضمير في قوله بغيره للحق أو للقرآن والمراد بالمدبر والمسخر بغير الحق أو بالقرآن العاصي لان تخديره يكون بالسيف ونحوه بالمؤتب والمهذب بنور ربه الخاص الذي يرى الحق فيتبجح وقيل ان الضمير في غيره يعود الى المدبر وفيه ركاز لانه على هذا التقدير لا يتم التقابل بينه وبين المؤتب والمهذب بنور ربه اذا لاخر مؤتب ومهذب بغيره (وقد كان يتخلج في صدرى) اختلف العضو وتخلج اضطرب وتتحرك وتخلج في صدرى شئ شككت والمعنى انه كان يتردد في صدرى (معنى قوله تعالى لقد أنزلنا رسلا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان) أي بالعدل روى ان جبريل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الى نوح عليه السلام وقال مر قومك بنوا به وقيل أريد به العدل لتقام به السياسة وتُدفع به العداوة (وانزلنا الحديد) قبل نزل آدم عليه السلام من الجنة ومعه خمسة أشياء من الحديد السندان والكبائتان والمبقة والمطرقة والابرة والمبقة المطرقة أو المسنن الطويل على ما في التمام وروى ومعه المزر والمسحاة وعن الحسن وانزلنا الحديد خاتمة اقوله تعالى وانزلنا لكم من الانعام وذلك ان قضايه تعالى وأوامره تنزل من السماء (فيه بأس شديد) لان آلات الحرب انما تتخذ منه (ومنافع للناس) اذ ما من صنعة الا والحديد أو ما يجهل بالحديد آلتها (وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب) عطف على محذوف يدل عليه ما قبله فانه حال متضمنة للتعليل كانه قيل لا يستعملوه

في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون * فموضوع السيف للعامة * ومجموع القرآن للخاصة * وان كان الجميع في معانيه مشتركا * وبأوامره ونواهيته مرتبطا ومشتبكا * غير ان العاصي يرى السيف فيرتدع * والخاص يرى الحق فيتبجح * وشتان ما بين مدبر ومسخر بغيره * ومؤتب ومهذب بنور ربه * وقد كان يتخلج في صدرى معنى قوله تعالى لقد أنزلنا رسلا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب

وليعلم الله علما يتعلق به الجزاء من نصره ورسله باستعمال السيف والرمح وسائر الأسلحة في مجاهدة أعدائه وقيل اللام متعلقة بمحذوف وخروا الواو اعتراضية أي ليعلم الله من نصره ورسله بالغيب أنزله وقوله بالغيب حال من الضمير المستحسن في نصره (إن الله قوي) على إهلاك من أراد إهلاكه (عزير) لا يشترى نصره وهذا اعتراض بتدليل جيء به شيئا على أن تكليفهم بالجهاد وتوهم بعضهم لاقتيال ليس لحاجة في إعلاء كلمته وإظهار دينه إلى نصرته بل إظهاره وليتفعوا به ويصلوا بامتنال الأمر فيسهل إلى الثواب والأهوى غنى بقدرته وعزته في كل ما يريد (الجمع) متعلق بقوله يحتلج (بين الكتاب والميزان والحديد) بين طرفي الجملة لا مفعول لأنه ظرف لا يتصرف وجمع مصدر جمع منزلا منزلة اللازم أي لا يقع الجمع بين الكتاب وما عطف عليه كما في قوله تعالى لقد تقطع بينكم قال العلامة أبو السعود أي وقع التقطع بينكم كما يقال جمع بين الشئين أي وقع الجمع بينهما انتهى ويجوز أن يكون بين مفعول لا به على التوسع كما وقع فاعلا في قوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة من قرأ رفع بين أو على أن البين هنا بمعنى الفصل لأنه من الاضداد يستعمل بمعنى الوصل والفصل أي لجمعه فصل الكتاب والميزان والحديد (على تافرها من المناسبة) على بمعنى مع وهي مع مجرورها في محل نصب على الحال وتنافر مصدر مضاف إلى فاعله ومن المناسبة طرف لغو متطوقه (وبعدها) أي بعد هذه الأشياء الثلاثة (قبل الروية) أي الفكر والتدبر (والاستنباط) أي الاستخراج يقال استنبط الحكم استخراجته بالدليل وأصله من استنبط الحافر الماء إذا استخراج به (عن جواز المشاكلة) أي المماثلة والمشابهة وأصلها من المقاربة في الشكل (والجحاسة) من عطف التفسير بحكي عن الخليل هذا يجانس هذا أي يشاكله ونص عليه في التهذيب أيضا كذا في المصباح ولعل اشتقاقه من الجنس لأن كلا المتجانسين اشتركا في جنس واحد وانكر الأصمعي هذا الاستعمال وقال هو كلام مولد وليس يعربى (وسألت عنه) أي عن جميع هذه الأسماء المتناثرة من حيث الظاهر (عدة) بكسر أوله أي جماعة والعدة الشئ المعد وقال تعالى وما جعلنا عندهم الآية أي عدد هم قاله الراغب (من أعيان العلماء المذكورين بالتفسير) أي الذين يقال في حقهم أنهم مفسرون (والمشهورين من بينهم) أي من بين أعيان العلماء (بالتدبير) أي بالموعة أو بتدبير الناس ما ذهب عنهم لتفريطهم في ضبطه (فلم أحصل منهم على جواب يريح) أي يزيل (الغلة) أي الأشكال الذي هو كالغلة في صعوبة تحمله وخروجه عن سن الاستقامة (ويشفي الصدر) أراد به القلب بعلاقة الحالية والحيلة (ويشفي الغلة) يقال تقع الماء العطش ينقعه نقعا ويقوعا سكنه والغلة بالضم حرارة العطش والمراد به هنا الحرارة الناشئة عن التردد والتوقف في الجمع بين هذه الأشياء الثلاثة (حتى أعملت التفكير) أي استعملت الفكر (وأنتجت التدبر) أي بالغت فيه من قولهم أنعم في الأمر بالغ فيه ومثله أمعن يقال أمعن في الطلب بالغ في الاستقصاء وأمعن الفرس ساعد في عدوه (فوجدت الكتاب) أي القرآن (قانون الشريعة) القانون الأصل وجمعه قوانين قال في الصحاح ليس يعربى ونافسه الشارح الكرماني وقال عندي أنه عربي مستعمل لأن تركيب القاف مع النون في التضعيف يدل على القرار كالجد القرن وكالقائمة وقته الجبل والقانون أصل نقر عليه الأشياء وفيه نظرا للغة مرجعها النقل لا القياس (ودستور الأحكام الدينية) الدستور بالضم النسخة المعولة للجماعات التي منها تخرجها عربية وجمعه دساتير كذا في القاموس (بين سبل المرشد) في القاموس المرشد مقاصد الطرق فالإضافة حينئذ بيانية ويجوز أن تكون لامبة كشجر الأراك ويجوز أن يكون جمع رشده على غير القياس (ويفصل جل الفرائض) الجمل جمع جملة وهي المجموع يعني أن القرآن بين ويفصل مجرى الفرائض

إن الله قوي عزير * لجمعه بين
الكتاب والميزان والحديد على
تساورها من المناسبة *
وبعدها قبل الروية والاستنباط
عن جواز المشاكلة والجحاسة *
وسألت عنه عدة من أعيان
العلماء المذكورين بالتفسير *
والمشهورين من بينهم بالتدبير *
فلم أحصل منهم على جواب يريح
الغلة * ويشفي الصدر ويقع
الغلة * حتى أعملت التفكير *
وأنتجت التدبر * فوجدت
الكتاب قانون الشريعة *
ودستور الأحكام الدينية * بين
سبل المرشد * ويفصل جمل
الفرائض

التي أوجها الله تعالى على عباده (وبرهن) أي يتضمن ويتجسّس ولما كان الرهن يتضمن الحبس مع استعارته له كما قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة (مصالح الأبدان والنفس) المصالح جمع مصلحة وهي الخير يقال في الأمر مصلحة أي خير (ويتضمن) أي يحوي (جوامع الأحكام والحدود) الجوامع جمع جامعة أو جامع أي القواعد الجامعة للأحكام والحدود وأصول الجامعة لهما ويجوز أن يكون من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الأحكام الجامعة والحدود الجامعة (قد حذر) بالبناء للفعل (فيه) أي في الكتاب أي منع والحظر الحجر والمنع وفي التنزيل وما كان عطاء ربك محظورا (التعادي) أي المعادة مصدر تعادى القوم عادي بعضهم بعضا (والتظام) تفاعل من الظلم أي أن يظلم بعضهم بعضا (ورفض) أي ترك (التباغي) تفاعل من البغي وهو الظلم والاعتداء (والخصام) أي الخصام (وأمر) بالبناء للفعل أي أمر الله تعالى في الكتاب (بالتناصف) يقال تناصف القوم أنصف بعضهم بعضا والانصاف المعاملة بالعدل والقسط والاسم النصفة بفتحين كأن النصف يعطى من الحق ما يستحقه لنفسه (والتعادل) من عطف التفسير (في اقتسام الأرزاق المخرجة لهم) الضمير يرجع إلى المرتزق المدلول عليهم بقوله في اقتسام الأرزاق (يترجع السماء وصدع الأرض) إشارة إلى قوله تعالى والسماء ذات الرجوع والأرض ذات الصدع والرجع المطر والصدع الشق والمراد بالسماء هي السحاب وانما سمى المطر رجعا لأنه يرجع كل سنة أولد الهواء ما تأوله من أناء (ليكون ما يصل منها) أي من الأرزاق المخرجة (إلى أهل الخطاب) أي المخاطبين بالتكليف الشرعية (بحسب الاستحقاق) أي بقدره والظرف متعلق يصل وقوله (بالتكسب) متعلق بالاستحقاق أي بقدر الاستحقاق بسبب التكسب (دون التغلب) أي الاستيلاء يقال تغلب فلان على بلد كذا استولى عليها فهرا (والتوزب) أي التواضع والمراد به هنا الظلم كما في حديث هذيل أترؤب أبو بكر على وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أستهوى عليه ويظلمه معناه أنه لو كان على رضى الله عنه موسى له بالخلافة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نقادله أبو بكر وسلم له ذلك (واحتاجوا) الضمير يرجع إلى ما رجع إليه ضميرهم ويحتمل أن يكون راجعا إلى أهل الخطاب (في استدامة) أي استبقاء (حياتهم بأقواتهم) جمع قوت وهو المسكنة من الرزق كما في القاموس وقال الأزهري ما يأكله الإنسان لمسك الرق (مع النصفة) هي الاسم من الانصاف (الندوب) أي المدعو (الها) والمأمور بها بقوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان (إلى استعمال آلة العدل) الظرف الأول لغو متعلق باحتاجوا والثاني في موضع جر صفة لآلة يقع بها (التعامل) الجملة في موضع جر صفة بعد صفة لآلة وفي بعض النسخ يقع بها (ويعم معها التساوى) في البياعات ونحوها (والتعادل) أي المعاملة بالعدل والقسطن بين متعاطي ذلك (فألهمهم الله تعالى) عطف على قوله واحتاجوا مسبب عنه وتقدم معنى الإلهام (اتخاذ تلك الآلة التي هي الميزان) وهو ما يعرف بمقايير الأشياء (فيما يأخذونه ويعطونه) أي فيما يأخذ بعضهم من بعض ويعطيه بعضهم بعضا (ألا تنظالموا) تعليل لقوله فألهمهم أي لا تنظلم بعضهم بعضا (تجسلفتم) أي التعادل ويجوز أن يكون الضمير راجعا إلى الميزان لأن مخالفة عدل عن الانصاف وميل إلى الجور ويجوز أن يكون راجعا إلى الله تعالى لأنه هو الذي وضع الميزان (فيها الكواهب) أي بالنظام المدلول عليه بقوله تنظالموا كما في عدلوا هو أقرب للتقوى والتهاك السقوط والوقوع يقال تهالك وقع فيهلك بحجره وعلى فراشه سقط والهالك محركة الهلاك (أذلم يكن) تعليل للتهالك (يتظلمهم) عيش مع سوغ أي جواز مصدر ساغ يسوغ (ظلم البعض منهم لبعض ويدل على هذا المعنى)

وبرهن مصالح الأبدان والنفس
ويتضمن جوامع الأحكام
والحدود قد حذر فيه التعادي
والتظام * ورفض التباغي
والخصام * وأمر بالتناصف
والتعادل في اقتسام الأرزاق
المخرجة لهم بين رجوع السماء
وصدع الأرض ليكون ما يصل منها
إلى أهل الخطاب * بحسب
الاستحقاق بالتكسب دون التغلب
والتوزب * واحتاجوا في
استدامة حياتهم بأقواتهم مع
النصفة المندوب إليها إلى استعمال
آلة للعدل يقع بها التعامل *
ويعم معها التساوى والتعادل *
فألهمهم الله تعالى اتخاذ الآلة
التي هي الميزان * فيما يأخذونه
ويعطونه لا تنظالموا تجسلفتم
فيها الكواهب * أذلم يكن يتظلم
لهم عيش مع سوغ ظلم البعض منهم
لبعض ويدل على هذا المعنى

على أن وضع الميزان لوقوع التعادل وانتفاء النظام (قوله تعالى والسما رفعها) فوق الأرض لمصلحة العباد أي خلقها مرفوعة لمجلاورثة حيث جعلها منشا أحكامه وقضايه ومحل نزول أوامره وملائكته (وضع الميزان) أي شرع العدل وأمره بأن وفر على كل مستخدم مخفقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم أمر العالم واستقام كقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْعَدْلِ قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي هَذَا الْمِيزَانِ الْقُرْآنُ وَقِيلَ هُوَ مَا يَعْرِفُ بِهِ مَقَادِيرَ الْأَشْيَاءِ مِنْ مِيزَانٍ وَمِكْيَالٍ وَخَوْهَمَا كَأَنَّهُ لِمَا وَصَفَ السَّمَاءَ بِالرَّفْعَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُمَا مَصْدَرُ الْقَضَايَا وَالْأَقْدَارِ أَرَادَ وَصَفَ الْأَرْضَ بِمَا فِيهَا بِمَا يَظْهَرُ بِهِ التَّفَاوُتُ وَيَعْرِفُ بِهِ الْقُدَارَ وَتَسْتَوِي فِيهِ الْحَقُوقُ وَالْمَوَاجِبُ (أَنْ لَا تَنْطَفُوا فِي الْمِيزَانِ) أَيِ لِّئَلَّا تَنْطَفُوا فِيهِ أَيِ لَا تَعْتَدُوا وَلَا تَتَجَاوَزُوا الْإِنْصَافَ (وَأَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ) أَيِ الْعَدْلَ وَقِيلَ أَقِيمُوا لِسَانَ الْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ وَقِيلَ الْإِقَامَةُ بِالْبَدْوِ الْقِسْطُ بِالْقَلْبِ (وَلَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ) أَيِ لَا تَقْصُوهُ وَلَا تَفْضُوهُ بِالْكَيْلِ وَالْوِزْنَ وَتَكْرِيرُهُ مِبَالِغَةٌ فِي التَّوْبِيخِ وَزِيَادَةٌ حَثٌّ عَلَى اسْتِحْبَالِهِ (وَذَلِكَ) إِشَارَةٌ إِلَى الْإِحْتِيَاجِ الْمَفْهُومِ مِنْ إِحْتِيَاجِهِمْ إِلَى اسْتِعْمَالِ آلَةِ الْعَدْلِ (أَنَّهُ تَعَالَى جَعَلَ السَّمَاءَ عَلَةً) أَيِ سَبِيحًا مُفَضِّيًا بِحَسَبِ الظَّاهِرِ (لِللرَّزَاقِ وَالْأَقْوَاتِ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَبُوبِ وَالنَّبَاتِ) النَّبْتُ وَالنَّبَاتُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ النَّامِيَّاتِ سِوَاكَانٍ لَهُ سَاقٌ كَالشَّجَرِ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَاقٌ كَالنَّجْمِ لَكِنْ قَدْ اخْتَصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمَا لَاسَاقُ لَهُ وَقَدْ اخْتَصَّ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِمَا تَأْكُلُهُ الْحَيَوَانَاتُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ خَرَجَ بِهِ حَيَاوُنًا وَنَبَاتًا أَنْفَاوَمَتِي أَهْبَرْتُ الْخَلْقَ أَتَقَى فَانْهَ يَسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ نَامٍ نَبَاتًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا وَأَنَسَانًا قَالَ تَعَالَى وَاللَّهُ أَنْتُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا قَالَهُ الرَّاعِبُ (وَكَانَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا) أَيِ مِنَ الْأَرْضِ (مِنْ أَغْذِيَةِ الْعِبَادِ وَمِنْ أَقْصِيَّاتِهِمْ) أَيِ مَنَافِعِهَا جَمْعُ مَرْفُوقٍ وَهُوَ مَا تَرْتَفِقُ أَيِ تَتَفَعَّلُ بِهِ (مَضْطَرًا إِلَى أَنْ يَكُونَ اقْتِسَامُهُ بَيْنَهُمْ عَلَى الْإِنْصَافِ) أَيِ الْعَدْلِ (دُونَ الْجِزَافِ) هُوَ بِالضَّمِّ الْأَسْمُ وَبِالْكَسْرِ مَصْدَرٌ جَازِفٌ إِذَا أَخَذَ الشَّيْءُ غَيْرَ مَقْدَرٍ مَعْرُوبٍ كَزَافٍ وَبِوَجْدِهِ فِي بَعْضِ التَّسْخِيفِ (وَالْإِسْرَافِ) وَهُوَ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْإِنْفَاقِ أَشْهَرُ (وَلَمْ يَكُنْ يَتِمُّ ذَلِكَ) أَيِ الْقِسْمَامُ عَلَى الْإِنْصَافِ (الْأَهْذَةُ الْآلَةُ الْمَذْكُورَةُ) وَهِيَ الْمِيزَانُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ الْمَذْكُورَةُ قَبْلَهُ أَيِ فِي الْكِتَابِ (فَنَبِّهَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَوْضِعِ الْفَائِدَةِ فِيهِ) أَيِ فِي الْمِيزَانِ (وَالْعَائِدَةُ) أَيِ الْمُنْفَعَةُ (بِهِ) أَيِ الْمِيزَانِ (يَتَكَرَّرُ ذِكْرُهُ) لِأَنَّهُ ذَكَرَ فِي الْآيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَانَ ذِكْرُهُ ثَانِيًا وَثَالِثًا مِنْ وَضْعِ الظَّاهِرِ مَكَانَ الْمَضْمُونِ وَالتَّكْنِيَةِ فِيهِ تَشْدِيدُ التَّوْبِيخِ بِهِ وَتَأْكِيدُ الْأَمْرِ بِاسْتِعْمَالِهِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ (وَمَعَانِيهِ) أَيِ بِاحْتِمَالِهِ لِلْعَاقِبِ الْمُتَعَدِّدَةِ فَانْهَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْقُرْآنُ وَأَنْ يَرَادَ بِهِ الْعَدْلُ وَالْإِنْصَافُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْآلَةُ الَّتِي يَحْصُلُ بِهَا التَّسَاوِي وَالْإِنْصَافُ وَتِلْكَ الْآلَةُ أَهَمُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ آلَةُ الْوِزْنِ أَوِ الْكَيْلِ أَوِ السَّاحَةِ فَتَعَدَّتْ مَعَانِيهِ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ (فَكَانَ مَا تَقْدِّمُ ذِكْرُهُ) مِنْ الْبَيَانِ (مَعْنَى الْكِتَابِ وَالْمِيزَانِ) الَّذِي يَظْهَرُ بِهِ وَجْهُ الْمُنَاسَبَةِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا وَعَدَمُ التَّنَافُرِ بَيْنَ مَعْنِيهِمَا ثُمَّ يَشْرَعُ الْمُصَنِّفُ بِشُكْلِهِ عَلَى الْمَرَادِ مِنَ الْحَدِيدِ بِالْآلَةِ الْكَرِيمَةِ لِيُظْهِرَ وَجْهَ الْمُنَاسَبَةِ فِي جَمْعِهِ مَعَ الْكِتَابِ وَالْمِيزَانِ وَضَمَّهُ إِلَيْهِمَا وَعَدَمُ مَنَافَرَتِهِ لِهَمَا فَقَالَ (تَمَنَّهُ) أَيِ الشَّأْنِ (إِنَّ الْكِتَابَ الْجَامِعَ لِلْأَوَامِرِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْآلَةِ الْمَوْضُوعَةِ لِلتَّعَامُلِ بِالسُّوْبَةِ) وَهِيَ الْمِيزَانُ (إِنَّمَا يَحْفَظُ) بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْعُولِ (الْعَالَمِ) أَيِ الْعَامَةِ (عَلَى اتِّبَاعِهِمَا) أَيِ الْكِتَابِ وَالْآلَةِ (وَيَضْطَرُّ) بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْعُولِ أَيْضًا (الْعَالَمِ) بِفَتْحِ اللَّامِ وَهُوَ مَا سَوَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ مَرَادُ الْمُصَنِّفِ بِهِ هُنَا عَوَامُ الْبَشَرِ لَعَدَمِ خُطَابِ غَيْرِ الْبَشَرِ بِمَا وَخَوَاصُ الْبَشَرِ غَيْرِ مُحْتَاجِينَ فِي الْإِتِّبَاعِ وَالتَّزَامِ الْأَحْكَامِ إِلَى السَّيْفِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ فِيمَا سَبَقَ إِذَا الْعَامِيُّ يَرَى السَّيْفَ فَيَرْتَدُّ وَخَاصُّهُ يَرَى الْحَقَّ فَيَتَّبِعُ (إِلَى التَّزَامِ أَحْكَامِهِمَا بِالسَّيْفِ) مُتَعَلِّقٌ بِكُلِّ مَنْ قَوْلُهُ

قوله تعالى والسما رفعها
 ووضع الميزان * أن لا تنطفوا
 في الميزان * وأقيموا الوزن بالقسط
 ولا تخسروا الميزان * وذلك انه
 تعالى جعل السماء علة للرزاق
 والأقوات * من أنواع الحبوب
 والنبات * وكان ما يخرج منها من
 أغذية العباد ومرفق حياتهم
 مضطرا الى أن يكون اقتسامه بينهم
 على الانصاف * دون الجزاف
 والاسراف * ولم يكن يتم ذلك
 الا بهذه الآلة المذكورة فنبه الله
 تعالى على موضع الفائدة فيه *
 والعائدة به بتكرير ذكره
 ومعانيه * فكان ما تقدم ذكره
 معنى الكتاب والميزان * ثم انه من
 المعلوم ان الكتاب الجامع للأوامر
 الالهية والآلة الموضوعة للتعامل
 بالسوية * انما يحفظ العام على
 اتباعها ويضطر العالم الى
 التزام أحكامهما بالسيف

يحفظ ويضطر على سبيل التنازع (الذي هو حجة الله على من جحد وعند) الحجة الدليل الملمز الخصم
والإلتها على السيف استعارة مصرحة شبه السيف في انقياد المعاند به بالدليل الذي تنقذه الخصم
المنصف والجود انكار الشخص ما يعرفه والعناد المعارضة بالخلاف (وتزع عن صفته الجماعة اليد)
يقال فلان تزع عن صفته الجماعة إذا خالفهم كأنه تزعيده عن أيديهم حالة المعاهدة والصفقة ضرب
اليد بحيث يسمع لها صوت وكذا في الجاهلية إذا تسابعا أو تعاهدا وأعلى أمر وأرادوا لزوم ذلك
ضربوا بأيديهم على يد المبايع والمعاهدة إذا شملت الصفقة تمت العقدة ولذلك سمى الخلف بيننا لضربهم
فيه باليمين على اليمين ثم شاع ذلك حتى سوا كل عقد صفقة وإن لم يحصل فيه ضرب باليد فصا والصفقة
رابطة وصفقة خاسرة (وهو) أي السيف (بارق سطونه) أي فهو وبطشه البارق والبرق لمعان
السحاب والبارقة والابرق السيف للمعانة كذا في الراغب (وشهاب نغمته) الشهاب الشعلة
الساطعة من النار المتوقدة ومن المعارض في الجؤ وفي التنزيل فاتبعه شهاب ثاقب والنعمة بالكسر
والفتح وكفرقة المكافأة بالعقوبة (وجذوة عقابه) الجذوة مثلثة القطعة من النار والحجرة والعقاب
العذاب (وعذبة عذابه) عذبة السوط طرفه وعذبة الشجرة قصتها وعذبة الميزان خيطه الذي يرفع به
ولا يخفى مفي هذه التراكم من المسكنة والتخيل (فهذا السيف هو الحديد الذي وصفه الله بالباس
الشديد فجمع بالقول الوجيز) يقال وجز بالفظ بالضم وجازة فهو وجيز أي قصير ويتعدى بالهمزة
فيقال أوجزته والمراد بالقول الوجيز قوله تعالى لقد أرسلنا رسلا بالبينات إلى قوله إن الله قوي عزيز
(معاني كثيرة الشعوب) جمع الشعب وهو ما تشعب من القبيلة أي تفرق منها وفي التنزيل وجعلناكم
شعوبا وقبائل (متدانية الخيوب) أي متقاربة الأطراف متباعدة عما يتوهم من التناظر والخلاف
(بحكمة المطالع) أي الفواخج والمطلع مكان الطلوع ومطلع كل شيء أوله (مقومة المبادي والمقاطع)
المبادي جمع مبدأ وهو أول الشيء والمقاطع جمع مقطع وهو آخر الشيء ومنها حيث يقطع والمعنى أن
الكتاب والميزان والحديد كانا طوعا وعرضا متنافرة غير متناسبة في بادئ الرأي لكن بعد التأمل
وتدقيق النظر في معانيها والمقصود منها تجميع الأجزاء متشاكاة الأقدام والأعضاء متدانية
الأوصاف متجانسة الأوائ والآخر (تظهر بهذا التأويل معنى الآية) الكريمة المذكورة (فبان)
أي ظهر (أن السلطان خليفة الله على خلقه) وذلك أنه تعالى لما أنزل مع الكتاب السيف لم يكن بد من
أن يتقلده ويأخذ بحقه إنسان يضطر الناس به إلى الاجتماع على طاعة الله تعالى والرجوع إلى الحق
والسكف عن التمادي في الغواية ويقسر المتمرد منهم على العمل بالأوامر والسكف عن المناهى والوقوف
على الحدود ويزجره عن انتهاك محارمه فكان السلطان بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أولى الناس
بذلك ليكون أقدر على إنفاذه وأمكن من أخذه بحقه لأجرهم كان السلطان حرا بأن يدعى باسم الخليفة
وجدير بأن يتسم بهذه الصمة الشريفة (وأمينه على رعاية حقه) الواجب له تعالى على عباده (بما
قلده من سيفه) الباء للسببية وما مصدرية ومن زائدة أي بسبب تقليد الله تعالى السلطان سيفه (ومكن
له في أرضه) عطف على صلة الموصول الحرف في داخل في حينها أي وعيكنه يقال مكنته ومكنته له فمكن
من المكنته وهي القدرة وفي التنزيل ولقد مكناهم فيما أن مكناكم فيه (وأحق الولاية بأن يكون
شريفًا نبيا) نبه الرجل بالضم نباهة شرف واشتهر فهو نبه (وعند الله كريما وجها) أي ذاجاه
يقال وجه بالضم وجهه وهو وجهه إذا كان له حظ ورتبة وقال بعضهم الجاه مقلوب عن الوجه لكن
الوجه يقال في العضو والخطوة والجاه لا يقال إلا في الخطوة (من كانت عنايته) أي قصده واهتمامه
والموصول خبر المبتدأ الذي هو أحق (بنصرة الدين وحماية بيضة المسلمين) بيضة كل شيء حوزته

الذي هو حجة الله على من جحد
وعند * وتزع عن صفته الجماعة
اليد * وهو بارق سطونه
وشهاب نغمته وجذوة عقابه *
وعذبة عذابه * فهذا السيف هو
الحديد الذي وصفه الله بالباس
الشديد * فجمع بالقول الوجيز
معاني كثيرة الشعوب * متدانية
الخيوب بحكمة المطالع * مقومة
المبادي والمقاطع * فظهر بهذا
التأويل معنى الآية وبأن
السلطان خليفة الله في أرضه على
خلقهم * وأمينه على رعاية حقه * بما
قلده من سيفه * ومكن له في أرضه
* وأحق الولاية بأن يكون شريفًا نبيا
* وعند الله كريما وجها * من كانت
عنايته بنصرة الدين * وحماية بيضة
الاسلام والمسلمين *

التي يذب عنها ويحامي دونها ويعصر على حنظلها كما يحفظ الطائر بيضه تحت جناحه فيبضة الاسلام الاماكن التي حازها المسلون ويذنون عنها الاعداء ويبضة القوم شاحتهم ويبضة البلديقال في المدح والذم أما في المدح فلن كان مصوناً من بين أهل البلد ورثنا فيهم وعلى ذلك قول الشاعر

كانت قريش يبيضة فتقلقت * فالمدح خالصه لبعيد مناف

وأما الذم فلن كان معترساً من يتناول كبيضة متروكة باليد أي العراء والمغازة فله الراغب وسميت البيضة يبيضة لياضها وهي للطائر عذرة الولد للدواب ويحكي عن الجاحظ أنه ألف كبا فيميا يبيض ويلد من الحيوانات فأوسع في ذلك فقال له عري يجمع ذلك كله كبتان كل أذن ولود وكل صموخ يبيض أي كل حيوان له أذن ولد وكل حيوان ليس له أذن وانما له صماخ فقط يبيض (أوفر) أي أتم منصوب على الخبرية لكان (وأوفي) أي أشد وفاء وكل من أوفر وأوفي اسم تفضيل وحذف من الجارة للفضل عليه إذا كان اسم التفضيل خبراً شائعاً ذائع كقول المؤذن الله أكبر أي من كل شيء (ومجاهدته) عطف على عنياته (لاعداء الله المارقين عن شرائعه) أي الخارجين عنها من مرق السهم أسباب الرمية فخرج من جانبها الآخر شبهه من خرج عن طاعة الساطان وسميت الخوارج مارقة لقوله صلى الله عليه وسلم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية (الماردين) المارد والمريد من شياطين الانس والجن المتعري من الخيرات من قواهم شجراً أمر إذا تعري من الورق ومنه قيل رمة مرداء إذا لم تثبت شيئاً ومنه الأمر لتجرده من الشعر قاله الراغب وأما تفسير الجاني المارد بالعاني فهو تفسير بالآلزم (دون حدوده وفرائضه بنفسه) متعلق بقوله ومجاهدته (وماله) ببذله إياه في جهومات الجهاد ورازق الجند (ورطه) أي جماعته والبرط لجماعته من الثلاثة إلى العشرة والمراد هنا مطلق الجماعة (ورجاله) أشرح للصدور وأشفي) أشرح منصوب بالعطف على خبر كان وهو قوله أوفر وحرف العطف داخل على اسمها وهو قوله ومجاهدته وهو من العطف على مجهول عامل واحد ولا خلاف في جوازها وانما الخلاف في العطف على معجول عاملي مختلفين وأصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته بالتضعيف ومنه شرح الصدر أي بسطه بنور الهسي وسكنة من جهة الله تعالى وروح منه كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك أفن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه وأشفي اسم تفضيل من الشفا وهو البرء من السقم (وقد علم أبناء البدو والحضر)

البدو والبادية والحضر محرركة لخلاف البادية وهو اقرب والمدن والمراد بالانشاء هنا الملازمون أي ملازمون البادية والحاضرة قال الراغب ويقال لكل ما يحصل من جهة شيء أو من جهة تربته أو بتفقد أو كثرة خدمته أو قيامه بأمره هو انب نحوه فلان ابن حرب وابن السبيل للسافر قال تعالى وابن السبيل وابن الليل وابن العلم وفلان ابن بطنه وابن فرجه إذا كان معه معصر وقاله سما وابن يومه إذا لم ينظر في غدا انتهى (وأبناء المدر والوبر) الانشاء مجية تشوكفد كفي المصباح يقال نشأ الغلام والخمارية تجاوز أحد الصغر والمدر قطع الطين السابس وأراد به المدن والقرى والوبر لابل كالصوف للغنم والمراد بأبناء الوبر من يوتهم من الوبر وهم سكان الخيام (من حيث هذا الصبح جناحيه إلى أن ضمهما للوقوف في أفق الغرب) الصبح والصبح أول النهار وهو وقت ما حارraq فيبحا جب الشمس قاله الراغب ولا يصح ارادة أي الحقيقى هنا الصبح أقول المصنف إلى أن ضمهما للوقوف في أفق الغرب والصبح ينتهي بطول الشمس أو بزوالها على قول ولا يتعد إلى غروبها الذي عبر عنه المصنف بالوقوف في أفق الغرب فإظهاره أراد بالصبح الشمس من الملاق اسم المسبب على النسب وفي التركيب استعارة بالسكابة بدية فانه شبه الصبح بطائر كالبارى وأثبت له الجناح تخيلاً والمد والضم

أوفر وأوفي * ومجاهدته
لاعداء الله المارقين عن شرائعه *
الماردين دون حدوده وفرائضه
بنفسه وماله * ورطه ورجاله
أشرح للصدور وأشفي * وقد
علم أبناء البدو والحضر *
وأبناء المدر والوبر * من حيث
هذا الصبح جناحيه إلى أن ضمهما
للوقوف في أفق الغرب

ترشحوا والمراد بجد جناحي الصبح انفاشارضونه واستطارته في الآفاق كما ان المراد بضعه لاقوع اخذناه
ضوته واستناره بالغروب يعني ان هذا الامر الذي سينكره المصنف قد بلغ الغاية في الوضوح والنهاية
في الشهرة بحيث عم العلم به أهل المشرق والمغرب (أنראה الاسلام لم تظلم) بالظاء المعجمة
مضارع أظلم يقال أظلم فلان اذا دام منك كأنه أنفى عليك ظلمه ثم قيل أظلمك أمر وأظلمك نهر كذا
اذا دام منك كل منهما كذا في شرح النجاشي وهو وان كان صحيحا في نفسه لكنه لا يطابق كلام المصنف
من حيث أنه عدى تظلم بعلى في قوله (على سلطان أحسن ديننا) فلا نسب ان يفسر بفعل به عدى بها
كلا قبل والاشراف في المصباح المنير وأظلم الشيء اظلالا اذا أقبل وأظلم أشرف انتهى وبه يتطابق
الشرح والمشروح وفي بعض النسخ تظلم بالطاء المعجمة بمعنى تشرق (وأصدق يقينا) البين العلم
الحاصل عن استدلال ونظر ولهذا لا يسمى علم الله تعالى يقينا كذا في المصباح وقال الراغب اليقين
من صفة العرف فوق المعرفة والدراية واخواتها يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين وهو سكون الفهم
مع ثبات الحكم (وأوسع علما) يتختم أن يراد به مطلق العلم بمباعدة لان السلطان لم يكن مشهورا
بسعة العلم فضلا عن كونه أوسع والاقرب أن يراد به العلم بالامور المتعلقة بالملك وسياسته الرعية وتدير
الممالك وغيرها (وأرفع حلما) وقع الطائر اذا استقر وسكن ويقال للموضع وقوعه موقع واذا أريد
المباغة في وصف الحلم شبه الجبال والاعزام الثقال لسكونها وعدم تصرفها واضطرابها عادة وضده
يشبه بالاشياء الخفيفة الكثيرة الاضطراب ولذلك يقع في كلام الشعراء وصف حلي النساء الذي
لا يضطرب كالسوار والحلخال بالحلم والذي يضطرب كالقرط والشف بالجهل والسفه ونحوهما كما قال
أمنعة الزهرة الطيبة التي * بخلتها حلما وفي قرطها جهل
فالانسان اذا غضب فيكون طاو حله فاذا سكن غضبه فيكون ذلك الطائر وقوع واستقر (وأشد) أي
أصوب (سيرة) أي طريقة يقال سار في الناس سيرة حسنة أو قبيحة والجمع سير مثل سيرة وسدر
وغلب اسم السيرة في السنة الفقهاء على المغازي (وأخلص) أي أبرأ من كل شئ ورهب (سريرة)
أي نية وعقيدة (وأتم) فاء وأتم سخاء وأوفر حياء وأغنى غناء) بفتح الغين أي كفاية (وأعظم
قدرا وأفخم ذكرا) في الصحاح رجل فخم أي عظيم القدر (وأمد باعا) الباع قدر مذهب وهو هنا
مكتناه عن بسطة سلطنته وسعة مملكته وادراكه من المراتد ما لم يدركه غيره (وأشد امتناعا)
أي قوة وأطلق على القوة الامتناع لانها يحصل الامتناع عن يريد قهره (وأجل) أي أعظم
(جلالة) أي عظمة فهو من التمييز المؤكد كقول أبي طالب

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية ديننا

وقول الآخر

التغليون بشس النحل فلهم * فخلا وأهمهم زلا منطبق

(واكمل عدة وآلة) العدة بالضم ما أعدته لحادث الدهر من المال والراح (وأرفع) أي أعلى
(ملكوا وسلطانا والخور انصارا وواعوانا) انما كانت طاعة انصار السلطان واعوانه صفة مدح له
لانما تذل على علوقه ورفعة منزلته وشدة بأسه وسطوته ومزيد شجاعته وفور عقه وثبات جاشه فلا
يمكن انصاره واعوانه من مخالفته في شئ مما ولا يتجاسرون لفرط مهابته على غير طاعته في وقت ما
(واروع سيفه ووسنانه) أروع اسم تفضيل من راعه اذا خافه يعني أن سيفه وسنانه أكثر اخافة من سيف
غيره وسنانه وفي بعض النسخ وأروع سيفا وسنانا من الورع يعني أن سيفه وسنانه لا يقعان الا على مستحق
القتل وهو الداء فمع شدة بأسه وسطوته وجلالة قدره ورفعته لا يرتكب في سياسته بغيا ولا شططا

انראה الاسلام لم تظلم على سلطان
أحسن ديننا * وأصدق يقينا
وأوسع علما * وأوقع حلما * وأشد
سيره * وأخلص سريره * وأتم
وفاء وأعم سخاء * وأوفر حياء
وأغنى غناء * وأعظم قدرا وأفخم
ذكرا * وأمد باعا وأشد امتناعا
وأجل جلالة واكل عدة وآله
وأرفع ملكا وسلطانا * وألحوق
انصارا وواعوانا وأروع سيفا وسنانا

ولا ينظم في سلك من اتبع هواه وكان امره فرطاً بل يسلك سبيل الاقتصاد بين طرفي الشجاعة
 المذمومين وهما التهور والجن (وأحى) أي أكثر حراسة وحماية (للاسلام وذويه) أي أصحابه
 وهم المتصفون به (وأني للشرك منتهية) يقال انتحل فلان شرفاً فلان أو تول غيره إذا ادعاه لنفسه
 وفلان ينتحل مذهب كذا إذا انتسب إليه والمعنى الثاني هو المناسب هنا (وأعدى) أي أشد عداوة
 (للباطل ومن يليه) أي يتولاه في الاساس ولي الامر يتولاه انتهى ويحتمل أن يكون من الولي وهو
 القرب (أكتساباً ورأه وطباعاً واستفادة) ووجه حصر الاوصاف المتقدمة في هذه الاقسام
 الاربعة ان الانسان اذا حصل له شيء من هذه الفضائل فلا يتخلو اماناً أن يكون حصوله له بالقصد
 والاكتساب أولاً والاقل اماناً أن يكون بالعمل الظاهر ومضالته الاسباب وهو المراد بقوله اكتساباً
 أو بالنظر واعمال الفكر وهو المعنى بقوله استفادة والثاني اماناً أن يكون مبدأ الحصول فيه من ذات
 الانسان وهو المراد بقوله طبعاً واما ما يكون بواسطة السراية من الاصول وهو المشار إليه بقوله ورأه
 ولما قبل المصنف الاكتساب بالاستفادة وعطفه عليه قيدنا الاكتساب بالعمل الظاهر والاستفادة
 بالنظر واعمال الفكر تحصيلاً للغايرة بينهما وتفصيلاً للتقابل (من الامير السيد) كلمة من تعضية
 متعلقة بكل من اسماء المتقدمين على سبيل التنازع (الملك المؤيد عين الدولة وامين الملة)
 لقبه بذلك القادر بالله الخليفة العباسي على عادة الخلفاء العباسيين في وضع الالقاب على ملوك زمانهم
 بالعراق وخراسان وأرسل الى القادر بالله في الرجاء بذلك أبا حامد الاسفرايني فكتب اليه لقباً
 بين الدولة وامين الملة بشفاعة أبي حامد الاسفرايني وكان لقبه قبل ذلك سيف الدولة لقبه به ملك بخاري
 وخراسان الرضي الساماني لما ولاه قيادة الجيوش ببخاري واستمر عليه هذا اللقب الى أن استقل بملك
 خراسان ولقبه القادر بالله بين الدولة (أبي القاسم محمود بن ناصر الدين أبي منصور سبكتكين ملك
 الشرق بجنبيه) يحتمل أن يكون ملكاً فعلاً عاصياً وهو الظاهر المتبادر من قوله لا تنظام الاقليم الرابع
 الخ لاستغناؤه عن التكليف في تعلق هذا الخاتبة وكونه علة له وتكون هذه الجملة متأنفة استثناء
 سياسياً كأنه سأل لم استبد هذا السلطان بهذه الصفات الجليلة والتعوت الجميلة وتقرده على
 القدر ونباهه الشان على غيره من ملوك الزمان فأجابه بقوله ملك الشرق الخ ويحتمل أن يكون اسمها
 كحذر فيكون على هذا التقدير بدلاً من الملك المؤيد ويكون قوله لا تنظام امانة متعلقاً به لمافية من معنى
 الفعل وامامتاً متعلقاً بمحذوف ذات عليه مفرقة المقام كأنه قيل استحق أن يدعى بملك الشرق لا تنظام
 الاقليم الرابع الخ ويجوز أن يكون متعلقاً بعلم من قوله وقد علم أبناء البدو والحضر على كلا الاحتمالين
 والمراد بالشرق الشرق الاضافي بالنسبة الى بغداد والعراق لعدم دخول الصين وما والاها وما وراء
 النهر تحت ملكه وبجنبيه طرفاً بيناً وشمالاً (والصدر من العالم وبديه) عطف تفسير على قوله
 الشرق اذ المراد به الشرق الاضافي كما تقدم فتشبه العالم الذي اعتبر مبدؤه أقصى الشرق ومنتهاه أقصى
 الغرب بانسان مستلق والصين وما والاها الى ما وراء النهر لذلك الانسان بمنزلة الرأس والعنق والترقي
 وملك خراسان بمنزلة الصدر وتكون مكة المشرقة وماساتها في الطول من البلاد بمنزلة الممر والقلب
 كما جاءت بذلك الاخبار وما وراءها من البلاد على حسب مواقعها منها ما هو بمنزلة البحر ومنها ما هو
 بمنزلة الصخرين ومنها ما هو بمنزلة الركبتين ومنها ما هو بمنزلة الساقين ومنها ما هو بمنزلة القدمين وهو أقصى
 الغرب والمراد بديه ما يلي ملك خراسان من القدم كما تقدم ثم أن المراد بجنبيه طرفاً من جهة اليمن
 واليسار والمراد بهذه الاطراف ما تملكه من بلاد الترك واقتحمه من ممالك الهند بمسند كره المصنف
 مفصلاً وقد اشار إليه هنا إشارة اجالية بقوله (لا تنظام الاقليم الرابع) أراد بالاقليم الرابع بعضه

واحى للاسلام وذويه * وأني
 للشرك ومنتهية * وأعدى
 للباطل ومن يليه * اكتساباً
 وورائه وطباعاً واستفادة *
 من الامير السيد الملك المؤيد بين
 الدولة وامين الملة * أبي القاسم
 محمود بن ناصر الدين أبي منصور
 سبكتكين ملك الشرق بجنبيه *
 والصدر من العالم وبديه *
 لا تنظام الاقليم الرابع

وهو بلاد خراسان لانها من أشهر كور هذا الاقليم وأطرافها وادعها ارجا ولا يصح أن
يراد مجموع الاقليم الرابع لانه يمتد من أقصى الشرق الى أقصى الغرب والمنتظم في ملكه حصته منه
والاقليم الحقيقية سبعة وذلك أن أرباب صناعة الهسته من متقدمي الحكمة قسموا المعروف من الارض
سبعة أقسام بعدد الكواكب السبعة وسما كل قسم منها القلبيات وبه الكواكب من الكواكب
السبعة * فالاقليم الاول * منها ينسب الى زحل * والثاني للشتري * والثالث للزنجي * والرابع
لشمس * والخامس للزهرة * والسادس لعطارد * والسابع للقمر * وكل اقليم منها كأنه بساط
مفروش من المشرق الى المغرب طولا ومن الجنوب الى الشمال عرضا وهي مختلفة في الطول
والعرض فأطولها وأعرضها الاقليم الاول وأقلها طولا وأعرضها الاقليم السابع ومعرفة أقدارها
ومساحاتها وابتداء كل اقليم وانتهائه عرضا وما شتم عليه من المدن وغيرها موكولة الى غير هذا
الكتاب وهذه السبعة هي الاقاليم الحقيقية وأما الاقاليم العرفية فكثيرة وكل اقليم منها عبارة عن بلاد
مقاربة استقصاها كلها مع ذكر ما شتمت عليه صاحب كتاب تقويم البلدان (وما يليه من ثالث الاقاليم)
الذي منه قندهار وكابل وكثير من مدن بلاد الهند (وخامسها) أي الاقاليم وهو ما يلي الرابع من
جهة الشمال والمراد به ما تملكه السلطان بغير الدولة من بلاد الترك وخوارزم وغيرها ولا يعد أن
يكون مراد المصنف بالصدر من العالم الاقليم الرابع لانه بالنظر الى الاقاليم السبعة وسط وهو كالصدر
من الانسان وما يليه من الاقليم الثالث والخامس كاليدين (في حوزة ملكه) يضم اليه متعلق بالانتظام
والحوزة الناحية وحوزة الملك نفسه (وحصول انتظام ممالكها) أي ممالك الاقاليم الثلاثة
المذكورة (الفسيحة) أي الواسعة (وولاياتها العربية) أي الهندية في جانب العرض وهو
الحكم المقابل للطول وهو ~~مكتفية~~ عن سعتها (في قبضة ملكه) بكسر الميم ويجوز ضمها أي تملكه
وجبايته (ومصير) أي - مورو (امراتها) أي امراء تلك الاقاليم (وذوي الاقباب الملوكة
من عظامتها) أي الاقاليم والمراد بالاقباف الملوكية ما اختلفت به الاصطلاحات في تقييد الملوكة
كقصير الملك الروم وكسرى الملك فارس وتسبع الملك اليمن والنجاشي الملك الحبشة
وفرعون الملك القبط وخان وخاقان الملك الترك والشاء الملك النجم والشار الملك النرس والاصهب الملك
الديلم والراي الملك الهند وغير ذلك أدبته (تحت حمايته وجبايته) مصدر جبي الخراج جمعه يعني انه
كان يحجمي اولئك الامراء والملوك من اعدائهم ويرتب عليهم في مقابلة ذلك أموالا تنجي اليه من بلادهم
(واستدراهم من آفات الزمان بظن ولايته ورعايته) يقال تدربت بالشئ تدرى بالاستترة به والدرى
وزان الحصى كل ما تدر به الشخص (واذعان ملوك الأرض) أي انقيادهم وخضوعهم (على بعدهم)
أي مع بعدهم (لعزته) وفي بعض النسخ بعدهم بتشديد الدال أي بحملتهم وعديدهم (وارتياعهم)
أي خوفهم (من فائض هيئته) من اضافة الصفة الى الموصوف أي هيئته الفائضة من فائض السيل
يفيض فيضا كثر وسال من شدة الوادى في التركيب استعارة تبعية والهيبة المهابة (واحتراسهم)
أي تحفظهم (على تقاذف الدبار) أي مع تساعدها وترامها بسالكها بعد فواحيها يقال فلاة قذفت
محركة بضمين وكسبور بعيدة (وتحاجز) أي تمنع (الانجناد) جمع نخد وهو ما ترتفع من الارض
(والاغوار) جمع غور وهو ما طمان وتخفص من الارض (من فاجئ ركضته) الجبار يتعلق
باحتراسهم والفاجئ اسم فاعل من فجأ الامر أنه بقتة والركض استخفاف الفرص للعدو والركضة
المرقة منه وشاع الهلابة في العرف على الاغارة (واستقواء الهند والروم تحت جيوها عند ذكره)
قد وقع بين الشرأخ خلاف في ضبط هذا التركيب فروى عيسى بن محفوظ الطرقي استقواء بالجيم

وما يليه من ثالث الاقاليم وخامسها
في حوزة ملكه وحصول انتظام
ممالكها القسجية * وللاياتها
العربية * في قبضة ملكه ومصير
امراتها * وذوي الاقباف الملوكة
من عظامتها * تحت حمايته
وجبايته * واستدراهم من
آفات الزمان بظن ولايته
ورعايته * واذعان ملوك الأرض
على بعدهم لعزته * وارتياعهم
من فائض هيئته * واحتراسهم
على تقاذف الدبار * وتحاجز
الانجناد والاغوار * من فاجئ
ركضته * واستقواء الهند
والروم تحت جيوها عند ذكره

وجنوبها بالنون جمع جنب قال وهذا اشارة الى قوله تعالى تتحافى جنوبهم عن المضاجع والمعنى انهم
 عند ذكره يجردون ما تحت جنوبهم متحافية عنها ويجوز في اللغة استخسنت جنبي أى ما تحت جنبي وقال
 في الصحاح استخفاه أى عذه جافيا قال الخاقاني مقالة الطارقى وان كان صحيحا الا انه يلزمه أحد الشئتين اما
 اخراج تحت عن الظرفية والذهاب بهامذهب الاسماء لمكون مفعولا به للاستخفاء واما ادعاء حذف
 الموصول وابقاء صلتها أى استخفاء ما تحت جنوبهم وهو مذهب كوفي انتهى وروى تاج الدين الزوزنى
 استخفاء بالهاء المحجمة وجيوبهم باحيم بعدها ياء مبنية تخفية وهو جمع جيب ووجهه ان من عادتهم اذا
 خربهم مكرهه وغلب عليهم الخوف أن يجعلوا رؤسهم تحت ثيابهم بحيث تكون جيوبهم فوق رؤسهم
 يطلبون الاستتار بما عليهم من الثياب للتدبر والتفكير قال الزوزنى وروى جوبها بالياء الموحدة جمع
 جوب وهو البثر قال الخاقاني وأما الرواية الثانية للزوزنى يعنى هذه الرواية فصحة أيضا اذا اخفاء الانسان
 بدنه في الجب والثقب والكهف ونحوها عند المخاوف أمر ظاهر غير منكر وفيها مقابلة ليست في
 الروايتين الاخرين لانهم اذا استروا بالجبوب عند ذكره بالاسان فساظن انهم عند حضور السلطان
 فكل كل رواية وجه ومجمل انتهى أقول فيه نظرم من وجهين * الاول * ان جمع الجب أجباب وجباب
 وجبة كقصة كافي القاموس والصحاح لا جبوب كقوله * الثاني * ان الاستخفاء انما يكون في الجبوب
 لا تحتها هذا ولعل الاوجه من جميع ما ذكرنا أن يكون جبوبا بفتح الجيم وضم الباء والجبوب الارض
 أو غلظها كما في القاموس والصحاح والمعنى عليه صحيح وجبه لا غبار عليه لانه صادق بالجيب والكهف
 وغيرهما كما لا يخفى (واقشعرارهم لمهب الرياح من أرضه) اقشعر جلده أى أخذته شعيرة أى
 رعدة كذا في القاموس وما نسر به الخاقاني الاقشعرار بقوله اقشعرار الجلد انقباضه بحيث تتضابق
 مسامه فتتصبب الشعرات من الخوف لم يخسده في المشهور من كتب اللغة والمهذب مصدر رمي بمعنى
 الهبوب وهبوب الرياح من أرضه كناية عن سماع أخباره بخيال ان الرياح تنقل الاخبار كما استعملته
 الشعراء في نظيرفاتهم (وقد كان أدام الله دوائه منذ لفظه المهد) اللفظ في الاصل الطرح والرمي
 مطلقا أو من القم فقط وقولهم لفظت الرحي الدقيق مجاز كافي الاساس وعليه فها هنا مجاز كأنه جعل
 تجويف المهد كغار القم وهو كناية عن تجاوزه سن من يوضع في المهد ويحكي ان قتيبة بن مسلم لما قدم
 خراسان قال من كان في يده من مل عبد الله بن حازم فلينبذه ومن كان في فمه شئ منه فليلفظه ومن كان
 في قلبه شئ فليفتنه فتعجب الناس من حسن تسميته وتفصيله (وجفاء الرضاع) أى باعده بمراهقته
 سن التمييز ونسبة جفاء الى الرضاع مجاز عطفى وفي بعض النسخ الضرع (وانتخت من لسانه عقدة
 الكلام) أى حبسته يقال في لسانه عقدة أى في كلامه حبسته وفي التخريل واحلل عقدة من
 لساني يفقه واقولى (واستغنى عن الاشارة بالفهام) اشارة اليه بيده اشارة لوح شئ يفهم من
 النطق فالاشارة ترادف النطق في فهم المعنى كما لو استأذنه في شئ فأشار بيده أو برأسه أن يفعل أو أن لا يفعل
 فتقوم مقام النطق في فهم المعنى والمعنى انه بلغ مبلغا يفهمه على التكلم فاستغنى عن الاشارة التي
 يضطر اليها الاطفال قبل قدرتهم على التكلم ويروى بالاشارة عن الافهام فعلى هذه الرواية
 الاشارة والافهام من غيره (مشغول اللسان) خبر كان (بالذكر) أى ذكر الله تعالى (والقرآن)
 أى تلاوته (مشغوف النفس بالسيف واللسان) شغفه الحب دخل شغاف قلبه أى بالهوى وقيل وسطه
 وهما متقاربان وبين مشغوف ومشغول الجنس الا لاحق بريدانه فتأجج ولا على الطاعات ومطبوعا على
 الفضائل والعيالات لم يتجزه الصبوة الى هفوه ولم يكن لجواد عقده على مريح الشباب كبوه ولم تشغله
 مقارعة الفرسان ومطاردة الابطال والاقتران عن القلى بفضيلة الذكر وتلاوة القرآن (محدود

واقشعرارهم لمهب الرياح من
 أرضه وقد كان أدام الله دولته منذ
 لفظه المهد * وجفاء الرضاع *
 وانتخت من لسانه عقدة
 الكلام * واستغنى عن الاشارة
 بالفهام * مشغول اللسان
 بالذكر والقرآن * مشغوف
 النفس بالسيف واللسان *

الهمة الى معالي الامور) الهمة بالكسر أول العزم وقد تطلق على العزم القوي فيقال له همة عالية
كافي المصباح والمعالي جمع معلاة وهي والعلی والعلاء الرفعة والشرف (معمود الامة بسياسة
الجمهور) الامة واحدة الاماني وهي ما يتناهى الشخص ويريده والسياسة مصدر سام الرعية أمرها
ونهاها وفلان يجرب قد سام وسيس عليه أذب وأذب والجمهور من الناس جملهم ومعظم كل شيء
ولا يخفى ما في قوله عمدود الهمة ومعمود الامة من الاستعارة المسكية والخيالية والطباق بين عمدود
ومعمود (لعبه مع الاتراب جذ) الاتراب جمع ترب بالكسر وهو اللدة ومن ولد معك والجذب بالكسر
ضد الهزل (وجدته مستبد) قال صدر الافاضل هكذا اصح وهو من الاستبداد وعليه فقرة اليميني واقل
على الامر بوجه المجدد المستبد وفي بعض النسخ وعليها شرح الخاقاني مستبد قال كانه استعمل
الاستكداد بمعنى الكذب في العجز وطلب الكسب بمعنى الاستفعل بمعنى فعل وقيل هو الحل على الكد
انتهى يعني ان لعبه كالجد في اشتغاله على الفائدة وجده مستبد أي مستعمل يحصل الفائدة لا تختلف
عنه ولا يحتاج الى ضمة في حصولها المسافيه من الحزم وقوة الفكر وصرامة الرأي (بالم) من الالم
وهو الوجع الشديد يقال ألم بالمألم (لما لا يعلم حتى يقتله خبرا) ما موصول اسمي والعائد اليه
مخدوف أي لما لا يعلم والخبر باضم والكسر العلم بالشئ ومعنى يقتله خبرا يعلمه يقتل يقال قتل
الشئ علما أي حقيقته لان القتل يكشف أحوال الباطنة ويدري عيوبها كمنه وقوله تعالى وما قتله
بقينا على قول البعض أي ما علوه بقينا كقوله

كذلك يخبر عن العالمات بها * وقد قتلت بعلي ذلكم بقنا

من قولهم قتلت الشئ علما ونحوه فاذا بالغ علمك فيه (ويحزن) بالزاي المفتوحة من الحزن (لما
يحزن) بضم الزاي من الحزن ونحوه في نوع الارض والحزن بالفتح والكون ضد السهل (حتى يدقته
قمر او قهرا) التدميث تدلين للمخجج من الارض ودمت المكان دما من باب تعب فهو دمت لان وسهل
والقمر والقهر الغلبة يعني انه يرتكب الشاق ويصابر نفسه على الامور الصعاب حتى يسلمها على حد
قوله لا تستهين الصعب أو أدرك المني * فما نقادت الآمال الاصابر

(وكان الامير الماضي) أي الذهاب الى الدار الآخرة من مضى الشئ بمضى مضى ومضاء بالفتح والمض
ذهب والامير الماضي هو والد السلطان عين الدولة الامير (سبكتكين أنار الله برهانه) أي أبلغ الله
حقه والبرهان الحجة القوية (بري الدنيا) أي يصورها (بعينه ويسمى بأذنه وينطق بلسانه) هذا
كناية عن شدة محبته وكمال انقياده اليه وتسليمه له وعزته عليه بحيث لا يتجأله فيما يستحسنه أو يستقبحه
في صرقي أو مستفزع أو منطوق فلما كانت أهواؤه ممتحدة ومزاجاته متفقة صار كأنه يرى بعينه
ويسمع بأذنه وينطق بلسانه وأما ذكره الخاقاني في هذا المقام فمعمول من مذاق أرباب الادب وهو ان
مشرب أهل التصوف اقرب (ويستحلي مذاق العيش به) استحلى الشئ عذبه جلاو ومذاق الشئ طعمه
(ويستطيب روح الهواء بقربه) استطاب الطعام وجده طيبا والروح رفيع الرائحة ونحوه
الريح (ويستفتح مغالق الامور) جمع مغلق بكسر الميم وهو الآلة التي يغلق بها الباب كالغلق ضد
المفتح والمفتاح (يمنه) أي يبركه (ويستحمد عواقب الخطوب باسمه) استحمد الشئ وأحمد
وحده حمدا أو الخطوب جمع خطب وهو الامر الشاق من نازلة أو حادثة يعني يجد ما يمه من الامور
محمودا نفسا ولا باسم ولده محمود (ولم يزل بين سهره ونحوه) السهر بفتح فسكون ويضم ويجوز فيه
التحريك أيضا كسر الهمزة والنحر موضع القلادة من الصدر يعني انه لم يزل محمولا على صدر والده لعزته
عليه وهذا كقول عائشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سهرى ونحوه وقال علي

معمود الهمة الى معالي الامور *
معمود الامة بسياسة الجمهور *
لعبه مع الاتراب جذ * وجده
مستبد * بالم لا يعلم حتى يقتله
خبرا * ويحزن لما يحزن حتى
يدقته قمر او قهرا * وكان الامير
الماضي سبكتكين أنار الله برهانه
بري الدنيا بعينه ويسمع بأذنه
وينطق بلسانه * ويستحلي
مذاق العيش به * ويستطيب
روح الهواء بقربه * ويستفتح
مغالق الامور بيمنه * ويستحمد
عواقب الخطوب باسمه * ولم يزل
بين سهره ونحوه *

ابن الجهم

أما وشيب راعهن لربما * جلبن به ما بين سحر الى سحر

(الى أن استنزله رؤيته البلوغ) أى طلب نزوله عن صدر أبيه أدراكه بان البلوغ الذى يحصل فيه غالبا ملكة التفكير والتدبر واستناد الاستئزال الى الرؤية بحجاز عقلى من الاستناد الى السبب والنسبة فيه الاشارة الى أن نزوله كان باختباره بلوغه مبلغ الرجال وترفع مهمته عن تربية الجهور التى هي من خصائص الاطفال (وبصيرة الادراك) أى نور العقل الدراك (عن حجرة) بالغفوة ويكسر أى حضنه وهـ مادون ابطه الى الكسح وهو فى حجرة أى فى كنفه وحمايته والجمع حجور (ولم ينفك بتدرج) أى يبلغ درجة بعد درجة فى مراتب الكمال (بين الطافه) أى الطاف ابيه (وكراماته) الاكرام والتكريم بمعنى والاسم منه المكرامة (وولايته) جميع ولايته وهى ما يولى عليه من البلاد (واقطاعه) جميع اقطاع من أقطع السلطان له ارض كذا اذا حصصها (من رتبة الى) رتبة (اخرى أعلى منها مكانا وأرفع شأننا الى أن ولى قيادة الجيوش والعساكر بخراسان) خراسان علم حافدن حدة فوخ عليه السلام كان روم وفارس وكرمان بفتح الكاف كذلك ثم صار علما على هذه البلاد المعروفة وهى مادون النهر من بلاد الشرق ومدنها كثيرة وأمهاتها أربع نيسابور وهراة ومرو وبلخ والعساكر جمع عسكر وهو لكثير من كل شئ فارسى معرب ويقال لقيادة الجيوش فى اصطلاحهم سالارية (وهى) أى قيادة الجيوش (الرتبة التى طامسها عليها كاش الرجال) قال الامام المروزقى فى شرح الحاشية يجوز أن تكون ماع الفعل فى تقدير المصدر وتكون حينئذ حرفا عندسيويى وعنى هذا فى كتب طال منفصلا من ما يجوز أن تكون كافة لفعل عن العمل ومخرجه من بابه ولذلك جاز وقوع الفعل بعده وإن كان الفعل لا يدخل على الفعل وعلى هذا فى كتب طال متصلا بما لا يمتنه ومن تمامه انتهى وفى المغنى ان ما الكافة عن عمل الرفع لا تتصل الا بثلاثة أفعال قل وكفى وطال وقلة ذلك شبه من رب ولا يدخل حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعليتها فأما قول المراسم

صدت فأطوات الصدود ولما * وصال على طول الصدود ودوم

فقال سيدويه ضرورة فليل وجه الضرورة ان حقها أن يلها الفعل صريحا والشاعر أولاها فاعلا مقدرا لا صريحا وان وصال مرتفع يدوم محذوف فامضرا بالمد كور وقيل وجهها أنه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله * الى فهلا نلس ليلي شفيها * وزعم المبرد أن ما زائدة وصال فاعل لا مبتدأ وزعم بعضهم ان ماع هذه الافعال مصدرية لا كافة انتهى وتناحر بمعنى تشاح يقال تناحرا قوم على الشئ وانتحروا عليه اذا تناحوا عليه وكاد بعضهم ينحمر بعضا حرصا على الاستعداد به والكباش جمع كبش وهوسيد القوم وقائدهم ومن الغنم الخيل اذا أنشئ أو اذا خرجت ربا عنه ولقد أبدع بحيث أطلق على من يتعامل فى هذه الوظيفة التى هى قيادة الجيوش الكباش وهو فى اللغة من الناس سيدهم وقائدهم وقال تناحروا الكباش بمعنى خلى النماذج كدبرا ما ينحمر (وفروم الابطال) القرم والمقرم البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفعلية ومنه قيل للسيد قرم مقرم تشبها بذلك والابطال جمع بطل وهو الشجاع (فلم يحظ) أى لم يفر (بها) أى بتلك الرتبة (الا اليسير) أى القليل (الذين سارذ كرمهم) هم بالذين مرعاة لغنى اليسير لانه واقع على الجمع أى الجمع اليسير (فى الآفاق) أى النواحي يريد بهم عدا الله بن طاهر وعمر بن ليث ونصر بن سيار وأبا على بن سيمعور وأضرابهم (وتسامع بهم رجال خراسان والعراق) روى رجالا جمع رجال بالتحفيف مثل جمال وجمالات والعراق عراقان عراق العرب وعراق العجم ففراق العرب البصرة والكوفة ومدينة السلام ومضافاتهم وعراق العجم أصفهان والرى وقم وهم مدان ونواحيها قال الاصمغى كانت العجم تسمى العراقى ابران شهر

الى أن استنزله رؤيته البلوغ
وبصيرة الادراك عن حجرة *
ولم ينفك يتدرج بين الطافه
وكراماته * وولايته واقطاعه *
من رتبة الى اخرى أعلى منها مكانا
وأرفع شأننا * الى أن ولى قيادة
الجيوش والعساكر بخراسان *
وهى الرتبة التى طامسها عليها
عليها كاش الرجال * وفروم
الابطال * فلم يحظ بها الا
اليسير الذين سارذ كرمهم
فى الآفاق * وتسامع بهم رجال
خراسان والعراق *

فعر توهافقاوا العراق (سنة) بالذ أي رفعة (وقدرا) أي خطرا (ودهاء) الدهاء بالذ
والدهي بكون الهاء الفكر وجوده الرأي يقال رجل داهية بين الدهي (ونكرا) قال صدر
الافاضل صح بفتح النون وفي القاموس النكر والنكارة والنكر بالضم الدهاء والظنونة والنكر بالضم
وبضمته النكر كالنكرات هي (وهابة) أي همة (وحشة) أي حرة أوجباء (ونباهة) أي
رفعة وشرفا من به الرجل فهو نبيه ونابه ضد الخامل (ونجمة) النجمة اليد والمنة وفلان واسع النجمة أي
واسع المال وهذه الالفاظ منصوبة على التمييز (هذا) أي ما مر من توليته قيادة الجيوش (على
طراءة سنه) أي مع طراءة سنه والطراءة مصدر طرأ وككرم طرأ في طرأه وطرى ضد ذوى كذا
في القاموس في باب الهمزة وفيه في باب معتل اللام والطرى الغض كطرو وطرى طراوة وطرأ
وطرأه طرية جعله طريا وسن كل انسان مدة عمره (ونضارة) أي حسن (غصنه) الغصن
بالضم ما تشعب عن ساق الشجرة (وعنفوان أمره) عنفوان الشيء أوله (وريعان شبابه وعمره)
الشباب الغناء كالشبية وريعانه أوله (كنايل)

﴿قاد الجباد لخمس عشرة حجة * ولداته اذالك في أشغال﴾

القدوة في السوق فهو من قدام وذلك من خلف وأراد بالجباد الفرسان الرابكة على الجباد
وفي بعض النسخ قاد الجيوش ومعنى قيادته لها انها تابعة له حيث توجه كالذابة التابعة لقائدها واللام
في قوله لخمس عشرة حجة لام الوقت كقولهم كتب لخمس خلون من شهر كذا وقول النابغة

توهمت آيات لها فعرفتها * لست أعوام وذا العام سابع

ومنه قوله تعالى أقم الصلاة لذلول الشمس والحج بكسر الحاء السنة ولداته جمع لدة وهي التربة الذي
ولده معه قال الكرماني انما قل في أشغال بدون لام التعريف لانها مع اللام تستغرق الأشغال كلها
وقيادة الجباد أيضا من الأشغال فيقسم مشغولون أيضا بما هو مشغول به انتهى وأقول اذا كانت
الأشغال معرفة فلا يتعين حمل اللام فيها على الاستغراق لم لا يجوز أن تكون للعهده الذي كقولهم
ادخل السوق فان المراد به سوق قما لا كل سوق ولا سوق معين وأما ما أجاب به النجاشي من حملها على

العهده الخارج في بعيد ﴿قدعت بهم همتهم وسمته * همم الملوك وسورة الابطال﴾

أي قدعت بلداته همهم الخسبة عن الترفى الى المقامات العلية ورفعت السلطان محمدهمهم الملكية
في افاضة المكارم وسورته البطولية في تجشم المكاره وسورة الخمر حداثا وسورة البرد شدته وسورة
السلطان سطوته وهذا البيتان للكميت من قصيدة مدح بها مخلد بن يزيد بن المهلب أولها

هلا سأنت هالم الاطلال * والرسم بعد تقادم الاحوال

قال عمرو بن شبة دخل الكميته على مخلد فأنشده القصيدة حتى بلغ البيتين وقد أم مخلد دراهم فقال
خذ وقرك فقال البغلة على الباب وهي أجلدني فقال خذوقرهما فأنشده أربعة وعشرين ألفا
فقبل لابه في ذلك فقال لأردمكم مرة فعلمها ابني (وهلم جرا الى أن ملك خراسان بأسرها) هلم جرا
كلام استعمل في العرف كثيرا وذكره الجوهري في الصحاح فقال في فصل الجيم من باب الراء تقول كان
ذلك عام كذا وهلم جرا الى اليوم انتهى وذكر الصغاني في عبايه ما ذكره صاحب الصحاح ولم يزد عليه
وذكر أبو بكر بن الأنباري هلم جرا في كاه الزاهر وبسط القول فيه وقال معناه سيروا على هبتكم أي
تلبثوا في سيركم ولا تتجهدوا انفسكم قال وهو مأخوذ من الجر وهو أن تترك الابل والغنم ترعى في السير
قال الرازي لظما لجر زكن جرا * حتى نوى الانحف واستقرا * فالיום لا لواركاب شرا
قال وفي انصاب جرا ثلاثة أوجه * أحدها * أن يكون مصدر اوضع موضع الحال والتقدير هلم جارين

سنة وقدرا * ودهاء ونكرا *
وهابة وحشمة * ونباهة ونجمه
هذا على طراءة سنه * ونضارة
غصنه * وعنقوان أمره *
وريعان شبابه وعمره * كنايل
قاد الجباد لخمس عشرة حجة
ولداته اذالك في أشغال
قدعت بهم همتهم وسمته
همم الملوك وسورة الابطال
وهلم جرا الى أن ملك خراسان
بأسرها

أى مثلثين * الثاني * أن يكون على المصدر لان في هلم معنى جر وافسكتا نه قال جر واحترأ وهذا على قياس قولك جاء زيد مشياً فان البصر بين يقولون تقديره ماشياً والكوفون يقولون المعنى عشي مشياً وقال بعض النحويين جرأ منصوب على التمييز انتهى كلامه ملخصاً وقال أبو حيان في الارتشاف وهلم جرأ معناه تعالوا على هينسكم مثلثين وانتصاب جرأ على انه مصدر في موضع الحال أى جارين قاله البصريون وقال الكوفون مصدر لان معنى هلم جرأ ووقيل انتصب على التفسير وأول من قاله عائذ بن يزيد قال

فان جاوزت مقفرة رمتنى * الى اخرى كنتك هلم جرأ

انتهى ونعمهم ابن هشام في رسالة علقها على بعض كتابات مشكاة الاعراب منها هلم جرأ بما يطول ذكره مما هو مسطور فيها ثم قال واذا قد أتينا على حكاية كلام الناس وشرحه وبيان ما فيه فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه هذا الكلام تقدير كونه غير يسافق قول هلم هذه هي القاصرة التي بمعنى انت وتعال الا أن فهم الخوذين أحدهما انه ليس المراد هنا بالانسان المحيى الحسى بل الاستمرار على المعنى والمداومة عليه كما تقول امش على هذا الامر وصبر على هذا المنوال ومنه قوله تعالى وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسى بل انطلاق الالسة بالكلام ولذا أعربوا أن تفسيرية وهي انما تأتي بعد جملة فيها معنى القول لقوله تعالى وأوحنا اليه أن اصنع الفلك والمراد بالمشي ليس المشي على الاقدام بل الاستمرار والدوام أى دواموا على عبادة أصنامكم واحبسوا انفسكم على ذلك * الثاني * انه ليس المراد الطلب حقيقة وانما المراد الخبر بغيره بصيغة الطلب كما في قوله تعالى ولتحمل خطاياكم فلم يدله الرحمن مدأ وجرأ مصدر جرأ بجرأ اذا سحبه ولكن ليس المراد الجرأ الحسى بل المراد التهميم كما يستعمل السحب بهذا المعنى الا ترى انه يقال هذا الحكم ينسحب على كذا أى شامل له فاذا قيل كان ذلك عام كذا وهلم جرأ فسكتا نه قيل واستمر ذلك في بقية الاعوام استمراره ومصدر أو استمر مستمر على الحال المؤكدة وهو ما شئ في جميع العصور وهذا الذي يفهمه الناس من هذا الكلام وبهذا التأويل ارتفع اشكال العطف فلو هلم حينئذ خبر واشكال التزام افراد الضمير اذا هلم هلم مفرد أبداً كما تقول استمر ماد كرهته انتهى كلامه وقوله بأسرها أى بجميعها يقال أخذته بأسرها أى بجميعه وأصله من الاسر الذي هو الشد بالاسار على وزان كلب وهو القيد من قولهم أسرته القرن أى شدته بالاسر وسمى الاسير أسيراً لذلك ثم قيل لكل مأخوذ أسير وان لم يكن مشدوداً ومثل هذا قولهم برمتهم (وزاواستان عن آخرها) وفي بعض النسخ وزاواستان قال الكرماني والتجاني وكلاهما موجه الأ أن زواواستان شهر وهي ما يلي سجستان والسند من طرف وقصدارواهم من طرف وفي معجم البلدان زابلستان بالباء الموحدة المضمومة بعدها لام مكسورة وكذلك وقع في أوضاع المسالك الى معرفة الممالك زابل وزابلستان وقال فيه قصبتها ما كابل وغزنة وقوله عن آخرها متعلق بمحذوف أى لمساكناً شيئاً ومجاوزاً عن آخرها وذلك يستلزم بحسب العرف شمول الملك لجميعها لان مجاوزتها عن آخرها يستلزم عرفاً أن يكون قد أتى على جميعها لانه أوقع الملك على مجموع زواواستان ثم قيده بقوله عن آخرها فيقتضى شموله أيضاً وهذا الوجه هو المرضي للعفيد والخطا في شرح قول السعدي خطبة المختصر وقبول الاسماع عن آخرها ونقل الخطا في أربعة أقوال أخر سكت عن بعضها وزيف البعض وقال التجاني قال الاساتذة معناه من أولها الى آخرها أى كلها ففيه توسعان الاكتفاء ببعض عن البعض ووضع عن موضع الى وهذا التأويل لا يستلزم ذوقاً لكنني ما طهرت بخبر منه فأوردت ما سمعت انتهى وهذا الوجه الذي سمعته بعض ماز بفة الخطا في قليل ذلك بلغه (وبلاذ نيم روز بخدا فبرها) قال صدر الافاضل كان مابين مطلع الهاراذ قصر الى مغيب النهار الا قصر يقال له نيم روز وهي ناحية

وزاواستان عن آخرها * وبلاذ
نيم روز بخدا فبرها

قبلة فارس واصهبان والاهواز وست وزابل وسجستان والسند ومكران وكرمان ذكر في آيين الاكامرة
ذلك الآن نيم روز قد غلب الآن على سجستان وما حولها انتهى وقال في معجم البلدان نيم روز بالفارسية
ومعناه نصف يوم اسم لولاية سجستان وما حولها والحدافير جمع خذفوز كعصفور أو خذفار الجانب
وأخذته بخذفوره وخذفاره وبخذافيره بأسره أي بجوانبه أو بأعاليه كذا في القاموس (وجبال
الغور على حصاتها) في معجم البلدان الغور بضم الغين المعجمة وسكون الواو وآخره راء جبال وولابات
بين هراة وغزنة وهي بلاد باردة موحشة واسعة وهي مع ذلك لا تطوى على مدينة مشهورة وأكبر ما فيها
قلعة يقال لها فيروز كوه وهي قلعة عظيمة حصينة في جبال الغور وسبأني لها ذكر في أواخر الكتاب
عند إفشاء النوبة إليها (ودوخ السند فاستباحها) داخ البلاد يدوخها فورها واستولى على أهلها
وكذلك دوح وأصل التدوخ التغلب في البلاد من الدوخ وهو الوطء بالرجل والخاصر والسند بكسر
السين المهملة وسكون النون وبالذال المهملة بلاد واسعة منسوبة بين الهند وخراسان واستباحها أي
جعلها مباحة للعائنين باقتراحه إياها (وغزا الملتان فاجتاحها) أي استأصلها والملتان بضم الميم
وسكون اللام وبالنون في آخرها وأهل تلك البلاد يدولون التاء فيها لها وهي مدينة عظيمة من مدن
السند وبها صنم على صورة إنسان مربع على كرسي قد تذر أعياه لابساً جلداً أحمر وعنه جوهرة نان
وكانت أهل الهند تعظمه وتحتج به وبين ملتان وغزنة مائه وستون فرسخاً وبأني لها ذكر في هذا الكتاب
(وتوغل الهند عوداً على يدى) أو غل في السير أيقالاً وتوغل أمعن وأسرع وأغل في الأرض أبعدها
ووغل وغلام باب وعد ثوارى بشجر ونحوه ووغل في الشيء وغلا ووغلا دخل وعلى الشاربين دخل
بغير إذن كذا في المصباح والمصنف توسع بخذف حرف الجر وإبدال الفـ هل بنفسه وعوداً مصدر نصب
على الحالية أي توغل الهند عابداً على ما ابتدأه من التوغل الأول يقال رجيع عوده على يده إذا رجع
في الطريق الذي جاء منه ولا حاجة إلى جعل هذه الحال مقدرة كما ادعاه النجاشي إذا ضرورة تدعو
إلى حمل التوغل على المرة الأولى بل الزاعق إن التوغل إنما حصل في المرة الثانية كما سيأتي في الكتاب
فانه في المرة الأولى فتح بلاداً من أطراف الهند ثم في المرة الثانية فتحها وها وتوسط بلاد الهند (فـ كـ)
مهموز اللام (جراحها) يقال نمكا القرحة كنعق قشرها قيل أن تبرأ والجراح بكسر أوله
جمع جراحة وهو الجرح بالضم اسم المصدر الذي هو الجرح بالفتح وأضافة الجراح إلى الهند من مجاز
الخذف أي جراح أهلها ويحتمل الاستعارة المكنية والتخيل ولا يخفى تقريرها (وأذل لقاحها)
اللتاح كسحاب الحى الذين لا يدينون للولوك ولم يصهم في الجاهلية سبأ (وجاس مغايبها وورباعها)
الجوس طلب الشيء بالاستقصاء والتردد خلال الدور واليوت قال تعالى فأسوا خلال الديار والمغاني
المنازل التي فيها الناس لأن المعنى مفعول من الغيبة التي تحجب معنى الإقامة وإن خلا منهم فلا يقال له
المغنى وحكم الطلل عكسه كذا في شرح النجاشي وفي الصحاح ما يردّه ويقضى خلافه وعبارته والمغنى
واحداً المغاني وهي المواضع التي كان بها أهلها فيقتضى كلامه أن لا يطلق عليها مغاني إلا إذا خلت عن
أهلها وفي القاموس والمغنى المنزل الذي غني به أهله ثم طعنوا عنه أو عام انتهى ورباعها جمع ربيع
وهو الدار بعينها حيث كانت (واقنتع صياصياها وقلاعها) الصياصى الحصون واحدها صيصية
وتطلق على كل ما يتحصن به وبهذا النظر قيل لقرن البقر صيصية ولكوكلة التي يقال بها الديك صيصية قاله
الراغب والقلاع جمع قلعة وهي الحصن المتنع على الجبل (وأقام عن بيوت الأصنام مساجد الاسلام)
أي أقام بدل بيوت الأصنام مساجد الاسلام فعنى عن هنا البديل لقوله تعالى واتقوا ما لا تحزى
نفس من نفس شيئاً وفي الحديث صوبى عن أمك وقيل إن عن بمعنى بعد كقوله تعالى طبقاً عن طبق

وجبال الغور على حصاتها *
ودوخ السند فاستباحها *
وغزا الملتان فاجتاحها * وتوغل
الهند عوداً على يدى فنكا جراحها
وأذل لقاحها * وجاس مغايبها
ورباعها * واقنتع صياصياها
وقلاعها * وأقام عن بيوت
الأصنام * مساجد الاسلام

وفي الكلام مضاف مقدر أي بعد تخریب بيوت الاصنام وقيل بمعنى الباء كقوله تعالى وما ينطق عن
الهُوى ولا يخفى ما فهم ما من التكاف والتعسف (وعن مشاهد الهتان معاهد التوحيد والايمان)
المشاهد جمع مشهود وهو مكان الشهود واليهتان الكذب الذي يهت سماعه لفظاً عنه والمعاهد جمع
معهد وهو المنزل لازال أهله اذا خرجوا منه رجعوا اليه من تهديدات التي تردت اليه وأصلحته
(فصارت الاطفال تهتد) بالبناء للفعول أي تخوف وتوعد من التهديد وهو الاعداد (في بطلانها
باقدامه) البطلات جمع بطالة من بطل الاجبر من العمل فهو بطل الدين البطالة بالفتح وحكي بعض
شارحي العلقات البطالة بالكسر وقال هي افضع اللغات ويرجم قبل بطالة بالضم حملاً على تقيضها
وهي العمالة كذا في المصباح والاقدام مصدر أقدم على قرنه اجترأ عليه يعني ان الاطفال عند
استغاثتهم بالله ومباليهم الى البطالات تهتد به ولا تهتد الاطفال في مثل هذه الافعال البكل مشهور
خوفه شديد بطشه (وتفرع) أي تخوف (باقبال ألويته) جمع لواء وهو الراية (هو اعلامه) جمع
علم بمعنى اللواء (فظل) أي صار (أنديا لهم) بهززة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة ثم هاء
غليظة من أعلام ساداتهم وملوكهم وكذا قوله (وحيا لهم) بجمع غليظة بعدها باء ثم باء غليظة
والف ولام وهما للهند كالطريق للروم والقيل للعرب (وكانهم) جمع كى وهو الشجاع (وأبطالهم)
جمع بطل بمعنى الشجاع (كأقال الاشجع السلي) بمدح الرشيد بخمس الخلفاء من بني العباس
وواسطة عقدهم

(وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاطلام)

(فاذا تبه رعته واذا هدا * سلت عليه سيوفك الاحلام)

الرصد بالسكون الاستعداد للترقب يقال رصد له وأرصدته له وفي التنزيل وارصدا لمن حارب
الله والرصد بفتح الهمزة يقال للرصد الواحد وللجماعة الراصدين والرصد واحد اكان أوجعاً وانما شئ
الرصد هنا لتعدد النوع لانها نوعان من الرصد والرصد موضع الرصد ونحوه الرصد اذ كنهه يقال للمكان
الذي اختص بالرصد يريد أن ضوء الصبح وظلام الليل انصاوك على عدوك يرصدانه يقال رصد له
اذا حرس لحياظته ورصد عليه اذا ترقبه وطلب غرته ثم أوقع مراده في البيت الثاني بقوله فاذا تبه
البيت يعني اذا تبه عدوك أي استيقظ سمع من أخبار سطوتك ورأى من آثار سطوتك وبأسلك
ما يروعه ويفزعهم واذا هدا أي نام وسكن وأصله الهمزة فقلت ألفاً رأى في نومه سيوفك مسلولة عليه
لكثرة تصورهما في البقعة من سل السيف اذا أخرجه وجرده من عمده والاحلام جمع حلم بالضم
وبضمين وهو الرؤيا واسناد السيل مجاز علاقته السببية والمسببية (وحاز الله له) أي جمع قال صدر
الافاضل وروى خار بالخاء المعجمة من الخير (من البسطة) السعة والجار والمجرور بيان لما
في قوله مالم يسمع حال مناهم مقدمة عليها (في الحلم) أي الاناقة والعقل (والعلم) أي علم السياسة والراية
ويمكن أن يراد به علم الدراسة مبالغة أو ادعاء ويدل على ان السلطان لم يكن له بسطة في العلوم قول
المصنف فيما سأتى و كانت أيامه مشغولة بجز السياسة عن حلول الدراسة وبفرض السيادة عن نفل
الاستفادة (والهبة) أي المهابة والجلالة (بالاسم) أراد به ما يشمل اللقب وفي تقييده أولاد سيف الدولة
وثانيهم الدولة مالا يخفى من المهابة (والجسم) وذلك لما جرت به عادة الله تعالى من القاء المهابة على
الملوك وهم متفاوتون في ذلك (والظفر) أي الفوز (بأحايش الأعداء) جمع أحبوشة وهي كالحباشة
بالضم الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة (في وقائع) جمع واقعة وهي الوقعة صدمة الحرب
(يعز) أي يقل وينعز (صبرا النفوس على أمثالها وتكاد الارض تمور) تضطرب وتمزق (من)

وعن مشاهد الهتان * معاهد
التوحيد والايمان * فصارت
الاطفال تهتد في بطلانها
باقدامه * وتفرع باقبال ألويته
وأعلامه * وظل أنديا لهم
وحيا لهم * وكانهم وأبطالهم
ككما قال الاشجع السلي

وعلى عدوك يا ابن عم محمد

رصدان ضوء الصبح والاطلام

فاذا تبه رعته واذا هدا

سلت عليه سيوفك الاحلام

وحاز الله من البسطة في الحلم

والعلم * والهبة بالاسم والجسم *

والظفر بأحايش الأعداء

في وقائع يعز صبرا النفوس على

أمثالها * وتكاد الارض تمور من

أهوالها) جمع هول وهو المخافة من الامر لا يدري ما يهجم عليه منه (مالم يسمع بمثله حين لا خدم
 الملوك الا عن أساطير الاولين) ماموصولة أو موصوفة في محل نصب على المفعولية لحاز ويسمع
 بالنساء للمفعول والخيار والمجرور في محل رفع بالنسبة عن الفاعل وسمع بتدني تارة بالنساء كقوله تعالى
 ما سمعنا بهذا في آياتنا الاولين وتارة بنفسه كقوله تعالى اناسمنا قرأنا نجيبا وحديز بالبناء للجمع هول من
 الحيازة وهو في موضع جر صفة لثله وصعوبة وعه صفة لان مثلامن الالفاظ المتوغلة في الانبهام فلا
 تتعرف بالاضافة الا اذا اشتهر المضاف بماثلة المضاف اليه أو مغايرته ويروي خبر بالخاء المحجمة من
 الخبره ويروي خبر واحد الاخبار فعلى هذه الرواية يكون خبر نائب فاعل يسمع ومثله في محل نصب
 على الحالية منه والاساطير جميع أسطورة كأرجوحة وأراجيح وأحد وثق وأحاديث أو أساطرة
 بالسكسر وهي الاباطيل والاحاديث التي لا نظام لها والمراد بها هنا ما يذكر في كتب التاريخ من
 الاخبار والواهيضة عن الملوك الماضية والاستثناء في قوله الا عن أساطير الاولين منقطع لعدم دخول
 المستثنى في المستثنى منه لان قوله مالم يسمع بمثله مقيد بكونه مطابقة للواقع وعلى الحقيقة بدليل مقابله
 بالاساطير التي هي الاباطيل ووصفها بقوله أريد بها التطويل والتحويل الخ فلا يدخل فيه المسموع
 عن الاساطير لعدم مطابقة للواقع ولا يدخل أيضا ما أريد به التطويل والتحويل والتعجب والتقريب
 لعدم ارادة حقيقةه وبهذا التقريب يتفرض المصنف من حصر هذه الاوصاف المذكورة من قوله
 من البسطة الى قوله أهوالها في السلطان وانفراده بها كما هو ظاهر للتأمل ويرشد اليه قوله (أريد
 بها) أي تلك الاساطير (التطويل) هو الزائد على أصل المراد (والتحويل) أي التخويف
 (والتعجب) أي ايقاع السامع في العجب وهو انفعال يحدث في النفس بما خفي سببه وخرج عن عادة
 امثاله ٢ (والتقريب) أي تقريب ما يستبعد وقوعه فيقرب الى ذهن السامع بحكاية نظائر له فيخيل
 اليه وقوعها (دون الحقيقة التي يشهد بها العيان) أي المعايير تقول لقيته عيانا أي معاينة لم يشك
 في رؤيته (ويقوم عليها) أي الحقيقة (اليان) اسم مصدر بين الشئ تبيننا (والبرهان) أي
 الدليل (فلو نشرت صحائف الدول الإسلامية) لو حرف شرط في الماضي يقتضي امتناع ما يليه
 واستلزامه لتاليه وقد تأتي للسنة نقل كقوله تعالى ولا تمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم
 الشاعر ولولتني أصدأؤنا بعد وتناي وحملها هنا على هذا المعنى انسب بالمقام وأدخل في المدح لا انتضاء
 المعنى الأول امتناع نشر صحائف الدول الإسلامية وامتناع كون دولته أعز الدول بخلاف الثاني كما يعلم
 بالتأمل والنشر البسط يقال نشر الثوب أي بسطه والصحائف جميع صحيفة وهي الكتاب ويجمع على
 صحف والمراد بها كتب السير والتواريخ التي يذكر فيها المغازي والفتوحات الإسلامية والدولة انقلاب
 الزمان والعقبة أي النبوة في المال ويضم أو يضم فيه والفتح في الحرب أو هما سواء أو اضم في الآخرة
 والفتح في الدنيا كذا في القاموس (وأيام الملة الخيفية) الايام تذكر ويراد بها الايام التي اشتهرت
 بحادثة كأيام العرب لدى قار وغيره والخيفية المائلة عن الضلال الى الاستقامة من الخف وهو الميل
 المذكور وبقابلة الخنف بالجيم وهو الميل عن الضلال وتخف فلان أي تحترق طربق
 الاستقامة قاله الراغب وأراد بأيام الملة الخيفية فتوحات الاسلام ووقائعها التي بعد عصر الصحابة
 رضى الله عنهم الى عصر السلطان محمود وقول النجاشي أراد بها هنا فامات المسلمين من عهد النبوة الى
 عهد محمود حل لكلام المصنف على غلولا ينبغي ارتكاب مثله من تفضيل دولته على زمان النبوة
 والصحابة مع عدم ضرورة تدعوا اليه (لكانت دولته غرة تلك الدول) أصل الغرة ساق في جهة
 الفرس ثم توسع فيها بالاطلاق على خيار الشئ وأوله واكرمه (ومساعيه) جمع معاهدة وهي المكرمة

أهوالها * مالم يسمع بمثله حين
 لاحد من الملوك الا عن أساطير
 الاولين أريد بها التطويل
 والتحويل * والتعجب
 والتقريب * دون الحقيقة
 التي يشهد بها العيان * ويقوم
 عليها اليان والبرهان * فلو
 نشرت صحائف الدول الإسلامية *
 وأيام الملة الخيفية * لكانت
 دولته غرة تلك الدول ومساعيه
 ٢ قوله والتقريب الذي يقتضيه
 الذوق السليم كما في نسخ المتن
 التقريب بالغين ليوافق ما قبله
 اه صححه وهي

والعلاء في أنواع المجد (فها) أي في تلك الدول (طراز تلك الحلل) الطراز علم الثوب فارسي معرب
والحلل جمع حلة بالضم ولا تسكون الاثني من جنس واحد (اذلم يفتن) أي لم يتخذ ولم تكنسب وهو
تعليل لتكون دولته غرة تلك الدول وطراز تلك الحلل (أحدم من سلف الملوك من غير المآثر) جمع
مآثره وهي المكرمه لانها تؤثر أي تروى وتذكر (وزهر المناقب) الزهر جمع زهراء والزهرة بالضم
الساخس والحسن وقد زهر كفرح وكرم فهو زاهر والمناقب جمع منقبة وهي المنقبة ضد المثلية
(والمفاخر) جمع مفخرة بضم الخاء وفتحها المآثر وما يفخر به على وجوده الدهر من المكارم والمخاسن
(ما اقتناه هو بنفسه وأبيه) عطف على المظهر المحرور بالباء لآعلى الضمير أي بواسطة أبيه ومساعدته
والعمل برأيه (وآثاره) جمع اثر وهو حصول ما يدل على وجود شيء ومنه اثر البعير واثرا الدار لبقتهما
(ومساعبه) ولما حاز الله له كرائم الخصال (جمع خصلة وهي الخلة الكريمة) (ورفاه) أي أعطاه وأتم له
(طبيع الميكال) الطبع بالكسر ملء الكيل والسقاء (سياسة أوزرت) يقال أزرى به تمناون قال
النجاشي سياسة مصدر لافعل محذوف هو جواب لما تقدّمه لما حاز الله له كذا وكذا أساس الأمور سياسة
اتهم وفيه دعدو الظاهران سياسة وما عطف عليه بدل من كرائم الخصال وجواب لما قوله الآتي
لطف الله بأولاد (بازدشير في زمانه) ازدشير هو ابن بابك من ملوك الفرس من ولد بهمن والد دارا
الأكبر وكان بهمن قد تزوج ابنته على عاتقهم فحملت منه بدرا الأكبر وسألته أن يعقد النكاح على
بطنها فولدت لها ففعل وكان له وليد يسمى ساسان من امرأة أخرى فلما مات بهمن تسلسل ساسان وساح
في الجبال وعهد إلى بنيه انه من ملك منهم فليقتل من قدر عليه من نسل دارا وكان ازدشير هذا من نسل
ساسان على ما ذكر بعض الرواة وهو أول الفرس الثانية وانما سميت هذه الفرس الثانية لان
الاسكندر لما قتل دارا آخر ملوك الفرس الأولى ومزق ملكهم ومن بقي منهم وسماهم ملوك الطوائف
صارت المملكة لليونان ولما توفي الاسكندر وتناصروا ملك اليونان بعد مقتله تخرجت ازدشير هذا وكان
أحد أبناء ملوك الطوائف على اصطخر وخرج طالبا لملك أبيه وأراهم انه يطلب بثرا ابن عمه دارا وجمع
الجوع وكاتب ملوك الطوائف فجمعهم من أطاعه ومنهم من تأخر عنه فخرج بعساكره فقتل من تأخر عنه
ثم عطف على بقيتهم فقتلهم وفاء لما عهد به جده ساسان ثم ساس الرعية أحسن سياسة ورتب الممالك
وبه اقتدى الملوك من بعده فانه رتب الناس على طبقات * فالطبقة الأولى الحكماء والفضلاء وجعل
مجلسهم عن يمينه وسماهم بطائفة * والطبقة الثانية * الملوك وأبناءؤهم وسماهم الخواص وجعل
مجلسهم عن يساره * والطبقة الثالثة * الاصهبة وطبقات اخر من الوزراء والقضاة ونحوهم
ووضع له الترتيبها على انه لا حيلة للانسان مع القضاء والقهر وهو أول من لعبه فقبل ازدشير وقيل
انه هو الذي وضعه وشبهه بقلب الدنيا بأهلها وعارضه أهل الهند بالشرنج واقام في الملك خمس عشرة
سنة ثم قوض الامرال ابنه سابور وانقطع في بيوت العبادات الى أن توفي بعد مولد المسيح عليه السلام
(والتصور في سلطانه) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأمه سلامة البربرية
أم ولد لسنة خمس وتسعين وتولى الخلافة في أول سنة سبع وثلاثين ومائة وبقي فيها نحو خمس اثنين
وعشرين سنة وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة حاجا بئرهمون قبل يوم التروية بيوم ودفن بالجحون أدرك
جده ولم ير عنه روى عن أبيه عطاء بن يسار وعنه ولده المهدي وبيع له بالخلافة بعد من أخيه
وكان غلب بن العباس هية وشجاعة وخزماورا بأجما عال المال تارك الله واللعب كامل العقل جيد
المشاركة في العلم والادب شرب النفس وقتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه وهو الذي مهد قواعد
الخلافة في بني العباس وبعد مضي ثلاث سنين من صدر خلافته شرع في بناء مدينة السلام بغداد وتضاف

فها طراز تلك الحلل * اذلم يفتن أحد
من سلف الملوك من غير المآثر *
وزهر المناقب والمفاخر * ما اقتناه
هو بنفسه وأبيه * وآثاره
ومساعبه * ولما حاز الله له كرائم
الخصال * ورفاه طبع الميكال *
في معاني الميكال * سياسة أوزرت
بازدشير في زمانه * والتصور في
سلطانه *

البه فيقال مدينة التصور وأتم بناءها في تسع مسنين واخباره وآثاره مسطورة في كتب التواريخ
(وهية) عطف على سياسة (خفت لها جنادب اللبالي النائمة) خفت خوفنا سكن وسكت كما
في القاموس والمخافة اسرار النطق قال تعالى يتخافتون بينهم والجنادب جمع جندب وهو نوع من
الجراد والنائمة صفة اللبالي على حد قولهم نهارة صائم أي اللبالي النائمة فيها الناس وقيل صفة
للجنادب من شيم الاسد وهو زئيره وانحطاسته ارض هذا الوصف الجنادب لعينين * أحدهما * انه لما ذكر
لفظ الهيبة التي هي من أشهر صفات الاسد عطفها بالنشيم والثاني لمناسبة الليل والنائم ايها ما وهذا كناية
عن سكوت حركات الافساد من أرباب الطغيان والعناد (وخدمت عليهم لحيون الاراقم العارمة) خدمت
التاريخ وخدمات فلم يبق منها شيء وقيل سكن لحيها وبقي جمرها كذا في المصباح وعلى هنا بمعنى مع نحو
قوله تعالى وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم أو بمعنى البقاء كقوله تعالى تحقيق على أن لا أقول
على الله الا الحق والاراقم جمع الارقم وهي الحية التي فيها اسود وبياض وأستند الجود لحيونها لانهم
يرجمون انها كالنار في الاحمرار والعارمة صفة للاراقم والعارم كل شرير مترصد للفقنة كافي السكراني
وفي الصحاح صبي عارم بن العرام بالضم أي شرس انتهى والفعل منه عرم بالحركات الثلاثة ومنه حديث
عافر الناقة فابعث لها رجلا عارم أي خبيثا شريفا وفولهم عرام الصبي في صغره دليل رشده في كبره
وتخصيص الاراقم بالذكريا فيها من زيادة الخبث والشر وفيه مبالغة لا تختفي (وعداضم) أي جمع
(بين الضدين حتى النار الى الماء) الضدان الشيطان اللذان تحت جنس واحد وينافي كل واحد منهما
الأخرى أو صافه الخاصة وبينهما بعد البعد كالساخ والسواد والخير والشر وما لم يكونا تحت جنس
واحد لا يقال لهما ضدان كالحلاوة والحركة وقيل الله تعالى لا ضده ولا لذ لان النذهر الاشتراك
في الجواهر والضدها أن يعتقب الشيطان المتناقضان على جنس واحد والله تعالى منزعه عن أن يكون له
جوهرا فاذا لا ضده ولا لذ قاله الراغب (وألف) أي أوقع الالفه (بين الذئاب الطلس) جمع
اطلس (والشاة) جمع شاة في الصحاح ذئب الطلس وهو الذي في لونه غيرة الى السواد وكل ما كان
على لونه فهو الطلس ونخص المصنف الطلس بالذكريا لانها الخبث الذئاب وهذا كناية عن شدة عدله وفور
شقته على رعيته حتى أثر ذلك في الحيوانات المحم وبما ان نعي عمر بن عبد العزيز مع في الجن في اللبلة
التي مات فيها بالشأم من راع فقيل له بم هلت ذلك فقال كان الذئب لا يتعرض للشاة منذ قام خليفة
فاللبلة عدا عليها الذئب فتيقن ان الخليفة العادل قد مات فكان كذا ذكره (فكفيت) من الكفاية
والفاء هنا مفيدة مع العطف سببية ما قبلها لما بعدها (الانساب شبا الاطراف) الانساب جمع نساب
وهو السن خلف الرباعية مؤنث ويجمع على أنيب ونيوب وأنابيب والشاة جمع شاة ويجمع على شبات
وشبابة كل شيء حذه (واقرون) جمع قرن وهو من البقر والشاة ونحوها معروف (صلابة الاجواف)
جمع جوف وهو داخل الشيء اعلم ان الله تعالى خلق لسباع الهائم وجوارح الطير ما تمكن به من تحصيل
رزقها كالانساب والمخالب التي تمكن بها من الاصطياد وخلق لبعض الهائم وبغاث الطير ما تدفع به
عن نفسها كالقرون للبقرة والشاة وكالجناح للطير اذ به يتمكن من الهرب وكلما كان القرن أصلب جوفاً كان
أقوى في الدفع وأغنى في النفع ومما ادا المصنف ان هذه الآلات التي للحيوانات كانت قبل زمن السلطان
محتاجا اليها في تحصيل النفع أو في الذب والدفع وأما في زمنه فالهائم مستغنية عنها لسعة فضله وعموم عدله
فلا يحتاج الى القوى منها على قدر الضعيف ولا يحتاج الى الدفع عن نفسه (وكانت أيامه) أي أيام
السلطان (مشغولة بمر السياسة عن ثمر الدراسة) جهل الأيام مشغولة بحجاز في الاستناد أريد به المبالغة
أي كان مشغولا في أيامه يريد ان كان قاصرا نفسه على تحمل مشاق سياسة الرعية ومتاعب تدبير الملك لانه

وهية خفت لها جنادب اللبالي
النائمة * وخدمت عليها عيون
الاراقم العارمة * وعداضم
بين الضدين حتى النار الى الماء *
وألف بين الذئاب الطلس
والشاة * فكفيت الانساب
شبا الاطراف * واقرون
صلابة الاجواف * وكانت
أيامه مشغولة بمر السياسة * عن
ثمر الدراسة

الأهم بالنسبة إليه فلم يترغ للدراسة واستغنى في اجراء سياسة الرعية على القوانين الشرعية من في باب
من علماء الاسلام العارفين باحكام الله تعالى من الحلال والحرام وبين قوله بمرور جناس التخصيف
وفي بعض النسخ عن حلول الدراسة وفيه صنعة الطباق بين المتر والخلو (وبفرض السيادة عن نقل
الاستفادة) أراد بفرض السيادة الامور التي يتوقف عليها السود ولا يتم الا بها ولا بد من السيادة
من تحصيلها كفرائض الصلاة من قراءة وركوع وسجود فاطلق الفرض على ما لا بد منه في حصول
الشيء والمراد بنقل الاستفادة علوم الآداب ونحوها مما كان يتعلمها بعض ملوك عصره كعبد الدولة
ومجد الدولة من آل بويه وابي علي وقابوس وغيرهم فان ذلك مما لا يتوقف عليه انتظام امر المسلمين
ولا يجزى عدم الالتفات اليه بالدين (لطف الله له باولاد كالنجوم الزواهر) جواب لما في قوله ولما حاز الله
له وفي بعض النسخ الى أن لطف الله به وفي بعضها ولما كانت أيامه مشغولة بالطف اليه به فعلى هاتين
النسختين جواب قوله ولما حاز الله له محذوف وهو الفعل العامل في قوله سياسة كما تقدم نقله عن النجاشي
ولطف الله له أوصل اليه مراده بلطف وكرم والزواهر جمع الزاهرة وهو المتلألئ المضيء من زهر
الشيء يزهر بالفتح فهما صفا لونه وأضاء (بل اللبوث) جمع لبث وهو الاسد (الخوادر) جمع خادى رأى
داخل في الخدر وهو اللاحمة وذلك من عادة الاسود ويستدل به على قوته لان الاحتياج الى البروز
لا اقتراس ما سخ لها من القنائص وقيل انما تسكن الغاب لقلبة الخيا بعلها كما قال
وليس حياء الوجه في الذئب شيمه * الا انما من شيمه الاسد الورود

وقال * فانيق الاسد الحياء من الطوى * وكلتا الصفتين محمودة (بل السيوف البواتر) أى
القواطع (بل العقبان الكواسر) العقبان جمع عقاب والكواسر من كسر الطائر اذا ضم جناحيه حين
ينقض على الصيد وخص العقاب بالذكر لانها أسرع الطيور طيرا واذا أخفها اجناحتها تغدى بالعراق
ويتعشى باليمن * ومن غريب ما يحكى عن العقاب ما ذكره صاحب المشجرة الالهية انها اذا كبرت
وضعت بصرها وتقل جناحها فصدت عناصفية من الماء فاذا وجدت لها طارت الى عين الشمس محقة
في الهواء حتى يحترق ريشها من جناحها فيذهب طلة عنهما ثم تهوى منغصة في تلك العين مرارا
فتمود شابة قوية جديدة البصر ورأيت في بعض شروح المقامات ان العقاب متى تقلت عن النهوض
وععبت جلتهما افراخها على ظهرها الى عين العقاب بأرض الهند على رأس جبل فتغصها فيها ثم تصدها
في شعاع الشمس فيستطير ريشها وينبت لها ريش جديد ونذهب طلة عنهما في تلك العين فاذا هي قد
عادت شابة ويقال ان العقاب كما انثى وان الذى يسافدها طائر آخر من غير جنسها وقبل ان التعلب
يسافدها ولابن عشرين يهجو شخصا ما أنت الا كالعقاب فأنته * معلومة وله أب مجهول

(من) مجرور المحل على البدلية من أولاد (المترقى) أى تنظر من رفقته بعينى أطلت النظر اليه
(الاحاط اشخا صا توازيهم) الاحاط جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين فلا ستاد من قبيل جد جده
ويجوز أن يراد بالاحاط العين مجازا مرسلانا محملها وتوازيهم من الموازاة وهى المماثلة والمراد بها
هنا المساواة لان المتحاذيين يتساوون في التقابل (نخامة) أى جزالة (وجلالا) مهابة (ووسامة)
أى حسنا (وجلالا) قال سيويه الجمال رقة الحسن والاصل جمالة مثل صبح صباحة لكنهم حذفوا
الهاء تخفيفا للكثرة الاستعمال (وسعادة) ضد الشقاوة (واقبالا) مصدر اقبل ضد أدر (وسماحة)
جودا (وافضالا) انعاما واحسانا (وعلوما وآدابا) جمع أدب يقال أدبته أدبا من باب ضرب علمته
رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال أبو زيد الانصارى الادب يقع على كل رياضة محمودة يخرج بها
الانسان في فضيلة من الفضائل (ولفظا) مصدر لفظ اذا تكلم (وكتابا) مصدر كتب كالكتب

وبفرض السيادة * عن نقل
الاستفادة * لطف الله له باولاد
كالنجوم الزواهر * بل اللبوث
الخوادر * بل السيوف البواتر بل
العقبان الكواسر * من لم ترق
الاحاط اشخا صا توازيهم فخامة
وجلالا * ووسامة وجمالا *
وسعادة واقبالا * وسماحة
وافضالا * وعلوما وآدابا *
ولفظا وكتابا *

والحكمة والاسم الكتابية لانها صناعه كالنحارة والخطارة كذا في المصباح (وحفظا) ضبط الاشياء في الذهن (وحسابا) ضبط الاشياء بالقلم والعد (وأخلاقة) بالاعلاط على الاعداء (وعذايا) باللفظ والرق بالاولياء ووصف الاخلاق يهذين الوصفين مجاز تشبها لما تكرهه نفوس الاعداء منها بذى الطعم المرتبش ولما تقبله وتنش اليه نفوس الاولياء بالخلو الشهى للانفس وقد يوصف الكلام بذلك كقول حسان رضى الله عنه وان لسانى شهدة يشفقى بها * وهو على من صبه الله علقم

وقوله فخامة وماعطف عليه تمييز عن النسبة في قوله توازيهم (نعم) هي حرف تصديق ووعد واعلام فالقول بعد الخبر كقام زيد والثاني بعد الطلب نحو اضرب عمرا والثالث بعد الاستفهام نحو هل جاءك زيد والمصنف كثيرا ما يأتي بها في مثل هذا المقام جوابا عن سؤال تشا من سابق الكلام فانه لما وصفهم هنا بهذه الاوصاف الشريفة التي قل أن تجتمع في شخص نشأ سؤال تقديره أحق أن فوك الا الحائط لم ترمق أنخاصا توازيهم فخامة الخ فقال نعم وعطف على القدر بعدهما قوله (وصرامة) فكأنه قال نعم لم ترمق الا الحائط أنخاصا توازيهم فخامة الخ وصرامة في المصباح صرم الرجل صرامة وزان تخم فخامة شجع وفي الاساس رجل صار ماض في الامور (ومضاء) بالفتح والمدنفاذ من مضى السيف في ضربته (وتجاعة واباء) أى امتناعا عن الرذائل والحصول الذميمة والضميم من قولهم فلان يأبى الذنية ويأبى الضيم (وسيادة وعلاء) بالفتح والذم من على في المكارم بالكسر يعلى بالفتح وعلا في الجبل علا واعد وعلا في الارض علوا تخبر وتكبر (وتجابه) من تجب ببالضم فهو وتجب أى كريم (ورياسة) من رأس الشخص برأس بالهمز والفتح فهو ما شرف قدره فهو رئيس والتجبر وراسا (وجلالة) من جل يحل بالكسرة فهو جليل أى عظيم قدره (ونفاسة) من نفس الشئ نفاسة صلب مرغوب فيه (وابالة) من آل الملك رعيته ساسها أو من آل الرجل ماله أصلحه (وسياسة) من ساس الرعية أمرها ونهاها (واسامة) من أسام الدابة أخرجه الى المرعى والمراد بها اتصال النفع الى الرعية لانه لها بمنزلة الراعى (وحراسة) أى حفظا (وفروسية) وفي بعض النسخ فروسية وهما بمعنى واحد وهو الحدق بركوب الخيل (وفراسة) في القاموس الفراسة بالكسر اسرام من التفرس والفتح الحدق بركوب الخيل وأمرها كالفرسية والفروسية (جمع الله تمام السعادة) عطف على قوله اطف الله وأنى بالمظهر مكان المضمر طول الفصل يعنى جعله الله تعالى جامعا للسعادة التامة وذلك لانه نال سعادة ذاتية بنفسه وسعادة أخرى بواسطة اولاده اذ قد يسعد الوالد بسعادة الولد كما يسعد الولد بسعادة الوالد كما قال ابن الرومي

تسمو الرجال بآباء وآونة * تسمو الرجال ببناء وتردان
كم من أب قد علا بين ذرى شرف * كما علا برسول الله عددان

(وقصر عليه أدوات السيادة) أى لم يتجاوزها الى غيره كقولك قصرت اللقمة على فرسى اذا جعلت درهماه والادوات جمع أداة وهي الآلة (فما زال يربهم في حزن الحلب) بالكسر مادون الابط الى الكشح والحلب مصدر حذب عليه بالكسر تعطف (ويصنعهم) في الصمغ صنعة الفرس حسن القيام عليه تقول منه صنعت فرسى صنعا وصنعة فهو فرس صنيع وفي الاساس ومن المجاز صنع فرسه والفرس في صنعة وهو تعهده والقيام عليه قال النجاشي وروى ويصنعهم بالاضداد المجبة والباء الموحدة من قولهم مددت اليه ضبعي لاضرب وضعت الخيل والابل اذا مدت اضباعها أى أعضاها في عدوها (في مضمار الادب) تضهير الفرس أن تغلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك في أربعين يوما وهذه المدة تسمى المضمار والموضع الذي تضمر فيه الخيل مضمارا أيضا (وبروضهم) من راض الدابة بروضها ورضا

وحفظا وحسابا * وأخلاقة
وعذايا * نعم وصرامة ومضاء *
وتجاعة واباء * وسيادة وعلاء *
وتجابه ورياسة * وجلالة
ونفاسة * وابالة وسياسة *
واسامة وحراسة * وفروسية
وفراسة * فجمع الله تمام
السعادة * وقصر عليه أدوات
السيادة * وما زال يربهم في
حزن الحلب * ويصنعهم في
مضمار الادب * وبروضهم

ورياضة وطأها وذلاها وعلمها السبر (ببر الكتاب) جمع كتيبة وهي الجيش يمر عليك مفصلا
(والكتيب) جمع كلب وهو ما يجمع فيه مسائل العلوم (حتى تجافي) تباعد وارتفع (حجاب الملك منهم
عن شمس الانام وبدور الظلام) تجافي بحجاب الملك عنهم كناية عن ظهورهم وبروزهم للناس حين
بلوغهم مبلغ الرجال وخروجهم من رتبة التعليم ومن في قوله منهم تجريدية كقولك لي من زيد صديق
حميم يعني انه لما ارتفع حجاب الملك عنهم ظهر انهم بالنسبة الى من عداهم كالشمس والبرد بالنسبة الى
سائر الكواكب (وبحور الكرام) من اضافة الشبهة الى المشبهة كقوله من الماء (وليوث الزحام)
بالكسر مصدر زحم زحما ضاحقه والمراد به هنا ضائق الخروب والمعارك (وحدود الحسام) حد
كل شيء حذته وجمع الحد وأفراد الحسام لان المراد به الجنس (وفراند النظام) جمع فريدة وهو الدرة
الكبيرة وصيغت فريدة لانفرادها في صدفتها عن غيرها وكما قل الدرة في الصدفة كان كبرجها
أولانها تحفظ في طرف على حدة انفاسها والنظام ككتاب الخيط الذي ينظم به الاؤلوا (وزبد الليالي
والايام) في الصباح الزبد وزان قفل ما يستخرج بالحض من ابن البقرة والغنم وأما ابن الابل فلا يسمى
ما يستخرج منه زبد بل يقال له حباب انتهى وجباب بضم الجيم والباء الموحدة والزبد هنا جمع زبد
ككفرقة وغرف (فاشربأب اليهم الآمال والههم) اشربأب اليه مدغقه لنظر أو ارتفع
(وتباهت) أي تفاخر (بهم الدواة) بالنسخ وهي طرف المداد الذي يكتب منه (والقلم) البراعة
أو اذابت يعني انهم بلغوا في فن الكتابة والنشاء الغاية القصوى حتى ان انسابهم الها صار فخرا
لها ففي التركيب مجاز نفقلى ويجوز أن يكون من مجاز الخلف أي أرباب الدواة والقلم (كذلك
يصنع الله لعباده في كل زمان) كذلك في محل النصب صفة مصدر مجذوق أي يصنع الله لعباده صنعا
مثل صنعه لهم (ويطلب لذوى العلوم في جنب كل سلطان) أي أمره كقوله تعالى على ما فرطت
في جنب الله أي في أمره وحده الذي حده لعباده قوله فما زال يريهم الى قوله في جنب كل سلطان غير
موجود في بعض النسخ وفي بعضها بعد قوله بل العقبان الكواكب يقدمهم للاميرالاجل السيد أبو سعيد
مسعود بن عيين الدولة وأمين الملة اطال الله بقاءه من لم ترمق الالحاظ شخصا أو بغيره فمالة الخ
بافرادهم بوازيه وبافراد الضمير في قوله فما زال يريهم وما بعده من الضمائر أيضا غلما دمه
بفضائله وفضائل أولاده التي هي بمنزلة فضائل نفسه شرع يمدحه بفضائل وزيره الدالة على فضائله أيضا
فان اتخاذه وزيرافاضلا عادلا يدل على غزارة عقله وجودة رأيه (ونقض الشيخ الجليل شمس الكفاية
أبا القاسم أحمد بن الحسن لوزارته وتبديروا أمور مملكتهم) قبض الله فلان لا فلان أي جاء به وأتاحه قال
السكره في واكثر ما يستعمل في تقدير المكر وممنه قوله تعالى فبقضناهم قترنا نقبض له شيطانا في بعض
النسخ ووافق ذلك وزارة الشيخ الجليل الى آخره وشمس الكفاية هذا هو الميمى الدي الكامل
في الصناعة والبراعة والمبرز في الكفاية والدراية وما ترمي في تاريخ آل سبكتكين مشروحة وقد أفرد
المصنف ذكره على حدة في أو اخر الكتاب (من ذخره الله لزمان صادف فترة من أحرار الرجال وأبناء
الفعال) ذخرنه ذخرا من باب نفع والاسم الذخر بالضم اذا أعدته لوقت الحاجة اليه وأذخرت على
اقتبعت مثله وهو مذخور وذخيرة أيضا وجمع الذخر ذخار والذخيرة ذخائر والصادفة الوجدان
والفترة ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان قال تعالى على فترة من الرسل يعني ان الله تعالى
آخره الى زمن انقطع فيه أحرار الرجال وأرباب السكرم والحر من الرمل ما خلاص من الاختلاط بغيره
والحر من الرجال خلاف العبد ما أخذ من ذلك لانه خلاص من الرق وجمعه أحرار ورجل حر بين
الحرية والحرورية بفتح الحاء وضعها والمراد هنا بأحرار الرجال الخالصون من الصفات الذميمة والفعال

بين الكتاب والكتب * حتى
 تجافي حجاب الملك منهم عن شمس
 الأنام * وبدور الظلام *
 وبحور الكرام * وليوث الزمان *
 وحدود الحسام * وفرائد
 النظام * وزبد اللباب والايام *
 فاشرب أبت الهم الآمال والاهم *
 وباهت بهم الدواة والقلم *
 كذلك يصنع الله لعباده في كل
 زمان * ويلطف لذوى العلوم
 في جنب كل سلطان * وقبض
 الشيخ الجليل شمس السكفة
 أبا القاسم أحمد بن الحسن لوزارته
 وتبيرا ورعا مكنيته * من ذخره
 الله زمان صادف فترة من أحرار
 الرجال وأبناء الأعمال

بالفتح الكرم قال هدية

ضروا بالحية على عظم زوره * اذا القوم هشاوالافعال تنفعا

وانشاؤه ملازمه والمنسوبون اليه (فلم يطبع) بالناء للفعول أى لم يخلق في القاموس طبع على
الشيء بالضم جبل (مثله على غرار) الغراران شفرنا السيف وكل شئ له حد فحد غرار والغرار
المثال الذى تضرب عليه النصال لتصلح وهذا المعنى هو المناسب هنا (ولم يضيع) بالناء للفاعل أى لم
يجرم من قولهم ضيعت الخيل والابل ضيعا بالتحريك اذا مدت أضباعها في سيرها والضبيع العضد
(شرواه) أى مثله (في مضماره) أى ميدانه وفي شرح الزوزنى قرأ بعض الناس ولم يصنع شرواه
بالصاد المهملة والنون وانما هو لم يضيع أى لم يمد باعه في السير لان المضمار هو الميدان واللائق به هو
السير دون الصنعة قال النجاشي وفيه نظر لان هذه الصنعة ليست التي بمعنى الحرفة بل صنعة الفرس كما
تقدم قيل هذا فكأن اللائق بالميدان السير كذلك صنعة الفرس لا ثقة به لان صنعة أى حسن القيام
عليه يكون في الميدان وغيره غير مختص بمكان دون مكان وهذه الرواية يجب أن يكون الفعل أى يضيع فيها
مجهولا انتهى وفيه ركاز لا تخفى لان يصنع بهذا المعنى وان كان مناسباً للمضمار لكنه غير لائق بالقيام
لانه يقتضى تشبيه الوزير بالفرس الذى يصنع أى يعلم وتعهده بخلاف لم يضيع بالمعجزة فانه لم يمد باعه
كأذكره الزوزنى وهذا غير مختص بالفرس (سجاجة شيم) السجاجة السهلة واللين والشيم جمع
شيمة وهو الخلق وسجاجة منصوب على التمييز وكذا ما عطف عليها (ورجاجة كرم) من ربح الشئ
اذا زاد وزنه (وسماعة كف وفصاحة فلم) أضاف السماعة الى الكف لان الاعطاء يصدر عنه
وأضاف الفصاحة الى القلم لان النقوش الدالة على ألفاظه القصيدة تنشأ عن القلم (وهمة ترى)
أى تلك الهمة (الدينا هباءة بين أجوائها الثائرة) الهباءة الشئ المنبث الذى تراه في البيت من ضوء
الشمس والتساء للوحدة كذا في الصحاح والاجزاء جمع الجؤ وهو ما بين السماء والارض والثائرة
المرتفعة من نار الغبار اذا ارتفع واسناد الرؤية الى الهمة مجاز عقلي يعنى أن الوزير همة يرى بسبب الدنيا
بجذافه هائل هباءة واحدة في الهواء الثائر (بل نقطة) النقطة في اصطلاحهم - نهاية الخط
ولا تقبل القسمة أصلا (موهومة من نقط الدائرة) الدائرة في اصطلاح أهل الهندسة عبارة عن
سطح مستو في داخله نقطة تكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى محيطها متساوية ويقال
للكل الخطوط أنصاف اقطار وتسمى تلك النقطة مركزا والخط المسار به المنتهى من طرفيه الى
المحيط قطرا وقد تطلق الدائرة على محيط ذلك السطح وهذا الاضرب للترقى في استعمار الدنيا
في جنب همة الوزير يعنى أن الهباءة وان كانت في نفسها شيئا صغيرا جدا الا انها موجودة تقبل الانقسام
وهمة الوزير تأنف أن ترى الدنيا مثلها بل تعلم عن ذلك وترى الدنيا بجذافها مثل نقطة موهومة
لا تقبل القسمة لاعقلا ولا فرضا ولا وهما (وغدت سدة ميقانا للفضل وأهليه) السدة الباب ونسب
الهيا على لفظها فيقال سدى ومنه الامام المشهور اسماعيل السدى لانه كان يبيع المغانع ونحوها في سدة
مسجد الكوفة والجمع سد مثل غرفة وغرف وفي الصحاح المبعقات الوقت المضروب للفعل والموضع يقال
هذا ميعات أهل الشام للموضع الذى يجرمون منه انتهى يريد أن المواقيت لما لم يكن للحاج بد من ورودها
لتحصيل أمانيهم - من أداء المناسك كذلك سدة مورد لارباب الفضائل ومصدر لكل أدب وكامل
(وسوق اللادب ومنه عليه) السوق معروف بذكر ويؤنث وقال أبو اسحاق السوق التي يباع فيها مؤنثة
وهي أفصح وأصح ونصغيرها سويق ونذكرها خطأ لانه قيل سوق نافقة ولم يجمع نافي بغير هاء كذا
في المصباح والانتحال الادعاء يقال انتحل شعر فلان أى ادعاه والانتساب يقال انتحل مذهب الاشعري

فلم يطبع مثله على غرار
ولم يضيع شرواه في مضماره
سجاجة شيم * ورجاجة كرم *
وسماعة كف وفصاحة فلم *
وهمة ترى الدنيا هباءة بين
أجوائها الثائرة * بل نقطة
موهومة من نقط الدائرة *
وغدت سدة ميقانا للفضل *
وأهليه * وسوق اللادب ومنه عليه

أى انساب اليه وقال به والمناسب هنا المعنى الثاني (تجلب) أى تساق (اليها) أى الى سوق الادب
 (بضاعات الفضائل بين منظوم ومنثور ومختوم ومنشور) البضاعات جميع بضاعة وهى طائفة
 من الماتل تباع للتجارة والمختوم اسم مفعول من ختمت الكتاب ختما وختمت عليه طبعت والمنشور
 خلافه ويتوزن يكون مراده بالمختوم المعانى المستكسرة للادباء والمنشور المعانى المطروقة ثم شرع
 المصنف يذ كسب تصنيف هذا الكتاب بقوله (وقد صنف طبقات الادباء والكتاب تصنيف فى ذكر
 ايامهم وتصريف أحوال الزمان بهم) الطبقة الجماعة من الناس والناس طبقات أى منازل ودرجات
 بعضها أرفع من بعض والادباء جميع أديب وهو العالم بالادب الذى هو عبارة عن معرفة ما يحترزه عن
 جميع وجوه الخطأ فى اللغة العربية والضمير فى ايامهم وفى هم قال التجانى لا يجوز أن يعود الى طبقات
 الادباء والكتاب ولا الى الشيخ الجليل شمس الكفاة ومخدومه ومتابعهم الا ان قوله حتى ان أبا اسحاق
 الى قوله وفى أخبار الديلم يمنع هذا العود وينافيه بل همار اجعان الى ملوك الزمان وأسرافه وان لم يحجر
 ذكرهم نعم لو قلنا انهم ماراجعان الى طبقات الادباء والمضاف الى الضميرين محذوف أى فى ايام سلاطينهم
 وتصريف أحوال الزمان بصناديدهم لكان جائزا حسنا انتهى وهو حسن الا انه قد مرضا فالا حاجة
 اليه وهو صناديدهم لان الضرورة تدفع تقدير المضاف الاول والضمير فى هم يعود اليه ولم يذ كفرة
 لتقدير هذا المضاف ولا بد منها ولعل القرينة قوله حتى ان أبا اسحاق الخ أولفظ الايام لان الايام يذ كره
 ويراد بها ما اشتهر بمعرفة ونحوها كيوم ذى قار والشعثين ونحوهما والادباء ليس لهم مثل هذه الايام
 وانما هى للملوك (بحسب) أى بقدر من قولهم يحجز المرء على حسب عمله أى على مقداره (قوتهم)
 أى قدرتهم (فى البيان) أى المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير (وسهمتهم من بلاغة الخطاطر
 والبيان) السهمته والسهم النصيب يقال فى هذا الامر سهمته أى نصيبه والبلاغة فى الكلام
 مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته وفى المتكلم ملكة بقدر بها على تأليف كلام يليق وضاقة البلاغة
 الى البيان مجاز كبرى الانهار لان البلاغة تظهر بالكفاة الناشئة عن البيان (حتى ان أبا اسحاق
 ابراهيم بن هلال الصابى عمل كتابه المعروف بالتاجى فى أخبار الديلم) حتى هنا للغاية والترتيب الذهنى
 كقولهم مات الناس حتى الانبياء فان الذين يتصور موت الانبياء غاية لموت الناس لكثرة نفهم
 واحتياج الناس اليهم وأبو اسحاق هذا هو ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابى الحرانى وأحد أهل
 العراق فى البلاغة ومن عليه تنبى الخناصر فى الكتابة وقد اتفقت الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة
 وتطابقت الآراء على انه أوجد زمانه فى هذه الصناعة وكان قد ناهز التسعين فى خدمة الخلفاء وخلافة
 الوزراء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أسطره وذاق حلوه ومرته ولا بس
 شره وخدم وخدم ومدحته شعراء العراق ورثاه الشريف الرضى بقصيدة المشهورة التى مطلعها

أرأيت من حملوا على الاعواد * أرأيت أن خبايا ساء النسادى

ويحكى ان الخلفاء والملوك والوزراء أرادوه كثيرا على الاسلام وأدأروه بكل حيلة وغمية حليمة حتى
 ان عز الدولة بختيار عرض عليه الوزارة ان أسلم فلم يرد الله للاسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان
 يماشر المسلمين أحسن عشرة ويخدم الاكابر وأوقع خدمه ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ
 القرآن حفظا يذور على طرف لسانه وسن قلمه وله فى الاقتباس فصول أحسن فيها كل الاحسان تشهد
 بذلك وأخباره ومحاسنه كثيرة شهيرة مسطورة فى البيهية وغيرها وانما سمى ذلك الكتاب بالتاجى لما
 ذكره التكرمانى من ان عضد الدولة لما ارتقى أمره وعلا قدره وجاوزت الامراء الى ذروة ولاية العهد
 أوجب له أمير المؤمنين الطائغ لله تخصيصه بكرامات لم يسبق اليها رفعة واعتلاء وتقدم له بكتب عهد

تجلب اليها بضاعات الفضائل
 بين منظوم ومنثور * ومختوم
 ومنشور * وقد صنف طبقات
 الادباء والكتاب تصنيف فى ذكر
 ايامهم * وتصريف أحوال
 الزمان بهم * بحسب قوتهم
 فى البيان * وسهمتهم من بلاغة
 الخطاطر والبيان * حتى ان أبا
 اسحاق ابراهيم بن هلال الصابى
 عمل كتابه المعروف بالتاجى فى
 أخبار الديلم

في تقليده ماوراء بابه من كل مظهر فيه شعار الاسلام من شرق الارض وغربها وبرها وبحرها ولقبه
 بتاج الملة مضافا الى عضد الدولة وعقده لواء بين أحدهما مفضض على رسوم الامراء عليه عضد الدولة
 والاخر مذهب على رسوم ولاية العهد عليه تاج الملة فلما ألف الصافي كتابه المذكور نسبته الى أنشرف
 لقبه والدليل كافي القساموس جبل من الناس معروف (موشى بحجر الفاظه الساحرة) الوشى انفس
 والتزيين يقال وشيت الثوب وشيا من باب وعدرقته ونقشته والمادة تدل على التزيين والتلوين ومنه
 الواشى لتزيينه السعاية وتسويبه الوشاية والشبة العلامة وأصلها وشبة والجمع شيات مثل عدات وهي
 في الوان البها ثم سواد في يباض أو بالعكس والحبر جمع حبرة كعنبه وهي ضرب من برود اليمن مزين
 والساحرة من السحر وهو كافي القساموس كل ما لطف مأخذه ودق وقال ابن فارس هو اخراج البساطل
 في صورة الحق ويقال هو الخلدية وسحره بكلامه استعماله وفي تفسير الفخر الرازي ولفظ السحر في عرف
 الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويخجل على غيره حقيقته ويجرى مجرى القوي والخداع قال تعالى
 يخيل اليه من سحرهم انما تنسجوا اذا اطلق دم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يدح ويحمد نحو قوله عليه
 الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا أى بعض البيان سحر لان ما حبه يوضع الشيء المشكل ويكشف
 عن حقيقته بحسن بيان فيستعمل القلوب كاستعمال السحرا وقال بعضهم لما كان في السان من بداع
 التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه الى حديثكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي
 وقيل هو السحر الخلال (ومغشى) أى مغطى (بجلل معانيه الزاهرة) أى المضيئة من زهر الشيء زهر
 صفاء لونه وأضاء (خفى) أى أبان وأوضح (عقد البيان) أى متصعبات الكلام ومعقدات النظام
 (بماقيد) أى كتبه وأثبتته (ويض وجه البلاغة) أى حسنه وبهجته (بمسودة) أى رقة
 بالداد الاسود ولا يخفى ما في هاتين الفقرتين من التوجيه والمطابقة المستلحمة (فان تكون دولة) أى
 توجد كدولة تعالى وان كان ذو عسرة (تقتضى) أى تطالب والاسناد مجازى أى تبع الناس على
 الطاب (اثبات محاسنها) جمع حسن على غير القياس (بالتحديد) أى التأيد والمراد به هنا طول
 المكث (وتقيده ما ثرها) جمع مأثرة كمكثرة وزنا ومعنى سميت بذلك لانها تؤثر أى تذكر وتروى
 (بالتأيد) أى الابقاء الى الابد والابد الدهر الطويل الذى ايسر بعدد ودوقال السكرماني فاذا قلت
 لا كلمة ابد الا بالبدن حين تكلمت الى آخر جمرك (فهذه هي التي تقتضى الادباء أن يخلدوا بتقرير
 معانيها كلامهم) الاشارة الى دولة آل سبكتكين واسم الاشارة مبتدأ أخبره الموصول وهي ضمير فصل
 والجملة جواب الشرط ويجوز أن يكون هي مبتدأ ثانيا خبره التي والجملة خبر عن هذه وأورد الجملة اسمية
 معرفة الطرفين لفائدة الحصر ولو ادعاء وقد اختلف التراح في معنى يخلدوا ههنا فمنهم من جعله من
 الخلود بمعنى التأيد ومنهم من أخذ من الخلد بمعنى القرط ومنه قوله تعالى يطوف عليهم ولدان
 مخلدون على وجه قال الراغب يخلدون قيل مبقون بحالهم لا تعتبرهم استعماله وقيل مقلدون يخلد
 والخلد ضرب من القرط وفي القساموس والخلد السوار والقرط كالخلد بالتحريك ورجح بعضهم
 الثاني لمناسبة قوله ويخلدوا اول هو المتبادر الى الافهام والانسب بسباق الكلام (ويخلدوا) أى
 يزينا (بقرير مساعيا أقلامهم) أى يجعلوها لأقلامهم كالخلد التي تزين بها الحسان (فلو
 ادركها) أى الدولة المذكورة (الماضون من أرباب التصانيف) أراد بالتصانيف التصانيف
 المدونة في أخبار الملوك ونحوهم (لودوا لو كانت الفاظهم عن غيرهم معزولة الى ذكر محاسنها معزولة)
 لو ههنا مصدرية كافي قوله تعالى يودأحدهم لو يعمرأف سنة والمصدر المنسبك منها ومن الفعل بعدها
 مفعول به لودوا ومعزولة اسم مفعول من عزت الشيء عن غيره عزلا تخيصة عنه وفي بعض النسخ معزولة

موشى بحجر الفاظه الساحرة *
 ومغشى بجلل معانيه الزاهرة *
 خفى عقد البيان بماقيد *
 ويض وجه البلاغة بمسوده *
 فان تكون دولة تقتضى اثبات
 محاسنها بالتحديد * وتقيده
 ما ثرها بالتأيد * فهذه هي
 التي تقتضى الادباء أن يخلدوا
 بتقرير معانيها كلامهم *
 ويخلدوا بقرير مساعيا أقلامهم *
 فلو ادركها الماوضون من أرباب
 التصانيف لودوا لو كانت
 الفاظهم عن غيرهم معزولة *
 والى ذكر محاسنها معزولة

بالدال المهمة (ولحدثهم انفسهم) حيث فاتهم ذكر محاسنها اذ لم ادر ان زمانها (بان يعتذروا
اعتذار ابي نواس بقوله)

(اذ انحن اثنا عليك بصالح * فانت كائنتي وفوق الذي ننتي)
(وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسا فانت الذي نغني)

أبو نواس هو الحسن بن هاني الحكيم البصري الشاعر الملقب المشهور قال ابن عينة هو أشعر الناس
قال الجاحظ ما رأيت أعلم باللغة منه عذفي الطبقة الاولى من المولدين وكان أولاً من شعراء هارون
الرشيد وله فيه قصائد طنانة وبخمر ياته يضرب المثل والبيتان من قصيدته مدح بها الامين محمد بن زبدة
وهذا موجود في بعض النسخ وفي بعض التواريخ انه مدح بها هارون الرشيد وحديثه اعتذاره انما
وصل هارون الرشيد الى مصر استخفها وقال هذه هي المملكة التي افتخر بها فرعون وادعى الربوبية
بسببها فقال ائسر لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي فوالله لا واثق عليها اذل عبيدي فولى
عائماً خصباً وكان غلاماً محباً لما يولى امرها صار فتاؤه محطاً للمرحال ومقصود الذوى الآمال
ومدحه أبو نواس بقصيدة منها هذه الايات

ذرتني اكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيها الخصب امير
اذ لم تر ارض الخصب ركابي * فأي فتى بعد الخصب ترور
فتي يشتري حسن الثناء بماله * ويعلم ان الداثون تدور
فاجازه جود ولا حل دونه * ولكن بسير الجود حيث يسير

فلما وصل الى هارون الرشيد غضب عليه وقال ما بقيت في قوس المدح منها فأنشد البيتين * وقوله بصالح
أي ثناء صالح فالبناء مثله في كتيب بالقلم وقال الكرماني أي يعمل صالح أو حسب رايح فالبناء للسببية
ولا يخفى بعده وقوله فانت كائنتي جملة مؤلفة من مبتدأ وخبر حذف الخبر ومعهوله وبقيت صفة المجهول
والاصل أنت مستحق ثناء كائنتي كما هو أحد الاحتمالات في قوله عليه الصلاة والسلام أنت كما أثبتت
على نفسك وما يحتمل أن تكون موصولة حرفياً واسمياً والعائد محذوف أي كالذي تشبه يعني ان ثناءنا
مثل ما فيك من الفضائل وصفات الكمال يعني بقدرها وبحسبها لا يزيد عليها ثم قال وفوق الذي ننتي يعني
انه بقي فيك من الصفات الفاضلة لم يذكره عقولنا ولا وصلت اليه أفهامنا لكثرة ما ونعسر حصرها
وقوله بمدحة متعلق بحجرت وقوله لغيرك في موضع جر صفة لمدحة وانسانا تمير وقول النجاشي لغيرك
متعلق بقوله لمدحة بعيداً وأدمنه جعل الكرماني لغيرك متعلقاً بقوله جرت وانسانا معقول به لمدحة
(وقد كنت أفتر أن بعض صنائع هذه الدولة) الصنائع جمع صنعة وهي ما اصطنعته من خير ويقال
فلان صنعة فلان اذا كان من انشاء نعمته وترعرع في حجر ريشته ودرج من عيش نعيمه وجماله والمراد
بهذه الدولة دولة آل سبكتك ~~سبكتك~~ (بمن له حظ) أي نصيب (في الصناعة) أي صناعة الانشاء
والكتابة فالآلاف والالام للعهد (وتوجه) أي اقبال (في طرق البراعة) مصدر برع الرجل
براعة وزان ضخم ضخامة اذا فضل في علم أو شجاعة أو غير ذلك فهو بارع (برتاح) أي يبتهج ويذشط
(لتقيد أخبارها وجمع كتاب في تصاريف أحوالها وأطوارها) التصاريف جمع تصريف بمعنى
تغيير ومنه قوله تعالى وتصريف الرياح والأطوار جمع طور وهو الحال والهيئة وتعدى فلان طوره
أي حاله التي تليق به (من لدن قام الامير الماضي) الجار والمجرور في موضع نصب على الحالية من
أخبارها وان كان مضافاً اليه لاقتضاء المضاف العمل فيه لكونه مصدراً وقول النجاشي متعلق بالتقيد
فيه نظراً لاقتضاءه ان ابتداء التقيد من ذلك الوقت وليس مجرد اقلية امل (أنا الله برهانه) أي التلج

ولحدثهم انفسهم بان يعتذروا
اعتذار ابي نواس بقوله
اذ انحن اثنا عليك بصالح *
فانت كائنتي وفوق الذي ننتي *
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة
لغيرك انسا فانت الذي نغني *
وقد كنت أفتر أن بعض صنائع
هذه الدولة عن له حظ في
الصناعة * وتوجه في طرق
البراعة * يرتاح لتقيد
أخبارها * وجمع كتاب في
تصاريف أحوالها وأطوارها *
من لدن قام الامير الماضي أنا الله
برهانه

بجته (أمير) إلى أن أجلى أبا علي محمد بن محمد بن إبراهيم بن سيمجور عن خراسان كسيرا) أجلي يستعمل
 لازما ومتعدا يقال أجلي من داره أي خرج وأجلي غيره أي أخرجه وسيمجور هذا كان مولى
 لاسماعيل بن أحمد الساماني سمي سيمجور لجماله فعلا أمره في أيام الأمير أحمد بن اسماعيل فكاه
 بأبي عمران وولاه سجستان فحسنت فها سيرة واستندت طريقته وتقبلت به أولاده وأحفاده وحسنت
 أعانته لاسامانية وارفاده كذا في النجاشي نقله عن الكرماني واسماعيل بن أحمد هو أول الملوك
 السامانية وهو الذي قبض على عمرو بن الليث بن ساحبة بلغ سنة سبع وثمانين ومائتين وولى خراسان
 ثمان سنين ومضى أسبيله بخاري سنة خمس وتسعين ومائتين كما سبأني في كلام المصنف عند ذكر الأمراء
 السامانية وسبأني ذكر أبي علي وإجلاله الأمير سبكتكين له في كلام المصنف أن شاء الله تعالى (وحصله)
 أي حصل الأمير الماضي أبا علي (من بعد) أي بعد الإجلال (في يده أسيرا) وصارت جرويزله
 حصيرا إلى أن نزل نابوته إلى فارس وساعت مديرا كما سبأني شرحه في كلام المصنف (وولي) أي الأمير
 الماضي (أمورها) أي أمور خراسان (سياسة وتديرا وما تقتدر) أي وقع وتنبأ (له في أثناء
 ذلك كاه) أي الإجلال والاسر والولاية (من اغاثه) بالغين المجبة والشاء المثلة وفي بعض النسخ
 اعانة بالغين المهمة والتون (الأمير الرضي أبي القاسم نوح بن منصور) ملك ما وراء النهر وخراسان
 الساماني (ونصرته واستجابة ما لطف اليه من دعوته) لطف من باب التفعيل واللطف الرفق يقال
 لطف الله بنا لطفًا رفقا ولطفته بالشيء رفقت به وانما عاده إلى التضمين أياه معنى الإهداء والاحسان
 تفخيما الشأن الرضي لانه ملك والأمير سبكتكين من عماله فكانت دعوة الرضي لسبكتكين والتفاتة
 اليه بمنزلة الإهداء من الكسريم والانعام من الكبير مع ما في ذلك من الإشارة إلى معرفة الرضي قدره
 وعدم اهماله تعظيمه وثوقه وكل من المصادر الثلاثة مضاف إلى مفعوله بعد حذف الفاعل (والمدافعة
 عن يثنه وخطته) الضمير ان الرضي والخطبة بالكسر الأرض تحت خطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها
 علامة ليعلم انه قد اختارها ليلها ادارا ومنه خطبة البكوفة والبصرة وأراد بخطبة بخاري وبيته داره
 بها (واستبقا ما فضل عن ذؤبان الترك من ولايته) استبقى الشيء استدامه وفضل من الشيء كذا
 أي بقي منه بقية وذؤبان جمع ذئب بالهمز ويجوز قلب همزة ياء وهوم أن خبث سباع الهائم ويجمع
 على أذؤب وذؤاب والمراد بذؤبان الترك شرارها وخبثاؤها وذؤبان العرب لصومهم وصعاباتهم يعني
 ترك واستبقى سبكتكين من محال الرضي ما لم يدخل تحت استيلاء الأتراك ولولا مدافعته عن الرضي
 لاستولوا عليه أيضا وفي بعض النسخ واستنقاذ ما فضل ذؤبان الترك بالصاد المهملة من الفصل وهو
 القطع وهي النسخة التي وقعت عليها كلمة صدر الأفاضل فلذا قال فصل بالصاد المهملة والصاد المجبة فيه
 تخفيف انتهى لكن على نسخة واستبقا لا يكون الضاد المجبة تخفيفا كما لا يخفى (وكفههم بترغيه
 وترغيه عن اذالة حشمتهم) كفهم مصدر مضاف إلى مفعوله أي كف الأمير الماضي الأتراك وكل من
 ترغيه وترغيه مصدر مضاف إلى الفاعل والاذالة الإهانة وفي الحديث نفى عن اذالة الخيل وهو
 امتناعها بالعلل والحيل كذا في الصحاح وفي نهاية الغريب بات جبريل يعاتبني في اذالة الخيل أي اهانتها
 والاستخفاف بها وفي بعض النسخ عن اذالة بالذال المهمة بمعنى الانتقام والحشمة بالكسر الحرمة والحياء
 وفي المصباح حشم يحشم مثل يحجل ويجعل وزنا ومعنى وبتهدي بالالف يقال أأحشمتهم واحتشم اذا غضب
 واذا استحب أيضا والحشمة بالكسر اسم منه والمعنى كف الأمير الماضي الأتراك بسبب ترغيه إياهم تارة
 وترغيه إياهم أخرى عن اهانة جانب الرضي (واستباحة ما سلم عليهم من نعمته) الاستباحة جعل الشيء
 مباحا والأباحية التخالية بين الشيء وطالبه والسلامة النجاة وفي الأساس سلمت له الضيعة خاضت

أمير إلى أن أجلى أبا علي محمد بن
 محمد بن إبراهيم بن سيمجور عن
 خراسان كسيرا * وحصله من
 بعد في يده أسيرا * وولى أمورها
 سياسة وتديرا * وما قدر له في أثناء
 ذلك كاه من اغاثه الأمير الرضي
 أبي القاسم نوح بن منصور
 ونصرته واستجابة ما لطف اليه
 من دعونه * والمدافعة عن يثنه
 وخطته * واستبقا ما فضل عن
 ذؤبان الترك من ولايته *
 وكفههم بترغيه وترغيه عن اذالة
 حشمتهم * واستباحة ما سلم عليهم
 من نعمته

له وعلى بمعنى من كقوله تعالى وإذا اكثروا على الناس أى كف الأمير الماضى الإيزال عن أن يستقيموا
 ما يحتاجهم من نعمة الرضى ويحتمل أن يكون ضمن سلم معنى تم أى سلم تأمل عليهم وإن تكون على بمعنى اللام
 أى سلم لهم وإن يكون الجار والمجرور حالا من ما أى استباحة ما سلم حال كونه مستقرا عليهم وفي بعض
 النسخ ما سلم لهم وفي بعضها ما سلم عليه أى الرضى (لحفاظة) تعديل للأغائة وما عطف عليها
 (على حقوق سلفه) أى سلف الرضى (الاولى) بضم الهمزة والقصر كالعلى وزيد فيه الواو
 فى الرسم ثلاثا يلبس بالى واحدة الآلاء وهى النعم وهو اسم موصول بمعنى الذين وفى بعض النسخ الذين
 (طالما صنعوا الصنائع) طالما فعل مكفوف جماع من طلب الفاعل ولذا دخل على مثله والصنائع
 جمع صنيعة وتقدم معناها قريبا (وأردعوا الودائع) جمع ودعة فعيلة بمعنى مفعولة تقول
 أردعت زيدا ما لا دفعته اليه ليكون عنده أو أخذته منه ودعة فيكون من الاضداد لكن الفعل فى الدفع
 أشهر واستودعته ما لا دفعته اليه ودعة يحفظه كذا فى المصباح والمراد بالودائع هنا الأعطآت التى
 صدرت عنهم الى الناس يعنى انهم فعلوا فعلا احسنة وأعطوا عطايا جزيلة ملتزمين مكافأتها فى طبائع
 أرباب المروآت فكان الاحسان ودعة عند من أحسن اليه والمكافأة كإداء تلك الودعة الى
 صاحبها كما قال أرى الاحسان عند الحر دينا * وعند التذلل منقصة وذما
 كقطر الغيث فى الاصداف در * وفى حوف الافعى صارما

(وبشوا) أى نشروا (العوارف) جمع عارفة وهى المعروف أى الاحسان (والرغائب) جمع رغبة
 فعيلة بمعنى مفعولة وهى ما يرغب فيه من العطايا والكثيرة (وأنفقوا الاموال والحرائب) جمع
 الجريئة وهى المال الذى يعيش به الرجل ويقال هو المال الذى يحاط به عليه لنفاسته (حتى كنزوا)
 من الكنز وهو الاتخار والجمع (الحجامد) جمع محمودة ضد المذمة (والنائب) جمع المنقبة
 وهى ضد المثلية (وعرفوا الحرمات اقدارها) جمع حرمة بالضم وهى اسم من الاحترام مشتمل للفرقة
 من الاقتراق والجمع حرمت مثل غرفة وغرفات كذا فى المصباح والافدار جمع قدر بفتح الدال بمعنى
 قدر بسكونها وقدر الشئ مبلغه يقال أخذ بشئ رخصة وبقدرة أى بمقداره وهو ما يساويه ويشال ماله
 عندى قدر ولا قدر أى حرمة ووقار (وحفظوا على البيوتات أستاذها) فى المغرب البيوتات جمع بيوت
 وتختص بالاشراف انتهى وهو من الملاق اسم المحل على الحال فيه (وقضوا النفوس المنقطعين
 اليهم أو طارها) جمع وطر وهو الحاجة (الى أن ورث السلطان) غاية لقوله وما تدر له (المؤيد
 بين الدولة وأمين المسلة مكانه) أى مكان الأمير الماضى وهو أبوه سيمكتين وقول النجاشى أن
 الضمير فى مكانه راجع الى نوح من منصور لا يلائم قول المصنف وتأنف الاخوة والاقارب وكذا قوله
 الى أن استقر به سرير الملك كلالا ينجى (خلفه) أى خلف السلطان أباه الأمير الماضى (فى ترتيب
 الامور) الترتيب وضع كل شئ فى مرتبه (وتأنف الاخوة والاقارب) التألف مصدر تألف اللازم
 مطاوع ألف وهو قائم مقام التأليف على العكس من قوله تعالى وتبلى اليه تبليلا والالف واللام فى
 الاخوة والاقارب عوض عن المضاف اليه أى اخوته وأقاربه (واستماله القلوب) أى طلب ميلها
 اليه (بذل الرغائب الى أن استقر به سرير الملك مطاعا) غاية لقوله خلفه والاستعداد للاستعداد
 والارتفاع وفى بعض النسخ استقر من الاستقرار وفى بعضها الجمع بينهما مطاعا حال من الضمير
 المجرور فيه (وتناهضت ولاية الأطراف الى يمينه سراعا) تناهض القوم فى الحرب اذا نهض أى
 قام كل فريق الى صاحبه والبيعة ما يأخذ به الامام على رعيته من المواثيق والسمع والطاعة كفى
 العمدة وقال ابن الاثير فى النهاية فى الحديث انه قال ألا تباعون على الاسلام هو عبارة عن المعاهدة

حفاظة على حقوق سلفه الاولى
 طالما صنعوا الصنائع * وأودعوا
 الودائع * وبشوا العوارف
 والرغائب * وأنفقوا الاموال
 والحرائب * حتى كنزوا للحامد
 والمنائب * وعرفوا للحرمات
 اقدارها * وحفظوا على البيوتات
 أستاذها * وقضوا لنفوس
 المنقطعين اليهم أو طارها * الى
 أن ورث السلطان المؤيد بين
 الدولة * وأمين الله مكانه * خلفه
 فى ترتيب الامور * وتدير الجهور
 * وتأنف الاخوة والاقارب *
 واستماله القلوب ببذل الرغائب *
 الى أن استقر به سرير الملك مطاعا
 وتناهضت ولاية الأطراف الى
 يمينه سراعا *

عليه والمعاهدة كان كل واحد من سماع ما عنده من صاحبه وأعطاهما الصلة نفسه وطاعته ودخيلة
أمره انتهى وسرعا حال من ولاية الأطراف أي مسرعين (فوجدتهم قد عولوا في معانيها على ماسار
في كفاف الحضرة من الأشعار الفارسية) الضمير في وجدتهم يعود إلى بعض صنائع هذه الدولة
وهو معطوف على كنت أقدر وجهه قد عولوا مفعول ثان لوجدان كانت فليسة أو حال مقرونة بقدان كانت
بمعنى أصاب والتعويل على الشيء الاعتماد عليه والضمير في معانيها يعود إلى أخبارها وأحوالها وسار
الشعر والمثل اذا نقل وروى قال الحماسي

ألم تر أن شعري سار عني * وشعرك حول بيتك يستدير

والاكاف جمع كنف وهو الجانب وحضرة الرجل قرية وفنائوه وقد يكتفي بها عن نفسه والمراد بالحضرة
هنا حضرة السلطان وبالاكاف ما يلي غزوة من نواحي خراسان وغيرها وقوله من الأشعار الفارسية
بيان لقوله ماسار وفي بعض النسخ في اكاف الحضرة والحضر بفتحين بخلاف البدو (لازدحام
شعراتها) متعلق بقوله عولوا والضمير عائد إلى الحضرة وعلى نسخة الحضرة يعود الضمير إلى الأشعار
الفارسية أو إلى الدولة (على بابها الرفيع) أي السامي (بقصائدهم التي قد غيروا بها في ديباجة الروذكي)

غير آثار الغبار وغير في وجه الحسناء غص من محاسنها ومنه قولهم لا تغبروا في وجه الحسناء وفي
الاساس غير في وجهه سبقه انتهى قبل لأن السابق في المضمار يغادر المسبوق في غباره والديبا جتان
الحدان وهذه القصيدة ديباجة حسنة اذا كانت محبرة كذا في الاساس وبهذا يظهر ما في اختياره
الديباغة على الوجه من حسن الايهام والروذكي بضم الراء وسكون الواو وفتح الذال المججمة في آخره
ككاف مكسورة قبل ياء التسبب أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حكيم بن عبد الرحمن بن آدم الروذكي
السمري قسدي منسوب إلى الروذكي وهي قرية من نواحي سمرقند على فرسخين منها وهو شاعر مفلح جيد
الشعر بالفارسية متين القول حتى قيل ان أول من قال الشعر الجيد بالفارسية هو وقال أبو سعيد
الادريسي الحافظ أبو عبد الله الروذكي كان مقدما في الشعر بالفارسية في زمانه على أقرانه ومات بروذك
سنة تسع وعشرين وثلثمائة كذا في انساب السمعاني وقال الخبائي كان يلزم نوح بن منصور وقد سمل
في آخر عمره وأشعاره ألف ألف وثلثمائة بيت كذا قاله الرشدي في قصيدة له اشدها في كماله الموسوم

بعدمائة (وصنعة السمرري) بضم الخاء المججمة وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها واو مكسورة
بعدها ياء ساكنة هكذا رأيت مضبوطة بالقلم في نسخة معتددة هو الحكيم أبو بكر السمرري السرخسي

قال الباخري في دمية القصر هو من شعراء العجم من الأئمة المذكورين وفي ذلك العلم من الاعلام
المشهورين وكانت له وظائف كل سنة من الأمير شمس المعالي قابوس بن شمسكير ومن صاحب
اسماعيل بن عباد تدبر عليه ونساق اليه (والدقيق) أي وصنعة الدقيق وهو شاعر ماهر من شعراء
يمين الدولة وأمين الملة وانما نسب إلى الدقيق لأنه كان بغوص على الدقيق من المعاني ولم يوجد اذا ذلك
مشله في الشعراء وهو الذي افتتح شاهنامه الاله لميتها وأتمها الفردوسي وانما خص هؤلاء الثلاثة

لتبريزهم على غيرهم من شعراء آل سبكتكين (ولم يجرى أنها كافية شافية) لعمري ولعمرك الله قسم واللام
فيه للابتداء وعمر بالفتح لغة في عمر بالضم وقال الزجاج واقرنوا الفتح في القسم لأنه أخف عليهم وهم
يكثرون القسم بالعم وارتفاعه على الابتداء والخبر محذوف وجوبا والتقدير لعمرك الله قسمي أو ما أنسم به
وفي البحر لاني حيان قال بعض أصحاب المعاني لا يجوز أن يضاف العمر إلى الله تعالى لأنه لا يقال لله تعالى
عمر وانما يقال هو أزلي وكأنه توهم ان العمر لا يقال الا فيما له انقطاع وليس كذلك بل العمر والعمر
البقاء قال الشاعر

اذا رضيت على بنو قشير * لعمرك الله أعجبني رضاها

فوجدتهم قد عولوا في معانيها على
ماسار في اكاف الحضرة من
الأشعار الفارسية لازدحام
شعراتها على بابها الرفيع بقصائدهم
التي قد غيروا بها في ديباجة
الروذكي وصنعة السمرري
والدقيق ولعمري أنها كافية
شافية *

انتهى فعني لعمر الله أقسم ببقاء الله وحياته فان لم تأت باللام نصبت عمر انصب المصادرك قول ابن أبي
 ربيعة **أيها المنكح الثريامهلا * عمرك الله كيف يلتقيان**

والفهم في انها يعود الى الاشعار الفارسية (ومن وراء الاشباع والافتناع) أي من خلفهما
 (آية) كناية عن توفيقها حق الاشباع والافتناع على ما ينبغي لان الذي يأتي من وراء الشيء يلزمه أن
 يكون ذلك الشيء متقدما عليه ولا شك ان الاشباع والافتناع في الواقع يكونان معها لكنهما جعلتا متقدمين
 وجعلت هي من وراءهما ماباقتة (ولكنها) أي تلك الاشعار (دواجن خراسان لا تعرف عن
 ديارها ارتحالاً ولا تألف غير أقطارها محالاً) الدواجن جميع داجن من دجن بالمكان دجونا أقام فلم
 يرم ومنه دواجن الديوت وهو ما ألف من كلب أو شاة أو طائر كذا في الأساس وفي حديث الألف تداخل
 الداجن فتأكل بعضها يعني عاتته رضى الله عنها والافتناع رجع قطر وهو الناحية والمحال اسم لمكان
 الجولان من جال في البلاد طاف غير مستقر فيها (فاقتضاني حكم ما أسلفته في هذا البيت الرفيع
 من خدمة) اقتضى الدين وغيره طلبه وفي الصحاح اقتضاه دينه وتقاضاه وفي القاموس تقاضاه الدين
 قبضه وفي الأساس تقاضيتي ديني وبديني واقتضيت منه حتى أخذته وفيه أيضاً فعل ما يقتضيه
 كرمك أي بطالبك فيؤخذ من مجموع هذه العبارات أن اقتضى بمعنى طلب يتعدى لفعول واحد وعني
 أخذ يتعدى لفعولين واقتضى في كلام المصنف بمعنى طلب وقد عداه الى مفعولين أولهما ما بالمتكلم
 وثانيهما أن أمتع الآتي قد توسع في نصب ما بالمتكلم بحذف حرف الجر وإبدال الفعيل الياء والاصل
 فاقتضى مني وقوله أسلفته بمعنى قدمته وفي هذا البيت متعلق به وقال النجاشي قوله في هذا البيت لا يجوز
 أن يكون نظراً فالأسلفته إذا ما أسلفه ما وقع في ذلك البيت بل وقع في خطبة النبي قبل هذه الكلمات
 بأسطر وهو قوله وقد كنت أقدر الى آخره فوجدتهم قد عولوا انتهى وفيه نظر لان قول المصنف
 ما أسلفته ليس بمعنى ان يراد به ما وقع في الخطبة بل ما وقع فيه ليس بخدمة وانما هو سبب الخدمة بهذا
 الكتاب فالظاهر أن المراد بما أسلفته خدمة تقدمت له لا مبراً لماضي بل ولده السلطان محمود ويدل
 لذلك قوله وتعرفته الخ وقوله من خدمة نصب على الحال بيان لما في قوله ما أسلفته (وتعرفته أيام الأمير
 الماسي قدس الله روحه من بركة اصطناع ونعمة) تعرفته بمعنى عرفته والظاهر ان هذه الجملة صلة
 لاسم موصول محذوف تقديره وما تعرفته وهو جائز عند الكوفيين والاختش وتبعهم ابن مالك
 استدلالاً بقوله تعالى وقولوا آمنا بالذي انزل النسا وانزل البكم أي والذي انزل البكم وقول حسان
 رضى الله عنه **أمن يهجو رسول الله منك * ويمدحه ويضره سواء**

أي ومن يمدحه فالواو عاطفة لاسم على اسم ولا يجوز أن يكون تعرفته عطفاً على أسلفته حتى يكون
 داخلاً في حيز صلة الموصول المذكور لان قوله من بركة اصطناع يصدر عنه وذلك لان بيان الموصول
 أولاً بقوله من خدمة ثم بيانه ثانياً بقوله من بركة محالاً يجتمعان فأوجب ذلك تقديره موصول محذوف
 فلتأمل والاصطناع الاحسان (ان أمتع) أي انفع يقال ممتع الله بكذا وأمتعه نفعه به
 (أهل العراق) هو سواد الكوفة والبصرة ومدينة السلام ومضافاتها وهذا عراق العرب وأما
 عراق العجم فهو أصفهان والري وهمدان ونواحيها (بكتاب في هذا الباب) أي في أخبار دولة آل
 سبكتكين (عربي اللسان) أي عربي الكلام الذي نشأ عن اللسان فهو مجاز مرسل كقوله تعالى
 واجعل لي لسان صدق في الآخرين (كافي البيان) منسوب الى الكتاب جمع كاتب وفيه شذوذ
 اذ لا ينسب الى الجمع على لفظه بل اذا أريد النسبة اليه رد الى مفردة لأن يكون الجمع جارياً مجرى
 الاعلام كالانصار فانه صانعاً بالقلبة على الاوس والخزرج فلا يطلق على غيرهم وان حصل منه

ومن وراء الاشباع والافتناع
 آية ولكنهما دواجن خراسان
 لا تعرف عن ديارها ارتحالاً *
 ولا تألف غير أقطارها محالاً *
 فاقتضاني حكم ما أسلفته في هذا
 البيت الرفيع من خدمة *
 وتعرفته أيام الأمير الماسي
 قدس الله روحه من بركة اصطناع
 ونعمة * ان أمتع أهل العراق
 بكتاب في هذا الباب عربي
 اللسان * كافي البيان

نصر لاني صلى الله عليه وسلم فقال أنصاري بريدان سباقه هذا الكتاب على طريقة المترسلين من الكتاب
لا على غلط الفقهاء المقلين وفي بعض النسخ كافي السان نسبة الى كنهانة بن النضر أحد أجداد
النبي صلى الله عليه وسلم قال العلامة الكرماني وأما قول صدر الافاضل انه منسوب الى كتاب الله تعالى
أي القرآن فليس بجين لانه لا يناسب أقاويل الخلائق كلام الخالق انتهى كذا نقله عنه النجاشي
مسماها لسا كاعليه وفيه نظر لان كونه منسوب الى كتاب الله تعالى انما يقتضي أن يكون بينهما نسبة
مثل كونه عربي اللفظ والاسلوب ولا يتوقف على مشاركتة في سائر خصائصه مثل كونه أزليا ومجزأ
وتخوذ ذلك وبديل على صحة هذه النسبة وما ساعها لفة وشرعا قوله تعالى وليكن كونيوار بينين أي منسوبين
الى الرب أي بالتمسك بطاعته ودينه (يتخذونه سميرا على السهر) سميرا أي مسامرا من المسامرة
وهي الحديث بالليل وأصل السمر سواد الليل ثم أطلق على الحديث بالليل السمر وسمير فلان اذا تحدث ليل انتهى والسمر
ومنه قيل لا تبيك السمر واقمر وقيل الحديث بالليل السمر وسمير فلان اذا تحدث ليل انتهى والسمر
عدم النوم في الليل كله أو بعضه وعلى بمعنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه والجحلة صفة لكتاب
أحوال مقدرة منه (وأينسا في المقام) بضم الميم مصدر بمعنى الإقامة (والسفر ويعرفونه) أي
بهذا الكتاب (بعجائب آيات الله تعالى في تسديل الابدال) الابدال جمع بدل وأكثر ما يتعمل
في الاربار في الفحاح الابدال قوم من الصالحين لا يتخلوا لدينهم اذا مات واحد أبدا الله مكانه بآخر
قال ابن دريد الواحد بديل انتهى والمراد هنا الملوك والامراء لان الارض لا تتخلو منهم واذا مات واحد
منهم قام غيره مقامه (وتقلب الامور من حال الى حال مبتدئا) حال من الضمير في أمشع (يذكر
الامير الماضي) نصر الدين شبكتكين (أكرم الله آياه) أي مرجعه وهو كناية عن اكرامه
كقوله تعالى أكرمى مثواه (وأجزل) أي أكثر (نوابه من حيث نشأت نبعته) النبع شجرة يتخذ
منه القسي الواحدة نبعة ويتخذ من أغصانها السهام (وتقرعت) أي كثرت وارتفعت (دوحته)
الدوحة الشجرة العظيمة من أي شجر كان (الى ان استعان به) غاية لقوله نشأت (الامير أبو القاسم
نوح بن منصور) الساماني (بر الله مخجعه) أي جعله ذائعي البردي يعبر به عن النعيم كثيرا وفي التنزيل
لا يدعون فيها باردا ولا ثرا با أي يرد انفس عنهم حر النار وقيل المراد بالبردي الآلة النوم وفي الراغب
وعيش بارد طبيب (في تلافى دولته) أي تدارك دولة نوح بن منصور (والانتقام له) أي لنوح
(من أبي علي بن سميعور حين نزع) أي أبو علي (يده من طاعته) أي عصاه وخرج عن طاعته
وانما عبر بنزع اليد لانه أعطاء البيعة أولا لانه كان عاملا له والمتبايعان يضع كل منهما يده في يد الآخر
ولذلك سمي عقد البيعة صفقة لما يحصل من صفق إحدى اليدين على الأخرى فلما عصاه صار كأنه
نزع يده من يده (واستجره بحفي مسأته) عطف على استعان أي الى ان استعان به وجره نوح بن منصور
بحفي مسأته أي مسأته الملقمة من أحفي في السؤال الحب وهو حفي عن الامر بديل في السؤال عنه كذا
في الاساس والمبالغة في السؤال تكرر والتلطف في ترديده حتى رقق له وأجابه (عن دار اقامته) أي
دار إقامة الامير الماضي والمراد بها غزوة (الكفاية مادهاه) أي دهي الرضى أي أصابه (من أمره)
أي أمر أبي علي وهو عصيانه وخروجه عليه (وأمر من طابتهم) أي وأمر الذين وافقهم أبو علي
وقوله (من الترك) بيان لمن المراد بهم الملك خان ملك الترك وآباءه (على جفوته) من إضافة
المصدر الى مفعوله أي جفوتهم الرضى (وألمعهم برسائله ووسائله) عطف على طابتهم والوسائل
الكتب جمع رسالة والوسائل جمع وسيلة وهي مائة تقرب به الى الغير ووسل اليه رغب فيه قال ليبد
أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * بلى كل ذي دين الى الله واسل

يتخذونه سميرا على السهر *
وأينسا في المقام والسفر *
ويعرفونه بعجائب آيات الله *
تعالى في تسديل الابدال *
وتقلب الامور من حال الى
حال مبتدئا بذكر الامير الماضي *
أكرم الله آياه * وأجزل نوابه * من
حيث نشأت نبعته * وتقرعت
دوحته الى ان استعان به الامير
أبو القاسم نوح بن منصور بر الله
مخجعه في تلافى دولته والانتقام
له من أبي علي بن سميعور *
حين نزع يده من طاعته * واستجره
بحفي مسأته * عن دار اقامته
لكفاية مادهاه من أمره وأمر
من طابتهم * من الترك على
جفوته وألمعهم برسائله ووسائله

(في توريد ملكته) متعلق بأطمع وصيغة التفعّل للتدرج في الأمر كقولهم تخرجت الدواء أي شربته جرحه جرحه وتوردت الخيل البلد أي دخلوها قليلا يعني أطمع أبوعلى الأثر في دخول بلاد الرضى شيئا فشيئا والاستيلاء على أطرافها بلدة بعد بلدة (وما جرى على يده) عطف على ذكر والفهم يرجع إلى الأمير الماضي (من الفتوح) جمع فتح (الماثورة) أي المروية والمراد بها ما اقتحمه من بلاد الهند (والمقامات المشهورة) المقامات جمع مقام بفتح الميم موضع القيام وجمعه بالالف والتاء غير قياسي حكماء واصطبلات ويجوز أن يكون جمع مقامه والتأنيث للتأويل بالبقعة والمراد بالمقامات المشهورة مواضع في الحروب وثبات في مقارعة الأبطال ومنازلة الرجال وهم النجاشي فقال والمقام بفتح الميم موضع الإقامة يعني إمكانية إقامته في الحروب والمضايق والمعارك والمآرق انتهى وصوابه موضع القيام (ومتبعها) أي ملحقا عطف على قوله مبتدئا (ذلك) أي ذكر الأمير الماضي (بلواحق من وقائع) بيان للواحق (السلطان الاجل) محمود ولد الأمير الماضي (يمين الدولة وأمين الملة في الهند والترك والخليج) قال صدر الأفاضل الخليل بفتح الخاء واللام وتغليظ الجيم وهم صنف من الناس وقعو في قديم الأيام إلى الأرض التي هي بين الهند وناحى سمسنان في ظهر الغور وهم أصحاب نعم على خلق الأثر وزعيم ولسانهم والذي يدل على أنهم أثر الأثر فقرة الجيمي واستنفر الأثر الخبيثة (وما أتبع) أي صدر (له) أي للسلطان (فيها من النصر والغلب) هو بفتح تين الظفر والغور وبضم الفاء وسكون اللام اسم له (وما يتصل بها) أي الوقائع (من أخباره) أي السلطان (وأخبار ولاية الأطراف في جواره والله ولي المعونة على ذلك المنشود) المعونة اسم بمعنى الإعانة ووزنها مفعلة بضم العين وبضمهم يجعل الميم أصلية ويقول هي ففعلة مأخوذة من الماعون كذا في المصباح والدرك بفتح تين وسكون الراء اسم من أدركت الشيء والمنشود المأمول من نشأت الصالة طلبتها ونشدتك الله أي سألتك بالله كافي الأساس (وأصابة الغرض المقصود) الغرض الهدف الذي يرمى إليه والجمع اغراض كسبب واسباب وتقول غرضه كذا أي التشبيه بذلك أي مرماه الذي يقصده وفعل لغرض صحيح أي لمقصد (عنه) مصدر من عليه أنعم وفي بعض النسخ وجوده

(ذكر أيام الأمير الماضي أبي منصور سبكتكين رحمه الله تعالى وأحواله)

قال ابن خلكان وسبكتكين بضم السين المهملة والياء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف الثانية وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها نون من إلام الترك انتهى وفي بعض التعليقات على هذا الكتاب بكسر السين والكاف الثانية ضعيفة وبقية الضبط على ما هو عليه (فدكان ذلك الأمير) وفي بعض النسخ قد كان الأمير سبكتكين (قدس الله روحه) أي طهرها (في حبلته أي النفس) الجيلة بكسر تين وتنقبل اللام الخلفة والطبعة والغريزة ويقال فيها الجيلة أيضا بكسر الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام ومنه قوله تعالى خلقكم والجيلة الأوزان وقرأها الحسن باضم والتشديد وقول النجاشي بكسر الباء وسكونها وتشديد اللام وتخفيفها وهم لأنه يقتضي أن كلام التشديد والتخفيف في اللام يتأق على كل من كسر الباء وسكونها وليس كذلك إذ ليس مع تشديد اللام إلا كسر الباء وليس مع تخفيفها إلا سكونها والاباء الامتناع أي أية نفسه عن أن تقبل الضيم أو تخضع أو تذلل لخلق أو تتضرع كما قال

ان ابن أبا الضيم من آل مالك * وان مالك كانت كرام العباد

(حي الانف) ففعل بمعنى مفعول من الحماية والمراد بالانف الذات من الإطلاق الجزء وأرادة الكل وهم يكونون به عن العز والذل لأنه من أشرف ما في الوجه فيقولون في عريته شمع أي ارتفاع في السكابة

في توريد ملكته * وما جرى على يده
من الفتح الماثورة * والمقامات
المشهوره * ومتبعها ذلك بلواحق
من وقائع السلطان الاجل *
يمين الدولة وأمين الملة في الهند
والترك والخليج * وما أتبع له فيها
من النصر والغلب * وما يتصل بها
من أخباره * وأخبار ولاية
الأطراف في جواره * والله ولي
المعونة على ذلك المنشود *
وأصابة الغرض المقصود * فبته
وجوده

ذكر أيام الأمير الماضي
أبي منصور سبكتكين رحمه الله
تعالى وأحواله

فدكان ذلك الأمير قدس الله روحه
في حبلته أي النفس حي الانف
جرى القلب قوى البطش كريم
الخير *

عن كونه عزيزا وأرغم الله انفه أى الصقة بالرغام أى التراب فى الدعاء عليه بالذل (جرى القلب)
الجرأة على وزان غرفة ويقال فيها جراءة كفضامة الشجاعة من اجترأ على الشئ أسرع بالهجوم
عليه من غير توقف (قوى البطش) البطش الصولة والسطوة والاخذ بالعنف (كريم الخيم)
يكسر الخاء المعجمة على زنة الهميم المحبة والطبيعة (رضى التدبير) فعيل بمعنى مفعول أى مرضى
تدبيره (كبير الهمة) أى قويا وانما كنى عن القوة بالكبر لانها لازمة له غالبا لان كبير الجسم من
الحيوانات أقوى من الصغير غالبا والهمة العزم القوى وبما ينسب لحسان رضى الله تعالى عنه فى مدح
النبي صلى الله عليه وسلم

له همم لا تمتسى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

(كثير الحكمة) الحكمة اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وواجبها
على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخبرات وهذا الذى وصف به لقمان فى قوله
تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة قاله الراغب (يتبين ذلك كله) أى يظهر ويتضح (فى خصاله)
جميع خصلة بالفتح (وخلاله) عطف تفسير (ومتصرفات عزائم وأحواله) المتصرفات هنا جمع
متصرف على صيغة اسم المفعول بمعنى تصرفه كقوله تعالى وضرقناهم كل عرق أى كل تزيق وجمع
المصدر هنا لاختلاف أنواعه ويجوز أن يكون اسم مكان أى يتبين ذلك فى محل تصرفاته والتصرف
القلب فى الامور والعزائم جمع عزيمة من عزم على الشئ أراد فعله (وحنلى أبو الحسن جعفر بن
محمد الخازن) وزير من وزراء السامانية (انه كان) يعنى الامير سبكتكين (ورد بخارى) قال
القرطوبى فى عجائب البلدان بخارى مدينة عظيمة مشهورة بماء وراة النهر القديمة طيبة قال صاحب كتاب
الصور لم أروها لبلغنى أن فى جميع بلاد الاسلام مدينة أحسن خارجا من بخارى وبها بين سمرقند سبعة
أيام سبعة وثلاثون فرسخا وهى بلاد الهند إحدى منتزهات الدنيا ويحيط ببناء المدينة والقصور
والبساتين والقرى المتصلة بها سور يكون اثنتى عشر فرسخا فى مثلها يجمع الابنية والقصور والقرى
والقصبه فلا يرى فى خلال ذلك قفار ولا خراب ومن دون ذلك السور على خاص القصبه وما يتصل بهامن
القصور والمحال والبساتين التى تعد من القصبه ويسكنها أهل القصبه شتاء وصيفا سور آخر نحو فرسخ
فى مثله واهامدية داخل هذا السور يحيط بها سور حصين انتهى (أيام الامير السيد منصور بن
نوح فى جملة أبى اسحاق بن البتكين) الجار والمجرور حال من الضمير المستتر فى ورد أى ورد حال
كونه فى زمرة أبى اسحاق وجملة حشمه ومواليه وفى للظرفية المجازية ويجوز أن تكون بمعنى مع كقوله
تعالى ادخلوا فى أمم وكان الامير سبكتكين مولى للبتيكين وهو بمز بعد هالام فباء موحدة ساكنة
بعدها تاء مثناة فوقية ثم كاف مكسورة ثم باء بعدها نون ساكنة من أعلام السترك وفى بعض النسخ
الفتيكين بالفاء (صاحب جيوش خراسان ومن جملة آل سامان) بدل من أبى اسحاق أو عطف بيان عليه
أو من البتيكين لان كلامهما كان صاحب الجيوش (وهو) أى الامير سبكتكين (اذ ذلك)
أى وقت الورد (حاجبه الكبير) أى نوابه الذى يمنع عنه من لا يريد دخوله من الناس عليه
من العجب وهو المنع ومنه قبل للستر حجاب لانه يمنع المشاهدة ووصفه بالكبير لان دونه حجاب آخرون
وهو كبيرهم ورئيسهم (وجهه الغرير) بالعين المعجمة والراء من الغرة وهى بياض فى جهة الفرس
ولقد أبدع فى هذا التوجيه الوجهية حيث جمع بين الحجاب والوجه * الضميران المجروران لآبى اسحاق
(وعليه) أى على سبكتكين لاهل غيره (مدار أموره) مدار الشئ ما يتوقف عليه ذلك الشئ
(وبيديه مناطم شؤونه) جميع نظم على غير القياس كحسن ومحاسن والشؤون جميع شأن وهو الامر

رضى التدبير * كبير الهمة * كثر
الحكمه * يتبين ذلك كله فى
خصاله وخلاله * ومتصرفات
عزائم وأحواله * وحنلى أبو
الحسن جعفر بن محمد الخازن
انه كان ورد بخارى أيام الامير
السيد منصور بن نوح فى جملة أبى
اسحاق بن البتيكين * صاحب
جيوش خراسان ومن جملة آل
سامان * وهو اذ ذلك حاجبه
الكبير * وجهه الغرير * وعليه
مدار أموره وبيديه مناطم شؤونه

(وعرفه أركان تلك الدولة) أي الدولة السامانية ويحتمل أن يريد به دولة بخارى وعنه أي اسحاق بدليل ما يأتي من اختيارهم أيام للتأشير عليهم حين قضى أبو اسحاق نخبه وركن الشيء عماده الأقوى (بشهامته وغناؤه) رجل شهم إذا كان جلدًا ذكي القواد والغناء بفتح الغين المعجمة والمدة النفع والكفاية (وصرامته) مصدر صرم الرجل وزان خضم نخامة شجاع ويجوز أن يكون من صرم السيف احتدة وسيف صارم أي قاطع (ومضائه) بالفتح والمد أي نفاذه في الأمور يقال مضى الشيء مضيا ذهب ومضى الأمر مضاء نفذ وأمضيته أنه ذهبن (وتوسموا فيه الارتفاع) أي تفرسوا ويقال توهمت فيه الخبر أي تبينت فيه أثره وتفرست (إلى الارتفاع) كسحاب التل وما ارتفع من الأرض وأبغ الغلام إذا ارتفع فهو يابغ على غير القياس وقياسه موقع (بهمته وذكائه) الذكاء حدة القواد (فحين صرف أبو اسحاق) مبنى للفعول أي صرفه منصور بن نوح أي عزله من قيادة الجيوش بخراسان وحين صرف معنى وجه فلذا عداه بالى في قوله (إلى غزته والبا عليها) قال القزويني في عجائب البلدان وغزته ولاية واسعة في طرف خراسان بينا وبين بلاد الهند مخصوصة بجمعة الهوائ وعذوبة الماء وجودة التربة وهي حماية شمالية بها خيرات واسعة إلا أن البرد بها شديد جدا ومن ههنا العقبة المشهورة بها فلما إذا قطعها القاطع وقس في أرض دفتة شديدة الحر ومن هذا الجانب يرد كالزهرير ومن خواصها أن الأمراض بها قليلة والاعمار طويلة وما ظنك بأرض تثبت الذهب ولا تولد بها الحيات والعقارب والحشرات المؤذية انتهى (وساذا مسداً أي بهما) السد هنا مصدر ميمي أي ساداً مسداً مثل مسداً به (انصرف هو) أي سبك كسكين (بانصرافه) أي بسبب انصرافه وبتبعيته والضمير لابي اسحاق (على جملته) يجوز أن يكون طرفاً لغوامته علقاً بقوله انصرف ويجوز أن يكون مستقراً في موضع نصب على الحال والضمير المحرور يجوز أن يعود إلى سبك كسكين أي انصرف حال كونه على ما كان عليه من الخلية ويجوز أن يعود إلى أبي اسحاق أي حال كونه على جملة عسكره وحشمه (في زعامة رجاله) أي رجال أبي اسحاق أي في الرئاسة عليهم من طرفه يقال زعم على القوم زعامة رأس (ومراعاة ما وراء به) من أموره المتعلقة بخدومه وخواصه والظرف مستقر حال من الضمير المستتر في انصرف أي حال كونه مستقراً ومقرراً في زعامة رجاله الخ وفي بعض النسخ على زعامة رجاله أي مقرراً على زعامة رجاله (فلم يلبث) أي لم يمكث (أبو اسحاق بعد ما وادته اياها) أي غزته (أن قضى نخبه وودع عمره) النخب النذر المحكوم بوجوبه يقال قضى فلان نخبه أي وفي بنذره قال تعالى فهم من قضى نخبه ومنهم من ينتظرو ويعبر بذلك عما من كفولهم فرغ أجله واستوفى أكله وقضى من الدنيا حاجته قاله الراغب وقيل أصله أن قومًا نذروا أن لا يرجعوا من القتال حتى يظفروا أو يقتلوا فكان كل من قتل منهم قالوا فيه قضى نخبه وقبل أن الموت كنذر على الإنسان لا بد من قضائه فإذا مات فقد قضى ذلك النذر (ولم يبق من قرابته) القرابة والقربى يستعملان في قرب الرحم والقربى إلى السكن والقربة في المنزلة وأصلها مصدر ثم أطلقت على ذى الرحم (وبطانته من يصلح لمحله ومكانه) بطانة الرجل من يختصه بالأطلاع على باطن أمره قال تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم أي مختصاً بكم يستطن أموركم وذلك مستعار من بطانة الثوب بدلالة قولهم لبست الثوب إذا اختصصته وفلان شماری وثنائي قاله الراغب والسكنة المنزلة والمراد به ولاية غزته (واضطرب) أي التجأ (العدد الدهم) أي الكثير من الدهمة وهي السواد لا يرى من بعيد أسود ولهذا يطلقون السواد على العدد الكثير فيقولون سواد العسكر (من مواليه وموالي أبيه) أي معقبهم ما (إلى من يتولى) أي يتقلد (زعامتهم) أي الرئاسة عليهم (ويتكفل بحسن الآيالة) أي السياسة

وعرفه أركان تلك الدولة
بشهامته وغناؤه * وصرامته
ومضائه * وتوسموا فيه الارتفاع
إلى الارتفاع * فحين صرف
أبو اسحاق إلى غزته والبا
عليها وساذا مسداً أي بهما انصرف
هو بانصرافه * على جملته
في زعامة رجاله * ومراعاة
ما وراء به * فلم يلبث أبو اسحاق
بعد ما وادته اياها أن قضى نخبه *
وودع عمره * ولم يبق من قرابته
وبطانته * من يصلح لمحله ومكانه *
واضطرب العدد الدهم * من
مواليه وموالي أبيه إلى من يتولى
زعامتهم * ويتكفل بحسن
الآيالة

(خاصتهم) مفعول به ليس كقول المراد بهم أعيانهم ورؤسائهم (وعامتهم) أي رعاياهم وسؤدتهم فلم
يفكروا بمختلفين في الاختيار أي يختار كل منهم خلافا لما يختاره الآخر (وساخطين غب
الاختيار) غب كل شيء عاقبته والاختيار الامتحان والتجربة (إلى أن اجتمعت كلمهم على تأميره)
المراد بالكلمة الكلمات لانها مفرد مضاف وهو ورد للعموم بدليل اسنادا اجتمعت اليها ويجوز أن يراد
بها الكلام مجازا كما في قوله تعالى كلاً انما كلمة هو قائلها (واتفقت أهواؤهم على الرضا بتدبيره)
الأهواء جمع هوى بالقصر وهو ميل النفس ومحبتها وانحرافها نحو الشيء ثم غلب في الاستعمال على
الميل المذموم فيقال اتبع هواه وهو من أهل الأهواء وأما الهواؤه المدود فهو المخبر بين السماء
والارض ووجه أهوية (والاذعان) أي الانقياد والتسليم (لحكمكم تدعيه) لما أراد تدعيه
(وتأخيره) لما أراد تأخيره (فما يحويه) أي بآياعوه (بأعيانهم طائعين) الايمان جمع بين بمعنى
اليد أي وضعوا أيديهم في يده لعدديته التامير عليهم عن رضائهم وطواعية (وحالفوه) من
المخالفة وهي المعاهدة وتأكيده الفعل بالخلف (بأعيانهم مبايعين) جمع بين بمعنى القسم ولا يخفى
ما فيه من الخناس التام قال الراغب واليمين في الحلف مستعار من اليدا اعتبارا بما يفعله المعاهد
والمخالف مع غيره (فولى أمورهم برأى صليب) من صلب الشيء صلابته اشتد وقوى (وخرم عجيب) الحزم
ضبط الرجل أمره وأخذ به قبه بالتحفظ والتوثق (واهتمام سديد) بالسلب المهملة من السداد بالفتح
وهو الصواب من القول والفعل وفي بعض النسخ شديد بالشين المججمة (وقيام بمصالحهم جيد) أي
محمود (ولم يزل يركض بهم على أطراف الهند) ركض الرجل ركضا من باب نصر ضرب برجله
ويتعدى إلى مفعول فيقال ركضت الفرس إذا ضربت به ليعود ثم كثر حتى اسند الفعل إلى الفرس
واستعمل لازما قبل ركض الفرس قال أبو زيد يستعمل لازما ومتعديا فيقال ركض الفرس وركضته
ومهم من منع استعماله لازما ولا وجه للتعدي بعد نقل العدل كذا في المصباح وما هنا يخجل التعدي
واللزوم فان كان متعديا ففعله محذوف أي يركض خيله وإن كان لازما فهو محجاز على أي تركض الخيل
به والتاني هو المتبادر (غازيا بمجاهدا) حالان من ضمير الفاعل (أعداء الله الكفرة) مفعول به
لمجاهدا على طريقة التنازع وحذف مفعوله الاول للالزام للاضمار قبل الذك في الفضلة (بها)
أي تلك الأطراف (ومتفتحا قلاعها) أي الأطراف والكفرة (ومتختلصا) استخلصه لنفسه
اختصه (ديارها) جمع دار (ورباعها) جمع ربع وهو محلة القوم ومنزلهم (ومحكي سيوفه
في أهلها) محكي اسم فاعل من حكمه جعله حاكما وهذا كناية عن تمكن سيوفه فهم بحيث لا يقرون
على ردها وتسوهم وتصرف فهم كما تصرف الحاكم في رعيته (مؤقتان أسلم وشهد) أي جاءعلامن
أسلم وأتى بالشهادتين أمانان القتل وفيه إيماء إلى قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفيه أيضا إيماء لطيف (وقاتلان أشرك) بالله (ووجد) أي انه كمر
شيئا مما علم من الدين بالضرورة (وجرت بينه وبين عساكر الهند حنين عيوباً أمره) عبي بالامر كرضي
وعن حننه يعيان من باب تعب عياناً بغير غم وقد يدغم الماخى فيقال عى قال

عيوياً بأمرهم كما * عيت يبيضها الحمامة

فأرجل عى وعى على فعل وفعل وعى بالامر لم يمتد لوجه وأعيان كذا بالالف أن عني فأعيت
يستعمل لازما ومتعديا كذا في المصباح وفي بعض النسخ عنوا بالثون ويمكن توجيهه بأن يجعل من العناء
وهو التعب لامن العناية ليرد عليه ما ذكره النجاشي من ان خصومه من كفار الهند وما كانوا أولى عناية به
لانه كان يقتلهم ناء الزواح وأطراف الصباح على انه يمكن توجيهه بما لا يخفى على مثلك (وتضافروا)

خاصتهم وعامتهم * فلم ينصكوا
مختلفين في الاختيار *
وساخطين غب الاختيار * إلى
أن اجتمعت كلمهم على تأميره *
واتفقت أهواؤهم على الرضا
بتدبيره * والاذعان لحكم تدعيه
وتأخيره * فما يحويه * بأعيانهم
طائعين وحالفوه * بأعيانهم مبايعين
فولى أمورهم برأى صليب *
وخرم عجيب * واهتمام سديد *
وقيام بمصالحهم جيد * ولم يزل
يركض بهم على أطراف الهند
غازيا بمجاهدا أعداء الله الكفرة
ومتختلصا قلاعها * ومتخلصا
ديارها ورباعها * ومحكي سيوفه
في أهلها * مؤقتان من أسلم
وشهد * وقاتلان أشرك * ووجد *
وجرت بينه وبين عساكر الهند
حنين عيوباً أمره ونضافروا

أى تعاونا وتظاهروا من الضفر وهو العدو والسعي فكأن كلامهم سعى في اغانة الآخر (على مدافعة) أى دفعه (واستكفاف عادية) أى طلب كشف شره وظلمه على زعمهم عنهم (حروب) فاعل جرت (لبس فيها جلد النمر) قال العلامة معناه انه تكبر عن الرضا عنهم بالابستصال شافهم وهو من السباع موصوف بالتكبر حتى استعبر من اسمه فعل فى معناه يقال فلان يتكبر فى كذا وأحسن ما قبل فيه قول البخارى

أبدي النمر مولاه فقادره * كالسهم منعلنا والقوس منأطرا
فالسهم يلخط شزرا متقفه * نخاذرا منه للثقة قيف لاخررا
والقوس تصلى بنار غير حاميه * لكن للين الحاني لا لتنكسرا
فلا تضيق ذرعا من تنسره * فالجور أرجى اذا ماشته غمرا

انتهى وقال عيسى بن محفوظ يقال لكل شئ فى الامر مجتذبه قد هاجته الحية لبس جلد الغر والسكابة عن الجلد ويعنى به ما فى الجلد وهذاشائع فى كلامهم مثل ما يقال فلان فى ثوب كريم ويعنى به انه كريم وتخصيص النمر لشره الى المخاطرة وشدة هيبته وتشمرة كذا فى شرح البحاني (وأرث نارها) أى الحروب (تأرث المتذمر) التأرث اشغال النار وايقاظ الفتنة والمتذمر المجد فى حفظ الذمار وهو ما يجب على الرجل حفظه وحمايته يعنى ان سبكتسكين أو قد نارا الحرب علم امثل ايقاد من يجتذ فى حماية الذمار (وأطمر على أعداء الله بوائق السيف المنهمر) يقال مطر قنا السماء تمطر مطر افهسى مطرة فى الرحمة وأطمرت بالالف أيضا لغة وأطمرت بالالف لاغير فى العذاب ثم سمي المطر بالمصدر والجمع أمطار مثل سبب وأسباب وأمطار الله السماء والبوائق جمع باقية وهي الداهية والمنهمر المنصب السائل وهو صفة للسيف تنضم تشبهه بالماء وهم يشبهون السيوف بالماء وفردناها بمواجه وفى بعض النسخ بوائق السيوف بالجمع وفى بعضها بوارق وهذه القرينة تقاطعة فى صكثير من النسخ (وعض فى معاناتها) أى الحروب والمعاناة المقاساة من العناء وهو التعب (على جذم التصبر) الجذم بالكسر أصل الشئ والجذم بالفتح القطع والجار والمجرور متعلق ببعض وفى بعض النسخ جذم التصبر ومن عادة الصابرين بعض على سته فاذا كان مبالغفيه بعض على الجذم الذى هو أصل السر يعنى انه مصابر على مقاساة الاحوال وعاض فى معاناة القتال على أسناخ الاسنان (وجافى الجنب عن الفجعة) أى رفع جنبه عن مكان الاضطجاع يقال جفا السرج عن ظهر الفرس يحفو جفا ارتفع وجافيته فتجافى والفجعة المرة من الاضطجاع يقال خجعت فجبعا وخجوعا وخجعت جنبى بالارض وفلان حسن الفجعة بالكسر يعنى انه لما واصل الحروب جافى عن المضاجع الجنوب وهو مأخوذ من قوله تعالى تتجافى فى جنبهم عن المضاجع (وأقع النفس بالطوى) أى الجوع (والخمصة) أى الجماعة سميت بذلك لانها تورث خص البطن أى ضوره يقال رجل خاص ضامروا وخص القدم بالطنها وذلك لضورها (وأضى تحت مركب الحمية) جل نضواى هزيل وثوب نضواى خلق وأنشاء أخلقها والحمية سورة القوة الغضبية وشدها قال الراغب وعبر عن القوة الغضبية اذا ثارت وكثرت بالحمية قال تعالى حمية الجاهلية وفى التركيب استعارة مكنية وتخييل وترشيع ولا يخفى تقريرها يعنى انه جعل مركب الحمية تحتها هزى لا من كثرة ركوبه له واتعابه اياه (وحت) أى حرص (أصحابه ورقاء على لذة الامنية) واحدة الامانى تقول تمثيت كذا قيل مأخوذ من المتى وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله يقال منى الله الشئ قدره وبالإسم المتى مثل العصا وقدر اذ بالامنية المنة وتجمع على منى كقرفة وغرف والمراد هنا بالامنية نصره دين الاسلام والظفر بالكفرة الطغام (أوراحة المنية) أى الموت وهو حصول

على مدافعته * واستكفاف عادية * حروب لبس فيها جلد النمر * وأرث نارها تأرث المتذمر * وأطمر على أعداء الله بوائق السيف المنهمر * وعض فى معاناتها على جذم التصبر * وجافى الجنب عن الفجعة وأقع النفس بالطوى والخمصة وأضى تحت مركب الحمية * وحت أصحابه ورقاء على لذة الامنية أو راحة المنية

قول الشارح فى ص ٢٤ ص ٣١
الستدان بزنة تذكار معرب
ستدان وزان انكار وقوله فى ص
٣٥٠ سمع بورزان ميم فون
وسم معناه الفضة وجور كجور التبع
وهو الحجل

الشهادة في سبيل الله اذهى الراحة الهنية والسعادة الابدية وهذا منزع من قوله تعالى قل هل ترصون
بنا الا احدى الحسينين سعادة الدنيا بالظفر والنصر أو سعادة البقي بالشهادة (كأنما عناءه) أى
نصده (عمرو بن الاطنابة الانصارى بقوله

(أبت لى عفتى وأبى بلائى * وأخذنى الحمد بالثمن الربيع)
(واجشامى على المكروه نفسى * وضربى هامة البطل المشيع)
(وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريجى)

ابن الاطنابة شاعر مشهور يمتنع بشعره والاطنابة أمه قوله أبت لى عفتى أى امتنع وحذف مفعول
أبت لدلالة قرينة المقام عليه قصد التعميم أى أبت عفتى كل ما لا يليق بأمتالى من قبول الضيم وارتكاب
الامور الدنية والافعال الخسيسة والعفة الامتناع والكف يقال عفا عن الشيء عفا وعفاة
امتنع منه وكف عنه وفي بعض النسخ همتى بدل عفتى والبلاء الاختبار والربيع فعيل بمعنى فاعل أى
الربيع واسناده الى الثمن مجاز عفتى كقوله تعالى فاربحت تجارتهم والاجشام والتجشيم التكليف
يقال تجشيم الشيء أى فعله مع كلفة ومشقة والهامة الرأس والبطل الشجاع والمشيع المحذوف في الامور
والحذر أيضا وكلاهما مناسب هنا وجشأت نفسه اذا اضطربت ونهضت وجاشت القدر غلت
وجاشت نفسه غشت مكانك اسم فعل بمعنى اثبتى وتحمدى مجزوم في جوابه وقال النجاشى مكانك منصوب
امالانه المفعول به ان قدر فعل متعدي نحو الرضى وما أشبهه أولانه المفعول فيه ان قدر فعل لازم نحو قرى وما
أشبهه وهذا أولى لان لفظ مكان منصوب غالبا على المفعول فيه وعلى التقديرين تحمدى أو تستريجى
مجزومان لكونهما جوابين للامر المقدرا انتهى وفيه نظر لانه قول بجمالى يقل به أحد وكتب العربية
طالفة بالتمثيل للجزم في جواب اسم الفعل الذى بمعنى الامر بهذا المصراع واسم الفعل لا يعمل فيه غيره
ولا يجمع بينه وبين الفعل الذى ناب عنه والنجاشى أخيرا يجوز كونه اسم فعل نعم بحث البدر الدمامينى في
شرحها على التسهيل مع اقوم في ذلك فقال عند قول المصنف كمكانك بمعنى اثبتى فيكون لازما وسمع
الكوفيون تعديته قالوا مكانك زيدا أى انتظر ولا أدري أى وجهه ألجأ الكل الى جعل هذا الظرف
اسم فعل امالازما أو متعديا وهلا جعلوه ظرفا على بابه ولم يخرجوه عن بابه الى اثبت مكانك أو انتظر
مكانك زيدا وانما اتجهن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك الاسم ونحوه عليك واليك وأما
اذا أمكن فلا كمكانك وعندك ووراءك وأمامك انتهى وفي قول النجاشى مجزومان لكونهما جوابين
ركا كذا لان الجواب هو الاول والثانى معطوف عليه ومعنى الابيات أبت عفتى واختبارى الامور
وتجربتها وأخذت البائعين لى بالثمن الربيع وتكليفى النفس على مكروهاها في الخطوب وضربى هامة
الشجاع المحذوف المعارك أو الحذر المتيقظ في التزال وقولى كلما اضطربت نفسى وقلعت عن مكانها
اثبتى مكانك تحمدى ان ظفرت بالمطلوب أو تستريجى على تقدير عذمه قال المصنف (وحكى) أى
الامر بسكتك (رحمه الله في غمار ما كان يدكره) أى في جملة من قولهم دخلت في غمار الناس
نضم الغين المحجمة وفتحها أى في زحمتهم وكثرتهم والغمرة الزحمة من الناس ومن الماء وجهها غمار
بكسر الغين يعنى انه ذكر للمصنف هذه الواقعة في جملة أحواله ووقائعها التى كان يدكرها له فكانها مظهرة
فيها (من مواقفه) جمع موقف محل الوقوف (وهقاماته) عطف تيسر على مواقفه (وأثاره في
عدوه ونكباته) الآثار جمع ثمر بفتحتين وهو ما بقى من رسم الشيء وضربة السيف والنكبات جمع
نكبات من نكبات القرحة أنكأها نكأ اذا قشرتها (انى واقعتهم) أى حاربهم والضم يربجع الى
عدوه لانه يقع على الواحد والجمع قال في المصباح وقال في مختصر العين يقع العدو بلفظ واحد على الواحد

كأنما عناء عمرو بن الاطنابة
الانصارى بقوله
أبت لى عفتى وأبى بلائى
وأخذنى الحمد بالثمن الربيع
واجشامى على المكروه نفسى
وضربى هامة البطل المشيع
وقولى كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدى أو تستريجى
وحكى لرحمة الله في غمار ما كان
يدكره من مواقفه وهقاماته * وأثاره
في عدوه ونكباته * انى واقعتهم

المذكر والمؤنث والجموع وفي التنزيل ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا (في بعض وقائعهم
 بهؤلاء الرفقاء) يعني عساكرهم جميع رفيق بمعنى مرافق والرفقة الجماعة تراققهم في سفرهم والرفقة
 بالكسر مثله والجمع رفاق وأطلق عليهم رفقاء وان كانوا من خدامه وأتباعه تواضعاً منه وتأليفا لهم
 (وتنح في العدد اليسير) أي القليل وفي معنى مع كقوله تعالى ادخلوا في أعم وتحتل الظرفية المجازية
 أي أفراداً مظهروا في العدد اليسير ومنحصرة فيه لا تخرج عنها إلى عدد كثير (وهم) أي العدو (في
 الجمل الغفير) أي الكثير من الغفرو هو الستر لانه يستتر وجه الأرض (وطالت بناوهم ممارسة
 الحروب) المراس والممارسة المعالجة (حتى أقوى الناس من الزاد) أقوت الدار خلت وأقوى
 القوم صار وبالرفقاء وبات فلان الرفقاء وبات القفر اذا بات جائعاً على غير طعم كذا في الصحاح والرفقاء
 بالفتح والمذكر القفر (وعجزوا عن الامتياز) الميرة الطعام يمتاراه الانسان وقد سار أهله يجرهم ميرا ومثله
 الامتياز (والاستعداد) أي طلب المدد من الاقوات وغيرها (ولم يكن) أي يوجد (أماننا الا
 السيوف والقواضب) أي القواطع (ووراءنا) أي ولم يكن وراءنا (الا المهامه والسبابس) المهامه
 المغارة ومثله السبب (فصرخوا إلى جباههم) صرخ اذا صاح وصرخ اذا استغاث واستصرخته
 فأصرخني استغثت به فأغاثني والمعنى الثاني هو المراد ودهاهم أصابهم (وسألوني حيلة الثبات) الاضافة
 فيه بمعنى في مثل مكر الليل أي حيلة في الثبات وهي مفعول ثان لسألوني (على ما عراهم) أي أصابهم
 متعلق بالثبات (فعرقهم) أي أكلتهم (اني كنت استعجبت) استعجبت السكب وغيره حلة عجبني
 وكل شيء لازم شيئاً فقد استعجبه قاله ابن فارس (لخاصتي) الخاصة ضد العامة والمراد بهم من يختص
 به من خدمه وحشمه (على سبيل الاستظهار) أي الاستعانة والاحتياط (صبراً من السويق)
 المصدر الطائفة من الشيء وفي بعض النسخ طرفا وفي أخرى قدراً (وهو) أي المصدر (الآن قسمة) أي
 مقسوم (بيني وبينكم عدلاً سواء) العدل بالفتح التصد وعدم الجور يقل عدل في أمره عدلاً وعدل
 الشيء بالكسر مثله من جنسه أو مقداره وعدله بالفتح ما يقوم مقامه من غير جنسه ونصب عدلاً على
 الحال وسواء نصبت له معنى مستويا أي حال كون نصبي من السويق المقسوم معدولاً بنصيبكم مساوياً
 له (بالقما بالغ) بلغت المكان بلوغاً وصلت اليه وأشار فته وبالعاقبة بعد صفة لعدلاً أو حال بعد حال
 ومأموصولة أو موصوفة في محل نصب على المفعولية لبالغ والعائد اليها محذوف أي بالغ القدر الذي بالغه
 وقوله (من قدر الكفاية) في موضع نصب على الحال من ما بيان لها (الي أنعين الله بالفرج)
 متعلق بقوله قسمة غايته أي لا أزال أقسم بيني وبينكم ما عسى من السويق الي أنعين الله بالفرج
 أي انفراج الهم وتفرج الكرب (وكشف) أي ازالة (هذا) الضيق (والخرج) من عطف
 التفسير (فكنت أجدح لهم) للرفقاء يقال جدح السويق واجتدحه له (أي ما عدا) أي معدودة
 (الكل واحد منهم) يدل من الضمير في لهم باعادة العامل (أولاً ولنفسى من بعدهم آخراً) أي بقدمهم
 على نفسه عملاً بقوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقاساً على قوله ساقى القوم
 آخرهم شرباً (فعباً صغيراً) النعب القدرح من الخشب (منه) أي من السويق (فنجتري) أي نكتفي
 وأصله في الزراعة تجتري بالنبات عن الماء (به طول الليل والنهار ونحن على ذلك) أي كأثرون عليه
 والمعنى بحسب القرينة فمقيمون على ذلك كقوله يزيد على الفرس فانه يقدر بحسب الصناعة كائن
 وبحسب القرينة كما لا يستعمل مجازي ويحتمل ان تكون على بمعنى مع (بين معالجة المكروه)
 من شر الأعداء (ومكايده المحذور) من مكروهم وكبدتهم كبدت الأمر قاسيت شدته (وملاقة
 السيوف والسهام بجر الوجوه والصدور) حرا الوجه ما بدا منه يقال لطسه على حروجه والصدور

في بعض وقائعهم بهؤلاء الرفقاء
 وتنح في العدد اليسير * وهم في
 الجمل الغفير * وطالت بناوهم
 ممارسة الحروب حتى أقوى
 الناس من الزاد وعجزوا عن
 الامتياز والاستعداد ولم يكن
 أماننا الا السيوف والقواضب
 ووراءنا الا المهامه والسبابس
 فصرخوا إلى جباههم وسألوني
 حيلة الثبات على ما عراهم
 فعرقهم أني كنت استعجبت
 لخاصتي على سبيل الاستظهار
 صدر من السويق وهو الآن
 قسمة بيني وبينكم عدلاً سواء
 بالغ من قدر الكفاية الي أنعين
 الله بالفرج * وكشف هذا الضيق
 والخرج * فكنت أجدح لهم أياماً
 عدة لكل منهم أولاً ولنفسى من
 بعدهم آخراً فعباً صغيراً منه فنجتري
 به طول الليل والنهار ونحن على
 ذلك بين معالجة المكروه ومكايده
 المحذور * وملاقة السيوف
 والسهام بجر الوجوه والصدور

معطوف على حروفه لا على الوجوه لئلا يلزم إضافة الحرف إلى المصدر (إلى أن وهب الله النصر وأهب الظفر) بإلباء الموحدة المشددة من هبوب الريح وقال المترجم معناه أعدت عليه تكون الهاء مشددة وخطأه تليده عيسى بن محفوظ وقال أهب من الهبوب وقد أخطأ الشارح لأنه ظن أنه من الالهبة والتحقيق ما ذكرناه لأن هذه الكلمة أوردناها في معرض تمام النصر والاعداد لا يلحق به هذا الموضع وعنى بقوله أهب أن النصر ظهر عليهم بغتة بلا استطلاع مثل هبوب الريح لأنها ليس لها وقت معلوم ولا أثر في العيان وقال تاج الدين الزوزني معني هب ههنا جاء يقال من أين هبت أي من أين جئت انتهى والهمزة على هذا التقدير للتعدي (وأحق سوء العقاب بمن كفر) في الصحاح حاق به الشيء يحيق أحاط به ومنه قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله وحاق بهم العذاب أي أحاط بهم ونزل انتهى والهمز هنا للتعدي والفاعل ضمير يرجع إلى الله وسوء مفعول به (فولوا الأدبار) أي انهزموا وجعلوا أدبارهم تلى العدو من قوله تعالى فلا تولوهم الأدبار (دين قتيل مزل) اسم مفعول من زلته بثوبه تزيلا إذا انفتحه به (وجرح مرمق) اسم مفعول من رمقه بالدم وقمرل وأرقل أي تلطخ وقال ابن خنيزار يرمق بالدم * شذنة أعرفها من أخزم

كذا في الصحاح (وعقير) من عقرت الفرس بالسيف إذا ضربت فوائمه (مرهق) اسم مفعول من أرهقه عسرا كافه أياه ويجوز أن يراد بالمرهق الذي أدرك ليقتل (وأسير بالقتل موثق) والقتل بالكسر سير يقدر من جلد غير مدبوغ والموثق المشدود بالوثاق وهو ما يربط به الأسير (وسمعه رحمه الله تعالى) السامع المصنف والمسموع منه الأمر سيكتفي لأبوالحسن جعفر بن محمد الخازن كما توهم (يدكرما كان من حسن تدبيره وتقديره) أي تدبير أمور عسكريه وجنوده وتقدير أركانهم عند ضيق يده عن الاتفاق وفي بعض النسخ يدكر ذات يوم ما كان من حسن تدبيره (عند انقضاء الأمر) أي وصوله إليه وانقضاء الأمانة عليه) الانقضاء على الشيء الاكتفاء به والأمانة بكسر الهمزة الولاية كالأمرة والأمانة العلامة وزنا ومعنى (ورزاحة حاله عن التوسع في الاتفاق) عطف على انقضاء الرزاحة الهزال رزح البعير يروح رزحاً ورزاحاً هزل ورزاحة الحال ضعفها عن القيام بما يلزم صاحبها من المؤن (والنخرق في البذل والاطلاق) النخرق بالكسر السخى الكريم يقال هو ينخرق في السخاء إذا توسع فيه وكذلك الخرق مثل الفسيق قال أبو ذؤيب يصف رجلاً بهيمه رجل كريم أنجلمه من الغتيان خرق * أخونقة وخريق أخشوف

والمراد بالاطلاق الإطلاق البدل بالعطاء (وأنه كان كأحد رفقائه في الحال والمال) أنه بفتح الهمزة عطف على ما في قوله يدكرما كان من حسن تدبيره والحال تذكر وثوب وإذا أطلقت أريد بها الحالة الحسنة يريد أنه ما كان يؤثر نفسه على رفقائه بزيادة تنعم أو ترهف في المعيشة وما كان يبدخ بالمال دونهم بل كان كل ما حصل في يده أنفق عليهم ومثل هذه الخصلة عزيزة في الأمور والمولود قد يتوهم أن المراد بالحال الزمان الحاضر ويكون المال مصدراً ميمياً من آل يؤول مقابل المال وليس كذلك كما يعلم بالتأمل (واحتاج) عطف على كان (مع ذلك) أي مع كونه كأحد رفقائه في الثقل وعدم التبسط (أؤنة الزعامة عليهم من نفقائه الراتبة) المؤنة تمزولاً وتمزوي ففعله وقال الفراء هي مفعلة من الأين وهو الشدة والتعب والزعامة الرياسة والدارة الثابتة (فكان يدخر منها) أي من نفقائه (ما بقي بضياقتهم في الأسبوع دفعة أو دفعتين) أي مرة أو مرتين والأسبوع بضم الهمزة من الأيام سبعة أيام وجمعه أسبوع والأسبوع من الطواف سبع طوافات وجمعه أسبوعات وأساسيع ومن العرب من يقول فيها أسبوع كقعود وخروج (ولم يزل على هذه الجملة)

إلى أن وهب الله النصر وأهب الظفر * وأحق سوء العقاب بمن كفر * فولوا الأدبار بين قتيل مزل * وجرح مرمق * وأسير بالقتل * وعقير * وسمعه رحمه الله تعالى * يدكرما كان من حسن تدبيره * وتقديره عند انقضاء الأمر إليه * وانقضاء الأمانة عليه * ورزاحة حاله عن التوسع في الاتفاق * والنخرق في البذل والاطلاق * وأنه كان كأحد رفقائه في الحال والمال واحتاج مع ذلك إلى أن يأخذ المؤنة الزعامة عليهم من نفقائه الراتبة فكان يدخر منها ما بقي بضياقتهم في الأسبوع دفعة أو دفعتين ولم يزل على هذه الجملة

(الى ان اتسعت حاله) أى كثر خراجه وارتفاعه (فزادهم بحسب الزيادة) فى أرزاقهم وعطايهم
(الى ان استكمل أسباب السيادة فكان كاقيل)

(نفس عصام سؤدت عصاما * وعلمته الكثر والاقداما * وصيرته ملكاهما)

عصام هذا هو ابن شهر بن الحارث الجرمي الخارجي حاجب النعمان بن المنذر وكان رجلا دبا غلاما يكن
شريفا ولا نسبيا فى قومه ولكنه كان من أشد الناس بأسا وأفهم لسانا وأشد هم رأيا فخرج بقوة
نفسه وعاقبته فى السيادة ولذلك قيل له الخارجي لخروجه معالى الحب وعروجه الى فن الشرف
مع الخطاطبة فى النسب بضره بغيره فلا فمين شرف بالاكساب دون الانساب وسادته نفسه وهمة لا بقومه
وعشيرته وفى المثل * كن عصاميا ولا تكن عظاميا * وقد قيل

اذما الحى عاش بعظم ميت * فذا العظم حتى وهو ميت

كاقيل أيضا وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذى يبقى الفخار بنفسه

وهذا الرجل النابغة وهو الذى قال فيه النابغة حين يحجبه عن عيادة النعمان فى قافيته الميمية الايات التى
منها

فان يهلك أبو قانس يهلك * ربيع الناس والبلد الحرام

ونأخذ بعده بذياب هيش * أحب الظهر ليس له سنام

فانى لألومك فى دخولى * ولكن ما وراءك يا عصام

فذهب قوله ما وراءك يا عصام مثلا ويحكى ان الحجاج وصف عنده رجلا بالجهل وكان له عند الحجاج
حاجة فلما حضر أراد اختياره وامتحانه ليطهر له جليلة شأنه فقال له أصاحى أنت أم عظامى فقال له
عصامى عظامى فظن الحجاج انه أراد بذلك الافتخار بنفسه وبآبائه فقال له هذا من أفضل الناس ففضى
حاجته واكرمه وقربه اليه ثم وقف على جهله وتصور فضله فقال له أصدقنى كيف أجبتى بذلك الجواب
والاقتلتك فقال والله لم أعلم أيهما خيرى فخشيت ان أجبت باحداهما أن لا أصيب فيها فقلت
أقولهما فان ضرتنى احداهما نفعتنى الاخرى فقال الحجاج عند ذلك للمقادير تصبر ابنى خطا وقوله

وصيرته ملكا البيت ساقط فى كثير من النسخ (فلم يلبث) من لبث بالكسر بالمكان أقام (أن اتسعت)

أن هى المصدرية وهى ومدخلها فاعل يلبث (رقعة ولايته) الرقعة واحدة الرقاع التى تكتب

والخرقة التى يرفعها قطع الثوب وغزوة ذات الرقاع احدى غزواته صلى الله عليه وسلم سميت بذلك لانهم

شدوا الخرق على أرجلهم من شدة الحر لقد النعال وقيل غير ذلك والمراد برقعة ولايته عرصه ملكه

وحوزة حكمه (وعظم حجم جريدته) الحجم جثة الشئ وقالبه والجريدة دفتر الحساب من قولهم عام

جريد أى نام أو من قولهم جريدته من خيل أى جماعة أى أوراق مجمعة للحساب وعظم حجم جريدته

لازم لاتساع رقعة ولايته لانها باتساعها تكثر الاموال وكثرتها مقضية لكثرة الحساب اللازم لها كثرة

الدفاتر وعظم حجمها فسمى كناية بعدة انتقالات كفى قولهم كذا الماد كناية عن الكرم (وعمرت أرض

خزائنه) هى بالكسر واحدة الخزائن وعمرها كناية عن شغلها بالاموال تشبها لها بالمكان العاصر

المشغول بالابنية وكان الخراب من الارض الخالى من البناء فكذلك الخراب من الخزائن الخالى عن

الاموال (وأشفقت النفوس) أى خافت وحذرت (من هيبته) أى مهابته (وتعلمت الاطماع

ببعوثه) الاطماع جمع طمع وهو الحرص والطمع رزق الجند أيضا يقال أمر لهم الامير بالطماعهم

أى بأرزاقهم والمعونة الاغاثة وفى جمعة من هاتين القريبتين اشارة الى أن أمر الملك بالتم بالرهبة من

غير رحمة ولا بالرحمة من غير رهبة فلا بد فى تنظيم الملك وتبديره من الجمع بينهما واستعمالهما بوضع كل

فى موضعه فان أهملهما أو أحدهما أولم يضع كلا فى محله اختل أمر الملك كما قال أبو الطيب

الى أن اتسعت حاله فزادهم
بحسب الزيادة * الى ان
استكمل أسباب السيادة *
فكان كاقيل
نفس عصام سؤدت عصاما
وعلمته الكثر والاقداما
وصيرته ملكاهما
فلم يلبث أن اتسعت رقعة ولايته *
وعظم حجم جريدته * وعمرت
أرض خزائنه * وأشفقت
النفوس من هيبته * وتعلمت
الاطماع ببعوثه

ووضع الندى في موضع السيف بالعلی * محل كوضع السيف في موضع الندى

(وكان من أجدي فتوحه ناحية بست) في أكثر النسخ إحدى بالخاء المهملة وقال الشارح الزوزني هو إحدى بالجيم أهل من الحدي وهو النفع أي كان من أنفع فتوحه هذه الناحية وقال النجاشي معناه بالجيم طاهر وأما بالخاء فكأن لا يستقيم لأن إحدى انما يذكر لفرد من الأناث والفتوح واحداها الفتح وأنه مذكر وأنه إذا ذكر بكلمة من يجب أن يكون بعض الفتح لكل الفتح كقولك هؤلاء من العلماء يقتضي أن يكونوا هم بعض العلماء لا كلهم وكل فتح باستقلاله فتح لا بعض فتح انتهى وهي مناقشة متجهة إلا أنه يمكن الجواب على تقدير صحة رواية إحدى بالخاء أن التأنيث باعتبار الناحية لأن المراد بإحدى فتوحه ناحية بست والتأنيث بالتأويل غير عزيز في كلامهم وبأن من ليست للفتح بعض بل زائدة على مذهب الاخفش كقوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين وقوله قد كان من مطر فان ثبت على مذهب الجمهور ومن اشتراط وقوعها بعد نفي وتكثير مجرورها أولت هنا جبا أول الجمهور به أدلة الاخفش فليتأمل * وبست بضم الباء وسكون السين بلدة بسجستان كذا في القاموس وقال في مختصر تقويم البلدان بست مدينة على شط نهر هند مند كبيرة حصينة وبنية كثيرة الخيل والاعناب جليلة حسنة كثيرة المياه والخضرة بها عدة منابر وفهار باطحات كثيرة عظيمة ومنها إلى غزنة نحو أربع عشرة مرحلة وهي من بلاد كابل بين هراة وغزنة (وسبب ذلك) أي الفتح المذكور (أن باي توز) بياء موحدة فألف ثم باء مثناة تحتية مفتوحة وقد تسكن ثم ناء مثناة فوقية مقصورة ثم واو ساكنة آخره زاي منقوطة من اعلام الترك وكان من أمراء السامانية (وكان قدم ملكها) أي ناحية بست (على طغان) بضم الطاء المهملة وبالغين المعجمة بعدهما ألف ثم نون وهو من اعلام الترك أيضا وأشار باستعمال على إلى أنه ملكها تغلبا على طغان (أحد الأمراء) أي أحد أمراء الملوك السامانية (كان بها) كان زائدة أشير بزيادتها إلى مضي زمن امرته (غصبا) حال من الضمير المستتر في ملكها أي غاصبا أو تمييزا وصدر منه صوب بفعل من غير لفظه لأن معنى ملكها عليه غصبه أيها (وأجله) أي أخرجه وضمير المفعول اطغان (حربا ونهبيا) يجري فيها ما جرى في غصبا من الاحتمالات (فلجأ هو) أي طغان يقال لجأ إلى الحصن وغيره هروا للام والتجأ إليه اعتصم به (إلى الأمير الماسخي) سبكتكين (مستظفرا) أي مستعينا (به ومستنفرا إياه عليه) الضمير المنصوب راجع إلى سبكتكين المجزور يعلى راجع إلى باي توز والاستنفار بحث القوم على الفرار إلى الحرب يقال نفر القوم أعرضوا وصدوا ونفروا نفراتفرقوا ونفروا إلى الشيء أسرعوا إليه ويقال للقوم النافرين حرب أو غيرهما نفير تسمية بالمصدر كذا في المصباح (بمال يضمه) يتعلق بقوله مستظفرا أي مستعينا به في مقابلة مال كعتك العبد بألف ووصف المال بقوله يضمه للاشعار بأنه غير مشهود بل هو في الذمة موعود (وولد يرته) المراد بالرهن هنا الرهن اللغوي وهو مطلق الجنس لأن الحر لا يصح رهنه يقال رهته بالدين حديثه به فهو مرهون والاصل مروهون به فحذف به (وطاعة يسذلها وخدمة بالنفس والمال عند الحاجة يلتزمها) الضمائر المستترة في الأفعال الأربعة ترجع إلى طغان وكل واحد منها فاعلة صفة للشكره قبله (فلي نداه) أي أجاب الأمير سبكتكين طغان لمساأله على ما التزمه وأصل أبي قال ليلى ثم استعمل في مطلق الجواب (وحدثني بفضل رجاءه) أي جعله حقا واقعا وصدقه (وناهض خصمه معظم جيوشه حتى أناخ بباب بست) ناهض مفاعلة من نهض عن مكانه ارتفع عنه ونهض إلى العدو أسرع إليه وكان منه نهضة إلى كذا أي حركة وأناخ أي أنزل جيوشه من أناخ البعير فاستناخ أي أبركه فبرك (وبرز باي توز) أي خرج (إلى معسكره) المعسكر على صيغة اسم المفعول كسدرج

وكان من أجدي فتوحه ناحية بست وسبب ذلك أن باي توز كان قد ملكها على طغان إحدى الأمراء غصبا * وأجله عنها حربا ونهبيا * فلجأ هو إلى الأمير الماسخي مستظفرا به ومستنفرا إياه عليه ببال يضمه * وولد يرته * وطاعة يسذلها * وخدمة بالنفس والمال عند الحاجة يلتزمها * فلي نداه * وناهض خصمه معظم جيوشه حتى أناخ بباب بست وبرز باي توز إلى معسكره

موضع العسكر لانهم اشتقوا من العسكر فلا نقالوا عسكر بهم (فتناوشا القتال) التناوش والتناوشة
في الحرب المصالاة والمجاولاة والمضاربة والمنازلة وأصله المعاطاة والتناول قال تعالى وأنى لهم التناوش
من مكان بعيد أى كيف لهم تناول الايمان في الآخرة وقد جحدوه في الدنيا وأنكروه (كأشد ما يكون)
الجبار والمجور وحال من القتال أى حال كونه مما لا لا شئ يوجب وجوده ويحصل فأنسكرة موصوفة
والعائد إليها الصهر المستتر في يكون ويجوز أن تصكون موصولة والأول أقرب بالمقام انصب
(نفعنا بالصفاح) نفعنا مصدر نفعه بالسيف اذا تناوله به من بعيد وانتصاب نفعنا على التمييز ويجوز
أن يكون على الحال من فاعل تناوشا أى تناوشا القتال حال كونهما ناخين والصفاح جمع الصفحة
وهو السيف العريض (ومشقا بالرماح) المشق في الاصل السرعة في الفعل ويستعمل في الطعن
والكثبة (واختانا بالجراح) أى ايها ناواضعافنا من أختة الجراحة أهوته وأضعفته وفي التنزيل حتى
اذا اشتقهم فشدوا الوثاق (فلما اضطرب الفريقان) من اضطرب الموج اذا ضرب بعضه بعضا
أو اضطرب الامر اخذل (والتقت حلقتنا البطان) البطان كالحزام انظروا معني وما يشده القتب تحت
جران البعير والتقاء حلقتيه يكون بعد ضمور البعير وشدة هزاله فاستدبر لكل حالة اشتدت فهو عبارة
عن اشتداد الامر وبلوغه الغاية القصوى في الضيق لان أضيق ما يكون حال الدابة اذا التقت حلقتا
بطانها وقال أبو شرف المترجم هذا مثل يضرب عند تقاسم الشتر قال أوس بن حجر

وازدمحت حلقتنا البطان بأقوام وطارت نفوسهم جرحا

وهو أن يفقد الرجل في سيره هاربا فيضطرب خزام رجليه ويستأخر حتى تسترخى عرواته وهو لا يقدر أن
ينزل فيشده فرفقا وهذا المثل ثبت عنهم بأثبات الالف في حلقتنا مع التقاء اثنا سبعة كنهين على غير حذو
واثباتها شاذ والقياس الحذف كقول غلاما الأمير وثوبا البثقا فلثا لا تتلفظ فيها بالالف والسر
في عدم حذفها في هذا المثل الايدان بتفطير الحادثة بتحقيق التثنية في اللفظ (حمل الأمير الماضى)
سبكتك من (من قلب عسكره) أى وسطه وهو موقف الملوكة والأسماء وكل عسكر يتقسم خمسة
أقسام قلبا وخناجين ومقدم متوسقة (حملة كشفهم) أى أراحهم وأبعدتهم (عن مقامهم) أى
محل قيامهم في القتال (وأغصت) أى ملأت (شوارع البلد) جمع شارع وهو الطريق معرب
شاهراه (بهمهم) الهامة الرأس والجمع هام أى ألبأتهم تلك الحملة الى الفرار والدخول في أثرة
بست وسيفوفهم من ورائهم تنثر هامهم أمامهم (ودارك عليهم الحملات) أى تابعها حتى أدركت
آخرها أولاها (من كل أوب) أى جهة أو طريق (حتى جلوا عنها مفلولين) الجلاء الخروج عن
الوطن وقد جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أن يتعدى ولا يتعدى ومفلولين أى منهزمين من فلات الجيش
فلما نفل أى كسرتهم فانسكس (ونفرقوا في متون) أى ظهور (الهضاب) جمع هضبة وهي الجبل
المنبسط على وجه الارض (وبطون الاودية والشعاب) جمع شعب بالكسر وهو الطريق في الجبل
(مخذولين) من خذله اذا تركت نصيرته واعانته وتأخرت عنه (واستقر) أى تمكن (لطان)
بعد اجلاء ما يوز (بها) أى بجديسة بست (شاكر احسانه) أى احسان سبكتك من (وموجبا)
تحقيق ما أوجب عليه ضمانه) الضمير في أوجب يرجع الى سبكتك من وفي عليه الى لطان وقيل ان
الضمير من لطان وفيه نظر لان الفعل الراجع للضمير لا يتعدى الى ضمير آخر معناه في غير أفعال القلوب
وقد وعدهم فلا يقال اكرمتنى بل اكرمت نفسي ولا غضبت على بل غضبت على نفسي (وبذل به رهنه)
أى ولده الذى رهنه عند الاستنفار (ولسانه) أى عهده وميثاقه الذى تقو به من بذل الطاعة
وأداء الخدمة فهو مجاز مرسل كقوله تعالى واجعل لى لسان صدق في الآخرين (وهو يتبل) أى

فتناوشا القتال كأشد ما يكون *
نفعنا بالصفاح * ومشقا بالرماح *
واختانا بالجراح * فلما اضطرب
الفريقان * والتقت حلقتنا
البطان * حمل الأمير الماضى
من قلب عسكره حملة كشفهم
عن مقامهم * وأغصت شوارع
البلد بهمهم * ودارك عليهم
الحملات من كل أوب حتى جلوا
عنها مفلولين * ونفرقوا في متون
الهضاب * وبطون الاودية
والشعاب مخذولين * واستقر
لطان بها شاكر احسانه *
وموجبا تحقيق ما أوجب عليه
ضمانه * وبذل به رهنه ولسانه *
وهو يتبل

ينحرف عن سبيل الوفاء ويتردد (في ذلك) أي في تحقيق ما أوجب عليه ضمانه (سرا بين وعد
واخلاف) أي بين انجازه وعدواخلافه في الكلام مضاف محذوف ~~هـ~~ صرح به في بعض
التعليق وهو مقتضى كلام النجاشي وفيه نظر اذ لا دليل على حذف هذا المضاف ولو أراد المصنف ذلك
لقال بين وفاء واخلاف مثلا والظاهر ان مراده بالوعد حقيقة من غير تقدير وأنه جازم بعدم
الانجازه وانما قبله وتردده بين أن يتخذ الامير بوقته بوعده غير قوي ليكتفي عادة به ومحاربهه أو يصرح
بالاخلاف ويستعد لمحاربهه ومكافئته (ويترجح بين وفاق وخلاف) وفي القاموس ترجيح نذب انتهى
وكانه من الأرجوحة ففيه أيضا وفي الصحاح ترجيح الأرجوحة بالعلام مالت (حتى اذا احان) أي قرب
(حين الاداء) لما التزمه (طال به الامير) سبكه كين (بالوفاء) وأغلظ عليه بالاقضاء أي الطلب والاغلاظ
جعل الكلام غليظا خشنا من الغلظ وهو ضد الرقة (لما رآه) أي علمه فيه (من فرط الابهاء) أي
شدة الامتناع (والالتواء) أي الانحراف عن طريق الوفاء (وهما) أي سبكه كين وطغان (على صحراء
خاصة) أي مختلفة (بغلمانها) أو اتباعها ما أخذته عجز فيسطة الطبع (الحجرة مخوفة في الكلام وخرق
في العمل والاقدام في هوج وفيه تعجرف وعجرفة قلة مبالاة لسرعته كذا في القاموس (بالمنع)
أي منعه المسال الذي التزمه (ولم يرض بالقول) أي لم يكتف بالمبلغ قولا (حتى انتهى سبفه) أي سله
(وضرب يد الامير) سبكه كين (ضربة أو سعت جرحها) هذا كقولهم ضيق فم الركبة أي جرحته ذلك
الضربة جرحا واسعا لأن كان يده جرحا فأسعته كما يقتضيه ظاهر التعبير (فلم يتبين) أي ظهر ووضح
(غدره) وفي بعض النسخ وظهر كفره أي كفرانه الاحسان (شرب) أي الامير (بيده الى سيفه) ضرب
هنا بمعنى ذهب كقوله تعالى واذا ضربتم في الارض والباء في يده لا تعدية أي ذهب بيده (وهي تشخب)
أي تسيل (دما) تميز بحول عن الفاعل والاصل يشخب دمها (فضرب منكبيه ضربة اتصفت له
منه) أي اتصف للامير من طغان يقال نصف خصمه واتصف منه استوفى حقه منه كاملا (وطلبه
بأخرى) أي بضربة أخرى (فحجرة عنها) أي منع الامير عن وصول الضربة الاخرى الى طغان
(اختلاط الفريقين) فاعل محجز (وأهاب الامير الى رفقائه وغلمان داره بطرد الغواة وحطهم)
أهاب زحرا لابل عند السوق هاب هاب وقد أهاب هابا جرحا هابا أو
هاب كذا في القاموس وفي الصحاح أهاب الراعي بغنمه صاح فها انتفأ وترجع انتهى في العبارة
قلب والاصل أهاب برفقائه وغلمان داره الى طرد الغواة كما هو في بعض النسخ أي دعاهم الى طردهم
وتحتمل أن يكون أهاب مضمنا معنى أشار فتعلم العبارة عن دعوى القاب وكلام العلامة المكراني يشير
الى ذلك فانه قال أهاب أشار بما يروع أحد أو في شرح تاج الدين عيسى بن محفوظ هكذا أهاب بطرد
الغواة الى رفقائه وغلمان داره أي بتقديم قوله بطرد الغواة على قوله الى رفقائه وبين سره بأن قال كل
ما يكون مقدما في ضمير العازم مقدمه تبينا لما في ضميره وان كان مؤخر في الخارج فلما كان طرد الغواة
مقدما في ضميره قال بطرد الغواة الى رفقائه وهذا مثل قولهم عرضت الدابة على الخوض ومعناه عرضت
الخوض على الدابة وهذا يسمى قلبا ويجوز أن يكون معناه أهاب به الى كذا أي أمره انتهى المقصود منه
والحط كسر الشئ مثل الهشم ونحوه ثم استعمل لكل كسر متناه (وتبييض تلك النواحي من
سوادهم) سواد الانسان شخصه والسواد العدد الكثير وسواد المسلمين جماعتهم وفي جمعه بين التبييض
والسواد ايهام لطيف وفي بعض النسخ (وتحتمل تلك التربة من جاد أجسادهم) الجاد الزعفران
والصبغ الاحمر ايضا والاجساد جمع جدد الانسان (فلم يطلع النهار) أي لم يرتفع ببال تلعب عنقه
للقيام أي مده وفي حديث عيسى لقد أتوا أعناقهم الى أمر لم يكونوا أهله فوقعوا دونه أي رفعوها (الا

في ذلك سرا بين وعدواخلاف
ويترجح بين وفاق وخلاف حتى
اذا احان حين الاداء طال به الامير
بالوفاء وأغلظ عليه بالاقضاء
لما رآه من فرط الابهاء والالتواء
وهما على صحراء خاصة بغلمانها
وأتباعهما فخذته عجز فيسطة
الطبع بالمبلغ ولم يرض بالقول
حتى انتهى سبفه وضرب يد
الامير بضربة أو سعت جرحها
فلم يتبين غدره ضرب بيده الى
سيفه وهي تشخب دما وضرب
منكبيه ضربة اتصفت له منه
وطلبه بأخرى فحجز عنها
اختلاط الفريقين وأهاب
الامير الى رفقائه وغلمان
داره بطرد الغواة وحطهم
وتبييض تلك النواحي من
سوادهم وتحتمل تلك التربة من
جاد أجسادهم فلم يطلع النهار الا

وبسته (أي للامير صافية) أي خالصة عن مشارك (وأطرافها) أي نواحيها (عن ذوى الخلاف)
 خالية) فارغة (وشعار دولته حالية) الشعار ما يلي الجسد من الثياب وشعار القوم في الحرب علاماتهم
 يعرف بعضهم بعضا وحالية اسم فاعل من حلبت المرأة حليا يسكون اللام لبست الحلى (وامتدأى توز
 وطغان) أي سارا يقال مددته فامتد (الى نواحي كرمان) بفتح الكاف وربما كسرت والفتح أشهر
 وهي كورة مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان وفي جنوبها بحر فارس (وسجستان) هي
 ناحية كبيرة واسم مدنتها ندرنج وهي في جنوب هراء بينها وبين هراء ثمانون فرسخا (ولم يحلم أحد
 منهما بأن يلفه وراءه) الحلم بالضم ما يراه النائم يقول منه حلم بالفتح واحتمل بمعنى الشدة بعد الالتفات
 الى وراء في ذنوبهم لم يقع تخيلهم له ولا مناما ويحتمل أن يكون يحلم من الحلم بمعنى العقل كقوله تعالى
 أم تأمرهم أحلامهم بهذا أي لم يعقل أحد منهما أن يلفه وراءه من شدة الهول والخوف (فضلا عن
 أن يتبى لقاءه) فضلا في مثل هذا المقام يستعمل في موضع يتبع فيه الشيء الا في مراد به اثبات زيادة
 استبعاد ما هو فوقه في ذلك المعنى كقولهم فلان لا يملك درهما فضلا عن دينار قال ابن هشام في بعض
 رسائله واتصاب فضلا على وجهين محكيين عن الفارسي * أحدهما * أن يكون مصدرا لفعل محذوف
 وذلك الفعل نعت للتكرة * والثاني * أن يكون حالا من معول الفعل المذكور هذا خلاصة ما نقل عنه
 ويحتاج الى بسط يوضحه اعلم انه يقال فضل عنه وعليه معنى زاد فان قدرته مصدرا فافتد بـ لا يملك درهما
 يفضل فضلا عن دينار وذلك الفعل المحذوف صفة لدرهما وان قدرته حالا فصاحبها يحتمل وجهين
 * أحدهما * أن يكون ضمير المصدر محذوف أي لا يملكه الملك على حذوقه
 هذا سيرة لافترانه * أي يدرس المدرس اذ ليس الضمير للقرآن لأن اللام متعلقة بيدررس
 ولا يتعدى الفعل الى ضمير اسم والى ظاهره معا ولهذا اوجب في زينا مضاربه تقدير عامل على الاصح
 * والثاني * أن يكون حالا من قوله درهما ولا يفتح فيه كون صاحب الحال نكرة لاننا ان بننا ذلك
 على قول سيديويه فالامر ظاهر لان مجيء الحال من التكرة بدون مسوغ جائز عنده وان بنناه على
 قول الجمهور من اشتراط المسوغ فلهذا التكرة مسوغان أحدهما كونها في سياق التثنية والثاني
 ضعف الوصف بها ومتى امتنع الوصف بالحال أضعف ساغ مجيئها من التكرة فالاول كقوله
 تعالى أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فان الجملة المقرونة بالاول لا تكون صفة خالفا
 للضمير والثاني كقولهم مررت بجماء فمدت رجل فان الوصف بالمصدر خارج عن القياس
 انتهى ملخصا ومنه يستند توجيه اعراب هذا التركيب في كلام المصنف غير أن صاحب الحال
 على هذا التقدير في كلامه مقتدر أي فلم يحلم أحد منهما بأن يلفه وراءه حليا فضلا عن وهمنا ظاهر
 لك ان الخبايا مخفية في تحطئة العلامة الكرماني في جعله فضلا حالا كيف والحالية منقولة عن
 الفارسي كما تقدم وبقي في هذه المسألة بسط يطلب من رسالة ابن هشام المؤلفة في توجيه هذا
 التركيب ونحوه من المشكلات ولقاءه يحتمل أن يكون من اضافة المصدر الى فاعله والضمير حينئذ
 راجع الى أحد المفعول محذوف أي لقاءه اياه ويحتمل أن يكون من اضافة المصدر الى مفعوله
 والفاعل محذوف وهو المتبادر والضمير حينئذ للامير سبكتكين والاول أولى لسلامته عن التوزيع
 في الضميرين (ومن جملة ما استفاد ذلك الامير من صفائ ذلك الفتح) أي مختاراته الصفي والصفية
 ما يصفه الرئيس قبل الفحمة من الغنم لنفسه (أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب) والشاعر
 المشهور (صاحب التجنيس) الانيس ورسائله الموشحة ببساتيع البلاغة في كل مرقعه واشعاره

وبسته له صافية * والحرافها
 عن ذوى الخلاف خالية *
 وشعار دولته حالية * وامتد
 باي توز وطغان * الى نواحي كرمان
 وسجستان * ولم يحلم أحد منهما بأن
 يلفه وراءه * فضلا عن أن يتبى
 لقاءه * ومن جملة ما استفاد ذلك
 الامير * من صفائ ذلك الفتح
 أبو الفتح علي بن محمد البستي
 الكاتب صاحب التجنيس *

الجنسة الموشاة بطراز البراعة في كل ما نظمته أدل دليل على قوة فهمه وقاشرهمه وأكثرها مقطعات
وايها آيات القوائد وفرائد القلائد وأحلول قصائده وأنهرها قافيتها التونية في الامثال
يسهيم في حفظها وروايتها أهل الادب ويعتني بها الناس حتى صيبت المكتتب ومطلعها زيادة المرء
في دنياه قصائد وفي التبعة باب مفرد في ذكره ومن الفاظها البدعية من أصلح فاسده أرغم حاسده
ومن ألعاع غضبه أضاع أدبه عادات السادات سادات العادات من سعادته جذل وقوفك عند
حدك الرشوة رشاء الحاجات (فانه) أي أبا الفتح كان (كتابا لباي توزولما استمرت به الكشفة)
أي الهزيمة يقال متر عليه وبه اجتاح روم بمرمر واورورا ذهب واستمره (أعنيته محبته) هي
بأمره وهي بالادغام اذ لم يمتد لوجه أي أعجز أبا الفتح محبة لباي توز وقيل على العكس والاول أظهر
(فتخلف) أي أبو الفتح (عنه) وبقي في بسف متواريا (ودل) بالبناء للفعل (الامير عليه)
أي أخذ به يمكن اخفائه (فاستخضره ومنها) بثديد النون أي حكمه في أن يتقي منه ما يريد
(واعنده لما كان قبل معتمدا له) أي اعتمده لكتابة ديوان الانشاء التي كان لباي توز اعتمدها
(اذ كان) أي الامير سيكسكين (محتاجا الى مثله في آله) الآلة الاداة والحالة ايضا والمراد
بها الكتابة (وكفايته ومعرفته وهذائته) أي اعتمدها الى صواب الامور من خطاها ويحتمل
أن تكون باقية على معناها من هداية لانه كان بسبب علمه ومعرفته يهدي الملوك الى الحق
وطريق الرشود والعدل الذي به انتظام الملك (وحكمته) أي تجربته يقال رجل محنت على صيغة
اسم المفعول أي مجرب حكمته التجارب (ودرايته) يضم الدال التوقد مثل الدربة كافي القاموس
ورجل مدرب أي مجرب وفي بعض النسخ ودرايته بالياء المثناة التثنية أي معرفته (وحدثني
أبو الفتح) أي السبتي وفي بعض النسخ وحكى (قال لما استخضرتني الامير) الماضي سبكتين
(وأحلى) أي أنزلني (محل الثقة الامين عنده) الثقة مصدر من وثق به اذا ائتمنه وسمى الموثق به
مبالغة (في مهمات شانه) أي أمره (وأسرار ديوانه) أي التي جرت عادة الملوك بكتهما عن
رعاياهم وجنودهم وله ذام في اصطلاحهم من يتعاطى هذه الخدمة بكتاب السر (وكان لباي توز)
مخروم في الاول (بعد حيا وحسادى يلوون أسنتم) لوى لسانه بكذا كتابة عن الكذب ويختص
الحديث قال تعالى يلوون أسنتم بالكتاب وقال تعالى ليا بأسنتم وطعننا في الدين (بالقدح) أي
الطعن (في) ظرف لغو متعلق بالقدح (والجرح) هو خلاف التعديل (لوضع الثقة ليا) مفعول
مطلق ليلوون (أشفقت) جواب لما أي خفت وحذرت (لقرب العهد) أي عهد الامير (بالاختيار)
أي باختياره لباي والاختيار يحتمل أن يكون بالياء المثناة التثنية ويحتمل أن يكون بالياء الموحدة
(من أن يعلق بقلبه شئ من تلك الاقوال) المثقولة على من الحساد أي يقع في قلبه صدق شئ منها فعبر
عن ذلك بالعلوق تنزيلا للمفعول منزلة المحسوس وفي المثل من يسمع يخجل (وبقرطس غرض القبول)
أي قبول الامير (بعض تلك النبأ) يقال رمى فقرطس أي أساب القرطاس الذي هو قطعة من
أديم تصب للضال وهذا كناية عن أن يقع شئ من اقوالهم المسموعة المشبهة للنبأ موقع القبول من
الامير (فخضرت ذات يوم) أي مدة هي صاحبة هذا الاسم الذي هو يوم فذات صفة للمدة التي سميت باسم
اليوم والاضافة فيها من قبل اضافة المسمى الى الاسم كسعيد كرز (وقلت له) أي للامير (ان همه)
مثلى من أرباب الصناعة يجوز أن يكون الطرف حالا من مثلى ويجوز أن يكون صفة لان مثلا وتغله
في الاهام لا يتعرف بالاضافة والمراد بالصناعة صناعة الانشاء والكتابة (لا ترفني الى أكثر مما رآني
الامير أهله من اختصاصه) الطرف في محل نصب على الحالية من ما الموصولة بيانا لها والمراد هنا

فانه كان كتابا لباي توزولما استمرت
به الكشفة أعنيته محبته فتخلف
هذه ودل الامير عليه فاستخضره
ومناه * واعتمده لما كان قبل
معتمدا له اذ كان محتاجا الى مثله
في آله وكفايته * ومعرفته
وهذا به وحكمته ودرايته *
وحدثني أبو الفتح قال لما استخضرتني
الامير الماضي * وأحلى محل الثقة
الامين عنده في مهمات شانه
وأسرار ديوانه * وكان لباي توز بعد
حيا * وحسادى يلوون أسنتم
بالقدح في والجرح لموضع الثقة
في لباي * أشفقت لقرب العهد
بالاختيار * من أن يعلق بقلبه
شئ من تلك الاقوال * وبقرطس
غرض القبول بعض تلك النبأ *
فخضرت ذات يوم وقلت له ان همه
مثلى من أرباب هذه الصناعة لا ترفني
الى أكثر مما رآني الامير أهله
من اختصاصه

بالاختصاص التخصيص لأن المصادر قد ينوب بعضها عن بعض كقوله تعالى وتبذل اليه تبذلا أي من
تخصيصه أي بما خصني به ويجوز أن يكون الاختصاص بأقرب إلى أصله أي من اختصاصي وتكون
الباء داخلة على المقصور كقولهم نخلنا بالعبادة أي نخل العباد مقصورة عليك لا تجاوزك إلى
غيرك (واستخلاصه) يقال استخلص فلانا لنفسه إذا جعله خاصة له واختص به (وتزنيه) أي
جعلته نجسا لنفسه وقرىبا من حضرات انسه (وتزنيه) أي جعله أباة في مرتبة يستحقها (واختياره
لهما من أسرار) المتعلقة بنظام دولته ودوام مملكته (غير أن حدائنه عهدي) أي قربه (بخدمته من
كنت به موسوما) اسم مفعول من السمة وهي العلامة لأنه عرف أو لا بخدمته كما يعرف الشيء بعلامته ومن
كان موسوما به وبأى توز (واهتمام الأمير بنفسه مابق من شغله) تقول نفقت الثوب نفقا إذا خرخته
ابزول عنه الغبار ونفقت الورق عن الشجرة أسقطته رفيعه استغفاف يباي تووهمان بشأنه لأنه
شبهه مابق من شغله بالغبار الذي يطير عن الثوب بأدنى حركة وفي بعض النسخ بنفسه بالقاف يقتضيانني
أن أستأذنه) أي يطالبانني إلى استئذانه (في الاعتزال) أي الانفراد (إلى بعض الأطراف مملكته
ربما يستقر له هذا الأمر في نصابه) ربما يستقر أي قد راسته قراره وبطئه ومدته وهو في الأصل
مصدر راث بمعنى مكث ويجري مجرى الظروف بمعنى حين والمصادر كثيرا ما تستعمل ظرفا كالتبث
طلوع الشمس ونصاب السكين مقبضها ونصاب كل شيء أصله والمراد به هنا مكانه الذي يحق أن يكون
فيه (فيكون ما أتبه) من الاتيان وفي بعض النسخ ما ألبه من ولاء الأحرار فويله (من هذه الخدمة
أسلم من التهمة) أسلم خبر بكون واسم التفضيل إذا وقع خبرا يكثر فيه حذف من الجارة للتفضل
عليه كقوله تعالى ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ومن الجارة التهمة ليسف تلك بل هي التي تستعمل
مع سلم تقول سلم منه ولم سلم منه وتقدير كلامه فيكون ما أتبه من هذه الخدمة أسلم من التهمة من غيره
(وأقرب إلى السداد) السداد الفتح الصواب من القول والذلل والكسر ما يسد سددا الثغرم
ذلك (وأبعد من كيد الحساد فارناح لما سمعه) أي نشط للكلام الذي سمعته (وأوتعه من الاحقاد
موقعه) أحده وجده محمد داغني أنزل كلامي في منزلته التي تليق به من القول لوجدناه أياه محمدا
(وأشار على بناحية الرنج) وفي بعض النسخ وأشار إلى في القاموس أشار إليه أو أوجسكون
بالكف والعين والحاجب وأشار عليه بذلك أمره انتهى ولا يخفى أن ما في النسخة الأولى أنسب
والرنج براء مضومة وخاء معجمة مفتوحة مخففة وقد جاءت في بعض الأشعار مشددة ناحية من
أعمال نيسابور (وحكمي في أرضها أتوأمها حيث أشاء) أتوأمنا اتخذ مسكا وبوأنه الدار
أسكنته أياها وهذا الشارة إلى قوله تعالى تدبوا من الجنة حيث نشاء (إلى أن يأتي) غاية لا تدبوا
(الاستدعاء) أي الطلب (فتوجهت نحوها فارغ البال) أي خالي القلب عن هموم مكائد الحساد
وعن الاوهام والخيالات التي يسوقها الشيطان تكدير الانسان (رافع العيش والحدل) رفع
عيشه بالضم رفاغة اتبع فهو رافع أي واسع طيب (سلمي اللسان والقلم) أي حال كون كل من لداني
وقلي سالما عن افتراء الحساد ومكائدهم (بعيد القدم عن مخاضات التهم) المخاضات جمع مخاضة
وهي مارق من النهار وجاز الناس فيها مشاة وركبانا وفي التركيب استمارة بالضم ثمانية وتخييل
وترشيع (قال) أبو الفتح البستي (وكنيت أدلجت ذات ليلة) أدلج ادلاج وزان أكرم أكرام سار الليل
كله فهو مدلج ومنه مدلج اسم قبيلة من كنانة منهم القافة فان خرج آخر الليل قد ادلج بالشديد
والمناسب هنا الأخير (وذلك) الادلاج (في فصل الربيع أؤتم) أي أقصد والجملة حال من فاعل
أدلجت (منزلا أممي) نأ كبداعني أؤم (فلما أصبحت تزلت فصليت) صلاة الفجر (وسجعت

واستخلاصه وتقر به وتزنيه *
واختياره لهما من أسرار * غير
أن حدائنه عهدي بخدمته من
كنت به موسوما واهتمام الأمير *
بنفسه مابق من شغله يقتضيانني
أن أستأذنه في الاعتزال إلى
بعض الأطراف مملكته ربما
يستقر له هذا الأمر في نصابه
فيكون ما أتبه من هذه الخدمة
أسلم من التهمة وأقرب إلى
السداد * وأبعد من كيد الحساد
فارناح لما سمعه * وأوتعه من
الاحقاد موقعه * وأشار على
بناحية الرنج * وحكمي في
أرضها أتوأمها حيث أشاء إلى
أن يأتي الاستدعاء فتوجهت
نحوها فارغ البال * رافع
العيش والحدل سلم اللسان
والقلم بعيد القدم عن مخاضات
التهم قال وكنيت أدلجت ذات ليلة
وذلك في فصل الربيع أؤم منزلا
أممي فلما أصبحت تزلت فصليت
وسجعت

ودعوت وقت للركوب ففتح ضياء الشروق أى نور طلوع الشمس (طرفى) أى بصرى (على قرية ذات يمنة) أى صاحبة جهة يمن قال تعالى تزاو من كهفهم ذات اليمين وفى القاموس أخذ يمنة ويمناحور كذا أى ناحية يمن (محفوفة) أى محاطة (بالخضر) جمع خضرة كغرفة وغرف وأكثرت ما يطلق الخضر على البقول والمراد بها هنا ما هو أعم منها ومن الشجر (مغمومة) بالغين المججمة أى مغطاة مستورة من قولهم غم الاناء إذاستره وغم الهلال إذا لم ير (بالنور والزهر) نور الشجرة وزان ثوب زهرتها والنور زهر الثبت أيضا الواحدة نورة مثل تمر وتمرة ويقال للنور نوار كتماح وعطف الزهر عليه من عطف التفسير وهو يسكون الهاء جمع زهرة وقد تفتح ولا يقال له زهر حتى يفتح (وأماها) أى القرية (أرض كأنها) أرض (مفروشة بساط من الزبرجد) مفروشة صفة لمخدوف كما ندرنا قول فرشت السباط وغيره أفرشه بالضم والكسر إذا بسطته أى كأنها مبسوط عليها بساط والزبرجد جوهر معروف شديد الخضرة وقال له الزمرّد (مجنّد بالدر والمرجان) منجد بالجزء صفة بساط من التجنيد بالدال المهملة وهو التزيين والدر اللؤلؤ والمرجان صغاره وأراد بها فطرات الطل الكبار والصغار الواقعة على الثبت وقيل المرجان الخرز الأحمر قال الخوارزمى المرجان شجرة لها فروع تنبت فى قعر البحر وذلك فى مصر والمغرب وتسكون كهيئة يضاء فإذا خرجت من الماء وضربها الهواء صلبت وتلوّنت حجرا ناصعة انتهى وعلى هذا فالمراد بالدر والمرجان الزهر الأبيض والزهر الأحمر ويجوز أن يراد به ما شقبط الطل عليها لأنه يتلون بلون ماسقط عليه (مرصع بالعقيق والعقمان) الترصيع التركيب يقال تاج مرصع أى مركب فيه الجواهر والعقيق خرز أحمر يكون فى اليمن والعقمان عروق الذهب يعنى أن أزهار تلك النباتات ما بين أحمر وأصفر كالسباط المرصع بالعقيق والذهب (تسبب بينهما) أنهما كبطون الحيات فى القاموس تسبب الماء جرى وسال وسبببه أسأله بهذا المذهب توقف الشارح الطريق بقوله ما رأيت هذه الكلمة بعينها فى أصول اللغة مثل الصحاح وغيره ثم قال ثم عثرت على شرح أبيات كآب سيبويه للجماع النخوى الأصمغاني وذكر يتألف فيه هذه اللفظة وقال فى شرحه التسبب هو جرى الماء من بساطنا انتهى وفى بعض النسخ يتسلسل يقال تسلسل الغدير إذا جرى وتشبه الأنهار بسطون الحيات بجماع الأياض والعقالة والبرقي وقد تشبه الأنهار بالحيات فى الأنساب والتلوّى فى الجرى ونحوهما (فى صفاء ماء الحياة) فى معنى مع ووقف على الحياة بالثناء جرب على اللغة القليلة لأجل السجع (وقد فغمى) بالقاف والغين المججمة تقول فغمى الطيب أى سدّ خياشيمي (من نسيم هوائها) النسيم الريح الطيبة والهواء ممدودا المسخر بين السماء والأرض وكل خلاء هواء والجمع الأهوية والهوى مقصورا مبل النفس والجمع الأهواء (عرف المسك السحيق) الذى استخرجت رائحته بطيب مما جزمه قال كآفقى الكافور بالسك فاته * (فاستطبت ذلك المكان) أى وجدته طيبا واسم الإشارة ساقط من بعض النسخ (وتصوّرت منه الخئنان) جمع خئة ومن هنا تجر يدية مثله فى قوامهم لى من فلان صديق حميم (وفزعنى إلى كآب أدبلى كنت استعجبه) أى بادرت إليه بمبادرة الفازع المتخبي إلى الشئ فالمراد بالفرع هنا لازمه وهو المبادرة (لاخذ الفأل) متعلق بفزعنى ويحتمل التعلق باستعجبه وبهما على طريق التنازع والفأل همزة صاكنة ويجوز فيه التخفيف هو أن يسمع كلاما حسنا فيتميم به وإن كان قبحا فافه والطيرة وجعل أبو زيد الفأل فى سماع الكلامين (على المقام) بضم الميم أى الإقامة تلك القرية أو الارتحال منى إليها (ففتحت أول سطر من الصفحة عن بيت شعر) أول طرف لفتحت ومفعوله لمخدوف والتقدير ففتحت الكتاب عن بيت

ودعوت وقت للركوب ففتح ضياء
الشروق طرفى على قرية ذات يمنة
محفوفة بالخضر * مغمومة بالنور
والزهر * وأماها أرض كأنها
مفروشة بساط من الزبرجد منجد
بالدر والمرجان * مرصع
بالعقيق والعقمان * تسبب بينهما
أنهما كبطون الحيات * فى صفاء
ماء الحياة * وقد فغمى من نسيم
هوائها عرف المسك السحيق *
والعقير القتيق * فاستطبت ذلك
المكان * وتصوّرت منه الخئنان *
وفزعنى إلى كآب أدبلى كنت
استعجبه لاخذ الفأل على المقام
والارتحال ففتحت أول سطر
من الصفحة عن بيت شعر

شعر أول الصفحة (وهو وإذا انتهت إلى السلامة في مدالك فلا تجاوز) انتهى ببلغ النهاية ومدى كل
شي غايته (فقلت والله هذا هو الوحي الناطق) أراد بالوحي هنا معناه اللغوي وهو الإشارة والناطق
بمعنى الدلالة واضحة فهو واستعارة مصروفة تبعية (والقال الصادق) أي الصادق الدلالة على
الفوز والنجاح (وتقدمت بعطف ضبنتي إليها) تقدم بكذا أمر به وعطف الشيء أماله ونشأه والضبنة
مثلة وكفرحة العبال ومن لا غناء عنده ولا كفاية من الرفقاء كذا في القاموس يريد أنه أمر بارجاع
عباله وماءه من الرفقاء إليها (وغنيت) أي أقت من غنى في المكان من باب علم أقام فيه (سنة أشهر بها
في أنعم عيش وأرخاه) نعم عيشه نعم من باب علم اتسع ولان ورخي الشيء ورخوم من باب ذهب وقرب إذا
لان واتسع فهو ورخي على فعل والاسم الرخاء وفلان ورخي البال أي في نعمة وخصب (وأهنا شرب
وأمره) هنا الشيء بالضم مع الهمزة هاء بالفتح والمتيسر من غير مشقة ولا غناء وهنأني الطعام من وثني
ساغ ولذوا كانه هنيئاً مريئاً أي بلا مشقة ومرو الطعام مثله الراء امرأة فهو مري عجمد المعبة
والشرب بالكسر الحظ من الماء في بعض النسخ وأرواه مكان أمره (إلى أن أتاني كتاب الأمير
باستدعائي إلى حضرته بتيجيل) أي تعظيم (وتأمل) أي وعديكون سبباً للامل فاذا وعده فقد أحدث
له بذلك الوعد أملاً (وترتيب) أي وضعي في مرتبتي التي تليق بي (وترحيب) مصدر رحبه به إذا قال
له مرحباً (فنهضت إليها) أي إلى حضرته (وحظيت بما حظيت به منها اليوم هذا) حظي عند
الناس يحظى من باب فرح حظته كعدة وحظوة يضم الحاء وكسرها إذا أحبوه ورفعوا منزلته فهو
حظي والمرأة حظية إذا كانت عند زوجها كذلك وأورد الصلة مهملة للتخفيف والتعظيم كقول أبي نواس
ولقد غزت مع الغواة بدوهم * وأسمت سرح اللعظ حيث أساموا
وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه * فإذا عصارة ككل ذلك أنام
وهذا آخر حديث أبي الفتح قال المصنف (وكان اختياره) أي اختيار أبي الفتح (ذلك) أي الاعتزال إلى
بعض الأطراف بمسكنه (أحداً ما استدبل به ذلك الأمير على) جوده (رأيه ووراثته) رزق ككرم فهو رزين
وهي رزان كسحاب والرزين الثقيل (ودرجه به إلى محلته ومكانته) عطف على استدبل درجه إلى كذا
واستدبره أذناه على التدرج والمكانة المنزلة مصدر مكن فلان عند السلطان مكانة كفتح فخامة
والضمير فيه في المكانة ليسا الموصولة ببقية الضمائر البارزة لابي الفتح (وصار) أي أبو الفتح (من بعد
ينظم بأقلامه منشور الآثار عن حسامه) الآثار جمع اثر بالفتح وهو ما بقي من رسم الشيء وضربه السيف
وما يروى من سنن النبي صلى الله عليه وسلم والحسام بالضم السيف من الحسم وهو القطع ولا يخفى ما في
قوله ينظم من سنن ومنشور من الطباق ولطف الإيham (وينسج بعباراته وشائع فتوحه ومقاماته) الشائع
جمع وشيعة وهي لفظة من غزل وفي التركيب استعارة بالسكينة وتخييل وترشيع والمقامات جمع مقامة
مثل مقام كسكان ومكانة وأصلها موضع القيام وقد توسعون فيها فيتمون الخطبة وما شابهها مقامة
يقال مقامات العلماء بين يدي الأمراء لوعاظهم ونصائحهم وهو من تسمية الشيء باسم ما يلزمه كذا ذكره
المطرزي في شرح المقامات (وهلم جزاً إلى زمان السلطان بين الدولة وأمين الله) السلطان محمود
ابن سبكتكين (فقد كتب له عدة فتوح إلى أن زخرحه القضاء عن خدمته) غاية أقوله كتب لأنه بمعنى
خدمه لأن السكينة خدمة من الخدم أي خدeme إلى أن زخرحه القضاء يقال زخرحه عن كذا أي باعده
(ونبذه) أي ألقاه (إلى ديار الترك) وهي بلاد ما وراء النهر (من غير قصد واردة) والدهر موع
مع أبواب الفضائل بالاعتقاد وكذا براميني الأمور على حذف المراد وما ينسب إليه شيكاً من غدر
الزمان ومقتصر على بلاد خراسان

وهو * وإذا انتهت إلى السلامة
في مدالك فلا تجاوز * فقلت والله
هذا هو الوحي الناطق * والقال
الصادق * وتقدمت بعطف
ضبنتي إليها وغنيت سنة أشهر بها
في أنعم عيش وأرخاه * وأهنا شرب
وأمره * إلى أن أتاني كتاب الأمير
باستدعائي إلى حضرته بتيجيل
وتأمل وترتيب وترحيب فنهضت
إليها * وحظيت بما حظيت به
منها اليوم هذا وكان اختياره
ذلك أحداً ما استدبل به ذلك الأمير
على رأيه ووراثته * ودرجه به
إلى محلته ومكانته * وصار من
بعد ينظم بأقلامه منشور الآثار عن
حسامه * وينسج بعباراته وشائع
فتوحه ومقاماته * وهلم جزاً
إلى زمان السلطان بين الدولة
وأمين الله فقد كتب له عدة فتوح
إلى أن زخرحه القضاء عن خدمته *
ونبذه إلى ديار الترك من غير
قصد واردة

عن الزمان أصا شفا فلا نظرت * وعذب تنصروف الدهر أوانا

(فإنهم أغريبا) وكانت وفاته بأوزجندسته أربعمائة وقبره معروف بها (ولم يجد من مساعدة الزمان) في تلك الغربة (نصيبا ولما استغيب للامير) سمكتمكين (تلك التواحي) شروغ في أحوال الامير بعد ذكر ما آل اليه أمر أبي النخعي قال استغيب الامر أي استقام واستوى وتبها والمراد تلك التواحي بست وأعمالها (واستقرت على شعار دعوتيه الاقاصي) من البلاد جمع الاقصى يعني الابد (والاداني) منها جمع الادنى بمعنى الاقرب والمراد بالاقاصي والاداني قري بست وقصباتها أي انه تملكها بجميع أطرافها وحدودها (وصفت له أنشائها) الصفاء بمد ودخلاف السكدر والانشراب جمع شرب وهو النصيب من الماء والمراد به هنا الخراج والارتقا طاعات السلطنة وكذلك قوله (ودرت عليه أحلاما) درت أي كثرت عليه أحلامها والاحلاب جمع حلب بالتحريك وهو اللبن المحلوب والمراد بها أيضا وجوه الاموال (استخلف عليها) جواب لما (من اختاره من ثقاته) أي معتمديه (وخواصه) هذان عطف الصفات فلا يقتضي تعدد المستخلف ونظيره قوله

الى الملك القمر وامن الهمام * وايت السكتية في المزدحم

(وكانت بلاد قصدار) بضم القاف وسكون الصاد وبالذال المهملة بعدها ألف ثم راء ويقال لها اقزدار بالزاي وهي ولاية مشهورة عند غزنة بينها وبين بست ثمانون فرسخا و بينها وبين الملتان نحو عشرين مرحلة والها ينسب أبو محمد جعفر بن الخطاب القصداري و يقال لها اليوم قندهار (قد وقعت من وراء بيضته) بيضة كل شيء وسطه يعني ان تلك البلاد متصلة بملكته لكنها ليست داخله تحت ولايته ولا متقطعة في سلك نصرته (ومرد عليه) أي على الامير (والها) مرد الرجل بالضم مرادة فهو وارد ومريد أي عات (لخصانة أطرافها ونواحها) وخشونة مصاعدها ومهاوينا) الخشونة ضد اللين والمصاعد جمع معد موضع الصعود من معد في السلم اذ ارتقى والمراد بها قل جبالها وقيل تلاها والمهاوى جمع مهوى أو مهواة من هوى بالفتح هوى هو يا اذا سقط الى أسفل الاودية العميقة بين الجبال (فظن) عطف على مرد بالفاء المفيدة للسببية أي تسبب عن مروده العلل بالخصانة طئنه وفي بعض النسخ وطبق بالواو (أن بعد الشقة) هي الناحية التي تحلق المشقة في الوصول اليها (وخزونة المضرب) الخزونة الوعورة وهي ضد السهولة والمضرب بالكسر اسم مكان من المضرب بمعنى السير قال تعالى واذا ضربتم في الارض وفي بعض النسخ ووعورة المسلك (وضيق المدخل) بفتح الميم وسكون الدال مكان الدخول ويحتمل أن يكون المدخل بضم الميم وتشديد الدال المفتوحة من أدخل اقتعل من الدخول اذا اجتهد في دخوله من قوله تعالى لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا اليه وهم يجمعون (ووعورة المتغلغل) الوعورة الخزونة والتغلغل الدخول وتغلغل الماء بين الاشجار جري وفيه مبالغة في وصفها بالصعوبة اذا كانت الاماكن التي تجري فيها الاجرام اللطيفة كالنمل مثلا متوعدة فكبكف غيرها (مانعته) خبران والضهير للامير (من الدمور عليه) الدمور بالذال المهملة الدخول من غير اذن والضهير المجرور لوالى قصدار (وقاطعته) أي الامير (دون الوصول اليه) أي والى قصدار (فلم يرعه الا صيحة الغارة) أي لم يرشعرا اليهم من قولهم مارعني الا بمحيك أي ما شعرت الا به كافي الاساس والصيحة مصدر صاح يصيح صيحة وصياحا اذا صوت والغارة الخيل المغيرة (واحداق الخيلولة) بكسر الهمزة مصدر احداق به اذا احاط به (كانخط في الاستدارة) المراد بالخط هنا الخط المستدير المحيط بالمركز الملتقى طرفاه ويسمى الدائرة وفي بعض النسخ كالخط اسم فاعل من الاحاطة أي كانخط المحيط وكالفلك المحيط (وقد طوى الامير اليه) أي الى والى قصدار (تلك الطرق

فإنهم أغريبا * ولم يجد من مساعدة الزمان نصيبا * ولما استغيب للامير تلك التواحي واستقرت على شعار دعوتيه الاقاصي والاداني وصفت له أنشائها * ودرت عليه أحلامها * استخلف عليها من اختاره من ثقاته وخواصه وكانت بلاد قصدار قد وقعت من وراء بيضته ومرد عليه والها * لخصانة أطرافها ونواحها * وخشونة مصاعدها ومهاوينا * فظن أن بعد الشقة وخزونة المضرب وضيق المدخل ووعورة المتغلغل مانعته من الدمور عليه * وقاطعته دون الوصول اليه * فلم يرعه الا صيحة الغارة * واحداق الخيلولة كانخط في الاستدارة * وقد طوى الامير اليه تلك الطرق القاصية

القاصية) يقال طوى البلاد قطعها والقاصية البعيدة (والقلل العاصية المتناصية) القليل جمع قلة وقلة كل شيء أعلاه والعاصية أى التناصية والمنفعة كأنها تعصى الصاعد عليها ولا تمكنه من الصعود اتوعرها وارتفاعها والمتناصية أى المتقاتلة التوازنية فى الرفع والمنفعة كأن كل واحدة منها آخذة بتناصية الأخرى من التناصى وهو أن يأخذ كل بناصية صاحبه (فى ركضة) متعلق بطوى (لم يئل فيها جنبه قرارا) أى لم يلق فيها جنبه بالأرض وهو كناية عن عدم النوم والراحة من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع (ولا عنه غرارا) الغرار النوم القليل (ولا خيله جاما) الجماء بفتح الجيم الراحة يقال جم الفرس يجم جاما وجاما إذا ذهب أعباؤه (الاسما) اللسان بالكسر النزول القليل (فهجم عليه فى ربه) يقال هجم عليه هجوما إذا دخل بغتة على غفلة منه والربيع المنزل بعنه وفى بعض النسخ هجوم البيت فى ربه (بنفسه) تأكيد للضمير المستتر فى هجم بزيادة الباء (وصحبه) أى عسكره (فأخذته) أى أخذ الأمير الوالى (كثاقل) (فأخذته أخذ المقصب شاته * عجلائ يشويها لقوم نزل)

المقصب المقصب من قصيت الشاة تصبان باب ضرب قطعها وأعضاها والتصابة بالكسر صنعته وانما وصفه بعجلائ وقال لقوم نزل لأن الأخذ عندهما أشد والعجلائ كثير العجلة يقال رجل عجل وعجل وعجول وعجلائ بين العجلة والنزل جمع نازل كراكع وركع وقيل هذا البيت الله يعلم يا مغيرة اتى * قد دستها دوس الحصان المقبل

يحكى ان امرأه أحضرت زوجها الى المغيرة القاضى وأدعت عليه العنة فقال الزوج للبيتين وهذا ان صح بقمضى أن يكون ضمير المفعول المتصل بأخذته وتناو أن يكون اعطف بالواو بالفاء ويجوز ان يكون التغيير فيه من المصنف ليطابق به ما قد صدق وهذا ككثيرا ما يتفق له فى هذا الكتاب (وكان صباحه) أى اغارته وقت الصباح ولاختصاص الغارة بهذا الوقت تسمى باسمه فيقال يوم الصباح أى يوم الغارة وانما اختصت باسم الصباح لان الغالب ان المغيرة يسرى بالليل كى يخفى على المقصود أخباره فتعق ما دفته لعدوه صباحا قال تعالى فالمغيرات صبحا (كثاقل)

(إذا خرس الفحل وسط الحجور * وصاح الكلاب وعق الولد)

الحجور جمع الحجور وهو الأنثى من الخيل والفحل إذا كان وسط الحجور كان أشد ما يكون صباحا وأكثرها باجا فنام بطريقة نائمة شديدة لا يخرس ويترك الصهيل وصاح الكلاب أى نجت الكلاب أربابها لتفسير هياتهم بلبس الحديد وقوله وعق الولد أى لم يلتفت الى والده من شدة الهول كقوله تعالى يوم يقر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه قال الشاعر الكرماني الولد جاز أن يكون مرفوعا بالفاء علىه ومنصوبا بالفعلولة لان العقوق يستعمل فى الولد كما يستعمل فى الولد ثم قال ذكرا الجاحظ فى كتاب منافع الحيوان وخواص طباعه هذا البيت وقال معناه ان الفحل الحصان اذا غاب عن الخيل وبوارق السوف لم يلتفت الى الحجور ونجت الكلاب أربابها لتفسير هياتهم بلبس الحديد وعقت الأمهات أولادهن وشغلن الرعب عن البرهم انتهى قال بعض الشراح وفى هذا النقل شهادة على فساد تجويز زمن جوز كون عى على صيغة المعلوم والولد فاعلاله أو مفعولاه والضمير المستتر هو الفاعل بل الوجه الصحيح هو أن يكون على صيغة المجهول ويكون نائب الفاعل الولد فيكون العقوق قائما بالأم أو الولد والولد ما وقع عليه فعل العقوق اذا المبالغة المطلوبة فى البيت انما تحصل اذا كان منشأ العقوق هو الوالد أو الأم والمفعوق هو الولد فيفيد الكلام تضامق الامر وشدة واما اذا كان الولد منشأ العقوق والوالد أو الأم مفعوق فلا تحصل هذه المبالغة انتهى ولا يخفى ان قول الجاحظ انما يفيد الاول ولو فالحكم بالفساد على التجويز المذكور مجازة ولا شيبا اذ لم تعلم الرواية مع أن فيه مبالغة أيضا لان المراد بالعقوق هنا الفرار وعدم

والقلل العاصية المتناصية *
فى ركضة لم يئل فيها جنبه قرارا *
ولا عنه غرارا * ولا خيله جاما
الاسما فهجم عليه فى ربه
بنفسه وصحبه فأخذته كثاقل
فأخذته أخذ المقصب شاته *
عجلائ يشويها لقوم نزل
وكان صباحه كثاقل
إذا خرس الفحل وسط الحجور *
وصاح الكلاب وعق الولد

الاتفات كما في قوله: والى يوم يفر المرء من أخيه الآية ومن شأن الولد في الشدة أن يهرع إلى أبيه ولا يفر عنه، وبقرنته إلا إذا حصل له دهشة من الخوف والهول فليتأمل (ثم رأى) أي الأمير (أن يمين عليه) أي على الوالي من من عليه إذا أنعم عليه (ويرجع) أي يرد ضارح رجوع لانه يستعمل لازما ومعديا كقوله تعالى فان رجعت الله إلى طائفة ومعدل بآلاف (اليه ما كان يديه) من ولاية قصدار (فأطلقه تطولا) أي تفصلا (وانها ما) أي احسانا (وأعاده إلى مكانه احسانا وامتنانا وواقفه) بتقديم القاف على الفاء (على مال يعمله) في القيام وس الوقاف والمواقفة أن تقف معه ويقف معك في حرب أو خصومة وواقفته على كذا واستوقفته سأله الوقوف اه وقيل المواقفة في القتال المقاتلة والمجاربة والمواقفة في المال المصالحة (وأخر) أي ومال آخر (في كل سنة يعمله) أي يلتمزه أو يثقله من بلده إلى بلد الأمير (فعمرت باسمه تلك المنابر) صهر المنزل بأهله وهجره وسكنوه وأقاموا به بتعدى ولا يتعدى ويجوز أن يضبط عمره بالمعلوم والمجهول يعني صار خطباء قصدار يذكرون اسمه في خطبهم بالدعاء له حسبما جرت به العادة في الدعاء للسلطين (واشترك في العلم بحاله) أي حال الامير من شدة بابه وقوة مراسه والخلافة والى قصدار وعفوه عنه بعد القبض والاقدار (الوارد) أي الآتي (والصادر) أي الذاهب (والغائب والحاضر) وجعل التجاني الضمير في حاله والى قصدار وفيه نظرا يلزم عليه من التفكيك في الضمير لانه جعل الضمير في اسمه عائد الامير (ولم يزل بعد ذلك) الفتح (يدرك الركن) أي يتابعه ويواليه (على أطراف الهند غازيا مجاهدا حتى افتتح قلاعا كانت مرتفعة في جبالها) الضمير للقلاع ويحتمل أن يعود على أطراف الهند (مطمعة) اسم فاعل من أطمعه أوقعه في الطمع (بأموالها) يعني انها لكثرة ما فتم من الاموال اطعم الملوك في فتحها والاستيلاء عليها (بمنفعة) أي مختصة (برجالها) أي حمايتها (وحصلها) من الخصم أي جمعها والضمير للقلاع (كلها في يده) أي في ملكه (ونظم خزانها في سلك ملكه) السلك جمع السلكة وهي الخبطة يخاط به وينظم فيه الخرز وجميع الجمع أسلاك والمالك بكسر الميم ويجوز أن يكون بالضم أيضا (ولم يزل يتوغل) يقال توغل في الارض إذا سار فيها فأبعد (تلك الحدود) جمع حد وحدت كل شئ منتهاه (حتى افتتح بلادا لم يسكنها قبل) أي قبل فتحه (الأكفر ولم يطمأها) أي لم يملك فيها ولم يدخلها (للاسلام خوف ولا حافر) الجار والمجرور في محل نصب على الحالية من خوف لان نعت النكرة إذا قدمت عليها أعرب حالا والخلف للقليل والبعير والحافر للفرس والبغل والحمار (وحين علم) ظرف لقوله الآتي أخذه (جبال الهند) هو بجيج غلطة بعدها مائة مائة تحتها سكة ثم باع موحدة بعدها ألف ثم لام وهو الهند من القاب رؤسائهم كالقبيل للعرب والبطريق للروم ومثله الانديال في لغتهم (مادهاه) دهنه المداهية أنه رتبة وضمير الفاعل عائد إلى ما وضمير المفعول إلى جبال (من يطوى مسافة ملكه) من طوى البلاد قطعها (ويقض) أي يأخذ (من أطراف مملكته) من هي التبعية ومفعول يقض محذوف أي يقبض القلاع من أطراف مملكته وانما قدرنا المفعول ولم نجعل أطراف مفعولا به لما يلزم عليه من زيادة من في الاثبات وهو شاذ (وإلى الهوان والذل) (والخسار) أي الخسران من خسر التاجر في تجارته غبن فيها أو هلك في حوزته (الحوزة الناحية يقال حامى عنه ذب عنه وحامى عليه حفظه والضمير في حوزته ليجال يعنى بالحق الأمير والذل والهلاك من يحامى أي يدافع عن بيضة ملك جبال وهم أعوانه وعسكره ومن في أطراف بلاده التي غزاها الأمير كما أحب قصدار ومن يشا كاه (أخذه) أي جبال (القيم المقعد) أي الالم الذي يقبعه ويقعده من شدة القلق وكثرة الفرق فلا يستقر على حال لكثرة ما ألم به من المخاوف والاولج قال أبو الطيب

ثم رأى أن يمين عليه * ويرجع اليه ما كان يديه * فأطلقه تطولا وانعاما وأعاده إلى مكانه احسانا وامتنانا وواقفه على مال يعمله وآخر في كل سنة يعمله * فعمرت باسمه تلك المنابر واشترك في العلم بحاله الوارد والصادر * والغائب والحاضر ولم يزل بعد ذلك يدرك الركن على أطراف الهند غازيا مجاهدا حتى افتتح قلاعا كانت مرتفعة في جبالها مطمعة بأموالها مختصة برجالها وحصلها كلها في يده ونظم خزانها في سلك ملكه * ولم يزل يتوغل تلك الحدود * حتى افتتح بلادا لم يسكنها قبل الا كافر * ولم يطمأها للاسلام خوف ولا حافر * وحين علم جبال الهند مادهاه من يطوى مسافة ملكه * ويقبض من أطراف مملكته ولبقى الهوان والخسار من يحامى عن حوزته أخذه القيم المقعد *

أبدى العداة بها السرور كأنهم * فرحوا وعندهم المقيم المقعد

(وملكه) أى تمكن منه كما تمكن المالك بمملكته (المزعج) اسم فاعل من أزعجه أى ألقاه (المكمد) أى المحزن من المكمد وهو الحزن المكثوم (ورأى الأرض قد ضاقت عليه بمبارحت) أى برحبها فإم مصدرية والرحب بالضم السعة وبالفتح الواسع تقول منه مكان رحب وهذا مقتبس من قوله تعالى وضاقت عليهم الأرض بمبارحت نزلت في الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهم كعب بن مالك ومرة بن الربيع وهلال بن أمية وقول النجاشي خلفوا في غزوة حنين وهم (فتأربنفسه وعشيرته) أى تحرك وهاج من نار الغار نوراً ناطعاً والعشيرة القبيلة والمراد بها هنا أقرباؤه إذا القبيلة من خصائص العرب (وأعيان جيوشه) أى خيارهم وأشرافهم وعين الشيء خياره (ونسكاكرته) هى في اللغة الهندية بمعنى القواد قال صدر الأفاضل هى جمع تكرار بفتح التاء وضم الكاف المشددة وبالراء وهو رأس القواد (وماخف من ثقال فيلته) خفها من الخفوف وهو السرعة لا من الخفة ضد الثقل والثقال جمع ثقل وهو كبير الخفة وفيه إيهام لطيف في الجمع بين خف وثقال والقبيلة جمع فيسل وهو حيوان معروف (يريد الانتقام منسه) أى من الأمير (بوط عرصة الاسلام) عرصة الدار ساحتها وهى البقعة الواسعة التى ليس فيها بناء وفى بقعة ليس فيها بناء فهى عرصة ووطء عرصة الاسلام كناية عن استباحة بلاد من وطئ عرصة دار بالقهر فقد تغلب عليها (واستباحة حلتها الحرام) أى حلة الاسلام المحترمة ووصفها بالمصدر للبالغة ولذلك لم يؤث في الحلة بالكسر القوم المتنازلون وتطلق الحلة على السيوت مجازاً تسمية للمحل باسم الحال وهى مائة بنت خافوقها والجمع حلال بالكسر وحال كسدره وسدر وهو المراد بقرينة الاستباحة (يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وساركا هو وسكاكرته حتى جاوز لغان داسان ولاية الامير دنو الوائق بطوله * الساكن الى قوته وحوله * وقد باض الشيطان برأسه وفرخ * وشوى السوداء في دماغه ولحج * فهو يظن الظنون

وملكه المزعج المكمد ورأى الأرض قد ضاقت عليه بمبارحت فتأربنفسه وعشيرته * وأعيان جيوشه ونسكاكرته * وماخف من ثقال فيلته * يريد الانتقام منسه بوطء عرصة الاسلام * واستباحة حلتها الحرام * يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وساركا هو وسكاكرته حتى جاوز لغان داسان ولاية الامير دنو الوائق بطوله * الساكن الى قوته وحوله * وقد باض الشيطان برأسه وفرخ * وشوى السوداء في دماغه ولحج * فهو يظن الظنون

ولذلك قال الله تعالى وما يتبع أكثرهم الا طئنانا فان لا يقضى من الحق شيئا وانهم طئنا كما طئتم ان لن
يبعث الله أحدا (ويعد في حساب الحسابان ما لن يكون) الحسابان بالضم جمع حساب أو مصدر بمعنى
الحساب وبالكسر بمعنى الظن وهو المناسب هنا أي يقدر في حساب ظنه شيئا ان يقع وهو قهري وغلبة
للامير (ولما سمع الامير بتورده وتغلبه) توردت الخليل البلد دخلته قليلا قليلا وكأه أشار بتعبيره بالتورده
الى أن عسكر جيشا لكثيرته لم يرد دفعة واحدة بل ورد شيئا فشيئا وقوله وتغلبه بتقدير مضاعف أي ارادة
تغلبه لانه لم يكن تغلب اذذاك أو يكون المراد بتغلبه على الاماكن التي كان استولى عليها
الامير من اطراف الهند (استعدنا هضته) أي تأهب وتبأ باحضار عدده وعدده لحاربته والمناهضة
مفاعلة من هض اذا قام وفي بعض النسخ زيادة ومناجزة (وجمع أولياءه على محاجرته) أي مما نعتة
وحجزه عن أن يجوش خلال ديار الاسلام (واستجاش من مطوعة الاسلام) استجاش طلب الجيش
والمراد به هنا لازم الطلب وهو جمع الجيش والمطوعة هم الذين يتطوعون بالجهاد وبغزون الكفار
رغبة في الثواب والغفران من غير أن تثبت أسماؤهم في الديوان ومنه قوله تعالى الذين يلزقون المطوعين
(من وجب استجاشهم لمناصبته) أي جمع الامير جيشا وحب عليه أن يحجمهم في ذلك الوقت لأن
الكفار اذا هموا ببلدة من بلاد المسلمين وجب على أهلها قتالهم محموا وان لم يكونوا من مرتبة الديوان
ماعد النساء والصبيان ولا ينافي ذلك قوله من مطوعة الاسلام لانه يكفي في الحلاق المطوعة عليهم أنهم
لا يرتقون من ديوان السلطان والمناصب المحاربة يقال ناصبه الحرب مناصبه (وكف بأسه ومعرته)
أي مضرتة وفساده وسببت المضرة معرة تشبها بالامر الذي والحرب (وبرز) أي الامير (من غزنة
متوجها نحوهم) أي جهتهم (وقاصدا قصده) أي نحوهم في الصباح قصدت قصده نحوهم (بنية
في الجهاد قوية) أي قصدهم من شوائب الرياء والسبعة (وحجية) أي غيرة وألفة (للاسلام
أية) أي متمنة عن الضيم والمقرة (وواقفه بين الناحيتين) الواقفة هنا هي الوقوف مع الخصم
في الحرب والمراد بالناحيتين ناحية غزنة وناحية لغمان أو ناحيتي المملكتين وحديث ما (في رجال) حال
من فاعل واقف وفي معنى مع ويحتمل أن تبقى على طرفيتها أي منعمر بين الرجال فكانه مظهر وفهم
(كقطع الليل) جميع قطعة وهي طائفة من الليل وانما شهم بقطع الليل يجامع السواد لما علمهم من
الدروع والمغافر والاسلحة (أودع السبل) جميع دفعة بضم الدال وفتحها وهي المرة الواحدة من
اجرى السبل وتوجه (ومعه) أي مع الامير ابنه (السلطان بين الدولة وأمين الملة كاللث الخادر)
يقال أسد خادر أي داخل في الخدر أي الاجمة شبه عسكر الامير ومأمهم من الزمان بالاجمة التي فيها
القصص وابنه بينهم بالث في تلك الاجمة (والعقاب الكاسر) كسر الطائر كسرا وكسرا واضحا جناحيه
يريد الوقوع (والموت الكاسر) كسر السبع عن نابه كشف عنه وذلك لا يكون في السباع الاعن
شر وغضب بخلافه في الانسان فانه من لوازم الضحك قال «أخوك أخو مكائنة وفخك» (لا يؤم صعبا)
أي لا يقصد مستصعبا من الامور (الاذله) أي سهله من قولهم فرس ذلول أي متفاد غير مستصعب
قال تعالى وذللناها لهم وذللنا قطوفها لذليل (ولا يروم) أي يطلب (عقدا) أي أمرا عقدا
أو جماعة من الفرسان متخزمة متظاهرة (الاحلله) من حل العقدة نقضها (ولا يرحم منكبا)
من زحمة زحما يقال زاحمه مزاحمة وزحما مدفعه واكثر ما يصون ذلك في مضيق والمنكب مجمع عظم
العضد (الاحطمه) أي كسره يعني لا يقاوم شيئا من الاهله وغلبه (ولا يصاول) من الصولة
أي لا يواظب (قرنا) بالكسر أي كفوا في الشجاعة (الاباح دمه) لا يريد بالاباحة هنا الاباحة
الشرعية بل التمكن من الشيء بحيث لا يمانعه فيه مما منع وفي بعض النسخ أفاح بالفاء يقال أفاح دمه

ويعد في حساب الحسابان ما لن
يكون * ولما سمع الامير بتورده
وتغلبه * استعدنا هضته *
وجمع أولياءه على محاجرته
واستجاش من مطوعة الاسلام
من وجب استجاشهم لمناصبته
وكف بأسه ومعرته * وبرز من
غزنة متوجها نحوهم وقاصدا قصده
بنية في الجهاد قوية * وحجية
للاسلام أية * وواقفه بين
الناحيتين في رجال كقطع الليل *
أودع السبل * ومعه السلطان
بين الدولة وأمين الملة كاللث
الخادر * والعقاب الكاسر
والموت الكاسر * لا يؤم صعبا
الاذله * ولا يروم عقدا الاحلله *
ولا يرحم منكبا الاحطمه *
ولا يصاول قرنا الا اباح دمه

أراقه ودم مفاح أي مراق (ونشبت الحرب بينهم أياماً ولاء) نسب الشيء في الشيء من باب تعجب تشبهاً بعلق
 أي عقلت الحرب بكلا الفريقين ويقال تشبهاً بالامر لزمه كافي القساموس أي لزمته الحرب ودامت
 بينهم وولاء مصدر والى نعمت لا يابأ توبل المشتق أي تواليه قال النحاشي وقول العلامة ان ولاء مصدر
 أقبح مقام الحال كقوله تعالى أياماً حسوماً قول بامل ظاهر البطالان لكون الايام في القرآن ~~نكرة~~
 صرته فلا تكون ذات حال وتشبيه ولاء بقوله تعالى حسوماً بامل بل حسوماً صفة أيام انتهى أقول هذا
 تموز بارد وتخيل فاسد فنجي الحال من النكرة مذهب امام الفرق سيويه فكيف يكون القول فيه
 باطلاً واثن بنينا المسألة على مذهب الجهم وفسد غنجي الحال من النكرة هنا وجوده وهو ضعف
 الوصف بالحال فانه متى امتنع الوصف بالحال كقوله تعالى أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على
 عروشها أو ضعف كقولهم مررت بماء قعدة رجل فان الوصف بالمصدر ضعيف ساغ غنجي الحال منها
 كما تقدم فربما نقله عن ابن هشام وقوله بل حسوماً أيام وهم أيضاً لان أياماً في الآية الكريمة
 مجرورة لا منصوبة والقلوة هكذا استخرجها عليهم سبع ليلال وثمانية أيام حسوماً فالحالية فيها متعينة
 فصدق عليه قول من قال

وكم من غائب قولاً صحيحاً * وآفته من الفهم السقيم

(وأدبرت عليهم) أي على الفريقين من أدار الكاس طاف به (كؤوس الطعن) بالرمح (والضرب)
 بالصفاح (ملاء) أي علوة نصب على الحال وهي جمع ملآن كعطاش وعطشان وهي من الحال
 المؤكدة لصاحبها كقوله تعالى لا آمن من في الأرض كلهم جميعاً لان الكاس الاناء بما فيه من الشراب
 وقد تطلق على كل من معاً على الانفراد ولا يجيء مافي التركيب من الاستعارة بالكناية والتخييل والترشيح
 ثم رتب على ذلك قوله (حتى سكر الفريقان من سورة الطعان) فتم ترشيح المكينة بهذه الاستعارة
 التبعية فنته در ما أحسن ما جمع بين الادارة والكاس والملاقاة والسكر والسورة (وبقرب تلك
 المعارك) جمع معركة وهي المعركة والمعركة موضع العراك والمعاركة أي القتال (بمابلى الكفار
 عقبة تعرف بعقبة غوزك) بالغين المعجمة المضمومة وبعدها واوسا كثة ثم زاي مقفوضة ثم كاف
 (يتخفض) أي يخط (عنها طرف العقاب) أي بصره ونحو العقاب بالذكر طمروح ابصارها وعلو
 مطارها (وبسكر دونها جيش السحاب) عسكر اليل تراكت ظلمته وعسكر القوم تجتمعوا يعني
 ان هذه العقبة انما يتبعها اوارتقاءها انما تراكم السحاب وتجتمع دونها (ذات مهاو) أي مهابط
 جمع مهوى أو مهواة (ومشارف) مشارف الارض أعاليها من قواهم أشرفت على الشيء اذا الملحفت
 عليه من فوق وذلك الموضع مشرف (ومنان ومعاطف) منان جمع منى والمعاطف جمع منعطف
 يحذف النون في الجمع على مفاعل لانها حرف زائد ومثنى الوادي ومنعطفة مخنثاه (وفي بعض أوهادها)
 في النجاشي الأوهاد جمع الوهاد ~~كذا~~ قاله العلامة وفيه نظر في الصحاح الوهدة المظمن من الارض
 وجعها وهاد وهاد انتهى كلامه وفيه نظر اذا ليس في عبارة الصحاح ما يرد على العلامة لان كلام صاحب
 الصحاح في جمع المفرد الذي هو الوهدة والعلامة جعل الأوهاد جمع الجمع الذي هو الوهاد (شريعة
 ماء) الشريعة مورد الشاربة كالشريعة بفتح الميم والراء قال الازهرى ولا تسميها العرب مشرعة حتى
 يكون الماء هذا لا انقطاع له كماء الانهار ويكون ظاهرهما عينا ولا يستقيم منه برشاء فان كان من ماء
 الامطار فهو السكر بفتح السين (كالشريعة الخفيفة) أي المنسوبة الى الخفيف فعيل من الخفيف وهو
 الميل عن الضلال الى الاستقامة هذا الخفيف وهو الميل عن الاستقامة الى الضلال (في الطهارة) عن
 الارجاس وعدم قبول الاقذار والادناس (لاتقبل) أي شريعة الماء (قذرا) أي وسخا ودنسا

ونشبت الحرب بينهم أياماً ولاء
 وأدبرت عليهم كؤوس الطعن
 والضرب ملاء حتى سكر الفريقان
 من سورة الطعان * وبقرب تلك
 المعارك * بمابلى الكفار عقبة
 تعرف بعقبة غوزك * يتخفض عنها
 طرف العقاب * وبسكر دونها
 جيش السحاب * ذات مهاو
 ومشارف * ومنان ومعاطف *
 وفي بعض أوهادها شريعة ماء
 كالشريعة الخفيفة في الطهارة
 لاتقبل قذرا

وهو في الأصل مصدر فخر الشيء فهو قدرا إذا لم يكن نظيفا وقد يطلق القدر على الخبز كذا في المصباح
 (ولا تحمل غشاء ولا غثرا) الغشاء بالضم والمثما يحمله السيل من الحشيش وعيدان الاشجار وكذا
 الغشاء بالثدي والغثر بالعين المججمة والنساء المثلثة جمع غثرة قال في الغشاء من الغثرة بالضم كالغثشة
 تخطها حجرة انتهى وفي بعض النسخ ولا غبر اجمع غبرة (فان أنفي شيء من الفاذورات فهم) أي
 في شريعة الماء وفي بعض النسخ فيه أي في الماء (اكثره تله) أي لاجل القاءها (السماء)
 يقال اكفر الرجل عيس وفلان مكفر اللون اذا ضرب لونه الى الغبرة والمكفر من السحاب الاسود
 الغليظ الذي ركب بعضه بعضا (واختلفت النكباء) النكباء جمع نكبة على غير مذهب مستقيم
 سميت بذلك لانها تنكب عن مهاب الرياح القوم (وأظلت الشواقي) جمع شاق وهو المكان
 المرتفع الجبال ونحوها (والاعماق) جمع عمق وهو قعر نخل الفج والوادي (وغصت) أي امتلأت
 (بالزهر ير الآفاق) الزهر يرشدة البرد والآفاق جمع أفق وهو الناحية (حتى يرى الموت الاحمر
 عيانا) قبل الموت الاحمر الشديد ومنه الحسن أحمر أي من أحب الحسن احققت المشقة ومنه حديث
 طهفة أصابتنا سنة حمراء أي شديدة الحزن لان آفاق السماء تحمر في سنى الجذب والغصط ومنه
 حديث علي رضي الله عنه كان إذا أحمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن أحمر منا
 أقرب الى العدو ومنه معنى أحمر البأس اشتد وقبل الموت الاحمر القتل وسمى أحمر لما فيه من الدم
 قال الاخطل * ان قد أتبع لمن موت أحمر * يريد قتل الكلاب بقمر الوحش وهو الظاهر من قول الحريري
 * فخذ الموت الاحمر * لمقابله اياه ببقية الألوان ويدل عليه ما ذكره ابن الاثير في النهاية في حديث
 لو تعلمون ما في هذه الامة من الموت الاحمر قال يعني القتل لما فيه من حمرة الدم انتهى وقال ابن الانباري
 في الزاهر قال أبو بكر قال أبو عبيدة الموت الاحمر معناه أن يسمد بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في
 عينيه حمراء أو سوداء وأنشد لابي زيد في صفة الاسد

إذا علفت قوتاً أطا فتركه * رأى الموت في عينيه أسوداً حمرا

وقال الاصمعي في هذا قولان قال هو الموت الاحمر والاسود يشبه لون الاسد كأنه أسديهم الى صاحبه
 قال وقد يكون هذا أيضا من قول العرب وطأة حمراء اذا كانت طرية لم تدرس وكان معنى قولهم الموت
 الاحمر الطرى الجديد وأنشد في ذلك قوله

على وطأة حمراء من غير جعدة * نبي أختها في غرز كبد أضامر

انتهى والعيان مصدر عيان الشيء معاينة وعيانا اذا رآه بعينه (والعذاب الاكبر حقيقة وبيان)
 اختلف في مأخذ العذاب فقال بعضهم هو من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكلا والنوم فهو عاذب
 وعذوب فالتعذيب في الأصل هو حمل الانسان على أن يعذب أي يجوع ويسهر وقيل أصله من العذب
 فعذبة أزلت عذب حيلاته على أن يكون التضعيف لللب كقذبة أزلت القذبي عنه وقيل أصله من
 الضرب بعذبة السوط أي طرفه وقال النووي أصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع فعني
 عذبه عذابا منعه وعذب عذوبا امتنع وسمى الماء عذابا لانه يمنع من العطش وسمى العذاب عذابا لانه
 يمنع المعاقب من معاودة مثل جرعه ويمنع غيره من فعله انتهى (فعندها) أي فعند تلك الحالة من تشوب
 الحرب وادارة كؤوس الطعن والضرب (أمر الأمير بالقسامها) أي القسام شريعة الماء أي بأن
 يلقي فيها وأصل القسام وضع اللقمة في الفم (ضربا) أي نوعا (من الخجاسات تعدا) أي قصدا
 وهو مصدر منصوب على الحالية (فقامت القيامة على الكفرة العجزة) أي أصابتهم أهوال كاهوال
 يوم القيامة (وقالت) أي تتابعن (عليهم الصواعق) أي الاصوات الهائلة التي يصعق الانسان

ولا تحمل غشاء ولا غثرا * فان
 أنفي شيء من الفاذورات فهم
 اكثرت له السماء * واختلفت
 النكباء * وأظلت الشواقي
 والاعماق * وغصت بالزهر ير
 الآفاق * حتى يرى الموت الاحمر
 عيانا * والعذاب الاكبر حقيقة
 وبيان * فعندها أمر الأمير
 بالقامها ضربا من الخجاسات تعدا
 فقامت القيامة على الكفرة
 العجزة وتوات عليهم الصواعق

عند سماعها قال الراغب الصاعقة والصاعقة متقاربان وهما الهداة الكبيرة الا ان الصاعقة يقال
 في الاجسام الارضية والصعق في الاجسام العلوية قال بعض أهل اللغة الصاعقة على ثلاثة أوجه
 الموت كقوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الأرض وقوله تعالى فأخذتهم الصاعقة والعداب
 كقوله تعالى فأخذنكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود والنار كقوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها
 من يشاء وما ذكره فهو أشياء متولدة من الصاعقة فان الصاعقة هي الصوت الشديد من الجؤثم تكون
 منها نار فقط أو عذاب أو موت وهي في ذاتها شئ واحد وهذه الاشياء تأثيرات منها اه (والقوارع)
 أي الشدائد التي تفرع القلوب من القرع وهو ضرب شئ على شئ (وأحاطت بهم الرياح الزعازع)
 الزعزعة تخرب تلك الرياح الشجرة وتخوها أو كل تخرب بشئ شديد ويرجع زرع وزرعان وزرعان وزرعان
 بالضم تزعزع الاشياء ككاف في القاموس والزعازع هنا بالفتح جمع زرع لانها وقعت صفة
 للرياح التي هي جمع ريج (ومدت السماء عليهم سرادق البرد والخصر) السرادق بالضم واحد
 السرادقات وهي التي تمد فوق صحن الدار معرب سرادقه والخصر البرد أي عم البرد جهاتهم وأحاط بهم
 احاطة السرادق بن فيه (وأهاجت) أي أثارت السماء (علمهم زوابع الاعصار والقتل)
 في القاموس الزوابع اسم شيطان أو رئيس للجن ومنه سمى الاعصار زوابعه وأمر زوابعه وأباز وبعة
 يقال فيه شيطان مارد انتهى وقال ابن زيد الزوابع ريج تدور ولا تنصد وجهها واحدا وتعمل الغبار
 أخذت من التزبع وهو التغيظ وكل شئ فاحش سيء الخلق متر وبع ومنه سمى الاعصار يكسر
 الهمة زوابعه وهي ريج تثير الغبار وترفع التراب الى السماء كأنه عمود قال الله تعالى فأصابها
 اعصار فيه نار فاحترقوا والقتل والقترة محركتين والقترة بالفتح الغبرة (حتى عميت عليهم المذاهب)
 جميع مذهب مكان المذاهب أي التبتت واشتهت (والمهارب) جمع مهرب مكان الهرب أي تخبروا
 بما أصابهم فلم يمدوا المذاهب ولا الهرب (وانسدت دونهم المساري) جمع مسرى وهو موضع السرى
 وهو السير ليلا (والمسارب) جمع مسرب وهو السير نهارا قال تعالى يوم هو مستخف بالليل وسارب
 بالنهار ويوجد في بعض النسخ زياد (ونكبت لهم المطاعم والمشارب) يقال نكبت عيشه بالكسر انسدت
 ونكبت الركبة قبل ماؤها ورجل نكبت أي عسر (فاسئلوا) أي انقادوا وطلبوا السلامة (افرط)
 الهول أي الخوف (والوهل) الفرع الشديد (وشهدوا) أي اعترفوا وأقروا (بأن قد شاهدوا)
 أي عاينوا وأبصروا (الموت قبل حلول الاجل) أجل الشئ مده ووقته الذي يحل فيه يعني انهم
 شاهدوا أهوالا وأفزعا كالوفاة لانهم شاهدوا الموت حقيقة قبل حلول آجالهم فان ذلك محال عادة
 (وأرسل جيبال) عظيم الكفرة (يطلب الصلح) من الامير (ويستك الحرب) أي يطلب من
 الامير كف الحرب عنه (على مال يؤديه) أي على شرط مال على نفسه يؤديه كقوله تعالى على ان تأجروني
 ثمانى حجج (وحكم للامير في قبليته وعمل كته) أي عمل كته جيبال (عضيه) صفة حكمه والضمير المستتر لجيبال
 أي عضى حكمه الامير في كل ما أحبه واختاره لنفسه من قبليته وعمل كته ويحتمل كونه للامير أن عضى
 الامير حكمه في كل ما اختاره من قبيلة جيبال وعمل كته (فهم الامير باجابهته الى ملتسمه) أي القسامه
 الصلح وطلبه اياه (اشفاقا على أوليائه) اشفاقا مفعول له أي خنوا وعطفوا على أوليائه فقال أشفقت على
 الصغير خنوت وعطف عليه وأشفقت من كذا حدثت (أولصواب عن) أي ظهر (له) أي للامير (في
 رأييه) وانما أتى بلام التعليل هنا ولم ينصب صوابا مع عطفه على اشفاقا لانه المصدرية فيه (فنهرا السلطان
 بين الدولة وأمين الملة أولئك الرسل) أي رسل جيبال (نهرا) أي زجرهم زجرا (وأي أن يكون فصل
 الحرب الاعنوة وقهرا) يقال حكم فاصل وفضل ماض وحكومة فصل كذلك كافي القاموس وفي

والقوارع * وأحاطت بهم الرياح
 الزعازع * ومدت السماء
 عليهم سرادق البرد والخصر *
 وأهاجت عليهم زوابع الاعصار
 والقتل * حتى عميت عليهم
 المذاهب والمهارب * وانسدت
 دونهم المساري والمسارب *
 فاسئلوا افرط الهول والوهل *
 وشهدوا بأن قد شاهدوا الموت قبل
 حلول الاجل * وأرسل جيبال
 يطلب الصلح ويستكس الحرب على
 مال يؤديه * وحكم للامير في قبليته
 وعمل كته عضيه * فهم الامير باجابهته
 الى ملتسمه اشفاقا على أوليائه
 أولصواب عن له في رأييه * فنهرا
 السلطان بين الدولة وأمين الملة
 أولئك الرسل نهرا * وأي أن يكون
 فصل الحرب الاعنوة وقهرا

الصالح الفصيل الحاكم ويقال القضاة بين الحق والباطل وعنوة مصدر عنى يعنوا إذا أخذ الشيء قهرا
 وفجئت مكة عنوة أى قهرا وتطلق العنوة على الصلح أيضا فهو من الاضداد كذا في المسباح وتقول
 التجاني العنوة فعلة من قولهم عنى يعنوا إذا خضع وذل غير مناسب للمقام كما لا يخفى على ذوى الافهام
 ونصب عنوة على الخبرة لكان وقول الكرماني انه على الحالية بعيد مع ظهور الخبرة وان كان متأنيا
 بتقدير يكون تامة (حبة) أى أنفة مفعول له لقوله وأبى (للاسلام) والمسلمين (وثقة بالله رب العالمين) أى
 اعتمادا على الله تعالى من وعده المؤمنين بالنصر بقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين (فانصرفوا)
 أى انصرف أولئك الرسل (بما عرفوا من صورة الحال) التي شهدوها (وضيق الحال) عليهم وعلى
 عظيمهم من عدم نفوذ ما أرسلوا به من التماس الصلح (فاضطروا) بالبناء للفاعل (جيبال) منصوب
 بالمفعولية والفاعل قوله (ما أعياهم من الحيلة في أمره) أى أمر نفسه وأمر الأمير (الى اعادتهم)
 متعلق باضطروا (في طلب المسكاة) متعلق باعادتهم والمسكاة تشديد الفاء مفاعلة من كف عنه اذا تركه
 (خاشعا) أى خاضعا (والتماس) طلب (الموادعة) أى الصالحة من وادعته حالته (لما تعاذرا)
 من ضرع ضراعة خضع وذل (وكانت زبدة كلامه) أى خلاصة كلام جيبال من زبدة الخيض
 خلاصه (انكم) معاشرا المسلمين (قد عرفتم حيلة الهند) أى أفتهم (واستهانتم بالموث) أى عدهم اياه
 هينامن استهان به وتهاون استخف به (اذا طرقتهم طارق محذور) بالاضافة أى طارق أمر محذور
 ويحوز أن يكون طارق منقرا ومحذورا تاله والطارق سالك الطريق ولكن خص في العرف بالآتي
 ليلاقيل طارق أهله طروقا وعبر عن التيم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل وعن الحوادث
 بالطارق لانها تأتي لبالاغالب (وخزيم حارب مكروه) خزيم أمر أصابهم ومنه حديث كان صلى الله
 عليه وسلم اذا خربه أمر صلى أى أنه اذا نزل به مهم أو أصابه غم ويحمل هذا التركيب أيضا لاضافة
 والنفث (فان يكن امتناعكم عن الصلح طمعا في الغنيمة والنيء والقبلة والسبي فها هو) أى فليس
 امتناعكم عن الصلح طمعا فيما ذكر (الا مري عزم تمنطيه في استهلاك الاموال) في الصالح وقولهم في
 الذين هم منى صرى مثال الشعرى أى عزيزة وجدوه مشتقة من أصررت على الشيء أى أقت ودمت
 قال أبو سمال الاسدي وقد ضل ناقته أينك ان لم تردها على ليعبدتك فأصاب ناقه وقد تعلق زمامها
 بعوسجة فأخذها وقال قد علم ربي أنها منى صرى وحكى عن يعقوب أمرى وأمري وأمري وأمري وأمري
 انتهى فعنى قوله صرى عزم أى قاطع عزم وقوله تمنطيه صفة عزم قال أبو زيد تمنطيتها أخذتها مطية
 وقال الاموي جعلتها مطية ولا بد من تقدير مضاف قبل صرى ليصح وقوعها خبرا عن الضمير المنفصل
 الراجع للامتناع أى فها هو أى الامتناع الاسباب صرى عزم لظهور أن امتناع الخاطب من ليس عزيمة
 للمتكلم ويحتمل أن يكون هو ضمير الشأن فلا يحتاج الى تقدير (وسمى الافيال) أى فقأ أعينها والسمل
 اطفاء البصر بالمروء المحمى (وعرض الغلمان) من الاطفال والارقاء (على النيران) أى ليرادهم النيران
 كعرضت الناقة على الخوض يعنى اسراقهم بها (وشى الرجال بعضهم الى بعض باطراف الحراب) جمع
 حربة وهى الآلة المعروفة وفي بعض النسخ باطراف الرماح (وطبأت السيوف) الطبأت جمع طبة كقبة
 وأصلها طبو وحذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث وهى طرف السيف وطرف السهم (ثم شأنكم)
 أى الزموا شأنكم (وما يبق) أى مع ما يبق (من جمادور ماد وموات ورفات) هذه الاربعة تتعلق بالاربعة
 السابقة وعليك رد كل واحد منها الى محله وايصال كل حق الى أهله (فما سمع الامير ذلك) المذكور
 (من كلامه وأحسن) أى ظن أو علم كذوله تعالى فلما أحس عيسى منهم الكفر (مصدوقة) أى صدق
 في القاموس الصدق بالكسر واقتضت الكذب كالمصدق (مهم به) من استهلاك الاموال والانفيس

بلاسلام والمسلمين وثقة بالله رب
 العالمين فانصرفوا بما عرفوا من
 صورة الحال وضيق الحال فاضطروا
 جيبال ما أعياهم من الحيلة في أمره
 الى اعادتهم في طلب المسكاة خاشعا
 والتماس الموادعة لما تعاذرا
 وكانت زبدة كلامه انكم قد
 عرفتم حيلة الهند واستهانتم
 بالموث اذا طرقتهم طارق محذور
 وخزيم حارب مكروه فان يكن
 امتناعكم عن الصلح طمعا في
 الغنيمة والنيء والقبلة والسبي فها
 هو الامرى عزم تمنطيه في
 استهلاك الاموال وسمل الافيال
 وعرض الغلمان على النيران
 وشى الرجال بعضهم الى بعض
 باطراف الحراب وطبأت السيوف
 ثم شأنكم وما يبق من جمادور ماد
 وموات ورفات فلما سمع الامير ذلك
 من كلامه وأحسن صدوقه مهم به

(عند يأسه من مرأته) أي مقهوره وهو الصلح (رأى) جواب لما رأى هنا يعني علم لأن الرأي وهو الاجتهاد كما قيل (حظ الدين) أي نصيبه (و) حظ (أوليائه) وفي بعض النسخ وأربابه (في مواعيدته) أي مصالحته (واستنزاه) أي طلب نزوله (عن ماله وعدته) بضم أوله وتشديد ثانيه أي أهيبته التي أعدها لحوادث الدهر من مال وسلاح وغيز وما (أرجح) أي أفضل وأكثر فائدة وهو المفعول الثاني لرأى (من تخليته وما اختاره) خلبت عنه أطلقتها وتركته والموصول في موضع نصب مفعول معه والواو بمعنى مع وأيسرت له طعافا المعنى وقوله (من التقاطع بالسيوف) في موضع نصب على الحال بيان لما (والتهافت) أي التناقض يقال تهافت الفراش في النار تناقض (في الوقود) بفتح الواو وهو الحطب المجهول للوقود بالضم مصدر وقدت النار قدودا ووقودا (فوافق) أي دلت الهند وهو جيبال أي التزم مال الموافقة يقال وفاقته على كذا موافقة ووافقا واستوقفته سأتمه الوقوف كفي الاحتجاج وقال غيره الموافقة الوقوف مع القرن في الحرب والوقوف أيضا في معاملته على شيء معين وهذا هو المناسب هنا (الامير السيد) بالنصب مفعول واقف (عين الدولة) عطف بيان أو بدل (وأمين الملة) والنسخ هنا مختلفة في بعضها وافق بتقديم الفاء على القاف وفي بعضها بالعكس ثم على كلا التقديرين فيه فهو ما بضمير منصوب أو خال عنه فهذه أربع نسخ على النسخة الأصلية عنه في صورتى تقديم الفاء وتأخيرها يحتمل أن يكون كل من الامير والسيد منصوبا وبين الدولة وأمين الملة مرفوعا ويحتمل العكس ويحتمل أن تكون الاسماء الأربعة منصوبة والفاعل ضمير مستتر راجع الى جيبال أو الى الامير الماضي وعلى النسخة المتصل فيها الضمير بالفعل المذكور في صورتى تقديم الفاء وتأخيرها الاسماء الأربعة كلها مرفوعة والضمير المنصوب الى جيبال أو الى الامير الماضي وبعض هذه النسخ أرجح وأنسب بالسوق من بعض كما يظهر بالتأمل (على كف) أي منع (يد الارهاق) أي الاخذ بالعسر والتضييق (عنه) أي من جيبال (على ألف ألف درهم شاهية) أي ملكية منسوبة الى الشاه وهو ملك العجم وأنت الشاهية مع أن الموصوف مذكوران تأويله بالحصة (وخمين رأس من الفيلة) أي خمسين فيلانا اطلاق الجزء وإرادة الكل (ضمنها) أي الألف ألف درهم والفيلة (نفدا) أي منقودة حال من الضمير المنصوب في ضمنها (وعلى عدة بلاد وقلاع في سيرة مملكته) أي وسطها (كان اشترطها عليه) أي كان اشترط الامير البلاد والقلاع على جيبال (يسلمها الى من يسلمها من جهته) أي الامير والجوار والمجرور في موضع نصب حال من الموصول أي يسلمها الى من يسلمها حال كونه منصوبا أو مقاما من قبل الامير في تسليمها وأخذها (بعد أن يبعث اليه) أي الى الامير (رهائن) جمع رهينة بمعنى مروهنة (من عشرين وأعزته) أي ممن هو عزيز على جيبال ومكرم عنده من الرجال (على الوفاء بما يضمنه والانجاز) أي التعجيل (لما يبعده) عبر بالمضارع في الموضعين مكان الماضي أي بما يضمنه ولما وعدته كقوله تعالى الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا استحضر تلك الصورة (وقبض) أي الامير سبكتكين (المال والفيلة نفدا) هو ضد النسيئة أي حاضرة (وواقعه على البلاد المذكورة وعدا) حال من البلاد أي حال كونها موعودة غير متعجلة لكونها بعيدة عن المكان الذي وقع فيه الصلح (وأرسل معه) أي أرسل الامير مع جيبال (بمسألته وحاجته) الباء للسببية أي بسبب سؤال جيبال واحتياجه الى من يهده الطريق المستقيم في العودة الى بلاده لانه لما قصد الامير توغل في بلاد لم يكن قبل ذلك وطئها له خف ولا حافر فلا يأمن ان عاد بلادا من الضلال (دليلين بعدلان به عن المعتسف) بالفتح اسم مكان من اعتسف اذا سلك على غير جادة (ويقفان به على القصد في المنصرف) يقال طريق قصدا أي سهل والمنصرف بالفتح مصدر ميمي بمعنى الانصراف أي يقفان به على الطريق السهل في الرجوع الى وطنه وتخت مملكته (وبعث معه) أي بعث الامير مع جيبال (بعده) أي جماعة (من نقاته) أي الامير

عند يأسه من مرأته * رأى حظ الدين وأوليائه في مواعيدته * واستنزاه عن ماله وعدته * أرجح من تخليته وما اختاره من التقاطع بالسيوف والتهافت في الوقود فوافق الامير السيد بين الدولة وأمين الملة على كفايد الارهاق عنه على ألف ألف درهم شاهية وخمين رأس من الفيلة ضمنها نفدا وعلى عدة بلاد وقلاع * في سيرة مملكته كان اشترطها عليه أن يسلمها الى من يسلمها من جهته بعد أن يبعث اليه برهائن من عشرين وأعزته * على الوفاء بما يضمنه والانجاز لما يبعده وقبض المال والفيلة نفدا * وواقعه على البلاد المذكورة وعدا * وأرسل معه بمسألته وحاجته دليلين بعدلان به عن المعتسف * ويقفان به على القصد في المنصرف * وبعث معه بعده من نقاته

لتسلم الاماكن المشروطة منه فلما أوغل به المسير (يقال أوغل في الأرض أبعدها واستاداد الاضال
الى المسير مجاز عقل والاصل أوغل في المسير) (و رأى انه قد خف عنه الطلب) يقال خف القوم خوفا
قلوا والطلب مصدر طلب ويجوز أن يكون جمع طالب (واسترخى به اللبب) اللبب بفتح تين من سيور
السرج ما يقع على اللبة وهي المخر ولبة البعير موضع فخره وابيته تلبيتا أخذت من ثيابه ما يقع على اللبة
واسترخاء اللبب كناية عن انفراج الكرب وزوال الشدة لانه اذا كان شديدا ضاق على الدابة
الخناق وعسر عليها التنفس (حدثه خبث الضمير) أي السريرة (بالاخلاف) المراد بالحديث هنا
حديث النفس أي همس في نفسه الخبيثة اخلاف وعد الامير (وأركسه عجز الرأى في استئناف
الخلافة) أركسه أي رده من قوله تعالى والله أركسهم بما كسبوا أي ردهم الى الكفر وأصل الركن
رد الشيء مقلوبا وعجز الرأى ضعفه واستئناف الاخلاف ابتداء وفي بعض النسخ زيادة قوله (وأبرز القدر
من الغلاف) شبه القدر السكمان في الصدر بالسيف المحبوء في الغمد (فاعتقل من كان في محبته) عقل
البعير عقله لا وهو أن يثني وطيفة مع ذراعه فيشدهما معا في وسط الذراع بحبل وهو العقال يعني أوثق
وربط من كان معه من ثقات الامير (بدلا) خال من من أو من ضميره المستتر في من كان (عن رهنهم من
عشيرته) عند الامير (وقدر الامير) أي فرض وطن (أن الذي بلغه من أمره) أي أمر حبياله في
اعتقال ثقاته (ارجاف) أي رجم بالغيب ويقال أرجف القوم خاضوا في أخبار الغيب ونحوها ومنه
والمرجعون في المدينة وفي الشيء خاضوا فيه كذا في القاموس ويقال الارجاف ملاقيع الفتن (يردغه
خلاف) أي يعقب هذا الارجاف خلاف المجموع (وبالط ليس له حاصل الى أن تناصرت به الانباء)
بفتح الهمزة جمع نأ أي تناصرت وفي القاموس تناصرت الاخبار صدق بعضها بعضا (فبرح الخلفاء)
أي وضع الامر المستور قبل برح بفتح الراء ومعناه ظهر أمر خفي كأنه صار في براح الارض وقيل الخلفاء
المطمئن من الارض أي صار المطمئن راحا والمعنى تسكتف به المستور وأول من تسكلم به شق السكاهن
كذا في مستقصى الامثال (وانكشف الغطاء) الغطاء ما يحول فوق الشيء منه طبق ونحوه كأن الغشاء
ما يحول فوق الشيء من لباس ونحوه وقد استعير للبهالة قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك كذا
في الراغب (وعلم) أي الامير (ان الله قد طبع على قلبه) أي ختم عليه فلا يحيد في الوعظ والنصيحة
ولا يدخله الاعتبار حتى يتقبل النفع والضرر (وحال) أي عجز (بينه وبين رشده) وهو متبرج من قوله
تعالى واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه (ليحقق به وبال أمره) حاق به الشيء ليحقق أحاط به قال أبو
حيان هي كلمة لا تستعمل الا في المكروه قال تعالى ولا يحقق المكسر السبيء الأباهله والوبال مصدر
وبل المرتع بالضم فهو ويل أي وخيم (ويحقق عليه مال كفرة) أي وليثب على جبال عاقبة كفرة
وهي خسارة الدنيا والآخرة (وشهد عزيمته لغزو بلاده) شهد السكين كنع أحدتها كأن شهدا
وفي التركيب استعارة مكنية وتخييل (وتغايها عن خبث خبثه والحماة) الخبث الاول بفتح تين
والثاني بضم الاول وسكون الثاني والخبيث ما يكره رداءة وخساسة محسوسا كان أو معقولا وأصله
الردى الجاري مجرى خبث الحديد كما قال

سبكاه ونحسبه لنا * فأبدى الكبر عن خبث الحديد

وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقع في الفعل والالحاد العدول عن الحق
والظلم والجور يقال ألحد في الدين أي حاد عنه وعدل (ونض) أي قام مسرعا من نض الى العدو
أسرع اليه (في الكفة من غلمانة) الكفة جمع كفي وهو الشجاع وفي الظرفية المجازية أو بمعنى مع
(والحماة) جمع حام كرام ورماة (من رفقاءه وأعوانه متوكلا على الله وحده) أي لا على كفا ولا حماة

لتسلم الاماكن المشروطة منه فلما
أوغل به المسير ورأى انه قد خف
عنه الطلب * واسترخى به
اللبب * حدثه خبث الضمير
بالاخلاف * وأركسه عجز الرأى
في استئناف الاخلاف * وأبرز
القدر من الغلاف * فاعتقل
من كان في محبته بدلا عن رهنهم
من عشيرته وقد رال امير أن الذي
بلغه من أمره ارجاف يردغه
خلاف وبالط * ليس له حاصل
الى أن تناصرت به الانباء فبرح
الخلفاء * وانكشف الغطاء *
وعلم أن الله قد طبع على قلبه *
وحال بينه وبين رشده * ليحقق به وبال
أمره * ويحقق عليه مال كفرة *
وشهد عزيمته لغزو بلاده *
وتغايها عن خبث خبثه
والحماة * ونض في الكفة من
غلمانة * والحماة من رفقاءه
وأعوانه متوكلا على الله وحده *

(ومتخزا في النصر وعده) أي طالبا منه سبحانه وتعالى انجاز وعده بالنصر في الآيات الواردة في ذلك كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين (وسار حتى أقبحهم) أي بمن معه (ديار الهند) يقال قبح في الأمر واقبح اذا دخل فيه من غير روية (فلم يبرز له بارز) من برز الشيء بروزا ظهر وأبرزته فهو مبرز وهذا من الثوارد التي جاءت على مفعول من أفعل (من أعوان حبيال وجيوشه الأوسعهم لحنا) لحنا تمييز محمول عن مفعول أوسع والملاسل أوسع لمحضهم تقول أوسع الله رزقه ووسعه بسطه وكثره والطنح مصدر لمحض الحنطة طحنا صيرتها دقيقا (واستلحمهم ضربا وطعنا) في تاج الأسماء استلحمته المقاتلة احتوشته فلم يجد محلها انتهى فاستلحمه حينئذ للاسير كالهزم في هزم الأمير الجند وضربا وطعنا منصوبا على المصدرية من غير لفظ المصدر كقعدت جلوسا ويحذف لان الحالية (وقصدلغان) تقدم قريبا ضبطها (وهي كورة) أي مدينة (بحصانة الأطراف) أي باستحكام الجوانب والظرف متعلق بمشورة (وغزارة) أي كثرة (الاخلاف) جمع خلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو من ذوات الخلف كالذرى للانسان وقيل الخلف حلة ضرع الناقة والمراد بالاخلاف هنا القرى الدائرة بالخراج والارتفاعات وفي بعض النسخ الاحلاب جمع حلب بفتحتين وهو اللبن المحلوب والمعنى متقارب (مشهورة فافتحتها عنوة) أي قهرا (واقترارا) أي عن قدرة لا بحيلة وخديعة (وأضرم بعضها على الكفار ناراً) ضرمت النار وضرمت واضطربت التبت وأضرمتها أنا فنارها تمييز محمول عن المفعول والاصل أضرم نار بعضها (وهدم بيوت الاصنام وأقام شعائر الاسلام) جمع شعيرة سميت بذلك لانها تشعرت تصديق فاعلمها كالاذان والصلاة والحج وغيرها وفي بعض النسخ وأظهر شعائر الاسلام (ومضى) أي ذهب (عنها) أي لئلا (قدما) في الصحاح مضى قدما ضم الدال لم يرج ولم ينش (يفتح البلاد) حال من فاعل مضى (ويقتل الانجاس) جمع نجس من قوله تعالى انما المشركون نجس وفي بعض النسخ الارجاس جمع رجس وهو النجس ايضا أو المستفذر (الاوغاد) جمع وغد وهو الرذل الذي في الخسيس (حتى لذل المشركين وشنى صدور قوم مؤمنين) الشفاء البرء من المرض وأصله موافاة شفا السلامة أي طرفها وجانبها من شفا البئر لطرفه وهذا اقتباس من قوله تعالى وبشف صدور قوم مؤمنين (ولما رمى على الغاية في النكابة) في القاموس رمى على الخمين زاد كأرمي والنكابة من نكبات القرحة فشرتها قبل أن تبرأ والمراد بها هنا الانحان في الكفار بالتل والجرح (وأرعى على قدر الامكان في الاختان) أرعى أي زاد تقول أرعى اذا أخذت أكثر مما أعطيت قال الفراء في قوله تعالى فأخذهم أخذ عزيزة أي زائدة والانحان مصدر انحنى اذا وهنه بالجراحة وأضعفه وأنحنى في الأرض انحناسا إلى العدو وأوسعهم قولا (وبردت يده وأيدى أوليائه) أي طهرت بنغمة باردة وهي التي لم يلج مقعنها وهي القتال ولم يسطل سائر التزال ومثله برفيدته كذل الان البسل والبرد مما تستروح به العرب لاحتمام قبطها وعدم وجود الماء في غالب أمكنتها ولذلك يقال في الدعاء أفر الله عينك أي أبردها وهو قرة عيني وبرد كبدي ويجوز أن تكون النغمة الباردة بمعنى الثابتة من قولهم بردلى على فلان كذا أي ثبت (بما يغمر العدو والحد) أي تبرهها وهو كناية عن مجاوزتها العدا والحد لان الماء اذا غمر شيئا فقد جاوزه فأريد بالقمر لازمه وهو المجاوزة (من كرائم الاموال) نفائسها وخيارها (وغنائم تلك البلاد عطف الاعنة وراه) جواب لما عطف الشئ ثناء والاعنة جمع عنان الفرس أي ترأجها (كريم الظفر) أي الفوز بالطلوب وهو حال من ضمير عطف والاضافة فيه لفظية وكذلك ما بعده من قوله (حميد الاثر) أي محمود (ميون الورد والصدر) أي مباركا على السليين ويروى الى تلك البلاد وصدوره عنها

ومتخزا في النصر وعده وسار
حتى أقبحهم - ديار الهند فلم
يبرز له بارز من أعوان حبيال
وجيوشه الأوسعهم لحنا *
واستلحمهم ضربا وطعنا *
وقصدلغان وهي كورة بحصانة
الأطراف * وغزارة الاخلاف
مشهورة فافتحتها عنوة واقترارا *
وأضرم بعضها على الكفار ناراً *
وهدم بيوت الاصنام * وأقام
فيها شعائر الاسلام * ومضى عنها
قدما يفتح البلاد * ورفد تل الانجاس
والاوغاد * حتى أذل المشركين *
وشنى صدور قوم مؤمنين * ولما
أرمى على الغاية * في النكابة *
وأرعى على قدر الامكان * في
الاختان * وبردت يده وأيدى
أوليائه بما يغمر العدو والحد
من كرائم الاموال وغنائم تلك
البلاد عطف الاعنة وراه * كريم
الظفر * حميد الاثر * ميون
الورد والصدر *

ونظائر كتبه الى الآفاق) أي تفرقت وانتشرت على غاية من السرعة (بذكر ما فتح الله للاسلام على يده) لا يخفى ما فيه من حسن سلوك الادب من اسناده الى فاعله الحقيقي (فاشترك الناس خاصة وعامة في الارتياح) أي النشاط (له) أي لما فتح الله على يده (والانشراف) أي السرور (لموقعه) أي لوقوع ذلك الفتح (والشكر لله) عطف على الارتياح (على ما أتاهه) أي قدره (فيه) أي في ذلك الفتح (من صنعه) أي احسانه ولطفه (ولما رأى حبال الضال) (ما قددها) أي أصابه من الداهية والموصول مفعول أول رأى والمفعول الثاني قوله جزء أي عقابا من جزاءه الله بذنبه عاقبه عليه (بحما قد نقضه) أي أبطله (من عهده) مع الامير (ونسكنه من مرائر عقده) نكت العهد نسكنا نقضه ونبذته والمرائر جمع مبررة وهي من الحبال الملقط وطال واشتد قتله والمراد بها هنا العزيمة (ورأى وجود رجاله) أي أشرافهم وأعيانهم (جزر السيوف القواطع) أي طعنة للسيوف ففي الصباح جزر السباع اللحم الذي تأكله في التركيب استعاره مكنية وتخييل (وطعم النسر) جمع النسر وهو طائر معروف يقع على الجيف والموت (والخوامع) جمع خامعة بالخاء المعجمة وهي الضبع سميت بذلك لانها تتجمع في مشها أي تخرج (سقط) بالبناء للمفعول ونائب الفاعل قوله (في يده) أي بدم يدا مة شديدة وهذا امتزج من قوله تعالى ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا أي لما اشتد ذمهم وحسرتهم على عبادة العجل لان من شأن من اشتد ذمه وحسرتة أن بعض يده من دما غاليا قصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى أيديهم ولا جيل ذلك لم يقل سقطوا كما تقول الزيدون ذهبهم ولا تقول ذهبوا بهم (وقت) بالبناء للمفعول أيضا (في عضده) في الصاحفت الشيء كسره فهو مفتوت وقتيت يقال فت عضدي وهذا ركي وفي القاموس الفت الدق والكسر بالاصابع وقت في ساعده أضعفه وهو هنا كناية عن حصول الوهن وتخاذل القوى والغم الشديد والدم المزدلان من اشتد كربه وعظم خطبه امتنع أعضاءه عن العمل فكأنها كسرت وقت وانما خص العضد لكونها أقواها (ونالت منه الندامة) أي أمابت الندامة من حبال موضعهما الا ان فيهما للمفعول محذوف أي عاقبه ونقصته من قولهم نال منه اذا طاعه ونقصه (وقامت عليه القيامة) أي رأى أهوالا عظيمة تشبه أهوال يوم القيامة في الفظاعة والشدة (وفي زمانا) طويلا (مهوئا على حاله) بهت وبهت من باب قرب ونعب دهش وتخبر ويتعدى بالحركة فيقال بهت بهتة بفحوتين فهت بالبناء للمفعول كذا في المصباح فهو هنا هت من المتعدي لان اسم المفعول لا يصاغ من اللازم الا بعد تعديته بحرف الجر (لا يعرف) أي في ظهر ادياره أو في وجه اقباله) الرأي مرفوع بالابتداء والجار والمجرور خبره والجملة في محل نصب سادة مسند مفعول يعرف معلقا عنها العمل بهمزة الاستفهام ثابتة أو مقدرة وحذفها كثير شائع كقوله فوالله ما أدري وإن كنت داريا * بسبع رمينا الحمرا وبشمايا

أراد أن يسبع وكان الانسب أن يعادلها بأمر ومعادلتها بأمر وأندرة يعني لا يعرف الرأي الدافع المخلص له من أنياب الشر ومحالب الضر أهو في الاجسام والاختيار الى عقد داره مع اقراره بأمره وأولياؤه أم في الندام وانقضاء لج المالك من أسنة أعدائه (ثم حركته) أي هيجه وحرضته (الأنفة) أي الاستنكاف عن قبول الضيم (لاستئناف المناجزة) أي لابتداء المحاربة (طلبنا للشار) بالهمز وتخفف وهو الدحل أي الحقد يقال تأرت القاتل وتأرت به اذا قتلت قاتله (وطسمعا في الانتصار) أي طلب النصر

كلا انتصار قال تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون والنصر والعون وقيل معني الانتصار هنا الانتقام تقول انتصرت من زيدا اذا انتقمته منه (فمكر) أي تأمل حبال في محاربة الامير ومكافحته (ودبر) من التدبير وهو التفكير في دبر الامور أي عاقبتها قال تعالى فالمدبر ان

ونظائر كتبه الى الآفاق بذكر ما فتح الله للاسلام على يده واشترك الناس خاصة وعامة في الارتياح له والانشراف لموقعه * والشكر لله على ما أتاهه فيه من صنعه * ولما رأى حبال ما قددها جزءا مما نقضه من عهده * ونسكنه من مرائر عقده * ورأى وجود رجاله جزر السيوف القواطع * وطعم النسر والخوامع * سقط في يده * وقت في عضده * ونالت منه الندامة * وقامت عليه القيامة * وفي زمانا مهوئا على حاله * لا يعرف الرأي في ظهر ادياره أو في وجه اقباله * ثم حركته الانفة لاستئناف المناجزة طلبا للشار وطسمعا في الانتصار فمكر ودبر

أمرنا (وأقبل وأدبر) الاقبال ضد الاداء يعني هضم بمقتضى الامر وسكافته ثم أمرض ويخرج الى
 مناركة يخدمه بخله ويؤخر أخرى لا يدري أيهما أخرى (ثم هزم) على المحاربة (وقرر) أي ثبت
 عزيمته ويجمع قرروته في بعض النسخ وقد مر من التقدير بالدال أي قدر خليفته للأمير (ونادى لخضر)
 أي نادى مطابق أعتاده وجمع الناس من الحراف بلاؤه وصعهم على كفره وعناده (ونار) أي هاج
 ونحزرت (في مائة ألف أوزيدون) في الطريقة المجازية أو بمعنى ممر أو هتاف مستعملة في الشك على
 أصلها وليست كالتي في قوله تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أوزيدون لأنه تعالى يستعمل عليه الشك
 فلا يعمل ذلك أنخرجوها من أصلها وتأولوا فيها بجهلها بمعنى الواو أو بمعنى بل إلى غير ذلك وأما هنا فلا مانع
 من كون الخبر شاكا ومتريدا بين كونه مائة ألف وبين كونهم أزيد من ذلك فلا حاجة إلى ما تكلفه
 الشراح هنا (وبلغ الأمير خبره) أي خبر جليل واستعداده لخبرته (فقابل أقباله) عليه
 بهما كره وجنوده (بالاستقبال) أي باستقباله أياديه بخير ولا قبل بهما (وخرض) أي حث
 المؤمنين على القتال وسار بقلب منشرح أي متبسط بنور الهي وسكنه من قبل الله تعالى وروح
 منبه (وأمل منفتح) من الانفتاح وهو التفتح (حتى إذا دانت) أي تقاربت (الخطابين
 الفريقين فرع الأمير شبة مشرقة على سواد الكفرة) فرع الجبل بعده والثنية طريق العقبة
 ومنه قولهم فلان طرأ على السواد إذا كان ساميا لمعالي الأمور والسواد العدد الكثير وسواد
 المسلمين جماعتهم (فإذا الغل منشورا) إذا هي الفجائية وتختص بالجهة الإسمية وتارة بليها المبتدأ
 نحو إذا هي حية تدعى وتارة الخبر نحو إذا هم مكر في آياتهم يقع الخبر معها في التزويل الأمر جابه
 وقد يكون محذوفا نحو خرجت فإذا الأسد أي حاضر ومنه قول المصنف فإذا الغل منشورا أي حاضر
 حال كونه منشورا منشورا حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف وهذا أحد التوجهات
 المذكورة في المنصوب الواقع بعد إذا الفجائية في قول العرب قد كنت أظن أن العزيب أشد ألفة
 من الزنبر فإذا هو أياها وهي مسألة المناظرة بين سيبويه والكسائي وقيل كرت في المعنى وغيره وفيه
 تحقير لهم حيث شبههم بالغل وإيماء إلى أن كثرتهم لا تغني عنهم شيئا (والجراد ميتونا) أي مفرقا
 (مخشورا) أي مجعوا والمطف على هذا التقدير من العطف على معمولي عاملين مختلفين وفيه خلاف
 مشهور (فواعه) أي أخاف الأمير (منهم ما يروع الذئاب) جمع ذئب (من سوائم الغنم) من إضافة
 الصفة للموصوف أي مثل الغنم السوائم وهي جمع سائمة من سامت الماشية وما رعت نفسها وقوله
 ما يروع الذئاب أي مثل ما يروع الذئاب والمقصود به ما ثبت عدم ارتياعه منهم بدليل يعني أن كانت
 الذئاب ترعاه من الغنم فهو يرتاع منهم بل الذئب إذا رأى الغنم هس واستبشر فكذلك الأمير عند
 رؤيته إياهم متعبره عن ذلك بالروع من قبل الاستعارة التكمية (واللبوث الجلياع من هوامى
 النعم) النعم النواصف اللبوث الجلياع لأنها إذا لم تكن جليعا لا تتعرض للنعم والهوامى جمع هامسة
 من همت الماشية إذا ذهت للرعى وهوامى الابل ضواها والقرينتان مأخوذة من قول الاسكندر
 لنا رأى جيوش دار ابن دار الأكبر لا يبول القصاب كثرة الانعام ولا الذئاب كثرة الاغنام (وحت)
 أي حرض (أولياء الله) أي المؤمنين (على الكفرة القلف) جمع القلف وهو الذي لم يحنن وكذا
 الاخلف بالعين المجععة والنواصف منهم بل لأنه من العلامات الفارقة بينهم وبين المسلمين وهومن أوصافهم
 القبيحة (فأجابوه سراعا) أي سرعا (بقلوب محشوة بالدين) من حشوت الوسادة بالطين حشوا
 (بملوءة من الصدق واليقين وتقدم) أي الأمير (إليهم) أي إلى أولياء الله أي أمرهم يقال تقدم
 اليه تكديا أمره (بأن يتأوبوا الخملان) جمع خلة من خلت عليه في الحرب إذا هجمت عليه أي

وأقبل وأدبر • ثم هزم وقرر •
 ونادى لخضر • ونار في مائة ألف •
 أوزيدون • وبلغ الأمير خبره •
 فقابل أقباله بالاستقبال •
 وخرض المؤمنين على القتال •
 وسار بقلب منشرح • وأمل
 منفتح • حتى إذا دانت الخطابين
 الفريقين فرع الأمير شبة مشرقة
 على سواد الكفرة فإذا الغل
 منشورا • والجراد ميتونا •
 فواعه منهم ما يروع الذئاب من
 سوائم الغنم • واللبوث الجلياع
 من هوامى النعم • وحت أولياء الله
 على الكفرة القلف فأجابوه
 سراعا بقلوب محشوة بالدين • ملوءة
 من الصدق واليقين • وتقدم
 إليهم بأن يتأوبوا الخملان بينهم

يجمعونها بينهم بالتوبة (في كل حملة خمسة غلام بالديابيس) جمع ديوس فارسي مغرب (الحلجمة)
 أي الكاسرة من الحطم وهو الكسر (والقراكنيبات) جمع القراكنيب نوع من الديابيس أو من
 العمد المنسوبة إلى قراكن من أسماء الأتراك (الهاشمة) من الهشم وهو كسر الشيء اليابس ومنه
 هشم الخبز في التريدي وسمى صمر والعلاج جدر رسول الله صلى الله عليه وسلم هاشما لأنه أول من هشم التريدي
 لقريش وقد أصابهم جند وفي بعض النسخ بعد قوله خمسة غلام (من رماة الحدق يفزعون عن
 الرشق إلى المشق ويتعاونون على الرض والندق ويستريحون من التبال وحر القراع والمصال
 إلى التصال) الحدق جمع حدقة سواد العين ويفزعون أي يجحون والرشق الرمي بالسهام والمشق
 سرعة الطعن والتبال جمع نبل والقراع مضاربة الأبطال والمصال من المصاولة وهي المواجهة والتصال
 جمع نصل وهو السيف (حتى إذا أبلوا عذرهم في الجهاد) أبل في الحرب إذا أظهر بأسه وبذل جهده
 حتى يلاها الناس أي خبروه ولم يوم كذابا ولا يقال ألبيت فلا ناعذرا إذا اجتنبه بيانا لا لوم فيه عليه
 بعده وحقيقة جعلته باليا لعذر كأي خبره عالما بكم من بلاه إذا جرت به وخبره (خلفهم من أضرابهم
 من يوب منابهم) خلف فلان فلا أقام مقامه بالأمر أمامه وإمامه قال تعالى وقال موسى لأخيه
 هارون اخلفني في قومي والأضراب الامثال ومن الموصولة فاعل خلفهم ومن أضرابهم في محل نصب
 على الحال منها وفي بعض النسخ من أضرابهم مكان أضرابهم (رضا) أي دقا (وهضا) بالاضاد المجعأة أي
 كسرا (وطعنا) بالأسنة طعنه وخزه بالرخ ونحوه (وطعنا) أي كسرا وتقتنا كطعن الرمح وهذه
 المصادر منصوبة على التمييز المحوّل عن الفاعل والأصل من يوب رضه مناب رضهم وكذلك ما عطف
 عليه ويجوز أن تكون منصوبة على الحال أي راضين الخ وأبعد النجاء فجعلها من باب المصدر المؤكد
 لنفسه نحو له على ألف اقرار أو أبيت خبير بأن قول المصنف يوب منابهم لا يدل على الرض وما عطف
 عليه لان النياية تكون في أشياء كثيرة فلو سكنت عن هذه المصادر لما فهم معناها من قوله يوب منابهم
 بخلاف قوله له على "ألف اقرار" (ففعّلوا أمر) أي امثلوا أمر الأمير (واحدنا ومارسم) أي اتبعوا
 ووافقوا ومارسمه تقول احتذيت به إذا اقتديت به في أموره وحذوت التعل بالمثل إذا قدرتم أياه ووقعتما
 على مثاله (فلم تزل هذه) أي ما تفتد من التناوب في الحملات (حالهم) أي الغلمان (حتى استغاث
 الملاعين من حرّ الوطيس) الوطيس كالتنوير يخبر فيه وقولهم حمى الوطيس كناية عن شدة الحرب كذا في
 المصباح وفي النهاية الأثرية في حديث حنين الآن حمى الوطيس الوطيس شبه التنوير وقيل هو الأضراب
 في الحرب وقيل هو الوطء الذي يطس الناس أي يدقهم وقال الأصمعي هو حجارة مدورة إذا حمت لم يقدر
 أحديطوها ولم يجمع هذا الكلام من أحد قبيل النبي صلى الله عليه وسلم وهو من فصيح الكلام عبر به عن
 اشتباك الحرب وقيامها على ساق اه (ووقع الديابيس وهمو بأن يجعلوها حلة واحدة تخرج الأقدام)
 أي هم اتباع الأمير وغلما نه بأن يجعلوا تلك الحملات حلة واحدة موصوفة بأهم تخرج الأقدام
 ويحتمل أن يكون الضمير في همو عائد إلى الملاعين ضمير من تلك الحملات وخزعان حرها نيلك
 المصاولات ومعنى تخرج الأقدام نبا عدها عن مقارها (وتفعل) أي تفعل من قلعة من موضعه نزعته
 (الجيش الهام) أي المكثير كانه لكثرة بلتهم أي يتل كل شيء بمرعاه والجملة في محل نصب صفة
 للحملة (فغندها) أي عند تلك الحملة الواحدة (حمى الوطيس واختلط المرؤس بالرئيس) أي اشتبه الخادم
 بالخدم والتابع بالتبوع لاشتداد الكرب وتفاقم الخطب واشتغال كل بنفسه وتقديمها في الذب
 هنا على أبناء جنسه (وبداعت الصفوف) يقال بداعت البنات تصتعت من جوانبه وأذن بالانهدام
 والصفوف كل كل جزء من أجزائه يدعو الآخر لانه يهدم معه واصفوف في القتال مشبهة بالبناء كما قال

في كل حملة خمسة غلام
 بالديابيس الحلجمة والقراكنيبات
 الهاشمة من رماة الحدق *
 يفزعون عن الرشق إلى المشق *
 ويتعاونون على الرض والندق *
 ويستريحون من التبال * وحر
 القراع والمصال إلى التصال * حتى
 إذا أبلوا عذرهم في الجهاد خلفهم
 من أضرابهم من يوب منابهم
 رضا وهضا * وطعنا ولحطنا *
 ففعّلوا أمر واحدنا ومارسم فلم
 تزل هذه حالهم حتى استغاث
 الملاعين من حرّ الوطيس * ووقع
 الديابيس * وهمو بأن يجعلوها
 حلة واحدة تخرج الأقدام *
 وتفعل الجيش الهام * فغندها
 حمى الوطيس * واختلط المرؤس
 بالرئيس * وبداعت الصفوف

تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص (وعزلات العوامل الا السيوف)
 يحتمل أن يريد بالعوامل الرماح كما قال المعري * وقد حطمت في الدارين العوامل * فيكون
 الاستثناء منقطعاً والظاهر أن مراده بالعوامل مطلق الاسلحة التي يعمل بها في الحرب وعزلاها كتابة
 عن تركها في الحرب فان محاربة الاقران ماداموا متباعدين بالمراسقة والمراماة بالسهام ونحوها فاذا
 تقاربوا كانت محاربتهم بالطعان بالرمح فاذا تدانوا جردت محاربتهم بالسيوف وتركوا السهام
 والرمح (واختلفت الضربات فمن واحدة تقطع أي تقطع من قطعت الشيء أنقطه اذا قطعت عرضاً
 ومنه قط القلم (الهام) أي الرأس جمع هامة (و) من ضرب (أخرى هذه الاجسام) القذاط طولا
 وفي تخصيص المصنف القط بالسهم والرمح بالاجسام نكتة لا تخفى على ذوي الافهام (ونارت) أي
 هاجت (عجاجة غبراء سترت العيون عن الاشباح) الحجاج الغبار والدخان أيضاً وأعجت الريح
 وعججت اشتدت ونارت الغبار والغبراء ثابث الاغبر من الغبرة وهي لون يضرب الى السواد وأصله من
 الغبار ومعنى سترت العيون غشيتها لضعفها عن رؤية الاشباح ويحتمل أن يكون هذا التركيب من قبيل
 القلب أي سترت الاشباح عن العيون وفيه اعتبار لطيف وهو المبالغة في تكاثف تلك العجاجة بحيث
 صارت كالغطاء على العيون (فلم تعرف الصفاح) أي السيوف العراض (من الرماح) أي لم تعبر
 لكثرة الغبار واشتداد الحجاج السيوف من الرماح مع ما بينهما من التفاوت فان قلت لارماح في هذه
 الجملة لقوله فيما تقدم وعزلات العوامل الا السيوف قلت يمكن أن يكون ما هنا على سبيل الغرض أو أن
 ما تقدم من العزل انما يقتضي نفي عملها لا نفي وجودها فجاز أن تكون مستحبة معهم والعمل للسيوف
 ليس لها (ولا الرجال من الاقبال) مع تنبأ عدم ما بينهما في الخلق والجنّة (ولا الابرار) أي المسجون
 (من الفجار) أي الكفار وكان الاولى بتقديم هذه القرينة على التي قبلها ليكون الكلام جارياً على
 سنن الترتيب (ثم انجلت) أي انكشفت تلك العجاجة الغبراء (عن هزيمة الانحسار الجراس) صفة
 كاشفة لان الرجز هو الخمس أي ظهر بانكشافها زعيمهم وثبيت (وايلاهم عذتهم) اسلام بمصدر
 مضاف الى الفاعل وعذتهم مفعول به للمصدر أي تسليم الكفرة للمسلمين عذتهم وتركهم ايها الهام
 وقول النجاشي الاسلام هنا بمعنى الخذلان غير مناسب للمقام (وعنادهم) يقال أخذ الامير عناده بالفتح
 وهو ما أعذته من السلاح والدواب وآلة الحرب (وأسلحتهم وأزوادهم) جميع زاد وزاد المسافر طعامه
 المتخذ لسفره وفي بعض النسخ وأوزارهم أي أنقأهم من سلاح ونحوه (وفيلتهم وكراعهم) الكراع اسم
 يجمع الخيل خاصة دون سائر الدواب (وقد عصت) أي امتلأت (البيدا) أي الجحراء (يحيف قتلاهم)
 الحيفة المبتقة من الدواب والمواشي اذا أنتنت سميت بذلك لغبرها في خوفها وأطلق الحيف على قتلاهم
 تخفيرا لهم (بين جريح بجدا الحسام) السيف القاطع من الحسم وهو القاطع (وطريح) أي مطروح على
 وجه الارض (من هول ذلك المقام) فالظرف الذي هو بين في محل نصب على الحالية من حيف قتلاهم
 يعني أن قتلاهم منقسمة الى قسمين قسم سبب موته الجرح بالسيف بجدا الحسام وقسم سبب موته هول
 ذلك المقام وهذا كما تقول رأيت القوم بين شاب وكهل يعني أن بعضهم شبان وبعضهم كهول وأبعد
 الخافي لجعل الجريح والاطريح من الاحياء وأن حيف القتل وقعت بينهما وهذا معنى تخيف كما ترى
 (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً) لان اعلاء كلمة الشهادة ونصرة أهل الايمان
 وتولية الكفار اذ بارهم مقدرة في الازل مرادة له تعالى وقد أجرى الله تعالى بها سنته ولا تبدل
 لكلماته كلام عقوب حكمه (ولوت الهند) أي عسكري جبال من أهل الهند (بعد ذلك أذناهم اعلی
 رؤسها) لوی الرجل رأسه وألواه أهله أي ولواهارين وأدبروا معرضين وفي الكلام استعارة بالكناية

وعزلات العوامل الا السيوف *
 واختلفت الضربات فمن واحدة
 قط الهام * وأخرى تقطع
 الاجسام * ونارت عجاجة غبراء
 سترت العيون عن الاشباح * فلم
 تعرف الصفاح من الرماح * ولا
 الرجال من الاقبال * ولا الابرار
 من الفجار * ثم انجلت عن هزيمة
 الانحسار الجراس * واسلامهم
 عذتهم وعنادهم * وأسلحتهم
 وأزوادهم وفيلتهم وكراعهم *
 وقد عصت البيدا يحيف قتلاهم
 بين جريح بجدا الحسام * وطريح
 من هول ذلك المقام * سنة الله
 في الذين خلوا من قبل ولن تجد
 لسنة الله تبديلاً ولوت الهند بعد
 ذلك أذناهم اعلی رؤسها

ورضوا بان يسلموا من حرا الطلب
في أقاصي ديارهم * ويتركوا
في شعارهم * بمناب
أشعارهم * وصفت تلك التواحي
لذلك الاميرودت عليه أخلاف
الاموال * واتخذت له عقد
الجبايات * وحصل له من وجوه
الغنائم وغيرها ما ثار رأس من
القبيلة الحرة * وكف سواد
جيوشه ودانت له الاقفاصة *
والخيل في شاء استأثر منهم الآلاف
في خدمته * وامتهان الارواح
والنفوس في نصرته * والقيام
بفرض طاعته * وعند ذلك
أوجب اغانة الامير أبي القاسم
فوج من منصور والى خراسان
واعانته على جيوش الترك الذين
أجسأوه عن دار ملكه بخاري
وزخرجوه من وطنه بها حتى
نزل في دهماءهم * واضطروهم الى
الانزعام وراهم * كما لم ينشط له
غيره من أولياء تلك الدولة وأنشاء
تلك النعمة * لاجرم ان الله عز
وجل حاز له جماله وذكره

حيث شبههم بالوحوش الهاربة واثبات الاذنان لهم تخميل ولون ترشيح وجعل النجاشي ذلك كتابة من
اعراضهم عن الحرب وهرهم وليس بهيد اذ المكاي لا يشترط فيها تحقيق المعنى الحقيقي المقول عنه بل
قد يستعمل كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى لكن قوله وهذا ذلك وترشيح للاستعارة ركبت اذ
لا يكون التركيب كناية واستعارة لقول أو ترشيح للاستعارة لطبق الفصل من احتمال التركيب
لمكمل من السكناية والمكناية بانفراده وعلى الآلاف سقطت من قلم الناصح فليتنامل (ورضوا بان يسلموا من
حرا الطلب) أي طلب الامير لهم كما قبل رضى من الغلبة بالاب (في أقاصي ديارهم) جميع الاقصى
بمعنى الابد (ويتركوا) بالبناء للفعول (في شعارهم) أي في أنوارهم ولباسهم بأن لا يسلبوها والشعار
ما يلي الجسد من الثياب سمي شعارا لانه يلاقي شعر الجسد (بمناب أشعارهم) منبت الشعر مكان نباته
والمراد بالمناب هنا منابت مخصوصة وهي الرؤس وان كانت الاشعار تنبت في غيرها والمعنى أنهم رضوا
أن يسلموا من طلب الامير لهم وقصد اياهم في ديارهم البعيدة وأن يترك لهم ملابسهم ورؤسهم
(وصفت) أي خلصت (تلك التواحي) وهي القلاع والبلاد التي اقتتها من بلاد الهند وهم جيال
باستردادها منه (لذلك الامير) سبكتسكين وعبر باسم الاشارة للبعد تعظيمه (ودرت عليه اخلاف
الاموال) جميع خلف بالسكسر وهم من ذوات الظلف كالذى للانسان وفي التركيب استعارة بالسكناية
وما يتبعها (واتخذت له عقد الجبايات) الجباية جمع المال وغيره والمراد بها هنا الاموال المحببة
(وحصل له من وجوه الغنائم وغيرها) يريد غيرها ما تقدم ذكره من نحو الخيل في الاتي أخذها صلحا
(ما ثار رأس) من الطلاق الجزء مراداه السكل (من القبيلة الحرة) أي المعدة للحرب المرتاضة للعارك
(وكف) أي كثر (سواد جيوشه) والكثافة هنا كثرة عن السكينة لان من لازم السكينة كثرة الاجزاء
(ودانت) أي انقاد طاعت (له) أي للامير (الاقفاصة) هم قوم بلادهم جميلة قريبة من الترك
صورة والادمة غالبية عليهم جبالهم قريبة من باميان وهم موصوفون بالدعارة والسطارة ولم يدنو لامي
فيله لحصانة جبالهم ومناعة فلا هم وقلاهم (والخيل) بفتح الخاء المحبة واللام وتقليظ الجيم وهم جبل
من الناس وصف من الاتراش وتقدم ذكرهم (ففي شاء استأثر منهم) أي استنض (الآلاف في خدمته
وامتهان الارواح والنفوس) أي أرواح الاقفاصة والخيل والنفوسهم (في نصرته) قوله وامتهان بالنصب
عطف على الآلاف وابقاع الاستتارة على الامتهان بجواز عطف ولا يصح أن يكون معطوفا على خدمته
فساد المعنى وفي بعض النسخ وامتهان الارواح والمعنى عليها طاهر (والقيام بفرض طاعته) أي بطاعته
المفروضة المطابقة للشريعة لقوله تعالى اطيعوا الله والرسول وأولى الامر منكم وفي بعض النسخ زيادة
ونوافل اشارته (وعند ذلك) أي ما تقدم من صفاء تلك التواحي للامير ودرا خلاف أمواله عليه واتخاذ
عقد جباياتها وفي بعض النسخ وعندها (أوجب) أي حتم وأزم نفسه (اغانة الامير أبي القاسم) الرضى
(فوج من منصور والى خراسان) بخاري وسمي قندوما والاها (واعانته على جيوش الترك) بغراخان
وعسكره (الذين أجسأوه) أي أخرجوه (عن دار ملكه بخاري وزخرجوه) أي أبعدوه (عن وطنه بها
حتى فرق) أي الامير غايه بقوله أوجب (دهماءهم) في الصحاح دهماء الناس جمعهم (واضطروهم
الى الانزعام الى الانزعام وراهم) (كما) معقول لا واجب (لم ينشط له غيره) نشط
كجمع طابت نفسه للعمل وغيره (من أولياء تلك الدولة) أي دولة أبي القاسم فوج من منصور (وأنشاء
تلك النعمة) الانشاء جميع نشوب الضم مثل قفل وأفعال يقال نشأت في بني فلان نشأ ربيت فهم والاسم
النشوء بالضم (لاجرم ان الله عز وجل حاز له جماله وذكره) لاجرم قال القراء هي كلمة كانت
في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فغرت على ذلك وكثرت حتى تحوالت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا

فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب بها عن القسم ألا تراهم يقولون لا ندينك وفيها اقوال اخر تطلب من كتب العربية وحازله جماله وذكره أي جميعها له وحفظه ما عليه والذكر اذا أطلق يراد به الذر الحسن (وقصر عليه سناء) بالذرة رفعه أي رفعة الامير (وقدره) فان قلت السناء والقدر المضافان الى الامير مما لا اشتباه في كونهما مقصورين عليه فالأخبار بقصورهما عليه تتحصل المعاصل * قلت * يمكن الجواب عن ذلك بأن القصر هنا مجاز عن الحفظ وعدم الزوال فكأنه أخبر بحفظ سناؤه وقدره وعدم زوالهما أملا في كرم الله سبحانه وتعالى وذلك قدر زائد على القصر بمعنى الاختصاص (وجعل كدحه) أي سعيه وعناؤه (سببا لانسباق الملك الى ولده) بين الدولة محمود (ونوطنة) أي تمهيدا من وطأت الطريق جعلته وطئا أي سهلا ووطأت الفراش لينته (لبقاء العز في عقبه) العقب بكسر القاف وبسكونها أيضا الولد وولد الولد (وذلك) أي ما تقدم من قوله ان الله حازله جماله الخ (فضل الله بوثنيته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وهذا اقتباس من الآية الكريمة

يؤخذ كالا سباب التي ألحمت الترك) بغراخان ملك الترك وجنوده ومن بعده الملك خان (في ولاية الامير أبي القاسم نوح بن منصور) بن نوح بن نصر بن أحمد الساماني الملقب بالرضي (وتوسط مملكته) أي دخول الترك وسط مملكته (واجلائه) أي اخراجه وازاحته (عن يمينه وخطته) بكسر الخاء المجهمة وهي الارض التي يخطها الرجل لنفسه وهو ان يعلم عليها بالخط ليعلم انه قد اختارها لنفسه ومنه خطط الكوفة والبصرة *

(قد كان انتقل الملك اليه) بعد وفاة والده منصور بن نوح بخاري يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة جلوس ولده نوح وهي (سنة خمس وستين وثلاثمائة واجتمع أولياؤه) أي انصاره (وحشمه) حشمة الرجل وحشمه محركتين وأحشامه خاصة الذين يغضبون له من أهل أوغيد أو جيرة كما في القاموس (علي سعيته) أي سعيته أي القاسم (بعد أموال عظيمة أطلقت) أي أرسلت وصححها برسم البيعة وهي من القوانين القديمة للولاء بعد صدور البيعة لهم حتى ان القاسم بأمر الله لما يوسع طامته الأتراك برسم البيعة ولم يكن معه شيء لان أباؤه لم يترك مالا حتى كادت الفتنة تنور بسبب ذلك ثم دفع عنه جلال الدولة مالا جريلا لهم نحو من ثلاثين الف دينار فسكنت الفتنة وتمت له البيعة (وعشر نبيات فرقت) العشر نبيات جمع عشر نية منسوبة الى العشر بن وهي أرزاق تفرق على الخندق في كل عشر من يوم اقبل كان يعطى كل واحد منهم عشر بن دينار وفي بعض النسخ فرقت في الفقرة الاولى وأطلقت في الثانية (حتى تبعد) أي تفرق (شمل الاموال) جمعها أي ما اجتمع منها وقد يطلق الشمل على التفرق كما يقال جمع الله شملك فهو من الاضداد (التي كان وزراء) السلاطين (السامانية من قبل) أي من قبل ولاية أبي القاسم هذا (يكدهون) أي يجتدون في السعي (لها) أي لتصلها (ويديون) أي يجتدون ويجهدون (لجمعها كأي الفضل) محمد بن عبد الله (البلجي) واحد أهل عصره في الفضل والرأي واجلال العلم وأهله سمع المصنفات من أبي عبد الله محمد بن نصر الفقيه وأخباره محفوظة مدونة في الكتب مائة سنة وتسع وعشرين وثلاثمائة وهو من أهل بخاري منسوب الى بلج بالعين المهملة بلدة من ديار الروم كان استخلصها رجا بن معبد من أيدي الكفار فدخلها مسلمة بن عبد الملك فنهضه والباع عليها فوطئها وكثر نسلها فالوزير المذكور من نسل رجا بن معبد (وأبي جعفر العتيبي) منسوب الى عتبة بن غزوان ح من العرب (ومن كان ينصب منصفهما في الوزارة) كالجماني والمزني (وتدبر أمور المملكة) وكان أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمعور اذ ذاك صاحب الجيش لآل سامان (بنيسابور) لانها كانت مقرا لكل من يتولى قيادة الجيش بخراسان (فتلطف) بالبناء للفعول أي ترقق (له) لابي الحسن (في الرضا) أي بامارة

وقصر عليه سناء وقدره * وجعل كدحه سببا لانسباق الملك الى ولده * ونوطنة لبقاء العز في عقبه * وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم * يؤخذ كالا سباب التي ألحمت الترك في ولاية الامير أبي القاسم نوح بن منصور وتوسط مملكته * واجلائه من يمينه وخطته * قد كان انتقل الملك اليه سنة خمس وستين وثلاثمائة واجتمع أولياؤه وحشمه على بيعته بعد أموال عظيمة أطلقت وعشر نبيات فرقت * حتى تبعد شمل الاموال التي كان وزراء السامانية من قبل يكدهون لها ويدأبون لجمعها * كأي الفضل البلجي * وأبي جعفر العتيبي * ومن كان ينصب منصفهما في الوزارة * وتدبر أمور المملكة والعمار * وكان أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمعور * اذ ذاك صاحب الجيش بنيسابور * فتلطف له في الرضا *

(وعقد البيعة له على صغرسنه) أي مع صغرسنه (وحدائمه) من عطف التفسير يقال للفتى حديث السنن فان حذف السنن قلت حدث بفتحين والضمائر الاربعة لابي القاسم نوح (وضوعفت له) أي لابي الحسن (الصلات) أي العطايا (الطلقة لامثاله من أركان الدولة) بيان لامثاله في موضع نصب على الحال منه ويحتمل أن يكون طرفا لغوامته لعلها بوضوعفت لان أركان الدولة هم الذين يتولون مثل هذه الامور عادة (حتى لانت عريكتهم) العريكة الطبيعة وفلان لين العريكة اذا كان سلس الاخلاق ويقال لانت عريكته اذا انكسرت نخوته (وتمت بيعته) من اضافة المصدر الى فاعله أي مبايعته لئلا يروى بريد أنه لولا ذلك التلطف والتألف باصلات لاطهر التمرّد وادعى الاستقلال بخراسان كما فعل لما صرف عنها بآبي العباس تاشن وكافعل ابنه أبو علي مع أبي القاسم نوح هذا كما سبأني أن شاء الله تعالى وذلك لان قيادة الجيوش بخراسان فوق رتبة الوزارة في الدولة السامانية وأمر خراسان كلها بيد من يتولاها ولا يراجع السلطان الا في بعض الامور المهمة من امورها وهي الرتبة التي لمال متناحر عليها كاش الرجال وقروم الاطال فلم يحظ بها الا الاعداء اليسير الذين سارذ كرههم في الآفاق ونسأع بهم رجال خراسان والعراق نخشي أركان دولة أبي القاسم نوح أن يفض يده من بيعته ويألف من دخوله في رتبة عهده لصغرسنه وحدائمه فتلطفوا به وأوسعوا له الصلات واستعطفه بكثرة العطايا والاهبات حتى أجابهم لمرامهم وانتظم في سلك بيعة امامهم (وفوضت الوزارة الى أبي الحسن) عبيد الله بن أحمد (العتيبي فقام على مبيعة شبابه) مبيعة الشباب أوله والمبعة النشاط وأول جرى الفرس ولا ينافي وصفه بالشباب هنا ماسبأني من قول المصنف حكاية عن أحمد الخوارزمي عن عضد الدولة في سؤاله عن هذا الوزير بقوله فساأني على رسمه عن حال ذلك الشيخ لانه يجوز أن يكون ذلك اصطلاحا لهم في الاطلاق على الوزراء ويجوز أن يكون المطلق عليه لفظ الشيخ تعظيما (بالامر) أي بأمر الوزارة (قيام الخلد) أي الرحيم العطوف (الشفيق) كثير الشفقة (وكفله بمناجحته) أي كفل أبو الحسن الأمير نوح أي كفل القيام بأمره ومهاتمه مع فحمة له فيما يشه منها (كفالة المؤيد بالنصر والتوفيق) من الله تعالى ووصفه المصنف بذلك وان كان مغيا عنه لما شاهدته من استقامة أحواله وسداد أقواله وأفعاله لم يشد الى ذلك قوله (حتى استقامت بحسن تدبيره الامور) أي امور دولة الأمير نوح (وانشرفت الصدور) أي صدور أعيان تلك الدولة (وانشدت الثغور) جمع ثغور وهو موضع الحفاة من فروج البلدان والمراد من انسدادهما أمهات من تطرق العدو اليها (واستطارت) أي انتشرت (هبة تلك الدولة شرقا وغربا بعد اوقربا وكون الأمير عضد الدولة وتاج الملة) أبو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي ملك العراق وفارس والموصل وبلاد الجزائر وغير ذلك ولم يبلغ أحد من آل بويه مع عظم شأنهم وجلالة أقدارهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم ودانت له البلاد والعباد ودخل في مملكته كل صعب القباد وهو أول من خوطب بالملك في الاسلام وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة العباسي وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عذة فقون وصنف له أبو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصده فحول شعراء عصره ومدحوه بأحسن المدائح ومن شعرائه أبو الطيب المتنبي فيه عدة مدائح وأبو الحسن محمد بن عبد الله السلمي وغيرهما وأخباره شهيرة مسطورة في كتب التواريخ يخون في بهلة الصرع يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنين وسبعين وثلثمائة ببغداد وعمره سبع وأربعون سنة واحدى عشر شهرا (على جلالة قدره) أي عظمه (وبناهة ذكره) النباهة والنباه كحجاب الشرف الرفيع وأمرنا به عظيم (ومناعة جانبه) أي حصانه فلا يقدر أحد على هضم جانبه (وخشونة حدّه) أي شدة بأسه وصعوبة

وعقد البيعة له على صغرسنه
وحدائمه فوضعت له الصلات
الطلقة لامثاله من أركان الدولة
حتى لانت عريكتهم * وتمت
بيعه * وفوضت الوزارة الى
أبي الحسن العتيبي فقام على مبيعة
شبابه بالامر قيام الخلد الشفيق *
وكفله بمناجحته كفالة المؤيد بالنصر
والتوفيق * حتى استقامت
بحسن تدبيره الامور * وانشرفت
الصدور * وانشدت الثغور *
واستطارت هبة تلك الدولة شرقا
وغربا * وبعد اوقربا * وكان الأمير
عضد الدولة وتاج الملة على جلالة
قدره * وبناهة ذكره * ومناعة
جانبه * وخشونة حدّه *

مراسه (يتوخي) أي يطلب ويقصد (رضاء) أي رضى نوح بن منصور (فيما يحتكم عليه به من المطالب) أي فيما يريد ويطلبه نوح من عضد الدولة وعبر بالاحتكام اشعاراً بأن ذلك الطلب كان على سبيل الاستيلاء الذي لا سبيل إلى عضد الدولة إلى رده (التي تختص بولايته) أي ولاية عضد الدولة (وربما أخذته العزة بالجساج) العزة حالة مانعة للأنسان من أن يغلب من قواهم أرض عزاز أي صلبة والعززالتي يقهر ولا يقهر وقد تستعار العزة للهيئة والافقة المذمومة كما في قوله تعالى وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم أي كلفته عزة أن يأثم وحملته على الاثم كما يقال أخذته المقيد المقعد والجساج الخصومة (فيد كرماءه) أي ما وراء الجساج (من الادواء) جمع داء (المعضلة) أعضل الامر اشتد وداء عضال أي شديد يعصي الاطباء (والامور المستعجلة) على ضيغة اسم الفاعل أي العظيمة من استفحل الامر قوي (فتسبح قرونه) بغض التاء من سبج الثلاثي أي جادوا عطى أو وافق على ما أريد منه ويجوز أن يكون بضم التاء من أسبج وهو لغة في سبج وقال الاعمش سبج ثلاثياً بجا وأسبج بقباده كذا في الصباح والقرون النفس يريد أنه اذا ذكر قوة نوح وشدة بأسه انشادت نفسه لبذل ما يطلب منه وهان علمه اذ كان لا يرى أن ذلك أيسر الشرين وأسهل الخطبين وقول النجاشي انما دانت نفسه وذات طلبا لبقاء نظام دار التكليف واستراحة الجمهور ومثوبة لدار البقاء ويوم الشورى بعد عن المرام أجنبي من هذا المقام (ويذل صعبه وحرونه) فرس حر من لا يتقاد قال المصنف (وحدثني أحمد الخوارزمي وكان من جملة خاصته) أي خاصة نوح بن منصور (مندوباً) أي مدعواً ومأموراً من يذبه اذا دعاه (لحل رسوم كل عام إلى بيت الله الحرام ومجسوريه) الرسوم جمع رسم بمعنى المرسوم والمراد به المعين من طرف الامير نوح المكتتب في جريدة مبراته من نحو كسوة لبيت الله الحرام وصلات لمجسوريه (وسكان مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وتفرقها أي تفرق تلك الرسوم (فهم) أي في مجسوري البيت الشريف وسكان المدينة المنورة وقال فهم ولم يقل لهم اشعاراً بأنهم مختصة بهم لا يخرج شئ منها لغيرهم المستفاد من الظرفية (ووضعها مواضعها منهم قال) أي أحمد الخوارزمي (دخلت اليه) أي إلى عضد الدولة وضمن دخل معنى وصل أو انتهى فعذه بالي وفي بعض النسخ دخلت عليه (ذات يوم) أي زماناً مسمى باسم اليوم (منخدرى من خراسان) منخدر على صيغة اسم المفعول مصدر بمعنى الانحدار وهو ظرف لدخلت والمصادر كتبها ما تقع طرؤفاً كالتيك طلوع الشمس وخفوق النجم (فسأني) أي عضد الدولة (على رجمه) أي على عادته المرسومة (عن حال ذلك الشيخ) أي أبي الحسين العتيبي الوزير (في سلامته) عن الامراض والاعراض البشرية أو سلامة حركاته ونصرتاته في أمر الوزارة عن الخلل أو سلامته سره عن الاكدار والحن (واستقامة الامور) أي أمور دولة تخدومه (في ضمن كفالاته ثم قال هات ما استدعاه) هات بكسر التاء فعل أمر على الاصح قال الخليل أصلها من آتى يؤاتي فقلت الالف هاء كذا في الجساج واستدعاه بمعنى طلبه (وأعرض على مبادله وتوخاه) أي طلبه (فعرضت عليه تذكرة) أي قرطاساً مذكوراً فيه ما هو مطلوب للسلطان ووزيره وأعيان دولته وسهيت تذكرة لتذكر الشخص عند رؤيتها ما كان نسيه (كان سلماًها التي تفصيل مارسم) أي أمر وعين (لي حمله من ديار العراق وفي جملتها) أي التذكرة أي بعض ما شتمت عليه (ألف ثوب مستعملة) أي مطلوب عملها وليست بمعنى المدبوسة والتأنيث باعتبار المعنى لأن الالف ثوب جملة اثواب (مطرزة الاطراز) طرزا الثوب فطريرا أعلمه والاطراز جمع طررز وفي بعض النسخ الاطراز براء ين جمع طسرة وهي جانب الثوب الذي لا هذب له (باسم الامير) متعلق بمطرزة (السيد الملك المؤيد المنصور ولي النعم) أي الذي يتولى إيصال نعم الله إلى عباده لأن

يتوخي رضاه فيما يحتكم عليه به من المطالب التي تختص بولايته
وربما أخذته العزة بالجساج
فيد كرماءه من الادواء المعضلة
والامور المستعجلة فتسبح قرونه
ويذل صعبه وحرونه وحدثني
أحمد الخوارزمي وكان من جملة
خاصته عندو بالحل رسوم كل عام
إلى بيت الله الحرام ومجسوريه
وسكان مدينة الرسول عليه الصلاة
والسلام وذويه وتفرقها فهم
وضعها مواضعها منهم قال
دخلت اليه ذات يوم منخدرى
من خراسان فسأني على رجمه
عن حال ذلك الشيخ في سلامته
واستقامة الامور في ضمن
كفالاته ثم قال هات ما استدعاه
وأعرض على مبادله وتوخاه
فعرضت عليه تذكرة كان سلماًها
إلى تفصيل مارسم لي حمله من ديار
العراق وفي جملتها ألف ثوب
مستعملة مطرزة الاطراز باسم
الامير السيد الملك المؤيد
المنصور ولي النعم

قوله كذا في الجساج لم نجد فيه
وانما ذكر بعضه في تاج العروس

السلطان ظل الله في الارض (أبي القاسم نوح بن منصور مولى أمير المؤمنين) أي الخليفة العباسي وهو ذا القادر بالله وكانت سلاطين بلاد الاسلام يتقلدون الولايات من الخلفاء العباسيين كال
 يوبه ويضعون عليهم الاقاب السلطانية كعضد الدولة ونضر الدولة وسيف الدولة وعين الدولة ونحوها
 وكانت الملوك تتفخر بالانتساب اليهم بالولاء ويهر كل منهم عن نفسه بمولى أمير المؤمنين ويجوز أن يراد
 بالمولى هنا النصير (وخسمائة ثوب مطرزة باسم الشيخ السيد أبي الحسين عبيد الله بن أحمد) وهو الوزير
 العتيبي (ومثلها) أي خمسمائة مثلها (معلمة باسم الحاجب الحليل أبي العباس تاش فلما تأمل أي
 عضد الدولة (النسخة) أي التذكرة (دخلته نخوة الملك) النخوة التكبر والعظمة (وملكته) وفي
 بعض النسخ واستغفرته (حبة الغر) أي أنفته (وطاربه الغضب كل مطار) الباء للتعدي أي استغفمه
 الغضب وطأ به ويجوز أن يكون من طار يطور طوراً وطوراً نامحاً حول الشيء (فألقى في الجواب)
 أي قال إلى عضد الدولة في الجواب عن تلك التذكرة (ان ابن العتيبي لو اغتتم سلامة ما يلبه) من الولاية
 أي سلامة ما هو منتظم في سلك ملك مخدومه وداخل تحت وزارته (وتقرّد) أي استبداد واستقل
 (بالتدبير فيه) أي فيما يلبه وفي بعض النسخ ولم يشتغل بما يلبه (لكن) ذلك الاغتنام (أولى به)
 من تفرقه لا مورصة المثال تنقطع دونها أعناق الرجال (وأعود) أي أكثر عاذه أي نفعا (عليه وعلى
 صاحبه) يريد به مخدومه نوح بن منصور يقال للملك صاحب الوزير كما يقال للوزير صاحب الملك العجبة
 كل واحد منهما الآخر في تدبير أمور المملكة (عما يسومني) أي يكافئني ويغني عنّي (بهذا الاحتكام
 وأمثاله) في هذا التركيب أشكال من جهة خلواصلة من ضمير رابطها بالموصول واسم الإشارة
 يكون رابطاً في الجملة الخبرية كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير ولا يكون رابطاً في جملة الصلة
 فلا يقال جاء الذي ذاك زيد اللهم إلا أن يقال أنه من باب وضع اسم الإشارة موضع الضمير كوضع
 الظاهر موضع الضمير في قوله وانت الذي في رحمة الله أجمع أي في رحمته لا يقال أنه قد عطف على بعض
 معمولات الصلة اسم فيه ضمير لا نقول العطف الذي فيه يصح جعل ما ليس بصلة صلة مخصصة بوضع بالفاء
 (غيراني) استثناء منقطع أي لكني (أجعل سواحل جهنم) ويقال له نهريخ وعمود يخرج
 من حدود بدخشان ثم يجمع اليه أنهار كثيرة جداً ويسير مغرباً وشمالاً حتى يصل إلى
 حدود بلخ ثم يسير إلى ترمذ ثم يسير مغرباً وجنوباً إلى زم ثم يسير مغرباً وشمالاً إلى أمل الشط وتسمى
 أموية ويجري كذلك إلى خوارزم حتى يصب في بحر ثمأ وهو الحاجر بين خراسان وما وراء النهر
 (قبل عودك من وجهك) في الصحاح الوجه والجهة بمعنى (مرابط) جمع مرابط الفرس ونحوها
 (لجسافل) جمع جفلف وهو الجيش (ومرا كثر لقنا) أي الرماح (والقنابل) جمع قنبل بالفتح أو قنبلة
 وهي جماعة الخيل من الثلاثين إلى الأربعين أو الخمسين (فقت من مكاني متخاذل القوى) في الصحاح
 تخاذلت رجلاه أي ضعفتا يعني قت وأنا ساقط القوى (من جوابه) الحسن (منهات الأركان) من
 التهافت وهو التساقط أي متداعى الأعضاء والجوانب (خوفاً من عقابه) وفي بعض النسخ من سطوته
 وبأسه (وأخذت) أي شرعت (أجر رجل على الأرض نهياً) أي مهابة لقام السلطان (وارتباعاً)
 أي خوفاً من بطشه وفي بعض النسخ (حذارا لباسه على أعين الناس إلى أن أركبت) بالبناء للمفعول
 (على الرسم) أي رسم الامراء أي عادتهم وكان من عادة الملوك إذا أكرموا أنساباً أن يقيضوا لهم
 خدمهم من يركبه كل على قدر مرتبته (وانصرف إلى المناخ) أي إلى مقامي وأصل المناخ مكان
 اتاخذه الأبل أي ابراكها (فلما أرف) أي قرب (ارتحال الحجج أناني رسوله) أي رسول عضد الدولة
 (فبادرت) أي اسرعت (إليه وأحسن خدمة المجلس) أي خدمة السلطان اللانقة بمثلها من الملوك

أي القاسم نوح بن منصور *
 مولى أمير المؤمنين * وخسمائة
 مطرزة باسم الشيخ السيد أبي
 الحسين عبيد الله بن أحمد ومثلها
 معلمة باسم الحاجب الحليل أبي
 العباس تاش فلما تأمل النسخة
 دخلته نخوة الملك وملكته حبة
 العز * وطاربه الغضب كل
 مطار فألقى في الجواب *
 ان ابن العتيبي لو اغتتم سلامة
 ما يلبه * وتقرّد بالتدبير فيه * لكن
 أولى به * وأعود عليه وعلى صاحبه *
 بما يسومني بهذا الاحتكام وأمثاله *
 غير أني أجعل سواحل جهنم
 قبل عودك من وجهك مرابط
 للجسافل * ومرا كثر لقنا
 والقنابل * فقت من مكاني
 متخاذل القوى من جوابه *
 منهات الأركان خوفاً من عقابه
 وأخذت أجر رجل على الأرض
 نهياً وارتياعاً إلى أن أركبت على
 الرسم وانصرف إلى المناخ فلما
 أرف ارتحال الحجج أناني رسوله
 فبادرت إليه وأحسن خدمة
 المجلس

وأما أنافها إلى الجاس تعظما كقوله تعالى اكرمي مثواه في بعض النسخ بدله (وأنت رسم الخدمة بين يديه فزادني على المهود) لي منه (شرا) أي بشاشة (خصيا) أي واسعا (وبرا) أي احسانا (وزحيا) من رحب به إذا قال له مرحبا (وقال) أي عضد الدولة (قد أمرنا في معنى تلك التذكرة بما استدعاه ذلك الشيخ) كل من الطرفين متعاقبا أمرنا كما تقول أمرت فيما كتب الي زيد بما أراده ولا ضرورة تدعو إلى جعل الطرف الأول متعلقا باستدعاه ليلزم تقديم معمول الصلة على الموصول ويحتاج إلى التمسك في الجواب كما ارتكبه الجاني (كراهة لاستحاشه) الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد القلوب عن المودات مأخوذة من الوحش وهو ما لا يستأنس من دواب البر ويقال إذا قبل الليل أنس كل وحشي واستوحش كل أنسي (وخلافا على خلاف وفاته) خلاف الخلاف هو الوفاق كما أن وفاق الخلاف هو الخلاف كما قال المتنبي * صلة الهجر لي وهجر الوصال * قال الكرماني وهذه الصنعة في الشعر كثيرة وهي من الاستعمالات المصنوعة (فتنجز العمل به) أمر من التنجز بمعنى الاستنجاز وهو سؤال النجاء الحاجة والضمير في به يعود إلى ما في ما استدعاه وفي بعض النسخ فتنجز على صيغة الماضي المجهول والعمل نائب الفاعل فاعني على الأول طلب أنت من العجلة والصناعات استنجاز ما استدعاه وعلى الثاني طلب من الصناعات والعجلة استنجاز ما استدعاه والأول أقرب أقوله فاستجملت (اليوافق عودك من وجهك فراغ الصناعات منه وحصول المراد به) عودك فاعل يوافق وفراغ مفعول به ليوافق. يجوز العكس لأن كل من وافق فقد وافقته (قال) أحم الخوارزمي فاستجملت ذلك كله على الطرز المذكورة (الطرز بضمتين جمع طراز مثل كآب وكتب وليس جمعا لطرز لأن فعلا لا يجمع على فعل والطرز المذكورة هي أن يكون ألف من الأتواب باسم الأمير وخمسائة باسم الوزير أبي الحسين ومثلها باسم أبي العباس تاش (وحملتها في محبتي) أي خال كونها ماصحبة ومعنى (البخاري مشفوعة) أي مقرونة (بالنجاح) أي الفوز بالطلب (في سائر) أي باقي (مارسهم لي تحصيله وتجزه) وقد أكثر الشعراء من أهل العصر في وصف محاسن الشيخ أبي الحسين المعنى رحمه الله تعالى ولا سيما أبو طالب المأموني) جرت عادة الغويين أن يذكروا لاسم ما أعادوا الاستئناس به من الذي بعده فاستنبه على (أولويه) بمناصب لما قبلها ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والصب أيضا إذا كان نكرة وقد روي عن قوله * ولا سيما يوم بدارة الجبل * والجر أرجحهما سواء كان ذلك الاسم نكرة أم معرفة وهو على الإضافة وما زائدة بينهما مثلها في قوله تعالى أيما الأحين قضيت والرفع على أنه خبر لمضمم محذوف وما موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة والتقدير في هذا التركيب ولا مثل الذي هو أبو طالب أو لا مثل شاعر هو أبو طالب ويذهب حذف العائد المرفوع مع عدم طول الصلة والحلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين مفتحة سبى أعراب لانه مضاف وانصب في نحو هذا التركيب منه الجهور إذا وجهه إلا التمييز والتعريف مانع منه عند البصريين وأبو طالب المأموني هذا هو عبد السلام ابن الحسين من أولاد المأمون الخليفة كان أوجد الزمان شرف نفس ونسب وبراعة فضل وأنب فياض الخاطر بشعر بديع الصنعة ملج الصبغة مفرغ في قالب الحسن فارق بغداد وهو حديث السن لم يقل وجهه وورد الراءى واستدح الصاحب فأعجب به واكرم مثواه فخدمه شعراء الصاحب فتنبوه إلى فساد العقيدة والتخلوا عليه هجاء في الصاحب فتغير عليه فهل قصيدة بليغة يذكر ما اقترى عليه به ويس تأنزه في الرحيل عنه ثم اتصل بصاحب الجيش أبي الحسن بن سيمجور فأكرمه ثم فارت وقصد حضرة السلطان بخاري (فانه سمر في مدحه قصائد) كثيرة (غير معدودة) أي غير قليلة لأن المعدود قد يكتفى به عن القليل كقوله تعالى واذكروا الله في أيام معدودات وهي أيام التشريق الثلاثة وكقوله

بين يديه فزادني على المهود وشرا
خصيا * وبر اوزحيا * وقال
قد أمرنا في معنى تلك التذكرة
بما استدعاه ذلك الشيخ كراهة
لاستحاشه * وخلافا على خلاف
وفاته * فتنجز العمل به ليوافق
عودك من وجهك فراغ الصناعات
منه * وحصول المراد به قال
فاستجملت ذلك كله على الطرز
المذكورة * وحملتها في محبتي
إلى بخاري مشفوعة بالنجاح في
سائر مارسهم لي تحصيله وتجزه
وقد أكثر الشعراء من أهل العصر
في وصف محاسن الشيخ أبي الحسين
المعنى رحمه الله تعالى ولا سيما
أبو طالب المأموني فانه سمر في
مدحه قصائد معدودة

قد ذكرنا في صيغة * وانتم النجد
في الصحاح ما عزا الشارح إليه
بناء على أن نجما كان في مادة
هات وأنى من باب المقتل ثم عثرنا
على ما ذكره الشارح مذكورا
في الصحاح في باب البناء لكن
المصحح ترك فيه الألف في يواتي
سواء

وقالون عسنا النار الايام مدودة (منها قوله في قصيدة يحده بها

(هذي عزائم عتي تقترق ما * بين الجماجم والاعناق ان عتبا)

الجماجم جمع ججمه وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والاعناق جمع عنق وما بينهما هو نحو
الفقار والعضلات والاوراق يقال عتب عليه يقتب بالكسر والضم في المضارع لانه في تسخط
وجواب الشرط محذوف بدل عليه ما قبله وهو تفرق يعني ان عزائم العتي وضرائجه ان عتب وغضب
على عدو من الاهداء تزيل رأسه عن عذقه واسنادا لتفريق اليها مجاز عقلي

(ذوهمة ملء صدر الدهران برزت * من صدره لم تسعها الارض مضطربا)

ذوهمة خبر لنداء محذوف أي وذوهمة ويروي ملء عين الارض وملء هذي الارض ولا يخفى
ما في هاتين الروايتين من الزيادة من ان قوله لم تسعها الارض لان مقتضى كونها ملء الارض
أن تكون الارض وسعها والمضطرب مصدر ممي بمعنى الاضطراب منصوب على التمييز
اذا انتضى للندى أو للردى قلما * أجرى به سحبا أو به فلاحبا

نضا السيف من غمده سله والندى الجود والردى الهلاك والخلف الجش وجش لب عزم رم أي
ذو حيلة وكثرة وفي البيت نشر على ترتيب الالف يقول اذ اسل أي أخذ قلعه الشبيه بالحسام في الخبر أجرى
به مبرتان وعطاي كلام طار واذا سله في الشر أجرى به عسكرا يغمر وجه الارض كما يغمرها الماء

(يشجي الصعبد صاعدا والندى ندى * اذا تهلل للعروف أو قطبا)

يشجي بضم أوله من أشجاء اذا أغضبته والصعبد التراب وقال ثعلب هو وجه الارض والصاعد جمع
صعدة وهي الرمح المستوي من غير تقويم والندى كغنى المجلس والندى كالعصا العطاء والخير والتهلل
الاضاءة والقطوب العروس وهو انضمام أشرطة الجبين من الغضب وجواب اذا محذوف مدلول عليه
بما في المصراع الأول وفي البيت نشعر على خلاف الالف يعني اذا غضب ملا وجه الارض فرسانا تحمل
الرماح واذا انتشط وانشرح ملا الجماجم والمجالس كما وجودا (وقوله فيه من أخرى

(كأنب منصورية ملكية * أن السيف فيها أن يرى الغمد منجها)

الكأنب جمع كنيبة وهي الطائفة من الجيش مجتمعة والمنصورية منسوبة الى منصور وهو والد الامير
نوح يشير الى أنه تخاضعوا له في علو ازمته وجمع الجيوش والملكية المنسوبة الى الملك أي السلطان
وهو نوح والغمد غلاف السيف يعني ان تلك الكأنب لم تغمد فيها السيوف لكثرة المعارك فهي أبدا
مسلولة في أيدي الابطال لا تألف انعماد غير أعناق الرجال

(يؤيدها عتي عزم مؤيد * بحزم يخلى خلفه البيض طلعا)

عتي مضاف الى عزم ومؤيد صفة لعزم وبحزم متعلق بمؤيد والجملة بعد حزم صفة له والحزم ضبط الامر
والأخذ بالثمة فيه والبيض السيوف والطلع جمع طالع من طلع البعير والرجل طلعا محمزا في مشبه
وهو شبيه بالعرج ولهذا يقال هو عرج يسير

(اذا أمر الشيخ الجليل سيوفه * هوت سجدا للدارعين ورعها)

هوي يهوي هو يأسقط من أعلى الى أسفل يعني اذا أمر سيوفه هوت وسقطت الى الدارين امتثالا
لاحمره ونفدت في دروعهم منجبة لهم كهية الراسك والساجد مع عادة السيوف أن لا تؤثر
في الدروع وقد تم سجدا على ركعها لرعاة القافية مع ان الواو لا تقتضي الترتيب قال تعالى واسجد
واركع مع الراكعين

(يعود بها وجه الخلافة أيضا * بأبيض من أبناء عتبة أروعا)

منها قوله في قصيدة يحده بها
هذي عزائم عتي تفرق ما *
بين الجماجم والاعناق ان عتبا
ذوهمة ملء صدر الدهران برزت *
من صدره لم تسعها الارض مضطربا
اذا انتضى للندى أو للردى قلما *
أجرى به سحبا أو به فلاحبا
يشجي الصعبد صاعدا والندى ندى *
اذا تهلل للعروف أو قطبا
وقوله فيه من أخرى
كأنب منصورية ملكية
أي السيف فيها أن يرى الغمد منجها
يؤيدها عتي عزم مؤيد *
بحزم يخلى خلفه البيض طلعا
اذا أمر الشيخ الجليل سيوفه *
هوت سجدا للدارعين ورعها
يعود بها وجه الخلافة أيضا *
بأبيض من أبناء عتبة أروعا

يعود بها أي بالسيف وبأبيض أي نقياً من كل ما يشينه وصفه للضرورة وقوله بأبيض أي بالاستسماحة
بوزير أغركم بنقي الحبيب بري من العيب ولما كان البياض أفضل لون عندهم كما قيل البياض أفضل
والسواد أهول والحمة أجمل والصفرة أشكل عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس
بعيب هو أبيض الوجه وفي مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وأبيض يستنق الفمام بوجهه * ثمال التامى عصمة للارامل

وأروع من راعني جمال فلان أعجبني (ومن ذلك قول البعاني فيه) أي في أبي الحسين العتيبي قال الثعالبي
في اليتيم هو أبو الحسن علي بن الحسن اللعايمي الحراني من شياطين الانس ورباحين الانس وقع الى
بحار في أيام الحميد وبقي بها الى أواخر أيام السديديطبر ويقع ويحرق ويتصرف ويتعطل ويحسب
وقلما يجند وكان حسن المحاضرة عذب المناظرة حاذ النواذر خيث اللسان كبير الملح قليل المدح قلما
تسلم الوزراء والصدور من قلنات لسانه

(وأعقب الدهر اذ عاتبته بقتي * من آل عتبة نفاع وضرا)

هذه الايات من قصيدة مطلقها

الشيخ أكبر من مدحي وأكاري * لكن أحلى يدك الشيخ أشعاري

وهذا المطلع من قول حسان رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ما نمدحت محمدًا بمقاتي * لكن مدحت مقاتي محمد

وقوله وأعقب الدهر البيت أي أرضاني الدهر وأزال عني بقتي هذه صفة فاهمة للسمرة للسباب مثلها
في أشكيتة يقال عتب عليه عتبا وعتبالا مه في تسخط وقال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال
ومذاكرة الواحدة وقوله نفاع أي كثير النفع للاولياء وضرا أي كثير الضرر والنكابة للاعداء

(كأنما جاره في كل نائبة * جار الاراقم في أيام ذي قار)

الاراقم بطن من بني شيان وهم بنو جشم وسماوا الاراقم لان كاهنا نظروا الى اصولهم التي تشبهت منها
القبيلة وكانوا عذرة اخوة فقال كأنهم أراقم بنظرون وكانوا اذ ذاك صغاراً ملفوفين في الخرق ووجوههم
ظاهرة وقال ذلك لما نظر الى أعينهم وحدة لحاظهم والجار عني به أصحاب النعمان بن المنذر الذين
التجوا لهم قال الميداني في الامثال يوم ذي قار كان من أعظم أيام العرب وأبلغها في توهين أمر الاعاجم
وهو يوم لبني شيان وكان ابرو أغراهم جيشاً قطعت به بنو شيان وهو أول يوم انتصرت فيه العرب من
البحر وفيه يقول بكير بن الاعمى أحد بني قيس بن ثعلبة

هم يوم ذي قار وقد حس الوغى * خلطوا الهاماج فلا بلها

ضر يوابني الاحرار يوم لقوهم * بالمشرف على صحج الهام

قال ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون انه لما دعا كسرى ابرو النعمان الى خدمته كان النعمان
يخاف على نفسه من هتات بدرت منه فخرم رأيه بأن أودع أسلحته والمختصين به من الاهل والولد اهل
لمى فلما جاء اليه أمر يقته وطرحه بين يدي الفيل حتى داسه وطلب الودائع وأهله من قبيلة لمى
والاراقم بطن منهم فامتنعوا عليه فبعث الى محاربهم عذرة قوادع جبوش كثيرة فقتلوا الهام وهزموهم
انتهى وفيه مخالفة لما تقدم وصريح بعض الشراح من ان الاراقم بطن من بني شيان وكلام الميداني
صريح في ان يوم ذي قار كان لبني شيان المبحر

(تجزى مكارمه في لا وفي نعم * فالتاس في جنة منه وفي نار)

تجزى من الاجزاء وفي بعض النسخ تجزى من الجريان فكلمه على هذه النسخة فاعل تجزى واستعمل لا

ومن ذلك قول اللعايمي فيه
وأعقب الدهر اذ عاتبته بقتي *
من آل عتبة نفاع وضرا
كأنما جاره في كل نائبة *
جار الاراقم في أيام ذي قار
تجزى مكارمه في لا وفي نعم *
فالتاس في جنة منه وفي نار

ونعم هنا ائمين وبني لا على السكون وأعرب نعم ونوتها وكلامها جاز في كل حرف نسب اليه حكم كما قال
ابن مالك وان نسبت لأداة حكما * فابن أو أعرب واجعلها اسما

وفي بعض النسخ يحسرى المكارم في لا وفي نعم فعلمنا كل من الابدانين معرب كما عرفت لو وابت في قوله
* ان لو وان ليتاعنا * وفي المصراع الثاني نشر على غير ترتيب الف فالناس في جنة يعني ان قال نعم
وفي نار ان قال لا وفي جعله مكارم المدوح جارية في لا اشعار بأنه لا يقواها بخلا وانما يقولها الحكم
نذرهما وصالح اذخرها (ومن ذلك قول أبي الحسين العلوي الرضي) الهمداني

(كأنما الدهر تاج وهو ذرته * والملك والملك كف وهو خاتمه)

(والبر والبحر والاعلام أجمعها * والخلق والملك الدوار خادمه)

يعني انه للدهر زينة بمنزلة الدررة التي يرصعها التاج والملك بالضم الخلافة والسلطنة والملك بالكسر
ما يملكه ويحوزها الشخص من الاشياء والخاتم بكسر التاء وفخها معروف والاعلام جمع علم وهو
الطود يعني أن جميع ما ذكر من البر والبحر وما عطف عليه متقاد ومطيع له كاطاعة الخادم والمراد بالخلق
المخلوق وفي البيت الأخير غلو غير مقبول (وقلد أبو العباس تاش) أحد المشاهير من أركان الدولة
السامانية قال الكرمانى وهو الذى مدحه ابن دريد في مقصودته التى عقدها للامير عبد الله بن محمد
الميكالى وابنه أبي العباس وأبو العباس تاش اذ ذاك صاحب الجيش بخراسان بقوله
ومدّ صبغى أبو العباس من * بعد انتفاض الذرع والباع الوزى

الصبغان من الانسان العذنان يعني كان الفقير قد أضاع ذرى فذهو وسعه بالغنى والوزى يرسم
بالطباع ان قوله واومئ الوعى والوعى وهو الضيق (الحجة الكبيرة) يعني جعله السلطان اكبر
الحجاب ورئيسهم وفي بعض النسخ الحجة الكبرى (قولى أمور الباس) أى باب الامير نوح (وزعامة
الحجاب) أى رياستهم (والسفارة) بالكسر مصدر سفر بين القوم يسفروا صلح (بين أولياء
السلطان وخشيمه) أى خدمه من الخشمة وهى الغضب لانهم يعضون اغضبه (في تجز حاجاتهم) أى
انجازها من السلطان (واستطلاق) أى طلب الملاقاة (أطماعهم) جمع طمع وهو رزق الخلد
(وعشر نياتهم) وهى ما يفرق من أرزاق الخلد في كل عشرين يوما (واستزادة مراتهم) أى اعلائها
(وولاياتهم) أى البلاد التى يتولونها من جهة السلطان (حتى تحققت النفوس بحجته) أى أحجته
محبة ثابتة محققة (وتعلقت الاهواء) أى ميل الانفس (بزعامته) أى رياسته وفتح أبو الحسين العقبى
الوزير (عليه) أى على أبي العباس (أبواب الفوائد والاصابات) جمع اصابة من أصاب الضالة وجدها
والمراد بها العطايا التى تحمل اليه من أركان الدولة ووجوه العمل وفي بعض النسخ أبواب المنال
ووجوه الاصابات (حتى كثروفره) الوفرا المال الكثير والمراد به هنا مطلق المال يدل قوله كثروفره
تخرج يد عن بعض معناه (وطهرهم) أى نشأوا واشتهر (أمره واشتهر) أى قوى (بالاستظهار) أى الاستعانة
بأبي الحسين (طهره) وهو وكاية عن استحكام عرى دولته (وكان أبو العباس) هذا (من جملة قتيان أبي
جعفر العقبى) أى عيده ومواليه وأبو جعفر العقبى والده أبو الحسين وأحد أقرانه كذا ذكره الكرمانى
(ملك عبيته) بالنصب خبر بعد خبر لكان وانما أضاف الملك للعين لان صفقة البيع تحصل بها غالبا
(أهداه الى الامير السديد أنى صالح) منصور بن نوح (اشاراله) أى للامير السديد بخدمته على
نفسه لكيسه وذكائه (الكيس وزان فاس الظرف والقطعة وقال ابن الاعرابي العقل والذكا عحدة
الفهم وجودته (ورضى شمائله) أى مرضى أخلاقه واوصافه فهو مصدر بمعنى اسم المفعول (وأخناه)
جمع نحو بمعنى القصد أى مقاصده والضمائر الاربعة المجرورة لابي العباس تاش (فاستتم) الوزير

ومن ذلك قول أبي الحسين
العلوى الرضى

كأنما الدهر تاج وهو ذرته *

والملك والملك كف وهو خاتمه

والبر والبحر والاعلام أجمعها *

والخلق والملك الدوار خادمه

وقلد أبو العباس تاش الحجة

الكبرى * قولى أمور الباس

وزعامة الحجاب * والسفارة بين

أولياء السلطان وخشيمه فى تجز

حاجاتهم * واستطلاق أطماعهم

وعشر نياتهم * واستزادة

مراتبهم وولاياتهم * حتى

تحققت النفوس بحجته *

وتعلقت الاهواء بزعامته * وفتح

أبو الحسين عليه أبواب الفوائد

والاصابات حتى كثروفره * وطهر

أمره واشتهر بالاستظهار * وكان

أبو العباس من جملة قتيان

أبي جعفر العقبى ملك عبيته أهداه

الى الامير السديد أنى صالح ابشارا

له بخدمته على نفسه لكيسه

وذكائه * ورضى شمائله وأخناه *

فاستتم

(أبو الحسين العتيبي الصنيعه) أى الاحسان والمعروف (عنده) أى أبى العباس (بالرفع منه) أى
 برفع قدره واعلاؤه (والتشويه به) من نؤه بفلان برفع ذكره وعظمه (والاشالة) أى الرفع (بضبعه)
 أى عضده (وباعه) خال أشال بضبعه اذا أعانه في القيام فعل المعين بالضعيف وقت ارادته الانتصاب
 قائما (وتدريجه) أى جعله في درجة بعد درجة وقتا بعد وقت (الى المحل الذى توسمه) أى تفرسه
 والضمير المستتر راجع الى الوزير (في قوته واضطلاعه) افعال من الضلاعه وهى القوة ورجل
 ضليع قوى وأصلها من قوة الاضلاع (وجرت أمور ذلك الباب) باب الامير نوح في حسن الانتظام
 (بتعاضدهما على النصارى ورافدهما) أى تعاونهما (على ارتشان المصالح) أى التوثيق بها (على
 أحسن الوجوه هيئة وجبالا وهية) أى مهابة (وجلالا ونفاذا لأوامر) جمع أمر مقابل للنهي
 (بمناوشمالا) تميزان لنفاذ أو المراد بهما التعميم في الامور الخيرية المنسوبة اليهين وضدها المنسوبة
 للشمال (واستخص) أى استخلص (أبو الحسين) العتيبي (فاثقا) هو عميد الدولة مولى الامير
 السيد نوح من منصور وهو مختص بحضوره ومعروف بالقامات المذكورة والمواقف المشهورة ومتدبر
 بالحقوق الاكيدة والوسائل الجيدة وفي ذكر المصنف له في المتن مقنع (الخاص) أى بالامير
 وفي نسخة الخاصة بالناء وهى فيه للباقة (اطول خدمته) علة لاستخص (كان لأمير السيد) كان زائدة
 وحظونه بالضم والكسر أى مكانته ومزنته (عنده واخصاصه) أى اختصاص فائق (برعايته) أى
 الامير السيد (واشتركا) أى اشتركا فائق مع الوزير (في وصايتيه) أى الامير السيد
 (فكان شريكهما) أى كان فائق شريك الوزير وأبى العباس ناش (في التدبير وصيانة هيئة
 السرير) أى سرى سلطنة الامير نوح من منصور (وأقر) بالبناء للمفعول (أمر الجيش) أى قيادة
 الجيش (بخراسان) المعبر عنها بالسلاطنة عندهم (على أبى الحسين محمد بن ابراهيم بن سيجور) فقرر ذلك
 منهم (أى كل من الوزير وأبى العباس ناش وفائق وأبى الحسين) بحماية الملك سدا للثغور (جمع ثغر
 وهو موضع الحفاقة من فروج البلدان) (وسياسة للجهور) جمهور الناس جلهم وأكثرتهم (وحصدا)
 أى قطعاً من حصد الزرع قطعه بالمخل والخصد بالجمعتين القطع أيضا (لنواجم الشرور) جمع ناجمة
 من نجم اذا ظهرت بداهة من اضافة الصفة للوصف ولا يخفى ما فى التركيب من المسكية والتحليل
 والترشيح وسدا وما عطف عليه منسوبة على التمييز (الى أن بدت أصكمامها) أى الشرور
 (تفتق) الا كما جمع كمال الكسر وهو وعاء الطلوع وغطاء الثور وتفتق أى تنشق عن الزهر
 تشبه الشرور بالزهر استعارة بالكناية وثبات الا كما انها تخييل والتفتق ترشيح وذكرا لا كما
 ايمام مع قوله (وجيوبها تتخرق) لان الجيوب جمع جيب القميص وهو ما يفتح على النحر والجيوب
 اذا تخرقت بدامانحتها فيلزم من تخرق جيوب الشرور بدوها وطورها ويجوز أن يكون الضمير ان
 فى أكامها وجيوبها راجعين الى أمور في قوله وجرت أمور ذلك الباب فتصكون الا كما جمع كمال
 بالضم وهو كمال القميص فيتناسب العطف في القرنين أشد تناسب (وكان من ذلك) التفتق أو التخرق
 المفهوم من قوله تفتق وفي بعض النسخ وكان مبدأ ذلك (أمر مجستان وسببه أن خلف بن أحمد) قبل
 هو من أولاد يعقوب بن البيت ملك مجستان وهو فرد الملوكة المشار اليه من بينهم بالبيان ومن زادهم
 الله تعالى بسطة في العلم والجسم ونال غاية الشهرة حتى استغنى عن التعريف بالوصف والاسم وكان
 مفضى الخناب من اطراف البلدان لسمحة كفه وغزاره سببه وافضاله على أهل العلم وحبه وكان
 قد جمع العلماء على تصنيف كتاب في تفسير كتاب الله تعالى لم يغادر فيه حرفا من أقوال المفسرين
 وتأويل المتأولين ونسكت المذكورين وأتبع ذلك بوجوه القراءات وعلى النحو والتصريف وعلامات

أبو الحسين العتيبي الصنيعه
 عنده بالرفع منه والتدويه
 والاشالة بضبعه وباعه *
 وتدريجه الى المحل الذى توسمه
 فى قوته واضطلاعه * وجرت أمور
 ذلك الباب * بتعاضدهما على
 النصارى ورافدهما على ارتشان
 المصالح * على أحسن الوجوه *
 هيئة وجبالا وهية وجلالا
 ونفاذ الامر بعيننا وشمالا *
 واستخص أبو الحسين فائقا الخاص
 لاطول خدمته كان لأمير السيد *
 وحظونه عنده واخصاصه برعايته
 واشتركا فى وصايتيه فكان
 شريكهما فى التدبير * وصيانة
 هيئة السرير * وأقر أمر
 الجيش بخراسان على أبى الحسين
 محمد بن ابراهيم بن سيجور *
 فقرر ذلك منهم بحماية الملك سدا
 للثغور * وسياسة للجهور *
 وحصدا لنواجم الشرور *
 الى ان بدت اكمامها تتفتق *
 وجيوبها تتخرق * وكان
 من ذلك أمر مجستان * وسببه
 أن خلف بن أحمد *

التدبير والثأيت وشحه بما رواه من الثقات الاثبات قال المصنف وبلغني انه أنفق عليه عشرين ألف دينار ونحته بنيسابور موجودة في مدرسة الصابوني لكنها تستغر في حجر الكاتب وتستغنى حبر الناصح الآن بتفاسمها النساخ بالخطوط المختلفة انتهى وقدم مدحه الشراء والعلماء بالقصائد البليغة ومن مذاحه البديع الهمداني مدحه بصدقة التي مطلعها

سواء الدجى ما هذه الحديق النجل * أصدر الدجى مال وجيد الفجى عطل

فأجازه عليها ألف دينار ولذا اشتهرت بينهم بالافقية (كان قد استنصر الامير السديد) نوح بن منصور (على طاهر بن الحسين قريه) عطف بيان أو بدل من طاهر (وخليفته على أعمالها) وذلك ان خلفا لما قصد الحج الى بيت الله الحرام اقضاء فريضة الاسلام استخلف قريه طاهرا في محاسنك وحفظ ثغور مملكه ومسالكه ثقة بكونه من أقاربه فمرد عليه وصار من حياته وعقابه ولله درم قال

أقاربك العقارب في أذاها * فلا تغربم أو يخال

فكم عم من ابن الاخ أعجى * وكم خال عن الخبرات خالى

(بعد ان كفاه) أى رجوعه وهو طرف لاستنصر (من حج بيت الله الحرام وذلك) أى الاستنصار المفهوم من استنصر أو الحج (في شهر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة تسكنه كان من الولاية) أى لتسكن طاهرا من ولاية خلف بسبب غيبته وكان مزبدة في حشو الكلام وفائدة زيادتها الاشارة الى أن تسكنه من ولاية خلف كان متقدما على الاخبار بالواقعة (واستظهاه) أى استعانت به (بالمال والعدة واستقامته) أى استعطفه (قلوب الاجناد والرعايان أهل تلك الخطة) أى حبيبتان وأصل الخطة الارض بخطها الرجل لنفسه ويعلم عليها بالخط (فأحسن نصرته ومعونه) عطف على استنصر أى أحسن الامير السديد نصرته وخلف واعانت (وكفاه كفته) أى مشقته (وموته) أى تبعه وشدة (وأمدته من استمدتهم من كفاه الجيوش) أى أمد الامير السديد خلفا بالذين استمدتهم أى طلبهم مدد له من شجعان جيوش الامير السديد (لرده) يجوز أن يتعلق بكل من أمد واستمد على طريق التنازع (الى بيته) ونقرر مما كتبه في يده) لانها كانت خرجت عن يده باستيلاء طاهر عليها (فانحاز طاهر حين أحسن بالمد وكثرة العدد) في القيام من انحاز عنه عدل وانحاز القوم تركوا امرهم الى آخر (الى اسفزار) اسفزار بكسر الهمزة وبعد هاسين مهملة ثم فاء مفتوحة ثم زاي منقوطة ثم ألف ثمراء مهملة من أعمال هراة بينهما أربعة وعشرون فرسخا وهي كورة مشهورة بطبيب التربة والماء (حتى فرخلف قراره) منصوب على الظرفية المكانية وهو من استعمال المصدر طرف مكان كما استقر بزيد وهو قليل بخلاف استعماله طرف زمان فانه كثير (ووضع عنه آصاره) جمع اصرب معنى النقل (وصرف عن ظهر الاستغناء أعوانه وأنصاره) أى صرف خلف أعوانه وأنصاره الذين أمدتهم الامير السديد عن استغناء عنهم تاموا الظهور مقعما تأكيدا واتباعا للكلام كافي قوله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أى ما كان عفوا وقد فضل عن غنى قال ابن الاثير والظهور زيادة في مثل هذا الشباعا للكلام وتمكيننا كان صدقة مستندة الى ظهور قوى من المال (ثم كره) أى طاهر بن الحسين (عليه) أى على خلف (كرهه) أى أخرجه (عن داره وطرحته الى بادغيس) بفتح الباء الموحدة بعدها ألف ثم دال مهملة ثم غين معجمة مكسورة ثم عاء ساكنة ثم سين مهملة جبال وصحارى وأودية من نواحى هراة قال الشاعر

ومن دعا على عدوى * أسكنه الله بادغيسا

(فمن نادى بشعاره) في هنا بمعنى مع والشعار علامة القوم في الحرب وهو ما نادون به لبعضهم بعضا كذا في المصباح (فعاود) أى خلف (حضرة الامير السديد مسترخا اياه) أى مستقبلا به

كان قد استنصر الامير السديد *
على طاهر بن الحسين * قريه
وخليفته على أعمالها بعد ان كفاه
من حج بيت الله الحرام * وذلك
في شهر سنة أربع وخمسين
وثلاثمائة تسكنه كان من الولاية
واستظهاه بالمال والعدة
واستقامته قلوب الاجناد *
والرعايان أهل تلك الخطة
فأحسن نصرته ومعونه * وكفاه
استمدتهم من كفاه الجيوش * لرده
الى بيته ونقرر مما كتبه في يده
فانحاز طاهر حين أحسن بالمد
وكثرة العدد * الى اسفزار حتى
قر خلف قراره * ووضع عنه
آصاره * وصرف عن ظهر
الاستغناء أعوانه وأنصاره *
ثم كره عليه كرهه أجلة عن داره
وطرحته الى بادغيس فيمن نادى
بشعاره * فعاود حضرة الامير
السديد مسترخا اياه

(وضارعا) أى مبتلا (الى غوثه فيمادهاه) أى نابه وأصابه من الداهية (فأحسن لقيامه وأكرم
منواه) أى محله وهو كناية عن اكرامه (وأعادته قوته وانجاده) أى نصرته (وكتب) بتشديد التاء أى
كثرت لأن الشيء الكثيف من لازمه أن يكون كثيرا لاجزاء (بالخيول سواده) أى جماعته والسواد الجماعة
والشخص الواحد ففي الأساس كثرت سواد القوم بسوادى أى جماعتهم يشخصى والمراد بالخيول
الفرسان (وردهم) أى بالخيول أى معهم (الى سجستان فولقى وصوله) أى وصول خلف (الهامضى
طاهر لسبيله) اللام بمعنى فى أى فى سبيله الذى لا بد له من سلوكه عند استيفاء أجله ووصوله فاعل
وافق ومضى مفعول به ويصح العكس ايضا (وانتصاب ابنه) الضمير راجع الى طاهر (الحسين منصبه)
عطف على مضى على الاحتمالين وكذلك (ووراثته فى الخلاف مذهبهم فحاصره خلفه مناصبها الحرب)
أى مقبيلها أو من المناصب وهى الطهار العدوة (غاديا وراخا) حالان من الضمير المستتر فى مناصبها
ويجوز أن يكونا حالين من الضمير الجورور باللام والغدو الذهاب غدوة وهى مابين صلاة الصبح وطلوع
الشمس والروح الذهاب عشيا بعد الزوال وقد يطلق كل منهما على مطلق الذهاب (ومما صاعها) من
المماصة وهى المقاتلة (ومكاوحا) من المكاوحة وهى المقاتلة أيضا والمجاهرة بالمشاقة (حتى كثر القتل
بين الفريقين) وطالت يدالاتصاف على أصحاب الحسين) فى القساموس انتصف منه استوفى حقه
كاملا كاستنصف منه وطول اليد كناية عن التمكن والاقدر أى تمكن خلف من أخذ حقه من
الحسين وأصحابه (فعددها كتب الى بخارى متصل لاعتناءه بالخلاف) تحمل عن الذنب تبرأ
واتنى وفى الحديث من تصل اليه أخوه فلم يقبل أى اتنى من ذنبه واعتذر اليه والسمعة العلامة
(ومتلطفا للاستقالة والاستعطف) فى الأساس تطف للامر وفى الامر ترفق وتلطفت بفلان احتلت
له حتى الطاعت على سرة والاستقالة طلب الاقالة من عثرته والاستعطف طلب العطف (ومظفرا
للطاعة فى وفادة الحضرة) أى حضرة الامير السيد بخارى (وبمباشرة تراب الخدمة) إضافة التراب
للخدمة لا ذنى ملازمة أى مباشرة التراب بسبب الخدمة وهو كناية عن غاية التواضع فى أداء الخدمة ولو
كانت الاضافة مثله فى أطفار المثبة لكان تحقيرا للخدمة الامير السيد كما لا يخفى على المتأمل (حتى
صادف) أى وجد (ارخاء) أى الملاقاة (من ضيق الخناق) هو بكسر الخاء جسر يخنق به
(وفكاكاه) أى انخلالا (من شدة الارهاق) يقال أرهقت الرجل أمرا كافقه حملة وأرهقه
أعمرته ومراحه بالارهاق محاصرة جنودا الملك السيد له (فأحسن ذلك الامير اجابته وقابل بالقبول
انابته) أى رجوعه الى الطاعة والوفاء (وسهل) أى يسر (الى وود الحضرة سبيله وحقق بالاحسان)
اليه (والانضال) عليه (تأمله) مصدر أمل أى ماظنه فيه من الخير وفى بعض النسخ الانضمام مكان
الانضال والمعنى واحد (واستقرت أمور سجستان) بعد ورود الحسين بن طاهر بخارى على الامير
السيد واجلائه عن سجستان (على خلف بن أحمد فطانت علمها ايامه) أى امتدت دولته فيها وولايته
عليها (وطارت) أى انتشرت (أوامره وأحكامه وانبسطت بالعز يد وباعه وتموجت) أى امتلأت
(بذخائر الاموال) جمع ذخيرة وهو ما يعزى لوقت الحاجة (رباعه) جمع ربع وهو المحلة والمزحل
وقد يطلق على القوم مجازا (وقلاعه) أى حصونه (وانقطعت عن بخارى مواد خدمته) التى كان
يخدم بها الامير السيد (وطاعته) التى كان يبذلها له (واعفاه بجمال موافقته) معطوف على خدمته
أى وانقطعت عن بخارى مواد اعفاه الخ والاعفاء قال النجاشي هو الافاء يقال أعفاه ووفاه ولم يجده
فى كتب اللغة المشهورة بهذا المعنى واعله تفسيره باللازم فى القاموس أعنى أنفق القوم من ماله ومن
لازمه ابقاء حقوق الفقراء ومال الموافقة هو مال المصالحة والمراد به هنا المال المضروب على خلاف

وضارعا الى غوثه فيمادهاه *
فأحسن لقيامه وأكرم منواه *
وأعادته قوته وانجاده * وكتب
بالخيول سواده * وردهم الى
سجستان فوافق وصوله الهامضى
طاهر لسبيله وانتصاب ابنه الحسين
منصبه ووراثته فى الخلاف مذهبهم
فحاصره خلفه مناصبها الحرب
غاديا وراخا ومما صاعها ومكاوحا
حتى كثر القتل بين الفريقين
وطالت يدالاتصاف على أصحاب
الحسين فعددها كتب الى بخارى
متصل لاعتناءه بالخلاف * ومتلطفا
للاستقالة والاستعطف *
ومظفرا للطاعة فى وفادة الحضرة
وبمباشرة تراب الخدمة * حتى صادف
ارخاء من ضيق الخناق وفكاكا
من شدة الارهاق * فأحسن ذلك
الامير اجابته وقابل بالقبول انابته
وسهل الى وود الحضرة سبيله *
وحقق بالاحسان والانضال تأمله
واستقرت أمور سجستان على
خلف بن أحمد فطانت علمها ايامه
وطارت فيها أوامره وأحكامه *
وانبسطت بالعز يد وباعه
وتموجت بذخائر الاموال رباعه
وقلاعه * وانقطعت عن بخارى
مواد خدمته وطاعته واعفاه
بجمال موافقته

كل سنة (ومقابلة حق الاصطناع) أي الاحسان (واجبه) أي بما يجب عرفا مقابلة به (وانضاف)
 أي انضم (الى ذلك) الانقطاع (استهاته) أي استخفافه (بالاوامر) السلطانية (الصادرة اليه)
 أي الى خايف (في حقه) أي تخريصه (على رشده) الرشيد من فسكون وبفتنة خلاف الفتي (ودعائه
 الى ما يجمع صلاح يومه وغده) إضافة الصلاح الى اليوم بمعنى في ويمكن أن تكون لامية ويجعل اليوم
 صالحا بالغة وليس المراد باليوم والغد خصوصه ما بل المراد به ما مطلق الحال والاستقبال (فخرده)
 بالبناء للمفعول أي أفرد من جرد الحج أفرده عن المعرفة وفي بعض النسخ فخرده (عند ذلك) الانقطاع
 (الحسين بن طاهر لنا هضته) أي مقاومة ومقاتلته (في جرات خراسان) أي معهم والجمرات جمع
 جرة وهي النار الملتمة قدوة ألف فارس والقبيلة لا تنضم الى أحد أو التي فيها المثلثة فارس وجرات العرب
 بنو ضبة بن أد وبنو الحارث بن كعب وبنو نمير بن هاجر أبو عيس والحارث وضبة لأن أهمهم رأيت في
 المنام أنه خرج من فرجها ثلاث جرات فتزوجها كعب بن المذان فولدت له الحارث وهم أشرف اليمن
 ثم تزوجها بغض بن ريث فولدت له عساوهم فرسان العرب ثم تزوجها أد فولدت له ضبة فخرتان في
 مضر وجرة في اليمن كذا في القاموس (ومشاهير رجالها ومساخير أبطالها) المساعير جمع مساعر وهو
 موقد النار وما تسعر به النار من الخشب والمناسب هنا المعنى الأول لأنه يسعر نار الحرب أي يذكها
 (لخصمه) أي حصر الحسين خلفا (في قلعة أرك) بهمة مفتوحة ثمراء ساكنة بعدها كاف
 ضعيفة (ودارك) أي والى وناسع (عليه الحرب زمانا طويلا فلم يقن قتيلًا) القنيل ما يكون في شئ
 الثواة وقيل هو ما يقتل بين الأصابع من الوسخ وفي الكلام حذف موصوف ومضاف والاصل فلم
 يقن اغناء مثل قنيل فحذف الموصوف الذي هو اغناء ثم حذف المضاف الذي هو مثل فانتصب قنيلًا
 انتصابه وهو كناية عن غاية القلة في الاغناء (ولم يجد الى الافتتاح سبيلا وجعل أبو الحسين العتيبي)
 وزير الأمير السديد أبي القاسم (يزيده) أي يزيد الحسين بن طاهر (عدد اهل عدو صفدا على صفد)
 الصفد العطاء وعلى في المبكّنين بمعنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه ويحوز أن تكون
 للاستعلاء المعنوي لأن العدد الثاني متفوق على الأول في الكثرة والبهنية ويحتمل أن يكون
 الضمير في يزيده راجعا الى خلف ويكون معنى الصفد حينئذ القيد أي يزيد خفا عسا كتر يزيد القيد
 عليه والتضييق الذي هو بمنزلة القيد (وكان من جملة القواد بها) أي يجمعات خراسان ومشاهير
 رجالها (كتناش) بعد الكاف المفتوحة فيه ساكنة ثم ناء مثناة فوقانية ثم ألف ثم شين معجمة
 وهم من الأكرام التركبة (و) في بعض النسخ زاد (بكتاش واخوة الحسن بن مالك) أي أبناء مالك وهم
 من اعيان الدولة السامانية وكاهم سادة وأكبرهم سنا وقدرا الحسن (وأخراهم) أي أمثالهم
 (من أنياب تلك الدولة) الناب المسنة من النوق وسيد القوم وفي بعض النسخ من أبناء تلك الدولة
 (ووجوه أنشائها) جمع نشء بالضم كقفل وأفعال يقال نشأت في بني فلان تربيت فهم (ورجوم
 سماثها) الروم جمع رجم بالغض وهو ما رجم به وفي التركيب استعارة بالكناية وتخيل وترشيع
 والمراد بالرجوم جمعان تلك الدولة تشبه الهمم بالكواكب التي رجم بها الشياطين (فطال هناك)
 أي عند قلعة أرك (نواوهم) أي مقامهم (وقصر عن المراد غناؤهم) يقال قصر عن الشيء
 إذا عجز عنه ولم ينله والغناء بالغض والمدد الغنى والكفاية (لنائة الحصار وحصانة سوره)
 مصدر حاصر العدو أحاط به ومنعه عن المضى لأمره والمراد هنا الحصن تسمية للمحل باسم الحال فيه
 (وسدة أغلاقه) جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق به الباب كالغلق (وسدوده) جمع سد بالغلق
 في السد بالضم وهو الحاجر بين الشيئين وقيل المضموم ما كان من خلق الله كالجبل والمفتوح ما كان من عمل

ومقابلة حق الاصطناع واجبه
 وانضاف الى ذلك استهاته
 بالاوامر الصادرة اليه في حقه
 على رشده * ودعائه الى ما يجمع
 صلاح يومه وغده * فخرده عند ذلك
 الحسين بن طاهر لنا هضته في
 جرات خراسان ومشاهير رجالها
 ومساخير أبطالها لخصمه في قلعة
 أرك ودارك عليه الحرب زمانا
 طويلا فلم يقن قتيلًا ولم يجد الى
 الافتتاح سبيلا وجعل أبو الحسين
 العتيبي يزيده عددا على عدد
 وصفدا على صفد وكان من جملة
 القواد بها كتناش * وبكتاش
 واخوة الحسن بن مالك وأخراهم
 من أنياب تلك الدولة ووجوه
 أنشائها * ورجوم سماثها فطال
 هناك نواوهم * وقصر عن المراد
 غناؤهم * لنائة الحصار * وحصانة
 سوره وسدة أغلاقه وسدوده

بنى آدم (وأما الخندق) يقال أصابعه الأمر عسر والخندق كحفر حفر حول أسوار المدينة
معر ب كنده (المحيط به) أى بالحصار (على الفارس أن يعبره) أى يحوز (ركضا) مصدر وقع حالا
من الضمير المستتر في يعبر وفيه مذهبان آخران مشهوران وتقدم له نظائر (وعلى الرجل) أى الماشي
(أن يقطعه خوفا) من خاض الماء مشى فيه (ولارصاد خلف اياهم) عطف على قوله مناعة الحصار
وأعاد اللام لطول الفصل والارصاد الأعداد للترقب يقال رصده وترصد وأرصدته قال تعالى
وارصاد المن حارب الله ورسوله (يقنون الحيل التي يقل استنباتها) أى طلب ثبوتها من ثبت الأمر
دام واستنقر (بالظن والحسبان) عطف تفسير على الظن والاولى أن يكون من الحساب لتحصيل
المغارة وتكثير المعاني (ايها ما للبيات) من ثبت الهدى أو وقع بهم ليلا والاسم البيات (والخلاص
من مأمون الجهات) الخلاص مصدر اطلع على الشيء علمه وأشرف عليه وهو المصدر الذى قبله
منصوبان على التمييز وكذا قوله ورما يعنى ان خلفا كان يحتمل على الحسين وأصحابه حبلا
كثيرة منها أنه كان يؤمهم أن يأتهم ليلا من جهة فيتأهبون ويستعدون له ثم لا يأتهم
من تلك الجهة ثم بقصد الاطلاع عليهم والايقاع بهم من جهة يأمنونها ليأخذهم من
مأمنهم على غرة وفطة ومنها ما أشار إليه بقوله (وقد فاجرب الافاعى عن أفواء المجانيق والعرادات)
قال الكرماني جرب الافاعى جمع جراب وهو الوعاء من الجلود يجعل فيه السوام ويرمى بها العدو ويرى
أن شهر زور أعيانها ساريا امرضى الله عنه فدلهم رجل من أهلها على عقارب كثيرة
بالقرب منها فخذت منها الجرب ورموا بها من أفواء المجانيق ليلا فذبت العقارب إلى أهلها ولعت
كثيرا من الناس فاستكروا من ذلك واضطروا إلى الاستسلام ففتحوها بهذا السبب وقال قائلهم في ذلك
شهدنا قنوحا في بلاد كثيرة * ولم نرفخا مثل فخ العقارب

ثم قال وقد وهم صدر الافاضل فيما نشرحه من ألفاظ اليمينى فقال جرب الافاعى بسكون الراء جمع أجب
صفة للافاعى كأنها جربا والاصل ما ذكرته انتهى وقد خرج الطريق إلى ما قاله صدر الافاضل فقال الافاعى
السجستانية خصوصا جربها مشهورة بالخبث وأما الجرب التى هى جمع جراب فغير صحيح انتهى وقال
النجاشى رأيت في النسخ المقررة على أبي شرف المترجم الجربا ذقاني بجرات الافاعى بالراء المشددة وبعد
الاف ناء جمع جرة وترجمته لليمينى أيضا تهذهذه والحق ما صحح لا ما قالوه المقصود من هذا أن تشب
الافاعى في أهل العسكر وتهشم والجرب المحبوس فيها الافاعى المسدودة الرأس لا مكان رماها ربما
لا تنشق لوقوعها على الأرض اللينة ودسومتها بخلاف طرف فيه بيوسه مما كالخرف والخشب فأن دفع
المجنيق يكسره في الهواء فتسقط على الأرض والعهراء متفرقة منتشرة كاهومرادهم والجرة هكذا
انتهى والعرادات جمع عرادة بالشديد وهى شئ أصغر من المجنيق وجمع المجنيق على مجانيق يحذف
النون الاولى لانها زائدة أو مشبهة للزائد (حتى يضطروا بذلك) أى بما تقدم من الحيل (الى الارشال)
عنه (والتنقل في المضارب) جمع مضرب الخيمة وهو محل نصها (والحال) جمع محل (وبقوا هنا) أى
عند قلعة أرك (قراءة سبع سنين) منصوب على الظرفية أى قرا بها ما وفى الصحاح ما هو بشبه لا ولا
بقراءة من ذلك مضرومة القاف أى ولا يقرب من ذلك (على هذه الجملة) أى الحال المجتمعة من عدة
أموال من الحاضرة والمنازل والمصايف والمخاضعة والمصنف كثيرا ما يطلق الجملة على الحال والهيئة
(حتى فئيت الرجال ونزفت الاموال) يقال نزف فلان دمه نزفا استخرجه بجحامة أو فسد ونزف الدم نزفا
من القلوب اذا خرج منه الدم بكثرة حتى ضعف فالرجل نزيف ففعل بمعنى مفعول ونزفت البسرة نزفا
استخرجت ماها كاهة فترقت هى نعدت ولا ينعذى كذا فى المصباح ويجوز أن يكون نزف هنا مبنيا

وأما الخندق المحيط به على
الفارس أن يعبر ركضا * وعلى
الرجل أن يقطعه خوفا *
ولارصاد خلف اياهم يقنون الحيل
التي يقل استنباتها بالظن
والحسبان * ايها ما للبيات *
والخلاص على مأمون الجهات وقد فاجرب
الافاعى عن أفواء المجانيق
والعرادات حتى يضطروا بذلك
الى الارشال * والتنقل في
المضارب والحال * وبقوا هنا
قراءة سبع سنين على هذه الجملة
حتى فئيت الرجال ونزفت الاموال

للفاعل ومبني الفعل (وذهب الحارث * وعطيت
هلكت) المطايا والر كائب) جمع ركوبة بالغن وهي الناقة التي تركب ثم استعير في كل مركوب (وكانت
هذه) الوقعة (من أوائل الوهن) أي الضعف (على تلك الدولة) السامانية (ومن هناك) أي من ذلك
الزمان وهنأ من أسماء الإشارة الموضوع للكان واستعملها المصنف في الزمان مجازاً (وهي العقد)
بأن هو السقاء اذا ضعف واسترخى والمراد به شوك الدولة السامانية وقوتها (وانبثق) بالشاء المثلثة
والنفاق أي انفجر (السكر) هو بالكسر ما يسهبه النهر بالغن مصدر سكرت النهر اذا سددته (وتزايد
الفتق) أي الشق (وانسع الخرق) يشير إلى البيت المشهور

لانسب اليوم ولاخلة * اتسع الخرق على الراقع

ومن كلامهم صاحب كلفة في التوب فاطلبه مشاكلاً (ولكل أمر أمد) أي غاية (ولكل أمة أجل
ولكل ولاية نهاية) يجمع الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) أي اللوح المحفوظ وأخلق عليه الأمم
لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومولدة منه قال الراغب ويقال لكل ما كان أصلاً لوجود شيء أو تربته
أو أصله أو مبدئه أم انتهى وقد تطلق أم الكتاب على العلم القديم (وتذاكر أركان تلك الدولة)
السامانية (فيما بين هذه الحال) أي في أثناءها (لزم صاحب الجيش أي الحسن) بن سبيجور (مكانه من
نيسابور كلاً على صاحبه) السكك الثقيل والعيال أيضاً وكلاهما مناسب هنا وفي التنزيل وهو كل على
مولاه أي تستقل مؤنته ولا ترجى معونته وفي المثل من كان كمالك كان كله عليك والمراد بصاحبه ولي
نعمة نوح بن منصور (لا يناهض) أي لا يقاوم (خصماً ولا يفتع سداً) السد الحارز بين الشينين والمراد به
هنا ما استعصى وامتنع على ولي نعمته كسجستان (ولا يحسن رداً) أي لا يحسن دفعاً للاعداء عن مضرة
الملك وحوزته (ولا يعمس في مصالح الدولة) يعمس يده في الماء غطها وهو كناية عن عدم مباشرته
مصلحة من مصالح الدولة (وتناضوا بينهم ما كان الأمير السدي يصطنعه عليه) المناضلة المراماة بالسهم
وتستعمل في المباراة بالكلام والشعر والرأي والمراد بالتناضل ههنا المحاربة والمباراة بالكلام
أو الرأى يعني أنهم ذكروا اصطناًعات الأمير بآه ذماله لأنه ما اصطنعه الاتوقعه فيه الذبح عن دولته ودولة
فيه فاذا قابل تلك النعمة بالكفران تصير تلك الصنيعة قد حافيه والجار والمجرور مامته على تناضوا
لتصميمه معنى تسلطوا وامامته على يصطنعه لأنه يعني نعم والانعاش يعدي على يقال أنعم عليه ويعدده
قوله (لا تتراه) أي لزومه (بالمكان) أي مكان إقامته لأنه على تقدير تعلقه به يكون علة له وهو غير مناسب
كما لا يخفى فالوجه أن يجعل متعلقاً بتناضوا وفي بعض النسخ بضطغته عليه من الضغن وهو الحقد
وعلمها فالتعليل بالتناضيه وماعطف عليه ظاهر (وخجوده) بالخاء المعجمة ويروي وجوده بالجيم أي قعوده
ونكاسله (عن نصرة السلطان) بتوا بالباء المثناة من فوق وفي بعض النسخ بتوا بالباء المثلثة أي نشروا
وفي بعضها بتوا بالنون (على صرفه) أي عزله عن قيادة الجيوش (والاستبدال به وكتب) بالياء للفعل
(اليه) أي إلى أبي الحسن (في الصرف) وفي بعض النسخ بالصرف (وقلد أبو العباس تاش ما كان يليه من
الامر) وهو قيادة الجيوش (فلما ورد الرسول عليه وأدى ماتحه) من السلطان (على رؤس الاشهاد)
متعلق بأدى وكذلك قوله (اليه أبت عليه الحمية) أي الانفة (خطه الهوان) الخطه بالضم الحالة والخطمة
والهوان الحقارة والذل وضمن أبت معنى استموات فعذاه على (واقتته) أي أعلمته وأفهمته (الانفة)
أي السكر والحمية (كلمة العصيان وطارت نعمة الخلاف في رأسه) النعمة كالمزة ذباب يخضم أزرق العين
له ابرة في طرف ذنبه يلسعها ذوات الحوافر خاصة ورمادخل في أنف الحمار فيركب رأسه ولا يرد شي
يقال منه نهر الحمار بالكسر ثم يستعار طيران النعمة في رأس الانسان لتمكن الخلاف في رأسه وقال

* وذهب الحارث * وعطيت
المطايا والر كائب * وكانت هذه
من أوائل الوهن على تلك الدولة
ومن هناك وهي العقد وانبثق
السكر وتزايد الفتق * واتسع
الخرق * ولكل أمر أمد ولكل
أمة أجل ولكل ولاية نهاية يجمع الله
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
وتذاكر أركان تلك الدولة فيما
بين هذه الحال لزوم صاحب
الجيش أي الحسن مكانه من
نيسابور كلاً على صاحبه لا يناهض
خصماً ولا يفتع سداً ولا يحسن
رداً ولا يعمس في مصالح الدولة
يداً * وتناضوا بينهم ما كان الأمير
السدي يصطنعه عليه لا تتراه
بالمكان * وخجوده عن نصرة
السلطان * وتوا على صرفه *
والاستبدال به * وكتب اليه
في الصرف وقد أبو العباس تاش
ما كان يليه من الامر * فلما
ورد الرسول عليه * وأدى ماتحه
على رؤس الاشهاد اليه أبت عليه
الحمية خطه الهوان * ولتنته
الانفة كلمة العصيان * وطارت
نعمرة الخلاف في رأسه

يعيسى بن محفوظ كل واحد وسأكن اذا انحدرت الحامصة ثا يقال له طارت نعمة الخلاف في رأسه وهو هو
الذباب الذي يقع على رأس الحمار فيحترق الحمار رأسه فكان الحمار عبارة عن الساكن وهذه الحالة
التي طارت عليه مشبهة بيمين الساكن انتهى وفي بعض النسخ نعمة بالعين المعجمة واحدة النعم وهي
طير كالصافير (فأدعى الامر) وهو سلطنة خراسان (لنفسه استكلا) أي اعتمادا (على فرط قوته) من
أفرط في الامر جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بالنسكين (وبأسه) أي شدته (واعترازا) بالعين المهملة
والراءين من العزة وفي بعض النسخ واعترار بالعين المعجمة والراءين من الغرور (بأولاده وأعضاده)
جميع عضد وهو العضو المعروف والمراد بها أركان دولته (واستظهارا) أي استعانة واستنصارا (بجيشه
وأجناده ثم يث التدبير) في الصباح يث الامر مدره ايلابيت التنية اذا عزم عليها ليللا (وخبر الرأي
والتمسكير) يقال خبرت العجين خبرا من باب قتل جهلت فيه الخبر كذا في المصباح وفي القاموس أخبر
العجين خبره انتهى والجين لا يعلم ويجود حتى يوضع فيه الخبز ويترص به الى وقت معلوم فشببه
الرأي والتفكير فانه بالتأني والترص يصلح ومع السرعة يقع فيه الخلل وقد أبعد النجاشي ففسر التمخير
بالتعطية ولا يخفى عدم مناسبه للقام (فلم يرش بأن تنناقل الالسنه ذكر استعصانه) أي عصيانه (على
شيوخه) أي قدمه (في الدولة وتناهي مدته في الخدمة) أي خدمة تلك الدولة والمراد بتناهي المدة
طولها (وتصور ما يتبع الخلاف من ركوب المصائب) جميع مصعب على غير القياس كحسن ومحاسن
وفي بعض النسخ ركوب المصائب (التي تسلب النفوس جماعها) بفتح الجيم أي راحتها وهو بدل
اشتمال من النفوس (والعيون مناهم) أي المذخرة (نظامها) أي اجتماعها
بأن تشتت شملها (الى مافيه) أي الخلاف والى بمعنى مع كقوله تعالى ولانأكلوا أموالهم الى أموالكم
أو متعلقة بمحذوف هو حال من مأي منضم الى مافيه (من التعرض المسكروه والنواب) أي الحوادث
والمصائب وفي بعض النسخ المصائب (والفحك) أي التعرض وفي المثل تحككت العقرب بالافعى
يضرب لمن تعرض لمن هو شر منه (بمحذور العوائب فزأى) من الرأي (أن قبول الضيم)
أي التلم (على السلامة من لواحق الآفات) على بمعنى مع (أقرب الى الصواب وأبعد من المعاب)
مصدر ميمي بمعنى العيب (ودعا الرسول فاستقاله عشرة ماقاله) أي طلب من الرسول أن يقبله ماعثر به
من ادعائه الملك لنفسه (وعرض) على السلطان مع الرسول (صدق الطاعة مشفوعا) أي متبعان
الشفع ضد الوتر (بفرط) أي زيادة (الخشوع والضرعة) أي الذلة (وقال انما أنا نبعة) هي واحدة
النسب وهو شجر يتخذ منه القسي ومن أعصاه السهام وأرادهم مطلق الشجر بدليل ما يأتي من
الاستثمار لان شجر النبع لا ثمرة اللهم الا أن يراد بالاستثمار مطلق المنفعة والفائدة المترتبة عليه كما قال
المعري اذا على البخترى في قوله * والنسب عريان مافي عوده ثم بقوله

وقال الوليد النبع ليس بجم * وأخطأ سرب الوحش من غير النبع

وهذه الخطئة من المصالحات التي توردها الشعراء في كلامهم نظرا فالألفا البخترى لا يسكران للنسب
فائدة والمعري لا يدعى أن بقر الوحش من ثم النبع حقيقة فلم يقع بينهما اختلاف لكون أحدهما مخطئا
والآخر مصيبا ولا يخفى قوله أنا نبعة تشبيهه بليغ وقوله (غرسها السلطان يده وسقاها بجماعه كرمه) ترشيع
لذلك التشبيه يعني أن أراجل نشأت في دولة السلطان وتربت بنهمته (فله المشيئة في استبقائها للآثمار)
مصدر آخر الشجر (واقلاعها) أي انتزاعها من أصلها (والقائم على النار) كناية عن تعريضه
للبطش والانتقام والغضب المؤذى الى الحمام (ومرفه) أي صرف أبو الحسن الرسول (على جملة
الطاعة) حال من فاعل صرف أي حال كونه مستقرا وأبنا على جملة الطاعة أي مجموعها (ولين

فأدعى الامر لنفسه استكلا على
فرط قوته وبأسه * واعترازا
بأولاده وأعضاده واستظهارا
بجيشه وأجناده ثم يث التدبير
* وخبر الرأي والتفكير * فلم
يرش بأن تنناقل الالسنه ذكر
استعصانه على شيوخه
في الدولة وتناهي مدته في الخدمة
وتصور ما يتبع الخلاف من ركوب
المصائب التي تسلب النفوس
جماعها * والعيون مناهم
والأموال المذخورة نظامها *
الى مافيه من التعرض المسكروه
النواب * والفحك بخنوز
العوائب * فرأى أن قبول
الضيم على السلامة من لواحق
الآفات أقرب الى الصواب *
وأبعد من المعاب * ودعى
الرسول فاستقاله عشرة ماقاله
وعرض صدق الطاعة * مشفوعا
بفرط الخشوع والضرعة *
وقال انما أنا نبعة غرسها السلطان
يده وسقاها بجماعه كرمه فله
الشيئة في استبقائها للآثمار *
أراقلعها والقائم على النار
* وصرفه على جملة الطاعة * ولين

المقادة) أى سهولة الانقياد لمرسله فى كل ما يريد (والبدار) أى المبادرة والمشاركة (الى حيث يحل)
 أى يخرج (اليه من ديار المملكة وتلطف) أبو الحسن (للسكن من كان يقتل فى ذروته) يقال فلان
 يقتل فى ذروة فلان اذا أراد أن يجيره الى ما يروم منه بالخديعة أو ما يشبهها وأصله فى الجمل لان الخاطم
 اذا أراد أن يرمته أو يخطمه وهو متبع يقتل شعر غاربه ويحكه بوجهه انه يقلى القراد عنه تأنيسا وتسكيناً له
 فاذا سكنه بهذه الخديعة خطمه أو رموه وبين من كان يقتل فى ذروته بقوله (سكن اهل بيته وأولياؤه) الذين
 كانوا يحملونه على العصيان (تسويله واغوائه) التسويل تزوين النفس لما تحرض عليه وتصور القبيح
 منها ضرورة الحسن والاغواء مصدر اغواء اغوا محله على الفنى وهو ضد الرشاد والضمير ان راجعان
 الى من فى من كان يقتل (فعل) مفعول مطلق لقوله تلطف من غير لفظه أى فعل ذلك التلطف فعل الخ
 (من استشف بصبره أسرار الغائب) يقال استشفه نظراً ما وراءه والغائب جمع غيب على غير
 القياس كحسن ومحاسن ويجوز أن يكون جمع مقبلة وهى التى غاب عنها زوجها بضرب من الجحاز
 (وأفق عمره فى تجارات التجارب) لما جعل للتجارب تجارات هرب عن صرف الغرر بما لا ينساق
 (ونض الى قهستان) بضم القاف وكسر الهاء وهى ناحية على مفازة فارس من خراسان تشتمل على
 مدن منها قين وهى قصبتها وزن وباندو بلاد قهستان متباعدة وفى أثنائها مفاز وليس لها مياه
 غير القى وفى المشترك هى تعريب كوهستان ومعناه ناحية الجبال وهى ناحية كبيرة بين نيسابور وهرا
 وبين أسهان ويزد كذا فى مختصر توقيم البلدان (متظرا ما يستأنف) أى يتدأ به أمره ويقتر عليه
 تدبيره) من أركان تلك الدولة (الى أن رعى به فى نحر خلف بن أحمد) أى أمر بالسيرة الى قتاله وعبر عن
 تدبيره اليه بالرمى اشعاراً بأنه لم يكن على مراده وانما كان مقصوداً عليه كالمهم يرمى به الرامى (لاعضال
 دانه) الداء العضال هو الذى يعصى الأطباء واضافة الداء اليه لادنى ملاسة أى الداء الذى هو سببه
 لان المراد الداء المتاعب والشاق التى تجسمتها عسا كالدولة السامانية بسببه (وتجيمر العسا كطول
 أيامها بقناته) تجيمر العسا كرجسها فى الغزو والقتال ومنعها عن القبول الى أوطانها وكان عمر
 رضى الله عنه ينهى عن التجمير وهو طول مكث الجيش فى ديار الحرب والمراد بالعسا كرها كالدولة
 السامانية والضمير فى أيامها يرجع الى العسا كرو المارد الم (إلى أيام المعدة للحرب (فبادر الى سجنان) لقائته
 خلف مدد المن به من العسا ك (وبينه وبين خلف مودة) وفى بعض النسخ زيادة مؤيدة أى مقواة
 (وأسباب) أى وصل ومودات قال تعالى وتقطع بهم الأسباب (على الأيام) أى على مر الأيام
 وعلى معنى مع (مؤكدة فافتح) أى أبو الحسن (الرأى عليه) أى على خلف (بالنزول للصين بن
 طاهر) المتقدم ذكره (عن متحصنه) وهو قاعة أرك (والا تنقل الى غيره من معاقله) جمع معقل
 وهو الخجاء (لنسب) تعليل للنزول (هو) أى أبو الحسن (ومن كان من قبل) أى قبل مجئ أى
 الحسن (مخدفاً) أى محيططاً به أى بخلاف (من أوليا من تلك الدولة) أى السامانية (الى الانصراف) أى
 الرجوع (عن جنبه) أى خلف (بعلة الاقتحاح) لحسن خلف (وطاهر التجاح) أى الفوز للصين
 بذلك المتحصن وأشعر بقوله طاهر التجاح أن ليس للصين فى طاهر الامر نجاح بالنزول له من ذلك
 الحصن لان خلفاً ما نزل منه الا وفى بته معاً ودته بعد انصراف أى الحسن ومن معه من العسا ك كما أشار
 اليه بقوله (فاذا خلا وجهه) أى الحسن بمعنى فارتته العسا ك السامانية (له) أى خلف (تلى القنان)
 أى أماله يعنى كثر راجعاً (اليه) أى الحسن (متصفاً) أى متقماً (منه) وعصياً بحكمه فيه قبل
 أى خلف (مشورته وفارق أرك) منطلقاً (الى حصار الطاق) اسم قلعة من قلاع سجستان بينها وبين
 سجستان نحو عشرين فرسخاً (حتى دخلها) أى أرك (أبو الحسن بن سيمجور وصلى الجمعة بها مقبياً)

المقادة * والبدار الى حيث
 يحل اليه من ديار المملكة
 وتلطف للسكن من كان يقتل
 فى ذروته من اهل بيته وأولياؤه *
 تسويله واغوائه * فعل من
 استشف بصبره أسرار الغائب *
 وافق عمره فى تجارات التجارب *
 ونض الى قهستان منتظرا
 ما يستأنف به أمره ويقتر عليه
 تدبيره الى أن رعى به فى نحر
 خلف بن أحمد لاعضال دانه *
 وتجيمر العسا كطول أيامها
 بقناته * فبادر الى سجنان
 وبينه وبين خلف مودة وأسباب
 على الأيام مؤكدة فافتح الرأى
 عليه بالنزول للصين بن طاهر
 عن متحصنه * والانتقال الى
 غيره من معاقله * لنسب هو
 ومن كان من قبل مخدفاً من
 أولياء تلك الدولة الى الانصراف
 عن جنبه بعلة الاقتحاح *
 وطاهر التجاح * فاذا خلا وجهه
 له تلى القنان اليه متصفاً منه
 وعصياً بحكمه فيه قبل مشورته
 وفارق أرك الى حصار الطاق
 حتى دخلها أبو الحسن بن سيمجور
 وصلى الجمعة بها مقبياً

فها (رسم الخطبة للامير الرضى) لانها صارت من جملة مما لكة (وطالعه) أى طالع أبو الحسن الرضى
 (بذكر ما فتح الله على يده) فى القاموس طالعه بالحال عرضها (وسناه) أى سبله (من رتاج ذلك الامر)
 الرتاج بالراء والتاء المثناة الفوقية والجم الباب المغلق والباب الكبير ومنه أرتج عليه الكلام أى انقلب
 واحتبس والمراد به هنا التمسر (بجذته) أى اجتاده (وجده) بالضم أى استطاعته (ورب)
 أى أبو الحسن (الحسين بها أميرا وقررا عمالها عليه تقرر وانصرف هو) أى أبو الحسن (وراءه)
 أى رجوع خلفه (وسنور دما جرى من امره من بعد) أى من بعد هذا الفتح والانصراف المفهوم من
 انصرف (فى موضعه ان شاء الله تعالى

*) ذكر حسام الدولة أبى العباس تاش الحجاب وانتقال السلاوية اليه *

السلاوية ليست بعربية بل هى من قواهم بالفارسية اسم السلا أى كبش الكتيبة ورئيس الجيش (ثم
 سير) بالبناء للفعل (أبو العباس تاش من بخارى الى نيسابور على قيادة الجيوش وزعامة العساكر)
 أى رياستها (وتدبر القاصى) أى البعيد (والداني) أى القريب (من أمور الممالك) أى ممالك
 خراسان (ووصل) بالبناء للفعل (جناحه) أى أعين وأصعب (بغنائى الخاص) الملقب بعبد
 الدولة مولى الامير السيد منصور بن نوح الخاص بحضرته وفى بعض النسخ الخاصة والتأفقه للبالغة
 كراوية وله الوقائع المذكورة والمواقف المشهورة وفى المتن من ذكر أحواله ما يكفى ويشفى (ونصربن
 طرز) بفتح الطاء وتشديد الزاى المنقوطة (الشراى وبني مالك) وهم من أعيان الدولة السامانية
 وأعوان السدة السلطانية وكاهم سادة قادة وأكبرهم قدرا وسنا أبو الحسن (على نخامة أخطارهم)
 جميع خطر وهو قدر الرجل ومنزلة (وجلالة) أى عظم (أقدارهم وسير) بالبناء للفعل (تحت
 رايته) أى لواء أبى العباس (أعيان الاولياء) أى الانصار (والحشم) أى الخدم (بعد أن أزيحت)
 أى أزيلت (علته فيما شاء واقترح) الاقتراح الاجتناب والاختيار والتحكم والانطباق بالمقام المعنى الاخير
 (من الاموال والاسلحة والعتاد) بالفتح وهو ما أعدده من السلاح والذواب وآلة الحرب (والعدة)
 بالضم وهى بمعنى العتاد (فورد هاسنة احدى وسبعين وثلاثمائة) فى منتصف شعبان منها (فى آلة
 راعت الابصار) الآلة الحالة كما فى الصحاح ويحتمل أن يراد بها آلة الحرب وراعت الابصار أى أعجبتها
 ويجوز أن تكون من راعه بمعنى أنزعه (وهية أعجبت النظر) وفى بعض النسخ هية بالياء بمعنى
 مهابة (وجيوش شحنت) أى ملأت ومنه قوله تعالى فى القلح المشحون (الجوانب والاقطار) جمع
 قطر وهو الشاحبة (قدبر الامور بصرامته) أى شجاعته (ونظم المنشور) أى جمع المتفرق من
 الامور وفيه ايهام لطيف (بفرط خرامته) من خرم رأيه فخر ما أتته (والف الجمهور) أى أوقع بينهم
 الالفة وفى بعض النسخ وتألف الجمهور (برفق سياسته وزعامته ووافق تلك الايام) أى ايام انتقال
 السلاوية الى أبى العباس تاش (انقطاع شمس المعالى قابوس بن وشمكبير) قال العلامة الكرماني
 قابوس بن وشمكبير بن زياد أمير جرجان وماناجها من طبرستان والجل وقد تفرّد بفضل الغزير من بين
 ملوك عصره ورسائله فى افق الاقاليم طائره وفى مناكب الارض سائر يستحسنها كل مجيد تلمها ونزرا
 ويستلمها كل مبدع معنى ولغظا وفضله مع غزارته أقل من فضائله وللشعر فيه دواوين ولا يالته قوانين
 وقبره بجرجان فى القبة المعروفة بها وحكى لى غير واحد من الثقات انه رأى مكتوبا على أضلاعها
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا القصر العالى للامير شمس المعالى الامير بن الامير قابوس بن وشمكبير أمير
 بنيانه فى حياته سنة سبع وسبعين وثلاثمائة انتهى وله ذكر فى هذا الكتاب سبأ فى الكلام عليه
 ان شاء الله تعالى (ونظر الدولة أبى الحسين على بن بويه الى نيسابور) فخر الدولة كما ذكره الكرماني

رسم الخطبة للامير الرضى وطالعه
 بذكر ما فتح الله على يده * وسناه من
 رتاج ذلك الامر بجذته وجهده *
 ورب الحسين بها أميرا * وقررا
 عمالها عليه تقرر * وانصرف
 هو وراءه وسنور دما جرى من امره
 من بعد فى موضعه ان شاء الله تعالى
 *) ذكر حسام الدولة أبى العباس تاش
 الحجاب وانتقال السلاوية اليه *

ثم سمر أبو العباس تاش من بخارى
 الى نيسابور على قيادة الجيوش
 وزعامة العساكر وتدبر القاصى
 والداني من أمور الممالك ووصل
 جناحه بغنائى الخاصة ونصربن
 طرز الشراى وبني مالك على نخامة
 أخطارهم * وجلالة أقدارهم *
 وسير تحت رايته أعيان الاولياء
 والحشم بعد أن أزيحت علته فيما
 شاء واقترح من الاموال
 والاسلحة والعتاد والعدة فورد
 سنة احدى وسبعين وثلاثمائة
 فى آلة راعت الابصار * وهية
 أعجبت النظر * وجيوش شحنت
 الجوانب والاقطار * قدبر الامور
 بصرامته * ونظم المنشور بفرط
 خرامته * والف الجمهور بفرق
 سياسته وزعامته * ووافق تلك
 الايام انقطاع شمس المعالى
 قابوس بن وشمكبير ونظر الدولة
 أبى الحسين على بن بويه الى نيسابور

ابن ركن الدولة علي بن الحسين أخو عضد الدولة ومؤيدها وهم ولاية الدولة العباسية في أيامهم ما كوا
 العراق بأسرها من الموصل والبصرة إلى عمان وكرمان والاهواز وهم أكثر الملوك عددا
 وأما الأوغيدا ومنا لا بعيدا فملكوا الأرض دارا والورى عبيدا وحاز ركن الدولة الحسن بن بويه
 أبوه من بينهم ما لا يحصى وبني شهودا وفاق من بني عضد الدولة التني بالفضل الوافر والملك الشامل
 طنت بدكرهم البلاد ودانت لعزتهم العباد وقامت بصلاتهم وصفاتهم عكاظ الالفاظ وعكفت على
 روايتهم ورويتهم سوارع الاقوال والالحاظ وشئت اللسن على أعلام العلوم في مدائحهم نارا
 وأشعارهم في البراعة أعلى منارا ووزراؤهم وكبهم حاز واقصبات السبق في ميدان حلبة الفضل كعبد
 العزيز بن يوسف وابن العمد والصاحب وناهدهم ابراهيم بن هلال الصابي في ابداعه الفاظا ومعاني
 ويستدل على تفرده في الفضل وتفردهم في الفضائل بكتابه التاجي في أخبار الديلم وروسم أغفال السكابة
 وفتح أفعال الاصابه قسم ركن الدولة عملا كنه بين أولاده الثلاثة وهم عضد الدولة ومؤيدها وفخرها التني
 وبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الباء المثناة التحتية وقيل بضم الباء الموحدة وفتح الواو
 وسكون الباء على وزن رجيل كذا نقله صدر الافاضل وقد وقع في شعر المتنبى وغيره استعمال هذا اللفظ
 بكلا اللفظين للوزن (عن حرب حرب بن مؤيد الدولة) من ركن الدولة (بويه وبنيهما) عن حرب في محل
 النصب حالا عن انقطاع شمس المعالي أي حال كون ذلك الانقطاع ناشئا عن حرب وقال التاجي عن
 يعني بعد ولا ضرورة تدعو اليه (وسبها ان عضد الدولة آبا شجاع كان قصدا فخر الدولة وهو أخوه
 لا جلاله) أي ازاحته واخراجه (عن ولايته التي كان أبوه ركن الدولة) وفي نسخة أبوهما أي أبو عضد
 الدولة وفخر الدولة (أوصى به) أي بفخر الدولة يعني بحفظ ولايته عليه ويجوز أن يكون راجعا إلى الولاية بتأويل
 ومؤيدها (به) أي بفخر الدولة يعني بحفظ ولايته عليه ويجوز أن يكون راجعا إلى الولاية بتأويل
 انها موصى بها وانما عقد الوثيقة علمه بذلك لان فخر الدولة كان أصغر اخوته (على الجملة التي أشار
 اليها أبو اسحاق الصابي في كتابه المعروف بالتاجي ودبر) أي عضد الدولة (ودس إلى أهل عسكره من
 استمالهم عنه) دس أي أرسل في خفاء وانما قال أهل عسكره ولم يقل إلى عسكره مع انه أخصر لان
 الارسل لم يكن إلى جميع العسكر وانما كان لركانه وأعيانه وهم أهل العسكر (وأغراهم به) أي حزنهم
 وحمامهم على خذلانه فامضاف مقتدر (فلما ناهضه وهو) أي فخر الدولة (اذا ذلك بهمذان) بفتح
 الهاء والميم والذال المعجمة مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل بناها همذان بن ملوح بن سام بن نوح
 عليه السلام ذكر علماء الفرس انها كانت اكبر مدينة بأرض الجبال وكانت أربع فراعخ
 في مثلها والآن لم يبق على تلك الهيئة لكنهم مدسنة عظيمة امارفة وسعة وهو اللطيف وماء عذب وتربة
 طيبة ولم تزل محل سرير الملك ولا حذر لخصمها وكثرة الأشجار والقواكه بها واهلها أعذب الناس كلالما
 واحسنهم خلقا وألطفهم طبعوا ومن خاصيتها أن لا يكون الانسان بها خريسا ولو كان ذاما ثاب والغالب
 على اهلها اللهو والطرب لان طالعها الثور وهو بيت الزهرة كذا في عجائب البلدان للقرظي
 (وتدانت الخطا بينهما خف) من الخفوف أي أسرع وفي بعض النسخ زحف (معظم حيوشه) أي
 فخر الدولة (إلى عضد الدولة مستأمنين) أي طالبين للامان على انفسهم من عضد الدولة (وولوه)
 أي ولوا فخر الدولة (أعقاب القدر هارين) أي فارتين (فلما آتس خذلانهم اياه) أي أبصر وعلاماته
 وأماراته من خذله ترك نصره (وكفرانهم نهما) بضم النون بمعنى النجاة (وبالامس ماقد رأى
 ابن عمه بتخيار) المراد بالامس الزمن الماضي مطلقا لا اليوم الذي قبل يوم التكلم ولا فصل وما مصدرية
 أوزانته وتخيياره والمقرب بعز الدولة بن معز الدولة وكان ملك بغداد والبصرة وخوزستان وما يليها حتى

عن حرب حرب بن مؤيد الدولة
 بويه وبنيهما وسبها أن عضد الدولة
 آبا شجاع كان قصدا فخر الدولة وهو
 اخوه لا جلاله عن ولايته التي
 كان أبوه ركن الدولة أوصى به
 وعقد الوثيقة على كل منهما به على
 الجملة التي أشار اليها أبو اسحاق
 الصابي في كتابه المعروف بالتاجي
 ودبر ودس إلى أهل عسكره من
 استمالهم عنه وأغراهم به فلما
 ناهضه وهو ذاك بهمذان
 وتدانت الخطا بينهما خف معظم
 حيوشه إلى عضد الدولة مستأمنين
 وولوه أعقاب القدر هارين فلما
 آتس خذلانهم اياه وكفرانهم نهما
 وبالامس ماقد رأى ابن عمه بتخيار

اتهي الى مدينة يرشور وهي في منتصف ما بين غزنة ولاهور (كيف قطع) البناء للمفعول (رحمه) والجملة
 في محل نصب على المفعول الثاني لرأى ان كانت قلبية وعلى الحال ان كانت بصرية (وأرى قدمه)
 أي قتل (خالقهم) جواب لما أي خالف فخر الدولة معظم جيوشه (الى طريق الديلم) الديلم والجيل
 كانت مساكنهم في الجبل والسهل وما يلي بحر طبرستان ولا حولهم أحوال مختلفة وقد ماؤهم عرب
 من بني ضبة فافتروا فرقين عن بطنين لاخوين وهما ديلم وجيل فذرية كل واحد من هذين الاخوين
 منسوبة اليه واقسموا البلاد واعملوها واتسعت عماراتهم ومزارعهم واتخذوا القرى والمساكن
 ثمة من الطين والمدر وانحمت العربية عن السنتهم وانقلبت الى الفارسية لغتهم وسرى في أعقابهم
 عرق الشجاعة والبسالة وتضاعفت شدتهم وقوتهم بحسب طبيعة الارض التي سكنوها وأثبتتهم تربتها
 (هائما) أي مختبرا سائرا على غير اعتداء (على وجهه) أي جهته التي توجه اليها (وناجيا) من
 النجاة (بختاشة نفسه) الخشاشة بالضم بعبية الروح في المرض وقد تحذف التاء فيقال الخشاش
 (متقيا ركوب شعابها) جميع شعب وهو الطريق في الجبل (المضطربة) أي المختلفة (وأجامها)
 جميع أجمة وهي الشجر المجتمع (الاشبة) الملتفة من أشدت الغيضة بالكسر التفت (ما حاذره) أي
 خشيه (من مس الطلب) جميع طالب ويجوز أن يكون مصدرا (وركض الاكراد والعرب) (وتوغل تلك البلاد
 لما ويا مساقفها) من طوى البلاد قطعهامتها (الى جرجان) هي مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان يجري بينهما نهر يجري فيه السفن وهي بين السهل
 والجبل والبر والبحر بها التلج والتخل والزيتون والجوز والرمان والارج وقصب السكر وبها من
 الثمار والحبوب السهلة والحبيلة المباحة كثير يعيش به الفقراء ويوجد فيها في الشتاء ما يختص
 بالصفى وبالعكس ولكن هو أو هاردي جدا مضرا سيما بالغرباء لانه يختلف في اليوم الواحد مرارا
 كذا في عجائب البلدان (حتى ألم) أي نزل (شمس المعالي قابوس بن وشمكير لا جئا) أي ملتجئا (اليه)
 ومستأناياه فأنه وآواه) أي أنزله (ومهد) أي طأله (ذراه) الذرى على وزن الحصى كل ما تشر به
 الشخص (وأعطاه فوق مائناه وأشركه) أي جعله شريكا له فيما ملك يده من الخلاق الجزء على
 الكل أي فيما ملك وخصت اليه بذلك لأن الملك غالبا يحصل بالشراء والصدقة تحصل باليد غالبا (حتى
 جعل الملك) بضم الميم (وهو العلق) بكسر العين وهو النعيس من كل شئ (الذي طاماضت) أي
 بخلت (النفوس بابتذاله وقاية له) أي لفخر الدولة (دون من هم باغتياه) وهو عضد الدولة يقال غاله
 واغتاله أهلكه وأخذ من حيث لا يدري (وسعى له في استفساد حاله) عطف على هم والاستفساد طلب
 الفساد (وبيان ذلك) أي جعل قابوس الملك وقاية لفخر الدولة (ان عضد الدولة ومؤيدها) أخو فخر
 الدولة (أرسلار سولا اليه) أي الى قابوس (بستردانه) أي يطلبان منه رد فخر الدولة أخيهما اليهما
 (على شرط أموال تحمل اليه) أي الى قابوس (وللايات عريضة) أي واسعة (تضاف الى ما في يديه)
 من مملكة جرجان (وعلى موافق) جميع ميثاق وهو العهد (تستأنف) بالبناء للمفعول أي تبدأ
 (في التعاقد على الصفاء) بالمد وهو خلاف الكدر (والتعاون في حالي السراء) أي السرة
 (والضراء) أي الشدة (فرجع اليهما أن الرجاء رحم) رجوع يستعمل متعديا ولازما كقوله تعالى
 فان رجعت الله الى طائفة منهم وقوله تعالى يقولون لننرجعنا الى المدينة قال في المصباح رجعت
 الكلام وغيره اذ اردته فعلى تقدير كونه متعديا يكون فاعله ضميرا يعود الى قابوس وقوله ان الرجاء رحم
 جملة أريد بها الظاهر مفعول به رجوع وعلى تقدير كونه لازما تكون هذه الجملة المراد بها اللفظ في محل
 الرفع على الفاعلية له والرحم بفتح الراء وكسر الحاء ويجوز فيه كسر الراء وسكون الحاء القرابة

كيف قطع رحمه * وأرى قدمه *
 خالفهم الى طريق الديلم هائما
 على وجهه * وناجيا بختاشة نفسه *
 ومتقيا ركوب شعابها المضطربة *
 وأجامها الاشبة * ما حاذره من مس
 الطلب * وركض الاكراد
 والعرب * وتوغل تلك البلاد
 لما ويا مساقفها الى جرجان حتى
 ألم بشمس المعالي قابوس بن
 وشمكير لا جئا اليه ومستأناياه
 اياه فأنه وآواه * ومهد له ذراه *
 وأعطاه فوق مائناه * وأشركه فيما
 ملك يده * حتى جعل الملك
 وهو العلق الذي طاماضت
 النفوس بابتذاله * وقاية له دون
 من هم باغتياه * وسعى له في
 استفساد حاله * وبيان ذلك أن عضد
 الدولة ومؤيدها أرسلار سولا
 اليه يستردانه على شرط أموال
 تحمل اليه * وللأيات عريضة
 تضاف الى ما في يديه * وعلى موافق
 تستأنف في التعاقد على الصفاء *
 والتعاون في حالي السراء
 والضراء * فرجع اليهما أن
 الرجاء رحم

وفي حمل الرحم على الرجا تشبيه بليغ يعنى انه مثل الرحم في لزوم حمايته وصيانته (والوفاء)
 بالعهد وهو ضد الغدر (كرم وان للانسان عنده حرمة) أى ذمة (لا يرى اخفارها) الاخفار نقص
 العهد والذمة والخفر الوفاء بهما فالهمز للسلب (في دين المروءة) المروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها
 الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مروءا الانسان فهو مروءى مثل
 قريه قريه قريب أى صار ذا مروءة قال الجوهرى وقد تشدد فيقال مروءة وهي هنا مشددة لمناسبة قوله
 (وشرط الحفاظ) أى المحافظة والانفة (والفتوة) أى السخاء والكرم (وعساه لوهم به أو كاد
 أن تأتى عليه) يبيض المواضى وزرق الاسنة والعوالى) عسى المتصل بها الضمير المنصوب حرف مجزلة لعل
 عند سيبويه بكافى قوله * فقلت عساه نار كاس وعلمها * كائنص عليه ابن هشام وغيره والضمير المتصل
 بها اسمها والخبر هنا قوله أن تأتى والضميران البارزان في عساه وعليه يعودان الى ضد الدولة وكذا
 المستتر في هم وانما أفرد الضمير في هذه المواضع وكان مقتضى الظاهر أن يأتى به ضمير تنبيه لعله
 المقصود بالجواب ضد الدولة وجعله أخاه مؤيد الدولة كالتابع له على أن العرب قد تذكر شيئين ثم تفرد
 ضمير أحدهما دون الآخر والمراد كل منهما كقوله تعالى وإذا رأت تجارة أولها وانفضوا اليها
 أى انفضوا اليها ولو هنا حرف شرط للمستقبل يعنى ان وجوبها محذوف مدلول عليه بتأتى والضمير
 في به يعود الى الاخفار وكاد من أفعال المقاربة وخبرها محذوف مدلول عليه بهم أى كادهم والاضافة
 في يبيض المواضى وزرق الاسنة مثلها في جرد قطيفة وانما وصف الاسنة بالزرقه لصفائها وكذا
 كل صاف كما وصفوا السماء بالزرقه وكذلك الماء كما في قوله

والوفاء كرم وان للامان عنده حرمة
 لا يرى اخفارها في دين المروءة *
 وشرط الحفاظ والفتوة *
 وعساه لوهم به أو كاد أن تأتى
 عليه يبيض المواضى وزرق
 الاسنة والعوالى فأحفظهما
 هذا الجواب وخرضهما على
 مكاوخته وانتزاع مملكته من يده
 وكتب أبو شجاع الى أخيه مؤيد
 الدولة بمناضته بعد أن أمده
 بمسا فوق الحاجة من بهم الرجال *
 ونفائس الاموال * فبرز من الرى
 متوجها نحو جرجان * في جيوش
 الديلم والترك والعرب وسار
 الى أسترآباد

أما واتفات الروض عن أزرق النهر * وقال بعضهم ان الضمير في عساه وعليه عائدان الى قابوس
 وهو وان كان قريبا من جهة اللفظ لخرى ان الضمائر كلها على نسق واحد في رجوعها الى قابوس لكنه
 بعيد من جهة المعنى اذ يصير حاصل المعنى عليه اننى لو فعلت ما أمرتني به من الاخفار لآتى على يبيض
 المواضى وزرق الاسنة من معشرى وعسكرى لانهم ذوو أنفة وحمية فلا يهطون الدنيا * وفيه ركعة من
 وجوه * الأول انه يقع بالملك أن يثبت الانفة والحمية لغيره ويسلمها عن نفسه ويجعل امتناعه من
 اجابتهما المراد ههنا خذوا من مشيرته وعسكره * والثاني انه يتضمن وصفه بالضعف والعجز وتأمر
 الجيوش عليه * والثالث أن المذكور من قابوس على هذا التقدير لا يتشأ عنه احفاظهما اذ ليس فيه
 تهديد لهما وانما فيه الاعتذار لهما عن الاجابة بخوفه على نفسه من قومه أن يوقعوا به المكره من قتل
 ونحوه (فأحفظهما) أى أغضب عضد الدولة ومؤيدها (هذا الجواب) المتضمن لقوله وعساه لوهم الخ
 (وخرضهما) أى ختمها واسناد التحريض الى الجواب مجاز عقلى (على مكاوخته) مصدر كاوخته قائله
 فغلبه ككوحه وأكاحه ونسكاوحا تمسارسا الشري بينهما (وانتزع مملكته من يده وكتب أبو شجاع) ضد
 الدولة (الى أخيه مؤيد الدولة بمناضته) أى مقاومة قابوس ومحاربتة (بعد أن أمده بمسا فوق الحاجة
 من بهم الرجال) أى شجعانهم جمع بهمة بالضم وهو الشجاع الذي لا يهتدى من أن يوثق (ونفائس
 الاموال فبرز) أى خرج مؤيد الدولة (من الرى) وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد كثيرة
 الخيرات وافرة الغلات والتمرات قديمة البناء في فضاء من الارض والى جانبها جبل أفرع لا يثبت شيئا
 يقال له طبرك قالوا انه معدن الذهب الا ان فيه لآنى بالنفقة عليه فلهذا تركوا معاملته قسلا ان أول
 من بناها راز بن خراسان وهذا كانت النسبة الهارازى كذا في عجائب البلدان متوجها نحو جرجان
 (في جيوش الديلم والترك والعرب وسار الى أسترآباد) بفتح الهمزة وكسر التاء وبأبدال المجهمة
 بلدة من بلاد ما زندران وأستر اسم رجل وآباد اسم العمارة فكانه قال عمارة أستر وهي على حد

طبرستان منها الى امل قصبة طبرستان تسعة وثلاثون فرسخا وهي ما بين سارية وجرجان لها تار يخ
ومن مشاهير أهلها أبو نعيم عبد الملك الاستراباذي كذا في مختصر تهويم البلدان (متغلبا) أي
مستوليا أقهرها (على كل ما يرد من بلاد طبرستان الى أن أتاه) أي نزل وخيم (بها) أي باستراباذ
(وكان شمس المعالي قابوس بن وشكبير بادره) أي سبقه إليها (فلما تلاقيا تناوشا الحرب) أي تعاطياها
من التناوش وهو التناول (من لدن طلوع الشمس الى الزوال حتى أحمر بساط الأرض من دماء
الابطال) جمع بطل وهو الشجاع (ثم اتجه) أي توجه (على عسكر الجبل) وهم عسكر قابوس
(كشفت) أي هزيمته (أعباهم) أي أعجزهم (ضبطها) أي تداركها (لزوال الأقدام) أي
أقدامهم (عن المقام فقترت جموعهم) أي عسكر الجبل (في خمر الغياض والآجام) انظم رفغ
الخاء المججمة والميم ماوارك من شجر وغيره والغياض جمع غيضة وهي الشجر الملتف وعطف
الآجام عليها من عطف التفسير (وعطف) أي مال وانحرف (شمس المعالي الى بعض قلاعه
المشحونة) أي الملوثة (بذخائر أمواله واستظهر) أي استعان منصرفا (عنها بالاهبة) أي
التهيب والاستعداد (للقربة وسار نحو نيسابور فلما وردها لحق به فخر الدولة من طريق أسنو) رفغ
الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة الفوقانية بعدها واو ساكنة وهي قصبة من نواحي
نيسابور على طريق نسا (فالتقيا هناك واجتمع اليهما من فرقتهن الكشفة في الطرق المختلفة من
طبقات الرجال) جمع طبقة وهي الطائفة من الرجال (وكتب) بالبناء للمفعول من طرف شمس المعالي
أومن طرف والي نيسابور أبي العباس تاش (الى الأمير أبي القاسم فوخ بن منصور والي خراسان
بجاءهما) أي بالاعلام بهما (في قصد دولته) أي قصد قابوس وفخر الدولة الالتجاء الى فوخ بن منصور
وجعل النجاشي الضمير في دولته راجعا الى قابوس ولا يخفى بعده مع ما فيه من تفكيك الضمائر
(وتأمل الانتعاش بعونه ونصرته) الامل الرجاء تقول أمل خيرة بأمله أملا وكذا التأميل والانتعاش
حسن الحال ونهوض الرجل سالما من عثاره (وافتشكك) أي استخلص (ماغصبا) بالبناء للمفعول
وضمير التثنية الراجع الى قابوس وفخر الدولة نائب الفاعل (عليه) ظرف لغو متعلق بغصبا والضمير فيه
عائد الى الموصول والغصب أخذ الشيء قهرا وظلما قال في المصباح ويتعدى الى مفعولين فيقال غصبته
ماله وقد تركز من في المفعول الاول فيقال غصبت منه ماله فز يدغصوب ماله ومغصوب منه ومن هنا قيل
غصبت الرجل المرأة نفسها اذا تزني بها كرها واغتصبها نفسها كذلك وهو استعارة لطيفة ويبنى
للمفعول فيقال اغتصبت المرأة نفسها ورعا قيل على نفسها ايضمن الفعل معنى غلبت انتهى وفي القاموس
غصبت فلانا على الشيء قهره انتهى وهذا ظهر لك صحة هذا التركيب واستقامته وبين فساد ما زعمه
النجاشي من بطلانه حيث قال وفي بعض النسخ ما غصب عليهما وهذه الرواية هي الحق الى آخر
ما طال ثم قال والشارحون جرحهم الله عني خير الجزاء لم يجمعوا هذا اللفظ مع ظهور بطلانه
ووضوح فساد انتهى وهذا بما يقضي منه الجب والله يعلم الفساد من المصحح (من الولايات) بيان
لما (بغز دعوته) من اضافة المصدر الى مفعوله والضمير لنوح بن منصور أي بغز دعوة قابوس اباه لتصرته
(فوردهما) أي على قابوس وفخر الدولة (من الجواب) في محل نصب على الحال من قوله ما شرح
مبينه (الضامن) أي الكافل (للايجاب) أي لايجاب نوح نصرته على نفسه (ما شرح صدره) ما
جمع الصدور هنا مع اضافة الضمير المتني كجمع القلوب في قوله تعالى قد صدقت قلوبكم وانما لم يقل
قلوبا كراهة اجتماع تبتين وعدل الى الجمع لأن التثنية جمع في المعنى (وشد) أي قوى (بالنجح)
أي الظفر بالمطلوب (القريب بظهوره) من الملاقاة الجزئية مرادا به الكل (وكتب الى أبي

متغلبا على كل ما يرد من بلاد
طبرستان * الى أن أتاهها وكان
شمس المعالي قابوس بن وشكبير بادره
اليها وجمع عسكره بها فلما تلاقيا
تناوشا الحرب من لدن طلوع
الشمس الى الزوال * حتى أحمر
سباط الأرض من دماء الابطال *
ثم اتجهت على عسكر الجبل
كشفت أعياهم ضبطها الزوال
الأقدام عن المقام * فقترت
جموعهم في خمر الغياض والآجام
وعطف شمس المعالي الى بعض
قلاعه المشحونة بذخائر أمواله *
واستظهر عنها بالاهبة للفرية
وسار نحو نيسابور * فلما وردها
لحق به فخر الدولة من طريق أسنو
فالتقيا هناك واجتمع اليهما
من فرقتهن الكشفة في الطرق
المختلفة من طبقات الرجال *
وكتب الى الأمير أبي القاسم فوخ
ابن منصور والي خراسان *
بجاءهما في قصد دولته وتأمل
الانتعاش بعونه ونصرته وكتب
ماغصبا عليه من الولايات بغز
دعوته فوردهما من الجواب
الضامن من لايجاب ما شرح
صدره ما شد بالنجح القريب
ظهورهما وكتب الى أبي العباس
تاش

باجلال محلهم او اكبر قدرهما
 واکرام جوارهما * وتقديم
 الاحتشاد لردهما الى ديارهما
 ففعل مارسم * وتلقى بالامثال
 ما حتم * وعطفت اليه ائمة
 الخيول من كل اوب * حتى
 استظهر بنخب الرجال وعزم
 على الارتحال * ونض من
 نيسابور قاصدا قصد جرجان اذ
 كان مؤيد الدولة يوبه بهما يلتزع
 ولاية الامير شمس المعالي اولا
 من يده ثم يفرغ من التدبير فيه
 الى غيره وعن له ان يسرح فائقا
 على سمت قومس والري ليقطع
 الامداد والمواد عنه ويلبس
 اخبار تلك الديار عليه فيزيده
 شغل قلب بتوجه الجيوش اليه
 من وجهين * واحد اقام به من
 جانبين * ففرض على السميت
 المذكور * ثم بدله في بادبر ورأى
 ان الخبز للاستظهار على الوجه
 الواحد اصبوب * والى الحزم
 والاحتياط اقرب * واسترده من
 وجهه الى آزاد وار فاجتمعا على
 التظافر * وانفقت آراؤهم على
 التساير * وسار حسام الدولة تاش
 في تلك العساكر الى باب جرجان
 وفهم شمس المعالي ونخر الدولة
 حتى اناخوا بظاهرها وتحصن
 مؤيد الدولة يوبه بها واحتجز
 بتخندق قعره وتخرق غوره

العباس تاش) بالبناء للفعول أى من طرف الامبرنوح (باجلال محلهم) هو كناية عن اجلالهما
 كقوله تعالى اكرمي مثواه (واكبار) أى اعظام (قدرهما) ومنزلتهما (واكرام جوارهما)
 أى اكرامهما في المجاورة لاني العباس حيث نزل عليه ورعاية حقوق الجوار لهما (وتقديم الاحتشاد)
 أى الاجتماع يقال حشدت القوم فاحتشدوا أى جمعهم فاجتمعوا (ردهما الى ديارهما) التى اجلالهما
 عنها عضد الدولة ومؤيدها (ففعول) أى ابوالعباس (مارسم) بالبناء للفعول أى ما امر به الامبرنوح
 (وتلقى بالامثال ما حتم) بالبناء للفعول ايضا أى ما وجهه عليه الامبرنوح وفي بعض النسخ ما حكم
 وهو جمعناه (وعطفت) بالبناء للفعول أى ثبتت (عليه ائمة الخيول) أى توجهت اليه الفرسان
 والخيوش (من كل وجه) أى جهة واحدة (حتى استظهر بنخب الرجال وعزم
 وهى الخييار من كل شئ) (وعزم على الارتحال ونض) أى ارتحل (من نيسابور قاصدا قصد جرجان)
 فى الصباح قصدت قصده أى نحره (اذ كان مؤيد الدولة يوبه بهما يلتزع ولاية الامير شمس المعالي
 أولا من يده) من يدمؤيد الدولة (ثم يفرغ من التدبير فيه) أى فى مؤيد الدولة يعنى فى انتزاع جرجان منه
 (الى غيره) أى غير مؤيد الدولة يعنى به اخاه عضد الدولة ويجوز أن يكون الضمير راجعا الى التدبير
 أى الى غير ذلك التدبير وهو تدبير انتزاع ولاية نخر الدولة من يده وارجاعها اليه (وعن له) أى
 ظهر لاني العباس (أن يسرح) أى يرسل (فائقا على سمت) أى طريق (قومس) بضم القاف وكسر
 الميم ولاية بين ناحية جوين وخوار الى طولاب وبين بعض جبال طبرستان وبعض جبال قيسستان مرصا
 واکبر مد غابطام ثم دامغان ثم سمنان (والرى ليقطع الامداد) بالخيول والرجال مصدرا مئذ
 بكذا جعله مددا للعيون أن يكون يفتح الهمزة جمع مدد (والمواد) جمع مادة وهى الزيادة من
 الاموال والاقوات ونحوها (عنهم) أى عن مؤيد الدولة (ويلبس) أى يخلط ويلبس (اخبار تلك
 الديار) التى ياتيه الامداد منها وهى قومس والرى وهما من ممالك عضد الدولة (عليه فيزيده) عطف على
 يسرح (شغل قلب بتوجه الجيوش اليه من وجهين) أى ناحيةين (واحد اقام به من
 بمؤيد الدولة (من جانبين ففرض) أى فائق (على السميت المذكور ثم بدا) أى ظهر (له) أى لاني
 العباس تاش (في بادبر ورأى) أى فى الذى دبره ورآه ويجوز أن تكون ماموسا حرفيا أى فى تدبيره
 ورأيه (أن الخبز) بفتح الهمزة فاعل يداو وهم النخاض فاعل يداو المصدر المفهوم من الفعل
 أى بدله بدو ولا ضرورة ندعو اليه والخبز التجمم (للاستظهار) أى الاستعانة على العدو وفى بعض
 النسخ والاستظهار (من وجهه اصبوب) من الرأى الاول (والى الحزم) وهو اتقان الرأى (اقرب
 فاسترده) أى رده (من وجهه) أى جهته التى كان سرحه اليها (الى آزاد وار) بألف بمدودة ثم زاي
 مجمعة ثم ألف ثم ذال معجمة ويجوز فى الالهال ايضا وبعدها واو ثم ألف ثم راء وهى قصبة أسفل جوين
 يسكنها رئيس الناحية فاذا خرجت افرسخين من طريق قومس فقد انتهت الناحية هناك (فاجتمعا على
 التظافر) يقال تظافروا بالتظاءر المعجمة المشاكلة بالصاد المعجمة ايضا أى تعاونوا (وانفقت آراؤهم
 على التساير) أى الاجتماع فى السيرة مدرسا ر اذا ما ركل منهما الآخر وانما جمع الضمير هنا للدخول
 غيرهما معهما فى هذا الرأى (وسار حسام الدولة أبو العباس تاش فى تلك العساكر) أى معهم (الى باب
 جرجان وفهم شمس المعالي) قابوس (ونخر الدولة حتى اناخوا) أى نزلوا واقاموا (بظاهرها وتحصن
 مؤيد الدولة يوبه بها واحتجز) أى امتنع قال الاصمعي وسمى الحجاز حجاز الانها احتجزت بالحرار الخمس
 حرة بنى سليم واقم وابل وشوران والنار (بتخندق قعره) أى عمقه (وتخرق غوره) بالغين
 المعجمة أى جعل له غورا ومدى الى جهة السفلى وقعره وفى بعض النسخ غوره بالغين المهملة أى سد

مداخله وعنى مسرقه وأخفى مخترقه (وفروج) جمع فرج وهو الثغر (للبلد حصنها) أى جعلها
 محكمة حصينة لا يقدر أحد على اجتيازها (ودروب بحفظة الرجال شحنها) الدروب جمع الدرب
 وهو المدخل بين الجبلين وليس أصله عربى والعرب تستعمله فى معنى الباب فىقال أبواب السكة
 درب وللدخل الضيق درب لانه كالباب لما يفضى اليه كذا فى المصباح وشحنها ملاءها (وماذهبهم
 الحرب) هذا ما يتهدى الى مفعولين بنقله الى باب المفاعلة كجذب زيد الثوب وجاذبه الثوب وفاعله
 مؤيد الدولة يعنى ما طلعهم مؤيد الدولة فى الحرب وصارهم فيها (حتى غبر) أى مضى (شهران كيوم
 واحد) فى مداومة الكفاح قال الاصمعى كانوا يمشون فى الحرب بوجوههم وليس دونها
 ترس ولا غيره كذا فى الصحاح (وملازمة السلاح وضاق الطعام) أى قل أو الاستعداد بجازى أى ضاقت
 حال أهل البلد عليهم بسبب قلة الطعام (فى رضى جرجان) رضى المدينة ما حولها والمراد به هنا المدينة
 لكن لما كان الضيق فى الار باض ملزوما للضيق فى المدن غالباً لانها مورد الطعام من القرى ونحوها
 فاذا ضاقت الار باض من الطعام ضاقت المدن منه كنى به عنه (حتى أعيا الديلم) أى أعجزهم (قوتهم)
 أى وجدانه (الذى يحفظ على الثبات) أى مصابرة القتال (قوتهم) بالتشديد واحدة القوى (فكافوا
 برزؤن) بتقديم الراء على الزاى أى يسلون ويصيبون فى القاموس رزأه ماله كعبه وعلمه رزأ بالضم
 أصاب منه شيئاً انتهى ومنه سميت المعوية رزية (من نخالة الشعير المعجون بالطين) جعلهم الطين
 فى أفراسهم اما قلة النخالة وعزوة وجودها واما لعدم استمسكها فى التنور (وعهدى بهم) أى بالديلم
 وانما قال المصنف ذلك لانه كان اذا ذاك بالرى والمطلع على ما أخبر به هنا (يدرجون كتبهم) أى يدخلون
 فيها (الى أهالهم بالرى أشباه الفراريج) أشباه مفعول به ليدرجون وقبه حلف موصوف ومضاف
 أى يدرجون كتبهم رغفاناً أشباه رغفان الفراريج أى الرغفان التى تصنع للفراريج وهى من النخالة
 وعصارة السمسم تسمى بها الدجاج وذلك دأب أهل جرجان فى تسميتها بمثل هذه الرغفان وهى فى غاية
 السواد وجاز أن لا يقدر هذا المضاف ويراد تشبيهها بصور الفراريج وذلك لعدم امتداد العجين المركب
 من النخالة والطين قال صدر الافاضل يدرجون كتبهم الخ يقول كانوا يضعون فى مطاوى كتبهم الى
 الرى شيئاً من ذلك الطعام المعجون من النخالة وكان ذلك الشئ على شكل الفراريج وهذا لأن الدقيق
 اذا لم يكن محالصالاً بلتم الطعام المعجون منه وجاء الخبز على شكل الطيور اذ لا يكاد يعتنق بحرف التنور
 ولا يتماسك عليه انتهى وفى بعض النسخ يدرجون كتبهم الى أهالهم بالرى رغفاناً أشباه المعجونة
 للفراريج (فيها) أى فى تلك الكتب وهو خبر مقدم وقوله (شكوى الحال والهزال) مبتدأ مؤخر
 (فكانت كقراض المداد) أى الذى يجعل أفراساً ويحفظ خلفه المؤنة فى الاستعمال الى وقت الحاجة
 (فى السواد) قال السكمرانى التمس هذا التركيب وما بعده الى قوله كقراض المداد فى السواد على أكثر
 الادباء لفظاً ومعنى ثم قال والصواب ما قرأته فى النسخة الصحيحة وكانوا يبرزون من نخالة الشعير المعجون
 بالطين وعهدى بهم يدرجون كتبهم الى أهالهم بالرى رغفاناً أشباه المعجونة للفراريج فيها شكوى
 الحال والهزال فكانت كقراض المداد فى السواد ثم قال وانما أثبت هذه الكلمات بعينها لازالة
 الشبهة ودلالة على الوجه والمعنى أن الديلم المحاصرين فى بلد جرجان ضاقت عليهم الاوقات لاحاطة
 عسكر خراسان بهم وسد بهم أبواب الامتبار عليهم فاضطروا فى اغذيتهم الى ترجية الاوقات بالخبز من
 نخالة الشعير والطين صيانة لعوز النخالة وعزوة وجودها أو قلة استمسكها بالتنور وعهدى بهم
 يجعلون فى درج كتبهم الى أهالهم بالرى كسر تلك الرغفان والفرض من ادراجها شكاية حالهم وشدة
 هزالهم ومصائبهم فى ولاء مولاهم انتهى وبالجملة فالتركيب فى غاية القلاقة والتعقيد والمعنى حوشى

وفروج للبلد حصنها ودروب
 بحفظة الرجال شحنها وماذهبهم
 الحرب حتى غبر شهران كيوم
 واحد فى مداومة الكفاح *
 وملازمة السلاح وضاق الطعام
 فى رضى جرجان حتى أعيا الديلم
 قوتهم الذى يحفظ على الثبات
 قوتهم فكافوا برزؤن من نخالة
 الشعير المعجونة بالطين وعهدى
 بهم يدرجون كتبهم الى أهالهم
 بالرى أشباه الفراريج فيها شكوى
 الحال والهزال * فكانت
 كقراض المداد فى السواد *

بعيد (وزحف الفرسان بعضهم الى بعض) في الاساس زحف العسكر الى العدو مشوا اليهم في ثقل
 لكثرتهم (وكان نحر الدولة على اليسرة مقابلا لعل بن كاهه صاحب جيش مؤيد الدولة فأطهر) أي
 نحر الدولة (الغناء) بفتح الغين المحجمة أي النفع والكفاية (وأحسن البلاء) في الاساس أي في الحرب
 بلاء حسنا إذا أظهر بأسه حتى يلاذ الناس وخبروه (وجعل عليه) أي على بن كاهه (جملة
 زخرفته) أي أبعده (عن مقامه كليما) أي جربها (وطرحته الى استرا باذهر بما) وفي بعض النسخ
 وطرحته عن قومه الى استرا باذ (ولو أعين) أي نحر الدولة (عدد في الحال) أي حال حملته على ابن كاهه
 (لفسح ضيق المجال) بنشيت الأعداء وقل جمعهم (وجعلها) أي جعل تلك الحملة (آخرة القتال) وضاعة
 الغز لا لاضطرارهم الى الهرب وامتانه في القتال والطلب (لكن القوم نافسوه) أي حسدوه (فخذلوه)
 أي تركوه وحيداً ولم نصره (لاجرم) قال الفرار كان الاصل في لا جرم لا بد ولا محالة ثم كثر استعمال
 العرب لها حتى جعلوها بمنزلة حقائق وأيقون لا جرم أنك محسن على معنى أنت محسن حقاً (ان
 كوكبة) أي جماعة (من كائب الديلم) جمع كتيبة وهي الجماعة من الخيل (عظفت) أي مالت (على
 من تشاغل بالنهب والاغارة من أوباش الخراسانية) الأوباش والاشاب الضروب المتفرقة من
 الناس وفي الاساس هومن أوباش الخند من أخلاطه ورذالته (فطبقوا) بالتشديد (عليهم حبال الاسر)
 أي عموهم بها ومنه يقال للطر العمام طبق والحبال الكسر شرك الصائد (ثم عرضوا عن آخرهم على
 السيف) أي قتلوا به وتقدم نظيره قوله هنا عن آخرهم والمراد به استئصالهم واستعاجلهم بالقتل (ورود
 بعد ذلك على أبي العباس تاش أبو سعيد الشيبى في رجال من أجلاذ خوارزم) جمع جلد بالسكون من
 الجلد يفتحون وهو الشدة والقوة وفي بعض النسخ من جند وخوارزم (وقتا كها) جمع فائق وهو
 الجريء الشجاع وهذا ساقط في بعض النسخ (ابناء الشهامة) منهم من باب طرف فهو منهم أي جلد
 ذكي القواد (والسهام) جمع سهم (فاقترح الحرب بهم) أي أوقدها وأضرها وفي بعض النسخ
 اقترح بالراء من قولهم اقترح الجمل أذار كبه قبل أن يركب (فلم يضعوا نبالهم الا في منافس
 الاشدق) المنافس جمع منافس وهو موضع التنافس وهو الحلق والاشداق جمع شديق وهو جانب
 القوم وأضيف المنافس اليها المجاورة لها (ومواضع الثغر) جمع ثغرة بالشاء المثناة وهي الثمة
 في الحائط والمراد بها هنا ثغرة الثغر وهي الثغرة التي في وسطه بين القوتين (والاحداق جمع
 حدقة وهي سواد العين) وأفشوا أي أكثروا (القتل والعور في الديلم) العور يفتحون ذهاب حس
 إحدى العينين فيحتمل أن يكون المراد به انهم مزقوا احد جانبي العسكر فصار كالعين العوراء
 وفي شرح التيجاني العور ترك الحق قال * وعور الرحمن من ولي العور * وقال عيسى بن محفوظ أفشوا
 العور أي اصاب الرمي عيونهم انتهى وفي الصباح العورة في الحرب خيل يخاف منه وكل شيء يستره
 الانسان أنفة أو حياء فهو عورة وفي بعض النسخ مكان العور الخور بالناء المحجمة أي الضعف وهي
 متجهة (يومهم ذلك) طرف لأفشوا وفي بعض النسخ (ثم تحاجزوا يومهم ذلك) أي اتخذ كل منهم حاجزاً
 دون الآخر (ولم تزل تقوم الحرب بينهم على ساقها) في الصباح فامتد الحرب على ساقها كناية عن
 الاتحام والاشتداد (ظاهرة وغبا) الظاهرة من الورد أن ترد الابل نصف النهار والغبا أن ترد الابل
 الناء يوماً وتدعه يوماً يعني أن الحرب قامت بينهم متتابعة وغير متتابعة (فبنتصف) عطف على تقوم
 والانتصاف الانتقام (البعض فيها من البعض) وكان أبو الفضل الهزوي النجم أشار على مؤيد الدولة
 (بمصارتهم) أي بمصاربتهم (الى أن يبلغ المربخ درجة الهبوط) وهي الثامنة والعشرون من برج
 السرطان وانما أشار عليه بذلك لتوقع الكثرة على الخراسانية لأن أكثرهم من الاتراك والمربخ

حرف الفرسان بعضهم الى
 س وكان نحر الدولة على
 يسرة مقابلا لعل بن كاهه
 صاحب جيش مؤيد الدولة
 لمهر الغناء وأحسن البلاء
 سل عليه جملة زخرفته عن
 امه كليما * وطرحته الى
 وأاذهر بما * ولو أعين جدد
 الحال * لفسح له ضيق المجال
 هلهما آخرة القتال * لكن
 وم نافسوه فخذلوه لاجرم
 كوكبة من كائب الديلم *
 لفت على من تشاغل بالنهب
 لاغارة من أوباش الخراسانية
 بة واء لهم حبال الاسر
 والحيث * ثم عرضوا عن آخرهم
 على السيف * وورد بعد ذلك
 على أبي العباس تاش أبو سعيد
 الشيبى في رجال من أجلاذ
 خوارزم وقتا كها وانباء
 الشهامة والسهام * فاقترح
 الحرب بهم فلم يضعوا نبالهم
 الا في منافس الاشدق * ومواضع
 الثغور والاحداق * وأفشوا القتل
 والعور في الديلم يومهم ذلك ولم
 تزل الحرب تقوم بينهم على ساقها
 ظاهرة وغبا فبنتصف البعض
 فيها من البعض وكان أبو الفضل
 الهزوي النجم أشار على مؤيد
 الدولة بمصارتهم الى أن يبلغ
 المربخ درجة الهبوط

منسوب الى انهم فاذا كان في وباله وهبوطه ساء حال الاتراك (فيجعلها) أي الحملة المفهومة من المقام
 (واحدة) أي كرامة واحدة (عليهم) أي على الخراسانية (متجعا) حال من الضعير المستتر في يجعلها
 أي حال كونه ذاتي فلاح ان غلب خصومه (أو خفقا) أي خائباً يقال أخفق الرجل اذا غزا ولم يغنم
 ولم يحزم هذا النجم بالنجم وحصول الظفر أو يد الدولة لاحتمال أن يكون هناك مانع فليكن لم يطلع عليه
 أولاً لأن ما يحصل للنجمين من الاحكام الفلكية لا يصل الى رتبة اليقين وانما هي علامات وأمارات ظنية
 كثير ما تختلف (فأمر ذلك في نفسه) أي لم يطلع عليه أحداً (واستعد) أي تهيأ (لوقته) فلما كان يوم
 الاربعاء من شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلاثمائة (وكان قد بلغ المربح فيه درجة الهبوط نار
 بنفسه جواب لما (وعسكره وعسا كراخيه) عضد الدولة (على اختلاف اجناسهم) والمراد بالجنس
 هنا الجنس اللغوي وهو الصنف أي لا الجنس المنطقي لانه غير مختلف هنا (وكان أهل خراسان) أي
 أبو العباس تاش وجنده ومن انضم اليهم (ينظرون ان حريمهم) أي الديلم (تلك) أشار اليها بإشارة
 البعيد تفخيماً للشأن وتمويلها (عارض) العارض المحاب يعرض في الاق (يتشع) أي
 ينكشف (على الرسم) أي العادة في مثل هذا الحرب (فلما رآها غماما ركما) أي متراكبا كركب
 بعضه بعضا (وشاهدوها غراما زاما) الغرام الثمر الدائم والعذاب قال تعالى ان عذابها كان غراما
 والازام الملائم (أقبلوا عليها) أي على الحرب (مضطرين) الى الانقبال للدافعة عن أنفسهم (فاذا
 الامراء) الاقبال كسر والتشديد الداهية والامر القطيع المنكر (والخطب) أي الامر العظيم
 (جد) بكسر الجيم خلاف الهزل (والحد) أي حد هذه المعركة الذي هو كسفرة السيف (حديد)
 أي قاطع ماض (والبأس) أي بأس الحصوم (شديدو برزال الديلم من وراء الخنادق الى العراء) أي
 السكان الذي لا ستر فيه (وهو العراء) (مخرجين من جهد البلاء) مخرجين بصيغة اسم المفعول من
 أخرجهم الى كذا الخأله وجهه البلاء شدته ومشقته وفي الدعاء المأثور اعوذ بك من جهد البلاء أي
 الحالة الشاقة (وضنك البؤس واللاواء) الضنك الضيق والبؤس الضر واللاواء الشدة (واستعرت)
 أي اشتعلت (وقدة الحرب) أي ناراها (ودارت) بين الفريقين (رضى الطعن والضرب) رضى
 الحرب حومتها (وكل ما دار عليه شيء أدار على شيء صورة أو معنى فهو رضى) (وتحدث الناس بأن
 مؤيد الدولة قد خيب فائقا وأضرابه بجال حمله عليهم سرا) يقال خيب الغلام أفسده بالخديعة كذا
 في تاج الاسماء ولا يخفى ما فيه من التهم بفاق حيث عبر عن خديعته بالخديب بتزيله منزلة الغلام
 الذي يخدع عن نفسه مع ما فيه من التعريض بكونه رقيقا (وألمعهم في أمثاله) أي وعدهم بأن
 يعطيهم امثال ما حمل اليهم (حيلة) منه (ومكرا وواطأهم) أي وافقهم (على التساهل والتساعح
 في الحرب) يعني واطأ مؤيد الدولة فائقا وأضرابه على أن يتساهلوا ويتساحلوا في محاربة الصورية
 وكان مقتضى الظاهر أن يقول وواطأه على التساهل والتساعح لانه هو الطالب منهم ذلك فاذا أجابوه
 اليه فقد واطأوه لكن لما كان كل من واطأه فقد واطأه أيضا صرح بنسبتها اليه (لليوم المرقوم) أي
 المتظفر وفي نسخة المرقوم وهو يوم هبوط المرتج يوم الاربعاء المتقدم (والاجل المضروب) أي
 المبين المعلوم من ضربت أجلايته وهو الاجل الذي ضربه أبو الفضل النجم الهروي (فلما حل عسكر
 الديلم من تعبتيهم) أي من مواضع صفوفهم المرتبة وهو مصدر عيت الجيش بالتشديد رتبة وفي بعض
 النسخ من مقيمتهم (ولوا أولئك) أي فائق وأضرابه (أدبارهم) أي جعلوها مما يلي ظهورهم وأدبارهم
 وهو كناية عن الهزيمة لانه من لوازمها (نفورا) أي نافرين فهو مصدر وقع حالا ويجوز أن يكون جمع
 نافر كقوله وجميع قاعد (وثبت حسام الدولة) أبو العباس (تاش ونفخر الدولة في القلب) أي قلب

فجعلها واحدة عليهم متجعا
 أو خفقا فأمر ذلك في نفسه
 واستعد لوقته فلما كان يوم
 الاربعاء من شهر رمضان سنة
 احدى وسبعين وثلاثمائة نارت نفسه
 وعسكره وعسا كراخيه على
 اختلاف اجناسهم وكان أهل
 خراسان ينظرون ان حريمهم تلك
 عارض يتشع وعن قريب على
 الرسم في مثله يندفع فلما رآها
 غماما ركما وشاهدوها غراما
 ولزما أقبلوا عليها مضطرين فاذا
 الامراء * والخطب جد *
 والحد حديد * والبأس شديد *
 وبرزال الديلم من وراء الخنادق الى
 العراء مخرجين من جهد البلاء *
 وضنك البؤس واللاواء *
 فاستعرت وقدة الحرب * ودارت
 رضى الطعن والضرب * وتحدث
 الناس بأن مؤيد الدولة قد خيب
 فائقا وأضرابه بجال حمله عليهم
 سرا * وألمعهم في أمثاله
 حيلة ومكرا * وواطأهم على
 التساهل في الحرب اليوم المرقوم *
 والاجل المضروب * فلما حل
 عسكر الديلم من تعبتيهم ولوا
 أولئك أدبارهم نفورا وثبت
 حسام الدولة تاش ونفخر الدولة
 في القلب

الجيش وهو مقام من يقوم مقامهم من الوزراء وأرباب الجيوش عند عدم حضورهم (يتضاربان بالسيف والقراتكينيات) أي يضاربان الاعداء بالسيف فالتفاعل هنا بمعنى الفاعلة ولا يجوز أن يكون التفاعل على حقيقة لانه يقتضي ان كلامهما يضرب صاحبه وهو غير واقع ولم أر من يسميه على ذلك من الشراح وقد مر تفسير القراتكينيات (ويردان الحملات المتداركات) أي المتواليات علمها من عسكر الديلم (يصدق الثبات في الثبات الى أن ألقت ذكاه) أي الشمس سميت بذلك لانها تذك كوكبا تذك النار وهو غاية لقوله ثبت (عيناها) أي جانبها (في كافر) أي في ليل كافر أي سائر بظلامه للبصر ان يفتي أخذت في الغروب يقال لمن ابتدأ في شيء آلت يده فيه وانما اختار اليمين لانهم أقوى اليدين واشرفهما وهذا ما أخذ من قول ثعلبة المازني يصف نعماتين

فذا كرارثا فاضد اعدما * ألقت ذكاه عيناها في كافر

(وقد انهزمت الجيوش) الخ اسانية بانهم فائق الغادر خديعة ومكر (وتفرقت تلك الجموع فخره) أي حذر أبو العباس تاش (نظر الدولة) فاعل حذر (فضل المقام) مفعول ثان لحذره أي زيادة الوقوف والثبات في مقامه (لتكثر الاقتال) بالقاف والتاء المثناة الفوقية جمع قتل بالكسر وهو كما في القاموس القرن والمثل والشجاع والرجل المقاتل وفي بعض النسخ الاقبال مصدرا قبل كما يقال تكاثرت الهضات (من كل وجه) أي جهة (عليه) أي على أبي العباس تاش (وتوجه الاطماع) أي ذووها فاستاد التوجه اليهم امن الاسناد الى السبب (من كل أوب) أي جانب (اليه) يعني انه بسبب تفرق العسكر عنه طمعت الاعداء في القبض عليه (فانقلب) أبو العباس تاش (اذنالك) أي حين تحذر في غير الدولة (يريد العسكر) محل اقامة العسكر (فساخت قوائم الفيل) يقال ساخت قوائم في الارض تسبخ وتسوخ دخلت فيها (الذي كان حصن القلب) أي قلب العسكر وهو وسطه (في بعض تلك المخاضات) جمع مخاضة وهو ما جاز الناس فيه مشاة وبركانا (فأجعله) أي استخذه وازججه (حر الامر) أي استنداده (عن التوقف لزعاجه) أي اثارته بالسيال وتخوها (واخراجه) من تلك المخاضة (فتركه على حاله) ساع الخ قوائم (وتجأ) أي خلاص (برأسه) أي سلمنا وفيه ادماج ان رأسه هو المطلوب لهم واشارة الى المثل من تجار رأسه فقدر ربح (وزك المعدر شاعرا) أي غاليا وفي الصحاح شغل البلد خلا من الناس (بما فيه من الاموال المعكمة) اسم مفعول من عكمه بالتشديد شدة شوب ويقال من التلاني المجزء عكمه فهو معكوم والعكم بالكسر ما عكم به كالعكام والعدل (والاسلحة المنضدة) أي المجهول بعضها فوق بعض (والغلمان الحصارية) قال الكرماني هم الذين يحبسون في المساكن للخدمة وهم الوصفاء وقال تاج الدين يقدون في دار مينة وعلمهم فيم يحبسهم ولا يكون لهم استقلال بأموالهم فاذا احتج بهم أصرروا بالركوب وفي بعض النسخ الغلمان الحضرة يعني خواص الحضرة بخارى وفي بعضها الدارية (والغلات المجموعة) أي المعونة لميرة العساكر وعلف الخيول (ومضى) أي استمر على حاله من الهزيمة ولم يقدر على رتق هذا الفتق لان ساع الخرق (الى أن عاودنيسا بور فدخلها ليلا) لان الدليل كافي لآخي للويل (وكتب الى بخارى بخبر الواقعة وما حدث له (من) الهزيمة و (الرجعة فعدا الجواب) من حضرة الامير نوح بن منصور (بقوة الآمال) أي بالوعود بما يقوى آمالهم في الكثرة على الخصوم والاتصاف منهم (وتمية الرجال) أي ابلاغهم ما يتوهمونه من الظفر بالاعداء (وتهيئة الامداد) جمع مدد بفتحين وهو الجيش يكون عوناً لغيره (والاموال وطبر) أي أرسل على وجه السرعة وفي المصباح طار القوم ففر وامر عين وفي بعض النسخ واشاع (الصاحب) اسماعيل بن عباد (كتبه) الى بغداد وسائر بلاد تلك المملكة (بذكر الفتح) المذكور

يتضاربان بالسيف والقراتكينيات
ويردان الحملات المتداركات
يصدق الثبات في الثبات الى أن
ألقت ذكاه عيناها في كافر وقد
انهزمت الجيوش وتفرقت
تلك الجموع فخره فخر الدولة
فضل المقام لتكثر الاقتال من
كل وجه عليه * وتوجه الاطماع
من كل أوب اليه * فانقلب
اذنالك يريد العسكر فساخت
في منقلبه قوائم الفيل التي كان
حصن القلب في بعض تلك
المخاضات وأجعله حر الامر عن
التوقف لزعاجه واخراجه فتركه
على حاله وتجار رأسه وترك المعدر
شاعرا بما فيه من الاموال
المعكمة * والاسلحة المنضدة *
والغلمان الحصارية * والغلات
المجموعة * ومضى على حاله الى
أن عاودنيسا بور فدخلها ليلا وكتب
الى بخارى بخبر الواقعة * وما حدث
من الرجعة فعدا الجواب بقوة
الآمال * وتمية الرجال * وتهيئة
الامداد والاموال * وطبر
الصاحب كتبه في الاطراف
بذكر الفتح

(على ما تطلق به) أي تدل عليه دلالة ظاهرة كالنطق (رسائله) وكان صاحب رزرا لمؤيد الدولة بعد ابن العمرد ولقب بالصاحب لانه كان يحب أبا الفضل بن العميد فقل له صاحب ابن العميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقى علما عليه وذكر الصابي في كتابه التاج انه انما قيل له صاحب لانه يحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه صاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به وتولى الوزارة بعد موت مؤيد الدولة لأخيه فخر الدولة وسياق في ذكر في هذا الكتاب ومحل استيفاء ترجمته هناك (وأشدني الجبلي الشاعر نفسه في مؤيد الدولة من قصيدة)

(ما هال غيرك في هيجاء محكمة * مذكورة آل سامان وسامانا)

هال أفرع والهيجاء الحرب والمحكمة يقع الميم والهيجاء الواقعة العظيمة سميت بذلك لانها تجعل لحوم القمل طعمه لجوارح الطير والسباع وازافة الهيجاء الى المحكمة من اضافة الاعم الى الاخص كشجر الاراك ويجوز ان تكون سياقية اذا أريد بالمحكمة مطلق القتال وقوله مذكورة أي تذكرين الناس ويتحدث الناس بها الى آخر الدهر وفي عطف سامان على آل سامان وازفاد الهول عليه بعد موته علوا كافي قول أبي نواس وأخذت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التي لم تتلق (فاكتب ابن بخاري أمانة فلقد * غادرته عند نوم الناس يقظانا)

أراد ابن بخاري نوح بن منصور الساماني الذي أبو العباس تاش قائد جيوشه وأمانة فصلة للرمق من الامن ضد الخوف أي الكتب له وثيقة يأمن بها على نفسه وبلاده فانك قد تركه يقظان يقطع اليه سهر خوفه منك وجزا (والجبلي هذا مطبوع الشعر) المطبوع من الشعر هو الذي يقع في خاطر الشاعر ويسمى به طبعه عفوان غير متكاف (مسبوك النقد) من سبك النقطة خلاصها من الخبث كافي الاساس وأراد بالنقد الشعر (سديد البديهة) أي مستقيمها وهي ما يبدى من الكلام من غير روية من يدهم بها بغته ونفاه ويأدهم مبادهة كذلك ومنه بديهة الرأي لانها تغت وتسبق كذا في المصباح وفي بعض النسخ سريع البديهة (شديد العارضة) في الاساس فلان ذو عارضة وهي البديهة وقيل الصرامة وفي بعض الشروح انها كناية عن قوة البيان وقال بعض الادباء هي بادرة الارتجال في الهجوم (انقطع الى الامير شمس المعالي) قابوس (بجرجان في آخر أيامه) أي آخر أيام الجبلي (فقرض له) فترض له في الديوان اذا أثبت رزقه فيه (في جملة حاشيته) أي خاصته وخدمه (الى أن قضى نحبه) أي مات وقد مر الكلام عليه (فن شعره فيه من قصيدة)

(لله شمسان تذكري خبرهما * وللؤونة النقصان ملتزم) هذه الصيغة وما شاكلها الانشاء التي يحب كقولهم لله أنت والله أبوك ولله درك وهذه التثنية نحو الفة لما هو المشهور من اشتراط اتفاق اللفظ واتفاق المعنى فلا يقال عندي أسدان مراد بهما الرجل الشجاع والحيوان المعروف ولا عنان مراد باحدهما الجارية والاخرى الذهب ولهذا ردوا على الحريري في قوله جاد بالعين حين أعجى هواه * عنه فأنشئ بلاعين * والمراد بالشمسين هنا شمس المعالي قابوس وهو المذكريهما والشمس الفلكية وهي المؤنثة وقوله تذكري مبدأ خبره الجار والمجرور بعده وسوغ الانتداء بالتذكير ارادة الجنس كقولهم عمرة خبير من جرادة وأراد بالنقصان نقصان المؤنث عن المذكر بالنظر الى جنس التذكير أي والتأنيث لا الى خصوص أفراد المذكر والمؤنث كقولهم الرجل خبير من المرأة مع ثبوت الخبرية لكثير من أفراد النساء على كثير من أفراد الرجال وملتزم اسم مفعول من التزعم يعني التزم الناس بتقييم المؤنث عن المذكر وقال النجاشي ملتزم بكسر الزاي وهو المعتنق وهو متجه أيضا (أزرى بتلك شمسان غير معرفة * فيها وزين هذا الفضل والكرم)

على ما تطلق به رسائله وأنشدني
الجبلي الشاعر نفسه في مؤيد الدولة
من قصيدة قوله
ما هال غيرك في هيجاء محكمة
مذكورة آل سامان وسامانا
فاكتب ابن بخاري أمانة فلقد
غادرته عند نوم الناس يقظانا
والجبلي هذا مطبوع الشعر
مسبوك النقد سديد البديهة شديد
العارضة انقطع الى الامير شمس
المعالي بجرجان في آخر أيامه فقرض
له في جملة حاشيته الى أن قضى نحبه
فن شعره فيه من قصيدة قوله
لله شمسان تذكري خبرهما
وللؤونة النقصان ملتزم
أزرى بتلك شمسان غير معرفة
فيها وزين هذا الفضل والكرم

أزرى بالشيء ثم أوبه واحتقره وأراد بقوله تلك الشمس الفلكية والسناء بالقمر ضوء البرق ثم أطلق على مطلق الضوء وقوله من غير معرفة لسناء وهي مرجع الأزار ولولا هذه الصفة لما كان السناء مزرى والمقابلة تقتضي أن يكون قوله وزين هذا الفضل والكرم مقيداً بقوله من غير سناء ولكنه غير مراد لأنه يلزم منه أن لا يكون للمدح سناء وانما له فضل وكرم فقطيريناه وهذا لا يرضى به المدح كما لا يخفى (يا أيها الملك الميمون طائرته * وخبر من في الوري يمشي به قدم) الطائر يطلق

على الخط والتصيب كقول أم العلاء الانصارية اتسمنا المهاجرين فطار لنا عثمان بن مظعون أي حصل نصيبنا منهم عثمان قال ابن الأثير في النهاية وطائر الانسان ما حصل له في علم الله مما قدره ومنه الحديث الميمون طائرته أي بالمباركة حظته ويجوز أن يكون من الطير السائح والبارح انتهى والسائح هو السار يتبعه البارح هو المار بسرعة وكانت العرب تقيم بالاول وتتشاءم بالتالي وإذا أرادت المضي لامر مرت بتحاتم الطير وأثارت بالسهل تضي أو ترجع فهي السارح عن ذلك وأبطله ويمكن أن يحمل قوله الميمون طائرته على كلال المعين وأما تسمير النجاشي الطائرته بما يعمل الذي يقلده يوم القبامة ففي غاية البعد وفي قوله يمشي به قدم قلب مقبول لأن فيه تحسلاً لطيفاً وهو أن القدم يمشي بها صاحبه والمراد بالقدم الجنس فلا يرد أن المشي لا يكون بقدم واحدة وتقصيله في الخيرية على من يمشي به قدم انما هو بالنظر الى أهل زمانه لا مطلقاً والزم أن يكون خيراً من الانبياء والحكام وهذا لا يقول به من يؤمن بالله والانبياء (لو كنت من قبل ترعانا وتكفنا * لما تهدي النينا الشيب والهزم) يقول لو كنت تحرسنا وتعهدها من أول أمرنا ومن صبا وتالذات مسراتنا وطرق ساحتنا هم ولا غم ولما طرق النينا الشيب والهزم لأن الشيب والهزم يشنان غالباً عن كثرة الهوموم وتراكم الغموم وتهدي بمعنى اهتدي (ووصف أبو الحسن الجوهري القليل المقبوض عليه في الحما) أي الطين الاسود (اللازب) أي الثابت الشديد (بقصيدة أولها) ويوجد في بعض النسخ بعد قوله اللازب وذلك بالتماس صاحب اياه وغيره من الشعراء وقصيدة ذلك انما لما حصل ذلك القليل في اثناء الوقعة وانترزع من الحماة أشار الى شعرائه بوصفه على وزن قول عمرو بن معدى كرب وهو * أعددت للعدنان ساقفة وعداء علهدا * فقال وهي

يا أيها الملك الميمون طائرته
وخبر من في الوري يمشي به القدم
لو كنت من قبل ترعانا وتكفنا
لما تهدي النينا الشيب والهزم
ووصف أبو الحسن الجوهري القليل
المقبوض عليه في الحما اللازب وذلك
بالتماس صاحب اياه وغيره من
الشعراء وقصيدة ذلك انما لما حصل
القليل في اثناء الوقعة وانترزع من
الحماة أشار الى شعرائه بوصفه
على وزن قول عمرو بن معدى كرب
وهو * أعددت للعدنان ساقفة
وعدء علهدا * فقال وهي
قل للامير وقد تبدا

قل للامير وقد تبدا
يستعرض الكرم المعتدا
أفئيت أسباب العلى
حتى أبت أن تسجداً
لومس راحتك السحاب
لامطرت كرماً ومجداً
لم ترض بالخييل التي
شدت الى العلياء شدا
وصراثم الرأى التي
كانت على الاعداء جندا

يستعرض الكرم المعتدا
أفئيت أسباب العلى
حتى أبت أن تسجداً
لومس راحتك السحاب
لامطرت كرماً ومجداً
لم ترض بالخييل التي
شدت الى العلياء شدا
وصراثم الرأى التي
كانت على الاعداء جندا

غالباً على أعدائك (حتى دعوت إلى العدى * من لا يلام إذا تعدى) دعوت إلى العدى أى إلى
 حربهم وقتالهم وفي بعض النسخ إلى العلى ومن عبارة عن الفيل وعبر بها عنه تزيلا لمترلة العاقل
 حيث وصفه بالقطنة في البيت الآتي وقوله لا يلام الخ من قوله صلى الله عليه وسلم الجماء جرحها جبار
 أى هدر (متهم صائبه العلوج وقطنة أعيت معداً) متهم صا حال من من الموصولة
 والتهمص ليس القميص والتيمم العكبر والعلوج جمع علق وهو الواحد من كفار النجم ومعد هو ابن
 جدنان أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وكان معروفاً بالقطانة (متهمها طرق المعالي *
 حيث لا يستاف قصداً) التهمص الأخذ على غير الطريق وفي الأساس بعض
 الطريق ويهتفه أى يجتطه على غير هداية والعالى جمع عال وهو أعلى الرمح ويستاق بث في بعض
 النسخ بالقاف افتعال من السوق وفي بعضها بالقاء من استاف التراب شمة قال رؤبة * إذا الدليل
 استاف أخلاف الطرق * قال الكرماني يستاف بالقاء أى الفيل يسلك مجال الطعن والضرب في
 حومة الحرب وتلك المسالك لا يستاف تراها دليل للاهتداء ومن عادة الدليل في المجاهل أنه إذا تسكب
 عن جدد الطريق وأراد أن يعرفه استاف تراها فيعرف القصد من الخ وفي شرح عيسى بن محفوظ
 والجرباذق أن يستاق بالقاف ويستاف بالقاء على كلا الروايتين مبنى للفعول فعلى رواية القاف نائب
 الفاعل ضمير راجع إلى من في قوله من لا يلام وهو الفيل وعلى رواية القاء نائب الفاعل ضمير راجع
 إلى طرق العوالى وقصداً يحتمل التصب على الحال أى قاصداً ويحتمل التصب على التميز
 (فبلا كزوى حين يلبس من رفاق القيم برداً) فبلا بدل من الموصول في قوله من لا يلام
 ورضوى بالفتح جبل بالمدينة ورفاق جمع رقيق أو رفيق والبرد ثوب مخطط وكساء يلتحف به ويلبس يجوز
 أن يكون مبنياً للفاعل ويجوز أن يكون مبنياً للفعول وقيد المشبه به هذا القيد ليكون وجه الشبه أتم لأنهم
 يلبسون القبلة في الحرب ألبسة تسمى بالخفاف فلا يتم وجه شبهها برضوى إلا إذا كان لا يسارق في القيم
 (مثل الغمامة ملئت * اكنافاها برقا ورعداً) يجوز في ملئت أن يكون حالاً من الغمامة
 وأن يكون صفة لها على حد قوله تعالى كمثل الجوار يحمل أسفاراً وانما شبهه بالغمامة الموصوفة بهذا
 الوصف لمكان المراقب الراقاة المعلقة بخفافه وللطبول والصغارات التي يضرب بها على ظهره فانما
 كالرعد في صوتها (رأس كفة شاق * كسيت من الخيلاء جلداً) رأس كفة شاق * كسيت من الخيلاء جلداً
 أو مبتدأ لمخدوف الخبر وسوغ الابتداء على هذا التقدير وصفه بالجبار والمجورور وقد يراد خبره قدما
 عليه مع كونه جاراً ومجروراً أى رأس كفة شاق له أو له رأس والقلة أعلى الجبل ورأس الإنسان وانشد
 سيدي به * عجائب بدى الشيب في قلة الطفل * والشاق المرتفع من الجبال وغيرها والخيلاء الكبر
 وقوله كسيت صفة قلة ولا يمنع من ذلك عدم تحقق الصفة في الخارج لأن المشبه به قد يكون مخيلاً كما في
 قوله وكان حجر الشقيق اذا تصوب أو تصعد * أعلام ياقوت تشرن على رماح من زبرجد *
 وتصف النجاشي فجعل كسيت صفة قرأ على تأويله بالقلة (قراء من فرط الدلال مصعر الناس
 خذاً) الدلال اسم من تدلت المرأة تدلاً وهو جراء تها في تكسر وتفتح كأنه انخالف وليس بها خلاف
 ومصعرا من مصعرة أماله عن النظر إلى الناس تها وتنا وكبراً ومنه قوله تعالى ولا تصعروا على الناس
 (يزهى بخراطوم كمثل الصولجان برذناً) يزهى مبنى للفعول من زهى الرجل بالبنا
 للفعول فهو مزهواً أى تكبر وهو من الأفعال التي لم تتكلم العرب فيها إلا بالبناء للفعول وفيه لغة
 أخرى حكها ابن دريد وهو الصولجان بفتح الصاد واللام المحجن والكاف في كسر زائدة
 للتوكيد (متعدداً كالافعوان تمده الرضاء مدياً) متعدداً حال من خرطوم لكونه

حتى دعوت إلى العدى
 من لا يلام إذا تعدى
 متهم صائبه العلوج
 وقطنة أعيت معداً
 متهمها طرق العوالى
 حيث لا يستاف قصداً
 فبلا كزوى حين يلبس
 من رفاق القيم برداً
 مثل الغمامة ملئت
 اكنافاها برقا ورعداً
 رأس كفة شاق
 كسيت من الخيلاء جلداً
 قراء من فرط الدلال
 مصعرا للناس خذاً
 يزهى بخراطوم كمثل
 الصولجان برذناً
 متعدداً كالافعوان
 تمده الرضاء مدياً

وصف بقوله كمثل الصولجان والتمدد القطي والانبساط والانفوان ذكر الافيح والرمضاء شدة الحر وانما قيد الانفوان بكونه في الرضاء لتمكنه من الانتواء والانبساط والانقباض التي هي وجه الشبه بينه وبين الخرطوم

(أوكم راقصة تشير به الى التمدد وحدا)

التدمان المتنام وفي القاموس وقد يكون التدمان جمعاً والوجدان المحبة كما في الأساس ويعني بمعنى الحزن أيضاً ونسبه هنا على التميز

(أوكل المصطب شد جنباه الى جذعين شدا)

الجذع بالكسر ساق النخلة ومراده من الجذعين نابه اللذان الخرطوم بينهما ويحتمل ان يريد بهما قائمتيه (وكانه يوق يحركه لينفخ فيه جدًا)

البوق ما ينفخ فيه وهو من أنواع المزمار

وجدنا منصوب على المصدرية عند الكوفيين تقديره جد جدًا وعلى الحال عند البصريين أي جادًا (يسطو بساريتي الجين يحطمان النخر هدا)

سطا عليه وسطابه بسطو سطوا وسطوة

قهره وأذله وهو البطش بشدة والسارية الاسطوانة وأراد بها نايه والباء الداخلة علم ما مثلها في كتب بالقلم واللجين الفضة والحطم الكسر وهذا منصوب على المصدرية من يحطمان من غير لفظه

(أذناه مروحتين أسندنا الى القودين عقدا)

المروحة بكسر الميم آلة تبرجها

والقود ناحية الرأس وعقدا امام منصوب على المصدرية كقولك جاء زيد ركضا أي ركض ركضا أو على الحسية أي معقودتين

(عيناه غائرتان ضيقنا لجمع الضوء عمدا)

غار غارت عينه تغور تغورا وغور داخل في الرأس وجملة ضيقنا خبر بعد خبر لعيناه ويجوز أن تكون حالاً من الضمير المستتر في غائرتان بتقدير قد وعمدا منصوب كنصب عقدا في البيت السابق وقوله لجمع الضوء

الضوء علة لقوله ضيقنا يعني ان الحكمة في خلق الله تعالى لهم ما ضيقنا جمع النور وعدم انتشاره

فتقوى بذلك حاسة بصره فيدرك الاشياء الدقيقة وهذا يظهر فحين ينظر الى شيء دقيق تكرم الابر

وتتقيد السهم فانه يضيق عينه ويغض منها (فلك كقوة الخليج يلوك طول الدهر عقدا)

الفلح اللحي والفكان اللحيان والقوة تضم الفاء وتشديد الواو واحدة أفواه الانهار والازقة على

غير قياس والخليج النهر يتشعب من البحر واللوك المضغ والحقد الانطواء على العداوة والبغض يعني

لا يزال ملازماً عداوة الأعداء وبغضهم وصار يصفها حتى كأنه يفتات بها

(تلقاه من بعد فتحسبه غما ما قد تبدى)

يعني اذا أبصرته من بعد حسبته اعظم جثته

غمما ما قد ظهر وانما قيد بقوله من بعد لانه مع القرب لا يشبهه

(متنا كبنيان الخورنق ما يلاقى الدهر كدا)

المتن وسط الظهر ومتنا هنا منصوب

على البدلية من الهاء في تلقاه بدل بعض والضمير مذكر أي متنا له والخورنق يفتح الخاء والواو وسكون

الراء وفتح التون قصر بالعراق فارسي معرب بناء النعمان الاكبر الذي يقال له الاعور وهو الذي ليس

المسوح وساح في الارض زهدا في الملك وقال علي بن زيد كذلك بقوله

وبين رب الخورنق اذ شرف يوما وللهدي تفكير

سره ماله وكمثرة ما يملك والبحر معرشا والسدير

فارعوى قلبه وقال وما غبطة حتى الى المعات يصير

وماني قوله ما يلاقى نافية والدهر ظرف ليلالي وكذا مفعول به والكذا تعجب أي لا يتعب طول دهره

(ردفا كذا عنبر * متقابل الاور الشهدا)

الردف الكفل والد كذا بالفتح والد كلن بالضم

الذي يقعد عليه والورك ما فوق الفخذ والشهد العظيم المرتفع المشرف يقال فرس شهد أي جسم ونهد ندى

الكاعب غموا اذا أشرف وشبهه بكذا العنبر الاشهب لان لونه يشبه لونه

أوكم راقصة تشير

به الى التدمان وجدنا

اوكل المصطب شد

جنباه الى جذعين شدا

وكانه يوق يحركه

لينفخ فيه جدًا

يسطو بساريتي الجين

يحطمان النخر هدا

أذناه مروحتين أسندنا

الى القودين عقدا

عيناه غائرتان ضيقنا

لجمع الضوء عمدا

فلك كقوة الخليج

يلوك طول الدهر عقدا

تلقاه من بعد فتحسبه

غمما ما قد تبدى

متنا كبنيان الخورنق

ما يلاقى الدهر كدا

ردفا كذا عنبر

متقابل الاور الشهدا

(ذئبا كمثل السوط يضرب حوله ساقا وزندا) ذئبا وما قبله معطوفان على متنا
 باسقاط حرف العطف والساق ما بين السكع والركبة والزند موصول طرف الذراع في السكع قال
 النجاشي وفي البيت نظر اذئب لا يصل الى الزند بل الى الساق انتهى وكأنه توهم انه يضرب ساق نفسه
 وزند نفسه فأشكل عليه الامر وليس كذلك بل المراد انه يضرب ساق وزند من يقرب اليه بدل قوله حوله
 (يخطو على أمثال أعمدة الخباء اذا تصدى) يخطو أي يمشي والاعمدة جمع قلة الجمود
 البيت والخباء واحد الاخسة من وبرأ وصوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين أو ثلاث وما فوق
 ذلك فهو بيت وتصدى تعريض (أو مثل أميال نضدن من الفخور الصم نضدا)
 الاميال جمع ميل وهو منار يبنى على الطريق يهتدى به المسافر في الاساس نضدا الشيء ضم بعضه الى
 بعض والفخور جمع فخرة وهو الحجر العظيم الصلب ويقال حجر أصم صلب مصمت
 (متوردا حوض المية * حيث لا يشتاقي وردا) التوردد والورد بالكسر الاشراق على الماء
 وغيره دخله أو لم يدخله وأراد بحوض المية المعركة على طريق الاستعارة بالكناية ومتوردا حال من
 الضمير المستتر في يخطو ويشتاقي مبنى للفعل ونائب الفاعل ضمير يعود الى حوض المية ووردا تعين
 محمول عن نائب الفاعل والاصل حيث لا يشتاقي وورده أي يرد هذا القيل حوض المية في مكان
 لا يشتاقي أحد وورده ولا يريد (متكافكا فكاكه * متطلب مالا يؤدى) المتكافكا هنا
 بمعنى المتشبه بالملوك في تهم وكبره واحتفاف الخدام به وأبعد النجاشي فحله بمعنى الملك وجعل ماموصولة
 أو موصوفة وجلة لا يؤدى صلة أو صفة أي فكاكه طأب الذي لا يؤدى أو شيئا لا يؤدى ولا حاصل كما
 ترى فالظاهر ما تقدم وان مالا مفعول به متطلب ويؤدى صفة شبهه عند سيره للهدو ومحذوفا بالاتباع
 والخدام مع عدم توقفه وتلبسه وعدم نظره في العواقب بملك يتطلب مالا من بعض عماله كما وجب الاداء
 فهو يسير اليه من غير توقف ولا ترتب (متلفعا بالكبرياء كأنه ملك مفدى)
 تلفعت المرأة بجرطها أي تلفحت ومفدى اسم مفعول من فدىته وفي الاساس فدىته فدىته فالت له
 جعلت فداك (أدنى الى الشيء البعيد يراد من وهم وأهدى) أي هو أقرب الى الشيء
 البعيد مطلوب ما من الوهم وأشد اهتدائه فقول له يراد حال من الشيء وقوله من وهم متعلق بأدنى
 (أذكرى من الانسان حتى لورأى خلا لاسدا) يعني ان هذا الحيوان يمتاز عن غيره من
 الحيوانات بادرأ كان كما يقع منه من الادب عند ركوب الملوك له وقتله الاعداء بأنيابه وأخفاه اذا هجم
 به على عدو وقامه لا بواب الحصون ونحوها اذا مر بذلك وادراكه السلم والحرب والملاعبة وغير ذلك
 (لأنه ذو لهجة * وفي كتاب الله سردا) اللهجة بفتح الهاء وسكانها اللسان وقيل لطفه
 كذا في المصباح ويقال فلان يسردا الحديث سردا اذا كان جيدا لسياقه
 (عقته أرض الهند حتى حل من زهوهرندا) عقته من العقوق أي عقته تلك الأرض
 فخرج منها كبرياتها عليها وحل زهوهرندا وهو بالهاء المفتوحة بعدها را مفتوحة أيضا ثم نون ساكنة
 بعدها دال نهر جرجان (قل للوزير عبت حتى قد أتاك القيل عبدا) أي خدمت
 والعبادة لغة الانقياد والخضوع حتى أتاك القيل وهو من الحيوانات النجم عبد اخادما
 (سبحان من جمع المحاسن عنده قربا وبعدا) أي عند الوزير رأى جمعه له ووجهه اياها
 وقربا وبعدا مصدران وقعا حال من المحاسن أي جمع المحاسن له قريبة أو بعيدة ويحتمل أن يكونا
 ظرفين لان المصادر كثيرا ما تقع ظرفا ويكونان مستقرين في موضع الحال من المحاسن
 (أومس أعطاف النجوم جرين في التريبع سعدا)

ذئبا كمثل السوط

يضرب حوله ساقا وزندا

يخطو على أمثال أعمدة

الخباء اذا تصدى

أو مثل أميال نضدن

من الفخور الصم نضدا

متوردا حوض المية

حيث لا يشتاقي وردا

متكافكا فكاكه * متطلب مالا يؤدى

متلفعا بالكبرياء كأنه ملك مفدى

أدنى الى الشيء البعيد

يراد من وهم وأهدى

أذكرى من الانسان حتى

لورأى خلا لاسدا

لأنه ذو لهجة * وفي كتاب الله سردا

عقته أرض الهند حتى

حل من زهوهرندا

قل للوزير عبت حتى

قد أتاك القيل عبدا

سبحان من جمع المحاسن

عنده قربا وبعدا

لومس أعطاف النجوم

جرين في التريبع سعدا

أعطاف النجوم جوانبها وعطفا كل شيء جانبا وأراد بالنجوم السبعة السيارة لأن الترس ونحوه لا يجري في غيره أو الترس عندهم عبارة عن كوكب في برج ويناطره كوكب آخر في برج آخر بحيث يكون البعد بينهما ربع الفلك المنقسم إلى اثني عشر برجا فيكون البعد بينهما ثلاث برج وهذه المناظرة عندهم مناظرة نخوسة فلو رسم هذا الممدوح أعطاف تلك النجوم لا تقلبت في هذه النجوم النخوسة سعدا (أوسار في أفق السماء لا ثبتت زهرا وردها) أي لا تبسجها به وسرورها بدومه (يا أيها الملك الذي * أجدى وعلم كيف يجدي) خاطبه بالملك تعظيما له في المصباح جيد افلان علنا جدا وجدوا زمانا عظيما إذا أفضل والأسم الجدوى وجدوته واجتديته واستجديته سألته فأجدي على إذا أعطاك وأجدي أيضا أصاب الجدوى وأجدي عليك الشيء كفاك انتهى وأجدي هنا بمعنى أعطى قوله وعلم كيف يجدي بمعنى أنه لكثرة مكارمه تعلم الناس الكرم منه وقادوه في ذلك فنزل تسكرا من منزلة التعليم (مابال عبدك لا يرى * لتأخر التشريف جدا) عبدك كناية عن الشاعر نفسه أي مابال من هو كالعبد لك لا يرى له آخر تشريف لك له بالجوائز والعطايا نهاية وحداد وهذا استعثار له على انجاز الموعد وتحقيق المأمول

(برد الزمان وليته * مابال في مات بردا) برد الزمان كناية عن فترة نعم مدوحه عنه وتراخي آلا نهديه والضمير في ليته يرجع إلى العبد أي لبث هذا العبد مات من ألم البرد وتأثيره فيه لعدم وجدانه ما يتدثر به لا تقطاع انعامات الوزير التي كانت تصل اليه من حملتها الملاسل والمراد بتسلي الموت تخريف مهمة الوزير إلى الالفات اليه وتعهد (قد صدقني تلسم النعماء حاشا أن تصدأ) صدأ البناء للفعول يقال صدأ صدودا أعرض صدعه عن الأمر منه وصرفه عنه يقول قد صدقني في الزمن الماضي نعم الوزير وحاشا أنك النعم أن تصدق في زمن الحال أو الاستقبال أيضا (وهردن) تقدم ضبطه قريبا (نهر جرجان الذي جرت تلك الحروب على سواحه وهو يتلوى) أي ينطفئ (تلوى الحيات كثيرا لاوبات) أي الرجعات (والعطافات ومناابع عبونه جبال دينار زارية) نصفه الأول لفظ دينار الذهب غير أن راءه ساكنة والنصف الثاني بالزاي المقطوعة بعدها ألف ثم راءه مكسورة ثم ياء مشددة ثم هاء وهي جبال بين جرجان وجاجرم كذا في شرح النجاشي (تصب العين منها) أي من عبونه (إلى العين) الأخرى (حتى تملأ النهر وتدهد الحجر) ددهد الحجر فتدهده دحرجه فتدحرج كدهدها فتدهدي كذا في القاموس (نعم وواصل أبو الحسين العتيبي كتيبه إلى ولاية الأطراف بخراسان) نعم هذا جواب استفهام مقدركان سائل لأسأل هل أهتم أحد من الوزراء السامانية واستعدت دارك ما نزلهم سم من خطب هذه الكشفة التي ضعفت أركانهم وقوضت بنيانهم فقال نعم أهتم وواصل أبو الحسين الخ على أن المصنف كثيرا ما يستعملها للتخلص من أسلوب إلى آخر بمنزلة قواهم أما بعد وهذا ونحوهما (في استهناهم) يقال استهناهم لا مر كذا إذا أمره بالهوض له (واستفغارهم) أي طلب نفعهم أي خروجهم يقال استغفر القوم طلب نفعهم أي خروجهم (ليخدر بهم إلى مرو) انما قال يخذلهم لان مرو منقطعة عن بخارى (ويجتمع معهم بها ثم يقبل بهم وعن يستجيشه) أي يجمعه (من رجالات خراسان) الرجال لا جمع رجال جمع رجال كالجبال لا جمع جبال جمع جبل (على رفو ذلك الخرق) الرفو همز ولا بهمز يقال رفا الثوب لأم خرقه وضم بعضه إلى بعض وفي بعض النسخ رفع مكان رفو (ورنق ذلك الفتق) رنق الفتق رنقا لا منه وضمه (ومحوسمة العجز) أي علامة (واستعداد رنق الملك) رنق السيف ماؤه وحسنه (واقبل يستعد) أي يتهيأ (للامر بيجده) بكسر الجيم أي اجتهاده (وجهه) باضم أي استطاعته (ويواصل الكتب إلى نيسابور) لابي العباس تاش وغفر الدولة وشمس المعالي قابوس (بجمل

أوسار في أفق السماء
لا ثبتت زهرا وردها
يا أيها الملك الذي
أجدي وعلم كيف يجدي
مابال عبدك لا يرى
لتأخر التشريف جدا
برد الزمان وليته * مابال في مات بردا
قد صدقني تلسم النعماء حاشا أن تصدأ
وهردن نهر جرجان الذي جرت
تلك الحروب على سواحه وهو
يتلوى في أرض جرجان تلوى
الحيات * كثيرا لاوبات والعطافات *
ومناابع عبونه جبال دينار زارية
تصب العين منها إلى العين حتى
تملأ النهر وتدهد الحجر نعم
واصل أبو الحسين العتيبي كتيبه
إلى ولاية الأطراف بخراسان
في استهناهم واستفغارهم ليخدر
بهم إلى مرو ويجمع معهم بها ثم يقبل
بهم وعن يستجيشه من رجالات
خراسان على رفو ذلك الخرق ورنق
ذلك الفتق ومحوسمة العجز واستعداد
رنق الملك وأقبل يستعد للامر
بجده ويواصل الكتب بجمل
وعده

وعده لهم بالانتصار وأخذ الثار (وخلع الامير الرضى) وهو فوج من منصور (عليه) أى على الوزير
 أبى الحسين العتبي (خلعة جمع له بها بين تدبير الاقلام والقواضب) أى السيوف يقال سيف قاضب
 وقضيب أى قاطع يعنى جمع له بين تدبير القلم والسيف وهما رياسة الانشاء والوزارة وكانت تلك الخلعة
 دراعة وحمالة ودرعاً ولا مة فالاولان شعار الكتاب والاخير شعار الوزراء (وأضاف له بزة الكتاب)
 البزة بالكسر الثياب أو متاع البيت من الثياب ونحوها والسلاح كافى القاموس (وأضاف له زى أرباب
 الكتاب) الزى بالكسر الهيئة والكتاب جمع كتبية وهى الجيش (فكانت خلعة خالعة) أى نازعة
 (لروحه قاطعة لجمره) هذا بحسب الظاهر مشكل على مذهب أهل السنة لان المقتول عندهم ميت
 بأجله لم يقطع القاتل عليه عمره ولكن الادباء بأنون بمثل هذه العبارات ولا يريدون حقائقها وانما
 يريدون بها تارة المبالغه وتارة التهويل ونحو ذلك (خاتمة لامره وذلك) أى بيان كونها خالعة الخ (لان
 أبى الحسن بن سيمعور كان يشكك الى فائق مادهاه) أى أصابه (من قصده اياه) أى قصد
 أبى الحسين العتبي أبى الحسن (حين عزله عما كان عليه) من قيادة الجيوش بخراسان كما تقدم (وكاده)
 أى مكربه (فى نفسه وذويه) أى أولاده وأصحابه (ولم ينفك يرصده) أى يرتقبه وينظره
 (بالغوائل) أى الدواهي (ويطلبه بجوه الاوتار) جمع وتر وهو الحقد (والطوائل) جمع طائلة
 وهى العداوة (الى أن اشار فائق عليه) أى على أبى الحسن بن سيمعور وهو غاية لقوله يشكك (بطائفة
 من الغلمان السديدية) أى المنسوبين الى الامير السديد منصور بن نوح (الذين كانوا رؤس
 أضراسهم) أى أمثالهم (فى السفة والشغب) أى تهيج الشر والتحكم فى المطالب بفرط القوة والقلب
 ودم) أى بعث فائق سر أوفى الاساس هذا دسيس قومه لمن يبعثونه سرا لئلا ينهم بالاخبار (من
 أغراهم) أى أغرى اولئك الغلمان (به) أى بالوزير العتبي (بسفاح) قال السكرانى هى جمع سفحة
 فارسي معرب سفته وهى الخطوط الرائجة وأصله أن يكون لواحد يلد بغداد مثلاما عهد أمين فياخذ
 من آخر عوض ماله يلد اخرى ويكتب له الى الامين يتسلم ذلك اليه وانما يفعل ذلك لئلا يتحاطر ايمانها
 فى الطريق انتهى ومن لطائف بعض الادباء أن رجلا قال له انى أريد أن اذهب بالندق الى مكان كذا
 وان ذهبت بها سحرا خفت عليها الفرق وان ذهبت بها سيرا خفت عليها الفرق فقال له اجعله اسفحة
 تأمن المخذولين (تخزها الهم) تخز حاجته وتخزها قضاء وفى بعض النسخ يتخزها بالاضارع
 (حتى تأمروا) من باب التفاعل أى تشاوروا وتفاوضوا (بينهم على قتله وتجمعهوا على القتل)
 قتل به فتك بطش به أوقته على غفلة (معتمين خلو بخارى عن يحمي له) أى يغضب لاجله مثل
 أبى العباس تاش لأنه كان اذذاك بنى بابل (أو يحامى) أى يحافظ (عليه وأحسن) أى علم
 فى الصحاح أحسست بالخبر أى تيقنت به (أبو الحسين) العتبي (بمجادير) بالبناء للمفعول (من الامر
 واشفق) أى خاف (على نفسه بما استطار) أى انشر (من شر الرشن) الشر رمية طائر من النار
 وفى التركيب استعاره بالكناية وتخيل وترشح (فشكا الى الامير الرضى صورة الحال) التى دبرها
 عليه فائق أبو الحسن (من الاغتيال) أى القتل غيلة (فبعث اليه بعدة من القوادلرافقه الى الدار)
 أى الى داره (الجاره مما كان يخشاه) أجاره من كذا أعاده منه وقوله مما كان يخشاه أى من الامر
 الذى يخشاه ولو أراد الغلمان لقال لمن كان يخشاه لان موضوع من العاقل وموضوع ما غير العاقل
 (وصيانة لروحه مما تخشاه) أى وقاه واجتنبه من المكروه (فتسامع طائفة من المشتركين) بكسر
 الزاء (فى التدبير عليه) متعلق بالتدبير (بتخبره) متعلق بتسامع (فطاروا بأجنحة الركن) أى
 العدو ولا تخفى الاستعارة فيه (على اثره ووضعوا فيه السيوف والدايبس) عبر بنى الموضوعه

وخلع الرضى عليه خالعة
 جميع له بها بين تدبير الاقلام
 والقواضب * وأضاف له الى
 بزة الكتاب زى أرباب الكتاب *
 فكانت خلعة خالعة لروحه *
 قاطعة لجمره * خاتمة لامره *
 وذلك لان أبى الحسن بن سيمعور
 كان يشكك الى فائق مادهاه من
 قصده اياه حين عزله عما كان
 عليه * وكاده فى نفسه وذويه *
 ولم ينفك يرصده بالغوائل *
 ويطلبه بجوه الاوتار والطوائل *
 الى أن اشار فائق عليه بطائفة
 من الغلمان السديدية الذين كانوا
 رؤس أضراسهم فى السفة
 والشغب * والتحكم فى المطالب
 بفرط القوة والقلب * ودم
 الهم من أغراهم به بسفاح
 يتخزها الهم حتى تأمروا بينهم
 على قتله وتجمعهوا على القتل به
 معتمين خلو بخارى عن يحمي له
 أو يحامى عليه وأحسن أبو الحسن
 بمجادير من الامر وأشفق على
 نفسه مما استطار من شر الرشن
 فشكا الى الامير الرضى صورة
 الحال * وما أرسده من
 الاغتيال * فبعث اليه بعدة من
 القوادلرافقه الى الدار لجاره
 مما كان يخشاه * وصيانة لروحه
 مما تخشاه * تسامع طائفة من
 المشتركين فى التدبير عليه بتخبره *
 فطاروا بأجنحة الركن على
 أثره * ووضعوا فيه السيوف
 والدايبس

لظرفية للاشعار بأن السيوف والديابيس خالطت جسده وسرت في أعضائه (حتى انخنوه) أى
او هنوه (ضربا) بالسيوف (وحطما) أى كسرا بالديابيس وكذا قوله (ورضا) أى دقا (وقصما)
بالقصاف وهو الكسر مع الالبانة بخلاف القصم بالقصاء فإنه كسر من غير ابانة (وأشفق من كان
في مسأيرته) وهم القواد الذين بعثهم الامير لحراسته (على انفسهم) من الخلمان (فخذلوه) أى
تركوا الانتصار له (وأهملوه فكان مثله كاقيل) (كلية وجريه ضباع وأبشرى * بلحم امرئ
لم يشهد اليوم ناصره) ضباع اسم للضبع وهو مبنى على الكسر كعظام وقطام و يروى بدل ضباع
جعار وهو اسم للضبع أيضا والجعر نحو كل ذات مخالب من السباع وقد جعر بجعر والجعر الدبر وانما
سميت بذلك لكثرة جعرها وفي شرح النجاشي روى أبو محمد الاعرابي عن ابن الانباري عن علي بن
الحسين الاسكافي يقول سمعت أبا محمّد يحلف بالله لقد جف ابن الاعرابي في انشاده * كلية وجريه جعار
وأبشرى * قال وانما هو وأبشرى بالياء المنقوطة بالفتانيتين والياء الغير المعجمة من الالباسر ضد
الاعصار قال ماسمعه من فصيح فظ الا هكذا انتهى وذكر بعضهم ان عبد الله بن الزبير قتل بهذا البيت
حين بلغه قتل أخيه مصعب وفي شعر الاستاذ أبي اسماعيل الكاتب

أقول وصرف الدهر يحرق نابه * على * وتستولى على قواقره
وقد سردت في جانب نباله * وأولع بي انيابه وأطافره
خذيبي وجريني ضباع وأبشرى * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

(وترك) بالبناء للمفعول (كأهو) على حاله (على الشارع) أى الطريق (صريعا) ملقى
على الارض وفي تاج الاسماء الصريع المطروح في المعركة من أهل الحرب (عجم) من حج الشراب
من فيه اذارى به (دمانجيجا) التجميع من الدم ما كان الى السواد اقرب وقال الاسمعي هودم الجوف
خاصة (وعنديهم) أى في اعتقادهم (انه قتل وان ليس للحياة اليه سبيل ونقل) بالبناء للمفعول
(كأهو) أى على هيئته التي ذكرت (الى باغ قريب من مصرعه) الباغ لفظ فارسي معناه الكرم
(لبراعي ما يحدث من الرأي) أى رأى يخدومه الامير الرضى (في غده) أى غد يوم قتله (فلما
غشيه موج الظلام) من قيل لجين الماء وهو استعارة مكسبة (وهب عليه رخاء السحر) الرخاء الريح
اللينة (أن أنه سمعها الباغبان) لفظ فارسي معناه قيم الكرم (فبادر) أى أسرع اليه (فأذابه)
أى فيه (رمق قلن) بالاضافة اى رمق شخص قلن والرمق بقية الروح والقلن كدز صفة مشبهة من
القلن (ونفس مختنق) النفس بالتحريك معروف والمختنق اسم فاعل من اختنق يقال خنقه فاخنق
أى عصر حلقه حتى يموت والتركيب اضافي أيضا (فسي) أى الباغبان (الى دار السلطان مخبرا)
حال معذور من فاعل سي (شبات) أى بقاء (حسه) أى احساسه (واضطرابه على نفسه حتى
أمربه فنقل الى القهndز) بقاف مضمومة بعدها هاء مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مكسورة
ثم زاي وهو علم قلعة كانت في امامهم بخاري ودر في لغة الفرس الحصار وقهن اسم للخلق القديم أى
الحصار القديم (والزم الأطباء المتأخرة عليه) المتأخرة على الامر الواطية عليه يعنى أمر السلطان
الأطباء بالمواظبة على مداواته (طمعاً في انتعاشه) يقال انتعش العاثر اذا انتفض من غثرته
(فاستصعب) بالبناء للمفعول (داؤه على الدواء) ابتغاء الاستصعاب على الدواء بمجاز والاصل
فاستصعب دأؤه على متاعلى الدواء (ونضى) أى حكم (أى على عمره بالانتضاء) أى القضاء
والانصرام (نضى) أى ذهب (لسبيله) الذى لا بد له منه من سلوكه كآفة عن الموت (عظيم القدر
والخطر) أى الشرف (كريم الورد والصدر) الورد بالكسر الاشرف على الماء والصدر بالتحريك

حتى انخنوه ضربا وحطما * ورضا
وقصما * وأشفق من كان في مسأيرته
على انفسهم فخذلوه وأهملوه فكان
مثله كاقيل

كلية وجريه ضباع وأبشرى *
بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره *
وترك في الشارع صريعا عجم
دمانجيجا وعندهم انه قتل * وأن
ليس للحياة اليه سبيل * ونقل كما
هو الى باغ قريب من مصرعه
لبراعي ما يحدث من الرأي في غده
فلما غشيه موج الظلام وهب
عليه رخاء السحر أن أنه سمعها
الباغبان فبادر اليه فأذابه رمق
قلن * ونفس مختنق * فسي
الى دار السلطان مخبرا بشبات
حسه * واضطرابه على نفسه * حتى
أمربه فنقل الى القهndز وأزم
الأطباء المتأخرة عليه طمعا
في انتعاشه * فاستصعب دأؤه
على الدواء * ونضى الله على عمره
بالانتضاء * نضى لسبيله عظيم
القدر والخطر * كريم الورد
والصدر

الرجوع بعد الورد (عديم المثل في سعة الرحب) هذا كناية عن كثرة انسياقه والرحب مسكن الرجل
 (فقيد النظر في الفضل الغزير) أي الكثير (لم يروا في كتب الاولين ان أحدا من الوزراء اتسعت
 همته لمشاطرته على مروته) قال عيسى بن مخنف أي مناصفته حتى يكون شبهه وشريكه
 لان المشاطرة أن يأخذ شطرا والآخر شطرا وقال الزوزني لم يبلغ نصف مروءة أبي الحسين العنبي انتهى
 ومقالة الزوزني أبلغ وامدح كالابن خني والمروءة الانسانية (ومنازعتة فضل فضاله وقتوته) القوة
 السخاء في القاموس الفتي الشاب والسخي الكريم (سماحة كالغيث ينفذ) يرمي ويلقي (بالوبل)
 هو المطر الشديد الضخم القطر (والريح تعصف) عصفت الريح اشتدت (بالرمل وسياسة خفتت
 لها جناب الليل) خفتت سكنت والجناب جمع جندب وهو ذكرا الجراد يعني انه انام الانام في ظل
 سياسته حتى ان جناب الليل خفتت وسكنت من أن تصر وهو كناية عن شدة ردع سياسته للمختردين
 (وعصت) أي امتلأت (بها مشاعب السيل) جمع مشعب وهو الطريق وفي بعض النسخ متاعب
 بالناء المثلثة في القاموس متاعب المدينة مسايل مائها وهذا كناية عن فتوسيتها وانتشارها (وانشدني
 أبو جعفر الجعفي) بالجيم وفي بعض النسخ الجاه وفي بعضها الجاهي بلام واحدة وبالجم في بعض
 آخر الجاهي بالباء الموحدة والثناء المثبتة وفي بعض آخر العا في نسبة الى الجاهي (لنفسه يرثيه
 لهفي عليك أبا الحسين * عين رمتك بكل عين) اللفظ الحزن والتعسر وأبا الحسين منادى حذف منه
 وعليك هو الخبر والمقصود من هذه الجملة اظهار الحزن والتعسر وأبا الحسين منادى حذف منه
 حرف النداء وعين مبتدأ أخبره رمتك وبكل عين متعلق برمتك وسوق الاستدعاء بها ما فيها من التوبيخ
 القائم مقام الوصف أي عين هائلة أو مؤثرة ومعنى كون تلك العين رمتك بكل عين أنها أثرت فيه اثر قويا
 لا يحصل الا بعين قوية كثيرة فكان تلك العين رمتك بكل عين ويحتمل أن يكون رمتك صفة عين
 والخبر قوله بكل عين يعني ان تلك العين التي رمتك بكل عين صائبة أي تقوم مقامها في التأثير والاصابة
 وفي اكثر النسخ ثبت عين بالانصب قال صدر الافاضل انها منصوبة بما تضمنه الكلام السالف من معنى
 الفعل يريد أشكوك فيك عنا انتهى أي أشكوك في فراقك الى اخواني واخذني عينا غافية ثم
 قال تاج الدين الزوزني عينا أي ذاتا وانما منصوبة على التمييز لاستقامة في جواب كم أي ذاتك وكالاتها
 حسنتك في عيون الناس حتى عاينوك انتهى فأسل الكلام عنده هكذا الهني على عينك أي ذاتك ثم
 قدم وأخر للاهتمام والتفسير كما تقتضيه في باب التمييز وعلى الرأي الجملة بعدها في محل التنصب نعت كذا
 في شرح النجاشي ثم قال النجاشي والوجه الاحسن أن يكون عينا بدل امامن محل الجار والمجرور معا
 أو من محل المجرور وحده على اختلاف الرأيين الى آخر ما طالع به بلا طائل وقوله امامن محل الجار
 والمجرور معا ومحل المجرور وحده مما لا يرجع الى أصل صحيح اذا لم يلح ليس من مقول القول في اللفظ
 ليصح الابدال منه ولوحنا كلامه على المسامحة وان مراده المحل فلا يتجه أيضا لان الابدال من لفظ
 الجار والمجرور فيما ذكره لا يدخل تحت قسم من اقسام البدل نعم الابدال من المجرور وحده الذي
 هو كافي الخطاب هنا متأتا لكن بشرط أن يفيد البديل الاحاطة أو يكون بعضا أو اشتمالا ولا يتحقق
 لشي منها هنا فليتنا مل (جرعني غصص الجوى * وأريتني يوم الحسين) جرع الماء
 واجترعه ابتلعه وتجرع الغصص مستعار من ذلك الجوى الحزن وشدة الوجد وأراد بالحسين الحسين
 ابن علي أمير المؤمنين رضي الله عنهم ما يومه هو اليوم الذي قتل فيه بكر بلا وهو يوم عاشوراء وقصته
 مشهورة يعني أريتني مثل يوم الحسين في الهول والحزن لانفس ذلك اليوم كما هو ظاهر (ولبعضهم فيه
 وقد زار قبره في جماعة من أصدقائه) قال النجاشي سمعت من الاساتذة جزمهم الله تعالى خيرا الجزاء

عديم المثل * في سعة الرحب *
 فقيد النظر في الفضل الغزير
 لم يروا في كتب الاولين ان أحدا
 من الوزراء اتسعت همته
 لمشاطرته على مروته ومنازعتة
 فضل فضاله وقتوته * سماحة
 كالغيث ينفذ بالوبل * أو الريح
 تعصف بالرمل * وسياسة
 خفتت لها جناب الليل *
 وعصت بها مشاعب السيل *
 وانشدني الجعفي أبو جعفر الخازن
 لنفسه فيه يرثيه
 لهفي عليك أبا الحسين *
 عين رمتك بكل عين
 جرعني غصص الجوى *
 وأريتني يوم الحسين
 ولبعضهم فيه وقد زار قبره في
 جماعة من أصدقائه

ان كل موضع في هذا الكتاب يقول فيه وليعز أهل العصر ونحوه يريد العتيبي به نفسه انتهى أقول
 وحق للمصنف ايهاام نفسه وعدم التصريح بنسبة مثل هذا الشعر اليه لان بينه وبين نثره بونا بعيدا وكان
 الاخرى به عدم ايداعه هذا الكتاب (مر على قبرك اخوانك * وكلهم قد هاله شانك)
 (فلم يزيدك على قولهم * عز على العليا فقد انك) عز على كذا أي اشتدت والعليا كل مكان
 مشرف والمراد به هنا المنزلة العالية (وقد كان حسام الدولة) أبو العباس تاش (وشمس المعالي)
 قابوس (وغفر الدولة بنيسابور على انتظار معوته) أي معونة الوزير أبي الحسين العتيبي (واستفاضة
 ما سفر لهم من عدته) استفاض الماء وغيره طلب افاضته وأسفر ظهره من أسفر الصبح اذا أضاء
 والعدّة بالضم الاستعداد وما أعدته لحوادث الدهر من مال أو سلاح (فخذني أبو نصر العتيبي خالي
 رحمه الله) نقل في بعض الهوامش عن شرح التماموس ان أبا نصر العتيبي بالصاد المهملة خال المصنف
 وبالمججمة هو المصنف وتدخل الام على الثاني فيقال أبو النصر بخلاف الاول وفي بعض التعليقات ما نصه
 وكان أبو نصر العتيبي فاروق وطنه في عنفوان شبابه وقدم خراسان على خاله أبي نصر العتيبي وهو من وجوه
 المجال بها وفضلاتهم فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق الى أن مضى أبو نصر لسبيله فتكفي
 هو بكثيثة انتهى ومقتضاه ان كلا السكتين بالصاد المهملة فليجرب (وكان على البريد بنيسابور) أي كان
 مولى من قبل السلطان على تدبير أمر الرسل الذين خدمتهم ايصال الاخبار الى السلطان من أطراف
 مملكته وهي في زمن الخلفاء العباسيين فكانوا يولون امانة البلدرجل ثم يولون البريد لآخره وكونا نظرا
 على امور الحاكم والاخبار بها قال الكرمانى البريد الرسول ثم اختص بمن ينهى الى الامير اخبار
 النواحي فكانت مشقة من البريد وهو الذي يذوق الام الاسد وقال في حاشية الكشف عند قوله أربعة
 بر جمع بريد وهو اثنان حشرا ميلا كانوا يندون بطافي الطريق ويسمونهم اسكابين كل سكتين اثنان عشر
 ميلا ثم يقال موقوفه محذوفة الاذناك يسمونها البريد وهي كلمة فارسية أصلها بريد دم ثم سمي به الراكب
 (قال دعاني أبو العباس تاش آخره ناريوم) في القاموس النهار ضياء ما بين طلوع الفجر الى غروب
 الشمس أو من طلوع الشمس الى غروبها وعلى المعنى الثاني يحتمل ما هنا لان الشيء لا يضاف الى مرادفه
 فلا يقال لبث أسد (فلما وصلت اليه وجدت الثلاثة يتناضلون الآراء بينهم) يقال تناضل القوم تراءوا
 للسبق ومنه قيل تناضوا بالكلام وبالاشعار (في معاودة الحرب) مؤيدة الدولة (واستئناف معالجة
 الخطب) الاستئناف الابتداء والخطب الشأن والامر صغرا وعظما كما في القاموس (نخطو في
 بأنفسهم) أي شاركون في أوجه وفي المصباح خلطت الشيء بغيره خلطاضمعة اليه فاختلط هو وقد
 يمكن التميز بعد ذلك كما في خلط الحيوانات وقد لا يمكن كخلط المائعات فيكون مرجا وقال المرزوقي
 أصل الخلط تداخل أجزاء أشياء بعضها في بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خلط اذا اختلط بالناس
 كثيرا (فيما تداولوه) من تداولته الايدي أخذته هذه مرة وهذه اخرى (وسألوني أن أنهي الى ذلك
 الشيخ) الوزير أبي الحسين (صدق انتظارهم لمعوته واستعدادهم) أي تهيئهم (للبدار) أي
 المبادرة والمصارعة (الى امره وأقبل على شمس المعالي) قابوس (من بينهم فقال اكتب الى ذلك
 الصدر) يعني الوزير أبي الحسين (بان الحروب لم تزل بين الرجال سجالا) في لسان العرب قالوا الحرب
 سجال أي سجل منها على هؤلاء وسجل منها على هؤلاء والمساجلة مأخوذة من السجل وفي حديث هرقل
 لما سأل أباسفيان عن الحرب بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرب بيننا وبينه سجال نسال منا
 ونسال منه (وانما تستصعب مرة وتعب اخرى) من الاستصعب يقال استصعب البعير اذا انقاد بعد
 صعبته (والحازم) من الحزم وهو ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة (من يستفتح بالجد) بكسر

مر على قبرك اخوانك
 وكلهم قد هاله شانك
 فلم يزيدك على قولهم *
 عز على العليا فقد انك
 وقد كان حسام الدولة وشمس
 المعالي وغفر الدولة بنيسابور على
 انتظار معوته * واستفاضة
 ما سفر لهم من عدته فخذني
 أبو نصر العتيبي خالي
 على البريد بنيسابور قال دعاني
 أبو العباس تاش آخره ناريوم فلما
 وصلت اليه وجدت الثلاثة
 يتناضلون في معاودة الحرب *
 واستئناف معالجة الخطب *
 نخطو في بأنفسهم فيما تداولوه
 وسألوني أن أنهي الى ذلك الشيخ
 صدق انتظارهم لمعوته *
 واستعدادهم للبدار الى امره
 وأقبل شمس المعالي على من بينهم
 فقال اكتب الى ذلك الصدر بان
 الحروب لم تزل بين الرجال سجالا *
 وانما تستصعب مرة وتعب اخرى
 والحازم من يستفتح بالجد

الحليم أى الاجتهاد (باب الظفر * فالنخ يتلف بين العجز والفجر) هذا المصراع من قطعة منسوبة
للأمام على كرم الله وجهه وهى قوله

اصبر على مضض الادلاج والسهل * وفى الغدق على الحاجات واليكر
لا تفجرن ولا تأخذك مجزة * فالنخ يتلف بين العجز والفجر
انى وجدت وفى الايام تجربة * للـ صبر عاقبة محمود الاثر
وقل من حسد فى أمر يطالبه * واستحب الصبر الا فاز بالظفر

(واضرب له آيات) أبى الطيب (المتنبى مثلاً) ضرب الله مثلاً بينه والمثل قول سائر بين الناس شبه
مضربه بمورده وآيات المتنبى مفعول به لا ضرب ومثلاً حال ويجوز أن يكون ضمن اضربه معنى صبر
فيكون مثلاً مفعولاً ثانياً (يرى الجبناء أن الجبن حرم * وتلك طبيعة الوغد اللثيم) وفى رواية
* وتلك خديعة الطبع اللثيم * والاشارة بقوله وتلك الى الرؤية المفهومة من يرى

(اذا ما كنت فى أمر مروم * فلا تنزع بمادون النجوم) * ويروى اذا غمرت فى شرف مروم *
أى اذا زاحمت الناس ودخلت فى محارهم أى زحمتهم أو خضت الغمرة وهى ما يغمر من الماء يقال
غمره الماء أى علاه (فطم الموت فى أمر حقير * كطم الموت فى أمر عظيم) وفى رواية

جسيم (قال) أى خال أبى نصر (فاستدل بقوله على فضله) الضمير ان الشمس المعالى (وورد عليهم
بعقب ذلك) أى بعقب ذلك رأى الذى شاركوا فيه أبانصر العتي (نبي أبى الحسين) الوزير العتي
التي كفل خبر الموت ويقال فيه نعى كولى أيضاً ويقال لى للآنى بخبر الموت أيضاً يقال جاء نعيه
أى ناعيه (فأوسعهم وجوماً) من أوسع الله رزقه بسطه وكنزه وجوماً يتجول عن المفعول

والاصل فأوسع وجومهم ثم حوّل الابقاع وحى وجوماً تميزا والوجوم أى بشدت ذن المرء حتى يسلك
عن الكلام كما فى الصحاح (ونثر عليهم من التدبير ما كان منظوماً وورد على أبى العباس تاش كلاب السلطان
أى الرضى (فى استعادته الى الباب) أى باب السلطان وفى بعض النسخ واسترد الامير الرضى أبى العباس
تاش الى الباب (لتدارك ما اختل) من تدبير الملك بقتل أبى الحسين العتي (وتلا فى ما اختل) أى

انتفض أى خرج عن النظم الطبيعي يقال تلا فى الامر تدارك (فاغتنم البدار) أى السرعة (حتى
ورد بخارى غرت تلك الامور) أى وضع كل واحد منها فى مرتبة اللائقة به (ونظم المنثور) أى جمع
شمل المتفرق (وتبع الجناة على أبى الحسين) الذين فسكوا به وقتلوه (فطبقهم) أى جمهم من قولهم

طبق السحاب الجؤأى غشاه (بالقتل والتدمير) أى الاهلاك (وعجمهم) أى عم من بقى منهم فالضمير
راجع اليهم كما فى قوله فطبقهم أيضاً (بالتقى) عن بلادهم (والتدمير) الى بلاد أخرى وكأنه جعل
العقوبة والجزاء على قدر الجرم فقتل من باشر القتل ونفى من اطاع أن ذلك الفعل برأيه (واستوزر)
بالبناء للمفعول يقال استوزر زيد اولاده الوزارة (بعده) أى بعد أبى الحسين (أبو الحسن المزنى)

نسبة الى مزينة قبيلة من قبائل العرب (فيعل) بالباء الواحدة والعين المهملة أى دهش وتبحر (بالتدبير
ووحل) بالحاء المهملة (فى التقديم والتأخير) وحل الرجل بالكسر وقع فى الوحل بالتحريك
وهو الطين الرقيق يعنى عجز عن حمل أعباء الوزارة واضطرب فى نظم أمور المملكة من تقديم ما يجب
تقديمه وتأخير ما يجب تأخيرها كالواقع فى الوحل الذى يخط خط عذواء (تهافت الاعمال) التهافت

التساقط (واستبداد آخرى عليه بالاراد والاصدار) استبداداً مفرده واستقل وضمنه معنى غلب
فعداه يعلى أى استبداد آخرى غالبين عليه (وقد كان أبو الحسن) محمد بن ابراهيم (بن سيعجور
انكفاً) أى رجع (عن سجنستان الى خراسان من غير أمر صدر اليه) من السلطان (استشراف النجوم

باب الظفر * فالنخ يتلف بين
العجز والفجر * واضرب له آيات
المتنبى مثلاً

يرى الجبناء أن الجبن حرم *
وتلك طبيعة الوغد اللثيم

اذا ما كنت فى أمر مروم *
فلا تنزع بمادون النجوم

فطم الموت فى أمر حقير *
كطم الموت فى أمر جسيم

قال فاستدل بقوله على
فضله وورد عليهم بعقب ذلك نهي

أبى الحسين فأوسعهم وجوماً *
ونثر عليهم من التدبير ما كان

منظوماً * وورد على أبى العباس
تاش كلاب السلطان فى استعادته

الى الباب لتدارك ما اختل *
وتلا فى ما اختل واعتل * فاغتنم

البدار وسار حتى ورد بخارى
فرتب تلك الامور ونظم المنثور

وتبع الجناة على أبى الحسين
فطبقهم بالقتل والتدمير *
وعجمهم بالتقى والتدمير *
واستوزر أبو الحسن المزنى فيعل

بالتدبير * ووحل فى التقديم
والتأخير * تهافت الاعمال

واستبداد آخرى عليه بالاراد
والاصدار وقد كان أبو الحسن بن

سيعجور انكفاً عن سجنستان
الى خراسان من غير أمر صدر

اليه استشراف النجوم

الفتن) استشرقت الشئ اذا رفعت بصرك تنظر اليه وبسط يدك فوق حاجبك كالمستظل من الشمس ونجوم الفتن ظهرها من نجم السات اذا طلع ويختل أن يكون نجوم جمع نجم ويكون في التركيب حينئذ استمارة بالكناية (وانتفاض الاعمالها) أي بخراسان (بتراجع العسكر عن باب جرجان) مهزومين (وتشوقا) أي تطلعا (لنفاق سوقه فيما بينهما) أي بين نجوم الفتن وتساقط الاعمال وفي بعض النسخ بينها بضم ياء المجرى المؤنث أي بين تلك الامور المذكورة (فكتب اليه أبو الحسن) المنزى الوزير (مقبجا عليه فعله) وهو انكفاؤه الى خراسان من غير أمر صدر اليه (وناعيا اليه عقله) أي مخبره بموت عقله لانه اتي بأمر لا يرضيه ذوالعقل ولا يرتكبه فكان عقله قد مات وزال (وسامه) أي كفه (أن يعدل الى قهستان منذرعا) أي متوسلا بذريعة وفي بعض النسخ متدربا بالادال المهمة من تدرب لبس المدرعة وهي ثوب ولا تصكون الا من صوف بكافي القاموس والمراد به التمتع بشعار الطاعة وقال الكرماني أي صاير من أصحاب الدرائع وهو من كلمات الاصافي التاخي قال وكان ديوان معز الدولة يتقسم على قسمين قسم هم المجندة وقسم يقال لهم أصحاب الدرائع وهم الذين لا يلبسون الخدمة ويلبسون الدراعة وهي زي الرعايات انتهى وفي بعض النسخ لباس السلامة منذرعا (وعن ملابسة الاعمال) السلطانية وتقلدها (متورعا) أي متجبا ومتحرجا (وأن يسلم) وفي نسخة وأن يسير (أبناء الدولة) أي رجالها الذين هم (في جملة وتحت رايته) وفي قبضة أمره وطاعته (الى ابنه أي على أن يعاد) أي بشرط أن يعاد كقوله تعالى على أن تأخرني عماي حجج (سجستان) الذي انكفأ عنها أبوه (فيكني) السلطان (أمرها) من المحارسة والمحافظة (ويلم شعنها) أي متفرقة في القاموس الشعث محركة انتشار الامر (ويرأب) أي يصلح من رأب الاناء شعبه وأصلحه (سندعها) أي شققها والمراد به ما يطرأ عليها من الخلل (وجعل) أي المنزى (باذغيس) بالباء الموحدة بعدها ألف ثم ذال معجمة ثم غين معجمة بعدها ياء مشددة تخنية ثم سين مهملة وهي ناحية من نواحي هراة وقد مررت (وكنج رستاق) بفتح الكاف الضعيفة وسكون النون والجيم وهي كورة من نواحي هراة سميت بذلك لكثرة ريوعها وامراتها وهي وعرها مخصوصة بالارتفاعات النفيسة كالزعفران (باسمه ورسمه على أن يراذ في توليته) عليهم بأن يولي غيرهما من فضلهما ونائب فاعلى يراذ ضمير راجع الى أبي على ان كان من زادات المعتدي والجار والمجور وان كان من زادات اللازم (وجباؤه) بكسر الحاء وهو العطاء (متى عرف) بالبناء للمفعول (في الطاعة صدق نيته وغناؤه) الغناء بالغنى والمذاق والنعمة والكفاية (ولما استقر أبو العباس ناش بخاري اغتم أبو على خلق خراسان عنه وعن المناضلين دونه) أي المحامين والمجاهدين عنه (فراسل فائنا) أي كتب اليه رسالة (يريد على مخالفته) أي يريد أبو على من فائق أن يخالف أبا العباس ناش ويخرج عن طاعة وعدى يريد على لتضمينه اياه معنى يحمله (والجهار) أي الجباهرة وفي بعض النسخ الجهر (بمنابذته) التبداء لقاء الشئ وطرحه تهاونا به والمراد بها هنا المحاربة (وترك الرضى بزعامة) أي رياسته (فوجده) أي وجد أبو على فائقا (سمع القياد) أي سهل الانقياد (الى المراد) أي مراده (طوع الزمام الى العناد) فرس طوع الزمام اذا كان سلسا (واجتمعوا) أي أبو على وفائق (بنيسابور على توكيد العقود وامرار الموائيق والعهود) وبدأ أبو على بمصادرة عمال أبي العباس ناش بنيسابور ومطالبتهم بما كان تحت أيديهم من أمواله * ثم نهض وارتفاعات أعماله * ثم نهض الى مرو سدادون الولايات

الفتن وانتفاض الاعمال بها بتراجع العسكر عن باب جرجان وتشوقا لنفاق سوقه فيما بينها فكتب اليه أبو الحسن مقبجا عليه فعله وناعيا اليه عقله وسامه أن يعدل الى قهستان منذرعا * وعن ملابسة الاعمال متورعا * وأن يسلم أبناء الدولة الذين هم في جملة وتحت رايته الى ابنه أي على على أن يعاد وسجستان فيكني أمرها * ويلم شعنها ويرأب سندعها * وجعل باذغيس وكنج رستاق رسمه على أن يراذ في توليته وجباؤه * متى عرف في الطاعة صدق نيته وغناؤه * ولما استقر أبو العباس ناش بخاري اغتم أبو على خلق خراسان عنه وعن المناضلين دونه فراسل فائقا يريد على مخالفته * والجهار بمنابذته وترك الرضا بزعامة * فوجده سمع القياد الى المراد * طوع الزمام الى العناد * واجتمعوا بنيسابور على توكيد العقود وامرار الموائيق والعهود * وبدأ أبو على بمصادرة عمال أبي العباس ناش بنيسابور ومطالبتهم بما كان تحت أيديهم من أمواله * ثم نهض وارتفاعات أعماله * ثم نهض الى مرو سدادون الولايات

لاستبلائه عليا (وحجابدون الاموال والارتفاعات حتى اضطر) بالبناء للفعول (حسام الدولة الى مناهضتهما) أي مقاومتهما (وكفاية ما أهم من أمرهما) أهمه الامر أقله وأخره (ومداومة ما استفعل من شهما) استفعل الامر نقاوم (واستفتح الخزان عن ذخائر الاموال) الذخائر جمع ذخيرة من ذخرت الشيء ذخرا أعددت له لوقت الحاجة (ونفاؤس الاسلحة) جمع نفيس وهو ما يتنافس فيه ويرغب (والا تقال) جمع تقبل بالتحريك وهو المتاع وقال الفارابي الثقل متاع المسافر وخشمه وقيل الثقل النفيس من كل شيء ومنه الحديث المتقدم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي (ورز) أي خرج (من بخاري الى آمل الشط) بالدوغم الميم بوزن آنك وكائل وهي قصبة أموية على شط جيكون بين مرو وبخاري وبينها وبين النهر نخوميل وتضاف الى عدة أشياء فيقال آمل زم وآمل الشط وآمل جيكون وانما التزم وانما الاضافة للفرق بينهما وبين البلد المعروف المسماة بآمل التي هي قصبة طبرستان على بحر الديلم وهي أكبر من قزوين (نخيم على طرف الرمل وتردد السفراء) جمع سفير وهو من يسعى في الصلح بين فريقين (فيما بين الفريقين على حفظ نظام الالفه واستبقاء جمال الدولة) اذا الشقاق والخلاف مذهبان لهما موجبان لاختلافهما (واختاد جرات الفتنة فوق الاتفاق) بينهم (على ان تكون نيسابور) لابي العباس (ناش وبلغ افاقتي) وهي مدينة مشهورة في وسط بلاد خراسان فيها الى فرغانة ثلاثون مرحلة مشرقا والى الري كذلك مغربا والى سجستان كذلك جنوبا والى كرمان كذلك والى خوارزم كذلك والى الملتان كذلك وهي في مستوى من الارض ومساحتها نحو نصف فرسخ في مثله ولها نهر يسمى دهاس يجرى من ريفها يدير عشرة أرحية والبساتين حافة بها من جميع جهاتها وبينها وبين أقرب جبل اليها أربعة فراسخ فتحملها اخلف من قيس التيمي زمن عثمان رضي الله عنه (وهراة لابي علي) هراة بفتح الهاء مدينة عظيمة مشهورة بخراسان منها الى كل واحدة من نيسابور ومرو وسجستان احد عشر يوما ولها أعمال وداخلها مياه جارية والجبل منها على نحو فرسخين وليس لها محطط ولا مرعى وخارجها مياه وبساتين وفتحت زمن عثمان رضي الله عنه (وتفرق كل منهم على رئاسة عمله) بكسر الراء واله مزوف بعض النسخ الى رئاسة عمله في الحجاج أنت على رأس أمرك أي أوله والعامه تقول رأس أمرك ورأس السيف مقبضه انتهى فالرأس يستعمل في الامور والرأس في الحيوانات (وللخوارزمي في أي على عند حصوله هراة

(تمت بالامير هراة أن قد * علاعن أن ينهنا عن هراها * وكيف تمنا الدنيا جميعا * بناحية من الدنيا احتواها) تمت بالبناء للفعول وهراة نائب الاعاقل والضمير في علاي يرجع الى الامير وقوله عن هراها أي عن هراة بابدال التاء هاء في الوقف والحقها ألف الاطلاق * قال الكرمانى هراة اذا أعربت هراة قلت بالتاء فراقبها وبين بلدي عدى هراين كرمان وفارس وانما فتحت مع كونها مجرورة لمتصرفها وأشبعت الفتحة فتولدت الالف انتهى وروى صدر الافاضل هوها بالواو بعد الهاء وقال كذا صم في ديوانه * وقوله عن هراها بديل من قوله عن أن ينهنا أي علاعن هراة فكيف لا وهي في جنب همتها كالملة في البداء والقطرة في الدماء وقوله كيف اسم استفهام للانكار في موضع نصب على انه مفعول مطلق لتهنا وقدم لمافية من الصدرة واظف الدنيا الاوّل مجاز عن أي على والثاني مستعمل في حقيقته واهذا أتى بمظهر والافكان مقتضى الظاهر بناحية منها وقال احتواها بالتذكير تغليا الجانب المعنى يعني كيف ينهنا الرجل الذي هو كالدينا في سعة اليد وكبر الهمة بناحية احتواها ذلك الرجل من الدنيا حكومة ثم قال الكرمانى انه يعني أبابكر الخوارزمي صلح معني البيتين وكساهما أطمارا من عباراته الزهية وتركيباته الغنية فضاء لتاكضاؤل الحسناء في الأطمار أما البيت

وحجابدون الاموال والارتفاعات *
حتى اضطر تاش الى مناهضتهما *
ومداومة ما استفعل من شهما *
وكفاية ما أهم من أمرهما *
واستفتح الخزان عن ذخائر
الاموال * ونفاؤس الاسلحة
والا تقال * وبرز من بخاري
الى آمل الشط نخيم على طرف
الرمل وتردد السفراء فيما بين
الفريقين على حفظ نظام الالفه
واستبقاء جمال الدولة واختاد
جرات الفتنة فوق الاتفاق على
أن تكون نيسابور تاش وبلغ افاقتي
وهراة لابي علي وتفرق كل منهم
الى رئاسة عمله وللخوارزمي في أي
على وقد حصل هراة
تمت بالامير هراة اذ قد *
علاعن أن ينهنا عن هراها
وكيف تمنا الدنيا جميعا *
بناحية من الدنيا احتواها

الأول فن قول أبي الشيمس في الفضل بن يحيى البرمكي رحمة الله تعالى عليه

لا أهنيك بطوس * بل أهني بك طوساً

أصحت بعد طلاب * منك بأفضل عروساً

وأما البيت الثاني فن قول أبي الطيب المتنبي في التهنية التي هتأها كافور بإداره

انما التهنيات للأكفاء * ولن يدني من البعداء

وأنامسك لا يهني عضو * بالمسرات سائر الاعضاء

(وانخدر أبو العباس تاش إلى مرو وقد كان قبل فصوله) أي انفساه وخروجه (من بخازي توصل)

أي تالطف في الوصول (إلى عزل) أبي الحسن (المزني) الوزير (عن الوزارة بأبي محمد عبد الرحمن

الفارسي) البساء هنا كالباء المداخلة على الأعواض كاشتريته بألف (المتولى كان) هي زائدة لا فائدة

المضي (لأمر كذا خذائتيه) الظهير راجع لأبي العباس تاش والكخذائية لفظة فارسية معناها

الوكالة (لما تبيته) تعليل لقوله توصل أي علمه والضمير المنصوب عائداً وتبين يستعمل متعدياً ولازماً

(من مبله) أي ميل المزني (إلى أبي علي وفائق وأدهسانه) من باب الافتعال (في أمرهما) في الصباح

الدهانة المصانعة والأدهسان مثله وفي التاج الأدهسان التليين أن لا ينبغي له التليين وفي العمدية ودوا

لوتدهن فيدهنون أي تلاميهم فيلانيك وأصل ذلك من الدهن الذي يمسح به رأس الإنسان يقال دهنته

وأدهنته مسحة بالدهن ثم جعل ذلك عبارة عن الملاية وترك المجادلة (فلما استقره) أي تاش

(بمرو صرف) بالبناء للفعول أي عزل (عبد الرحمن بعبد الله بن عزيز وهو المعروف بتعنت آل عتبة)

أي بطلب زاتهم في الصباح جاعني فلان متعنتاً إذا جاء يطلب زلتك (ومشاحتهم) أي هداوتهم

ونغضهم (نصب العداوة لهم ولصنائعهم) جمع صنعة وصناعة الرجل الذي خرجهم ورياه (وحرق

الأرم كإداعلمهم) الأرم كرمع الأضراس كما في القاموس من الأرم وهو الأكل وفي الصباح

الأرم من الأضراس كأنه جمع أرم يقال فلان يحرق عليك الأرم إذا غيظ وحك أضراسه بعضها

بعض قال الشاعر نبت أحماء سلمي انما * باتوا غاضبا يحرقون الأرم

وكإداعصه ركايده مكايده إذا خدغهم ومكره (فبدأ) أي عبد الله بن عزيز (بصرف) أي عزل

(أبي العباس تاش عن قيادة الجيوش ونقلها إلى أبي الحسن بن سيمجور مضادة) أي مخالفة

(لأبي الحسين العتبي) الوزير الشهيد المتقدم ذكره (في تدبيره) لأنه هو الذي كان ولي تاش قيادة

الجيوش (وتداركا) أي تلافيا (برحمه) في تغييره ما زعم اشعار بأنه في نفس الأمر ليس كذلك

(لما وهبي) أي ضعف واختل (من تقديره) من قدر الأمور جعلها على قدر معلوم (وتقريره)

مصدر فقرر الأمر جعله في مقره اللائقة والضمير أن لابي الحسين العتبي (وأمر) ابن عزيز

(بالكتاب عن السلطان إليه) أي إلى أبي العباس تاش (في نقل العمل عنه) وهو قيادة الجيوش

وما يتبعهما من الولايات (وتعويضه كورتي نسا وأبيوردمنه) نسا بفتح النون والسين المهملة بعدها ألف

وأبيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الباء المثناة الفتحية وفتح الواو وسكون الراء وبالذال

المهملة كورتان من كورخراسان معروفتان والضمير في منه يرجع إلى العمل (والإيعاز إليه بالامتداد

إليهما) أو عزاليه بكذا أي أمره أن يفعله وفي القاموس وعزاليه في كذا أن يفعل أو يترك أو وهز

ووعز تقدم وأمر والامتداد المسير (والاقتناع) افتعال من القناعة أي الرضى (بهما وحذف عنه

خطاب الزعامة) أي الرياسة من تلقيه بحسام الدولة وتوصيفه بقائد الجيوش (واقصر على ما كان

موسوماً به من الخجالة) يعني صار يدعى بأبي العباس تاش الخجالب (فلما وصل الكتاب إليه أحسن)

وانخدر أبو العباس تاش إلى مرو

وقد كان قبل فصوله من بخازي

توصل إلى عزل المزني عن الوزارة

بأبي محمد عبد الرحمن الفارسي

المتولى كان لأمر كذا خذائتيه لما

تبيته من مبله إلى أبي علي وفائق

وأدهانته في أمرهما فلما استقر

هو مجرد صرف عبد الرحمن بعبد الله

ابن عزيز وهو المعروف بتعنت

آل عتبة ومشاحتهم نصب

العداوة لهم ولصنائعهم وحرق

الأرم كإداعلمهم فبدأ بصرف

أبي العباس تاش عن قيادة

الجيوش ونقلها إلى أبي الحسن

بن سيمجور مضادة لابي الحسين

العتبي في تدبيره * وتدارك رحمهم

لما وهبي من أصل تقديره وتقريره *

وأمر بالكتاب عن السلطان إليه

في نقل العمل عنه * وتعويضه

كورتي نسا وأبيورد منه *

والإيعاز إليه بالامتداد إليهما *

والاقتناع بهما * وحذف عنه

خطاب الزعامة * واقصر على

ما كان موسوماً به من الخجالة

فلما وصل الكتاب إليه أحسن

أى علم وأيقن (بأمارة الشر) أى علامته (ودلالة الخذل) أى الخداع (والختر) فى القاموس الختر الغدر والخديعة أو أفتح الغدر انتهى وفى كلام بعضهم إن تمد النشأ من غدر لا مددنا اليك بأعمن ختر (وعلم أن ذلك) أى ما فعله ابن عزيز بمن صرفه عن قيادة الجيوش (فانتحة الخطب عليه) أى ابتداء المصيبة العظيمة (والتشفى منه) شفى الله المريض عافاه واشتفى بالعدو وتشفى به من ذلك لان الغضب الحكيم كالداء فإذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه فيكأنه برئ من دائه فكذا فى المصباح (والوضع) أى الخط (من قدره والتم) أى السكسر يقال تم الاناء والسيف كسر حرفه والتملة فرجة المسكور والمهدوم (فى جاهه ومحله) أى منزلته (فاستحضر وجوه القواد) أى اشراقهم (وأعيان الحشم والأجناد) حشم الرجل خدمه سمو بذلك لانهم يحشموه أى يغضبون له (وعرض عليهم الكتاب وعرفهم دأبه) الدأب العادة والشأن (وديدنه) أى عادته ومن أحسن ما استعمل فيه المديون قول أبى الفتح البستي

ذرونى وخلقى فى العفاف فأتى * جعلت عفاى فى حياتى ديدنى
وأعظم من قطع اليدين على الفتى * ضيعتة بزناها من يدينى

(فى طاعة سلطانه ومناصحته) أى نصحته والنصح الإخلاص والصدق فى المشورة والعمل (والإخلاص لدولته والذب) أى الدفع (عن حوزته) الحوزة الناحية كفى المصباح والمراد بها هنا محاذ السلطان من المملكة (والسكر لما وسعه) الضمير المستتر يعود الى ما واليارز الى تاش (قديما وحديثا من نعمته) أى السلطان وهو يان لما (واقباله) عطف على طاعة سلطانه (مدة مصاحبته) أى وجوه القواد وأعيان الحشم (اياهم) أى تاشا (علمهم) متعلق بالاقبال (بحسن رعايته ورفع رعايته) أى رياسته (وايالاته) أى سياسته والضمائر المجزأة تناش (نبأته عنهم فى تخبز أو طارهم) فى المصباح تخبز حاجته وسنخبزها لطلب قضاءها من وعده اياها والطار جمع وطرو وهو الحاجة (وترزين مساعهم) أى تخبئها جمع وسعاة وهى المكرمة والعلاقة فى أنواع المجد كفى القاموس (وآثارهم) جمع أثر وأثر الدار بقيتها (ومواساة لهم بما اتعت له) فى القاموس آساء بجاله ومواساة أنا له منه وجعله فيه أسوة ومواساة لغة رذية ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة (من خاص ماله) يان لما (وحاضر ملكه) الاضافة فيه كجرد قطيفة (وانه) يعنى تاشا (بومه ذلك) أراد به مطلق الزمان لا خصوص اليوم كما هو ظاهر (فى نفسه ومهجته) أى روحه فوه ومن قبيل عطف التفسير (مقصود) أى من طرف ابن عزيز أو من طرف السلطان بتسويل ابن عزيز (وعن باب مالكة وولى نعمته مردود) أى مدفوع يعنى أن الكيد من طرف ابن عزيز عظيم والمسكر فى أمره جسيم والمقصود به وبه تحريك همة قواده لحمايته وإثارة غيرتهم وحميتهم لرعايته (ولا منع من جهته) أى من جهة تاش (لا خدمتهم) أى من وجوه القواد والجشم (عن رأيه) الضمير راجع الى أحد (واختياره فى معاودة بخارى) أى العود اليها (أو اللحاق بأى جانب شاء فليختر كل واحد منهم ما أحب غير منازع) بفتح الزاى (فى قصده ولا مدافع) بفتح الفاء (عن وجهه) أى عن الجهة التى توجه اليها (فاستمهلوهم) أى طلبوا منه المهلة (ريثما) ريث بمعنى القدر كفى القاموس وما مصدرية (يلعون) من الأعلام أى مقدار ما يلعون (من وراءهم من أهل العسكر صورة الحال) مفعول ثان ليلعون وانما تعد الى ثلاثة مفاعيل لانها بمعنى يعرفون وعلم العرفانية تنعدي الى واحد بدون الهمز ولا تثنى معه (ويعرفون ما عندهم من الرأى فى المقام) بضم الميم معنى الإقامة (والارتحال) يعنى فى المقام معه والارتحال عنه (وتجمعوا بعد ذلك) فى الصحاح تجمع القوم اجمعا ومن هنا وهما (دفعات) أى مرات (متبايعين فى الاختيار مرة) يعنى منهم من يختار المقام ومنهم من يختار

بأمارة الشر * ودلالة الخذل
والختر * وعلم أن ذلك فانتحة الخطب
عليه والتشفى منه والوضع من
قدره * والتم فى جاهه ومحله *
فاستحضر وجوه القواد وأعيان
الحشم والأجناد وعرض عليهم
الكتاب وعرفهم دأبه وديدنه فى
طاعة سلطانه ومناصحته والإخلاص
لدولته والذب عن حوزته والسكر
لما وسعه قديما وحديثا من نعمته
واقباله مدة مصاحبته اياه عليهم
بحسن رعايته ورفع رعايته *
وايالاته نبأته عنهم فى تخبز أو طارهم
وترزين مساعهم وآثارهم *
ومواساة لهم بما اتعت له
من خاص ماله وحاضر ملكه
وانه يومه ذلك فى نفسه ومهجته
مقصود وعن باب مالكة وولى
نعمته مردود ولا منع من جهته
لا خدمتهم عن رأيه واختياره
فى معاودة بخارى أو اللحاق
بأى جانب شاء فليختر كل منهم
ما أحب غير منازع فى قصده ولا
مدافع عن وجهه * فاستمهلوهم
ريثما يلعون من وراءهم من أهلى
العسكر صورة الحال ويعرفون
ما عندهم من الرأى فى المقام
أو الارتحال وتجمعوا بعد ذلك
دفعات متبايعين

في الاختيار مرة ومتمارين أخرى إلى أن اتفقت كلهم على موافقته وترك مفارقة والاذعان لرياسته وموافقته على ما يلزمهم الزمان به من سلم وحرب وذلول وصعب وسهل وخزن وسرور وكتبوا إلى بخاري سائلين رد الزعامة إليه رعاية لحق خدمتهم * وتحكيمه بالكرم في تحقيق مسائلهم واستبقا لوجوههم بما طاعتهم أي طلبا لبقاء ماء الطاعة كما الملام في قول أبي تمام لا نسقي ماء الملام فاني * صب قداسة تذبذبت ماء بكافي (فأبى ابن عزيز أن يقع لهم نجاح) أي طفر عطا لهم (أو يستعزبون أولياء الدولة صلاح وكتب لهم بمنهم الزور) الأمانة واحدة الامني تقول تمنت الشيء ومنيت غيري (ويريم الغرور سرايا) مفعول ثان ليريم أي مثل سرايا (بقية) القاع المستوى من الأرض وزاد ابن فارس الذي لا يثبت والبقية بالكسر منه وقاعة الدار ساحتها كذا في المصباح (يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاء لم يجد شيئا) وهذا اقتباس لطيف (وسألهم) أي طلب منهم (معاودة الحضرة) أي حضرة السلطان (نظميها لهم وتنفيقا) أي تزويجا (للتفاق عليهم فلما عرفوا صورة الحال) من أن تمنيه لهم زور ومواعيد غرور وفي بعض النسخ صورة الجواب (ازدادوا بصيرة في طاعة أبي العباس تاش ونفاذا في خدمته) أي مضيا من قولهم رجل نافذ في أمره أي ماض (وتصرفا بتصاريفه) أي تقلبا في تقلباته أياهم في خدمته (وبخوعا) بالياء الموحدة والخاء المججمة أي اقرارا بقابل بخوع له بالحق أقر به وخضع له كافي الصحاح (له في وجوه تكاليفه) التي يكلفها إياهم

في وجهه تكاليفه

اتفق بعد معاودة أبي العباس تاش إلى بخاري أن قضى مؤيد الدولة تنجبه ولقي ربه وقبل انقضاء الحرب التي كانت بينهما مادها الخبر بموت عضد الدولة أخيه فمأسك عن اظهار انصاب أناة بالخطب الذي كان أمامه حتى يكفيه بحفيظة المزة ويقضيه

الارتحال (ومتقاربين) مرة (أخرى إلى أن اتفقت كلهم على موافقته وترك مفارقة والاذعان) أي التسليم والانقياد (لرياسته وموافقته على ما يلزمهم الزمان به من سلم وحرب) على بمعنى مع ويجوز بقاؤه على أصلها على تضمين المرافقة معنى الصبر والسلم بكسر السين وفتحها الصلح (وذلول) أي أمر ذلول من ذلت الدابة ذلا بالكسر سهات ولا تذهب ذلول (وصعب) صفة مشبهة من صعب ضد سهل (وسهل وخزن) بفتح الخاء المهملة (وسرور وخزن) بضم الخاء (وكتبوا) أي أولئك الوجوه والأعيان وفي بعض النسخ وكتبوا (إلى بخاري سائلين) أي السلطان والوزير (رد الزعامة عليه) أي على زعيمهم أبي العباس تاش (رعاية لحق خدمتهم وتحكيمه بالكرم) أي جعل كرم السلطان والوزير كما عليه (في تحقيق مسائلهم واستبقا لوجوههم بما طاعتهم) أي طلبا لبقاء ماء الطاعة في وجوههم وماء الطاعة كما الملام في قول أبي تمام لا نسقي ماء الملام فاني * صب قداسة تذبذبت ماء بكافي (فأبى ابن عزيز أن يقع لهم نجاح) أي طفر عطا لهم (أو يستعزبون أولياء الدولة صلاح وكتب لهم بمنهم الزور) الأمانة واحدة الامني تقول تمنت الشيء ومنيت غيري (ويريم الغرور سرايا) مفعول ثان ليريم أي مثل سرايا (بقية) القاع المستوى من الأرض وزاد ابن فارس الذي لا يثبت والبقية بالكسر منه وقاعة الدار ساحتها كذا في المصباح (يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاء لم يجد شيئا) وهذا اقتباس لطيف (وسألهم) أي طلب منهم (معاودة الحضرة) أي حضرة السلطان (نظميها لهم وتنفيقا) أي تزويجا (للتفاق عليهم فلما عرفوا صورة الحال) من أن تمنيه لهم زور ومواعيد غرور وفي بعض النسخ صورة الجواب (ازدادوا بصيرة في طاعة أبي العباس تاش ونفاذا في خدمته) أي مضيا من قولهم رجل نافذ في أمره أي ماض (وتصرفا بتصاريفه) أي تقلبا في تقلباته أياهم في خدمته (وبخوعا) بالياء الموحدة والخاء المججمة أي اقرارا بقابل بخوع له بالحق أقر به وخضع له كافي الصحاح (له في وجوه تكاليفه) التي يكلفها إياهم

(ذكر انقلاب نحر) الدولة (إلى ولايته وما جرى بعد ذلك) الانقلاب بينه وبين حسام الدولة أبي العباس (تاش من المسكينة) وفي بعض النسخ التمسك (والتعاون) وفي بعض النسخ والمعانة (إلى آخر عمره) أي عمر حسام الدولة (اتفق) وفي بعض النسخ واتفق بالعطف على ملصق أو على مقدر (بعد معاودة أبي العباس تاش إلى بخاري أن قضى مؤيد الدولة تنجبه) أي مات (ولقي ربه وقبل انقضاء الحرب التي كانت بينهما) أي بين نحر الدولة ومؤيد الدولة (مادها الخبر بوفاة عضد الدولة أخيه) الضمير في دها مؤيد الدولة ومازائدة ويجوز أن تكون مصدرية ودهاه أسابه أي واتفق قبل انقضاء الحرب أن دهاه الخبر بوفاة عضد الدولة (فتمأسك) أي مؤيد الدولة من أمسك عن الأمر كف عنه أو من استمسك البول الخبيس أو من استمسك الرجل على الدابة استنطاع الركوب عليها (عن اظهار المنائب) أي المنصبة وفي المصباح جبر الله مصابه أي منصيته (أناة بالخطب الذي كان أمامه حتى يكفيه بحفيظته المرة) الأناة على زنة حصاة اسم من التأنى وتأنى في الأمر إذا تمسكت ولم يجعل وهو تعليل لتمأسك والضمير المستتر في يكفيه مؤيد الدولة والمنصوب للخطب والحفيظة اسم من الحفظ وفي القاموس المحافظة الذب عن المحارم كالحفظ والاسم الحفيظة ويجوز أن تكون الحفيظة بمعنى الغضب من أحفظه أغضبه بدليل وصفها بالمرة قال الكرماني يقال حفيظة مرة أي يجتنب عنها وكذلك نفس مرة قال المتنبي فاذاهما اجتمعا لنفس مرة * نالت من العلياء كل مكان

والغني أن مؤيد الدولة بلغه خبر وفاة أخيه عضد الدولة في انشاء القتال فأخفاه عن العسكر وتأنى في افشائه لئلا يقع في العسكر الفشل حتى كفي خطبه ببأسه الشديد (ويقضيه) من قضى المره وطره

أتمه (بغيرته) أي المستحكمة في الصحاح استقر أمره (وتشاور أولياء تلك الدولة) أي دولة آل بويه (فمن ينصب منصبه) أي منصب مؤيد الدولة (ويسد في الرئاسة مسده فأشار صاحب اسماعيل بن عباد إلى خفر الدولة) أشار إلى كذا: أو ما إليه وأشار عليه بكذا أمره ولما كانت إشارة صاحب ليست على طريق الأمر بل على وجه الإرشاد والابحار عداها إلى (اذلم يكن في ذلك البيت) أي بيت آل بويه (أحق بالامارة وأتم استقلالاً) من استقله حمله ورفعته (بأعباء الرئاسة والسياسة) الأعباء جمع عبء بالكسر وهو الحمل (سناً) بتشديد النون أي عمره وفي بعض النسخ سناء بالمد أي رفعة (وكفافية منه) من كفي فهو كان حصل الاستغناء عنه عن غيره (فطبروا البريد إليه) أي أمر عوف في إرساله في المصباح طاب القوم وفروا مسرعين (في البدار) أي المبادرة والمصارعة (إلى ما أورثه الله من عقبة الملك) بضم الميم عقبة كل شئ أكرمه (وذخيرة الملك) بكسر الميم (عقوا الامنة لأحد عليه) عقوا المال مافضل عن النفقة ويقال أعطيته عفا يعني بغير مسألة أي حال كون ما أورثه الله سهلاً من غير كد وتعب وفي بعض النسخ صفاً وكان عفا وفي بعضها ذكره بعد عفا (ولاحقاً لإنسان يختم لسانه) أي لسان خفر الدولة (شكره) أي شكر ذلك الإنسان أو الحق (واستخلفوا أخاه أبا العباس خسرو وفتروز) مركب من خي مثل خضر موت ومعدي كرب (ابن ركن الدولة على ضم المنتشر) أي المتفرق من الأمور (وتقويم المتأود) أي المعوج إلى أن يلحق أي خفر الدولة (بهم) أي بأولياء تلك الدولة (فيتولى) أي خفر الدولة (تدبير ما يليه) أي خسرو وفتروز (ويتولى) أي خسرو وفتروز (عنه) أي عن خفر الدولة (تحرير ما ينشئه) أي خفر الدولة (برأيه) ويملحه يعني يأخذ الأخ الصغير من جهة الأخ الكبير ما أمره به ويجوز أن يكون معناه أن الصغير يتولى ما كان يتولاه قبل في أيام أخيه المماضي ولا يتولى من جهة الأخ الكبير إلا بقدر الرأي يعني لا يستقل بما يريد إلا بعد اجازة أخيه الكبير كذا في شرح النجاشي فقلنا عن عيسى بن محفوظ (وبادر خفر الدولة من نيسابور إلى جرجان تطاير البرق) مفعول مطلق لبادر من غير لفظه (بين جناحي الأفق) أي جانبيه وعبر عنهما بالجناحين ترشيماً للتطاير يعني أسرع اسراعاً كانت شراؤه البرق بين جانبي الأفق (فاستقبله العسكر) أي عسكر أخيه مؤيد الدولة (خاضعين طائعين وعلى صدق الموالات) أي التناصر والتوادد (والمالاة) لأننا على الأمر بمالاة إذا ساعدته عليه وشايعته فيه (مبايعين) عطف على طائعين من المبايعة بالباء الموحدة وفي بعض النسخ متابعين بالياء المثناة من فوق (وتبوأ مقعده من سرير الملك) في الصحاح تبوأ منزلة من (وارثاً ما أوصى له به أبوه) ركن الدولة من الملك (وسائر) أي باقي (ما) كان يدبره أخوه مؤيد الدولة من البلاد (كذلك يؤتي الله الملك من يشاء وينزعه من يشاء وهو الفاعل لما يريد دولة أخ حسن أبو بكر الخوارزمي حيث يقول في قصيدة) وفي بعض النسخ بقوله في قصيدة برثي هامؤيد الدولة ويعزى ويمنى خفر الدولة (رزئت أخلو خير المجد في أخ * من الناس طراً ما عداه ولا استثنى) وهذه القصيدة من غرر القصائد واسطة القلائد ومطلعها

ألم تر أن الموت قد نصع الدنيا * وقال لمن يسعى لها أنتم الحق
يقولون أخلصنا فصح علمنا * وما اعتل من ببق وما صم من بغي
إذا الناس طعنوا في سلامة * فأبداهم محبت وانفسهم مرضى
ومنها بعدايات وقولاً لخفر الدولة الملك الذي * تسير العلى في طرق همة حسرى
وبعد البيت المذكور في المتن قوله رزئت بالبناء للمفعول أي أصبت يقال رزأته رزية أي أصابته

بغيرته المستمرة وتشاور أولياء تلك الدولة فمن ينصب منصبه ويسد في الرئاسة مسده فأشار صاحب اسماعيل بن عباد إلى خفر الدولة (اذلم يكن في ذلك البيت أحق منه بالامارة وأتم استقلالاً بأعباء الرئاسة والسياسة سناً وكفافية منه فطبروا البريد إليه في البدار إلى ما أورثه الله تعالى من عقبة الملك وذخيرة الملك عفاً ولاحقاً لإنسان يختم لسانه بشكره واستخلفوا أخاه أبا العباس خسرو وفتروز بن ركن الدولة على ضم المنتشر وتقويم المتأود إلى أن يلحق بهم فيتولى تدبير ما يليه ويتولى عنه تحرير ما ينشئه برأيه ويملحه وبادر خفر الدولة من نيسابور إلى جرجان تطاير البرق بين جناحي الأفق فاستقبله العسكر خاضعين طائعين وعلى صدق الموالات والمبالاة مبايعين وتبوأ مقعده من سرير الملك واثراً ما أوصى له به أبوه وسائر ما كان يدبره أخوه كذلك يؤتي الله الملك من يشاء وينزعه من يشاء وهو الفاعل لما يريد ولقد أحسن أبو بكر الخوارزمي حيث يقول في قصيدة برثي فيها مؤيد الدولة ويعزى ويمنى فخراً الدولة رزئت أخلو خير المجد في أخ من الناس طراً ما عداه ولا استثنى

معية وقوله أخا منسوب على التوسع بحذف حرف الجر والاصل بأخ وجعله لو خير المجد إلى في محل
نصب صفة لاخ وقوله طرا أي جميعا نصب على الحال من الناس وقوله ما عداه أي جاوزه إلى غيره
ولا استثنى في اختباره إياه

(وقد جاءت الدنيا إليك كاتري * طفيلية قد جاوبت قبل أن تدعى)

الطفيلي الذي يدخل وليمة لم يدع إليها وقد تطفل قال يعقوب هو منسوب إلى طفيل رجل من أهل
الكوفة من بني عبد الله بن غطفان وكان يأتي الولائم من غير أن يدعى إليها فكان يقال له طفيل العرائس
وهو ما الدنيا أقبلت على نحر الدولة من غير دعوة منه وفعلت فعل الطفيلي

(طبت بك عشقا وهي معشوقة الوري * فقد أصبحت قيسا وعهدى بها لبي) طبت من طباه
بطوبه ويطيبه إذا دعاه والضمير المستتر للدنيا وفي بعض النسخ صبت بالصاد الملهمة أي مالت وضمن
طبت معنى شغفت فهذا بالباء وقوله عشقا مفعول له أو تميز وقوله وهي معشوقة جملة حالبة من الضمير
في طبت وقيس هو قيس بن الملوح اشتهر بحب امرأة تسمى لبي فلذا يضاف إليها فيقال قيس لبي كما
يقال لمجنون بنى عامر مجنون لبي أي الاخيلية لاشتهاره بها وكذا يضاف جميل إلى شينة فيقال جميل شينة
وكذلك كثير عزة وقد ذكر عدة منهم العارف بالله تعالى عمر بن القارص في قوله

بها قيس لبي هام بل كل عاشق * كمجنون لبي أو كثير عزة

يريد أن الدنيا معشوقة الوري فهي كاتري في كونها معشوقة مطلوبة وقد صارت تطلبك وتنبس عليك
فصارت كقيس في عشقه لك وأنت معرض عنها وفي بعض النسخ وعهدى بها لبي وما هنا أنسب لأن
لبي معشوقة مجنون بنى عامر ويضاف إليها فيقال مجنون لبي وما أطف قول ابن نباتة المصري من
آيات في التورية بالعقل بمعنى الدية

وأصبوا إلى السحر الذي في جفونه * وإن كنت أدري أنه جالب قنبي

وأرضي بأن أمضي قنبلا كما مضى * بلا قد مجنون لبي ولا عقل

(ولم أر أن خطاياهم أفركتهم * ولم ترض الأزوجها الأول الأولى) خطاياهم جميع خالط
كصائم وصوام من خطب المرأة إلى أهلها طلب أن يتزوجها والامم الخطبة بالكسر وفي الموعظة
يقال خطبة بالضم وفركتهم بالفاء والراء بغضتهم يقال فركت المرأة زوجها بالكسر ففركها أي
أبغضته فهي فروك وفارك وكذلك فركها هو ولم يستعمل هذا في غير الزوجين وفي القاموس هو عام
أو خاص ببغضة الزوجين ورجل مفرك كعظم يبغضه النساء وامرأته ففركه يبغضها الرجال ويقال
إن امرأ القيس كان مفركا فسأل أم جندب عن سبب فركهن إياه فقالت لأنك سر بسم الأراقه بطي
الافاقه ثميل الصدر خفيف العجز يعني أن نحر الدولة كان مائلا كما مال الدنيا فلما فارقتها وخطبها
المملوك غيره ملتهم وكرهتهم ولم ترض الأزوجها الأول الأولى بها من غيره وهو نحر الدولة

(ولم تتساهل في الكفى ولم تقل * رضيت إذا ما لم تسكن أبل معزى) التساهل التسامح والكفى
الكفو كافي القاموس أي لم تتسامح الدنيا في طلب كذوها ولم تقل كما قال امرؤ القيس حين موتت إليه
وقيل حين أغاروا عليها ولم يبق عنده منها شيء

إذا ما لم تسكن أبل معزى * كأن قرون جلستها العصى

فقلنا أقطا وسمننا * وحسبك من غنى شيع وري

بل أمنت في طلب كفها الذي كان فارقتها وهو نحر الدولة ولم ترض بالثمن عن المكرم ولا بالخسيس عن

وقد جاءت الدنيا إليك كاتري
طفيلية قد جاوبت قبل أن تدعى
طبت بك عشقا وهي معشوقة الوري
فقد أصبحت قيسا وعهدى بها لبي
ولم أر أن خطاياهم أفركتهم
فلم ترض الأزوجها الأول الأولى
ولم تتساهل في الكفى ولم تقل *
رضيت إذا ما لم تسكن أبل معزى

النفيس وما بعد اذ ازلته ومغزى مفعول مضى وهذا مثل يضرب للاقتصار على اليسر والرضى بالقليل
(على انها كانت جفتك تدلا * نخلتها حتى انت تطلب الرجى)
الندل مصدر تدلت المرأة على زوجها والاسم الدلال بالفتح وهو جرائمها في تكسر وتفتح كأنها
مخالفة وليس بها خلاف والرجى كالعقبى الرجعة يعنى مكان تركها لك دلا لخلتها أنت وتركها
حتى استناقت اليك وأنتك ما غيرة طالبة لرجعتك اليك (واشدت) بالبناء للمفعول وضع النساء
للمتاكم (لاى الفرج بن ميسرة ايسا من قصيدة) وفي بعض النسخ زيادة برقى بها مؤيد الدولة وفي
بعضها عضد الدولة

(ولو قبل الفداء لكان يفتدى * وان جل المصاب عن التغادى) الفداء اذا كسر أوله بمد
ويصرف واذ فتح فهو مقصور كما فى الصحاح يقال فداء من الاسر اذا استنقذه بمال واسم ذلك المال
فدية وجل عظم يعنى لو قبل الفداء من الفديس هذا المرقى بأنفسنا وبكل مانع رعليه وان عظم هذا
المصاب عن أن يفديه أحد لهم وجود كقولهم (وايكن المنون لها عيون * تكسك لحاظها فى الانتقاد)
الكسك الشدة فى العمل وكنت نفسها أنعيتها والصلوات النظر بمؤخر العين والانتقاد مصدر انتقدت
الدرهم اذا اعتبرتم القبح جيدها من زيفها بقول مستدر ككيف يفدى المرقى والمنون لها عيون
تعب لحاظها فى انتقاد الناس واختيار الكرام منهم والاشراف والمرقى معدوم النظر فلا يوجد له
كفؤا ترضى به المنون ليكون فداءه (فقل للدهر أنت أصبت فاليس * برغمتك دوننا نوبى حداد)
الحداد مصدر حدث المرأة على زوجها اتخذت وتحتففى حاد بغيرها وأحدث احداثا ففى محد ومحدة
اذا تركت الزينة لموته وانكر الاصحى الثلاثى واقتصر على الرباعى كذا فى المصباح والرفع بالفتح
والضم بلوغ الانف الزغام أى التراب ويكنى به عن الذل والقهر لكونهما لازمين له غالبيا والمعنى قل
أيها السامع للدهر معناله أنت أصبت نفسك باهلا كذا لانه وحك وحياتك فاليس برغمتك الحداد
عليه دوننا فانت احق بالحداد عليه منا ولا تقتصر على نوب واحد للحداد بل السونوب
(اذا قدمت خاتمة الرزايا * فقد عرفت سوقك للكساد) يعنى ان هذه المصيبة خاتمة المصائب
والرزايا لان كل رزية بعدها ففى مستغفرة ومختفرة فى جنبها حتى كأنها بالنسبة اليها اليك
بمصيبة ومن هادة الدهر أن تختبى مصائبه ولا تؤمن معا طبه ويخاف ويحذر جانبه فلما اتى بالطامة
والمصيبة العامة كسد سوقه لامن الناس بعدها من بوائقه اذ ليس فى وسعه أن يأتى بعدها رزية
لان كل رزية بالنسبة اليها ليست بشئ ولان الناس لا يخشون بعدها رزية ويقرب من هذا ما انشد
الشهاب أحمد الخفافى فى رثاء خاله أبى بكر الشنوائى بقوله

كان اللبالي غاطتني ولم اسكن * أفذر أن اغتر بالسكر والحيل
فقال اذا أعطيتك الأمن عاجلا * من الرز هل ترضى فقلت لها أجل
لجأت بنفسى للذين أحبهم * وقالت لهذا كنت أغنى فلا تسأل
لانى لا أخشى مصابا بعيدا * فله ريب الحادثات وما فعل

(وكتب نحر الدولة الى أبى العباس تاشيد كراما صاره) أى صيره (الله اليه وأعلقه بيده) أى
جعل له عاقبا يديه من علق الصيد بالحبال تعوق (وان ذلك كله موقوف على أحكام مشاركتيه)
الاحكام جمع حكم وأرادها ما يريد من التصرفات معه فى ملكته وعبر عنها بالاحكام نظمية
(ومصرف الى اقسام ارادته) أى أنواعها (وانه لم يرفع) من الارتياح أى لم يش ولم يضطرب (لاستجابة
أيامه النافرة) أى المعرضه من نقره أعرض وسدوا لاستجابة بمعنى الاجابة كأنها اجابت نداه

على انها كانت جفتك تدلا *
نخلتها حتى أنت تطلب الرجى
واشدت لاني الفرج بن ميسرة
أيسا من قصيدة وهى
ولو قبل الفداء لكان يفتدى
وان جل المصاب عن التغادى
ولكن المنون لها عيون
تكسك لحاظها فى الانتقاد
فقل للدهر أنت أصبت فاليس
برغمتك دوننا نوبى حداد
اذا قدمت خاتمة الرزايا
فقد عرفت سوقك للكساد
وكتب الى أبى العباس تاشيد كراما
ما صار الله اليه وأعلقه بيده
وان ذلك كله موقوف على أحكام
مشاركتيه * ومصرف الى
اقسام ارادته * وان لم يرفع
لاستجابة أيامه النافرة *

ولته بعد ان كانت عرضة (واعتاب دولته العاتية) عتب عليه عتباله في تخطئه فهو عاتب قال
 الخليل حقيقة العتاب مخالطة الادلال ومذاكرة الموحدة واعتني أي أزال الشكوى فالهمزة فيه
 للسلب ومعنى كون دولته عاتية انها كانت لائمة ومسخطة عليه لاهماله اياها مدة (ارتياحه)
 مفعول مطلق لقوله لم يرتح أي كارتياحه (لما تمكن به من معاضدته) أي معاودته (على مصالح
 أحواله) الضمير المستتر في يتمكن لغفر الدولة وفي لما والضمير ان المحرور ان بعد هما لا في العباس
 تاش (ومرافدته) من رفته رفا أعطاه وأعانه (ومناجج آماله) جميع نتيج وهو الظفر على
 غير القياس كحسن ومحاسن (شكرا) مفعول له لقوله موقوف لا لقوله كتب كما قاله
 النجاشي كما يعلم بالتأمل (لما كان مهده) أي ابو العباس تاش (من مقامه) بضم الميم أي اقامة
 غر الدولة (قبله) بكسر القاف وفتح الباء أي جهته (وقد منه من جهده) بضم الجيم أي وسعه
 وطاقته (في ارادة الخير وارتباد) أي طاب (النجح) أي الظفر (له) أي لغفر الدولة (فأجابه)
 أي أجاب ابو العباس تاش غر الدولة (عنه) أي عن مكتوبه المفهوم من كتب (مهتاجا أناخه
 الله) أي قدره (من كريم صنعه وزفه) أي أهداه من زفت العروس الى زوجها أي أرسلتها الى
 بيته (اليه من هدى ملكه) الهدى بتشديد الباء وزان ولي العروس تهدي الى زوجها يقال هديت
 العروس الى بعلها هدا بالكسر والمذمى هدى وهديا (وشا كراهه ما أوجهه) على نفسه من المعاضدة
 والمرافدة (وراه وشا كاليه ما أرهقه) أي غشيه (ودهاه) أي أصابه من كيد ابن عزير له وقصده
 اياه في نفسه ومهيجته وفساد ما بينه وبين ولي نعمة وعزله عن قيادة الجيوش (فكتب اليه) أي كتب
 غر الدولة الى أبي العباس تاش أنا بعد ما أجابه أبو العباس (بأنه سهمه) أي شريكه من السهم وهو
 النصيب (فيما يليه) من الولاية أي فيما هو وال عليه من المالك (وتسليمه) أي مقاسمه (على ما يحويه)
 أي يجمعه ويجوز من المال (وان أمره ممثلي) أي مطاع (في كل ما يرومه) بطلبه (وينتجيه)
 يقصده (فليبن أمره) من البناء (على ما يفت عليه اقتراحه) أي طلبه من اقترحه ابتدعه من غير
 سبق مثال وفي بعض النسخ على ما يلفت اليه (متظرا لما تقتضيه شركة المفاوضة) أنواع الشركة
 على ما ذكره الفقهاء أربعة مفاوضة وعنان وتقبل ووجوه وأقوى هذه الأنواع في اختلاط الاموال
 وعدم اختصاص احد الشر بيمين عن الآخر شي شركة المفاوضة فلها اخصها بالذكر هنا
 مبالغة لانها تتضمن وكالة وكفالة لكل من الشريكين عن الآخر وشا واما ما ذكره فاودينا من التسميم
 بالملك بضم الميم أي بآثاره وتناججه (والمال وتسر ب الرجال) أي بعثا سر به بعد سر به وهي قطعة
 من الخيل والظباء والسر ب القطيع منها (في أعقاب الرجال) أي في أثرهم (وكان) أي أبو العباس
 تاش (قد أغض) أي أرسل (أبا سعيد الشيبني وهو الملقب بشيخ الدولتين الى ما قبل غر الدولة) أي
 الى قبله يعني جهته فإزادة (رسولا) حالا مؤكدة لعاملها لان أغض بمعنى أرسل (فصرفه)
 أي صرف غر الدولة أبا سعيد (في العاجل) أي الحال (بقدر من المال وزهاء أف فارس) زهاء اقتراب
 في العدد بمعنى القدر يقال هم زهاء أف (من سرعان العرب والأتراك) سرعان الناس بفتح السين
 والعين أو اللهيم (فورديساور وانضم اليه ابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق) هو من مشاهير عساكر
 خراسان (مواليا) أي متابعها أو ناصرها (لاني العباس تاش على أبي الحسن بن سيمجور فاجتمعوا على
 التعاضد وتوافقا على التكاتف) أي التعاون بأن يكون كل منهما في كنف الآخر (والترافد) أي
 التعاضد من رفته رفا أعطاه وأعانه والرفد بالكسر اسم منه (وانخدر) أبو العباس تاش الى
 نيسابور فسبقه اليها أبو الحسن بن سيمجور (وانجاز المقيمين بها) من أصحاب تاش يقال انجاز

واعتاب دولته العاتية ارتياحه
 لما تمكن به من معاضدته على مصالح
 أحواله وسرافدته على مناجج آماله
 شكرا لما كان مهده من مقامه قبله
 وقدمه من جهده في ارادة الخير
 وارتباد النجح له فأجابه عنه مهتاجا
 بما أناحه الله له من كريم صنعه
 وزفه اليه من هدى ملكه وشا كراهه
 ما أوجهه وراه وشا كاليه ما أرهقه
 ودهاه فكتب اليه بأنه سهمه فيما
 يليه وتسميه على ما يحويه وان أمره
 ممثلي في كل ما يرومه وينتجيه فليبن
 أمره على ما يفت عليه اقتراحه
 متظرا لما تقتضيه شركة المفاوضة
 من التسميم بالملك والمال وتسرب
 الرجال في أعقاب الرجال وكان قد
 أغض أبا سعيد الشيبني وهو الملقب
 بشيخ الدولتين الى ما قبل غر الدولة
 رسولا فصرفه في العاجل بقدر من
 المال وزهاء أف فارس من سرعان
 العرب والأتراك فورديساور
 وانضم اليه ابو محمد عبد الله بن عبد
 الرزاق مواليا لاني العباس تاش
 على أبي الحسن بن سيمجور فاجتمعوا
 على التعاضد وتوافقا على التكاتف
 والترافد وانخدر تاش الى نيسابور
 فسبقه اليها أبو الحسن وانجاز
 المقيمين بها

القوم تركوا مركزهم الى آخر (انتظارا لوصوله) أى وصول أبي العباس تاش اليها (في سواد خيوله
ولحق بهم فصاروا الايدي واحدة) أى مجتمعة متفقة في الفعل وفي الحديث المسلمون تسكافدا مؤم
وهم يد على من سواهم أى مجتمعون على أعدائهم لاسيهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع
الادب والمثل كأنه جعل أيديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا كذا في نهاية الغريب (والقلوب على
الاخلاص متعاقدة وقصد باب نيسابور من جانبها الغربي (في خيولهم) ونابواش أبا الحسن
بظاهرة أى ظاهر جانبها الغربي (ونابواش أبا الحسن) أى ناوله وعاطاه (الحرب أيا ماعدة) أى معدودة
(وهو متحصن بالبلد ودرويه) جمع درب وهو المدخل بين الجبلين وليس أصله عربيا والعرب تستعمله
في معنى الباب كذا في الصحاح (ومحجور أى محتجب وممتنع (بصيق مداخلة) جمع مدخل مكان
الدخول (وسدوده) جمع سد باب الفتح وهو الخارج بين الشيتين (ولحق بأبي العباس تاش زهاء) أى
مقدار (ألفي رجل من خلص الديلم) أى خيارهم (وتخب الأتراك) جمع تخبة كرطبة وهي خبار
القوم (يقودهم أبو العباس فيروزان بن الحسن في) زمرة (كبار القوادعين بعدمون على الزبر)
يعلمون بالعين المهملة والذال المعجمة من عزم الفرس يعدم بالكسر عرض أو كل يجفأ وشدة والاسم
العذبة والزبر يضم الزاي وفتح الباء الموحدة جمع زبرة وهي القطعة من الحديد وفي التزبر آل توفى
زبر الحديد (ويدخلون ولو خرت الأبر) الخرت بالفتح ويضم ثقب الأذن وغيرها ومنه الخربت للدليل
الحاذق لانه يدخلهم بآية متضابق الجاهيل وثقوب الجبال والمفاوز (فلما أحسن) أى علم (أبو الحسن
ابن سيمجور بان ختمهم) أى تزولهم من أناخ البعير أركه (وعلم قوتهم على حرب المضيق وانجازهم)
من قاومهم (بأطراف الزانات والمزاريق) المزاريق جمع مزارق وهو الرمح القصير وقد زرقه
بالمزارق رماه وبه الزانة كالزراق (اتخذ الليل جملا) جواب لما أى ركب ظلامه وهو كناية عن قراره
فيه كما يقال ليس الليل قصيا (ترك البلد همللا) أى خالية عن حافظ يقال ترك البلد همللا أى تركى
ليلها ونهارها لا راع ولا حافظ (وسار يديقهستان سائر اعورة الانهزام بلباس الظلام) لا يخفى
ما في التركيب من المكينة والخييل والترشيح يعنى اختار الليل لانهزامه لئلا يراه أحد (وسمع عسكر
أبي العباس تاش باجفاهم) أى اسراعهم في الهرب (فشدوا على آثارهم) أى عدوا وحلوا
(وأثقالهم) جمع ثقل بالتحريك وهو ما معهم من الغنيمة (وأصابوا غنائم موفورة) اسم مفعول من
وفره يقال وفر الشيء وفر فوراً وكل وفرته وفرأ أتمته وأكلمته يتعدى ولا يتعدى (وأثقالا)
جمع ثقل وهو الغنيمة (غير محصورة ودخل أبو العباس تاش نيسابور وجاوزها الى المعسكر) مقام
العسكر (بظاهرها مما يلي الجانب الشرقي حميد الظفر رضى السبي والاثر وانشدنى أبو منصور
التهالى لنفسه في تلك الواقعة * قل للذي أنافى هواه خائى * صاد القواد بصدغه الجماش)
قال الكرمانى بصدغه الجماش من الاوصاف الباردة لان الجمش في اللغة الحلق والجمش الحلق
والمكان الذى لا يثبت فيه وسنة جيشة لا مرمى لها وصكانها احتلات من الثبات وبورة جوش
اذا احتلقت جميع ما تستعمل فيه قال رؤبة * وكا خلاق الثورة الجموش * كأنه أراد أن صدغ عشيقته
يجلق صبرا واما ويذهب به قل العاشق أو استعمل ما تستعمله الفرس في اصطلاحهم فلان جماش
اذا كان ذال وشكل أو كان يستعمله الناس ويستعملونهم بالتجنى والتدليل انتهى وفي القاموس والجمش
الصوت الخفى والطلب بأطراف الاصابع والمغازلة والملاعبة كالجمش انتهى ويمكن أن يكون
الجماش مأخوذا من الجمش بمعنى الملاعبة لان صدغ العشيقه لكثرة عبث الرياح به كأنه يلاعبها
أو يلاعب العاشق وحينئذ يدفع استيراد الكرمانى

انتظارا لوصوله * في سواد
خيوله * ولحق بهم فصاروا
الايدي واحدة * والقلوب على
الاخلاص متعاقدة * وقصد
باب نيسابور من جانبها الغربي
في خيولهم ونابواش أبا الحسن
الحرب أيا ماعدة وهو متحصن
بالبلد ودرويه ومحجور بصيق
مدخله وسدوده ولحق بأبي العباس
زهاء ألفي رجل من خلص الديلم
وتخب الأتراك يقودهم
أبو العباس فيروزان بن الحسن
في كبار القوادعين بعدمون على
الزبر * ويدخلون ولو خرت
الأبر * فلما أحسن أبو الحسن
ابن سيمجور بان ختمهم
على حرب المضيق * وانجازهم
بأطراف الزانات والمزاريق *
فاتخذ الليل جملا * وترك
البلد همللا * وسار يديقهستان
سائر اعورة الانهزام * بلباس
الظلام * وسمع عسكر
أبي العباس باجفاهم * فشدوا
على آثارهم واتقالهم * وأصابوا
منهم غنائم موفورة * وأثقالا
غير محصورة * ودخل أبو العباس
تاش نيسابور وجاوزها الى المعسكر
بظاهرها مما يلي الجانب الشرقي
حميد الظفر * رضى الاثر *
وانشدنى أبو منصور التهالى لنفسه
في تلك الواقعة
قل للذي أنافى هواه خائى *
صاد القواد بصدغه الجماش

(صدغ يرى عند الرياح كأنه * قلب ابن سيجور أحسن بنات) هذا شبه أن يكون من عكس

التشبيه على حذف قوله وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يتحد

لأن اضطراب صدغ الحبيبة عند ثوران الرياح محسوس مشاهد بخلاف اضطراب قلب ابن سيجور عند احساسه بناتش فانه خفي ومن عادتهم أن يشبهوا الخفي بالجلي فإذا عكسوا فقد أذهلوا الخفي ظهورا وجلاء فوق ظهور الجلي حتى صار الجلي يشبه به (وله أيضا * ان الشتاء مضى فمضى فاشي * واتناش أبناء الكرام بناتش)

وأتى الربيع لنا بحسن رياش * ومضى ابن سيجور بجمع فعاله

الريش والرياش بمعنى وهو اللباس الفاخر وارتاش فلان حسنت حاله ويقال هو ما المال والخصب والمعاش والتناوش والتناول والانتياش مثله وانتاشه أخرجه كذا في القاموس وفي التجاني انتاش

ارتفع ولم يجد في كتب اللغة هذا المعنى إلا ما أورده من قول ابن دريد * ان ابن ميكال الامير انتاشني * أي رفعني مع احتمال له في أخرجه وقال صدر الافاضل وارتاش أبناء الكرام كذا صرح من قولهم ارتاش

فلان حسنت حاله أراد مطابقة مضى جهامة الشتاء وتبين طلاقة الربيع بمضى ابن سيجور منهزما

واقبال تاش مظفرا (ولزم) أبو العباس (تاش مناخه) أي مقامه (ذلك) وهو الجانب الشرقي من

نيسابور (يوصل الكتب إلى بخاري) أي يتابعها كتابا بعد كتاب (في الاستمالة) للقلوب المعرضة

عنه كابن عزير وأضرابه (والاستمالة) من الذنوب التي يعتدونها عليه (والغلمان) أي التعهد (لأنف

الطاعة) بضمين أي لتجديدها واستئناسها من قولهم روضة أنف إذا لم يرعها أحد (وعرض النفس

والملك بلسان الضراعة) الآف واللام في النفس والملك عوض عن المضاف إليه على رأى الكوفيين

أي عرض نفسه ومملكه والضراعة الذل والخضوع (فلح) أي دامت وتعدت (بابن عزير صلابته)

أي قوته (في عداوة آل عتبة دون) أي وراء (مغايطته ومعاداته ومعاندته) يعني أن صلابته

في عداوة آل عتبة جعلته متقاديا ومصرعا على عدم اجابة أي العباس تاش لطلوبه من العود لخدمة

سيده ما عدا ما هو منطوله عليه من المغايطه والمعاداة والمعاودة (وطفق) أي شرع (ينفق) من

نفقت السوق أي راجحت (هل الامير) أبي القاسم (الرضي) والدة التي كانت كافلة بالملك (حين

كان صغيرا (أن تاشاه معتم) أي متخفظ (بالدلم) أن المفتوحة الهجزة ومجولاها في محل النص

على المعجولة لينفق وتاشاشت في أكثر النسخ بدون ألف ومقتضى ذلك أنه ممنوع من الصرف و

مشكل اذ ليس فيه مع العلية الالهية وهي لا تمنع في الثلاثي كزوج (وقاصد قصد الاحفاف) بالدولة

يقال أحفف السبل بالشي أحفاجا ذهب به وحفف بعينه كلفه مالا يطيق ثم استعير الاحفاف في النقص

الصاحش كما في الصباح (وانه متى أرخى من عنانه) أي أرسل عنانه وخلى (فما يستدعيه) أي يطلبه

(وجب التعزى عنها) من عزيتته تعزى فتعزى هو (والتكبير عليها) يريد به تكبير الجنازة وهو

كناية عن موته (حتى طنان الامر كازعم فوكلا التدبير) في تدارك ما نطق علمها ورسول الله ص

(اليه وجعل رابط الخير والشر يديه) الرباط ما يربط به فم القربة ونحوها كالنظام لما ينظم به

وفي بعض النسخ زمام مكان رابط (وندكت أرؤى لصدقي في تلك الأيام يتين لابن المعتز سمعتهما

في الشباب وهما (شيتان لوبكت الدماء عليهما * عيناى حتى تؤذنا بذهاب)

(لم تبلغا العشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب) شيتان مبتدأ وسوق الابتداء

به الوصف المقدّر المدلول عليه بقرينة المقام أي شيتان عظيمان كقوله تعالى وطائفة قد أهستهم

أنفسهم أي طائفة من غيركم وقولهم شر أهز ذئاب وجهلة الشرط والجواب الخبر وقوله فقد الشباب

وما عاف عليه خبر ابتداء محذوف أي هما فقد الشباب الخ وقال التجاني شيتان مبتدأ والجملة الشرطية

صدغ يرى عند الرياح كأنه *

قلب ابن سيجور أحسن بناتش

وله أيضا

ان الشتاء مضى فمضى فاشي

وأتى الربيع لنا بحسن رياش

ومضى ابن سيجور بجمع فعاله

واتناش أبناء الكرام بناتش

ولزم تاش مناخه ذلك يواصل

الكتب إلى بخاري في الاستمالة *

والاستمالة والغلمان لأنف

الطاعة * وعرض النفس

والملك بلسان الضراعة * فلح

بابن عزير صلابته في عداوة

آل عتبة دون مغايطته ومعاداته

ومعاندته * وطفق ينفق على

الامير الرضى والدة * التي كانت

كافلة الملك أن تاش معتم بالدم

وقاصد قصد الاحفاف بالدولة وانه

متى أرخى من عنانه فيما يستدعيه

وجب التعزى عنها والتكبير

عليها حتى طنان الامر كازعم

فوكلا التدبير اليه * وجعل

رابط الخير والشر يديه * وقد

كنت أرؤى لصدقي في تلك

الأيام يتين لابن المعتز سمعتهما

في الشباب وهما هذان

شيتان لوبكت الدماء عليهما *

عناى حتى يؤذنا بذهاب

لم تبلغا العشار من حقيهما *

فقد الشباب وفرقة الاحباب

وتفائق تحاكي رمال القباقي
وتضاهي نجوم السماء أهبة
وعددا ونشابه فطرات البحار
الزواجر مددا * ترجف الجبال
الشواخ تحت اقدامهم * وتكسع
الاساود السود عند جرائعهم على
الموت الذريع واقدامهم * فلما
قاربوا نيسابور خالفوا معسكره
الى البلد لا متلاصكه عليه
ومساورة الحرب عن ظهر منعة
واقدر * وحال نخدة واستظهار *
فعارضهم أبو العباس تاش في
مسيرهم بعد الله بن عبد الرزاق
وأبي سعيد الشيباني وخواص
غلمانه وناوشهم الحرب من حيث
منع النهار الى أن صارت كعين
الاحول * وظلت حملاته
تخطمهم حطما * وتوسع أركانهم
هذا وهما * وكانت المجاعة
ما بين سرخس الى مقامهم ذلك
قد بلغت منهم مبلغا أخرج
صدورهم * وأنتع بالاجفال
جهورهم * ايشارا لقسحة
المضطرب والخلاص من ضيق
المعترك وحمل أبو العباس آخر
النهار حلة قدرها خاتمة القتال *
وأخرة النزال * فقلقاها أبو الحسن
وأبو علي ابنه بشكائهم قوية * وعزائم
في الثبات صرية * وردوا مطلقات
الاعنة * بمسرعات الاسنة *
ومسرعات الزخوف * بمهرقات
السيوف * فلما انقلب الى مقامه
وقد تفرق في تلك الحملة عنه سواد
جماته

تخالف الشمال مهبها من مطلع سهل الى مطلع الثريا ولا يخفى ما في التركيب من الحكمة وتوابعها
ويوجد في بعض النسخ (وفياتي تحاكي رمال القباقي وتضاهي نجوم السماء أهبة وعددا ونشابه
فطرات البحار الزواجر مددا ترجف الجبال الشواخ تحت اقدامهم وتكسع الاساود السود عند
جرائعهم على الموت الذريع واقدامهم) القباقي جمع فليق وهو العسكر وتحاكي نشابه وكذلك
تضاهي والقباقي جمع القباقي وهي الغارة والزواجر جمع زواجر من زخا البحر طماوعلا والشواخ جمع
شاخ وهو المرتفع وتكسع بالبناء للفعل أي تطرد والاساود جمع الاسود وهو العظيم من الحيات
والذريع السريع واقدامهم بكسر الهمزة مصدر أقدم على الأمر (فلما قاربوا نيسابور خالفوا
معسكره) أي معسكر أبي العباس تاش (الى البلد) أي متفرعين عنه الى البلد وهو نيسابور (لا متلاكة
عليه) أي تغلظهم عليه في امتلاك البلد وأخذ من يده (ومساورة) أي مواثبة (الحرب عن ظهر
منعة واقدر) الظاهر هنا مقصدهم التمكن الكلام كافي حديث أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى
(وحال نخدة) أي شجاعة وشدة (واستظهار) أي تحجرا واحتياط (فعارضهم أبو العباس تاش
في سيرهم بعد الله بن عبد الرزاق وأبي سعيد الشيباني وخواص غلمانه) وقتيانه (وناوشهم) أي
ناولهم وأعطاهم (الحرب من حيث منع النهار) حيث نظروا مكان والمصنف استعملها في الزمان
مجازا ومنع النهار رفع (الى أن صارت كعين الاحول) الضمير في صارت يرجع الى الشمس المفهومة
من قوله النهار كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وفي بعض النسخ الى أن صارت الشمس وهذا حل
المصراع بيت لذي الرمة * وصارت الشمس كعين الاحول * يعني قربت من الغروب وتشمها عند
الغروب بعين الاحول لانها اذا غابت بعضها وبقي البعض كان فيها اعوجاج والنوء مثل عين الاحول
ونظيره (وظلت حملاته) أي حملات أبي العباس تاش (تخطمهم) أي تسكرهم (حطما وتوسع أركانهم
هذا وهما) الهذا الهدم بشدة صوت كافي المصباح (وكانت المجاعة) أي الجوع (فيما بين سرخس
الى مقامهم ذلك قد بلغت منهم مبلغا أخرج صدورهم) أي ضيقها (واقنع) أي أرضى (بالاجفال)
أي الاسراع في الفرار (جهورهم) أي أكثرهم (ايشارا) أي اختيارا (لقسحة المضطرب) أي
الاضطراب والحركة (والخلاص من ضيق المعترك) هو والمعرك موضع العراك والمعاركة
أي القتال (وحمل أبو العباس تاش آخر النهار حلة قدرها خاتمة القتال وأخرة النزال) مؤنث آخر بمعنى
متأخر وانما قدرها كذلك لظنه انه سيمهزمون عن تلك الحملة ولا يثبتون لها الشدتهما وبذل جهده
وجهد أصحابه فيها (فقلقاها أبو الحسن وابنه أبو علي بشكائهم قوية) الشكائهم جمع شكية وهي
الانفة والانتصار من الظلم وفي اللجام الحديدية المعترضة في فم الفرس فيها الفأس ورجل شديد الشكيفة
أنف أبي لا يتقاد كذا في القاموس (وعزائم في الثبات صرية) أي مجمعة من صرير الناقة من باب
علم صرى فهي صرية اذا اجتمع لبنها في ضرعها ويتعذى بالحركة فيقال صريرتها من باب رمي وتشد
للباقعة (وردوا مطلقات الاعنة) أي الخيل التي أطلقت أعتها عليهم ويجوز أن يراد بالاعنة
الخيل مجازا كقوله

بارك الله ربنا في خميس * ردة ناخسين ألف عنان

فتكون الاضافة فيه كجرد قطيفة (بمسرعات الاسنة) أي الاسنة المشرعة من أشرفت الرمح مددته
(ومسرعات الزخوف) مسرعات بكسر الراء جمع مسرعة بصيغة اسم الفاعل أي الجماعات المسرعات
من الزخوف جمع زحف وهو الجيش الكثير (بمهرقات السيوف) يقال سيف مرهف أي مرقق
محدد (فلما انقلب) أي أبو العباس (الى مقامه وقد تفرق في تلك الحملة عنه سواد جماته)

وحفظه راياته * شدوا الجملة عليه دفعة واحدة فاضطروا الى الانهزام * واسلام المقام * وتداركت الجميلات على عسكر الديلم من جانب فائق حتى ترعزعت صفوفهم * واضطربت جموعهم * فتداعوا الامان من قرع السيوف خلا من أختبه صهوات الخيول فجمعوا في بيت الاسار * على حال الذل والصغار * ثم حملوا الى بخارى على الاجمال في الجواليق آية ونكالا * ونشبا من ساقهم الى خراسان ارسالا فاستقبلهم الخانث بن بالدفوف والمغازل * بدلا عن السيوف والحوامل * وأمر بهم الى محاسن قهندز الى ان اتسمتهم الايام بين ممات ونجات

ذكر انتقال أبي العباس تاش الى جرجان ومقام أبي الحسن بن سبيجور بنيسابور على قيادة الجيوش

وانتدروا أبو العباس تاش الى جرجان ففصل عنها فخر الدولة متوجها نحو الري وأخلاه ولاهل عسكره وترك دار الامارة محفوفة بالفرش الفاخرة * والخزائن العاصرة والاهب الوافرة * حتى المطابخ بما فيها من الآلات الصفرية * والاواني الذهبية والفضية * وتقدم بأن يسلم اليه خزانة كان قد أعدها للعمل اليه قبل الكشفة مشتملة على خمسين ألف دينار وألف درهم وخمسمائة تحت من الوان الثياب التفت وغاة تصان اليه التياب كافي القاموس منضمة (الى غيرها من عتاق الافراس) فرس عتيق أي كريم من عتق الفرس تقدم به الخيل فالعتيق هو المتقدم في الزمان أو المكان فلذلك قيل للكريم والقديم ولين خلاعن

وسواد القوم جميعهم (وحفظه راياته شدوا الجملة عليه دفعة واحدة) يقال شد عليه في الحرب أي حمل عليه فالجملة هنا منصوب على المصدرية من غير لفظ كنهت القرفصاء لان الجملة نوع من الشد (فاضطروه) أي الجأوه (الى الانهزام واسلام المقام) أي تخطته وتركه بمافيهم (وتداركت الجميلات) أي تنابعت (على عسكر الديلم) وهو عسكر فخر الدولة الذي أرسله مددا الى أبي العباس تاش (من جانب فائق حتى ترعزعت صفوفهم) الرعزة كل تحريك شديد (واضطربت جموعهم) أي تحركت عن قلق واختلقت بين الثبات والفرار (فتداعوا الامان) أي طلب عسكر الديلم الامان من أصحاب فائق وقول الخاني قد دعوا أي اصحاب فائق غفلة سرت اليه من دهشة تخيل هذه المعركة (من قرع السيوف خلا من أختبه) أي غير من خلصته في نسخة الامان أختبه (صهوات الخيول) الصهوة موضع الفارس من ظهر الفرس وأطلق الصهوات وأرادهم الخيول مجازا (فجمعوا في بيت الاسار) الاسار على وزن كآب القدير بطة الاسير (على حال الذل والصغار) أي الجفارة والصغار الراضى بالذل كافي القاموس (ثم حملوا الى بخارى على الجمال في الجواليق) الجواليق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرهما وعام معروف جمعه جواليق كحائف وجواليق وجوالقات (آية) أي عبرة (ونكالا) من نكل به أصابه بدهية والاسم النكال (ونشبا) أي تشبنا (وانشاما من ساقهم الى خراسان ارسالا) جمع رسل وهو القطيع من الابل والغنم ومراده من ساقهم أبو العباس تاش واستناد السوق اليه مجاز من الاستناد الى السبب ويجوز أن يكون المراد به فخر الدولة (فاستقبلهم الخانث بن بالدفوف والمغازل) جمع مخنث بالخاء المعجمة والنون والشاء المثناة وهو المتكسر المثني من الرجال المتشبه بالنساء (بالدفوف والمغازل) جمع مغزل آلة الغزل للنساء (بدلا عن السيوف والحوامل) أي الرماح والفرس من ذلك التهكم والاستهزاء بهم يعني ان اللاتق بهم آلات النساء والاطفال لا تصلح السيوف والرماح في مقارعة الابطال (وأمر) بالبناء للمفعول (بهم الى محاسن قهندز) في القاموس قهندز بضم القاف والهاء والذال أربعة مواضع معرب ولا يوجد في كلامهم ذال ثم زاي بلافاصلة بينهما (الى أن اتسمتهم الايام) أي جعلتهم قهين (بين ممات) في الحبس (ونجاة) أي خلاص منه

* (ذكر انتقال أبي العباس تاش الى جرجان) *

(ومقام) بضم الميم أي اقامة (أبي الحسن بن سبيجور على قيادة الجيوش بنيسابور وانتدروا أبو العباس تاش الى جرجان) عبر بالانتدال لان جرجان قريبة من ساحل البحر فهي منخفضة بالنسبة الى نيسابور (ففصل عنها فخر الدولة متوجها نحو الري وأخلاه ولاهل عسكره وترك دار الامارة محفوفة) أي محاطة ومزينة (بالفرش الفاخرة والخزائن العاصرة) من عمر اللازم يقال عمرت الدار وعمرها زيد (والاهب الوافرة) الاهبة العدة وجمعها أهب بكفرة وغرف والوافرة كثيرة (حتى المطابخ) عطف على دار الامارة غاية لترك (بما فيها من الآلات الصفرية) أي المنسوبة الى الصفر كتفل وكسر الصاد لغففيه وهو التماس (والاواني الذهبية والفضية) أي المصاغة من الذهب والفضة أو المرصعة بهما (وتقدم) فخر الدولة أي أمره يقال تقدم اليه بكذا أمره (بأن تسلم اليه خزانة كان قد أعدها للعمل اليه) الى تاش (قبل الكشفة) أي الهزيمة التي تقدمت (مشتملة) تلك الخزانة (على خمسين ألف دينار وألف درهم وخمسمائة تحت من الوان الثياب) التفت وغاة تصان اليه الثياب كافي القاموس منضمة (الى غيرها من عتاق الافراس) فرس عتيق أي كريم من عتق الفرس تقدم به الخيل فالعتيق هو المتقدم في الزمان أو المكان فلذلك قيل للكريم والقديم ولين خلاعن

الرق عتيق (وجياد المراكب) كالبراذير والجمال (والدواب) كالغلال لجل الانتقال (واعداد الاسلحة) كالسبوف والرماح والسهام (والوقايات) كالترانيم بين اعداد الاسلحة والوقايات على طريق الف والتهنئة غير المرتب بقوله (من تخافيف) جمع تخفيف وهو شئ يلبس للقبلة والخيال عند الحرب كأنه درع قيل معنى ذلك لما فيه من الصلاة واليوسة وقال ابن الجواليقي التخفاف مغرب ومعناه ثوب البدن (ومغافر) جمع مغفر بالكسر وهو ما يلبس تحت البيضة (ودروع وجواشن) جمع جوشن وهو الدرع فهو من عطف التفسير (وترسة) بالكسر جمع ترس بالضم كترط وقرطه (وزانث) جمع زانة وهي شبه المزراق يرمى بها الدبيل (اكترها معشى الظهور) أى مستورها ومغطاها كالدرع والمغافر (والنصب) جمع نصاب وهو القبض لثوب السيف والسكين والزانة (بجلى الفضة والذهب وسوغ) أى أباح وأطلق (له دخل جرجان) الدخيل بالسكون ما يدخل على الانسان من خراج أرض أو غلة عماراً وتجاراً (ودهستان) رباط بنى بأمر زبيدة بنت المنصور بنصر خوارزم وكان تغرديار الترك وبلاد الترك ومقام المراكبة في سبيل الله وهو اليوم نصبة معجورة يحمل منها الأبريسم الى البلدان وينسجهم مائداً للقصب وغيرهما من الثياب النفيسة (وأيسكون) بالذوق وقع الباء الموحدة وسكون السين المهملة وضم الكاف وسكون الواو مدنية هي ساحل البحر على أربعة عشر فرسخاً من جرجان وأربعة فراسخ من أستراباذ كذا ذكره العراني وبها قبر بنيامين شقيق يوسف الصديق علمهما السلام قال الفخاري وفي زمانها قد غشها البحر فصارت بحراً (واستراباذ) بكسر الهمزة وكضبطه العراني وهي ولاية قريبة من طبرستان (الافدرا) أى مقداراً من دخلها (كان مصر وفاقا الى عمارة القلاع وأرزاق مستحفظها) أى من نصبوا لحفظه علمها وكل المهم حفظها قال صدر الافاضل مستحفظها مع بفتح الفاء (من الخواص) أى خواص فخر الدولة (فأمر أبو العباس تاش بنفرقة تلك المبار) جمع مبرة بمعنى البر (والاموال فمن محبته من القواد وطبقات الاجناد حتى جبر كسرهم) (وقوى أسرهم) من جبر العظم الكسبر شعب خله وأصلحه (وقوى أسرهم) الاسرا خلق قال تعالى نحن خلقناهم وشددنا أسرهم (وواصل) أى تابع (لهم الاقامات) جمع اقامة وهي تستعمل عرفاً في اقوات التنازلين وما يحتاجون اليه في اقامتهم من الطعام والمشرب ونحوهما (والاطماع) جمع طمع وهو رزق الخنديق قال الأمير بأطماعهم أى بأرزاقهم (حتى ارتاشت أحوالهم) أى حدثت وصححت (وخصبت رحالهم) خصبت بالكسر لغة في أخصب المكان اذا كثرت كلاله وعشبه والرحال جمع رحل وهو كل شئ يعدل للرحيل من وعاء للنازع ومركب للبعير وحلوس ورسن والمراد بالرحال هنا مكانها من تسمية المحل باسم الحال فيه وهو كناية عن رفاهية حالهم وكثرة مالهم (فصاروا بجرجان أحسن منهم بخراسان حالاً وأرغد عيشة) من رغدا الشئ بالضم رعاة اتسع ولان وهو في رغد من العيش أى في رزق واسع (وأنعى بالاً) أنعم من النعمة بمعنى التمتع والبال القلب تقول يبالي أى يقلي (وجعل فخر الدولة يتابع الحمول) جمع حمل بالكسر وهو ما يحمل على الظهر وأما الحمل بالفتح فهو ما يحمل في البطن وما على الشجر من الثمر (اليه) أى الى تاش (من طبرستان زيادة في تأثيل حاله) التأثيل التأسيس والاسم كما يقال مجد مؤثّل وأثيل أى أصيل ثابت (واستبقا لنظم جنوده ورجاله فعل) مفعول مطلق لقوله يتابع من غير لفظه لان المتابعة فعل من الافعال فكأنه قال فعل متابعه الحمول فعل الخ (من لا ينفس على أخيه بنفائس ما يحويه) نفست بالشئ ضمنت به لنفسه وتناوم معنى كذا في الصباح وتقول نفست عليه بالشئ نفاساً اذا لم تره يستأمله والتفائس جمع نفيسة من نفس الشئ بالضم نفاسة كرم فهو نفيس (ولا يرضن) أى لا يبخن (على صديقه بجيل ملكه) بكسر الميم أى كثير ماله

وجياد المراكب والوداب
وأعداد الاسلحة والوقايات *
من تخافيف ومغافر ودروع
وجواشن وترسة وزانث *
أكثرها معشى الظهور
والنصب بجلى الفضة والذهب *
وسوغ له دخل جرجان ودهستان *
وأيسكون واستراباذ الأقدرا
كان مصر وفاقا الى عمارة القلاع
وأرزاق مستحفظها من الخواص
فأمر أبو العباس تاش بنفرقة تلك
المبار والاموال فمن محبته من
القواد * وطبقات الاجناد *
حتى جبر كسرهم * وقوى أسرهم
واصل لهم الاقامات والاطماع
حتى ارتاشت أحوالهم * وأخصبت
رحالهم * فصاروا بجرجان احسن
منهم بخراسان حالاً * وأرغد عيشة
وأنعى بالاً * وجعل فخر الدولة
يتابع الحمول اليه من طبرستان
زيادة في تأثيل أحواله * واستبقا
لنظم جنوده ورجاله * فعل من
لا ينفس على أخيه * بنفائس
ما يحويه * ولا يرضن على صديقه *
بجيل ملكه

(ودقيقه) أي قليله (وقد كان المصاحب اسماعيل بن عباد يستسرف ما يوجبه) فخر الدولة (له) أي لتأش (من الاحسان) يستسرف بسنين مملتين بينهما ثمانية فوقية أي يستكثره وبهذه سرفوا قال الكرماني يستسرف بالشرين المججمة أي يستكبر ويستكثر من أشرف الرجل اذا وضع يده على حاجبه للنظر الى ما يكره وانه لم يستسرف لا لوم طبعه وخسته فانه أرفع من أن يستسرف مثل ذلك وأضعافه إلا أنه لم يرغب فيه لانه لا يستصوبه في تعرضه الى ما قبل خراسان حربا وسلميا انتهى والوجه الرواية بالسين ومقالة الكرماني تكلف وظني انه تحجف (والمواساة) مصدر آسأه بما له مواساة أناله موهجه فيه أسوء ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة كذا في القاموس ولا يقال واساه لافي لغة ردية (ومواساة) أي متابعة (الصلات) جمع صلاة وهي العطية (والكرامات ومن قبل) بالبناء على الضم أي من قبل ذلك (مانع له) من النجعة أي نصع المصاحب لفخر الدولة وما زلته ونصح به حتى بنفسه تارة وباللام أخرى وباللام أفصح منه بدونها (في استعراض خراسان برجاله) يقال للخارجي انه يستعرض الناس أي يتلهم ولا يسأل عن مسلم ولا غيره واستعرض أعطى من أقبل وأدبر واستعرضته قلت له أعرض على ما عندك قال تاج الدين الطبري وخلاصة المعنى ان بعث الرجال اليهم رجعا يؤذي الى اتيان جيوشهم وملاقاتهم وبعث الجيش اليهم كأنه يستعرضهم على نفسه وكفى بالاستعراض عن الهيجان تأديبا ثم قال وقد حمل الشارح يعني به أباشرف الجر باذني على انه من قولهم أرض معروضة يستعرضها المال أي يرعاها وهو بعيد أقول قال صاحب الصحاح استعرضته قلت له أعرض على ما عندك فوله ومن قبل مانع له في استعراض خراسان برجاله مخالفة لسلفه معناه ومن قبل ارساله المباقيات وهو زمان امداده تأشأ بأبي فارس من الدلم نصع المصاحب له وقال له في استعراضك أهالي خراسان أي قولك الحاكم لرجال خراسان برجالك الذين ترسلهم لتأش هذا الكلام أي أعرضوا ما عندكم أي كأنك في فعلك هذا تقول لهم أعرضوا على ما عندكم من القوة والخطوب والشوك والرجال والحروب فخرج قلوبهم بذلك كلها ويحبسونك خصما كذا في شرح النجاشي (مخالفة لسلفه فيما اختاروه من مسالمتها) أي خراسان أي مسألة أهلها (واغتنام السلامة منها فقال له) أي قال فخر الدولة للمصاحب (ذات يوم) تقدم الكلام على هذه الاضافة (ان حقوق أبي العباس تأش على حقوق لوزنات معناه جميع ما فاء الله على) أي أرجعه من النية وهو الغنمة سمي فينا تسمية بالصدر لانه رجع من قوم الى قوم (من ثمرات هذا الملك) أي تسأخه (حتى أحل له عروة هذا القميص) عروة الثوب هي التي يدخل فيها الزر يعني لو انخلت من كل ما ملسكه حتى من قميص هذا الذي ألبسه (لوجدتني) بضم التاء للتكلم أي لوجدت نفسي ومثل هذا خاص بأفعال القلوب وقد وعدم (في أدنى درجات المسكافاة) وهي مجازاة الخبير بالخبر (وأيسر مراتب المبرات وأشار) أي فخر الدولة (الي واحدة) أي خصلة واحدة من خصال أبي العباس تأش في اكرامه والقيام بحقوقه (تكفيه) أي تكفي فخر الدولة أو المصاحب (أمانة) أي علامة ودليلا (على ما أوجبه له أيام مقامه قبله) أي على ما أوجب أبو العباس تأش لفخر الدولة أيام مقام فخر الدولة عند أبي العباس (اشفاقا) أي خوفا مفعول له لقوله أوجب (على مهجته) أي روحه (وحرصا على محبته وذبا) أي دفعا ومنعا (عنه في حال غربته) الضمائر الاربع لفخر الدولة (وهي) أي تلك الخصلة الواحدة (أن أخويه عضد الدولة وموئدها أرسلوا اليه أي الى أبي العباس تأش (يستردانه) أي يستردان فخر الدولة اليهما (على أموال عظيمة تحمل الى خراسان في كل سنة للسلطان أولا وله ثيابا شفعوعة بجلبوبات العراق) أي ما يجلب منها (من وشي

ودقيقه * وقد كان المصاحب يستسرف ما يوجبه له من الاحسان والمواساة * ومواساة المولات والكرامات * ومن قبل مانع له في استعراض خراسان برجاله مخالفة لسلفه فيما اختاروه من مسالمتها واغتنام السلامة منها فقال له ذات يوم ان حقوق أبي العباس على حقوق لوزنات معناه جميع ما فاء الله على من ثمرات هذا الملك حتى أحل له عروة هذا القميص لوجدتني في أدنى درجات المسكافاة وأيسر مراتب المبرات وأشار الى واحدة تكفيه أمانة على ما أوجبه له أيام مقامه قبله اشفاقا على مهجته * وحرصا على محبته * وذبا عنه في حال غربته * وهي أن أخويه عضد الدولة وموئدها أرسلوا اليه يستردانه على أموال عظيمة تحمل الى خراسان في كل سنة للسلطان أولا وله ثيابا شفعوعة بجلبوبات العراق * من وشي

التياب) أى من الثياب الموسية من وثى الثوب رقة ونقشه فهو من التسمية بالمصدر (وفره العناق)
الفره جمع فاره وهو الحاذق بالشئ يقال للعمار والبرذون فاره بين الفروقة والفراقة والفراية
بالتحفيف وبراذن فره وزان حمر وفرهة بفحتين وهذا خاص بالبراذن والحسير والبغال دون عراب
الحيل فلا يقال في العربي فاره بل جواد كذا في المصباح وقد استعملها المصنف هنا في غير موضعها
حيث أضافها الى العناق لان العناق كرائم الحيل (فأغلبا في الاستيلاء) أى السوم وهو الماكسة
في البيع والشراء أى أكثر في بذل الاموال في مقابلة تسليم أخيهما اليهما (والتطميع) لاني
العباس تاش (حتى لم يبق للرد) أى لردهما عن استرداد أخيهما (بجمال ولا لسان العذر مقال)
أى لم يبق له عذرا يتكلم به (وأنا في خبر الرسالة) التي أرسلها أخواه الى أبي العباس (فاستظلمت
ضوء النهار) أى اعتقدت ان ضوء ظلمة خوفهما أروعه منه مظلم (واستخسنت جانب القرار)
أى تخففت عن جانب القرار لاستخسائي اياه بسبب ما أصابني من القلق (وقت من الحياة على
شفا جرف هار) شفا البئر والوادي والقبر شفيرها وحرفها والجرف ما يحيرفه السيل أى يأكاه من
الادوية وهار أصله هار ثم قلب منه قلبا مكنا كما في شائل وشاكي من هار البناء اذا سقط يعنى
ان الحوف بلغ منه مبلغا لم يبق فيه من الحياة الا الرمي (اذ لم يكن في الحرب مطعم) أى طمع لتعذره
(ولا في قوس الرجاء منزع) مصدر رمي من نزع في القوس مدتها والقوس اذ لم يبق فيها منزع فقد
بلغت غاية ما يمكن أن تمتد اليه (وبت بليلة أنقد) في المثل بات بليلة أنقد أى ساهرا لم ينم والا أنقد
القنفذ وهو لا يرقد الليل كله ولذا يضرب به المثل قال الطرماح

فبات يقاسي ليل أنقد دائبيا * ويحذر بالحذف اختلاف المعاجم

وقيل الا أنقد الذي يشتمكى سنه من النقد وهو وجع في السن وتنا كل فيه (أرى الشر كأن قد) أى
كأن قد وقع بخذف الفعل لدلالة قد عليه لاختصاصها به كقوله

أزف الترحل غير أن ركننا * لما تزل برحانا وكان قد

أى وكان قد زالت (الى أن أصبحت وقوى متخاذلة) أى ضعيفة من تخاذلت رجلاه ضعفتا (وأركانى
متهاذلة) متهاذلة من التهافت وهو التساقط (خوف الاذن بالداء العياء) أى العلم به يقال أذنت
بالشئ علمت به والداء العياء هو الذي لا يرجى برؤه كأنه أعيا الطيب (والداهية الدهياء) أى
المصيبة العظيمة ووصفها بالدهياء للبالغة كليل الليل ويوم أيوم وظل ظليل (فأنا في حاجبه بعد فراغه
من الاذن) ضمير فراغه يعود الى الحاجب أى بعد فراغه من الاستئذان بالدخول على يعنى جاني
متأذبا ولم يدخل الا بعد الاستئذان (داعيا) الى المجلس أى العباس تاش (وآدبا) أى داعيا
الى الطعام (فلم أدر أداع هو أم ناع) أى أت خبر الموت (وآدب هو) أى دأع الى الطعام (أم نادب)
من نذبت المرأة الميت نذبان باب نصر أقبلت هل تعيد بحاسنه (وطالع ضيافة) أى أت يدعوا الى
ضيافة ضايغف الها لأدنى ملاسة تقول طلع علينا فلان أنا (أم طارق آفة) الطارق الآتي ليلا
والمراد به هنا مطلق الآتي لقوله فيما سبق قريبا الى ان أصبحت والاضافة الى الآفة لاتباعها بها
(وخنت في القرى كاية عن المحذور) الخمين القول بالحدس والكناية مصدر كيت عن الشئ من باب
رمى تكلمت بما يتبدل به عليه كالرفث والغناط كذا في المصباح (وتورية دون القدر المقدور)
التورية أن يطلق لفظ ظاهر في معنى ويراد به معنى آخر يتناول ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفر أو رزى بغيره أى ستره وأظهر غيره كأنه جعله وراءه
فالتورية مأخوذة من وراء وقيل من وري الزند فام انور وضياء وأراد بالقدر المقدور ما يتخوفه ويخشاه

التياب وفره العناق وأغلبا
في الاستيلاء والتطميع
حتى لم يبق للرد جمال ولا لسان
العذر مقال * وأنا في خبر الرسالة
فاستظلمت ضوء النهار *
واستخسنت جانب القرار *
وقت من الحياة على شفا جرف
هار * اذ لم يكن في الحرب
مطعم * ولا في قوس الرجاء
منزع * وبت بليلة أنقد * أرى
الشر كأن قد * الى أن أصبحت
وقوى متخاذلة وأركانى متهاذلة
خوف الاذن بالداء العياء *
والداهية الدهياء * فأنا في حاجبه
بعد فراغه من الاذن داعيا وآدبا
فلم أدر أداع هو أم ناع وآدب هو
أم نادب * وطالع ضيافة *
أم طارق آفة * وخنت
في القرى كاية عن المحذور *
وتورية دون القدر المقدور

من تدبير مكر عليه قال الطريق وان كان الحدير والشر كلاهما بقدر الله تعالى الا ان القدر واليوم
المقدور وامثال ذلك يستعمل في الاحوال المكروهة (فركبت اليه وسير عثاني أحصف مرة من بناني
عليه) السير القدر من الجداد والعنان الزمام وأحصف بالحاء والصاد انه سلتين أي امن واقوى والمرة
بكسر الميم القوة والبنان الاصابع وضهير عليه يرجع الى السير والمعنى اني ركبته اليه خائفا متلاشيا
لا تقوى من الخوف بناني على قبض سير عثاني (الى أن حصلت في مجلسه) أي صرته اليه (فصادفت)
منه أي وجدت (من حسن القيام وقوة الالتزام) أي الاعتاق (وفرط) أي زيادة (الاكرام
والاعظام وفضل البر والايثار من نصرة الرجاء على الياس) (ومزال يرقيني يشره) الرقية بالضم العوذة
مجالسه وما نسه) جميع ما نُس موضع الانس ضد الوحشة (ومزال يرقيني يشره) الرقية بالضم العوذة
وجمعها رقي ورفاه رقيوارقيا وريقة نفث في عودته كذا في القاموس نزل فخر الدولة خوفا وخزعه منزلة
الجنون لجعل ما يزيه من بشر أي العباس بمنزلة الرقية (ويسكرني بلطفه وبره) أي يحدث لي شائلا
خارقا للعادة بسبب لطفه وبره كالسحر في سرعة تأثيره في النفوس (الى أن ثابت) أي رجعت (الى
نفسى) كأنه كان ذاهب النفس خوفا وخزعا (واختل عفة الخوف على) اختلت من الاختلال أي
نشطت وعلى هنا معني عن كقولہ * اذا رصيت على بنو شر * أي عني وفي بعض النسخ الخطب
مكان الخوف (ونظاير الهم عنى شعاعا) في القاموس الشعاع كسحاب التفریق وتفرق الدم وغيره
والرأى المتفرق ومن النفوس التي تفرقت همومها وذهبوا شعاعا متفرقين وطاروا شعاعا تفرقت
همومها انتهى (وذهب سوء الظن جفاء) الجفاء ما يعلو السبل ويرمي من الغناء أي ذهب سوء
ظني غير ملت اليه ولا معتد به كان الجفاء يكون غالبا من خسايس الاشياء التي لا يعتد بها (ثم ناولني
الرقاع) أي الرسائل (الواردة عليه فشرتها عن أسباب الاراقم) جمع الارقم وهي الحية المنقوشة
الاهاب أي عن أشياء هلكة كآسيب الاراقم التي هي اخب الحيات (وأفداح العلاقم) جمع علمقم
وهو شجر مرمر يقال للعنظل والكل شيء مر علمقم (وححات العقارب) الحمة محذوفة للام سم كل شيء
يلدغ أو يلسع وعوض عن لامها المحذوفة ناء التانيث (على الرسم المعتاد من كيد الاراقم) مأخوذ
من امثال المولدين الاخ فخر والخال وبال والعزم والاقارب عقارب وقال طرفة

وظلم ذرى القرى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند

(ثم أقبل على وقال قد كنت على أن اكتم الاميرة صورية ماورد) على أن اكتم طرف مستقر خبر كان لكنه
بحسب القرينة متعلق بخاص أي كنت عازما على أن اكتم أو مصمما وذلك لا يقدح في كونه مستقرا
كقولك زيد على الفرس فانه بحسب الصناعة يتذكر كائن أو مستقر وبحسب القرينة يقتدر ككب كما
نبه عليه الدماميني (صديانة لقلبه عن نوازع الظنون والاهام) أي عن الظنون النوازع التي
تنزعه الى الاشياء من نزاع الغريب الى وطنه اذا اشتاق اليه (لكنني فكرت في حكم الحال التي
تجمعني وياها فראيت الحلالة ملوم ما كتب) بالبناء لافعلول وطلع الشيء ما ينبغي أن يطلع عليه من ذلك
الشيء وهو اسم من الحلالة تقول قدأ طلعني فلان طلع هذا الامر حتى عرفته (والافضاء اليه بحقيقة
ماطلب) من أفضيت اليه بالسرا علمته به (أملك لسكونه وأوقع لطاره) أي اتم لسكونه وقراره من
وقعت الطير على الارض جئت واستقرت (وأفني لخلاج الشك عن خاطره) أي لتنازعة الشك قلبه
تقول خالجه اذا نازعته (وأقسم) بصيغة الماضي أي أحلف (بجميع ما تغلظه بأيمان البيعة) من
عادة الناس أن يغفلوا الايمان على نفاة الامر وخطره وليس في نظر الجمهور أعظم من مباينة
السلطين فيغفلون الايمان فيها أشد تغليب (انه لا يدل خراج العراق بأسره) أي بجميعة (على

فركبت اليه * وسير عثاني
أحصف مرة من بناني عليه *
الى أن حصلت في مجلسه فصادفت
من حسن القيام والالتزام *
وفرط الاكرام والا عظام *
وفضل البر والايثار * ونصرة
الرجاء على الياس * مالم يكن
عهدته فيما مضى من مجالسه
وما نسه * ومزال يرقيني
يشره * ويسكرني بلطفه
وبره * الى أن ثابت نفسي
الى * واختل عفة الخوف
على * ونظاير الهم عنى شعاعا
وذهب سوء الظن جفاء ثم ناولني
الرقاع الواردة عليه فشرتها عن
أسباب الاراقم * وأفداح
العلاقم * وححات العقارب *
على الرسم المعتاد من كيد
الاقارب * ثم أقبل على فقال
كنت على أن اكتم الاميرة صورية
ماورد صديانة لقلبه عن نوازع
الظنون والاهام لكنني فكرت
في حكم الحال التي تجمعني وياها
فראيت الحلالة ملوم ما كتب *
والافضاء اليه بحقيقة ماطلب *
أملك لسكونه وأوقع لطاره *
وأفني لخلاج الشك عن خاطره *
وأقسم بجميع ما يغلظه بأيمان
البيعة انه لا يدل خراج العراق
بأسره *

وان جهدت في القابلة وشددت
الى القاية في المساجلة فتجيب
الحاضرون من هذا الكلام
والكرم الذي عزم عليه
في سالف الايام واحتشد الصاحب
من بعد صالح أبي العباس تاش
مناجحة لصاحبه وكفالة عنه بما
بقي الحق عليه وبقي شرف
الوفاء له وبقي أبو العباس تاش
بحرمان ثلاث سنين ناني الخشب
من القرار * جاني الجفن دون
القرار * شوقا الى خدمة
سلطانه * وحرصا على عرقان
حق امطناعه واحسانه *
واشفاقا من تأويل حساده
في ابتذانه عن خراسان انكاره
حق الولاء * ونزعه عن رقبته
لحوق الطاعة والوفاء * وجعل
همه معاودة بخار الاستئناف
الخدمة والسلامة من المذمة
وأرسل أبا سعيد الشيبيني الى
نخرا الدولة في الاستعانة على معاودة
خراسان فخره اسفار بن كردويه
وعدة من أعيان القواد في زهاء
ألفي رجل من خراسان وكتب
الى نصر بن الحسن بن فيروزان
وهو يقوم بصلته جناحهم *
والزعامه عليهم في ابرادهم
وامدارهم * والصدور في ذلك
كاهن رأى حسام الدولة ومثاله
والتصرف بتصاريفه في حاله
وترحاله ونارقي سلمه وقتاله وحمل
في حبيته من المال لا قمامات عسكره
ضعف ما كان خلفه عليه عند
فصوله من جرجان فسار أبو سعيد
الى قومس فالتدب نصر لقراء

وفي المعنى قولهم الخبير بالخبر والبادى اكرم والشر بالشر والبادى اعظم (وان جهدت في القابلة
وشددت) أي عدوت (الى القاية في المساجلة) أي المضاهاة له بأن انكفأ أن اصنع مثل صنعه
وأصل المساجلة التناوب في الاستفتاء بالسبيل أي الدلو العظيم (فتجيب الحاضرون من هذا الكلام
والكرم الذي عزم) أي قل (بمعاملته في سالف الايام واحتشد الصاحب من بعد صالح
أبي العباس تاش) احتشد القوم خوفوا في التعاون ودعوا فأجابوا مسرعين واجتمعوا لأمر واحد
والحشد ككثف من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال كالتشد كذا في القاموس
(مناجحة) أي نهجا (صاحبه) نخرا الدولة (وكفالة عنه بما بقي الحق عليه) عليه طرف مستقر
حال من الحق وأوصفه لان تعريف الحق تعريف الجنس وليس متعلفا بقضى كالايجي (وبقي شرف
الوفاء له) أي لصاحبه أي يحمله معه وصاومر تطاه (وبقي أبو العباس تاش بحرمان ثلاث سنين ناني
الخشب عن القرار) أي متباعد ومخافيه من نبا الشيء بعد وبنا الطبع عن الشيء نزعته ولم يقبله
(جاني الجفن) أي ساعده (دون القرار) بالانكسار أي التزم القابل وفي بعض النسخ عن
القرار وما هنا أبلغ لان الجفن اذا جفا عما يقرب من القرار فلأن يخفوعه وأولى وفيه ايام لطيف لان
الجفن من أسماء السيف والقرار حد السيف (شوقا الى خدمة سلطانه وحرصا على عرقان حق
امطناعه واحسانه واشفاقا) حذر وخوفا (من تأويل حساده في ابتذانه) مصدر من ابتذم مطاوع
نبذه أي ألقاه وطرحه (من خراسان انكاره) مفعول به لتأويل (حق الولاء) مفعول به لانكاره
بعد اضافته لفساده والولاء بالفتح ولا العتق (ونزعه) عطف على انكاره أي خلعه (عن رقبته) طوق
الطاعة والوفاء (طوق الطاعة مفعول به لنزعه والضمير المضاف اليه فاعله) (وجعل همه معاودة بخار
لاستئناف الخدمة) الاستئناف الابتداء (والسلامة من المذمة) أي مذمة أعدائه بخروجه عن
طاعة ولي نعمته (وأرسل) أبو العباس (أبا سعيد الشيبيني الى نخرا الدولة في الاستعانة) به (على
معاودة خراسان) أي الرجوع اليها واستقلالها من يد أبي الحسن بن سبيجور (فخر اليه) من
جهزت فلانا اذ اهابت جهاز سفره (أسفار بن كردويه وعدة من أعيان القواد في زهاء) بالذم
مقدار (ألفي رجل من خراسان) أي خيارهم المنتخب منهم (وكتب الى نصر بن الحسن بن
فيروزان وهو يقوم بصلته جناحهم) أي اعانتهم وامدادهم (والزعامه) أي الرياسة (عليهم
في ابرادهم) أي اقدامهم (وامدارهم) أي ارجاءهم يعني كتب اليه بأن يضم هو وخيله اليهم
وأن يكون أمرا عليهم في الاندحام والاحكام (والصدور في ذلك كله من رأى حسام الدولة) أي العباس
تاش الصدر بالتحريل اسم من قولك صدر عن الماء (ومثاله) شاع الملاق المثل على الكتاب لانهم
استعملوا المثل بمعنى الوصف والصورة فقالوا مثاله كذا أي وصفه وصورته ولما كان الكتاب
يبرز مقصود صاحبه فكأنه صورته أو صفته أطلق عليه المثل (والتصرف) أي التقلب
(بتصاريفه في حاله) نزوله (وترحاله) ارتحاله (ونارقي سلمه وقتاله) التارة المرة وأصلها
الهمزة لكنها خففت لكثرة الاستعمال وورجها مرت على الاصل وجمعت بالهمزة فقبل تارة
وتتار وتثروا أما المخففة فجمعها تارات كذا في المصباح والسلم كسر السين الصلح (وجعل في حبيته)
أي حبيته حسام الدولة (من المال لا قمامات أهل عسكره) أي لا كلهم ومشاربهم وما يحتاجون اليه
في سفرهم (ضعف ما كان خلفه) أي تركه خلفه (عليه) أي على حسام الدولة (عند فصوله)
فصول نخرا الدولة أي ارتحاله (عن جرجان) وقد ذكره نريبا (فسار أبو سعيد) الشيبيني (الى قومس
فالتدب) أي بادر يقال تدبته لكذا فالتدب أي دعوته فأجاب (نصر بن الحسن بن فيروزان) لقراء أي

لضيقه (وقرى القوادى في صحبته) أى معه وهو حال من القوادى كما (قرت تميم ضيفها) وفي أكثر النسخ كما
 قرى بدون تاء التانيث وكلاهما سائغ (وجارها ابن الحضرمي) قال الكرماني هو عامر بن العلاء الحضرمي
 وقد عدلى بالبصرة رسولا من معاوية يدعو أهلها إلى بيعته وطاعته ونزل بيني تميم فأجاروه وأضافوه ثم
 أوفدوا عليه في داره ليلافا حتى وفي تاريخ البلاد يرى أن معاوية مشاور عمرو بن العاص رضى الله
 عنهما وقال أنى أريد أن أبعث إلى البصرة ابن الحضرمي لاستنفاذ الناس على على وكان جهرا ورازد
 عثمانة وكان بالبصرة زياد بن أبيه واليا من قبل على كرم الله وجهه فقال عمرو بن العاص ما دبرت مثل
 هذا الرأي وحرضه عليه فلما وصل إلى البصرة وقع التنازع بينه وبين زياد وأنهى زياد الخبر إلى أمير
 المؤمنين على وكان زياد قد التجأ إلى أزدي وابن الحضرمي إلى تميم وكان الأزدي نفاذا عن مخالفة أمير المؤمنين
 على صيانة لأنفسهم وإن كان لهم خنوع العثمانية فلما وصل الخبر إلى أمير المؤمنين دعا حارثة وكان تميميا
 فقال أيجب أن الأزدي مع ملهم إلى العثمانية أجاروا عاملى وتقيم مع أشهارهم بمواالاتى أجاروا واناصر
 خصمى وداعبه فتوجه حارثة إلى البصرة فلما وصلها خرج أهلها من بني تميم ومنهم عن عمر أدة ابن
 الحضرمي فصار أزدي وتقيم الباعليه وألجؤوا إلى حصن خارج البلدة فقال حارثة أنى أريد إحراق الحصن
 بمافيه عليه فقال أزدي برئنا من ذلك وهو جاركم ففرق عليه حارثة مع أصحابه الحصن فاحترق وهو فيه
 مع عدة من أصحابه وغير تميم بإحراق الجار لانه كان نازلا فيهم وأزدي مع أنه من أهلهم أبو أحرقة وهم
 استبدوا بإحراقه (حذوا النعل بالنعل) منصوب على المصدريه هذا نص من الحسن في فراه قرى تميم حذو
 الاسكاف النعل بالنعل أى تسوية النعل بالنعل وقياسه عليه (وذلك أنه أهربه في حمن داره فأخذته
 السيف) أى نالته وتمكنت منه تمكن الآخذ للشيء (بمنه ويسره) أى يمينا وشمالا (حتى برد) أبو
 سعيد أى مات كنى عن الموت بالبر دلالة لزمه بالقطاع الحرارة الغربية (وعمدلى آخرين فحبهم
 في سرب وأوفد الفهم عليهم) السرب بفتحهم بيت في الأرض لا منقلبه وجعه أسراب كسبب وأسباب
 (وسد منافس السرب دونهم حتى اخنقوا) أى فاضت أنفسهم وماتوا بالإمباشرة آله قتل (بين حر
 المحبس) أى الحبس الذى هو السرب (وضيق التنفس) بفتح الفاء مصدر ميمى بمعنى التنفس
 (واقفات تلك الاموال المجموعة المحمولة) افتات افتعال من فأت والافتيات السبق إلى الشيء بدون
 انتمار من صاحبه ويقال افتات عليه كذا افتاته وسبقه واستبقده ومنه حديث عبد الرحمن بن أبى بكر
 رضى الله عنه ما أمتلى بفتات عليه في بناته أى تخطب بناته من غير إذنه (والدواب الموقورة) أى
 المشدودة عليها الأوقار أى الاحمال وفي بعض النسخ المقودة اسم مفعول من فاد الدابة (راضيا بسمة
 الغدر) أى بعلامته (وقاضيا على نفسه بالخزى مدى الدهر) مدى كل شئ غاية وفي بعض النسخ آخر
 الدهر وفي بعض ما يد الدهر (وانقل الباقر) أى انكسر وامهزمين (نحو الرى لا بلوى واحد منهم
 على آخر) أى لا يميل ولا يثنى الهارب المتقدم ليدركه وبلقوه الهارب التالى له (الى أن وردوها
 فقرر والصوره) أى صورة الحال التى جرت عليهم (وقروا الضعيفة المنشورة) كناية عن شهرة
 حالهم لان الضعيفة انما تطوى وتختتم اذا اشتملت على ما يخفى ويكتم (فورد من ذلك على فخر الدولة
 ما أطار واقعه) أى حرك افكاره وشتمها كما تنفر الطير الوقع على الأرض قطير (وهاج وادعه) أى
 أنار كانه اسم فاعل من ادعه وهى الراحة والسكون (وعلى حسام الدولة تاش ما أقلقه) أزججه
 (واكدته) من السكد وهو الحزن المكثوم (وأضعف عن كل شئ قلبه ويده وكتب اليه فخر الدولة يذكر
 ما رأى من تجهيز الجيوش اليه) أى إلى أبى العباس للاتصاف من نصر بن فير وزان ووهب الخباني
 فجعل الضمير في اليه لنصر (ويستخدره) أى يطلب انخدا ره (الى استرا باذليصير المقصود) وهو نصر بن

وقرى القوادى في صحبته كما قرى تميم
 ضيفها وجارها ابن الحضرمي
 حذوا النعل بالنعل وذلك أنه أمر
 به في حمن داره حتى أخذته
 السيف بمنه ويسره حتى برد
 وجهه إلى آخرين فحبهم في سرب
 وأوفد الفهم عليهم وسد منافذ
 السرب دونهم حتى اخنقوا بين
 حر المحبس وعدم التنفس واقفات
 تلك الاموال المحمولة والدواب
 الموقورة راضيا بسمة الغدر وقاضيا
 على نفسه بالخزى آخر الدهر وانقل
 الباقر نحو الرى لا بلوى واحد منهم
 على آخر الى أن وردوها فقرر وال
 الصوره وقرروا الضعيفة المنشورة
 فورد من ذلك على فخر الدولة ما أطار
 واقعه وهاج وادعه وعلى حسام
 الدولة أبى العباس تاش ما أقلقه
 واكدته وأضعف عن كل شئ قلبه
 ويده وكتب اليه فخر الدولة يذكر
 ما رأى من تجهيز الجيوش اليه
 ويستخدره الى استرا باذليصير
 المقصود

فروزان (محمود بن العسكرين) أى عسكرى تاش وفروز الدولة (ومضغوطا من كلا الجانبين)
يقال مضغطة أى زجه الى حائط ونحوه ومنه مضغطة القبر أجاز الله منها (الى أن يأذن) أى يحكم الله فيه)
فى نصر بن فروزان (بالوار) أى الهلاك (أو الانتباه) أى التنبه والفرار (الى غيرهما من الديار
وانتخبر أبو العباس تاش الى استرأباد وخيم) أى نزل وضرب خيامه (همز ارجان) بالهاء والزى
والالف والراء والجيم بعدها ألف ونون وهى صحراء استرأباد والآن صارت أجمة (فأخذ نصر ما قدم
وحدث) قدم بضم العين فى الماضى والمضارع وحدث مثله وأصله بفتح العين فى الماضى الا انه ضم هنا
لما كلة قدم وهذا كناية عن شدة اضطرابه وخوفه كان المخاوف والسواوس التى مضت وانقضت
عادت وانضمت الى ما هو فيه من الخوف الخالى (ومام) من المارة ضد الخلاوة (وخبث) ضد طاب
(ورأى الحين) أى الموت (قد فزع) أى فزع (فاه) ويستعمل فزعرا لزاما ايضا يقال فزع فوه بمعنى
انفتح تعذلى ولا تعذلى (والسيوف تطلب وجهه وفقاه) أى تصده الرجال بالسيوف من كل أوب
فلا يجد عنها مهربا ولا يستطيع الهام قلبا (فلاذبالاستسلام) أى طلب السلم وهو الصلح (وفزع)
أى لجأ (الى الضراعة) أى الذلة (والاسترحام) أى طلب الرحمة (وطفق) أى شرع (بكتب
فى الاعتذار الى الجانبين) أى جانب فخر الدولة وحسام الدولة بأنه (كالعارك حياه مارت كسبه)
العارك الحاضر من عركت المرأة تعركر وكوعرا كاحضت (ونجلا من عوارما كسبه) العوار
وزان كلام العيب والضم لغة (وتحمل بشفاعه حسام الدولة فى الاستصفاح) تحمل بالحاء المهملة
من الحلة يفتح الحاء أى ما يتحمله عن القوم من المدي والغرامة كذا فى شرح النجاشي وفى بعض النسخ
واستظهر مكان وتحمّل وهذه أظهر والاستصفاح طلب الصفيح عن جنايته يقال صفحت عن فلان
إذا عرفت عن ذنبه (واستقالة ما تخطب فيه بسوء الاختيار) التخطب فساد العقل من تخطبه
الشیطان أفسد عقله (حتى كتب) أى أبو العباس حسام الدولة فى جوابه أى باب نصرى أمره وشأنه
(بما نفس من خنافة) نفس الله عنه كرتة فرجها والخنافة الذى يخفى به وهو هنا كناية عن
الغم الشديد الذى لا يقدر الشخص معه على التنفس كالأبقر على التنفس مع ضيق الخناق يعنى
كتب حسام الدولة كذا بالى فخر الدولة فى أمر نصر بما نفس كرتة وأرضى فخر الدولة عنه (وأكرم
فخر الدولة بقبول انابته) أى رجوعه وتوبته بما اقترعه (رعاية خلق شيبته وقرابته) منه (وعاد أبو
العباس تاش الى جرجان على ان يثبت نف تدبير خراسان وكان فخر الدولة قد استوحش من ابن أخيه بماء
الدولة) بن عضد الدولة (لاحوال أدخل فيها بحقه) منها تخبره العساكر نحو خراسان مدد الاين
الحسن بن سيعجور فى مشاحنة أبى العباس تاش (وترخص) أى تساهل (معه فى الفروض من
اجلال قدره ومجمله) الرخصة وزان غرفة وتضم خاؤها الاتباع التسهيل فى الامر والتيسير يقال
رخص الشرع لثا فى كذا ترخيه اذا يسره وسهله وفلان يترخص فى الامر اذا لم يستقص (فناضه)
أى ناض فخر الدولة ابن أخيه (فى معظم) أى أكثر (جيوشه مراحمة فى أعمال خوزستان) بضم
الخاء وبالزى المحبة وهو اقليم واسع يشتمل على مدن كثيرة بين البصرة وفارس وحدود أمهات وبلاد
الجليل وهى فى مستومن الارض ليس بها جبال وهى كثيرة المياه التجارية وتجتمع مياهها وتقوص
وتتصل بالبحر عند حصن مهدى ويقع فى هذه المياه الجمعية الدواجز ولا اتصالها بالبحر (ومعه) أى
مع فخر الدولة (بدرين حسنويه فى جنود الاكراد أولى البسالة) أى الشجاعة (والجلاد) أى الخلافة
وهى الشدة والقوة يقال رجل جلد وجلد أى صلب قوى (وسارحتى غلب على كورها) جمع كورة
وهى المدينة (مدلا) أى مجترياه وتكبرا (بالقوة السابعة) أى التسامة (والنجدة) أى الشجاعة

محمود بن العسكرين
ومضغوطا من كلا الجانبين الى
ان يأذن الله فيه بالبور أو الانتباه
الى غيرهما من الديار وانتخبر أبو
العباس تاش الى استرأباد وخيم
همز ارجان فأخذ نصر ما قدم
وحدث ومام وخبث ورأى
الحين تدف فراه والسيوف تطلب
وجهه وفقاه فلاذبالاستسلام
وفزع الى الضراعة والاسترحام
وطفق يكتب فى الاعتذار الى
الجانبين بأنه كالعارك حياه مارت
اركتبه ونجلا من عوارما كسبه
وتحمل بشفاعه حسام الدولة
فى الاستصفاح عنه واستقالة
ما تخطب فيه بسوء الاختيار حتى
كتب فى بابيه بما نفس من خنافته
وتكرم فخر الدولة بقبول انابته
رعاية خلق شيبته وقرابته وعاد أبو
العباس تاش الى جرجان على
ان يثبت تدبير خراسان وكان
فخر الدولة قد استوحش من ابن
أخيه بماء الدولة لاحوال أدخل
فيما بحقه وترخص معه فى الفروض
من اجلال قدره ومجمله فناضه
فى معظم جيوشه مراحمة فى أعمال
خوزستان ومعه بدرين حسنويه
فى جنود الاكراد أولى البسالة
والجلاد وسارحتى غلب على
كورها مدلا بالقوة السابعة
والنجدة

والشدة (الوافرة) أي الكثيرة (وانض) نخر الدولة (أبا العباس فيروزان بن الحسن لاستصفاها)
 أي استخلاصها من يد بها الدولة (واستضافتها إلى أخوانها) من البسلاد التي تحت يد نخر الدولة
 فلما عبر نهر موسى) كذا في جميع ما رأينا من نسخ المتن ولم تعرض لهذا النهر صاحب تقيوم البلدان
 ولعله تركه ليكون ليس من الأنهار العظام المشهورة أو أنه تصف على النسخ نهر عيسى قصد ذكر
 في السكاب المذكور في الأنهار المتفرعة من الفرات نهر عيسى فقال ونخرجه من الفرات من قبالة
 الكوفة من موضع قال له دهما وقيل نخرجه من قرب الانبار تحت فطرة دهما يسيرا إلى بغداد
 فاذا وصل إلى المحول تفرع منه عدة أنهر ويصب في جوف الجانب الغربي من بغداد في دجلة ونسبته
 إلى عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وهو عم المنصور انتهى (استجاش القميون بها) بالبصرة (من
 عسكر بها الدولة أهل البصرة عليهم) أي على أبي العباس فيروزان ومن معهم من العساكر فلذا أتى
 بضمير الجمع هنا (فهدمهم خلق عظيم إلى المسالك) أي الطرقات (بينهم وبينهم فسبوا سكرورا
 إلى الأهواز لا نصيبها إليها) حتى عجمت الطرق) أي خفيت وانقطعت العنان بالجمي (وأعوز المجال
 والمخترق) يقال أعوز زني المطلوب مثل أعجزني وزنا ومعنى كما في المصباح والمجال محل الجولان من جال
 الفرس في الميدان يحول جولة وجولا تقاطع جوانبه والمخترق اسم مكان من اخترقت الأرض اذا اجتبتا
 (و بنى هو) أي أبو العباس فيروزان (ومن معه في مخاضات) جمع مخاضة مكان الخوض من خاض
 الماء شئ فيه (و وحوّل) جمع وحل بالسكون وهو الطين الرقيق وأما وحل بالفتح فيجمع على أحوال
 كسبب وأسباب (سدت عليهم وجوه الاختيار ولمست) أي محبت ودرست (دوهم معالم الأقبال
 والادبار) المعالم جمع معلم وهو الأثر الذي يستدل به على الطريق (وواقفهم أقبال خيول من الموصل)
 هي قاعدة ديار الجزيرة على دجلة في جانبها الغربي وقبالتها من البر الشرقي مدينة ينوي الخراب
 الآن التي أرسل الله إليها يونس عليه السلام وهي في مستومن الأرض ولها سوران وقد خرب بعضها
 وسورها الصخر من سور دمشق والعامر نحو نسيها (على عوادل الطريق) من إضافة الصفة إلى
 الموصوف أي الطرق الصغيرة العادلة عن الحادة (مظاهرة) أي معاينة (القميين بالبصرة) من
 عساكر بها الدولة (فلما أخذتهم أبصار أصحاب أبي العباس فيروزان) أي أحاطت بهم كما يحيط الأخذ
 بالمأخوذ (ورأوا منهم شوكة) أي قوة وشدة (ووفورا) أي كثرة (دلوأ على أدبارهم نفورا) حال
 من الواو في ولوا وهو جمع نافرك السرج ولوس ويجوز أن يكون مصدرا منصوبا على المفعولية المطلقة لولوا
 (وكان بدر) بن حسنويه (قريباً منهم فلما رأى الكشفة جاء مانعا) أي ذابا ومانعا عن أصحاب أبي
 العباس فيروزان (وثبت بنفسه مدافعا فأعياه) أي أعجزه (سد ما اختل) أي ما وقع فيه الخلل
 (وردة من أخل) أي من ترك القتال وفر قال أخل المصنف بكذا أي تركه (وعده ما اختل) أي ضم
 ما تفرق من عسكر أبي العباس (فاستمرت الهزيمة بهم) أي يبدر بن حسنويه وأصحابه وأبي العباس
 فيروزان وأصحابه (إلى نخر الدولة وهو بسوق الأهواز) هي كورة من كور خراسان وتسمى أيضا
 بمنوشه ويقال لها سوق الاربعاء ويقال لها الأهواز أيضا (وشكوا إليه ضيق الحال ونجمه على
 رسمهم) أي عادتهم (المطالبة بالمال) أي الأرزاق الموطنة لهم من قبله (فقاله) أي أغضبه
 (ما ظهر في الأول من عجزهم وخورهم) أي ضعفهم عن مقاومة عسكر ابن أخيه بها الدولة وما انتشر
 في الثاني من سوء فعلهم وأثرهم) بالتجمع عليه لطلب المال (فانكفأ) أي انقلب (لهم راجعا)
 حال مؤكدة لعاملها (إلى همدان على ظاهر همدان) أي صلح (وقع التغاضي) أي التغافل (عليه)

الوافرة وانض أبا العباس
 فيروزان بن الحسن نحو البصرة
 لاستصفاها واستضافتها إلى
 أخوانها فلما عبر نهر موسى استجاش
 القميون بها من عسكر بها الدولة
 أهل البصرة عليهم فهدمهم خلق
 عظيم إلى المسالك بينهم وبينهم فسبوا
 سكرورا إلى الأهواز عليها حتى عجمت
 الطرق وأعوز المجال والمخترق
 و بنى هو ومن معه في مخاضات
 وحوّل سدت عليهم وجوه
 الاختيار ولمست دوهم معالم
 الاقبال والادبار وواقفهم اقبال
 خيول من الموصل على عوادل
 الطرق لمظاهرة القميين بالبصرة
 فلما أخذتهم أبصار أصحاب أبي
 العباس فيروزان ورأوا فيهم شوكة
 ووفورا ولوا على أدبارهم نفورا
 وكان بدر قريبا منهم فلما رأى
 الكشفة جاء مدافعا وثبت بنفسه
 مدافعا فأعياه سدا ما اختل ورد من
 أخل فاستمرت الهزيمة بهم إلى
 نخر الدولة وهو بسوق الأهواز
 وشكوا إليه ضيق الحال ونجمه على
 رسمهم للمطالبة بالمال فقاله
 ما ظهر في الأول من عجزهم
 وخورهم وما انتشر في الثاني من
 سوء فعلهم وأثرهم فانكفأ بهم
 راجعا إلى همدان على ظاهر
 همدان وقع التغاضي عليه

ومنها الى الري وذلك في شهر سنة
سبع وسبعين وثلاثمائة وحدث وباء
بأرض جرجان خارج عن الحد
في هذه السنة فهلك من أصحاب أبي
العباس ناش ووجوه قواده
وأعباد رجاله والمذكورين من
عماله وكابه وسائر حاشيته وغلماؤه
خلق عظيم وعرضت له بأخرة هلة
صعبة خفتهم به فغضب عليه ربه
الله وقد كان أصحابه وأغروا قلوب
أهل جرجان برسوم ذميمة أبدوها
ومعاملات تبيحة اخترعوها وأجعل
عنفه أوقعوها فلما فشا خبر
وفاته صار وابدوا واحدة على أصحابه
فكسبواهم في الدور والحجر
وطلبواهم تحت كل حجر ومدر
وجعلوا القتل جفلى وانتظم
الكبير والصغير والشريف
والمشروف في سلك القتل والتكيد
والابادة والتفيل وشغل وجوه أهل
عسكردهاء المصيبة عن الفراغ
لعمهم ووقعهم واتخاذ جرثهم
واستكفاف معرفتهم واقتضتهم
صورة الحال البروز الى ضاحي
البلد لضبط الامر وضم النشر
وانتقان التدبير في اختيار من
يصلح للتأمر بفروا اليه وافقت
كلهم على أبي أحمد بن أخته له
فقدموه وطالبوه بمال البيعة
فأطلق لهم ما وجد في خزنة الماشي
مضا فالى ما أمكن تحله واحتباله
عشر بنية واحدة حتى هدأت
فورتهم * وسكنت سورتهم *
وتوالى النعيم من البلد

أى ظاهر الهدنة وفي بعض النسخ علم أى الهدنة وفي بعض النسخ التراخي بالراء (ومنها الى الري
وذلك في شهر سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وحدث وباء عظيم (بأرض جرجان خارج عن الحد)
والمراد به الطاعون وان كان الوباء عندهم أعم من الطاعون (في هذه السنة) سنة سبع وسبعين
وثلاثمائة (فهلك من أصحاب أبي العباس ناش ووجوه قواده) أى أنصارهم (وأعباد رجاله
والمذكورين من كابه وعماله) أى الذين لهم ذكر وشهرة (وسائر حاشيته وغلماؤه) حاشية الرجل
أهله وخاصته كافي العاموس (خلق عظيم وعرضت له بأخرة) بالقصر وفتح الحاء أى أخيرا (هلة صعبة
خفتهم) أى أصاب أبا العباس ومن عطف عليهم (بمغضى لسبيله) الذى لا بد من سلوكه أى مات
(رحمه الله تعالى) وقد كان أصحابه وأغروا قلوب أهل جرجان (يقال وغر صدره وغرام باب تعب
امتلا غظما مأخوذ من وغرة الحروهي شدته (برسوم ذميمة أبدوها) أى أخذوها (ومعاملات
تبيحة) في المظالم (اخترعوها وأجعل عنفه أوقعوها) الاجمال جمع جعل عني الرشوة (فلما
فشا خبر وفاته) أى وفاة أبي العباس ناش (صاروا) أى أهل جرجان (يدوا واحدة على أصحابه) أى
كيد واحدة في اتفاق آرائهم عليهم (فكسبواهم في الدور والحجر) الكسب هنا غشيان الدار بعتة
للغارة والحجر جمع حجرة وزان غرفة وهي البيت وتجمع على حجرات كغرفة وغرفات (وطلبواهم تحت كل
حجر ومدر) كناية عن شدته الاستقصاء (وجعلوا القتل جفلى) أى عاملا من قولهم دعوه جفلى أى
عامة لا يختص بها أحد دون أحد وضدها التقري قال الشاعر

نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الآداب فينا يتقفر

(فانتظم الكبير والصغير والشريف والمشرؤف) اسم مفعول من شارفني فشرفته أى فاخفى
في الشرف فغلبته فيه فتعدى شرف لثقله الى باب المغالبة كمنقول كرهني فكرمته ولو لم يكن كذلك
لم يصح منه اسم مفعول الا بعد تهذيبه بحرف الجر (في سلك القتل والتكيد) التهنيد والتعذيب
بالتكيد يقال نكل به تسكيلا أصابه سائر له نكلا وعبره لغيره وقيل هو التهذيب بالنكل وهو
القميد (والابادة) مصدر أباده أهل مكة (والتفيل) مصدر من مثلب ما ذجده وظهر آثاره فلك
عليه تسكيلا والمثلة اسم منه (وشغل وجوه أهل العسكردهاء المصيبة) بالفتح والمد وفي بعض النسخ دهاء
المصيبة وكلاهما بمعنى واحد وهو النكل والاصابة بالنزلة (عن الفراغ لعمهم) أى لعمهم (ورفعهم)
أى كسرهم وبذلهم (واتخاذ جرثهم) أى الطفاثا (واستكفاف) أى كف (معرفتهم) أى
شهرهم وفسادهم (واقتضتهم صورة الحال) المحكية (البروز) أى الخروج (الى ضاحي البلد) أى ظاهره
يقال هم ينزلون في ضواحي البلد أى ظاهرها وخارجها وفي بعض النسخ الى ظاهر البلد لضبط الامر
وضم النشر) أى المتفرق (واتقان التدبير) أى احكامه (فمن يصلح للتأمر) عليهم مكان أبي العباس
ناش (فبرزوا اليه) أى الى ضاحي البلد (وافقت كلهم على أبي أحمد بن أخته له) لناش (فقدموه)
عليهم وأمره (وطالبوه بمال البيعة) أى ما هو المعتاد لاقواده والعساكر عند البيعة للامراء
والمولوك (فأطلق لهم ما وجد في خزنة الماشي) أبي العباس ناش (مضا فالى ما أمكن تحله) أى
الاحتباله وقيل التحمل الاكساب (واحتباله) من عطف التدبير (عشر بنية واحدة) منهوب
على الحال أى حال كون ما أطلق لهم عشر بنية والعشر نبات ما يعطى للعبد في كل عشرين يوما وقيل
هو أن يعطى كل واحد منهم عشرين ديناراً (حتى هدأت) أى سكنت (فورتهم) أى حركتهم
واضطرابهم من فارق القدر بفور (وسكنت سورتهم) سورة الخمر حدثتها وسورة السلطان بطشه
(وتوالى النعيم) يقال للقوم النافرين للحرب وأغبرها تغير نسجية بالمصدر (من البلد) أى من جرجان

(جداً أهله أيديهم إلى عورات نساء الخراسانية بغيا وكبدا) أي ظلموا ومكروا (فخرتهم الحمية) أي
 الانفة والغيرة (للاتقام من أولئك الرعا) أي الاراذل والضعفاء وهم الذين اذا فزعوا طاروا خوفاً
 ويقال للنعامة الرعاة لانها أيد المتخوفة فزعة (والانقام) جميع الاغصم وهو الذي لا ينفع شيئاً من
 الغنمة وهي الجمجمة (وركبو على سميت بكراباذ) ناحية من نواحي جرجان (لمجاهدتهم ونار) أي حرز
 (أولئك الاشقياء) يعني أهل البلد (الهم متافتين) أي متساطين (في الدمار) أي الهلاك (تأفت
 القراش في النار فلم ينشوا) أي لم يلبثوا (أن حمل أهل العسكر عليهم حملة كسفتهم عن رؤس بلا
 غلام) جمع غلامته وهي رأس الخلقوم أي حملة فصلت أبدانهم عن رؤسهم (وأيد بلامعاصم)
 جمع معصم كقود وهو موضع السوار من الساعد (ونفوس بلاعوامصم) فاعل من العقلاء لا يجمع
 على فواعل فلا يقال كاتب وكواكب فاعل عوامصم هنا جمع لعاصم صفة غير العاقل كدرع عاصم مثلاً
 أو يكون جمعاً لعاصمة بمعنى طائفة عاصمة وهذه القرينة ساقة من بعض النسخ (وفرشوا أرض ذلك
 الغضاء أي الصعراء (بحيث القتلى) الجثث جمع جثة وهي للانسان اذا كان قاعداً أو نائماً فاذا كان
 متصباً فهو طلل والشخص يعم الكل (متسطين في الدماء) تهبط المقتول اضطرابه في دمه (وضربت
 الدور والحوائط بالنفاطات) جمع نفاطة بفتح النون وتشديد الفاء وهي قارورة النفط التي يرمي بها
 قال الفارابي في باب فعال بالفتح والتسديد والتفاطة مرماة النفط ومخرج النفط أيضاً (وبسطت
 عليهم الايدي بالغارات فخرى عليهم مالم يجز بعد يزيدين المهلب مثله نكاية رادة) يزيدين المهلب هو
 الذي فتح جرجان عنوة واكثر فيها نكايته وذلك لما استعمله سليمان بن عبد الملك نائباً على خراسان سنة
 تسعين فوردها مختلدين يزيدي خليفه لا يه ثم ورد هاريد وقبض على وكيع بن الاسود وعمال قتيبة وعذبهم
 واستخرج منهم مالا عظيماً وهو أول من فعل هذه الفعلة بخراسان ثم خرج يزيدين مروا إلى جرجان
 في سنة ثمان وتسعين وأخذ على طريق باب الحديد حتى فتحها وكانت قد بقيت من غلبة إلى ذلك الوقت
 ثم انتفضت عليه فافتتحها نائباً وكان قد التجأ إلى جبل وقتل من أهلها اثني عشر ألفاً صبراً وحلف انه
 بدير الرحي بدانهم ويطحن بملو تغذي بالمعينة فلم يجز الدم قبله لان الدم لا يجري ويجمد فأتى عليه
 الماء الحار ففعل حتى طحن بالدم وتغذى بذلك الطحين وأبرقعته وسبي من أهلها ستة آلاف رأس
 وبعث بالبشارة إلى سليمان بن عبد الملك مع عثمان بن الفضل بن مهلب * أما بعد فقد دفع لأمير المؤمنين
 جرجان ودهستان ذهباً وفضة ما وكنوزهما وبيوتهما لهما وقد كانتا متعتين على سابور
 ذي الاكاف وكسرى بن هرمز وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى الخلفاء من بعده حتى فتحها الله
 تعالى لأمير المؤمنين كرامة ونعمة عليه وأتباعه إلى أمير المؤمنين بما آفاه الله من الاموال والرفيق
 قطارا أوله عند أمير المؤمنين وآخره عندى ان شاء الله تعالى * والله سبحانه في العدو يقتل وأوجر
 أو يحوه ما من نكبات القرحة قسرت ما قبل أن تبرأ ورادة اسم فاعل من رده اذا جره ومنعه
 (وعقوبة وازعة) من وزعته عن الامر أزعجته ومنعته وحبسته وفي التنزيل فهم يوزعون أي يحبس أولهم
 عن آخرهم (قامعة) أي قاهرة (وعندها أرسل) بالبناء للفعل (مشايخ جرجان وصلحوا) ما
 يطلبون الامان وينشدون الله والايمن في الصباح شئت فلانا نشده نشدا اذا قلت له نشدك الله
 ونشدك بالله أي سألتك بالله كأنك ذكرته اياه فنشد أي تذكر في اليمين اصدرا لافاضل نشدك الله
 ونشدك بالله أي سألتك به والايمن بكسر الهمزة الاسلام ويروي بفتح الهمزة جمع بين (فكفوا
 عن القتال وانكفوا) أي رجعوا (إلى الحال) جمع رحل ورحل الشخص ماواه (فمكن
 نابض تلك الفتنة) أي متحركها ومنه النواض العروق الدائمة الحركة للانسان (ووقع طائر الهج)

جداً أهله أيديهم إلى عورات نساء
 الخراسانية بغيا وكبدا فخرتهم
 الحمية للانقام * من أولئك
 الرعا والانقام * وركبو على
 سميت بكراباذ لمجاهدتهم ونار
 أولئك الاشقياء الهم متافتين
 في الدمار * تأفت القراش
 في النار * فلم ينشوا أن حمل
 أهل العسكر عليهم حملة واحدة
 كسفتهم عن رؤس بلاغلام *
 وأيد بلامعاصم * ونفوس بلا
 عوامصم * وفرشوا أرض ذلك
 الغضاء بحيث القتلى متسطين
 في الدماء وضربت الدور
 والحوائط بالنفاطات * وبسطت
 عليهم الايدي بالغارات * فخرى
 عليهم مالم يجز يزيدين المهلب
 مثله نكاية رادة * وعقوبة
 وازعة قامعة * وعندها أرسل
 مشايخ جرجان وصلحوا ما يطلبون
 الامان * وينشدون الله والايمن *
 فكفوا عن القتال وانكفوا إلى
 الرجال فمكن نابض تلك الفتنة
 ووقع طائر الهج

واللوة واختلف العسكر في

الاختيار قال القواد وكبار الغلمان
الخاصة الى خراسان واستحب
الدارية الانقطاع الى غير الدولة
والاختصاص بخدمة وكتب
الصاحب الهم اجمعين بالتوقف
ريما يلحق بهم الاستاذ ابو علي
فيطلق لهم أموالهم * ويحقق
في الولايات وزيادة الاقامات
آمالهم * فخرهم حب خراسان
عن التوقف وأعجلهم طول العهد
بالاوطان دون التثبث فساروا
على سمت روغد معاوين
نيسابور للاتصال بأبي علي بن
سيجور وهو اذالك صاحب الجيش مكان ابيه
الجيش مكان ابيه واقام الباقون
من الدارية الى أن وردها
الاستاذ ابو علي فاستعرضهم
وأثبت أسامهم * وأطلق
أموالهم وسبرهم الى الري فأمر
غير الدولة بتقلهم الى الدار *
وتوخهم على أمثالهم بمزيد
الكرام والايثار رعاية منه لخلق
أبي العباس تاش * من جانب
واستظها راجهم من آخر وكانت
جرجان تتوج بالفاغة وذوي
العيث والخرابة عن قتلوا أهل
خراسان ومثلواهم فوضع الاستاذ
أبو علي الارصاد لهم وبث العيون
عليهم وقتل من حمل منهم يوما
واحد حديدة زيادة على ثلاثة
آلاف رجل صلبا وصبرا وغيلة
ومكر افقت بذلك سياسته
واستفاضت هيئته واستقامته
أمره ووصفت جرجان في أيامه من
ينفق في فساد وتعلم بغيا استقامة
وسداد *

مصدر هاجت الحرب أي نارت (واللوة) بالضم وهي من الجنون (واختلف العسكر في الاختيار)
أي فيما يختارونه لاتقهم (قال القواد) منهم (وكبار الغلمان الخاصة) بخدمة أبي العباس تاش
(الى خراسان واستحب الدارية) نسبة الى الدار والمراد بهم صفار الغلمان وانما نسبوا الى الدار لانهم
لا يزالون غالبا غيرهم من مخدومهم عليهم (الانقطاع الى غير الدولة والاختصاص بخدمة وكتب
الصاحب) اسماءه بن عباد وزير غير الدولة (الهم اجمعين بالتوقف ريثما) أي قد رما (يلحق بهم
الاستاذ ابو علي) المعروف بالعارض الذي قيل فيه

كشف الاله ظلام ذلك العارض * عن مهجة الشيخ الحميد العارض
وأمان من حوائثه برجاه * فانتخاب عارضه انتخاب العارض
حرس الاله ضياء شيبته فـ * أبهى وأورشيد ذلك العارض

(فيطلق لهم أموالهم ويحقق في الولايات وزيادة الاقامات) هي ما يوظف للعسكر من النزل (آمالهم
فخرهم) بالقائم والراي يقال فخره عن الأمر أي أعجله وأزجه (حب خراسان عن التوقف)
الى أن يلحق بهم الاستاذ ابو علي (وأعجلهم طول العهد بالاوطان دون التثبث فساروا على
روغد) بضم الراء المهملة وسكون الواو وقع الغين المججمة وبعدها ذال مججمة ناصية بين جرجان
وخراسان (معاوين نيسابور للاتصال بأبي علي بن سيجور وهو اذالك صاحب الجيش مكان ابيه)
أبي الحسن (واقام الباقون من) الغلمان (الدارية الى أن وردها الاستاذ ابو علي فاستعرضهم) أي
طلب عرضهم عليه من استعرضت الحنذا اذا أمرتهم عليك ونظرت فهم ويجوز أن يكون المعنى قال
لهم أعرضوا على ما عندكم (وأثبت أسامهم) في ديوان المرتبة (وأطلق أموالهم) أي عطائهم
(وسبرهم الى الري فأمر غير الدولة بتقلهم الى الدار) أي داره (وتوخهم على أمثالهم بمزيد الكرام
والايثار) التوخي بالخاء المججمة الطلب وفي بعض النسخ وتوخهم من وجه الامير فلا تاجده اذواجهه
والايثار الاختيار (رعاية منه لخلق أبي العباس تاش من جانب واستظها راي) أي استأذنه (بهم من آخر
وقد كانت جرجان تتوج بالفاغة) بالقاء والغين المججمة وهم أرادوا الناس وأوابتهم قال البخاري ولم
أجد في كتب اللغة المتداولة انتهى وفي القاموس فاغت الرائحة فاحت ويمكن أن يؤخذ منه بضرب
من التخويز (وذوي العيث) أي الفساد (والخراية) بالكسر قال الاصمعي هي سرقة الابل خاصة وقيل
هي الفساد في الدين (عن قتلوا أهل خراسان ومثلواهم) أي عاملوهم بالمثلة وهي التشنيع والتقطيع
في القتل (فوضع الاستاذ ابو علي الارصاد لهم) جمع رصد يستوى فيه الواحد والجمع وهم العيون
والجواسيس (وبث العيون في طلبهم) جمع عين وهو الرقبة (وقتل من حمل منهم يوما واحدا حديدة
واحدة زيادة على ثلاثة آلاف رجل صلبا) يوما طرف الحمل ويحتمل أن يكون طرفا لقتل والحديدة قطعة
الحديد والمراد بها السيف والرمح وتوخها ما يعني قتل من وجدهم حملوا السلاح ولو يوما واحدا ولو كان
السلاح حديدة واحدة كالسكين ما يزيد على ثلاثة آلاف رجل (وصبرا) أي حبسا وهو ان يقبض على
الرجل ثم يقتل (وغيلة) بكسر الغين وهي الاغتصاب يقال قتله غيلة وهو ان يجده فيذهب به الى موضع
خالي فاذا صار اليه قتله (ومكرا) أي خديعة (فتمت بذلك سياسته) من ساس الرعية أمرها ونهها
(واستفاضت هيئته) أي عظمت مهابة في قلوب أهل جرجان (وصفت جرجان من ينفق) أي
يصبح (في فساد) يقال نفق الراعي نفيقا صاح بغفه فزجرها والاسم النفاق بالضم (أو يحل بغير
استقامة وسداد) أي يرى في نومه خلاف الاستقامة والسداد يعني انه قطع من يرتكب غير الاستقامة
والسداد ولو في النوم

* (ذكر أبي الحسن بن سيمجور في قيادة الجيوش الى ان قضى نحبه) *

أى مات (واتقال الامر الى ابنه ألى على استقامت بولايته وقراره) أى محل قراره (نيسابور
وانحدر أبو العباس تاش الى جرجان تخليا) أى تاركا (أمور خراسان وانصرف عسكر أبي الفوارس
ابن عضد الدولة الى كرمان وعاد فائق الى بلخ واستقر أبو على بهراة وكان ابن عزير (وزير الرضى
(يستحث) أى يحرض (أبا الحسن بن سيمجور (على قصد جرجان ويؤنبه) أى بهيره ويلومه (على
التقاعد عنها) أى التقصير فى أخذها واستضافتها الى خراسان (وهو) أى أبو الحسن (يسمر على
المعلوم من عادته فى استعمار الخلم) أى جعله كالشعار له والشعار الثوب الذى بلى الجسد (واستجاب
السلامة وانسلم) أى الصلح (اشفاقا) أى خوفا وهو مفعول أقوله يسمر أو الاستعمار (من عشرة قدم
أى زلته وهى كناية عن وقوع كشفة عليه فى الحرب (تفضى) أى توصله (الى ندم كالتى) أى كالغثرة
التي (عرضت لأبي العباس تاش بخراسان من الكشفة) أى الهزيمة (التي جلبت على الدولة)
السامانية (من الوصمة) أى العيب (ماسار فى البلاد خبره) وما أحسن ما قيل فى المعنى
توق معاذة الرجال فانها * مكذرة للصوفى كل مشرب
ولا تستر حربا وان كنت موقنا * بشدة ركن أو بقوة منكسب
فلم يشرب السم الزعاق أخو حجي * وثوقا يدرباق لديه مجرب
(الى أن أقم) غاية أقوله يستحث (أبو على محمد بن عيسى الدامغانى للوزارة) مكان ابن عزير (وذلك
فى جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعين وثلثمائة) وفى بعض النسخ من سنة تسع بتقديم التاء (ونفى ابن
عزير الى خوارزم) وأبو على هذا من الوزراء الأفاضل لآل سامان وأحد المبرزين فى التنظيم والنشر
بل واحد فهم وقد أدرج أبو منصور والتعايب ذكره فى أفاضل الحضرة السامانية وذكره نبدان انشائه
فى جملة ما روى من شعره قوله

يا أيها البدر المنير الباهر * الأبلج البدر العلى الزاهر

أبلغ شيمتك السلام وهما * بالنوم واشهدلى بأنى ساهر

ومن طول ما تمسكن فى الحضرة فى أشغاله قبل فيه

وقالوا العزل للعمال حيض * لحاء الله من حيض بغيض

فان يك هكذا فأبو على * من اللاتى ينسن من المحيض

(خجهد أبو على) المذكور (فى تسديد الأعمال وحفظها على الاعتدال فأعياءه) أى أعجزه (ما أراد
لانسداد الولايات) أى انقطاع غلاتها (وتراجع الارتفاعات) أى عودها الى وراء وهو كناية
عن انتقاصها والارتفاعات هى الخراجات الموظفة ونحوها (واستشراء الحشم) أى لجأهم
فى الامور وترك الطاعة وتماديهم فى التلى (وضراوة الانراك) الضراوة تقود الجوارح بالصبي يقال
ضرى الكلب يضرى ضراوة اذا حرص على الاكل ومنه قول عمر رضى الله عنه اياكم وهذه الجحاز رفان
لها ضراوة كضراوة الخمر أى ولوعا وحرصا يعنى أن تقود كل اللهم يغرى الرجل بالشركا لخمر
(وتسكهم) أى تجرهم وفى بعض النسخ تغلبهم (على الوزراء واحتكاهم) أى تحكهم (فى المطالب
خلطها للجم المراقبة) الاضافة فيه كلبين الماء ويحمل الاستعارة المكنية (وأمنان من السياسة)
هذان من قبيل جرد طيغة أى السياسة القاهرة للنفس التى هى على النفوس فى الصعوبة كذى الطعم
المر البشع (وصدق المواخذة نصرف) أى أبو على (بأنى نصر بن أبى زيد) الوحيد فضلا وأبا والنبية
حسبا ونسبا وقدمه الشعراء ولا سيما البديع الهمداني فى قصيدة رأيت منها

ذكر أبا الحسن بن سيمجور
فى قيادة الجيوش * الى ان قضى
نحبه واتقال الامر الى ابنه ألى على

استقامت بولايته وقراره نيسابور
وانحدر أبو العباس تاش * الى
جرجان تخليا أسور خراسان
وانصرف عسكر أبي الفوارس بن
عضد الدولة الى كرمان وعاد فائق
الى بلخ واستقر أبو على بهراة
وكان ابن عزير يستحث أبا الحسن
على قصد جرجان ويؤنبه على
التقاعد عنها وهو يسمر على
المعلوم من عادته فى استعمار
الخلم واستجاب السلامة والسلم
اشفاقا من عشرة قدم تفضى الى
ندم كالتى عرضت لأبي العباس
تاش بجرجان * من الكشفة التى
جلبت على الدولة من الوصمة
ماسار فى البلاد خبره الى أن
أقم أبو على محمد بن عيسى
الدامغانى للوزارة وذلك فى جمادى
الآخرة سنة سبع وسبعين
وثلثمائة ونفى ابن عزير الى خوارزم
جهد أبو على فى تسديد الأعمال
وحفظها على الاعتدال فأعياءه
ما أراد لانسداد الولايات *
وتراجع الارتفاعات واستشراء
الحشم وضراوة الانراك وتسكهم
على الوزراء واحتكاهم فى
المطالب خلطها للجم المراقبة
وأمنان من السياسة وصدق
المواخذة نصرف بأبى نصر بن
أبى زيد

وقد عييت منا الهضاب فأدرت * أبالعين نسي أم بأخضة النسر

هو السردأبأبوة لقنا النوا * حتى ذمة الشيخ الجليل أبي نصر

قال البديع قلت له يوما على أي قافية تريد أن أمدحك فقال على قافية شديدة يعني قافية قافية قلت أنت في كل بيت هذه أشعر مني في قصيدتي ثم قلت على نفس لم أقطع

بالل أي رواق الخليل مسبق * أنت أم أنا أم عزمي أم النوق

وهي ثلاثة وثلاثون قافية لا تشبه بنات الساعة بل تناسب حوليات زهير الجاهلية وحوليات الرسني الإسلامية وكأنه أنشأ من قبل على كل قافية أيانا لأن الانشاء على هذا النسق غير يسير من غير ترو ولا تفكير (وهو الشهم) أي الخلد الذي الكفؤاد (الذي يصيب الخبز في أقواله) الخبز الحاء المهمة والزاي أي المقطع لأن الخبز المقطع وفي بعض النسخ الخبز بالجيم وهو بمعنى الخبز الحاء وفي بعض النسخ الخبز (ويطبق الفصل في أفعاله) التطبيق في الضرب أن توافق ضربة السيف فاصل العظام ويقال طبق عقه بالسيف أبانها وطبق الحق أصابه يعني أن أحكامه في محاسنها لا ناصبه الخبز والمفضل غاية قصد الضارب (وبند) أي يغلب (الكفاة بغنائه ومضائه) مصدر مضى السيف في الضربة نفذ (وصواب نذيره وآرانه) جمع رأي (ثم بداهم في أمر أبي علي) فاعل يدا ضمير راجع إلى ما دللت عليه قرينة المقام أي بداهم بد أو رأى كقوله تعالى ثم بداهم من بعد مارأ والآيات ليسجنته (فردنايا إلى مكانه من صدر ديوانه) أي قلد الوزارة ناسا وجلس بمحاسنها (واقفت لأبي الحسن بن سيمجور بين هذه الاحوال غمضة) أي قيام (إلى خرمك) بضم الخاء وتشديد الراء وميم مقبوضة بعدها كاف منزلة بباب نيسابور من جانبها الشرقي على ما شاذياخ ولآل سيمجور بهار باع وقصور (بعض منزهاته) أي أبي الحسن (واحدة من حظايا) جمع حظية وهي المرأة أو الحارية التي تكون ذات حظوة ومنزلة عند زوجها (نفاته نفسه خلال الرفث إليها) أي فارتق روحه بغير رضى على حاله ما كان يظن أن تفارقه فهما فسر عن ذلك بالخيانة بجماع عدم الوفاء فهما والرفث الجماع (وخر إلى الأرض عن صدرها ميتا) وأخفى خبر وفاته إلى أن رد إلى داره واستعد لأظهاره (لاظهاره) أي أظهار خبر وفاته قال صدر الأفاضل مرتين في بعض مطالعاني أن الملوك ربما تقتل بحيلة خفية وذلك أن تعالج الحارية بالسهم كل يوم متقال ذرة منه من حين ولدت حتى إذا ناهزت ثلاث سنين طعت السم وجرى منها مجرى الغذاء بل تزداد به جمالا وسمنا واكتناز لحم فن تنفست في وجهه لم يتنفس عنه السم ومن شرب ريقها ابتلع السم ومن غشمها غشم الموت الزؤام فلعل تلك الخطية قد استودعت تلك البلية وإن الله جنودا منها العدل (وورث) ابنه (أبو علي رياسة أبيه وأخوته وجيشه فسد الثلثة الحادثة بموت أبيه برفق سياسته وحسن رعايته وحفي ابائته ولايته) من الحفاوة وهي المبالغة في الأكرام (وحسنت طاعة أبي القاسم أخيه وسائر أخوته وعم رضاهم به وبلغ أباعلى أن هراء سميت لفائق) أي جعلت من طرف السلطان باسمه وعينت برسمه (فقصدها أبو علي وكتب إليه يعاتبه على ما استجاز من الخطية على خطيته ثم اتفقا على أن تكون هراء لفائق) ونيسابور مع قيادة الجيوش لأبي علي ورتب كل واحد منهما أصحابه بناحية عمله وحلت الخلع من بخاري على الرسم المعتاد (لولاية الجيوش وأبو علي يظن أنه هو المقصود بها والمحجوب بالكرامة فيها حتى إذا بلغ الرسول

وهو الشهم الذي يصيب الخبز في أقواله * ويطبق الفصل في أفعاله * ويند الكفاة بغنائه ومضائه * وصواب نذيره وآرانه * ثم بداهم في أمر أبي علي فردنايا إلى مكانه * من صدر ديوانه * واقفت لأبي الحسن بن سيمجور بين هذه الاحوال غمضة إلى خرمك بعض منزهاته واحدة من حظايا نفاته نفسه خلال الرفث إليها وخر إلى الأرض عن صدرها ميتا * وأخفى خبر وفاته إلى أن رد إلى داره * واستعد لأظهاره * لاظهاره) أي أظهار خبر وفاته

متنصف الطريق عدل الى فائق بما يحبه) من الخلع (فعل) أبو علي (أنه) أي الشأن أو الحمل
 المفهوم من حمل (مكر مكروه) أي خديعة وكيد دبروه (وعذر أسروه) أسهموه وأخفوه
 (وأنه المقصود بالسوء والمراد بالخذور فلما علم أن فائقا شخص من بلاد بلده
 شخص صاذهب (نض أبو علي من نيسابور كالسهم المرسل) في السرعة والثفوذ (والشهاب المرصد)
 الشهاب الشعلة الساطعة من النار المتوقدة ومن العارض في الجوق قال تعالى فأتبعه شهاب ثاقب
 والمرصد المعد (حتى انقض عليه) الانقضاء الوقوع ونزول الطير والفرس على شيء يقال انقض
 البازي اذا هوى في طيراته (فما بين هراه وبوشنج) بياض موحدة غليظة وواو ساكنة وشين محجمة
 مكسورة وربما تفتح ونون ساكنة بعدها جيم وهي قصة من قصبات هراه (فعل من اتخذ الجذ) بكسر
 الجيم أي الاجتهاد (خذنا وصاحبنا) الخدن والخدين كالخل والخليل وزناومعنى وهو كاية عن الاخذ
 بالخزم في الامور (ونكب عن ذكر العواقب جانبنا) نكب عن الطريق أي عدل والعواقب جمع عاقبة
 وهي آخر الامر وما يقول اليه وهذا حل لقول الحماسي

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبنا

أي تبع عزمه ويفعل فعل الغر المتهور ويقتم الاخطار غير مبال بما يترتب على ذلك من حوادث
 الليل والنهار (وعلم انه متى استقرت به تلك الحيلة ونفذت فيه تلك المكيدة وعرف جيبته وخوره) أي
 ضعفه وعجزه عن القتال (لم يرتفع له ولا هسل بته) وهم آل سيعجور (راية) كناية عن زوال
 الامارة عنهم (ولم تعرف لاتفاض الامور عليهم) عليه وعلى أهل بيته (وانساب المخذور اليهم) من
 ساب الفرس ذهب على وجهه وساب الماء جرى وفي بعض النسخ وانسباق (من كل وجه غاية)
 نائب فاعل تعرف (فصدق قتاله) أي صدق أبو علي قتال فائق وهو من صدق المتعني الى مفعولين
 كقوله تعالى واقد صدقكم الله وعده وحذف أول المفعولين هنا والاصل فصدقه قتاله (أخذنا)
 مصدر وقع حالا من فاعل صدق أي أخذنا (بفرط الجذ) بكسر الجيم أي الاجتهاد (والاشهير ودق
 عسكره دق المضرب أسنانه المسامير) المضرب الذي يصلح الظروف والاواني بالاضبات والاستاء جمع
 است وأصله سته فجمع على أصله وهو حبل لقوله

قوم اذا غصوا دقت أنوفهم * دق المضرب أسنانه المسامير

(فولوا به) أي ولي عسكر فائق به (منهزمين الى مرو والروذ وأردفهم) أي اتبعهم (أبو علي بعده
 من قواده للتشريد به) أي بقائه (في مهر به) يقال شرذ البعير نذر شرذت فلانا في البلاد وشرذت به
 أي فعلت به فعلة تشريد غيره أن يفعل فعله كقولك نككت به أي جعلت ما فعلت به نكالا لغیره
 وفي التثنية فشرذ بهم من خلفهم أي اجعلهم نكالا لمن تعترض لك بعدهم كذا في الراغب (فوافقوه)
 أي صادف القواد فائقا (بقنطرة مرو والروذ مستعدا) حال من مفعول وافقوه (للدافعة) أي
 لمداقعتهم (ومحتشد اللماعة) المحتشد الذي لا يدع عنده نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال كافي
 القاموس (فقارهم) أي ضاربهم بالسيف والرمح (حتى أسر عدة منهم وحملهم الى بخارى)
 وسار أبو علي الى مرو وخالطها أي طالبا من السلطان (عمل أبيه) أي ما كان يتولاه أبوه من عمل
 خراسان (ومدلا سابق حرمانه ومساغبه) الضميران المجروران لآبائه أي واقعا بخرمات أبيه وعند
 السلطان ومساغبه في خدمته قال المزدني المدل هو الوائق بنفسه وبآلانه وعدته (ومتكثرا) أي
 عاذا نفسه كثيرا (باخوته وذويه) أي أصحابه (لحق الرضى سوله) أي طلبته أي ولاه عمل أبيه
 (وجرد) أي أفرد (اليه فيما استدعاه) طلبه (رسوله) وبين سوله ورسوله الجنس الاطلاق لأن

متنصف الطريق عدل الى فائق
 بما يحبه فعمل أنه مكر مكروه *
 وعذر أسروه * وأنه هو المقصود
 بالسوء والمراد بالخذور فلما علم
 أن فائقا شخص من نيسابور كالسهم
 المرسل والشهاب المرصد * حتى
 انقض عليه فما بين هراه وبوشنج
 فعل من اتخذ الجذ خذنا وصاحبنا *
 ونكب عن ذكر العواقب
 جانبنا * وعلم انه متى استقرت به تلك
 الحيلة ونفذت فيه تلك المكيدة *
 وعرف جيبته وخوره لم ترتفع له
 ولا لأهل بيته راية * ولم تعرف
 لاتفاض الامور عليهم وانساب
 المخذور اليهم من كل وجه غاية *
 فصدق قتاله أخذنا بفرط الجذ
 والتشهير * ودق عسكره دق
 المضرب أسنانه المسامير * فولوا به
 منهزمين الى مرو والروذ وأردفهم
 أبو علي بعده من قواده للتشريد
 به في مهر به فوافقوه بقنطرة
 مرو والروذ * مستعدا للدافعة
 ومحتشد اللماعة * فقارهم حتى
 أسر عدة منهم وحملهم الى بخارى
 وسار أبو علي الى مرو وخالطها
 عمل أبيه * ومدلا سابق حرمانه
 ومساغبه * ومتكثرا باخوته
 وذويه * لحق الرضى سوله *
 وجرد اليه فيما استدعاه رسوله *

همزة سؤاله تغلب واوا (وقرر قيادة الجيوش عليه وناط) أي خلق (مصالحهم) أي الجيوش (بيديه)
 وجمع له بين ولاية نيسابور وهره وهستان ولقبه بهما الدولة فأنكفاً (أي رجع) إلى نيسابور وقد نال
 ما أراد فذهب الأعمال) أي فتحها وحسنها (ورتب الأحوال والرجال وأخذ أمره يزداد نوراً وبهاءً)
 مفعول به أو تمييز على تقدير يزداد متعدياً ولازماً (وتضاعف) أي يتزايد (قوة واستعلاء) إلى أن تغلب
 بأمر الأمراء المؤيدين السماء وامتدحه أبو بكر الخوارزمي) قال في النسخة هو أبو بكر الخوارزمي محمد
 ابن العباس نافعة الدهر وبحر الادب وعلم النظم والنثر وعالم الظرف والفصل كان يجمع بين الفصاحة
 والبلاغة ويتجاضع بأخبار العرب وأيامها ودواوينها ويدرس صنك كتب اللغة والنحو والشعر
 ويتكلم بكل نادرة وبأقوى بركة ودرة ويبلغ في محاسن الادب كل مبلغ ويغلب على كل محسن بحسن
 مشاهدته في ملاحه عبارته ونعمة نغمته وراعة جذه وحلاوة هزله ودونان رسالته مجلد سائر وكذلك
 ديوان شعره أصله من طبرستان ومولده ومنشؤه خوارزم وكان يسمى بالطبري ويعرف بالخوارزمي
 ويغلب بالطبري خرمي فارق أهله في ريعان عمره وحداثة سنه وهو قويم المعرفة قوى الادب نافذ القرينة
 حسن الشعر فلم يزل يطوف في الآفاق ويدخل كور الشام والعراق يأخذ من العلماء ويتقن من
 الشعراء ويستفيد من الفضلاء حتى تخرج وخرج فرد الدهر في الادب والشعر ولقي سيف الدولة
 على بن عبد الله بن حمدان وخدمه واستفاد من بحضرة ومضى على غلوانه في الاقتراب والاعتراق
 وشرق بعد أن غربت وعاد ببلاد فكتب بجزر جان الحيت لسانه وصحب الوزراء والأمراء بخراسان
 وحمد بعضهم وذم بعضهم ومدحهم وهجأهم وعاد حضرة صاحب مرار وأراش بخناحه مرارا
 وانتفع به كثيرا وأخباره وبنوادره وملحه وفصوله مطورة في النتيجة فلا تظيل بذكرها (بقصيدة أولها
 ان الألى خلف الخدور * هم في الضمائر والصدور) ويرى أن الألى في الخدور *
 هم الضمائر في الصدور * والألى اسم موصول بجمع المذكور وقد يستعار للمؤنث كما هنا وكقوله
 وتبلى الألى يستلمون على الألى * تراهن يوم الروع كالحدا القبل *
 ولما كان لفظ الموصول مذكراً أعاد عليه الضمير مذكراً في قوله هم في الضمائر والصدور جمع خدور
 بالكسر وهو ستر يد للجارية في ناحية البيت كالأخدود وكل ماوارث من بيت ونحوه وخشبته
 تصب فوق قنب البعير مستورة بثوب وجملة هم في الضمائر خبران ومعنى كونهم في الضمائر والصدور
 ان قلوب العشاق لكثرة تخيلها أياهم وحضور صورهم فيها صارت بمنزلة المكان لهم فكانهم فيها
 (وقع الغبار عليهم * فقد ابتهم على العبير) وقع الغبار عليهم خبر بعد خبر لأن ويجوز أن تكون
 مستأنفة استئنافاً بما كانه قيل ما شأنهم فقال وقع الخ يعني أنهم لما سارت بهم تلك الهواجر وقع
 الغبار المنتشر من أخفاف الأبل عليها فعدى ذلك وترفع وتكبر بسبب ما اكتسب منه من الرائحة
 الطيبة على العبير وهو أخلط ما تجمع من الطيب (لما مشين على الثرى * تاه المعار على العبير)
 الضمير في مشين يرجع إلى الألى باعتبار معناه والثرى بالفتح والقصر التراب الندي فان لم يكن ندياً
 فهو تراب والمعار بضم الميم اسم مفعول من أعار يعني بالمعار التراب وبالمعبر المسك ومن عادة النساء
 المتحلمات ان يكنن متعطرات يقولن لما مشين على التراب وأعارت رائحتهن التراب طيباً تاه التراب
 باكتسابه من مشين الرائحة وان كان معار أعلى المسك وان كان معبراً وروى صدر الأفاضل تاه المغار
 على الغبار بالعين المتجمة فيهن وقال هما من الغيرة ولكن الرواية المتقدمة أنسب
 (فقدوت في حال الأسير * ورحت في حال الأسير) الفاء لا تعطف على تاه وتفيد مع ذلك السببية أي
 بسبب رحيلهن ومفارقة أي هن صرت أول النهار في حال الأسير أي المربوط بالأسير وهو القيد وصرت

وقرر قيادة الجيوش عليه *
 وناط مصالحهم بيديه * وجمع
 له بين ولاية نيسابور وهره
 وهستان ولقبه بهما الدولة
 فأنكفاً إلى نيسابور وقد نال ما
 أراد * فذهب الأعمال ورتب
 الأحوال والرجال * وأخذ أمره
 يزداد نوراً وبهاءً * وتضاعف
 قوة واستعلاء * إلى أن تغلب
 بأمر الأمراء المؤيدين السماء *
 وامتدحه أبو بكر الخوارزمي
 بقصيدة أولها
 ان الألى خلف الخدور
 هم في الضمائر والصدور
 وقع الغبار عليهم
 فقد ابتهم على العبير
 لما مشين على الثرى
 تاه المعار على العبير
 فقدوت في حال الأسير
 ورحت في حال الأسير

آخره في حال الحسير أي كثير الحسرة وهي التلهف والتأسف ومقتضى الظاهر عكس ما في البيت
 لان الاسير أسوأ حالا من الحسير والمقام يقتضي الترقى اللهم الآن يدعي أن المراد بالحسير الدائم
 الحسرة والاسير على هذا التقدير أرجى حالا منه لانه قد يفلت (وكذا لمن عشق النجوم *
 ورام صيد البدور) من مرفوع المحل لكونه مبتدأ وكذلك في محل الرفع خبره يعني أن كل من
 طلب أمر امتنعنا وعلق أمره بما لا يمكن حصوله فحاله مثل حاله في كونه كالاسير والحسير
 * يا سائل ما في الهودج * والبراقع والستور * فيها الرضاع من المنية * والقطام من السرور *
 ما الموصولة هنا مثلها في قوله تعالى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء فلهن واقعة على الوصف ولولا ذلك
 لقل من طاب وقوله فيها الرضاع الى آخر البيت جواب سؤال السائل يعني أن تلك البراقع والهودج
 حسان يجز النظر اليهن الى المنية وفقد السرور لان من علقهن في كماله لبداعة حسنهن ويفقد
 سروره فقدأبديا (وسألت من زوج المنابر * حين يخطب والسرير) في قوله زوج مع
 يخطب ليهام وزوج المنابر والسرير من يرتقيهما اماره وخطابة وهذا التخلص من التغزل الى مدح
 المدوح (فهو الامير ابن الأمير * ابن الامير ابن الأمير) في هذا البيت من أنواع
 البديع التكرار وهو أن يكرر التكلم بالكلمة أو الكلمتين باللفظ والمعنى لغرض من الاغراض
 والغرض هنا بيان عراقة المدوح وإن أباه أمير أيضا فربث الامارة عن كلاله وهذا كقول المتنبي
 العارض الهن ابن العارض الهن * العارض الهن ابن العارض الهن
 * المشتري المدح القليل * بماله الجمل الغفير * من سيفه كسر الجبير * وسيفه جبر التكبير *
 السيب العطاء وبين سيفه وسيفه الجناس اللاحق وفيه رد العجز على الصدر
 (والناظم المعنى الطويل * بلفظه النثر القصير) النثر القليل والمراد بالطويل هنا
 الكثير وبالقصير القليل يصفه بالايحياز لانه يؤدي المعنى الكثير بلفظ قليل وبين الطويل والقصير
 الطباق (يرمي أعاديه بسهم من سعادته طير) الطير بمجدة النصلي يعني أن سعادته
 كافي في قتل أعاديه فلا يحتاج معه الى تكاف المقاتلة بالعدد والعدد (حتى لو اقترشوا الحرير *
 لشاكهم من الحرير) شاكته الشوكة أصابته يعني انهم لشدة خوفهم منه لا يهجمون
 ولا يقر لهم قرار ولو كانت فرسهم من حرير (ويؤت الهمم الذكور * بتلكم البيض الذكور)
 الذكور الاولى جمع الذكر الذي هو ضد الانثى والذكور الثانية جمع الذكر من الحديد وهو أيسر
 وأجوده والمراد بالذكور هنا السيوف ويقابل الذكر من الحديد الانثى منه يقال سيف مثنات كهام
 والهمم بضم الباء وفتح الهاء جمع هممة وهو الشجاع الذي لا يدرى من أين يؤتى ومعنى تأنيته الهمم
 أنه يجعلهم مغلولين وبأسرهم كأتوسر النساء وفي الذكور الثانية إيهام وقد أحسن أبو اسحاق
 الغزالي في قوله القوم من ذكر وأثنى محمد * فالحرب أنثى والسيوف ذكور
 وكأنه لم يقله * ومن عجي أن الصوارم في الوغى * تخيف بأيدي القوم وهي ذكور
 وأعجب من ذأنها في أكفهم * تائج نارا والاصك بحور
 * وسهامه نوب الخطوب * وقوسه عقب الدهور * التوب جمع التوبة بالضم والسكون وهي المصيبة
 من قولهم نابه الامر واتابه الخطوب جمع خطب وهو الامر والشأن صغيرا وعظم والعقب جمع عقبه
 وهي بمعنى التوبة وهي أن تركب دابة مرة وتركب صاحبك أخرى والمراد بها حوادث الدهر ومصائبه
 * وورما حشوا العدا * وعداته حشوا القبور * استغفر الرحمن بل * حشوا الخوامع والنور *
 يعني أن رماحه ليست لها مقرا الا صدور أعدائه وأعداؤه ليس لها مقرا الا قبورهم لما كان الاخير

وكذلك من عشق النجوم
 ورام صيد البدور
 يا سائل ما في الهودج
 والبراقع والستور
 فيها الرضاع من المنية
 والقطام من السرور
 وسألت من زوج المنابر
 حين يخطب والسرير
 فهو الامير ابن الأمير
 ابن الامير ابن الأمير
 المشتري المدح القليل
 بماله الجمل الغفير
 من سيفه كسر الجبير
 وسيفه جبر التكبير
 والناظم المعنى الطويل
 بلفظه النثر القصير
 يرمي أعاديه بسهم
 من سعادته طير
 حتى لو اقترشوا الحرير
 لشاكهم من الحرير
 ويؤت الهمم الذكور
 بتلكم البيض الذكور
 وسهامه نوب الخطوب
 وقوسه عقب الدهور
 رماحه حشوا العدا
 وعداته حشوا القبور
 استغفر الرحمن بل
 حشوا الخوامع والنور

خلاف الواقع تداركه مبتدأ لما هو الواقع باليت الثاني بالاضراب عنه مستغفر من الاخبار به لانه كذب في ادعائه والخواص جمع جامعة وهي الضبع سميت بذلك لانها تتعارج في مشها

ويصوم صارمه فيفطر بالجماجم والخور * الجمجمة عظم الرأس المشتمل على الدماغ والعهر التحريث تكون عليه الفلاذة من الصدر وأراد بالصوم هنا الصوم اللغوي وهو الامساك أي عسك صارمه عن الضرب في عجمه وأراد بافطاره اراقته دماء الاعداء

وإذا أتاه سائلا * رب الشويع والبعير * أنصرت به فنانه * رب الخورنق والسدير * يعني إذا سأل الفقير الملق الذي ليس له الاشياء وبغير أعطائه من الاموال ما يصير به كصاحب الخورنق والسدير وهو النجمان المنذر والخورنق والسدير قصران مشهوران بالخيرية يضرب بهما المثل في الحسن والاتقان واللينان مأخوذان من قول النخيل الشكري وقد شرب الدماء يوما

يارب يوم النخل * قد لها فيه قصير * وإذا سكرت فأننى * رب الخورنق والسدير

وإذا صحت فأننى * رب الشويع والبعير * أحمد بن محمد * هذى الثماد من البحور * الثماد الماء القليل يريد أن ما وصل اليه في مدحه بالنظر الى ما شتمل عليه من أوصاف الكمال قليل من كثير مثل الثماد بالنسبة الى البحر

(ما صبح تاج محمد * الامن القمر المنبر) (وأنام البديع أبو الفضل الهمداني) قال في البيت هو أحمد ابن الحسين بديع الزمان ومعجزة همدان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلف نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم ير

قرينه في طرف الثروة ولحمة وغرر النظم ونسكته ولم يرو أن أحد ابلى مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمنى اعجاز وسحره قائم كان صاحب عجائب وبداع وغرائب فنهائه كان بنشد القصيدة لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من أولها الى آخرها ولا يخرم حرفا ولا يحل بمعنى وينظر

في الاربعة والخمسة أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظيرة خفيفة ثم يؤديها عن ظهر قلب ويسردها سرادوكا كان يقترح عليه عمل قصيدة أو إنشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عما فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بأخر سطوره ثم يلم جرا

الى الاول ويخرجه كأحسن شيء وأملحه ويوشع القصيدة الفريدة من قبله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم الثروري من النثر النظم ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله في أسرع من رجح الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطع وكلام كله عفو الساعة وفيض البديهة

ومساوقة القلم ومساوقة اليد وجرات الحذو وعمرات المدة وبجارية الخاطر للناسط ومباراة الطبع للسمع وورد حضرة صاحب ابن عباد في أول شبابه واستفاد منه أديبا ونشأ ثم قدم جرجان وأقام به امدة ثم قصد نسا بور فوافاه سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ونشر به ابره وأظهر طرزه وألمى به اربعا بمائة

مقامة ثم شجر بينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهيوب ربح الهمداني وعلو أمره وقرب نجمه وبعد صيته اذ لم يكن في الحساب والحسبان أن أحدا من الشعراء والكتاب يلحق الخوارزمي غبارا فضلا

عن أن يقلبه في المساجلة ويفوق عليه في المناضلة وبعد موت الخوارزمي خلا الجولاء الهمداني ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلد الادخلها وجني جني ثمارها وألقى عصاه مبراه وحين بلغ أشده وأرني على أربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة انتهى ملخصا (وهو أي أبو علي) عمرو يمتدحه بقصيدته التي أولها

على أن لا ربح العيس والقتبا * وألبس البيض والظماء واللبيا * العيس ابيض في يياخها

ويصوم صارمه فيفطر
بالجماجم والخور

وإذا أتاه سائلا
رب الشويع والبعير

أنصرت به فنانه
رب الخورنق والسدير

أحمد بن محمد
هذى الثماد من البحور

لو كانت الدنيا تدور
على الحقائق في الأمور

ما صبح تاج محمد
الامن القمر المنبر

وأنام البديع أبو الفضل الهمداني
وهو عمرو يمتدحه بقصيدته التي أولها

على أن لا ربح العيس والقتبا
وألبس البيض والظماء واللبيا

ظلة خفية واحدها عيباء والقلب بالقر بل شر حل صغير على قدر السنام والبدن جمع يدها وهي
المفازة واللبب الدروع اليمانية فكانت تتخذ من الجلود ويخز بعضها الى بعض وهو اسم جنس
الواحدة بلبة وقال بعضهم اللبب جلد تحت الدرع لئلا يهدأ الثوب وربما لسوء مكان الدرع
والعني اني أجنب اللذات وأتجاف عن ملاهي النفوس وأدبل الى انكاره في ارتياح المسكر

وأنزل الخوذة معسولا مقبلها * وأهجر الكاس تغذو شر بها طربا * الخوذة بفتح الخاء المعجمة
الجارية الناعمة والمعسول المزوج بالعسل والمقبيل الثغر والمراد ماؤه وهو رضاءها وتغذو من غنذا
الطعام الصبي يغذوه اذا نجح فيه وكفاه والشرب بفتح الشين وسكون الراء جمع شارب وهو مفعول أول
لتغذو وطربا مفعول ثان على نفسيين تغذو معنى تعطي أو منصوب على التوسيع بخذف حرف الجر
كما تقول غذوت الصبي باللبن وفي بعض النسخ يغذو شر بها طربا

حسبي الفلامنلا والبوم مطربة * والسير يسكرني من مسه تعبنا * الفلاجم فلاة كحسي
وحصاء وهي الارض لأماء فيها والبوم طائر معروف تشاء منه يقع على الذكرو الانثى ويجلسا مطربة
وتعبا منصوبة على التمييز وفي بعض النسخ تعبنا مكان تعبنا وهو بمعناه وهذه أوجه اقربها من قوله
تعبا لا يستأنفها نصب يقول اني هجرت مستلذا في الحيات والمشارب والمطارب واكتفيت
بالمفاوز مجلسا والبوم مطربا ومس التعب شر باوسكرا

طفلة كفضيب البان منعطا * اذا مشت وهلال الشهر منتقا * تظل تنثر من أجفانها حيا *
دوني وتنظم من أسنانها حيا * الطفل الولد الصغير من الانسان والدواب قال ابن الانباري
ويكون الطفل بلفظ واحد للذكور والمؤنث والجمع قال تعالى أو اطفال الذين لم يظهرُوا على عورات
النساء وتجوز المطابقة في التنبيه والجمع والتأنيث فقال طفلة وأطفال وطفلة مجرور برب المحذوقة بعد
الواو وهي في محل الرفع على الابتداء لان ربها حكم حرف الجر الزائد وجمله تظل الخبر ومنعطا بفتح
الطاء مصدر بمعنى الانعطاف وكذلك متعبا بفتح القاف مصدر بمعنى الانتقاب والمراد بالهلال هنا
القمر لان تشبيه الوجه بالقمر أو بالدر أتم ويحتمل أن يراد حقيقة الهلال ويكون المقصود تشبيهه
ماضيل عن النقاب من الجهة به يجامع التقوس والضياء والحب الأول مقصور بحباب كسحاب المل
والحب الثاني بفتحين وكعنب تضيد الاسنان وما جرى عليها من الماء كقطع القوارير كما في القاسوس
يقول ان هذه الطفلة لما أحست مني بالرحيل أخذها البكاء والعويل وطلت تبكي وتنثرت دموعها من
أجفانها كقطرات الطل وتخلت صف أسنانها الأعلى على الصف الأسفل فتتظلم متنضدة تنحسر أعلى
فوات التلاق وما ذهبت به من شدا اند الفراق

وأنزل الخوذة معسولا مقبلها
وأهجر الكاس تغذو شر بها طربا
حسبي الفلاجم والبوم مطربة
والسير يسكرني من مسه تعبنا
وطفلة كفضيب البان منعطا
اذا مشت وهلال الشهر منتقا
تظل تنثر من أجفانها حيا
دوني وتنظم من أسنانها حيا
قالت وقد علفت ذلي تودعني
والوجد يخنفها بالدمع منسكا
لا دردر المعالي لا يزال لها
برق يشوقك لا هو ولا كتبها

قالت وقد علفت ذلي تودعني * والوجد يخنفها بالدمع منسكا * لا دردر المعالي لا يزال لها *
برق يشوقك لا هو ولا كتبها * علفت ذلي أي علفت به والأكثرت فديته بالبساء والمعنى بنفسه
شاع استعماله في الهوى والحب كعلقت المرأة أي هويتها وجملة تودعني في محل نصب حال من فاعل
علقت وقوله والوجد يخنفها أي يفعل بها كفه من يخنق انسا ناجم عن عدم اقتدار كل منهما على
الكلام ونحوه والباء في بالدمع مثلهما في كسبت بالقلم لان الباء كي غالبا لا يتصان من الكلام فكانه
يخنق بالدمع ويحتمل أن تكون بمعنى مع والدر اللين ويراد به الخير يقال في المدح دردر أي كثر خيره
وفي الذم لا دردره والمعالي جمع العلاء كالسعاة والمساخي وهي الرفعة والشرف والهون بفتح الهاء
السكنة والوقار والكتب بفتح التاء المثناة القرب وانتصاب هو واكتبا على الحال من برق لوصفه
بشوقك أي حال كون ذلك البرق لاسا كالأقربا يعني انه لا يزال برق المعالي يشوقك كما يشوق

العاشق ويرى بريق بلغم من آفاق أحبته لا شوقا فدا سكتة ولا اقرب منك بل شوق يقطع قلب ويرمي بك
 في كل مرعى سحيق **يا مشرع العذاب ما وارده** * بناءه مبتسم الارزاء اذ نصبا
 المشرع مورد الشاربة كالشرية والمشرعة التي جمع مية وهي البغية والطلبة وينشأ وينفخا مبتنة
 بالالف او متصلة بما المزيدة من الظروف الزمانية اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية وضمير الجزئ هنا
 نائب عن ضمير الرفع أي بينها وكافي لولا ولولا لـ على قول الاخفش ومبتسم من الانقسام وهو دون
 الفحل والارزاء التواحي ونضب الماء ينضب نضوبا غار وذهب في الارض وانقسام ارزاء المشرع
 كناية عن ظهور الزهور والرياحين في جوانبه وأراد البديع بالمشرع نفسه مقولا على لسان محبوبته
 تشبه بمشرع عذاب جامع لانواع المني لسكنته سريع الزوال وقد أكد ذلك بقوله
طلمعت لي قراسدا منازل * حتى اذا قلت يحلو طلتي غربا **قرا منسوب على الحال أي**
 مشها القصر كافي قول المتنبي **بدت قرا وماتت خوط بان** * وفاحت عنبر اورنت غبرا
 ثم لما كان بعض منازل القصر نحو ما وصفه بقوله سعدا منازل والمراد بالظلمة ما يغشاها من الأكسدار
 والهجوم **كنت الشيبية أبهى ما دجت درجت** * وكنت كالورد أذكي ما أتى ذهب
 الشيبية خلاف الشيب وهي القنأ والحدأة والماء الحسن والورق ودجت أظلت من الدجي جمع دجبة
 وهي الظلمة ووصف الشيبية بذلك لسواد الشعر في ابائها ودجت مضت وأذكي من ذالك السلك فهو
 ذكي وذلك سطعت راحته يعني كنت كأفصر ما يكون من الشباب الذي مضى ولم تنفع به صاحبه
 وكنت كالورد الذي لما ذكي ريحه وطاب عرفه ذهب ويروي البيت على التعاكس في أبهى وأذكي
أستودع الله عنا تنقي دفعا * حتى أتوب وقلبا يرتى لهبا **تنقي تقصد ودفعاء معول**
 يقال نخاه وانخاه قصده وقديسه تعجل بمعنى الاعتماد والميل في كل وجه فعلى هذا دفعا يكون تميزا ودفعا
 جمع دفعة المطر وهي قطعة منه وقوله وقلبا عطا على عنا وجملة يرتى نعت له واهبا تميز أي يتقطع ويرتى
 كل قطعة منه في جانب من شدة التها به يقول أستودع الله عنا تقصد دفعا من مدامعها وقلبا يتقطع لهبا
 حتى تعود الى يابديع **وطاعنا أخذت منه النوى وطرا** * من قبل يقضي الهوى من حكمه أربا
 فلما عنا أي مرتحل لا والمراد به البديع والنوى القراق سمي بذلك لان المسافر ينوبه والوطر الحاجة
 والهوى الحب والأرب الاربة والمأربة الحاجة وأن قبل يقضي مقدرة أي أن يقضي كقولهم خذ اللص
 قبل يأخذك يريد أن تراهي الأسفار لم تدعني أطرى من وصاله
غضى عليك قناع الصبر لنا * البيت أوبة مشتاق ومنقلب **غض طرفه أي خفضه وغض من صوته**
 وكل شيء كفته فقد غضضته والقناع ما تلبسه المرأة فوق الخمار والأوبة المرة من آب اذا رجع
 ومنقلب مصدر بمعنى الانقلاب وهو الرجوع أيضا فيكون من عطف التفسير قال السكرتاني غضى
 عليك قناع الصبر أي أسدله قال وقدير وي جفون الصبر وهذا أوجه فكأنه أمرها بالانغماس عما
 يكره فعل المسامح فأبدل الغض مكانه انتهى وهذا نسبية له حال التوديع وتأنيس لو حشمتها وهذا
 البيت والبيتان بعده مقول لقول مخذوف أي قتلتها واقرنته عليه قوله قبل آيات قالت وقد علفت
 البيت **أبي المقام بدار الذل لي كرم** * وهمة نصل التوحيد والحب **الوخذ للعبير**
 الاسراع وأن يرى شوائمه كشى النعام أوسع الخطوك كالوخذان والتوحيد كذا في القاموس والحب
 عدو دون العنق يعني امتنع كرمي عن الإقامة بدار يلحقني فمأذلة فانا أتجشم مشاق السفر من ملازمة
 التوحيد والحب **وعزمة لاتزال الدهر مضاربة** * دون الامير وفوق المشتري طنبيا
 عزم مزجة وعزمة اجتهد وجذ في أمره والدهر منصوب على الظرفية مضاربة والمشتري كوكب من

يا مشرع العذاب ما وارده
 بناءه مبتسم الارزاء اذ نصبا
 طلمعت لي قراسدا منازل
 حتى اذا قلت يحلو طلتي غربا
 كنت الشيبية أبهى ما دجت درجت
 وكنت كالورد أذكي ما أتى ذهب
 أستودع الله عنا تنقي دفعا
 حتى أتوب وقلبا يرتى لهبا
 وطاعنا أخذت منه النوى وطرا
 من قبل يقضي الهوى من حكمه أربا
 غضى عليك قناع الصبر لنا
 البيت أوبة مشتاق ومنقلب
 أبي المقام بدار الذل لي كرم
 وهمة نصل التوحيد والحب
 وعزمة لاتزال الدهر مضاربة
 دون الامير وفوق المشتري طنبيا

الكواكب السبارة معروف والطنب بفتحين وسكون الثاني لفظة الحبل تشبه الخيمة والجمع الطناب
مثل عنق وأعناق قال ابن السراج في موضع من كتابه ولا يجمع على غير ذلك كذا في الصباح وأراد
بالطنب الخيمة لأنها التي تضرب يقال ضربت الخيمة إذا نصبها والله در البديع ما ألطف هذا التخصيص
البديع **ياسيد الامراء انخر فاملك** * الاتمناك مولى واشتهاك أبا * إذا دعيتك
المعالي عرف هامتها * لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبا * العرف بضم فسكون للدليل
ما يعلو رأسه كاج الطاوس والهدد وكسرى بكسر الكاف وقد تفتح اسم الملك العجم يقال هو معرب
خسر وودعاهنا متعذالى مفعولين لأنه بمعنى سمي تقول دعوت ابني محمدا يعني إذا جعلتك المعالي تاج
هامتها ناهت بل حتى لا ترضى أن تجعل الملوك الأكرسة ولا من قبلهم ذنبها

ياسيد الامراء انخر فاملك
الاتمناك مولى واشتهاك أبا
إذا دعيتك المعالي عرف هامتها
لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبا
أين الذين أعدوا المال من ملك
يرى الذخيرة ما أعطى وما وهب
فما الليث محتطما والسيل مرتطما
والبحر ملتطما واللبل مقتربا
أمضى شبامتك أدهى منك صاعقة
أجدى عينا وأدنى منك مطلبيا
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكا
لو كان طلق الحيا يطير الذهب
والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت
والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

أين الذين أعدوا المال من ملك * يرى الذخيرة ما أعطى وما وهب * أين في محل الرفع خسر
مقدم والموصول متدا مؤخر وقد تم الخبر هنا واجب لتضمنه معنى الاستفهام والاستفهام هنا مجاز عن
البعث أي الذين أعدوا المال بعدهاء عن ملك هذه صفته ومن ملك متعلق بالبعد الدال عليه أين
والذخيرة ما يعذر لوقت الحاجة يعني يرى المال الموهوب والمعطى هو الذخيرة النافعة لا ما تفضي ويجمع
ما الليث محتطما والسيل مرتطما * والبحر ملتطما واللبل مقتربا * أمضى شبامتك أدهى منك
صاعقة * أجدى عينا وأدنى منك مطلبيا * الاخطام الكسروا رطم الرجل في الامر إذا سدت
عليه مداخله ومنه ارتطم في الوحل ارتبك فيه وافتعل في هذين بمعنى فعل ولذا يتعدى الى مفعول
تقول احتطمه الليث وارطمه السيل كاحتقره وانترعه ولو كان لطاوعة فعل لكان لازما والمعنى عليه غير
صحيح هنا ملتطما من التطم البحر اضطربت أمواجه واسطفت مياهه ومعتربا اسم فاعل من القرب
قال العلامة انما كان اللبل مقتربا لدنوّه من التماس وتغن مجده كما قال تعالى أليس الصبح بقريب لأن
كل ماهوات قريب ثم نقل التجاني عن الزوزني معنى في قرب اللبل متعسفا وذكروا تشبه معنى متسكفا
ويخطر بالبال ان الاقرب من ذلك أن يقال ان اللبل يسبح بظهره في الشرق بمتدالى الغرب والى
سائر الجهات في أسرع من لح الطرف وانما خصه بذلك مع أن النهار يشارك في هذا الامر لما ان
الظلمة أصل والنور طار عليها قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وهذه التكنية
قال النابغة فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان التامى عنك واسع

قلبت أمل ومحتطما وما بعده من المنصوبات أحوال والشبا جمع شبابة وشبابة كل شئ حده وأدهى من
دهاء الامر إذا نزل به والصاعقة نار تنقط من السماء في رعد شديد يقال صعقتهم السماء إذا ألقت
عليهم الصاعقة والصاعقة أيضا صيحة العذاب وجد افلان عليا أجدى وزان عصا إذا أفسل
والاسم الجدوى والاطلاب هو الطلب ومطلبيا امام صدر أو اسم مفعول وفي البيت اللف والنشر
المرتب فأمضى شبا راجع الى الليث وأدهى الى السيل وأجدى الى البحر وأدنى الى الليل والمنصوبات
الاربعة في البيت الثاني على التمييز وحذف حرف العطف في أدهى وأجدى للضرورة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكا * لو كان طلق الحيا يطير الذهب * الصوب المطر واضاقته
الى الغيث يمانية وهذا من التشبيه الغريب الذي نصر فيه بما أخرجه الى القراءة فان تشبيهه
الكريم بالغيث شبه بمنزلة بشرطه بقوله لو كان الخ فصار غريما مقبولا كقول الوطواط

عزماته مثل النجوم تواقيا * لو لم يكن للثاقبات أقول

والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت * والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا * أي وكاد يشبهك الدهر
لو لم يخن لكته خائن يغدر بأهله وأنت أمين وكادت تشبهك الشمس سنا وسنا لو نطقت لكتهأ فصرحت

عنك بدم النطق وأنت متطيق فصيح وكذا الليث يحكيك لو لم يصد البناء للقول أي لو لم يفترس ويشتبه
لكنه يصاد كثيرا ويغمر وأنت لا تغمر ولا تغالب والبحر كاذب يحكيك لو كان عذبا لكانه ملح مستكره
وأنت لا يستكره منك شئ * يا من يراه ملوك الأرض فوقهم * كما يرون على أبراجها الشهباء
على بمعنى في كقوله تعالى على حين غفلة من أهلها والأبراج جمع برج واحد الأبراج
الاثني عشر القسم بها فلان البروج والضمير في أبراجها يعود إلى الشهب وهو من عود الضمير على متأخر
لفظا ورتبة وهو شاذ * لا تكذبين نفي القول أصدقه * ولا تنهين في أمثاله العرباء
لا تكذبين نهي حاضر مجهول كما قال المتنبي

يا أيها القمر الباهي وجهه * لا تكذبين فليست من أشكاله

قال الواحدي أي لا تمنعن الكذب ولا يقال لك الكذب وهو في الحقيقة منهي لنفسه عن أن يكذب
في وصف المدح مراد به الخبر أي لا أكذب فيما وصفته * وقوله ولا تنهين في أمثاله العرباء أي
لا تكسرين ولا تجعلن من ضربته العرب الامثال في الشجاعة والكرم فانها ليست بشئ بالنظر إلى هذا
المدح على أن كثيرا منها لا يقوم عليه دليل وبعضها من الأباطيل التي أريدها التحويل والتطويل
والتعجيب والتغريب دون الحقيقة التي يشهد بها العيان ويقوم عليها البيان والبرهان ثم أخذ يشير
إلى من ضربت بهم العرب الامثال بقوله * فإنا السموأل عهدا والخليل قري * ولا ابن سعدى ندى
والشغرى غلبا السموأل هو ابن عاديا من ملوك اليمن ويضرب به المثل في الوفاء يقال أوفى من السموأل
ومن وفائه ان امرأ القيس أودع عنده أدرعه حين ذهب لاستحاشة قبصر على أعدائه فلما مات امرؤ
القيس قصد السموأل ملك من ملوك غسان وهو الحارث بن ظالم وطلب منه الأدرع التي أودعه
أيها امرؤ القيس فأبى عليه وغلقت باب الحصن ودونه وكان ابن له خارج الحصن يقبض عليه وقال
له رد علي دروع الكندي فأنا أحق بها والاذبحت ابنك فأشرف عليه من الحصن وقال أمارد الدروع
فلا سبيل اليه ولا بني هذا أخ وأما الغدرة فلا أتلبس به فضرب وسط الغلام بالسيف فقطعه وأبوه يراه
وانصرف وأحضر السموأل الدروع إلى الموسم وردها إلى ورثة امرئ القيس * قوله والخليل الظاهر
ان المراد به خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان لا يأكل وحده وكان يجشي الفريخ والفريخ
في طلب الضيف كياكل معه وفي المثل أقرى من الخليل وكان الأخرى بالبديع ذكر غير الخليل عليه
السلام من كرماء العرب الذين لا يخيل تفضيل مدوحه عليهم بدنه لكن دأب الشعراء المقلين عدم
المبالاة بما يخالف نواظرهم الذين وقد قال بعض الحكماء لم يرتدين صادق اللهجة مقلعا في شعره وابن
سعدى هو أوس بن حارثة أخو بني حديلة من طيء الذي قال فيه جرير لعمر بن عبد العزيز

فما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجواد

هجماء شعر الحارثي خلف أوس إذا حضر به أن يقتله فأسره بعض القبائل فاشتره بما تبي جلي فلما وقع
في يده أراد أن يبرئ منه فأنعمت أمه سعدى وقالت أحسن اليه حتى يرض عنك عار الهمة فذبحه بقصائد
منها * فإنا وطئ الحصى مثل ابن سعدى * ولا لبس التعلال ولا احتذاها

اذلما المكرمات رفعن يوما * وفهر مشروها عن مداها

وضافت أذرع الثمرين عنها * سما أوس إليها فاحتواها

وقيل ابن سعدى هو حاتم الطائي وكانت أمه مسماة بسعدى والشغرى الأزدي قال في القاموس
شاعر عذاهونه أهدى من الشغرى انتهى وهو أحد الفناكين الدهاة وهم ناطق شرا والسليكين
مهلكة والشغرى يضرب بهم المثل في العدو والغلبة والامتلاء في الغارات والشغرى صاحب

يا من تراه ملوك الأرض فوقهم
كما يرون على أبراجها الشهباء
لا تكذبين نفي القول أصدقه
ولا تنهين في أمثاله العرباء
فإنا السموأل عهدا والخليل قري
ولا ابن سعدى ندى والشغرى غلبا

لامية العرب من الامير معشار اذا اقتسموا * ماثر المجد فيما أسلفوا منها * معشار
الشيء عشرة والمآثر جمع مأثرة بالضم وهي المصكرمة سميت بذلك لأنها تؤثر أي تروى والمجد السعة
في السكرم والجلالة والتهب بضم الذون وفتح الهاء جمع غيبة بالضم كعرقه وعرف وهو منصوب على
القيصر من اتسموا ويحوز أن يكون حالاً من ماثر المجد وانما قيد بذلك تمكيداً للاقتسام والاختصاص
لأن المنسوب لا يحصل الا بعد عناء شديد فيكون المختص به غاية الحرص عليه يعني ان هؤلاء المذكورين
لم يبلغوا معشاراً من وفاء الامير وقراء وغلبة أمره ونذاه وقت اقتسامهم مفاخر المجد والشرف على
انفسهم من جهة النهب أو حال كونها منهوبة لهم مختصة بهم فيما مضى من أزمنة عمرهم

ولا ابن حجر ولا ذبيان يعسرى * والمازني ولا القيسي متدبا * هذا لركبته هذا لرهبته *
هذا لرغبته هذا اذا طربا * ابن حجر بضم الحاء وسكون الجيم وبضمتين هو امرؤ القيس بن حجر
الكندى وجراسم والده وجدته الأعلى الشاعر المشهور صاحب المعلقة التي مطلعها * قفانك
من ذكرى حبيب ومنزل * وأمة فاطمة بنت ربيعة أخت مهمل وكليب ابني وائل واسم
امرئ القيس جندح كقنفذ بالحاء المهملة والجيم وهو في الأصل اسم لكل رملة طيبة تبت ألوانا وكنته
أبو هب وأبو الحارث ويقال له الملك الضليل ومعنى القيس في اللغة الشدة يعني رجل الشدة وقيل
القيس اسم صنم وأراد ذبيان زياد بن معاوية الملقب بالنابغة الذي سأل صاحب القصيدة التي أولها
* يادارمية بالعباءة فالسند * والمازني هو زهير بن أبي سلى ربيعة بن رباح بن
قرطب بن حارث بن مازن أحد السبعة أصحاب المعلقات وأول معلقته * أمن أم أوفى ذمة
لم تكلم * والقيس هو الأعشى وقيل لطرفة بن العبد وقوله يعسرى أي لا يبلغ معشاراً نافية
من البلاغة والفصاحة ومتدبا اسم فاعل من تدب إذا دعاه لهم فانتدب أي أجاب وقوله هذا لركبته
البيت لف ونشر مرتب لكل واحد من الشعراء الاربعة لأن كل واحد منهم اشتهر بواحدة من هذه
المرايا قال تعالى في كتابه الموسوم بنو ادريس الخ يقال أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب وزهير إذا
رغب والنابغة إذا رهب والأعشى إذا شرب فكان امرؤ القيس في وصف الخيل لا يجارى ولا يدانيه
أحد خصوصاً في قصيدته اللامية ورهبة النابغة من النجمان بن المنذر واعتذاراته مشهورة خصوصاً
في قافيته الدالية * يادارمية بالعباءة فالسند * ويقال أعذر الشعراء النابغة
في النجمان وابراهيم بن المهدي في المأمون وعلى بن الجهم في المتوكل وزهير بن أبي سلى رغبته في منائح
الملوك معروفة ومدائحهم واستمحاتهم مشهورة وطرب الأعشى ووصفه الخمر والقصف معروف
حتى ان أهل مكة رذوه في حافرة الكفر وصدوه عن الاسلام بقولهم له حين قصد يثرب ماذا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عازم على الايمان بقصيدته الدالية التي أولها

ألم تغمض عينك ليلة أرمدنا * وبكلمات السليم مسهدا

الى أن يقول فيها في التلخيص

فأليت لا ارثي لها من كلاله * ولان جوى حتى تلاقى محمدا

انه يحرم عليك الطيبين الخمر والنكاح فقال أما النكاح فقد نكحته وأما الخمر فاني فيها مار بأفأ تروى
منها سنة ثم أعود وانصرف فاخترته الميتة قبل تمام السنة كذا في شرح النجاشي وغيره وفي عطف الخمر
على النكاح نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحزم النكاح فلعله من تحريف النسخ والأصل يحرم
الخمر والسفاح أو ان مرأدهم من النكاح السفاح وفي البيت حذف حرف العطف قبل هذا في ثلاثة
أماكن للضرورة (نعم واستنوى) أي أبو علي (على بلاد خراسان وارتفاعها الخبيث) أي جمعت (لهم)

من الامير معشار اذا اقتسموا
ماثر المجد فيما أسلفوا منها
ولا ابن حجر ولا ذبيان يعسرى
والمازني ولا القيسي متدبا
هذا لركبته هذا لرهبته
هذا لرغبته هذا اذا طربا
نعم واستنوى على بلاد خراسان
وارتفاعها الخبيث له عن آخرها

آخرها) أي استقصيت له جميعها (وكتب الرضى اليه يستتره عن
 خدامه وأتباعه (وهو أرض نوبه) جمع نوبة بمعنى السائبة (فاعتل عليه) أي أقام أبو علي للرضى علة
 (باستغراق أعطيات جيوشه ارتفاعات خراسان وحاجته) عطف على استغراق (الى زيادة يتحملها)
 وفي بعض النسخ يتحملها أي يتحمل في تحصيلها (لتمة أطماعهم) أي أرزاق الجيوش (في السنة وهو)
 أي أبو علي (في ذلك بخلط طاعة) للرضى (بجفاء) أي بعصيان له (ويسر حسوا في ارتفاع) الحسو
 مقدمة الشرب والارتفاع أخذ هذا الرغوة وهي ما يطفو فوق اللبن وقت الحلب يعني انه يظهر أخذ الرغوة
 ومراذه حسو اللبن الصافي من تحتها يضرب لمن يظهر أمرا ويريد غيره ويريد انانه يعينك وانما يخفى
 دفع نفسه ومن أحسن مضاربه قول الشعبي لمن سأله عن رجل قبل أم أمر أنه يسر حسوا في ارتفاع وقد
 حرمت عليه امر أنه (ونصب) أي أبو علي (أبا علي النسبي اصاحبة الديوان) المراد بصاحبة الديوان
 استبقاء الاموال وضبطها في اصطلاح تلك الدولة وهو الذي يعبر عنه الآن بالدفتردار (وبسط يده في
 المصادرة والاستخراج حتى كنس خراسان) من كنس المكان أزال ما فيه من القمامة يعني استأصل
 ما فيه أموالها (فليبق فيها دودتر) أي لبن (الأدعى خلفه) أي ضرعه وذلك للباغية في استبصال اللبن
 لأن الحالب اذا عصر الضرع ولم يكن فيه لبن خرج منه الدم (واللق بظهوره بطنه) كناية عن غاية
 الضمور والهزال (ثم طالبه بما رفع عليه) أي طالبا أبو علي السيجموري أبا علي النسبي بما رفع
 عليه من حساب الارتفاعات (وأمر يدق يديه على رجله الى أن أعفى ببعض المال) أي أعطى العفو
 وهو الزائد من نفقته من ماله (ومات بأخرة على شتر حال) الأخرة على وزن قصبة بمعنى الاخير وأشار
 بذلك الى ان موته كان بسبب ما وقع به من العقوبة وكذا بقوله على شتر حال (وصار) أي أبو علي
 (بكتاب الملك الملقب بشهاب الدولة وظهر الدعوة هارون بن ابيك بغراخان وهو ببلاد الترك سر اعل
 ان يتشاهرا) أي شتر حال يتشاهرا (خراسان وماوراء النهر حتى ملك) أي بغراخان (على الرضى بخارى)
 يعني كاتب أبو علي بغراخان ملك الترك يخبره على استخلاص بخارى من يدى الرضى شارط عليه انه
 متى امتلكها عليه ان يكون ملك خراسان وماوراء النهر وهو حوزة الرضى بينهم انصفين (فكان مثله)
 بالتحريرك (كأنيل) محمد سألوه سيف محمد * رخصوا ما هامت آل محمد * هذا
 البيت مقول في بنى أمية وأشباعهم لما حاربوا العترة الطاهرة وغلبيو على الاقاليم بقوة الاسلام وسيف
 محمد ملة النبي عليه السلام والرضخ هو الدق للاشياء الصلبة كالنواة وأشار به الى ما جرى على الحسين
 ابن علي رضى الله عنهم ما ومحمد في المبكين من وضع الظاهر مكان المضمحل للترك (وهو) أي أبو علي بن
 سيجموري (في ذلك) الزمان (كاه بقم رسم الخطبة) باسم الرضى في منابر بلاد خراسان (وشعار الدعوة)
 أي دعوة الرضى (استعمالا بزعمه للقبية) أي التستر كما ينسب الرضة باطهار السنن اذا كانوا مقهورين
 بين اهل السنة ويسمونها القبية وانما قال على زعمه لان عصيانها ظاهرا لاسترة فيه (او تتخذ الى الرعية)
 تتخذ الى الناس أي تكاف اظهرا ما يحمدونه وعليه يعني انه كان يجعل الخطبة باسم الرضى ويظهر
 شعار دهوته اما تقية واما لاجل ان تتخذ الرعية ولا تذهم بخروجه على السلطان وادعائه الامر لنفسه
 (وقد كانت طائفة من دهاقين ماوراء النهر) الدهقان بالكسر والضم القوي على التصرف مع حدة
 والتاجر وزعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم مغرب (قد أملتهم) أي أحدث لهم ملا وسمامة (أيام
 تلك الدولة) السامانية (فقرمت نفوسهم) أي اشتاقت (الى الاستجداد) أي طلب دولة جديدة
 مكان هذه الدولة وأصل القرم شهوة العمل (والاحاض به عن خلة الألفة والاعتباد) الاحاض
 أن تاكل الابل الحوض بعد ما ملئت الحلة والحوض كل ما لم يأكل من الثبات والخلة كل ما حلا وتقول

وكتب الرضى اليه يستتره عن
 بعضها لا طماع خشمه وعوارض
 نوبه * فاعتل عليه باستغراق
 أعطيات جيوشه ارتفاعات
 خراسان وحاجته الى زيادة يتحملها
 لتمة أطماعهم في السنة وهو في
 ذلك بخلط طاعة بجفاء * ويسر
 حسوا في ارتفاع * ونصب أبا
 علي النسبي لصاحبة الديوان وبسط
 يده في المصادرة والاستخراج
 حتى كنس خراسان بأسرها فلم يبق
 بها ذرور إلا أدى خلفه * وألق
 بظهوره بطنه * ثم طالبه بما رفع
 عليه * وأمر يدق يديه على رجله *
 الى أن أعفى ببعض المال * ومات
 بأخرة على شتر حال * وصار يكتب
 الملك الملقب بشهاب الدولة وظهر
 الدعوة هارون بن ابيك بغراخان *
 وهو ببلاد الترك سر اعل ان
 يتشاهرا ماوراء النهر
 متى ملك على الرضى بخارى فكان
 مثله كما قبل
 محمد سألوه سيف محمد
 رخصوا ما هامت آل محمد
 وهو في ذلك كاه بقم رسم الخطبة
 وشعار الدعوة استعمالا بزعمه للقبية
 أو تتخذ الى الرعية * وقد كان
 طائفة من دهاقين ماوراء النهر
 قد أملتهم أيام تلك الدولة * فقرمت
 نفوسهم الى الاستجداد *
 والاحاض به عن خلة الألفة
 والاعتباد

العرب الخلة خبر الابل والحمض فأكتمها والاحماض في الكلام اتباع الجدل الهزل تشبيها للطبع وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول أحضور حكم الله وإضافة خلة الى الالة كجبن الماء يعني مالت نفوسهم
الى استبدال الرضى ببغراخان (فواصلوا ببغراخان بكتهم في تور ذلك الحريم) عبر بصيغة التفعّل
اشعارا بصعوبة الخطب وأنه اذا حصل فائما يحصل بالتكاف والتدريج وأراد بالحريم حريم الرضى
وهي دار سلطنته بخباري (شاحذين عزمه في الماء والتصميم) شاحذين من قولهم شحذت السكين
أشحذته شحذا اذا حدته والمشد السن والمضامه صدر مضى السيف اذا نفذ في الضربة والتصميم
المضى في الامر وسيف صميم اذا كان ماضيا في الضربة وعزم مصمم ماض (فصار) أي ببغراخان
(يتطرق تلك الحدود) أي يأتي على أطرافها من طرف الناقة كفرح رعت أطراف المرعى ولم تختلط
بالنوق وأريدها أخذها طرفا طرفا من نواحي ما حكمهم كأشارا اليه بقوله (شيتا شيتا) بالنصب على
المفعوليه المطلق أي تطرفها أطرافا طرفا ونصب المفعول المطلق بفعل من معنا غير عز في الكلام
كتمعدت جلوسا والله أشدكم من الارض نباتا ولا تضرونه شيئا أي نواغم الضر وفن عني له من
أخيه شيء أي شيء من العقوفان عني مستد إلى المصدر لا إلى المفعول به لكونه غير متعد ويجوز أن يكونا
منصوبين على الحسالية من تلك الحدود على التأويل بمرتبة كقولهم ادخلوا الأول فالأول وجاؤا رجلا
رجلا (كالبازي يحل نصاح أجفانه على التدريج) النصاح السلك بخط به الشيء والنصح بالغض
الخطاطة ومنه التوبة النصوح اعتبارا بقوله صلى الله عليه وسلم من اغتاب خرق ومن استغفر ربه رفا
وكانه بتوبته يخط ما خرق بمعصيته ويقال هو من النصح بالغض فكأن هذه التوبة تنصح صاحبها
بالاقلاع والتركيب يدل على الوصل ونصاح البازي الخط الذي يشد على أجفانه ثم يفتح قليلا قليلا
(تأنيسا له) أي لبازي (من الوحشة وتسكننا من الروعة) أي الخوف (وتضريه) أي تعويدها (على
القتض) أي الصيد (الى أن ورد) أي ببغراخان (سيجباب) بعد الهمة المكسورة فيه سين همله ثم
باء غلظة ثم ياء ساكنة ثم جيم غلظة بعدها ألف ثم باء موحدة وهي قصبة من قصبات بخاري (فأنهض)
بأبناء لفظة قول أي أمر بالهوض من الرضى (من بخارا آتج الحاجب) بعد الهمة ألف عمالة ثم
نون ساكنة ثم جيم وهو من اعلام التركية كذا ضبطه الصدر (في طابه ورده على عقبه) الضميران
لبغراخان (فالتقياء على حرب أشابت الذوائب) جمع ذؤابة الشعر وكان القياس ان يكون الجمع
ذائب بهمزتين لأن ألف ذؤابة مزيدة كالف رسالة وهي تقلب في مثل هذا الجمع همزة لكثرتهم
لاستكراهم وقوع ألف الجمع بين همزتين قلبوا الاولى واوا (وأنارت الكواكب) أما اشابتها
الذوائب فللكثرة أهواها والشيب عما تسارع بتفاهم الهموم والا كدار كقوله تعالى يوما يجعل
الولدان شيئا وأما أنارتها الكواكب فللكثرة ما ارتفع من الغبار والعجاج بحيث تستوعب الشمس
وأطلم الجوف ظهرت الكواكب ويجوز أن يراد شيب الذوائب ارتقاع الغبار عليها حتى غيروا لون
الشعر من السواد الى البياض وان يكون ظهر الكواكب ظهرا (ثم انجالت الحرب) أي انكشفت (هن
أسر آتج الحاجب في الجبار) أي مع الجبار (من القواد والكثيرين من الافراد) أي الذين يعد كل
منهم انه منفرد في شجاعته وجأته (واستحكم لذلك) المذكور من أسر آتج والقواد (طمعه) أي
بغراخان (في تور دسائر) أي باقي (البلاد) أي بلاد الرضى وعبر بالتورّد للاشعار بأن طمعه
في ورودها كان على سبيل التدريج

* فواصلوا ببغراخان بكتهم في
تور ذلك الحريم شاحذين عزمه
في الماء والتصميم * فصار
يتطرق تلك الحدود شيئا فشيئا
كالبازي يحل نصاح أجفانه
على التدريج تأنيسا له من الوحشة
وتسكننا من الروعة * وتضريه على
القتض الى أن ورد استجباب فأنهض
من بخارا آتج الحاجب في طلبه *
ورده على عقبه * فالتقياء على حرب
أشابت الذوائب * وأنارت
الكواكب * ثم انجالت عن أسر آتج
الحاجب في الجبار من القواد
والكثيرين من الافراد واستحكم
لذلك طمعه في تور دسائر البلاد
* ذكرا فائق وما انتهى اليه أمره
بعد الوقعة المذكورة *

* ذكرا فائق وما انتهى اليه أمره بعد الوقعة المذكورة *

وهي الوضعة التي كانت بينه وبين أبي علي بن أبي الحسن بن سيمعور بن هراة وبوشنج ولكن بعضها بقنطرة
 مرو والروذ وكانت المكتشفة فيها على فائق كما تقدم (أقام فائق بناحية مرو والروذ) بعد انزاعها
 وهي بنج الميم وسكون الراء والروذ ضم الراء وسكون الواو وبالذال المججمة قال ابن حوقل وهي أكبر
 من بوشنج ولمرو والروذ نهر كبير وعليه بساتين وهي طيبة التربة والهواء وقصر أحنف على مرحلة منها
 على طريق بلخ وهي من مضافات مرو والروذ وقصر أحنف المياء والبساتين المججمة سنة ومن مرو والروذ
 إلى الجبل ثلاثة فراسخ من جهة الغرب والروذ الجمي هو النهر فني مرو والروذ مرو والنهر كذا في تقويم
 البلدان وقال البخاري روذ في لغة الفرس هو الوادي وأصله روذ مرو وأى واديه ثم قدم المضاف إليه على
 المضاف فانه في لغتهم يجوزقة - ديم المضاف إليه على المضاف انتهى وبين الكلامين تثنى فيجوز
 وانما أضاف مرو للروذ احتراز عن مرو شاهجان بالثين المججمة بعدها ألف وهاء وجيم بعدها
 ألف ثم نون وهي مدينة قديمة أضيفت إليها مرو وهذه لقربها منها (على روم الرث) الرم مصدر رعت الشيء
 أرمه رثا ورمته أصلحت خله والرث الخلق البالي من الثوب (وجبر الكسر) الواقع في عسكره
 بعد المكتشفة (وأسومافشا في عسكره من كلوم الحرب) الأسوكا لصر مصدر أسا الجرح بأسوه
 إذا دأوه فهو مأسوأسي - أيضا على فاعيل والكلوم جمع كام وهو الجرح (فلما التحم) أي التأم (أمره
 وانضم) أي اجتمع (نشره) أي منشوره (سار يريد بخاري من غير استثمار واستطلاع عراي)
 الاستثمار والاستثمار المشاورة وكذلك التآمر على وزن التفاعل والاستطلاع طلب الاطلاع أي من غير
 أن يطلب أمر الرضى في القدوم إلى بخاري ولا طلب الاطلاع على مسيره إليها وهذا شأن من يريد مكرًا
 أو يضر غدرا (فارتاب الرضى) صاحب بخاري (به) أي خالج قلبه رغبة وشك من محبته بغير إذن
 (فلما قاربها) أي قارب فائق بخارا (برز) أي الرضى أي خرج (إلى فضاء السهلة بيباه) قال صدر
 الأفاضل عن السهلة الصحراء التي هي فيما وراء تل أبي حفص الضخيم إلى نهر الموالي ودار الملوك
 السامانية كانت الحصار الذي هو قريب من السهلة كذا قرنته مع بعض أصحابي البخارية وفي تاريخ
 الولاة لما قتل أحمد بن اسماعيل وفرغوا من دفنه اجتمع الحشم بالسهلة بخاري ولم أر أحدًا تعرض
 لمرجع الضمير في قوله بيباه والظاهر أنه راجع إلى الرضى وإن السهلة كانت أمام باب داره ويحتمل
 أن يعود إلى بخاري وأنها أول ما يليها بالبقعة وذكرها نانا التأويلها بالمكان (ورماه) أي الرضى
 (بأنج وبتوزون) الباء فيه خالصة مفعولة وبتوزون كاف ساكنة ثم ناء مفعولة ثم واو ساكنة ثم
 زاي خالصة مفعولة ثم واو ساكنة ثم نون من أعلام التركية (الحاجين وبسائر) أي باقي (مواليه
 وموالي أبيه) وأراد بالرمي التسلط وعبره بالاشعار بقاية امتثالهم ومبادرتهم لأمره وانهم
 لا يلوون على شيء كالسهم الذي يرمى به الرامي الغرض وفي الأساس وكيف نصنع ان رمت بك على
 العراقيين أي ان سلطنتك عليهم أوليتك (وذلك يوم الأحد ثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة
 ثمانين وثلثمائة فلما رفته) أي غشه وطقه (الكفاح) أي الحرب يقال كفحه كفحا إذا استقبله
 وقال الأصمعي كلفحهم إذا استقبلهم في الحرب بوجههم (وضع السلاح) قال في الأساس ومن
 المجاز وضع الأمر اشتد عليه قال الأخطل

فجاء من الحرب إذ غشت عواريجهم * وقبس إعلان من أخلاقها الفجر

وأعز السيف بساق البعير قال ليد * ولكنا نعص السيف فيها * بأسوق عافيات الشكم كوم *
 (أحفل أحفال الظلم) الأحفال عدا الظلم والظلم ذكر النعام أي أسرع في هربه أسرع الظلم
 (واقسمت الهزيمة أصحابه) أي أصحاب فائق أي انقسموا (بين القتل) لهم (والتشكيل) بهم

أقام فائق بناحية مرو والروذ على روم
 الرث وجبر الكسر وأسومافشا
 في عسكره من كلوم الحرب فلما
 التحم أمره وانضم نشره سار يريد
 بخارا من غير استثمار واستطلاع
 رأى فارتاب الرضى به فلما قاربها
 برز إلى فضاء السهلة بيباه ورماه
 بأنج وبتوزون الحاجين
 وسائر مواليه وموالي أبيه وذلك
 يوم الأحد لحدى عشرة ليلة
 خلعت من شهر ربيع الأول سنة
 ثمانين وثلثمائة فلما رفته
 الكفاح * وضعه السلاح *
 أحفل أحفال الظلم واقسمت
 الهزيمة أصحابه بين القتل
 والتشكيل *

بما نكل به من باب قتل نكدة قبيحة أصابه بدهية أو نازلة ونكل بالشد بدنية لاقه والاسم النكل
 (والاسر) أى الربط (والندليل) الإهانة (ووافى) فائق (الشط) أى شط النهر (منزومه)
 أى وقت انزومه مصدر وقع طرف زمان وجهه التاء وسى طرف مكان ثم حكم بأنه يدل من الشط وهو
 تناقض لأن الشط مفعول به وطرف المكان مفعول فيه على أن يجي المصدر طرف مكان قليل
 في كلامهم والاكثر مجيئة طرف زمان كما هو مقرر في محله (فوجد السفن مغنية) قال التماموسى
 لما كانت السفن انقضت جميع ذكر بلفظ التفعيل لا التكثير كقولهم قطعت الثياب وغلفت الابواب
 ولا يقال للواحد انتهى وفيه نظر اذ قوله ولا يقال للواحد ممنوع اذ يقال قطعت الثوب اذا بالغت
 في تقطيعه والمبالغة والتكثير للفعل لا للمفعول به وقد قالوا التكثير قد يكون للفعل قطع كما هو
 وطوقت وقد يكون للفاعل كقوت الابل وقد يكون للمفعول كغلفت الابواب والذي يكون لتكثير الفعل
 يستعمل مع اتحاد الفاعل والمفعول (فركب الخطر) أى مكان الخطر وهو النهر وهو أحسن من
 قول التماموسى أى علة الخطر وسببه لان العلة والسبب لا يربكان لا يتجزأ (واحتال حتى عبر وسار
 الى بلج) وهى مدينة من أعمال خراسان فتحملها الحنف بن قيس التميمى زمن عثمان رضى الله تعالى
 عنه وتتصل أسماءها بطحارسستان والجيل وبذخشان وعمل الباميان (على أن يتناش منها وبرناش)
 التناوش التناول والالتناش مثله والارتياش مصدر ارتاش اذا صلح حاله يقال ارتشت فلانا اذا أصلحت
 حاله وأصله من ارتياش جناح الطائر (وأقام بها أياما ثم عبر الى ترمذ) وهى مدينة قديمة على شط
 جيحون ومعظم سكناها وأسواقها مفروشة بالآجر وهى فرصة تلك النواحي على جيحون (وواصل
 بفراخان بكنهه يبعثه على الانحدار) الى بخارى لاستخلاصها من الرضى (ويجته) أى يعثره (على
 البدار) لاخذ مكنهه (وخو طوب من بخارى الى الجوزجان أبو الحارث أحمد بن محمد القرىغوى
 بقصده) أى قد فائق وقته (وحصده) أى قطعه وقطع عسكره كما يصدر الزرع (لجمع) والى
 الجوزجان (نوشا عظيم) البوش هو الجماعة المختلفة من كل صنف والجمع الاوباش مغلوب منه
 (وساق من أرض الجوزجان بريما) البريم الحبل المقتول يكون فيه لوان ويقال للبش البريم لا خلاط
 ألوانه وقيل لأنهم أبرموه امرهم وقيل هم الفرق المختلفة قال * ليقود من أهل الحجاز بريما * وقال
 أبو اسماعيل الكاتب * ولقد قذفت النفس قذف تيزم * لولا رجاى أن أقود بريما
 والبريم أيضا خيط يعلق على الصبي لدفع العين يعنى انه جمع أخلاطه من العساكر (فانتدب لهم) أى
 لوالى الجوزجان وعساكره (أحد غلماناه) أى غلمان فائق يقال نذبه لأمر فانتدب أى دعاه فأجاب
 وأحد غلماناه فاعل انتدب ويجوز أن يكون أحد غلماناه منصوبا أى انتدب لهم فائق بأحد غلماناه كقوله
 * أمرتلك الخير فاعل ما أمرت به * ذكره التماموسى وفيه تكلف مستغنى عنه ويروى له مكان لهم الضمير
 حينئذ لوالى الجوزجان (وكان يعرف بأرسلان آخر سالار فى زهاء) بضم الزاى المقوطة والمذأى
 مقدار (خمس مائة من الترك والعرب فانتقوا) عليهم (انتقاض الصقور على بغاث الطيور)
 الضمير فى انتقوا يرجع الى أرسلان وجيشه وفى عليهم يرجع الى والى الجوزجان وعساكره
 والانتقاض هو الجوارح على صيدها تقتنصه يقال انتقض البازى وتقضض ويدل أحد
 الضادات ياء قال * تقضى البازى اذا البازى كسر * والبغاث طائر أبغث الى الغبرة دوين
 الرخمة بعلى الطيران وفى المثل * ان البغاث بأرضنا يستنسر * أى من جاورنا من الأذلاء عزينا وجميعه
 البغاث كالغزال والغزلان عند بونس وعند من قال للذكر والانثى بغاث لجمعه بغاث كنعامة ونعام
 وقال القراء بغاث الطير شرارها وما لا يصاد منها ونقل الحركات الثلاث فى الباء منه (فزقوهم بددا)

والاسر والتدليل * ووافى
 الشط منزومه فوجد السفن
 مغنية فركب الخطر * واحتال
 حتى عبر * وسار الى بلج
 على أن يتناش بها وبرناش وأقام
 بها أياما ثم عبر الى ترمذ وواصل
 بفراخان بكنهه يبعثه على
 الانحدار * ويجته على البدار *
 وخو طوب من بخارى والى
 الجوزجان أبو الحارث أحمد بن
 محمد القرىغوى بقصده وحصده
 بجمع بوشا عظيما وساق من
 أرض الجوزجان بريما طار او مقما
 فانتدب لهم أحد غلماناه وكان يعرف
 بأرسلان آخر سالار فى زهاء
 خمس مائة من الترك والعرب
 فانتقوا عليهم انتقاض
 الصقور على بغاث الطيور *
 فزقوهم بددا *

آخر سالار هو المعروف بأمر
 آخر راه معجبه

الخزيق التفریق والتخريق والبدد المتفرقون ومنه بددت الشيء قطعه وفزقت أجزائه (وجعلوهم
 طرائق قندا) جمع قذوهى الطريقة والفرقة من الناس اذا كان هوى كل واحد على حدة قال تعالى
 كما طرائق قندا أى مختلفة (وفرشوا الفضاء بجث القتل وغفوا مالا لا يعد ولا يحصى) كناية عن
 كثرة (وعادوا الى بلخ طاهرين) أى غالين من قولهم طهرت على الرجل غلبته أو غالين من قولك
 ظهرت البيت علوته واطهرت بفلان أعليت به وأظهره على عدوه قال الله تعالى ليظهره على الدين كله
 (وقد كان طاهر بن الفضل ملك) بصيغة الفعل الماضى (الصغانيان) فيه بعد الصاد المهملة
 المكسورة فبن محجمة ثم الف بعدها ون ثم ياء بفتحها نيتين ثم الف ثم نون علم ناحية من خراسان قريبة من
 وراء النهر (على أبى الظفر محمد بن أحمد) الفريغوى يقال ملك عليه مملكته اذا غلبه عليها وغصها
 منه (وهو) أى طاهر بن الفضل (واحد خراسان) يقال فلان واحد مصره وواحد وقته أى
 لا نظير ولا ثانى له (جلالة قدر) تميز من واحد وكذا ما عطف عليه (ونباهة ذكروم تارة رأى وحجر)
 أى عقل (ورصانة نظم ونثر) الرصانة الاحكام يقال بناء رصين أى محكم ثابت (فانقطع أبو الظفر
 الى جانب فائق صارخا) أى مستغيثا (فزعا) أى خائفا (فأحسن) أى فائق (أصراخه) أى
 انخاشه (وأمدته) أى أبى الظفر (بمن يرده) أى يرده طاهر بن الفضل (وراءه) فاعتم طاهر بن
 الفضل خفة أصحاب فائق يسلم) أى فاقهم لان الشيء اذا خف قلت أجزاؤه (فلقت لفته اليها) أى
 انصرف ونجا يقال لفت وجهه عنى أى صرفه ولفته عن رأيه صرفه (لما دعا فى الاستيلاء علم أن خرف
 المقيمون بالمدافعة) زحف اليه زحفامشى والزحف الجيش زحف الى العدو (ونهدوا) من نهدالى
 العدو نهد بالفتح غرض ويجوز أن يكون من نهد ندى الجارية نهد بالضم نهدوا أى ارتفع (للمناجزة)
 أى محاربة (وتناوشوا القتال) أى تعاضدوا من التناوش وهو التناول (وصدقوا المصاع)
 بالكسر وهو المجادلة بالسيف أى اشتدوا فيه (والصيال) مصدر بمعنى الصولة وهى الجملة
 فى الحرب (وتوقف بعض العرب مكان طاهر بن الفضل) أى علم وعرف يقال وقف الرجل ككريم
 وفرح نفعاً وثقاً وثقافة صار حاذقاً خفياً فطناً كذا فى القاموس وفى التنزيل فاماتت فقههم فى الحرب
 أى تصادفهم ونظفرت بهم (فمنصد قصده) أى نحوه (بطعنة أدترته) أى أسقطته (عن مركبه)
 أى فرسه (وبادرا اليه فاحتز) أى قطع رأسه (عن مركبه) أى عن جسده المركب فيه رأسه
 (ونار الصياح بقتله فولى أصحابه هاربين سمع الأرض وبصرها) قال العلامة الكرماني أى بى
 نجاها وهادها وهو فى الحديث أوحيت لا يسمع به ولا يبصره غير الأرض خلقتها عن الانس وقال
 الطرقي هذه عبارة عن التباعد عن الناس بحيث لا يسمع كلامه أحد ولا يراه انسان الا على سبيل التجوز
 ان كان له كلام فسمع الأرض وان كان له رؤية فلبصرها انتهى وقيل معنى ذهب بن سمع الأرض
 وبصرها دهن وتخيير وذل عن الطريق (وهائين أثناء هجرها ومدرها) هائين أى تخيير
 والانشاء جمع تى وهى مطاوى نحو الثياب والجره هروف والمد رقع الطين المباس (ولما جرى
 فى أمر آتج الحاجب ماجرى ونقل الى بلاد الترك فى زمرة) أى جماعة (الاسرى انتفضت مراراً
 الاعمال) يقال رجل مبر وضمرة أى قوى والمريرة العزيمة والمرير من الحبال ما لطف وطال
 واشتد قنله وجمعه المرائر وهذا هو المراد هنا بقرينة الانتقاض (بما وراء النهر ووهت) أى ضعفت
 (قواها) جمع قوة يجوز أن يراد بها ما قبل الضعف ويجوز أن يراد بها ملأقة الحبل والاخير أنسب
 لانه يكون حينئذ نرشها لمرار الاعمال (ونداهت) أى انهدمت وأذنت بالخراب كأن بعض هادعو
 بعضاً الى الخراب (قواعدها) جمع قاعدة وهى أس البناء وأصله (ونباها) جمع نبة كزبية رزبي

وجعلوهم طرائق قندا * وورسوا
 الفضاء بجث القتل وغفوا مالا
 لا يعد ولا يحصى وعادوا الى بلخ
 طاهرين وقد كان طاهر بن الفضل
 ملك الصغانيان على أبى الظفر محمد
 ابن أحمد وهو واحد خراسان
 جلالة قدر * ونباهة ذكر *
 وتارة رأى وحجر * ورصانة نظم
 ونثر * فانقطع أبو الظفر الى
 جانب فائق صارخاً فزاعاً * فأحسن
 أصراخه وأمدته بمن يرده وراءه *
 فاعتم طاهر بن الفضل خفة
 أصحاب فائق * ببلخ فلقت لفته
 اليها لما دعا فى الاستيلاء عليها
 فزحف المقيمون بها لمدافعتها *
 ونهدوا للمناجزة * وتناوشوا
 القتال * وصدقوا المصاع
 والصيل * وتوقف بعض العرب
 مكان طاهر بن الفضل فقصده
 قصده * بطعنة فى منكبته *
 أدترته عن مركبه * وبادرا اليه
 فاحتز رأسه عن مركبه * ونار
 الصياح بقتله فولى أصحابه على
 الادبار هاربين بن سمع الأرض
 وبصرها * وهائين أثناء
 هجرها ومدرها * ولما جرى
 فى أمر آتج الحاجب ماجرى
 ونقل الى بلاد الترك فى زمرة
 الاسرى انتفضت مراراً الاعمال
 بما وراء النهر ووهت قواها وتداعت
 قواعدها ونباها

ومدية ومدى (فأشفق الأمير الرضى وأركان دولته) أى خافوا (من أن يتغاقم) أى يظلم (الأمر)
وقبل يعتاص ويخرج من قولهم طمرا أقم إذا كان معوج المنقار (ويترك الشتر) ركم الشتر يركه
إذا جمعه وألقى بعضه على بعض وتراكم اجتمع (ويحصل حادث الداء) أى يعسر ويشد من قولهم داء
عضال وهو الذى يعسى الأطباء وأعضلى فلان أى أصابنى أسره (ويضرب باقى الماء) نضوب الماء
غوره والمراد بباقى الماء ما بقى من جاه الرضى وحشمه تسلطته (نحوطب فائق) من طرف الرضى
وأركان دولته (فى الاستمالة) أى طلب ميله وانجباره الى الرضى (وقوبل عثرته بالاقالة) منهم تألفاه
واسترضاه (واستنهض الى بخارا) أى طلب غرضه اليها (للاستظهار به) أى جعله ظهرا ومعيئا
(على سدا للخلل وتعديل الميل) بفتح الميم والياء وهو الأوجاج الخلقى (وسرب عنها) أى أرسل يقال
سرب على الابل أى أرسلها قطعة قطعة (بعد حسن القبول) له من السلطان وأركان دولته (والاقبال)
عليه منهم (وازاحة العلة) أى الحقد الكامن فى صدره (بالأموال) أى باعطائه الأموال من
طرف الرضى لأن المال صابون الاحقاد ومرهم يحجب لكجوم الغلوب والاكباد (الى سمرقند)
متعلق بقوله سرب وكان إرسال الرضى اياه محارسة لبيعة الدولة وسد الثغر للملكة (فلم يرعه)
أى فائق (الاخبر بغراخان) أى لم يشعر الابه وفى الأساس ما راغى الا بحبك بمعنى ما شعرت الابه
(وهو الملقب بشهاب الدولة وظهير الدعوة وقد استعار) أى بغراخان (البية) أى الى فائق وجعل
الضباقي الضمير فى البية عائدا الى الرضى وهو وهم (قوادم الظهير ركضا) جناح الطير عشرون
ريشة منها أربع قوادم وأربع مناقب وأربع أباهر وأربع خواف وأربع كلى وقوله
ركضا حال من الضمير المستتر فى استعار ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا لفاعل محذوف أى يركض
ركضا وتكون الجملة حالا (لم ينل فيه جساما) أى راحة (ولا غمضا) أى يوما (فولى فائق من بين يديه
هزجما) أى مهزوما فارقا (ولم يلوم) أى لم يلبث ولم يقم (على تعرف حال مقيما) التعرف مصدر
تعرفت ما عند فلان إذا تطلبت حتى عرفت مقيما حال من فاعل لم يلوم أى لم يلبث على تعرف حال
حال كونه مقيما على ذلك التعرف متأملا له وفى الأساس ومن الجواز مر لا يلوى على أحد
لا يقيم عليه ولا ينتظره انتهى يعنى لم ينتظر ولم يقم على تعرف حال بغراخان من كثرة عساكره
أو قتلها وقوتها أو ضعفها (وجعل من كان معه من أصحاب السلطان عرضة للسبوف) يقال فلان
عرضة للناس أى لا زالون يععون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا أى نصبة قال الله تعالى ولا تجعلوا
الله عرضة ليمانكم أى نصبا (وفريسة) أى صيدا والفرس يسكون الراء دق العنق ثم كثر حتى
قبيل لكل قتل فرسا يقال فرس الأسد وفرس فريسة وقد نهى عن الفرس فى الذبح وهو كسر
الرقبة قيل أن تبرد (الأنياب الخنوف) جمع خنوف وهو الموت (وتوافقت الشهادات) من أولى
التحارب والفراسات والمراد بالشهادات الحدس والتخمين لا العلم واليقين لكن لقوة أمارات هذا
الظن سمها شهادة (على أن انزمامه كان) ناشئا (عن موافاة) أى موافقة (منه لبغراخان على) أولياء
نعمته (آ ل سامان فعل) مفعول مطلق لقوله انزمامه من غير لفظه وعشدهم لا يجيزه يضمر له
حامل من جنس لفظه أى فعله فعل كقولك ضربت ضرب الأمير (من لا وفاء) له بعد ولادة (برعه)
أى برده ويمتعه (ولا حياء برده) أى برزحه ويمتعه (ولا نعمة) من نعم مولا (تحفه) أى تحبط
به يعنى فعل فعل من لم يكن محفوفاً بنعمة من نعم مولا (ولا حرمة تنكفه) أى لا رعاية حرمة وذمة تنكفه
عما أتى به من سوء مقابلة الجمل بل القبيح (وسار كاهو) أى كاهو منطوق عليه من صفات التناق
من الظهار خلاف ما يبطنه أو على ما هو عليه من الفرار والغلوية (حتى أنهى به قوة بخارا) أنهى

فأشفق الأمير الرضى * وأركان
دولته من أن يتغاقم الأمر *
ويترك الشتر * ويعضل حادث
الداء * ويضرب باقى الماء فنحوطب
فائق فى الاستمالة * وقوبل عثرته
بالاقالة * واستنهض الى بخارا
للاستظهار به على سدا للخلل
وتعديل الميل * وسرب عنها
بعد حسن القبول والاقبال *
وازاحة العلة بالأموال * الى
سمرقند * فلم يرعه الا خبر
بغراخان * وهو الملقب بشهاب
الدولة وظهير الدعوة وقد استعار
البية قوادم الظهير ركضا * لم ينل فيه
جساما ولا غمضا * فولى فائق من بين
يديه هزجما * ولم يلوم على تعرف
حال مقيما * وجعل من كان معه من
أصحاب السلطان عرضة للسبوف
وفريسة لآنياب الخنوف *
وتوافقت الشهادات على أن
انزمامه كان من موافاة منه
لبغراخان * على آ ل سامان *
فعل من لا وفاء برذه * ولا حياء
برذه * ولا نعمة تحفه * ولا حرمة
تنكفه * وسار كاهو حتى أنهى
ببقوة بخارا

أي جلس كجلوس الكلب وهو أن يلقى الرجل ألبنيه بالأرض وينصب ساقبه وهو مكروه في الصلاة
قال الكرماني والافعاء المسمى عنه في الصلاة عند الفقهاء أن يضع المصلي ألبنيه على عقبه بين
السجدين وعند أئمة اللغة الصاق الألبين بالأرض ونصب الساقين ونسأله الظهرا تهتسي والعقوة
كمجددة الساحة وما حول الدار (فراع) أي خاف السلطان (بالداهية الدهياء) أي الشديدة
الفظيعة كقولهم ليل أليل (والخطبة) بالضم الأمر والقصة (النكراه) أي المنكرة (والقضاء
المبرم) أي المحكم الذي لا يقبل التغيير ولا يجحد فيه التدبير من أبرمت الحبل أحكمت طاقبه (من
السما حتى اضطر) بالبناء للفعول لأن اضطر يستعمل متعديا كقوله

لا تركزن إلى الأمر الذي ركنت * أبناء بعض رحبين اضطرها القدر

(إلى مفارقة الدار) أي داره (واللباذ) أي الالتجاء (بذمة الاستتار) أي الاختفاء عند هجوم
بغراخان بعسكره الجزار على دار مملكته وكسب سلطته

* (ذكر ورود بغراخان بخاري وهجرة الرضى عنها وانصرافه ثانيا إليها بعد انفصال بغراخان عنها) *

(ودخل بغراخان بخاري فاستقبله فائق مختصا به ومنخرطاً في سلكه) الاضطراب الدخول في جملة شئ
وقوله مختصا وماعطف عليه أحوال من فائق (ومكثر السواده) أي لعسكره لأن العسكر يرى من
بعيد كأنه سواد وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لهما انظرا إلى هؤلاء الأساود حولك أي الجماعات
المتفرقة وأساود جمع أسودة وأسودة جمع قلة أساودوه والشخص لانه يرى من بعيد أسود كذا في النهاية
الانثرية (وملقباً إليه ابن قيادة) بكسر اللام وسكون الياء ويجوز أن يكون بفتح اللام وتشديد الياء
مكسورة (كأنهما كانا على ميعاد) هذا قول أسود بن بغر التهنيلي

ماذا أقول بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعدا

جرت الرياح على محل ديارهم * فكانهم كانوا على ميعاد

(وتلاقيهما عن سابق محبة واتحاد) في الأهواء والأغراض (ولما استقرت الدار به قرارها) قرارها
مصدر استقرت من غير إفظة كقوله تعالى والله أنصركم من الأرض نباتاً أي رجعت الدار بعد
الاضطراب إلى قرارها والاصل استقرت هي الدار فالاستناد مجازي وقول الشارح التجاني والظاهر
أن قوله لما استقرت الدار به من باب القلب أي لما استقرت هو الدار إذا الاستقرار حقيقة من شأن
أهل الدار فيها لا من شأن غير ظاهراً لأن الاستناد إذا كان مجازاً فهو محمول عن فاعله الحقيقي وما ذكره
هو بيان الفاعل الحقيقي فكلاً يقال في غير ما صامته من باب القلب فكذلك هنا وحيث أمكن
تخرج التركيب على المجاز المعنى فلا يرتكب القلب المحوج إلى تحصيل اعتبار لطيف ليكون مقبولا
فلينأمل (استأذنه فائق في النهوض إلى بلخ لاستضافتها إلى ولايته) أي ليضيف بلخ إلى ولاية بغراخان
(وإثارة) أي تجميع (أموال الخزانة فآذنه فيه) أي في النهوض (وسار إلى ترمذ) يوجد
في كثير من النسخ إلى الترمذ باللام ودخول ال الزائدة على الاعلام سماعى كالكةوفة والبصرة
فلاندخل على ما لم يسمع دخولها فيه من الاعلام كسكة بغداد فدل ذلك مسموع في ترمذ (وبعث بعضا
إلى بلخ) البعث اسم جمع كركب وسفر وهم قوم يبعثون إلى وجهه من الوجوه (فاحتاط عليها) يقال
احتاطت الخيل بفلان أحاطت به وضعت معه في الدور فعداه يعني يقال دارت عليه كذا ذكر
الصدر (ونصب) أي أقامها (من يجبي) أي يجمع (الاموال) السلطانية (ويدبر الأعمال)
الراجعة إلى السياسة والحراسة (واهتبل الرضى فرصة البروز من مستتره) يقال اهتبل الصيد
اغتمه واهتبل الفرصة اغتمها والمستتر وضع الاستتار أي اغتم فرصة الخروج من مكانه الذي كان

فراع السلطان بالداهية الدهياء *
والخطبة النكراه * والقضاء المبرم
من السماء * حتى اضطر إلى مفارقة
الدار * واللباذمة الاستتار *

* (ذكر ورود بغراخان وهجرة
الرضى عنها وانصرافه ثانيا إليها
بعد انفصال بغراخان عنها) *

ودخل بغراخان بخاري فاستقبله
فائق مختصا به ومنخرطاً في سلكه
ومكثر السواده * وملكاً إليه ابن
قيادة * كأنهما كانا على ميعاد *
وتلاقيهما عن سابق محبة واتحاد *
ولما استقرت الدار به قرارها
استأذنه فائق في النهوض إلى بلخ
لاستضافتها إلى ولايته * وإثارة
أموال الخزانة فآذنه فيه وسار
إلى ترمذ وبعث بعضا إلى بلخ فاحتاط
عليها ونصب بها من يجبي الاموال
ويدبر الأعمال * واهتبل الرضى
فرصة البروز من مستتره

مخفيه (في بزة) بكسر الباء الموحدة وتشديد الزاي أي لباس (التكررة) بضم التون وكسرها مصدر تكرر أي جهله أي في لباس لا يعرف من رآه فيه أنه ملك (حتى عبر النهر) أي جحون (إلى أمويه) أي أموية الشط وفي بعض النسخ إلى أمل الشط وكذا ذهبها المصدر كالمسباني ولما كان العبور نوح سيرة عاد إلى (وقد كان هاجر إليها أمامه عدة من خواصه ووجهاء وعلماء داره حائرين عائرين) حالان من هذه وحائرين جمع حائر من الحيرة يقال حار فلان في أمره أي لم يدرك كيف يصنع وعائرين جمع اسم فاعل من عار القرس أي انقلب وذهب ههنا وههنا وأعازه صاحبه فهو معار أي متردد في أمرهم هل يعمون أم إلى بلاد قصى يرحلون (فاخذوا مقدمه عبدا) أي عدوا مقدمه كالعبد لهم يقال هذا الشيء واعتدبه أي اعتبره (وظنوا أنهم أنشؤا خلقا جديدا) لكثرة ما خالط قلوبهم من الفرح والسرور فكان الهلاك حق عليهم وشعوب مدت عنقها إليهم لعدم من يلجأون إليه ويقولون في الحماية عليه فلما أدركتهم وفادة السلطان علموا أن الله تعالى نظر إليهم بعين الرحمة والاحسان وأولاهم لطفا فزبدوا وخلقهم خلقا جديدا (وتلاحق بهم من ندم من أبناء الهجرة من بخاري) أي المتلبسون بها كما يقال أبناء السبيل وفي بعض النسخ أبناء تقديم التون على الباء قال البخاري جمع ثاب وهو من يعيش من أرض إلى أرض كقولهم سبل ثاب أي جاء من بلد إلى آخر قال ولا يكن فداها كل أشعث ناني * ألدناه الأقدار من حيث لا ندري

انتهى (فتموا عدة) أي استعددا (وعبيدا) أي عددا كثيرا (واعتمد الأمير الرضى بأعلى البلخي للوزارة) قال صدر الأفاضل هو أبو الفضل محمد بن عبد الله وزير اسماعيل بن أحمد الساماني وكان قد تولى الوزارة فيما أظن للأمير العبد أيضا وكان رجلا سعيدا وهو من أحد أجداد البلخي قد استولى على بلخ وهي من ديار الروم حين دخلها مسلمة بن عبد الملك وأقام فيها وكثر فيها أنه قدب إليها ولده وكان واحد مصره في العقل والرأي واجلال العلم وأهله مع محمد بن جابر عمرو ومحمد بن حاتم المظفر وجمع المصنفات من أبي عبد الله محمد بن نصر الفقيه وهو الذي كان يقول فيه الأمير العبد يسبحي وللناس وعن أبي مالك الأخطل الاسم امتدحت محمد بن عبد الله عند بعض ندمائه بنينا بور فدفع إلى رقعة مخنومة فلما خرجت فتحتها فادفها ما ترجمه بنى وأنا تسمى مريزي ثم وصلتني بعد ذلك بصله جزيلة * صرف عنه التدبير إلى أبي علي محمد بن محمد الجهمي مات ليلة العاشر من صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة انتهى (وضبط الأطراف ذلك القدر) الباقي (من الامارة فنجح من التدبير اضيق الحال والمجال واندداد وجوه الاموال) باستيلاء أولئك البغاة الضلال (وتزايد عدد المهاجرين من الرجال) أي رجال السلطان فلان في أرواقهم ارتفاعات ما بقي من البلاد (وقد كان نفي عبد الله ابن هزير إلى خوارزم بعد صرفة عن الوزارة فأمر الرضى بالكتاب إليه في استحضاره لاستئناف الاعتماد عليه فيما كان يليه) من التدبير (واستكفائه المهم منه وفيه) الضمير في استكفائه يعود إلى الرضى وهو فاعل المصدر والمهم مفعول به المصدر وهو من إضافة المصدر إلى فاعله مع ذكر المفعول والضمير ان في منه وفيه يعودان إلى ما في قوله ما كان يليه يعني أنه أمر باستحضار ابن هزير لاستئناف الاعتماد عليه في الشغل الذي كان يليه وليسكن في المهم من ذلك الشغل وفي ذلك الشغل ولا تكرار في قوله منه وفيه لان من في منه يان لما في قول المعنى إلى قوله واستكفائه المهم الذي هو ما كان يليه من الوزارة واستكفائه المهم أيضا فيما يحدث في شأن تلك الوزارة من الاشغال والاعمال ولئن جهلت من للتدبير فلا تكرار أيضا لأن المهم قد يكون بعضا من الشغل وجزءه فبغيره من وقد يكون خارجا عنه مظهر فافيه فبغيره وفيه وقد استصعب الشارح النجاشي المقام وأحال في تطبيقه الكلام

في بزة التكررة حتى عبر النهر إلى أمويه
وقد كان هاجر إليها أعازها
عدة من خواصه ووجهاء وعلماء
داره عائرين حائرين فاعتمدوا
بمقدمه عبدا وظنوا أنهم أنشؤا
خلقاً جديداً وتلاحق بهم من ندم
من أبناء الهجرة من بخاري فاقفوا
من أبناء الهجرة من بخاري فاقفوا
هذه وعددا واعتمد الأمير الرضى بأعلى
على البلخي للوزارة وضبط الأطراف
ذلك القدر من الامارة فنجح من
التدبير اضيق الحال والمجال
واندداد وجوه الاموال وتزايد
عدد المهاجرين من الرجال وقد
كان نفي عبد الله بن هزير إلى
خوارزم بعد صرفة عن الوزارة
فأمر الرضى بالكتاب إليه
في استحضاره لاستئناف الاعتماد
عليه فيما كان يليه واستكفائه
المهم منه وفيه

وأقرب ما يكلام المصنف كما يفعل الوافي وفيه تارة لجمال وتارة للاستئناف مع ان الخطيب في ذلك سهل (فيادواله مفتقا خدمته في تلك الحال) في الكلام اعجاز على حد قوله تعالى انا انشكركم متولينه غارسلون يوسف أيم الصديق والتقدير هنا فامر الرضى بالكتاب اليه فكتب وأعطى الرسول فأتاه وودعه اليه فيادر الخ حذف القرينة الدالة عليه والغدير ان في اليه وخدمته يرجعان الى الرضى (متوصلا الى ترصيه ووجه الاحتيال) يقال ترصيته اذا طلبت رضاه بجهد مثلك كذا في الأساس وهذا مقتضى صيغة الفعل وانما احتاج الى سلوك ووجه الاحتيال لضيق المجال وانعدام وجود الأموال التي يحجز البلعبي معها عن التدبير (وقد سكن الرضى من لدن نجوم الشر) أي ظهوره من نجم النبات اذا ظهر (واستطارة) أي طيران (شرره) جمع شررة وهي ما يتطاير من النار (بأعلى ما وراء النهر من جهة الترك) يكتب بأعلى محمد بن سيمجور وهو الملقب بعماد الدولة والعقد عليه لحياطة الحوزة) الحياطة الكلام والمحافظة والحوزة الناحية وما يحوزها الملك من النواحي فهو حوزة (وحراسة البيضة) في القاموس البيضة حوزة كل شيء وساحة القوم وفي الأساس ومن اعجاز يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه انتهى وقال الخباني والبيضة عقر الدار ولا يخفى انه بعد حتمه بعد من المقام (في الاستنفار) متعلق بكتاب أي بمعنى الاستنفار والاستنفار طلب النفر أي الخروج (والاستنفار) حلف على يكتب (في التجشم) أي التكلف (للبهاد) في سبيل الله تعالى (وطهارة تلك البلاد) أي ما وراء النهر وما والاها (من ذوي البني والفساد) أي الاتراك (بعد أن سامحه) متنازع فيه لكل من يكتب ويتلف وجعله نظرا ليلطف أولى لقربه (بأموال خراسان وأغضى له) أي تغافل (عن ارتقاها) أي ما رفع الى السلطان من اعتبارها وخراجها (ترصيه) أي ارضاه والتعبير بصيغة الفعل للباقة وللإشارة الى أنه تنكر من ذلك مرة بعد أخرى كقولك تجرعت الدواء أي شربت جرعة بعد جرعة وهو مفعول له لقوله سامحه (واحتياله) أي احتماله من الرضى سبب تلك المسامحة والاغضاء عن أبي علي (واستبقاء للصيغة عهده) أي ابقاه لما خدم لهم الاحسان اليه وعدم ابطاله بالأذى من قوله تعالى لا تطولوا صدقاتكم بالثمن والأذى (ولمعا في الانتفاع بشانه والاستظهار بجماله) أي الاستعانة به من استظهر بفلان استعانهه ولفظ المكان معهم أو هو من باب الكتابة (فبعده) أي بعد أبو علي الرضى (الاستعداد للنهوض والاحتشاد للبروز) أي انتهى للقتال ومدافعة الاتراك عن بلاده (حتى استقرت مواعيد) العرقية (شهورا عدة ثم غرض من نيسابور الى سرخس) قال في تقويم البلدان بغض السنين والراء المهمتين ثم غرض مجمعة ساكنة ثم من مهملة وقال الناموسي والراء في سرخس ساكنة وانحاء مفتوحة قال الشاعر

شفي ظمئي ماء لسرخس طيب * ولم تثلل أمواه مر وطيب

انتهى قال ابن حوقل وسرخس مدينة بين نيسابور ومر و هي في أرض سهلة وليس بها ماء جار الانهر يجري في بعض السنة وه وفيلة مياهه بعد مرورها بسرخس واستقاء أهلها من الآبار وأرحبهم هي الدواب (ومنها الى مرو في مثلها من المدة) أي شهر واعدة (وهو تيربص) أي ينتظر (في أثناء ذلك زحفة القوم) أي مشية الترك بغراخان وهسكرة (وتغلبهم) على مملكة الرضى (فبسطهم) عطف على تيربص (الملك على حاجز النهر) المشاورة المناصحة وهو أن يختص هذا بشر وهو هذا بشر والنهر نهر بلخ وهو الذي يدعى بخوارزم جيحون مجراه من جبال إلبان ويتوسط خراسان خيادونها وخوارزم والبلاد الأربعة من خراسان وما وراء النهر من بخارى وسمرقند وما بعدها الى جيحون وقوله حاجز النهر من إضافة الصفة للوصف أي النهر الحاجز أي المانع والغاصل بن

فيادواله مفتقا خدمته في تلك الحال * متوصلا الى ترصيه بوجه الاحتيال * وقد كان الرضى من لدن نجوم الشر واستطارة شرره * بأعلى ما وراء النهر من جهة الترك يكتب بأعلى محمد بن سيمجور * وهو الملقب بعماد الدولة والعقد عليه لحياطة الحوزة وحراسة البيضة في الاستنفار والاستعداد * ويتلف له في التجشم للجهاد وظهر بترك البلاد * من ذوي البني والعناد * بعد أن سامحه بأموال خراسان وأغضى له عن ارتقاها من ترصيه له واحتماله منه واستبقاء للصيغة عهده * ولمعنا في الانتفاع بشانه والاستظهار بجماله * فبعده الاستعداد للنهوض والاحتشاد للبروز * حتى استقرت مواعيد شهر واعدة ثم غرض من نيسابور الى سرخس ومنها الى مرو في مثلها من المدة وهو تيربص في أثناء ذلك زحفة القوم وتغلبهم فبسطهم الملك على حاجز النهر

القطرين ومنه سميت الحجاز حجازا لأنها حجزت عن نجد والغور (فيكون مادونه) أي مادون
النهر من إقليم خراسان وما اشقل عليه من نحو سابلور وهرة وبلخ وروند وناو ووشنج وسرخس
والبوزجان وغيرها (له) أي لابي على (وله) أي للقوم أي بغراخان وعسكره (ماوراء) أي
النهر وماوراء النهر إقليم واسع يشتمل على أكثر من أربعين مدينة من أشهرها بخارى تحت ملك الرضى
وسمرقند ونسف وفاراب والشاش وترمد وكاشان وغيرها (وكان قد اتصل به) أي بأبي على
(طائفة من بنيون له هذا الرأي ويحلو به في عينه) من حلال الشئ صار حلوا يقال حلال الشئ في في يحلو
وحلى كعلم يعني وقلبي يحلى ويحوز أن يريد به التزين من حلاه وضع له حليا (ويحلو به في معرض
التصويب عليه) من جلوس العروس جلاء إذا أبرزتها فوق منصفها والمعرض الثوب الذي يعرض فيه
الرقيق عند ارادة بيعه والتصويب صدر صوبه جعله صوابا والظرف في عليه يتعلق بحلوه (تقربا
اليه) مفعول له لقوله يزينون (ويوحون) أي يشيرون أو يسترئون والوحى الكلام الخفي
(انها دولة قد تمت أيامها) الضمير في انها يعود الى الدولة السامانية وان لم يتقدم لها ذلك لكونها معلومة
من المقام كقوله تعالى انما نزلنا في ليلة القدر أي القرآن (وحان أن يوح) أي يسكن عليها
(أصدؤها وهامها) الأصداء جمع صدى وهو ذكرا البوم والهام الانثى منه وهما بالغان الخراب
ويزقوان بالليل كثيرا بالنهار قليلا ولا وكنى بقوله أن يوح عليها أصدؤها وهامها امان هلاكها
وزوالها اذ زعم أهل خراسان وغيرهم انه اذا زق على دارمات صاحبها وذهب ريقها وبطل نسفها
وامان ان هذه الدولة حان أن يقتل صاحبها بحيث لا يكون له ناز ولا آخذ بنقوده وقصاصه على ما جاء
من زعمات العرب أن الرجل اذا قتل خرج من رأسه طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح ويقول اسقوني
الى أن يؤخذ بنار القليل فيقتل له من قاتله فيسكت حينئذ قال شاعرهم

يا عمرو ان لم تدع سبي ومنقصتي * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

(لاستقرار العثرات من الاطراف بها) الحار والمجور ومرتعلق بقوله حان أن يوح وبها متعلق
بالاستمرار وعن الاطراف نعت للاثرات أحوال منها والمراد بالاطراف اطراف المملكة والضمير في بها
يرجع الى الدولة (وانتبال الفتوق من كل الوجوه عليها) الانتبال انصباب التراب ويقال انتبال
الناس عليه من كل وجه انصبوا والفتوق جمع فتق وهو الشق يقال ورد على الخليفة فتق البصرة أي
فسادها وخلالها (وان المعنى بنصرتها بتخذلها) أي ان المعاني لخل الشاق في نصرتها واقامة
أودها ساع في خذلان نفسه كالتصدي لاقامة جدار أشقى على السقوط لا يأمن أن يصيبه منه مكروه
(ويحكموم عليه بالادبار لادبار زمانها وهي) أي ضعف (قواعدها وأركانها فلما استقر الرضى بأموية)
أي أموية الشط كما تقدم وفي أكثر النسخ فلما استقر السلطان بآمل الشط بهمة مدودة وميم ولام
وهي التي سمحها صدر الأفاضل فانه قال آمل اثنتان احدهما بطبرستان وعليه قول الأستاذ أبي الفرج

ابن هندو تطوى قليلا ثم أنشأ مزنة * لآمل غمسي بالقلب والقواضب

والثانية على شط جيحون وتسمى آمل الشط فرقا بينها وبينها كذا جمعتها من بعض الخراسانية بآمل
الشط وكذلك ورد في غير موضع من تاريخ الولاة انشدني بعض أصحابنا البخارية
قطعت من آمل المفازة * قطعا به آمل المفازة

انتهى مراده بالمفازة الاولى الابداء بالمفازة الثانية الفوز (كتب اليه) أي كتب الرضى الى
أبي على (بأن الخلفاء قد برح) في القاموس برح اخفاء كسمع وضع الامر وكتمر غضب والتسبي
بروحا لانه مياسره فظاهر من هذا ان التي بمعنى وضع وظهر برح بكسر العين وهو المعنى فبسطها

فيكون مادونه له وله هم ماوراء
وكان قد اتصل به وبخدمته طائفة
من بنيون له هذا الرأي ويحلو به
في عينه ويحلو به في معرض
التصويب عليه تقربا اليه
ويوحون اليه انها دولة قد تمت
أيامها * وحان أن يوح عليها
أصدائها وهامها * لاستقرار
العثرات من الاطراف بها وانتبال
الفتوق من كل الوجوه عليها وان
المعنى بنصرتها بتخذلها
ويحكموم عليه بالادبار لادبار
زمانها * وهي قواعدها وأركانها *
فلما استقر الرضى بأموية كتب
اليه بأن الخلفاء قد برح

بالفتح وأصل برج يعني ذلك ما يزال الخلقاء الموضح والظهور ومنه قولهم مارج يفعل كذا أي
ما زال وقيل الخلقاء المطمئنين الأرض والبراح المرتفع الظاهر أي صار الخلقاء براحا والمعنى نكتف
المستور وأول من قال ذلك شق الكاهن فنشد

برج الخلقاء فبعت بالكفان • وشكوت ما ألتى من الإخوان
لو أن ما بي هنا لكفته • لكن ما بي جلد من كفان

كذا وجدته معزواً لبصاح الطرزي (والبلقاء قد برح) أي أجهد من قولهم ضرب مبرح وفي القاموس
برحاء الجوى وغيره ما شدة الأذى ومنه برح به الأمر تبرحاً (وأنه) الضمير للثان (أن) أي حان له
(أن يستأثر) أي يستبدو بفرد (بها الأحدث) هي ما يتحدث به والحديث المتبر وجميع على
أحدث على غير قياس (في ظاهره) أي مصادفة والضمير راجع إلى الرضى وهو من إضافة
المصدر رفعه وحذف الفاعل كقوله تعالى لا يسألم الإنسان من دعاء الخير يعني أن له أن يفرض بين
أبناء جنسه بغز لا يشارك فيه وهو أن يتحدث الناس فيه بأنه ظهير السلطان ومقيم أود دولته ومعينه
على أعدائه (والاقتداء بسلفه الذين هم صنائع دولته ودولة آبائه) عطف على مظاهره والضمير
في سلفه يرجع إلى أبي على أي أن له أن يستأثر بالاقتداء بسلفه الذين هم صنائع السلطان وصنائع
آبائه لكونهم من مواليهم (في طاعته) أي الرضى (ونصرة دعوته) الطرف متعلق بالاقتداء
(وكف الأذى عن وجهه) أي وكفه الأذى عن وجهه الرضى فهو من إضافة المصدر إلى مفعوله بعد
حذف الفاعل (ورده إلى دار قراره) أي تحت سلطنته وهي بخاري (ومعشش أوليائه وأنصاره)
العش وكر الطائر ومعشش محل تعشبه أي سكا في العش شبه به وطن السلطان لحبيته إليه والغبه
كما يأنف الطائر عنه ومحمل أفراده (تقد قطع طمعه الأمن جهته) أي فقد قطع الرضى طمعه من
كل أحد الأمن أبي على (ويش) من معونة كل أحد (الأمن معونه واستشعر اليأس) أي جعله
شعاراً وهو الثوب الذي يلي الجسد وأعلمه من شعر بالشئ علمه (الأمن لدنه) أي من عنده (وقبل هجوم
بغراخان على بخارا ما واصله بكنه في الاستصراخ والاستغاثة) ما في قوله ما واصله زائدة يقال
استغاثي واستصرختي فأغثته وأمرخته بمعنى (ومجازرة التلطف) بمكاتباته (إلى التضرع) أي
التذلل (في الاستنفار) أي طلب الثمر (والاستغاثة) أي طلب جمع الجيوش لمعاونه ومساعدته
(فن تلك الكتب فصل حفظته من إنشاء الوزير أبي على الدامغانى) الطرف خبر مقدم وفصل مبتدأ
مؤخر وجمله حفظته في محل الرفع نعم لفصل (وهو وانما يحتاج الدولة إلى حمادها ان تصدها من
يزرع راسيات أو تادها) الضمير المنفصل مبتدأ خبره قوله وانما يحتاج الدولة إلى حمادها من وهو من قبل
الخبر المفرد وان كان عدة جمل لأن المراد به اللفظ والجملة والجمل إذا أريد بها القطعها فهي في حكم
المفرد بليل وقومها مبتدأ والمبتدأ لا يقع جملة كقوله لم لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة
ولا حاجة إلى تقدير خبر كثره التاموسى حيث قال وهو مبتدأ خبره محذوف أي وهو هذا وفي قوله إلى
حمادها إيهام بلقب أبي على لأنه ملقب بعماد الدولة والزعزعة التحريك والراسيات جمع راس وهو
الثابت وإضافتها إلى الأوتاد من قبل إضافة الصفة إلى الموصوف (فإن الله في هذه الدولة) لفظ
الجملة المكرره تامة منصوب بفعل محذوف وجوابه إلى التذير تقديره اتق وهي إحدى المسائل الثلاث
التي يلزم فيها حذف الفعل من باب التذير للسكرار والثابتة العطف نحو أفة الله وسقيها ورأسا
والسيف والثابتة التذير بلفظ الانحواء والأسد والتذير في تحوذه الأمثلة من الشهرة بمكان
ومن المحب غفلة الشارح الخافى عنه حيث ظن الله الله مأخوذة من قول علي رضي الله عنه في شرح

والبلقاء قد برح • وأنه أن له ان
يستأثر به لا أحدثه في مظاهره
والاقتداء بسلفه الذين هم
صنائع دولته • ودولة آبائه في
طاعته ونصرة دعونه • وكف
الأذى عن وجهه ورده إلى دار
قراره • ومعشش أوليائه
وأنصاره • فقد قطع طمعه
الأمن • واستشعر اليأس من
الأمن لدنه • وقبل هجوم
بغراخان على بخارا ما واصله بكنه
في الاستصراخ والاستغاثة •
ومجازرة التلطف إلى التضرع
في الاستنفار والاستغاثة •
فن تلك الكتب فصل
حفظته من إنشاء أبي على
الدامغانى وهو (وإنما)
تحتاج الدولة إلى حمادها •
إذا قصدها من يزعم راسيات
أو تادها • فإن الله في هذه الدولة

البلاغة حيث يوصى بآتيه الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما الله في صلواتنا أي وبقا الله
أو اتقيا الله في حفظ الصلاة والله الثاني تأكيده للأول إذ المقام مقام التأكيده فكذلك التثنية هي هنا
اتهمى وفي كون اللفظ الثاني في مثل هذا التركيب تأكيده القطب أو وقف الجرح (قد جاء ذلك مستغنية
باللائحة بك) الفاء في قد جاء ذلك لا لتعليل كقوله

فدناك من ربيع وان زدنا كربا * فانك كنت الشرق للشمس والغربا

(فكان تأثيره) أي تأثير ذلك الفصل (فيه) أي في أبي علي (تأثير الرخاء) أي الرخاء البينة (في الحضرة
الصحاء) أي الصلبة الشديدة (لا خدش) فهناك تلك الرخاء فلا هي التافهة للجنس وهذه الجملة
وما عطف عليها بيان مشابهة التأثير أي كانه لا تأثير للرخاء في الحضرة الصحاء إلا بخير ودمروها عليها
ومما سألها فكذلك هنا يعني أن كل الرخاء تأثير في الحضرة الصحاء فلهذا الفصل تأثير في أبي علي
(ولا حث ولا شق ولا شك) أي خرق تقول شككته بالرمح أي خرقة (وفرش) أبو علي (خلال
ذلك) أي بين ذلك الانقاس والتلطف والتضرع اليه (بساط الدالة) اسم من دلت المرأة تدل
بالكسر وهو الغنج والشكل في المثل دل فأمل (والاقتراح يستريد رتبته في الخاطبة على ما كان
يخاطب أبوه وغيره من أصحاب الجيوش به) الاقتراح الطلب من غير روية وجملة يستريد استنافية
كأن سأل يسأل ويقول ما ذيريد أن سيجور ويطلب بعد ما بلغ هذه الرتبة العالية التي ليس وراءها
لراق مرق فقبل له يستريد رتبته في الخاطبة على مخاطبة أبيه وسائر أصحاب الجيوش (ثم لم يرض بذلك
حتى اقترح الجمع له بين التلقيب والتسكية على العنوان) الجمع بين التلقيب والتسكية على العنوان
بداولة المترسلون في طبقات الأكفاء لا في مخاطبة الأمراء بعض موالهم وعنوان الكتاب أوله من
عن إذا ظهر لانه أول شيء يظهر من الكتاب والافصح فيه الضم وقد يكسر (منسوب الولاء
إلى أمير المؤمنين) الخليفة العباسي يعني اقترح على الرضى إذا كتب إليه أن يكتب مولى أمير المؤمنين
أولى أمير المؤمنين ومنسوب منصوب على الحالية من الضمير في له وصح بجبهه حالامع اضافته إلى معرفة
لأنه أخته لفظية فلا تنفide تعريضا وقد أبعد التاموسى الخجعة فقال منسوب الولاء حال من الجمع
أومر العنوان (وانما ولاؤه لآل سامان) لأن جدته سيجور والدوان كان مولى للأمير اسماعيل
ابن أحد الساماني وهو أول ملوكهم (فقابل الرضى جميع ذلك بالاحتياج) على نفسه لما اقترحه وتحكم
به (ووفاء ما اشتهاه من شريف الخطاب) أي اتم وأكمل له مشتهه تألفه واسمالة لجانبه لاحتياجه
في تلك الحالة اليه ومن أمثاله ماربة لاحفاوة يضرب لمن يكرم انسانا لما حقه له عنده (وقد كان يقترح
ذات يوم على لسان خادم للرضى ورد عليه) أي على أبي علي (رسولا) حال من الضمير في ورد (يعرف
بارسطا هاليس أيام مقامه بآمة الشط) وفي بعض النسخ بآمل كما تقدم وأيام طرف لورد الضمير
في مقامه يعود إلى الرضى (زيادة) مفعول به لقوله يقترح (على المبدول له تجرى مجرى الشط)
الجملة في موضع نصب صفة لزيادة والشط مجاوزة القدر والمراد به هنا الباطل والقول البعيد من
الحق وفي التنزيل وأنه كان يقول سفيها على الله شططا أي أمر أبعيد من الضواب من شطت الدار
بعدت وشط: الهرحافة ولما نأذة تدل على التجانب والتباعد (والمحال) أي ما يحيله العقل عادة
(فقال) له الخادم (أيها) الاميران ذلك السلطان أي الرضى (اليوم بحيث لو اقترحت عليه
خطا بك بالتأمر) كما يخاطب القواد وأرباب الجيوش السلاطين والأمراء أي يحملك في الخطاب
فوقه وأمره ويحمله نفسه مأمورا (لن فعل) أي لاحتياجه إلى ما أنتك ومظاهرك في دفع شر
الأعداء (ولكن وراء اليوم غد) الطرف خير مقدم وخير مقدم مؤخر وهو كما هي من عدم قرار الدنيا

فقد جاء ذلك مستغنية باللائحة
لائحة بك فكان تأثيره في نفسه تأثير
الرخاء في الحضرة الصحاء لا خدش
ولا حث * ولا شق ولا شك *
وفرش خلال ذلك فراش الدالة
والاقتراح يستريد رتبته في
الخاطبة على ما كان يخاطب أبوه
وغيره من أصحاب الجيوش به ثم
لم يرض بذلك حتى اقترح الجمع له
بين التلقيب والتسكية على
العنوان * منسوب الولاء إلى
أمير المؤمنين وانما ولاؤه لآل
سامان * وقابل الرضى جميع
ذلك بالاحتياج * ووفاء بما
اشتهاه من شريف الخطاب *
وقد كان يقترح ذات يوم على
سان خادم للرضى ورد عليه رسولا
يعرف بارسطا هاليس أيام مقامه
بآمل الشط زيادة على المبدول له
تجرى مجرى الشط والمحال
فقال أيها الاميران ذلك السلطان
اليوم بحيث لو اقترحت عليه
خطا بك بالتأمر لافعل ولكن
وراء اليوم غد

بصل حال وانها لا تزال منتظية بين تجول وانتقال بمعنى ان مطايعه السلطان الآن من الوهن والشد
لا يدوم فلا تقول على هذه الحالة الراهنه فانها زائلة والله در الحرير حيث يقول
وقع الشوائب شيب * والدهر بالناس قلب
ان دان يو ما لشخص * فني عس يدقلب
فسلا تق يو ميص * من برقه فهو خلب
واصبر وان هو اخرى * بك الخطوب والرب
فاعدل التبر عار * في النار حين يقلب

(فاختر نفسك ما هو اجل بك) من غيره (وازكى في الاحدوثه مثل) زكا الزرع زكوا اذا نما ومنه
الزسكة لانها تنبت الاموال ويقال هذا الامر لا يزكو بفلان أى لا يليق به والاحدوثه بمعنى
الحديث أى اخترت نفسك ما هو البقي بحالك وما يزيد كركه بالجمعيل بين الناس (فكادت عند ذلك
العيون أن تصوب) أى تخطر من صاب المطر اذا نزل من السحاب (والعلوب أن تذوب) شفقه على
مادهى به الرضى عما آذاه الى هذا التناق والتدليل من هومن بعض خدامه ومواليه (واستقرت
القسوة) به مضكمة لم ينجع فيها عقله ولا جدر في ازالها استعماله (فليرز الاهل وعدمطال) اسم
مفعول من اطاله أى لم يزد الرسول شيئا الا الاطالة في مواعيده التي كان يعد السلطان بها (وتسوف)
أى تأخير قال سيوف كفة تغيب فيما لم يكن بعد الا ترى انك تقول سؤته اذا قلت له مرة بعد
اخرى سوف أفضل (ومطال) مصدر مطاله والمطل والمطال هو البان بالدين وفي الحديث مطل
الغنى ظلم (لا جرم) كان الاصل فيها لا بد ولا محالة ثم كثر استعمالها بمعنى حقا كقوله تعالى لا جرم
ان الله يعلم ما يستر ون وما يعلنون وسبأنى اها زيادة تحقيق (ان الله تعالى كفى الرضى شغل مادهاه
ونصره) على أعدائه (وأواه) أى أسكنه في المأوى وهو المنزل (وأعاده الى خطئه) بالكسر وهى
أرض يجتطها الرجل لم تكن لاحد قبله وحذف الهاء لغة فيها يقال هو خط فلان وهى خطئه
(ومثواه) أى مكان ثوابه من ثوى في المكان أقام (وختم بالخبر عبا) عاقبة أمره (وأسلم الغادر)
للهلكة (بما قدمته) أى خذل الغادر وأهلكه بواسطة كسب يديه قالبا للسيبة كما في قوله
تعالى فكلما أخذنا بذنوبه ونسب التقدم للدين لانه يحصل لهما غالبا والمراد به ما قدم هو نفسه من
الطلاق الجزاء واردة الكل (وما الله بظلام للعبيد) الاكثر في التثني الوارد على كلام مقيد بقيد
أن يكون نصره نصره الى القيد فقط ومنعبا عليه كقولك ما جاء يدرا بكما لم ينى ركوبه لا يجبه وقد نصره
الى القيد والمقيد جميعا على حديثه * ولا ترى الضب بها ينجر * وما هنا من هذا القبيل فالمراد في
أصل الظلم والمبالغة فيه لا نفي المبالغة فقط ويجوز أن تكون صيغة فعال هنا للتسبب بمعنى صاحب كذا
كقولهم براز وطار أى وما الله بذى ظلم

(ذكر انصراف الرضى الى بخارا بعد جلاء بغراخان عنها) الجلاء الخروج من البلد والوطن وقد جلاوا
عن أوطانهم وجلاوتهم انما تعنى ولا تبغى والخالية الذين جلاوا عن أوطانهم (واتفق أن مسّت بغراخان
على استوبل لها) أى لاجلها (المقام) بخارا استوبل القام استوخه واستوبل البلد اذا لم يوافقه
وان كان يهواه قال رول و باله مثل وخم وخامة والويل في قوله تعالى فأخذناه أخذوا ولا بمعنى
التشديد من قولهم ويل المطر اذا استندت ويقال اجتري البلد اذا كرهه ولم يوافقه وقد جمع ابن دريد
بينها حيث قال لكل يوم منزل مستوبل * يشقى ما بهمى حتى أويجنى

فاخترت نفسك ما هو اجل بك
وازكى في الاحدوثه مثل
فكادت عند ذلك العيون أن
تصوب * والعلوب أن تذوب
واستقرت القسوة به فلم يزد
وعدمطال * وتسوف
لا جرم ان الله تعالى كفى الرضى
شغل مادهاه * ونصره وأواه *
وأعاده الى خطئه ومثواه *
وختم بالخبر عبا * وأسلم الغادر
ما كسبت يداه * وما الله
بظلام للعبيد

(ذكر انصراف الرضى الى
بخارا بعد جلاء بغراخان عنها)
واتفق أن مسّت بغراخان على
استوبل لها المقام بخارا

(فانزع عنها عائد) أي راسها (وراء) طرف منصوب بعائدا (ومعاود هواه) بالذئ هوأ
بلاده تركستان لتعقيم مناجه والهواء المدود بمعنى الريح والهوى المقصور ميل النفس وما أحسن
قول بعض الأدباء في منزه من منازره دمشق يسمى بالميطور

ان جزت بالميطور ميتعجابه * وشباك بالطن دوحه المطور
وأراك بالأمال خفق هوأه المدود تخربك الهوى المقصور
سل بانه التصوب أين حدشه المرفوع عن ذيل الصبا المحرور

ومعد أهل بخارا الى نقاضات عسكره التفاضة لفة ماسقط عن الثوب ونحوه عند دفعه وأراد به هنا
ضعفاء خيله وعجزه عسكره كأنهم انتفضوا عن العسكر لضعفهم وفلة عدهم وعنادهم (فطهر وصفهم)
بالطاء والخاء المهمتين أي المردوهم (طعرا) والطير قد في العين فذاها وطعرت عين الماء
الطحاب رمت به (ودحروهم) أي رفعوهم بشدة (دون حوالها دحرا) حوالها بفتح اللام بمعنى
حولها وهي الخلمات المحيطة بها أي رفعوهم عن الجوانب المحيطة بخارى (وبادر الأتراك الغزية
على اثره) أي اثر بغراخان (شلاوطردا) الشل الطرد فطغفه عليه من قبيل مطف التفير وهو
امام صدر واقع موقع الحال أي بادر واشالين أو ففعل مطلق فاعل محذوف أي بادر واشالين شلا
أو مفعول له أي بادر واشالين أو ففعل مطلق فاعل محذوف أي بادر واشالين شلا
والمعاركة المقاتلة والمعرك موضع الحرب وكذلك المعركة (وطحنا) مصدر طحنت الرما الحنطة
جعلتها طحنا أي دقيقتا شبيها الكسر عسكره بكسر نحو الحنطة والأتراك الغزية مندوبة الى الغزوهم
صنف من الأتراك وكانت بينهم وبين بغراخان مخالفة وشقاق فلما أحسوا بخروجه من بخارا بادروا
على اثره ففعلوا عسكره ما فعلوا (ولم يفلح يضي على الاجحام) الاجحام الكف وهو ضد الاقدام
وهو لازم والجم الكف أيضا وهو متعذر وهذا من الثوارد ومثلها الاكباب والكب يقال كبه على
وجهه أي ألغاه فأكب وهو هاجنا بمعنى الخيل لانهم قالوا الاجحام مثل الاجحام بتقديم الجيم الجبن
(والانزاهم على مابه) أي مع مابه (من الم السقام حتى ذاق كأس الحمام) أي الموت (وحين أحسن)
أي علم (الرضى باجفاله) أي بغراخان أي بهربه (وخروجه على حاله) أي حاله المتكررة من
القرار (استدرا العبور الى بخارى في من) أي مع من (تضام اليه) أي اجتمع وانضم اليه (من
حاشيته) أي أتباعه تشبههم بحاشية الشيء أي طرفه (ورجاله) وفي نسخة فمن تتامم وهي التي
كتب عليها العلامة الكرماني حيث قال أي اجتمعوا فقاموا عشرة يقال تتامت الجماعة اذا جاؤا
كلهم وتعاونوا في نسخة فمن التأم (فتباشر الناس) أي بشر بعضهم بعضا (بما أتاه الله له) أي
قدره (من عوده الى دار ملكه وقرارة عزه) القرارة المستقر من الارض (تباشر الصيام بهلال
القطر وذوى المحول) جمع محل وهو المحط والجذب (والاقدام) أي الفقر (باستهلال القطر)
استهلال القطر نزوله وذلك في أول المطر ويقال هو صوت وقع والهلال أول المطر (وصفته) أي
للرضى (بخارا وسمرقند وما صافهما) أي فاز بهما من المصابقة بمعنى المقاربة يقال مصبت داره
بالكسر أي قربت (من ولايته وسائر مملكته ولما رأى أبو علي) بن سبيحجور (ما استقام له من
الامر) بعد التواني واعوجاجه (وانضم) أي اجتمع (من النشر) أي التفرق من أموره (وسقط
من ناجم الشر) أي الظاهر منه من نجم التبت اذا ظهر (وخمد من نائرة الفتنة) يقال بينهم نائرة
أي عداوة وشحناء وشبهها بالثار فأنبت لها الخمود (التي قدرها معاء لا تسمع) وهو عبارة عن الحية التي
لا ترق من شدة خبثها ولا تنخر بالرق وهي من أحب الحيلت فاذا كانت بحيث لا يؤمن من عاداتها

فانزع عنها عائد اوراء * ومعاود
هواء * وعد أهل بخارا الى
نقاضات عسكره فطهرهم
طعرا * ودحروهم دون حوالها
دحرا * وبادر الأتراك الغزية
على اثره شلا * وطردا وعركا
وطحنا * ولم يفلح يضي على
الاجحام والانزاهم * على مابه
من الم السقام * حتى ذاق كأس
الحمام * وحين أحسن الرضى
باجفاله على حاله * استدرا العبور
الى بخارا فمن التأم اليه من
حاشيته ورجاله * فتباشر الناس
بما أتاه الله من عوده الى دار ملكه
وقرار عزه تباشر الصيام *
بهلال القطر * وذوى المحول
والاقدام * باستهلال القطر *
وصفته بخارا وسمرقند وما
صافهما من ولايته وسائر مملكته
ولما رأى أبو علي ما استقام له من
الامر وسقط من ناجم الشر
وخمد من نائرة الفتنة التي قدرها
معاء لا تسمع

بارقي فكأنها لا تسمع اذ لم يسمع فيها رقي ولم ينفع واليه أشار النبي بقوله
رقاه كل أيضا مشرقى * بكل أصم صل افصوان

(ودها لا تنقطع) أي شدة شديده لا تنقطع يقال ذاهية فاذا أرادوا المبالغة في وصفها بالشدّة قالوا
دهياء ودهواء كناية ليلالة ابن السكيت (وانضاف الى ذلك) أي الى ما ذكر من استقامة الامر
للرضى وسقوط ناجم الشر وخمود نائرة الفتنة (ان بغير اخان لما أتى عصا القرار بخارا) أتى عصا
القرار أي أقام بالديار وترك الملازمة للسفار وأتى عصا التسيار وذلك ان المسافر اذا نزل بموضع أتى
عصاه فصار عبارة عن الإقامة وفي ضده يقال لا يضع العصا عن عاتقه وفي حديث هند لا يضع العصا عن
عاتقه أي يديم الأسفار ويروي يضرب أهله ويقال ان السفاح لما خطب بالكوفة أول خطبة
بالخلافة سعد المبر وكان على الدرجة الثانية أخوه أبو جعفر المنصور حين أراد القيام للخطبة سقطت
عصاه من يده فاهتموا لذلك وتطيروا به فقام رجل سريعا وأخذها من الأرض ومسحها وقبلها وأناله
أيها وأندس فألفت عصاها واستقرت بها النوى * كما قرعنا بالاباب المسافر *
فسرى عنهم وسرّوا بذلك فعاد تطيرهم تفاولا (كاتبه) أي كاتب بغير اخان أبا علي (على الرسم الذي
كان ولادة خراسان يكتبون أصحاب جيوشهم غير وافي بالشرطة) الشرطة والشرط بمعنى وهما
هنا بمعنى العهد وجمع الشرطة شرائط وجمع الشرط شروط (التي كانتا تعاقدا عليها وتراضيا بها
من النزول على رتبة التماثل) أي ان كلامهما كف الآخر وتطير له والخطاب بينهما يجري مجرى
خطاب الإكفاء والمثال من الامراء والاطالين لأن يكون خطابه له خطاب العمال (واقسام
جاني الملك) ما وراء النهر بغير اخان ومادونه لاني على (على حكم التناصف والتعادل) الذي وقع
عليه الاتفاق بينهما (ولما سقط) بالبناء للفعل (في يده) كناية عن اشتداد دمه فان التادم المتحسر
بعض يديه بخفاص يديه مسقوطا فيها ومنه قوله تعالى ولما سقط في أيديهم قال القاضي وقرئ سقط
على بناء الفاعل بمعنى وقع البعض فيها وقبل معناه سقط القدم في أنفسهم (وفت) بالبناء للفعل
أيضا (في عضده) من الفت وهو الكسر أي انكسرت قوته وفي الأساس فت في عضده اذا كسر
قوته وفترق عنه أعوانه وقال السهيلي انما قيل فت في عضده ولم يقل فت عضده لانه كناية عن الرعب
الداخل في القلوب ولم يردوا كسرا حقيقيا ولا العضد الذي هو العضو وانما هو عبارة عما يدخل
في القلب من الوهن وهو من أفصح الكلام انتهى (وذهب عليه أمره) قال تاج الدين الزوزني يعني
فات عليه نظم أمره بدون اختياره كما يقال باع القاضي على الماثل داره اذا باعها بغير اختياره وقال
غصب عليه ملكه أي أذهب من يده بدون رضاه فها هنا ذهب الامر بنفسه انتهى (وألم عليه رأيه)
أي لم يمتد له صواب كما ان اللبلة المظلمة لا يهتدي الشاري فيها الى وجه طريق مطلوبه (الاسفار
الاخبار عن خلاف تقديره) علة لقوله سقط في يده وما عطف عليه والاسفار الظهور والانكشاف
والاختيار التجربة وذلك لانه كان يقدر انتهاء دولة ملوك آل سامان ومشاطرة بغير اخان كما تقدم فخرج
الامر على خلاف ما قدره وتقدير الله تعالى فوق تقديره (وانكشاف العواقب عن ضدهما أحاله من
قداح تدبيره) القداح جمع قدح وهو السهم قبل أن يرش وعندما يقطع يسمى قطعافا ذبري يسمى بر يا
فاذا قوم يسمى قدحافا اذا أريش سمي سهمهما والقداح انزال الميسر وكما نوا في الجاهلية اذا أرادوا
أن يقامروا في الميسر اشترىوا جزورا نسيئة ونحروا قبل أن ييسروا وقسموه ثمانية وعشرين تسما
أو عشرة اقسام وأعطوا القدح تسما والتوأم تسمين والرقيب ثلاثة والحلرس أربعة والسافس خمسة
والمسبل ستة والجلي سبعة وثلاثة منها لاحظ لها وهي التبع والسفح والوعدو كانوا يضعون في خريطة

ودها لا تنقطع * وانضاف
الى ذلك أن بغير اخان لما أتى عصا
القرار بخارا كاتبه على الرسم
الذي كان ولادة خراسان يكتبون
أصحاب جيوشهم غير وافي له
بالشرطة التي كانتا تعاقدا عليها
وتراضيا بها من النزول على رتبة
التماثل واقسام جاني الملك على
حكم التناصف والتعادل سقط
في يده وفترق في عضده * وذهب
عليه أمره * وألم عليه رأيه *
الاسفار الاختيار عن خلاف
تقديره * وانكشاف العواقب
عن ضدهما أحاله من قداح تدبيره

ذكر قداح الميسر

على يد عدل ثم يحلها ويدخل يده ويخرج باسم رجل رجل قد حامها فنخرج له قدح من ذوات الانصاء
أخذ التصيب الموسوم به ذلك القدح ومن خرج له قدح لا نصيب له لم يأخذ شيئا وغرم ثمن الجزور كاه
وكاؤايد فموت تلك الانصاء الى الفقراء ولا ياكأونها ويغفرون بذلك ويدمونه. لم يدخل فيه وقد
نظمها ابن الحجاب مشيرا الى حفظها بقوله

هي فذ وتوأم ورقب * ثم جلس ونافس ثم مسبل
والعلى والوعد ثم سجع * ومنع هذي الثلاثة تهمل
ولكل بما عداها نصيب * مثله أن تعد أول أول

يضمون بها الجزور بين أرباب القمار وهي عشرة لا نصيب لثلاث منها وهي السفيع والتمج والوعد
وأوفرها نصيبا المعلى وله سبعة أسهم وورد النهي عنه في القرآن قال الله تعالى وأن تفسدوا بالآزلام
ذلكم فسق (فاستشار نجاه) جمع نصيغ بمعنى ناصح (فيما دهاه) أي أصابه من المداهية (واستدح
آراءهم) استدحاح الرأي استخراج ما عنده من العوالم وأصله من استدحاح النار من المقدحة
واستبرأها (فيما عراه) أي نزل به من المصيبة (فاشار وأعليه بمعادة التقرب الى الرضى
واستثناف) أي ابتداء (اللطاف واحتيال مايزيل عارض الوحشة) بينهما (ويجعو) أي
يزيل (سمة) أي هلامة (المعضية) للرضى التي اتهم بها أبو على (ويستدخل التقصير الواقع
في الطاعة) للرضى (فأعد) أبو على (من صنوف الاموال) أي ضرورها (والهدايا مرام) أي
أبو على (ترضيه) أي الرضى (به) أي بمرام (واستعالة قلبه) أي قلب الرضى (عليه
واستلانة جانبه) كناية عن الاسترضاء والانه القول (وسخ لفائق) أي ظهر له وخطر بباله
(بعد احساسه) أي علمه (بعود الرضى الى قرارة ملكه) أي مقره وهي بخارى (أن يهد) أي
ينضيق قال يهد الى العدو من باب فتح أي ينض (الى باب) أي باب الرضى (متغلبا عليه ومتحكما على
رسمه) أي رسم فائق (فيه) أي في الرضى (وكان الرضى قد دهاه من جهته) أي من جهة فائق
(مثل ما) كان (دهاه من جانب أبي على تصاعا عن دانه) تصاعا وما عطف عليه تميز لما في مثل من
الاهام يعني ان التصاعم والتقاء والتعاضد الذي كان دهي به من جانب فائق مثل التصاعم والتقاء
والتعاضد الذي دهي به من أبي على (وتعاعدا) أي تكسلا وتغافا (عن فئانه وتعامسا) أي
تغافا لا يبال تعامسا عن الشيء وتعاقت تغافا فت عنه قاله جار الله قال

أغض عيني عن صديق تعامسا * كنى بما أتى من التبع جاهل

(عن فرض طاعته وولائه) أي موالاته ومحبته (فضرب الرضى وجهه) أي وجه فائق أي كفه ورده
وفي نسخة فصرف بالصاد المهملة والفاء (بوجوه حجاب) أي بشعبانهم وذوى الوجاهة منهم أي سلطهم
عليه كسلط الحجر المضروب في وجه انسان عليه (وبرجال باب فئانوشهم) أي فائق أي عاظمهم
(الحرب بغلمان وكافة اعوانه) أي انصاره (حتى استلحمت العدد الجهم من الفريقين) أي صبرتهم
لحوم الانشاء القتل فهم (وفرشت الفضاء بالقتلى من الجانبين) أي من جانب عسكري فائق وعسكري
الرضى (ثم نزل) فائق أي انكسر قال فله فأنزل كسره فانكسر (عنهم) أي الرضى وعسكره
(هزيموا وحرك النجاء) بالمدى الاسراع قال الشاعر

فأن الى أين النجاء يغفلتى * أنا لاناك اللاحقون احبس احبس

(حرصا على النجاة) أي الفوز بالسلامة (الى الشط) متعلق بالنجاء (هشما) أي مهشوما مكسورا
حال من الضمير في حث قال التاموسى أو من مرصكب النجاء وفيه بعد وقال بعض الشارحين انه

فاستشار نجاهه فيما دهاه *
واستدح آراءهم فيما عراه *
فاشار وأعليه بمعادة التقرب
واستثناف التلطف واحتيال
مايزيل عارض الوحشة * ويجعو
سمة المعصية * ويستدخل
التقصير في الطاعة * فأعد من
صنوف الاموال والهدايا مرام
ترضيه به واستعالة قلبه عليه واستلانة
جانبه وسخ لفائق بعد احساسه
بعود الرضى الى قرارة ملكه أن يهد
الى باب متغلبا عليه * ومتحكما على
رسمه فيه وكان الرضى قد دهاه من
جبهته مثل مادهاه من جانب أبي
على تصاعا عن دانه * وتعاعدا
عن فئانه وتعامسا عن فرض
طاعته وولائه * فضرب الرضى
وجهه بوجوه حجاب * ورجال
بابه * فئانوشهم الحرب بغلمان *
وكافة اعوانه * حتى استلحمت
العدد الجهم من الفريقين *
وفرشت الفضاء بالقتلى من
الجانبين * ثم نزل عنهم هزيموا *
وحرك مركب النجاء حرصا على
النجاة الى الشط هشما

مفعوله وهو بعد افتقد المصدرية فيه (فعبّر) أي جاز (الي بعض الأطراف) وفي بعض النسخ
 فعبّر النهر على بعض الأطواف والأطواف قرب تنفخ ويشد بعضها ببعض ويركب عليها في الأنهار
 والبحار (وتلاحق) أي لحق (به من أخطأتم) جاوزتم وقيل حملتهم على الخطو (طببات
 السيوف) جمع طبية وهي حذاء السيوف (وحلق الاسار من أحصاه) الحلق جمع حلقه على غير القياس وقال
 الأصمعي القياس حلق كبدرة ويدر يعني لحق به من رجاله وعسكره من نخام من القتل والأسر (فانحدر
 فائق مم) الضمير يرجع الى من باعتبار معناه (الى أي على) بن محمد بن سيعجور (مفتقلا) حال
 من الضمير في انحدر (في حبله) الانفتال ضد الانتقاض لأن القتل ضم طاعات الحبل ولي بعضها على
 بعض والنقص تفرقها والمراد به الدخول في عهده وذمته (ومخرطاً) أي داخل ومتظماً (في سلكه)
 أي سبطه أي ولاته وعهده (ولا إذا) أي المتجهاً (بذمته) أي عهده (ومستندراً بظل طاعته)
 يقال استندرت بالشجرة استظللت بها واستندرت بفلان التجأت اليه ولا يخفى ما في هذه التراكيب
 من الاستعارات (ووافق أبو علي منه منيته التي كان يحطها على الدهر باقتراحه) في الصباح واقفه
 أي صادفه قال الشاعر الخنجا وفاق أبو علي منه منيته من باب التجريد انتهى بشي إلى انه جرد من
 أي على شخصاً آخر حتى صلح له أن يقول وفاق أبو علي منه أي من ذلك الشخص الذي هو أبو علي يعني
 ان انضمام فائق وانخرطه في سلك المعاون والمظاهرة لا يـ على أمانة كان أبو علي يحطها من الدهر
 ويقتصرها عليه فلما طرد عسكر الرضى فاقها واضطر إلى الالتجاء إلى أبي علي تمت تلك الأمانة له
 ووقفت منه موقعا عظيماً هذا تقر بركلام الخنجا بما يزيل عنه قناع الخفاء ولا يـ عنه غير حال ووجه
 التعسف والتكاف في اعتبار التجريد فالوجه أن يحصل الضمير في منه راجعاً فائق وما بعده من
 الضمائر لا يـ على ضمير المعنى وفاق أبو علي من فائق منيته أي منته إلى على التي كان الخ (وبعدها على
 الحوادث أحد سلاحه واستقبله) أي استقبل أبو علي فاقها (بأهل عسكره) يجوز أن تكون الباء
 بمعنى مع فيكون أبو علي قد خرج لاستقباله ويجوز أن تكون للتعدي فيكون أبو علي أرسل عسكره
 لاستقباله ولم يخرج هو بنفسه والأول أوفق بالمقام وألين بالتعظيم فاقها (على أتم اجلال واعظام
 وأهم اكوار كرام وأحسن ترتيب وترتيب) هو مصدر رجب به إذا قال له مرحباً وهي من الفاظ
 التحية واسلمها من الرحب وهو المكان الواسع فكان المضيف إذا قال للمضيف مرحباً وسع عليه ضيق
 صدره أو أحله مكاناً رحباً أي واسعاً (وبشر ريق) أي طرى وريق كل شيء أفضله الذي يظهر عليه
 رونقه من ريق الثياب وريق المطر لاؤه ما وقد يخفف فيقال ريق كيت (وبرخصيب) أي احسان
 واسع (وتنسم) أي اشتم وتنسم ثم التنسم وسؤال الخبر واستكشافه (بمكانه) أي به أو بوجوده
 (روح الغنى عن الرضى) أي راحة الاستغناء عن التذلل والخضوع للرضى بعد اظهار ذلك الادلال
 عليه والتعذر (فصرف اليه) أي إلى فائق (ما كان أعدله) أي للرضى (من الهدايا مفعلاً بالحقاء
 والخلاف) يقال أفصح بالشئ إذا أظهره والباء للتعدي لأنه يقال أفصح الصبح إذا ظهر واستبان
 وهو حال من الضمير المستتر في فصرف (ومصرحاً بالقرء) أي الخروج عن الطاعة (والانحراف
 عن الرضى ونحاً) أي أبو علي وفائق (على الوفاء والصفاء) لكل منهما على الآخر (والنظاهر)
 أي التعاون على الإهداء (ونحاً إلى نيسابور للاستعداد وتخميم الرأى) من خمر البهين والتبذ جعل
 فيهما الخيرة وهو كتابة عن التأمل والتدبر وعدم الهجة فانها قد يكون معها الخطأ والزلل قال

قد يدرك الثأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعمل الزلل

وقد بعد الخنجا يفسر التخميم هنا بالتغطية من خمرت الاناء غطيته ولا يخفى انه غير مناسب للمقام

فعبّر الى بعض الأطراف *
 وتلاحق به من أخطأتم طببات
 السيوف * وحلق الاسار من
 أحصاه * فانحدر بهم الى أبي
 علي منته في حبله * ومخرطاً
 في سلكه * ولا إذا بذمته *
 ومستندراً بظل طاعته *
 وفاق أبو علي منه منيته التي كان
 يحطها على الدهر باقتراحه *
 وبهذا على الحوادث أحد
 سلاحه * واستقبله بأهل
 عسكره على أتم اجلال واعظام *
 وأهم اكوار وكرام * وأحسن
 ترتيب وترتيب * وبشر ريق
 وبرخصيب * وتنسم بمكانه
 روح الغنى عن الرضى فصرف
 اليه ما كان أعدله من الهدايا
 منفعلاً بالحقاء والخلاف *
 ومصرحاً بالقرء والانحراف *
 ونحاً على الوفاء والصفاء *
 والنظاهر على الإهداء * ونحاً
 الى نيسابور للاستعداد وتخميم
 الرأى

(في هيج الفساد) الوجه مصدر هاج يهيج هيجاً وهيجاً نثاراً وفي الكلام حذف مضاف أي في تسكين هيج
الفساد أن أريد بالفساد الفساد في زعمهم ما واعتقادهم لا نهماً يعتقد أن الصلاح ما عليه
والفساد ما عليه الرضى وإن أريد بالفساد الفساد في الواقع فلا يحتاج الأمر إلى التقدير لأن خروجهما
على السلطان وشق عصا الطاعة له فساد واجتماعهما ليس إلا لاثارته وتخريبه وفي بعض النسخ في
حسم الفساد أي في اعتقادهما وما هنا أوفق لأن المقام مقام ذمهما وذلك بهيج الفساد لا بحسمه (ولما
بشس الرضى من صلاحهما له دبر في الاستعداد علمهما) أي الاستعانة يقال استعديت الأمر على فلان
فأعداني عليه أي استعنت به فأعاني عليه (والأنتصاف منهما بمن يشنّد باسه) متعلق بالاستعداد
(ويجّد في اللقاء) أي لقاء الأعداء ومحاربتهم (مراسه) أي ممارسته وملازمته وفي الأساس يقال
فلان قد تمترس بالنواب والخصومات إذا مارسها (فوقف به التدبير على الأمير أبي منصور سيكتسكين)
أي كان نهاية تدبيره فلم يتجاوزها إذا ليس هناك أولى منه حتى يخطئه التدبير إليه (لما توجه) أي تفرّسه
(فيه من أمارة الخير) أي علامته (باعتكاه) أي لزومه (على غزو الهند احتساباً بالثواب الله تعالى
واكتساباً للكرامات القربة إلى الله تعالى) أوقع الظاهر مكان المضمرة تبركاً باسم الله تعالى (فأرسل
إليه أبا نصر أحمد بن محمد الفارسي النائب عنه) أي عن الرضى (ببابه) أي الرضى يحتمل
أن يكون هو وزير السلطان ويحتمل أن يكون غيره ويكون نائباً عن السلطان ببابه في الأمور الخاصة
به وعلى هذا التقدير فيحتمل أن تكون رتبته فوق رتبة الوزير ويحتمل أن تكون دونها على حسب
اصطلاحهم في ذلك الزمان في نائب السلطان (وكتب على يده) أي يد أبي نصر (بذكر ما أعياه من
الداء بمكان موليه) لفظ المكان متعجم (أبي على وفائق وخطبهما على دولته) خطبهما بالخاء
المهمل أي سعيهما بشراً وفي المصباح خطب فلان فلان أي سعى به وقيل جملة الخطب أي النجاسة وقال
الخفائي وخطبهما في جميع النسخ بالخاء المعجمة وبالحاء غير المعجمة في بعضها كذا نقله الناموسي
سأكتابه وفيه تناقض لا يخفى لأن قوله وبالحاء غير المعجمة في بعضها يناقض قوله أولاً في جميع النسخ
بالحاء حتى العبارة أن يقول في أكثر النسخ ليصح قوله وفي بعضها وقال الطبري الرواية خطبهما من
قوله خطبهما إذا نصر به يده مبسوطة قال ابن عباس رضى الله عنهما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقفاي وخطبني خطاة وقال أذهب فادع على فلانا انتهى وخطبهما في هذا الموضع أنهما أغريا بغراخان
على ولي نعمتهما ومولى رقبتهما (وقصدهما ما ياباه) بأنواع الأبداء (في نفسه ومملكته) يحاولان
أخذ كل منهما (واستثنارهما عليه بارتفاع حوزته) الاستثنار الاختيار ويعتدي بالبناء
وفي الصحاح استأثر فلان بالشئ استبدته والمصنف هنا ضمن الاستثنار معنى الغلبة فعذاه بعلى (غير
راجهين) بلفظ التثنية (إلى حشمة) أي حياء (ولاراعين حتى نجمة) وتذكيره لحشمة ونجمة يجوز
أن يكون لا اعتباراً أن المقام مقام الأفراد النوعي كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء ويجوز أن
يكون التشكيك في الأولى للتحقير وفي الثانية للتعظيم وكذا قوله (ولاستسكين من الحياء بعصمة)
التشكيك فيها للتقليل والتحقير والعصمة المنع يقال عصمه الطعام أي منعه والحفظ أيضاً يقال عصم الله
فلان من الذنوب حفظه وقال الكرماني عصمة أي بحبل ووثيقة قال الله تعالى ولا تمسكوا بعصم
الكواكب أي بعقود أنكم تمسكون وتدل على التمتع والحفظ انتهى (وإن الذي قد دهمه) عطف على
قوله بذكر ما أعياه وحذف حرف الجر قبل أن وأن قياس (من أمرهما قد صد عليه وجه الخلاص)
من المضار (وطريق الانتصاف الأمن جهته ومما يرجوه من معونته) قوله لمما يرجوه عطف على جهته
أي أن الذي قد دهمه صد عليه وجه الخلاص الأمن جهته سيكتسكين ومما يرجوه من معونته ومن

في هيج الفساد ولما بشس الرضى
من صلاحهما له دبر في الاستعداد
علمهما * والانتصاف منهما *
من يشنّد باسه * ويجّد في اللقاء
مراسه * فوقف به التدبير على
الأمير أبي منصور سيكتسكين
لما توجه فيه من أمارة الخير
باعتكاه على غزو الهند احتساباً
لثواب الله * وأخاراً للكرامات
القربة إلى الله * فأرسل إليه
أبا نصر الفارسي النائب عنه
ببابه وكتب على يده بذكر ما أعياه
من الداء بمكان موليه أبي على
وفائق وخطبهما على دولته *
وقصدهما ما ياباه في نفسه ومملكته *
واستثنارهما عليه بارتفاعات
حوزته * غير راجحين إلى حشمة
ولاراعين حتى نجمة * ولا
مستسكين من الحياء بعصمة *
وإن الذي دهمه من أمرهما قد
صد عليه وجه الخلاص وطريق
الانتصاف إلا من جهته *
ومما يرجوه من معونته

معونه حال من ما (والطف) أى الرضى (القول فى استدعائه) اليه (وتطميعه فى كمال ما يتكلف من نصره أوليائه) أى أولياءه سبب يتكسبون من إضافة المصدر إلى فاعله ويجوز أن يرجع التمهيد إلى الرضى فيكون من إضافة المصدر إلى مفعوله يعنى تلميع الرضى إياه فى كمال ما يتكلفه سبب يتكسبون من نصره أولياء الرضى بجميع المصاريف التى يصرفها فى هذه النصره فيعملها الرضى ويدفعها له (بفرط قوته وغناؤه) بفتح الغين المجعولة والمذأى كفايته (فصادف وصول الكتاب والرسول نفساً منه) أى من سبب يتكسبون ومن التحرير أن أريد به مجموع الشخص والافلا فالطلاق النجاشى القول بالتحرير ليس فى محله (مرئحة) أى شريطة (لأجابه) أى إجابة الرضى (منشرة لطاعته تواقه) مشتقة من التوقان وهو شدة الشوق ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى على ما حكاه فلان فى رأيه فى خلافة سليمان بن عبد الملك فقامت لباسه بألف ثم قومه وقدولى الأمر يدرهم فاستخبرته عن ذلك فقال إننى نفساً تواقه ذواقه إذا نالت رتبة تمت رتبة أخرى أعلى منها فإذا نالت من الدنيا أعلى مراتبها وهى الخلافة تمت الآخرة فرغبت عنها وطلبت تلك (الى مقام الجلال بارتسان رضاه ومواقفته) الظرف الأول يتعلق بتواقه والثانى يتعلق بالجمال أو هو ظرف مستقر حال منه وأنعته ويجوز أن يتعلق بتواقه أيضاً على أن تكون الباء السببية وارتسان الرضى كناية عن ملازمته يعنى أن هذه الخدمة تكون ضريبة مقبولة من سبب يتكسبون عند الرضى ويكون لها كمال وجمال (وبادر بالعبور الى ما وراء النهر للقاء الرضى ومشاورته) الباء فى قوله بالعبور للاستعانة مثل كذب بالقلم (واستماع المقصود من رأيه وإشارته ونهض الرضى الى ناحية كس) من فواحى ما وراء النهر ودون سمرقند وهى بفتح الكاف وشين مجعولة مشددة وهى مدينة قونية غورية وفواكهها تدرل فسل فواكه غيرها ما وراء النهر (لخم بها على موعده ووصل اليه الامير سبب يتكسبون فالتقاء هناك على أحسن ما سمع به فى مثله) أى على أحسن شئ مسموع فى مثل ذلك الالتقاء المفهوم من التقيا (من نسوية المواكب) فى موضع الحال بيان للواكب والمواكب جمع موكب وهو جماعة الفرسان يركبون مع الامير يقال خرج الامير فى موكبه (وتعبية الجنود والكتائب) أى ترتيبها وترتيبها يقال عيبت الجيش تعبئة وتعبئة وتعبيتها إذا هيأته فى مواضعه وقال أبو زيد عبأته بالهمزة والكتائب جمع كتيبة وهى جماعة الفرسان من التكيب وهو الاجتماع (وقد كان الامير سبب يتكسبون يستعفى لشيبته) أى بطاب العفو (عن منزل الخدمة وملتمز الأرض) أى يستعفى عن حضور ملتمز الأرض ومنزل الخدمة أوهما مصدران أى يستعفى عن النزول للخدمة والالتزام الأرض أى قبيلها والالتزام الاعتناق والمراد تعجيل الأرض بن يدى السلطان على ما هو الرسم المعروف للولك (على رسم الطاعة) والانتقاد والتعظيم (فأعفى عنه) احترامه وتوقيره لشيبته (وأكفاه بصدق العناية) أى الاعتناء (والرعاية منه لحقوق السلطان) وما يجب فى حضرته من التأدب (حتى إذا اختلطت الخيول وامتدّت الصفوف وأصابته عناء) أى هنا سبب يتكسبون (صفحة وجه الرضى) أى صفحته وفى بعض النسخ مصفحة وفى بعضها مصفحة (أزجته وروعة الملك) أى بهجته ورونته فى الأساس فرس رائج يروح الرائق بجماله وكلام رائج رائق وأمره أرائقة ونساء رائج وروع قال عمرو بن ربيعة فان هو معناه فقد كان حقة * تسمى به حور المدامع روع

(وأبى العز) الأبهة العظمة والكبر يقال تأبه الرجل إذا تكبر (للتزول والتبرع بما كان يستعفى منه قبل الوصول) التبرع التفضل بإعطائى لا يحب على المعطى إعطاؤه وقد كان أعفى له عن ذلك فلما فعله من غير لزوم عليه كان تبرعاً (تلقاه الرضى بآتم الأكرام والأعظام ورعاية الحق والذمام وجرى

والطف القول فى استدعائه وتطميعه فى جمال ما يتكلفه من نصره أوليائه * بفرط قوته وغناؤه * فصادف وصول الكتاب والرسول نفساً منه مرئحة لأجابه * منشرة لطاعته * تواقه الى مقام الجلال بارتسان رضاه ومواقفته * وبادر بالعبور الى ما وراء النهر للقاء الرضى ومشاهدته * واستماع المقصود من رأيه وإشارته ونهض الرضى الى ناحية كس فخم بها على موعده ووصل اليه الامير سبب يتكسبون فالتقاء هناك على أحسن ما سمع به فى مثله من نسوية المواكب * وتعبية الجنود والكتائب * وقد كان الامير سبب يتكسبون يستعفى لشيبته عن منزل الخدمة * وملتمز الأرض على رسم الطاعة * فأعفى عنه أكفاه بصدق العناية والرعاية منه حتى إذا اختلطت الخيول وامتدّت الصفوف وأصابته عناء صفحة وجه الرضى * أزجته وروعة الملك * وأبى العز للتزول * والتبرع بما كان يستعفى منه قبل الوصول * تلقاه الرضى بآتم الأكرام والأعظام * ورعاية الحق والذمام * وجرى

مشهد لم يسمع بمثله في الفخامة وتأثير الخاصة والعامة وأمر الرضى بأقامة ماوجب عرفا ومروءة
 اقامته له من صنوف الأتزال) جميع نزل وهو ما يبعث للضيف من المأكولات فتدزوله (اتباع
 ذلك بما يصلح اتباعه له من طبقات الرجال) اتباع الجرج عطف على اقامة واتباعه فاعل يصلح وهو
 مصدر أتباع ومن طبقات الرجال بيان لما في قوله بما يصلح والغدير في اتباعه مرجع الى ما يعني أمر
 الرضى بأن يتبع ذلك النزول ما يصلح اتباعه من طبقات الرجال لا كرام سبكتكين وهوانسته فهم
 من بعد الخالسة وهوانسته كالأمراء والعلماء ومنهم من بعد خدمته وهلم جرا وفي بعض النسخ
 واتباع ذلك بما يصلح لا يتبعه فالغدير على هذه النسخة راجع الى سبكتكين والمعنى عليها انه اتبع
 نزله بنزل أتباعه جميع تبع من طبقات الرجال (وسأله بعد ذلك أي سأل) الرضى سبكتكين (أن
 يفرغ له نفسه) عن الشواغل وغزو بلاد الهند (ويصرف الى قصد أي على وفائق) موليه (وكفاية
 شرفه ما عزمه ففهم له الأمر سبكتكين حسن الطاعة) له (وبذل الوسع) في امتثال أمره
 (والاستطاعة واستأذنه في الانكفاء) أي الرجوع والانتقال (الى وطنه ريثما) أي قدر ما يجمع
 متفرق الأهبة) أهبة الحرب عدتها (وينظم) أي يضم ويجمع (منتثرا لعدته ثم يواجه) أي يقابل
 (الخطب) الأمر العظيم وهو هنا محاربة أبي علي وفائق وانما عطف بتم للاشعار بتفاوت ما بين
 مواجهة الخطب وجميع متفرق الأهبة تنزيلا لبعدها مرتبة منزلة بعد الزمان (يحيد) بكسر الجيم
 أي اجتهد (جديد) أي مستأنف (حد) أي سيف (حديد) أي ماض قاطع (وبأس شديد ورجال
 يوجون) أي يضطربون من ما ج البحر اذا غرزل واضطرب (في بحار من حديد) أي في دروع
 سائغات تشبه البحار في لونها وتردها وتجدها (فأذن) أي الرضى (له) أي للأمر سبكتكين
 (وأمره من الخلع) جميع خلعة بكسر الخاء وسكون اللام وهي ما يتخلع على انسان أي يلبسه من
 الملابس الفاخرة من الأمراء والعلماء عند ارادة اكرامه والظفر في قوله من الخلع في موضع
 نصب حال من طفي قوله الاتي بما ضاهى (الفاخرة) أي النفيسة (والاحبية) جمع الحباء وهي العطية
 (الباهرة) أي الغالبة من بهر الحسن عليه وأخذ بلبه (والمبار) جمع مرة (الوافرة) الجزيلة
 (بما ضاهى) أي شابه (جلالة قدره) أي الرضى (وأكد الثقة) أي الاعتقاد (بصادق وعده)
 من اضافة الصفة للموصوف (ورجع كل منها الى مكانه وأقبل على استصلاح شأنه) أي أمره
 (ومحاذثة سيفه وسنانه) أي الاقبال علم ما ولزومه ما كما يقبل الانسان على مخاطبه ونديمه
 ويقال حادث سيفه جللاه وصقله وشحذه قال الحماسي

أحادثه صقل كل يوم * وأعجمه بمات الرجال
 فالحاذثة للسيف والسنان كناية عن
 جلاهما وصقلهما (وورد على أي على من ذلك) الاتفاق الذي حصل بين الرضى والأمير سبكتكين
 (ما أجم عليه وجه) أي طريق (التدبير وسد عليه باب التقديم والتأخير) أي التقديم والتأخر من
 اقامة مصدر فعل مقام مصدر تفعل كقوله تعالى وتقبل اليه تقبلا أي تبذلا أو التقديم لما يلزم تقديمه
 في دفع هذه الغائلة والتأخير لما يلزم تأخير (وجعل الرأي شررى بين أصحابه فيما كثر له الأمر عن
 نابه) الشورى والمشورة تسكون الشين والمشورة بضمها بمعنى تقول شاورته في الأمر شورى ففى
 مصدر كالشرى والرجعى فلا يصح جعلها خبرا عن الرأي الا بتأويل أو بتقدير مضاف أي جعل الأمر
 ذا شورى أي جعل أمره مدخلا لكل اشارة وبجبال لكل قدح من كل تصوير وتصعيد وتقريب
 وتبعد ومنه قول أبي محمد الخازن من قصيدة مدح بها صاحب اسماعيل بن عباد بقوله
 هذا فؤادك نهي بين أهواء * وهذا رأيك شورى بين آراء * وقوله فيما كثر الخ أي فيما ظهر له

مشهد لم يسمع بمثله في الفخامة
 وتأثير الخاصة والعامة وأمر
 الرضى بأقامة ماوجب اقامته من
 صنوف الأتزال * واتباع ذلك
 بما يصلح اتباعه من طبقات
 الرجال * وسأله بعد ذلك ان
 يفرغ له نفسه ويصرف الى قصد
 أي على وفائق وكفاية تشرهما
 عزمه ففهم له بحسن الطاعة
 وبذل الوسع والاستطاعة *
 واستأذنه في الانكفاء الى وطنه
 ريثما يجمع متفرق الأهبة وينظم
 منتثرا لعدته * ثم يواجه الخطب
 بجديد وحديد وبأس
 شديد ورجال يوجون في بحار من
 حديد فأذن له وصرفه وأمره من
 الخلع الفاخرة والاحبية الباهرة
 والمبار الوافرة بما ضاهى جلالة
 قدره وأكد الثقة بصادق وعده
 ورجع كل منها الى مكانه وأقبل
 على استصلاح شأنه ومحاذثة
 سيفه وسنانه * وورد على أبي
 على من ذلك ما أجم عليه وجه
 التدبير * وسد عليه باب
 التقديم والتأخير * وجعل
 الرأي شورى بين أصحابه فيما
 كثر الأمر عن نابه

وانكشف من الشر لأن تاب نحو الكلب لا يظهر الا عند الشر (فكانت زبدة مخضهم) أى خلاصة
فكرهم ورأيهم والمخض مصدر مخضت اللبن مخضه بالحر ككات الثلاث لعين المضارع ثلاث
لغات والمخضض اللبن اذا مخض وأخذ زبد (مكة نخر الدولة) بن ركن الدولة بن بويه الديلمي مخدوم
المصاحب بن عباد المتوفى سنة سبع وعشرين وثلثمائة (ومعاقدته) مفاعلة من عقد الحبل وربطه
(وموادته ومعاهدته وتأنيل) أى تأصيل من أنل الشئ جعله ذا أصل (حال في جانبه زجى) بالنساء
الفوقانية صفة حال ويرى زجى بالياء الثمانية فهو حينئذ صفة تأنييل كذا قال التاموسي ولا حاجة
الى هذا التوزيع لأن الحال المذكورة تثبت يقال هو على حال حسن وعلى حال حسنة (ليوم الغمار)
أى العترة والزلة (وثائبات الليل والنهار فأرسل) أبو على (اليه) أى الى نخر الدولة (أبا جعفر
ابن ذى القرنين بما أعرض من تخف خراسان) في الصباح عرضت الشئ فأعرض أى أظهرته فظهر
وهذا كقولهم كم كبتته فأكب وهو من النواذر وقوله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا
وأعرض لك الخ يريد اذا أمكنك أى أرسل اليه بما أظهر من تخف خراسان أو بما أمكنه منها
(وأفرد أبو على صاحب) أبا القاسم (اسماعيل بن عباد) نادرة الدهر والعجوبة العصر في فضائله
ومكارمه وفرائده ومناقبه كثيرة شهيرة مشهورة بها كتب التواريخ توفى في ليلة الجمعة لست بقين من
صفر سنة ثلثمائة وخمس وعشرين عن تسع وخمسين سنة (بمثل ذلك) أى العروض به من تخف خراسان
(لمع في حصول الغرض المقصود من الاتحاد) أى الاغاثة في اتمام المرام (على يده بحسن سفارته)
السفارة تستعمل في الاصلاح بين الناس عكس النجاسة يقال أسفرت سفارة أى أصلحت (ووساطته)
لأنه وزير نخر الدولة اذ ذلك (قال) أى المصنف وهذا قد يستعمل المصنفون في كتبهم وفي صحيح البخارى
كثيرا ما يقول قال أبو عبد الله يعنى نفسه وفي أكثر النسخ لا يوجد لفظ قال (وحدثني أبو جعفر بن
ذى القرنين) انه دخل على صاحب فعرض عليه ما كان يحبه من تخف خراسان المهذبة
من أبى على (ثم قال) أبو جعفر (مخاطبا) للصاحب (عن صاحبه) أى نائبه عن صاحبه أى
على في اقامة الاعتذار (مثلا) أى صفة ناك قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوفد نارا أى صفتهم
كصفتهم (في حل هذا التافه) بالنساء المثناة فوق والفاء والهاء أى الحقير اليسير القليل وفى
أكثر النسخ الطفيف وهو الجنس القليل وفى بعض نسخ الطفيف القليل (الى) صاحب الجليل مثل
من يستبضع التمر الى هجر) استبضعه جعله بضاعة وهو مثل يضرب لمن ينقل الشئ الى مدينه وهجر
بالبحر يك اسم بلد بالعين بينه وبين عثريوم وليلة والنسب اليها هجرى وهجرى واسم لجميع أرض
البحر بن ومنه المثل كبضغ تمر الى هجر وقول عمر رضى الله عنه تحبب لاجر هجر كأنه أراد لكثرة
وبائه أول ركوب البحر وقرية كانت قرب المدينة الهاتينيب القلال أو تنسب الى هجر اليمن (فقال
الصاحب قد ينقل التمر من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم الى هجر لا للعاجلة اليه ولكن للتبرئة)
انظر الى موقع هذا الجواب من اللطف واللباقة بمقامه ومقام المرسل مع السرعة فرحم الله تعالى
الصاحب ما أوفر فضله وأعز ربه (وسعى) صاحب في تمهيد الحال وتوكيد أسباب الوصال
بينهما (حتى تمت اللفة واشتبكت العصمة) أى انشجبت والتحمت (ودرت المسكبة) أى كثرت
وتوارثت من درت اللفة باللين والسماء بالطر (واستحكمت الصداقة وقد كان مأمون بن محمد صاحب
الجرجانية) الجرجانية قصبة خوارزم وخوارزم مملكة معروفة على جميعون ذات مدن كثيرة
والجرجانية هذه غير جرجان وهو بلد معروف بين طبرستان وخراسان وجرجان من أرد البلاد
وأوجها بخلاف الجرجانية ويقال ان الحاج قبض على سبعين من اللصوص فنفي نصفهم الى جرجان

فكانت زبدة مخضهم مكانة نخر
الدولة ومعاهدته وموادته
ومعاهدته وتأنيل حال في جانبه
زجى ليوم الغمار • وثائبات الليل
والنهار • فأرسل اليه أبا جعفر
ابن ذى القرنين بما أعرض من
تخف خراسان وأفرد صاحب
بمثل ذلك لمع في حصول الغرض
المقصود • من الاتحاد على يده
بحسن سفارته ووساطته قال وحدثني
أبو جعفر انه دخل على صاحب
فعرض عليه ما كان يحبه
ثم قال له مخاطبا عن صاحبه
مثلا في حل هذا التافه الطفيف
القليل • الى صاحب الجليل •
مثل من يستبضع التمر الى هجر
فقال صاحب قد ينقل التمر
من مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم الى هجر لا للعاجلة اليه
ولكن للتبرئة به وسعى صاحب
في تمهيد الحال • وتوكيد
أسباب الوصال • حتى تمت اللفة
واشتبكت العصمة ودرت المسكبة
واستحكمت الصداقة وقد كان
مأمون بن محمد صاحب الجرجانية

وأبو عبد الله خوارزمشاه * قد أحسننا التقرب إلى الرضى أيام انجباره إلى آموية بما ساعدهما الموقت عليه من مال ورجال * فعصر فذلك لهم ما أحب أن يجزيهما عما خدماه به وقدماه من قدم الطاعة له فيجعل نسا برسم مأمون بن محمد وأبو برد برسم خوارزمشاه وهما لكل منهما على عمله فأنهض كل واحد منهما من يقوم بضبط عمله وتدير ما أصفى له فأفرج أبو على لمأمون ابن محمد من نسا يحكم حال في المودة بينهما قديمة واسباب في الاتحاد أكيدة * ودفع أبو عبد الله خوارزمشاه عن أبيورد اعتيلا بأنهم ولاية أخيه أبي إبراهيم وأنه لا يسمع النزول * عنها إلا بعوض له منها وأمر بظرد أحمسه عنها وشلهم دونها فأمر ذلك خوارزمشاه في نفسه إلى أن يتمكن من الفرصة في أمره فاستثنى منه على ما شترحه عند الانتهاء إلى ذكره وطلعت خلال ذلك رايات الأمير سبكتكين من غزنة على ما كان سيق من وعده وقد جمع واحتشد واستعد واستنجد وقام في الاحتياط والاستظهار وقعد * وساق أمامه القبول التي ملكها على ملوك الهند في غزواته ومقاماته وعبر الرضى إلى الجوزجان * والتقى مع الأمير أبي الحارث الفريغوني

والتصف الآخر إلى الجرجانية فلما حال الحول طلبهم فقبل له أن الذين يجرجان لم يبق منهم الاستة والذين بالجرجانية لم يبق منهم الاستة (وأبو عبد الله خوارزمشاه) وكان إلى خوارزم ملكها (فدأ حسن التقرب إلى الرضى أيام انجباره إلى آموية) أي آموية الشط الذي تقدم منها في أكثر النسخ أصل الشط (بما ساعدهما الوقت عليه) الضمير في عليه يرجع إلى ما (من مال ورجال) بيان لما والظرف في محل النصب على الحالية منها (فعرف الرضى ذلك الاحسان لهم ما أحب أن يجزيهما عما خدماه به وقدماه من قدم) سابق (الطاعة له) عملا به وله تعالى هل جزاء الاحسان إلا الاحسان (فجعل نسا برسم مأمون بن محمد) نسا بفتح النون وبالسكن المهملة مقصورة وقد تمد كورة على رأس المغازة بخوارزم والطرق الفضية الهامن الجوانب وعرة ولذلك يقال ثلاثة لارابع اما خلق النسا وعرق النسا وطرق نسا وكاهما متوعدة متسرة (وجعل أبو برد برسم خوارزمشاه وهما لكل منهما على عمله وبعث اليه المنشور على الرسم) المعتاد (في مثله) أي مثل ذلك العمل (فأنهض) أي أقام (كل واحد منهما من يقوم بضبط عمله وتدير ما أصفى له) أي جعل خالصا صافيها (فأفرج أبو على لمأمون عن نسا يحكم حال في المودة بينهما قديمة واسباب في الاتحاد أكيدة) أفرج له عنها خلاها له وسلمها اليه يقال أفرج الناس عن الطريق أي انكشفوا في الحديث لا يترك في الاسلام دم مفرج وهو قتل يوجد في أرض فلا يكون عنده قرية وكنان الأصمى يقول هو بالحاء وسبكر كونه بالحيم وقال أبو عبيدة سمعت محمد بن الحسن يقول هو يروي بالحاء والحيم فنروي بالحيم فهو القليل كما مضى وقال أبو عبيد المفرج بالحيم هو الذي يسلم ولا يوالى أحد فإذا جنى جناية كان ذلك على بيت المال لأنه لا عاقلة له وروي فأفرج بالقاف والحاء والرواية هكذا فأفرج أبو على لمأمون بن محمد نسا بحذف عن أي جعله خالصا من الماء والقراح وهو الخالص الصافي الذي لا يكد رفيه ولا فداء (ودفع أبو عبد الله خوارزمشاه عن أبيورد عتلا) مصدر وقع حاله من فاعل دفع (بأنها ولاية أخيه أبي إبراهيم وأنه لا يسمع النزول عنها إلا بعوض لها منها وأمر بظرد أحمسه عنها وشلهم) أي ذبهم وطردهم (دونها فأسر ذلك خوارزمشاه في نفسه) أي لم يظهر أحد اعليه (إلى أن يتمكن من الفرصة في أمره) أي أمر أبي على (فاستثنى منه) أي شفى غيظ نفسه منه بالاستقامته (على ما شترحه عند الانتهاء إلى ذكره وطلعت خلال ذلك رايات الأمير سبكتكين من غزنة على ما كان سيق من وعده وقد جمع) (واحتشد) أي احتفل يقال احتشد لنا في الضيافة إذا اجتمعوا وبذل وسعه ذكره في الأساس وفي القاموس والحشد ككتف من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال كالحشد (واستند) أي طلب المدد من اطراف حوزته (واستنجد) أي طلب النجدة ممن يقوم بنصرته (وقام في الاحتياط) أي المحافظة والتعهد في الأساس فلان يتخوف أخاه حيلة حسنة بتعاونه ويهتم بأموره والجمار يحوط عاتيه بحفظها ويجمعها وقد احتاط في الأمر واستحاط سمعهم يقولون فلان يستحيط في أمره وفي تجارته أي يبالغ في الاحتياط ولا يترك انتهى (والاستظهار) أي الاستعانة يقال ظاهره عاونه وتظاهروا وهو ظهر عليه كما في الأساس (وقعد) أي أقبل وأهتم في الأساس وقام على الأمر دام وثبت (وساق أمامه القبول التي ملكها على ملوك الهند) هدى ملك على لتضمنه معنى استولى (في غزواته) بللاد الهند (ومقاماته) بها (وعبر الرضى إلى الجوزجان والتقى مع الأمير أبي الحارث الفريغوني وبها) أي الجوزجان قال النجاشي الحق أن يقال فالتقى هو والأمير أبو الحارث ولكنه قال فالتقى مع الأمير وفيه نظر انتهى وقال التاموسي وأقول لعله بمعنى أوجد الفعل من الانتهاء مع الأمير انتهى وحاصل اعتراض النجاشي أنه

انه لا يجوز استادفعل الالتقاء الى فاعل غير متعد فكأن الواجب حذف مع والعطف بالواو ليعتد
 الفاعل وحاصل جواب التاموسى انه يمكن أن يكون معنى التقى أو وجد الفعل الذى هو الالتقاء
 مصاحبا للامير أى الحارث فلا يلزم حينئذ تعدد الفاعل لأن المقصود حصول حقيقة الالتقاء وفيه
 تأمل (وأقام الى أن وصل اليه الأمير سبكتكين وخلق به الشارمك غور) الشارمك الباشا المعجمة
 والألف اللينة والراء المهملة ملك غرستان بالغور كأنه للترك وفيه لاروم وغيرهما (ومن جرى
 بحراء من زعماء البلاد) أى أكبرها واثرا فها يقال هو زعيم قومهم أى سندهم ويجوز أن يراد بهم
 ولائها لأنه يقال لوالى بلده كائنها والزعيم جاء بمعنى الكفيل وفى التنزيل وأناه زعيم (فى طبقات
 الأجناد) حال من زعماء أى حال كونهم فى شمار طبقات الأجناد ويجوز أن تكون فى جملة من
 كقولهم تعالى أدخلوا فى أمة (فاجتمع أجناد شرفتهم المسالك والمذاهب) المسالك جمع مسلك
 والمذاهب جمع مذهب مكان المذاهب يقال شرفه أى غص به وهو هنا كناية عن امتلاء المسالك
 بهم (وأجديت عليهم المراتع والمشارب) أى صارت ذات جذب وخط فى أكثر التسع المشارب
 بالئين المعجمة وقال العلامة السكمانى السارب بالسين غير المعجمة صحيح وهو من السروب للرعى
 بالنهار قال الله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار والمعجمة بمعنى الموارد وجهه وارد
 انتهى (ونض أبو على وفاتى) أى قاما وارثا (من نيسابور الى هراء وبها البلنكو) بهمزة مكسورة
 ثم باء ساكنة بعدها لام مفتوحة ثم ميم مفتوحة ثم نون ساكنة ثم كاف مضمومة ثم واو ساكنة
 (غلامه) أى غلام أبى على (وصاحب جيشه نخيم) أبو على (بهماد فاعاها) عساكر الرضى
 (ومر امبادونها) أى قبلها وعنها (وضوى) أى آوى وانضم (اليه) أى الى أبى على (من كان مقبعا
 من جهته بمرور الرود وباذغيس) ناحية من نواحي هراء (وغيرهما أخذوا بالحطة) مفعول له لضوى
 والحطة اسم من الاحتياط يقال معه حطة ذلك أى احتياطه والقيام به لا غير وفى الصحاح الحطة
 بالسكسر الحياطة وهما من الواوى وقد حاطه حوطا وحيطا وخباطة أى كلاه ورعاه كذا ذكره
 التاموسى (واحتراسا) أى حذرا (من القرعة) أى الغلة أى احتراسا من غلة يدهم فيها الأمير
 سبكتكين ومن معه (وسار الرضى مع الأمير سبكتكين) كان الظاهر عكس ما هنا فى استعمال مع
 لأن ما بعدها هو المتبوع يقال جاء القوم مع الأمير وجاء الوزير مع السلطان وجاء العبد مع سيده ولا يخالف
 ذلك إلا لتكنة ولعل التكنة هنا الأشعار بأن الرضى قوض يد بيربحارة أبى على وفاتى الى الأمير
 سبكتكين لكثرة ممارسته لأمر الحروب فصار ينزل بزموله ويرتفع بارتقائه (حتى أناخا بناحية بنغ)
 بفتح الباء وسكون القين المعجمة ولا يبين مر الرود وهراء ويقال لها أيضا قشور والها شرب الامام
 صاحب المصابيح محي السنة البغوى (وأرسل عند ذلك أبو على الى الأمير سبكتكين يذكره الحال التى
 كانت بينه وبين أبيه من الموات) جمع ماته وهى الوسيلة يقال فلان يمات الى بقرابه أى يتوسل الى بها
 (المهيدة) من هاده إذا سلمه (والحرمان) جمع حرمة وهى بالضم وبضمين وكهمزة مالا يجل انتهاك
 والذمة والمهابة (الوكيدة) أى التوكدة (وما استقر عليه بعده) أى بعد أبيه (من سيرته فى الاتحاد والوداد
 والاشتراك والاشتبك) أى الاختلاط (ويسأله أن يتوسط الأمر بينه وبين الرضى على ما يحلو
 أى يذهب (خرازة صدره) بالحاء المهملة والراء من المعجمتين وفى الصحاح الخرازة أيضا وجع فى القلب
 من غيظ ونحوه وكل شئ حلق فى صدره قد حذر (وبطنى حرارة غيظه ويسترد) أى يعيد (شارد) أى
 نافر (أناته) أى وقاره وحله (وبجمع جانب مرشاته) كناية عن استرضائه لأن الجروح والصعبة
 الالتئام من الدواب تسحق فصار لتأنيبها ثم يلجم (محتكما) حال من الأمير سبكتكين (عليه بما

وأقام الى أن وصل اليه الأمير
 سبكتكين وخلق به الشارمك غور
 ومن جرى بحراء من زعماء البلاد
 فى طبقات الأجناد
 اجناد شرفت بهم المسالك
 والمذاهب
 المراتع والمشارب
 وفاتى من نيسابور الى هراء وبها
 البلنكو غلامه وصاحب جيشه
 نخيم بهماد فاعاها ومنها
 دونه وضوى اليه من كان
 مقبعا من جهته بمرور الرود
 وباذغيس وغيرهما أخذوا بالحطة
 واحتراسا من القرعة وسار الرضى
 مع الأمير سبكتكين حتى أناخا
 بناحية بنغ فأرسل عند ذلك أبو
 على الى الأمير سبكتكين يذكره
 الحال التى كانت بينه وبين أبيه
 من الموات المهيدة والحرمان
 الوكيدة وما استقر عليه بعده
 من سيرته فى الاتحاد والوداد
 والاشتراك والاشتبك ويسأله
 أن يتوسط الأمر بينه وبين
 الرضى على ما يحلو خرازة قلبه
 وبطنى حرارة غيظه ويسترد
 شارداً أنه وبجمع جانب مرشاته
 محتكما عليه بما

يستصوبه) أي يحده صواباً من الأمور (في جسم الداء) أي قطعه (وحسن الداء أي جسمها
 وعدم اراقتها) (ونسكين الدهماء) يجوز أن يراد بالدهماء هنا الجمجمة من الناس ويجوز أن تكون
 بمعنى الداهية (وتأليف الاهواء) جمع هوئى مقصورا وهو ميل النفس وخلسته أن أباهلى أرسل
 رسولا الى الأمير سيكتكين يذكره ما كان بينه وبين أبيه أي الحسن السجورى من وسائل
 المحبة والمودة ويذكر له انه هيأ ايضا ثابت القدم على ما كان عليه أبوه من المحبة والمودة ومراعاة الحقوق
 ولبت من منه التوسط بينه وبين الرضى في اصلاح ذات الدين وحسن دماء المسلمين (فأحسن الأمير
 سيكتكين الاصغاء) أي القبل والاستماع (الى مسائل) متعلق بالاصغاء وما موصول حرفى أى الى
 سؤاله ويجوز أن تكون موصولا اسما ويكون العائد محذوفاً الى ما سأله وحذف العائد هنا قياسى
 (وشد النطاق لما التمس) النطاق شقة تلصق المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الأسفل الى
 الركبة والأسفل ينجر على الأرض ليس لها حجرة ولا ينق ولا ساقان كذا فى القاموس وشد النطاق
 كناية عن التمسير فى الأمر والجذبة (ومال جهده الى الاستصلاح) الجهد بالفتح والضم الطاقة
 ثم التسخ ها هنا مختلفة فى بعضها نال جهده أى بذل قدر جهده من قولهم نلت بالطية أول نولا ونلته
 العطية فأحد المفهولين محذوف أى بذل الأمير أبوعلى جهده وفى بعضها مال جهده برفع الدال أى مال
 جهده الى الاستصلاح وترك الكفاح وفى بعضها أمال جهده وتأويلها ظاهر وفى بعضها مال جهده أى
 استعد وفى هذا الوجه انتصب جهده على الحال وان كان معرفة صورة أى استعجابا وعند أى
 على الفارسى على المصدر أى استعدتجه جهده وقيل على المفعول له كقوله * وأستره راء
 الكرم إن ذخاره * كذا ذكره الشارح النجاشى (وضع السلاح) وضع بصيغة المصدر والجر عطفاً
 على الاستصلاح ويجوز أن يكون وضع بصيغة الماضى فيكون معطوفاً على مال (على عاداته فى كراهة
 الفتن وإماتة الأحقاد) جمع حقد وهو الضغن (والأحن) جمع أحنه وهى الحقد (وسأل الرضى
 فى مجالس عدة شفاها ورسالة) حالان أى مشافها ومرسلاً قال الشارح النجاشى وإمام مصدران يؤكدان
 ما دل عليه السؤال من معنى المشافهة والمراسلة لأن سؤال الرضى ما كان بالالمواجهة وبالمكاتبة
 فقوله وسأل يدل عليهما التزاما فهما أى المصدران يؤكدان المدلول الاتزانى انتهى أقول ما ذكره من
 التنبه على المصدرية لا ينطبق على شئ من المذاهب فى مثل هذين المصدرين وقد ذكرنا فى قولهم جاء
 زيد ركضاً وطلع بغتة ثلاثة مذاهب مشهورة الأول مذهب سيدييه والجمهور ان نحو ذلك منصوب على
 الحال على التأويل بالاشتق أى راكضاً وباغتاً * والثانى مذهب الأخفش والمبرد أنه منصوب على
 المصدرية والعامل فيه محذوف والتقدير جاء زيد ركض ركضاً وطلع بفتح فالحال عندهما
 الجملة لا المصدر * الثالث مذهب الكوفيين وهو انه منصوب على المصدرية بكاذب اليه الأخفش
 والمبرد ويمكن التامب عندهم الفعل المذكور لتأويله بفعل من لفظ المصدر جاء زيد ركضاً عندهم
 فى تأويل ركض ركضاً وطلع بغتة فى تأويل بفتح بغتة وقيل هى مصادر على حذف مصادر مضافات
 اليها والتقدير جاء زيد بجى ركض وطلع طلوع بغتة وقيل هى مصادر على حذف مضافات غير مصادر
 والتقدير جاء زيد ركضاً وطلع بفتح بغتة على أن دعواه انحصار السؤال فى المواجهة والمكاتبة يحتاج
 الى دليل اذ يجوز أن يكون السؤال بواسطة انسان آخر فلا يكون مواجهة ولا مكاتبة وفى قوله يدل
 عليهما التزاما نظر أيضاً لأن اللازم من السؤال أحدهما لا هما ويمكن تطبيق كلامه على مذهب
 الكوفيين وتصح كلامه بحيث لا يرد عليه شئ والمشافهة والشفا مشتقة من الشفة أى المحادثة من
 الشفة الى الشفة (ان يأخذ بأدب الله تعالى فى العفو والغفران وإقالة العثرة بفضل البر والاحسان)

يستصوبه فى جسم الداء وحسن
 الدماء ونسكين الدهماء
 وتأليف الاهواء فأحسن الأمير
 سيكتكين الاصغاء الى مسائل وشد
 النطاق لما التمس * ومال
 جهده الى الاستصلاح ووضع
 السلاح على عاداته فى كراهة
 الفتن وإماتة الأحقاد والاحن *
 وسأل الرضى فى مجالس عدة
 شفاها ورسالة ان يأخذ بأدب
 الله تعالى فى العفو والغفران *
 وإقالة العثرة بفضل البر والاحسان *

ان يأخذ مصدر في محل التصب لكونه مفعولا ثانيا لقوله سأل ولم يعبر بالمصدر المصريح لعدم دلالة
 على الزمان والغرض حصول الغفوى للمستقبل وهو مترفع من قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاهلين وقال أخذ بهم فلان أي اقتدى به وهو من قولهم ذهب بنو فلان ومن يأخذ
 أخذهم أي يسير سيرتهم وأقالة العثرة ترك المعاقبة عليها من قولهم أقاله بعتة وأقاله صفقته أي فضها
 وفضيها وكان الألف للسلب لأن اليباعات تتعبد بقول وصيغة فاذا انقضها فكانه سلب ذلك المقال
 وأزال ما قاله ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من أقال ناديا عنه أقاله الله عشرته يوم القيامة (ابن ابرار
 للذي هو أقرب للتقوى) اشارة مفعولة لقوله ان يأخذ والذي هو أقرب للتقوى العفو من قوله تعالى
 وأن تعفو أقرب للتقوى (وأحمد في البدء والعقبى) أحمد أي أكثر حمدا كذا في الصحاح يقال العود
 أحمد أي أكثر حمدا والقياس أي يقال على الفاعل دون المفعول لأن اسم التفضيل لا يثنى للمفعول قياسا
 وقد شد قولهم أشغل وأزهي وأعذر وألوم وأشهر وأعرف وأسكر وأخوف وأحمد والمراد بالبدء
 الدنيا والعقبى الآخرة (ولم يزل به على اتصال نغمة واشتعال جمرته) الضمير في به يعود الى الرضى
 وكذلك الضميران في القرنين بعده والحار والمجرور في به خبر لم يزل واسمها ضمير مستتر يعود
 الى سبكتين ومعنى الباء هنا الاصلاق المجازي أي لم يزل لا صغابه أي ملازمه أي اسؤاله حتى سمع
 الخ ويجوز أن يكون الضمير في به راجعا الى السؤال المفهوم من سأل أي لم يزل بالسؤال ملازمه
 حتى سمع الخ وعلى معنى مع أي مع اتصال نغمة واشتعال جمرته استعارة بالكناية عن اشتداد غضبه
 (حتى سمع بالاجابة) أي الى أن سمع (واسم) أي سهل ولان ومنه قول عائشة لعلي رضي الله عنهما
 في وقعة الجمل ملكك فأسمع (بالعفو والاقالة) عن عثرة أبي علي (على أن يقتدى) أي أبو علي أي
 على شرط أن يقتدى وهو أحسن من قول النجاشي شارطا على أن يقتدى لأن حذف المضاف وإقامة
 المضاف اليه مقامه أكثر من أن يحصى بخلاف حذف الحال (من أرض عصيانه) الارشدية
 الجراحات (بخمسة عشر ألف درهم يؤذيها) الجملة دقة تلخصه عشر (في ثلاثة أنجم) النجم
 الطالع ثم أطلق على الوقت الضروب ومنه سمى الشافعي أقل التأجيل نجما أي شهران ثم سمى به
 ما يؤذى فيه من الوظيفة ومنه حديث عمر رضي الله عنه أنه خط عن مكاتبه أول نجم حل عليه أي
 أول وظيفة من وظائف بدل الكناية ثم استقوامه فقالوا نجم الدية إذا ما نجوما ومنه قولهم النجم
 ليس بشرط ودين محكم جعل نجوما وأصل هذا من نجوم الأنواء لأنهم كانوا لا يعرفون الحساب وإنما
 كانوا يحفظون أوقات السنة بالأنواء كذا ذكره في المغرب (على رسم المواقف) وهي أموال المصلحة
 مميتة لأن كل واحد من المتصالحين يقف عند ما حدف الصلح ولا يتجاوز (فكتب اليه) أي
 الى أبي علي (الأمير سبكتين يذكر ما استتم من الصلح) أي تم كاستقر بمعنى فر (على يده وانتظم من
 عقد الصلح بسبعة وجهه) أي اجتاده وفي بعض النسخ وكده أي نعبه وفي بعضها وركده بفتح الواو
 وسكون الكاف والواو كدغاية ما يقدر عليه الشخص من السعي والجهود (وتشاور أصحاب أبي علي
 ووجوه قواده) فيما بينهم (في اقتسام هذا المال) المطلوب للرضى (بينهم معاونة له على ما لزمه من
 الغرامة) وفي أكثر النسخ معاونة (واغتناما لما يريدون عليه من السلامة فانهم يرون ان سلامة ربح
 لهم وخلف عن كل مذهب منهم (فصادف ذلك) التشاور في اقتسام المال أي وافق (حدة)
 في الأخلاق (من شبانهم) جمع شاب (وزنقا) بفتح التاء والراء المعجمة أي خفة وطيشا (من أحدانهم)
 جمع حدث بفتح الحاء وهو الحديث السن ولا يقال فيه حديثا لا إذا ضيف الى السن فان حذف لفظ
 السن قبل حدث بدون باء (وذهابا منهم بأنفسهم) أي تكبرا وترفعا (عن الأذعان) أي الانقياد

اشارة للذي هو أقرب للتقوى
 وأحمد في البدء والعقبى ولم يزل
 به على اتصال نغمة واشتعال جمرته
 حتى سمع بالاجابة واسم
 والاقالة على أن يقتدى من أرض
 عصيانه بخمسة عشر ألف
 درهم يؤذيها في ثلاثة أنجم على رسم
 المواقف وكتب الأمير سبكتين
 يذكر ما استتم من الصلح على يده
 وانتظم من عقد الصلح بسبعة
 وكده وتشاور أصحاب أبي علي
 ووجوه قواده في اقتسام هذا
 المال بينهم معاونة له على ما لزمه من
 الغرامة واغتناما لما يريدون عليه
 من السلامة فصادف ذلك حدة
 من شبانهم وزنقا من أحدانهم
 وذهابا منهم بأنفسهم عن الأذعان

للكافة والرضى بالصلح الجامع لمصلحة
الكافة وثار من ذوبان الاتراك
وسرمان الصعاليك لما نفعه الى
معسكر الامير سيكتكين
فاختلسوا منه غلاما كان على امر
فيلته وقتلوه في هذه عن اصابوا
غزتهم وانضاف الى ذلك ان
رسول الامير سيكتكين لما كثر
وراءه بجواب ما تخمله وافق
ابا الفضل الزياي أحد أنياب
أبي على موكلا ببعض تلك الثنايا
والخمارم في أفواه النجا
ومداخل الشعب وقال له هيات
ان سعيك في ضلال * وان
صاحبك ما ينطق الا في محال *
ما نحن بأحلاس الصلح وأبناءه
مادامت هذه العيون حافظة
سوادها والعواقب حاملة نتجادهما
يعني به قول القائل
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها *
مرامجة مادام السيف قائم
فلما تمت هذه الاخبار

في نسخة
ووافاه

والسليم (للكافة) أي المصالحة لأن بها يكف كل فريق عن الآخر (والرضاء بالصلح الجامع
لمصلحة الكافة) أي كافة الناس (وثار من ذوبان الاتراك) الذوبان الخبثاء المتلصصون هموا
بذلك لتدوهم أي اختلافهم من جهة إلى جهة وأصله من تدأبصار الرج إذا اختلفت في المذهب وذكر
ابن فارس أنها جمع ذنب وكذا في شرح الطرق أيضا (وسرمان الصعاليك) سرمان الشئ أوائله
والصعاليك جمع معلوك وهو الفقير وصعاليك العرب ذوبانها (لما نفعه الى معسكر الامير سيكتكين
فاختلسوا) أي استنبلوا والتخلص السالب والاسم الخلسة يقال الفرصة خلسة (منه) أي من
المعسكر (غلاما) أي لسبيكتكين (كان على أمر فيلته) وتديرها وترتيبها في الحروب (وقتلوه
في عذة) أي مع عذة (عن اصابوا غزتهم) أي غفلتهم (وانضاف الى ذلك) أي الى اختلاس الغلام
وقته (ان رسول الامير سيكتكين لما كثر) أي رجع (وراءه بجواب ما تخمله) من الامير (وافق
أبا الفضل الزياي أحد أنياب أبي على) الانياب جمع ناب وهو السيد يقال هو ناب قومه أي سيدهم
والذاب عنهم قال كنت لهم في الحادثات نابا * أنفي العدى وضغما وثابا
كذا في صدر الا فاضل وقال الكرمانى أحد أنياب أبي على أي سلاحه أو أحدر جاله أصحاب الشوك
لان النياب من السلاح ما يقرص به القبيصة انتهى وفي نسخة أحد أنياب أبي على جمع ثبت وهو الثقة
(موكلا ببعض تلك الثنايا) جمع ثنية وهي الطريق في الجبل يقال طلاع الثنايا وطلاع الاتحاد أي
سامي الهمة (والخمارم) جمع مخمر بالخاء المججمة والراء وهو منقطع أف الجبل (في أفواه النجا
ومداخل الشعب) ولا يخفى ما في جمعه بين الانياب والثنايا من ايهام مراعاة الظنير ومعنى كونه
موكلا بها انه مأثور بجر استقامه ومحافظته من طرف أبي على (وقال له) أي لرسول الامير (هيات)
أي بعد ما نطلبه من الصلح ففاعل هيات ضمير راجع الى ما يدل عليه المقام وقوله (ان سعيك في
ضلال) جملة مستأنفة استئنافا لأنباء كأنه لما قال له هيات حصل عنده تردد هل يكون لسعيه فائدة
في اتمام الصلح فيكون هدى أم لا فيكون ضلالا ولهذا أتى بها مؤكدة بأن واللام (وان صاحبك)
أي الامير سيكتكين (ما ينطق الا في محال) أي ان كلامه في أمر الصلح كلام في أمر لا ينطق
في العقل وقومه عادة (ما نحن بأحلاس الصلح) المجلس للبعير كراهة رفيق يكون تحت البردعة
وأحلاس البيوت ما يسط تحت خزانة الباب وفي الحديث كن حلس ينك أي كن ملازمة ولا تبرح منه
وهذا هو المراد هنا وكذا من قوله (وأبناءه) لان الابن يستعار لل لازم كما في قوله تعالى وابن السبيل
(مادامت هذه العيون حافظة سوادها) توقيت لنفي قبول الصلح بمدة الحياة وكذلك قوله (والعواقب
نتجادهما) التجاد بالكسر حائل السيف واضافتها للعواقب لادنى ملاسة كقولك لحامل خشبة
ضع طرفك أي طرفها الذي يليلك (يعني به قول القائل)

(كذبتم وبيت الله لا تأخذونها * مرامجة مادام السيف قائم) قال العلامة الكرمانى هذا
البيت وان كان يكتب في المتن سهوا ووهما فهو في الاصل من آيات الحواشي لاستشهاد الاطلاق
وتعين موضع أخذ هذا المعنى والتركيب أيضا وجاز أيضا أن يكون من درجاني المتن لاضاح كلامه
وتأكيد استجماله كما يؤكده الاستشهاد كما بين البديع الهمداني قوله في مقامه المشتملة على حيل
الطرائر من فينيما كنت ذاب ليله في غير زهاثم من مأخذ الاستعارة بقوله هذا أو أيلك الحديث فها
الذي أردت بقولك ليله في غير زهاثم قال كانت قراءه وأنشد

وطيف سرى والليل في غبريه * رواقه بدر التمايض مغرقة
اتهمى والمرامجة المغاضبة وقام السيف مضبضه (فلما تمت هذه الاخبار) أي بلغت وانتهت

(الى الامير سيكتين استشاط) أي احتد وأحله الاستراق ومنه الشيطان فان اشتقاقه من شاط
 اذا احترق (غضباً) تميزه من استشاط (وقضى من ادبار القوم عجباً) يستعمل هذا التركيب في
 الاستقصاء في العجب أي انتهى العجب الى غاية لان القضاء يدل على انتهاء الشيء الى مده لانه قد يجرى
 بمعنى الاتمام يقال قضيت أي أتمته وعليه فقرة المقامات فانصرفت من حيث أتيت وقضيت العجب
 بما رأيت (وعزم على المناجزة) أي المحاربة من انجاز الوعد أي تحقيقه وتحصيله (واستخار الله تعالى
 في صدق المجاهدة وأرسل الى أبي على أن خذ في ارفاه سيفك وسنانك) أن هنا هي المفسرة كقوله
 تعالى ونادى ناه أن ياراهيم فكأن معنى القول في النداء موجود كذلك هو في الارسال أيضاً موجود
 لخص مقضى أن التفسير به أدهى من تفسيره بانه معنى القول دون حروفه والارفاه الشخذ وقال
 التاموسي أخذ يفعل أي طفق ولكن لاستعمل منه الاخذ كطفق ويجوز أن يكون أمراً من الاخذ
 والمفعول محذوف أي خذ حذر في ارفاه سيفك حال أي حال كونك كأننا وشارعاً في ارفاه
 سيفك ويجوز أن يكون معناه مثل قولهم خذ منك والمعنى خذ ما قول ودع عنك الشر والارفاه المعنى خذ
 ما قولك في معنى ارفاه سيفك والارفاه التحديد وسيف مرهف أي محدود وأن هي المفسرة
 كقوله تعالى ونادى ناه أن ياراهيم انتهى (فقد جئتكم بما لا يقبل منه) الباء للتعدي (سوى حد
 الحسام وثبات المقام وزحف) أي مشى (الى القضاء الرحب) أي الواسع (بغزوته) بفتح الغاء
 وسكون الراء المهملة وفتح الواو والتون وهي قرية من قرى هراء (يوم الاربعاء للنصف من شهر
 رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة قرب الخيل مقارب) جمع مقرب وهو من الثلاثين الى الأربعين
 (ومناسر) جمع منسر كقرب لفظاً ومعنى وفي الصحاح المنسر قطعة من الجوش الكبير وفي شرح المترجم
 الجرباذ في المنسر بين المائة والمائتين (وعبي) أي أحضر وهياً (الجيش مباً من ومباسر) جمع
 ميمنة ومبسة وهما حالان من الجيوش ويحتمل أن يكونا منصوبين على الظرفية المسكنة (ونحن)
 أي ملاً (الصفوف بقبلة المجففة) بالجيم والفاء بن اسم مفعول من جفف الخيل ونحوها ألبسها
 الخفاف وهي جمع تخفاف بالكسر وهو آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان ليقبضه فكافة السلاح
 في الحرب (كأنها شواقي أعلام) الشاقي المرتفع من الجبال والابنية وغيرها كذا في القاموس
 والاعلام جمع علم وهو الجبل وازدادة الشواقي اليها من اضافة الصفة للموصوف ويعبر عنها بالازدادة
 الثانية والضابط أن يكون بين المضاف والمضاف اليه محمول وخصوص من وجه كما في خاتم فضة فاندفع
 ما اقتحني هنا من الاوهام (أوطوارق غمام) الطوارق جمع طارئة وبكون جمع الطارق مما
 لا يقبل أيضاً وهو الآتي لا والاكلام في اضافة كذا في قبلة وشبه القبلة بشواقي الاعلام في العظم
 والظفافة وطوارق الغمام فيها في الارتفاع (ووقف الرضى به) أي بالامير سيكتين (وبالامير
 محمد وولده في القلب) أي وسط العسكر وهو المحل الذي تقيم فيه الملوك وينقسم الجيش الى خمسة
 اقسام مقدمة وهي أول وساقة وهي آخر وميمنة ومبسة وهما طرفا وقاب وهو وسطه ولهذا يقال
 له الخيلس (مشحونا) حال من القلب (بكافة الرجال) جمع كى وهو الشجاع (ومحفوظا) من حقه الشيء
 اذا أحاط به (بحمالة الابطال) جمع بطل يفختمين وهو الشجاع مشتق من البطالة بفتح الباء وهي
 الشجاعة أولان جراحته بطل فلا يكثر لها أو بطل عنده دماء الاقران وفي اكثر النسخ بكفاة
 الابطال جمع كاف من الكفاية أي يكفي كيد العدو في الحروب) كائيل

من كل أروع يرتاع النون له * اذا تجرد لانكسر ولا يجد * يكاد حين يلاقي القرن من حنق *
 قبل السنان على حوياه يرد

الى الامير سيكتين استشاط
 غضباً * وقضى من ادبار القوم
 عجباً * وعزم على المناجزة
 واستخار الله تعالى في صدق
 المجاهدة وأرسل الى أبي على أن
 خذ في ارفاه سيفك وسنانك
 فقد جئتكم بما لا يقبل منه سوى
 حد الحسام وثبات المقام وزحف
 الى القضاء الرحب بغزوته يوم
 الاربعاء للنصف من شهر
 رمضان سنة ثلاث وثمانين
 وثلثمائة قرب الخيل مقارب
 ومناسر * وهي الجيوش
 مباً من ومباسر * ونحن
 الصفوف بقبلة المجففة كأنها
 شواقي أعلام * أوطوارق
 غمام * ووقف الرضى به وبالامير
 محمد وولده في القلب مشحونا بكافة
 الرجال * ومحفوظا بحمالة الابطال *
 كائيل
 من كل أروع يرتاع النون له *
 اذا تجرد لانكسر ولا يجد *
 يكاد حين يلاقي القرن من حنق *
 قبل السنان على حوياه يرد

الطائي وكلها غرور ولا سيما البيت الثاني منها ومطلعها قوله

يا هدد فابتدع العين ان يهدوا * وهي الصباية طول الدهر والسهد
وبعده قالوا الرجل غدا لا شئ قلت لهم * اليوم ابتغت ان اسم الحمام غد
وقبل البيت المذكورين

صدحت عرثهم في عصابة قتل * قد صرح الماء عنها وانجلى الزبد
وجميع آياتها بيت القصيد وختامها ابلغ واعذب من جميعها وهو

واعذر حسودك فيما قد خصصت * ان القلي حسن في مثلها الحد

والاروع السديد المهيذب والجمال الذي يجلب حسنه برناع النون له أي برناعه النون واللام زائدة
كقوله تعالى رد في لكم كذا ذكره الساموسي وفي كون برناع متعذبا توقف في القاموس ووراع أفزع
كزوع لازم متعذ في الأساس رعته وروعته وارعت منه انتهى فلو كان ارناع متعذبا لوصله الى
الضمير بنفسه كأخويه فاعطاه ان اللام هاء هنا أصلية معدية ليرناع وهي بمعنى من كافي قوله سمعت له
صراخا أي منه وكافي قول جرير

لنا الفضل في الدنيا وأنفلنا غم * ونحن لكم يوم القيامة أفضل

ويجوز أن تكون للتعليل أي برناع النون له أي روتنه من شدة شجاعته والنون الميتة من المرن وهو
القطع قال الفراء النون مؤنثة وتكون واحدة وجما كذا ذكر الشارح النجاشي ويرد على ما نقله عن
الفراء قول أبي ذؤيب الهذلي في قصيدته المشهورة * أمن النون يوريه تنوجع * بتذكير الضمير
الراجع الى النون اللهم إلا أن يكون المراد بالنون في قول أبي ذؤيب الدهر لأنه أحد معاني النون وقوله
إذا تجرد أي برز للقتال حاسر أخبر مستلهم أوجد فقال تجرد لا امر إذا جدد فيه والنكسر بالكسر
الضعيف من الرجال وقال الخطيب السبيري النكسر من الناس الضعيف الذي لا خير فيه شبه
بالنكسر من السهام وهو الذي جعل طيبته في فوهة إذا انكسر وقبل انما قيل له نكسر لأن أفواني
السهام تكون من نخوف الكانة والنصال من أسفل فإذا انكسر السهم جعل نصله الى فوق ليعلم انه
لا يصلح للرمي والجحد القليل الخبر يقال عام جحد إذا قل المطر فيه ويرى وغد مكان جحد والوجد الجبان
وفي نسخة نكد ولا هذه هي التافهة للجنس وإذا انكرت يجوز في اسمها الرفع على الغائما وأعمالها
عمل ليس كقوله تعالى لا يبع فيه ولا خلة على قراءة من قرأ بالرفع فهما كذا قرره الساموسي
والظاهر انه حمل نكسر وجحد على المصدرية أي لا نكسر فيه ولا جحد فيه ولو حمل على المصفة المشبهة
فلا يستقيم هذا التخريج فالوجه على هذا التقدير أن يجعل كل منهما خبرا مبتدأ محذوف أي لا هو نكسر
ولا هو جحد ويكون اهمال لا حينئذ واجبا لدخولها على معرفة والقرن بالنكسر الكف في القتال
والحقن القبط والحوباء النفس والجمع حوایاوات أي يكاد هذا الاروع اذا لقي كفه في القتال أن يسبق
سنانته الذي يرد به ويرد على نفسه لاستسلامه من غيظه عليه (وسار فحلت) بالبناء للفعول أي
فلنت (الارض سائرة) هذه وما بعدها من القرائن مستكنية عن اشتداد الوقعة أي اشتدت
الوقعة وقامت القيامة بأهوالها وما في القرائن اشارات الى قوله تعالى يوم تقوم السمااء مورا وتسير
الجبال سيرا وإذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا السماء انفطرت (والجبال مائرة)
المور المورج والاضطراب والجريان على وجه الارض ومنه قوله

حلفت بجارات حول عوض * وأنصاب تركن لدى السعير

أي بدماء مائرات وعوض والسعير صلمان وكافوا ينجون لهما (والنجوم منكدرة) أي مسترة أو مخفية

وسار فحلت الارض سائرة *
والجبال مائرة * والنجوم منكدرة

يفعل انكسرت النجوم أى انتشرت ويقال انكسر أسرع وانقض (والسماة من فطرة) الفطر الخلق
والشئ يقال فطرته أى شقته فانفطر (ونار) أى تحرك (من وقع السنايك) جمع سنبل كقنفذ وهو
لطرف مقدم الحافر (تقع) بالنون والقاف أى غبار (أو هم كسوف النهار الشامس) أى دى الشمس
كلابن ونار من شمس النهار اذا ظهرت شمسه والمراد بكسوفه كسوف شمسه (أو عود ظلام الليل
الدامس) أى المظلم من الدموس وهو الظلمة (وقد سكن أبو على رتب الجيوش أسوة) أى مثل
(الامير سبكتكين فجعل ثاقفا في المينة وأخاه أبا القاسم بن سيمجور وابليكور) غلامه وصاحب
جيشه (في المبصرة وثبت) هو (في القلب مع حاته) جمع حام (وذوى الوفاء والحفيظة) أى الغضب
والحمية (من ثقافته) جمع ثقة وهو من تثبه في المعارك والحروب (فكانوا على الحقيقة جيش
الطواويس من ويص الحديدي ولعان الحجر والبيض) الطواويس طائر معروف وبجانب ألوانه
والنقوش في ريشه غير مخفية يريده ألوان الرايات والعلامات ونقوش الترائل والجواشن والتجايف
والشعائر ووثى القرص والمزاريق وغيرهما من الوقايات والاسلحة والويعس بالباء الموحدة والصاد
المهمل مصدر وبس البرق يص وضاو ويصا أى برق وفي نسخة وميض بالميم والصاد المهمل مصدر
ومض البرق يمض وضاو ويضاو ومضانا أى لمع لمعا خفيفا ولم يترص في نواحي الغيم وكذلك أوض
ابحاضا والمراد بالحجر والبيض الرايات وغيرها من التلون بهذين اللونين (وأشرقت عليهم الشمس فبرقت
لها الاحداق) برقت أى تحيرت قال الله تعالى فاذا برق البصر وقال الشاعر

ولو أن أعمان الحكيم تعرضت لعينيه مئ سافرا كان يبرق

(وتلألأت) أى أضاءت (الآفاق) من انعكاس أشعة الأسلحة (حتى اذا ثباتت) أى قربت
(الخطا) جمع خطوة (بين الفريقين بدأت) الطائفة (الفاقتبة) أى اتباعت فاتت (بالحملة على
مبصرة) جيش (الرضي فبدوا) أى فرقوا (نظامهم) وفي نسخة مكان بدأت الخ حملت الفاقتبة
أولا على مبصرة الرضى وعلنا أولى لقوله بعد هذا وثى أبو القاسم الخ (وزعر عوا عن المقام) بالغفغ
(أقدامهم) أى أراحوها من مكانها وأزججوها عنه (رثى أبو القاسم بن سيمجور بمثلها) أى بمثل
تلك الحملة (على من قابله) من جيش الرضى وهو المينة لأن أبا القاسم في مبصرة جيش أخيه والمبصرة
يقابلها من الجيش الآخر المينة (فصنع صنع الآخرين) أى مثل صنعهم فخذف المضاف للعلم به (وحمل
داراء بن شمس المعالي قابوس بن وشمكبير) قال صدر الافاضل داراء بن شمس المعالي محدود وقيل
للاستاذ ان داراء قد عي جيشا رأسه بخط جبار الله وقد ضبطه فيه بالذ وفي شعر الأستاذ أبى الفرج
ابن هندة فما أزعزى الى داراء عجا لئن ألام أدرك الزحف انتهى (من قلب) جيش (أبى على
فظنوه) أى ظنوه أبو على وأصحابه (بسى لشرف المقام) أى لثيل رفعة المقام يقال الرضى ونصرة من هو
من شيعته وهو أبو على (ورعاية حق النمام) أى العهد والميثاق (والانعام) الوارد اليه من أبى على
من العطايا والهدايا وبجدي بعض النسخ زيادة حتى اذا بلغ بن الصغين وفي ظهره بترسه (وأقبل
على موقف الرضى بوجهه فاستأمن اليه) عهذى استأمن بحرف الجر لتضمنه معنى انضم أى استأمنه
منضمها اليه (وروق للقتال) أى لقتال أعدائه (بين يديه) يجوز أن يتعلق الظرف بكل من
القتال ووقف وقول الساموسى ووقف للقتال بين يديه أى للقتال مع أبى على وهم لان القتال بين يدي
الرضى كان مع الرضى لامع أبى على (فانخذل أصحاب أبى على لما أخضره من الذمة) الانخذال الانتناء
من الضعف وقيل هو الضعف ومثبه فيها تاساقل وانخذل أصحاب كأنه يتراجع تاساقل والاختار
نقض العهد والذمة وكان الهمزة فيه قلب لان الحذف المحير من خضره اذا أجاره أى انتفى أصحاب

والسماة من فطرة • ونار من وقع
السنايك تقع أو هم كسوف النهار
الشامس أو عود ظلام الليل الدامس
• وقد كان أبو على رتب الجيوش
أسوة الامير سبكتكين فجعل
ثاقفا في المينة وأخاه أبا القاسم بن
سيمجور وابليكور في المبصرة وثبت
في القلب مع حاته وذوى الوفاء
والحفيظة من ثقافته فكانوا على
الحقيقة جيش الطواويس من
ويص الحديدي ولعان الحجر والبيض
وأشرقت عليهم الشمس فبرقت
لها الاحداق وتلألأت الآفاق
حتى اذا ثباتت الخطا بين الفريقين
بدأت الفاقتبة بالحملة على مبصرة
الرضي فبدوا ونظامهم وزعر عوا
عن المقام أقدامهم وثى أبو القاسم
ابن سيمجور بمثلها على من قابله
فصنع صنع الآخرين وحمل داراء بن
شمس المعالي قابوس بن وشمكبير من
قلب أبى على فظنوه بيسى لشرف
المقام ورعاية حق النمام والانعام
حتى اذا بلغ بن الصغين في ظهره
بترسه وأقبل على موقف الرضى
بوجهه فاستأمن اليه ووقف
للقنال بين يديه فانخذل أصحاب
أبى على لما أخضره من الذمة

أى صلى من القتال نجاز عين من المقارعة والنزال لا تخفادار ازمة صاحبهم (وقطعه من العصبة)
 لفظ الماضي عطفا على أخفزه (اشفاقا) أى خوفا وحذرا وهو مفعول له لقوله اتخذ (من موأطاة)
 أى موافقة يقال موأطاة على الامر موأطاة اذا وافقته وفلان يوافق أى يوافق (أضرايه)
 أى أضراب داراء وهو جمع ضرب بمعنى مثل أى اتخذ أصحاب أى على واثنوا عن القتال لما رأوا
 داراء الحق بعسكر الرضى وأخفد ازمة صاحبهم خوفا أن يكون أضرايه ممن استعان بهم أبو على على قتال
 الرضى قد توأطوا معه على مثل ما فعل فقتلهم أنساب الحمام وتوثبهم السيف من وراء وقد امد وفى
 بعض النسخ أصحابه مكان أضرايه وفى بعضها موأطاة بدل موأطاة وهى التى شرح عليها العلامة
 الكرماني والتجاني والمراد بالموأطاة الكلام بغير العربية وتداول لفظة مخصوصة اصطلاحا يقال
 تراطن القوم فيما بينهم قال * أصواتهم كترالطن الفرس * (وعندها) أى عند تلك الحالة الواقعة من
 داراء فى اختيار الى الرضى (حمل الامير محمود بن سبكتكين على قلب) جيش (أبى على فى سواد فدح
 بنقله كاهل الارض) فدح أى أقبل يقال فدحه الدين أى أقبله (وسد قططه) القطل بالسين
 وبالصاد المهملتين الغبار ويقال فيه القسطال أيضا (مناكب الاق) أى أطرافه من قوله تعالى
 فامشوا فى مناكبها والمنكب أى يجمع عظم العضد والكف (فلم يثبت أحد من أصحاب أبى على
 لكفاح) أى لقتال والمكافحة والكفاح المضاربة مواجهة (أومد افعه سلاح بل انقضوا من
 موقعهم) أى تفرقوا (انقضاض العقد خاتمة النظام) النظام الخيط الذى ينظم به الاثر أو الجملة
 فى محل النصب حال من العقد أو فى محل الجر صفة له لانه معرف بلام الجنس فهو فى تأويل التكررة
 (وانسل) أى انطلق وخرج (منه القذ) وفى نسخة القرد (والتوأم) كقربا جميع توأم بالثاء المثناة
 فوق ثم الواو والساكنة ثم الهمزة المفتوحة وهو المولود مع غيره من جميع الحيوان فى بطن واحد من
 الاثنين فصاعدا ذكر أو أنثى (وجعلوها) أى تلك الحرب (هزيمة اتسكت بها الاعلام) نكست
 الشئ أى نكسه فكسا قلبه على رأسه فاتسكت والاعلام جمع علم وهو الراية (وغصت) أى امتلأت
 (بجمع وعهم الاباطح) جمع أباطح وهو السيل الواسع فده دقاق الحصى (والاعلام) جمع علم وهو الجبل
 (وركب الامير محمود أكتافهم بضربات تغلق الهام أنصافا) قال العلامة الكرماني أى تبع هزيمتهم
 بحيث لا فرق بين السابق واللاحق الا مثل ما بين ركاب الكنف ومركو به لدنوهم ولحوقهم به وقال
 تاج الدين الطبري يقال للهنز من مخونا أكتافهم لان القرار والتولى للقران أو لا يظهر شولية
 الاكتاف عليهم فحسن ان يقال لمن تبعهم ركب أكتافهم والغلق الشق يقال فلقت الشئ فلقتا شقته
 ولما كان الغلق قد يكون بالنصف وقد يكون بدونه أو فوقه عين ذلك بقوله أنصافا (وسق النفوس سما
 زعافا) بالزاي المضمومة والعين المهملة بعدها ألف ثم فاء أى قائلا بسرعة يقال زعفه زعفا أى قتله وهم
 زعاف وموت زعاف وزواف بالهمزة مكان العين أى سريع وحيدة زعيف اللعاب أى سريعة القتل
 (فلم يفته الاسرعان تلك الجموع) قال فى الصحاح سرعان الناس بالتحريك وأثلهم وهذا يلزم الاعراب
 نونه فى كل وجه (ومن خفف عن ظهره نقل الجواشن) جمع حوشن وهو الدرع فقوله (والدرع)
 من عطف التفسير (وغنم أهل العسكر) أى عسكر الرضى وسبكتكين (أموالوا لوقندى) أى أبو
 على (بعضها على الصلح المعقود ليقب الوجه بماثما) بقاء ماء الوجه كناية عن عدم ابتذاله واستنائه
 (ووضعت الحرب تلك الاوزار عن أنبائها) أوزار الحرب آلاتها وأنقالها التى لا تقوم الا بها
 كالسلاح والكراع أى وضع أهل الحرب أسلحتهم وأصل الوزر ما حمله الرجل من سلاح أو غيره ومنه
 الوزر بمعنى الاعم وقد بين الاعشى أوزار الحرب بقوله

وقطعه من العصبة اشفاقا من
 موأطاة أضرايه وعندها حمل الامير
 محمود بن سبكتكين على قلب أبى
 على فى سواد فدح بنقله كاهل
 الارض وسد بقططه مناكب
 الاق فلم يثبت أحد من أصحاب
 أبى على لكفاح أومد افعه سلاح
 بل انقضوا من موقعهم انقضاض
 العقد خاتمة النظام * وانسل
 منه فذوا التوام * وجعلوها
 هزيمة اتسكت بها الاعلام *
 وغصت بجمع وعهم الاباطح
 والاعلام * وركب الامير محمود
 أكتافهم بضربات تغلق الهام
 أنصافا وسقى النفوس سما زعافا
 فلم يفته الاسرعان تلك الجموع *
 ومن خفف عن ظهره نقل الجواشن
 والدرع * وغنم أهل العسكر
 أموالا لوقندى ببعضها على الصلح
 المعقود ليقب الوجه بماثما *
 ووضعت الحرب تلك الاوزار عن
 أنبائها

وأعدت الحرب أوزارها * وما طوطوا بخيلاذ كورا

وقال بعضهم ليس لأوزار الحرب مفرد (وسار أبو علي بالقل من أشياحه إلى نيسابور) الفل بفتح
الفاء مصدر فله إذا كسره وثله والمراد به هنا اسم المفعول أي بالفلولين أي المهزومين (فأقبل بها على
جبر الكبير) من أحواله ورجاله (وريش التصير) التصير سقوط ريش الطائر من
حسرت الطير تحسيرا إذا سقط ريشها والريش بفتح الزاء مصدر رشت السهم إذا أزلت عليه
الريش ورشت فلانا أصلحت حاله وهو على التشبيه وفي بعض النسخ وريش الحسير وهو الساقط
الريش من الطير (استعداد للاخيار عنها أقبل رهن الحاق) الاخيار العدول عن الشيء وانحاز
القوم تركوا مركزهم إلى آخره وقال للأولياء انحازوا عن العدو ولا عداء انهمزوا وولوا مدبرين
وتجاوزا الفريقان في الحرب أي انحاز كل فريق عن الآخر كذا في الصحاح وذكر أبو منصور التتالي في
اللمع أن الاخيار عند الجند كناية عن الهزيمة والرهق يجوز أن يكون من قوله رجل فيه رهن أي
غشيان للحارم ويكون الحاق جمع لاحق كاجرو بتجار أي قبل غشيان الاخفين من حسكر السلطان
ويجوز أن يكون بمعنى الظلم كما في فلا يخاف بخسا ولا رهقا والسف كافي فزادوهم رهقا (ومؤتف) أي
مستأنف (التلاق) أي انداؤه (وخيم الرضى والاميران سيكتكين ومحمود بظاهر هراه) وفي بعض
النسخ وخيم الامير سيكتكين ومحمود الرضى بظاهر هراه وما هنا أنسب (ريشما) أي قدر ما وازيت
البطء (استجعت) أي استراحت (ركائبهم وتوفرت على الاولياء رغائبهم) جمع رغبة بمعنى مرغوبة
وهي العطايا والأحبية (ولقب الامير الرضى الامير سيكتكين بناصر الدولة) وفي نسخة بناصر الدين
(ووارث ملكه) أي ملك سيكتكين ويجوز أن يعود الضمير إلى الرضى لانه وراث ملك الرضى أيضا
(السلطان محمود بسيف الدولة وقلده قيادة الجيوش سادا) حال من الضمير المستتر في قلده (مكان
أبي علي) أي بمحمود (وسار) أي محمود بعد التلقب والتقليد (إلى نيسابور في هيئة أشعرت
النفس مهابة) أي جعلت المهابة شعارا للنفس ويجوز أن يكون من الشعور بمعنى العلم أي أعلمها
مع خوف وفي الصحاح استشعر فلان خوفا أو حمرة (وملأت قلوب العداة) أي الأعداء (كاتبه) أي
خزنا (ورجال) عطف على هيئة (كالقروم) جمع قروم بفتح فسكون وهو الذي يقرم أي يترك ويعفي
عن الركوب للفعولة وهو أعز ما يكون عندهم لانهم لا يعتدون للتنازل إلا عنجب الفحول ومنه قيل
للسيد قومه قروم (المصاعب) جمع مصعب وهو الفحل الذي هو غير مدلل بالجل ولا مهابض بالرحل
ومنه المصعب في الاسامي للصعوبة (وأفبال كالاسود) جمع غالب من الغلبة وضع جمعه على
فواعل لانه صفة مذكرة لا يعقل (مخطومة) أي مرمومة من الخطم وهو وضع الخطام أي الزمام
(بالاسود) جمع أسود وهو العظيم من الحيات وجمع على أفاعل لانه اسم ولو كان صفة لجمع على فاعل
كأحر وحر والمراد بالاسود هنا خراطم القبيصة لانها تشبه الحيات نهولا وطولا وسرعة حركة
وانعطافا والتواء قال الكرماني ويقال أسود صالح فغير مضاف لانه يسلم جلده كل عام والانتى أسودة
ولا توصف بالخالقة قال أبو أحمد الفخاني البوشخي وكان صاحب بحفظة خائنه ويجب بها وهي
اقول ونزار الشيب بعارضى * قد اقترع عن أسباب أسود صالح
ومنها وما كل خرف للشباب الذي هو * به الشيب في لود من اليأس شاخ
ولكن يقول الناس شيخ وليس لي * على ثابأت الدهر صبر المشايخ
انتهى (وفي ذلك يقول أبو الفتح البستي) (سيف الدولة اتسفت أمور * رأيناها مبتدة النظام)
(سماوحى بنى سام وحام * فليس كنه سام وحام) الاتساق الانتظام والانتظام وأصله

او تنق فقلت الواو تاء كانه واصله او تعد ومجمرته وسق بمعنى جمع وحمل ومنه قوله تعالى والليل
 وما سق والقمر اذا اتسق وجمله رأيناها في محل الرفع صفة لا موصوف ومبذة من التبديدها وهو التفرق
 وقوله معاً من السق وهو العلو وحمل من الحماية وقد تزارع كل من الفهلين بنى سام وحام لان كلا
 منهما يطلبه أن يكون مفعولاً له فأعمل الثاني لقرينه وحذف ضميره من الاول لانه فصلة وسام بن نوح
 عليه السلام وهو أبو البيض وحام ابنه أيضاً وهو أبو السود وسام وحام في آخر البيت اسمافاهل من
 السق والحماية وليس كمثل من باب الكناية وقد أجرى في اليتين صناعة التجنين جرياً على عادة
 وبراعته فيها (وسخري ذكره أنفاً سيف الدولة الى أن أفاء الله الملك منه الى مظنة الاستحقاق) أنفاً
 ظرف لقوله ذكره لا لقوله سخرى لثنا فاعرف الاستقبال له ومعناه الساهة من قواهم أنف الشئ لما
 تقدم منه مستعار من الجارحة ومنه استأنف واستنف وقال أفاء الله رده قال العلامة الكرماني
 أي أعاد الله الملك من محمود الى مظنة الاستحقاق من اجتماع أسبابه وأغنىه بمالك الأرض كما قال الله
 تعالى ما أفاء الله على رسوله وهي من الغنية ما ينسر من غير احتياف خيل ولا ركاب وركوب أخطار
 صعبات تهبي والجار والمجرور في منه في موضع نصب على الحال من مظنة ومظنة الشئ موضعه
 ومألفه الذي يظن كونه فيه والجمع المظان ومظنة الاستحقاق هو محمود نفسه قد تكون من في منه تجريدية
 (وشهره بلقب البين) أي بين الدولة (في جميع كور الآفاق) الكور جمع كورة بالضم وهي المدينة
 والصقع والآفاق جمع أفق بضم فسكون وبضمين وهو الناحية أو ما ظهر من نواحي الفلك أو مهب
 الجنوب والشمال والديور والصبا (وفي هذه الوقعة يقول أبو عامر النجدي) هذه القصيدة ليس
 لها ذكر في شئ من الشروح ولا كتب عليها أحد من أرباب التأليف ولا رأيتها فيما وقعت عليه من
 نسخ تاريخ العتيبي الأفي النسخة التي اعتمدتها في تعليق هذا الشرح وقد وجدت على هامشها غبره عز
 ما نصه هذه القطعة مثبتة في بعض النسخ دون البعض ولم تكن في نسخة الاستاذ دامت فضائله وقد قال
 شيخنا العلامة رضي الدين البرهاني في أغلب ظني ان العتيبي رحمه الله لم يثبت في الاصل هذه الآيات
 وانما هي من زوائد النساخ انتهى فالظاهر انما كتبت في بعض الاصول على الهامش فأدرجها
 بعض النساخ من ذلك الاصل في نسخة وأنا أشرح ما يحتاج الى الشرح منها وأفاء بحق الاصل الذي
 اعتمدت في تعليق هذا الشرح عليه وان كانت ليست من الشعر الذي يرضيه العتيبي
 (قل للحوادث غضي الطرف خائبة * قد أضاء بسيف الدولة الامل) الحوادث جمع حادثة
 وهي نوب الدهر كدثاته بكسر فسكون وغض الطرف خفضه واحتمال المكروه وخائبة اسم فاعل من
 خاب يخيب اذا حرم وخسر وهو حال من الباء في غضي وأضاء أشرق والامل الرجا والمعنى قل لتوائب
 الدهر اخفضي طرفك وارجمي محرومة فان آماننا قد سعدت بسيف الدولة وصار لنا لمجانك فلا
 سبيل لك علينا (بصاحب الجيش محمود العلي يذخت * أركان ملك عليها غيرها ملل)
 المراد بصاحب الجيش هنا قائده فان الرضى قد ولا بقيادة الجيوش مكان أي على كما تقدم آنفاً وهذا
 الظرف يتعلق بقوله يذخت ويحذف من صاحب الجيش وهو مضاف الى العلي بعد قصد تكبره
 ويذخت أي تكبرت والبذخ الكبر وقد بذخ بالكسر وبذخ أي تكبر وعلا وشرف باذخ أي عال
 والبواذخ من الجبال الشواخ كذا في الصحاح والطلل بحركة الشاخص من آثار الدار ومخصص كل شئ
 ومن السفينة جلالاتها كذا في القاموس والمناسب هنا المعنى الاخير أي انها الاصل وغيرها بمنزلة
 النخلة كالغطاء بالنظر الى السفينة ويحتمل أن يراد المعنى الاول يعني أنها كالأسس الثابت في الأرض
 وغيرها كالشاخص المبني عليها وعليها في محل النصب على الحالية من طلل وغيرها مبتدأ وطلل خبر

وسخري ذكره أنفاً بسيف الدولة
 الى أن أفاء الله الملك منه الى مظنة
 الاستحقاق * وشهره بلقب
 البين في جميع كور الآفاق *
 وفي هذه الوقعة يقول أبو عامر
 النجدي
 قل للحوادث غضي الطرف خائبة
 قد أضاء بسيف الدولة الامل
 بصاحب الجيش محمود العلي يذخت
 أركان ملك عليها غيرها ملل

(تاج الزمان وسيف الملك عامه) * وخاتم الملك في يسراه يستعمل الساج الاكليل وتاج الزمان مجرور
 بدل من صاحب الجيش ويجوز رفعه على الخبر بقلند أحمدوف أي هو تاج الزمان وقوله سيف الملك
 استعارة مصرحة أي هو كالسيف للآلة النظامه وثباته وفيه إشارة الى تلقينه سيف الدولة لان الملك
 بمعنى الدولة والعاصم الحافظ وقوله خاتم الملك إشارة الى ما جرت به العادة من أن السلطان اذا استوزر
 وزير ادفع اليه خاتما منقوشا باسمه فاذا عزله استرده وانما قال في يسراه لان السنة في لبس الخاتم
 أن يكون في اليد اليسرى وقوله يستعمل أي يتقدم (في تاجه قر في درعه أسد * في جوده أمل
 في بأسه أجل) أي في تاجه وجه يشبه القمر وفي درعه رجل يشبه الاسد في الشهاعة والتسكير
 في أمل للتعظيم أي في جوده أمل عظيم وقوله في بأسه أجل أي حلول أجل والباس الشدة وفي البيت
 من أنواع البديع الموازنة (باهت به الخيل واختال السريره * وأقبلت طاعة نسي بها
 الدول) باهت به الخيل أي غلبت غيرها في الهاء أي الحسن به أي بسببه لانه ركوبه باها
 يكسها حسنا وبهاء واختال السريره أي تسكير يحلوه عليه والضمير في أقبلت يعود الى الخيل
 وطاعة مصدر وقع حالا من الضمير المستتر في أقبلت وجملة نسي بها الدول في موضع نصب حال من
 الضمير المذكور أيضا فهي من الحال المترادفة ويجوز أن تكون الدول فاعل أقبلت وجملة نسي حال
 منها قدمت على صاحبها والضمير فيم الخيل على كذا التقدير (لوصافح الشمس من عزذت
 مثلا * أو خاطب النجم لبي صوته زحل) لوصافح أي لو أراد مصافحة الشمس كقوله تعالى
 اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ومن عز يتعلق بدنت ومن للتعليل أي دنت اليه من أجل عزه
 ومثلا مصدر مجرور نائب عن الزيد أي امتثالا وخميص زحلا بالتلبية لانه أرفع السكوا كتب فتأليته
 أبلغ في التعظيم (رأى خراسان منه هبة فورت * حتى ترزع منها السهل والجبل)
 اقليم خراسان قطر معروف واسناد الرواية اليه مجاز على وفورت غلبت وترزع شجرة لا بشدة
 والضمير في منها يعود الى الهبة واسناد الترزع الى السهل والجبل مجاز على أيضا والمراد أهلها
 (أضحت رعيته والله يكلوها * حمام مكة مضروبا بالمثل) أضحت أي صارت والرعية
 فعيلة بمعنى مفعولة من رعى الماشية حفظها والله يكلوها جملة معترضة بين اسم أضحت وخبرها وهو
 حمام مكة أي أضحت رعيته مثل حمام مكة في الأمن والعصمة من الأذى وقوله مضروبا بالمثل من حمام
 والمثل نائب فاعل مضروبا وحمام مكة يضرب بها المثل في الأمن والعصمة

(المأخوذ آل سيجور رميتهم * بالخيل شعنا عليها الصيد والأسل) أراد آل سيجور
 أباعلى محمد بن محمد بن سيجور وحذف الباء من سيجور لضرورة الشعر والاعلام الجمجمة
 اذا استعملتها العرب لاتبال بتغييرها والخطاب في رميتهم للمدح وهو الامير محمود وسيف الدولة
 فقه التفات من الغيبة للخطاب ومغارميتهم بالخيل سلطتها عليهم كالسهم التي يرمى بها لا يمكن
 استدفاعها دون وصولها وقوله شعنا أي متفرقة عنهم من كل جانب وهو حال من الخيل والصيد جمع
 أسيد وهو الذي يرفع رأسه كبروا في الاساس ومثل أسيد لا يلتفت من زهوه بينا ولا شمالا وملوك
 صيد والأسل الرماح وفي الصحاح الأسل شجرة يقال كل شجرة شوك طوبل فشوكه أسل ونسب
 الرماح والأسل لجملة عليها الصيد في محل النصب على الحال من الخيل ويجوز أن تكون في محل جر صفة
 للخيل لان ما معرفة بآل الحنسية على حد قوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا
 (حتى اذا ما التي الجمعان لم يقفوا * ذلا وأضحو كما دام لهم ظلل) ذلا مفعول له لقوله
 لم يقفوا باعتبار حاصل معناه أي تركوا الوقوف ذلا كقول صاحب التلخيص ولم بالغ في اختصار لفظه

تاج الزمان وسيف الملك عامه
 وخاتم الملك في يسراه يستعمل
 في تاجه قر في درعه أسد
 في جوده أمل في بأسه أجل
 باهت به الخيل واختال السريره
 وأقبلت طاعة نسي بها الدول
 لوصافح الشمس من عزذت مثلا
 أو خاطب النجم لبي صوته زحل
 رأى خراسان منه هبة فورت
 حتى ترزع منها السهل والجبل
 أضحت رعيته والله يكلوها
 حمام مكة مضروبا بالمثل
 للمأخوذ آل سيجور رميتهم
 بالخيل شعنا عليها الصيد والأسل
 حتى اذا ما التي الجمعان لم يقفوا
 ذلا وأضحو كما دام لهم ظلل

تربيا تعالجه وقوله كما أدى كقوم عاقد في حلول الانتقام بهم والدمار عليهم وقوله ما لهم ظلم أى ليس
لهم ملجأ بلجأون اليه مما حل بهم ويستظنون به (فألهند والغور قد شابت شعورهم * لما رأوا
منكم من بأس وقد فشلوا) الهند اقليم معروف والغور بضم الغين الجمجمة وبالراء فطر يقال
للمكة الشارب الشين الجمجمة والراء قال صدر الافاضل الشار هو الملك من غرستان بالغور انتهى والمراد
بهما أهلها ما ثبت لهم شيب الشعور من بأسه لان الشيب مما يتسارع من الاهوال والاحزان كقوله
تعالى يوما يجعل الولدان شيبا والفشل الضعف والخبون وقوله وقد فشلوا جملة حالبة من الوار في رأوا
ولو قال به فشلوا لكان أحسن لانه على تقدير الحالبة لا يلزم أن يكون ما حصل لهم من القتل منه بل قد
يكون بسبب آخر بخلاف ما اذا جعلت الجملة صفة لباأس (لله ذكرك يا محمود من ملك *
اذا النفوس استقامت والوغي زجل) الذر والين والمراد به هنا الخير وهذه الصيغة يراد بها
التعجب وقوله اذا النفوس استقامت أى طلبت الموت وذلك يكون عند اشتداد الحرب واستحكامها
واستلها فاذ قاتل كل مقاتلة من وطن نفسه على الموت وأبأس من الحياة والوغي كافى الجلبة في الحرب
وأراد بها هنا الحرب بدليل قوله زجل بفتح الزاى وكسر الجيم أى ذوزجل يفحقين أى نصوبت وذكر
الوغي لتأويله اياها بالقتال (أرويت سمر القنا والبيض سادية * وعدت وهى لا كباد
العدى همل) روى من الماء شرب منه حتى زال ظمؤه والاسم الرى بالكسر وأرواه الماء
يتعدى بالهمزة والقنا جمع قناة وهى الرمح وإضافة السمر الهياينة لان السمر غلب على الريح كما
غلب الأدهم على القيد والأسود على الحية وان لم يعتبر التغليب فهمى من إضافة الصفة للأوصاف
والبيض السيوف وهو أيضا وصف غلب على السيوف وصادية اسم فاعل من الصدى وهو العطش
والهمل بالتحريك الماء السائل الذى لا مانع له يعنى جعلت رماحك وسيوفك ترد ماء الاعداء حال
كونها عطشى وعدت وهى مرسله الى أ كادهم لا يردها شئ كالماء السائل الذى لا يقدر أحد على رده
(وانت أجود من شوبوب غادية * فى اثر سارية حبها بيسل) الشوبوب كعصفور الدفعة من
الطير والغادية السحابة تتشأعدوة أو مطر الغداة والسارية السحاب يسرى ليل والحي السحاب
الذى يعترض اعتراض الجبل قبل أن يطبق السماء وييل مضارع وبلت السماء تبل أنت بالواو بل
وهو المطر الشديد والارض موبولة قال الاخفش ومنه قوله تعالى أخذوا ميلا أى شديدا وضرب وييل
أى شديد وأصل ييل يول يول فخذت الواو كما فى بعدلوقوعها بين ياء وكسرة (ثم ارتحلوا) أى الاميران
سبكتكبن وسيف الدولة وأصحابهما (على وجه) أى جهة (نيسابور ولما سمع أبو على) أى سمع وانما
عبر بصيغة التفاعل للاشعار بأن النبالة ظمفشا فى جميع اصحابه فصار يسمع بعضهم بعضا (فيهم)
أى خبرهم (فأرهما) أى نيسابور (منحدر الى جرجان) مدينة بين طبرستان وخراسان فبعضهم بعدتها
من طبرستان وبعضهم بعدتها من خراسان وقد تقدم لها ذكر (على الوثيقة التى كان أخذها على فخر
الدولة) الطرف حال من الضمير فى منحدر او هى من الحال المتداخلة أى كائن على الوثيقة وهذا بحسب
ما تقتضيه الصناعة فى الطرف الواقع حالا ولكن اذا دلت القرينة على خاص فيجوز تقديمه فيقدر هنا
بحسب ما تقتضيه القرينة معقدا أى منحدر الى جرجان معقدا على الوثيقة وهذا كما فى قولك زيد على
الفرس فانه يقدر بحسب ما تقتضيه الصناعة كائن وبحسب ما تقتضيه القرينة راكب وتلقبه بهذا
الخاص الذى دلت عليه القرينة لا يوجب كونه طرفا لغوا كائن عليه العلامة البدر الدمايين فى شرحه
على التسهيل فاعتمده فانه نفيس يتفعل فى كثير من المواضع (فى بطل المشاركة وصدق المساهمة) هى بمعنى
المشاركة والسهم الشريف فان السهم هو النصيب وللشريك نصيب تار أصل المساهمة المقاربة

فألهند والغور قد شابت شعورهم
لما رأوا منكم من بأس وقد فشلوا
لله ذكرك يا محمود من ملك
اذا النفوس استقامت والوغي زجل
أرويت سمر القنا والبيض سادية
وعدت وهى لا كباد العدى همل
وانت أجود من شوبوب غادية
فى اثر سارية حبها بيسل
ثم ارتحلوا على وجه نيسابور
ولما سمع أبو على فيهم فأرهما
منحدر الى جرجان على الوثيقة
التى كان أخذها على فخر الدولة
فى بطل المشاركة * وصدق المساهمة

وفي الترتيل فساهم فكان من المدحفين (حق ألبها) أي متدرجاً في السير في البلاد حتى ألبها
 أي نزل (وكتب إليه) أي كتب أبو علي إلى فخر الدولة (بالحالة التي لحقته) أي اضطرتة (إلى قصد
 ولايته والانقطاع إلى جانب مملكته) وذلك الحالة ما جرى عليه من الرضى والأمير سبكتكين بن
 إسماعيلهما إمامهما كان يده من أعمال خراسان (وأرسل) أي أبو علي (أبأنصر الحاجب إليه أي إلى
 فخر الدولة) في تقرير حاله (أي حال أبي علي) واستدعاء معونته بذاته وماله (الضهار الثلاثة ترجع إلى
 فخر الدولة ومعونته من إضافة المصدر إلى فاعله) واستتاب (أي أبو علي) (الصاحب في تغز ما كان
 بعده) مضارع أهد الشئ هياً واسم كان ضمير يعود إلى أبي علي وكذلك الضمير المستتر في بعده
 والضمير المنصوب في بعده عائداً إلى ما للضمير في قوله (لنفسه) يعود إلى أبي علي (على الأيام) أي في
 الأيام كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أو المعنى على مرور الأيام (من بركة وصاله)
 أي وصال فخر الدولة (وبعده لها) مضارع وعد والضمير المستتر في بعده يرجع إلى أبي علي والبارز
 المنصوب يرجع إلى ما في لها يعود إلى نفسه (من ثمرة وداده) أي وداد فخر الدولة ويعجز أن يكون
 الضمير في وصاله ووداده راجعاً إلى الصاحب والمعنى على الأول واستتاب أبو علي (الصاحب في تغز
 ما كان بعده) أبو علي نفسه على مرور الأيام من بركة وصال فخر الدولة وبعده لها أيضاً من ثمرات
 وداده وعلى الثاني في تغز ما كان بعده لنفسه من بركة وصال الصاحب وبعده لها من ثمرات
 وداد الصاحب والاستثناء للصاحب في بركة وصاله وثمرته وداده باعتبار ما كان يترتب عليها ويعود إلى
 أبي علي واسطخاها من فخر الدولة ويعجز أن يكون الضمير المستتر في كان أيضاً راجعاً إلى فخر الدولة أي
 واستتاب أبو علي (الصاحب فيما كان فخر الدولة بعده لنفسه) أي على وهذا كله على تقدير أن يكون الضمير
 في استتاب راجعاً إلى أبي علي ويحتمل أن يكون راجعاً إلى فخر الدولة قال التاموسي في بعض النسخ
 فاستتاب أي أبو علي والحق أن الفاعل ضمير فخر الدولة بدل عطف الفاء عطف أمر عليه كأنه في تقدير
 فلما أرسل وكتب أبو علي استتاب فخر الدولة أي طلب من الصاحب أن يكون نائباً في استتجاز ما كان
 أبو علي بعده والضمير المنصوب عائداً إلى ما لقوله لنفسه أي لفخر أبي علي من بركة وصال الصاحب
 والضمير في وداده يعود إلى الصاحب أيضاً والمعنى أن فخر الدولة قال للصاحب إن أبا علي كان يستظهر
 بركة وصاله بعده وصالك لنفسه أغليب ثمرة فكان أنت النائب عني في استتجاز مطلوبه وانحاج
 ما به ويعجز أن يكون المعنى في استتجاز ما كان الصاحب بعده لنفسه أي على انتهى وكان النسخة
 التي كتب عليها بلفظ فاستتاب فلذا قال بديل الفاء وجميع النسخ التي رأيناها بالواو وقوله وعطف
 أمر عليه مدخول أيضاً لأن العطف انما يقتضى الاشتراك بين الجملة في المسند إليه أو غيره من
 الجامع المذكور في باب الفصل والوصل إذا كان بالواو وأما إذا كان بغيرها فلا يشترط الاتحقيق
 معنى ذلك الحرف العاطف من تعقيب أو مهلة أو غير ذلك كما هو مقرر في محله وبالجملة ففي كلام المصنف
 تعقيب كاد أن يزيد على بيت الفرس زرق الثهور (فأمر) أي فخر الدولة (بجمال بقاء) أي برفع
 ويعطى والجملة صفة مال (مياومة) حال من الضمير في بقاء والمياومة الوظيفة يومافيو ماومثلها
 المشاهدة وهو التوظيف شهراً فشهراً والسنة سنة فسنه (لو كيلة) أي لو كبل أبي علي وهو
 أبو نصر الحاجب كما ستأتي قريباً الإشارة إليه (وبأنى ألف درهم من ارتفاعات جرجان) أي
 غلاتها (لأهل عسكره وأقام هو وفائق حتى انخسر) أي انكشف (من غزاة الربيع فناع الشتاء)
 الغزاة بياض في جهة الفرس فوق الدرهم ثم توسع فيها فصار تطلق على كل واحد وعلى أول كل شئ
 والمعاد بالربيع هنار بربيع الأزمنة لا بربيع الأشهر وربيع الأزمنة ربيعان الأول الذي يأتي فيه النور

حتى ألبها وكتب إليه بالحالة
 التي لحقته إلى قصد ولايته
 والانقطاع إلى جانب مملكته
 وأرسل أبأنصر الحاجب إليه
 في تقرير حاله * واستدعاء
 معونته بذاته وماله * واستتاب
 الصاحب في تغز ما كان بعده
 لنفسه على الأيام من بركة
 وصاله * وبعده لها من ثمرة
 وداده * فأمر بجمال بقاء
 مياومة لو كيلة * وبأنى ألف
 درهم من ارتفاعات جرجان
 لأهل عسكره وأقام هو وفائق
 حتى انخسر عن غزاة الربيع
 فناع الشتاء

والنكاة والريح الثاني الذي تدرك فيه الثمار اوهو الريح الاول والمراد بقناع الشتاء ما يحدث فيه من الغيوم ونحوها (وانكشف عن الزمهرير) أي البرد (آفاق السماء) أي جوانبها الظاهران هذا التركيب من قبل القلب والاصل وانكشف الزمهرير من آفاق السماء ويحتمل أن يراد بانكشاف الزمهرير من آفاق السماء انعراج الغيوم وزوالها الا لازم لها الزمهرير غالبا فاذا انكشف الغيوم عن الآفاق أصابها حر الشمس فيزول حينئذ الزمهرير وهذه القرينة ساقطة من بعض النسخ وقد كان الرضي المخرف (أي مال وهذل) عند انخفاف الأبريقين ناصر الدين سبكتكين والأمير سيف الدولة إلى نيسابور) متعلق بانخفاف (بعبد الله بن عزيز الطوسي) وزيره (الطوسي) كل من الظرفين يتعلق بانخفاف وطوس بضم الطاء المهملة والواو وفي آخرها سين مديسة بخراسان قال ابن حوقل وعلى أربع فراخ من طوس قبر على بن موسى الرضي وكانت طوس دار الإمارة بخراسان ثم انتقلت الإمارة منها إلى نيسابور وقال في موضع آخر طوس اسم لناحية وهي من كور خراسان (التخافا عليه) الخف بالثوب نغطيت به وكل شيء نغطيت به فقد الخفت به (عاصوره) أي ابن عزيز (له) أي للرضي (من ارصادهما) أي اعدادهما وقصدتهما (اباه بالمكروه) وحاصله أن الرضي أشق على وزيره ابن عزيز من الأمير سبكتكين وولده محمود على ما صوره ابن عزيز من انهما يرصدانه بالمكروه لانه ناقشتهما في بعض الأعمال والأموال فانخرف به إلى طوس التخافا عليه وتخليصا لهن من مكيدة أوتد بير سوء (على مادعته النصيحة اليه من مناقشتهما في بعض الأموال والأعمال) على هذا التعليل كما هي في ولتكمبر والله على ما هداكم أي انهما يرصدانه بالمكروه لأجل مادعته النصيحة اليه والخمير في دعتهم يرجع إلى ابن عزيز وفي البير جمع إلى ما والظرف في من مناقشتهما في موضع نصب على الحال من الما لأنه بيان لها ومن مناقشتهما ما صدر مضاف لمفعوله وفي بعض الأموال يتعلق بالمناقشة والمناقشة احصاء كل قليل وكثير في الحساب يقال ناقشته في الحساب اذا دقق عليه ولم يسامحه بشئ (فنهض الأمير سيف الدولة محمود على أثره) أي اثر الرضي (الظهارا) مفعول له لقوله نهض (للبراءة) عاصوره ابن عزيز (واستعثار الطاعة) أي التمعص بها ونسبها كما يلبس الشعار وهو الثوب الذي يلي البشرة ويسمى شعارا لأنه يجاس الشعر وفي القاموس الشعار ككاتب وشعرها نام معها في شعار واستعثره لبسه وأشعره غيره ألبسه اياه انتهى ولقد أهدى النجاشي النجعة ولم يطبق الفصل فمال في الصحاح استعثر فلان خوفاً أشعره وها هنا غير مطابق وقال بعض شارحي المفصل في قوله جرى فوقها واستعثرت لون مذهب الاستعثار لبس شيء فوق شيء وهذا موافق مطابق لما ها هنا انتهى (واستنما للخدمة) أي تسميها لها (واراحة) أي إزالة (لعارض الظنة) أي التهمة العارضة من القاء ابن عزيز وتصويره (وطائر عبد الله بن عزيز) من طوس عند موافاة سيف الدولة (بقوادم العقاب) جناح الطائر عشرون ريشة أربع منها قوادم وأربع منها كب وأربع اياها ورابع أخواف وأربع كلي وهذا كناية عن غاية سرعته في السير عن طوس وانما خصص العقاب لأنها أسرع الطير طيرا (تحت خوفا في الليل) فيه مراعاة النظر بين القوادم والخواف وفيه استعارة مكنية أي تحت جناح جنحه قال الكرماني ولقد أحسن في مطابقة القوادم والخواف وتخصيص الليل بالخواف لاستتار وقائعه وخفاء آثاره والليل أخفى للويل انتهى (إلى مرو على عوادل الطرق) عوادل الطرق هي الطرق الصغيرة العادلة عن الطريق الأعظم من العدول وهو خلاف الاستقامة (اشفاقا) أي خوفا (على نفسه من عادية التضرير) العادية الظلم والشر والتضرير السعي بين القوم بالنعمة والأتیان بضروب الفتن والمقاسد (فعل التهم) أي المرحى بالتهمة (المريب) أي الآتي بالريبة

وانكشف عن الزمهرير آفاق السماء وقد كان الرضي المخرف عند انخفاف الأمير ناصر الدين سبكتكين والأمير سيف الدولة إلى نيسابور بعبد الله بن عزيز الطوسي إلى طوس التخافا عليه مما صوره له من ارصادهما اياه بالمكروه على مادعته النصيحة اليه من مناقشتهما في بعض الأموال والأعمال * فنهض الأمير سيف الدولة محمود على أثره اظهارا للبراءة واستعثارا للطاعة واستنما للخدمة وازاحة لعارض الظنة وطائر عبد الله بن عزيز بقوادم العقاب تحت خوفا في الليل إلى مرو على عوادل الطرق اشفاقا على نفسه من عادية التضرير * فعل التهم المريب

وفعل مفعول مطلق لقوله طار من غير لفظه أى طار وفعل فعل المتهم وانما عدل عن جادة الطريق
 خوفا من الأخذ وحذرا من الطلب وفى المثل يكاد المراتب أن يقول خذنى (ونلقى الرضى مورد سيف
 الدولة) أى وروده (بأنتم اقبال واشبال) أى عطف من أشبل عليه اذا عطف (وصرفه وراء) أى
 أمره بالرجوع الى نيسابور (على أحسن حال وأنتم بال ثم ارتحل بعقبه الى مرو ولاحقا بوزيره
 بعقب صرفه أى تسييره الى نيسابور) الى مرو ولاحقا بوزيره (عبد الله بن عزيز (ثم منها) أى مرو
 (الى بخارا) دار ملكه (حتى استقر بها على سريريه وقد كان الأميران ناصر الدين سبكتكين
 وسيف الدولة حين وصلا الى نيسابور فرشاهما بالعدل) الهدى والمهاد الأرض والموضع بيما
 للسبي ويوطأ (ورفعها) أى أقاما (عما دالامن) العما دالابنية الرفيعة جمع عمادة ويؤث وهو
 لمويل العما دال منزلة معلم لرائيه ككنا فى القاموس (وتبعار سوما كانت حانفة) بالجيم والتون
 والفاء من الحنف وهو الميل والجور وفى نسخة حانقه بالحاء المهملة من الحيف وهو الجور (من قبل
 قنصها) أى أزالها من نخست الشمس الظل اذا أزالته (يث) بالباء الموحدة والثاء المثناة أى نشر
 (الرافة) هى نهاية الرحمة (وحسم) أى قطع (الخوفا) (وارتياد) أى طلب (مصلحة
 الكفاة) أى كافة الناس أى جميعهم (فانشرت الصدور) الفاء للسببية وما بعدها مسبب عما قبلها
 (واستقامت الأمور وأمنت الطرق واتصلت القوافل) جمع قافلة وهى جماعة المسافرين سميت
 بذلك تفاؤلا برجوعها وعودها لان القفول فى اللغة الرجوع (والرفق) كصرد جمع رفة مثناة لجماعة
 تراقهم (ثم نسخ) أى ظهر (للامير ناصر الدين) سبكتكين (ان يتقلب) أى يرجع (الى هراة لطاعة)
 أى مناظرة وملاحظة (ما كان بصره) أى تحت ولايته وحكمه (فسار) اليها (وأقام سيف
 الدولة نيسابور على قيادة الجيوش وزعامة) أى رياسة (الجمهور) وقد كان أبو على بن سيجور (طمع)
 أى نظير يقال طمع بصره اليه كمنع ارتفع به ذهب وفى الطلب أبعد وكل مرتفع طامح (الى زيادة
 من المال) تحمل اليه من الرى معونة على اقامات أهل عسكره) أى زيادة على ما عين له فخر الدولة من
 المياومة وما عطف عليها سابق (ومعونة) حال مقدرة أى طمع الى زيادة من المال تحمل اليه حال
 كونه مقدرا فيها العون (فكتب اليه أبو نصر الحاجب بآنى قد عرضت الكتاب على فخر الدولة
 وقررت المراد وكان من جواب فخر الدولة) يحتمل أن تكون من للتبعيض أى كان ذلك القول بعض جوابه
 ويجوز أن تكون للبيان كذا ذكره الناموسى وليبين ما وقعت بينا له والظاهر انه مثل فى قوله (مثل
 الملوك مثل الأنهار العظام) فالجار والمجرور خبر كان قدم على اسمها واحمها مجموع قوله مثل الملوك الى
 قوله والعذر ظاهر فيما عذر على ارادة اللفظ والمثل بالتحريك المراد به هنا الصفة كقوله تعالى مثلهم
 كمثل الذى استوقد نارا وبعد المثل مضاف مقدر أى مثل خزائن الملوك وفى كتاب الملح لآبى منصور
 الشعابى انه لما أرسل أبو على الى فخر الدولة رسولا قال له فى كلام جرى بينهما ان مثل أموال الملوك
 كالأنهار الكبار يرى الناس غزاره مائها ولا يرون أخذ الجداول الصغار منها (تصطفق مياهاها)
 الاصطفاق افعال من الصق قلبت لثاء طاء لقرب الصاد مثل الاصطبار وهو الضرب باليد يسمع له
 صوت والتصقن اصطكاك الكفين والمراد هاهنا النظام أمواجهها واضطرابها (وتزخر)
 أى تتقدم زخر الوادى والبحر امتد ماؤها جدا وارتفع يقال بجزر آخر (شعابها) جمع شعبة وهو
 انطليج من البحر (فبرى الناس ملتنى عبابها) العباب بضم العين معظم الماء والموج وغاربه قال أبو فراس
 ولثاء حولن زخره وعباب * (ومصطفى أمواجهها) يجوز أن يكون اسم مكان ويجوز أن يكون
 مصدرا ميميا (ويغفلون عن عدد الجداول) جمع جدول وهو النهر الصغير (التي تغترف منها) أى

وتلقى الرضى مورد سيف الدولة بأنتم
 اقبال واشبال * وصرفه وراء على
 أحسن حال وأنتم بال * ثم
 ارتحل بعقبه الى مرو ولاحقا بوزيره
 ثم منها الى بخارا حتى استقر
 بها على سريريه وقد كان
 الأميران ناصر الدين سبكتكين
 وسيف الدولة حين وصلا الى
 نيسابور فرشاهما بالعدل *
 ورفعهما دالامن وتبعار سوما
 كانت حانفة من قبل قنصها
 يث الرافة وحسم الخفاة
 وارتياد مصلحة الكفاة
 فانشرت الصدور * واستقامت
 الأمور * وأمنت الطرق
 واتصلت القوافل والرفق
 ثم نسخ للامير ناصر الدين ان
 يتقلب الى هراة لطاعة ما كان
 بصره فسار وأقام سيف الدولة
 نيسابور على قيادة الجيوش
 وزعامة الجمهور * وقد كان أبو
 على طمع الى زيادة من المال
 تحمل اليه من الرى معونة له على
 اقامات أهل عسكره فكتب اليه أبو
 نصر الحاجب بآنى قد عرضت
 الكتاب على فخر الدولة وقررت
 المراد وكان من جواب فخر الدولة
 ان مثل الملوك مثل الأنهار العظام
 تصطفق مياهاها وتزخر شعابها
 فبرى الناس ملتنى عبابها
 ومصطفى أمواجهها ويغفلون
 عن عدد الجداول التي تغترف منها

من الأنهار (والسواقي) جميع ساقية وهو النهر الصغير دون الجدول (التي تشعب) أي تنفرق
(عنها) وفي كتاب سر اللغة لأبي منصور الثعالبي أصغر الأنهار الجدول ثم السرى أكبر منه
قليلًا ثم الجعفر ثم الربيع ثم الطبع ثم الخليج لاستخراجه من النهر (ولو أنما قدرنا على مؤن خراسان)
جميع مؤنه من مأنة بمؤنه ما إذا احتل نفقته وقام بكفائه (لاستفناها إلى ما نلبه من سره الأرض
وواسطة الأقاليم) هي عبارة عن العراق وما والاها فإن خراسان بمنزلة الصدر كما تقدم للمصنف تشبها به
في خطبة الكتاب في قوله ملك الشرق بجنيبه والمصدر من العالم وبديه والعراق قد أخذت عنها
فكانت بمنزلة السرة وفي بعض النسخ على أمور خراسان بدل مؤن يعني أن خراج ما يسد نامن البلاد
وارتقاها ثم لا تقي جهاتها بمصارفنا ومؤنا فلو قدرنا على أخذ بلاد خراسان وإضافتها إلى البلاد التي
يسدنا فعلنا لعدم وفاء ارتفاعات ما تحت يدنا من البلاد بمصارفنا (لكن كما قد سمعنا بما تيسر والعذر ظاهر
فيما عذر) أي صار متعذرا (فاستوحش أبو علي من جوابه واستشار فائقا ووجه قواده) أي قواد
أبي علي (في تدبير الأمر بصوابه) تدبير الأمر وتدبره النظر في أدباره بال فكر أي عواقبه وما يؤول
اليه والصواب ضد الخطأ (واتيانه) أي الأمر (من بابه) أي وجهه وطريقه (فاختلفت آراؤهم
بحسب اجتهادهم في المشورة) على وزن المعونة أي الاستشارة (ورويهم) أي تفكرهم من رويات
في الأمر فرأيت من الرأي كذا والرؤية ثم الغزوة وليس افلان روية ولا يقف على الروايا والأهل
الروايا ولهم بديه تورويه وقلوب من العلم رويه وقال

ولاخير في رأي بغري روية * ولاخير في جهل نعا به غدا

كذا في الأساس (في استشفاف الغوالب المستورة) الاستشفاف النظر إلى شيء وراءه مستتر رقيق
من الشف بالفتح وهو الستار الرقيق من صوف أو كان يستشف ما وراءه (فأشار بعضهم بلزوم جرجان
واستخلاصها) من فخر الدولة (واقامة الخطبة للرضى بها والكتاب) أي الكتابة (اليه بالطاعة
وضمان الاناوة) الاناوة بكسر الهمزة والمثناة الفوقية الخراج يأتي كل سنة قال

* ففي كل أسواق العراق اناوة * وجعلها الأناوة والفعل منه أوتوه أو اناوة (إذا كانت تلك)
أي جرجان (ولاية قد أعيت) أي أعجزت (صيد الملوك) الصيد جمع أصيد وهو السيد المتكبر والصيد
يفتحين وجع يعترى الأبل في عنقه أو ترفع رأسها ولا تستطيع أن تلغف عينا ولا شملا ولذلك يقال
للتكبر أصيد لانه لا يلتقب عينا ولا شملا لا لتكبره وعدم ما لانه من حوله فلا يجد قدرهم عنده بمقدار
التفات رأس وأجاء طرف (وصناديد القروم) الصناديد جمع صنديد وهو السيد الشجاع وغيث
صنديد عظيم المطر والصناديد في دعاء الحسن نعوذ بالله من صناديد القدر الدواهي العظام (على
خطبتهم لها) أي لجرجان أي طلبتهم أيها تشبها بالطلبها بخطبة المخدرة (بهم) أي سود (العساكر)
جمع بهم وهو الخالص السواد وسوادها كتابة عن كثرتها (وطلابهم أيها) مصدر طالب وهو
مضاف إلى فاعله مع ذكر المفعول (بسمير الرماح وببيض البواتر) أي القواطع من البتر وهو القطع
والمراد بها السيوف (وإداتهم) أي إهانتهم والإذالة الإهانة (عليها مصونات الرغائب) جمع رغبة
بمعنى مرغوبة (وتقريرهم) مصدر غرره إذا وقع في القرار الخطر (فيها بكرجات النفوس) أي
النفوس المتكبرجات (والحرائب) جمع حربية وحرية الرجل ماله الذي يعيش به (وقد حصلت له) أي
لنصر الدولة (عفو صغوا) مصدران أقيما مقام المفاعل منصوبان على الحال والعفو الزائد عن الشيء
الفاضل عليه قال الله تعالى ويسألونك ماذا نعتقون قل العفو أي الزائد على ما يحتاج اليه والمراد به هنا
مالاته فيه والعفو هنا العذب الطيب الخالي عن الكدورة (وأنقصت عليه سوارها) السهو

والسواقي التي تشعب عنها ولو أنما
قدرنا على مؤن خراسان
لاستفناها إلى ما نلبه من سره
الأرض وواسطة الأقاليم لكان
قد سمعنا بما تيسر والعذر ظاهر
فيما عذر * فاستوحش أبو علي
من جوابه واستشار فائقا ووجه
قواده في تدبير الأمر بصوابه *
واتيانه من بابه فاختلفت آراؤهم
بحسب اجتهادهم في المشورة *
ورويهم في استشفاف العواقب
المستورة * فأشار بعضهم بلزوم
جرجان واستخلاصها واقامة
الخطبة للرضى بها والكتاب اليه
بالطاعة وضمان الاناوة إذا كانت
تلك ولاية قد أعيت صيد الملوك
وصناديد القروم * على خطبتهم
لها بهم العساكر * وطلابهم
أيها بسمير الرماح وببيض البواتر *
وإذا التهم عليها مصونات الرغائب
وتقريرهم فيها بكرجات النفوس
والحرائب * وقد حصلت له
عفو صغوا وانقصت عليه سوارها
رهوا

السكون واللين والجمع سهاء مثل دلو ودلاء والرهو السير السهل قال جاءت الخيل رهوا قال الشاعر
 * بمشيت رهوا فلا اعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تشكل * (وبيع العين بالضمير بحال)
 العين التقيد الحاضر والضمير بالكسر المال الغائب الذي لا يرجى حصوله وكل ما لا يكون على نقعة ومنه
 حديث على * لازكاة في مال الضمير وكذا حديث عمر بن عبد العزيز كتب الى ميمون بن مهران في مظالم
 كانت في بيت المال أن يردها على أبيهم وأياخذ منهم زكاة عامها فافهم كانت مالا ضميرامن أضمرت
 الشيء اذا غيبته فعال بمعنى فاعل أو مفعول ومثله في الصفات ناقه كان وانما أخذ منه زكاة عام واحد
 لأن أربابه ما كانوا يرجون رده عليهم فلم يجب عليهم زكاة السنين الماضية وهو في بيت المال
 كذا في النهاية الاثيرية وقد وقع في نفع النجاشي تفسير الضمير بالفاء والتاء المثناة
 فوق وهو تخفيف عن الغائب بالعين المعجمة والياء الموحدة وقوله بحال أي غير جائز شرعا (وفاة
 النقد بالنسيء ضلال) النسيء ما تأخر أداءه من الديون وما تأخر حرمة من الأشهر الحرم قال تعالى
 انما النسيء زيادة في الكفر وهو فعل بمعنى مفعول من قولك نسأت الشيء فهو منسوء اذا أخرته ثم تحول
 منسوء الى نسيء كالمحلول مفعول الى قيل يعني ان ترككم جرجان الحاصلة لكم وانتقالكم عنها
 لاستخلاص نيسابور منهم حصولها من بيع العين بالضمير ووافاة النقد بالنسيء والاول بحال أي
 باطل والثاني ضلال (وأشار فائق بمناهضة أي مناهضة من النهو وهو الارتفاع) الامر سيف الدولة
 ومناهضة أي النهوض اقتتاله (لاعتراض الفرصة عليه) أي لعروضها وظهورها (بفترق الجموع
 عنه واخلال أيه) سبكتين (به) أي عدم كونه معه وفي صحبته يقال أهل المصنف بكذا اذا تركه
 (ولخالفه) عطف على اعتراض باعادة العامل (هو جرجان طباع عسكرهم ونكايته) أي الهواة (فهم
 مقدار ما يتسكروهم الفصل) التتكرار الغير أي العدول عن حال فعني مقدار ما يتسكروهم الفصل مقدار
 عدول الشتاء وانقلابه الى الربيع خامصدية أي مقدار تسكره الفصل (ويجندم) أي يشهد
 (عليهم الحر) يقال احتدمت النار التفتت واحترم صدر فلان غظا ويوم يجندم شديد الحر (ووافق
 هذا الرأي جهو والعساكر) أي جهم والمراد بهذا الرأي مناهضة سيف الدولة التي أشار بها فائق
 واسم الإشارة مفعول به لوافق وجهو والعساكر فاعل ويجوز العكس أيضا (لحرمهم على الوطن)
 وهو نيسابور (وزاعهم) أي اشتباةهم (الى الاله والاسكن) وهو ما يسكن اليه الرجل ومنه قيل المرأة
 سكن زوجها (فاتفقوا على هذا الرأي وتطابروا على الانكفاء) أي الرجوع والانصراف عن جرجان
 الى نيسابور (واضطروا وأباعلى) أي الجؤه واضطروا يستعمل متعديا ولازما (الى مساعدتهم واتباع
 ارادتهم وعند ذلك) الاتفاق (ورد الخبر بمضى صاحب اسماعيل بن عباد لسبيله) يقال مضى فلان
 لسبيله مات أو رد العلامه الكرماني في شرحه أن اسماعيل بن عباد هو صاحب كافي الكفاة
 أو القاسم وهو الذي لم يسبق في الفضل والافضل ولم يلحق في المجد والاجلال كان الدهر به حاملا فأنجب
 بأكرم ولد وأمن الزمن اذ أتى به من قدح كل أحد ثم صار بعده عقيما فلا بقي له بشبهه من نبيه وكانت
 أيامه مواسم الادب وأعياد الفضل والكرم بقصر المال عن نضاض نائله كما تقصير عن افعاله المدح
 وكان في بدء الامر يحض ديوان الرسائل لابن العميد ويكتب في جملة ثم ان مؤيد الدولة اختصه لنفسه
 بعد ابن العميد في وزارة ابنه أي الفتح ذي الكفاة حين فورد مع مؤيد الدولة الى فاس وتوحش
 ذو الكفاة حين من ذلك فصرف الى صفهان مع مؤيد الدولة ونفرت عنه ذي الكفاة حين رعاية تاحلحة
 الوقت ويقال كان سبب مناقشة أي الفتح عليه أن مؤيد الدولة اقترح على كاه أن يجيوا كبا التوحش بن
 منصور الساماني ورد عليه مشعونا بالارعاد والابراق والايهاد بأوجز لفظ وأعجز معنى فأتى كل منهم بما

وبيع العين بالضمير بحال *
 ووافاة النقد بالنسيء ضلال *
 وأشار فائق بمناهضة الامر سيف
 الدولة ومناهضة لا اعتراض
 الفرصة عليه بفترق الجموع
 عنه واخلال أيه به ولخالفه هواء
 جرجان طباع عسكرهم ونكايته
 فهم مقدار ما يتسكروهم الفصل
 ويجندم عليهم الحر فوافق
 هذا الرأي جهو والعساكر لحرهم
 على الوطن * وزاعهم الى الاله
 والاسكن * فاتفقوا على هذا
 الرأي وتطابروا على الانكفاء
 واضطروا وأباعلى الى مساعدتهم
 واتباع ارادتهم وعند ذلك ورد
 الخبر بمضى صاحب اسماعيل
 ابن عباد لسبيله

ترجمة صاحب ابن عباد

تيسر في بابه فلم ير ضمه وكان ابن عماد بعد لم يكن في صدق الانشاء مثل ذلك فاستأذن في الجواب وكتب بعد
 البسملة يا نوح قد جادلنا فافأكثر جدنا فأتنا بما نهدنا ان كنت من الصائقين فحسن من مؤيد الدولة
 وارتضاء أهل الصنائع والبراعة ويقال ان نوحا لما طاعه حم من ساعته ولم يلبث في الاحياء الا قليلا
 ثم لم يزل يزداد أمره حتى بلغ الرتبة التي ما فوقها للسمر وغيره وامتثلت الآفاق بجمادته وغصت الدنيا
 ببنائحه وأشرقت الصفائف برسائله وشرفت المحافل بآثره فهو المشهور من غير ثمير وبتقريب
 والغاني بسميته في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب وذكره في البيعة في مجلدة على حدة يعني عن
 ذلك فاطلبه هنالك وهو دون قدره بل شعاع من تمام بديره وقد تقلد الوزارة بعد مؤيد الدولة لفخرها
 وكان لآل بويه عمادا لم تزل يوتهم نائمة بنبأته ومثالا استقامت قباهم بدوامه فامن فضل الاوابه بقبي
 ولا فضيلة الابنة تنهسي ولا مآثره الاوصاف تلتقي

وما علمت سؤالي في ساطعه * الى البحر تسرى أم الى البدر ترتقي

فأدرج الفضل في ثني اكفانه ودفن الكرم باندقانه فهذا الغيض من القبيض هاهنا الضرورة انسياق
 الكلام الى نعيه وتنف من مرثيته انتهى لكن قوله ويقال ان نوحا لما طاعه حم من ساعته ولم يلبث
 في الاحياء الا قليلا ليس بما ينبغي لان ما نحن فيه صريح في تكذيب هذا القيل لان فخر الدولة هذا
 الذي هم أبوعلى أن يستخلص حرجان منه ويسلمها الى الرضى وقيم الخطبة باسمه فيها ولمؤيد الدولة تولى
 الملك بعده فكيف يكون الرضى الذي هو نوح مات في زمن مؤيد الدولة فليتلأمل (وكان) أى صاحب
 (معنياه) أى مهتما (بصالح أبي على ونحوه) آثاره والاشارة على فخر الدولة باعتناء جواره) أى
 بجوارحه (ومعاونه) أى اعاقته (على ناره) بالباء المثناة والهـ حمزة الساكنة وتبدل ألفا وهو
 النحل بالذال المججمة والحاء المهملة يقال تأرت القليل وتأرت به من باب نفع اذا قبلت قائله (فكفره)
 بتشديد الراء (الى أى على نعيه) فاعل كره (فضل) أى زيادة (المقام) بضم الميم مصدر بمعنى
 الالقامة معقول له الكره يعني صريح بولاءه صاحب أباعلى كاره ازايادة مقامه بجرجان (وأغراه
 بتججيل الانتقال) عن جرجان الى قصد نيسابور وازاحة سيف الدولة عنها (ولما استأثر الله بالصاحب)
 أى مات يقال استأثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران (أكثر شعراء العصر في مرثيته) جمع
 مرثية من رثيت الميت مرثية ورثوت أيضا اذا بكيت وعذبت محاسنه وكذلك اذا نظمها شعرا ورثي له
 رثى له وفي الاساس رثيت الميت بالشعر قلت فيه مرثية ومرثى والنساخته رثى الميت ترجم عليه
 وتنبه انتهى (فتها) أى من المراثى (قول أبى محمد الخازن) من شعراء الصاحب وندما به بل خزنة
 كنيه ومدائح في سائر وله من الافراط العذبة والتركيب الجزلة السهل الممتنع والقدر المعلى
 وما أضحى الصاحب الى أحد من شعرائه على كثرتهم في العدد اصغاه لشعره وما اهترلتش بديرواية
 اهترازه لرواية قريضة لاسيما في قافية الزائدة على الالفية الخليفة

هذا فؤادك نهي بن أهواء * وذالك رأيك شورى بن آراء

كذا ذكر الكرماني ولما وصل في هذه القصيدة الى قوله

أدعي بأسماء نيز في قبائلها * كن أسماء أخصبت بعض أسماها

قال له الصاحب أحسن أنت والله أنت وفي نسخة فتم قول أبى القاسم بن أبى العلاء الاصفهاني من
 قصيدة (يا كافي الملك ما وفيت حقل من * مدح وان طال تعجيد وتأبين) ما وفيت
 من باب التفعّل من التوفية أى ما أعطيتك حقل تمارا تعجيد كعجيد الرجل أى كرمه والتأبين مصدر
 أنت الرجل تأبين اذا بكيت وأثبت عليه بعد موته بعدة مكارمه وصف خصائصه في مرثيته

وكان معناه صالح أبى على ونحوه
 آثاره * والاشارة على فخر الدولة
 باعتناء جوارحه ومعاونه على ناره *
 فكفره الى أبى على نعيه فضل
 المقام * وأغراه بتججيل
 الانتقال * ولما استأثر الله
 بالصاحب أكثر شعراء العصر
 في مرثيته فتم قول أبى محمد الخازن
 * يا كافي الملك ما وفيت حقل من
 مدح وان طال تعجيد وتأبين *

والايمان بالكلمات المبكية الموجهة (فت الصفات فبايرثيك من أحد * الاوترينه اياك تهجين)
فت خطاب من القوت والجائزة أى جاوزت وصف كل واصف فلا يجد وصفا يصفه فان وجد وجد
ما يقصر عن مقامك ولا يني بحفك فكان ترينه لك تهجينا وقوله فبايرثيك الفاء للعطف على فت وضع
ذلك لان يرثيك بمعنى رثاك وفيها معنى السببية نحو سبها فوجد وفي بعض النسخ مكان يرثيك بكيت
ومن زائدة في الضاعل والواو في وترينه للجمال أى ما يرثيك أى ما يدركك أحد في حال من الاحوال
الا في حال كون ترينه رثاك تهجينا أى تقبيلها وتعينا والهجنة في الكلام العيب والعيوب والهجين
الذى أبوه عربى وأمه أمه غير محسنة فاذا أخذت فليس الولد بهجين قاله الازهرى والهجين
من الخليل الذى ولدته بردونة من حصان عربى وهذا البيت كقوله

علا عن المدح حتى ما يران به * كأنما المدح من مقداره يضع

(هذى نواعى العلى قد فن نادبة * من بعد ما ندبتك الخرد العين) هذى اسم اشارة للثوبت مثل
هذه ونادبة باكية على الميت وهى منصوبة على الحال والعامل فيها ما فى اسم الاشارة من معنى أشير
أو ما فى اية النسبة من معنى أنسب وان الخرد جمع خريدة وهى من النواعم الخفيرة والعين جمع العينا
وهى الخلاء العين (تسكى عليك العطايا والصلوات كما * تسكى عليك الرعايا والسلاطين)
فى الصحاح بكتبته وبكيت عليه بمعنى وفى الكرمانى بكيت عليه اذ رحمته ومنه اذ توجهت من صنيعه
قال على كرم الله وجهه رب يوم بكيت منه فلما * صرت فى غيره بكيت عليه

أى تسكى عليك انقادح مصيبتك وعظيم بليتك الجمادات من الاعراض والجواهر بكاء مثل بكاء
الاصاغر عليك والا كبر (مامت وحدك لابل كل من ولدت * حواء طر ابل الدنيا بل الدين)
فيه اغراق غير مقبول (لم يبق للحدود رسم منذنت ولا * للسوداء رسم ولا للحد آيين) قال
فى المغرب وفى الواصفات استعار سترها للآذين فضاع عنه هو بالذات الذى يقال له بالفارسية خوازه وكانه
تعرى آيين وهو أهواؤا ربعة تنصب فى الأرض وتزين بالسطر والستور والنياب الحسان ويكون
ذلك فى الاسواق والحصارى وقت قدوم ملك أو عند أحداث أمر من معاليم الامور انتهى

(قام السعاة وكان الخوف أقدهم * واستيقظوا بعد ما نام الملاعين) السعاة جمع ساع من
السعاية فى الأرض بالفساد وكان الخوف أى خوف صاحب أقدهم أى أجبنهم وفشلهم ومنعهم
عن السعاية باهتمامه بحسن الرعاية ونام فاعله المصاحب والملاعين صفات السعاة ويجوز أن يكون بدلا
من فاعل استيقظوا ويجوز أن يكون فاعل استيقظوا على لغة اكوفى البراغيث وتكون الواو علامة
الجمع ويحتمل أن يكون من وضع الظاهر مكان المفعول والاصل واستيقظوا بعد ما ناموا ثم وضع الملاعين
مكان الواو قصدا لتفطيع حالهم واستيقظوا معطوف على قوله قام وفى البيت مطابقات مستحسنة
(لا يحبب الناس منهم ان هم انتشروا * مضى سليمان فانتحل الشياطين)

هم فاعل فعل محذوف بفسره قوله انتشروا على حد قوله تعالى وان أحد من المشركين استخارك وقوله
انتحل معطوف على مضى بالفاء المفيدة للسببية أى ان مضى سليمان سبب انتحال الشياطين ومراده
سليمان صاحب على طريق الاستعارة المصروفة والشياطين السعاة (ومنها قول أبى سعيد الرستمى
الاصفهانى) هو أبو سعيد محمد بن محمد بن الحسين بن على بن رستم وهو منسوب الى رستم هذا وأخبار
اشراف أسلافه أشهر من الصبح الازهر وأعرف من المسك الأذفر وعلى بن رستم على ما نقل عن
أبى حاتم السجستاني كان فى العجم كما شتم فى العرب وكذلك أجداده وهم المنظرون فى الاسلام وقبله
من جهة الكاسرة ومقامهم مدونة بأصفهان وكان أبو سعيد أغزر أهل زمانه فضلا وأحسنهم شعرا

فت الصفات فبايرثيك من أحد
الاوترينه اياك تهجين
هذى نواعى العلى قد فن نادبة
من بعد ما ندبتك الخرد العين
تسكى عليك العطايا والصلوات كما
تسكى عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف أقدهم
واستيقظوا بعد ما نام الملاعين
لا يحبب الناس منهم ان هم انتشروا
مضى سليمان فانتحل الشياطين
ومنها قول أبى سعيد الرستمى
الاصفهانى

وأبدعهم نسجاً لا يدرك شأوه اذ انب ولا يشق غباره اذ اشب ولا يبلغ مداه اذ ادح ولا يقصد
مرماه اذ امح وهو يجتري زمانه قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وكان يستأثر له لويه لمادته
فبداعب معهم بدالة النسب والحسب وفضيلة الفضل والادب وديوانه فيما اناب صدده كاف شاف وخبره
صادق كشاف كذا في شرح العلامة الصكرماني (أبعد ابن عباد يمشى الى العلى *
أخو أمل أو يستباح جواد)

يمش من المشاشة وهي الخفة والارتياح المعروف وهذا السبغها من انكارى أى لا يمش أخو أمل الى
العى بعد موت ابن عباد والاستباحة طلب العطاء والضمير في عموما راجع الى أخو أمل والمستباح
المفهوم ومن يستباح أو الى الأمل والاستباحة المفهومة من يستباح أيضاً وكذلك الضمير في قوله فخالهما
وقوله حتى المعاد مصدر ميمي بمعنى العود واللام فيه لام عهد أى عود ابن عباد ويجوز أن يكون اسم زمان
أى الى زمان هود الناس وهو يوم القيامة والمعاد الثاني مصدر ميمي بمعنى العود لا غير (ومنها) أى
المراسى (قول أبى عيسى المتبحر) هو من شعراء الصحابة ومنجبه وأخوه أيضاً وأشعارهما في
نور وزياته وغيرهما مشبهة في البنية وكأنهما كانا في النجوم مبرزين أى لا في الشعر كذا في شرح العلامة
الصكرماني (والله والله لا أفلحتم أبدا * بعد الوزير ابن عباد بن عباس) (ان كان منكم
وزير فاقطعوا وزرى * أو كان منكم رئيس فاقطعوا راسي) قال الناصبوسى والله الثاني

لأننا كيد بالصريح وهو جار في كل شئ من الاسم والفعل والحرف انتهى والاولى من ذلك جعل الواو
للعطف لا لاحتياج الى تقدير جواب قال في المعنى قيل في نحو والفحى واليسل ان الواو الثانية تختل
العطف والقسمية والصواب الاول والاحتياج كل الى جواب وبما يوضحه مجي الفاء في أوائل سورتي
المرسلات والنازعات انتهى والوزير بالخمر بل الخال قال الصكرماني الظاهر وفي البيت من أنواع
البديع التجنيس ووجدت بهامش نسخة معتدلة مانه بخط شيخنا جابر الله العلامة رحمه الله تعالى
* ان كان منكم جليل فاجلبوا أجلي * وقال هكذا هو في قيمة الدهر وهو الصواب لان أباعيسى قال حين
استوزر أبو العباس بعد موت صاحب ولقب بالرئيس وضم اليه أبو علقم ولقب بالجليل (ومنها قول أبى
العباس الضبي وقد اجتاز ببسائه) هو من رؤساء الشعراء بل من كبار الوزراء وقد اشترك بعد
الصاحب في وزارة غير الدولة فتولى نصف الوزارة ومدحه عبد الصمد بن يادك بقافية اللامية وأحسن
في ذكر الشكر في الوزارة بقوله * فأعرت شطرا الملك ثوب كاله * والبدري في نصف المسافة يكمل *
(أيها الباب لم علاك اكتاب * أين ذاك الحجاب والحجاب) (أين من كان يفرع الدهر منه *
فهو اليوم في التراب تراب) (قل بلارهبه وغير احتشام * مات مولاي فاعترا في اكتاب

أصل لم لما خذت ألفه واحدة فاقبأ بال دخول حرف الجر عليها ثم سكنت ميمها تخفيعا وعلا ك بمعنى
عراك وعرض لك وفي بعض النسخ عراك والا كتاب الحزن وسوء الحال والحجاب الاول بالتخفيف
ككتاب وهو ما يحب به والثاني بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حاجب ومعنى الاستغفار هنا اظهار
التخمس والتأسف (ومنها قول أبى الفتح على بن محمد البستي) الكاتب الشاعر المشهور وصاحب
الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع الناصب وشعره كثير مشهور في التجنيس وغيره وتوفي
سنة أربع مائة وقيل سنة احدى وأربع مائة بخارا (مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده *
كريم يروى الارض فيض غمامه) (فقدناه لما تم واعتم بالعى * كذا الخسوف البدر عند تمامه)

الاعتماد والاعتم الياس الرأس العمامة فعنى اعتم بالعى جعل العلى عمامته ويجوز أن يكون من اعتم
الشاب اذا أدرك واكتهل وفي نسخة كذا خسوف البدر بالكاف والاكثر استعمال المكسوف

أبعد ابن عباد يمشى الى العلى
أخو أمل أم يستباح جواد
أبى الله الآن يمونا جموته
فخالهما حتى المعاد معاد
ومنها قول أبى عيسى المتبحر
والله والله لا أفلحتم أبدا
بعد الوزير ابن عباد بن عباس
ان كان منكم وزير فاقطعوا وزرى
أو كان منكم رئيس فاقطعوا راسي
ومنها قول أبى العباس الضبي
وقد اجتاز ببسائه بعد موته
أيها الباب لم علاك اكتاب
أين ذاك الحجاب والحجاب
قل بلارهبه وغير احتشام
مات مولاي فاعترا في اكتاب
مات من كان يفرع الدهر منه
فهو الآن في التراب تراب
ومنها قول أبى الفتح البستي الكاتب
مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده
كريم يروى الارض فيض غمامه
فقدناه لما تم واعتم بالعى
كذا خسوف البدر عند تمامه

في الشمس والخسوف في القمر وقد يعكس وقد يستعمل كل في كل وانما كان خسوف البدر عند تمامه
لقابلته الشمس ومقابلته الجوزهر في عقد في الرأس والذهب ومن هذا القيل قول المعري
توق البدر النقص وهي أهلة * ويدركها النقصان وهي كوامل

(ومنها قول أبي منصور الثعالبي) وهو أشهر من أن يذكر وضاراه ومناقبه لا تزال على مصانف الايام
ترقم وتسطر وكان مستحضرا لفنون الادب وصنف في كل نوع منتخباً منه وجميعها فرائد القلائد وآيات
القصائد والنبجة ذرئها البليغة وكان يسمى جاحظ خراسان لانه ألف حتى ألف والثعالبي بالالف
هو الذي يخط جلود الثعالب وأما الثعلبي بغير ألف فهو منسوب الى بني ثعلب ومنهم الثعلبي المفسر
(الاباغرة العليا) * الاباغرة الدنيا * وثمس الارض فرد الدهر عين السوداء البيني
(أما استحيا أبو يحيى) * لقبض المهجة الكبرى * اثنت خفت بك الدنيا * لقد خفت بك الاخرى
غرة كل شيء أحسنه والسنكة اللطيفة من الكلام وأصلها من سكنت في الارض اذا أثر فيها بقضيب
ونحوه ثم استعيرت للكلمة اللطيفة لتأثيرها في النفوس والسودد مصدر ساد قومه سيادة وسوددا
وسيدودة وأبو يحيى كنية الموت وهي من السكنى الموضوعه للتفاؤل وفي اكثر النسخ لقبض العالم
الكبرى قال الشارح الكرماني والعالم يؤث لان معنى الجميع لان العالم جميع الخلاق والعالمون
أصنافها والعالم الكبرى من العلويات والسفليات أرواحها وأجسامها والعالم الصغرى هيئة
الانسان لان فيها ما في جميع العالم وحافى وجسماني انتهى (ورحل أبو علي من جرجان على ستم
جوين غرة شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة) السمت الطريق قال صدر الافاضل
جوين من ناحية نيسابور الهانسيب امام الحرمين استاذ الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله وأما
جوين بزيادة الهاء وجوين بالميم فالأولى من أعمال طرابلس والثانية موضع بخوزستان ذكرهما
العمراني انتهى وقال الشارح الختاني جوين تصغير جوين اسم ولاية معروفة مشهورة من نواحي
نيسابور ورجالها هم القوم كل القوم بالامس وفي اليوم ولولم تنتج الابا امام شيخ الاسلام أبي محمد الجويني
وابنه امام الحرمين وسر الله في أرضه شيخ الاسلام سعد الملة والحق والدين محمد الحموي والجرجان
البصير والوزير بن الوزير خاتم الوزراء وحاتم الاسخياء الذي نظمه كالسحر الحلال ونثره كالغضب
الزلال تسمى الدولة والدين بها الاسلام والمسلمين محمد بن محمد صاحب الديوان تقدمه الله تعالى
بالرضوان لكناها شرفاً (وتقدمه فائق على طريق اسفران) هي من نواحي نيسابور والعمراني
قد ضبط في همزتها الكسر كذا في صدر الافاضل وقال العلامة الكرماني اسفران من أطيب رباع
نيسابور واني وان كنت ممن لا يرضى في ذكرها بالالفاظ المهملة والمعاني المرسله أريد ان أطلق
في وصفها رياض المعاني المعقولة المعقودة وأقيد في شرحها متوارد الالفاظ المتقوله فانها كانت
مغنى الصبي ومعهد الهوى ومرعب التي ووجهه الوفا وكعبة الاستفادة والافاده وكل من لم يامن شفيق
أشفق على من شفيق ومن رفيق أطوع على من رفيق والمرء مفتون بما هو هواه * وكل مكان ينبت
الفرطيب * وكان الدهر أصاب فيها أجاب من دعاء البديع الهمداني في حق الكرماني حيث قال

بادهرائك لا محالة مزيجي * عن خطي ولكل دهر شان

فأقصد براحلي هراء فانها * عدن وان رئيسها عدنان

الا انه جعل المقصود هراء والمقصود اسفران دون هراء وقد يعبر عن القراءة بالمرأة ولو كنت قائلاً
لقلت فأقصد برحلي هرجان فانها * عدن وان حمادها عدنان

وهو أفضل العالم المؤيد الكاتب منعم الفضل وذويه والمرء على بينة بنفسه وأبيه التنبه واسفران

ومنها قول أبي منصور الثعالبي
رحمه الله

ألا باغرة العليا

ألا يانكة الدنيا

وثمس الارض فرد

الدهر عين السوداء البيني

أما استحيا أبو يحيى

لقبض المهجة الكبرى

اثنت خفت بك الدنيا

لقد خفت بك الاخرى

ورحل أبو علي من جرجان على

ستم جوين غرة شهر ربيع

الاول سنة خمس وثمانين

وثلثمائة وتقدمه فائق على طريق

اسفران

اسم ناحية ومهرجان علم البلدة ومهراب علم ماثما وهو مخصوص بجهة الهواء والتربة وزهرة البقعة والرقعة وفي النية يقول اسفران من كورديسابور مخصوصة باخراج الافراد كاثوسروان الذي غفر النبي صلى الله عليه وسلم بولادته في زمنه فقال ولدت في زمن الملك العادل أنوشروان فهو أفضل ملوك العجم وأعدلهم بالاجماع وان كان لأزدشير فضيلة السبق ومسط رأس أنوشروان مشهور باسفران وبقرها عين قزارة تنسب الى أنوشروان وفي بعض الكتب ان اسفران أنجبت بثلاثة أنوشروان في ملكه وأبو اسحاق في علمه وحمويه بن علي في دمهائه وهو الذي تولى أربعين حربا لآل سامان لم تزد له فيها رايه ولم تنقته من مطالبه غايه انتهى على سقم في النسخة المنقولة عنها فلم يجز رعد الظفر بغيرها (حتى اذا قارب حدود نيسابور عدل اليه واختلط به وسارامير المستعدين للحرب * المجدين في الطعن والضرب * وبلغ سيف الدولة خبرهما فكتب الى الامير سبكتكين باقبا لهما وبرز الى ظاهر البلد * في خف من العدد * وخيم به على انتظار المدد فأجلاه عن المراد * وناوشاه الحرب قبل وصول الامداد * فأغرم عليهما انارها * وباتسرب نفسه وخاضه أوارها * من حيث ترجل راد الفخي الى أن ألفت ذكاه يمينها في كافر فتمهمرت أرض الوغى بدماء القتلى وأنجعت مناسم الفيول رجالا كانوا أركانا للصوف عند اشجار الزخوف * واختلاط الاسنة والسيف * وهم أصحاب أبي علي بالاختزال * جنباهن التزال *

حتى اذا قارب حدود نيسابور عدل اليه واختلط به وسارامير المستعدين للحرب * المجدين في الطعن والضرب * وبلغ سيف الدولة خبرهما فكتب الى الامير سبكتكين باقبا لهما وبرز الى ظاهر البلد * في خف من العدد * وخيم به على انتظار المدد فأجلاه عن المراد * وناوشاه الحرب قبل وصول الامداد * فأغرم عليهما انارها * وباتسرب نفسه وخاضه أوارها * من حيث ترجل راد الفخي الى أن ألفت ذكاه يمينها في كافر فتمهمرت أرض الوغى بدماء القتلى وأنجعت مناسم الفيول رجالا كانوا أركانا للصوف عند اشجار الزخوف * واختلاط الاسنة والسيف * وهم أصحاب أبي علي بالاختزال * جنباهن التزال *

والمالح أبو العلاء المعري في قوله وعمره هند كان الله صوره * عمرو بن هند يسوم الناس تعنينا والمراد بعمره هند فطرها أي ان قرط هذه المحبوبة يسوق الناس الى الغنى أي الهلاك كما كان يفعل عمرو بن هندهم (من حيث ترجل راد الفخي) في الاساس ترجلت الشمس ارتفعت وترجل النهار انتهى وأصله من ترجل اذا قام على رجله قال الشاعر
وهاج به لما ترجلت الفخي * عصائب شتى من كلاب وائل
وفي الاساس أيضا وفلان قائم على رجل اذا جد في أمر حربه انتهى وراد الفخي الشمس وقت الفجوة وارتفاعها (الى أن ألفت ذكاه يمينها في كافر) ذكاه من أعلام الشمس ولذلك لا تدخل فيها الالف واللام والمراد بالكافر الليل المظلم وهو محلول من قول لبيد
حتى اذا ألفت يد الكافر * وأجن عورات الثغور ظلامها
ويقال لكل مبانر أمر ألقى يده فيه ومنه قول العارف بالله الشيخ عمر الفارسي في وصف طول الليل
لي فليك أجر مجاهد * ان صحت الليل كافر
وبالجملة فالتركيب مما يدل على التطبقة والسترو منه تسمية الزراع كافرا (فتمهمرت أرض الوغى بدماء القتلى) العصف صبغ فيه حمرة حمرة صفرة فقال صفرت الثوب أي صبغته بالاصفر فتمهمرت أرض الوغى في الحرب وأصلها الخلية والأصوات في الحرب (وأصجعت) أي ألفت (مناسم الفيول) جمع مناسم كنب وهو ما يطأ به الأرض من خف البعير (رجالا كانوا أركانا للصوف) أي اصغوف القتال (عند اشجار) أي اختلاط (الزخوف) جمع زحف وهو الجيش يزحف أي يمشي من الملاقاة الصدر وارادة اسم الفاعل (واختلاط الاسنة والسيف) أصحاب أبي علي بالاختزال أي الانقطاع عن الحرب (جنباهن التزال) مفعول له قوله هم كقولهم فقدت عن الحرب جنبنا

(ثم تدعو) أي دعو (مناص طلبا للخلاص) التوصل التأخر والقرار يقال ناص عن موته
 نوص ونصا ومناصا أي فر قال الله تعالى ولا تحزن مناص أي ليس وقت تأخر وفرار والمناص
 أيضا المخاض وقال العلامة مناص اسم فعل الأمر أي اهربوا وفيه نظر إذ ليس على صيغة أسماء الأفعال
 ومنشأ غلطه أنه رأى مينا على الكسر فظن أنه مثل زال وليس كذلك بل هو منادى مثل قوله بإعباد
 فحذف حرف النداء للعلم به كذا في شرح البخاري ووقع في بعض النسخ بعد قوله طلبا للخلاص ولا تحزن
 مناص وسقط في بعضها قوله طلبا للخلاص ومعنى تدعو بالمناص قال كل منهم يا مناصي احضر فهذا
 وثقل وقيل أنه من تداعي الجدار إذا هم بالسقوط (فكانت حملة واقفها القدر) الضمير المستتر
 في فكانت يرجع إلى الحالة أو الحرب المعلوم من المقام أي فكانت تلك الحالة التي دبروها في القرار
 أو الحرب التي أقاموها قصد التخلص والقرار وقوله واقفها القدر أي أنه لم يكن عليهم لسيف الدولة
 عن قصد لهم بل كان غرضهم أن يتيسر في هذه الحملة انفراج فينكشف لهم الطريق ويفرون ولكن
 فكانت هذه الحملة قد واقفها القدر وساعدتهم فيها لانهم ساء سيف الدولة (وعن) أي ظهر
 لسيف الدولة (أن يخاز) أي يبدل عن نيسابور (بمعظم جيوشه إلى مناج) أي مقام (أي ناصر الدين)
 سبكتكين (في أمان من لباس الظلام ارصاد الفصوص يوم الكرور) أي الرجوع (على أخذ التار
 واسلامهم لقدار الأقدار) قد اركع راب علم أسبق الأولين وهو عاتر نافعة صالح عليه السلام وقد كان شوما
 على قومه لأن نعمة هذه جنت على قومه الهلاك أي أنه يترصد ويرقب وقوع قدر عليهم يكون شومه
 عليهم كشم قدرار على قومه وفي نسخة معقدة لقدار الأقدار فيجتمل أن يكون اسم مفعول فيكون من
 إضافة الصفة للموصوف ويحتمل أن يكون اسم فاعل وهو الله تعالى وقوله اسلامهم بالنصب معطوف
 على ارصاد فهو مفعول له كما تقول قت اكرام اللامير واجلاله ولا يمنع نصبه كونه مضافا كقول حاتم
 * وأستعروا الكرم آخره * (وتختلف عند ذلك عنه) أي عن سيف الدولة (ما أعياه) أي أعجزه
 (استعياه من أنقال وفيه تقال) جمع ثقيل أي يخضع لا يقدر على سرعة الحركة (وعجز عن خدمة كابه
 طائفة من رجالة الهنود) جمع راجل بمعنى ماش والهاء لتأكيد معنى الجمع (وسائر أفساء الجنود)
 أي المختلطين منهم وهم اخلاطهم وأباشهم وفي الصحاح يقال هرون أفساء الناس إذا لم يدرك هو
 (فذكرت) أي اتفقت واستنارت (لأن على شعله) كناية عن انكشاف ظلام الغموم وأقبال الفرج
 والسرور (ألمعته في استقلاله) بالامر في خراسان وأعمالها (وعوده إلى المعهود من حاله) من
 سنناره بأموالها وارتفاعها ثم ادعى الرضى (لكن الله تعالى قضاه) أي الشعلة التي هي كانت
 كناية عن السرور أي جعلها (سببا لاحتناك) أي اهلاك هلاك استقلال من احتنكه
 سبب له واحتنك الجراد النبات أهلكه وفي التزييل حكاية عن إبليس لا احتنك ذريته الا قليلا
 واستماله) من عطف التضمر على احتناك (وأشيع عليه) أي على أبي علي من قبل أركان دولته
 عند المام بنيسابور أن يتبع أثر الاميرين ناصر الدين) والدولة سبكتكين (وولده سيف الدولة
 بجلاهما عن عدة الارتياش والانتعاش) قال التاموسي مجلا مع من الايجال ويروي من التجميل
 متجلا ومن يروي من التجميل فعليه التجميل والتأويل انتهى والارتياش حسن الحال وأصله من
 ناش الطائر إذا انتشر به والانتعاش النهوض من العثرة والمراد هنا الانتعاش لكافته مرة ثانية
 قوة الاستعداد أي طلب الخدمة أي المعونة من الغير (والاستعداد) طلب المدد من يحتمل له
 اصل الإشارة اغتنام الفرصة من الاميرين والجاهض عليهم قبل استحكام أمرهم وورم الرث
 حالهما (فارتبها) أي بنيسابور يقال ارتب السهم في القرمطش والعصا في الأرض إذا ثبتا

ثم تدعو المناص * طلبا للخلاص
 * فكانت حملة واقفها القدر
 وانخاز سيف الدولة بمعظم
 جيشه إلى مناج أي ناصر الدين
 سبكتكين في أمان من لباس
 الظلام ارصاد الفصوص يوم
 الكرور على التار * واسلامهم
 لقدار الأقدار * وتختلف عنه
 ما أعياه استعياه من أنقال وفيه
 تقال وعجز عن خدمة كابه طائفة
 من رجال الهنود وسائر أفساء
 الجنود فذكرت عند ذلك شعلة لابي
 علي ألمعته في استقلاله * وعوده إلى
 المعهود من حاله * لكن الله قضاه
 سببا لاحتناك واستعياه * وأشيع
 عليه عند المام بنيسابور أن
 يتبع أثر الاميرين بجلاهما
 عن عدة الارتياش والانتعاش
 وقوة الاستعداد والاستعداد فارتبها

مغر وزين وبقال ارتز الرجل عند المسألة اذا عي وخجل (فعل من كلت بصيرته وانخلت مريرته) أي
ضعفت قوته والمريرة العزيمة والقوة (وعمي عليه قصده) أي طريقه (ونهي) بالبناء للمفعول (اليه
جده) بفتح الجيم أي أخبر بموت بنته أي ذهابه (وأخذ) أي شرع (يعتل) أي يظهر العلل في عدم
تتبعه أثر الاميرين (بصفورة يده) الصفورة والصفراء الخلق من المال وكل خال فهو صفر (وخلق
خزائنه واشفاقه) أي خوفه وحذره (من خذلان مسكره اياه) يقال خذله اذا تعاقد عن نصرته
ولم يهتم له (ان دعاهم الى البراح) البراح الفضاء الواسع وأراد هنا فضاء المعترك (وساءهم) أي كلفهم
(خطة الكفاح) مفعول ثان لساءهم كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب والخطية بالضم الحالة
والخلة والكفاح مصدر كفحه اذا استقبله بالمضاربة (وأخذ) شرع (يكتب) الى الرضى صاحب
(بخارامعندرا عن جنائته) بالجيم والنون وفي نسخة عن خيائنه بالخاء والياء (ومتصلا) متبرنا يقال
تصل فلان من ذنبه اذا تبرأ منه (من بادرته) أي خطائمه وزلته (ومستقبلا) أي طالبا الاقالة عن
الذنب راجيا لاهله (عارض عثرته) مفعول به لاستقبلا والعثرة الكبوة (ومستحجا) أي طالبا
(قبول عذرته) بالكسر بمعنى الاعتذار كان الرفع بمعنى الارتفاع (وأرسل الى الامير ناصر الدين)
سبكتكين (رسالة الواهي جلده) أي الضعيف صبره وقوته وأصل الجلد صلابة الخلد تقول جلد
الرجل بالضم فهو جلد وجليدين الخلد والجلادة وجلده فاعل بالواهي (المتناهي كده) أي خزنه
(المختاذل) المتساقط (لسانه ويده) أي عملهما والمراد به أقواله وافعاله (يحيل) الجملته في موضع
نصب على الحالية من فاعل ارسل (بالكشفة) أي الهزيمة (التي استمرت بولده الامير سيف الدولة على
فائق) متعلق بحيل (وسائر) أي باقي (اهل عسكره لا كراههم اياه) مصدر مضاف الى فاعله
والضمير المنفصل مفعوله (على مضاربة جرجان ومعاودة خراسان) أي العود اليها (وأنه) بفتح الهيمزة
عطف على رسالته وان اذا عطف على المفعول به يجب فتح همزتها كقوله تعالى اذكروا نعمتي
التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين والضمير راجع الى أبي علي (لو وجد الى مراده سبيلا
أوفى ذرى اختياره وهو ما عقيلا) الذي بالفتح وزان الحمى كل ما يستبره الشخص والذي بالضم جمع
ذروة بضم الذال وكسرها وهي من كل شيء أعلاه والمعنى الاول هنا أنسب يعني ان أباعلى لو وجد سبيلا
الى مراده نفسه لما التفت الى خراسان ولا أزعج الامير سيف الدولة عنها كما أشار اليه بقوله (لما التفت
لفت خراسان ما عاش) في الصحاح لا يلتفت لفت فلان لا ينظر اليه وفي سائر كتب اللغة الالف الجانب
كذا ذكره النجاشي والناموسي (تفاديا عن وحشته) تفاديا مفعول له المضمون قوله لما التفت اي لترك
الالتفات تفاديا يقال تفادى الرجل عن كذا اذا تخاماه وانزوى عنه (وتحزرا) أي تجنبنا (عن كراهته)
والضمير ان راجعا الى الامير ناصر الدين (ويسأله) عطف على يحيل (أن يبطله) أي لا يعلو (ناره)
أي الامير ناصر الدين أي ذله الذي يتم اطلبه والاخذ به (ويستوهب له) الرضى (خطأه وعشاره) أي
عثرته وزلته أي يطلب له من الرضى أن يبيسه جزاء خطائنه بأن يعفو عنه ولا يتصدي لمجازاته بما فعل
(فلم تزده) أي الامير ناصر الدين (رسالته) أي أبي علي (على التطميع في اغتياله) أي لم تزده شيئا على
تطميع الامير ناصر الدين في اغتيال أبي علي كانت الرسالة سببا لتطميحه في اغتياله وفي بعض
النسخ غير التطميع وفي بعضها الا التطميع والمآل واحد والاغتيال الهلاك وأصله الاخذ غيلة أي
بغته (والتنبيه على اغتياله) أي انقطاعه وضعفه (والتضرية) أي الاغراء (على اقتناصه) أي
اصطباذه (والايمان) أي الامن (من فوته) مهم (وخلاصه) من أيديهم يعني انه لما كتب الى الامير
سبكتكين بالرسالة المذكورة علم انه قار لا يريد المهرب لانه يريد أن يستوهب من الرضى خطاياه ويؤمل

فعل من كلت بصيرته وانخلت
مريرته وعي عليه قصده ونهي اليه
جده وأخذ يعتل بصفورة يده
وخلق خزائنه واشفاقه من خذلان
مسكره اياه ان دعاهم الى البراح
وساءهم خطة الكفاح وأخذ
يكتب الى بخارامعندرا عن جنائته
ومتصلا من بادرته ومستقبلا
عارض عثرته ومستحجا قبول
عذرته وارسل الى الامير سبكتكين
رسالة الواهي جلده المتناهي كده
المختاذل لسانه ويده يحيل
بالكشفة التي استمرت بالامير
سيف الدولة على فائق وسائر اهل
عسكره لا كراههم اياه على
مقارفة جرجان ومعاودة خراسان
وانه لو وجد الى مراده سبيلا أوفى
ذرى اختياره وهو ما عقيلا لما التفت
الى خراسان ما عاش تفاديا عن
وحشته وتحزرا عن كراهته ويسأله
أن يبطله ناره ويستوهب له
خطأه وعشاره فلم تزده رسالته
على التطميع في اغتياله والتنبيه
على اغتياله والتضرية على
اقتناصه والايمان من فوته وخلاصه

العضو عن ذنوبه وما جناه فقد حسبه ذلك الامل والانتظار عن الهرب والفرار وما درى ان ذلك حيلة
 الاقدار يستوفي جزاءه الخاطئ القدار (وبت) اى نشر الامير سيكتكين كتيبه الى من تفرق عنه في دار
 مملكته وأطراف ولايته من قواده واجناده (في استنهاضهم) اى طلب غرضهم وقيامهم (الى محجبه)
 اى محل نصب خيامه ومقام عسكره (واستجابههم الى مضر به) اى محل ضرب خيامه (فأنقض الوزير ابا
 نصر بن ابي زيد الى والى سجستان خلفين أحمد يحيى) اى يكلفه (اللعاني به وكتب الى والى
 الجوزجان اى الحارث القرىقونى بمثله) اى بمثل التشجيع بالحق (وطالع) اى كاتب بشهادة الباء وانما
 وضعها موضعهما للتلازم بينهما ما غالباً تفتناؤا وتعاديا عن التكرار (حضرة الرضى باستعداده) لقنال اى
 على (وانتظار ما يرد عليه) معطوف على استعداده (من مثاله) اى من أمره (فكتب) اى الرضى (الى
 القواد) اى قواد العساكر (بنواحى خراسان بالبشار) اى المسارعة (اليه) أى الامير سيكتكين
 وانتالت) اى تنابت وفي كثير النسخ بلفظ تنابت (الامداد) بفتح الهمزة جمع مدمه من كل جانب
 عليه اى على سيكتكين (فصار الامير ناصر الدين سيكتكين في جيوش لوراء والحق) هو ما بين السماء
 والارض (لاستزولوا لطيارته) وهى ما بطير في الجؤمن انواع الطير وجملة لوراء ما في موضع الجر صفة
 جيوش والمعنى في جيوش مستزول طياره الجؤ على تقدير الارادة (أووردوا البحر لايدواقرارته) اى
 فقره حيث يستقر الماء اى لكثرتهم يقى ما البحر فيدوقه اذاوردوه اى شربوا منه والمراد بالبحر
 العذب أو الملح على سبيل الفرض والتخييل (وسار للانتقام) من ابي على (مسير الليل غابت كواكبه)
 قال الخاقاني مسير الليل غشيانه ومحجبه ولا يخفى بعد هذا التأويل مع عدم الحاجة اليه فالاولى أن يفسر
 مسير الليل بذهابه ومضيه كانه به قوله تعالى والليل اذا يسر وقوله غابت كواكبه اى توارت بغمام
 أو قاتم أو يكون المراد بالكواكب بعضها فان ما يكون منها في الليل في سمت الرجل تحت كره الارض
 يكون غالباً وهو كناية عن كثرة سواد عسكر الامير سيكتكين فكيفه لكثرة سواده صار كالليل الذي
 غابت كواكبه (واسيل ضاقته مذهب) جمع مذهب مكان الذهاب والمراد به سائل الماء
 من الشعاب وفي بعض النسخ مذائسه وهى جمع مذنب وهى سبل الماء في الخفيض والتلعة
 (وقد كان فائق عدل) أى انصرف (الى طوس يكتب الامير سيكتكين مدها) جملة
 يكتب في موضع النصب حال من فاعل عدل ومدها حال من فاعل يكتب فهى من الحال المتداخلة
 والمداخلة المناقفة وكذا الادهان وهو اطهار اللين والدسومة في القول مع اضممار خلافة وفي التنزيل
 ودوا لونهن فيدهنن واسله استعمال الدهن (وبطمعه في الاختيار اليه) اى الدخول تحت
 حمايته (مهادنا) اى صالحا من المهادة وهى المصالحة مع بقاء الغوائل في الصدور من الهدون
 وهو السكون كذا في الكرماني (قتلني وجهه بمثاله) اى قتلني وجهه كلامه بكلام يشاكه وبشابهه
 في المصانعة المداخلة لا تقاروره ومواقفاً لغروره (وكالعليه مثل ميكاله) اى كالأصوغا عليه
 بمثل ميكاله الذي به يكبل عليه كما قال وأتى عليه وبني على وكل صاحبه بنجر * وقال الحريري
 وكنت للخل كما كالى على وفاة السكيل أو بخره * (وتسكفا أميرك الطوسي أحد الامراء التاروذية بين
 الطاعة والتناعة) التسكفا التردد والاضطراب يقال تسكفا في مشية اذا اضطرب يعنى اضطرب وتردد
 أميرك لأمري على أوفى أمره بين أن يطيعه وبين أن يمتنع عليه وهو من أمراء ابي على ووجوده معارفه
 وتاروذية على وزن ناموس أو لحروفه تاء بالفوقايتين بعدها ألف ثم راء مهملة ثم واو ساكنة ثم ذال
 معجمة سبع فري بن جبلين وفي بعض النسخ الموادعة والمنازعة مكان الطاعة والتناعة (والموافقة
 والتناقة يقدم رجلاً للورد) على ابي على والاختيار اليه (و يؤخر أخرى للعهود) من الانخراط

وبت الامير سيكتكين كتيبه الى من
 تفرق عنه في دار مملكته والخراف
 ولايته من قواده واجناده
 في استنهاضهم الى محجبه واستجابههم
 الى مضر به فأنقض الوزير ابا نصر
 ابن ابي زيد الى والى سجستان
 خلف بن أحمد يحيى بالحق
 به وكتب الى والى الجوزجان
 اى الحارث القرىقونى بمثله
 فطالع حضرة الرضى باستعداده
 وانتظار ما يرد عليه من مثاله
 وكتب الى القواد بنواحى خراسان
 بالبدار اليه وتنابت الامداد
 من كل جانب عليه فصار الامير
 سيكتكين في جيوش لوراء
 الجؤ لا استزولوا لطيارته أووردوا
 البحر لايدواقرارته وسار للانتقام
 مسير الليل غابت كواكبه *
 والسيل ضاقته مذهب * وقد
 كان فائق عدل الى طوس يكتب
 الامير سيكتكين مدها *
 وبطمعه في الاختيار اليه مهادنا *
 قتلني وجهه بمثاله * وكال
 عليه مثل ميكاله * وتسكفا
 أميرك الطوسي أحد الامراء
 التاروذية لاني على بين الطاعة
 والتناعة * والموافقة والتناقة *
 يقدم رجلاً للورد * ويؤخر
 أخرى للعهود

في سلك أشيائه وأنصاره لعظم الخطب الوارد عليه من الأمير سيكتكين وسيف الدولة (فأرسل أبو
على أبا القاسم الفقيه الهمام) أي إلى فائق وأميرك (للاستعانة) أي لاستعانتها اليه (وتخديرهما
قدم الضلالة) بفتح الصاد أي الرسوخ فيها والتباعد وكل من يكون له في أمر سابقه يقال له في ذلك
الامر قدم قال في الأساس ومن المجاز له قدم صدق قال ذو الرمة

لكم قدم لا ينكر الناس أنها * مع الحب العادي طمعت على الفجر
انتهى (فنهض الهمام وأخذ له الميثاق عليهما وكتب) أي أبو القاسم (اليه) أي إلى أبي على
(يستجله للمعاقبهما) يجوز أن يكون المعاقب مفعولا ثانيا يستجله على التوسع وله نظائر في هذا
الكتاب ويجوز أن يكون مفعولا له يستجله ونصب المفعول له المقرن باللام جائز فصيح كقوله
* لا أقعد الجبن عن الهجاء * وإن كان الأنصع جره بحرف التمهيل (فسار أبو على وتلقا فائق وأميرك
بناحية الطاربان) بالطاء المهملة وبعد الألف فيها باء موحدة مفتوحة ثمراء ثم أنصون وهي قسبة
طوس وليس فيها أعظم منها وهي دار الامارة والقضاء وموضع الخمار (فاتمقت كلهم) الكلمة تطلق
لغة على الجمل المفيدة كقوله تعالى كلائها كلمة هو قائلها إشارة إلى قوله رب ارجعون لعلي أحمِل
صالحا فماتركت ولذا مع اسناد اتفاق الهمالان فاعله لا يكون الامتناع أو ما يقوم مقامه والمراد بذلك
اتفاق الآراء ولما كانت الكلمات كشفة أسند الاتفاق اليها (على التظاهر) أي أن يكون كل
منهم لآخر ظهيرا أي دعينا (والتضافر) في الصحاح تضافر وأعلى الشيء تعاونوا عليه (وخلصت
نياتهم) أي صفت من شوائب تردد (في التساعد) أي مساعدة بعضهم بعضا (والتراقد) أي التعاون
بإعطاء الرف بأن يرفد بعضهم بعضا (واختاروا معسكرا) أي وضعوا لنزول العساكر واجتماعهم
(يقرب اندرخ) انه مزة فيها مفتوحة وبعد هاو نون ساكنة ثم دال همزة مفتوحة ثمراء همزة
مكسورة ثم خاء معجمة قريية بين جبلين من جبال طوس (نخيموا) أي بذلك المعسكر (وكان أبو
القاسم أخوان على قد عتب) أي وجد غضب (عليه) أي على أبي على (لعدوله) أي إلى أبي على
(بولاية هراة وثمرات أعماها عنه) عن أبي القاسم (إلى أبلنكوغلامه) وهو بكسر الهمزة
وسكون الياء التحتية واللام وقع الميم وسكون التون وضم الكاف بعدها واو ساكنة (وتقصيره) أي
أبي على (به) أي أبي القاسم (فما كان يخطبه) أي يطلبه (ويقترحه عليه من أمثاله) أي ولاية
هراة (على وفائه) أي مع وفاء أبي القاسم (له وولائه) أي موالاته (أياه والتزامه حكم المشاركة) له
(في كل مانابه) أي أصابه من الثواب (وعراه) أي عرض له من المصائب (فتعاضد أبو القاسم)
أي تخلف وتأخر من القمع وهو تقديم الصدر وتأخير الظهر (عنه عند غرضه) أي قيامه (من
نيسابور اعتلا عليه) أي تعلل من أبي القاسم على أخيه أبي على (بقية من أشغاله حتى إذا انتهت
مدة ارتحاله) قال السكراني أي انتهت ولدت من تنسخت المرأة وضعت حملها تلويحا إلى قولهم الليلة
حبلى ويجوز أن يكون بمعنى النفس الذي هو دليل الحياة أي مضت مدة كما يقولون أمهلني قدر ما أنفس
(آيسه) من باب المعاملة من آيس بمعنى قنط (من وصوله) اليه (ووصاله) مصدر واسله ضد طعه
(أحوج ما كان إلى عونه ونضاله) أحوج منصوب على الظرفية الزمانية المكسبة له من المضاف اليه
كقوله تعالى نؤتي أكفها كل حين والمضاف اليه هنا مصدر موقول من ما المصدرية والفعل والتقدير
أحوج أكون وهي جمع كون والكون مصدر والمصادر كثيرا تقع ظرف زمان كالتيك طلوع
الشمس وخفوق الخمر وانظر في حلب ناقه وما أشبهها وذلك بطريق النبذة عن أسماء الزمان وقد
مضى لذلك زيادة تحقيق وحاصله أن أبا القاسم قد حقق على أخيه أبي على وتغير عليه بسبب عزله أيام عن

فأرسل أبو على أبا القاسم الفقيه
الهمام للاستعانة * وتخديرهما قدم
الضلالة * فنهض الهمام وأخذ
له الميثاق عليهما * وكتب اليه
يستجله للمعاقبهما * فسار
أبو على وتلقا فائق وأميرك بناحية
الطاربان فاتمقت كلهم على
التظاهر والتضافر وخلصت
نياتهم في التساعد والتراقد
واختاروا معسكرا يقرب اندرخ
نخيموا به وقد كان أبو القاسم
أخوان على قد عتب عليه لعدوله
بولاية هراة وثمرات أعماها عنه
إلى أبلنكوغلامه وتقصيره
فما كان يخطبه ويقترحه عليه من
أمثاله على وفائه وولائه إياه *
والتزامه حكم المشاركة في كل مانابه
وعراه * فتعاضد عنه عند
نقضه من نيسابور اعتلا عليه
بقية من أشغاله حتى إذا انتهت
مدة ارتحاله * آيسه من وصوله
ووصاله * أحوج ما كان إلى
عونه ونضاله *

هره وابنا رعلامه عليه بولائها واخلاقه بما كن يقرحه عليه من قطارهم وفاته وولائه اياه
ومشاركته في كل مائه وعزاه فتعاس عن النهوض معه لقتال الامير سبكتكين وهو اذ ذاك اخرج
ما يكون اليوم (فراذ ذلك) أي الاياس والتعاس المفهومين من تعاس وأيس (في انخزاله) أي ضعفه
وانقطاعه (وكسوف باله) يقال رجل كاسف البالي أي سيء الحال وكاسف الوجه أي عابه وكسفت
حال فلان صارت سيئة رديئة (وحدث الامير ناصر الدين سبكتكين تلك الخيول) التي جمعها والمراد بها
الفرسان (في قصد أبي علي حتى اناخ بطوس مقابل المعسكره) أي معسكر أبي علي وفي بعض النسخ مقابل
المعسكره والمعنى واحد (وذلك يوم السبت اعشر بقين من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وثلثمائة)
هذا التاريخ غير موجود في اكثر النسخ (فتارأي) أي تحرك وهماج (فتيان الخيول) أي فرسانها
الفتيان جمع فتى وهو الحدث (وشبان الجنود) جمع شاب وهو من الفتيان من لم يبلغ سن الكهولة
(الى التطارد) تطارد الفرسان أن يحمل بعضهم على بعض فيطرده (والتجالد) يقال تجالد القوم
بالسيوف تضاربوا واجتلدوا (فبقوا على ذلك حمية نومهم) أي طوله يقال فلان يفعل ذلك حمية
يومه أي يشتغل به طول اليوم وسحابة منصوب على الظرفية المكتوبة من المضاف اليه وهو يومهم
قال الشاعر
سحابة يومهم تحت العوالى * بقدون المغافر والدرعا

فراذ ذلك في انخزاله وكسوف
باله * وحدث الامير سبكتكين
تلك الخيول * في قصد أبي علي
حتى اناخ بطوس مقابل المعسكره
فتارفتيان الخيول * وشبان
الجنود الى التطارد والتجالد
فبقوا على ذلك حمية يومهم *
فلما قبض الليل مسافة اذ صارهم
عادوا الى مضاربهم * وشاور ابو
علي وجوه قواده في معاودة الحرب
فأشار عليه اميرك الطوسي وذوو
الحصاة منهم بتلجى شعب الجبل
والاستظهار على الامير سبكتكين
بمناعة أرجانه * وغزارة مائه *
وسعة العلوقة من ورائه * ومعاذته
الحرب على اغراء الرجالة الطوسية
بأطراف عسكره مبنيين وخارين
ومغيرين وعائين الى أن يدركه
الملل * ويلحقه القتل * ويتفرق
عنه الحشر

قيل هذا القول في يوم مغيم وان يوم الغيم ليطول على الانسان ثم صار مثلاً في كل يوم وان لم يكن فيه
سحاب كقولهم رفع عقيرته أي صوته وأصل العقيرة الساق المقطوعة وأصله ان رجلاً قطع احدى
رجليه فرفعها ووضعها على الاخرى وصرخ فقيل لكل رافع صوته قد رفع عقيرته (فلما قبض الليل
مسافة اذ صارهم عاجوا الى مضاربهم) مسافة الابصار المقدار الذي ترى العين فيه المبصرات
وهذا كناية عن ظلمة الليل أي فلما أخذت ظلمة الليل المسافة التي تقدر اذ صارهم على الرؤية فيها عجزوا
عن القتال بسبب عدم الرؤية فعادوا الى منازلهم ومضارب خيولهم (وشاور ابو علي وجوه قواده
في معاودة الحرب) أي الرجوع اليها بعد انهزام عساكر الظلام وفي بعض النسخ في معاودة الحرب
بالعين المجحمة وهي الباكورة يقال غاذاه أي غدا عليه (فأشار عليه اميرك الطوسي وذوو الحصاة) أي
القطاة يقال فيه حصاة أي مائة عقل واحكام رأي وقد حصف بالضم حصاة فهو وحصيف (منهم)
أي من قواده (بتلجى شعب الجبل) أي اتخذوا شعب الجبل ملجأ وأصله الهمز قلت بظلمة اياه وبعضه
فقرة اليميني ويعلق عليهم ملاجيم شعبا فشبوا وشبهه بوطن الأرض اتخذها وطناً (والاستظهار) أي
التخيل (على الامير ناصر الدين بمناعة أرجانه) جمع رجاء وهو الطرف والنساجة (وغزارة) أي كثرة
(مائه) بحيث يروى وتروى دوابهم وخيولهم (وسعة العلوقة) لدوابهم (من ورائه) أي الجبل
(ومعاذته الحشر) عطف على تلجى (على اغراء الرجالة) جمع راجل بمعنى ماش مقابل للفراس
(الطوسية بأطراف عسكره مبنيين) من التبيين وهو قصد العدو لئلا يقال بيته اذ ارصده ايلاً وأوقع به
وهو حال من الرجالة ومع مجيء الحال متعانه مضاف اليه لأن المضاف مصدر عامل عمل الفعل
وكذلك ما عطف عليه من قوله (وخارين) بالخاء المججمة والراء المهملة جمع خارب بمعنى سارق
والخارب سارق الابل خاصة استعمل هنا في مطلق السارق (ومغيرين) من الاغارة (وعائين
أي مفعدين من عائت جمع في أفعد وكذا عائتا (الى أن يدركه) أي الامير سبكتكين (الملل) أي المسامة
غاية لقوله بتلجى شعب الجبل (ويلحقه القتل) أي الخور والجحيم (ويتفرق عنه الحشر) أي
ما حشر اليه من أخطا الناس قال صدر الأفاضل في مصطلح الديوان جاء الحشر وذهب الجشر وجاءوا
يطلبون رجلاً حشراً وهذا وان كنت لا أذكر كرمته الا فقرة اليميني فاقباص بأخذ بضمة كالعدو للعدو

والحسب المحسوب يقال ألقه في الحسب والقبط للقبوض يقال ألقه في القبط والخطب بمعنى المحبوط
والحسب بمعنى المحسوب والقلم الذي يكتب بالقلم والهدم والهدم وروى الجسر بالحجم وهو تصفيف
انتهى (فَعْنَدَهَا) أى عند تلك المأذنة أو الحالة من الالتجاء إلى الجبل (بناجزونه) أى أصحاب أبي
علي أى يناجزونه (على بصيرة) أى نفس بصيرة بأمر الحسروب (وقوة مريرة) شديدة (واستماعة
خبرة) الخبرة كعقبه وبالتسكين أيضا الاسم من قولك خار الله لك في هذا الأمر (فتشغب من سمع هذا
الرأى من أحداث العسكر) في الصباح النير شغبت القوم وعليهم وبهم شغباً من باب نفع هجيت
الشرب بينهم والشغب بالغت على انتهى (وقالوا ما لنا نطاول القوم ونذافع الوقت لا يعرف الناس
أننا نغلب عن المصاولة إلى المطاولة) أى نعدل عن الصولة في الحرب والشدة على الأعداء واقتل
بهم إلى مطاولة الوقت وتوسعت عليهم وعما طلتهم في القتال ولا في لا يعرف الناس يجوز أن تكون ناهية
والنهي مصروف إلى لازمه أى لا تغلب عن المصاولة فلا يعرف الناس ويجوز أن تكون نافية والجملة
خبرية مستعملة في الإنشاء كقوله تعالى لا يسمعه إلا المطهرون ويجوز أن تكون حاسية من فاعل نذافع
والمراد بالناس أوالجنس أو عسكر الأمير سبكتكين (وعن المساورة) أى المواثبة (إلى المصاربة)
أى الميل إلى الصبر والتأني (فها نحن نساقهم المنية) أى الموت (ونصحبهم بها كإساروية) أى
نسقمهم الصبوح بها كإساروية والباء في بها تجريدية والكاس الروية بمعنى المروية أو بمعنى ذات رى
(فانتفض عليهم التدبير) الذي دبره أميرك الطوسي وذو الحصافة من قواد أبي علي (وصار المأمور
(هو الأمير) حيث لم يتقد رأى الكبار والأعيان ونالعت بزمام أمورهم أيدي الاحتداث والشبان
(ووثب كلا العسكرين عند انغلاق الصبح) أى انشغافه وخروج ضوئه وفي الأساس فلق الله الصبح
والحب والتوى (الاستعداد) أى التهيؤ للقاء (والاحتشاد) أى التجمع (لحرة الهجاء) أى
اشتدادها وفي نسخة لحرة الهجاء بدون ناء وفي نسخة لحدة الهجاء بالمدال (وأقبلوا على تسوية الصفوف
مشحونة) أى مملوءة (بالألوف) من الفرسان (كأجام اللبث) الأجام جمع أجم والأجام جمع
أجمة وهو الشجر الملتف (من ذبل القنا والسيوف) ذبل كركب جمع ذابل ووصف القنا والسيوف
بالذبل لضعورها وانثناء المراح واضطرابها الطولها والظرف في موضع نصب على الحالية من أجام
(وحسن الأمير ناصر الدين) سبكتكين (مواقف عسكره) جمع موقف وهو مكان الوقوف (يتخبط
بضم التون وفتح الخاء المعجمة جمع تخبط وهو المختار (فيلته فخكت تحت الخفاف) جمع تخفاف
بالسكسر وهو آلة تلدس للخيول والفرسان في الحرب للالتقاء من نكاية الأسلحة (ألوادا) جمع طود
وهو الجبل (فأرعة) شاحخة مرتفعة ذات فرع على أمثالها ومشرقة على غيرها بفروعها الشوامخ
وفي الصحاح فأرعة الجبل أعلاه وفرعت الجبل صعدته (واما واجاندافعة) أى يدفع بعضها بعضا
لعظماها (ودنا) أى قرب (الفريران بعضهم) بدل بعض من كل من الفريران (من بعض فلم يبرع ميسرة
أبي علي الأرمج) أى لم يشعروا إلا به كقولهم مارعي الأجيبة قال الأزهري معنى ما شعرت
الأجيبة وكذا في الأساس كأنه قال ما أصاب روعي إلا ذلك وهو كلام يستعمل في مفاجأة الأمر
والرمج الغبار قال مسلم بن الوليد وهو عما جزل لفظا ومعنى

فَعْنَدَهَا بناجزونه على بصيرة * وقوة
مريرة * واستماعة خبرة *
فتشغب من سمع هذا الرأى من
أحداث العسكر وقالوا ما لنا
نطاول القوم ونذافع الوقت
لا يعرف الناس أننا نغلب عن
المصاولة إلى المطاولة * وعن
المساورة إلى المصاربة * فها نحن
نساقهم المنية * ونصحبهم منها
كإساروية * فانتفض عليهم
التدبير * وصار المأمور هو
الأمير * ووثب كلا العسكرين
عند انغلاق الصبح إلى الاستعداد
لللقاء * والاحتشاد لحرة الهجاء *
وأقبلوا على تسوية الصفوف *
مشحونة بالألوف * كأجام اللبث
من ذبل القنا والسيوف * وحسن
الأمير سبكتكين * وانف عسكره
يتخبط فيلته فخكت تحت الخفاف
ألوادا فأرعة * وأما واجاندافعة
متدافعة * ودنا الفريران بعضهم
من بعض فلم يبرع ميسرة أبي علي
الأرمج نار عليهم من وراء قرية
قرضتهم ذات العين

موف على مهج في يوم ذي رهمج * كأنه أجل يسرى إلى أمل * (نار) أى هاج (عليهم من وراء
قرية قرضتهم ذات العين) قال العلامة السكمراني قرضتهم ذات العين من قوله تعالى قرضهم ذات العين
قال أبو عبيدة أى تغلبهم ثم لا وتجاوزهم وتقطعهم وتركهم عن شمالها ويقول الرجل لصاحبه
هل مررت بمكان كذا وكذا فيقول المسؤل قرضتهم ذات العين ليلا وأنشد لذي الرمة

الى نظمهم يقرضن أجواز مشرف * شمالا وعن ايمانن الفوارس

ومشرف والفوارس موضعان انتهى وقد وقع له سو في التلاوة في الآية الكر بمقصورا بها تفرضهم ذات الشمال ونبعه على هذا الاسم والشارح النجاشي وفاعل قرضتهم ضمير راجع الى القرية ونسبة القرص اليها مجاز عقلي لان معنى قرضتهم أمالهم والاصل مالواعتها (فاذا هم بالامير سيف الدولة بالظم والرم) بالكسر فبها الظم الجبر سمي بذلك لظمه كل شئ وصل اليه والطامة الصبيحة نظم على الأذان اشذت ومنه وفوق كل طامة طامة قال الله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى والرم الثرى وقبل الظم والرم الرطب واليابس وقبل جميع ما ذلك وقبل العدد الكبير وهذا راجع الى الأول وهو أولها (والليل المداهم) أي الظلم أي العساكر التي هي كالليل المداهم (فقرزت أقدامهم) من شدة الصدمة (وضلت) أي غابت يقال ضل الابن في الماء غاب ومنه الضالة (احلامهم) أي عقولهم وافهامهم (ورأوا) أي مبصرة أي على جيش (أبي على قدح على قلب) جيش الامير ناصر الدين سيكتسكين (فساعدوهم على حملتهم) أي تركوا مقاومة سيف الدولة وانضموا الى قلب أبي على لمقاومة قلب الامير ناصر الدين وغزيقه (تقاديا) أي عوضا وتغاميا (عن ايقاع سيف الدولة بهم) أي كان المقصود الأعظم لهم الفرار من وجه سيف الدولة لئلا يكون لهم واذلك في قالب المساعدة لقلب أبي على (ففرقوا) أي فرقوا وشتموا والضمير راجع لقلب أبي على (مصفه) أي مكان اصطفاة صفوفه والمراد به الصفوف المصطفون في السكان من الملاق الخلق على الحال فيه أي مرق عساكر أبي على صفوف عساكر الامير ناصر الدين (ونفضوا) أي أزالوا من نفخت الثوب أزلت عنه الغبار (من الزحام موقفه) أي أخلوا عن الأزدحام موقف الامير ناصر الدين بأن فرقوهم وشتموا شملهم (فوق لهم الامير ناصر الدين) أي ثبت لصدمتهم بعد أن تفرقت عنه عساكره (فبين) أي مع من (احتف به) أي أحاط به (والنف) أي اجتمع (عليه من خواص غلمانه ورد حملتهم في وجوههم فارتدوا) أي رجعوا وانقلبوا (على أديارهم) أي انهزموا مديرين (وقد أطل) أي أشرف (سيف الدولة عليهم من ورائهم فبقوا محصورين بين العسكرين) أي مضيقا عليهم بين عسكره وعسكرائيه (وأخذتهم السيوف من كلا الجانبين) أي وراءه وقدام (ونار) أي هاج (قنار) أي غبار (خلط البعض من العسكرين) (بالبيض فلم يسمع) بعد ذلك الاختلاط (خبر وقع البيض) جمع أبيض أي السيوف البيض الصفاح (على بيض الفارق) جمع بيضة وهي التريكة أي البيضة من الحديد توضع على الرأس في الحرب (وحطم الدبابيس) أي كسرها من حطامه اذا كسره (ما بين الطلي) جمع طلبة بالضم وهي مقدم العنق (والعواتق) جمع عاتق وهو المشكب (وظلت خراطم الغيول تطلب الفرسان) أي تنتزعها أو تهللها (عن صهوات الخيول) صهوة الفرسان موضع الفارس منه (وتلحق القاتل) من عسكر أبي على (بالمقتول منهم) أي تجعله مقتولا (ويلبغ سيف الدولة من الاقاع بهم والاختان فهم) مصدر اختنأ أو هتج بالجرأة وأضعفه ويقال اختنأ في الأرض اختنا سارا الى العدو وأوسعهم قنلا (والانتقام منهم) بما أسلفوه من البغي والاعتداء (وصب السيوف عليهم) فيه مبالغة لا تخفى لانه جعل السيوف لكثرة جولانها فيهم ووقعها عليهم كالطائر المنصب أو السيل المنهمر (مبلغا) مفعول به بلوغ (لوسم به رسم في زمانه) هو رسم بن زال بن سام بن زيمان الذي يضرب به التل في الشجاعة ومواقعه وآثاره مشهورة مشروحة في كتاب الفرسان شاهنامه (لزنه خدمة عنانه) قال زهاء وازدهاء مزه واستحققه نشاطا أي لاستغفره الطرب والاعجاب بخدمة عنانه (وهذبته) أي جعلته مهذبا أي مجردا عما لا يليق به من هذب الغنص جرده من الزوائد (آداب

فاذا هم بالامير سيف الدولة في الظم والرم * والليل المداهم * فقرزت أقدامهم * وضلت أحلامهم * وافهامهم * ورأوا أن قلب أبي على قدح على قلب الامير سيكتسكين فساعدوهم على حملتهم فقاديا عن ايقاع الامير سيف الدولة بهم فرقوا صفوفه ونفضوا عن الزحام موقفه فوقف لهم الامير سيكتسكين فيمن احتف به واتف عليه من خواص غلمانه ورد حملتهم في وجوههم * فارتدوا على أديارهم وقد أطل سيف الدولة عليهم من ورائهم وأخذتهم السيوف من كلا الجانبين ونار قنار خلط البعض بالبيض فلم يسمع وقع البيض على بيض الفارق وحطم الدبابيس ما بين الطلي والعواتق وظلت خراطم الغيول تطلب الفرسان من صهوات الخيول وتلحق القاتل بالمقتول وبلغ سيف الدولة من الاقاع بهم والاختان فهم والانتقام منهم وصب السيوف عليهم ما لوسم به رسم في زمانه * لزنه خدمة عنانه * وهذبته

سيفه وسنانه وفات) أى مضى (المحضورون) أى المضيّق عليهم ومنه قوله تعالى حصرت صدورهم
وقول الناموسى أى المضيّقون عليهم خطأ لأن اسم المفعول من اللازم لا يبنى ولا يجمع فتقول الزيدون
مروروهم والزيدان مروروهم أى فبنى الضمير ويجمع واسم المفعول يبنى على إفراده (بقايا المهج) تحت
جمع مهج وهى الروح أو أوالدم أو دم القلب (تحت فوائى الرهج) الرهج القبار والقوائى جمع
غاشية من غشيه إذا ستره وغطاه وتحت طرف لفات وهو أولى من جعله طرفاً للمحضورين لأن فيه
اشعاراً بأنهم لم يفوتوا إلا لاستتارهم بالقبار فنجوا باختفائهم عن الابصار (ورذايا) عطف على بقايا
بإعادة العاصل (الارواح) أى ضعفاً جامع رذية وهى الطليحة والهزيمة من الابل (من بين مشجر
الرماح) أى مختلفها مصدر بمعنى الاشجار ويجوز أن يكون اسم مكان والاشجار الاختلاف ومنه
الشجرة لا اختلاف فروعها وأغصانها وفى التنزيل حتى يحكمه ولا فيما شجر بينهم (فاختلت المعركة) أى
انكشفت وفى بعض النسخ فاخلت بالخاء المهملة وتشديد اللام من الحيل وهو ضد العقد تشبهاً بالجليل
المعقود (عن قتلى مضر جين بالدماء) من التضريح وهو التلطيع بالدم وثوب مضر ج أى مصبوغ بالحمرة
(وجرحى مطر جين) من الطرح وهو الرمي (على العراء) وهو العراء لا ستره فيها (وأسرى) جمع
أسير بمعنى مأسور أى مربوط بالأسر وهو الأقدم الجلاد ثم توسع فيه فاطلق على كل مأخوذ بيط أم لم
يربط والمراد بالأسير هنا معناه الغورى لأن الأسر الشرى استرقاق وهو لا يجرى على المسلم وأعله أشار
إليه بقوله (آيسين من الفداء) لأنه مال يدفع فى مقابلة تخليص الكافر رقبته من المسلمين (وركب
سيف الدولة أكاف الفل) أى العسكر المقلوبين أى المكسورين من الحلاق المصدر وإرادته اسم
المفعول كالحلق بمعنى الخلق وركوب أكافهم كناية عن الذنوبهم جدواً أو تمكن منهم (فأسرهمهم)
أيضاً (من قصر عن اقتحام) أى دخول (شعاب الجبل) أى فرجه جمع شعب (وعمى) أى أشكل (عليه
وجوه تلك المغارات والمذخل) المغارات جمع مغارة وهى الكهف فى الجبل والمذخل بتشديد الدال
اسم مكان من أدخل فى الموضع اجتهد فى دخوله قاله الغورى (وكان من جملة المأسورين أبو على بن بغرا
الحاجب وبكتكين الغرغلى وارسلان بك وأبو على بن نوشتكين وأماسار بن سمان روز الجبلى) هو كما
ضبطه الصدر بفتح الهمزة وبعدها ميم ثم ألف ثم سين ثم ألف ثم راء مهملة وأبو السين فيه مكسورة قال
الصدر كذا توهمه وبعده جيم ثم ألف ثم نون ساكنة ثم راء مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم زاي منقوطة
وقد وهم النجاشى فى ضبطه فى موضعهين (ولشه كرسنان بن أبى جعفر الديلى) وفى صدره لا فاضل
واشكرستان من اعلام الرجال وفى شعر الحسن بن على الأطروش

ولنا المني أبى حفصها * وفارسها اشكرستانها

انتهى (وهؤلاء أعيان عسكر أبى على ورتوت فواده) الرتوت جمع رت بفتح الراء وهم النجاشى
فضبطه بضم الراء وهو الرئيس هؤلاء رتوت البلاد عن ابن الاعرابى والرتوت أيضاً الخنازير (ووجوه
أركانها) أى أركان دولته (واعضاده) جمع عضده وكنية عن المعين القوى تقول فلان عضده فلان أى
معينه (وسار أبو على وفائق بن مهوى) جمع مهوى وهو المكان المنخفض (تلك الجبال) أى أوديتها
(ومصاعده) جمع مصعد وهو المكان المرتفع (تلك القلال) جمع قلة وهى أعلى الجبل (الى ان أنا ما
بقلة كلات) قال الصدر هذه غير الكلات التى على شط جيحون لأن هذه بن طوس وأبو ورد (وهى التى
تخفى الريح بين نعاها) تخفى بالخاء المهملة من الخفاء وهرة القدم وفى بعض النسخ تخفى بالخاء المعجمة
والنعا جمع نصف يكون العين المهملة وهو ما انفرد من خروية الجبل وارتفع عن مخدرو الوادى
فنايها ما نصف قال الأصمى نعاى نصف كما يقال بطاح بطح وأعوام عوم وانما تخفى الريح لوعورة

آداب سيفه وسنانه وفات
المحضورون بقايا المهج تحت
فوائى الرهج ورذايا الارواح
من بين مشجر الرمح فاختلت
المعركة عن قتلى مضر جين فى الدماء
وجرحى مطر جين على العراء
وأسرى آيسين من الفداء وركب
سيف الدولة أكاف الفل فأسر
منهم من قصر عن اقتحام شعاب
الجبل وعمى عليه وجوه تلك
المغارات والمذخل وكان من جملة
المأسورين أبو على بن بغرا
الحاجب وبكتكين الغرغلى
وارسلان بك وأبو على بن نوشتكين
وأماسار بن سمان روز الجبلى
ولشكرستان بن أبى جعفر
الديلى هؤلاء أعيان عسكر أبى
على ورتوت فواده ووجوه أركانها
واعضاده وسار أبو على وفائق
بين هوى تلك الجبال ومصاعده
تلك القلال الى ان أنا ما بقلة
كلات وهى التى تخفى فى الريح
بين نعاها

مساعدتها وحزونها لمزاتها وفي قوله تخفي الرياح مبالغة مبالغة لتضعها اعتبارا لطيفا وهو تصوير
الرياح بصور ذوات الخوافر (وتزل الابصار دون روايتها) جميع رايته بمعنى الرتبة (وشعافها)
جميع شعفة وهي رأس الجبل وانما تزل الابصار دون روايتها مبالغة صفاها ولما فيها من البريق
واللمعان (فأضافها) أي أباعلى وفائقا (بها) أي تلك القلعة (أميرك الطوسي الى أن ظهر لها سما
عدد من سبق ومن لحق وجملة من اجتمع) عليهم ما بعد الكشفة (من تفرق) أي تبدل أو اسرأ وفر
(وكان أبو على قد سرب) أي سير والتسرب تبصير الابل ونحوها سربا أي جماعة جماعة (القبيلة
التي قبض عليها باب نيسابور) بعد كشفة سيف الدولة (الى) قلعة (كلا) هذه (في جملة ضبته)
بفتح الصاد وكسر الباء وضبة الرجل عباله (فكتب أبو على بن بغرا الحاجب وسائر الاسرى يذكر
ان الامير ناصر الدين استدعاهم) أي طلبهم (وناهم) أي وعدهم ببلوغ أمانيهم (ووصلهم) أي
أمد بهم بالصلوات وهي العطايا (وحجابه) من الحبا وهو العطا (ووعدهم الافراج عنهم) أي تخليته
سبيلهم من أفرج الناس عن الطريق أي انكشفوا وفي نسخة عنه أي من أبي علي بن بغرا الحاجب
لانه أجل من في الاسرى فاذا أفرج عنه فغيره يكون تبعاله وفي نسخة عنها أي عن الاسرى بناو بل
الجماعة (مقي ردت تلك القبيلة الى مرابط أمثاها من مناخه) أي مناخ الامير سبكتكين وانما
اختار هذا الاطنا على قوله متى ردت تلك القبيلة اليه يعلم بذلك ان عنده قبلة أخرى غير هذه وأن ردها
ليس لحاجة اليها بل لتنضم الى أمثاها وتأنف مع أشباها (وسأوه) أي سألوها (ان يفعل ذلك)
أي ردت القبلة (تقيساعهم) مصدر تنفس عنه الحس كسرب أزاله ويعدى الى المفعول الثاني بعن وهو
مفعول له لقوله يفعل ولما كان فعل أبي علي أي رده القبلة سبب التقيس جعله فعله فوجد حديثا شرط
نصب المفعول له من الاتحاد في الفاعل (وتخليصا لهم) من الاسر (تقدم أبو على الى أميرك
الطوسي بردها) تقدم هنا بمعنى أمر قال في الأساس وتقدمت البيه كذا وقد قدمت أمرته وقال البخاري
تقدم هنا بمعنى وظف وهذا مع انه غير مناسب للمقام لم يوجد في كتب اللغة المتداولة (والأفراج عنها)
أي تخليتها (ونض هو) أي أبو على (وفائق) وأكد الضمير المتصل بالمتنصل لجهة العطف عليه
(على سمت أي جهة (أيورد محجرين) أي بارزين الى الصحراء (عن تلك المضائق) وهي مهاوى
تلك الجبال ومساعدتها تلك القلاع فبعث أميرك الطوسي تلك القبول الى الامير ناصر الدين (وكتب
اليه يريه) أي يعلمه (انه المتقرب بردها) يرى مضارع أرى المتعدية لثلاثه ما عيل الأول منها الهاء
والثاني والثالث سد مسدهما أن المقنوعة الهوزة ومعها ولاها على قول سيويوه وعند الاخفش
ان ومعها ولاها في محل المفعول الثاني والمفعول الثالث مقدر والتقدير يريه بقرنه بردها واقعا) المتفرد
بالخدمة فيها فاستعمر (أي عمر (بذلك رتبته) أي منزلته عند الامير سبكتكين يعني اتخذ عنده يدان ثبت
له عنده منزلة (وأحبط أبو على قريته) أي تقربه الى الامير سبكتكين بردت القبلة (وفي) ذكر
(هذه الواقعة يقول أبو الفتح) علي بن محمد (البيه) المتقدم ذكره * (التمزيما أتاه أبو على *
وكنيت أراه ذالب وكيس) * (عصى السلطان فابتدرت اليه * رجال يلقون أبا تيس) *
(وصبر طوس معقله فأضحي * عليه طوس أشأم من طويس) * أراه بمعنى أظنه والهاء مفعوله
الأول وذالب مفعوله الثاني واللب العقل والحكيس الكياسة والحزم في الامور واتقانها عصى
السلطان أي الرضى والمراد بالرجال الذين يقاؤون أبا تيس الامير سبكتكين وعسكره وأوقيس كنية
جبل بمكة مشرف على البيت وفي كتب الفقه ونحو الصلاة على أبي قيس والسكبة نخبة وفي كتاب
المسامرات للشيخ محي الدين بن عربي كان اسم أبي قيس أولا الجبل الامين فان الله أودع فيه الحجر الاسود

وتزل الابصار دون روايتها
وشعافها فأضافها إليها أميرك
الطوسي الى أن ظهر لها عدد
من سبق ومن لحق وجملة من
اجتمع عن تفرق وكان أبو على قد
سرب القبيلة التي قبض عليها باب
نيسابور الى كلات في جملة ضبته
وكتب أبو علي بن بغرا الحاجب
وسائر الاسرى يذكر ان الامير
سبكتكين استدعاهم ومناهم
ووصلهم وحجابهم ووعدهم الافراج
عنهم متى ردت تلك القبيلة الى مرابط
امثاها من مناخه وسألوها ان يفعل
ذلك تنفساعهم وتخليصا لهم
تقدم أبو على الى أميرك بردها
والافراج عنها ونض هو وفائق
على سمت أيورد محجرين عن
تلك المضائق فبعث أميرك تلك
القبول الى الامير سبكتكين
وكتب اليه يريه انه المتقرب بردها
المتفرد بالخدمة فيها فاستعمر بذلك
رتبه وأحبط على أبي علي قريته
وفي ذكر هذه الواقعة يقول أبو
الفتح البيه
التمزيما أتاه أبو على
وكنيت أراه ذالب وكيس
عصى السلطان فابتدرت اليه
رجال يلقون أبا تيس
وصبر طوس معقله فأضحي
عليه طوس أشأم من طويس

اليه) بالبناء للفعول المعنى على ما فرضه اليه الرضى (من أعمال نيسابور رضا) حال من الضمير
المستتر في استخلف (عنه) أى من سيف الدولة (كفاية أمرهما) أى أمر أبى على وفائق (ففضياً
أوطارهما) أى حوائجها (مبروم اخترقا) أى اجتازا وقطعا يقال اخترقت الريح المغازة أى
مرت بها (مغازة أمل الشط) وهى التى كان النخا لها الرضى عند قصد بغراخان أباه وأجلانه له عن
بخارى وقد تقدم الكلام علم اهناك واختلاف النسخ فيها وهما كذلك فان فى بعض النسخ مغازة
آموية الشط وفى بعضها مغازة أمل الشط وتقدم ان الذى صحه صدر الافاضل أمل الشط بالإضافة
وأضيفت الى الشط لأنها على شط جيكون (مخجزين) حال من الاف فى اختراقا والاحتجاز اتخاذ
الحاجز ينل وبين الشئ ومنه الحجاز لأنها حجزت بين نجد ونهامة أو بين نجد والسراة (بجدوة المغازة)
أى قطعها وجدها (وصعوبة المسافة) أى وعورتها وبعدها (وانداد المسالك) الموصلة لها
(وانسداد المناهل) قال صدر الافاضل السدم أن يتغير الماء لطول العهد ويطلب ويقع فيه التراب
ولم اسمع الانسداد الا هنا وقال الكرماني الانسداد طم البئر والمهل وهو من استعمال المترسلين والافى
كتب اللغة لم يوجد يقال نرسدم وسدم مطعومة والمعنى انهما اخترقا مغازة أمل الشط جاعين لخط
تلك المغازة وصعوبة سلوكها وانسداد مسالكها وانسداد مناهلها حاجزاً بينهما وبين الامير ناصر الدين
سيكتن خشيته أن يدهمهما أو يقصدهما بعضا كره (وألقياها) أى بأمل الشط (عصا القرار)
كاتب من الاقامة أى أقامهما وهو وحل لقوله

فألفت عصاهما واستقر بهما النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر

(وأرسل أبوعلى أبا الحسين محمد بن كثير) وكان وزير أبى على وأبوه أبو منصور كثير بن أحمد كان وزير
أبيه أبى الحسن بن سيمجور وفيه يقول أبو طالب المامون فى قصيدته الرائية

إذا أكثر الناس شيم البروق * فلا شمت فى الروض الا كثيرا

فتى ملئت بردناه على * وفضلا ومجدا وجودا وخيرا

ولست أحاول مهرا لها * سوى أن يبلغ أمرى الاميرا

فلا تلقما للعلى معصمين يدعى الامير وتدهى الوزيرا

(وأرسل فائق عبد الرحمن بن أحمد الفقيه وزير يهسا) أى وزير أبى على وفائق
(الى بخارى فى استعتاب الرضى) أى ازاله عتبه أى غضبه وحفده علم بما قال عتب عليه اذا حقد
ووجد وأعتبه أى ازال عتبه (واسترخاه) أى طلب رضاه (واستغفاه) أى طلب فيثته أى رجوعه
وفى نسخة واستعاده أى طلب عوده (الى رعاية حقوق مواله) أى عتقه أو عتقى أسلافه اللذين
هم امن جلتهم لانهما من موالى الرضى (وأولياؤه) أى يحبه (فأما أبو الحسين محمد بن كثير (وزير أبى

على فانه صرف وراه) أى رجع من حيث تقدم (على وجه جميل) وكرام خزيل (وكتب) بالبناء
للفعول (الى أبى على) من طرف الرضى (فى تمينة) له أى حصول ما يبتناه (وتأمل) أى حصول
ما أمله (ورسم له) أى أمر (أن يخرف) عن مكانه من أمل الشط (الى الجرجانية فيقيم بها الى أن
يستأنف) أى يتدنى (تدبيرا أمره بواجبه) أى بما يجب أن يراعى فيه (وأما عبد الرحمن بن أحمد)
وزير فائق (فانه) الضمير يجوز أن يكون للشأن ويجوز أن يكون لعبد الرحمن (أمر) بالبناء للفعول
وحذف الفاعل للعلم به أى أمر الرضى (باعتقاله) أى ربطه بجميل ونحوه وأصله من عقل الجعير من باب
ضرب وهو أن يثنى ويطيفه مع ذراعيه فيشدّها جميعا بجميل (ووضع فى الحبس على رسم أمثاله) أى من
رسم أرباب التمر والجراثم العظيمة كالخروج على السلطان (ونذب) بالبناء للفعول أى دعى وطلب

اليه من أعمال نيسابور رضا ما عتبه
كفاية أمرهما * ففضياً
أوطارهما ما مجرو * ثم اخترقا
مغازة أمل الشط مخجزين
بجدوة المغازة * وصعوبة المسافة *
وانسداد المسالك وانسداد
المناهل وألقياها عصا القرار
وأرسل أبوعلى أبا الحسين محمد بن
كثير وفائق عبد الرحمن بن أحمد
الفقيه وزير يهسا الى بخارى
فى استعتاب الرضى واسترخاه *
واستغفاه الى رعاية حقوق
موالاه وأولياؤه * فأما أبو الحسين
ابن كثير فانه صرف وراه على وجه
جميل وكتب الى أبى على فى تمينة
وتأميل ورسم له أن يخرف الى
الجرجانية فيقيم بها الى أن
يستأنف تدبيرا أمره بواجبه وأما
عبد الرحمن بن أحمد فانه أمر
باعتقاله * ووضع فى الحبس
على رسم أمثاله * ونذب

(من بخارى بعض المسودة) بصيغة اسم الفاعل يريد به الكتبة وأرباب الاقلام لانهم يسودون
 القراميس بكتبتهم وكأنه في الاصطلاح لا يعبر بهم هذه اللفظة الا عن كل كاتب ليس له رتبة ولا اعتماد على
 كتابته لانه ما وصفه الا بالسويد فلا طائل وراءه (كتاب) متعلق بنذب على تضمينه معنى أمر لان نذب
 يتعدى إلى تقول نذب إلى القضاء أى دعى اليه (الى مأمون بن محمد والى الجرجانية لتقدمه) أى
 لتقدم الكتاب أباعلى بتقرير حاله عند مأمون بن محمد وفى نسخة لتقدمه بلفظ المصدر فاللام للتعليل
 والهاء فيه ترجع الى الكتاب وهو من اضافة المصدر الى فاعله وفى نسخة لتقدمه من الاقدام فالهاء
 راجعة للكتاب والضمير المستتر يرجع الى الرضى والضمير فى حاله يرجع الى أبى على على جميع الاحتمالات
 المذكورة (وذكرنا أنشئ من الرأى فى باب) أى ذكرنا أحدث فى بخارى من الرأى للسلطان فى باب
 أى شأن أبى على من قبول عذره والافقوع ذنبه ومساحتها بعصيانه وعذره (فامتعض فائق عجا) أى
 بسبب ما (قوبله رسوله) من الاعتقال والجلبس والامتعض شدة الغضب وانقصاد الاحقاد
 والمعض الاحتراق يقال معض الرجل من شئ جمعه وامتعض أى شق عليه وأوجعه (وعمد) أى قصد
 وضمنه معنى اعتمد فلما اعدها بعلى فى قوله (على أن يعبر النهر) أى جيمون (الى ماوراء) أى ماوراء
 النهر (ملتجئا الى ايلك خان) أى لاندازه ومستند اليه والمخاطم العقل (ومستصرخاياه) أى مستغنياه
 والصارخ المغيث والمستغيث ضد كالصرخ ففهم ما والمصطرخ المغيث والمعين كذا فى القاموس
 (ومستغنياه) على مادها أى أصابه من الداهية من اعتقال وزيره وانهاه الرضى منافرة ومنابذته
 (فأشار) أى فائق (على أبى على بأن يساعده ويجمع اليه) فى معونه (يده وساعده) كناية عن بذل
 المهمة والحنف المساعدة والافلام معنى لذكرا الساعدين كذا الدلالة لانه لازم لها فى المساعدة فذكرها بغنى
 من ذكره وبين قوله يساعده وساعده الخناس الناقص أو المذبل على اختلاف الاصطلاحين
 (فان الغرض المقصود للرضى) فى طرحه أى طرح أبى على الى الجرجانية أى ارساله اليها وانما عبر
 عنه بالطرح الذى هو الرضى للاشعار بأنه ارسال كراهة وابعاد لارسال اكرام وارفاد على ما ترجمه فائق
 وخيله لأبى على (تفرق ذات بينهما) أى حقيقة وصلهما قال الله تعالى وأصلحو ذات بينكم قبل معناه
 حقيقة وصلكم وقال القاضى أى الحال التى ينكم بالمواساة والمساعدة فصار زككم الله تعالى
 وتسليم أمره الى الله ورسوله (فى المساعدة والمرافدة) أى اعطاء كل منهما الآخر الفرد أى الحباء
 (وفى الاجتماع على الحوادث) أى مصائب الدهر التى تحدث لهما فية (باليد الواحدة) هى كناية عن
 الاتفاق التام واتحاد الآراء فى كل نقض وابطرام يقال بنو فلان يد واحدة على من سواهم أى لا يخالف
 بعضهم بعضا وفى بعض النسخ مكان الحوادث الأحداث وهى جمع حدث كفرس وأفراس (وأن) بفتح
 الهمزة وتشديد النون (الذى غمسا فيه أيديهم ما من الخلاف على تلك الدولة) السامانية (اضطرا را كان
 أو اختيارا لا يوجب الاغضاء عن تبعاته والذبول عن نقضات أنبائه وحمايته) ان وعموما فى تأويل
 المصدر معطوف على المصدر المنسبك من ان والفعل فى قوله أن يساعده أى وأشار فائق الى أبى على
 بأن الذى غمسا فيه الخ وغمس اليد كناية عن الاتفاق وقوله من الخلاف حال من الضمير فى فيه وعلى
 تلك الدولة تتعلق بالخلاف وقوله اختيارا خبر كان قدّم عليها واسمها ضمير يعود الى الغمى المفهوم
 من غمسا وقوله لا يوجب الاغضاء خبر ان وتصف التجاى فقال اضطرا را واختيارا مصدران واقعان
 موقع الحال وذوهما فاعل غمسا أى وان الذى غمسا فيه مضطرين كانا أو مختارين وفائدة كان
 بينهما هى الدلالة على انهما حالان ماضيان يحكمهما الآن صيغة المصدر لا تدل على زمان معين بنم قوله
 غمسا وان كان يدل على هذا المعنى الا انه جاء بكان زائدة للدلالة على المعنى المذكور انتهى وسقوط

من بخارى بعض المسودة بكتاب
 الى مأمون بن محمد والى الجرجانية
 لتقدمه بتقرير حاله * وذكر
 ما أنشئ من الرأى فى باب *
 فامتعض فائق بما قوبله برسوله
 وعمد على أن يعبر النهر الى ماوراء
 ملتجئا الى ايلك خان ومستصرخاياه
 ومستغنياه على مادها * وأشار
 على أبى على أن يساعده * ويجمع
 اليه يده وساعده * فان الغرض
 المقصود فى طرحه الى الجرجانية
 تفرق ذات بينهما فى المساعدة
 والمرافدة * والاجتماع على
 الحوادث باليد الواحدة * وان
 الذى غمسا فيه أيديهم ما من
 الخلاف على تلك الدولة اضطرا را
 كان أو اختيارا لا يوجب الاغضاء
 عن تبعاته * والذبول عن نقضات
 أنبائه وحمايته *

هذا الكلام غير خفي على المتأمل قال الناموسي واعلم انه كان يجب أن يقول وان الذي غمسه فيه أيديهما
من الخلاف بوجوب عدم الاغضاء عن تبعاته فعدل عن هذا التركيب الى ما نرى اشارة الى أن
تقرطهما كأنه أفرط الاغضاء فقال فائق يأبأ على كأنك في محال فتلك آيأى أوجبت على نفسك
الاغضاء فلا توجبها فان الذي غمسنأ أيدينا فيه لا بوجوب الاغضاء انتهى ومن المعزولة أيضا معنى
لا بوجوب الاغضاء بحرمته فان الذي لا بوجوب الاغضاء يشمل المجوز والمحرم كقولك لا واجب فانه يشمل
الممكن والممتنع فافهم وبديهة العقل تحكم بأنه لا يريد المجوز في المحرم انتهى وفي نسخة الاغضاء
مكان الاغضاء والاغضاء التوم الخفيف والمراد به الغفلة عن تبعاته والغفلة من لوازم الاغضاء
والتبعات جميع تبعه وهي ما ينبع الذنب والاساءة من العقوبة والنقائص جميع نقته وهي ما تنفقه الا ففى
من السم وحماة جميع حمة كذبة وهي السم أيضا والابرة يضرب به الزنبور والعقرب ونحوهما (فاختار
أبو على مباحثه على مساعدته ومجاوبته) أى تخفيفه (على مقاربتة سرًا) حال من مباحثه (لله تعالى
فيما حكم به من صدع شمله) الصدع الشق في شئ صلب والشمل الجميع (وقطع جبلة) أى عهد الذي كان
بينه وبين فائق (ووضع رحله) أى اهانته واقعاده عن مقاصده وانزاله عن مساعدته
(وليس لرحل خطه الله رافع * وليس لامرشاء الله دافع)

البيت من قصيدة لم يسم قائلها ومطلعها قوله

منار لها بين العقيب بلاغ * لقد لعبت فيها الرياح الزغارع

روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ترغم به ذا على سمومته ثم اتيه واستغفر وضرب وخرخفه حياء
ومعنى البيت ظاهر (واقترع عن مناخهما) بضم الميم اسم مكان من اناخ الابل اذا أبركها والمراد بها
هنا مطلق المقام (فأما فائق) هذا تفصيل ما جملة بقوله واقترع (فانه عبر النهر) أى نهر جيحون
(الى ما وراء عادلا) عن أبى على (الى ابلخان مستجير ايامه) حال من الضمير المستقر في عادلا
والعامل فيه عادلا (وواصل اعروته بعراه) العروة ما يثبتها وبما يقابلها جيب القميص ولما
كان ابلخان ملكا وفائق ملحقا اليه أثبت له عروته وللآل عرى وفعل كذلك لان الوسيلة من جانب فائق
واحدة وهي الأمل ومن جانب ابلخان كثيرة كانت كثرة واحراز فضيلة الاغاثة وغيرهما كذا ذكره
الناموسي (فانمض) بالبناء للفعول أى انمض الرضى من بخارى (على اثره) أى اثر فائق
(يكثرون الحجاب) وتقدم ذكره وضبط اسمه (قصادما) أى تقادلا وتدارعا مناعلة من الصدم
وهو ضرب صلب بمشله وتصادم القوم تراحموا (تجددونفس) بفتح التو والنون والمسين المهملة والفاء
مدنية من نواحى سمرقند في مستو من الارض وبين نصف وبين جيحون مقارة وقد نسب اليها هذه علماء
نسفيون كصاحب الكثر وصاحب المستند وصاحب منظومة الخلاف وغيرهم (وولى كل منهما
صاحبه ظهره) أى انهم (بعدان أبلى في اللقاء عذره) أى بالغ فيما حار له حتى أحسن عذره وفي
الاساس وقولهم أبلتته عذرا اذا بنته له سائلا لوم عليه بعد جعلته بالياء العذرى أى خابراه
علما بكنهه وكذلك أبلتته عينا ومنه أبلى في الحرب بلاء حسنا اذا طهر بأسمه حتى بلاه الناس خبروه
انتهى (فقبله) أى فائقا (ابلخان أحسن قبول) أحسن منصوب على المعنوية المطلقة بطريق الية
عن المصدر (وقراء) أى أضاف من القراوى الضيافة (أحسن مقول ومفعول) أى اكرمه
واضافه أحسن ما يكرم به الاضياف من محبوب الكلام ومرغوب الطعام (وضمن له الوفاء بأمله)
أى رجائه (ورده) أى اعادته (الى ما استنزل عنه) بالبناء للفعول أى استنزه الرضى (من عمله)
وهو ولايته مرافا وغيرها من أعمال خراسان أو ولاية سمرقند لما ولها عنده يوم بفرخان على بخارى

فاختار أبو على مساعدته على
مساعدته * ومجاوبته على
مقاربتة سرًا لله تعالى فيما حكم به
من صدع شمله * وقطع جبلة
ووضع رحله
فليس لرحل خطه الله رافع
وليس لامرشاء الله دافع
واقترع عن مناخهما فأما فائق
فعبير النهر الى ما وراء عادلا الى
ابلخان مستجيرا ايامه * وواصل
اعروته بعراه فأنمض من بخارا
على اثره يكثرون الحجاب
قصادما تجدونفس وضرب
منها صاحبه ظهره * بعدان
أبلى في اللقاء عذره * فقبله
ابلخان أحسن قبول * وقراء
أحسن مقول ومفعول * وضمن
له الوفاء بأمله * ورده الى ما استنزل
عنه من عمله *

واجلا الرضى عنها فان الرضى استلحق فاقعا اذ ذلك وأرسله الى سمرقند وولاه عليها لمعا في مدافعة
بغراخان كاتقدم (وأما أبو علي) عدل لقوله فاما فائق (فانه أخطأ الطريق) أى طريق الصواب
(وحرم) بالبناء للمفعول (التوفيق) في التدبير ليستوفى ما جرى عليه في سابق التقدير (فسار متقلا
بما اجتريه) أى اكتسبه (من العصيان) لله تعالى ولولى الامر وحلة فسار معطوفة على أخطأ عطف
مفصل على يحمل كقوله تعالى فآزاهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقولهم توبوا فغسل وجهه
ويده ومسح رأسه وغسل رجليه وقد نصف التاموسى فقال الغاء فيه في جواب شرط معذور بتقديره
إذا كان الامر كذلك فسار كقول الحريرى اللهم فصل على محمد أى ان كنت تصلى على أحد من الانبياء
فصل عليه انتهى ولا يخفى ان هذا قياس مع الفارق اذ ليس في قول الحريرى اللهم فصل عليه شئ يصلح
أن يكون معطوفا عليه فاضطر الى تقدير شرط لتسكون الغاء في جوابه بخلاف ما نحن فيه (خجلا لما
فاته من فرصة البر والاحسان) حال بعد حال من الضمير المستتر في سار (قد كلفته يد القدرة بمردود
الحيرة والسدر) السدر شدة الحيرة من دوار الرأس وتغير العين والسادر المتحير والذي لا يسالى
ما صنع وعليه فقرة المقامات * أيها السادر في غلوانه * ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة المتكسبة
والتحيل (وعمت عليه غياهب القضاء مذهب القضاء) عمت من عجمي يعنى بالعين الغير المعجمة
والمعجمة أى سترت والقهب الظلمة وكان الهاء زائدة وجمعه الغياهب قاله الكرماني وكان المصنف
أشار الى المثل المعروف * إذا حاق القضاء ضاق القضاء * وغياهب فاعل همت وذهاب مفعوله (فهو
يخبط خبط عشواء) أى يسير سيرا فقه عشواء والخابط هو الماشي ليلا والعشواء التي لا تبصر ليلا وانما
أضيف الخبط للعشواء ولم يقل يخبط عبياء لان الخبط في العشواء أبلغ لانها تعجز بصرها فتسرى ولا ترى
موالحى أخفافها فتقع في المزالج بخلاف العمياء فانها تقف ولا تمشي الا بقائده (مستبلا للقدور)
المستبسل الذى يوطن نفسه على الموت والضرب وقد استبسل أى استعقل وهو أن يطرح نفسه في الحرب
ويريد أن يقتل لا أن ينجو (مستبلا الطوارق المحذور) الطوارق جمع طارق وهو الاني ليل (وأنشدني
أبو حاتم الحنفى المذکور) أى الواعظ وكان أروع أهل زمانه في رقة لفظه وأنجحهم في مواقع وعظه
(في مثل حاله) أى حال أبى علي (لبعضهم) * إذا أراد الله أمرا بامرئ * وكان ذارأى وعقل وبصر
* وحيلة يعملها في كل ما * يأتي به مكروه أسباب القدر * أغراه بالجهل وأعمى قلبه *
* وسله من عقله سل الشعر * حتى إذا أنفذ فيه حكمه * رد إليه عقله ليعتبر * والايات الاربعة
لأبي الفضل الميكالى عقبها الحديث المروى عن علي وأنس رضى الله تعالى عنهما وهو عما خرج به الديلمي
في مسند الفردوس كما عزاه اليه السيوطي في الجامع الصغير ولفظه إذا أراد الله ان يعاقب قضاؤه وقدره
سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره فإذا مضى أمرهم رد إليهم عقولهم ووقعت
التدامة قوله وكان ذارأى جملة وقعت حالا من امرئ بتقدير قد أى وقد كان ذارأى وقوله تعالى
أوجاؤكم حصرت صدورهم أى قد حصرت صدورهم * فان قلت كيف مع مجيى الحال من امرئ
وهو نكرة لا موقوعها قلت انما قلت في صاحب الحال التعريف أو كونه نكرة لها موقوع
إذا كانت الحال سالحة للتعجب كقولك ما مررت برجل راكبا ويركب وأما الذي تمكن سالحة للتعجب كما
هنا فلا كائن على ذلك ابن هشام في المغنى وعبارته بحروفها العائثران الواو والذال خلة على الجملة
الموصوفة بهالتأكيدها لوصفها بموصوفها وإفادة انصافها أمر ثابت وهذه الواو أثبتتها الرنختمري
ومن قلده وجعلوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها والواو الحال نحو وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم
الآية سبعة وثلاثون منهم كاهم أو كالذى مرت على قرية وهى خاوية وما أهلككم من قرية الا ولها كتاب معلوم

وأما أبو علي فأخطأ الطريق *
وحرمت التوفيق * فسار متقلا بما
اجتريه من العصيان * خجلا
لما فاته من فرصة البر والاحسان *
قد كلفته يد القدرة * بمردود الحيرة
والسدر * وعتت عليه غياهب
القضاء * مذاهب القضاء فهو
يخبط خبط عشواء * مستبلا
للقدور * مستبلا الطوارق
المحذور * أنشدني أبو حاتم
الحنفى المذکور في مثل حاله لبعضهم
إذا أراد الله أمرا بامرئ
وكان ذارأى وعقل وبصر
وحيلة يعملها في كل ما
يأتي به مكروه أسباب القدر
أغراه بالجهل وأعمى عينه
وسله من عقله سل الشعر
حتى إذا أنفذ فيه حكمه
رد إليه عقله ليعتبر

والسورغ لمحيء الحال من التكررة في هذه الآية أمران أحدهما خاص وهو تقدم التقي والثاني عام في
بقية الآيات وهو امتناع الوصفية إذا لم يحل متى امتنع كونها صفة جازية بحيث من التكررة ولهذا جاءت
منها عند تقدمها عليها بخوف الدرافة كما جرت له وجودها نحو هذا خاتم حديد ومرت بماء قدوة
رجل وما منع الوصفية في هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالأداة لا يجوز التفريع
في الصفات لا تقول ما مرت بأحد الأقسام نص على ذلك أبو علي وغيره والثاني عام في بقية الآيات وهو
اقتراحها بالواو انتهى قال الشارح النجاشي الجملة في محل الجر صفة امرئ والواو زائدة كما هو مذهب
الكوفيين ولا يجوز أن تكون الواو للحال إذ قوله بامرئ نكرة ليس لها مسوغ ثم قال اللهم
الآن يقال وصفه مقدر كافي قولهم شر أمر ذئاب أي متفانم أو عظيم على رأي من لا يقول إنها في
تأويل الفعلية بامرئ أي امرئ كامل في المروءة إلى آخرها أطال به مما لا طائل تحته وقد علمت الاستغناء
عنه بما تقدمت نفسه وأنه لا حاجة إلى ارتكاب دعوى زيادة الواو والاتجاه إلى مذهب الكوفيين
وليت حيث لم يجعل الواو للحال جعلها تأكيذا للصوق الذي قال به صاحب الكشاف وبعده كثيرون
فانه أشهر من مذهب الكوفيين ولأن الحرف متى أمكن حمله على معنى فلا يجعل على الزيادة لأن الزائد
دخوله في الكلام كخروج وجه فلا يخرج عليه الكلام البليغ مع إمكان غيره وقوله جعلها في محل الجر
صفة لحيلة وفي قوله مكروه أسباب القدر بشاعة وذكر الأسباب حشوا كذا أن يكون مفسدا
لأن القضاء والقدر قد يمان لانهما يرجعان إلى القدرة والارادة عند أهل السنة والقديم لا تؤثر
فيه الأسباب ولا يترتب عليها وقوله أغراء بالجهل أي قضى عليه به وليس المراد به حقيقة الأغراء
لأن الله لا يأمر بالجهل وقوله سل من عقله الخ أي أخرجه منه كما يخرج الشعرة من العين وتضمن
الكلام تشبيه العقل بالثوب الساتر لابس فكأن الثوب يستر عورة لابس فكذلك العقل يستر قبائح
صاحبه ويحتمل أن يكون من قبيل القلب والاصل سل عقله منه ويدل عليه قوله رد عليه عقله وقوله
ليعتبر اللام فيه لتعليل والفعل بعدها منصوب بأن مفعلة وهو مضارع الغائب وفيه اختلاف حركة
ما قبل الروي ويسمى التوجيه (نعم) جواب عن سؤال مذكر كان سأل هل مر أبو علي فقال نعم مر
الخ وتقدم أن المصنف يستعمل نعم هذه في التخلص من أسلوب إلى أسلوب آخر (ومر أبو علي قدما)
يسكون الدال مصدر قدم يقدم قدما أي تقدم وان روي قدما ضم الدال فنقولهم مضى فلان قدما أي
لم يعرج على شيء ولم ينه وقال ناج الدين الزوزني أي مر قدما على الأمر لا يتوقف ولا يتأخر بل يسبق
إليه شيئا فشيئا والمعنى أنه مضى تلقاه وجهه بحيث لم ينصرف إلى جانب ولم يلتفت إلى شيء (على سمع
الجرجانية إلى أن بلغ المسير به إلى هزازسف) قال صدر الأفاضل هزازسف بفتح الهاء والراء بعد الألف
والسين المهملة والأفاء من قرى خوارزم وفي شعر الخطيب * أسف على أسف هزازسف لهم *
(وهي قرية تقابل بلدة خوارزم من جانبها الغربي فأرسل إليه) أي إلى أبي علي (خوارزم شاه من
أقام له زلا) يضم فسكون ما يحضروها من الطعام عند قدوم الضيف (وقدم إليه عذرا) فيها
عشاء يقع في أكرامه من القصور (ووعده العبور إليه غدا المشاهدة) أي لرويته ولقائه (وقضاء
حق وفادته) مصدر وفده عليه بوفادته ووفد أقدم أي لقضاء حق قدوم أبي علي عليه (وقد كن)
بالتشديد (له) أي لاني على أي لأجل اغتياله والغدر به يقال كن القوم أي أهدهم في السكمين
مخفين مستورين والسكمين المكان الذي يستترون فيه (زهاء) يضم الزاي المنقوطة وبالمد أي مقدار
(التي رجل من أفتاء) أي إخلال (عسكره) قال الكشاف سمعت من العرب أفتا قنأمن الناس
مهموز مثل فتع أي جماعة وهو واحد أفتاء الناس وقال ابن الأعرابي واحدها فتا مثل معا وفتا

نعم ومر أبو علي قدما على سمع
الجرجانية إلى أن بلغ به المسير إلى
هزازسف وهي قرية تقابل بلد
خوارزم من الجانب الغربي
فأرسل إليه خوارزم شاه من
أقام له زلا وقدم إليه عذرا ووعده
العبور إليه غدا المشاهدة *
وقضاء حق وفادته * وقد كن له
زهاء التي رجل من أفتاء عسكره

هزازسف مخفف عن هزازسف
ومعناه ألف فرس

كذا في المجموع (في خبر القباض) الخمر بالتمر بل ما واراك من شيء يقال تواري الصديق خمر
الوادي قال ابن السكيت خمره ما واره من جرف أو جبل من جبال الرمل أو شجر أو شيء والقباض
جمع غبضة وهي الأجمة (والآجام) عطف نفع على القباض (لاغتيا له) أي لا أخذه غيبة أي
بقعة (جفع الظلام) طرف لاغتيا له ومع ذلك لأن المراد بالظلام الليل وجهه طائفة منه (وحكى لي
أبو علي الخشناني) بضم الخاء والشين المجتمعتين والنون من معارف أبي علي وخواصه (أحد ثقات
أبي علي وكان قد نفع في ما مضى من أيامه رسولا من جهته) أي من جهة أبي علي (إلى خوارزم شاه
أنه) أي خوارزم شاه (أنشده) أي أنشد أبا علي الخشناني (يا سنان ابن المعتز) أحد الخلفاء العباسيين
الذي يضرب به المثل في اتقيته وهو ملك الشعراء المسلمين وهو المراد بقوله بدئ الشعر بملك وختم
بملك أي بدئ بأمرئ القيس وختم بآبى المعتز (ورسم له بتبليغه الأبي علي على معنى النصيحة وهي)
(إذا أمكنت فرصة في العدو * فلا تبدعك إلا بها * فان لم تلج بأبى مسرعا * أقالك عدوك من بابها)
(واباك من يدم بعدها * وتأمل أخرى وأنى بها) الصغير في ما يرجع إلى الفرصة أي
لأنهم لما ولا تشغل بغيرها والفرصة الثوبة والتهز وقوله فان لم تلج بأبى أي باب الفرصة فتهز الفرصة
مغتصبا الغفلة مسرعا لأن الفرص عترة السحاب أقالك عدوك من باب تلك الفرصة وهذا مثل قولهم
تعدى عدوك قبل أن يتعشى بك وقولهم خذ اللص قبل أن يأخذك وقوله وأنى بها الاستسهاة ههنا
لأنكار يعني من أين تتق الفرصة أخرى أو من أتيك بفرصة أخرى كقولهم ومن لي بها أي كيف تؤمل
فرصة بعد ما فاتت عليك الأولى وهذه الأبيات من قصيدة غير قصيرة يصف بها ابن المعتز بعد التنبؤ
فرسين تجاريا مسابقة وبعارض فيها العلوية الفاسلمية ومطلعها * ألا مالعين وتسكها *
ومنها في صفة السابق وقال أناس فهلا به * وقال أناس فهلا بها

وكان أحد المتسابقين حصانا والآخر جروا منها

ونحن ورثنا نيب النبي * فلم تحذون بأهداها

لحكم نسب يابى بنته * واسكن أرى الغم أولى بها

قال الشارح النجاشي سمعت عن أنس بن مالك عن المؤرخين أن هارون الرشيد كان يقول ذات يوم هذا أي نحن
بنوهم النبي صلى الله عليه وسلم فنحن أقرب إليه من علي بن موسى الرضى فقال له علي بن موسى إن فرضنا
أن النبي صلى الله عليه وسلم يكون حيا ويخطب منكم هل تسكعوه أم لا فقال هارون أنسكعوه عقيلة
أهل وأزوجه درة تحرى وأفخر على العالم ثم فاوغر بابه وأباهى به الامم بعدا وقربا فقال له أحسنت
ولله أنت ثم قال له وإن فرضنا أن النبي صلى الله عليه وسلم يكون حيا ويخطب منا هل يجوز أن تسكعوه
أم لا فقال هارون له لا لأنكم بنوهم فقال علي بن موسى الرضى أحسنت وأجبت واعترف بآنا أهل
البيت أقرب إليه منكم فسطع في يده من هذا المقال وقت في عضده حالا بعد حال انتهى (قال) أي أبو
علي الخشناني (فرويتها له قبل استعجاش خوارزم شاه منه) أي من أبي علي يقال أوحشت
الرجل فاستوحش وسبب استعجاشه مع أبي علي منع أيوردمنه لاجلها الرضى بره جزاءه عن جبل
ما خدمه الرضى أيام أقامته بأمل الشط فأمر أبو علي بطرد أصحاب خوارزم شاه عنها وشلهم دونها
فأخبره الحد حتى أمكنت هذه الفرصة منه فاستشفى منه كما مضى (فقبلها) أي أبو علي (منه) من
خوارزم شاه (بمنته ثم ذهل عنها) كان لم يقرع بها قط سمعه) فقط طرف لما مضى من الزمان ولا يستعمل
في المستقبل ونقول العامة لا أنه قط لحن ومعنى لم يقرع سمعه ما سمعها يقال قرع سمع فلان إذا أخبره
بما يكره وأصله من القرع وهو الضرب بالعمد أو نحوها على جسم ملب تبسها للكلمة المكروهة

في خبر القباض والآجام *
لاغتيا له جفع الظلام * وحكى لي
أبو علي الخشناني أحد ثقات
أبي علي وكان قد نفع رسولا من
جهة إلى أبي عبد الله خوارزم شاه
أنه أنشده يا سنان ابن المعتز ورسم
له بتبليغه الأبي علي على معنى
النصيحة وهي

إذا أمكنت فرصة في العدو
فلا تبدعك إلا بها

فان لم تلج بأبى مسرعا
أقالك عدوك من بابها

واباك من يدم بعدها
وتأمل أخرى وأنى بها

قال فرويتها له وذلك قبل استعجاش
أبي عبد الله منه قبلها أمته بمنته ثم
ذهل عنها كان لم يقرع بها قط سمعه

بالصاوت نحوها وفاعل يقرع ضمير يعود الى خوارزم شاه لانه هو الامر للشهناي باجماعه اياها
ففسب الترع اليه وفي نسخة كأن لم يقرع قط سمعه أى كأن لم يقرع تلك الايات سمعه وفي نسخة
كأن لم يقرعها قط سمعهم من أقرع الكلام سمع فلان اذا جعله يقرعه فتعدى الى المفعول الثاني بالهمزة
ولاحاجة الى ما تكلفه الخناق من جعل الاقرع معنى الاعطاء (ولم يستودعها يومامن الدهر ذرعه)
أى خلقه يقال رجل واسع الذراع والذرع أى الخلق وضعت بالامر ذرعا اذا لم تطفه ولم تعول عليه
وأصل الذرع انما هو بسط اليد فكانت تريد مدت اليه يدي فلم تنله كذا في الصحاح (ولم يعلم) أى
أبوعلی (انها) أى الايات (كانت رمزا من الايام) الرمز الاشارة بالعين والحاجب (له بار تقاب
التواب) جمع نائمة وهى المصيبة (وانقاء العواقب) أى عواقب افعاله السيئة (ولم يدرك للأفعال)
أى افعال المكافئين من خير وشر ونفع وضرر (والأعمال) أى اعمالهم كذلك (جزءا يحق) أى
ينزل (بأربابها وحيا) الوحى المريع وزناؤه فى يقال موت وحى أى سريع (أو بطيئا) هو فاعل
من المبط وهو ضد السرعة وهما حالان من الضمير المستتر فى يحق وكذلك قوله (محسنا أو ميسنا) رجع
جعل الضمير الراجع الى الجزاء محسنا وميسنا باعتبار من استخفه وقام به كعبته راضية ويجوز
أن يكون كل من وحيا وما عطف عليه صفة لجزاء (وغفل) أبوعلی (لئله تلك من الاحتراس) أى
اتخاذ حرسه يحرسونه بالليل افتعال من الحراسة (واقندى بغفلته سائر) أى باقى (الناس) من
عسكره وخواصه (حتى اذا انقل العيون كراها) الكرى النوم واثقاله العيون كاية عن نومها (ونفاه)
بالنوم والفاء المشددة (النجوم سراها) أى صبرها حسيمة كالة يقال نفهت نفسه بالكسر والتخفيف
عيت وكات والنافه السكال من الابل وغيرها والجمع نفه والسرى السربلا (ضجت الآفاق)
أى صوتت من الفجج وهو الجلبة واختلاط الاصوات والآفاق النواحي ونسبة الفجج اليها مجاز عقل
من اسناد الفعل الى مكانه والاصل ضج أهل الآفاق (تخفق الطبول) أى صوتها الحاصل من اضطرابها
بضرها (وغطفة الخيول) بغين معجمة مكررة فطاء معجمة مثناها وهى حكاية صوتها يقال
غطفطت الخيل أى قالت غيط غيط والغطفة أيضا حكاية غلبان القدر وصوت الجمر (وأحيط)
بالبناء للفعل (بالقصر الذى نزل أبوعلی على قتاله) على هنا مجعنى لام التعليل كما فى قوله تعالى
واتكبروا الله على ما هداكم (أو نبيل المراد من استنزاه) أى طاب نزوله يعنى ان الغرض من
الاحاطة بالقصر الذى نزل به أبوعلی أحد أمرين اما قتاله وأخذته ان قاتل وامتنل المراد منه ان نزل
واستأن من وفى نسخة ونيل المراد بالواو فتكون العلة مجموع الشئين (فتار) أى هاج (من حفر)
أى أحاط به (من غلبانه للدفاع) مصدر دافع مدافعة ودفاعا (وتأرب جرات المصاع) التأرب
مصدر أرب الشارب مع الهمزة وبالراء المشددة والثاء المثناة اذا أوقدها والجمرات جمع جرة
وهى القطعة من النار والمصاع المضاربة لما أثبت للمصاع جرات رخصها بما يلجمها وهو التأرب
(ونخف) أى أسرع (بنفسه الى زعيم القوم) أى رئيسهم (يسأله) جملة فى محل نصب على الحال
من فاعل نخف (ما خطبك) أى ما أمرك وشأنك وسمى الامر العظيم خطبا لان العرب كانوا اذا نزل
بهم أمر عظيم اجتمعوا له فيقوم شريفهم فيه خطبا ليدبر ذلك الامر يأمرهم بتلافيه بالسادد ويهاجم
هم ما يؤذى الى خلل أو فساد (ولما اذ احربك) أى ولأى شئ حركت وقد ركبت هنا مع ذا وجعلا
اسما واحدا للاستغفهام ولذا مضى فى الالف من ما (فقال له ان خوارزم شاه أمر بك) أى
باحضارك أو بأخذك (فتقرب اليه بلطف الاذعان) أى الانقياد والاستسلام (دون عنف الضراب
الضراب والطعان فهو) أى اللطف الاذعان (للفتة الحنى) أى اسد اطعاه من عنف الضراب

ولم يستودعها يومامن الدهر ذرعه
ولم يعلم انها كانت رمزا من الايام
له بار تقاب التواب واتقاء
العواقب ولم يدرك أن للأفعال
والاعمال جزءا يحق بباربها
وحيا أو بطيئا محسنا أو ميسنا
وغفل لئله تلك من الاحتراس
واقندى بغفلته سائر الناس حتى
اذا انقل العيون كراها ونفاه
النجوم سراها نخبته الآفاق تخفق
الطبول وغطفة الخيول وأحيط
بالقصر الذى نزل أبوعلی على قتاله
أو نبيل المراد من استنزاه قاتل
حفر حوله من غلبانه للدفاع وتأرب
جرات المصاع ونخف بنفسه الى
زعيم القوم يسأله ما خطبك
ولما اذ احربك فقال له ان خوارزم
شاه أمر بك فتقرب اليه برفق
الاذعان دون عنف الضراب
والطعان فهو للفتة الحنى

والطعان (وللاحنة أنفي) أي الحقد (أنفي) من غيره ويحتمل أن يكون اسم التفضيل في المكاتب على غير ما به
 بمعنى مطف وناف لان عنف الضراب والطعان لا الحفاء فيه ليكون لطف الادعان مفضلاً عليه فيه
 (ولباس الانتقام أقصر) الطرف متعلق بأقصر فهو مجهول له ومع ذلك لان أقصر هنا مأخوذ من قصر
 المتعدى يقال قصره جعله قصيراً لا من قصر اللازم ضد طال قال في القاموس قصر ككرم فهو وقصر
 وقصره يقصره جعله قصيراً (ثم أنت بال رأي أبصر) يجوز أن يكون المراد بالرأي الجنس والأقرب
 ان اللام عوض عن المضاف اليه أي برأيك و ثم للترتيب في الاخبار وما فيها من التراخي للاشعار بعظم
 رأي أبي على وعلو مرتبة وهذا استدراج من الزعيم لاني على باظهار النصح وعلو طريق الانصاف
 بقوله ايض الرأي بالآخرة له واعترافه بأنه أبصر (فبادر أبو على بالنزول) وتم عليه دست الزعيم
 (فاسترده الزعيم) أي أركبه خلفه والردف هو الراكب خلف الراكب ويجوز أن يكون المراد باستردافه
 سره خلفه وسار هو أمامه وهذا أقرب اذ يبعد أن يتزل أبو على أن يركب خلف زعيم القوم على فرس
 واحد (حتى عبره النهر نحو صاحبه) وهو خوارزم شاه (وذلك قبل الفجر من ليلة السبت) بيان للفجر
 (غرة شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة) غرة بدل من ليلة وقول الناموسي ان روى بالكسر
 فهو وصلة لليلة السبت فيه نظر اعدم الاشتقاق فيه وانما جعل بدلا من ليلة السبت دون السبت موافقة
 لعادة المؤرخين لانهم يوزخون بالليالي لسبقها كما ذكره ابن مالك في تفسيره (فأمر به) أي بأبي على
 (الى بعض القصور معتقلاً) بصيغة اسم المفعول (فيه) وهو حال من الضمير فيه (وشد الطلب على
 أصحابه وقواده) قال الناموسي شد أي عدا والطلب جمع طالبا انتهى ويجوز أن يكون الطلب مصدرا
 واسنادا إليه حيث تجاوز عقله في جتجذه وأن يكون شدة من الشدة ضد الرخاوة (فأسرهم
 الأمان والاركان وأفلت ايلنكوصاحب جيشه) وعلامه (بمن اتبعه) من الجيش (نحو الجرجانية
 ونودي) بالبناء للمفعول (بين الافزاد) من عسكري على (وخدم القواد) المأسورين (من
 أقام يومهم بزارسف أجمعهم) هذه الجملة في محل الرفع لقيام مقام فاعل نودي لان النداء بمعنى القول
 فنصب الجملة ان لم تنب عن الفاعل كقوله تعالى ونادي نوح ابنه وكان في معزل يابني أركب معنا
 فجملة يابني أركب معنا في موضع نصب على المفعولية لنادى نفسه على مذهب الكونيين لقول مقدّر
 على مذهب البصر بين فان بات عن الفاعل كان في محل رفع كقوله تعالى ثم يقال هذا الذي كنتم
 به تكذبون وهذه النية مختصة بعب القبول فلا تقع الجملة غير مراد بها لفظها نائية عن الفاعل الا فيه
 قيل وقع ايضا في الجملة المعرونة بجملة أقام زيد كما ذكره صاحب مغني اللبيب وهذا تحقيق خلت
 عنه شروح هذا الكتاب (فتفرقوا أيدي سبا في الاقطار) أي النواحي وسبأ هو اسم رجل عامة
 قبائل اليمن من أولاده وهو سبأ بن يشجب بالشرين المججمة والجيم ابن يعرب بن قحطان يصرف
 ولا يصرف بحال تفرق القوم أيدي سبا أي ذهبوا الى جهات مختلفة وطرق شتى لانهم لما أرسل
 عليهم سيل الهرم وساروا الى مكة وفهم سطح الكاهن فأنزلت حرارة فيط الحجاز في طابعهم فحموا
 ولم يكن لهم عهد بالحمل لا عندال هو أنهم فساروا بأجمعهم الى سطح وقالوا لنجد في أنفسنا حرارة غير
 معهودة فقال هذه علامة تفرقكم فاشار على كل طائفة بناحية حسب أموالهم وآمالهم فأخذوا
 أيدي كل واحد موزعين وتفرقوا في الاقطار فصارت أيديهم مثلا في التفرق وقيل سبا اسم ولايتهم
 ومساكنهم والقرآن يؤيد هذا القول كذا ذكره الكرماني وقال جار الله العلامة في المستقصى ذهبوا
 أيدي سبا ويرى أيادي سبا هكذا يسكن البساء وكان القياس أن نصب الانهم آمروا فيه الخطة
 بالسكون كما في قالي فلا وهدى كرب على مذهب الاضافة والتركيب وتخفيف همزة سبا وأصله الهمز قال

وللاحنة أنفي ولباس الانتقام أقصر
 ثم أنت بالرأي أبصر فبادر أبو على
 الى النزول فاسترده الزعيم حتى عبر
 به النهر نحو صاحبه وذلك قبل الفجر
 من ليلة السبت غرة شهر رمضان
 سنة ست وثمانين وثلثمائة فأسره
 الى بعض القصور معتقلاً فيه وشد
 الطلب على أصحابه وقواده فأسر
 منهم الأمان والاركان وأفلت
 ايلنكوصاحب جيشه بمن اتبعه
 نحو الجرجانية ونودي في الافراد
 وخدم القواد من أقام يومهم
 بزارسف أجمعهم فتفرقوا أيدي
 سبا في الاقطار

من سب السالكين أو بآذ * يشون من دون سبيله العرا

وأصله ان سباً بن يشجب سباً أنذر وأبيل الحرم خرجوا من اليمن متفرقين في البلاد فقبل لكل جماعة تفرقوا ذهبوا أيدي سباً والمراد بالأيدي الأنفس وهو في موضع النصب على الحال وان كان معرفة لانه في تأويل شئ منكر وهو قولنا متفرقين وشاردن أو على حذف المضاف الذي هو مثل كأنه قيل ذهبوا مثل أيدي سباً كما قال لأهيم الليلة المطي وقيل الأيدي جمع يدهي الطريق فعلى هذا ينصب موضع أيدي على الظرفية والمعنى ذهبوا في طريقهم وسلكوا مسالكهم قال * من صادر ووارد أيدي سباً انتهى وقال الشارح الخباني أيدي سباً منصوب المحل على المصدرية أي تفرقوا تفرقوا مثل تفرق أيادي سباً ويجوز أن يكون منصوب المحل على الحال المؤكدة والاقل أظهر وفيه نظر اذا نصب على المصدرية فيه تكلف مستغنى عنه وفي قوله منصوب المحل ركاً كذلك انصبه مقدر لا محلي اذ هو مغرب والمحل شاع استعماله في المبنيات (كشوار الامثال والاشعار) الشوارد جمع شارد من الشرود وشوارد الامثال والاشعار السوارث منها في البلاد من بدا عنها وحسن رايها (واعقل الباقون على صفار) أي اذل (وخسار الى أن أذن الله بخلاصهم بوالى الجرجانية مأمون بن محمد وذلك انه لما سمع نبأ أي على وما ارتكب منه خوارزم شاه) الغمير في منه يجوز أن يعود الى أي على ويجوز أن يعود الى ما وتكون من التبعض والتقدير ولما سمع نبأ أي على وبما ارتكب بعضه خوارزم شاه لانه يجوز أن يسمع أكثر مما فعل (اضطرب قلقا واضطرب حقاً) أي غيظا وهما منصوبان على التمييز عن النسبة المحذولة عن الفاعل وقال الخباني على المفعول له وفيه تعسف (وبات يرى النجوم أرقاً) أي سهر وهو مفعول له لقوله يرى (الى أن استتب) بسين مهله وتاء بن مشاين من فوق وباء موحدة شدة أي ثبت واستقام (له) أي المأمون بن محمد (التدبير عليه) أي على خوارزم شاه (فرماه) أي قصده (بعسكر جرجار) أي سلطه عليه كما يرى الغرض بالسهم بحيث لا يشنون عنه الى شئ والجرجار الذي يجزئ ناد الحرب أي آلتها قال

ستندم اذ نبأني عليك رعلنا * بأر عن جرجار كثير صواهل

(يستخفون مناقيل الاعمال) في الصحاح متقال الشئ ميزانه من مثله ويقولون ألقى عليه مناقيله أي مؤثته انتهى ويحتمل أن يكون جمع تقيل على غير قياس وفي نسخة الاعمال مكان الاعمال (ويخوضون مشارع الأهوال) أي طرفها جمع مشرعة وهي طريق الماء (ويغذون رواسي الجبال) في القاموس يغذهم جازهم ويختلفهم كما يغذهم فعني يغذون رواسي الجبال انهم في الرسوخ والنبات فوق الجبال بحيث انهم في ذلك يجاوزون الجبال ويخلفونها وراءهم ويجوز أن يكون لازماً من تغذ السهم من الرمية اذا غلط جوفها وانفذ طرفه من الشق الآخري فيكون رواسي منصوباً على التوسع بحذف حرف الجر والاصل يغذون في رواسي الجبال كقوله * غمزون الديار ولم تعوجوا * وقال الشاموسي أي يسبرون الجبال عن مكانها ولم يرف في كتب اللغة المتداولة كلقاموس والاساس ان تغذ بمعنى سبر فليأمل (ويستزلون) أي ينزلون (العصم) جمع الأعصم وهو من الوعول والظباء الذي في ذراعيه يياض (من شغف القلال) الشغف جمع شغفة وهي رأس الجبل والقلال جمع قلة وهما أعلاه فان قلت ان شغف القلال مجتمعة لانها من اضافة الشئ الى مرادفه كلبت أسد قلت ليست كذلك فان القلة أعلى الجبل وهي أهم من الرأس ولذلك يجوز أن يقال رأس أعلى الجبل (وسار فهم ايلنكو) أي في ذلك العسكر الجرجار وجميع الغمير باعتبار معنى العسكر وفي معنى مع ونسكتة التعبير بها الاشعار بأنهم يخفون ويحيطون به حتى كأنهم مطروق فهم (في خواص) أي على رجال) بدل من خواص (قد أغرتم الحفاظ والاحن) الوغرة شدة الحر يقال وغرت

كشوار الامثال والا شعار
واعقل الباقون على صفار
وخسار الى ان أذن الله في
خلاصهم بوالى الجرجانية مأمون
ابن محمد وذلك انه لما سمع نبأ أي
على وما ارتكب منه خوارزم شاه
اضطرب قلقا واضطرب حقاً *
وبات يرى النجوم أرقاً * الى
أن استتب له التدبير عليه فرماه
بعسكر جرجار يستخفون مناقيل
الاعمال * ويخوضون مشارع
الأهوال * ويغذون رواسي
الجبال * ويستزلون العصم من
شغف القلال * وسار فهم ايلنكو
في خواص أي على رجال قد
أغرتم الحفاظ والاحن *

الهاجرة اذا اشتد حرها والوغير يحرك الحقد والضغن والعداوة والتوقد من الغيظ وقد وغر صدره
 يغرو ويوغروا وغرا وبغرا بالخربك والحفاظ جمع حفيظة وهي الغضب والاحن جمع احتنوهي الحقد
 (وأخرجهم) بالخاء المهملة والجيم من المخرج وهو الضيق وفي التنزيل فلا يكن في صدرك مخرج منه
 (التوائب) جمع تائبة وهي المصيبة (والحن) جمع حنة وهي البلية (فهم يسعون الى النار
 لتفي العار) أي يؤثرن النار على العار يعني انهم في ازالته العار وادراكهم النار لا يباليون بدخول
 النار اشارة الى قولهم النار ولا العار أي اختر النار ولا تختر العار (ودرك الاوتار) أي ادراكها
 والاخذ بها والاولا تار جمع الوتر بالفتح وهو الذحل أي الحقد (فعبروا) أي عبروا ونهزجيتون (الى كثر)
 بكاف بعدها ألف ثم تاء مثناة (مدينة خوارزم شاه) وهي قاعدة خوارزم قديما (وأحاطوا
 بها احاطة الأطواق بالاعتناق) أي أحاطوا به احاطة تامة كاحاطة الأطواق أي القلائد بالاعتناق
 (وناوشوه) أي خوارزم شاه أي ناولوه (الحرب من كل أوب) أي جانب (ودرب) أي طريق
 (فظلت) أي الحرب (تلفح) أي تحرق (وجوه رجاله) وفيه ادماج لثباتهم لأن الذي يتلقى الحرب
 بوجهه لا يكون الا نائبا (بجمراتها) أي بصدماها التي هي كالجمرات (حتى أجلتهم) أي كشتهم
 وأبعدتهم (عنها) أي عن مدينة خوارزم شاه (مدحورين) مطرودين مبعدين وقول العجاني
 من الدحور وهو اللذل تفسير بالآلزم (وحصلتهم) أي صيرتهم (في ربة الاسار مقهورين) الربة
 بالكسرة والسكون جبل فيه عدة عرى تشبه بهم الواحدة من العرى ربة وفي الحديث فقد خلع ربة
 الاسلام من عنقه وفاعل أجلتهم وحصلتهم ضمير مستكن يرجع الى الحرب وهو من الاستناد المجازي
 (ودمر واعلى خوارزم شاه في قرارة بيته) دمر وبالادال المهمة من الدمور وهو الدخول بغيران
 يقال دمر عليه أي دخل بلاذن ودمره بالتشديد ودمر عليه أهله وقوله في قرارة بيته أي حيث
 يستقر هو في بيته أي في دسسته وصد زمزله وهو تأكيد لأن الله وروى الدخول في الدار بغيران صاحبها
 وان اعتبرته تأسيسا فلا بد أن تعتبر في دمر تجريد عن بعض معناه (فأعطاهم يديه) أي سلمهم يديه لشد
 الوثاق وانما قل ذلك دون أن يقول أو تقوه أي فشدوا يديه للاشعار بأنه حين رآهم مذلهم يديه للانيات
 لعلمه بأنهم يفعلون ذلك ولا بد فالفائدة في الامتناع لزيادة التنكيل والاذلال فأعطاهم يديه لشد
 الوثاق تفاديا عن ذلك وتوخيا للرفق به منهم قال الساموسي سألت بعض الأدباء عن فائدة التثنية في يديه
 قلت الفائدة انه لو قال أعطاهم يده لكان محتملا للال والعطاء لأن البد التبعة أيضا ويحتمل انه أعطاهم
 شيئا حتى لا يقيد وفائدة أخرى وهي غاية الاذلال والتمكين منه انتهى أقول لا يخفى سقوط كل من
 الدوال والجواب لان الفائدة انما تطلب من الشيء اذا كان أصل المعنى يتأذى بدونها وهنا أصل المعنى
 متوقف على التثنية لان ربط الاسير وإشاققه لا يكون الا بكنتا يديه واعطاء اليدين هنا كناية عن
 ذلك فكيف يقال ما الفائدة في تثنية يديه وقد أورد التبعة أولا في الجواب ثم قرب من الصواب في قوله
 وفائدة أخرى الخ والباء في يديه زائدة في المفعول الثاني لأعطي وتنظير الشارح الخجاني لزيادة هذه
 الباء بزيادة اللام في قول أبي العلام المعري

وأخرجهم التوائب والحن *
 فهم يسعون الى الاوتار * لتفي
 العار ودرك الاوتار * فعبروا
 الى كثر مدينة خوارزم شاه
 وأحاطوا بها احاطة الأطواق
 بالاعتناق وناوشوه الحرب *
 من كل أوب ودرب * فظلت
 تلفح وجوه رجاله بجمراتها حتى
 أجلتهم عنها مدحورين *
 وحصلتهم في ربة الاسار
 مقهورين * ودمروا على
 خوارزم شاه في قرارة بيته
 فأعطاهم يديه * ووصل الى
 أبي على فحمل ثقل قيده على
 كعبه *

وقد غرست من الدنيا فهل زمني * معط حياقي لغر بعد ما غرضا

وهم لأن اللام الزيدة في لغر لآلام التقوية لكون العامل فرعا في العمل عن الفعل لكونه اسم فاعل
 وزيادة لام التقوية في مفعوله قياسا كقوله تعالى فقال لما يريد زيادة الباء هنا شاذة لاقباسية
 (ووصل) أي خوارزم شاه (الى أبي على) أي الى المكان الذي حبس فيه أبا على (فحمل ثقل
 قيده) أي قيد أبي على (على رجله) أي رجلى خوارزم شاه يناء حمل للعلوم ويحوز أن يكون مبنيا

للجھول (وتبادلت حالهما) أى صار حال كل واحد منهما بديل حال الآخر (في رفعة من أديم النهار)
 الرفعة واحدة الرقاع وهي التي تكتب والرفعة القطعة من الثوب وأراد بها هنا الحصنة من النهار
 والأديم الجلد وأديم الأرض وجهه وأديم النهار هنا وجهه موضياؤه (فصار الأسير منهما) وهو أبو علي
 (أمير أو الأمير) وهو خوارزم شاه (أسيرا وكان ذلك على الله يسيرا) وهذا كقول عمرو بن الليث
 حين أسره اسماعيل بن أحمد يسلم أصبحت أميرا وأمسيت أسيرا (وتحمل أبو علي) أى ارتحل
 وفي الصحاح استحملة أى سألته أن يحملني وتحمل الحملالة أى حملها وتحملوا واحتملوا بمعنى أى
 ارتحلوا (نحو الجرجانية في أحسن حال) من الأكرام والاجلال (وأنتم شعار) أى لباس أى
 بجلا باللباس الفاخرة والحلل الباهرة (وحمل أبو عبد الله خوارزم شاه على قتب عار) القتب
 رحل البعير أى حمل على رحل بعير غير ملبس بجلس أو كساء وقول الخاق غير ملبوس بجلس وكساء
 خطأ لأن اسم المفعول من ألبس ملبس كسكرام ملبوس (بين خزي وعار) كناية عن انصافه بما لان
 من كان بين شيئين فهو غير منفك عنهما مادام بينهما (فاستقبله مأمون بن محمد) وإلى الجرجانية
 والقصود بالاستقبال أبو علي قشربك خوارزم شاه معه في ذلك يكون تمكينا (فقابل أبا علي بالأعظام
 والاحلال وعوجل أبو عبد الله خوارزم شاه من ضروب) أى صنوف (الاذلال) مصدر أذله أى
 أى أهانه (بما يجيل عن المقال) أى لا يبق باحصائه القول فهو يزيد عليه ويحيل عنه وبني عوجل
 للمفعول ما لا عدم تعلق الغرض بالفاعل لذلك الاذلال بل الغرض حصوله من أى فاعل كان كقولهم
 قتل الخارجى فان الغرض الاستراحة من شره على يد أى قاتل كان وما التزيم مقام مأمون بن محمد عن
 التصريح بنسبة ذلك الفعل إليه لان الأليق بمقام أمثاله عند القدرة أن يسبح ويخج الى العفو المريح
 وفي أكثر النسخ مكان عوجل موعول من المعاملة وما في هذه النسخة أبلغ في الانتقام لانه يقتضى المبادرة
 وعدم الاهمال يقال عاجله بذنبه اذا أخذته ولم يمهله (وانسلخ) أى خرج (مأمون بن محمد عن
 مجهوده) أى هباني وسعه وطاقته (في اكبار أبي علي واجلاله ومشاطرته صنوف) أى ضروب
 (أمواله) من ناطق وصامت والمشاطرة اقتسام المال شطرين أى نصفين (وأقام العطايا
 لعامة رجاله) يجوز أن يكون أقام فعلا ماضيا معطوفا على انسلخ ويجوز أن يكون مصدرا من أقام أى
 إقامة العطايا وحذف التاء كما في قوله تعالى وأقام الصلاة لان هذه التاء يجوز حذفها عند إضافة
 المصدر لقيام المضاف اليه مقامها وهذا الأخير جزم الكرماني وقال التاموسي انه الرواية (حتى
 انتظمت أحوالهم وأخل بهم اختلاهم) يقال أخل الرجل بمركره اذا تركه وأخل المصنف بكذا اذا
 أهمله واختلاهم يجوز أن يكون من الخلط بالفتح وهي الحاجة يقال اختل الى الشيء أى احتاج اليه
 ويجوز أن يكون من أخل جسمه اذا هزل يقال اختل يعنى انه أقام العطايا الى ان انتظمت أحوالهم
 وتركهم احتياجهم أو هزلهم وجملة أخل بهم اختلاهم معطوفة على انتظمت وتعطف النجاء بجمعها
 حالا بتقدير قد ولا دعى اليه مع محبة العطف وظهوره (وقراهم) أى أناسهم (ذات يوم وكان قد اتخذ
 مجلسا) قال التاموسي الجلسة الحالية وكان زائدة ولذلك ما دخل قد علم بل دخل على الجلسة التي هي
 الحال والمقصود وقبل اذا كل خبر كان فعلا ماضيا يجب دخول قد علمها أو على خبرها انتهى (كانما
 عمل عليه صناعاتهم) بفتح الصاد وسكون الثوب والعين المهمة والألف المدودة وهي قصبة اليمن
 قديما ومن أعظم مدنها وليس بها ولا نهامة ولا بالحجاز بلدة أكثر منها خلقا وخيرا وكانت تحت ملوك
 اليمن قديما وتشبه دمشق بكثرة مباهها وأشجارها وبها تال عظيم يعرف بعمدان كان قصرا للملوك اليمن
 وبها جل صناعات نسيج البرود البجانية ووشى الخبر وصناعاتهم وصوفون باستغراب الصنائع والتعوش

وتبادلت حالهما في رفعة من
 أديم النهار فصار الأسير منهما
 أمير أو الأمير أسيرا * وكان ذلك
 على الله يسيرا * وتحمل أبو علي
 نحو الجرجانية في أحسن شعار *
 وحمل أبو عبد الله على قتب عار *
 بين خزي وعار * فاستقبلهما
 مأمون بن محمد فقابل أبا علي
 بالأعظام والاجلال * وعوجل
 أبو عبد الله من ضروب الاذلال *
 بما يجيل عن المقال * وانسلخ
 مأمون بن محمد عن مجهوده
 في اكبار أبي علي واجلاله *
 ومشاطرته صنوف أمواله *
 وأقام العطايا لعامة رجاله *
 حتى انتظمت أحوالهم *
 وأخل بهم اختلاهم * وقراء
 ذات يوم وكان قد اتخذ مجلسا
 كأنما عمل عليه صناعاتهم

(ترينا ونحبنا وتضيدا) من النضد وهو رصف الشيء ووضع بعضه فوق بعض (وتنجدا) من نجد البيت اذا زينه بالثياب يجوز في هذه المصادر الاربعة ان تكون مفعولا لا محلا ويجوز ان تكون مفعولا مطلقا منصوبا تعامل من غير لفظها وهو عمل أو تعامل من لفظها مقدر (فأخفى عليه في الشرب احفاء اللف) أي سأل مأمون بن محمد أبا علي أن يشرب معه المدام وأخفى عليه أي أخفى عليه وبالغ في سؤاله احفاء اللف وكرام الاحفاء أمر والزام (اذ كان) أي أبوعلى واذ تعليلية لقوله أخفى (قد هجر الشراب) تركه (وودعه) فارقه (منذ زمان) التنوين فيه للتشكيك أي زمان طويل (فلما أخذت الكؤوس منهما مأخذها) أي استولت على عقولهما (اقترح) أي مأمون على ماقاله الساموسي وأبوعلى على ماقاله النخاعي (احضار خوارزم شاه فأحضر) إلى المجلس (بجمل في قيده) الجملان مثنى المقيد يقال جمل الطائر بجمل وبجمل جملانا وذلك اذا زان في مشبه كالجمل البعير العقير على ثلاث والغلام على رجل واحدة أورجلين (ولم يرد في جواب ما سئل عنه وعبر به) بالبناء للفعول من التعيير وهو التوبيخ بفعل العار (على الأطراق) في الساموس أطرق سكت ولم يشككم وأرخی عينيه ينظر إلى الأرض (وسهر الأرض بالحداق) سهر مصدر سهر الشيء أنشبه بالسهمار ويقال سهره بالتشديد تسهيرا ومعنى سهر الأرض بالحداق ادامة النظر فيها على موضع واحد كأنه يسهرها بمسارير الحائط والحداق جمع حدة وهي سواد العين وفي بعض النسخ بالاحداق وهي جمع حدة أيضا وفي بعض النسخ ووسم الأرض بالاحداق أي أدمن النظر فيها كما كسار رأسه (وجملة أمره) أي حاصل القول في حاله وشأنه (أنه أمر به) بالبناء للفعول (فأذربت) أي أسقطت (هامة عن منكبته) والأمر هو مأمون بن محمد وانما حذف للعلم به وألصق به ظاهرا عن اسناد هذا الأمر إليه (فتدحرج إلى الأرض بشيئة البيضاء) تدحرجت الشيء دحرجة فتدحرج أي أدركته فارتفعني تدحرجت فتدحرجت عن ترقوه إلى الأرض دائرة ولا استعمال الدحرجة في الاشياء المستديرة ورأس الإنسان مستديرة كالكرة قال فتدحرجت ولم يقل وقعت وأخذت أو نحوهما وفي بعض النسخ فتدحرجت شبيئة فشيئة فاهل تدحرجت على هذه النسخة وعلى النسخة الأولى الضمير لهامة واسناد التدحرج إلى الشبيئة من الجواز اعقل أي تدحرج الرأس الذي فيه الشبيئة (كذلك يفعل الله ما يشاء) ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب (وصفت خوارزم شاه بعد قتل خوارزم شاه (لأما مأمون بن محمد بن علي بن مأمون فرتبها) أي ولي عليها من عماله (من أقام الخطبة برسمه وجبى أموالها على حكمه) وتابع كتبه إلى الرضى مستشفعا في أمر أبي علي وسائلان تدبير أمره بما يؤنس وحشته * ويجبر خاتمه * فحطوب هو وأبوعلى في اللتمس * بحقيقة التلمس *

ترينا ونحبنا وتضيدا وتنجدا
فأخفى عليه في الشرب احفاء
اللف * ومساءلة الف * اذ كان قد
هجر الشراب وودعه منذ زمان
فلما أخذت الكؤوس مأخذها
منهما اقترح احضار خوارزم شاه
فأحضر بجمل في قيده ولم يرد
في جواب ما سئل عنه وعبر به على
الأطراق * وسهر الأرض
بالحداق * وجمله أمره أنه أمر
به فأذربت هامة عن منكبته
فتدحرجت إلى الأرض شبيئة
البيضاء * كذلك يفعل الله
ما يشاء وصفت خوارزم لمأمون
بن محمد فرتبها من أقام الخطبة
برسمه * وجبى أموالها على
حكمه * وتابع كتبه إلى الرضى
مستشفعا في أمر أبي علي وسائلان تدبير
أمره بما يؤنس وحشته * ويجبر
خاتمه * فحطوب هو وأبوعلى
في اللتمس * بحقيقة التلمس *

وان اما خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

الخليل فعيل من الخلة أي الحاجة (فحطوب هو) أي مأمون بن محمد (وأبوعلى) من قبل الرضى (في اللتمس) أي المطلوب اسم مفعول من التمس الشيء طلبه (بحقيقة التلمس) هذا مثل يضرب لمن يسعى لنفسه في حينها ويغترها قال المفضل كان من حديث صحفته ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرشح أخاه قابوس وهما الهند بن الحارث بن عمرو والكندى آكل المراكيلك بعده فقدم عليه التلمس وطرفة فعلم ما في محابة قابوس وأمرهما بلزومه وكان قابوس شابا يحب اللهو وكان يركب بوماني الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عثبة وقد لقا فيكون قابوس من الغدق في الشراب فيقفان بسباب سراده إلى العشي وكان قابوس يوما على الشراب فوقها يساهل النهار كله ولم يصلا إليه ففجبر طرفة وقال فليت لنا مكان الملك عمرو * رغو ناحول فبتنا نخور

من الزمرات أسبل قدامها * وضرتها مكنة درور
 يشاركا لتارخلان فيها * وتعلوها البكاش فاستور
 لهركا ان قابوس بن هند * ليخط مله نو ك كثير
 وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان كرميا على عمرو بن هند وكان سميتا بادناء دخل مع عمرو والحمام
 فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان ابن عمك طرفة تركك حين قال ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال
 ولا خير فيه غير ان له غنى * وان له كسحا اذا قام اهضما
 تظن نساء الحى يعكفن حوله * يقطن عسبيا من سرادة ملهما
 له شربان بالوشى وشربة * من الليل حتى أضج جساما ورميا
 كان السلاح فوق شعبة بانه * ترى نضما ورد الأسرة أحكما
 ويشرب حتى يغمر المحض قلبه * فان أعطه أنرك لقلبي مجنما
 فلما قال له ذلك قال عبد عمرو انه قال ما قال وأنشد * فليت لتسا مكان الملك عمرو * فقال ما صدقت عليه
 وقد صدقت له ولكن خاف أن يذره وتتركه الرحم فكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة وقال لعلكم قد
 اشتقتما الى اهلكما ومير كما أن تصيرفا قالانم فكاتب لهما الى أنى كرب عامله على هجران يقتلها
 وأخبرهما انه قد كتب لهما بجنباء ومعموف وأعطى كل واحد منهما شيئا فخرجا وكان المتلمس قد أسن فر
 بنهر الحيرة على غلمان يلعون فقال المتلمس لطرفة هل لك في كائين فان كان فيها ما خير مضيت له وان كان
 ففهم ما شرا فقيناه فأتى طرفة عليه فأعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه السواة فأتى
 كتابه في الماء وقال لطرفة انى كالك فأتى طرفة ومضى بكتابها قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني
 جفنة بالشام وقال المتلمس في ذلك

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * نبأ تصدقه بذلك الأنفس
 أودى الذى علق الحقيقة منهما * ونجا حذار حبايه المتلمس
 ألقي صحيفة ونجت كوره * وجناء حمزة المناسم عروس
 عبراته طبخ الهواجر لهما * فكان نقيتها اديم ألس
 ألقى الصحيفة لأبالك انه * يخشى عليك من الحباة النقرس

ومضى طرفة بكتابها الى العامل فقتله كذا في مجمع الامثال للبدائي وذكرها قصة اخرى من رواية عبيد
 عن الأعشى أضربت عنها خشية الاطالة (رضامن ينطوى على حقد دفين) رضا بالقصر مصدر
 رضى رضا ورضوانا ورضمان ورضاءة ضد تحط كذا في القاموس ثم قال والرضاء بالمذا المراضاة
 وبالقصر المراضاة وهو منصوب نصب المفعول المطلق من غير لفظ وهو خوطب لان الخطاب يتضمن
 الرضاء ظاهرا ويجوز أن يقدر له فعل من لفظه وفي بعض النسخ وهي التي شرح عليها النجاشي رضى عما
 ينطوى على حقد دفين فأتوها بأن الباء ليست صلة رضى بل هي للصاحبة وصلة رضى محذوفة لا يعلم بها
 أى خاطبهما السلطان رضى عنهما في الظاهر مع ما ينطوى من ضميره على حقد دفين انتهى والذين فعل
 بمعنى مفعول أى حقد مدفون أى مستور (وداء في الصدور دوى) أى شديد متمكن وقال الكرماني
 هو الذى لا يقبل التدوى ويشبه أن يكون وصفه يدوى من قبيل ليل أبل عند ارادة البالغة في وصفه
 بالنظرة وفي بعض الهوامش ان هذه الباء كأنها للنسب وهو غير صحيح لان النسبة الى الداء داءى لا دوى
 (وأمر أبو عيسى) فيما خوطب به من قبل الرضى (بالسير الى خدمة السريبر) من الحلاق المحل
 واردة الحال فيه أى الى خدمة صاحب السريبر (فلاحت) أى ظهرت (له أمانى) جمع أمنية

رضامن ينطوى على حقد دفين
 وداء في الصدور دوى وأمر
 أبو عيسى بالسير الى خدمة السريبر
 فلاحت له أمانى

(فقد بها جدّه) بفتح الجيم أى بخته وحظه والجملة صفة ألقى (وصلد عليها زنده) صلد الزند وصلد بالكسر صلود اذا صوت ولم يخرج نارا واصلد الرجل أى صلد زنده كذا فى الصحاح ووهم البخاني فقال صلد الزند بالكسر وصلد الى آخر عبارة الصحاح فجعل الكسر فى الماضى وصاحب الصحاح جعله فى المضارع فانقلب عليه ضبط الصحاح ووقع فى النسخة التى شرح عليها البخاني اصلد فقال بعد ما ذكر عبارة الصحاح هذا اصل استعماله الكثرة استعماله هذا اصلد بمعنى صلد أى لم تظهر له فائدة الشفاعة ولم تلده أم الطاعة نتيجة الضراعة (فتخص) أى ذهب وتوجه (الى بخارى سار الى دمه بقدمه) هذا كقوله الى حتى سعى قدمي * أرى قدمي أراى دى (وقد اغفلت الايام قلبه عن ذكر فعلاته) جمع فعلة بالفتح وهى السعى من الافعال قال الله تعالى وفعلات فعلنك التى فعلت (وزلانه) جمع زلة وهى العثرة (يلقى قدرا مقدورا) أى قضاء مقضيا وحكما مبتوتا (وليقضى الله أمرا كان مفعولا) أى حقيقا بأن يفعل (ولما شارف) أى قارب (بخارى استقبله الوزير) أى وزير الرضى (عبد الله بن عزيز والقواد على طبقاتهم مهنين) حال من الوزير والقواد وهى حال مقدرة أى مقدرين التهنئة عند خروجهم للقائه وكذا قوله (ومركين) أى داعين له بالبركة (ومضى) أى اوعلى (فهم) أى معهم كادخلوا فى أهم (الى السهلة) موضع قريب من بخارى وهى الحراء التى فيها ورائل أى حفص الكبير الى نهر الموالى ودار الملوكة السامانية (ونزل بها وأخذ) أى شرع (يلثم) أى يقبل (الارض الى أن بلغ السدة) بضم السين المهملة وتشديد الدال وهى باب الدار (فرغم) بالبناء للمجهول (له الحجاب) بكسر الحاء وتخفيف الجيم (وسار أمامه الحجاب) بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حجاب (الى أن وصل الى الرضى فاستوفى ادب الخدمة) اللانقصة بالرضى (وليس ذل كفران النعمة) أى اعترف به وتضرع الى الرضى بأفالة الذنب بفعله (واستنزل بعقبه يلىنكو) قائد جيشه (فى كبار اخوته) أى اخوة ابى على (وقواده) والنظرف حال من يلىنكو وفى معنى مع (حتى اذا نودى بدابته) أى دابة ابى على والمراد بها الفرس عرفا فى اصل اللغة فاسم لكل ما يلب على الارض وفى الكلام مضاف مقدر رأى يحافظ دابة لان النداء لا يكون لنفس الدابة أو يكون انداء مجازا عن الطلب (للخروج) أى لخروجه (من الدار على هم) بالبناء للنعول أى اميل بهم عن الطريق المألوف ونهجه التجاة المعروف (الى بعض الحجر) جمع حجرة وهى البيت وتجمع على حجرات أيضا (وسلك) بالبناء للنعول (هو والآخرون) من يلىنكو وبقية القواد (فى القيود) جمع قيد (والاصفاذ) جمع صفاذ بالتحريك وهو القيد أيضا فطفاها عليها عطف تفسير ومعنى وصلكووا أدخلوا كما تدخل الخرز فى الاسلاك وان كان هذا من باب القلب أو أن الاصفاذ صارت لهم بمنزلة الحبوس التى يدخل فيها وفى التنزيل ثم فى سلسلة ذرعتها سبعه ذراعا فاسلكوه (والخلق) أى خلقى (على الوقوف) جمع واقف كساجد وسجود فى قوله تعالى والركع السجود (بالباب) أى باب السلطان من اصحاب ابى على وآل اعمه (أيدى الاولياء) أى اولياء الرضى وخاصة (والخشم) أى الختام أى خلى بن الخاصة من اولياء الرضى والعامه من الخدام وبن الواقفين بالباب من اتباع ابى على وخنوده أى أدن لهم فى سلمهم (فطبقوهم) أى غشوهم وأحاطوهم من طبق القمع تطبيقا اذا أساب مطره جميع الارض (بالسلب والنهب وسلخوهم) أى نزعوا عنهم ثيابهم تشبها لها بجلد الشاة يسلمح عنها (بين كل مضيق ودرب) أى فى كل مضيق ودرب (وختمت حال ابى على بيومه ذلك) لم يرد بذلك موته لانه بقى بعد ذلك زمانا محبوسا ولو أراد ذلك فقال وختمت أبى على وأراد بختم حاله انه لم يظهر له شأن بعد ذلك ولم يدل له دولة ولم يتم له حال فكان ذلك ختمه له ولته (يوم نظام من فيه صوره)

فقد بها جدّه * وصلد عليها زنده * فتخص نخو بخارى سارا الى دمه بقدمه وقد اغفلت الايام قلبه عن ذكر فعلاته وزلانه لباقي قدرا مقدورا * وليقضى الله أمرا كان مفعولا * ولما شارف بخارى استقبله الوزير عبد الله بن عزيز والقواد على طبقاتهم مهنين ومركين ومضى فهم الى السهلة ونزل بها وأخذ يلىنكو الى أن بلغ السدة ورفع له الحجاب * وسار أمامه الحجاب * الى أن وصل الى الرضى فاستوفى أدب الخدمة * وليس ذل كفران النعمة * واستنزل بعقبه يلىنكو فى كبار اخوته وقواده حتى اذا نودى بدابته للخروج من الدار عدل بهم الى بعض الحجر وسلك هو والآخرون على الوقوف والاصفاذ وأخلق على الوقوف والباب أيدى الاولياء والخشم فطبقوهم بالنهب والسلب * وسلخوهم بين كل مضيق ودرب * وختمت حال أبى على بيومه ذلك يوم نظام من فيه صوره

نظام من أى سكن والصور الميل والعوج والرجل أصول والجمع صور والتركيب فيه يدل على الميل والانحراف وهو كناية عن التكبر والاعجاب لأن التكبر ميل ويحرف بكشفه عن الناس ترفعا ويوم يجوز فيه الجر على الأبدال من يومه ويجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف أى هو يوم الخ وتكون الجملة مستأنفة مستأنفا لأنها كان ما لا قال أى يوم ذلك اليوم فقبل في جوابه هو يوم الخ (واستقام صدره) الصدر في الخذا خاصة وقد صعد صدره وصاعره أى أماله من التكبر قال الله تعالى ولا تصعر خذلك للناس يعنى زال كبره فزال ما كان لازما له من امالة الخذا فاستقامة الصدر كناية عن زوال الكبر كأن الصدر كناية عن الكبر (ونضع له ثمره) أى انتهى أمره وانقضى عمره واجتنبى غرره عصبية نضجيا (وأعيا على ورده صدره) يعنى ورد الحشرة وما صدر عنه الإشارة الى قوله

وياك والامر الذى ان توسعت * موارد ضافت عليك المصادر

(كذلك كفران النعم لا يرضى الا بسخط صاحبه وايساد الزمان عليه بأنياه ووثابه) يعنى أن كفران النعم لا بد أن يحل بمن انصف به بلا بسخطه فكى عن ذلك بقوله لا يرضى والا إذا غارء الكلب على الصيد والافساد بين القوم يقال أسدت الكلب أغر بته بالصد وكذا أوسدته (ورحم الله من قال فلقد أحسن المقال * اذا المرء لم يرض ما أمكنه * ولم يأت من أمره أزيه * وأعجب بالعجب فاقتاده * وثابه اتبه فاستحسنه * فذعه فقد ساءت بديره * سيحط وما وبيكى سنه) ما مكنه أى ما قدر عليه من قوله فلان لا يمكنه التوض أى لا يقدر عليه وقوله أزيه أى أحسنه وقوله وأعجب بالعجب بالعجب من الاعجاب يقال أعجبنى هذا الشئ الحسنة وقد أعجب فلان بنفسه فهو محب والاسم العجب بالضم وقوله بالعجب كقولهم بنفسم فى أعجب فلان بنفسه أو الباء للسمية أى أعجب هو بسبب عجب فى نفسه وقوله فاقتاده بمعنى فاده أى صبره منقادا قال التهامي

ولو خبر الحفاط لغير عقل * اذا اقتاد فائدة الجمال

ويروى فاعتاده أى جعله عادة وقوله تابه التبه الصلف والكبر ومعنى تابه تكبر والالاف والالاف فى التبع عوض عن المضاف اليه أى تبه أى تكبر كبره فهو كقولهم جد جده (وقد كان الامر بنا من الدين) سبكتين (منجنا) أى مقيما (يعر على اثرى على) أى لما تقدم من انه حين سمع بعدوله موافقة لفائق عن سمع أى يرد وسار الى سرخس ومنها الى سرخس على اثره واستجاب سبب الدولة على ما فوض اليه من اعمال نيسابور الى آخر ما تقدم (فلما بلغ ما يقع خوارزم شاه باى على) ما أوقعه من القبض عليه وجبته (عدل الى بلغ فغنى بها) أى أقام ومنه قوله تعالى كان لم تغن بالأمس (على جملته فى الطاعة) أى طاعة الرضى (وارتياد) أى طلب (مصلحة الكفاة) أى كافة الناس المسترعى عليهم من قبل الرضى (الى أن ورد ابو على بخارى وأوعز) أى أمر أو تقدم اذا لا يعارض يعنى بمعنى الامر كما يحى بمعنى التقدم يقال أوعزته بكذا أى أمرته وأوعزته اليه فى كذا تقدمت اليه (فى باب) أى فى شأنه وحاله (بما تقدم ذكره) آتفا (وطلع انشاء ذلك كتاب الرضى عليه) أى على الامر بانه من الدين (بما يحى به) من الهم وهو العزم أى بما عزم عليه (الملك خان من الانخداعن الاعالى) أى أعلى وأسمى من قدره مما يلى فرغته وقالوا بلغتهم برسو (وحيازة ما فى ايدي عماله من اعمال تلك النواحي بسأله تخشيم) أى تكلم (الخوف) أى سرعة السير (فى وجهه) أى بسأل الرضى سبكتين تكلم الاسراع فى وجه الملكاى فى جهته وطريق قصده ليه منه عن تورد بلاده (والعبور) أى عبور النهر وهو بالنصب معطوف على تخشيم ويجوز جره عطفا على الخوف (لكفاة امره) أى امر الملك (منما) حال من الضمير المنسوب فى بسأله (للاصنيع) أى الفعل الحسنة (عنده فى انجاء دولته) أى

واستقام صدره * ونضع له ثمره *

وأعيا على ورده صدره * كذلك

كفران النعم لا يرضى الا بسخط

صاحبه * وايساد الزمان عليه

بأنياه ووثابه * ورحم الله من

قال فلقد أحسن المقال

اذا المرء لم يرض ما أمكنه *

ولم يأت من أمره أزيه *

وأعجب بالعجب فاقتاده *

وثابه التبه فاستحسنه

فدعه فقد ساءت بديره *

سيحط وما وبيكى سنه

وقد كان الامر سبكتين منجنا

يعر على اثرى على فلما بلغه

افاق خوارزم شاه باى على

عدل الى بلغ فغنى بها على جملته

فى الطاعة وارتياد

الذكاة الى أن ورد ابو على

بخارا وأوعز فى باب ما تقدم

ذكره وطلع انشاء ذلك كتاب

الرضى عليه بما يحى به الملك خان من

الانخداعن الاعالى وجبازة

ما فى ايدي عماله من اعمال تلك

النواحي بسأله تخشيم الخوف

فى وجهه * والعبور لكفاة

شغله * سمعا لاصنيعه عده فى

استجاء دولته *

طلب حياتها أي مقامها (واستبقاء) أي طلب بقاء (ملكه وحوزته) أي ما حاز من ملكا وملك (فاستشار)
 أي ناصر الدين (في ذلك) الذي سأله الرضى نجشمه (وجوه) أي أعيان (نجمانه ووزرائه) فترجحت
 الأجوبة منهم (بين تباعد) من امتثال مسألة الرضى (وتقريب له) أي بين تباعد من الصواب
 وتقريب اليه وترجحت هنا بمعنى تدافعت ومالت من ترجحت الأرجوحة بالصبي مالت كما في الصالح
 (ونخطئة) مصدر خطأته إذا قلته أخطأت (ونصوب) مصدر صوبته إذا قلته أصبت (ثم)
 أخذته العزة بالوفاء) يحقن الرضى ومصادفته إياه واعتماده عليه واستناده له وتسليم قيادته اليه
 (وهزته) أي حرّكه (الحفيظة) أي الغضب والغيرة والحمية الإسلامية (للتداء) أي لاجابة
 نداء الرضى أي لملكه الذي هو في افهام كلامه والكشف عن مقصوده ومراميه بمنزلة نداء المستصرخ
 المستغيث (فعدل عن مشورة النجباء الى صريحة العزم والرأي) الصريحة من الصرم وهو القطع أي
 الى العزم والرأي يعني انه استقل بأمره واستبد برأيه فعمل لا يبتدئ في عزائم ولا يتلبث في مقاصده
 كما قال اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانباً
 (وأقبل على الاستعداد) التأهب والتهيؤ (والاحتشاد) أي الاجتماع (وبث) أي نشر (كتبه)
 الى ولاية الأطراف) أي الأطراف لملكة الرضى (وزعماء) أي رؤساء (البلاد بتججيل الورود) أي المجيء
 اليه (وتقديم الوفود) عليه مصدر وفده عليه إذا قدم (وعجل) بكسر الجيم مخففة (هو الى العبور)
 أي عبور النهر (قبل تلاحق الجمهور) أي قبل ان يلحق به الكثير العساكر (ومضى الى ما بين
 كس) بفتح الكاف والسين المعجمة المشددة (ونصف) بفتح النون والسين المهملة وبالفاء مديتان
 متقاربتان من مدن ما وراء النهر (وأقام بقربة تدعى نيازى) قال صدر الأفاضل كذا هو في بعض النسخ
 وهو الصواب وهي قرية مشهورة حولها متسع النون فيها مكسورة وبعدها ياء مشددة تحتانية ثم الف ثم
 زاي والياء منها ياء مشددة ومثل هذه الياء تكتب في دواوين ما وراء النهر بالهاء إذا وقعت في آخر الأعلام
 القروية وما زاد راني كما هو في عامة النسخ فحذف انتهى (نخيم بها) أي أقام واصله نصب الحمية
 (الى ان وصل اليه ولاية الجوزجان والختل) قال صدر الأفاضل ختلان بالالف والنون ولاية والختل
 بدونهما أهلها نخوجيلان وجبيل وأما الختل فبضم الخاء وفتح التاء المشددة فهي قرية على طريق
 خراسان إذا خرجت من بغداد ولما نجي في هذه الكلمة اضطراب انتهى فعلى هذا يكون الختل معطوفاً
 على ولاية لا على الجوزجان أي الى ان وصل اليه ولاية الجوزجان وأهل الختلان الذين هم الختل
 (والصغانيان وسائر) أي باقي أوجييع (الأطراف خراسان وورد عليه) ولده الأمير (سيف الدولة
 من نيسابور في هيئة) حسنة (راقت العيون) أي أعجبتها (وهية راعت القلوب) أي أعانها
 وأفرغتها (ورجال قدرتهم الحروب في مجورها) كناية عن ممارستهم الحروب ولازمهم إياها من لدن
 كانوا في سن الصباوة (وأرضعتهم التجارب من شطورها) الشطور جمع شطر والشرط خلفا الناقة
 ولها خلقان قدامان وخلفان آخران وصكل خلفين شطرون وتقول شطرت ناقتي وشاتي أشطرها شطرا
 إذا حلبت شطرا وتركته شطرا فليس للناقة الا شطران وانما جمع المصنف هنا نظرا الى جمع
 التجارب وهذا كناية عن كثرة تدربهم وتمتدحهم في الامور ومعاركة الحروب كقولهم فلان حنكة التجارب
 (فلم يسمع بمسكر بما وراء النهر جمع من كبار الملوك وأعيان القروم وطبقات الجنود ما جمعه ذلك المناخ)
 أي ذلك المقام والنخيم الظرف الأول في موضع جر نعت لمسكر والباء فيه بمعنى في والظرف الثاني
 في موضع نصب على الحالية من مافي قوله ما جمعه لانه ان لها مافي موضع نصب على المعنوية لجمع
 (وبلغ الملك خان عبورهم للقائه) وقتاله (فأرسل الى الأمير ناصر الدين سبكتكين عدة من شيوخ بابه

واستبقاء ملكه وحوزته * فاستشار
 في ذلك وجوه نجمانه ووزرائه *
 فترجحت الاجوبة بين تباعد
 وتقريب * ونخطئة وتصويب *
 ثم أخذته العزة بالوفاء * وهزته
 الحفيظة للتداء * فعدل عن
 مشورة النجباء الى صريحة
 العزم والرأي وأقبل على
 الاستعداد والاحتشاد * وبث
 كتابه الى ولاية الأطراف وزعماء
 البلاد * بتججيل الورود *
 وتقديم الوفود * وعجل هوالى
 العبور * قبل تلاحق الجمهور *
 ومضى الى ما بين كس ونسف نخيم
 بقربة تدعى نيازى الى أن وصل
 اليه ولاية جوزجان والختل
 والصغانيان * وسائر أطراف
 خراسان * وورد عليه الأمير
 سيف الدولة من نيسابور في هيئة
 راقية العيون وهيئة راعت
 القلوب ورجال قدرتهم الحروب
 في مجورها * وأرضعتهم التجارب
 من شطورها * فلم يسمع بمسكر
 بما وراء النهر جمع من كبار الملوك
 وأعيان القروم وطبقات
 الجنود ما جمعه ذلك المناخ وبلغ
 اليك خان عبورهم للقائه فأرسل
 الى الأمير سبكتكين عدة من
 شيوخ بابه

يذكر) ايلى على لسان أولئك الشيوخ (أنهما) أي ناصر الدين وابلك (أخوان في ذات الله تعالى)
 أن يفتح الهمزة ومعمولها في محل المفعول به ليدكر وهذا ليس حكاية بقول ايلى والالسان الواجب
 انسا اخوان ولا نقول المشايخ والالسان الواجب انسا اخوان بل هو تعبير عما وقع بالمعنى وقوله
 في ذات الله كقولهم في جنب الله ولوجه الله قال في المصباح المتير وأنكر بعضهم أن يكون ذلك في الكلام
 القديم ولاجل ذلك قال ابن برهان من النخاعة قول المتكلمين ذات الله جهل لان اسماء تعالى لا يلحقها
 ناء التانيث فلا يقال علامة وان كان أعلم العالمين قال وقولهم الصفات الذاتية خطأ أيضا فان النسبة
 الى ذات ذوى لان النسبة ترد الاسم الى أصله وما قاله ابن برهان فيما اذا كانت بمعنى الصاحبة
 والوصف مسلم والكلام فيما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسمية نحو علم يذات
 الصدور والمعنى علم بنفس الصدور أي بيوطنها وخفاياها وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء
 عرفا مشهورا ثم أثبت ذلك باللائل والشواهد وأقول العلماء الى أن قال واذن قل هذا فالكلمة عربية
 ولا التفت الى من أنكر كونها من العربية فانها في القرآن وهو أفصح الكلام العربي انتهى وقال
 الشارح الخاق في بيان المعنى ما حمله في هذا معنى الباء كقوله تعالى في عهد محمد أي بعدد والباء
 قد تقدم معنى السببية فكذلك في التي جمعناها أي يذكرانها اخوان متحابان لاجل ذات الله تعالى
 وبسبب ذاته ويجوز أن يكون من قولهم هو أخى في الله أي في طريقه ومحبة أودينه وما أشبهها
 (لأنها ماعلى نصرته الاسلام واقسامها ديار الترك والهند والغزو والانتقام وانما يحكم مساعدهما في الظاهر
 دين الله واخراج حجة الله) في القاموس أفلحه أظفروا فليجبره انه قومه واظهره في العجاج أفلج الله حجة
 قومه واظهرها (أحق بارتماع خراسان وماوراء النهر) أحق خبرنا ما ولم يشمع انه خبر عن ضمير
 التثنية لانه اسم تفضيل واسم التفضيل اذا استعمل عن الحارة لمفضل عليه يلزم الافراد والتذكير
 وان كان المبتدأ بخلاف ذلك وبارتماعات يتعلق بأحق والمراد بالعشر والخراج وما أشبههما (من
 مستخلص بيته) أي الملازم له يقال فلان جلس بيته أي ملازم له منزله فيه كأنه جلس مبسوط وهو باسط
 يفرش في البيت ويقال أيضا للسكاء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب ومنه حديث أبي موسى قالوا
 يا رسول الله فيما تأمرنا قال كونوا أحلاس يوتنكم أي الزموها وحديث أبي بكر ركن جلس بينك حتى
 تأتلك يد خاطئة أو منية قاضية كذا في النهاية الأثيرية ويريد مستخلص بيته هنا الرضى أي انه مقیم
 بخمارى لا يبارقها ولا يرايلها (على مأرب نفسه) جمع مأربة وهي الحاجة ويقال فيها الارب والاربة
 (وشهوات بيته لا يشهد مقام محمودا) أي معركة نصرته دين الله تعالى (ولا يشهر حساما مغمودا)
 وهذا وصف له بغاية الجبن ونهاية الفشل تقرير الامير ناصر الدين وتطمينه في الاستيلاء على مملكته
 (وان اجتماعهما على حظهما أعود عليهما من ركوب الغرر واجتلاب الضرر لخطبتهما الى
 غيرهما) يعني ان اتفاقهما على نصيب أنفسهما وحظ مملكتيهما في استلاب خراسان وماوراء النهر
 لهما دون الرضى أعود عليهما ما وأنفع من ركوب خطر وتحمل ضرر في شيء يخلص نفعه لغيرهما يعني
 الرضى (وأنة) بهن الهمزة كقائمه المتقدمة عطفا على مفعول يذكر السابق والخبر يعود الى الملك
 خان (لا يستحل في دينه) دين الاسلام (أن يعدل) أي يميل (بالسيف من) وجوه (أعداء الله) أي
 المشركين (الى وجهه) أي الامير سيكتسب (الا اذا اضطره اليه ابتداء) قال صدر الا فاضل ابتداء
 صح بالرفع على انما فعل اضطر انتهى والاستثناء مفرغ أي لا يستحل أن يعدل بالسيف الى وجهه في وقت
 من الاوقات الا في وقت أن يضطره الى ذلك ابتداء من الامير سيكتسب بالحرب (وسامه) أي كفه

يذكرانها اخوان في ذات الله
 تعالى لان اتفاقهما على نصرته
 الاسلام واقسامهما ديار الترك
 والهند والغزو والانتقام وانما
 يحكم مساعدهما في الظاهر دين
 الله واخراج حجة الله أحق
 بارتماع خراسان وماوراء النهر
 من مستخلص بيته على مأرب
 نفسه وشهوات بيته لا يشهد
 مقام محمودا ولا يشهر حساما
 مغمودا وان اجتماعهما على
 حظهما أعود عليهما من ركوب
 الغرر واجتلاب الضرر لخطبتهما
 الى غيرهما وأنه لا يستحل في دينه
 أن يعدل بالسيف من أعداء الله الى
 وجهه الا اذا اضطره اليه
 ابتداء وسامه

والضمير المنصوب يعود الى ايلك (الدفاع عن نفسه اعتداء) منه أيضا واعتداء فاعل ساهم ومفعوله
الاول الضمير المتصل به ومفعوله الثاني الدفاع ويجوز أن يكون ابتداء واعتداء منصوبين ويكون
الضمير المستتران في اضطره وساهم راجعين الى الامير ناصر الدين وابتداء واعتداء على هذا التقدير
اما منصوبان على الحالية أي مبتدئا ومعتديا واما أن يكون ابتداء منصوبا على الظرفية واعتداء منصوبا
على التمييز (فلنختار) أي الامير سبكتكين وهذه مفسحة عن شرط مقتدر أي اذا ظهر له جلية الامر
بما ذكرته فلنختار (أي الاميرين يراه) الضمير المنصوب يرجع الى أي (من وفاق واقترا) بيان
للامرين (واختلاف واختلاف فهو) أي ايلك (يسمى بانه) أي نارس سبكتكين أي وفاقه ومفعله
فعله واظهار أن أصله من وسم الايل باللكوافة تعلم فمن يسم تلك النار والمكوافة يكون موافقا
لصاحبها بقرابة أو شركة في الايل أو نحو ذلك (ويحذو على غرار) الحذو قطع الشيء على مثال غيره
كأن يفعل بالنعل والغرار المثال (فرجع اليه) أي فرجع الامير سبكتكين الى ايلك ورجع هنا مفعلا
كافي قوله تعالى فان رجعت الله الى طائفة منهم ومعموله أن المفتوحة الممزوجة معمولا هي قوله (أن
اعتماد الرضى اياه بنأمله) التأمل والأمل الرجاء (حين خذله أبناء دولته) أي الذين هم لها بمنزلة
الابناء وهي لهم بمنزلة الام حيث نشأوا في حجرها وطلأها ودرت عليهم أخلاف نعيمها وافاضها
(وأكرهه أنشاء نعمة) أي الذين نشأوا في نعمته كفنائ الذين التجأ الى ايلك وأتى على المتقدم ذكرهما
(يذم اليه الانحاض) خبران المتقدم يعني ان اعتماد الرضى عليه يصير الانحاض مذمما (دون حيف)
أي هلاك ودون بالضم يأتي لعان كثيرة بمعنى أمام ووراء وفوق ونقيض فوق ضد وطرفا وبمعنى غير
وبمعنى الشر يف والخليس ضد وبمعنى الامر والوعيد كافي القاموس والمناسب للقام من هذه المعاني
أمام (يجري عليه) أي على الرضى (وملك براد انتزاعه من يديه وان تغريه) أي الامير سبكتكين
(يجمع ما يجوبه على استغرافه) أي مع استغرافه (أيام العرفية) أي فيما يجوبه (أحب اليه)
خبران (من سمة) أي علامة (الخدلان واختيار الاساءة على الاحسان) يتحمل أن يكون الضمير
المضاف اليه تغريه في محل نصب على المفعولية والفاعل محذوف وهو الرضى فيكون حاصل المعنى ان
ابقاع الرضى - سبكتكين في الغرأ أي الخطر مع جميع ما يجوبه سبكتكين واستغرف عمره في كسبه
أحب اليه من أن يسم بسمة الخلاف وخذلان الرضى ويحتمل أن يكون في محل الرفع على المفاعلة
فيكون المعنى ان سبكتكين أجاب ايلك لأن أعرض للهلاك جميع ما أحويه وصرفت في كسبه أيام عمرى
أحب الى من أن أسم بسمة الخلاف وخذلان الرضى واختيار الاساءة على الاحسان (فليقطع) أي
ايلك خان (طعمه عن الرناح حول تلك الرباع) الرناح والرتوح الاكل ماشاء في خصب وسعة والرباع جمع
ربيع وهو المنزل والمراد به بلاد الرضى التي يريد ايلك استخلاصها منه (أو فليأذن بحرب) أي ليعلمهم من
قولهم أذن بالشئ اذا علم به وفي التنزيل فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله (تخطم) أي تنكسر
(فيها منون الصفاح) جمع صفحة وهي السيف العريض (وتتصدعها عوالى الرماح) التصدع
تنكسر الرمح وقال الكرماني التصدع انكسار الرمح قصدة قصدة وهي القطعة والقصرة منه
والاضافة في عوالى الرماح يائية أي عوالى هي الرماح (وترخص) أي تسهل وتون (عندها عوالى)
جمع غالية وهي ضد الرخصة (المهجمات) جمع مهجمة وهي الروح والدم وأدم القلب (والارواح)
من عطف التفسير على الاحتمال الاول (فلما علم ايلك جده) أي اجتاده (وذاق بلسان الاختبار
ما عنده) ذاق الشيء ذوقا فانا اختبر طعمه (قرع للامر) أي للحرب (طنبوزه) الطنبوب على وزن
عصفور وعظم الساق وهذا مثل يضرب لمن جحد في الامر وعزم عليه ولم يفرغه وأصله ان الركب اذا

الدفاع عن نفسه اعتداء فلنختار أي
الامرين يراه من وفاق واقترا
واختلاف واختلاف فهو ليس
بناره * ويحذو على غرار *
فرجع اليه ان اعتماد الرضى اياه
بنأمله حين خذله أبناء دولته *
وكفره أنشاء نعمة * يذم اليه
الانحاض دون حيف يجرى
عليه * وملك براد انتزاعه من
يديه * وان تغريه بجميع
ما يجوبه على استغرافه أيام العمر
فيه أحب اليه من سمة الخذلان *
واختيار الاساءة على الاحسان *
فليقطع طعمه عن الرناح * حول
تلك الرباع * أو فليأذن بحرب
تخطم فيها منون الصفاح *
وتتصدعها عوالى الرماح *
وترخص عندها عوالى المهجمات
والارواح * فلما علم ايلك
جده * وذاق بلسان الاختبار
ما عنده * قرع للامر لطنبوزه *

أراد زجر مكره بكونه ضرب بسوطه سابق خفه ثم استعير في كل مرة وجد (وشد للحرب حيزومه)
 الحيزوم ماحول الصدر وهو موضع الحزام من الدابة وهذا مأخوذ من قول علي رضي الله عنه وكرم وجهه
 * أشدد حيازيتك للموت * فإن الموت لا قفكا * كما أضعك الدهر * كذلك الدهر بيكيكا *
 ولا تجزع من الموت * إذا حل بنا ديكنا
 (ورمى أحياء الترك بقداح هي فيما بينهم علامات الاستنفار) الأحياء جمع حتى وهو القبيلة المجتمعة
 والقداح جمع قذح وهو السهم والاستنفار طلب النفير وهو الخروج نيرانهم الكفاية ما يحدث
 (فتار) أي تخولوهاج (البه) أي إلى ابلك (الطم والرم) الطم بالسكسر البحر والرم ماعلى وجه
 الأرض وقد تقدم لهم أمزيد كلام وهما كناية عن السكينة (جيش نضل البلق في حجرانها *
 نرى الأكم فيها سجدا للحوافر) هوم من قول زيد الخيل الطائي من قصيدة أو لها قوله
 بني عامر هل تعرفون إذا غدا * أبو مكث قد شد عقد الدوائر
 وعن المبرد قال يروي عن حماد الراوية قال قالت ليلي بنت عروبة بن زيد الخيل لآيها كم كانت خيل
 أيلك حيث يقول * بجيش نضل البلق في حجرانها * البيت قال ثلاثة أحدها فرسي انتهى وبعده قوله
 وجمع كمثل اللبلل مرتب على الوعى * كثير مواليه سريع البوادر
 يزيد كثرة الجيش واختلاف الألوان فيه حتى تخفى الخيل البلق مع شهرتها في حجرانها أي نواحيها
 وحواشيها وخصص البلق بالذكر لأن البلق أبيض العين وكذلك الحجرات لأنها أقل ازدهام من الوسط
 والحجرة الجانب ومنه قوامهم في المثل يرض حجره ويرتعي وسطا أي يختار لنفسه أحسن الأشياء وقوله
 نرى الأكم الحيزيد أن الآكام تخضع وتذل تحت حوافرها الشدة وطئها وأفرع سنانها حتى تصير صغاري
 فلم يبق لتلال رفعة ونبره ولا اعتلاء ورويه (وكتب الأمير ناصر الدين سبكتكين إلى الأمير الرضى
 يستعمله للحاق به لتقدمهم هيئته) أي لتقدم الأمير سبكتكين ومنه هيئة الرضى (في مناهضة)
 أي مناهضة الأمير سبكتكين (الخصم) وهو ابلك (وقل) أي كسر (حده) أي قوته وشدة (وزخرته)
 أي إبعاده (عن صدر الملك) أي ملك الرضى وهو أعلى ما وراء النهر (إلى ما وراء حده) أي نهايته يعني
 أن المقصود له إبعاد ابلك عن صدر ملك الرضى إلى ما هو وراء نهايته وحده وهو بلاد ابلك
 (وأشفق) أي خاف (ابن عزير) وزير الرضى (على نفسه من حركته) أي حركة الرضى المستنزفة لحركته
 هو أيضا (للهنات) جمع هنة وهي الخصلة الذميمة ولعلها تأنيب الهن الذي يكنى به عما يستعجب التصريح
 به وفي القاموس الهنات الداهية وفي الأساس قال فيه هناء وهنوات وهنات خصال سوء (التي
 كانت ألجأتها إلى الهرب) من طوس إلى مرو ولما لحق سيف الدولة بالرضى أطهار اللبراة عن غيبة
 كان أو شاها ابن عزير له كانت قد شره قريبا (واللياذبه) أي بالهرب (من حر الطلب) أي غلب
 سيف الدولة (وتنصح) أي ابن عزير (للرضي) أي تكلف أن يكون ناجحاً وأظهر من نفسه نصيحته
 وليس كذلك كقولهم تحمل أي أظهر من نفسه الحلم وليس بحليم وأشعر بهذا أن المقصود بالهنا لأن
 عزير صون نفسه مما يتوهمه من إبقاع مكره به من طرف الأمير سبكتكين أو ابنه سيف الدولة فهو
 يقيم للرضي الحركة ويحسن عدمها لذلك لا لما أظهره للرضي من الكلام الملقق والقول المزوق (بأن
 الأمير ناصر الدولة وعامة ولاة الأطراف عبروا النهر) أي جيون (في أحسن عدة) أي أهبة (وعناد)
 بالفتح أي عدة فهو بالفتح عطف تفسير (وأبلغ استظهار) أي قوة (واحتشاد) أي اجتماع (وان المحن
 التي استمرت بك قد نفضت من تحمل مثلك) الباء في بك للاستعاضة بالمجازي ونفضت أي أهدت قال
 الشارح النجاني نفض جسم كغبار مثلاً عن جسم راكب هو عليه كسب صحيح حقيقة أمانف من عرض
 عن جسم فصح مجازاً لا حقيقة أمانف الجسم الراكب هما عليه فليس بصحيح فحينئذ قوله نفضت عن

وشد للحرب حيزومه * ورمى
 أحياء الترك بقداح هي فيما
 بينهم علامات الاستنفار قاله
 الطم والرم كما قبل
 جيش نضل البلق في حجرانها *
 نرى الأكم فيها سجدا للحوافر
 وكتب الأمير سبكتكين إلى الرضى
 يستعمله للحاق به لتقدمهم هيئته
 في مناهضة الخصم وقل حده *
 وزخرته عن صدر الملك إلى
 ما وراء حده * وأشفق ابن عزير
 على نفسه من حركته للهنات التي
 كانت ألجأتها إلى الهرب * واللياذ
 به من حر الطلب * وتنصح
 الرضى بأن الأمير سبكتكين
 وعامة ولاة الأطراف عبروا النهر
 في أحسن عدة وعناد وأبلغ
 استظهار واحتشاد وان المحن التي
 استمرت بك قد نفضت عن تحمل
 مثلك

تعمل مثلك من باب القلب أى نقصت المحن شحمتك ههناك والايانزم مالميس يصح من نقص الجسم
 المركوب عن الراكب انتهى وفيه نظر لان قوله أمانفص الجسم الراكان هما عليه فليس يصح بل
 كلام أهل اللغة ينادى عليه بالسقوط قال في الصحاح نقصت الثوب والشجرة أنفضه نفضا اذا حركته
 لينتفض ونفضته شدة للبالغة وفي القاموس نفضه حركة امتدة ففصله نفضا صريح في ان النفض يتعلق بالجسم
 المركوب لان الثوب مركوب بالغبائر مثلا والشجر مركوب بالثمر فان قلت اعسل قوله أمانفص الجسم
 الراكان هما عليه فليس يصح مقبدا اذا عتدى فعل النفض بعن كما وقع في عبارة المصنف بدليل
 قوله في حلها والايانزم مالميس يصح من نقص الجسم المركوب عن الراكب قلت لو سلم ذلك فلا يلزم منه
 عدم صحة نقص الجسم المركوب عن الراكب مطلقا لانه ان امتنع حقيقة فلا يمنع مجازا اذ يجوز
 ان يكون مجازا مرسل من استعمال المقيد في المطلق لان نفض الغبار عن الثوب ابعد دال عن محله
 فيجوز ان يراد به مطلق الابعاد فصر معنى نفضتك عن تحمل مثلك اهدت فيكون كل من احتمال المجاز
 والقلب صحيحا فليتأمل (ورحلت بزينة الملك عن رحلك) أى ذهب بها (فقيج بك أن تجاور من حاله
 أعلى) أى أرفع (من حاله) يراد به الامير سيكسكين وعسكره وفي نسخة أهل الحساء المهمة أى أزين
 من حلى بالعين بالكسر (ورجالته) جمع راجل بمعنى ماش (أتم استظهرا) أى قوة (من فرسان
 رجالك) أى ان المشاة من عسكره أتم قوة من فرسانك فبالك بفرسانه (والرأى لك ان تستعفيه عن
 شهادتك) قال الشارح النجاشي قوله لا يجوز تعلقه بأن تستعفيه اذ لا تقدم على المصدر ما يتعلق به
 ولا يجوز ان يتعلق بالرأى مادام اسما فوجهه ان يؤول بالمصدر أى قول الشئ بالاجتهاد فيتعلق حينئذ
 به الظرف فان يستعفيه في محل الرفع بالخبرية انتهى وأقول لا حاجة الى التأويل بالمصدر بل الرأى نفسه
 مصدر رأى اذا نظر بقلبه أو بعينه كاذكره في القاموس والحق ان لك لا يتعلق بالرأى ولو كان مصدرا
 لانه لو تعلق به لكان المجرور باللام من معمولاته وعامله به بواسطة كما في قولك رؤيتى لزيد تسرى فزيد
 مرئى والابتداء باسم الله فيه بمن فاسم الله مبدوء به وما أشبه ذلك والكاف في لك ليست كذلك فالوجه
 في اعرابه ان يحذف لك طرفا مستقرا خبرا عن المبتدأ الذى هو الرأى وان تستعفيه في محل نصب بعد
 حذف حرف الجر وهو في فيصير حاصل المعنى والرأى في استعفاه لك وهذا الذى تقتضيه طبيعة المعنى
 واللفظ وقوله عن شهادتك أى حضورك (على ان تحشر) أى تجمع (اليه وجوه القوادى جماهير)
 جمع جمهور وجهه ورائه الناس جلهم وأكثرهم (الاجناد من أطراف البلاد وتحكمه) أى يجعله حكما فيما
 يراه من محاسبة أو مسائلة أو مكافأة أى مقابلة بالسيف (أو مصالحة) ميل الى الصلح (ليكون فيصل
 الامر بيديه) الفصل الحكم وقيل القضاء بين الحق والباطل والمناسب ههنا المعنى الثانى (على
 الوجه الذى هو أخف عليه فكاتب الرضى اليه بذلك فعلم ناصر الدين سيكسكين ان ذلك) أى ما كتب به
 الرضى من تسويل أى ترين (ابن عزيز واقتهاله) يقال افتعل عليه كذا وزور الخلق (وتمويه)
 أى تليسه من مؤهات الاناء طليته يذهب أو فضة لظن انه ذهب أو فضة ثم صار مثلا في كل تزوير
 وحديث خرف (واحتياله) أى مكره (وقصده) أى قصد ابن عزيز (ان يحبط) أى يطل ويحوز في
 قصده الجزر بالعطف والرفع على الابتداء مخبره ان يحبط وهو أوجه (عليه) أى على سيكسكين (سعيه
 الذى سعى في العبور) الى ما وراء نهر (واستجاشه الجمهور) يقال جيش الجيوش جمعها واستجاش
 فلا تطلب منه جيشا (وتحمل الاثقال) في تديره نظام هذا العسكر الجرار (واسعة نطاق الاموال)
 أى انفاقها (فسرب) أى سب الامير سيكسكين وأصل السرب إب ارسال الابل سربا سربا (الامير
 سيف الدولة وأخاه) أى أخا الامير سيكسكين (بغراجن في قرابة) بضم اللام (عشرين ألف رجل)

ورحلت بزينة الملك عن رحلك
 فقيج بك أن تجاور من حاله
 أعلى من حاله * ورجالته أتم
 استظهرا من فرسان رجالك *
 والرأى لك ان تستعفيه عن
 شهادتك نفسك على ان تحشر اليه
 وجوه القوادى جماهير الاجناد
 من اطراف البلاد وتحكمه فيما
 يراه من محاسبة أو مسائلة أو مكافأة
 أو مصالحة ليكون فيصل الامر
 بيديه على الوجه الذى هو أخف
 عليه فكاتب الرضى بذلك اليه فعلم
 ان ذلك من تسويل ابن عزيز
 واقتهاله وتمويه واحتياله
 وقصده ان يحبط عليه سعيه الذى
 سعى في العبور واستجاشه الجمهور
 وتحمل الاثقال واسعة نطاق
 الاموال فسرب الامير سيف
 الدولة وأخاه بغراجن في قرابة
 عشرين ألف رجل

أى ما قرب منها (الى بخارى لازعاجه) أى ابن عزيز أى اخراجيه (من مكانه) من الوزارة للرضى
ولا احتمال لعود الضعيف الى الرضى كقرع النجاشى حيث قال لازعاجه أى الرضى أو ابن عزيز يعرف
بالتأمل (وسير معهما أبانصر أحمد بن محمد بن أزيد لتدارك أمر الديوان الذى كان برعه) أى ليقوم
مقامه فى الوزارة للرضى (فلما أحسن ابن عزيز باقياهم) أى سيف الدولة وجمعه فراجع وأبى نصر (رأى
ليث الموت كثيرا) أى كشفا (من ناس وعقاب) يضم العين هو لما تره وف (العقاب) بكسر العين أى
الغضب (كدم راجنا حبه) وفى الأساس كسر الطائر جناحه فجمعها للوقوع وباز كاسر وعقاب كاسر
(لأنقراضه عليه) من انقض الطائر اذا هوى فى طيرانه (فابتغى) أى طلب (نفقا فى الارض) النفق
سرب فى الارض لمخلص الى مكان (أوسلما) أى مرقاة (فى السماء) والطرف الاول فقه لانقضا
والثانى صفة للسلم ويجوز أن يكونا متعنيين بابتغى ويجوز أن يكون الطرف الاول حالا من الضمير
المستكن وهو اقتباس من الآية الكريمة فان استنطعت ان تبغى نفقا فى الارض أو سلما فى السماء
فتأنتم بآية والمعنى انه طلب مهربا أو محتجى لا يعلم عليه ولا يتذكر أحد من ان يصل اليه (حتى اذا
أعياء) أهزه (ما توجاه) أى طلبه وتجرأه (فرزع) أى التجأ (الى الانجبار) يجيم ثم حاهمه ملة مصدر
انجمر الضب اذا أوى الى حجره قال * ولا ترى الضب بما ينجر * أى يدخل الحجر وهو للبروع والضب
والحية وفيه تشبيه لحال ابن عزيز وانه أذاه الخوف من سيف الدولة الى ان اراد له مكانا يجتر الضب
يحتجى فيه (ولا ذبكتف) أى جانب (الاستقرار) الرضى أبانصر (أحمد بن محمد الذى سيرة الامير
سكنته) مع ولده سيف الدولة وأخيه لتدارك أمر الديوان (وهو) أى ابونصر (الشهاب الثاقب)
والجمله حال من مفعولولى (والثقاب الذى هذبه الثاقب) الثقاب الرجل العلامة العالم بأسرار
العلوم كأنه يتعب من الأمور رأى يبحث عنها قال

كريم جواد أخروما قط * ثقاب يتحدث بالغائب

والمنساب جمع منقبة ككريمة وهى الانفال الكريمة ضد المثلبة (فأقام بكفائته عماده) الضمير
يرجع الى ما فى قوله ما كان عليه (وقوم مناده) المناد الموعج والمخفى قال نادى نادى ابتداء (وحذف عنه
ما كان قد آده) أى الله قال الله تعالى ولا يؤوده حفظهما وفى الصحاح آذى الحمل يؤودنى أودا تغلنى
وهذه الضمائر الثلاثة راجعة الى ما أبضا والأقرب ان يكون الضميران الآخرين للرضى وان لزم التوزيع
فى الضمائر لظهور القرينة ويجوز أن تكون الضمائر الأربعة للرضى (ووصفه) أى وصف أبانصر
(أبو الفتح البستي) بآيات وفى الصدق بها حقه (التوفية اعطاء الشيء حقه بقامه وحقه مفعول ثان لوفى
أى فى فيها بما يقتضيه الصدق من حال أبى نصر على حذف قول حسان رضى الله عنه
وان أحسن بيت أنت قاله * بيت اذا قبل ان أنشدته صدقا

(وهى) * فديت أبانصر المرمى * لتفرج حلال يظل * له فلم حذته لا يكل *
اذا كان فى الحرب سيف يكل) فديت أبانصر أى جعلت فداءه أى جعلنى الله فداءه من الموت تقول
فديت الاسير واقديت له اذا بذلت فداءه وفديته ما تشديده قديت له جعلت فداك وقوله لتفرج
متعلق بالمرمى ويظل بالظاء المجهمة المشالة مضارع أطل بمعنى ذاتقول أطلتني الشجرة وغيره وأطلق
فعلان اذا دنا منك كأنه أتى عليك طه ثم قيل أطلك أمر وأطلق شهر كذا أى دنا منك وفى بعض النسخ
يطل بالطاء المهملة أى يشرف ويقال كل السيف فهو كالوكيل أى غير قاطع وأعاد التقديم للطرف
فى قوله لم البيت تخصيص قلبه بجزيد التفضل على جنس السيوف
(فوجزلكنه لا يجل * ويطنب لكننه لا يجل * وكيف يجل وتوفيق من * أفاد العقول عليه يجل)

الى بخارى لازعاجه عن مكانه وسير
معهما أبانصر أحمد بن محمد بن أزيد
لتدارك أمر الديوان الذى
كان برعه فلما أحسن ابن عزيز
باقياهم رأى ليث الموت كثيرا عن
نابيه وعقاب العقاب ثامرا
جناحه لانقراضه عليه فابتغى
نفقا فى الارض أو سلما فى السماء
حتى اذا أعياء ما توجاه فرزع الى
الانجبار ولا ذبكتف الاستنار
فولى الرضى أبانصر بن أزيد
ما كان عليه ابن عزيز والشهاب
الثقاب والثقاب الذى هذبه الثاقب
فأقام بكفائته عماده وقوم مناده
وحذف عنه ما كان قد آده ووصفه
أبو الفتح البستي بآيات وفى الصدق
بها حقه وهى
فديت أبانصر المرمى
لتفرج كل ظلام يظل
له فلم حذته لا يكل
اذا كان فى الحرب سيف يكل
فوجزلكنه لا يجل
ويطنب لكننه لا يجل
وكيف يجل وتوفيق من
أفاد العقول عليه يجل

حذف المفعول من يجوز ولا يحل لتعظيم كقولهم قد كان منه ما يؤلم أى كل أحد وقوله وكيف عمل استفهام
 انكاري معناه النفي وقال الناموسي استفهام تولد منه التعجب وفيه نظر والامال يقال للاملاء والمالاة
 والاول في كلامه من الثاني والثاني من الاول قال الله تعالى اولا يستطيع ان يعمل هو قليل بل وبه بالعدل
 ومفيد لقول أى واهبها والله تعالى والواو في قوله وتوفيق من الخ والواو الحال يعنى ان كلامه لا يعمل
 المستمعين وتوفيق الله الذى افاض العقول على عليه كما على الكتاب على السامع * (تجود فرجته بالبديع
 * عفوا بكود القراح المغل) * القريحة الطبيعة وأصلها الاول ما يستنبط من البرزومنه وقوله
 لفلان فرجة جيدة يراد استنباط العلم بجودة الطبيعة والبديع هنا بمعنى المفعول أى المبدع وقوله
 عفوا منه مصدر محذوف أى جودا عفوا أو تمييز والعفو ما يحصل بلا عمل فكر واتعاب الحاضر
 والقراح كسحاب الارض الطية التربة لا يتحاط ترابها شئ وليس فيها بناء ولا شجر والمغل الكثير الغلة
 وهو مرفوع صفة القراح على المحل لان جود مصدر مضاف لقاعه وهو القراح والمغل صفة على المحل
 ويجوز ان يكون مرفوعا على القطع بتقدير مبتدأ أى هو المغل واذا ماله الى صناعة التخنس على
 عادته ان يشبه القريحة بالقراح وهو الارض المغل والشائع في تشبيهها ان تشبه بالماء والمطر أو النار
 ويحتمل ان يراد بالقراح الماء ففي القاموس القراح كسحاب الماء لا يتحاطه ثقل كسويق وغيره
 ووصفه بالمغل مجاز من الاستناد الى السبب لانه سبب الغلة وان لم يذكره أحد من الشراح حيث وضع
 وجه الحقيقة فيه وصع طريق الجاز * (مدق مجل وأولى الكفاة بأعلى الصفات مدق مجل)
 المدق اسم فاعل من فعل المضاعف الذى يأتي بالمدق من الأمور والمجل على زنة معز الذى يأتي بالأمور
 الجلية ومدق أول البيت خبر لمدق أى هو مدق ومدق فى آخر البيت خبر أولى والظرف
 فى قوله بأعلى الصفات يتعلق بأولى والكفاة جمع كاف وهو من يكفى غيره مهمات أموره
 (وكتب) أى أبو القح (اليه عند استمارة الوزارة عليه) * (أبلغ مقالى كل عاف مجتدى *
 ومؤمل فى قصدها ان يمتدى * عرج على الشيخ الجليل المرتضى * وزير الوزارة أحمد بن محمد
 الخطاب فى قوله أبلغ مصروف الى غيره من كقوله تعالى ولوزى أدفوقوا على النار والعافى طالب
 المعروف والعفاة جمعه ولعل العافى مأخوذ من العفو وهو فضل المال عن قوت الشخص وقوت عياله
 قال الله تعالى ويسألونك ماذا نفعون قل العفو والعافى هو طالب ذلك العفو أى الفاضل من المال ولم أر
 فيه نقلا عن أحد من أئمة اللغة لكنه غير بعيد وله نظائر كثيرة وكذلك قوله المجتدى يشبه ان يكون
 طالب الجدى وهو العطاء يقال هو عظيم الجدى والجدى قال العجاج

ما بال راى لارى جدواها * نلقى هوى راى ولا نلقاها

وبدل على ذلك اشتقاق الفعل منه قال فى الأساس وجداع لفلان أفضل وجدوته وأجدته
 واستجدته سألته ان يهوى وقوله فى قصده يتعلق بمؤمل وقال الناموسي يتعلق بأن يمتدى وهو سولان
 المصدر الصريح لا يتقدم معموله عليه ولعلوا ذلك بأنه مقدر بأن والفعل فهو مع معموله كالوصول مع
 صلته فلا يتقدم ما يتعلق به عليه كالأية تقدم شئ من العلة على الموصول كذا فى شرح الألفية للعلامة
 الاشعري فامتنع بتقديم معمول المصدر الصريح لتقديره بأن والفعل فكيف يجوز تقديم معمول الفعل
 الذى فى خبر أن المصدرية المفعول بها وهى من الموصولات الحرفية والفعل الواقع بعدها صلة لها
 ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول وقوله عرج من التخرج وهو الإقامة على الشئ يقال عرج فلان
 على المنزل اذا حبس مطية عليه وأقام وقوله وزير الوزارة أى ظهرها المستقل بها
 (فرواؤه ملء العين وجهه * ملء القلوب وسيد ملء اليد) رواؤه منظره وطلعته يعنى طلعهته

تجود فرجته بالبديع
 هذا كجود القراح المغل
 مدق مجل وأولى الكفاة
 بأعلى الصفات مدق مجل
 وكتب اليه عند استمارة الوزارة
 عليه
 أبلغ مقالى كل عاف مجتدى
 ومؤمل فى قصده ان يمتدى
 عرج على الشيخ الجليل المرتضى
 وزير الوزارة أحمد بن محمد
 فرواؤه ملء العين وجهه
 ملء القلوب وسيد ملء اليد

ملء العيون لا يبقى فيها لحة الا وقد ملئت من جماله وجهه ملء القلوب ليس فيها زاوية الا وقد سكنتها
 طائفة من حبه وسيله ملء اليد أى قبض عطائه بملأ اليد لغزارة فليق فيها صفر والمراد انه حسن
 الوجه محبوب الخلق كثير التلبل (يقرى أمور الملك رأيا فيصلا * وعزيمة تزي بكل مهند)
 قال الشارح الخباني القري القطع على جهة الاصلاح ورأيا منصوب على التميز أى رأيه الحاكم
 والفاصل بين الحق والباطل وعزيمته المزربة بكل مهند يقربان أمور الملك كما ينبغي انتهى وتقيده
 القري بأنه النظم على جهة الاصلاح بخلافه ما في القاموس فراه يقربه شقه فاسدا أو صالحا كقراء
 وأنراه ثم قال وأفراه أصله أو أمر باصلاحه وهذا انصب بمعنى البت هنا فيكون يقري مضموم الياء
 من الرباعى وفى نسخة معتمدة يقري بالقاف من القري وهو الضياء فيكون رأيا مفعولا ثانيا ليقري
 لأنه ينصب مفعولين كقوله تقرىم لهذميات نقدتها * ما كان حاط عليهم كل زراد
 وعلى هذه النسخة شرح الكرماني فانه قال يقري أمور الملك رأيا فيصلا * رأيا مفعول ثان انتهى
 ويقري بالقاف لا ينصب مفعولين وقوله تزي أى تخفر يقال زربت عليه بالغز زراية عنت عليه
 وأزريت عليه حقرة وسيفه هند وهندوانى أى فاطم صارم (ويقبض نائله بسبل زاعب *
 فيقول سائله غرفت قدى قدى) النائل العطاء ومثله التوال والزاعب بالزاي المججمة قال صدر
 الأفاضل سبل زاعب يدفع بعضه بعضا ومنه الرياح الزاعبة استخرج من الأساس انتهى وقال الكرماني
 سبل زاعب بملأ الوادى بالراء غير المججمة ويروى بالزاي المججمة وهو الدافع وله وجه كما قال دفعات
 السيل انتهى وفى قوله سائله ايها وقوله قدى قدى كلاهما بمعنى حسبي والاكثر الخاقى نون الوقاية قبل
 باء المتكلم نحو قدى وقيل حذفها وقد جمع بين اللغتين فى قوله * قدى من نصر الخبيبين قدى *
 (فان الرجاء الى علاه فانه * غوث الردى غيث الصدى بدر التدى) ان امر من شى عنان الدابة
 أى صرفها والعلى الشرف والردي بكسر الدال اسم فاعل من ردى يدى اذا هلك وكذلك الصدى اسم
 فاعل من صدى بصدى اذا عطش فهو صدو صدو صدبان والتدى مشدد الباء التادى وهو مجتمع الناس
 وخففت ياؤه لضرورة الشعر أى اصرف عنان رجائك الى شرفه وكاله فانه غوث لكل مشرف على
 الهلاك وغيث أى مطر يروى غلة كل طمان وضياء المجلس المكلام (لازال فى يوم أغرتمش *
 بسعادة غراء تطلع فى غد * ليقيم كل مؤدو يميم ~~كل~~ مسهدو بضم كل مبدد) يوم أغر
 مستدرضا حط غير عبوس مظهر لكل بشر ودافع لكل بؤس ويسمى يوم الجمعة اليوم الآخر وابلته
 الليلة الغراء وفى الحديث من رواية اليهقى عن أبي هريرة رضى الله عنه وابن عبدى عن انس وسعيد
 ابن منصور عن الحسن مرسلأكثر الصلاة على فى الليلة الغراء واليوم الاخر فان سلاتكم
 تعرض على والمراد ليلة الجمعة ويومها كجاء مفسرا فى بعض الروايات وقوله بسعادة يتعلق بمشراى
 يوم آخر مبشر للوزير بسعادة غراء تظهر فى غد يومه أى لازالت سعادته الغراء متألبة غير منقطعة
 والمؤدو المعوج من الأودوه والاعوجاج والمسهداء مفعول من سهداء اذا ذهب نومه والمبدد
 المفرق (وقد كان الامير ناصر الدين) وفى اكثر النسخ سبكتكين بدل ناصر الدين (أحسن) أى علم
 وفى بعض النسخ قد أحسن (بأفقاء ابن عزير على أبي على) بن سيعور يقال أبقيت على فلان اذا رحمته
 وراعت أحواله وفلان لا يبقى على فلان أى لا يرجعه ولا يرفى له قال

لما رأيتك لا تبقى على أحد * فليست أحسد بعدى من تعاصره

والاسم البقيا قال * فابقا على تركهمانى * ولعلكن خنقا صرد التبال

(وجده) بكسر الجيم أى اجتهاده (فى النضال عنه) أى المدافعة من قولهم فلان يناضل عن فلان

يقرى أمور الملك رأيا فيصلا
 وعزيمة تزي بكل مهند
 ويقبض نائله بسبل زاعب
 فيقول سائله غرفت قدى قدى
 فان الرجاء الى علاه فانه
 غوث الردى غيث الصدى بدر التدى
 لا زال فى يوم أغرتمش
 بسعادة غراء تطلع فى غد
 ليقيم كل مؤدو يميم كل
 مسهدو بضم كل مبدد
 وقد كان الامير سبكتكين أحسن
 بأفقاء ابن عزير على أبي على
 وجده فى النضال عنه

اذ انكم عنه بعدوه ودفع عنه واصلا المبادرة في الرمي (لما بقدره) ابن عزيز (في) مستقبل
 (الام من التسليم) هو ليس السلاح (هـ) أي بأي على (عليه) أي على سيكتكين أي لما بقدره
 ابن عزيز من نفسه من الاستعانة بأي على واتخاذ كالسلاح في الاتهام من سيكتكين والاستظهار
 عليه أي ماني كذبة دلتة وغرور ولم يحصل منها الأعلى الويل والثبور (فلوح) أي سيكتكين (الرضي)
 أي أشار إليه (بجمله إلى ما يقع من نقله إلى جنبه) أي صار ذلك الاحساس سبباً لأن أشار سيكتكين
 إلى الرضي بجمله إلى ما يقع من نقله أي نقل الرضي بأعلى إليه والغدير في لوح يرجع إلى سيكتكين
 والرضي منصوب على التوسع بخذف حرف الجر والاصل لوح للرضي لأن لوح بمعنى أشار بتعدي
 باللام في الأساس وغيره لا حثوبه وسيفه ولوح به ليع به ولوح للكلب برغيف فتبعه وفي بعض النسخ
 فلوح للرضي على ما هو المسفر في استعماله وقوله بجمله متعلق بلوح وقوله إلى ما يقع متعلق بجمله لا بلوح
 ومن نقله طرف مستقر في موضع نصب على الحال من لانه بيان اهوال إلى جنبه يتعلق بنقله يعني أشار
 سيكتكين للرضي بأن نفسه تميل إلى نقل أي على تحت تصرفه ويده حتى لا يسلم به ابن عزيز عليه
 (فأوجب) أي حتم وصير ما لوح به سيكتكين بمنزلة الواجب (قبل وصول سيف الدولة إليه اسعافه
 هـ) أي بنقله أو بما يقع من نقله (وحمل هـ) أي أبوعلى (وقلامه) وساحب جيشه (ايلىكو
 في حمارية) أي محفة (كانت خاتمة الجهره) لانها حملته إلى مصرعه (وقاعة الظهره) أي قاطعة
 من القمم بالقاف وهو الكسر مع ابانة بخلاف القمم بالقاف فانه الكسر بدون ابانة وهذا من لطائف
 المناسبة بين اللفظ والمعنى فان القاف من الاحرف الشديدة والقام من الرخوة (وأمر الامير سيكتكين
 به) بعد نقله إليه (فنقل إلى جرديز) مع بفتح الجيم وسكون الراء المهملة والبدال المهملة المكسورة
 والماء الساكنة بالتخانيتين والزاى المجمة وهو معرب كزير علم قرية حصينة قريبة من غزنة
 (في حمل لورأى من قبل مثله في منقلبه لعاف برد الماس على زرقة جسامه) زرقة الماء كناية عن صفائه
 والازرق الصعافى من كل شئ ولذلك ترى السماء زرقة لصفائهم والعيون الزرق أسنى ولذلك ترى
 الاشياء البعيدة كما هي كذا ذكره الكرماني وساق قصة زرقة العمامة وحديثه بصرها وزعم أن تلك
 الحلة لزرقة حينها والجمام بكسر الجيم وفتحها كثرة الماء واجتماعه في موضعه اقله وورد الوارد
 فيه وطول العهد به يعني لو علم أبو على سوء عاقبته ومنقلبه لتغصت عليه حياته ولكره شرب الماء تبرأ
 بعيشته وحذر من يؤسه وانما أضاف ذلك إلى حالة النوم لانه أبلغ في تحويل هذه الحالة لعدم تحققه
 وسرعة انقضاءه (واسمعي عن طاب الحياة باقي أيامه) أي طلب تجميل موته خشية من أن يقع
 به بظفة مارآه مناما (نعم) تقدم مرارا ان المصنف يستعمل في الخاص من أسلوب إلى أسلوب آخر
 (واخذ فيما بين نهوض سيف الدولة إلى بخارى ايلك) خان (في قبائل الترك واستأنف) ابتداء
 (مسألة الصلح فأوجب الامير ناصر الدين اجابته إلى ملتته) أي حتمها وجعلها كالواجب حمالة ماء
 السبلين ودره الخاتمة الفتنة وملاذ الفساد (لعود الرضي) أي جيشه (عن مشاهدته وقصوره) أي
 انكسارهمته ونقصان عزيمته بسبب ما رآه ابن عزيز (في أمره ضفته) إلى ملاقة سيكتكين
 لاجتماعهما على مدافعة ايلك خان وقتاله (واشترط عليه) أي على ايلك (أن يتخرج) أي يتنحى
 وينباعد (عما دون قطوان) بضم القاف وسكون الطاء ثم واو بعدها ألف ونون وهي سواحل
 جيحون وعبارة مما يلي نف ويدي قطنان مثل تشة قطن (ولا يطلق عليه) أي على ايلك مادون
 قطنان (عنانه) أي لا يجري فيه أمره ونهيه ولا تكون له عليه ولاية (ولا يسرح) أي يرسل إليه
 (عماه وأهوانه) قال التماموسى قوله ولا يطلق عليه أي على مادون في مادون قطوان داخل في ملك

لما بقدره في الام من التسليم به
 عليه فلوح الرضي بجمله إلى ما يقع
 من نقله إلى جنبه * فأوجب
 قبل وصول سيف الدولة إليه
 اسعافه * وحمل هو وايلىكو
 في حمارية كانت خاتمة الجهره *
 قاعة الظهره * وأمر الامير
 سيكتكين به فنقل إلى جرديز في حمل
 لورأى من قبل مثله في منامه
 لعاف برد الماء على زرقة جسامه *
 واسمعي عن طاب الحياة باقي
 أيامه * نعم واخذ فيما بين
 نهوض سيف الدولة إلى بخارى
 ايلك في قبائل الترك واستأنف
 مسألة الصلح فأوجب الامير
 سيكتكين اجابته إلى ملتته
 لعود الرضي عن مشاهدته وقصوره
 في أمره ضفته واشترط عليه أن
 يتخرج عما دون قطوان فلا
 يطلق عليه عنانه * ولا يسرح
 إليه عماه وأهوانه

ايك وان جعلت دون بمعنى قبالة وقبل كما يقال دون النهر اسد أي قبل الوصول اليه فيكون قطوان من
 مما لك الرضى انتهى فليتأمل فيه (على أن يقرر رضى من قد على فائق) أي يسعى في تقريرها عليه عند
 الرضى ويكون سببا فيه أو يقررها بنفسه وكيلها عن الرضى لان الرضى قد قوض اليه أمر هذه الحروب
 من صلح وقبال على ما يقتضيه رأيه كما تقدم ذكره وكتب له بذلك كتابا (ايضا بالشفاعة) أي الشفاعة
 املك في تولية فائق لانه الخبا اليه (ورعاية لماسلف في بيت الرضى من حق طاعته) أي طاعة فائق
 وخدمته لانه من مواليهم (وعقدت وثيقة الصلح على هذه الجملة بمشهد) أي بشهود وحضور مصدر
 ممي وباليافيه للالصاق أي متلبسا بشهادة (الفقهاء والاهيان) ويجوز أن يكون اسم مكان أو زمان
 فالبا معني في (من الجانبين) أي جانب الامير سيكتسين وابلح خان (وانصرف كل منهما من وجه
 صاحبه وعاد الامير ناصر الدين الى بلخ وسار سيف الدولة نحو نيسابور وهذا) أي سكن (على الرضى
 ما كان مقبولا) ما فاعل هذا أي استقر وسكن ما كان مضطربا (من أمور الأعلى) أي أعلى نواحي
 سمرقند مما يلي فرغانة ويقال بلغتهم برسو (وأقبل الوزير أبو نصر على مهمات الوزارة وأكثرها شغل
 الاثارة) أي اثارة الاموال من وجوهها وقبل المراد من الاثارة الزراعة (اتقاص الولايات) قلص
 وأقلص وتقلص كلها بمعنى انضم وانزوى أو نقص وتقلص الولايات بسبب ما وقع من الحروب والفتن
 المؤذية الى خراب البلاد ونشئت من فها من العباد (وقصور الارتفاعات) أي الاموال المرتبة للسلطان
 على الرعايا من الاشار والمخرجات (من الوفاء بما كان ميثاقا في الزمن القديم من وجوه الاطعام)
 للصند في أرزاقهم (والاقامات) أي العطيات (وجعل) أي شرع (برجى) بالراى المحجمة والجيم
 أي يسوق ويدافع برقى (فها) أي في مهمات الوزارة (يومايوم) أي يدفع الايام بانتظار غيرها
 أي يدبر أمره بالود والتسويق من يوم الى غيره (ويغسل دمايدم) أي يقضي دينايدم فكان ان غسل
 الدم بالدم لايزيل النجاسة كذلك قضاء الدين بالدين لا يحصل به التخلص من الدين (الى أن تاربه)
 أي هاج وتخترت عليه فالبا معني على كونه تعالى من ان تأمنه بقطار واذا امرتواهم بم يتغامرون
 (بعض غلمانهم ففتكوا به) أي فكلوه وجمع الضمير باعتبار معني بعض واختار مراعاة المعنى على
 مراعاة اللفظ لدفع اشتباه ان التأخير واحد (وذلك على رأس خمسة أشهر من وزارته فضاى الرضى
 ذروها) في الاساس ومن المجاز ضاى بالامر ذروها وذراعا ذلم بطقه وفي المصباح ذرع الانسان طاقته
 التي يبلغها (بمادهاه) أي أصابه من الداهية أي يقتل وزيره (لاشفاهه) أي خلوفه (من طلق الامير
 سيكتسين ان هناك قصدا) منه وتديرا (في أمره) أي قتله (أورضى الحادثه) النازلة (به
 وأظهر الاكتاب) أي الحزن (واستعظم المصاب) مصدر ممي بمعنى المعنى الاصابة والمراد به المصيبة
 (وبرزن الدار) أي داره (فصل على جنازته) هي بالفتح التعش عليه الميت والكسر اذ يمكن
 الميت عليه كذا في الكرماني والخاق وفي القاموس والجنازة الميت ويقع أو بالكسر الميت وبالفتح
 السرير أو عكسه أو بالكسر السرير مع الميت وكل ما تم على قوم واغتموا به انتهى فليتأمل فانه ليس
 في كلام صاحب القاموس المطلق الجنازة بالفتح على التعش فيه الميت (وأمر باقامة التنكيل
 والتنكيل على الفسكة) تنكيل به سكل من باب قتل فسكة نتيجة أصابه بنازلة ونكل به بالتشديد تنكيلا
 اذا جعله تنكيلا وعبره بغيره والاسم التنكيل والنكل بالكسر القيد والتثقل فعل المثلة بفتح الميم وضع
 الثاء وهي العقوبة والفسكة مفتحات جمع فاكث (وانشئت في المضراب البوشنجي) وهو من رجال
 البنية (برثيه بقوله) (قلوب الناس آلمة سقاما ونفس المجد واله سقيمه) وما جعلت بك الدنيا ولكن
 الدنيا ولكن * تركت لعدوك الدنيا بئيمه) قوله آلمة في القاموس الألم بحركة الواو جمع

على أن يقرر رضى من قد على فائق
 ايحا بالشفاعة ورعاية لماسلف
 في بيت الرضى من حق طاعته
 وعقدت وثيقة الصلح على هذه
 الجملة بمشهد الفقهاء والاهيان
 من الجانبين وانصرف كل منهما
 عن وجه صاحبه وعاد الامير
 سيكتسين الى بلخ وسار سيف
 الدولة نحو نيسابور وهذا على
 الرضى ما كان مقبولا من أمور
 الأعلى وأقبل أبو نصر على مهمات
 الوزارة وأكثرها شغل الاثارة
 اتقاص الولايات وقصور الارتفاعات
 عن الوفاء بما كان ميثاقا في القديم
 من وجوه الاطعام والاقامات
 وجعل برجى بها يومايوم ويغسل
 دمايدم الى أن تاربه بعض غلمانه
 ففتكوا به وذلك على رأس خمسة أشهر
 من وزارته فضاى الرضى ذروها
 دهاه لاشفاهه من طلق الامير
 سيكتسين ان هناك قصدا
 في أمره أورضى الحادثه وأظهر
 الاكتاب واستعظم المصاب
 وبرزن الدار فصل على جنازته
 وأمر باقامة التنكيل على الفسكة
 به وأنشئت في المضراب البوشنجي فيه
 برثيه
 قلوب الناس آلمة سقاما
 ونفس المجد واله سقيمه
 وما جعلت بك الدنيا ولكن
 تركت لعدوك الدنيا بئيمه

آلام ألم كفرح فهو ألم وتألم ولما تمه والاليم المؤلم انتهى وفي الأساس هو ألم ومتألم وضربه فآلمه ومسه
 بضرب ألم وبما ذكر يعلم ما في كلام التماموسي من النظر وعبارته قوله ألم أي ذات ألم كلابن وتامر
 ولما كانت من الصفات الحادثة دخلت عليها التاء انتهت فبعد استعمال الفعل كيف يدعي أن ألم
 صيغة نسبية وانها كأمرولابن وتامرولابن لم يسمع له ما فعل بخلاف ألم وقوله وما جئت أي ما جئت
 الدنيا بك أي بسبب موتك ولكن انت تركتها بقيمة لما فقدت فان قلت أليس ترك الدنيا بقيمة مصيبة
 فلاي فائدة قال وما جئت أو ما يكون موت الوالد فجعا للولد قلت يريدني فجم غير اليتيم بدلالة المصراع
 الثاني فكانه قال ما كان فجم الدنيا فجعا بسرا كما يكون أكثر الفجائع ولكن كان فجم الولد بالده
 ويجوز أن يريدان اليتيم اعظم المصيبة به وغاية فظاعته كأنه شيء آخر غير الفجع هذا اذا كان روى ما جئت
 محمولا والدنيا نائب الفاعل ولو روى معلوما والدنيا فاعله والمفعول محذوف لقادة العموم فلا احتياج
 الى هذا التكلف وترك من أفعال التصيير الناصبة لمفعول أي أصلها المبتدأ والخبر والدنيا مفعولها
 الأول وبقيمة مفعولها الثاني كقوله تعالى وتركا بعضهم يومئذ يموج في بعض وقوله
 وربيتهم حتى اذا ماترتكهم * أخا القوم واستغنى عن المخ شارب (ولبعض أهل العصر
 يرثيه) يريد بالبعض نفسه وهذه عادت في هذا الكتاب في التعبير عن نفسه (الماثوي صدر الوزارة أحمد *
 وخوت نجوم المجد في المحودة * أذريت من فرط المصاب مدامها * كالغيب بعد برقه ورعوده *
 نوى أقام والمراد به هنامعنى مات أي مات وزل عن مركب حياته قال * حتى نوى فخواه لخصيق *
 وأحمد عطف بيان على صدر الوزارة وخوت بالخاء المعجمة أي سقطت ومنه قوله تعالى فقلك يوتهم غاوية
 أي ساقطة وأخالة وقال الله تعالى فهي غاوية على عروشها أي أسقطت على سقوطها وفي بعض النسخ
 هوت بالهاء وهي بمعنى سقطت أيضا وأراد بالمحودة بدنه وفي معنى مع كقوله تعالى أذخلوا في أمم ويجوز
 أن يراد به قبره على الخذف والايصال والاصل في المحودة فيه خذف حرف الجر ووصل الضمير ويتوجه
 حينئذ كل من نوى وخوت للعامل في المحودة فيعمل الثاني لقربه على مذهب البصريين أي لما أقام
 أحمد في لحدده وسقط نجوم المجد في لحدده أي دفن معه المجد وقوله أذريت جواب لما من الأذرام وهو
 القاء الشيء كالخب للزرع والمدامع جمع مدمع وهي الماء في والمراد بها الدموع من الإطلاق اسم الحبل
 على الحال فيه وقوله كالغيب أي كالمطر واضافة البرق والبرق والعود لا في ملازمة اذالعدو البرق
 للغمام لا للمطر (قال العذول وقد رأى فرط الجوى * والطرف يمزج دمه بصديده *
 خفض عليك فقلت فولارادعا * دعني أبكيه بنسخة جوده) العذول اللاتم والجوى الحرقه وشدة
 الوجد من عشق أو حزن والصديد الماء المزعفر ويريد به هنا المزوج بالدم وقوله خفض عليك قول القول
 أي هوّن عليك ورادعا اسم فاعل من الردع وهو الزجر وأبكيه بتشديد الكاف والضمير يعود الى الطرف
 ويجوز أن يكون بمعنى أبكيه المخفف كقوله * أطوف ما أطوف ثم آوى * وفي الصحاح بكيت الرجل وبكيتته
 بالفتحة كلاهما اذا بكيت عليه وأبكيته اذا صنعت ما يبكيه فيك المشدحجي ملازمة متعددا والنسخة
 اسم المتسخ منه وقبل نسخة الشيء مثله فعل القول الثاني قال العلامة يعني أبكي الدمع بنسخة جوده أي
 غزير مثل جوده في الغزارة فعل هذا الباء زائدة ومعنى التشبيه مفعول من الكلام تغديره أبكي بكامل
 جوده في الكثرة وعلى الأول قال الزوزني يعني اذ كرتسخ جوده فيك الناس عليه سماع كل مقام من
 مقاماته في الجود كذا ذكره الشارح الشحاني وفي قوله فعل هذا الباء زائدة نظرا ليجوز أن تكون للاستعانة
 وهي الداخلة على الآلة نحو كتبت بالقلم أي دعني أبكيه بمثل نسخة جوده أو بعدد نسخة جوده في الكثرة
 ويوجد في بعض النسخ قوله واقه ولي التوفيق بالاعتبار في انتقاء الاعمال وتغير الاحوال والأحوال

ولبعض أهل العصر يرثيه
 الماثوي صدر الوزارة أحمد
 وخوت نجوم المجد في المحودة
 أذريت من فرط المصاب مدامها
 كالغيب بعد برقه ورعوده
 قال العذول وقد رأى فرط الجوى
 والطرف يمزج دمه بصديده
 خفض عليك فقلت فولارادعا
 دعني أبكيه بنسخة جوده

(الالف المدودة)

٢١ لا الهم مفردا الى كبر بالسكر وكري بالفق
والوزان دلو ايضا والى بفتحين بزنة زحى وبسكر
الاول كمي

آمل بضم الميم ككابل

(الالف المفتوحة)

آبانه اى المهره

أبناء ص ١٠٠ س ٢٥

أبو ص ٩٩ س ١٦ هامش

أبى السيف ص ٩٤ س ٢١

أتبع من التبع

أثر الدار بفتحها

أجرى به مبرات وعطاي كالمطار واذ اسله فى الشر

أجرى به ص ٩٤ س ١٣ و ١٤

أرحام جمع رحم ككتب وبسكر الاول رحم ايضا

أردان جمع ردين بضم الاول أصل الكم

أرض ص ٧٠ س ٨ بالضاد

أربعى وزان أبطى

أزاف اى قرب بتشديد الراء المهملة

أس جمع اساس بالسكر

أساس جمع اساس بضمين

أسس جمع أساس كسب وأسباب

أكرم الام ص ١٥ س ٣

أكلته ص ٧١ س ١٠ بالتاء المضمومة

أكام الافهام جمع كم بالضم

أكام منظومه ومنشوره جمع كم بالسكر

أطاف جمع لطف بفتحين

الاول وفى البيت لف على خلاف النشر يعنى

أواخر ص ٩٥ س ٨

ألف با يطبع الآن

(الالف المكسورة)

ابان بتشديد الباء الوقت ولا يستعمل الا مضافا

ابن عزيز ص ٢٩ س ٣ بالراء المهملة كفى السكامل

انقاد ص ١٦٦ س ١٠ يعنى مع وجود الفاعل

والمفعول

اذ قصد فى هامش ص ١٢٧ س ١٩ نسخة

اذا كان ذاد ص ١٢٥ س ٢٢

ارتدف انظر ص ٣٠ من شفاء الغليل

اس جمع اساس بالسكر

اقترح ص ٣ س ١٧ اى تحكم

الا على ص ١٧٥ س ١٣ يلزم اثباته فى هامش

الكتاب ايضا

الاقدر ص ١٤٠ س ١٦ بتشديد اللام

امره الصبيان وزان فتحة التسون

انسلج بمعنى تلج

انفط فى ص ١٧٠ س ٦

انقادت ص ٩١ س ١١

(الالف المضمومة)

أس جمع اساس بالسكر

أسد الغابة بطبع الآن

أمنه فى ص ١٥ س ٢٠ بالتاء المضمومة

أميط فى ص ٢ س ٢٩ اى أبعد

أغوذج معرب غموده أو غمونه كذا فى الأوقيا فوس

وشماء الغليل

(الباء المفتوحة)

بداعه ص ٣ س ٨ من الباب الخامس

بديع فى هامش ص ١٧٣ س ١٥ فصل بديع نسخة

بدخان ص ٩٢ س ٢٢ بالدال المهملة

البصريين ص ٩٣ س ٢٨

بكر ص ٣ س ١٤ وزان مكرا انظر ص ٦٠ س ٢٢

من ثلث تاج العروس

بياق فى ص ١٨١ س ٢٠ الصواب فى ذلك بيان

لما وقع فى قوله على أحسن ماسع

بيت فى ص ١ س ١٣

(الباء المكسورة)

بأخرة وزان بكثرة وهمزة

بالتعذر قوله فى ص ٢٢ س ٣ الاول ته بغيره

بالتعذر الى آخره الظاهر ان مراد النجاشى بالتعذر

التعذر لانه لو كان خلاصه مـ مما ذكره متعذرا حقيقة

لما أمكن فى حال وجود السلطان أيضا مع ان غرضه

بيان لزومه أو المعنى لتعذر خلاصهم من ذلك في حال عدم وجود السلطان بدليل قوله لولا السلطان

بغيره المسقرة ص ١٣١ س ١

بوزن آنك آنك وكابل وآمل بوزن ولم يدخل الشهاب
أما وزن فيها انظر ص ٢٣٤ من ٢٠ من شفاء الغليل
(الثناء المفتوحة)

تاج العروس بطبع الآن

تاج اللغة مطبوع

تاريخ ابن الوردي مطبوع

تجلى وانسلج وأسلج بمعنى

ترى تعيب

تزل من الباب الثاني والرابع

تضام ماضى فى ص ١٧٦ من ٢٣ من التضام

تضل بوزن تزل

تقوم البلدان مطبوع

التجديد التزيين وزناومعنى

التنوير شرح سقط الزند قد شرع في طبعه بالمطبعة
الكبرى على ذمة جمعية المعارف الذين بلغ عدددهم
الآن ستمائة وخمسين

توريه ص ١٧٣ من ٢٦ نسخة

التوزع مثل التقسيم وزناومعنى

توطئة ص ٨٩ من ٢ هامش

(الثناء المضمومة)

تذهن ص ٣ من ٨ تخضع وتنقاد انظر ص ٦٤

س ٤ من الدرر المنتخبات المنشورة

تراب ص ٩٤ من ١٦

تفرق ص ٩٤ من ٥

تعرض ص ١٨ من ٣٠ يقال أمرض الرجل

إذا صار ذا مرض

تؤام مثال رخا

(الثناء المفتوحة)

الثالث قوله فى ص ٢٣ من ٧ الثالث نسبة تلك
الجرائم الى آخره لا يخفى ان مثل هذا الكلام انما يراد به
الجنس لا الافراد فلا يراد ما قاله ومنه كثر جدا نحو
ان ربت لدوء مخففة للناس على ظلمهم ونحو ولكن

الناس انفسهم يظلمون ونحو ولو واخذ الله الناس
بظلمهم ونحو ان الانسان له لكتود وانه على ذلك
لشبه وانه لحب الخير لشديد

الثاني قوله فى ص ٢٣ من ٤ الثاني جعله الجرائم
سنة الله الى آخره هذا لا يتوهم ولا يقوله أحدنا
مراده ان ما ذكره من انه لولا السلطان لم يوفى هذه
الدواهي الانسان الى آخره أمر جرت به سنة الله

(الجيم المفتوحة)

الجرب ص ٧٦ من ١٦ وزان ألم

جرب السيل فى ص ٢٥ من ١٩ مثل سعى الخيل

(الجيم المكسورة)

الجناس قوله فى ص ٢١ من ٢٦ وبين الخليفة
والخليفة جناس ناقص الجناس بينهما ما جناس معصف
الجيش ص ٩٧ من ١٣ هامش

(الحاء المهملة المفتوحة)

حيث قالوا فى ص ١ من هامش ص ١٢

(الحاء المعجمة المفتوحة)

خليفته فى ص ٢١ من ٤ هامش وخليفته على خلقه
والشارح وان كان يرجع هذه النسخة فى آخر كلامه
الآن الذى درج عليه وخليفته على خليفته

خياله ص ٦ من ٧

(الحاء المعجمة المكسورة)

خلاج ص ١٤ من ١٨ من المخالطة

(الحاء المضمومة)

خلاصة الاثر فى القرن الحادى عشر مطبوع

(الذال المهملة المفتوحة)

الدأماء ص ١ من ٥ البحر أصله دوماه محركة
أو مسكنة

(الذال المكسورة)

ديوان على الدرويش مطبوع

(الذال المضمومة)

دستور معرب دستور بفتح الاول ص ٢٥ من ٣٢
الدستور بالضم النسخة الموهلة للجماعات التى منها
تحررها وهو قدر ديوانى يكتب فيه جهات الأموال
الدوائية وأسماء طوائف الاجناد المرتقة فيرجع

البيه في تحصيل الاموال وترتيب الوظائف والعلائف	سندان معرب سندان بالكسر وأما سنداس فيعرف
وهذه الطوائف هي المرادة بالجماعات في قول صاحب	من ربحانة الشهاب في صحيفة ٢٦١
القاموس النسخة المعمولة للجماعات والدستور بالضم	(العين المكسورة)
معرب دستور الفارسي بفتح الهمزة مركبا من كلمتين	سجل بتشديد اللام
احدهما دست والثانية ور بفتح الواو فالأولى	(العين المججمة المفتوحة)
تطلق على البدو الفائزة والظفرو الصدر والمنصب	شاسع بعبد
العالي والقاعدة والأسلوب والثانية بمعنى صاحب	الشربن ص ١٩١ س ١٢
واللياقة ومن هنا يعلم وجه المناسبة في اطلاق دستور	تعمل أي عم من الباب الرابع والاول
على الدهر والوزير ثم مدت واوه بعد حذف فتحها للزج	(العين المججمة المكسورة)
والتحقيق ثم ضمت داله في التعريب فصار دستور	شفاء الغليل للشهاب مطبوع
على زنة مصنفه وركذا يستفاد من ترجمة القاموس للسيد	(الصاد المفتوحة)
عاصم افندي	الصارفة في ص ١٤ س ١٥
(الذال المججمة المفتوحة)	الصباب ٩٧ في ملزمة ٢٥ ثم ٨ التي بعدها
ذات انظر شفاء الغليل والمصباح مطبوعين	الصلابة ص ٩١ س ١٨
ذوق مثل صبور الدلو العظيمة انظر تاج العروس	(الصاد المكسورة)
ذكر ماض في ص ١٦٦ س ٦ أي وصف	مصاح مطبوع
(الراء المفتوحة)	(الطاء المكسورة)
الرابع ص ٢٣ س ٨ قوله الرابع ما ارتكبه من	طراز معرب طراز انظر شفاء الغليل
اساءة الادب في حق آدم الى آخره الذي جره الى هذه	طراز الجبال مطبوع
الجزيرة قول المتنبي * يقول بشعب بؤان حصاني *	(العين المفتوحة)
أعن هذا يسار الى الطعان * أبوك آدم سن المعاصي *	العاصرية في ص ١٣٢ س ١٢ قوله الشارح
وعلمكم غارقة الجنان *	أي الاخيائية صوابه العاصرية لان ثوبه بن الحجير
راعيين ص ١٨٠ س ٢٧ بصيغة التثنية	عاشق الاخيالية غير مجنون بن عاصم كما يعرف من شرح
رضي السعي ص ١٣٥ س ٢٦ مثل غنى الطبع	الشواهد الكشافية وغيره
رويه بتشديد الياء مثل جليلة	عبد الرحمن بعبد الله بن عزيز بالراء المهملة كما
(الزاي المفتوحة)	في الكامل
زله ص ١٨ س ٢٤ بتشديد اللام	عسكر معرب لشكر
زهر الآداب بطبع الآن	عطف الشيء في ص ٧١ س ٤ بالغاء
(العين المفتوحة)	عطف في ص ٧١ س ٢١ بالغاء
ساخطه ص ١٣٤ س ٣ مثل فاعله	العطف ص ٩٩ س ١٨ بالغاء
ساعة في ص ٦٥ س ٢١ بالقاف ساعة الجيش معلوم	عقائلا ص ١ س ٥ كارهها
سبكتكين بضم الباء والتاء الفوقية مفتوحة	على ترتيب الف ص ٩٤ س ١٣
أو مكسورة	عن الظهار المصاب ص ١٣٠ س ٢٧
سرطان ص ٤ س ٣ بالفتح	(العين المكسورة)
سفينة مولويان مطبوعة	عثرته في ص ١٨ س ٢١

كتيبة ص ٩٤ س ٢٢	العنار من الأول والثاني
كذى قار ص ٤٠ س ٢٩	العقد الفريد مطبوع
كشف الظنون مطبوع	العناية هي حاشية البيضاوى للشهاب مطبوعة
كما استعمل في ص ٣٧ س ١٧	عيان ص ١٨ س ١٦
(الكاف المكسورة)	العروس انضمام أسرة الجبين ص ٩٤ س ١٧
الكلاء ككتاب والكلالة وزنا ومعنى كالحراسة	(العين المضمومة)
(اللام المفتوحة)	عمرو في ص ١٨١ س ٣١ قال في الأغاني صهر بن
لا ترقى باقاف في ص ٦٨ س ٣٤	أبى ربيعة فليجرب لان كتاب الأغاني مطبوع فلهذا
لا تكتبته من الاكتناه في ص ٤٤ س ١٢ كما	على الصواب في هذا
في ص ١٩١ من شفاء الغليل	عدن في ص ١ س ٥
لا ظلم اليوم ص ١٥ س ٣١	العوان ككتاب النصف من النساء والمهاشم والجمع
لبس في ص ١٤ س ١٨ من الثاني	هون والاصل بضم الواو ولكن سكن تخفيفا
لما سقط في ص ١٧٧ س ١٨ هذا جواب لما رأى	(الفين المجهمة المضمومة)
أبو علي وقوله الآتي في ص ١٧٨ فاستشار عطف	غصت بالصاد المشددة في ص ١٢٣ س ١٠ من
على جواب لما هو وقوله سقط	الرابع والأول
لومس ص ١١٩ س ٣٥	(الفاء المفتوحة)
ليس يعرى هو سرباني في ص ٢٥ س ٢٩ كما في ص ٧٠	فصححة في ص ٣٣ س ٩
من شفاء الغليل وتاج العروس	فلجت من اللج في ص ١٣٦ س ١٧ يقال لجت
(اللام المكسورة)	يا فلان أى تماديت وعندت في المضمومة
لأن ص ١٠٠ س ٢١	قوات الوفيات مطبوع
لبى توزباى توز بسكون الباء علم شخص معناه الاصل	(الفاء المكسورة)
سأب الرجل بكسر الراء أو باى توز صاحب كلمة	في التركيب ص ١٨ س ٢٤ وفي التركيب استعارة
توز وتوز بلدة ومعربها توج	وترشح لان المراد بالافدام هنا العتول الى آخره
لبنى ص ٩٥ س ٢٤	لابأس باجراء الاستعارة التمثيلية في هذا التركيب
لتضمها ص ١٥ س ٧	ليغير قوله بعده والاحلام أن تفضل حيث أريد بالاحلام
لشام ككتاب وزنا ومعنى	فيه العقول
لشلات في ص ١٦٥ س ٢٩ وفي الهامش لاحدى	فراره ص ١٣٥ س ١٨ بالفاء
عشرة نسخة	(القاف المفتوحة)
للأمير انظر ص ١٠٤ من وفيات الأعيان	قصبت في ص ٧٣ س ١١ بالباء الموحدة
لمكروه النوائب في ص ١٠٣ س ١٨	(القاف المضمومة)
لمناسبة البالي والنائمة في ص ٤٢ س ٦	القذرة ص ٧ س ٢٧ ريش السهم جمعها قذذ مثل غرف
ليفرط بالفاء (اليم المفتوحة)	قلت فأنصف في ص ١٣٧ س ٩ من الانصاف
المناخى الميت لان مضوا السيل بزنة دنوا الغليل كناية عن	قن الجبل قال الجبل وزنا ومعنى
الوفاة	(الكاف المفتوحة)
ما هكذا الى آخره في ص ٤ س ١ هذا المثل	كلاما طاروا ذاسله في ص ٩٤ س ١٤

(جدول التصويب مع بعض فوائد)

نخا ص ٤ س ٢٣	في القاموس وأمثال الميداني
النباتات ص ٧٠ س ١٧ بالباء الموحدة	ملا يتبارى معناه ملا يشك
نذى ص ٩ س ٥	المثل الساخر مطبوع
(النون المضمومة)	المجازية مقابل الحقيقة في ص ٦ س ٢٠
نباعة نبيع نبغا ونبوغا وما وجدنا النباعة لما قصد	مجد ص ١٤ س ١١ مجد مجد من الأول والخامس
الشارح معناه	محفوفة في هامش ص ٧٠ س ٣ بالحاء المهملة
نقطة دائرة البسيط يعني شرفا	مداره جمع مدره كمنبر
نسج مضارع السبيح	مدرجا طريقا في ص ٣ س ١٨ من باب فقد
نوار كرمنا	المراحيل والمسحاة أو مقبضها
(الواو المفتوحة)	مهرجان انظر ص ٤٤٠ من الاوقيانوس
واستبقاء لوجوههم ماء طاعتهم ص ١٣٠ س ٨	الرقوب ص ١١٣ س ٢٩
واقلاهما في هامش ص ١٠٢ س ٢٥	مشوره انظر ص ٢١٧ من شفاء الغليل
وترادفهما ص ٩٧ س ٧ هامش	المصانع جمع مصنع كمنبر البلقاء
وسأهم ص ١٣٠ س ١٤	مصدر ص ٩٤ س ١٠
وكل واحد منهما وفاعله في ص ٦٤ س ٣٠	المعنى في ص ٢٩ س ٣٢
ولا يفتن من الرابع والثاني	المغاييب في هامش ص ١٠٤ س ٦ بغير همز
وما هنا النسب في ص ١٣٢ س ١٦ ليس كذلك كما	ملفوفين ص ٩٥ س ٢١
يعرف من ترجمة كل منهما في فوات الوفيات فان مجنون	مناج بتقديم الجيم ص ١١ س ٢٢
ليسلي يسمى قيسا أيضا فقيس مشهركين عاشق ابني	(الميم المكسورة)
ومجنون ليلى والعشيق لا يقبل الشركة	مربية في ص ١٥ س ٨
ومداواة ص ١٢٣ س ٢	ملح ص ١١ س ٣١
وهي ص ١٧٢ س ١٣ كوعى وولى فأثبت له واوين	من أمواله ص ١٢٦ س ٣٤
في الهامش كما في الشرح	منحة ص ٤ س ٢
وهي الدرقة الكبيرة في ص ٤٥ س ٨	منه في هامش ص ١٧٠ س ٢٨ الصواب منه وفيه
ويجوز في ص ٥٦ س ٢٥ بالزاي	لبوافق المتن الشرح
(فصل الواو)	(الميم المضمومة)
الوشاح مطبوع	متلبسين في ص ١٣ س ١٠ بتقديم التاء على اللام
(فصل الهاء)	المثل جمع مثال ككتاب وكتب
الوهج الظاهران المصنف استعمل الهمج محمزا كفهذا	المحرم لا يستعمل إلا بحرف التعريف
قول الشارح وأنا قول لا يحرك المصنف الهمج	محول في ص ١٠ س ١٠ المحل والمحول كنفذ ونفذ
(الياء المفتوحة)	مخالف من التخفيف بزيادة محذ
ياقوت معرب	مزهرا السبوطي مطبوع
يشس ص ١٧٣ س ١٩ في المتن الشرح ويشس	المستوى من غير تنقيف ص ٩٤ س ١٧
الامن معونه تنصحه	(النون المفتوحة)
بالم وزان يفرح	نحو في ص ١٥ س ١٨

في هذا المحل مع البيان فذكرناهم من وردت منهم الافادة على حسب ما وبقى من لم زد عنهم الافادة على حاله من غير بيان ولم يسعنا الانتظار لورود ذلك حيث قدممت مدة اوجبت تأخير هذا القسم عن معاد الذي عين لنشره وهذا بيان اسمائهم

عدد

ابراهيم حليم بك من اركان جمعية المعارف ومن أعضاء مجلس الاستئناف بمصر نجيب المرحوم خورشيد باشا
ابراهيم حليم بك نجيب احمد بك طوب سقال
ابراهيم بك نجيب سيد بك اباطمه
ابراهيم افندي خليل بتنظيمات ديوان الجهادية
ابراهيم سامي بك ديوان الخارجية
ابراهيم ادهم بك رئيس مجلس بها
ابراهيم ادهم بك وكيل ديوان المحافظة بالاسكندرية
الشيخ ابراهيم ابو العنين باشكاتب بيت مال مصر
السيد ابراهيم الجمي من اعيان تجار اسكندرية
ابراهيم حفطي بك نجيب ابراهيم ادهم بك
الشيخ ابراهيم سليمان الجيزاوي
الشيخ ابراهيم محمود الحنفي عبدالدايم
السيد ابراهيم افندي المويطي من أعضاء المجلس الابتدائي ومن وكلاء جمعية المعارف بمصر
ابراهيم شوقي بك ناظر الترزية بالجهادية
ابراهيم التي بك رئيس المجلس الابتدائي بالاسكندرية ووكيل جمعية المعارف هناك
ابراهيم افندي موسى الحنفي
ابراهيم بك خليل باش محاسب الدائرة السنية
الاستاذ الشيخ ابراهيم السقا
ابراهيم شوقي افندي خوجة نجيب سعادة الخديو
بياريس
الشيخ ابراهيم القباني
الشيخ ابراهيم حنفي عبداقه

يتكثرون من ٧٥ س ٢٣
البنية من ٩٤ س ٨
يحذروهم كي يعلم وزنا
يدل من ٩٤ س ٥
يعني من ٩٤ س ٣١
يفر لا تشدد الرأى لان وفر يفر كوعديده
ينبو من ٢٣ س ٩
يندق من ١٧ س ٢٠ من الاندفاق
نشان من ١١٦ س ١٧ من الشلاقي هكذا رسم الخط وامامورة الباء بعد الشين لا تكون الا في نشان مضموم الباء مكسور والشين (الباء المضمومة)
يرجهم من الترجية في ص ١٣ س ٣١
يصدق سن بكرة في ص ٣ س ١٤ أصل المثل صدقتي سن بكرة انظر ص ٦٠ من القسم الاول من ثالث تاج العروس الذي يطبع الآن وعلى الله التكلان (انتهى جدول التصويب)

لما كانت ارباب جمعية المعارف الراغبون في تسخير طبع الكتب الحاوية لأنواع الفنون واللغات قد بلغ عددهم الآن ستمائة ونيفا وستين ولا يزالون يزيدون في كل وقت وحين استحسن أن تذكر اسماءهم على ترتيب حروف المعجم المستحسن حتى يمكن الوقوف على المقصود معرفته منهم في اقرب زمن ويعلم المطلع عليهم أن الراغبين في المعارف كثير والطالعين للاستضاءة بأنوار العلوم جم غفير ومن أراد الدخول في زمرة تلك الجمعية من ابتداء محرم افتتاح سنة ست وثمانين بعد ألف ومائتين يقبل فيها بثلاثين سهما الى ألفين ومن الواجبات لدى كل غافل متحمل بخاسن الفضائل ان الكتب نعت البضاعة وطبعها من أقوى الأسباب لحفظها من يد الاضاعة فسنال المولى الوهاب أن يوفقنا الى نخرج الصواب انه ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد اعلنا في الوقائع المصرية بأن ارباب الاسهام ينبغي أن يفيد وناعن ألقابهم ووظائفهم حتى يكون درجهم

ابراهيم حلى افندى من كتبة المعية
 الشيخ ابراهيم الحروبلى
 ابراهيم فوزى افندى خوجه انجال محمد بك
 سيد احمد
 ابراهيم افندى عبدا العزيم من الكتبة
 بالداخلية
 الشيخ ابراهيم الدجوفى
 ابراهيم افندى على من كتاب بيت مال مصر
 ابراهيم بك نجل عبد اللطيف باشا
 الشيخ ابراهيم المنصورى
 الشيخ ابراهيم باشا من علماء اسكندرية
 ابراهيم فهم افندى تابع محمد صالح بك أمين
 الدفترخانه
 الشيخ ابراهيم عبد النبي الخامس
 ابراهيم افندى العروسى من كتاب العربى بالعية
 ابراهيم افندى هلال مأمور بـ بطبة ميت فخر
 ابراهيم افندى فهمى
 ابراهيم عاصم افندى مأمور اسكاة سكة الحديد
 ابراهيم افندى خليل ١٥ جى الاى بياده ٢ جى
 يوز باشى
 ابراهيم حلى بك السكرى
 ابراهيم النى بك نجل عثمان نور الدين بك نجل
 المرحوم حافظ خليل باشا
 الشيخ أبو زيد قريشى
 أبو زيد افندى ابراهيم باشا مهندس القليوبية
 الشيخ أو طاب المين
 انبى باشا أبو العزم من التواب
 الشيخ أحمد أبو حجازى
 الحاج أحمد أغا السكرى
 الشيخ أحمد أبو ورد السبكى
 أحمد افندى عثمان ملتزم بكفور النجم
 السيد أحمد عبد المعطى

٣٩

٣

٤١

١

١

٤٣

أحمد صادق باشا ناظر الدائرة السنية
 أحمد بك النبنى وكيل ضبطية مصر
 أحمد باشا مأمور الضبطية بالاسكندرية
 أحمد طلعت باشا كاتب ديوان الحضرة
 الخديوية
 أحمد بك نجل طلعت باشا كاتب ديوان الحضرة
 الخديوية
 الشيخ أحمد الماسكى قاضى منوف
 أحمد بك نجل عبد القادر باشا ياريس
 الشيخ أحمد سعد الخادم من وجوه طنتا
 أحمد أغا عبد الصادق من التواب
 الشيخ أحمد شرف الدين المرسى
 أحمد افندى الصاوى باشا كاتب مجلس المنصورة
 أحمد بك وكيل مديرية البحيرة نجل سيد بك أباطه
 أحمد أسعد بك نجل محمد عارف باشا
 الشيخ أحمد الحكيم البخى الشيلانى
 أحمد بك نجل محمد شاكر باشا
 أحمد رشيد باشا من أعضاء المجلس الخاص
 أحمد رافت افندى ناظر قلم دعاوى بـ ضبطية
 سكندرية
 أحمد بك حفيد عبد اللطيف باشا
 أحمد زكى بك وزير زناجحه جى مصر
 أحمد بك نجل محمد رشيد بك
 أحمد حمدى بك نجل محمد على بك
 الشيخ أحمد الطيب مفتى المنوفية
 أحمد خيرى بك مهردار الحضرة الخديوية
 أحمد أسعد بك مأمور بـ ضبطية المحلة الكبرى
 أحمد بك عييد ناظر قلم ترجمة الكتب العسكرية
 أحمد فردي بك ناظر قلم المحاسبه بالمرور
 أحمد رشدى افندى وكيل التلغراف بـ قلعة مصر
 أحمد حمدى افندى باشا كاتب قلم القضايا
 بالجهاذيه
 السيد أحمد عبد الحميد الهندى
 أحمد افندى اليونانى رئيس التهربات بـ كمرك
 سكندرية

الشيخ أحمد الأسدي الكفراوي الحكيم بضبطية مصر
 السيد أحمد العفني
 أحمد بك العراقي الجهادي
 أحمد ذهني بك ناظر الجبه خانات
 الشيخ أحمد الهاشمي الزبدي
 الشيخ أحمد باشا من علماء اسكندرية
 أحمد أفندي خالد المرو
 أحمد جلال بك نجل خورشيد باشا محافظ
 اسكندرية
 الشيخ أحمد حبيش
 أحمد حياي بك نجل إبراهيم النفي بك
 الشيخ أحمد فتحة شيخ القباينة بالاسكندرية
 أحمد أفندي جعفر بسكندرية
 أحمد فتحي بك ناظر مدرسة اسكندرية
 الحاج أحمد قلاوط من تجار اسكندرية
 أحمد أفندي فهمي كاتب عربي بالداخلية
 أحمد أفندي حافظ حكيم الإي عجي بياده
 ذوالعارف اسماعيل صديق باشا ناظر المساليه
 اسماعيل بك نجل سيد بك أباطه
 اسماعيل رأفت بك وكيل بيت مال مصر
 الشيخ اسماعيل يوسف
 اسماعيل أفندي عبد الخالق وكيل ديوان
 الروزناجه
 اسماعيل زهدي بك ناظر مدرسة المتديان
 اسماعيل أفندي رشدي بالتلفراف
 الشيخ اسماعيل علي أبو النظار الساكن بجهة
 السيد
 اسماعيل صبري أفندي بالمعيه
 اسماعيل أفندي نجل المرحوم الياس كاشف
 بالقيوم
 اسماعيل فراق أفندي من أعضاء مجلس
 الاستئناف بالاسكندرية
 الخواجه اغسطس

٨٢
 ١٢٥

١١
 ١٣٦

الشيخ أحمد البغدادي فاضل طنتدا
 أحمد بك نجل أحمد رشيد باشا
 الشيخ أحمد الوزاق
 أحمد أفندي محمد كاتب التفتيش بالمرزوعات
 السنيه
 الشيخ أحمد حسن حسين الخشاب
 أحمد محمد أفندي المرو
 الشيخ أحمد بالسروجية بالدرب القهري
 أحمد أفندي ندا
 أحمد أفندي البوهي بالماليه بالدمعه
 الشيخ أحمد عبد العزيز الطهطاوي
 أحمد أفندي أبو مصطفى بمديرية المنوفيه
 أحمد أفندي خوجه أحمد بك يكن
 السيد أحمد مشرفه الدمياطي
 أحمد أفندي ناشد بالتلفراف
 الشيخ أحمد الانصاري فاضل طهطا
 الشيخ أحمد القباني
 الشيخ أحمد حسين المنصوري
 أحمد باشا مأمور بضبطية اسكندرية
 الشيخ أحمد نافع
 أحمد فارس أفندي صاحب الجوائب ووكيل
 جمعية المعارف باسلامبول
 الشيخ أحمد عبد الغني
 الشيخ أحمد اسماعيل السكرداني بالازهر
 أحمد أفندي عبد الرزاق كاتب عربي بالمعيه
 الشيخ أحمد سلامه من أعيان التجار بالانصوره
 أحمد كمال أفندي بقلم تركي الداخليه
 السيد أحمد المنهوري
 الشيخ أحمد حفي بالازهر
 الحاج أحمد نوري باشا رئيس مجلس استئناف
 بسكندرية
 السيد أحمد يوسف نجل السيد محمد أبو يوسف
 أحمد أفندي نجل الحاج شاكرم فتوق المرحوم
 خليل أفندي نسيب محمد عارف باشا

(جدول أسماء أرباب الجمعية)

حسن وفائق أفندي بالمدارس	المسافر أفندي رفعت ملاحظ التفكخانه	١
حسن حفي بشا رئيس مجلس استئناف مصر	بقلعة مصر	
حسن أفندي حافظ الكتب بمدرسة محمد بك	امام أفندي الجندي بالمنوفية	١
أبو الذهب		١٣٩
حسن بك القطري معاون مجلس الاحكام	امين بك نجح محمد بك سيد احمد بك رئيس	
حسن أفندي عمرو باشا كاتب استئناف مصر	السيد أمين الدنف من أعيان مصر	
الشيخ حسن حبيش بالازهر	أمين بك نجح عبد الله فكري بك	
حسن أفندي عسري بالتجهيزية	أمين بك نجح سيد أباناه بك	
السيد حسن موسى العقاد	انطون أفندي غندور معاون بدائرة طوسون باشا	
حسن بك نجح سليمان بك أباناه	بدوي أفندي سالم بمدرسة الطب	
حسن أفندي ناشد	الشيخ بدوي شعير من عهد المنوفية	٣
حسن حبيب قبودان	برعي أفندي من المهندسين	
حسن أفندي رشيد بالجهاديه	الشيخ بركات أبو ديب عمدة القرين من النواب	
حسن أفندي عبد الرحمن بمدرسة الطب	الشيخ بسيوف الجندبسي	
الشيخ حسن الدمهوري	بشير اغا بطرف اليكنجي قادين أفندي	
حسن بك نجح المرحوم أحمد باشا حاكم دار	بكر أفندي الخوجه صهر المرحوم علي نوري بك	
السودان سابق	توفيق أفندي نجح حموده أفندي باشا كاتب	١
الشيخ حسن الطويل معكم الكتب العسكريه	مجلس تجار مصر	
بقلم ترجمة ديوان الجهاديه		١٥٢
الشيخ حسن الورداني	جبران أفندي الخلع مترجم كلستان سعدي	١
حسن أفندي عثمان بيت المال	جعفر مظهر باشا حاكم دار السودان	
السيد حسن أفندي المرقبي مأمور اشغال دولة	جعفر صادق باشا رئيس مجلس استئناف قبل	٢
ايران بدمياط	جميل بك نجح محمد ثابت باشا	
حسن بك الشريعي مدير بني سويف والفيوم	جميل بك نجح خليل باشا	٢
حسن نوري بك نجح قبض الله نوري باشا وكيل	الشيخ جوهر باصبرين	١
تفتيش بحري		١٥٨
حسن أفندي الديب معاون محوم الكرك	حافظ بك نجح محمد علي بك	
باسكندرية	حافظ أفندي بضبطية مصر	٢
حسن حسني أفندي معاون اسكلة المهدوديه	حامد بك نجح محمد علي بك	
	حامد وهبه القباقي	٢
	حبيب رحيب أفندي	١
		١٦٣
حسنين أفندي فوده ١٥ جي الاي ياده ٣ جي	حسن سري بك وكيل مجلس استئناف قبل	
ملازم	الشيخ حسن حمزه من علماء اسكندرية	
الشيخ حسونه بالجامع الازهر	حسن أفندي موسى رئيس قلم اداره بالماليه	
حسين فخري بك نجح جعفر صادق باشا		
بياريس		

(جدول اسماء ارباب الجمعيه)

الاستاذ الشيخ خليل العزاوي	حسين حسني افندي العلائيه لي من تجار
خليل افندي فهمي	اسكندريه
خليل بك نجيل محمد ثابت باشا	حسين باشا أمين بيت مال مصر
خليل افندي ابراهيم مهندس بالخرطوم	حسين بك مدير المتوفيه ووكيل جمعية المعارف
الشيخ خليل عبد	هناك
خليل افندي أحمد رئيس قلم سبارشات الماليه	حسين بك نجيل المرحوم فوجه أحمد
الشيخ خليل محرم	الشيخ حسين البراد
١١	الشيخ حسين الحفناوي بالمحكمة
٢٢٥	الشيخ حسين الطرابلسي
خورشيد بك حسني ميرالاي وبياده	حسين افندي العمري البغدادي
خورشيد باشا محافظ اسكندريه	حسين افندي أمين من كتبة بيت مال مصر
٢	حسين شيرين باشا محافظ ديوان اسكندريه
٢٢٧	سابقا
داود باشا وكيل ديوان الجهاديه من أساطين	حسين فهمي بك نجيل المرحوم حافظ خليل باشا
جمعية المعارف	حسين افندي وكيل المرحوم يعقوب بك
راشد حسني باشا الفريق	السيد حسين المدهموري نجيل المرحوم الشيخ
رجب افندي صديق	محمد الدهموري
الشيخ رزق علي مياثر الجامع الأزهر	حسين افندي حماده من كتبة الانجرارية
رستم افندي صمرفاضل باشا	باسكندريه
رستم رسا افندي	حسين نصرت افندي الكريدي
رستم افندي معتوق المرحوم محمود افندي	١٧ حسين بك نجيل مصطفى رياض باشا خازن
السكر	الحضرة الخديويه
رستم افندي علائيه لي من تجار اسكندريه	٢٠٨
رضوان افندي الحفناوي	الشيخ حمزة الجندبي
السيد رضوان عثمان القوي	١ حموده افندي باشكاتب مجلس التجار بمصر
رفاعه بك ناظر قلم الترجمة ومن أعضاء	١ الشيخ حميده من التواب
القومسيون بديوان المدارس	١ السيد حنفي شاهين
٢٣٨	٢١٢
زكريا افندي وكيل مرحوم فريق باشا	١ خسر و بك ترجمان جنتمكان محمد علي
٢٣٩	١ الشيخ خليفة السقطي خطيب المسجد الحسيني
الشيخ سالم محمد	٢١٤
سالم بك الحكيم	خليل أغا باشا أغا بالقصر العالي
الشيخ سعودي	خليل باشا يكن
سعيد افندي نجيل مولانا نصر الهوريني	خليل افندي صادق مهندس بالشرقيه
سعيد افندي خوجه بسر اي الحليمه	الشيخ خليل عبد القزوس
الشيخ سعيد الشماخي من أهيان التجار بمصر	
الشيخ سلامه سلامه	

صالح بك نجل نجل المرحوم اسماعيل فوزي بك
 الفاضل الشيخ سليم همرامام جامع القلعة
 العامرة
 الشيخ سليم منصور
 سليم صادق افندي تابع محمد صالح بك ناظر
 المكتبة
 الخواجه سليم عضوري باش ترجمان دولة روسيا
 بسكندرية
 سليمان افندي عطيه من كتاب بيت مال مصر
 سليمان رؤف بك ممر المرحوم حافظ خليل باشا
 سليمان بك النبيه أخ سيد بك أباطه
 سليمان افندي الخطاط
 سليمان رحى بك من أهوان الخبار بسكندرية
 سليمان سامي افندي ثاني قول وبياده
 سليمان بك نجل سيد بك أباطه
 سليمان رؤف بك كاتب تركي ديوان الجهادية
 سليمان خياجي بك وكيل عموم المدارس
 سيد بك أباطه من أعضاء مجلس الاحكام ومن
 أغلام أركان الجمعية
 سيد افندي كاتب السيد حسن موسى العقاد
 شاكرا افندي بكباشي ١٠ حي بياده
 شاكركشكري افندي حكيم باستا ثانيا اسكندرية
 ذوالعارف شاهين باشا ناظر ديوان الجهادية
 والبحريه
 الشيخ شتا يوسف من الثواب
 الشيخ شعراي يوسف
 شفيق بك نجل منصور باشا من افاخم أركان
 الجمعية
 شوكت بك نجل حسن رؤف باشا مير ياوران
 بالحضره الخديويه
 صالح بك نجل ثابت باشا وكيل المكتبة
 الشيخ صالح شيخ الحضارم
 صالح افندي أحمد كاتب مجلس الاحكام

٨

٢٧٧

١

٢

٢٨٠

١

٢٨١

١

١

١

١

١

٣

١

١

١

١

١

١

١

١

٣

١

١

١

٢

١

١

١

١

١

١

٢٦٢

٢

١

١

١

١

١

١

١

١

١

١

١

١

١

١

١

١

١

١

عبد الله افندي وكيل محافظة اسكندرية سابقا	الفاضل الشيخ عبد الرحمن عيش
عبد الله فكري بك الاستاذ الفهامة	الشيخ عبد الرحمن قاضي المنصورة
الشيخ عبد الله نصر	عبد الرحمن افندي على كاتب الخزينة دارية
عبد الله بك الزهدى الخطاط الشهير	الشيخ عبد الرحمن الراجعي
الشيخ عبد الله الهاري	الشيخ عبد الرحمن أحمد بجي
٧	عبد الرحمن افندي هلاييه لي من تجار اسكندرية
٣٣٣	الشيخ عبد الرحيم أحمد الطهطاوي
الشيخ عبد المجيد قريشي	الشيخ عبد الرزاق الراجعي
الشيخ عبد المجيد الشرنوبى	النبية السيد عبد السلام المولى من أعيان
الشيخ عبد المجيد الراجعي	التجار بمصر
الشيخ عبد الواحد العناني	الشيخ عبد السلام قيوط
الشيخ عبد الوهاب أحمد من مصممي مطبعة	الشيخ عبد العال السعدوى
بولاق	الشيخ عبد العال أحمد بجي
الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الهادي الاياري	عبد العال افندي حلي بيكاشي و ياده
الشيخ عبد الهادي البابلي الجواهرجي	الشيخ عبد العزيز بجي
عبد الهادي افندي	الشيخ عبد العزيز على أخى قاضي طهطا
٣	الشيخ عبد العزيز اسماعيل الطهطاوي
٣٤١	عنوان التمسكت الادييه عبد الغنى فكري
الشيخ عثمان جلال باشا كاتب المحكمة سابقا	افندي بالمعبره
عثمان فهمي بك الزكن ناظر قلم الدعاوى	الشيخ عبد القناح الفقى من أعيان تجار
بضبطه ماهر	اسكندرية
عثمان افندي رضوان يجلس الاحكام	الشيخ عبد القناح الجوهري
الشيخ عثمان الطواي	الاستاذ الشيخ عبد القادر الراجعي مفتي ديوان
عثمان افندي وكيل بيت المرحوم سليمان اغا	الاولاق
الحداد	الشيخ عبد القادر المازني
عثمان افندي رشيد بالمالية ناظر قلم التركي	عبد القادر باشا محافظ القنال
و المعاشات	عبد الكريم افندي المجلد
عثمان بك نجمل محمد رشيد بك	الشيخ عبد الكريم النائب بالمحكمة الكبرى
عثمان بك نجمل سيد بك أباطه	عبد الكريم بك نجمل عبد اللطيف باشا
عثمان افندي باشا كاتب الدائرة السنيه	عبد اللطيف افندي باشا كاتب ضبطه قاسم كندريه
عثمان نور الدين بك نجمل المرحوم حافظ	عبد اللطيف باشا من أعضاء المجلس الخصوصي
خليل باشا	٣٢٦
عثمان رفقي بك ميرالاي البكنجي غارديا	الشيخ عبد الله الشريف الادكاوي استاذ محمد
الشيخ عثمان مدوخ	عارف باشا
١٢	عبد الله فائق افندي
٣٥٣	
على بك	
عزيز بك نجمل محمد ثابت باشا	

<p>على افندي البطر اوى</p> <p>السيد على افندي نجعل شيخ السادات الوفانية</p> <p>الشيخ على درامه الى الطه طاوى</p> <p>الشيخ على افندي النقيب قاضى تلامذوفيه</p> <p>الشيخ على الصباغ</p> <p>على افندي ابراهيم من كتاب الداخليه كاتب المضابط</p> <p>على افندي شكري بقسم مغاغم</p> <p>على رشاد بك وكيل الدائرة بطرف حريم محمد</p> <p>سعيد باشا المرحوم</p> <p>السيد على الدمغورى</p> <p>الشيخ على الازرارى الاسكندري بالازهر</p> <p>ذوالعارف على مبارك باشا ناظر المدارس</p> <p>وسكة الحديد ودبوان الاوقاف</p> <p>على فهمى بك الامين نجعل رفاعة بك ذوالقنون</p> <p>الشيخ على قاسم قرباني بقنطرة الامير حسين</p> <p>على افندي رضى جى طوبجى غارديا</p> <p>يوزباشى اول</p> <p>السيد على عبد الهادى الخشاب</p> <p>على شهاب افندي معوق طوبوزاغلى</p> <p>على افندي الميسى كاتبا ثانيا المجلس المحمومى</p> <p>على مرتضى بك</p> <p>الشيخ على سليمان الخطيب</p> <p>على طلعت بك نجعل خليل بك</p> <p>على افندي ندا</p> <p>الشيخ على ناجى نجعل الفرماوى</p> <p>الشيخ على حبيب</p> <p>عمر عزيمى افندي</p> <p>عمر صبرى افندي</p> <p>عمر باشا مأمور ضبطه مصر محب المعارف</p> <p>قلباوقا</p> <p>عمر افندي ناظر اساكل الكمارك</p> <p>عمر حافظ باشا فندان فرقه راجه</p> <p>الشيخ عمر وافي</p> <p>الشيخ عمر الشوبطر</p> <p>الشيخ عمر الميرى</p>	<p>هفتى افندي كاتب تفتيش هندسة بحرى</p> <p>على جلال الدين باشا من أعضاء مجلس الاحكام</p> <p>الاستاذ العلامة السيد على افندي البقى مفتى</p> <p>مجلس الاحكام</p> <p>السيد على افندي البكرى شيخ السادات</p> <p>البكرى ونقيب الاشراف</p> <p>على نصرت بك مأمور الورى كركو بالاسكندريه</p> <p>الاستاذ الشيخ على العلابل من علماء دمياط</p> <p>على حيدر باشا رئيس مجلس طنطا سابق</p> <p>مولانا الاستاذ الشيخ على السيوطى</p> <p>الشيخ على جلال</p> <p>على افندي الرزاز</p> <p>على حبيب بك بالماله</p> <p>على افندي العروسى</p> <p>مولانا الشيخ على اللبى اللبيب الفطن</p> <p>على افندي القهافى</p> <p>على افندي جاد</p> <p>على افندي محمد شهاب الرشيدى</p> <p>على حسن افندي باشمهندس سكة المنصوره</p> <p>على بك قائم مقام جى بياده مهر مصطفى</p> <p>مظهر باشا</p> <p>على بك نجعل محمد على بك الحكيم</p> <p>الشيخ على الفقى الصيرفى بالمرور</p> <p>السيد على السلاوى</p> <p>على رضوان افندي بمجلس الاحكام</p> <p>على شكري افندي من كتاب قلم تركى الاحكام</p> <p>على افندي مصطفى باشا كاتب مجلس الاحكام</p> <p>على وهى بك قائم مقام ايكنجى طوبجى برب</p> <p>الشيخ على القريعى من اعيان تجار المنصوره</p> <p>على افندي رضا العرفى الجلى بالداخلية</p> <p>على بك الحفاجى من النواب</p> <p>على رضا بك ميرالاي ايكنجى طوبجى برب</p> <p>الشيخ على الدقدوسى</p> <p>على افندي فهمى البقى بالسكه</p> <p>على افندي الازهرى من كتاب الدائرة السنيه</p>
---	---

السيد محمد القصبى	الشيخ فخر الله
الشيخ محمد أحمد الامير السلكى	فيض الله نورى باشا وكيل قنصل بحرى
الشيخ محمد القاضى شعبان بالنصوره	٤٢٠
محمد افندى مصطفى كاتب بيت المال	قرايت افندى
الشيخ محمد الجندى	السيد فندى بيكاشى
ذوالعارف والفنون محمد شريف باشا ناظر	مأمون بك نجل سيد بك
الداخلية	الشيخ مبروك الجيار
محمد فاضل باشا الفرنجى	مولانا الشيخ محب الدين الهافى دميال
محمد حاذق باشا محافظ دميال ووكيل جمعية	محرم بك نجل مظهر باشا
العارف هناك	محرم بك أخ حافظ باشا رئيس مجلس الاحكام
محمد أمين بك التاجر باسكندرية	٣ محرم افندى على عمدة السبلاون من القواب
الشيخ محمد اسماعيل الطهطاوى المصحح بمدرسة	١ محسن بك نجل المرحوم حسن باشا البحرى
الطب	٤٢٩
الحاج محمد سكر من اكابر جمعية المعارف	محمد بك
محمد افندى اسماعيل خوجه بمدرسة الطب	محمد أمين بك الازهرى
محمد افندى الاعرابى	محمد أمين بك نجل مظهر باشا معاون بالخارجية
محمد سعيد بك نجل جعفر مظهر باشا وكيل	محمد رفعى افندى بالمرور
جمعية المعارف بالسودان	محمد لامى افندى وكيل المجلس الابتدائى بمصر
محمد بك نجل المرحوم جعفر بك	مولانا الشيخ محمد الانبائى من مدرسى الازهر
الحاج محمد الثقلى	الشيخ محمد الحفى
السيد محمد مقلب	الشيخ محمد محمد خضر
محمد ايوب افندى باشمهندس سكة القبول	محمد افندى ريجان بدوان الأوقاف
الشيخ محمد بدوى الخشاب	الشيخ محمد القافى
محمد صالح بك شريف رئيس مجلس طنطا	محمد أمين افندى صراف خزينة القصر العالى
محمد شاكرا باشا الفرنجى من أعضاء مجلس الاحكام	محمد هرفان باشا وكيل دائرة طوسون باشا
محمد افندى البردى	محمد فنى افندى بالمرور
محمد توفيق بك رئيس مجلس النصوره	محمد افندى حافظ من كتبة المعية
محمد زكى افندى بالاستئناف	محمد افندى الدوينى من كتبة الداخلية
محمد زكى افندى بالمرور	محمد شاكرا افندى من كتاب الداخلية العربى
محمد رشيد بك الاممى وكيل مجلس استئناف مصر	الشيخ محمد أبوعائشة قاضى المحمديه
محمد على بك خفيد محمد عارف باشا	محمد حسنى بك نجل خورشيد بك الجهادى
محمد رفعت افندى رئيس قضاء الجهادية	السيد محمد دوى مكرم
محمد قدرى افندى ملازم بمدرسة الطب ببحية	محمد زكى افندى كاتب بضبطية مصر
محمد افندى فكرى تابع دوله محمد توفيق باشا	محمد افندى عمر كاتب بالداخلية
المشرف النظم	الشيخ محمد هلال الشنوانى

السيد محمد الأديب المدني
 السيد محمد أحمد بك الفطن التنبه باشكاتب
 المجلس الخصوصي
 محمد أفندي المعلمي الحكيم
 السيد محمد أفندي عبد المتعال عرض الحلي
 مجلس الأحكام
 محمد شرمي بك رئيس مجلس المنصوره سابق
 مولانا الشيخ محمد أبو العلا الخلفاوي مفتي مجلس
 الاستئناف سابق
 محمد سعيد بك الفهم وكيل المالية
 محمد حسني بك نجف عارف فهمي باشا
 محمد أفندي الحاج من كتاب القضاء بمجلس
 الأحكام
 الأستاذ الفهامة مولانا الشيخ محمد العباسي
 مفتي السادات الحنفية
 الشيخ محمد عبد العال القصبي
 محمد أفندي جانه ولاد
 محمد سعد الدين بك نجف المرحوم إبراهيم باشا
 كنفذ والي عكسابق
 الشيخ محمد علي الرافعي
 محمد باشا
 الشيخ محمد السفطي
 ذوالعارف محمد ثابت باشا وكيل الداخلية
 محمد بك نجف علي بك قائم مقام أيكجي طوبجي بيه
 محمد أفندي امام زاده معاون مجلس الأحكام
 الشيخ محمد الريحاوي نائب قسم أول بالجيزة
 الشيخ محمد السند
 محمد خسرو باشا الجهادي محب المعارف
 الشيخ محمد صالح الأكرم المكي
 محمد أفندي وجيه العمري البغدادي
 الشيخ محمد الدرويش
 الشيخ محمد الأمير
 محمد أفندي العاوي رئيس قلم قضايا قبل
 بالأحكام
 الشيخ محمد المازني
 الشيخ محمد عرفة قاضي محلة أبي علي الغريه

بقرب دمشق
 السيد محمد صالح الذنف من أعيان مصر
 محمد فانهل بك من أعضاء مجلس الاستئناف
 بمصر
 محمد هيدروس بك من أعضاء مجلس طنطا سابق
 محمد أفندي شكري كاتب تركي بالعبه
 محمد مختار بك من أعضاء مجلس الأحكام
 محمد أفندي رضوان رئيس قلم قضايا بحري
 بالأحكام
 محمد صالح بك رئيس مجلس المنصوره
 محمد قبودازريان سفينة السفن من معاوني
 ديوان المالية
 محمد أفندي فهمي كاتب بقلم تحريرات عربي
 بالمالية
 مولانا السيد محمد الشريف الأذكاوي العالم
 الشيخ محمد أحمد الباق من كتاب المحكمة الكبرى
 الشيخ محمد الشواربي من التواب
 محمد بك المشاوي مدير الدقهلية محب المعارف
 محمد علي بك الحكيم ناظر مدرسة الطب بمصر
 من أعظم جمعية المعارف
 محمد علي أفندي من كتاب مجلس الأحكام
 الأستاذ الشيخ محمد عميره
 الفطن الشيخ محمد الهجري
 الشيخ محمد العياطي من كتاب الأحكام
 محمد أفندي نجف حموده مصطفى أفندي
 الشيخ محمد سلامه
 السيد محمد المولي الحري
 محمد شانهي بك الحكيم الحاذق
 الشيخ محمد الحلوب الغوريه
 محمد كامل بك وكيل الدقهلية سابق
 الشيخ محمد عبد الغفار بعادين
 الشيخ محمد مصطفى درامه لي الطهطاوي
 اللبيب محمد أفندي الطرايشي بالسكة الجديدة
 السيد محمد الدمهوري
 الشيخ محمد الماوري بالغوريه

السيد هاشم	١	مصطفى صبحي افندي مأمور مشروعات	
الشيخ هلال محمد	١	القومية العربية	
الخواجه هنري صوفير باش ترجمان قضاة	١	مصطفى افندي تابع مصطفى وهبي بك	
دولة فرانس باسكندرية		بالداخلية	
٦٥٩		مصطفى افندي العروسي نجل ابراهيم افندي	
يحيى افندي زكريا ناظر جريدة النبأ		مصطفى نوري افندي من أعضاء المجلس	
يحيى قواد بك نجل علي بك	٢	الابتدائي والتجارة باسكندرية	
الخواجه يوحنا مسره	١	السيد مصطفى الهجين	
يوسف بك نجل طاعت باشا كاتب ديوان الحضرة		السيد مصطفى نجل محمود الطار	
الخديويه		٣٣ مصطفى صفوت افندي ناظر الخنايا باسكندرية	
يوسف افندي عصمت		٦٥٧	
يوسف افندي عثمان أخو رجب افندي		مطاول افندي	١
السيد يوسف عبد الفتاح سرتجار بمصر		مطوش بك نجل صبر باشا الفريق	١
يوسف افندي شوقي بك الكاشي		منصور باشا صهر الحضرة الخديويه من أعضاء	
السيد يوسف البرادعي		المجلس الخصوصي ومن اقام أركان جمعية	
الخواجه يوسف الخوري الحداد		المعارف	
الشيخ يوسف ملش من كتاب محكمة مصر		٢ مولانا الشيخ منصور خطيب الغمري	
يوسف سكر الخوري وكيل بطريق السريان		موسى افندي فهمي صباغ	
يوسف صالح عمدة كفر بيه	١١	موسى افندي الجندى من النواب	
٦٧٢		٣ موسى افندي خالد كاتب دائرة القصر العالي	
		٦٥٤	
		١ نائلي افندي خوجه بالحلبه	
		١ السيد نعمان البكري سرتجار دمياط	
		٦٥٦	

انتهى جدول أسماء أرباب جمعية المعارف وسيد كرم ينظم
في سلكهم بعد هذا انيما يتم طبعه من اقسام كتبهم
بعون الله تعالى

القسم الثاني من شرح العنبي

ذكر أبي القاسم بن سيعور أخى أبي علي وما أفضى إليه أمره بعد تقاعده عنه

أي بعد تقاعده عن أخيه أبي علي وما أفضى إليه أمره بعد تقاعده عنه
أقام حجره أي ناحية وحجرة القوم ناحية دارهم وهي طرف مكانهم أي غير محدود وفي المثل يربض
حجرة ويربض وسطا وجهها حجر وحجرات مثل حجره وحجرات يضرب لمن يوافق القوم في الأكل
ويتخالفهم في العمل (إلى أن ورد الأمر ناصر الدين سبكتكين خاكتري) بعد الخاء ألف ثم كاف ثم
سين موهلة سا كنة ثم ناء شنة فوق شنة متوحدة ثم راء فريته من قري نيسابور وهي منها على مرحلتين
على الشرف الجنوبي (من نيسابور) أي من قري نيسابور أو من أمهاها (فمنض) أي أبو القاسم (إليه
منعرجا) أي متعرجا (للقائه وتهد حال) تنعه (في عمالائه) مصدر مالا له مصدر مالا له وز اللام عمالائه أي
شايعة وساعده على الأمر كله (ولائه) أي نصرته (فرعى) أي حفظ (حده ورفع) أي أعلى (قدره
وقوى أسره) مأخوذ من قوله تعالى وشددنا أمرهم والأسراخلق (وشمن) أي كفل (له ماسره)
أي ما يستره وعبر بالماسي نقاولا ولتوة مقام عنده من حصول ما يوجب سروره حتى كأنه حصل
فسره (وخطب) أي طاب (له إلى الرضى) أي من الرضى فإلى هنا يعنى من الابتدائية كقوله

تقول وقد عاليت بالكور فوقها * أيسق فلا يروى إلى ابن أحمرا

(ولاية قهستان فأجابه) أي أجاب الرضى سبكتكين إليها (وأمره) أي لأبي القاسم (بالمشور عليها)
أي على ولايتها (وحج) بالبناء للفعول أي أعطى (إلى ذلك) أي ولاية قهستان وإلى هنا للعبية
كقولهم الذود إلى الذودايل (يخلع) جميع خلعة وهي ما يلبسه الأمراء والسلاطين لمن يريدون
إكرامه (عزفته بمنة الطاعة) هي بالفتح المرفة من اليمن وهو البركة (وكسته بمنة العز في الاختلاط
بالجماعة) المنية بالضم المبردة من برود العين قال * كأن بقاياها وشائع بمنة وفي الاختلاط طرف في
محل التذهب على الحالية من العز والمراد بالجماعة جماعة الرضى وجملة عزفته وما عطف عليها صفة خلع
(فاوى إلى قهستان) أي نزل بها (ساكن الجاش) أي القلب أو ما تغرل منه عند الخوف (ظاهر
الرياش) أي بادي الزينة بالانكسار الحسنة (أثبت الجناح) يقال أثبت النبات بثباته إذا كثرت
والثف وشعر أثبت أي كثرت قال امرؤ القيس

وفرع عيزين المتن أسود فاحم * أثبت كفتو الخلة المتعشك

وهذا كناية عن كثرة أسرته ورجاله الذين هم في التقوى بهم كالجناح للطائر (مربع المشرح) أي
خصيمه والمشرح اسم مكان من سرحت الماشية إذا ذهبت إلى المرعى في القعدة (والمرح) هو
بالضم المكان الذي تأوى إليه الماشية بالأسبل وأما المراح بالفتح فهو الوضع الذي يروح منه القوم
أو يروحون إليه كالغدي من الغداة والمراد أنه يتقلب في قهستان بين خصم وسعة في غدو ورواحه
وامسائه واصباحه (إلى ادسغ) أي بدا وظهر (للامير ناصر الدين عبور النهر لتدبير أمر الترك)
وهو مدفوعة بالك وفائق عن بلاد الرضى حين ذهب إلى ذلك (فكتب إليه) أي إلى أبي القاسم
(بستنضه) أي يطلب منضه (إلى مجمع) محل اجتماع (أركان الدولة وأعيانها) يضرب معهم
بهمم الغناء أي التفع أي يشاركهم في كفاية ذلك المهم يقال ضربت معهم بهم أي دخلت معهم
في شركه وأصله من ضرب سهام اليسر (في كفاية الأمر الحازب) أي الشديد ومنه الحديث كان صلي

(ذكر أبي القاسم بن سيعور
أخى أبي علي وما أفضى إليه أمره
بعد تقاعده عنه) * ولما انجاز

أبو القاسم عن أخيه أقام حجره
إلى أن ورد الأمر سبكتكين
خاكتري من نيسابور فمنض إليه
منعرجا للاقائه * وتهد حال في
عمالائه ولوائه * فرعى حده

ورفع قدره وقوى أسره * وفمن
له ماسره * وخطب له إلى الرضى
ولاية قهستان فأجابه إليها * وأمر

له بالث ور عليها * وحجى إلى ذلك
بخلع صرقة بمنة الطاعة وكسته
بمنة العز في الاختلاط بالجماعة
فأوى إلى قهستان ساكن الجاش

ظاهر الرياش أثبت الجناح مربع
المشرح والمرح إلى أن سغ للامير
سبكتكين عبور النهر لتدبير أمر

الترك وكتب إليه يستنضه إلى
مجمع أركان الدولة وأعيانها
ليضرب معهم بهمم الغناء في
كفاية الأمر الحازب

السيد هاشم	١	مصطفى صبجي افندي مأمور مشروعات	
الشيخ هلال محمد	١	القومانية العزيزية	
الخواجه هنري صوفير باشا ترجمان قنصلانو	١	مصطفى افندي تابع مصطفى وهبي بك	
دولة فرانس باسكندرية		بالداخلية	
٦٥٩		مصطفى افندي العروسي نجل ابراهيم افندي	
يحيى افندي زكريا ناظر جريدة النبأيات		مصطفى نوري افندي من أعضاء المجلس	
يحيى فؤاد بك نجل علي بك	٢	الابتدائي والتجارة باسكندرية	
الخواجه يوحنا مسره	١	السيد مصطفى الهجين	
يوسف بك نجل طهات باشا كاتب ديوان الحضرة		السيد مصطفى نجل محمود العطار	
الخدويو		٣٣ مصطفى صفوت افندي ناظر الجناين باسكندرية	
يوسف افندي عصمت		٦٤٧	
يوسف افندي عثمان أخو رجب افندي		١ مطاوع افندي	
السيد يوسف عبد الفتاح سرتجار بمصر		١ مطوش بك نجل صبر باشا الفرقي	
يوسف افندي شوقي تكية الكاشي		منصور باشا صهر الحضرة الخديوية من أعضاء	
السيد يوسف البرادعي		المجلس الخصوصي ومن افاخم أركان جمعية	
الخواجه يوسف الخوري الحداد		المعارف	
الشيخ يوسف المش من كاتبة محكمة مصر		٢ مولانا الشيخ منصور خطيب القمري	
يوسف سكر الخوري وكيل بطريق السريان		موسى افندي فهمي صباغ	
يوسف صالح عمدة كفر بيه	١١	موسى افندي الجندى من النواب	
٦٧٢		٣ موسى افندي خالد كاتب دائرة القصر العالي	
		٦٥٤	
		١ نائلي افندي خوجه بالحليه	
		١ السيد نعمان البكري سرتجار دمياط	
		٦٥٦	

انتهى جدول أسماء أرباب جمعية المعارف وسيد كرم بنظم
في سلكهم بعد هذا غميا يتم طبعه من اقسام كتهم
بِعون الله تعالى

القسم الثاني من شرح الغني

ذكر أبي القاسم بن سيمجور أخى أبي على وما أفضى إليه أمره بعد تقاعده عنه

أى بعد تقاعده عن أخيه أبى على وما رفته له كما تقدم شرحه (ولما انحاز أبو القاسم عن أخيه أبى على أقام حجره) أى ناحية وجره القوم ناحية دارهم وهى طرف مكان مهم أى غير محدود وفى المثل * يربض حجره ويربض وسطا وجهها حجر وجرات مثل حجره وجرات يضرب لمن يوافق القوم فى الأكل ويخالفهم فى العمل (الى أن ورد الامير ناصر الدين سيكتكين خاكتير) بعد الحاء ألف ثم كلف ثم سين موه له ساكتة ثم ناء ثناء فوقاً منه متوحدة ثم راء قرية من قرى نيسابور وهى منها على مرحلتين على الشرف الجنوبى (من نيسابور) أى من قرى نيسابور أو من أعماها (فخض) أى أبو القاسم (إليه متعزّضاً) أى متصدّياً (للقائه وتعهده حال) تنفعه (فى ممالأته) مصدر مالاؤه هو ز اللام عمالة أى شايعة وساعده على الأمر كلاله (ولولاه) أى فمريته (فرعى) أى حفظ (حظه ورفع) أى أعلى (قدره وقوى أسره) مأخوذة من قوله تعالى وشددنا أسره من والأسراخلق (وشمن) أى كفل (له ماسره) أى ماسره وعبر بالماضى تساؤلاً أو لقوة ما قام عنده من حصول ما يوجب سروره حتى كأنه حصل فمسه (وخطب) أى طاب (له إلى الرضى) أى من الرضى فالى هنا يعنى من الابتدائية كقوله

تقول وقد عاليت بالأكور فوقها * أيسق فلا يروى الى ابن أحمرا

(ولاية فهستان فأجابه) أى أجاب الرضى سيكتكين لها (وأمرله) أى لآبى القاسم (بالمشور علمها) أى على ولايتها (وحجى) بالبناء للفعول أى أعطى (الى ذلك) أى ولاية فهستان والى هنا للعبية كقوله سم الذودالى الذودابل (بخلع) جميع خلعة وهى ما يلبسه الأمراء والسلاطين لمن يريدون إكرامه (عمرته بمنة الطاعة) هى بالفتح المردة من العن وهو البركة (وكسته بمنة العزفى الاختلاط بالجماعة) الجنة بالضم السبرة من برودا العن قال * كان نقاياها وشائع بمنة وفى الاختلاط طرفى محل التصب على الحالية من العزو والمراد بالجماعة جماعة الرضى وجملة عمرته وما عطف عليها صفة تلحق (فاوى الى فهستان) أى زلزلها (ساكن الجاش) أى القلب أو ما تعلق منه عند الخوف (ظاهر الرياش) أى بادي الزينة بالاساس الحسنة (أثبت الجناح) يقال أث التبات يثبت أثانته اذا كثرت والتفوشه وأثبت أى كثرت قال امرؤ القيس

وفرع عريز المن أسود فاحم * أثبت كفتو النحلة التفتكل

وهذا كناية عن كثرة أسرته ورجاله الذين هم فى التغوى بهم كالجناح للطائر (مربع المسرح) أى خضيبه والمسرح اسم مكان من سرحت الماشية اذا ذهبت الى المرمى فى القعدة (والمرج) هو بالضم المكان الذى تأوى اليه الماشية بالأسبل وأما المراج بالفتح فهى والموضع الذى يروح منه القوم أو يروحون اليه كالغدى من الغداة والمراد أنه يتقلب فى فهستان بين خصب وسعة فى غدوه وورواحه وامائه واصباحه (الى انسخ) أى بدوا يظهر (للامير ناصر الدين عبور النهر لتدبير امرالترك) وهو مدفاعة لك وفائق عن بلاد الرضى حين ذهب الى ذلك (فكتب اليه) أى الى أبى القاسم (يستنهضه) أى يطلب منضه (الى مجمع) محل اجتماع (أركان الدولة وأعيانها) يضرب معهم بسهم الغناء أى التفع أى يشاركهم فى كفاية ذلك المهم يقال ضربت معهم بسهم أى دخلت معه فى شركه وأصله من ضرب سهام الميسر (فى كفاية الأمر الحازب) أى الشد يدومته الحديث كان صلى

(ذكر أبى القاسم بن سيمجور
أخى أبى على وما أفضى إليه أمره
بعد تقاعده عنه) * ولما انحاز
أبو القاسم عن أخيه أقام حجره
الى أن ورد الامير سيكتكين
خاكتير من نيسابور ففرض اليه
متعزّضاً لاقائه * وتعهده حال
فى ممالأته * ولولاه * فرعى
قدره وقوى أسره * وشمن
له ماسره * وخطب له الى الرضى
ولاية فهستان فأجابه لها * وأمر
له بالمشور علمها * وحجى الى ذلك
بخلع عمرته بمنة الطاعة وكسته
بمنة العزفى الاختلاط بالجماعة
فاوى الى فهستان ساكن الجاش
ظاهر الرياش أثبت الجناح صريخ
المسرح والمرج الى انسخ للامير
سيكتكين عبور النهر لتدبير امر
الترك وكتب اليه يستنهضه الى
مجمع أركان الدولة وأعيانها
ليضرب معهم بسهم الغناء فى
كفاية الأمر الحازب

الله عليه وسلم اذا خربه امر على اي اذ انزل به مهم أو أصابه غم (ومعناه) أي مدافعة (الخصم
 الغالب فحمله تقوى العواقب) أي اتقاؤها والحذر منها يعني بذلك عواقب محاربة ابلك خان فانه
 ترجح عنده أن تكون القلبة له فلو وافق الأمر ناصر الدين ربما كان ابلك هو الغالب فيقيم في أسر أو في
 وبال معاداة وقهره (واساءة الظن بالنواب) أي المصائب أي عدم الركون اليها والوثوق بها فلا
 يأمن اذا شارك في هذا المهم من حلولها به ووقوعها عليه (وطرأة) أي حداثة من طرأ ضد ذوى
 (عهد خبر أخيه) أي على (فيما درع) أي ليس وأصل التدريع لباس المدرع (من لباس الهوان)
 أي الذل (وجزع) بالتشديد والبناء للفعول من جرع الماء من باب فهم اذا شربه ويقال تجرع
 الدواء اذا شربه جرعة بعد جرعة (من كاس الذل والامتهان) أي الاتبدال (على ترك المسير) متعلق
 بقوله حملته (والادلاء ببعض المعاذير) يقال أدلى افلان بحجته أي أتى بها وأدلى ماله الى الحاكم
 أي دفعه اليه وأصله من المستقي يدل دلوها الى البئر سلهما (وعلم ان تقاعده عن اجابته سيورثه عند
 فراغه) أي فراغ سبكتكين (له) أي لآلئ القاسم (داء) مفعول يورث (عضالا) أي شديدا معجزا
 للطباء يقال عضل الأمر اشتد واستغلق وأمر عضال لا يهتدى لوجهه (ويكسبه) مضارع كسب
 (خطبا) أي بلاء عظيما وكسب يهتدى الى مفعولان يقال كسبت أهلي خيرا وكسبته مالا فكسبه
 وهذا ما جاء على فعلته (لا يطبق به استقلالا) أي حلالا لا يمكنه زعمه وحمله قال التاموسي به ليس
 من مجهول استقلالا لانه لا يتقدمه فالباء بمعنى مع أي لا يطبق معه استقلالا وهو تمييز أو الباء زائدة أي
 لا يطبقه استقلالا انتهى وفي جعله استقلالا تمييزا على تقدير عدم زيادة الباء نظير هو مفعول به أي
 لا يستطيع معه حمل الشيء آخر فالشيء لا يقع عليه لم تتحوز عن ايقاعه استقلالا ليصح كونه تمييزا بخلاف
 ما اذا كانت الباء زائدة فان النسبة تكون حينئذ محولة عنه الى الضمير المحرور بها على ان الحق
 يجوز تقديم مفعول المصدر عليه اذا كان ظرفا وشبهه بقوله تعالى فلما بلغ معه السعي ولا تأخذكم بهما
 رأفة ومثل هذا كثير في الكلام وقد يرد محذوف مفسر بالذكور يكون عاملا في الظرف تكلف كذا
 السعد في شرحه على التخصيص مبرها عليه (فيما درى نيسابور مقتضا خلق خراسان عن حماها) جمع
 حام (وطابقه) أي وافقه (أبونصر بن محمود الحاجب) كان من صنائع الدولة السامانية وهو
 الذي ذكره أبو الفضل البديع الهمداني في رسالته وسيأتي ذكره (على فعله ورأيه فقطاهرا)
 أي تعاقبا (على الاستظهار بجميع المال واثبات اصناف الرجال) أي اثباتهم في خدمتهما
 واثبات اسمائهم في ديوانهم التبيين الارزاق لهم (وحين سمع الامير ناصر الدين) سبكتكين
 (بخبيرهما بادر بالامر) بالكاتب الى سيف الدولة في الانحدار الى نيسابور وأمهه (من الامداد) بأخيه
 أي أخى سبكتكين (بغراجن والى هراء) أي جعله مدداله (لنقض ما أمرت) بالبناء للفعول أي أحكم
 من أمر الحبل بتشديد الرأى أحكم قتله (من أمرهما وحصد) أي قطع (مانجور) أي ظهر (من
 نشرهما افسار) أي سيف الدولة ومعه عمه بغراجق وفي نسخة افسار بألف التثنية وعلم ان الضمير راجع
 الى سيف الدولة وبغراجق (الهما) أي الى أبي القاسم وأبي نصر بن محمود (ولم يرض) أي الامير
 سبكتكين (هما) بانه محمود وأخيه بغراجق حتى اقبى أثرهما زيادة للعونة فقاما لم يرض بهما فقط
 (حتى انحط على أثرهما) أي أسرع وفي الصحاح انحطت الناقة في سبورها أي أسرع (من يلج كالشهاب
 في أثر العفاريث) هذا تشبيه اسرعه بأسراع الشهاب وليس المقصود تشبيه كونه في أثرهما بكون
 الشهاب في أثر العفاريث لانه يتضمن تخفيف سيف الدولة وبغراجق وهذا على تقدير رجوع ضمير
 في أثرهما الى المذكورين فان كان راجعا الى أبي القاسم وأبي نصر الحاجب فالتشبيه في كلا الأمرين

ومعناه الخصم الغالب فحمله تقوى
 العواقب واساءة الظن بالنواب
 وطرأة عهد خبر أخيه فيما
 درج من لباس الهوان وجزع من
 كاس الذل والامتهان على ترك
 المسير والادلاء ببعض المعاذير
 وعلم ان تقاعده عن اجابته سيورثه
 عند فراغه له داء عضالا ويكسبه
 خطبا لا يطبق به استقلالا فساد
 الى نيسابور مقتضا خلق خراسان
 عن حماها وطابقه أبونصر بن
 محمود الحاجب على فعله ورأيه
 فقطاهرا على الاستظهار بجميع
 المال واثبات اصناف الرجال
 وحين سمع الامير سبكتكين
 بخبيرهما بادر بالكاتب الى سيف
 الدولة في الانحدار الى نيسابور
 وأمهه بأخيه بغراجق والى هراء
 لنقض ما أمر من أمرهما وحصد
 مانجور من نشرهما افسار الهما
 ولم يرض بهما حتى انحط على أثرهما
 من يلج كالشهاب في أثر العفاريث

مراد ولقد أحسن أبو إسحاق الفزري حيث قال في قصيدة

وقتيه من كاة الترك ما تركت * للزهد كباثم صونا ولا صينا

فوم اذ قوبلوا كوا ملائكة * حسنا وان قولوا كانوا صفار بنا

(فلم يرع أبا القاسم) بن سيمجور وأبناصر (بن محمود غيرا لالال) بالطاء المهملة أي اشراف (الجيش
عليهما) أي لم يشعرا بالبدنك وفي الأساس ما راعني الأجيئك أي ما شعرت الابه (فارتحلا مطايا
الهرب) يقال ارتحل البهير وعليه ركبته وجعله راحلة وفي الأساس ارتحلته ارتحالا ركبته وعن النبي
صلى الله عليه وسلم حين ركبته الحسين رضي الله عنه فأبطأ في مجوده وقال ان ابني ارتحلتني (وسارا
الى استوا) في الكرمان استوا من نواحي نيسابور على طريق خوارزم قصبتها خبوشان ناحية
مخصصة ورفعة معشبة غاديتها وخرم امرارا اذ كان الزمان يساعدها وزين الدين ساعدها انتهى
(متقين) تنبيه متق أي متجانبين (حد القضب) جمع قاض وقضيب أي قاطع وهو من الصفات الغالبة
على السيف ويرى حد الطلب (وركب الاميران) أي سيف الدولة وعنه بفراجي (ا كانهما) أي
أكلف أبي القاسم وابن محمود أي أكلف عسكرهما وهو عبارة عن الاستيلاء لان اركب على الكف
يكون مستوليا غالبا فاستعمل في كل غاب يتبع المغلوب (يشلانما) أي يطردانهما والش سوق الغنم
(شل النعم) أي كشلها (حتى لفظنهما) أي ألقنهما وطرحنهما (حدود) بلاد (خراسان) أي خرجا منها
وانما عبر عن ذلك باللفظ الذي هو الطرح والرمي للاشعار بانهما أخرجا منها مكرهين مطرودين
فكانها طرحنهما (الى تخوم جرجان) التخوم جمع النخم مثل بحور وهو منتهى كل قرية وناحية
يقال فلان على تخم من الارض قال يابني التخوم لا تظلموها * ان ظلم التخوم داء عضال
كذا في الكرمان وقال الطرقي التخوم بفتح التاء أعلام الارض وحدودها وفي الحديث ملعون من غير
تخوم الارض (وامتد الامير ناصر الدين الى طوس) أي سار اليها وانما عبر عن السير بالامتداد للاشعار
بكثرة عسكره وطوله بتخييل ان أوله يصل الى المحل المنتقل اليه قبل ارتحال آخره من المحل المنتقل عنه
(فأناخ) أي أقام بها (الى ان تطاير) أي أسرع (الهما خبرا قبالة) واستناد تطاير الى الخبر مجاز على
في التركيب مجازان لغوي وعقلي (فزاد في حفزهما) أي أبي القاسم وأبي نصر (للاهنزام)
والحفز بالحبة المهمة والقضاء والراي المججمة مصدر حفزه يحفزه من باب ضرب دفعه من خلفه والليل
يحفر النهار أي يسوقه وهو هنا كناية عن امرعهما واجدهما في الهرب كان كلامهما يحفز الآخر أي
يدفعه (واعمالهما دون) أي قبل (المقام) بضم الميم أي الإقامة (وعطف) أي انتنى وعرج
(البه) أي الامير سبكتكين ولده (سيف الدولة) وأخوه (بفراجي بعد فراغهما من تفرغ)
أي تخليه (خراسان عنهما) أي عن أبي القاسم وأبي نصر (مجددين العهدية) أي بسبكتكين
ومجددين حال من سيف الدولة وبفراجي (وقد كان غر الدولة على بن بويه) يقال بويه كرجل وبويه
بسكون الواو وفتح الباء كائن عليه صدر الافاضل قال والمستعربة على الوجه الثاني ثم انشدا سائنا
لأبي الطيب وغيره بالاستعماين (قد تقرب الى الامير ناصر الدين عند مقامه ببلغ على سبيل الملاحظة)
والجملة (بجملة من المبارز) جمع مبرة (ومال من العين والجبين على سبيل التناثر) المراد بالعين هنا
الذهب فقط بدليل عطف اللعين عليه (اقتناصا) أي صيدا (لحمته واستخلاصا لرضاءه وواقفته)
وفي بعض النسخ وحسن رأيه (فقابلته الامير سبكتكين بأضعافه) أي أضعاف ما تقرب به المفهوم
من قوله تقرب و يجوز ان يرجع الضمير الى المال وفي نسخة بأضعافها أي أضعاف الجملة وضعف الشيء
منه (من اللطاف) يقال أطفه بكذا برة والاسم اللطف بالتحريك يقال جاءنا لطف فلان أي

فلم يرع أبا القاسم وابن محمود غير
اللال الجيوش عليهما فأرتحلا
مطايا الهرب وسارا الى استوا
متقين حد القضب وركب
الاميران ا كانهما يشلانما شل
النعم حتى لفظنهما ا حدود خراسان
الى تخوم جرجان وامتد الامير
سبكتكين الى طوس فأناخ بها
الى ان تطاير بهراقتيه فزاد
في حفزهما لانهزام واعمالهما
دون المقام وعطف اليه سيف
الدولة وبفراجي بعد فراغهما
من تفرغ خراسان فها مجددين
العهدية وقد كان فخر الدولة على
ابن بويه قد تقرب الى الامير سبكتكين
عند مقامه ببلغ على سبيل الملاحظة
بجملة من المبار ومال من العين
والجبين على سبيل التناثر اقتناصا
لحمته واستخلاصا لرضاءه
وواقفته * فقابلته الامير
سبكتكين بأضعافه من اللطاف

هديته (وزاده عليها ثلاثة من القبلة) جمع قيل (الخفاف) جمع خفيف (وأرسل بها) أي تلك
 الاضعاف التي قابلها أو القبلة (المعروف بعبد الله الكاتب أحد قاته) أي ثمان سبكتين وأحد
 تجوز فيه الجرح على أن يكون بدلا من عبد الله ويجوز فيه التصب على البدلية من المعروف (ففي)
 بالبناء للمفعول أي أغنى (إلى خفر الدولة تجسسه) أي تجسس عبد الله الكاتب (عليه عدد أجناده)
 مفعول به لتجسس والفاعل الهاء المضاف إليها والتجسس تنبغ الاخبار والحالة بالمضار (وغوامض
 الطرق المفضية) أي الموصلة (إلى بلاده) الغامض من الأرض المطمئن ومن الكلام خلاف
 الواضع وغوامض الطرق هي الطرق الخفية الغير المعروفة (فكتب) أي خفر الدولة (إلى
 الأمير ناصر الدين بشيرا إلى أن رسول المرء لسانه) أي كسانه في الدلالة على ما في ضميره (وعنوان) بضم
 العين وقد تكسر ويقال عيان وعيان بالضم والكسر أيضا وعنوان الكتاب أول ما يبدونه (ضميره
 وترجمانه وان فلانا) كناية عن عبد الله الكاتب (وردت خاف باطن أفعاله ظاهر مقاله) فان تجسسه
 يشعر بالضغينة والعداوة والخيانة ومقاله يصرح بالصدقة والامانة (وكان من بعض فصوله) أي
 فصول كتاب خفر الدولة (انه) أي الأمير سبكتين (لو أراد علم ان سرير الملك لم يستقر في سرية الأرض
 الا بغلب) بضم الغين المجعولة وسكون اللام جمع الأغلب وهو القوى العنق (غلب) بضم الجيم
 أيضا وتشديد اللام المفتوحة جمع غالب (وأسود) جمع أسود وانما وصفها
 بالسواد دون سائر الألوان لان الاسود من كل حيوان أقوى من غيره لان هذا اللون مما يدل على
 الحرارة يقول ان حوزة ملكها محفوظة بالاطال محوطة بكافة الرجال فهي مصونة عن امتداد
 الاطماع اليها تحمية عن استيلاء الأيدي عليها وانما عبر بقوله لو أراد علم للاشارة إلى أن ذلك أمر
 ظاهر به لم يجز توجيه الارادة من غير احتياج إلى اعمال فكر والمرايد بني العلم الداخل في حيز
 الوالا متناعية في لازمه وهو الطامع في مملكته أي لو تأمل عاقبة الأمر لم يطعم والأفالع لم يحصل عند
 حصول سببه أراد الشخص ألم يرد ومراده سرية الأرض العراق لانها وسط بالنسبة إلى ما حولها
 من الممالك أولانها لا تخرج عن الاقليم الثالث والرابع فهو وسط بالنظر إلى بقية الاقاليم ويحتمل
 أن يكون مراده سرية الأرض التي لانها مقر نفخ الدولة (فخر هذا الكلام في صدره) أي صدر الأمير
 ناصر الدين أي أثره كما تؤثر الحزازة في الجلد (وخدش وجه الحال) أي جرحه والخدش الجرح
 الخفيف (التي صكان خطها) أي طلمها (فخر الدولة إلى وده ثمان) فخر الدولة (أردف كناية ذلك
 المذكور) أي نفا أي أتبعه (بأن القاسم الرسول أحد وجوه بابيه وأحبه مشافهة مشغلة على ذكر
 الحال التي يروم همارتها في وده) المشافهة نقل الكلام وسماعه من فم قائله من غير واسطة مأخوذة
 من الثقة لان السامع يأخذها عن شفهي التكلم ومعنى أحبه مشافهة جعل ما كنه به مشافهة مصاحبا
 له بتزليل الأعراض منزلة الجواهر وحاصله انه ذكر كلاما خارجا عن الكتاب وأوصاه بتبليغه
 لاستحلاب مودة الأمير ناصر الدين وفي نسخة يوجد زيادة وهي قوله (وتحصل رضاه وموافقته وان
 الرضى متبرع) أي متطوع يقال فعل كذا تبرعا أي تطوعا من غير لزوم عليه (بالرعاية الوافرة) أي
 التامة (وبل الحال بيلال المصاهرة) من باب اطلاق اسم السبب على السبب لان البلية سبب
 الاتصال وفي الأساس ومن الجاز بلوا أرحامكم ونحوه نذر حمل ونهت وذلك قال في نهت أديم الوديني
 وبينكم وقال البخاري لما رأوا اتصال بعض الاشياء باليلة استعاروها بمعنى الوصل ولما رأوا تفرق
 بعض الاشياء باليبس استعاروه بمعنى القطيعة قال الشاعر

فلانوب وابيني وبينكم الثرى * فان الذي بيني وبينكم مثرى

وزاده عليها ثلاثة من القبلة
 الخفاف وأرسل بها المعروف
 بعبد الله الكاتب أحد قاته
 فهي إلى خفر الدولة تجسسه عليه
 عدد أجناده وغوامض الطرق
 المفضية إلى بلاده فكتب إلى الأمير
 سبكتين يشيرا إلى أن رسول
 المرء لسانه * وعنوان ضميره
 وترجمانه * وان فلانا وردت خاف
 باطن أفعاله ظاهر مقاله *
 وكان من بعض فصوله انه لو أراد
 لعلم ان سرير الملك لم يستقر في سرية
 الأرض الا بغلب غلب وأسود
 سود فخر هذا الكلام في صدره
 وخدش وجه الحال التي كان
 خطها فخر الدولة إلى وده ثم أردف
 كناية ذلك بأبي القاسم الرسول
 أحد وجوه بابيه وأحبه مشافهة
 مشغلة على ذكر الحال التي يروم
 همارتها في مودته وتحصيل رضاه
 وموافقته وان الرضى تبرع له
 بالرعاية الوافرة * وبل الحال
 بيلال المصاهرة *

اتهمى وفي الحديث بلوا أرحامكم ولو بالسلام (ولكنه) أى فخر الدولة (يرى قوام ذلك) التبرع
 بالرعاية وببل الحال بالمصاهرة (ونظامه بما يوجب من مواسلته ومعاملة حاله من ذات صدره) أى بما
 يوجب الامير ناصر الدين من مواسلة فخر الدولة من ذات صدره وذات هاتج معنى نفس الشئ لا بمعنى
 الصفة أى معنى صاحبه فالعنى هنام نفس صدره أى من قلبه الملاقاة اسم المحل على الحال يعنى تكون
 بمعاملة حاله ناشئة من قلبه وتوجه خاطره لاعن تكلف وتعمل واللاق ذات بمعنى النفس شائع ذات
 كما في قوله تعالى والله عليم بذات الصدور أى بنفس الصدور أى بخفياتها وسرايرها (وسأله) أى
 سأله فخر الدولة ناصر الدين الامير على اسان رسوله (أن يثق بالاخلاص له من قلبه) أى أن يثق بالاخلاص
 فخر الدولة له اخلاصا ناشئا من قلبه ليس بتزويق اللسان ولا بمجرد تحقيق العبارات الحسان بل هو أمر
 ناشئ عن جميع النفود وصحيح الاعتقاد (والاعراف بما تحت يدي ملكه) بكسر الميم أى ما كان مملوكا له
 (وملكه) بضم الميم أى سلطته أى وان يثق الامير ناصر الدين باسعاف فخر الدولة له بمجاهدة داخل
 في مقامه وما هو تحت سلطته (وأن يطوى) عطف على أن يثق أى يضم وينوى (له على مثل
 ما بذله) له (من نفسه) أى وسأل فخر الدولة الامير ناصر الدين أن يطوى له من اخلاص السريرة
 على مثل ما بذله فخر الدولة من نفسه للامير ناصر الدين أى أن يتحاذى في جميع الافعال حسد والتعالي
 (للتخصد) أى لتتحكم (المراثر) جميع مزية وهي الحبيل الشديد القتل أو الطويل الدقيق
 يقال حبيل أحدهم وحصيد ومحصده أى محصم من الحصيد بالفتح وهو شديد القتل
 (وتناكد الاوامر) جميع أمرة وهي ما عطفك على شخص من رحم أو قرابة أو مصاهرة والعرب
 تقول ما تأمر في على فلان أمرة أى ما عطفني عليه عاطفة (ويستمر) أى يدوم (التخالف) أى
 التعاهد يقال حالفه على كذا عاهده عليه وتخالقوا تعاهدا (والتألف) أى تحصيل الألفة
 (ويرتفع) أى يزول (التخالف) أى مخالفة أحدهما للآخر (والتخالف) أى التباين عن نهج
 المحبة وحسن المعاملة (فأحسن الامير ناصر الدين اجابته الى ما طلبه منه) من حسن الاخاء ومعاملة
 الاقضاء (وأنسكه من سره ما خطبه) من سره بيان لما في قوله ما خطبه فهو في موضع نصب على
 الحال منها أى أنسكه كريمة وهذه التي خطبها وهو من ضمير صدره وخاص سره بعنى اتخذ محرما
 لأسراره ومحلا للتحاملة مودته ومعنى الانكاح هنا الاعطاء كما كان معنى الخطبة الطلب (وصفت
 الحال بينهما) أى راقت (عن الشوائب) جميع شائبة وهي القدر والدنس (وانتفت) أى
 الحال (عن وجوه القادح) جميع القدح على غير القياس كما قايح جميع التبع (والمعائب) جميع
 عيب على خلاف القياس أيضا ويجوز أن يكون جمع معيبة أى خصلة معيبة (واستأمن أبو القاسم
 ابن سيمع وور الى فخر الدولة عند اليأس من خراسان) الاستئمان طلب الأمان لكنه ضمته معنى فرغ
 بدليل تعديه له باللام لمباين الفرغ والاستئمان من الملازمة (ما استدناه) أى أدناه وقربه (الى
 داماغان) بدال مهولة بعدها ألف ثم ميم مفتوحة بعدها غين محجمة ثم ألف ثم نون قال ابن حوقل هي
 اكبر مدن قومس وقال في المشترك وقصبة قومس الداماغان وقال في العزيرى والداماغان قصبة قومس
 وهي أم البلاد مدينة عظيمة وبلاد قومس أول أعمال خراسان كذا في تعويم البلدان ولعل قوله بلاد
 قومس أول أعمال خراسان باعتبار نهايتها والافال داماغان قد ذكرها في إقليم طبرستان وهي قصبة
 قومس كما تقدم (وقومس وجرجان) قال في القاموس قومس بالضم وفتح الميم صقع كبير بين خراسان
 وبلاد الجبل ففطف قومس على الداماغان كعطف العام على الخاص كجاء زيد والناس والعامدة
 في ذلك الاشعار بأن استدناه ليس مقصودا على مكته في الداماغان بل بقية بلاد قومس كاذ مطلقا له

ولكنه يرى نظام ذلك وقوامه بما
 يوجب من مواسلته ومعاملة حاله
 من ذات صدره وسأله أن يثق
 بالاخلاص له من قلبه *
 والاعراف بما تحت يدي
 ملكه وملكه * وأن يطوى
 على مثل ما بذله من نفسه *
 لتخصد المراثر * وتناكد
 الاوامر * ويستمر التخالف
 والتألف * ويرتفع التخالف
 والتخالف * فأحسن الأمير
 سيمع اجابته الى ما طلبه *
 وأنسكه من سره ما خطبه *
 وصفت الحال بينهما عن
 الشوائب * وانتفت عن
 وجوه القادح والمعائب *
 واستأمن أبو القاسم بن سيمع
 الى فخر الدولة عند اليأس من
 خراسان * فاستدناه الى
 داماغان وقومس وجرجان *

غير محجور عنها انه ان يكتسب منها في أى موضع أحب ومن جربان أيضا (وفرض له) أى فرض
 فخر الدولة لأى القاسم (ولن اشتملت جريدته عليهم) فى القاموس الجريدة السعفة الطويلة رطبة
 أو يابسة أو التي تنشر من خواصها وخيل لأرجالة فيها كالجرد والبقية من المال والمناسب هنا المعنى
 الثانى ويمكن أن يراد الأول على طريق الاستعارة المصرية وقد وقع استعمال المولى بن الحلاق
 الجريدة على دفتر الحساب ونحوه فيحتمل ان المصنف جرى على هذا الاصطلاح وقد وقع نظيره فى غير
 ما موضع كقوله فى وصف سبكتكين فى أوائل هذا التاريخ فلم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم
 جريدته أى دفتر حساب أرزاق الجنود لأن عظمها عماد على كثرة الجند وقوله (من حاشيته ورجاله)
 بيان لمن فى قوله وان اشتملت (ملا يدر عليهم) مفعول به لقوله فرض أى يتفاهرو ويتواصل بهم
 (وسنأتى على بقیة ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى قال وورد على الأمير سبكتكين مؤنس الخادم
 رسولاً عن الرضى يستشيرهم فى رشح للوزارة فخلعوا مكانه بعد أن نصر بن أبى زيد عن براعه واستقل
 بأعباء الكفاءة فيها) قوله قال أى العتيق كأنه جرد من نفسه شخصاً تفرغ عنه هذه الحكاية واقتطع
 ساقط فى أكثر النسخ التي رأيتها ومؤنس مع هذا عظم منقول عن اسم الفاعل من الايمان نص عليه
 صدر الافاضل ورسولاً حال من مؤنس وعن الرضى فى محل نصب نعت رسولاً أى رسولاً صادر عن
 الرضى وتقدير المتعلق الخاص هنا وهو صادر لدلالة القرينة عليه لا بنائى قولهم ان الطرف والجوار
 والمجور راذا وقعا صفة لسكره وجب أن يكون متعلقهما عام مثل كائن أو مستقر لان ذلك فيما
 اذالم تكن قرينة تدل على الخاص فان دلت القرينة على خاص جاز تقديره كقولك زيد على الفرس فانه
 يجوز أن يقدر بحسب القرينة راكب كمنص عليه الدمامينى وتقدم مزديان وقوله رشح للوزارة
 أى يستعذ لها ويصلح ويحسن القيام عليها فى القاموس الترشيح التريسة وحسن القيام على المال
 وترشح الفصل قوى على المشى فهو راسخ وأمه مرشح وفى الأساس ومن المجاز هو مرشح للخلافة
 وأصلها ترشح الظية ولدها تعوده المشى فيترشح وغزال راسخ وقد رشح اذا مشى ونزا وأمه مرشح وقد
 أرشحت انتهى وقوله يستقل أى يستند والاعباء جمع عب وهو الحمل وزنا ومعنى (فوكل) مخففاً بمعنى
 قوض (الاختيار فيها الى رانه وأظهر مظهارة) أى معاونة (من كان) أى وجد فهى نامة (من
 ورائه) أى زعمانه وهين ويساعد من ارتضاء الرضى وزيراً كائناً من كان وفى نسخة من كان معه من
 وزرائه وهى التي كتب علم الخافى فقال من كان معه أى من كان الرضى معه أى ما تلاه معه الى وزارته
 فعلى هذه النسخة كان ناقصة ضمير الرضى اسمها والطرف الذى هو معه خبرها (فاختير) بالبناء
 للمفعول وحذف الفاعل لاهل به وهو الرضى (أبو المظفر محمد بن ابراهيم البرغشى) بالبناء الموحدة
 فالراء المهمل فالعين المجمة فالشين المجمة هو أكنى الوزارة السامانية وأوفاهم فضلاً وكان خاتم
 وزرائهم لان الرضى مات فى وزارته وانقرضت دولته بعدهم (لها) أى للوزارة (وحى) أى منخ
 (بالخلعة) من الرضى (والكرامة فيها فكل) بالفتح (بالامر) أى أمر الوزارة أى قام (به كماله)
 (الندب) بالسكون وهو الخفيف فى الحاجة والكسوف فى الامر والفرس الماضى (الحذب) بكسر
 لادال المثق المتعطف (وقام بالتدبير فى الام المتعج) التقيج التهذيب يقال يقع الحدع شذبه عن أبنه
 كنهيه وتقيج الشعر منه (المشذب) من التشذيب وهو قطع ما تفرق من أعصان الشجرة مما ليس
 فيه فائدة ووروى المشذب بكسر الميم والفتح أى لما فى الكبير من التكرار من غير فائدة
 أى وقام بالتدبير من شذبه تخارب الليالى والأيام وشذبه تخارب اشهر والأعوام (الى
 أن اختطف الرضى أحله) الاختطاف هو الاختطاف فى التعيين اشعار بأنه لم يعرط ولا ولم يبلغ

وفرض له ولن اشتملت جريدته
 عليهم من حاشيته ورجاله ملا يدر
 عليهم وسنأتى على بقیة ذكره فى
 موضعه ان شاء الله تعالى قال وورد
 على الأمير سبكتكين مؤنس
 الخادم رسولاً عن الرضى
 يستشيرهم فى رشح للوزارة فخلعوا
 مكانه بعد أن نصر بن أبى زيد
 عن براعه واستقل بأعباء
 الكفاءة فيها * فوكل الاختيار
 فيها الى رانه * وأظهر مظهارة
 من كان من ورائه فاختير
 أبو المظفر محمد بن ابراهيم البرغشى
 لها * وحى بالخلعة والكرامة
 فيها * فكفل بالامر كفاً
 الذذب الحذب * وقام بالتدبير
 قيام المنتقم المشذب * الى أن
 اختطف الرضى أحله *

من الشوخیة بل مات شاباً ومكتملاً كما ستأتى الإشارة اليه في كلام المصنف (وعشر) بالغنى بحبائه
 أمه) العثرة الزلة وقد عثر في ثوبه بعثر بالضم عثارا بالكسر وعثر به فرسه اذا سقط كان الأمل كان
 مركوب حياته فعثر بها (وعطف الأمير سبكتكين) أى اتقى وعزج (بعد ذلك إلى بلخ) منصرفاً
 عن طوس (وعاد سيف الدولة إلى نيسابور) منصرفاً عن طوس أيضاً كما تقدم أنفائه وأما هاجم
 همه بغراجى للقائه والده (وقد كان أبو الحسن بن أبى على بن سيمجور مقيمًا بقاين) قال الصدرقائين من
 بلاد قهستان يقال قون وقاين وقال الصكر من قاين قصبته من بلاد قهستان كانت مقر ولاتها
 السيمجورية ومقار أمواتهم واللال مبانهم وآثار ديارهم بعد ظاهرة وهي اليوم في أبدي الباطنة
 كسائر بلاد قهستان ونواحها (عند الوقفة بناحية طوس) الظرف في موضع نصب على الحساب
 من الوقفة وهي التي تقدم ذكرها وقال فيها أبو الفتح البستي * ألم ترمأناه أبو عبيد * إلى آخر الآيات (فلما
 سمع بانكشاف) أى هزيمة (عسكر أبيه ركب المسافة) أى الطريق (نحو الري فأواه فخر الدولة) أى
 أنزله (واكرمه) من الأكرام (وخلع عليه فضله وكرمه) أى جعل فضله وكرمه عليه كاللباس الفاخر
 الذى تلبسه الأمراء لمن تباركاه وهذا على رواية كرمه بتخفيف الراء لفظ الاسم عطفاً على فضله
 ويرى وكرمه بتشديد الراء فعلاً لما ضامن التكريم وقال الكرماني وكرمه أى أعطاه تكملة وهي
 الوسادة التي تجلس عليها الملوك مثل الدسنة (وأمره بتخصمين ألف درهم مشاهرة تدر عليه) أى
 تتقار وتواصل (عند ولاد كل شهر) ولاد المرأة بالكسر وقت ولادها وولاد الشهر مرسته
 (وأضاف إليه) أى إلى ما ذكر من الأيوام وما عطف عليه (من المبارز) جمع مبرة (والصلات) جمع
 صلة وهي العطية (وجوه الاحية) جمع جباه وهو العطية (والكرامات ما تميز به عن أشكاله)
 أى أمثاله وما الموصولة مفعول به لا ضاف والظرف في قوله من المبارز في محل نصب على الحالية من
 ما الموصولة ما نالها (رعاية) مفعول لأجله لقوله فأواه وما عطف عليه أى جمع له بين هذه الكرامات
 رعاية (لحق أبيه فيه) أى رعاية لحق أبى على في أكرام أبيه أبى الحسن (وتجعا) بالناء المثناة فوق والباء
 الموحدة والحم والخاء المهملة أى فرحاً (بمحصل مثله في جملة أوليائه وجملة) بفتحين جمع حاصل
 كجملة في جمع كامل (أياديه) أى نعمه (فأغراه) أى حمله (سوء القضاء) أى سوء المقتضى عليه (ودرك
 الشقاء) الدرك بمعنى الإدراك فهو من إضافة المصدر لفعله وحذف المفعول أى ادراك الشقاء
 أيادى قال الكرماني من الدعاء المأثور فعوذ بالله من سوء القضاء ودرك الشقاء وشتماته الأعداء الدرك
 والأدراك بمعنى ومنه قول أبى بكر رضى الله عنه اعجز عن درك الإدراك ادراك انتهى (بالهرب من
 مقترش الراحة) المقترش على صيغة اسم المفعول مكان الاقتراض أى بالهرب من مكان تقترش فيه
 الراحة وهذا كناية عن تمكنه من الراحة وتيسر حاله بحيث صارت له كالفراس الذي يسط على
 الأرض (ومتوسد الدعة) المتوسد وضع التوسد والدعة الراحة وطيب النفس تقول ودع فهو وداع
 قال أبو فراس

وكيف ينال المجد والنصر وادع * وكيف يجازي المجد والوفر وافر

وكان هذا الأمر من قولهم دع هذا أى طمأنينة فواته من هذا الأصل كذا في الكرماني
 (ومضطجع الرفاهية) يوزن الطواعة يقال فلان في رفاهية من العيش ورفاهة أى سعة وقال الكرماني
 الرهبة ورود الابل الماء متى شاعت غيره قياسية خال الماء في ورود الماء انتهى (ومرتقى السلامة
 والعافية) المرتقى حيث يرتقى المرتضى وسكنى وسكنى بذلك للتكافؤ بالمرق عليه وفي الأساس وتوكل على
 المرفق وارتنق عليه وبم مرتقاً متكناً على مرفقى انتهى (حتى زخ بنفسه في خمة الشبور) زخ

وعشر بحبائه أمه * وعطف
 الأمير سبكتكين بعد ذلك إلى بلخ
 وعاد سيف الدولة إلى نيسابور
 وقد كان أبو الحسن بن أبى على
 ابن سيمجور مقيمًا بقاين عند
 الوقفة بناحية طوس فلما سمع
 بانكشاف عسكر أبيه ركب
 المسافة نحو الري فأواه فخر الدولة
 وكرمه وخلع عليه فضله وكرمه
 وأمره بتخصمين ألف درهم
 مشاهرة تدر عليه عند ولاد كل
 شهر وأضاف إليه من المبارز
 والصلات وجوه الاحية
 والكرامات ما تميز به عن أشكاله
 رعاية لحق أبيه فيه ونجما بحصول
 مثله في جملة أوليائه وجملة أياديه
 فأغراه سوء القضاء ودرك الشقاء
 بالهرب من مقترش الراحة
 ومتوسد الدعة ومضطجع الرفاهية
 ومرتنق السلامة والعافية حتى
 زخ بنفسه في خمة الشبور

بنفسه بالخاء المعجمة أى أدخلها يديه قسراً والزخ والغرز جمعنى ويرى بالجم جمعنى زج أو أصاب مطعنه
من زج الرجل إذا طعن بالزج من سنانة لا يبالى أين وقع من الحديد كذا فى السكرانى وفى الصحاح زخه
إذا دفعه فى وهدة وفى حديث أبى موسى من تتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة ومن يتبعه القرآن
يزخ فى قفاه حتى ينفذ به فى نار جهنم انتهى والقصة بالقاف المضبوطة والخاء المهملة المهلكة والسنة
الشديدة وقحم الطريق مصاعبه وقحم بنفسه فى الامر نحو ما رمى بها من غير روية ونقل اللطيفين من
شعر ابن بابلك فى قوله

ركزت سعد تلك السمراء فى قحم * لوزخ فها عمود الصبح لا تكسر

كذا فى السكرانى وأما من رواها خمة بالقاف فهو مخطئ والثبور الهلاك قال السكرانى والتر كيب
يدل على الحبس أى لان المتابعة على الشئ لزومه وعدم الانفكاك عنه وهو لازم الحبس وقواهم
فى الدعاء وثبوره أى هلاكه من قوله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وقال
النجاشى الثبور الهلاك وليس هو موضع النار أى التنوير كذا صححه الخرباذقانى والطريقى (الى كورة
نيسابور) الكورة على وزن الصورة المدينة والصقع (مطاوعة) مفعول له لقوله زخ (لهوى له
كان زعمها) لهوى أى الحبيبة كان يهواها والمصدر بمعنى المفعول ومثله الخلة قال
إذا ما أتت من خلة لك زلة * فكأن أنت مختال لا زلت عذرا

وقول الآخر هوأى مع الركب اليمانيين سعد * جنيب وجثماني بمكة موثق

لان الهوى معنى الحب لا يكون مصدرا ولا خنيا وقال الناموسى يجوز أن يكون هوى مصدر بمعنى اسم
المفعول أى المحبوب كان له نيسابور أو على أصله أى مطاوعة لهواه وعشقه الذى كان بها وبان كينوته
نيسابور وتعلقه بها ككتعان الروح الناطقة بالبدن والضمير فى له يرجع الى أبى الحسن وفى بها الى
نيسابور والجار والمجرور فى موضع نصب مفعول ثان لزعم والمفعول الأول محذوف تقديره زعمها
على حد قوله تعالى ولا يحببن الذين يتخلون بجانهم الله من فضله هو خير الهيم على قراءة من قرأ
يحسن الباء أى لا يحببن الذين يتخلون بخلهم هو خير الهيم ولفظ هو خير الهيم على قراءة هو ضمير فصل
لا محل له من الاعراب وجملة زعم فى موضع جر صفة لهوى وكان زائدة بين الصفة والموصوف كقوله
فكيف اذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كلوا كرام

وقائده زيادة الدلالة على ان ذلك كان فى الزمان الماضى (فظن ان استناره) فى نيسابور (بطوى
خبره) أى يخفيه من طويت الثوب ضد نشرته (ويخفى عنه) أى ذاته (وأثره) أى ما يدل عليه
من الأمارات التى تدرى اليه (الى ان يقضى من هواه) أى هويه (وطره) أى حاجته وجمعه أوطار
ولا يبنى منه فعل (فلم يرعه الا حاطة الطلب به) أى لم يشعر الا بها والطلب جمع طالب والمراد بالطلب
أهله أو الطالبون مبالغة (من حوالى) أى جوانب (مستره) أى مكان استناره (فاحترشوه) أى
قبضوا عليه وظفروا به والحشر صيد الضب يقال حرش الضب وحترشه صاده وعبر عن القبض عليه
بذلك تشبيها بالضب فى الحسة والدناءة حيث أدخل الى الارض واتبع هواه (كايحترش الضب من
حجره) قيل كيفية احتراش الضب ان تأتى الى حجره فتدخل عودا فتحركه حتى يسمع الضب فيظن
انه حية فيخرج اليه ذنبه فيجتذبه به (وعجلوا به الى الحبس من فوره) فى الصحاح فارت القدر تقور فورا
وفورا ناجاست ومنه قواهم ذهبت فى حاجته ثم أتيت من فوري أى قبل ان أسكن (وحمل بعد ذلك الى
معتقل أبيه) أى محمل اعتقاله أى قيده وربطه وأمله فى البعير يقال عقل البعير أى شئ يظفقه مع
ذراعه فشدهما فى وسط الذراع وذلك الحبل الذى يشده هو العقال (الى ان نفذ تحتوم القضاء فيه)

الى كورة نيسابور مطاوعة لهوى
له كان زعمها فظن ان استناره
بطوى خبره ويخفى عنه وأثره
الى ان يقضى من هواه وطره فلم
يرعه الا حاطة الطلب به من
حوالى مستره فاخترشوه كايحترش
الضب من حجره وعجلوا به الى
الحبس من فوره وحمل بعد ذلك
الى معتقل أبيه الى ان نفذ تحتوم
القضاء فيه

أى القضاء المبرم المقطوع به من الحتم وهو القطع وإضافة المحتوم الى القضاء من قبل إضافة الصفة الى موصوفها والمراد به أجله الذى أجله الله (فيا له من أسر هذا سره) يا هنا لتعجب فيعبر المتعجب منه بعدها بلام زائدة عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة استدلها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال قوم متعلقة بحرف التداء لما فيه من معنى الفعل وقال الآكثرون متعلقة بفعل التداء المحذوف الذى نابت عنه با كما هو مذكور مع دلالة في محله وهذه اللام هي الجارة للمستغاث به كقولهم بالله للسلين بفتح اللام الأولى الجارة للمستغاث به وكسر اللام الجارة للمستغاث له ومثال المتعجب منه قوالهم بالله يا ليت وباللهم لا عند التعجب من كثرتهم وقول امرئ القيس

فيا لك من ليل كان نجومه * بكل مغار القتل شديد

وقول المصنف فيا له من أسر فاللام الداخلة على الضمير هي الجارة للتعجب منه والضمير في له كالضمير في ربه رجلا في كونه مفسر ابن كرهه وراجعا الى متأخر انفظا ورتبة ومن زائدة للتأكيد والتعريف فيا له أسر هذا سره يقال هذا البناء يده من باب رد أى كسره وضعفه والأسر الخلق وأسره الله خلقه وفى التنزيل نحن خلقناهم وشددنا أسرهم (وختم بطابع الشفاء صهره) الطابع بالفتح الختم والكسر لغة فيه (ورحم الله أم المؤمنين أم سلمة) استعمال المصنف الرحمة هنا مخالف لما هو المعروف بين أهل الحديث من الترضى فى العجوبة والترحم على من بعدهم (حيث تقول

(لو كان معصما من زلة أحد * كانت لعائشة الرضى على الناس * قد ينزع الله من قوم عهدهم

حتى يتم الذى يقضى على الراس) أم سلمة هي أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنت أمية رضى الله عنها واسمها هند قال الكرماني هي ضرة عائشة رضى الله عنها قالت هذين البيتين في قصة بهتان المنافقين وافكهم عليها وقال الطري عن خروجها الى على كرم الله وجهه ثم قال وهذا المعنى بين وما ذكره بعض أهل الفضل من الافك فهو لا يليق بأهل البيت وقال التاموسي وزلتها أى عائشة رضى الله عنها محاربتهم مع على رضى الله عنه ومن قال الزلة حديث الافك فهو كافر بالله العظيم أى فهمى امرأة عنها بالنص الحلى في سورة النور انتهى أقول ربما يتوهم من كلام التاموسي ان مراده التعريض بالسلامة الكرماني حيث قال قالت هذين البيتين في قصة بهتان المنافقين وافكهم عليها وليس كذلك إذ يعنى من التاموسي أن يتوهم في العرف رما في هذا التوهم الذى حكم على من اعتقده بالكفر مع جلالة قدره وروسخه في العلوم الدينية وكيف يكون لهذا التوهم مساغ في كلامه في اثبات هذه الزلة المتنافسة للنص مع نص يحبه بأن ذلك بهتان وافك وانما مراد الكرماني أن أم سلمة لما استعظمت قصة الافك وما رميت به السيدة عائشة رضى الله عنها قالت لو كان أحد يعصم ويسلم من زلة أى من نسبة زلة اليه لكانت عائشة في المرتبة العليا من ذلك ولكن لم يعصم أحد من اقراء عليه ونسبة زلة اليه وهذا تناوب صحيح لا غبار عليه نعم كان الأخرى بالكرماني ان يعدل في طريق التوجيه الى ما ذهب اليه الطري في دفعها هذا الایهام كان اللائق بالمصنف عدم ايراد هذين البيتين الموهومين بل المصرحين باثبات الزلة لسيدة أمهات المؤمنين وأحب أزواجه صلى الله عليه وسلم البه ولا أدرى ما الذى اقتضاه ايرادهما مع سعة روايته وكثرة اطلاعه ويمكن ان يكون مراد أم سلمة بالزلة ذهاب عائشة لائتماس عقدها وذلك انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات فذهبت لقضاء حاجتها ثم رجعت فليست صدرها فوجدت عقدها قد انتقطع فرجعت لتلتزمه فظن الذى كان يرحلها انها دخلت الهودج فرحله على مطيتها ثم ذن النبي صلى الله عليه وسلم بالرحيل وسار هودجها فلما عادت لم تجد أحدًا فجلست كي يرجع اليها مشدوكا صفة وان ابن المفضل السلي قد عرس وراء الجيش

فيا له من أسر هذا سره وختم بطابع الشفاء صهره ورحم الله أم المؤمنين أم سلمة حيث تقول لو كان معصما من زلة أحد كانت لعائشة الرضى على الناس قد ينزع الله من قوم عهدهم حتى يتم الذى يقضى على الراس

فأدخ فأسج عند منزلها فعرها فأناخ راحلته فركبتها فقادها حتى أتيا الجيش فأنهمها أصحاب الافك به
 فكان أم سلمة جعلت التماسها العقد بنفسها وحدها بدون اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك زلة
 أى كالزلة في أنه لا يليق بها أن تكون سميت زلة على حد قولهم حسنات الأبرار سيئات المقربين أو باعتبار
 ما ترتب عليه من كدر النبي صلى الله عليه وسلم والرتبة هي الرتبة كالقربى والقربة والبيت الشافى
 مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله تفريقنا الحديث وقد تقدم قريبا (وكان
 أميرك الطوسي قد اختلط بعسكر سيف الدولة) أى انضم اليه وأظهر مشايعته (فلما عن) أى ظهر
 (له عبور النهر ليدبر أمر الترك) أى عسكر ايلك خان (رأى الاحتياط) أى الحزم والعجل بالاحوط
 (في الاستباق منه) أى تقدمه وشده بالوثاق (فألقى باني على وذويه) أى أصحابه وأشياعه كلبه أى
 الحسن وغلامه ايلنكو وغيرهما (الى ان حاق) أى أحاط بهم (القضاء) قضاء الله وقدره (وحق) بالبناء
 لافعل (لهم الانقضاء) أى المضي الى سبيلهم قال في الأساس حق الله الامر حقا أثبتة وأوجبته
 وحق الامر بنفسه حقا وحقا وحذف الفاعل هنا لعلم به انه الله تعالى والانقضاء نائب الفاعل ولهم
 متعلق بالانقضاء ويجوز أن يصحكون حق مبيد الفاعل من حق اللزوم وفاعله الانقضاء ولهم متعلق
 بالانقضاء ويجوز أن يتعلق بحق وتكون اللام بمعنى على كقوله تعالى وإن أسأتم فلها (وكذلك) أى
 ومثل هذا الفعل (يفعل الله ما يشاء) وهو اقتباس من الآية الكريمة (ولما استقر الامر ناصر الدين
 بيلج بعد منصرفه من طوس ورد عليه الخبر بنفوذ قضاء الله تعالى في أبي على ومن معه) وهم ابنه أبو
 الحسن وصاحب جيشه وقتاء ايلنكو وأميرك الطوسي (في حلق الوثاق) جمع حلقة بفتح فسكون
 والوثاق الرابط والمراد بها القيود والأغلال وليس في كلام المصنف تصرفهم بانهم قتلوا أو ماتوا لكن
 في التعبير بورد وخبرهم جملة إيماء الى أنهم قتلوا أصرا اذ بعد أن يتفق موتهم معا ولم يصرح بالقتل
 صوابا لاحتياجهم عن معرفة نسبته صريحا اليه لاسيما وقد كان القبض على أكثرهم بالامان
 ولم أر أحدا من الشراح نص على ما هو الواقع في نفس الامر من قتل أو موت وقد راجعت بعض
 التواريخ فلم أر شيئا لحقيقة الحال فيهم لكن سبأني في كلام المصنف ما يقتضيه أنهم قتلوا أصرا
 (واستبغ خبره) بالنصب مفعول به لاستتبع والضمير يرجع الى أبي على والمراد خبر وفاته (موت
 الملوك) فاعله (والعظماء بأطراف خراسان والعراق في مدة انصت كعوب ابائهما) كعوب الرمح
 العقد النواشر في أطراف الأنايب وفي اضافة الكعوب الى الامام استعارة مكية وتخييلية (وتناسقت
 فرائد نظامها) النسق بالنسب مصدر نسقت الكلام اذا عطف بعضه على بعض والتناسق تفاعل
 منه والنسق بالفتح ما جاء من الكلام على نظام واحد والفرائد جمع فريدة وهي الأولوة الكبيرة سميت
 فريدة لانفرادها في صدقتها والنظام الحيط الذي ينظم بالؤلؤ وهو السلك (فسكانهم) فكانوا
 على ميعاد) هو من قول الاسود بن يعسر وصدره * جرت الرياح على محل ديارهم *

وقبله نام الخلى فما أحسن رقادى * والهيم تحت فرادى وصادى

ماذا أرجى بعد آل محرق * أدوت منازلهم وبعد اباد

أهل الخورتن والدرو بارق * والعصر في الشرفات من سدداد

(وذلك انه تلاخبره) بالنصب مفعول به تلا وفاعله خبر في قوله (خبر مأمون بن محمد بن علي بن مأمون والى
 الجرجانية في قتل طائفة من أصحابه) أى قتلهم ايام والقتل القتل على غرة (في مآذبه) أى دعوة
 وضيفة والفعل منها أدب بأدب من باب ضرب يضرب اذا دعاه الى طعامه (صنعها صاحب جيشه له
 فاستجالت المآذبة مندبة) والمندبة موضع التدب والتدب اسم مصدر من تدب الميت تدب اذ يكي عليه وهذا

وكان أميرك الطوسي قد اختلط
 بعسكر الامير سيف الدولة فلما
 عن له عبور النهر لتدبر أمر
 الترك رأى الاحتياط في الاستباق
 منه فألقى باني على وذويه الى ان
 حاق بهم القضاء وحق عليهم
 الانقضاء كذلك يفعل الله ما يشاء
 ولما استقر الامر سبكتهم بيلج
 بعد منصرفه من طوس ورد الخبر
 بنفوذ قضاء الله في أبي على ومن كان
 معه في حلق الوثاق واستبغ خبره
 موت الملوك والعظماء بأطراف
 خراسان والعراق في مدة انصت
 كعوب ابائهما وتناسقت فرائد
 نظامها فسكانهم كلوا على ميعاد
 وذلك انه تلى خبره خبر مأمون بن
 محمد والى الجرجانية في قتل طائفة
 من أصحابه في مآذبه صنعها
 صاحب جيشه له فاستجالت المآذبة
 مندبة

محاسنه (والدعوة مناحة) اسم موضع من ناحته المرأة نوحا وناححة (والغناء) بالدأى التطريب والترنم
 (عويل) العويل رفع الصوت بالبكاء (والسرور خزالا وبلا) وصف الحزن بالطويل باعتبار زمنه
 الواقع فيه (وردفه) بالكسر أى تبعه أى ردف خبره مأمون بن محمد (خبر) موت (الرضى) فى مرضه لم تمتد
 فيها أيامه حتى ألم به (أى نزل به) (حمامه) أى موته (وانتقل الى ترابه) أى قبره (جماء شبابه) أى مات وهو
 شاب وكان سنه اذ ذاك أربعين سنة وتسعة أشهر لانه ولى الملك وعمره ثلاث عشرة سنة على ما قاله
 العيني بالياء المثناة من تحت والنون واستمر فى الملك احدى وعشرين سنة وتسعة أشهر كما يصريح
 به المصنف (وكانت وفاته يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة)
 وفى بعض النسخ من شبان وهى مخانة لجميع ما رآه من النسخ والمسايق فى كلام المصنف فى قوله
 ذكر الامراء السامانية ومقادير أيامهم وما ذكره العيني ونقله عن ابن الجوزى فالظاهر انه سهو من
 قلم الناسخ (ولقبه كتاب بابا بالرضى فرحمته الله عليه رحمة) منصوب على المصدرية والعامل فيه مصدر
 مشبه (تبرد ضريحه) أى فجعله عليه نعيما وراحة لا حرقية ولا وهج وهم يصفون الاوقات الباردة
 بالطيب واللاطف كالأشجار والابكار والاصائل وفى الحديث الصوم فى الشتاء الغنمة الباردة قال
 فى النهاية أى لا تعب فيه ولا مشقة وكل محبوب عندهم بارد انتهى وفى الحديث أيضا لا تبردوا عن
 الظالم أى لا تشتموه وتدعوا عليه فتخففوا عنه من عقوبة ذنبه والضمحج الشق فى وسط القبر والعدد
 فى الحساب (وتروح) أى تطيب (روح) أى نفسه (ورجحه) أى راحته وفى الحديث انه صلى الله عليه
 وسلم أمر بالانحدار المروح عند النوم أى المطيب (فقد كان طودا) أى جبلا أى كالجبل (للك) أى الملك
 خراسان وما وراء النهر (زال) أى زال ذلك الملك (بزواله) أى شارف الزوال لانه بقى بعده سنتين وخمسة
 أشهر لان ابنه أبالحارث منصور بن نوح ولى بعده سنة وتسعة أشهر وراعه بكتوزون وفائق بسرخر
 وسلا عنيه وبيع بعده اخوه عبد الملك بن نوح فكانت مدة سلطنته ثمانية أشهر وسبعة عشر يوما
 وبه ختم الملوك السامانية كما سيأتى فى كلام المصنف (وزل) أى تحوّل وتغيّر من زلزاله فى الطين
 أى زلزلت (عن مراسيه) أى أمكنة ثبوته من رسي الملك اذ اذنت فيه (بزلاله) مصدر
 زلزل الله الارض زلزلة وزلازل اخرها اقترانات أى تحركات وانطربات والزلازل بالفتح اسم المصدر
 (وتتابع) أى توالت وترادفت (المصائب على الامير ناصر الدين أبى منصور سبكتكين بعده) أى بعد
 موت الرضى (فى تلك المدة بشيعة له) أى برزية باخذت له من أبويه (كانت أعز أهله عليه وبأولاد صغير
 وغلان داره) أى أرقاء يتخدمونه فى داره فلاضافة لادنى ملائكة الكوكب الخرقاء (وهلم جرا الى ان
 سقط على الفراش) قال فى المصباح المنير وقواهم وهلم جرا أى عمدا الى هذا الوقت الذى نحن فيه
 مأخوذ من أجررت الدين اذ تركته باقيا على المدين أو من أجررته الرمح اذا طعنته وتركته الرمح
 فيه يجره وفى الأساس أجرى أغنى اذا غناك صونا ثم أردفه أو انما تسابعة وسكان ذلك عام كذا
 وهلم جرا الى اليوم انتهى (وأيس من الانتعاش) أى النهوض من مرضه يقال انتش العاثر اذا
 نهض من غمرته (فتائق) أى اشتاق (الى غزنة اسر واطبيب هوانها) أى طلب الراحة تحصله
 بسبب طيب هوانها (واستشفاء) أى طلب الشفاء (بنسيم أرضها وغير ما هنا) إضافة النسيم الى الارض
 للملازمة لها بجروره عليها واكتسابه من روائح نباتها وأزهارها العطارة واللاطف والنسيم مما يؤثر
 فيها لطيب التربة لطفة ووخامتها رداء وكثافة كما قال

فالراح كالريح ان مررت على عطر * تركو وتخبث ان مررت على الخيف

وقال الناصبى إضافة النسيم الى الارض والماء كإضافة الكوكب الى الخرقاء ويجوز أن يكون ما هنا

والدعوة مناحة والغناء عويل
 والسرور خزالا وبلا وردفه
 خبر الرضى فى مرضه لم تمتد فيها
 أيامه حتى ألم به حمامه وانتقل الى
 ترابه جماء شبابه وكانت وفاته يوم
 الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من
 رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة
 ولقبه كتاب بابا بالرضى فرحمته الله
 عليه رحمة تبرد ضريحه وترك روحه
 ورجحه فقد كان طودا الملك زال بزواله
 وزل عن مراسيه برززاله وتتابع
 المصائب على الامير سبكتكين
 بعده فى تلك المدة بشيعة له كانت
 أعز أهله عليه وأولاد صغير وغلان
 دار وهلم جرا الى ان سقط على
 الفراش وأيس من الانتعاش
 فتائق الى غزنة اسر واحالى لطيب
 هوانها واستشفاء بنسيم أرضها
 وغير ما هنا *

عطفا على نسم (فأخذ المقدور عليه بالمرصد) المرصد موضع الرصد والراصد للشيء الراقب له ورصد الشيء من باب نصر رصد ورصد ابفتحين والرصد أيضا القوم يرصدون كالخرس يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث أى أخذناه أجله المقدور له في موضع يرصد به ويرقبه فيه ففتح في طريقه بمنية قبل وصوله الى منيته (واخترته يد المنون قبل المقصد) اخترتهم الدهر وتخترهم أى اقتطعهم واستأصلهم والمنون المنية والدهر أيضا وقال القراء والمنون مؤنثة وتكون واحدا وجعا أى اقتطعت يد المنون أو يد الدهر قبل الوصول الى مقصوده وهو غزنة (فنقل في تأبوت الى غزنة) التأبوت الصندوق والمراد به هنا الثعش (ومن العجب العاجب في أمره) هذا كذولهم ليل الليل وليلة ليل سلا وسعر شاعر وعرب عاربة وفائدة هذه الصفة التأكيد والمبالغة وهذا الظرف خبر مقدم والمصدر المنسل من أن المفتوحة الهزلة ومجموعها في قوله (أنى حضرته) مبتدأ مؤخر (ذات يوم) أى مدة صاحبة هذا الاسم الذى هو يوم فذات صفة للسدة التى سميت باسم اليوم والمراد بالاسم هنا اللفظ الدال على الشيء وبالمسمى اللفظ المراد به المدلول (وقد جرى حديث العلل في أقبالها وزوالها فقال وهو يشير الى كآته أى الفتح) هو البسقي (مثلنا أيها الشيخ في اختطاف المتأبأروا حنا) أى أخذها أياها بسرعة (مثل القطيع) أى الطائفة من الغنم فعيل بمعنى مفعول (يعد) أى يقدم (الجزاز) بزاع من مجتمعتين صيغة مبالغة من جززت الصوف أو النخل اذا قطعت (الى الضائنة منها) مؤنث الضائر وهو ضد المساعز والجمع الضان والمعز كراكب وركب وسافر وسفر (فيطررها الى الارض) ضمن يطررها معنى يجرها فعداه بالى (ويوثق) أى يشد بالوثاق وهو الرابطة (قوائمها) أى يديها ورجلها (للعجز فلا تزال تعلق) أى تنزعج (خلاف العادة) أى لأجل مفعول بها من خلاف عادتها من الربط والابتاق (وتضطرب خوف الابداء) أى الاهلاك من أباده الله أهلكه (الى أن يقضى الجزاز منها وطرها) أى حاجته من خرصوها (فيجل وثاقها ويحسن الخلافة اقتراح) أى يحصل لها الراحة بنشاطها من الوثاق (لما يتاح) أى يقدر (لها من النجاة) من الوثاق الذى رجما كان مقدما الذبح (ولما يعاد اليها من روح) أى من راحة (الحياة حتى اذا كانت من قابل) كان هنا نامة بمعنى وجد وحصل ومن بمعنى فى كقوله تعالى ماذا خلعوا من الارض اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة وقابل صفة لموصوف محذوف أى عام قابل بمعنى مقبل قال أبو الطيب

فان كان أعجبكم عامكم * فعودوا الى حصص فى القابل

أى حتى اذا حصلت تلك الضائنة فى العام القابل فالضمير فى كانت يرجع الى الضائنة وقال التماموسى التقدير حتى اذا صارت السنة من عام قابل ونجى كان بمعنى صار ثم قال ويجوز أن تكون كان نامة ومن زائدة كفى قول الكوفى والعنى كثيرا ما يستعمل قول أصحاب الكوفة فى النحو والتقدير حتى وجدت عام قابل أى سنة انتهى وفيه نظر من وجوه * الأول ان السنة لم يسبق لها ذكرا ليصح جعل الضمير فى كانت راجعا اليها * الثانى ان السنة الماضية لا يتصور أن تصير قابلة وانما القابلة سنة اخرى غيرها * الثالث انه لم يبين معنى من على تقدير كون كان بمعنى صار ولا يصح أن تكون من للتعويض لان السنة لا تكون بعض العام لانها مترادفة ولا للظرفية لعين ما ذكره ولا يلزم من ظرفية الشيء فى نفسه اللهم الا أن يدعى انها ايمان الخنس * الرابع أن ما ذكره من زيادة من ليس مقصودا على الكوفيين بل قال به الاخفش من البصرين أيضا * الخامس تأنيب الفعل المسند الى عام على تقدير زيادة من فان التأنيب بالتأويل غير مطرد فلا يجوز قامت رجل لتأويله بالنسبة ولا مضى يوم الخميس لتأويله بحصة من الزمان فليتأمل (عاد الجزاز لعادته فيها) أى فى السنة الماضية (فقطفت) أى شرعت واسمها ضمير

فأخذ المقدور عليه بالمرصد *
واخترته يد المنون دون المقصد *
فنقل في تأبوت الى غزنة ومن
العجب العاجب في أمره انى
حضرته ذات يوم وقد جرى حديث
العلل في أقبالها وزوالها فقال
وهو يشير الى كآته أى الفتح
مثلنا أيها الشيخ في اختطاف المتأبأروا حنا
أروا حنا مثل القطيع بعد
الجزاز الى الضائنة منها فيطررها
الى الارض ويوثق قوائمها
للعجز فلا تزال تعلق لخلاف العادة *
وتضطرب خوف الابداء * الى
أن يقضى الجزاز منها وطرها فيجل
وثاقها * ويحسن الخلافة *
فتتاح لما يتاح لها من النجاة *
ولما يعاد اليها من روح الحياة *
حتى اذا كان من قابل عاد الجزاز
لعادته فيها فقطفت

مستتر يعود الى الضائفة (لها) أى تلك العادة أى لاجلها فاللام للتعليل متعلق بقوله الآتى تظن وهى
 خبر فطفقت وقوله (بين أهل) أى رجا (وباس) أى انقطاع أمل (ونفرة) أى وحشة (واستيناس)
 فى موضع نصب على الحال من الضمير المستتر فى طفقت (تظن الامر كما عهدت) فى المرة الأولى تارة
 (وتختشى خلاف العادة تارة اخرى) خلاف بالنصب مفعول به تختشى وخلاف العادة الذبح (الى أن
 يقع الافراج عنها) من يد الجراز تجزل وثاقها والحلافة (فتظفر) بالكسر من باب جلس يجلس أى تنب
 من الظفر وهو الوثوب قال الشارح الخاقى وفى بعض النسخ فتظفر بنصب الراء كأن الناصب
 ظن أنها معطوفة على قوله يقع وهو سهو واذا العطف يفسد المعنى المقصود اذ مضموده ان ظفرها فرحا
 بالنجاة مسبب عن الافراج عنها فالفاء للسببية لا للعطف فليتأمل انتهى اقول لا يخفى على المتأمل
 ان حكمه بالسهوسه وما ذاعا من فساد المعنى فاسد وما ذكره من الدليل فى فساد المعنى فهو عليه لاله
 لان التسبب عن الافراج ليس مغاير للسبب عن وقوعه بل هو عينه بل لا معنى لكون الافراج سببا
 الا باعتبار وقوعه وقوله فالفاء للسببية لا للعطف مشعر بأن بين السببية والعطف تنافيا مع ان السببية
 من مفادات الفاء العاطفة كما هو مصرح به فى المغنى وغيره كقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب
 عليه فوكره موسى ففضى عليه حتى فى عطف المفادات أيضا كقوله تعالى لا يكون من شجرة من زقوم
 فثالثون منها البطون فثالثون عليه من الخيم وليته اذ أبى العطف على يقع جعله معطوفا على الافراج
 لانه صحيح اذ هو من عطف الفعل على اسم خاص من تأويله بالفعل فينصب المضارع حينئذ بأن مضمرة
 كقوله تعالى وما كان لرسول أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا بنبأ يرسل
 معطوفا على وحيا كقوله * وليس عبادة وتقر عيني * (فرحى) فعلى من فرح فرحاسر * (بالنجاة) أى
 الخلاص والفوز بالسلامة من يد الجراز (وتعود مرضى) فعلى أيضا من المرح وهو شدة الفرح
 والنشاط (فى النبات) أى المرحى (فماهى الا الثالثة حتى يسلمها الجراز الى الحراز) قال السكرماني
 فماهى الا السنة الثالثة وقال الخاقى الفاء للتعليل وما معنى ليس وهى ضمير سنة هلاكها والثالثة صفة
 موصوف محذوف وهى السنة أى وتعود من مصرع الاله لا مرضى فى النبات لان سنة هلاكها الاتسكون
 الا السنة الثالثة كأنه جعلها عارفة بأن فى الأخذ الثالثة غالبا ذبحها فالجمله المنفية معمولة ومبينة
 عن قوله وتعود مرضى فى النبات لا غير انتهى فليتأمل فى كلامه فانه أحوال ولم يأت بطائل ولا حصل
 لكلامه حاصل ولم يأت أحدا ذكرا للتعليل فى معانى الفاء ولم يقدّم لسنة هلاكها ذكر ليجعل ضميرها
 راجعا اليها ولعل الأقرب الى الصواب جعل ضميرها من قبيل الضمير المقدر بخبره نحو ان هى
 الاحيات الدنيا وهى من الاماكن التى يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة قال فى المغنى * الثالث أى
 من المواضع التى يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة ان يكون محذوفا عنه فبفسره خبره نحو ان هى
 الاحيات الدنيا قال الزحشرى هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه وأمله ان الحياة الاحيات الدنيا ثم
 وضع هى موضع الحياة لان الخبر يدل عليها وبينها قال ومنه * هى النفس تحمل ما حملت * وهى العرب تقول
 ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن فى تحمله هى النفس وهى العرب ضعف لا مكان
 جعل النفس والعرب بل يد وتعمل وتقول خبرين وفى كلام ابن مالك أيضا ضعف لا مكان وجه ثالث فى
 المتأملين لم يذكره وذكره لانه لاقصة فان أراد الزحشرى ان المتأملين يمكن حملهم على ذلك لانه متعين
 فيها فافضعف فى كلام ابن مالك وحده انتهى فقد انفع وجه الحق فى تخريج هذا التركيب وان نظاره
 كثيرة فلا تعويل ولا التفات الى ما ذكره الخاقى من التكلفات والتعسفات وكلام السكرماني غير حال
 عن الاشارة الى ذلك حيث لم يرد فى حل التركيب على قوله فماهى الا السنة الثالثة ولم يتعمل للضمير

لها بين أهل وباس * ونفرة
 واستيناس * تظن ان الامر كما
 عهدت تارة وتختشى خلاف العادة
 اخرى الى أن يقع الافراج عنها
 فتظفر فرحى بالنجاة * وتعود
 مرضى فى النبات * فماهى
 الا الثالثة حتى يسلمها الجراز الى
 الحراز

مرجعاً غير ذلك وكان ينبغي للبحر في حيث نحل سبق مرجع الضمير أن يجعله راجعاً الى العادة
في قوله ويختشى خلاف العادة الاخرى ويصير التقدير في العادة الثالثة أى الاعادة السنة
الثالثة وقوله حتى يسلمها الخ غاية لما في السنة من الامتداد والاستمرار أى تستمر تلك السنة الثالثة الى
أن يسلمها الجزاز الخ وقوله الى الجزاز قال السكراني بالخاء غير المجمعة من جزر الرأس والجزر رركمك
لان الجزر يستعمل في الابل غالباً اللهم الا أن يشتق من الجزر بالراء غير المجمعة للمعلوفة من الشياه
انتهى وفي قوله غالباً اعتراف بأن الجزر يستعمل في ذبح غير الابل فلا حاجة الى ما تكلفه من قوله
اللهم الخ قال في الاساس وقد أجزرتك بعيراً أو شاة دفعته اليك لتجزر وفي القاموس الجزر والبعر
أو غلص بالناسقة المجزورة وما يذبح من الشياه واحدها جزرة وأجزره أعطاه شاة يذبحها انتهى فاذفع
أيضاً ما أذاعه من الركاة (فيهر) بضم الياء وكسر الميم من الامرار (الشفرة) بفتح الشين وسكون
الفاء أى السكنى العظيمة (على ودجها) تنبيه ووج بفتحين وهما العرقان اللذان يجب قطعهما
في الذبح (أوثق ما كانت بالعادة) أوثق حال من الهاء في ودجها وانما معجى الحال من هذا الضمير
مع كونه مضاعفاً اليه لكون المضاعف جزءاً منه ومما وصل حرفي هو وصلته في موضع جزر بالناسقة أوثق اليه
وبالعادة يتعلق بقوله أوثق وصح معجى الحال معرفة هنا تأويلها بشكرك أى ركنة الى العادة كقولهم
جاء زيد وحده وأرسلها العراك (وأبعد ما من الخافة) أى أبعد أحوالها وهى معطوفة على أوثق
(وآمنها) أى آمن أحوالها (من الآفة) وهو معطوف على أوثق أيضاً كذلك نحن فيما يتعاقب علينا
من الامراض يقال عاقبته في الرحلة اذ اركبت أنت مرة وركب هو مرة وهما يتعاقبان كالليل والنهار
أى الامراض التى يعقب بعضها بعضاً علينا (ويستمر بنا من الاوصاب) جمع وصب بفتحين وهو
المرض ووصب الشئ يصب وصبوا دام ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب أى دائم (بنا نحن نحنن الظن)
نحسن في موضع رفع خبر لمبتدأ مخفوف أى بنا نحن نحنن نحنن الظن كقوله * فينا نحنن نرقبه أمانا *
لان بناو ينضم من الظروف اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية (بما بطرق) أى يأتي (منها)
وأصل الطارق الآتى ليلاً (اذ قامت الواعية) أى الصارخة من الوعى بالتعربك وهو الخلية يقال
سمعت وعى الجيش أى جلبته وارتفعت الواعية أى الصراخ على الميت وسمعت واعية القوم أى
أصواتهم كذا في الاساس وفي بعض النسخ الداعية بالدهال أى المية الداعية للروح بالرجوع الى بارئها
(وسارت بها الناعية) اسم فاعل من النعى وهو خبر الموت والضمير في ما يرجع الى الواعية على تقدير
مضاي أى بصراخها أى سارت الناعية بما تضمنه صراخ الواعية من خبر الموت (فكان بين هذا
التمثيل وبين أن قضى نحبها قدر عفار النخل أياما سواء) عفار النخل بالعين المهملة والفاء المفتوحة
اصلاحه وتلخيصه وتركه بعد التلخيص والتأخير ليرى بعين يوم ما في الحديث ان رجلاً جاءه صلى الله عليه وسلم
فقال مالي عهد بأهل من عفار النخل وفي حديث هلال ما قربت أهلى منذ عفار النخل وروى بالفاء
وهو خطأ التعفير انهم كانوا اذا أبروا النخل تركوها أربعين يوماً لا تسقى الا بغض حوائطهم تسقى ثم تترك
الى أن تعطش ثم تسقى وقد عفار القوم اذا فعلوا ذلك وهو من تعفير الوحشية ولدها وذلك أن تقطعه من
الرضاع أياماً ثم تضعه تفعل ذلك مراراً ليعتاده كذا في النهاية لا يبرية وقال السكراني واستنقاعه من
التعفير لان عند التلغيم تغفر بالتراب ومدة ذلك أربعين يوماً أصله ان امرأه صافرت الى قبيلة زوجها
فرجعت سريرة فقص لها كم صكت فيهم وماذا كنت تفعلين فقالت كئنا عفار وقال صدر
الافاضل عذار النخل هو كذا صح بالذال المجمعة وفي الاساس غرسوا عذاراً من النخل وهو السطر
المتسق منه يريد كان بينه وبينه أياماً ممتدة امتداد السطر من النخل أى قبله ويرى قدر عفار النخل

فهر الشفرة على ودجها أوثق
ما كانت بالعادة وأبعد ما من
الخافة * وآمنها من الآفة *
كذلك نحن فيما يتعاقب علينا من
الامراض ويستمر بنا من
الاصواب بنا نحنن الظن بما
يطرق منها اذ قامت الواعية *
وسارت بها الناعية * فكان
بين هذا التمثيل وبين أن قضى
نحبها قدر عذار النخل

بالراء والعين المهملتين وهو أجود الروايتين انتهى وقوله أجود الروايتين لا ينافي قوله صح بالذال
المجتمعة لأن جمعة تلك لا تمنع جمعة هذه فقد تكون كلتا الروايتين صحيحة واحداهما أجود نعم عادة المصدر
استعمال صح في مقابلة مالا صحة له لكنه ليس بغير مردود والظرف في قوله بين هذا التمثيل خبر كان مقدم
وقدر اسمها وأياما منصوب على التمييز من قدر وسواء نعت لأياما وسقط في بعض النسخ قوله أياما سواء
(فقتضينا) أي تمعنا (الحجب) أي التجنب (بعده) أي بعده وفاته (لما أملاه) أي ألقاه وتلاه
(المقدور) أي المقدّر (في شأنه) أي حاله (على لسانه) حيث تكلم بما تقدم (وتدكن قبل
وفاته استجد) أي جدد وأنشأ (مهمارة الدار المعروفة بشملاباد) أنفق عليها مالا عظيما فلم يمتنع أي
يتمتع (بسكناها) أي الاستقرار فيها (حتى خذله الرجاء) أي الأمل يقال خذل فلان فلان إذا تزلزل
نصرته ومن لازم ذلك أن يخاف عنه وهذا هو المراد هنا أي تخاف عنه أنه لم يموت قبل بلوغه (وحي)
أي ثبت ووجب (عليه القضاء) أي قضاء الله تعالى أي حكمه عليه بالموت (واعتافها) أي كرهها
يقال عاف الطعام واعتافه إذا خبث عليه فكبره (ولده من بعده) الولد يطلق على الواحد والكثير
والمراد هنا الثاني بدليل قوله (فأهملوا أمرها) أي تركوا زعمدها وهجرها (حتى تداعت
بالحرب) يقال تداعت البناء انهدم وضم تداعت معنى آذنت فعذاها بالياء (وسمعت بعض الأفاضل
يشد وقد اجتاز عليها) أي مر (بعده) أي بعده ومته (في مدة يسيرة) أي في أثناء مدة قليلة من موته
(عليك سلام الله من منزل قمر) فقد هجعت لي شوقا عظيما ومأندري * عهدتكم مذمشر جديد أفلم أخل *
سرووف الزوى تبلى مغانيبك في شهر) قال النساء وبني الكاف في عليك كالهاء في قوله من قبل
فياله من أسرو وقد مر القول فيه وعليك السلام تحية الموتى فيكأنه نخرابه ميتا ويخاطبه خطاب الميت
لعدم الروح فيه قيل جاء شاعر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال عليك السلام يا أبا القاسم فقال
صلى الله عليه وسلم عليك السلام تحية الموتى انتهى وقوله الكاف في عليك كالهاء في قوله من قبل فياله
من أسرو هو واذلا مناسبة بينهما لأن النداء هنا كالتعجب واللام جارة للتعجب منه والمثابذة للتعجب
الغائب في باله ضمير المخاطب في قول امرئ القيس * فيالك من ليل كان نجومه * كما تقدم
فيكأنه سبق ذهنه إلى أن البيت هنا هكذا وفر خال وهجعت أي أثرت وحركت ومأندري أي والحال
أنك غير عارف بذلك التهميج لأنك است من أهل الدراية ومن في قوله مذمشر لا ابتداء الغاية إن كان
الشهر ماضيا وقال هذا القول بعدم ضمه كما تقول ما رأيت منه مأس أي ابتداء عدم رؤيته من الزمان
الذي هو مأس ويعني في أن كان القول قبل مضى الشهر أي عهدتكم جديدا في بعض هذا الشهر
وما كنت أظن أن صروفي بنوي بانك ومعارفته لك تسلي مغانيبك أي أما كنتك المأهولة بسكانها أفريقيا
في مدة شهر (فلما الله دنيا من ضربة تأكل أولادها عقوقا) دعاء عليها يقال لها لحوو وبلحي لام وهو
من لحوو الودود ونزع اللحاء عنه فكان اللاحي يسلم جلد الملووم بلومه ويحرق إهابه بعذله ومن ذلك قول
تأبط شرا * خرق باللووم جلد ذي أي تخراق * وكأنه يقول سلخ الله جلد دنيا ناكشف عنها
غطاءها كي يرى طالها عوارها فتبقي شرها ونارها ومن في قوله من ضربة للتعجبين يريد من ضربة من بين سائر
العاقين كقول المتنبي * فدناك من ربوع وزدتنا كربا * أي من بين سائر المقتدين وقوله تأكل
أولادها لشدّة قرمها وعدم شفقتها عليها وقوله عقوقا فعول له لقوله تأكل فهو علة للاكل أي أن أكلها
أولادها بغضا لها وكرهاها أياها بخلاف الهر فأنها تأكل أولادها أيضا لكن ذاك لشرط شفقتها
ومحبتها لهم كما قال عنتره
أما نرى الدهر وهذا الوري * كهرة تأكل أولادها
ولالمصنف لم يقول أبي الطيب

فقتضينا الحجب بعده لما أملاه
المقدور في شأنه على لسانه وقد
كان قبل وفاته استجد مهمارة الدار
المعروفة بشملاباد وأنفق عليها
مالا عظيما فلم يمتنع بسكناها حتى
خذله الرجاء * وحق عليه
القضاء واعتافها ولده من بعده
فأهملوا أمرها حتى تداعت
بالحرب وسمعت بعض الأفاضل
يشد وقد اجتاز عليها بعده في
مدة يسيرة
عليك سلام الله من منزل قمر
فقد هجعت لي شوقا عظيما ومأندري
عهدتكم مذمشر جديد أفلم أخل
سرووف الزوى تبلى مغانيبك في شهر
فلما الله دنيا من ضربة تأكل
أولادها عقوقا *

الحال الله دنيا قنابها * وما هي الامتاع الغرور

وقال الآخر

وقال صدر الافاضل من أمثالهم أعق من ضب يردون من ضبة وعقوقها انما تحمي بيضا أشد الحماية

ثم اذا تغلق عن الحصول طنتها بعض ما تعترض ليضا فقتلتها حتى لا يتخلص منها الا الشريد قال

أعق من ضب وأعسى من طرب * عنى الظربان لحذف الزوائد وقال * أعق من ضب ملوى الذنب

التهى (وجافية لا ترمى لأضبا فها أذمة وحقوقا) جافية اسم فاعل من جفاه يحفوه اذا هجره وتركه

وذه والأذمة جمع ذمام كزمام وأزمة والذمام العهد والحرمة (والى الله المشتكى من صرف الزمان) أى

حسدانه ونوائبه (وريب الحدثنان) بفحتمين ما يحدث من نوازل الدهر كالحدث بفحتمين والحدثى

كالكبرى الحادثة وتقديم الظرف للدلالة على الاختصاص أى الى الله المشتكى لا الى غيره (ورثاه

أبو الفتح على بن محمد البستي كاتبه) وفي نسخة زيادة لفظ وصاحبه (قات اذمات ناصر الدين * هكذا

والدولة حياه ربه بالكرامه * وتداعت جموعه بافتراق * هكذا اذمات ناصر الدين * هكذا اذمات ناصر الدين)

اذ ظرف اذمات وجسمات ناصر الدين في موضع جر بانها اذمات الهيا وجملة وتداعت جموعه في موضع جر

أيضا بالهطف علم او جملة حياه ربه جملة اعتراضية بغير الواو بين المعطوف والمعطوف عليه لا محل

لهما من الاعراب كقوله تعالى ويحفلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فافعل العامل في سبحانه

المقدر مع فاعله جملة معترضة لانشاء التثنية لله تعالى وجملة حياه ههنا معترضة لانشاء الدعاء وقول الخاقاني

انها متول القول وهم لانه لو كان كذلك لزم أن تكون جملة تداعت مقول القول أيضا وانقطعت من

عطفه الى ما كان الفعل بينهما جملة متول القول وهو حياه ربه بخلاف ما اذا كانت اعتراضية

فانها التحسين الكلام وتسدده فالفصل بها كلافصل وقوله وتداعت جموعه من تداعي البناء انهدم والبناء

في بافتراق مثلها في قطعت بالسكين أى حصل هدم جموعه التي كانت كالبنيان المرصوص بافتراق

ويجوز أن يكون تداعت من دعاه اذا ناداه أى نادى بعضهم بعضا بالا فتراق لما انقسم عقد هدم وانبت

حبهم وقوله هكذا البيت هكذا هي ذا الاشارة الداخلة عليها كاف التشبيه وهاء التثنية كقوله تعالى

أهكذا عرشك وهذه الكاف مع مجرورها في موضع نصب على الخابئة من القيامة أى تقوم انقيامه حال

كونها مشبهة لموت ناصر الدين وتفرق جموعه في عظم الهول وشدة الكرب وتقادم الخطب وهكذا

الثاني تأكيده لفظي لا قول وقال النماموسى تقوم القيامة مبتدأ وهكذا خبره تقديره قيام الساعة هكذا

أى كموت ناصر الدين وافتراق جموعه وفساد هذا الكلام لا يخفى على من له أدنى مسكة في العربية وكأنه

يروم قياسه على قولهم * تسع بالعبدى خير من أن تراه * ومثل هذا يحفظ ولا يقاس عليه وليس هنا

ضرورة داعية اليه (وقوله أيضا) أى أبى الفتح بالجر عطفا على قوله السابق (توكل على الله في كل ما

تجاوله واتخذته وكبلا * ولا تجدد عنك شرب صفا * فأنمى قليلا وأروى غليلا) تجاوله

أى تزيده والهاء من اتخذ مفعول أول وكبلا مفعول ثان لان اتخذ هذه تصب مفعولان كقوله

تعالى واتخذ الله ابراهيم خليله وهو متشبه من قوله تعالى لا اله الا هو فاتخذته وكبلا والشرب

بالسكر الحظ من الماء وصفا أى راق وخلا عما يكثره ويروى هنى قال صدر الافاضل هكذا اصح من

الهمى وهو الـلان وانما هنى بمعنى زاد المتعة وقبلا نصب على المصدرية أى انما قليلا أو على

الظرفية أى زمانا قليلا والغلب حرارة العطش والعطشان ايضا وهو مفعول أروى

(فان الزمان بذل العزيز * ويجعل كل جليل ضئيلا * ألم تر ناصر دين الاله * وكل المهيب

العظيم الجليلا * أعد الفبول وقاد الخبول * وصبر كل عزيز ذليلا * وحف الملوك به خاضعين

وزفوا اليه رعيلا رعيلا) رجل ضئيل هزيل تخيف الجسم والمراد به هنا لا زمة وهو الحفارة

وجافية لا ترمى لأضبا فها أذمة

رحقوقا * والى الله المشتكى من

صرف الزمان * ورب الحدثنان

ورثاه أبو الفتح البستي كاتبه بقوله

قات اذمات ناصر الدين والدولة

حياه ربه بالكرامه

وتداعت جموعه بافتراق

هكذا اذمات ناصر الدين

وقوله أيضا

توكل على الله في كل ما

تجاوله واتخذته وكبلا

ولا تجدد عنك شرب صفا

فأنمى قليلا وأروى غليلا

فان الزمان بذل العزيز

ويجعل كل جليل ضئيلا

ألم تر ناصر دين الاله

وكان المهيب العظيم الجليلا

أعد الفبول وقاد الخبول

وصبر كل عزيز ذليلا

وحف الملوك به خاضعين

وزفوا اليه رعيلا رعيلا

والدمامة حنف الملوكة به أي أحاطوا والزيف العدو بسرعة يقال زف النعام يرف بالكسر إذا أسرع في هدوه والرجل والرحلة القطعة من الخيل والجمع الرجال وهو منصوب على الجبال بتأويل مترين كقولهم جاؤا رجلا رجلا وعلمته الحجاب بابا بابا أي مرتبا أو فة فلا يلتزم في مثله التكرير (ولما تمكن من أمره * وصار له الشرق الاقبلا * وأوهمه العزان الزمان * إذا رماه ارتفعه كلبلا * أنه المنة مغناطة * وسلت عليه حساما صقلا * فلم تكن عنه كما الرجال * ولم يجد فيل عليه قبلا * كذلك يفعل بالشامتين * ويفنهم الدهر جيلًا جيلًا) كل الرجل والبعير من المشي بكل كلاله وكلالا أي وكل السيف إذا لم يقطع وكل الطرف إذا لم يقطع التخديق يقال سيف كليل الخدور رجل كليل اللسان وكليل الطرف يعني أن العز أوهم وخيل أسبكتهم يعني أن الزمان إذا رماه به وعرجع عنه عجزا من شدة سطوته وعظم هيئته وقوله مغناطة أي غصبي من الغيظ وهو الغضب الكامن للعاجز ولم تكن عنه أي لا تدفع عنه المكروه والكفا جمع كى كسرى وهو الشجاع وفي بعض النسخ حماة الرجال جمع حام من الحماية وهى الحراسة والحفظ وقوله لم يجد أي لم ينفع والقتل ما يكون في شق النواة ويقال هو ما بين الأصبعين من الوسخ والمراد به هنا القليل الخبير كقوله تعالى ولا يظنون قبلا وقوله كذلك يفعل بالشامتين البيت الشامة أطهار الرجل المسرة عساة هدوه ويقال ويقضى يطلب كل منهما الدهر على أن يكون فاعله على سبيل التنازع فأعمل يفنهم لقرى به على مذهب البصريين وأعمل يفعل في ضميره وقوله جيلًا جيلًا أي جيلًا بعد جيل والجيل الجماعة من الناس وفي بعض النسخ تفعل بالشامتين بالثاء المثناة من فوق فاعله على هذه النسخة ضمير المنة وعلمنا شرح النجاشي فان كان تفنهم أيضا بالثاء فيكون الدهر منصوبًا على الظرفية لتفعل وتفنى على سبيل التنازع (وابعض كتاب أهل العصر فيه) يريد به نفسه كما هو عادته في هذا الكتاب (مضى الأمير نصير الدين منتحما * في قهر جماع أشبهت علما * قد كان مدة ما قد عاش منتحما * لله والدين والاسلام منتحما * كالليت والغيث طبعان حمى وهمى * والخم والرجم شكلا * أن حما ورمى) أراد بنصير الدين ناصر الدين والطلاقة عليه ليس بطريق العلية لأن الاعلام لا تغير وانما هو بطريق الوصف وفيه تلجج الى الاسم والانتاج لبس الوشاح كالأرداء والاحتذاء للباس الرداء والخذاء ومساع جمع معسى أو معاة والعلم الجبل أي اشتهت تلك المساعي في شهرتها العلم وهذا من قول الخنساء وان يحضرا لتأتم الهداية * كأنه علم في رأسه نار

قال العلامة الذكر ماني والبيت ركيك جدا وقوله منتحما خبر كان والله يتعلق به أي منتحما للامر بأوامره والنهي عن مناهيه والاسلام عطف تفسير على الدين ومنتحما خبر بعد خبر أي منتحما من أعداء الله تعالى ومحال في شريعته وقوله ان حمى راجع الى قوله كالليت وهمى الى الغيث وسما الى الخم ورمى الى الرجم وطبعًا وشكلا تعبيران يعني هو في طبعه كالليت ان حمى وكالغيث ان حمى وفي شكله كالخم أي الثريا ان سما في ذكركه وكالرجم أي الشهاب ان رمى هدوه (يا من أسأل رقاب الكاشحين دما * من بعد قدك أبكى العيون دما * ان أناس صروف الدهر ساحتهم * فانظر الى الملك والاسلام لا جرمًا * فالدين مثلهم والملك منهم * وظل جيل العلى والمجد صرما

فلما تمكن من أمره
وصار له الشرق الاقبلا
وأوهمه العزان الزمان
إذا رماه ارتفعه كلبلا
أنه المنة مغناطة
وسلت عليه حساما صقلا
فلم تكن عنه حماة الرجال
ولم يجد فيل عليه قبلا
كذلك يفعل بالشامتين
وفنهم الدهر جيلًا جيلًا
وابعض كتاب أهل العصر فيه
مضى الأمير نصير الدين منتحما
في قهر جماع أشبهت علما
قد كان مدة ما قد عاش منتحما
لله والدين والاسلام منتحما
كالليت والغيث طبعان حمى وهمى
والخم والرجم شكلا ان حما ورمى
يا من أسأل رقاب الكاشحين دما
من بعد قدك أبكى العيون دما
ان أناس صروف الدهر ساحتهم
فانظر الى الملك والاسلام لا جرمًا
فالدين مثلهم والملك منهم
وظل جيل العلى والمجد صرما

فدل ماض قلبت معناه الى الاستقبال الا كان فاعلم ان تتبع على مضها كقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته
ان كان قصده قد من قبل فصدقت على ما ذهب اليه المبرد لانها القوة دلالتها على المضي حيث تجردت
للدلالة عليه لا تغيرها أدوات الشرط ولا تنقل عما ثبت لها فليست امل وفي قوله ساحتها التفات من
الخطاب الى الغيبة وقوله فانظر الى الملك جزء الشرط على معنى فقد سمت مصيبته الملك والاسلام لا جرم
أى حقا ثم فصل تلك المصيبة التي عمتها بقوله فالدين منظم البيت والتم الخلال في الحائط وغيره ويجوز
أن يكون قوله فانظر الى الملك الخ جملة اعتراضية بالغاء كقوله

واعلم فاعلم المصيبة * أن سوف يأتي كل ما قدرا

ويكون جزء الشرط قوله فالدين منظم الخ أي فقد أنتم الدين وانتم الملك وقوله ظل جبل العلى جملة
فعيلة معطوفة على ما قبلها من الجملة الاسمية وهو جازء ان كان الاولى تناسب الجملة في العطف
(وردف) أي تبع (الحادثة) أي المصيبة (به) أي بسببها (التي) أي بفخر الدولة على بن بويه
الذي كالمى والتمنى كالصهيل والوعول خبر الموت يقال جاءني فلان أي خبرته وبعثته والتمنى أيضا بالتشديد
النشأ وهو الآتي بخبر الموت (وكانت وفاتها) أي سبكتها وخبر الدولة (في شعبان سنة سبع
وثمانين وثمانمائة وكان سبب انقراضه) أي موته يقال انقراض القوم درجوا ولم يبق منهم أحد (انه
فرع القلعة) أي ارتفع علمها واعلاها (التي استحدثها على جبل طبرك) وهي قلعة مشهورة بالرى
تضاف الى هذا الجبل (مرتاحا لانس) حال من الضمير في استحدثها ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى
الارتياح فيكون مفعولا لأجله (فاشتهى طرائح من لحم البقر) الطرائح جمع طريحة وهي قطعة لحم
تطرح على النار تشوى (فجرت) بالبناء للمفعول أي دبحت (بين يديه واحدة وطفق) أي شرع
(أصحابه يضمون له من أطايبها) أي يشرون يقال لحم مضرب إذا شوى ولم يبالغ في نجهه قال امرؤ

القيس نخب بأعراف الجياد اكفنا * اذا نحن قد اعن شواء مضرب

وتضرب القوس والرمح عرضها على النار عند التنقيف وأطايب الجزور لحمها والناعمة وسنامها
وأعلاق عصائها التي لا غصروف فيها ولا عصب ولا عضلة (وهو يئال منها) أي يأكل (وأتمها
بعناقيد كرم) جميع عنقود العنب (ودارت عليه الكؤوس بينها) أي بين العناقيد (ملأى) أي
مملئة (ولاء) أي تنابها (فلم يشب) أي يلبث (أن لوى جوفه) اللوى وجع يحدث في الأمعاء
تلتوى منه وفي بعض النسخ دوى مكان لوى والدوى مقصورا المرض تقول منه دوى بالكسر أي مرض
ودوى صدره أيضا ضغن (وانصل على الألم) أي لأجل الألم كافي ولتسكروا الله على ما هذا كم أومع
الألم كما في قوله تعالى وآتى المال على حبه (صوته الى أن جثم عليه موته) أي جلس عليه يقال جثم
الطائر اذا صعد صدره بالارض وتلبدها وفي نسخة جثم بالحاء المهملة والتاء من الحتم وهو القطع (ورثاه

أبو القرج السأوى بقوله * هي الدنيا تقول بجل فها * حذار حذار من بطشى وفتكى) هي
الدنيا من قبيل المضمر المفسر بخبره فتعوان هي الاحياء الدنيا وهي من المواضع التي يعود فيها الضمير
على متأخر لفظا ورتبة كما نص على ذلك في معنى اللبيب قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما
يتلوهم وأصله ان الحياة الاحياء الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها وبينها قال ومنه
* هي النفس تحمل ما حملت * وهي العرب تقول ماشاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه وقد تقدم
قريبه اضرب وط * هذا يعلم ما في كلام النجاشي من الأوهام وعبارته هي الدنيا أي هذه والا فالاشعار
قبل المذكور كقوله بعض المتعربين * هي الجرعاء مادية رباها * اللهم إلا أن يقال ان الدنيا تقير وفيه
ما فيه انتهى وفيه نظرم وجوه * الأول جعله هي اسم إشارة ولم يقل بصري ولا كوفي * الثاني

وردف الحادثة التي بفخر
الدولة على بن بويه وكانت وفاتها
في شعبان سنة سبع وثمانين
وثمانمائة وكان سبب انقراضه
انه فرع القلعة التي استحدثها
على جبل طبرك مرتاحا لانس
فاشتهى طرائح من لحم البقر
فجرت بين يديه واحدة وطفق
أصحابه يضمون له من أطايبها
وهو يئال منها وأتمها بعناقيد
كرم ودارت عليه الكؤوس بينها
ملأى ولأى فلم يشب أن لوى جوفه
وانصل على الألم صوته الى
أن جثم عليه موته ورثاه أبو القرج
السأوى بقوله

هي الدنيا تقول بجل فها
حذار حذار من بطشى وفتكى

قوله والا فلا ضمير قبل الذكر كما قال بعض التعرّبين هي الجرعاء لانه اذا لم يكن في قوله هي الدنيا
اضمار قبل الذكر يجعل هي اسم اشارة فكذلك قول الآخرة الجرعاء لتساوي العبارتين فجعل هي
في احدهما اسم اشارة دون الاخرى تحكّم * الثالث قوله اللهم الا أن يقال ان الدنيا تفسيره
فان مقتضاه انه اذا كان كذلك فليس من الاضممار قبل الذكر مع انه منه لان الدنيا اذا كانت تفسيره
فهو عائد علم الان مفسر الضمير مرجعه ثم توقف وقال وفيه ما فيه ووقع من يبداء الخبر في تيه وأي تيه
وقوله تقول أي تدل بالان حاله او قوله بجلء فهم أنا كيد كقوله تعالى يقولون بأفواههم والمعنى
انهم يدل دلالة واضحة لاحفاء فهم كالمركب الذي يفضح عن مقصوده عمل فيه وقوله حذار اسم فعل بمعنى
احذر والبطش الاخذ بقوة وشدة والقنك القتل غيلة على غرة (فلا يغركم حسن ابتسامي *
فقول من مخجل والفعل مبكي * بغر الدولة اعتبر واثاني * أخذت الملك منه بسيف هلكي *
وقد كان استعجال على البرايا * ونظم جمهم في سلك ملك) أي تقول الدنيا باسان الحال
لا تتر واطواهر زبني ونوادير مسرتي فاني أسر لأغر وأرى النفع لأضر الأترو نخر الدولة كيف
سلبت الملك بسيف الهلاك وقد كن استعجال على البرايا أي استولى عليهم ونظم جمهم في سلك ملكه
أي أدخلهم تحت سلطنته وقهره (فلو شمس الفضي جاءته يوما * لقال لها عتوا أف منك)
شمس الفضي فاعل بفعل محذوف يفسره جاءته من باب الاضممار على شريطة التفسير وأضافها الفضي
اصفا في ذلك الوقت ولانه وقت بعده لانه وقت الاقبال فان طلوع الكواكب بعد وأفواها
شمس عند أرباب النجوم ولهذا التسمية قال ابراهيم عليه السلام في حاجة قومه لأحب الآفلين جريا
على اعتقادهم لا قامة الحجة عليهم مما يسلون استخائته على موداتهم وهو استيلاء النخوسة علمها لانهم
كانوا قوم النجاشين فكأنه يقول لهم هذا الكوكب الذي تعتقدونه الهامة قد دخل في النخوسة على
زعمكم فكيف يكون الهام بخلاف ما لو قال لأحب الطالعين مع ان الطالع الذي هو حركة الاقبال من
المشرق مستحيل على الاله أيضا لانهم ربما يسلون استخائته على الاله لانه سعد أشار الى ذلك ابن
عادل في تفسيره هذه الآية والعتوت تجاوز الحد وعتوا نصب على الحالية بتاويل غائب أو هو مفعول له
القال وهو من العلة الباعثة على الفعل كقوله فلان عن الحرب جيتا وقال الناموسي تميز وفيه خفاء لان
التميز في مثله لا يكون الا عن النسبة وفي نسبة القول للعتوت تكاف غير محتاج اليه وأف اسم فعل بمعنى
أنفجر والتنوين فهم اذا انوقت للتكبير ولغائنا أربعون مذكورة في التاموس فلا تطيل ذكرها ومعنى
البيت انه يتعاطم ويتكبر على جميع المخلوقات حتى لو انخطت اليه شمس الفضي من فلكها وانحدث
قربه لا تكبر فقه عنها ونفجر منها افراط صافه وشدة عتوه وقال الناموسي لانها مؤنثة أولا يكابر نفسه
عنها والتعليل بالتأنيث غير مناسب لسوق الكلام كالا يخفي قال أبو الطيب

فلا التأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التذكير من شرف الهال

(ولو زهر النجوم أنت رضاه * تأتي أن يقول رضى عنك) زهر النجوم فاعل بفعل محذوف
يفسره المذكور والزهر جمع أزهر وهو المنير وأنت من الاتيان وفي كثير من النسخ أنت من الاء وهو
تخفيف كاذكراه الشارح النجاشي ورضاه مفعول له لانت أي أنت لأجل ارضائه ونصب المصدر
المضاف مفعول له كقوله * وأسترعراء الكريم ذخاره * وقوله تأتي أي امتنع يعني لو أنته نرات
الكواكب مسترضية له لا عرض عنها انها وكبر ولم يقل لها رضى عنك (فأسمى بعدما أسر البرايا
* أسير القبر في ضيق وضنك) أسر البرايا استولى عليها بالقهر حتى صارت كالأسرى في يده والبرايا
جمع برية فعية بمعنى مفعولة من برأ خلقه والضيق والضنك واحد وفي التنزيل فان له معيشة ضنكا

فلا يغركم حسن ابتسامي
فقول من مخجل والفعل مبكي
بغفر الدولة اعتبر واثاني
أخذت الملك منه بسيف هلك
وقد كان استعجال على البرايا
ونظم جمهم في سلك ملك
فلو شمس الفضي جاءته يوما
لقال لها عتوا أف منك
ولو زهر النجوم أنت رضاه
تأتي أن يقول رضى عنك
فأسمى بعدما أسر البرايا
أسير القبر في ضيق وضنك

مصدر وصفه وقرئ ضنكى كسكرى (أفترأه لو عاد يوما * الى الدنيا تسر بل ثوب نسل)
 تسر بل لبس السر بال والنسل العبادۃ يعنى أفترأ فى نفسى أنه لو عاد الى الدنيا بعد ما رأى أحوال
 البرزخ وشاهد سوء عقابه ما كان عليه من التيه والغرور لكان مسلک الزهد والعبادة
 وتوقع بالقليل غير طامع فى توسع ولا طامع الى زيادة (دعى بانفس فكرك فى ملوك * مضوا بل لا تقراضك
 وبل فابكى) الانقراض الموت مأخوذ من القرض وهو القطع يقال قرض الجبل اذا قطعه

وقرضت الفأرة الثوب قطعته ووى بكاء تعجب والكاف اللاحقة لها حرف خطاب وقال الكسائى
 أصل وبل وبلك تخففت بخدك اللام فالكاف ضمير مجرور يقول دعى بانفس تفكر ك فى الملوك
 الماضين بل ابكى لا تقراضك وانقطاعك عن الدنيا التى هي محل الأعمال واكتساب الكمال
 ولا تقراضك متعلق بقوله ابكى وهو معطوف بيل على دعى والفاء فى فابكى زائدة وبلك اعتراض مفيد
 للتدعيم وقد ضرب لذلك مثلاً بقوله (فلا يغنى هلاك الليث شيئا * عن الظبي السليب قبص مسل)
 السليب بمعنى الملوب من الساب وهو الاختلاس والمسل الخلد وقبص منصوب على المفعولية للسليب
 يعنى ان تفكر ك فى من مات من الملوك لا يجدى بك نفعاً ولا يغنى عنك شيئا كما لا يغنى هلاك الليث
 شيئا عن الظبي الذى اقترسه وسلبه جلده فانه جوت الليث لا يعود جلده اليه ولا ترده مهمجته عليه

* (هى الدنيا أشبهها بشهد * بسم وجيفة طليت بيلك * هى الدنيا كمثل الطفل بيننا *
 * يقهقه اذ بكى من بعد فخلك * ألا يا قومنا انتم وافانا * نحاسب فى القيامة غير شك *
 الشهد يفتح السين وضمها العسل فى شمعها والسهم يفتح السين المهملة وضمها ما يفتل فى الاكثر
 وسمه سقاء السم وسم الطعام جعل فيه السم والجيفة جثة الميت اذا راح وجسمه يسم صفة لشهد
 كأن طليت صفة جيفة يعنى ان الدنيا يستحلها طامعها ويستلذها استلذاذا يجزى الى هلاكه كن
 بأكل شهد اسمومافانه يستطيه استطابة تفيض من انفسه ويختمها أجله وأنه وتشبهها بالجيفة
 المطلية بالسك باعتبار أن طاهرها طيب عطر واطمها خبيث قدز وقوله بينا يقهقه أى بينا هو
 يقهقه لأن بينا لا تضاف الى الجملۃ الفعلية والقهقهة الضحك بصوت واذا فى قوله اذ بكى للمفاجأة
 وكذلك الواقعة بعد بينا كقولهم

استقدر الله خيرا وارضى به * فبينما العسر اذا دارت مياسير
 وهل هى نظرف مكان أو زمان أو حرف ليعنى المفاجأة أو حرف مؤكداً أى زائداً أقوال مبسطة فى محلها
 يعنى الدنيا لا تستقر على حال وما فيها من سرور وحزن فهو عرضة لازوال فلا خزنها دائم ولا سرورها
 دائم كما قال الحريرى دارمى ما أبجحتك فى يومها * أبكت غداً باها من دار
 وقوله غير شك بالنصب حال من مصدر نحاسب المفهوم منه وشك مصدر بمعنى المشكوك كالخلق بمعنى
 المخلوق أى حال كون حسابنا غير مشكوك فيه وهذا كما جعل سيبويه رغباً فى قوله تعالى فى كلامها
 رغباً حالاً من مصدر الفعل المفهوم منه والتقدير فى كلامها حالة كون الأكل رغباً كما نقل ابن هشام
 ذلك عنه وقال خلافاً للعربين فانهم يعربون رغباً مفعولاً مطلقاً ويجعلونه مما حذف فيه المصدر ونائب
 عنه صفة (فأما مأمون بن محمد والى خوارزم فان ابنه علياً والى الأمر من بعده وتسارع الناس
 المراءى بهم رعاباه وأهل مملكته (الى بيعته وعاد الملك به الى هاتاه ورويته) فغلة من راعه الشئ أعجبه
 وبابه قال (وأما الرضى فقد كان عهد بملكه الى ابنه الأمير أبى الحارث منصور بن نوح فلما استعز به
 ومضى لسيده) استعز استغفل من العزمين للفعل فى الأساس استعز بالرجل اذا أصيب بعزاء
 وهى الشدة من مرض أو موت أو غير ذلك واستعز به المرض وفى حديث مرض النبي صلى الله عليه

أفترأه لو عاد يوماً
 الى الدنيا تسر بل ثوب نسل
 دعى بانفس فكرك فى ملوك
 مضوا بل لا تقراضك وبل فابكى
 فلا يغنى هلاك الليث شيئا
 عن الظبي السليب قبص مسل
 هى الدنيا أشبهها بشهد
 بسم وجيفة طليت بيلك
 هى الدنيا كمثل الطفل بيننا
 يقهقه اذ بكى من بعد فخلك
 ألا يا قومنا انتم وافانا
 نحاسب فى القيامة غير شك
 فأما مأمون بن محمد فان ابنه علياً
 ولى الأمر من بعده وتسارع
 الناس الى بيعته وعاد الملك به الى
 هاتاه ورويته وأما الرضى فقد
 كان عهد بملكه الى ابنه أبى
 الحارث منصور بن نوح فلما
 استعز به ومضى لسيده

وسلم فاستعز برسول الله أي اشتد به المرض واستعز على الموت يقال عز يعز بالفتح إذا اشتد واستعز
 به المرض وغيره واستعز عليه إذا اشتد عليه وغلبه ثم بين الفعل للفعل به الذي هو الجار والمجرور
 وفي بعض النسخ واستعز به الموت بناء الفعل للعلوم والموت فاعل وفي بعضها واستعز به الموت بالقاف
 والراء المهملة والنسخة الأولى هي التي كتب عليها الصدر والشارح النجاشي ومضى إليه ما كان قد تقدم
 غير مرة (تناصر على بيعته الأولياء) أي أولياء دولته ودولة أبيه (والخشم) أي الخدم (وفرق
 بقايا الأموال) جمع بقية كعطية وعطايا والمراد بها ما بقي بعد وفاة والده (وبقايا الذخائر) جمع
 خبة بمعنى مخبوءة أي المحفوظة في حوز حيث لا يطلع عليها والذخائر جمع ذخيرة من ذخره كمنعه يذخره
 بالضم إذا اختاره (والأعلاق) جمع علق بالكسر وهو التفسير من المال (في أعطياتهم) جمع
 أعطية وأعطية جمع عطية وهي ما يوهب من المال (وتحقيق أطماعهم) أي إثباتها وإيجابها من
 حق الشيء بمعنى ثبت أو وجب وحقه جعله ثباتاً أو واجباً والأطماع جمع طمع (حتى استوسقت)
 أي اجتمعت وانظمت والوسق الجمع (أمور الجماعة وانسقت) أي انتظمت (الكلم في الطاعة
 وبقي أبو المظفر محمد بن إبراهيم البرغشي على الوزارة) للامير أبي الحارث كما كان في عهد أبيه (وأما
 الامير ناصر الدين سيكتكين فقد كان عهداً إلى ولده اسماعيل) بولاية ما كان يليه من بعده (واستخلفه
 على أعماله وأوصى إليه بأمواراً ولاده وعياله وجميع وجوه عياله وقواده على طاعته ومبايعته والرضا
 بولايته وبأمانته) بالكسر أي سياسته يقال آل الامير برعيته أي ساسها (فلما طرقت الناحي) أي
 جاءته وفاته وأصل الطروق المجيء لئلا يبيد الأبواب مغلقة غالباً فطرقتها ليفتح له ثم استعمل في كل
 جاء (تبادروا) أي أسرعوا إلى (عقد البيعة له) مكان أبيه وأما الوصية التي أوصى إليه
 بها فيه (واستقر اسماعيل بعد قضاء المائتم) أي المناحة وهو بالهمزة الساكنة على وزن مقعد
 كل مجتمع في خزن أو فرح قال ابن قتيبة والعامية تخصصه بالمصيبة فيقولون كنت في مأتم فلان والأجود
 كنت في مناخته (على سرير الامارة وأمر بفض) أي كسر (الختوم) جمع ختم وهو ما يطبع من
 طين ونحوه على ما يراد حفظه (من بيت الخزانة) أي خزانة والده المحفوظ فيها أمواله وفي بعض النسخ
 عن بدر الخزانة جمع بدرية وهي مائة ألف (وصب الأموال) بصيغة الماضي طغاف على أمر ويجوز
 أن يقرأ على صيغة المصدر فيكون مجروراً عطفاً على فض والاولى (حتى أرضى الرجال) رجال
 أبيه الذين بايعوه بعده (وأما خراج الدولة فان عسكر الديلم اجتمعوا على ولده الامير مجد الدولة أبي طالب
 رستم بن علي فقوضوا الامار اليه وحفظوا النظام الملك عليه ولقبه السلطان) أي الخليفة العباسي وهو
 الصادر بالله (بمجد الدولة وكهف الملة) وكان عمره لما ولي أربع سنين وكانت أمه تدبر الامور وذلك
 باتفاق العلماء على ذلك كذا ذكره العيني في تاريخه (وسياتي بيان حال كل واحد منهم) في موضعه
 (على الأثر) أي بعده هذا الكلام وفي الأساس جاء أثره واثره وكان هذا اثر ذلك أي بعده (وأشدني
 أبو منصور عبد الملك بن محمد التالبي) صاحب التهمة (نفسه في محائب هذه السنة وتبذل أحوالها
 ونفاق) أي موت (أمراته فصبدة منها هذه الآيات

(ألم ترمذ عامان أملاك عصرنا • يصحهم للوت والقنل صانح) مذهنا اسم زمان وليست حرف
 جريد ليسل رغب ما بعد معلوهي بتد أو عامان خبرها أي أمد رؤيتك عامان واتخذت الرؤية مثبتة مع
 دخول لم النافية على نرى لم دخول همزة التقرير عليها فراجع معنى الفعل الداخلة هي عليه إلى الآيات
 كقولها تعالى ألم تشرح لك صدرك وقيل مذكور والمرفوع بعدها فاعل بفعل محذوف والتقدير هنا
 ألم ترمذ كان عامان أو مضي عامان والأملاك جمع ملك بكسر اللام كمر وأعمار والباء في يوم بمعنى على

تناصر على بيعته الأولياء والحشم
 وفرق بقايا الأموال وخبايا
 الذخائر والأعلاق في أعطياتهم
 وتحقق أطماعهم حتى استوسقت
 أمور الجماعة • وانسقت
 الكلام في الطاعة • وبقي
 أبو المظفر محمد بن إبراهيم على
 الوزارة وأما الامير سيكتكين
 فقد كان عهداً إلى ولده اسماعيل
 واستخلفه على أعماله • وأوصى
 إليه بأمواراً ولاده وعياله وجميع
 وجوه قواده وعياله على طاعته
 ومناخته • والرضا بولايته
 ولولايته • فلما طرقت الناحي
 به تبادروا إلى عقد البيعة له
 وأما الوصية فبها واستقر
 اسماعيل بعد قضاء المائتم على
 سرير الامارة وأمر بفض الختوم
 عن بيت الخزانة وصب الأموال
 حتى أرضى الرجال وأما خراج الدولة
 فان عسكر الديلم اجتمعوا على ولده
 الامير مجد الدولة أبي طالب رستم
 ابن خراج الدولة فقوضوا الأمر
 اليه • وحفظوا نظام الملك
 عليه • واقبه السلطان بمجد
 الدولة وكهف الملة وسياتي بيان
 حال كل واحد منهم في موضعه
 على الأثر وأشدني أبو منصور
 التالبي نفسه في محائب هذه
 السنة وتبذل أحوالها ونفاق
 أمراته فصبدة منها هذه الآيات
 ألم ترمذ عامان أملاك عصرنا
 يصحهم للوت والقنل صانح

قوله تعالى من ان تأمنه بقنطار أى يصح عليهم الصالح بالتورح والبكاء ويجوز أن تبقى البساء على حقيقتها ويكون المجاز في الصالح في رآده أسباب المية فكان أسباب المية تصح بهم وتدعوهم الى الموت فيحيونها (فتوح بن منصور حوته يد الردى * على حسرات ضمنتها الجوانح) نوح بن منصور هو الرضى المتقدم ذكره آتفا وحوته استوت عليه والردى الهلاك والجوانح الأضلاع التي تحت الثرائب وهي عمايل الصدر كالأضلاع عمايل الظهر الواحد جانحة والالف واللام عوض عن المضاف اليه أو التقدير الجوانح منه على اختلاف المذهبين في ذلك

(ويابوس منصور وفي يوم سرخس * تمزق عنه ملكة فله وطائح * وفرق عنه الشمل بالسهل فاغتدى * أسير اضرب راتنتجيه الجوانح) منصور هو الأمير أو الحارث منصور بن نوح المتقدم ذكره آتفا وقوله وفي يوم سرخس بفتح السين وسكون الراء وقع الخفاء بشير به الى ماجرى عليه من التكبى فها تجلج بكتوز و ناء من الملك واعتقاله اياه فيها وقوله وفرق عنه الشمل البيت الشمل بالسين المجهمة ما جتمع من الامر وما تفرق أيضا فهو من الأضداد والسهل بالسين المهملة فقه العين بجديده حجة وقوله أسيرا أى معتقلا ضريرا أى أعجمى بسبب سمل عيبيه فان بكتوز ون بعد أن اعتقله سمل عيبيه وأخذ البيعة لأخيه عبد الملك فكانت مدته ثمانية أشهر ونصفا كما سيأتى في كلام المصنف تنجيه أى تقصده والجوانح جمع جانحة وهي الشدة التي تحتاج الشئ أى تستأصله

(وصاحب مصر قدمضى أسبيله * ووالى الجبال قد علته الصفايح) المراد بصرا القاهرة وصاحبها أبو نصر زرارى الملقب بالعز بن بالله بن معز الدولة أول الملوك الفاطميين بها والعز بن بها والدا الحاكم بأمر الله فانهم وكانت وفاته على ما ذكره ابن خلدون في رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة وأما بسبه الحاكم بأمر الله فقد قتل في شوال سنة احدى عشرة وأربع مائة فلا يصح أن يكون المراد هنا ومضى أسبيله مات والمراد بوالى الجبال غزا الدولة وقيل أميرك الطوسي والصفايح جمع صفيحة وهي الحجر العريض والمراد بها الأحجار التي يسقف بها اللجر في بعض البلاد والتي يصد بعضها فوق بعض على طاهر القبر (وصاحب جرجانية في ندامة * ترصده طرف من الحين طامح) ترصده طرف من الحين طامح أراد

بصاحب الجرجانية مأمن بن محمد والها المتقدم آتفا ذكره ثلثه في مأدبة ضمه له صاحب حيثه واستحالت المأدبة مندبة وقوله في ندامة بكسر النون جمع نديم مثل كرم وكرام وترصده تربيته والحين الهلاك والطامح المرتفع يقال طمح بصره الى الشئ ارتفع من باب خضع أى تربيته طرف من الهلاك طامح اليه وهو كناية عن حلول الهلاك لان طرف الهلاك لا يطمح الى أحد الا وقد حان هلاكه وقد سر ترصده طرف الحين بقوله (تساقوا كؤوس الراح ثم تشاربوا * كؤوس المنايا والدماء سوانح) تساقوا أى سقى بعضهم بعضا كؤوس المدام ثم أداروا على أميرهم كؤوس الحمام وسوانح جمع سافح من سفح دمه سفحه وسفح الماء أهرقه فاعل بمعنى مفعول والواو في قوله والدماء واو الحال وفي قوله سوانح توجبه باراقة الكؤوس لان الخمر يطلق عليها الدم مجازا كما قال

ويوم كطل الرمح فصر طوله * دم الزق عنا وامطسكنا المزاهر

(وخوارزم شاه وجهه نعيمه * وعن له يوم من النخس كالج) خوارزم شاه هو أبو محمد عبد الله والى كورة خوارزم وكل من ولها يقال له خوارزم شاه قوله شاه وجهه نعيمه أى فجع من شامت الوجوه تشوشوها فجت وشوه الله وجهه فجهه فهو مشوه وعن له يوم أى ظهر ومن النخس يتعلق بعن ومن فيه لليلة أى ظهر له يوم للنخس الذى حاق به ويجوز أن يكون صفة ليوم على المبالغة أى كان ذلك اليوم متكونا من النخس وقوله كالج أى عابس صفة واليوم الذى أشار اليه هو اليوم

فتوح بن منصور حوته يد الردى
على حسرات ضمنتها الجوانح
ويابوس منصور وفي يوم سرخس
تمزق عنه ملكة وهو طامح
وفرقت عنه الشمل بالسهل فاغتدى
أسير اضرب راتنتجيه الجوانح
وصاحب مصر قدمضى أسبيله
ووالى الجبال قد علته الصفايح
وصاحب جرجانية في ندامة
ترصده طرف من الحين طامح
تساقوا كؤوس الراح ثم تشاربوا
كؤوس المنايا والدماء سوانح
وخوارزم شاه وجهه نعيمه
وعن له يوم من النخس كالج

الذي قتله فيه مأمون بن محمد والى الجرجانية صراحتهم أنى على بن سيمجور في مجلسها لم يبق فيه
شرب المدام وأدارا كؤوس أم الخبيات والآنام كانتهم قريبا (وكان علا في الأرض بخطها أبو *
على إلى أن طوخته المطاوح * فمأرضه ناب من الشر أعص * ولا ح له طير من الشوم بارح)
علا في الأرض أى تكبر بخطها أى بذلك فما على غير اهتداء كخط عشواء قال في الأساس ومن
الجازيات بخط الظلاء وما أدري أى خابط الليل هو وهو خابط عشواء للعاهل وفي نسخة بخطها أى
يطلبها وأبو على هو محمد بن محمد بن سيمجور الذي اعتقه الرضى ثم دفعه إلى الأمير سيمجور بن سيمجور
قتل في حبسه صراحو وابنه أبو الحسن وقتله بالمشكرو وأمر بك الطوسي كما تقدم ذكره قريبا المطاوح
المغاذف وطوخته الطواغ قد قته القواذف وهو على خلاف القياس لأن من حقه أن يقول طوخته
الطوحات ومثله قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح فجمعني ملقحات وكأنه أراد بها ذات تطويج وتلقيح
كقولهم تاصروا لابن وبار، أعص بالعين والصاد الملهمة من معوج وهو كلمة عن تمكن الشر منه لأن
الناب المعوج يعسر التخلص منه بعد ما ينشوب ولا ح أى طهر له طير من الشوم ضد العين بارح أى مشوم
وهو من برج الطائر بالفتح بروحا ذاولا كـ ميسره يترعن ميا منك إلى ميسرك والعرب تنطير بالبارح
وتتفأل بالسائح (وصاحب بست ذلك الضيفم الذي * برائته للشرفين مفايح *
أناخ به من صدمة الدهر كل كل * فلم يغن عنه والمقدرة سواح *
خيول كأمثال السبول سواح) (فصل بها قيعانها والحصاص)
أراد بصاحب بست الأمير ناصر الدين سيمجور لأن كان استولى عليها واستخاضها من يدواها لها طعان
لما طغى وخان واستصفي منها أبا الفتح البستي صاحب التقيس كتابه والضيفم الأسد وهذا الاسم
مشتق من الضغم وهو الغض الشديد قال أبو عبيدة الباء زائدة والبراش من السباع والطير كالأسباع
من الإنسان والخلب لمقر البرث والكلكل الصدر كالكلكال وهذا ما أخذ من قول الشاعر وقيل
هو الفرزدق إذا ما لدهر جرت على أناس * كلاكه أناخ بآ خرنا
فقل للشامتين بنا أدبوا * سلبقى الشامتون كالمقينا

وساخ بالنون أى حادث وعارض وليس الساخ هنا ما قبل البارح وهو الذي ولا ك ميا منه والمقدر
بفتح القاف ما قدره الله تعالى أى ما قدره الله حادث وواقع لا محالة وهذه الجملة معترضة بالواو بين
لم يغن وقاعله وهو خيول وقوله كأمثال السبول أى في سرعة الجرى وسواح جمع سواح أى حسن
الجرى كأنه سيج في الماء وقوله كأمثال الجبال أى في الضخامة والثانة وسوارح جمع سوارح من
السروح وهو الرعى وقوله تغص أى تمتلئ والقيعان جمع قاع وهو المستوى من الأرض ويجمع على
أقوع وأقواع والحصاص جمع حصص وهو المستوى من الأرض أيضا

(ودار على حصاص دولة بوية * دوائر سواكهن فوادح) أراد بصمصام دولة بويه فخر الدولة
عليها المتقدم حديث وفاة أنفا ويعد أن يكون المراد بصمصام الدولة بن عضد الدولة الذي يبيع له
بعد موت والده المذكور في خلافة الطائع بالله ثم تغلب عليه أخوه أبو الفوارس شيرزبل بن
عضد الدولة وحده واستولى على المملكة لأنه قتل في أوائل جلوس بهاء الدولة في حد ودستنة تسع
وسبعين وثلاثمائة كابوخذ من كلام المصنف فيما سياتى والمذكورون في هذه القصيدة من كان بين
وفاتهم ستان فأقل والسوء بضم السين وفتحها بمعنى وهما القتان غير أن المقطوع غالب أن يضاف
إلى ما يراد منه والمفهوم جرى مجرى الشر وكلاهما في الأصل مصدر والقوادح جمع فادح أو فادحة
وهي المقلات من فده الدين أهله وبروى دوائر سواكهن فوادح بالالف يربد أنها إذا صدمت

وكان علا في الأرض بخطها أبو
على إلى أن طوخته المطاوح
فمأرضه ناب من الشر أعص
ولا ح له طير من الشوم بارح
وصاحب بست ذلك الضيفم الذي
برائته للشرفين مفايح
أناخ به من صدمة الدهر كل كل
فلم يغن عنه والمقدرة سواح
خيول كأمثال السبول سواح
فيل كأمثال الجبال سوارح
جيش إذا ربت على عدد الحصص
فصل بها قيعانها والحصاص
ودارت على حصاص دولة بوية
دوائر سواكهن فوادح

الأحجار الصلبة قد حث التبران بنصاها المحدودة

(وقد جاز والى الجوزجان قنطرة الحية فواقته المنايا الطوايح) والى الجوزجان أبو محمد
الفرير يغوى والقنطرة مرجع قنطرة وهي الجسر وقنطرة الحياة هي الدنيا يعجز عليها الأحياء والطوايح
جمع مطبوعة على غير قياس كما تقدمت وهي المهالكات (وفائق المجبوب قد جيب عمره
فقاط ولم يندبه في الأرض نائح) فائق من موالى الرضى نوح بن منصور وخرج عليه مرارا وتقدم
له ذكر في هذا الكتاب في أماكن شتى ووصفه بالمجبوب لأنه كان خصيفا قد جيب عمره أى قطع وقاط بالفاء
والفاء المحجمة المثالة أى مات يقال فاط الرجل يفيض فيظا وقبوظا وفيظانا إذا مات وربما قالوا فاط
يفوظ فوظا وفوظا قال رؤبة * لا يدقون منهم من فاطا * أى من كثرة القتلى وقال الشاعر

كادت النفس أن تفيض عليه * مدغدا حشور ربطة وبرود

وإنما قال ولم يندبه في الأرض نائح لأنه كان حبشيا فلا أصول له ولا أقرباء في بلاد خراسان وخصيفا فليس
له فروع ولا زوجة تأسف على فقده ومن لم يكن له أولاد ولا أقارب فليس عليه نائح ولا له نادب
(مضوا في مدى عامين واختلطتهم * عقاب إذا طارت تختر الجوارح * وكان بنو سامان أطواد عزرة *
فأضحت لصرف الدهر وهي أباطيح) في مدى عامين أى في غاية عامين واختلطتهم أى استلبتهم
بسرعة وأراد بالعبء عقاب الموت وتختر الجوارح أى تسقط إلى الأرض من خوفها وجوارح الطير
ما يصيد منها والأباطيح جمع أبطح وهو سهل واسع فيه دقاق الحصى يعنى أن بنى سامان كانوا كالجمال
في الرقة والناعمة فصيرتهم صروف الدهر في الدل والاختطاط فجعلهم أباطيح في موضع نصب خبر
أضحت والواو زائدة على قول الكوفيين كقوله * فلما صرح الشر * أمسى وهو عريان * ويعجز
أن يكون خبر أضحت محذوفا والجملة حالبة أى أضحت ذليلة وهي أباطيح (أمالك فهم هبرة مستفادة *
بلى أن نهج الاعتبار لو اضع * نسل من الدنيا ولا تخطيها * ولا تخطين قتالة من تنا كح *
فليس بى مرجوها بخوفها * ومكرورها ما تدرت راجح) تخطين الشان بنون التوكيد
الخفيفة وقتالة مفعوله ومن الموصولة تفعل قتالة والعائد إلى الموصول محذوف أى من تنا كح على
رواية تنا كح بالتاء وعلى روايته بالياء فالعائد إلى الموصول الضمير المستتر فى بنا كح أى قتالة من
بنا كحها وما فى قوله ما تدرت زائدة أى أن تدرت وهي جملة مفترضة بين المبتدأ والخبر وخبر الشرط
محذوف لدلالة خبر المبتدأ عليه أى أن تدرته فهو راجح (لقد قال فيها الواصفون فأكثرها *
وعندى لها وصف لهرلك صالح * سلاف قصاراه ذعاف ومركب * شهى إذا استلذذته فهو راجح *
وشخص جميل يوق الناس حسنه * وليكن له أسرار سوء قبايح) السلاف ماسال من العصور قبل
الاهقاد عليه بالعصر من السلاف وقصارى الشئ غايته والذعاف بالذال المحجمة كغراب السم أو سم
ساعة كالذعف ويقال سم زعاف كغراب الزاى المحجمة وزواف بالهمزة مكان العين أى قاتل وشهى
فعل بمعنى مفعول أى مشتهى واستلذذت الشئ وجدت له لذىذ ويرى استلذذته أى لذته من تدليل
الفرس أى تمرينه على الركوب وجراح الفرس أباه وعدم اعتياده يقال جمع الفرس إذا غلب فارسه
فهو جرح ويوق الناس حسنه أى يحجمهم من الإتيان وهو الإعجاب وأسرار جمع سر وسوء أى شر
والإضافة بانية أو بمعنى من وقال النجاشى أسرار سوء أى شخص سوء وفيه تكلف لاحتياجه إلى تقدير
الموصوف وتأويل المصدر بالمشتق (ولما أفضى أمر الامارة إلى الأمير أبى الحارث منصور بن نوح وهو
في حدة البلوغ) الحدة محركة سواد العين وحدة البلوغ عبارة عن ميم موصولة وأضره وأضرس
أوقته لأن حدة العين ميمها وأضرس شئ فيها (وبنع الشباب) من نع الثمرينع نعا إذا نفع أى

وقد جاز والى الجوزجان قنطرة
الحياة فواقته المنايا الطوايح
وفائق المجبوب قد جيب عمره
فقاط ولم يندبه في الأرض نائح
مضوا في مدى عامين فاختلطتهم
عقاب إذا طارت تختر الجوارح
وكان بنو سامان أطواد عزرة
فأضحت لصرف الدهر وهي أباطيح
أمالك فهم هبرة مستفادة
بلى أن نهج الاعتبار لو اضع
نسل من الدنيا ولا تخطيها
ولا تخطين قتالة من تنا كح
فليس بى مرجوها بخوفها
ومكرورها ما تدرت راجح
لقد قال فيها الواصفون فأكثرها
وعندى لها وصف لهرلك صالح
سلاف قصاراه ذعاف ومركب
شهى إذا استلذذته فهو راجح
وشخص جميل يوق الناس حسنه
وليكن له أسرار سوء قبايح
ولما أفضى أمر الامارة إلى أبى
الحارث منصور بن نوح وهو
في حدة البلوغ وينع الشباب

عند استيفاء الشباب قوته وحرارته وورطوبته بحيث لم يبق فيه نقصان (وعند مشغل الحركة) أي
اشتغالها أي عند قوة الحرارة التي هي سبب الحركة (ومستصح النجاة) الاستصحاب اشغال
المصباح ومستصح مصدر ميمي أي عند اشتغال النجاة مصباح قلبه ومشكاة قلبه من إضافة المصدر
إلى فاعله وهو أولى من جعل النجاء إلى الإضافة كأي شعيرة تقديره حيث قال أي عند اشتغال
نجاة عرقه وطهارته سريرة وارتفاع همته (ومستوضع الأمانة والأمانة) في الصحاح استوضعت
الشيء إذا وضعت يدك على عينيك تظهر هل تراه وأراد به هنا النظر العمق في والتدبر الفصكري
في الأشياء ليطهر له خباياها وتكشف أسرارها وخفاياها والأمانة بفتح الهمزة مصدر أصلي يقال
أصل أمانة كفتح ضخامة والأمانة بكسر الهمزة مصدر أصاب ضد أخطأ والمراد من هذه العبارات أن
أبا الحارث كان في أول ما يمدون النجاة والأمانة تطهره ورايها بحيث لا يحتاج معه إلى استصحاب
ولا استيضاح (أقام) جواب لما (أبا المظفر محمد بن إبراهيم) البرغثي وزير والده الرضي (وزير)
كما كان في زمان أبيه أي أقره على الوزارة ولم ينزعها منه (وقوض) أي أبا الحارث (الملك إلى فائق
كفالة وتديبرا) منصوبان على المفعولية المطلقة على تقدير مضاف أي تقويض كفالة وتديبرا وعلى
التخييم عن النسبة والأصل وقوض كفالة الملك وتديبره (وكان عبد الله بن عزيز) الذي أزعجه سيف الدولة
محمود عن وزارة الرضي (التي شوكة الأمير سيف الدولة) أي شدة بأسه (عند صدقه) أي قد
سيف الدولة أي توجه (إلى بخارا) لأجل ازعاج المذكور وإخراجه من وزارة الرضي لأسباب
تقدم ذكرها (بالأصعاد إلى الأعلى) الظرف الأول يتعلق بآتي والباء فيه للاستعانة كما في كنت
بالقلم والثاني يتعلق بالأصعاد وهو مصدر أصعد يقال أصعد من بلد كذا إلى بلد كذا أصعادا إذا سافر
من بلد سفلى إلى بلد علوا قال أبو عمرو وأصعد في البلاد أصعادا ذهب أي بما توجه وصعد بالسكر
وأصعد أصعدا إذا ارتقى شرفا كذا في المصباح المنبر والمراد بالأعلى أعلى سمرفند وهي فرغانة
وما والاها (فلما انقضت) أي انقطعت (حياة الرضي) وفي نسخة انقضت (الأمع) أي
ابن عزيز (أما منصور محمد بن الحسين الأسبجاني في صحابة الجيش بخراسان) هي قيادة الجيوش
المعبر عنها بالسارية ذكر ذلك الكرمانى (وحمله على الانخداع) أي معه كقوله تعالى ابط بسلام
أي معه (إلى بخارا) أي حمل ابن عزيز أبا منصور على أن يخدع أبو منصور بآين عزيز إلى بخارا حال
كونه (مستعينا بملك الخان على نيل الأرب) أي الوطر (النشود) أي المطلوب من نشد الأمانة
طلبها ويقال أنشد إذا هزفها (وأصابه الغرض المقصود) أيها (فمنض ابلك بمصاحبتهم) أي
أي ابن عزيز ومنصور (وسار إلى باب سمرفندهم ما حتى إذا أتاه) أي نزل وأصله من أتاخه الأبل
أي أبراكها (بمخرج على طاهرها) أي خارج سمرفند المخرج يقع الميم وسكون الراء مخرج الدواب
فهو اسم جنس وجعله الخنق على البقعة معينة هناك (أتاه أبو منصور في خف) بالكسر أي جماعة
قليلة (من غلانه زائر فاحتبس) أي منعه عن الذهاب (بعلة الطعام) أي أظهر أن احتباسه
أياه لقصد ضيافته (وأصحابه) أي أصحاب أبي منصور (بين التخييم) أي الإقامة في الخيام يقال
خيم بالمكان أقام وتخييم يمكن كذا ضرب خيمته والظاهر أن مراده بالتخييم التخييم من وضع مصدره كان
غيره كقوله تعالى وتبلى إليه يتبلى بديل قوله (والاستجمام) أي الاستراحة لأن التخييم بمعنى
الإقامة في الخيام لا يقابل بل هو منه فيصير حاصل المعنى عليه وأصحابه بين الإقامة في الخيام
والاستراحة وهذا في غاية الركا كقوله في جعل التخييم بمعنى التخييم يكون المعنى وأصحابه بين مشغل
بضرب الخيمة وبين مستريح قد فرغ من ضربها وهذا معنى صحيح لا غبار عليه (فأمر) أي ابلك (به)

وعند مشغل الحركة ومستصح
النجاة * ومستوضع الأمانة
والأمانة * أقام أبا المظفر محمد
ابن إبراهيم وزيرا * وقوض
الملك إلى فائق كفالة وتديبرا *
وكان عبد الله بن عزيز اتقى شوكة
الأمير سيف الدولة عند صدقه
بخارا بالأصعاد إلى الأعلى فلما
انقضت حياة الرضي أجمع أبا
منصور محمد بن الحسين الأسبجاني
في صحابة الجيش بخراسان *
وحمله على الانخداع به إلى بخارا
مستعينا بملك الخان * على نيل
الأرب المنشود * وأصابه الغرض
المقصود * فمنض ابلك بمصاحبتهم
وسار إلى باب سمرفندهم ما حتى
إذا أتاه مجرج على طاهرها أتاه
أبو منصور في خف من غلانه زائرا
فاحتبس بعلة الطعام * وأصحابه
بين التخييم والاستجمام * فأمر به

أى أبى منصور (وباب عزير فشد) أى ربطا (فى حلق) جمع حلقة بالسكون (الوثاق) بفتح
 الواو والكسر لغة فيه أى الرباط (وقرنا) أى جمعا (فى قرن الاعتقال) القرن بالتحريك الحبل
 يقرنه البعير قال وابن اللبون إذا ملز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القنا عيس
 (وأرسل) أى ابلى رسولا (الى فائق) يستحضره من بخارا (فلما أتاه أجله ورفع محله) أى
 مقامه أى عظمه (وخف عن مكانه) أى قام ابلك عن مجلسه (اجللا) لفائق (وضم اليه ثلاثة
 آلاف رجل) من عسكره (وأمره بالسيرة الى بخارا على مقدمته) أى مقدمة ابلك وهى بكبير
 الدال من قدم اللازم بمعنى تقدم اسم للجماعة المتقدمة من الجيش (فسار فائق على مرسعه) أى
 أمره به (فلما بلغ أبى الحارث خبر اقدامه) أى اقدام ابلك فأتاه من أقدمه بمعنى قدمه فهو مصدر
 مضاف الى مفعوله وفاعله مخذوف (أرغ) بالبناء للمفعول (عليه وجه الصواب) يقال أرغبت
 الباب خلفته وأرغى على القارئ أى لم يقدر على القراءة كأنه ألحق عليه كإيقاع الباب ولا يقال أرغى
 عليه بالتشديد (وصر عليه رجل القرب) مثل يضرب للامر الشديد وأصله من صر أخلاف الناقة
 وهو شدّها بالصرا وهو خيط يشد فوق أخلافها للسلا يرضعها ولدها وقيل شدّا خلافاً لهية تشبه
 رجل القرب لما فيها من الخشبات الحادة وهى مؤلفة للأفصيل ولا يقدر معها أن يصم الضرع وقيل
 رجل القرب العودان اللذان يعلقان فى عنق الناقة والشاة للالتزاع بنفسهما وإذا ضاق على
 الإنسان أمر كعاش ونحوه قيل صر عليه رجل القرب قال

إذا رجل القرب على صرت * ذكرتك لهما أنى الضمير

والمعنى دهاه أمر لا يقدر على دفعه (وإجملة فظاعة الخبر) أى قبحه وشناعته (عن التدبير)
 فى دفع فائق ومن معه من عدا كرايلى عن بخارا لما ارتاب بارساله معه تلك العساكر وطقن الغدر
 فأتى ومظاهرة ابلك (فبادر) أى ابوا الحارث (الى العبور) أى عبور النهر (بمن معه من صغير
 وكبير ودخل فائق بخارا) أى بعد خروج أبى الحارث بمن معه منها (فبادر الى الباب) أى باب
 الأمير أبى الحارث (ولم خذ التراب) استعارة غير مشهورة إذا بس للتراب هيئة اجتماعية يحسن
 تشبيهها بالإنسان واستعارة الإنسان لها ليكون إضافة الخذ اليه قرينة عليها وليس هذا كقولهم
 جيد الغصن وخذ الزهر كما يشبهه التأمل على أن المقام مقام الظهار التواضع ولثم الخذ لا يكون لذلك
 بل للأكرام والمحبة وفى بعض النسخ خذ الأرض وهى أقرب من هذه ولثم يجوز أن يكون فعلا ماضيا
 معطوفا على بادر وأن يكون مصدرا معطوفا على الباب (وجلس مجلس الحجاب) أى لمدخل ورأى
 دار الأمير أبى الحارث خالية فبسل أرضها تعظيما لصاحبها وجلس منها حيث تجلس الحجاب وعظم
 مكان أبى الحارث عن الجلوس فيه وإن كان غالبا الظهار الحق الولاء وتقادبا عن نسبة العقوق اليه
 والجفاء (وأظهر القلق) أى الانزعاج (والاكتئاب) أى الحزن وفى بعض النسخ الاتباع مكان
 الاكتئاب والاتباع احتراق القلب من العشق والحزن ولا يخلو قوله وأظهر عن الأشعار بأن ذلك
 القلق كان أمر الظهار بأولاهته منطوق على خلافه والله أعلم بحقيقة الحال (لا خلال أبى الحارث
 بدار عزه وشرفه) أى تركها إياها فقال أدخل الرجل بمر كركه ومنه قولهم أدخل المصنف بكذا أى
 تركه ولم يأت به وإنما كانت دار عزه وشرفه لأنها تحت ملكه وسلطته (ومقر الماضين من سلفه)
 أى دار سلطتهم (وجشم) أى كاف على مشقة (مشايخ بخارا اليه) متعلق بجشم لأنه ضمنه معنى
 سيرهم (فى مسأله) أى سؤاله (تقديم الاباب) أى العود الى بخارا بعد مفارقتها (وتجمل
 الانقلاب) أى الرجوع (فائق) أى ابوا الحارث (اذنالك به) أى بفائق (وأمر بالسكاب اليه

وباب عزير فشد فى حلق الوثاق
 وقرنا فى قرن الاعتقال وأرسل الى
 فائق فلما أتاه أجله ورفع محله وخف
 عن مكانه أكراله وضم اليه ثلاثة
 آلاف رجل وأمره بالسيرة الى
 بخارا على مقدمته فسار على مرسعه
 له فلما بلغ أبى الحارث خبر اقدامه
 أرغى عليه وجه الصواب * وصر
 عليه رجل القرب * وأجملته
 فظاعة الخبر عن التدبير * فبادر
 الى العبور بمن معه من كبير
 وصغير * ودخل فائق بخارا فبادر
 الى التراب * ولثم خذ الأرض
 وجلس مجلس الحجاب * وأظهر
 القلق والاتباع لا خلال
 أبى الحارث بدار عزه وشرفه *
 ومقر الماضين من سلفه *
 وجشم مشايخ بخارا اليه فى
 مسألة تقديم الاباب * وتجمل
 الانقلاب * فائق اذنالك به
 وأمر بالسكاب اليه

في احماده) أي وجدانه محمودا (على طاعته) أي طاعة أبي الحارث (وتقربه) اليه بمجاهلته من
 اظهار الطاعة والخضوع (فكان مقتنع ما خوطب به من جعل الخاصة ولاك الله زماما عنده) مقتنع
 يجوز فيه الرفع اسم المكان وقوله من جعل الخاصة إلى قوله صرفته كلمات أريد بها القضاة في جعل
 النصب خبر الها والمجوز فيه النصب خبر الها مقدم وما ذكر من قوله من جعل الخ اسمها وجاز ذلك لأنه
 في حكم المفرد كقولهم لا حول ولا قوة الا بالله كثر من كنوز الجنة وقوله ولاك الله أي نصر لك جملة دعائية
 معترضة بين مفعولي جعل والزمام المقود وعنده مضارع من الامداد أي يجعل له مددا من التوفيق
 والجملة صفة لزماما (والمناصفة) أي النصف (اماما) أي متبوعا (يهديه ويرشده) فعود ووقوفه
 حيث وقفته هذه) أي المناصفة واسم الإشارة فاعل وقف والهاء المتصلة بمفعوله ووقف يستعمل لازما
 ومتعديا يقال وقف الدابة ووقفها غيرهما (ومحود تصرفه حيث صرفته تلك) أي الخاصة وجوز
 الناموسى العكس ويلزم عليه صرف اسم الإشارة عن حقيقة مقام استعمال ما كان موضوعا للبعد
 في القريب وبالعكس من غير قرينة تدل عليه (وارتاح) أي نشط (أبو الحارث للانصراف) أي
 الرجوع إلى بخارا (حين أمن جانب الخلاف) من فائق (وسبقه قبل صريعة الرأي) أي قطعها
 واحكامه على وجه صحيح (بكتوزون مولاهم وهو الموسم اذ ذلك بالجملة الكبيرة على باب) أي رئيس
 الحجاب وهو الكافر بنم مواله والواثب بالني على صاحبه وولى نعمته بخلافه واعتقاله وسجل عينيه
 كما سبأني ولا يخفى ما في قوله قبل صريعة الرأي من ان ذلك كان خطأ وقلته من أبي الحارث فكأنه كان
 هو الخافي على نفسه ولا سيما وقد تضمن ذلك صرف سيف الدولة عن نيسابور مع ما هو عليه من المحاماة
 عن الدولة السامانية وما تقدم له ولا يسه من بذل الوسع في نصرة الرضى والد أبي الحارث (إلى نيسابور
 على قيادة الجيوش ولقبه بسنان الدولة ثم عبر) أي أبو الحارث (النهر عائد وراءه فتلقاء فائق مقبلا
 رسم العبودية) أي الطاعة والانقياد والعبودية على وزن السهولة وفي بعض النسخ العبودية والأولى
 أولى لموافقة المحمودية في قوله (ومؤدبا فرض الطاعة المحمودية وانكفأه) أي رجع وانقلب يقال
 كفأت الاناء أي قلبته فانكفأ أي انقلب والضمير المستتر في انكفأ يعود على فائق والمجرور على
 أبي الحارث (إلى بخارا فاستقام له الأمر) أي امر سلطنتها (وخمد ذلك الجمر) أي جمر فتنة ابلك
 وغائلته (وكان بين فائق وبكتوزون خجيمة) أي ضغينة وحقد (واحدة) عطف تفسير على خجيمة
 (في صدر كل منهما قديمة) وفي بعض النسخ في الصدور قديمة وتلك الاحتمال بسبب حرب وقعت بينهما
 بغضاء السهولة حين رمى الرضى فائقا وبأخ الحاحب فأنزله وسار إلى بلخ وبحرب أخرى وقعت بينهما
 بمحود ونسف من نواحي سمرقند لما عبره نقي النهر من خجيرا بابل الخان حين اغتقل الرضى رسوله وأكرم
 رسول أبي على بن سيجور (فاستخلفه) أي فائقا (أبو الحارث على الانحاض له فيها) أي مساحته
 فيها وهدم النظر إليها مأخوذ من انخفض عينه عن كذا إذا طبعها ولم ينظر اليه (والأعضاء عنها) هو
 كالانحاض (والعفو عما خز) بالخاء المهملة والراء الموحدة أي أقر من الحز وهو النقطع (في صدره)
 صدر فائق (منها استنبأ بالاندامهما) أي طلبا لثباتهما (في الطاعة) أي طاعته (واستجمعا
 لأهوائهما) جمع هوى وهو ميل النفس (في المتابعة) له فيما يريده حيث كانا له كالدين وعلمهما
 مدارا لنظام سلطته فاختلفا ما يؤدى إلى الاختلال وتفرق كلتهما بفضى إلى تشتت الأحوال
 (فأظهر) فائق (الانقياد) له (وحلف) له (بما أراد) أي باليمن الذي أراده ووثقه (واستقرت
 أمور السالارية) أي قيادة الجيوش ويقال لها صيانة الجيش كما تقدم (على بكتوزون فجى) أي
 جمع (أموال خراسان لأبي الحارث) مولاه (من غير منازع ولا مدافع إلى أن طارت النعرة

في احماده على طاعته وتقربه
 فكان مقتنع ما خوطب به من جعل
 الخاصة ولاك الله زماما عنده
 والمناصفة اماما يهديه ويرشده
 فعود ووقوفه حيث وقفته هذه
 ومحود تصرفه حيث صرفته تلك
 وارتاح أبو الحارث للانصراف حين
 أمن جانب الخلاف وسبقه قبل
 صريعة الرأي بكتوزون وهو
 الموسم بالحجبة الكبيرة على باب
 نيسابور على قيادة الجيوش ولقبه
 بسنان الدولة ثم عبر النهر عائد
 وراءه فتلقاء فائق مقبلا رسم
 العبودية ومؤدبا فرض الطاعة
 المحمودية وانكفأه إلى بخارا
 واستقام له الأمر وخمد ذلك
 الجمر وقد كان بين فائق
 وبكتوزون خجيمة واحدة
 في الصدر قديمة فاستخلفه
 أبو الحارث على الانحاض له فيها
 والأعضاء عنها والعفو عما خز
 في صدره منها استنبأ بالاندامهما
 في الطاعة واستجمعا لأهوائهما
 في المتابعة فأظهر الانقياد
 وحلف بما أراد واستقرت أمور
 السالارية على بكتوزون فجى
 أموال خراسان لأبي الحارث من
 غير منازع ولا مدافع إلى أن طارت
 النعرة في رأسه

في رأسه) النعرة صكهمة زذاب خضم أزرق العين أخضر اللون له ابرة في طرف ذنبه باسهم اذوات
الحوافر خاصة وربما يدخل في أنف الحمار فيركب رأسه ولا يرده شيء ويقال في رأس فلان نعرة أي
كبروف في بعض النسخ وجثمت الوحرة في صدره والوحرة بفتح الواو والحاء الغل والحقد (فارتقي من قصد
سلطانه) بالسوء (وولي نعمته) الجازو والمجرور في موضع نصبه على الحال بيان لما في قوله (الى
ما عرض به الملك للهالك) بضم الهاء وسكون اللام اسم للهالك (والدولة للعولة) أي رفع الصوت
بالنكاه كالعول والعويل (وأرخ الدهر بعار لا يرخص عنه وضرة) التأريخ بالهمزة تعريف الوقت
والدور يخ مفله يقال أرخت السكاب يوم كذا ورتخته ولا يرخص بالبناء لفعل أي لا يغسل من
الرحض وهو غسل البدن والثوب والوضر الدرن والوسخو يطلق على الدسم وقال أبو عمر والوضر ما يشبه
الانسان من ريج يجوده من طعام فاسد والضمير في عنه يرجع الى بكتوزون ويجوز أن يرجع الى الدهر
باعتبار وقوعه فيه من بين الأزمنة اذ المراد بالدهر هنا زمن مخصوص وهو الذي وقع فيه ذلك العار
وهذا أبلغ وأنسب بالسوق (ولا يدفع عن وجهه قتره) القتره الغبار والجمع قتر والضمير في وجهه
يرجع الى ما رجيع اليه سابقه على الاحتمالين

فارتقي من قصد سلطانه وولي
نعمته الى ما عرض به الملك للهالك
والدولة للعولة وأرخ الدهر بعار
لا يرخص عنه وضرة * ولا يدفع
عن وجهه قتره

* (ذكر ماجرى بين الأمير سيف الدولة وبين الأمير اسماعيل أخيه بعد انتصابه في الامارة منصب أبيه)
(ولما اخترم الأمير ناصر الدين سبكتكين) أي مات وعند الأطباء الموت الاختراحي أن يحل الموت
بالشخص قبل فناء الحرارة الغريزية والطوبة الطبيعية وقترمة فناء ما بعضهم عند الخلوعن
العوارض القاهرة لهم ما والمضعفة وعند عدم الأسباب المدة والمقوية لهم ما أيضاً بما عشرين
سنة فاذا مات الشخص قبلها فكأن المدة قطعت عليه ما تقصضه حرارة طبعته ورطوبة من الحياة
ولمات الأمير ناصر الدين قبل هذه المدة عبر المصنف باختراحي (واستقر الأمر) أي أمر الامارة
(على ولده اسماعيل طمع أهل العسكر) أي رفعوا أبنصارهم وهو كناية عن الطمع لأن من طمع في شيء
ينطلع اليه (الى مال البيعة) وهو ما يطلق لهم من العطايا بعد المبايعة (فأمر) أي اسماعيل (به)
أي بحال البيعة (فأطلق لهم استحقاقهم) أي مستحقهم من المطلق المصدر واردة اسم المفعول
(من العين) قال صدر الأفاضل هكذا أصح وهو الذهب وفي بعض النسخ استحقاقهم المعين أي المعين
لهم عند المبايعة (استصلاحاً) أي طمناً لصلاح (ذات الدين) ذات الدين ما حصل بين القوم من
عداوة وفساد واصلحها ازالتها ومنه قوله عليه السلام لا كذب في اصلاح ذات البين (ثم لما أحس
القوم خوراً) أي ضعفاً (في عوده) يقال خار الرجل خوراً ضعف وانكسر وكفى بخور العود عن
ضعف الغريزة كذا ذكره المكرمان ويجوز أن يراد بالعود القوس ويلزم من خوره أي ضعفه ضعف
راميه لأن القوس القوية لا يقدر الرجل الضعيف أن يرمي بها فيتحذه قوساً ضعيفة لينة ليرمي بها
وفي الأساس ويقال ركب الله عوداً عوداً اذا حاجت الفتة وركب السهم القوس للرمي قال
ولست بزيلة تأنأ * ضعيف اذا ركب العود عوداً

* (ذكر ماجرى بين الأمير
سيف الدولة والأمير اسماعيل
أخيه بعد انتصابه في الامارة
منصب أبيه) ولما اخترم الأمير
ناصر الدين سبكتكين واستقر الأمر على
اسماعيل طمع أهل العسكر الى
مال البيعة فأمر به فأطلق لهم
استحقاقهم من العين استصلاحاً
لذات البين ثم أحس القوم خوراً
في عوده * ورخاوة في عنان تدبيره *
لحدائثه سنه وطراة شبابه *
واشفاقه على نفسه من جانب
أخيه وقصده * وانتزاعه الأمر
من يده * فاستوطأوا

اتهمى (ورخاوة في عنان تدبيره لحدائثه) رخاوة السعة والسهولة والاسترسال وهو رخي
البال واسعه وعنى بها سلامة قياده ولين عريته في عزيمته لأن الركب اذا كان لا يقدر على جذب
العنان يكون فيه رخاوة فيجمع الركوب ولا يجري على مراده فكذلك السائب اذا لم يكن تدبيره كما
ينبغي لا يضبط الأمر والعنان كما ينبغي فلا يمتثلون أو امره كما ينبغي (وطراة شبابه) مصدر طرى
يطرأ طراة والطرى الغض البين الطراوة (واشفاقه) أي خوفه (على نفسه من جانب أخيه)
سيف الدولة (وقصده) أي قصد أخيه اياه (وانتزاعه الأمر) أي الامارة (من يده فاستوطأوا)

أى القوم يقال استوطأ المركب اذا وجدته وطينا وثنى وطى عين الوطأة أى ابن (مركب الطمع واستعملوا جانب التحكم) أى عدوه سهلا (وتخزوا) أى تجتمعوا وصاروا أحزابا (لأطالبة بزيادات على الراتب لهم) أى المعين في جريدة الأرزاق لهم يقال أمر راتب أى ثابت (حتى استغرق ذلك) أى المذكور من الزيادات (ما خلفه الأمير ناصر الدين وخلت الخزانة مما يسع الاستظهار به) أى لم يبق في بيت المال شئ يسع مصارف الاستظهار رأى النصر على العدو بل بقي شئ قليل لا يستظهر به (فاضطرب اسماعيل الى أن يفرغ) أى يلتجئ (فهبانوه آتفا) أى الآن (من مؤن أطعاهم الى العدة التى كانت منخورة) أى مختارة مخبوة والى العدة تعلق يفرغ وفي الصحاح العدة بالضم ما أعدته لحوادث الدهر من المال والسلاح يقال أخذت الأمر عتده وعتاده (له) أى للأمير ناصر الدين (بغزته فلو بقوا) أى أهل العسكر (على جملتهم) أى جملة أطعاهم (في التصحب عليه) أى الادلال والتحكم عليه بسبب الادلال (لأسرع غرق شمل تلك الأموال) العدة لحوادث الدهر (وتفرق جمع الأولياء والرجال) من أعيان دولته وذوى حمايته ونصرتة (ولما ورد على الأمير سيف الدولة) بتشديد الباء ويقال نهى كرمى وهو خبر الموت (أسه وقضى أيام المصيبة فيه) وهى أيام التعزية (بأمر) أى أسرع (بالكتاب الى أخيه اسماعيل في التعزية) أى التسليم والتعبر (عن عارض الرزية) بالهمزة وقلب ياء وهى المصيبة والمراد بها مصيبة الموت (وأبعه بأبي الحسين الحمولى في اذكاره) أى اذكرا اسماعيل مصدر مضاف لمفعوله (بحق الكبر) أى التقدم في السن اذ كان سيف الدولة أكبر سنًا من اسماعيل (وما يجب) عطف على حق الكبر (له) لسيف الدولة (بحكم الزعامة) أى الرئاسة (على أهل البيت) أى بيت والدهم الأمير ناصر الدين (وتعريفه) عطف على اذكاره (انه) أى اسماعيل (منه) أى من سيف الدولة الحجاز والمجورور في محل التصحب على الحالية من العين في قوله (بمنزلة العين الباصرة) ان ومعمولاها في محل نصب مفعولا نائبًا لتعريفه (وأعز) قال التمام موسى أى أو هو أعز منها أو عطف على محل بمنزلة لانه خبر أن وانهم يعطفون على المحل كثير قال صدر الأفاضل كان استاذى رضى الدين النيسابورى مجيبا بمؤاخذته على قول من قال * وكأنهم يغفون في تلك الذرى * أن بأسروا العيوق والدران * ويقول ان كان الدران مفرد الحقمة التصحب وان كان مثني فحقه الباء فقلت انه مفرد وهو عطف على محل العيوق لان التقدير كأنهم يغفون أسرا العيوق والدران فظن الاستاذ انه وحى نازل من السماء وكذا أن يسجدلى لولا مانع الحياء انتهى أقول وقد أفرط في التجميع على شئ كذا أن لا يصح لان العيوق بدون تقدير المصدر الصريح ليس له الا التصحب ولا يستحق غيره والعطف على المحل فرع ثبوته وتعقيقه وبعد تقديره لا يكون الجز محليا بل يكون انظيافه وبالعطف على التوهم أشبه منه بالعطف على المحل لانه على تقدير كون المصدر مريحا ثبت الجز انظافا للعيوق كافي قولهم ليس زيد قائما ولا قاعد على توهم دخول الباء في خبر ليس ولم يجعلوا ذلك من العطف على المحل لانه غير ثابت حال العطف على ان في خبر يرحم البيت وجه ظاهر الاغمار عليه وهو أن يكون الدران جاء على لغة من يلزم المثني الالف وهى لغة حارثية كقوله * ان أباه وأبأباه * ثم غلبا في الجذ غائبا * والمتشول عن المثني يجوز فيه أن يعرب أعراب المثني على اللغة المشهورة وعلى هذه اللغة كقوله * ألا يدار الحى بالبها * ويجوز فيه أن يجرى مجرى صمران كقوله مصرح به في كتب العربية فليشأمل (والبد الباطشة) من البطش وهو السطوة والأخذ بالعنف (وأمر) أى افضل من الز بكسر الميم وتشديد الزاى وهو افضل والزيادة والمز بالاضافه ومنه الزية منسوبة اليه وفتح الميم من تغيرات النسب كقولهم في النسب الى الدهر دهرى بالضم ووصف

مركب الطمع واستعملوا جانب التحكم وتخزوا بالطالبة بزيادات على الراتب لهم حتى استغرق ذلك ما خلفه الأمير ناصر الدين وخلت الخزانة مما يسع الاستظهار به فاضطرب اسماعيل الى أن يفرغ فهبانوه آتفا من مؤن أطعاهم الى العدة التى كانت منخورة له بغزته فلو بقوا على جملتهم في التصحب عليه لأسرع غرق شمل تلك الأموال وتفرق جمع الأولياء والرجال ولما ورد على الأمير سيف الدولة نهى أسه وقضى أيام المصيبة فيه بأمر بالكتاب الى أخيه اسماعيل في التعزية عن عارض الرزية وأبعه بأبي الحسين الحمولى في اذكاره بحق الكبر وما يجب له بحكم الزعامة على أهل البيت وتعريفه انه منسب بمنزلة العين الباصرة أو أعز والبد الباطشة أو أمر

العين بالسامرة واليد بالباطنة لدفع الاشتراك والمجاز وللإفادة في التشبيه وأنه منه بمنزلة العين
الكلمة في فعلها والبداهة قوية على عملها (وأنه) أي سيف الدولة (سيلنغ في أمره) أي أمر
اسماعيل (كل ما يرضاه ويؤواه ويتعلق به مناه) جمع منية والضمير في به يعود إلى ما والضمائر الثلاثة
ترجع إلى اسماعيل (وان) والدهما (الأمير ناصر الدين إنما أفرد) أي أفرد اسماعيل دون
سيف الدولة (بالوصية) له بالامارة من بعده (لأعمال المنية أياه) علة أقوله أفرد (عن وضعها)
متعلق بالأعمال والضمير في وضعها بالوصية (منه) أي من سيف الدولة وهو حال من موضع في قوله
(موضع الاستحقاق) أي حال كون موضع الاستحقاق منه أي من سيف الدولة ومن هنا تجزئ يدي
كقولهم لي من فلان صدق جميع (للضرورة) علة أقوله وضعها فهو من علة العلة (العارضة من
بعد المسافة وتقاذف الشقة) التقاذف الترامي والمراد به هنا التباعد لانه من لازمه لأن من قذف به
أي رمى فقد بعد عن القاذف والشقة بالضم قطعة من الثياب والسكر البعيد وفي التزليل ولكن بعدت
عليهم الشقة (وان الرأي فيما يترتب) أي سيف الدولة (له) الظرف في قوله فيما يترتب مستقر خبر
ان واللام في له لام العلة والضمير يعود إلى ما الموصولة ومعنى يترتب فرح لان من لازم من فرح
أن يترتب نشاطا وهو مأخوذ من اهتزاز الابل من نشاط الحذاء وقوله (من توفيقه حكم الرياسة)
بيان ما والضمير في توفيقه يعود إلى سيف الدولة وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله والفعل محذوف
وحكم الرياسة مفعوله الثاني لان وفي نصب مفعولين تقول وفيت زيدا حقه أي من توفيقه اسماعيل
أخاه سيف الدولة حكم الرياسة بأن ينزل له عنها ولا يشاركه فيها (ومشاطرته) عطف على توفيقه
(الارث) الخاف عن والدهما (من ذخائر الامارة) الظرف في محل النصب على الحالية من الارث
والذخائر جمع ذخيرة وهي الخنارة والمراد بالمشاطرة هنا مطلق الخاصة لا أخذ الشطر بمعنى النصف
لان لهما أختا ثالثا وهو أبو المظفر نصرور بما كان له بنات وزوجات أيضا ولا يعد أن تكون المشاطرة
على ظاهرها أو يكون المراد بالارث ما هو من أدوات الامارة وهذا امر رجعه إلى بيت المال وتسميته ارثا
بمجاز باعتبار انتقاله من ميت وهذا الحق لبقية الورثة فيه وانما يصرف فيه الأمير بما يري فيه
المصلحة للمسلمين (وافراده) أي افراد اسماعيل سيف الدولة (بغزنة التي هي وكرعشرته وحاقتة
ومعش حاصته وعاقته) عش الطائر موضعه الذي يجتمع منه دقاق العيدان وغيرها وجميعه عشة
بوزن عتبة وعشاش بالكسر وهو في أفتان الشجر فان كان في جبل أو جدار أو نحوهما فهو وكر وإذا كان
في الأرض فهو أخوص وأدحى وقد عشش الطائر عشيا إذا اتخذ عشا وموضع كذا معشش الطيور
كذا في الصحاح وقد فسر الجوهري الوكر في باب ولز بما يخالف تفسيره أياه في باب ع ش ش
والعشرة القليلة وحاقتة قرأته والحجم القريب وخاصة الرجل بطائفة ومحل ستره والعمامة ضد الخاصة
(على أن يحفظ) أي سيف الدولة (عليه) أي على اسماعيل (مكانه من بلخ ومايلها) يعني ان
سيف الدولة يريد من أخيه اسماعيل أن ينزل له عن الامارة وأن يشاطره الارث الخلف من أيهما
وأن يفرد بغزنة على شرط إبقائه في بلخ وأعمالها وتقريره فيها أو في مقابلة ذلك كقوله تعالى اني
أريد أن أنزلك إحدى اثنتي هاتين على أن تأخذي ثمانى حجج وانما قال مكانه من بلخ لانه كان حين
أرسل إليه الكتاب والرسول مقيم بامكان أيه سيكتسب بآعيان دولته على ذخائره وأسلحته وفيلته
(أو ينقله) عنها (إلى نساوور) والسا (على ما كان يديره) أي سيف الدولة (من أعمالها
ونواحيها فاستشعر اسماعيل ما كتب الله عليه من التوبة في أيامه حتى كأنه يراه رأي العين ويدرس
عليه كتاب البرهان) يقال استشعر فلان خوفا أي أخمره والتسكية واحدة نكبات الدهر يقال

وانه سيلنغ في أمره كل ما يرضاه
ويؤواه ويتعلق به مناه وان الأمير
سيكتسب بآعيان دولته بالوصية
لأعمال المنية أياه عن وضعها منه
موضع الاستحقاق للضرورة
العارضة من بعد المسافة وتقاذف
الشقة * وان الرأي فيما يترتب
من توفيقه حكم الرياسة *
ومشاطرته الارث من ذخائر
الامارة * وافراده بغزنة التي
هي وكرعشرته وحاقتة * ومعشش
خاصته وعاقته * على أن يحفظ
عليه مكانه من بلخ ومايلها
أو ينقله إلى نساوور على ما كان
يديره من أعمالها ونواحيها
فاستشعر اسماعيل ما كتب الله
عليه من التسكية في أيامه حتى كأنه
يراه رأي العين * ويدرس عليه
كتاب البرهان

أصابته نكبة أي مصيبة قال تاج الدين الطبري الرجل إذا تذر له أثر فكنه بفعل ما يحترمه إليه فلذا
قال استشره وقال الخباني ويحتمل أن الرجل إذا كتب له شيء وقد يستعمر من نفسه ذلك فيخاف من كل
شيء ويرى منه هجوم التقدير عليه انتهى وقوله يراه رأى العيان أي كان اسماعيل يرى المكتوب
عليه رؤية تثنى في العيان لارؤية الأذهان التي يقع الغلط فيها أكثر مما يقع في العيان لأن الرأي
هنا بمعنى الرؤية وليس بمعنى الرأي الذي هو الفكر وقوله يدرس عليه كتاب البرهان أي وكان
اسماعيل يدرس أي بشرأ على ما كتب الله عليه من النكبة الدلائل والبراهين على أنها واقعة عليه
لا محالة وعبر عن ذلك بكتاب البرهان أي ~~يكون~~ مستقلا على لطيفة التوجيه بكتاب البرهان للسماعي
المؤلف في علم الخلاف أو البرهان في أصول الفقه لامام الحرمين (فلم يزد) أي لم يزد اسماعيل أخاه
سيف الدولة جوابا عن كتابه (على الآباء) أي الامتناع عن قبول ما فيه (والآباء) أي الانحراف
والميل عن سنن الصواب والساد (وتعريف تلك الأموال) الخلفة من والدهما (للآباء) أي
الاهلاك ويجوز أن يكون الضمير المستتر في زده راجعا إلى رسول سيف الدولة والبارز المنسوب
راجعا إلى اسماعيل أي لم يزد رسول سيف الدولة اسماعيل شيئا على الآباء وما عطف عليه التي كان
اسماعيل متصفا بها قبل ورود الرسول (وتوسط وإلى الجوزجان أبو الحارث القرغوني بينهما على
أن يسكن نابض) أي متحرك (الخلاف) من نبض العرق نبضا ونبضا إذا تحرك قال الكرماني
وأجاد في الاستعارة لأن العرق مادام ساكنا عند المزاج فإذا نبض وتحرك اعتل الجسم منه ومنه
الأثر تحت كل عرق ساكن نعمة انتهى والظاهر أنه أراد بالعرق العروق النواض في الإنسان
المتصلة بالقلب فان سكوتها يدل على الهلاك كما هو مترر في كتب الطب (ويقف بهما على نقطة
العدل والانصاف) النقطة واحدة النقط وهي في الاصطلاح نهاية الخط وهي غير قابلة للانقسام
في الأبعاد الثلاثة أي يقف بهما على أمر من العدل لا يمكنهما التجاوز عنه ويكون كنقطة المركز
بالنسبة إلى الدائرة فان نسبتها إلى سائر جهاتها على حد سواء (وأراد كلا منهما على التلاقي قبله) أي
عنده تقول لي قبل فلان حق أي عنده ونعسف الخباني فجعله من قولهم رأيت في بلاد أي عيانا ومقابلة
وضمن أراد معنى حمل لأن في كل فعل ارادة (أشافه كل أنعام) أي لخطابه مواجهة من غير
واسطة لأن المشافهة تأتي كل من الخطابين كلاما يخاطبه من شفعية (بما يقرحه) أي يطلبه من
أقترح الشيء سأله من غير روي وفكر (من مراد) بيان لما (ويستندحه) أي يطلب قدحه
(من زناد) جمع زندق وهو العود الذي يقده به النار وهو الأعلى والريذة السفلى فيها تقب وهي الأنثى
فاذا اجتمعا قبل زندان ولا تقل زندان كذا في الصحاح (إذا كانت لوجوه المشافهة حرمة بعزمها على
ظهور البعاد في حال التحيز والانفراد) إضافة لوجوه المشافهة كإضافة الألفاظ للمنة وبعز أي يقل من
قولهم عز الشيء يعز عزوا عزازة إذا قل حتى لا يكاد يوجد فهو عزيز وظهر مفعول لتأكيد وفي الحديث
خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أي ما كان عفوا قد فضل عن غنى فزيد الظاهر اتساع الكلام وتمكنها
له والتحيز والتحيز الانفعال والتواء الشيء على نفسه والتحول في الحرب من جانب إلى آخر وهذا هو
المناسب هنا وفي الصحاح تحوزت الحية وتحيزت أي تلقت بئس مالك تحيز تحيز الحية يعني المشافهة لها
فائدة لا توجد في المراسلة بين شخصين يحاول كل منهما الآخر ويراد أنه عند المباشرة والاجتماع
يضمحل كثير من تلك المحاولات ويبطل التعلل بكثير من العال الواهيات (فأما الأمير سيف الدولة
فانه رأى ذلك التلاقي صوابا وأوجب من نفسه) أي من قبل نفسه يعني إن منشا الإيجاب كان لرغبة
منه في الوفاق وحسم مادة الفساد والتزاع لا مجرد موافقة أبي الحارث النريغوني (أسعافا والحلابا)

فلم يزد على الآباء والآباء
وتعريف تلك الأموال للآباء
وتوسط وإلى الجوزجان أبو الحارث
القرغوني بينهما على أن يسكن نابض
الخلاف * ويقف بهما على نقطة
العدل والانصاف * وأراد كلا
منهما على التلاقي قبله ليشافه كل
منهما أخاه بما يقترحه من
مراد * ويقترحه من زناد *
إذا كانت لوجوه المشافهة حرمة
يعز شلها على ظهر البعاد *
في حال التحيز والانفراد * فأما
الأمير سيف الدولة فانه رأى ذلك
صوابا فأوجب من نفسه أسعافا
والحلابا

أطلبه الخلا بآى أسعفه بما طلب وأطلبه أى أحوجه الى الطالب فهو من الأضداد ومنه قواهم الطالب
 الماء اذا بعد فلم ينل الا يطلب يقال ماء مطلب وكذلك السكلا وغيره كذا فى الصحاح وكان الهمزة
 فى الاول للسلب كاشتكت فأن من أراد طلب شخص فقد أسعفه بمطلوبه (وأما اسماعيل فانه ند) أى
 نفر واستعفه يقال ند البعير اذا نفر وشرد (عن الاجابة) للاقتفاء (ولخط الامر) أى نظره (بعين
 الاستتابة) تقول استترت زيدا اذا رأيت منه ما يريبك (ورأى النسيج) أى التكلف والتخفى
 فى السباح (بما يقترح عليه من مال الارث وان كان قادحا) أى ثقيل (كله) بالجر تأكيد للضمير
 المستتر فى كان أو فى قادحا ويحتمل الرفع على أن يكون اسم المكان وفادحا خبرها (أهون) مفعول
 ثان لرأى (عليه من ذلك) التلaff (مراما) تمييز من أهون (وأيسرا احتمالا والتزاما) تمييزان
 من أيسر (ذعرا) مفعول له لرأى تقول ذعرت أذعرت ذعرا أى فرغته والاسم الذعر بالضم (تمسك
 من نفسه ورعبا) عطف على ذعرا والرعب الخوف (سرى فى صميم قلبه) صميم الشئ خاصه وخيفة
 سالت به أسألته وذهبت به فى أودية الظنون فهو يهيم فيها (وتفسيره من ضم القوامد للسكون)
 قوامد الطائر المتقدم من ريش جناحه وهى عشر فى كل جناح خمس واحدة فادمة أى انه لا يستقر
 ولا يسكن كالأثر الخائف من الاقتصاص لا يزال ناشر اقوامه للطيران من حذره (وانشدته) أى علمته
 والضمير راجع الى اسماعيل (ذات يوم) الظاهر أن المحدث المصنف كالمترجم به المترجم والخجاني
 وفى بعض الهوامش ان المحدث والى الجوزجان (أنا تاليف الدولة فى أحبه ناصر الدولة الحمدانيين)
 سيف الدولة هو على بن عبد الله الحمداني مدوح أبى الطيب المنبى كان والماعلى الشام وناصر الدولة
 أخوه والى الموصل وديار ربيعة وقد استبدت بولاية أسه دون أخيه (معرضا بالآفة التى هى أو طأ) أى
 ألين وأنعم (مهادا) أى فرشا وهو غبير من أو طأ (وأخصب مرتعا ومرادا) المرتع مكان الرتع
 تقول رتعت المباشية اذا أكلت ماشاة فى خصب والمراد بفتح الميم محمل ريادة الأبل وهو
 اختلافها فى المرى مقبلة ومدبرة (وهى) أى الآيات (رضيت لك العليا وان كنت أهلها) *
 وقالت لهم بينى وبين أخى فرق * ولم يلبى عنها أنكول وانما * تغافلت عن حق فتم لك الحق *
 ولا بدلى من أن أكون مصليا * اذا كنت أرضى أن يكون لك السبق * العليا نأيت بالأعلى والضمير
 فى لهم يرجع الى العذال الدول عليهم بقرينة المقام أى قلت لن بلحاني ويؤمنى على استبدادك بالولاية
 دوفى تواضعامنى لك واجلالا تمام أخونك وأخى لكن بينى وبينه فرق عظيم كابد عليه التنوين
 فهو أعلى منى سنا وأولى بالولاية ولم يكن ذلك منى نهكولا عن الولاية واعترا فاهدم أهليتى لها وانما
 تغافلت عنها وقصدت تركها التتم لك خالصة من المشاركه وفاء بحقوقك وفى بعض النسخ تجافيت مكان
 تغافلت والمصلى هو الفرس التالى للسابق فى الحلبسة واسم السابق المحلى وسعى تالیه بالمصلى لان
 رأسه بلى صلوى السابق وهما عرفان عن بين الذنب وشماله وبروى * أما كنت ترضى أن أكون مصليا
 * وبروى * فلم تسترضى أن أكون مصليا * (فزحفت) أى الآيات (عن مقاصدها من
 ذرعه) أى من قلبه من قواهم ضاق بالأمر ذرعا اذا لم يطقه ويقوى عليه وأصل الذرع بطن البدكاه
 يريد متيده اليه فلم ينله (وطاشت سهامها دون الغرض المقصود بها من سمعه) هذا الطرف حال من
 الغرض وفى بعض النسخ الغرض المنسوب لها يعنى لم يصغ اليها ولم يعول عليها (وبعل) بكسر الهمزة
 (الأمير سيف الدولة) أى دهش وتخبر وقال ابن الاعرابى البعل الفجر والتبرم من الشئ (تدبير
 ما عراه) أى غشبه (لاستحبابه) أى محبته (الرفق على الخرق) بضم الخاء ضد الرفق وهو اسم
 والمصدر الخرق يفتح (وايشاره) أى اختياره (الرفو) بكون القاء مصدر رفأت التوب أرفؤه

وأما اسماعيل فانه ند عن الاجابة
 ولخط الامر بعين الاستتابة
 ورأى النسيج بما يقترح عليه
 من مال الارث وان كان قادحا
 أهون عليه من ذلك مراما وأيسر
 احتمالا والتزاما ذعرا تمسك من نفسه
 ورعبا سرى الى صميم قلبه وخيفة
 سالت به فى أودية الظنون ونفرته
 عن ضم القوامد للسكون وأنشدته
 ذات يوم أيا تاليف الدولة
 فى أخيه ناصر الدولة الحمدانيين
 معرضا بالآفة التى هى أو طأ مهادا
 وأخصب مرتعا ومرادا وهى
 رضيت لك العليا وان كنت أهلها
 وقالت لهم بينى وبين أخى فرق
 ولم يلبى عنها أنكول وانما
 تغافلت عن حق فتم لك الحق
 ولا بدلى من أن أكون مصليا
 اذا كنت أرضى أن يكون لك السبق
 فزحفت عن مقاصدها من ذرعه
 وطاشت سهامها دون الغرض
 المقصود بها من سمعه وبعل الأمير
 سيف الدولة بتدبير ما عراه
 لاستحبابه الرفق على الخرق
 وايشاره الرق على الفتى

إذا أصحبت ما هو منه ورجا لم يهزم (على الخرق) يفتح الخلاء وسكون الرام مصدر خرق الثوب (وميله
 للدارة على الملاحة) أي الملاومة والمشاتمة (والمواناة) أي الملايعة والمطاوعة (على المناواة) أي
 الظهار العداوة (واختياره البر) أي العروف (على الجفاء) وهو ضد البر (واذخاره السكى) أي آخر
 الداء) هو من أمثال المولى بن آخر الداء السكى وذلك لأن الأوجاع ما دام يحسن مداوى ما بالار وادع
 والمخلات وغيرها من المعالجات لا يستعمل السكى فإذا اعتذر أو تعسر مداواتها تسكوى مناخسها
 لتسخن الطبيعة ونشغل الحرارة الطبيعية وتنفج المادة يعني أن المعالج يقدم أو لا الأشياء التي فيها
 الرفق بالعليل فإن لم تجد نفعا عول على السكى فكان آخر الداء على حذف مضاف أي آخر دواء الداء لأن
 السكى ليس من الداء وآخر الشيء منه ولذا قال في الصحاح آخر الداء السكى ولا تقل آخر الداء السكى وهذا
 مثل يضرب لدفع الخصومة بالأخف فالأخف فإذا اعتذر ذلك عدل إلى ما هو أشد منه ولم يزد أقل معاونة
 رضى الله عنه لا أضع سوطي حيث يكفيني كلامي ولا أضع سبيحي حيث يكفيني سوطي فإذا لم أجدها
 ركبت يعني إذا لم أجدها من وضع السيف ارتكبت وضعه حينئذ للضرورة والدفع بالأخف أمر الله
 تعالى به في قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (حتى
 إذا غارت نجم الهوادة) أي الصلح والمهادنة والمصالحة والمعاينة (ورق جلباب الحشمة) الجلباب الحشفة
 والجمع جلابيب والحشمة الحلياء أي لم يبق من الحلياء المانع عن قتاله لأخيه إلا مقدار ما بقي من
 الجلباب البالي (استعد) أي تهيأ (لانيان الأمر من بابه) انيان الأمر من بابه كناية عن انغماسه
 على وجه لا يكون صالحا إلا على ذلك الوجه وهو مترع من قوله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها وكانت
 الأنصار إذا أحرموا لم يدخلوا دارا ولا قسطنطينا من بابه وانما يدخلون ويخرجون من ثقب أو فرجة
 وراءه. ويعدون ذلك برا فبين الله تعالى لهم أن ذلك ليس ببر. وانما البر من اتقى المحارم والشبهات
 كذا في تفسير القاسمي (وردد المترع منه إلى نصابه) النصاب والنصب الأصل والنصاب مقبض
 السكين حيث تشد عليه اليد وأردب المترع منه الأمانة وما يتبعها من ميراث والده وسماه مترعا لأن
 يدخل تحت يده لأنه حقه فكانه انترع من يده أمانته من والده فظاهر وأما الأمانة فلكونه أولى بها
 وأقدر على تدبيرها وحفظ أموال بيت مال المسلمين عليهم واستخلاف أبيه لإسماعيل فيها كانت فلتة حله
 علمها عدم وجود سيف الدولة عنده كانه قدم (وخاطب) سيف الدولة (الأمير أبا الحارث) الفريغوني
 (بمعان) أي ظهر له (من المهم الذي لا يسهه غير ثلاثيه) أي يذرك (ونزل كناية الوسخ والطاقة فيه)
 النزل إخلاء الكثرة من سهامها وأصله إخراج القرباب من البئر وهذا مثل يستعار لاستفراغ الجهد
 ومثله قوله لم يبق في الكثرة أهزغ ولا في القوس مترع والأهزغ آخر سهم يفرق فيها (وسار في خواص)
 أي مع خواص (علمائه ورجاله وقواده المسدوين) أي الدعوى من يذبه إلى الأمر فاستدب أي دعاه
 فأجاب (الاتباع مثله) أي أمره (إلى هراة واستأنف بها مكتبة إسماعيل بن معدو وعبد) الأكثر
 استعمال الوعد في الخبر والوعيد في الشر أي يده بالخبران وافق ويوعده بالثبات خائف (وتتية)
 أي إعطائه ما ينتاه (وتهديد) له بما يخافه ويخشاه (وترجع بين اليأس والأمل وتنبه على موقف
 الندامة والخجل فلم يغن ذلك عنه قليلا) أي شين حقيق وأصل القليل ما يكون في شق النواة (ولم يقض
 من قوى عقده) أي عقدا إسماعيل (سحبلا) أقوى جمع قوة وهي طاقه الحبل والسحبيل الحبل
 ذو القوة الواحدة وضده البريم يكتب ما عن العقد الواسع (وتراجعت المكتبات بينهما حتى جذ مزاح
 الكلام) المزاح والمزاحة بضم الميم الاسم من قولهم مزح مزحاً وهو الدعاء وبكسر الميم مصدر
 مزحه مزاحاً وبمزاحة وبجذ المزاح كناية عن تحقق الحرب وانبرأها (واشتد لفتح الخصام) أي حر

على الخرق وميله للدارة على
 الملاحة والمواناة على المناواة
 واختياره البر على الجفاء *
 واذخاره السكى آخر الداء *
 حتى إذا غارت نجم الهوادة * ورق
 جلباب الحشمة استعد لانيان
 الأمر من بابه * ورد المترع
 منه إلى نصابه * وخاطب الأمير
 أبا الحارث بما عن له من المهم
 الذي لا يسهه غير ثلاثيه * ونزل
 كناية الوسخ والطاقة فيه * فسار
 في خواص علمائه ورجاله *
 وقواده المدوين لاتباع مثله *
 إلى هراة واستأنف بها مكتبة
 إسماعيل بن معدو وعبد * وتتية
 وتمهد * وترجع بين اليأس
 والأمل * وتنبه على موقف
 الندامة والخجل * فلم يغن ذلك عنه
 قليلا * ولم يقض من قوى عقده
 سحبل * وتراجعت المكتبات
 بينهما حتى جذ مزاح
 واشتد لفتح الخصام

نارا لخصومة قال الاصمعي ما كان من الرياح لفتح فهو حر وما كان منها فتح فهو برد (وأعيا) أى أعجز
 (فصل الأمر) أى فصله وقطعه (الاحذ الحسام ودعا) أى طلب (الامير سيف الدولة عمه
 بغرا جق الى مساعدته) متعلق بدعا (وموافقته واتباع مصلحته البيت) أى بيت اخيه سبكتكين
 (بمناقبته) أى بمتابعة بغرا جق سيف الدولة (قتسارع) أى أسرع (الى طاعته وأقر) أى
 اعترف (بالحق عليه) أى على بغرا جق (فى مشايعته) أى صبرورته من شيعته (واتباع رايته)
 أى انضمامه الى عسكره (ونخف) أى أسرع بغرا جق (معه الى بستان وبها) أى فيها الامير
 (أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين فصادف الامير سيف الدولة منه وليا مطعها) من هى
 التجربة كقولهم لقيت من زيد أسد اولى منه صديق حليم أى انه اكمل شجاعته وتمكنه فيها صار
 بحيث يتبرع منه أسد آخر ولكل صدائه مع أن يتبرع منه صديق آخر وكذلك ههنا يتبرع ويستخلص
 منه ولّى مطيع لكله فى هذه الصفة (وصفيا) أى مصافيا (الى الانقياد سر بها) أى سرعا
 والى الانقياد نظرف لغوته علق به (هوى منه) أى من نصر وهو بدل اشتغال من قوله وليا ويجوز
 أن يكون مفعولا له لقوله سر بها على أن يكون هوى مصدر هوى كرضى بمعنى أحب لاهوى النفس
 ويجوز أن يكون هوى مفعولا على انه خبر ليدأخذ ذوق أى ذلك أى المنذ كور من الطاعة والانقياد
 هوى ومنه فى موضع نصب أرفع نعت لهوى على الاحتمالين وكذلك قوله (لمريض بزمام وخطام)
 يقال راض المهر يروضه ذله والزمام الخيط الذى يشد فى البرة ثم يشد فى طرفه المقود وقد يسمى المقود
 زماما والخطام الزمام فعطفه عليه عطف تفسير (ومحبة لم تذلل بأسراج) اسراج الفرس شذال السرج
 عليه (والجام) من ألجم الدابة وضع اللجام فى فيها (فتبرع) أى نصر والتبرع أن تفعل ما لا يلزمك
 فعله (بالانقياد) لسيف الدولة (وتسرع) أى سارع (الى المراد) اسيف الدولة (وجرى
 فى حلبة الطاعة لطلق الجواد) لطلق الجواد بفتح تين شأوه بقال عدا الفرس طلقا أو طلقين أى شوطا
 أو شوطين وهو مصدر من غير لفظ عدا بل من معناه لان الطلق ضرب من العدو (ولما سمع اسماعيل
 برحيله) أى ارتحال (الى جانب غزنة سبعة الهامان جانب بلخ متجرا للامانة) حال من فاعل
 سبعة بقال تجرد للامر اذا جف فيه والامانة مصدر مانعة عن الامر اذا حال بينه وبينه (محتشدا
 للمقاومة والمدافعة) الاحتشاد الاجتماع واحتشاد القوم خضوا فى التعاون أو دعوها فاجابوا سرعين
 أو اجتمعوا الأمر واحد والمحتشد أيضا من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة وهذا المعنى هو
 المراد هنا والمراد بالمقاومة هنا المضاربة بالسيف ونحوها (وسار الامير سيف الدولة فى عمه) أى
 مع عمه كادخلوا فى أعم (وأخيه وسائر أوليائه) أى أنصاره (ومواليه) أى عبيده وعتقائه (حتى
 أتاخ) أى نزل (نظار غزنة) أى خارجها (وقد نظاير اليه) أى جاءه بسرعة (من قبل) أى من
 قبل سيره واناخته بنظار غزنة (كتب الأخيان من قواد اسماعيل فى بمالائه) أى سيف الدولة
 (عليه) أى على اسماعيل عن أن يزد ما لأنه على الأمر مما لا ساعدته عليه وشايعة وقال ابن
 السكيت مماثلوا على الأمر اجتمعوا عليه وتعاونوا (لما عرفوه من وهى أمره) أى ضعفه يقال
 وهى الحائط وهى اذا ضعف وهم بالسقوط (فى الرابطة وضعف يده عن حق السياسة) أى سياسة
 الرعية وهى القيام عليها بالحفظ وغيره من مصالحها (وتردد السفراء بينهما فى الاستصلاح) السفراء
 جمع سفير وهو الرسول المصلح وسفر بالكسر بين القوم سفارة أصلح بقوله فى الاستصلاح يكون
 تأكيدا (وكف عادية الكفاح) أى دفع شر الحرب والقتال (فأبى الله الاما كان) فى عمله القديم
 (مقدورا) أى مقذرا (وجعل الحق مشهورا والحق منصورا) جعل بصيغة الفعل الماضى معطوفا

وأعيا فصل الامر الامير الاحمد الحسام
 ودعا الامير سيف الدولة عمه
 بغرا جق الى مساعدته
 وموافقته * واتباع مصلحته
 البيت بمناقبته * فتسارع
 الى طاعته * وأقر بالحق عليه
 فى مشايعته واتباع رايته * ونخف
 معه الى بستان وبها الامير ابو المظفر
 نصر بن ناصر الدين سبكتكين
 فصادف سيف الدولة منه وليا
 مطعها * وصفيا الى الانقياد
 سر بها * هوى منه لمريض بزمام
 وخطام * ومحبة لم تذلل بأسراج
 والجام * تبرع بالانقياد *
 وتسرع الى المراد * وجرى فى
 حلبة الطاعة لطلق الجواد * ولما
 سمع اسماعيل برحيله الى جانب
 غزنة سبعة الهامان جانب بلخ
 متجرا للامانة * محتشدا
 للمقاومة والمدافعة * وسار سيف
 الدولة الى جانب غزنة فى عمه
 وأخيه * وسائر أوليائه ومواليه *
 حتى أتاخ بنظار غزنة وقد نظاير
 اليه من قبل كتب الأعيان من
 قواد اسماعيل فى بمالائه عليه لما
 عرفوه من وهى أمره فى الرابطة
 وضعف يده عن حق السياسة
 وتردد السفراء بينهما فى الاستصلاح
 وكف عادية الكفاح * فأبى الله
 الاما كان مقدورا * وجعل الحق
 مشهورا والحق منصورا

على أبي ويجوز أن يعطف على كان ويحتمل أن يكون بلفظ المصدر فيكون الحق مجرورا ومحله التنبه على أنه مفعول أول للبعد ومشهورا مفعوله الثاني ويكون حينئذ معطوفا على ما الموصولة أي فأبى الله الاما كان مقدورا والواجب الحق مشهورا ومع التفرغ في الإيجاب هنا تغليب الجانب المعنى لأن أبي بمعنى لم يرد كقوله تعالى وبأبى الله إلا أن يتم نوره ومراده بالحق ما عليه سيف الدولة والحق سيف الدولة ولو ادعاء (وانتدب) أي أجاب (الامير سيف الدولة للعرب) يقال نذبه فانتدب أي دعاء فأجاب كان أخاه اسماعيل لما أبي قبول الصلح دعاه للعرب فأجابه (يعني) أي يهين من عبي المتاع هباء والجملة حال من فاعل انتدب (المواكب) جمع موكب وهو جماعة الفرسان وكذلك القوم الركوب على الأبل المزيهة (ويرتب الجيوش كواكب) جمع كوكب وهو الرجل بسلاحه (ودلف) بالبدال المهملة أي تقدم يقال دلفت الكنيبة إلى الحرب تقدمت (إلى القتال في رجال كالرماح) الظرف الأول حال من فاعل دلف وفي معنى مع والثاني نعت لرجال تشبها بهم بالرماح في الطول والالتواء والهمور من غير مرض وهذه الأوصاف مجودة عند العرب في الأبطال (أو كالتنال القماح) التنال جمع نل تحصيل وجمع التنال نل يضم فكون كلأب وطلماب وفي بعض النسخ النمل موضع النمل وعليها شرح البخاري والتنال الريان والعطشان من الأضداد وأصل النمل الشربة الأولى والاعل ثانیتهما وحل العلامة المترجم التنال هنا على العطاش وقال تاج الدين الطبري وأما قول من قال بأن التنال هنا هي العطاش فغير مستقيم من وجهين أحدهما أن الأبل العطاش لا ترفع رؤسها والثاني أنه مني بها الأشداء والكبراء والأبل العطاش يكون فيها ضعف وخضوع والقماح جمع قماح وهو الرافع رأسه من الأبل عند الشرب امتاعه انتهى وقال الكرماني القماح جمع قماح على غير قياس وهي التي أوردت ورفعت رأسها ولا تشرب من داء بها أو برد قال بشر بن سيف سبعة ونحن على جوانبها نهد * نغض الطرف كالأبل القماح

والاقحاف رفع الرأس ونغض البصر لضيق الخناق قوله تعالى في اعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مضجعون والتركيب يدل على الضيق والشدة انتهى وقد اندفع بقوله رفعت رؤسها ولا تشرب من داء بها أو برد الأول من وجهي اعتراض الطبري لأن رفع الرأس لا ينحصر سببه في الشرب بل قد يكون السبب غيره كبرد الماء أو داء في مشافهاة رؤسها من الماء بسببه ويمكن دفع الوجه الثاني بعدم تسليم الضعف في الأبل العطاش بل عند حصول العطش تكون الأبل أسرع حركة لتنفذها إلى الماء كما يدل عليه المشاهدة لحالها على أنه يمكن أن يكون التشبيه في الأقدام وعدم التعرّيج على شئ للاستعانة بأن أقدمهم على القتال كأقدام الأبل العطاش على الماء وهذا معني صحيح لا يرد عليه ما ذكره الطبري (يهشون للقراع) أي يرتاحون للضاربة ويفرحون بها (هشاشة الأطفال للرضاع) أي كهشاشتهم تقول هششت لفلان بالكسر أهش إذا خفت إليه وارتحت له (ويرتاحون) أي ينشطون (للكفاح) هو المقاتلة مواجهة ومقابلة (ارتياح) أي كارتياح (الهميم) جمع أهميم وهي الأبل التي لها هيام فلا تروى لما اعتراها من العطش وفي التنزيل فشاربون شرب الهميم (للماء القراح) أي الخالص الذي لا يشوبه شئ قال التهامي والريح ينسج الأسد مكانه * حران يطلب من قراه قراحا

(سفع الدؤوب وجوههم فكانهم * وأبوهم سام أبوهم حام) هذا وما بعده من الآيات من قصيدة لأبي تمام مدح بها المأمون مطلعها

دمن ألمها فقال سلام * كم حل عقدة صبره الألام

يقال سفعته النار والسوم اذ الفحمة لعماسيرا فقيرت لون البشرة وبابه قطع والسفعة وزان غرفة

وانتدب الامير سيف الدولة للعرب
يعني المواكب * ويرتب الجيوش
كواكب * ودلف الى القتال
في رجال كالرماح * أو كالتنال
القماح * يهشون للقراع *
هشاشة الأطفال للرضاع *
ويرتاحون للكفاح * ارتياح *
الهميم للماء القراح *
سفع الدؤوب وجوههم فكانهم
وأبوهم سام أبوهم حام

صوامع شرب بجمرة والمذكر أسفع والاني مضاعف والدووب الجدي في العمل وقوله فكأنهم البيت خبر
 كان جملة أبوهام واسمها الضمير المتصل بها وجملة قوله وأبوهام صام حالية والعامل فيها ما في كان من
 معنى الفعل وحام أبوا السودان وسام أبو البيض وهذا ولدانوح عليه السلام وتقدر البيت سفع
 مداومة غشيان السكرية ووجههم وسؤدها فكأنهم أبوهام وحام والحال ان أباهم حقيقة ساس
 (تخذوا الحديد من الحديد معاقلا * سكانها الأرواح والأجسام * مترسلين الى الختوف كأنها *
 بين الختوف وبينهم أرحام) **تخذوا** فعل ماض من اتخذ وهو الأخذ ويقال اتخذته بالتشديد
 وتخذته والمراد بالحديد الأول الدر وع والثاني السيف ومعاقلا معقولان اتخذوا لأنها تنصب
 مفعولين كما اتخذ ومفعولها الأول الحديد ومن الحديد يتعلق بمعاقلا والعامل جمع معقل وهو الخفا
 وسكانها الأرواح والأجسام جملة في محل نصب مفعلة قبل ومعنى البيت أنهم اتخذوا الدروع حصونا
 وأسكنوها أجسامهم وأرواحهم لتقيم تلك الحصون وتصورها عن حمة السلاح وتقها وقع الصوارم
 وطعن الرماح وقوله مترسلين البيت مترسلين حال من الواو في اتخذوا يقال ترسل في قرأته أنفذها
 ومعنى البيت أنهم يمشون الى الختوف مشى المتشدد المتأني في مشية الذي لا يظهر عليه اضطراب
 ولا انزعاج كأن بينهم وبين الموت رحم وقرابة فلا يزالون يدعون اليه ويطلبون عليه ويجوز أن يكون معنى
 مترسلين أي اثنين أرسلوا أي جماعة بعد جماعة وقال الخناني استرسل اليه انبسط واستأنس وهو شرح
 لا يطابق المشرع لانه شرح للفظ غير واقع في البيت (آساد موت مخدرات ماله *
 الا الصوارم والقنا آجام) **آساد موت** أي هم آساد موت يحلبون الموت في الحرب ومخدرات
 مستورات من أخضر البيت دخل خدره وهو الأجمة والأجام جمعها وهذه البوثن ليس لها آجام
 الابيض الصفاح وهو الرماح وهذه من الاستعارات المرسخة المستعملة وقد أكثر الشعراء في هذا
 المعنى والطرف في قوله ماله آخر مقدم وآجام مبدأ وخروا الصوارم بالنصب استثناء من آجام ووجب
 نصبه لتقدمه على المستثنى منه كقولك ما قام الازيدا القوم وقال الخناني وجب نصبه لانه استثناء منقطع
 وفيه نظر (وبرز اسماعيل) أي خرج الى ظاهر غزوة (بمن شايه) أي دخل في خربه وشيعته من
 مواليه أرقائه وعقائه (وتابعه من رجال أبيه) وقد حصن الصوف بقبيلة العظام يقال حصنت
 القرية اذا بنيت حولها سوراً وضوء فكانت القبيلة بناءً محيطاً بالسكر (كأنها) أي القبيلة (أركان
 يذبل أو هضاب شمام) يذبل جليل مشهور وكذا شمام كسحاب قال الخناني تبعاً للسكر ما منى مبنى على
 العسكر كمناع جبل آخر والعهد في ذلك عليها لانه ليس من أعلام المؤنث كخاتم وقطام فليحمر
 (ودنا الفريقان بعضهم من بعض) بعضهم بدل بعض من الفريقان (ضربا بالسيف البواتك) ضربا
 منصوب على الحال من فاعل دنا أي ضاربين ويجوز أن يكون تمييزاً للبواتك جمع باتلك من البتلك وهو
 القطع (وطعننا بالرماح الفواتك) جمع فاتك من الفتك وهو القتل غيلة (ورضا) الرضا الدق وقد
 رضضت الشيء فهو ررضيض ومرشوض (للهاام) جمع هامة وهي الرأس (من تحت الترائك) جمع
 تريكة وهي المعفر وأصلها بيضة النعام تقوم عنها فلا تم تدي إليها فتخض بيضة نعامه أخرى وتترك
 بيضتها فسميت تلك البيضة التريكة لتركها اليها فقبيلة بمعنى مفعولة (فقطنا رحا الحرب تهر كهم
 بقالها) عرك الأديم ذلك وعرك أذن الصبي لتأديبه والتقال بالسكر جلد يسط فوضع فوقه الرحا
 فيطحن باليد ليسقط عليه الدقيق وهو حل أقول زهير * فتهركها عرك الرحى بقالها * وربما
 سمى الحجر الأسفل بذلك وهذه عبارة عن البسالة في العرك يعني عركهم مع فقالها (وتدور عليهم
 بأقوالها) جمع نقل بالسكر كعمل وأحمال وهو متاع المسافر وقوله تعالى وأخرجت الارض أنثأها

اتخذوا الحديد من الحديد معاقلا
 سكانها الأرواح والأجسام
 مترسلين الى الختوف كأنها
 بين الختوف وبينهم أرحام
 آساد موت مخدرات ماله
 الا الصوارم والقنا آجام
 وبرز اسماعيل بمن شايه من
 مواليه * وتابعه من رجال أبيه *
 وقد حصن الصوف بقبيلته
 العظام * كأنها أركان يذبل
 أو هضاب شمام * ودنا الفريقان
 بعضهم من بعض ضربا بالسيف
 البواتك * وطعننا بالرماح
 الفواتك * ورضنا الرحا الحرب
 الترائك * وطلت رحا الحرب
 تهر كهم بقالها * وتدور عليهم
 بأقوالها

قيل كنوزها ودفناتها وقيل أمواتها (الى أن رمى الشمس بجمرات الظهيرة) أى الى أن اشتد الحر فكان الشمس ترمى الارض بالجمرات وأضاف الجمرات الى الظهيرة لتزيد الحر فها من سائر أوقات النهار لان الحر لا يزال في التزايد الى أن تبلغ الشمس كبد السماء وهو منتصف النهار فإذا زالت انكسرت سورة الحر في الجملة (وقد لا بالأمان) أى لجأ اليه وعاذبه (من سبق وعده) بشاعة سيف الدولة والاختيار اليه من قواد أخيه كما قدم في قوله وقد نظير اليه من قبل كتب الأعيان من قواد اسماعيل في عمالاته عليه (ولم يلج بالاقبال بعده) أى نجم بعده (وعندها) أى عند الظهيرة (حمل سيف للدولة بنفسه فتداعت الزخوف) تداعت الزخوف تفرقت وانهدمت من جوانبها كأن بعض ما يدعوا بعضا للانهدام والانتفاض والانتقوض والانتفاض قال

سلام على الوصل الذي كان بيننا * تداعت به أركانه فتهدما

والزحف الجيش العظيم نسمة له بالمصدر (وتحاطت الصفوف) أى اختلط بعضها ببعض (وخطبت على منابر الرقاب السيوف) أى علتها ومنابر الرقاب كل حين الماء وهذا كقول الاميراني فراس بحيث الحسام الهندواني خاطب * بليغ وهامات الرجال منابر

(ونارت بحاجة) الحاجة الايل الكثيرة العظيمة ولف بحاجته عليهم أنغار عليهم كذا في القاموس والمراد بها هنا حاجة سيف الدولة عليهم بخيلة بقرينة وصفها بقوله (أخذت العيون عن الأشباح) أى عن رؤية الأشباح وادراكها أو المعنى أخذت العيون عن أشباحها القائمة بها بحيث صارت لا تسمي شيئا من تكاثف الغبار فكانها أخذت العيون عن تلك الأشباح (وأذهلت النفوس عن الأرواح) أراد بالنفوس هنا الذوات كما في قوله من جاز يذوق نفسه والافانفس والروح شئ واحد يختلف بالاعتبار أى أذهلت تلك الحاجة القوم عن محاسبة أرواحهم فلم يذكروا أنفسهم ما يحفظ روحه عليه والذهول شغل النفس من خوف أو هم أو رغبة غفلة ونسياناً (ونثرت الأعناق بأيدي الصفايح) نثرت الشئ فانتثر رميت به متفرقا والصفايح جمع صفيحة وهي السيوف العراض وفي قوله أيدي الصفايح استعارة مكنية وتخييلية (وأفحصت) بالبناء للفعول (السكة من وقع السلاح) الانفاص أن تضرب الرجل بالسيف أو غيره فيموت مكانه ولا يبرح والقصص الموت الوحى والتركيب يدل على الزهوق وحيا لا مليا والسكة جمع كى وهو الشجاع (وطلت سنابل الخيول) جمع سنبك وهو طرف مفترم الحافر (تردى على جثث النفوس) تردى بالناء المثناة فوق مفتوحة من الرديان وهو الخيل وقال الأصمى سألت المنجج بن نهان عن الرديان قال عدو الحمارين آرى يومئذ كوردت الحمارية إذا رفعت إحدى رجلها وفترت واحدة وجثث النفوس أجسادها جمع جثة (وتلعب بأكر الرؤس) الأكرة هي التي تلعب بها الصبيان وجمعها أكر وهي لغة في الكرة غير جيدة وقال القراء يقال للتي يلعب بها الصبيان كرة ولا يقال أكرة وقال غيره يقال أكرة ولكنهم أغبر جيدة

(تجرى الجياد من القتلى على جبل * ومن دماهم يدحضن في وحر * ومن جاجهم يصدحن في نشز * ومن ذوائهم يقمصن في شكل) البيتان لاسماعيل الشامي والجياد جمع جواد قلبت الواو ياء في الجمع كما في صياح ويقام ومن القتلى في محل النصب على الحالبة من جبل لانها بيان له ويدحضن يزلعن يقال دحضت رجله تدحض دحضت لقت والوحد يفتحان الطين الرقيق والموحى يفتح الحاء المصدر بكسرهما المكان والوحد بالسكون لغزديته والجاج جمع ججمة وهي عظم الرأس والنشر يفتحان المكان المرتفع ويجمع على أنشاز ونشاز ويقال فيه نشر كفلس أيضا ويجمع على نشوز والذوائب جمع ذؤابة وهي الخصلة من الشعر ويقمصن من القمص وهو الوثب يقال قص الغرس

الى أن رمى الشمس بجمرات
الظهيرة وقد لا بالأمان من سبق
وعده ولم يلج بالاقبال بعده وعندها
حمل الامير سيف الدولة بنفسه
فتداعت الزخوف * وتحاطت
الصفوف * وخطبت على منابر
الرقاب السيوف * ونارت بحاجة
أخذت العيون عن الأشباح *
وأذهلت النفوس عن الأرواح *
ونثرت الأعناق بأيدي الصفايح *
وأفحصت الجياد من وقع السلاح *
وطلت سنابل الخيول تردى على
جثث النفوس * وتلعب بأكر
الرؤس

تجرى الجياد من القتلى على جبل
ومن دماهم يدحضن في وحر
ومن جاجهم يصدحن في نشز
ومن ذوائهم يقمصن في شكل

بمقص ويد قصصا وقصا استن وهو أن يرفع يده ويظهره ماعا ويحجب برجله والشكل جمع
شكال وهو ما يشبه قوائم الدواب (فرب يشب) أي لم يلبث ولم يتوقف من النشوب وهو التعلق بالشي
وفاعل يشب قوله (أن أسفر قنماها) أي أسفارتها ماعا والضمير يرجع إلى الجمجمة ولما لم يبلغ للبحاق
المعنى ارتكب عوادل التعسف وجعل الفاعل ضمير أراجم إلى سيف الدولة فقال فلم يشب أي فلم
يلبث ولم يتوقف سيف الدولة في شيء من الحرب إلى أن طفر إذا القرائ من قوله أسفر إلى قوله مر
الحساب كناية عن ظفرهم انتهى والقنم الغبار (عن مساقط) جمع مسقط وهو مكان السقوط
(أبدان) جمع بدن وهو جسد الإنسان (تحت أبدان) جمع بدن وهي الدرع القصيرة ويحتمل أن يكون
المراد بالأبدان في المكانين جسد الإنسان ويكون فيه اشعار بكثرة القتلى حيث لم يتسع المكان لأشلائهم
فكان بعضهم يسقط فوق بعض (وأجسام فوق هام) جمع هامة وهي الرأس وذلك عكس حالة الحياة
لان الهام فيها كانت فوق الأجسام وانما كانت الهام تحت الأجسام في القتلى لان أول ما يسقط من
الفارس رأسه إذا قطع ثم يسقط جسمه فوقه (وهام الآخرون) الذين نجوا من القتل أي تخيروا (على
وجوههم) يقال هام على وجهه إذا كان يمشي على غير هداية كأنه يسير حيث توجه وجهه وفي جمعه
بين هام وهام جناس تام (يمسكون لمول الأرض) من المساحة أي يذرونها وهي كناية عن كثرة
الأسفار والتردد في البلاد كان غرض من عني بذلك استيعاب الأرض بالمساحة ولذلك سمي المسح عليه
السلام مسحا لكثرة سياحته فكأنه مسح الأرض ذات الطول والعرض فعمل بمعنى فاعل ومن قال انه
مشتق من السياحة أو السج وهو سبلان الماء على وجه الأرض كالعين من العين فله وجه والظرف
في قوله على وجوههم يتعلق بها وجهه يمسكون في موضع نصب على الحالية من فاعل هام وهي حال
مقترة وقوله (خوفان حر العقاب) مفعول له لقوله هام والاضافة في قوله (ومر الحساب) من
اضافة الصفة للموصوف (وانحاز اسماعيل) بعد الكشفة (إلى قلعة غزنة مختصنا بها في العاجل
من مس الطلب) مختصنا حال من فاعل انحاز وهي حال مقترة وفي قوله في العاجل أي الحال اشعار
بأنها في المستقبل لا تغني عنه قليلا ولا تدفع عنه من بأس أخيه كثيرا ولا قليلا (إلى أن تلطف له الأمير
سيف الدولة فاستنزل على أمان وحسن ضمان وجاوره بمعروف واحسان)

فلم يشب أن أسفر قنماها
عن مساقط أبدان تحت أبدان
وأجسام فوق هام وهام الآخرون
على وجوههم يمسكون لمول
الأرض خوفان حر العقاب ومر
الحساب وانحاز اسماعيل إلى
قلعة غزنة مختصنا بها في العاجل
من مس الطلب إلى أن تلطف له
الأمير سيف الدولة فاستنزل على
أمان وحسن ضمان * وجاوره
بمعروف واحسان

* (ذكر ماجرى بين أبي القاسم
ابن سيعجور وبكتوزون بعد
ذلك) وقد كان أبو القاسم
ابن سيعجور انتقل إلى جرجان
بعد انقراض غر الدولة على طاعة
ولده فضوى إليه من شذئته من
عسكر أخيه وموالي أبيه واتصل
به طوائف من أبطال الأكراد
والعرب فاشتدت بهم مناكبه *
واحتدت أنباه ومخالبه * وكانت
الحسبة التي يطوى عليها فائق

* (ذكر ماجرى بين أبي القاسم بن سيعجور وبكتوزون بعد ذلك)

أي بعد تسبيره إلى نيسابور على قيادة الجيوش (وقد كان الأمير أبو القاسم بن سيعجور انتقل إلى جرجان
بعد انقراض) أي موت (غر الدولة) بن بويه (على طاعة ولده) أبي طالب مجد الدولة والحار
والمحجور في قوله على طاعة ولده في موضع نصب على الحال من الضمير المستقر في انتقل أي كأنها على
طاعته وبحسب القرينة يقتدر ثابنا (فطوى) بالكسر أي انضاف وانضم (إليه من شذئ) أي
انفرد (عنه من عسكر أخيه) أبي على (وموالي أبيه) محمد بن سيعجور (واتصل به) أي بأبي القاسم
طوائف) جمع طائفة والطائفة من الشيء القطعة منه أو الواحد فصاعدا أو إلى الألف أو أقلها
رجلان أو رجل فتسكون بمعنى النفس وقوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال ابن عباس
رضي الله عنهما الواحد فافوقه (من أبطال الأعراب والاكرا) فاشتدت بهم مناكبه) جمع منكب
وهو مجمع عظم العضد والكتف وأراد منكباه ويجوز أن يكون المراد بالناكب الريش الذي في جناح
الطائر وهي أربع في كل جناح بعد القوادم وفي بعض النسخ اشتدت بالسين المهملة بمعنى استقامت
وعلمها فلما نسب أن يراد بالناكب ريش جناح الطائر (واحتدت) من الحذة (أنباه ومخالبه) جمع
مخالب بكسر الميم وهو للطائر والسباع كالظفر للانسان (وكانت الحسبة التي يطوى عليها فائق

ليكنوزون ترصده بالجبال) الحسيكة الضغينة والخذلثايب في الصدر واشتقاقها من الحسل وهو ضرب من الشجر له شوك يشبه الحسل المعمول من الخلد بكيف يلقي ثبت وضغينة فائق على يكتوزون بسبب حرب وقعت بينهما فضاء السهلة عند باب بخارا المارحي الرضى فاشباهه وبأج الحاسب فانهم فائق إلى بلخ وقت تقدم ذلك واستاد ترصده إلى ضمير الحسيكة مجاز عقل من الأسناد إلى السبب ومعنى ترصده ترقبه والجبال جمع حباله بالكسر ويقال لها أحبولة وجمعها أحابيل وهي الشراك ونحوه من آلات الصيد (وترميه بأغوال الغوائل) الأغوال جمع غول قال العلامة الكرماني الغول نوع من مرده الجن فضل الناس فهم اليكهم وكل شئ يستهلكه شئ يقال غاله ويقال غالته غول أي داهيه أو آفة مهلكة انتهى وقال الناموسى غاله غول أي وقع فيه هلكة وأما الحيوان الذي زعموا أنه يكون في البرية فقير صحيح قال عليه السلام لا هامة ولا صفر ولا غول وهذا الذي ذكره الكنا موسى من نفي الغول وحمل الحديث على نفي عنه وجوده أحد قولين سابقهما ابن الأثير في النهاية قال بعد ما حكى القول الأول في بيان معنى الحديث وقبل قوله لا غول ليس نفي العين الغول ووجوده وانما فيه إبطال زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة واغتياله فيكون المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم لا غول إنما لا تستطيع أن تضل أحدا ويشمله الحديث الآخر لا غول ولكن السعالى شعرة الجن أي ولكن في الجن شعرة لهم تليس وتخييل ومنه الحديث اذا تقوأت الغيلان فبادروا إلى الأذان أي ادفعوا واثروا به كراهة تعالى وهذا يدل على أنه لم يرد نفى عدهم أو رد حديثنا آخر يدل على وجودها فظهر من كلامه الميل إلى حمل الحديث على المعنى الثاني والغوائل جمع غائلة وهي الآفة المهلكة (فأرسل) أي فائق (إلى أبي القاسم يعترشه عليه) من التخرش وهو الاغراء بين القوم وبين الكلاب أيضا (ويغريه) عطف تفسير على يعترشه (ويعدده ما يليه من قيادة الجيوش متى أجلاه عن مكانه) أي بعد فائق أبي القاسم ما يليه يكتوزون من قيادة الجيوش متى أجلى أبو القاسم يكتوزون عن نيسابور (وجلاه) بالجيم وتخفيف اللام أي كشفه وأظهره (في معرض العجز على سلطانه) المعرض الثوب الذي يعرض فيه الرقيق الذي يراد بيعه على المشتري أي متى جلا أبو القاسم يكتوزون في لباس العجز على الأمير أبي الحارث وفصحيه بين يديه نال ما كان يليه هو من قيادة الجيوش من قبل السلطان (حتى أجلاه عن جرجان) حتى أجلاه عن جرجان) صاد الجارحة الصيد فأجلاه عنه أي خيانه وغلبناه على مصاد (تارك العين بالضم) حال من الضمير المتصوَّب في أجلاه العين النقاد العين والضمير ما لا يرجي من دين أو عده وما لا يحصل الشخص منه على ثقة (وعارضه الملك على خطر القمار) القمار المتسامرة والميسر أي عرض ملكه وهو ولاية جرجان على مال القمار أي جعله كمال القمار والمتسامر لا يكون على ثقة من حصول ما يقامر عليه لأنه بين أن يغلب أو يغلب ولا يدري أيهما يقع وانما كان كذلك لأن أماره جرجان بيده وهي تتدحامل وأما قيادة الجيوش بخارا فانما على الخطر وجانب الفرر فقد تحصل وقد لا تحصل ومن أمثال المولدين ذرة منقودة خبر من ذرة وعوده (فكان مثله كمال ابن هرمه) وسقط في بعض النسخ لفظ ابن هرمه (وإلى وزيرى ندى الأكرمين) وقد سمي بكفى زندا شحاحا * كزاركة يضحها بالعرء * وملبة ييض أخرى جنتاها) قال العلامة الكرماني البيتان لا يهده كان على عهد الرشيد مسنونا ولا يعرف له اسم وفي الطبقات هو من المطبوعين في الشعر وهم أربعة عمارة بن أوس بن حجر وعلي بن الجهم بن بدر ومروان بن أبي حفصة وأبو هبة يعاتب في هذه القصيدة إبراهيم بن هشام الخزرمي وقبل البيت

وكم من عجيب أجن الهوى * فزاد من الغم لو كان باحا

زواخر غم بأسر ارها * فباح بمكنونه فاستراحا

ليكنوزون ترصده بالجبال *
وترميه بأغوال الغوائل * فأرسل
إلى أبي القاسم يعترشه عليه *
ويغريه ويعدده ما يليه * من
قيادة الجيوش متى أجلاه عن
مكانه * وجلاه في معرض العجز
على سلطانه * حتى أجلاه عن
جرجان تارك العين بالضم *
وعارضه الملك على خطر القمار
فكان مثله كمال ابن هرمه
وإلى وزيرى ندى الأكرمين
وقد سمي بكفى زندا شحاحا
كزاركة يضحها بالعرء
وملبة ييض أخرى جنتاها

انتهى وانظر قوله لأبي هديبة مع قول المصنف ابن هريرة يمكن التوفيق بجعل كلا اللفظين لشخص واحد ويرى مكان ملبسة ملحقة الزند الشحاح الذي لا يرى وهو اسم فاعل مثل شحج يقال زيد شحاح إذا لم يخرج ناره عند القدح فكأنه يشع بالنار وقوله كآر كصفة موصوف محذوف وعمل لاعتماده على ذلك الموصوف كما في قوله * كاطح حخرة يوما لبو هنها * أى كوعل ناطح والموصوف هنا نعامه أى كنعامه تاركه ويضها مفعول به لتاركه وجناح مفعول به للمبسة وهى مشهورة بالحق وقلة الهداية لأنها إذا قامت عن بيضتها لا تهتدى إليها فتخضع بيض نعامه أخرى وتترك بيضتها بالعراء عارية وكل بيضة تخصها أنظنها بيضتها وكذلك تترك عليها نعامه بعد أخرى إلى أن تنفلق عن الفرخ وسبب ذلك أنها تحفل في كل ليلة فتقطع مسافات بعيدة في حفلتها فلا تقدر أن تهتدى إلى بيضتها واسم تلك البيضة التريكة لتركيها أياها واسم تريكة من التريكة من الغفر لصفائها وملكها ويسمى بالبيضة أيضا تشبها بها والعراء بالمدفأة لاستقراره فيه وفى التزليل فبذلك بالبراء وهو سقيم (فصل) أى خرج يقال فصل عن الناحية إذا خرج والضمير يرجع إلى أبي القاسم (عنه) أى جرجان (قاصدا قصد) أى نحو (نيسابور في جباهر أصحابه) جمع جمهور وجهور القوم معظمهم (من نترسهم وقائع الحروب) أى عجمتهم يقال نترس الحرب تضربا أى جربته وأحكمته وضربت السهم بعجمته تعلم رخاوة عوده من صلاته (ونجذتهم) بالجيم والمذال المجعة (قوارع الخطوب) أى عصفهم بنواجذها وهى للانسائل أربعة أسنان بعد الارحاء تسمى خرس الحلم تنبت بعد بلوغ أشده ورجل منجذ أى مجرب قال أخوخمسين يجمع أشدى * ونجذنى مداومة الشؤون

والقوارع جمع قارعة وهى الداهية الشديدة من شدائد الدهر والخطوب جمع خطب وهو الأمر العظيم (وكوتهم) من الكى (صروف الأيام بمبايها) جمع مبسم وهو المكواة وأصل المباءة فيه الواو لأنها قلبت ياء أسكون ثم أركس ما قبلها لأن الميم فيه مكسورة لانه اسم آلة كعب (وداستهم) أى وطنتهم من داس الشيء برجله من باب قال والدياسة أن يوطأ الحصيد بالدواب ليصلح للتزينة (أحداث اللبالي بمبايها) جمع مبسم بكسر الهمزة وهو خوف العبر ولا يخفى ما فى قوله مبياها ومبايها من الاستعارة المسكنة والتخييل والجناس (وأفرط) أبو القاسم (أبا على بن أبي القاسم المعروف بالفقيه على مقدمته) أى أمحله وقال الطرقي أفرط أى قدّم وجعله فرطا وفرط والفارط المتقدم فى طلب الماء ومنه اللهم اجعله لأبو يه فرطا أى أجرا متقدما وفى الحديث أنا فرطكم على الخوض والفصيح أفرطت القوم أى تقدمتهم كذا فى شرح التاموسى (الى اسفران وبها بعض قواد بكتوزون فالتقى هناك على حومة الحرب) حومة الشيء معظمه (ونساقبا كؤوس الطعن والضرب) أى أذاق كل منهما الآخر من ألم الطعن والضرب ما ذهب إليه وأدهش قلبه (وتدأركت الأمداد) جمع مدد (على أبى على لقرب الخطى) جمع خطوة بالضم وهى ما بين القدمين (بينه وبين صاحبه) أبى القاسم من سيعجور (جفل عنه أصحاب بكتوزون من نيزابور) يقال جفل عنه وأجفل وأجفل أفصح وأصله فى الظلم وبه يضرب المثل لأنه إذا جفل قطع مسافات بعيدة فى عدوه ثم استعير لكل من يفتر من مرهوب (وقد أقسموا) بالبناء للمفعول أى أقسمتهم الحرب (بين جرح) لبعضهم (وكسر) لآخرين (وقتل) للبعض (وأسر) لبعض آخر (وسار أبو القاسم سيرا السحاب تحته) أى تسوقه وترجعه (ريح الجنوب) خصها بالذ كرمين سائر الرياح لأن السحاب أكثر ما يتولد من جانب الجنوب لأن أكثر السحاب فيه وأكثر ما يهب ريح الجنوب يكون معه المطر قاله الناموسى وقال النجاشي وإنما انحصر ريح الجنوب لأنها حارة فهى أشد وأسرع سيرا من سائر الرياح (حتى أناخ) أى نزل (نظاهر نيسابور

فصل منها قاصدا قصد نيسابور
في جباهر أصحابه من نترسهم
وقائع الحروب ونجذتهم قوارع
الخطوب وكوتهم صروف الأيام
مبايها * وداستهم أحداث
اللبالي بمبايها وأفرط أبا على
ابن أبي القاسم المعروف بالفقيه
على مقدمته إلى اسفران وبها
بعض قواد بكتوزون فالتقى
هناك على حومة الحرب *
ونساقبا كؤوس الطعن والضرب *
وتدأركت الأمداد على أبى على
لقرب الخطى بينه وبين صاحبه
فجفل عنه أصحاب بكتوزون
من نيزابور وقد أقسموا
بين جرح وكسر * وقتل وأسر *
وسار أبو القاسم سيرا السحاب تحته
ريح الجنوب حتى أناخ بنظاهر
نيسابور

مستطيل بشوكه رجاله وشكة أبطاله) الاستطالة والتطاؤل رفع النفس فوق الحد من قدرها يقال
استطال عليه أي تطاول والباء في قوله بشوكه بالاسمعة مثلهما في كسب بالقلم ويعدى استطال
وتطاول إلى معوله يعلى إذا كان به في تكبر فيقال استطال على فلان وحذف هنا المعلم أي على
بكتوزون والقرينة دالة عليه ويعجز أن يكون حذف لقصد التعميم والشوكه شدة البأس والحذ
في السلاح والشكة بكسر الشين السلاح (فأرسل إليه) إلى أبي القاسم (بكتوزون يعلمه أن الحروب
سجال) السجال جمع سجل وهي الدلو العظيمة للملايما وفي حديث أبي سفيان وهو قتل والحرب بيننا
وبينه سجال نال منا ونال منه أي نوبة لنا ونوبة له وأصله أن المستقين بالسجل يكون لكل واحد سجال
فكذلك الحرب تكون مرة لشخص ومرة عليه (وحسن الظن بعواقم اضلال وان في فرع باب
البي) أي الظلم (تعرضا لالبلاء) أي لامباته (واستئذنا على سوء القضاء) أي سؤال الأذن
بالدخول على سوء القضاء وهو عبارة عن فتحه باب البلاء على نفسه وفي بعض النسخ واستئذنا بآياتنا
مثنانين من فوق ثم ياب من موحدتين من استئذنه الأمر إذا تمياً واستقام (وانما بصير على الكفاح)
أي المقاتلة (من لم يجد له وجهاً على الصلح والصلاح) مما يقوله تعالى والصلح خير (فأما من كان
في صفحة من الرأي ونذحة من الاختيار) النذحة السعة وكذلك المندوحة ونذحت الشيء وسعته
وأصل النذحة الأرض الواسعة وفي الحديث ان في المعاري يض لمندوحة عن الكذب يعني ان
في التعر يض بالقول من الاتساع ما يغني الرجل عن تعدد الكذب (فانه يفسر بنفسه عن التعرير بها
في مباشرة القتال) بنفسه أي يجعل بها ويضق ومنه الشيء الخفيس لانه يضق به وينافس عليه
وقوله عن التعرير بها أي حملها على الغرر والخطار (ومساورة الأبطال) أي مواثباتها وفي الأساس
ساورة عليه وثب وساورة الحية تساورة الراكب انتهى قال النافذة الديباني

فبت كافي ساورة غيلة * من الرقش في أنيابها السم نافع

(ومغامسة الأهوال) أي الدخول فيها وأصل المغامسة أن يغمس كل واحد من المتصاحبين صاحبه
في الماء وقيل هي القاء الرجل نفسه في وسط الحرب (وان الرأي له) أي لأبي القاسم (أن يعدل)
أي أن يعدل وقد تقدم شرح هذا التركيب (الى فهستان لينتجزله) أي لينتجزل بكتوزون له (من
الأمير أبي الحارث ولاية هراة) أي مع فهستان بأن يجمع له بينهما (رعاية) مفعول له لينتجزل
(لحق خدمته وقد منته) يضم القاف أي سابقته يقال له قد منته إذا تقدمه من إليه
وسبقه وهو من أهل القدمة في هذه الخدمة (وسابق موانه) الموات تشديد التاء المشنة فوق
كدواب جمع مائة وهو الوسيلة بقراءة أو نحوها (وأذنته) جمع دمام بالذال المججمة بمعنى العهد
(فضر به أبو القاسم) أي ضرب كلام بكتوزون (بأذان مستكة من الانتصاح) ضرب بالأذان عبارة
عن عدم الأصغاء إليه والقبول له لأن الكلام عند الخوض في الأذان يكون له قبول والضرب عنه على
خلاف الخوض لأن الضرب يتبعه المد وقيل في قوله تعالى فضر بنا على آذانهم فنعناهم السمع وقوله
مستكة من قولهم استكت أذنه أي صمت وقال الكرماني مستكة أي ضيقة السهام بعوارض الصمام
من سلك المنفذ التأممت فرحته ومنه السكة للزقاق الضيق المنفذ الأسفل قال ابن دريد يصف الذئب

حول المنزل وردته والذئب يعوى حوله * مثلث سم السبع من طول الطوى

انتهى والاتصاح قبول النصيحة قال في صفحة فانتصع (منذ من الصلاح) أي لا ينفذ فيها شيء من
الكلمات التي فيها صلاح أو رشاد (وحمله الأدلال) أي الاعتداب (بجعله ورجاله على التحكم)
على بكتوزون (والنسج) أي الانطراف في التسخير يقال فلان ينسج من الطعام والشراب أي

مستطيل بشوكه رجاله * وشكة
أبطاله * فأرسل إليه بكتوزون
يعلمه أن الحروب سجال * وحسن
الظن بعواقم السجال * وان في
فرع باب البي تعرضا لالبلاء *
واستئذنا على سوء القضاء *
وانما بصير على الكفاح * من
لم يجد له وجهاً على الصلح والصلاح *
فأما من كان في صفحة من الرأي
ونذحة من الاختيار فانه يفسر
بنفسه عن التعرير بها في مباشرة
القتال * ومساورة الأبطال *
ومغامسة الأهوال * وان الرأي
له أن يعدل الى فهستان لينتجزله
من الأمير أبي الحارث ولاية هراة
معها رعاية لحق خدمته وقد منته *
وسابق موانه وأذنته * فضر به
أبو القاسم بأذن مستكة من
الانتصاح * منذ من الصلاح *
وحمله الأدلال بجعله ورجاله على
التحكم والتدب

بشكر (والتمنع) أي الإباء والامتناع والتعصب (وأهاب بعسكره) أي دعاه من أهاب الراعي بغمه
إذا صاح بها (إلى الحرب فاصطبحوا على مسافة الطعان والضرب) الصبوح الشرب بالقدرة
وهو ضد القبول تقول منه صبغه من باب قطع وأصبح الرجل شرب صبوحا فهو مصطبغ وصبحان
والمسافة مسافة من سقاء أي سقى كل فريق الآخر يعني شربوا الصبوح على مسافة أعدائهم كقوس
الطعان أي مع مسافتهم الطعان وهو كناية عن دخوله سم في الصباح بالحرب والكفاح (ومعانة)
أي مقاساة (الحرب) مصدر حارب محاربة وجرابا كقاتل مقاتلة وقتالا (ببيض الصفاح)
جمع صفحة وهي السيف العراض (وزرق الحرب) جمع حربة وهي آلة للحرب كالرمح
ووصفها بالزرقه للإشارة بصفاء جوهرها ولهذا يوصف الماء بالزرقه كقولهم

أما واتفتاح الروض عن أزرق النهر * إذا ما بدا في جدول الخوض اذبحرى
وتوصف السماء بالزرقه أيضا الصفائح أو قد يصفون الأسلحة بالخضرة أو السواد وهي ألوان متقاربة
(ذاهلين) حال من الواو في اصطبحوا والذهول الغفلة (عن مصرع الغرر) المصرع مصدر رمي
من مصرعه ألقاه على الأرض والغرر الخطر الذي ارتكبه في الإصرار على البني والاعجاب والغرور
بشوكتهم (واتقن بمطلع النجيع والظفر) يعني أنهم غفلوا عن وقوعهم في مصرع غرورهم ووثقوا
بحصول الغلبة والنصر لهم افترا بعدادهم وعددهم (وعبي) أي هبأ (بكتوزون رجاله القتال)
جمع فالتك كطلاب في جمع طاباب والتفتك القتل غيلة وعلى غرة والفالتك الجري أيضا (وأشباله)
جمع شبل وهو ولد الأسد والمراد به هنا القوى الجري (الأتراك) جمع ترك (في سائر) أي جميع
أو باقي (من أظلمت رايته) أي دخل تحت طاعته (من قواد الأمير أبي الحارث وأنصاره والمعتصمين)
أي المتمنعين (بذمة شعاره) أي علامته التي يعرف بها أجناده وحسا كره وشعار القوم في الحرب
علامتهم التي يعرف بها بعضهم بعضا (فالتقوا قبالة) أي حذاء (قرية تدعى بشجة) بالبلاء الموحدة
التحتمنة والذين المججمة الساكنة ثم جيم غليظة مفتوحة ثم هاء مكدة غسبطها التجاني وهي على
أربعة فرائخ من نيسابور عابلي حبوشان وفيها فرار شبرك به وفي بعض النسخ المعقود بشجة يضم
الباء والشين ثم نون ساكنة وجيم وهاء مضط القم وفي بعضها بكسر الشين بصرم الضبط ولم يتعرض
لها المصدر (نظاها نيسابور واجتلى أبواب القاسم) أي أبصر ورأى (منهم) من هذه هي الخبرية
كقولهم لي منه صدق حميم (رجوما ونجوما) الرجوم الشهب المتوابع التي تنقض على السحابين
في استراقهم السمع من السماء (ولاقت بكارتها الحقائق قروما) لاقت ماض من الملافة وهذه القرية
مصرع بيت أدرجه وزاد فيه الواو لأنه أجراه في سياق المنشور والبكارة بكسر الباء جمع بكر مثل خل
وخالة وهو الفتى من الأبل والأنثى بكرة قال أبو عبيدة البكر من الأبل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة
بمنزلة الفتاة والحقاق صفة للبكارة والتركيب يدل على الحدوث والاستئناف والقروم جمع قروم بالفتح
وهو الفحل ويستعار للسيد كما يستعار له الكش أيضا أي صادف أعجاز أحداثه في القتال فحول
الرجال وأبطال النزال (واشتبكت الحرب) أي اختلطت (بينهم نفعا) أي ضربا من نفعت الدابة
ضربت برجلها (بالمناصل) جمع منصل وهو السيف (وشربا بالغاوول) هو بالغي المججمة السيف
الرفاق وقيل المغول سيف رقيق غده كالسوط يتخذ ذلك حيلة ليرحق العدو وقبيلة وأما المغول بالعين
المهولة فالناس الذي تكسر به الحجارة قال الكرمانى ولقد أحسن من قال

وليس امرؤ في الروع أدت سلاحه * عشية لآتي الحادثات بأعزلا
يرى درعه حصدا والسيف قاطعا * وزجه مهووم والسيف مغولا

والفتح والتعصب * وأهاب
بعسكره إلى الحرب * فاصطبحوا
على مسافة الطعان والضرب *
ومعانة الحراب ببيض الصفاح
وزرق الحرب ذاهلين عن
مصرع الغرر * واتقن بمطلع
النجيع والظفر * وهي بكتوزون
رجال القتال * وأشباله الأتراك *
في سائر من أظلمت رايته من
قواد الأمير أبي الحارث وأنصاره
والمعتصمين بذمة شعاره *
قالتة واقبالة قرية تدعى بشجة
نظاها نيسابور واجتلى أبواب القاسم
منهم نجوما ورجوما * ولاقت
بكارتها الحقائق قروما * واشتبكت
الحرب بينهم نفعا بالمناصل *
وشربا بالغاوول

ومثله في التقسيم قول أبي العباس الأحنف

وفي أربع معنى حلت مثل أربع * فلم أدر منها أيها جلي صكري
خيالك في معنى أم الذكر في في * أم الصوت في معنى أم الحب في قلب

ويقال له لما انشد القصيدة بين يدي المأمون ووصل إلى هذين البيتين قال له أحسنت لقد سمعتهما
تصديهما هند سبأ فيلسوفيا وروى مكان خيالك أوجهك ومكان أم الذكر أم الرين (ووخزبا أطراف
العوامل) الوخز بالخاء والزاى المجعدين الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا والعوامل جمع عامل
وهو الرمح (واشتعل) بالعين المهملة (أصحاب أبي القاسم فهم) أي في أصحاب بكتوزون (كالتنار
في دقاق العوسج) دقاق العبدان بالكسر والضم كسارها وكقرب قنات كل شئ والعوسج ضرب من
الشوك الواحدة عوسجة (أوبيس العرفج) هو شجر ينبت في السهل الواحدة عرجفة ومنها نقل
العلم كعرجفة شريح (غربا هبرا) أي مغفلا في اللحم من قولهم هربت له من اللحم هربة أي قطعت
له قطعة (وطعنا نرا) أي خلصا كأنه يتخلص قطعة من المطعون والتركيب يدل على الجذب في جفوة
(ورمبا سحرا) أي محرقا مضي كأنهم أرادوا بذلك ما يقدر من النار عنده ما كذا الاتصال على الدروع
(وطرحوا ميتهم على ميسرهم طردا ودحرا) الطرح الرمي والدحرا الطرد دفعهم عن عطف التفسير
وقهرا وفسرا حتى إذا ظنوا أن قوادم الهزيمة قد أفرجت لهم عن خواف الغتية الخواف مادون
الريشات العشر من مقدم جناح الطائر والقوادم مقدم ريشه وهي عشرة في كلا جناحيه وفي كل
منها استعارة مكسبة لا يخفى نقر بها (فصل بكتوزون) أي ضرب وفي التنزيل فصكت وجوها (قلب
أبي القاسم) أي قلب عسكره (بجملته) أي ركضه (أنزلتهم) بالفتح أي أدهضتهم وأزاحتهم
(عن المقام) بفتح الميم أي محل قيامهم ويجوز فيه الضم أي محل انقائهم (وأعجلتهم للانزها) فأنصاعوا
أي انكشفوا وافتروا قال في الأساس انصاع القوم إذا مروا سريعا (مخذولين) حال من الواو
في أنصاعوا من خذله إذا ترك نصرته (مفلولين) مهزومين مكسور راجعهم من الفل وهو الكسر والتم
في خذ السيف (يقودهم الجمل) أي يجرهم الجمالة (ويسوقهم الخوف والوجل) هو الخوف
فهو من عطف التفسير (وقبض في مهزومهم على أبي القاسم القبية) أي أخذ واعتقل وقت انزهاهم
فاللهزم اسم زمان (وهو أحد أركان أبي علي) أخى أبي القاسم (في أيامه) أي أيام دولته (بمجهور
أريبه ودهانته) الدهي يكون إلهاء والدهاء ممدودا الفكرة وجودة الرأي (ومذكور غنائه) بفتح
العين المجعدة أي غنائه وكفايته (ومضائه) أي نفاذه في الأمر كالسيف الماسخ (وعلى هذه من قواده
ووجوه سواده) أي جيشه (وفرا أبو القاسم في شذاعة كرهها جماعة على وجهه) الشذاذ المتفرقون
وقيل الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ومنازلهم (حتى امتد به الوجيف إلى هستان)
الوجيف ضرب من سير الأبل والخيول والوجيف الاضطراب (وذلك يوم الجمعة الثمان بقين من شهر
ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وكتب بكتوزون بذكر الفتح وما يسره الله عليه من غير
التعجب) أي الظفر بالمطوب (فسر الجهمور) بالذهب مفعول سر والسرو منعت على غير القياس
لأن الفعل كلها أوغائها لازم (وأنج الصدور) أي أبرد هاسرها وفي الأساس نجت قواده
بالخبر قلم ونجت نفسه بكذا اردت وموت انتهى (ما خلا فلتاها) ما هي الصدرية وخلا فعل استثناء
فاعله مستتر وجوبا وافتتاحه مفعوله وإذا اقترنت خلا وهدا بما المصدرية بتعيننا للفعلية ووجب
في المستثنى بهما التنبؤ والمصدرية الموصولة مع صلتها نصب باتفاق فقال السرا في على الحال
وهذا مشكل لتصريحهم بأن المصدر المؤول لا يقع حالا كما يقع المصدر الصريح في نحو جاء زيد ركضا

ووخزبا أطراف العوامل
واشتعل أصحاب أبي القاسم فهم
كانسار في دقاق العوسج *
أوبيس العرفج * غربا هبرا *
وطعنا نرا * ورمبا سحرا *
وطرحوا ميتهم على ميسرهم
طردا ودحرا * وقهرا وفسرا *
حتى إذا ظنوا أن قوادم الهزيمة
قد أفرجت لهم عن خوافي
الغتية * صلت بكتوزون قلب
أبي القاسم بجملته أنزلتهم عن
المقام * وأعجلتهم للانزها *
فأنصاعوا ومخذولين مفلولين
يقودهم الجمل * ويسوقهم
الخوف والوجل * وقبض
في مهزومهم على أبي القاسم القبية
أحد أركان أبي علي في إلهيه
بمجهور رأيه ودهانته * ومذكور
غنائه ومضائه * وعلى هذه من
قواده * ووجوه سواده *
وفرا أبو القاسم في شذاعة عسكره
هاجماعا على وجهه حتى امتد به
الوجيف إلى هستان وذلك يوم
الجمعة الثمان بقين من شهر ربيع
الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة
وكتب بكتوزون إلى بخارا
بذكر الفتح وما يسره الله عليه
من غير التعجب فسر الجهمور *
وأنج الصدور * ما خلا فلتاها

وأرسله العراق وقبل على الظرفية وما وقتية نائية هي وصاتها عن الوقت فالعصبي على الأول فسر
الجمه ورجا وزين فالتقا وعلى الثاني وقت مجاوزتهم (فانه اغتم واهتم) أى اخذه الغم والهم من
نصرة بكتوزون (وكذا أن يعد المأتم) المأتم مناحة النساء وأهل المأتم عند العرب النساء يجتمعن
في الخير والشر قال أبو عطاء السندي عشيقة قام النائحات وشقت * جيو بأبدي مأتم وخدود
أى بأبدي نساء وعند العامة المصيبة والصواب أن يقال كئنا في مناحة فلان أى في مصيبته ولا يقال
في مأتم فلان قال أبو نواس يا قرا أبصرت في مأتم * يندب شجوابين أنراب
يئى فيذرى المذرم نرجس * ويلطم الورد بعناب

وكان الهمة أهدت من الباء وأصله من البيت لأن الموت يتخذه كذا كرا الكرماني (وسار أبو القاسم
بعد ارتياشه وانهاشه) الارتياش أن يحسن حال الشخص وأصله من ارتياش الفرخ إذا نبت
ريشه والارتياش الموضع من العثرة (اليوشنج) بضم الباء وسكون الواو وقع الشين المحجمة
وسكون النون وفي آخرها جيم وهي مدينة على النصف من هراء وهي في مستومن الأرض وليس
لها جبل غير جبل هراء ولها مياه وأشجار كثيرة وماؤها من خير هراء وهو يجري من هراء إلى يوشنج
إلى سرخس وينقطع في بعض السنة عن سرخس (متحكى في أعماها وأموالها) تغلبا (ونهاضه
بكتوزون لا تتزاعها من يده) واجلاهها (فتوسط السفراء بينهم) جمع سفير بمعنى صلح (على
وصلة) أى مال يدفع لبكتوزون من أبي القاسم في كل سنة في منابله أبقائه على يوشنج (انفقدت
بينهما) أى أبى القاسم وبكتوزون وانما جمع الضمير في بينهم لأن توسط السفراء بالصلح بين الأميرين
وعساكرهما وأما عقد الوصلة فهو مخصوص بهما ولا يشمل العساكر فلذا قال بينهما بضمير التثنية
(ورهنه أبو القاسم) على ما انفقد بينهما من الوصلة (ابنه المعروف بأبى سهل) والمراد بالهنا هنا
التوثيق لأن الرهن الشرعى لأن رهن الحر غير صحيح (فارتفع من بينهما الخلاف وحصل الاتفاق
والإتلاف وعاد أبو القاسم إلى قهستان وكز بكتوزون) أى رجع ويستعمل معتدبا يقال كره فلان
أى أرجعه (في رجب هذه السنة) وهي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة (وجرت بين فائق وأبى المظفر
محدثين إبراهيم البرغشى) وزير الأمير أبى الحارث ووزير أبيه من قبل (ملاحاة) أى منازعة
ومناقشة يقال من لاحاك فقد عاداك (فندبيرا الأعمال والأموال) لأن أبى الحارث أقام البرغشى
وزيرا وقضى الملك إلى فائق كفا لا تدبيرا (فأرصد له بالسوء) أى أرصد فائق أبى المظفر البرغشى
لأجل هذه الملاحاة بالسوء (وقصده) أى أراد (بالمكرهه من أكثر الوجوه فلاذ أبى الحارث)
أى عاذ به لجأ إليه (من قصده) أى قصد فائق أبى المظفر (واستأنه) أى استأن من أبى الحارث
أى طلب منه الأمان (على نفسه) من غدو فائق به (فأواه داره وأذر) أى أكثر من أذر الرمح
السحاب استخائنه (مبارزه) جميع مبارزة وهي معنى البر (وأناه) أى أتى أبى الحارث فائق يسأله
تمكينه منه) أى تمكين فائق من أبى المظفر في إبقائه السوء والاستقام منه (وايشاره) أى إشار
أبى الحارث فائقا بأبى المظفر بأن يسله الله ليفعل به ما شاء فهو من إضافة المصدر لفعله وفاعل المصدر
محذوف وأما ذكره الضماني من احتمال كون إشارته ضاغا إلى فاعله والضمير الجبرر ورائق فلا يكاد
يتعدل له معنى صحيح (لخيم بالذ) يقال جهه إذا مل جبهة وجهه بالمكرهه إذا استقبله به المراد
أنه منعه بعنف (وأغاظ عليه في القول نخرج من مجلسه على خدمته) الحذف الحرف يقال فلان
معي على خدمته أى كمارى فى التوى ولم يلقى بوجهه أى خرج مقبلا في الخلاف غيره يستقيم على
جادة الطاعة والرجل إذا لم يكن مستويا في السير ويميل أحد منكم إلى أى جانبه يقال فيه مشى على حد

فانه اغتم واهتم * وكذا أن يعد المأتم
وسار أبو القاسم بعد ارتياشه
وانهاشه إلى يوشنج متحكى في
أعماها وأموالها وناهضه
بكتوزون لا تتزاعها من يده
وتوسط السفراء بينهم على وصلة
انفقدت بينهم ورهنه أبو القاسم
ابنه المعروف بأبى سهل فارتفع
من بينهما الخلاف * وحصل
الاتفاق والاتلاف * وعاد
أبو القاسم إلى قهستان وكز
بكتوزون إلى نيسابور في رجب
هذه السنة وجرت بين فائق وأبى
المظفر محدثين إبراهيم البرغشى
ملاحاة في تدبير الأعمال والأموال
فأرصد له بالسوء وقصده
بالمكرهه من أكثر الوجوه فلاذ
بأبى الحارث من قصده واستأنه
على نفسه * فأواه داره * وأذر
عليه مبارزه * وأناه فائق يسأله
تمكينه منه وإشارته بوجهه بالذ
وأغاظ له في القول نخرج من
مجلسه على خدمته

هشكيب فيستعار لكل من يجبل عن الوفاق وقوله (يحدث بالانقطاع الى الترك) جملة في محل نصب على الحال من الغدير المستتر في خروج المراد بالحدث هنا حدث النفس أي تبين من التواء الانقطاع عن أي الحارث الساماني الى الملك الحارث ملك الترك (والاخلال بكفالة الملك) التي قوفها اليه أبو الحارث أي تركها يقال أخل بكذا أي تركه (حتى سفر بينهما مشايخ بخاري) أي أصحوا والسفر بين القوم الصلح (فقد أوفاهما من رأيه) أي سكنوه من قتل النار ألقاها وقتل القدر سكن غلبانها (واسفاحوا) أي سألوا (الامير أبو الحارث حسن عفوه وأغضاه) أي اغضاه مما صدر منه من تخزيه عليه بسؤاله تمكنه من أبي المظفر واستناره به (وسير أبو المظفر) البرغشي الوزير (الى ناحية الجوزجان) أي غزله أبو الحارث عن وزارته وأرسله الى ناحية الجوزجان جميعا لمادة الشقاق وجذب الفائق عن الخروج بأزمة الوفاق (وسد مكانه) بالبناء لأنه قول في الوزارة (بأبي القاسم البرمكي فصدقت فيه فراسة المعروف بالضراب البروشجي) قال الكرماني هو أبو منصور البروشجي الملقب بضراب استغرق أيامه بخاري بشعر بلا رأس مال في الادب وكثيرا ما ياتي بالمعجول وجعل قوله في الوزراء (حيث يقول) (وكازمانا نذم الزمان * ورق الوزارة بالبلعي * فأغزنا العرجي انتهت * من البلعي الى البرغشي * وسوف نؤول على ما أراه منه قريبا الى البرمكي) زمانا تطرف لقوله نذم الزمان والتوين فيه لا تكثير أي زمانا طو ولا وذلك لوضعه الولايات في غير محلها والبسامة خلع الرياسات اغزنا أهلها ورق الوزارة يتحمل أن يكون من رثى له اذرق وترحم له يعني كاتر حرم ورق البلعي ماتت فتمن زنتها الموت أو يتحمل أن يكون من رثى له اذرق وترحم له يعني كاتر حرم ورق للوزارة حيث ابتليت بالبلعي والبلعي هو أبو الفضل محمد بن عبد الله وكان رجلا من معد من أجداده وقد استولى على بلخ من بلاد الروم حين دخله مسلمة بن عبد الملك وأقام فيها وكثر فيها نسله فذهبوا اليها والبرغشي قدم قريبا وقوله على ما أراه أي أظنه والضمير في منه يعود الى البرغشي (وكان أبو القاسم) البرمكي (هذام موصوفا بالفضل الآن أغلب الصفات عليه صفة الجبر وخير ولي الوزارة) بعد صرف البرغشي عنها (تأش أولياء ذلك الباب) أي باب أبي الحارث أي ضيق عليهم من المناشة وهي الاستقصاء في الحساب وفي الحديث من نفث الحجاب عذب (في أعطياتهم) جمع أعطية وأعطية جمع عطاء بالذكاء والكفاء (الواجبة وجراياتهم الراتبية) الجراية الجارية من الوظائف كأي السجاح والراتب الثابتة (وعارض المصاعف في خاصته) أي ماله المختص به (يزد سجاح) أي لا يوري يعني أنه ضيق عليهم فيها هو موظف ومرتب لهم من جهة السلطان وقابل أطماعهم فيما يؤملونه منه من العطايا بالحرمان ولم يفعل ما جرت به عادة الوزراء من التكرات على أرباب دولة سلاطينهم (ووجهه على الرد) لمن يستجبه (فوقاج) أي لا حياة فيه (فأبرعه الاديبس الاثران) أي لم يشعر الا بهما تقول ملاعني الانجيشك أي ما شعرت الابه (ثم شم) أي تكسر وأمله شتم الشيء البابس (فقاله) القذال جماع مؤخر الراس (وترض) أي تدق (عظامه وأوصاله) أي مفاصله جمع وصل بالكسر (ولقد أحسن من قال) يقول لي دعبل في نوبه خيل * ولومس نيابي دعبلا خبلا لا والذي سبك الصهباء من ذهب * والكاس يا قوتة ماسا دمن بخلا المعروف المتصاب في حب آل البيت وصرايئه في آل علي رضي الله عنهم مشهور وقد مدحه فيهم مذكورة ففها قوله مدارس آيات خلقت من ثلاثة * ومنزل وحى مقفر العرصات وهي قصيدة طويلة يذكر فيها راض قبورهم ومشاهدهم ومن أياتها بنات زباد في القصور صوة * وبنت رسول الله في الفلوات

يحدث بالانقطاع الى الترك * والاخلال بكفالة الملك * حتى سفر بينهما مشايخ بخارا فأتاه من رأيه واسفاحوا الامير أبو الحارث حسن عفوه وأغضاه وسير أبو المظفر الى ناحية الجوزجان وسد مكانه بأبي القاسم البرمكي فصدقت فيه فراسة المعروف بالضراب البروشجي حيث يقول

وكازمانا نذم الزمان

ورق الوزارة بالبلعي

فأغزنا العرجي انتهت

من البلعي الى البرغشي

وسوف نؤول على ما أراه

منه قريبا الى البرمكي

وكان أبو القاسم هذام موصوفا

بالفضل الآن أغلب الصفات

عليه صفة الجبر وخير ولي الوزارة

ناقش أولياء ذلك السلب في

أعطياتهم الواجبة وجراياتهم

الراتبية وعارض أطماعهم في

خاصته يزيد سجاح * ووجهه على

الردوقاج * فأبرعه الاديبس

الاثران شتم فذاله * وترض

عظامه وأوصاله ولقد أحسن من

قال

يقول لي دعبل في نوبه خيل

ولومس نيابي دعبلا خبلا

لا والذي سبك الصهباء من ذهب

والكاس يا قوتة ماسا دمن بخلا

فيل انه أنشد هابن يدي الرشيد فلما انتهى الى هذا البيت بكى الرشيد وتيل لما أنشد هابن بحضرة
الامام علي بن موسى الرضي قال أحسنت والله أنت لكن تركت فيها ميثقي غير حسن قال دع بسبل أبي
أنت وأمي يا ابن رسول الله كيف أرثيت وانت حي قال رضى الله عنه دفع القصص وهات القصيدة فأعطاه
اياها فكتب خلال الايات وقبر بطوس يا لها من مصيبة * ترددين الصبر واللهم وات
والى دعبل هذا اشار أبو محمد الخازن حيث قال

وأنظم درأوتاني لدعبل * تناسقه لم يفخر بمدارس

والبيتان لابي سعيد الخزومي يقول يعبرني دعبل الشاعر الخزامي ويقول في ثوب أبي سعيد خبيل أي
خرق وفساد هقل لعدم مبالاة بكثرة عطاياه وصلاته وهذا من الكناية كما في قوله سم الكرم من برديه
والجدين ثوبيه وهي أبلغ من ان يقال كريم أوجواد ثم قال أبو سعيد بل ما عبرني به من الخبيل بسبب
التخرق في الاعطاء انما عترف به وبالغ النهاية فيه بحيث لو منته ثيابي لسرى اليه منها ذلك الخبيل ولصار
مثلي في التخرق والبذل لكن لا تمسه ثيابي وأسماي ولا تضاف خصاله الى خصالي وقوله لا والذي
البيت رد لما زعمه من ان التخرق في الجود خبيل والواو لا قسم قال الكرماني وأراد وصف الخمر
بالذهب والكاس بالياقوت لصفائهما واستحسان ما يتعاطاه من ادمان الشرب والاسراف في البذل
وهذه من مستغربات الصنعة ان يحلف الرجل في كل شيء بما هو من مقدمات ذلك الشيء كقوله سم في
النسيب * لعمر الهوى وحياة الحبيب * وفي المدح * لعمر المعالي حلقة أمورية * ولما كان معاقرة الصهباء
من مهبجات الأرضية أقسم بها ليعلم العاقل انه لا يعصى عنها وانها موقرة في نفسه عظيمة عند جنسه
وبعد هذا من أحسن التقود وهو الذهب وكأسها من أنفس الجواهر وهو الياقوت انتهى أقول يمكن
أيضا ابتداء وجه آخر لطيف للتخصيص الحلف بهذا اليمين وهو أن نسبته الى الخبيل وتعبيره في التخرق
في البذل انما كان بسبب معاقرة كؤوس الجربال وصرفه عليها كراثم الاموال فأقسم بالذي سببها
من ذهب وجعل كأسها ياقوتة أن من يحلف في تعاطيها ورضن بكرائتم الاموال فيها لا يكون سيدها في ذلك
قلب الدليل على مدعى التعبير واطهار نفاسة ما عبر به فليتبأمل وفي رواية ولو تمس ثيابي مكان ثيابي
وهي التي شرح علماء النجاشي وذهب المترجم والطريق الى ان قوله ولو تمس ثيابي الى آخر البيت من تمام
كلام دعبل ورده النجاشي بأنه لو كان كما قال لا لوجب ان يقال ولو تمس ثيابه دعبل اخيلا كما قال في المصراع
الاول في ثوبه أولو تمس ثيابه اباي لخبيل وفيه نظر لانه قد يكون من المبسل الى جانب المعنى في الحكاية
كقوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ونظاير الحكاية بقية قضى قل يا عباد الله وقوله
والكاس ياقوتة عطف على الصهباء بتقدير عامل أي وجعل الكاس ياقوتة كقوله * علقتم اتينا وماء
باردا * أي وسقيتمهم ماء باردا لان الياقوت ليس من المعادن التي تسبك في النار ولا يترمد في النار
أيضا بل يبقى على حاله ولا يتغير كما اشار الى ذلك من قال

وربما أصلى الياقوت جمر غضى * ثم انطق الجمر والياقوت ياقوت

وذكر انزال اسماعيل من قلعة غزنة قد خلا عن هذه الترجمة كثير من النسخ واستنزل
الامير سيف الدولة أخاه اسماعيل أي أنزله وانما عبر بصيغة الاستفعال للشعار بأن انزاله لم
يكن بعنف ولا هف وانما كان بالطلب والالقاس والتلطف والاستئناس (من قلعة غزنة على أمان
بذله وضمان أجله) أي أحسنه (ونعلم منه) أي أخذ منه (مفاتيح الخزان) الخافضة من والدهما
(واحاط بزوايا الاعلاق) جمع علق كعمل وهو النفيس من كل شيء (والدخان) جمع دفينه فعملة
بمعنى مفعولة وهو ما خفي من المال في الارض (وجبرله كسر حاله واعاد اليه رونق) أي حسن (مائه)

* (ذكر انزال اسماعيل من قلعة
غزنة) واستنزل الامير سيف
الدولة أخاه اسماعيل من قلعة
غزنة على أمان بذله وضمان أجله
وتسلم منه مفاتيح الخزان *
واحاط بزوايا الاعلاق
والدخان * وجبرله كسر حاله
واعاد اليه رونق مائه

اى نصارة وجهه (وجماله وشحن) أى ملاء سيف الدولة (غزوة ببقائه) جمع ثقة وهم من بركن اليهم
 من معقدي دولته (والكفاة) جمع كاف (من حماة) جمع حام من الحماية (واخذوا) من غزوة (الى بلخ
 فى عامة أوليائه) جمع ولى خذ العدو وفى معنى مع (وانصاره وقد انتظم) أى جمع (له ما انتشر) أى تفرق
 (بعد أيامه واستقر عليه ماسى فى تلافيه) أى تداركه وهو ما كان يليه أبوه من الامارة (فصفت) أى
 امتلأت (شعاب بلخ) جمع شعاب بالكسر وهو ما تفرج بين الجبالين (وضواحيها) جمع ضاحية وهى
 الشاحية البارزة (بطبقات رجاله) وعلامات الاعلام من اقباله) أى أمارات اقباله التى كل قبل منها
 بمنزلة الجبل فقوله من اقباله منصور مجل على الحال بيان للاعلام (وكتب الى الامير أبى الحارث)
 الساماني (بذكر اقباله) الى بلخ (وحذفه) أى طرحه (فضل) أى زيادة (الشغل كان بأخيه) يتعلق بالشغل
 وكان مزبذبة بين العمل والمهل للدلالة على مضى الزمان (عن باله) أى قلبه ويطلق البال أيضا على
 رخاء النفس يقال فلان رضى البال ويطلق على الحال يقال ما بالك أى ما حالك (وأنه) بفتح الهمزة
 عطفا على ذكر (قام مقام أيامه فى الحماية) مضاعفة من الحماية أى المحافظة (عن الدولة) أى دولة أبى
 الحارث أو الدولة السامانية (والانضال) أى الذب والدفع يقال فلان يناضل عن فلان اذا تكلم عنه
 بغيره ودفع (عن الحملة) أى حملة حوزة أبى الحارث (والاقبال على فضاء حشوق ما تعرفه) فصل
 ماض من التعرف وأشار بالبالغة الى أنه عرفه حق المعرفة وفى بعض النسخ على حقوق ما يعرفه
 مضارع عرف المجرد (من بركة اصطناع الرضى اياه) يقال صنع اليه معروفا واصطنع صنعة واصطنعه
 لنفسه وهو صنعة اذا اصططنعه والمراد بالرضى والذباى الحارث (واصطفاه) أى اختياره وهو مصدر
 مضاف اغماضه الى أى واصطفاه الرضى سيف الدولة (وتقدمه على زعماء) أى رؤساء (حشمه)
 أى خدمه (وأوليائه) جمع ولى ضد العدو (فأرسل) بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو أبو
 الحارث (اليه) أى الى سيف الدولة (أبو الحسن العلوى الهمداني) نائب فاعل أرسل ويرى أرسى
 بالبناء للعلوم والضمير على هذه الرواية يرجع الى أبى الحارث فى قوله وكتب الى الامير أبى الحارث
 فيكون أبو الحسن مفعولا به لأرسل (فى تهنئته بمقدمه) أى الى بلخ (واظهار تهنئته) أى تبركه وفى نسخة
 التهنين بدون ضمير وفى نسخة العين (بجولتى قدمه) مصدر معى بمعنى الوطء (وعقد له) النشور (على
 بلخ والترمذ) أل فيها زائدة كفى النعمان وفى بعض النسخ ترمذ بدون أل (وما والاها) أى تاهها
 (ودبار) جمع دار (بست وهرا) وفى بعض النسخ تقدم هرا على بست (وما ناخهما) بالثاء المثناة
 فوق والخاء المعجمة أى صار من تخومها أى حدودها ما قال هذه الارض تتناخم أرض كذا أى
 تتخاذهما (وداناهما) أى قاربهما (ونلفظ) أى أبو الحارث (فى الاعتذار اليه) أى سيف الدولة (من
 أمر نيسابور) أى من تركه العقد عليها (حرصا على ترصيه) حرصا فاعول له قوله تلافى والضهير
 فى ترصيه يرجع الى سيف الدولة (وكراهة لصرى بكتوزون عنها الابعة) أى خجعة (تقتضيه) أى
 الصرى يعنى انما تلتطف الامير أبو الحارث فى الاعتذار الى سيف الدولة لحرصه على رضى سيف الدولة
 وإعكراهته عزل بكتوزون عن نيسابور الابعة عرضت أو خجعة ظهرت في عزل جينند (فعلم الامير
 سيف الدولة أن تلك المناقشة) أى مناقشة أبى الحارث له فى عدم تقليده نيسابور وصرى بكتوزون عنها
 (صادرة عن تمويه) أى تسويل (الحساد وتلييس المتأوين) أى المعادين من ناو اما اذا عاده (والاضداد
 وان داء الحقد ليس له علاج وان صلاة النجم) أى الظفر بالحوائج (بغير فاتحة البر خداج) الخداج
 بكسر الخاء النعمان مصدر خدجت الناقة اذا ألقت ولدها قبل تمام أيامه وان كان تام الخلقة والناقة
 خادج والولد خديج ويقال أخذت اذا جابت ولدها ناقص الخلق وان كان بعد تمام أيامه وهى مخدج

وجماله وشحن غزوة ببقائه •
 والكفاة من حماة • واخذوا
 الى بلخ فى عامة أوليائه وأنصاره
 وقد انتظم له ما انتشر بعد أيامه •
 واستقر عليه ماسى فى تلافيه •
 فصفت شعاب بلخ وضواحيها
 بطبقات رجاله • وعلامات
 الاعلام من اقباله • وكتب الى
 الامير أبى الحارث بذكر اقباله •
 وحذفه فضل الشغل كان بأخيه
 عن باله • وانه قام مقام أيامه فى
 الحماية عن الدولة • والنضال عن
 الجمله والاقبال على قضاء حقوق
 ما تعرفه من بركة اصطناع الرضى
 واصطفاه • وتقدمه على زعماء
 حشمه وأوليائه • فأرسل اليه
 أبو الحسن العلوى الهمداني
 فى تهنئته بمقدمه • واظهار تهنئته
 بجولتى قدمه • وعقد له على بلخ
 والترمذ وما والاها وما ديار بست
 وهراء • وما ناخهما وما داناها
 وناطف فى الاعتذار اليه من
 أمر نيسابور حرصا على ترصيه
 وكراهة لصرى بكتوزون عنها
 الابعة تقتضيه فعلم الامير سيف الدولة
 ان تلك المناقشة صادرة عن تمويه
 الحساد • وتلييس المتأوين
 والاضداد • وان داء الحقد
 ليس له علاج • وان صلاة النجم
 بغير فاتحة البر خداج •

والولد مخدج وأطلق الخداج الذي هو المصدري على الصلاة مباغلة وفي الحديث كل صلاة لا يقرأ فيها
 فاتحة الكتاب فهي خداج يريد أن المراد لا يظفر به ولا يتم حتى يقدم بين يديه البر والهدية كالصلاة
 لأنتم الأباغثة ولو دخلت عنها فهي مباغلة بالكتابة واما ناقصة فالبر في صلاة النجم كالفاتحة في الصلاة
 المفروضة (فأرسل سيف الدولة إلى الأمير أبي الحارث ثقته أبا الحسين الخولي بهذا) جمع هدية
 (أضن) أي تجل (بمثلها سمع النفوس) سمع جمع سحرة على غير القياس (ونضيق من قدرها رجب
 الصدور) الرجب بالضم السعة والرحب بالفتح الواسع وكلاهما يستقيم أرادته هاهنا (ورسم له) أي
 أمر سيف الدولة أبا الحسين (أن يحجب مسجعه) أي سمع أي الحارث (عن نصر بيب المضربين)
 التضريب بين القوم الاغراء (وتثريب المثربين) التثريب المباغلة في اللوم كأن اللوم لا يكثر لومه بذنب
 ثوب اللوم وهو شحم رقيق يغشي السكرش والأمعاء (وتلطف) في السفارة والوساطة (لاستخلاص
 سره) أي سر أبي الحارث (له) أي لسيف الدولة (واستعفاء محله) أي سيف الدولة (قبله) أي قبل
 أبي الحارث (الترفع الحثمة) أي الحياء من الدين وقال الأصمعي انما هي بمعنى الغضب (وتناكد
 العصمة) أي الحفظ (وتستحكم الثقة) لكل منهما بالآخر (ويعرفه) عطف على أن يحجب (بأن
 تخجيمه) أي اقامته يقال خيم في المكان أقام فيه وتخيمه ضرب فيه خيمته وفي بعض النسخ تخجيمه بالخيم
 والثاء المثناة من جثم بالمكان أقام فيه (بعرصات خراسان) العرصات جمع العرصة بوزن الضربة كل
 بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء (انما هو من أجل موالاته) أي بمصادقته (وحراسة أقطار
 ولاياته فلما ورد) أي أبو الحسين الخولي (بخاري أعرض) أعرض بمواجهه فيه (من الرسالة والسفارة بين سيف
 الدولة وأبي الحارث واشتغل بالوزارة عن السفارة) وعرضت الوزارة عليه لموافقة موده خاوصدورها
 عن يستقل بأمرها) وذلك في غضون قتل أبي القاسم البرمكي المتقدم ذكره آنفاً (ويقوم بحق الكفالة
 لها والكفالة فيها فكان مثله كقيل * خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردى بالسودد)
 أي خلت الديار من السادات والأكابوليين فيها من يشرف إلى احرار أدوات السيادة فسدت من
 غير استحقاق للسيادة وانما كانت سيادتي لا تراض السادات فلم يدافعني أحد عن السيادة ومن جملة
 الشقاء أن تسود قوم ليس فيهم من يشارعك فيها ويدافعك عنها ويقال انما معاوية قال لعمر بن العاص
 رضي الله عنهما كما تجرعت عصص الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير وابن أبي بكر وابن عمر فقال له
 ولم لا تنفس خناقك بقتلهم فقال وعلى من أسود اذا لم يكونوا كذا ذكره الصكرماني والعهد عليه
 وفي بعض النسخ فسدت غير مدافع مكان غير مسود وعلمنا شرح الصكرماني ومن هذا المعنى قول الشاعر
 لعمر أيلك مانسب العلي * إلى كرم وفي الدنيا كريم
 ولكن البلاد اذا اقلعت * وصوح نهار عي الهشم
 (فاشتغل بالوزارة عن السفارة) التي أرسله سيف الدولة بها وهي ما تقدم ذكره (وأقبل على الامر)
 أي أمر الوزارة (بوجه المجذ) اسم فاعل من أخذ في الامر بمعنى جد فيه (السيد) أي المستقل
 المتفرد من استقيد بكذا تفرد به (يريد) حال من فاعل أقبل (سكر) أي سكر من سكر مجرى الماء سكره
 (ما نبتق) أي انجبر (وانهار عليه) النهر) كلمة عن تداعي أمور سلطنة أبي الحارث واختلالها
 (وكتمان ما تم عليه الجهر) أي يريد اخفا ما فشا وشاع حتى صار سره جهرا (ولن يصلح العطار
 ما أفسد الدهر) هو من قول الحماسي في وصف عجو زنتين

عجو زنتن ان تكون قبة * وقديس الجنان واحد ودب الظهور
 تدس إلى العطار ميرة أهلها * وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

فأرسل إلى الأمير أبي الحارث
 ثقته أبا الحسين الخولي بهذا
 تضمن بمثلها سمع النفوس ويضيق
 عن قدرها رجب الصدور ورسم
 له أن يحجب مسجعه من نصر بيب
 المضربين * وتثريب المثربين *
 وتلطف لاستخلاص سره *
 واستعفاء محله قبله * لترفع
 الحثمة * وتناكد العصمة *
 وتستحكم الثقة * ويعرفه بأن
 تخجيمه بعرصات خراسان انما هو
 من أجل موالاته وحراسة أقطار
 ولاياته فلما ورد بخاري أعرض
 بمواجهه فيه وعرضت الوزارة عليه
 لموافقة موده خاوصدورها عن
 يستقل بأمرها وفيه وم بحق الكفالة
 لها والكفالة فيها فكان مثله كقيل
 خلت الديار فسدت غير مسود
 ومن الشقاء تفردى بالسودد
 فاشتغل بالوزارة عن حق السفارة
 وأقبل على الامر بوجه المجذ المسفيد
 يريد سكر ما نبتق وانهار عليه النهر
 * وكتمان ما تم عليه الجهر * ولن
 يصلح العطار ما أفسد الدهر

وما غرق الا خضاب بكفها * وكل بعينها وأتواها الصفر

بنيت بها قبل المحاق بلية * فكان محاقا كما ذلك الشهر

ويروى * نزوح الى العطار بنى شباها * مكان ندس الى العطار (وانشدني) أبو منصور (المضرب)
المتقدم ذكره (لنفسه فيه) أي في أبي الحسن المحولي

* يوسفه والبلعمي وغيره * الى أن رمانا بالغفاري بعدهم * وعاندنا في عبده وعزيره *

وما قددها نافي ابن عيسى وجوره * وفي ابن أبي زيد الخليل وسيره * فلم نرض بالمقدور منهم فأقننا

بكل كسر في الوري وعوريه * الخنكة الخمر به يقال احتنك الرجل أي استخكم والاسم الخنكة

بالضم والخمر في يوسف مرجع الى الدهر والعلو إذا ضيف بقصد تكبيره ويؤول بمعنى هذا الاسم

كقوله * علاز يدنا يوم النقا رأس زيدكم * والضهير في بعدهم يعود الى يوسف والبلعمي وغيره وعاندنا

في عبده وعزيره أراد به عبد الله بن عزير وزير الرضى وقوله وما قددها ناعطف على يوسف أي نذره

يوسفه وما قددها نوافن عيسى هو محمد بن عيسى الدماغي وابن أبي زيد هو أبو نصر والخليل بالتون

والحاء المعجمة الحبان الذاهب العقل من شدة خوفة والخيل صفة ذم والخبة مدح وفي نسخة الدخبة

مكان الخيل وقوله أقننا من قولهم أمه أي شجته آمة بالمدح التي تبلغ أم الدماغ ويجوز أن يكون

من أمه بمعنى نعه وكبير وعور مصغرا كبير بفتح الكاف وكسر السين وأعورته صغيرا لترخيم محذوف

الزوائد يقال في الخصيتين المكروهتين كبير وعور ولفظ المثل كبير وعور وكل غير خبر قال المفضل

الضبي أول من قال ذلك امامة بنت نشبة بن مرة مكان تزوجها رجل أعور يقال له خلف بن راحة

فكسنت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة أولا ثم نشرت عليه ولم تصبر فطاهم أن أباهما وأخاها خرجا

في سفرهما فلحقهما رجل من بني سليم يقال له حارثة بن مرة فخطب امامة وأحسن العطية فزوجها

منه وكان أعرج مكسورا فدخلت عليه رآته محطوما فخذقها ثوب كبير وعور وكل غير خبر

فأرسلتها مشلا بضرب لثني يكره ويذم من وجهين لا خبر فيه البتة كذا في مجمع الامثال للبيداني وفي

البحر لصدر الافاضل وعن السلمي حدثني عبد الله المعتز الضرب قال اجتمع من أضرابي جماعة من

المتشعبة باب محمد بن زيدوسمأنا الحاحب ان يتأذن لنا ففعل فلما دخلنا ونظر اليه شجى محمد بن زيد

قال ادخلوا بارك الله عليكم لاجبنا الا كبير وعور وفي شعر بعضهم

أدخل من يشاء غير اذن * وكلهم كبير وعور

وأبى من وراء الباب حتى * كافي خصبة وسواي أير

انتهى وكبير وعور في المثل من فرعان على الخبر بفتح الدال محذوف أي زواجي واراد المضرب بالاكسير

والعور بالاحسين المحولي (فلما أحس) أي فطن وشعوا سبب الدولة بصورة الحال في تناقض

الآراء (جمع رأي) (وتخاذل التدابير) (جمع تدبير) (والاهواء) من اعيان دولة الامير أبي الحارث يعني

ان أحدهم يرى رأيا ويرى الآخر رأيا ناقضه واذا در بعضهم تدبيرا ناقضا يخذله فيه غيره (واشراف

الملث على الضباع بعد اهنة النعاه) أي بمصانعتهم وغشهم في النصيحة (واعتيابهم) أي اختيارهم

في الصحاح العيبة خیار المال واعتام الرجل اذا أخذ العيبة (صلاح أنفسهم) في وجوه المقاصد

والانحاء) أي الجهات وفي بعض النسخ واغتنامهم من الغنيمة بدل اعتيابهم (عدل) أي مال وانحرف

(الى نيسابور) وفي بعض النسخ عن له المسير الى نيسابور وفي أخرى عن له اجتيازه الى نيسابور (على

ما كان بليته) من زيادة الجبوش (في جواهر) (جمع جهور بمعنى الاكثر) (أولياءه ومواليه) أي معهم

(وحسين سمع بكتوزون باقباله تخرج) أي ابعده من نيسابور (قصبا) أي مكانا قصبا أي بعيدا فهو

وانشدني المضرب لنفسه فيه
وكأنهم الدهر من غير خنكة
يوسفه والبلعمي وغيره
الى أن رمانا بالغفاري بعدهم
وعاندنا في عبده وعزيره
وما قددها نافي ابن عيسى وجوره
وفي ابن أبي زيد الخليل وسيره
فلم نرض بالمقدور منهم فأقننا
بكل كسر في الوري وعوريه
ولما أحس الامير سيف الدولة
بصورة الحال في تناقض الآراء
وتخاذل التدبير والاهواء
واشراف الملث على الضباع
بعد اهنة النعاه * واعتيابهم
صلاح أنفسهم في وجوه المقاصد
والانحاء * عدل الى نيسابور على
ما كان بليته من جواهر أوليائه
ومواليه وحسين سمع بكتوزون
باقباله تخرج عن نيسابور قصبا

ظرف التزخرح ويجوز ان يكون قصبا صفة لمصدر محذوف أى تزخرح تزخرحاً قصبا (إبقاء) مفعول
له تزخرح يقال أبقي عليه أذارحه (على عذته) من الأسلحة والخبيل وغيرها (وعتاده) أى ماله الحاضر
المهيأ من أعدته اذا حضره وهباً ومنه قوله تعالى وأعدت لهم متكاً (واشفاقاً) أى خوفاً (على
عدد رجاله وأجناده) من تعريضهم للتعطوف وتعديهم طعمة للسيف (وكتب الى الأمير أى
الحارث بفصوله) أى غروجه (عن مكانه) فبدأ بور (أخذنا) مفعول لقوله كتب ويجوز أن يكون حالاً
(بالوثيقة) أى الاحتياط (ومحاماة على الحقيقة) هى ما يحق على الرجل أن يحجم به قال فلان حامى
الحقيقة وحامى الذمار (واحتراساً) أى تحفظاً (من غرة اللقاة) الغرة الغفلة والبغلة والمراد باللقاء
القتال لأنه لأزم للقتال (فبل اختتمار العزيمة والرأى) ختم العجين وضع فيه الخبيرة واختتم العجين
اذا انتفش وصار بحيث يصعب ان يخزول لا يختم العجين بحرد وضع الخبيرة فيه بل لابد من الترتيب به
زماناً تأييداً كماله فسمى التأتى فى الرأى تخميراً لانه بالتأتى والتأمل فيه يبلغ كماله والمراد بتخمير العزيمة
تدبرها مرة بعد أخرى وعرضها على ذوى العقول الراجحة ليجلوا فيه أقداح الأفكار فيظهر لهم ما هو
الأخرى وقال تاج الدين الطرقى يريد طوق انكسره سريعاً كى يتخبروا الرأى ويدبروا أمر الحرب
حتى لا تكون محاربتهم من غير تدبير زمان فانه ان لم يلحق بهم سرعاً يضطروا الى المحاربة ولم يسبق
الوقت لمناضلة الآراء انتهى قال النجاشى فعلى قوله يحتمل ان يكون الضمير ان اللذان فى قوله بفصوله
عن مكانه لأبى الحارث (لحملة) أى أبى الحارث (سكرتة الحدائق) أى الصبا والنفوة (ونزقة
الصبا) النزق الخفة والطيش وقد نزق من باب لمرب (والغرارة) أى الغباوة وقلة التدرب فى الأمور
يقال رجل غرأى غير مجرب وقد غرغرت الكسرة غرارة والاسم الغرة يقال كان ذلك فى غرارى
وحدثت فى غرقى (وقلة النظر فى العواقب) أى عواقب الأمور وعاقبة الشيء غبه ومنتهاه (وعدم
الحظ من التجارب على الأغذاذ) متعلق بحمالة والأغذاذ ذنبين محممة وذابن مجمعة من الإسناد الى السبب
فى السير (الى خراسان فيمن) أى مع من (أنهضه الامكان) مجاز على من الاستناد الى السبب
أى أمكنه النهوض (بالمساعدة من وجوه) أى رؤساء (خاصة وسائر) أى باقى أوجسيع (حاشيته)
(أى خدمه) وأتباعه وسار الى سرخس كالسهم صادراً عن وثره (إضافة الوتر الى السهم لأدنى ملازمة
(والسبل سائلا الى منخرده) بفتح الدال اسم مكان الاتحاد وصادراً حال من السهم كإسناد حال
من السبل والعامل فهما مافى ككاف التشبيه معنى الفعل (فعلم الأمير سيف الدولة ان قصده)
أى قصده أبى الحارث (إياه) أى سيف الدولة (من نتائج التغيرير) الظرف خبران وقصده اسمها وهو
مصدر مضاف لقاعه وإياه مفعول والتغيرير الارتفاع فى الغرر أى الخطر (وفأول الرأى والتدبير)
القبولة ضعف الرأى ورجل فائل الرأى وقيل الرأى أى ضعيفه قال

فالشاء فيها شاء وجهه نعيمه * والفيل فى الرأى فى الميدان

(ومهانة الناصح والمشير) أى حقائقهما وضعفهما فى القساموس المهيمن الحقيق والضعيف والمهنة
بالكسر والفتح والتحريل وكما همة الخلدق بالخدمة والعمل (أذلم يكن فى منة القوم مقاواته) المنة
بالضم القوة والمقاواة مفاعلة من القوة وفى الصحاح قاوت به فقوته أى غلبته (على شدة بأسه وملاقاة
على قوة مراسه) المراس الممارسة والمعالجة واشتقاق الممارسة من المرس أى الجبل الذى يستنى به من
البئر يقال مارس فلان فلاناً اذا تعاقبا الجنب بالمرس ثم صار يطلق على كل ملازمة لشيء كما يقال هذا له
بممارسة لافقه (أذلو قد فهم) رماهم (ببعض رجومه) جمع رجم وهو القتل وأصله الرمي بالحجارة ولعل
المراد بالرجوم هنا الشجب بمبالغة كما قال الله تعالى وجعلنا نهار رجوماً لآل محمد ليل قوله (لغادرهم)

إبقاء على عذته وعتاده واشفاقاً
على عدد رجاله وأجناده وكتب
الى الأمير أبى الحارث بفصوله
عن مكانه أخذنا بالوثيقة ومحاماة
على الحقيقة واحتراساً من غرة
اللقاء قبل اختتمار العزيمة والرأى
لحملة سكرتة الحدائق ونزقة الصبا
والغرارة وقلة النظر فى العواقب
وعدم الحظ من التجارب على الأغذاذ
الى خراسان فيمن أنهضه الامكان
بالمساعدة من وجوه خاصة وسائر
حاشيته وسار الى سرخس كالسهم
صادراً عن وثره والسبل سائلاً الى
منخرده فعلم الأمير سيف الدولة أن
قصده إياه من نتائج التغيرير وفأول
الرأى والتدبير ومهانة الناصح
والمشير أذلم يكن فى منة القوم
مقاواته على شدة بأسه وملاقاة
قوة مراسه أذلو قد فهم ببعض
رجومه لغادرهم

أى تركهم (رماد انذروه) أى تسفبه (العواصف) جمع عاصفة وهى الريح الشديدة (وتسفه
 الشمال) جمع شمال على غير القياس وهى الريح التى تهب من ناحية القطب (والجنائب) جمع
 جنوب وهى الريح المقابلة للشمال (لكنه رأى ان بعض جفن الاحترام) الاغضاء ادناه الجفن وكثيرا ما
 يكون كناية عن المساحة كما تقول فلان يقضى عن حقوقى وزلاتى يريد المصنف أن سيف الدولة
 احترم أباه الحارث فأفرج له من نيسابور ولا احترامه اياه لم يرتكب المقابلة فأفرجه منها افراج
 احترام ورعاية ذمام لا افراج خور وانهم زام ولكن عبارته لا تساعد على هذا المراد لان اغضاء جفن
 الاحترام ليس كناية عن الاحترام بل عن عدمه كما تقول فلان يقضى عن جفن الالتفات اذا كان
 لا يلتفت اليك فحق العبارة لكنه أراد أن ينظر بعين الاحترام ويخوذ ذلك اللهم الا أن يكون المراد
 بجفن الاحترام ما يحصل من غض الطرف عند رؤية من يستحي منه اياه واحترامه وانضافته الى
 الاحترام لأدنى ملازمة لأنه سببه فليتأمل فاقى لم أر أحدا من الشراح تعرض لبيان المساحة
 فى هذه العبارة (ويجى ستر الاحترام) الحشمة الاستحياء وتفسير الخاقى للاحتشام بالاغظام تعبير
 باللازم لأن الاستحياء من شخص لازم لتعظيمه غالبا (ويرى سابق الحق) للرضى والدانى الحارث وفى
 نسخة سالف الحق (والذمام) أى الحرمة (خالف طريقه الى مر والروذ) أى انصرف عن طريق
 نيسابور (مفرجا) أى متباعدا ومتجافا (له) أى لآلى الحارث (عن نيسابور الى أن يتمكن من
 ارتجاعها) أى اعادتها كما كانت الى سلاك ولايته (بدينة تترك فى معرفتها القاصية) أى الجماعة
 القاصية أى البعيدة (والدانية) أى الجماعة القريبة (وحجة على مناوية) أى مظهره ودأوته (وخالفه
 تصورهما الحاضرة والبادية) الحاضرة ضد البادية وهى المدن والقرى والريف يقال فلان من أهل
 الحاضرة وفلان من البادية والمراد بالحاضرة والبادية هنا أهلها كما فى واسأل القرية (وعطف) أى
 انتهى ومال (الى قنطرة زاغول) برأى مجمعة بعدها ألف فبين مجمعة ففواو فلا بوزن ماعون قرية
 عبر والروذ بادون المهلب بن أبى صفرة (الخيم) أى أقام (بها مراعى المايه فرعنه التدبير) أى يكشف
 من سفرته المرأة كشفت عن وجهها فهى سافرة فهو مضارع المجرد ويجوز أن يكون مضموم الياء
 من أسفر الصبح أضاء أى لما بضى عنه التدبير فى بضى استعاره صراحة على هذا التدبير
 (ويكشف عن حقيقة الضمير وادر بكتوزون) أى أسرع (الى مناخ) أى يخيم وأصل الاناخة
 اراك الابل (الامير أبى الحارث) وهناك فائق فى نفسه وقضيه) فى الامثال جاء بالقض والقضيب
 يقال لما تكسر من الحجارة وصغر قضيبه ولما كبر قض والمعنى جاء بالكبير والصغير وقال ايضا
 جاء القوم قضهم بقضيههم أى كلهم قال سديويه يجوز قضهم بالنصب على المصدر قال الشاعر

وجاءت سليل قضها بقضيهما * وجمع عوال ما أدق والأما *

قال الاصمعى لم أسمعهم يشدون قضها الا رفة او يقال أيضا جاؤا قضوا قضيهما أى وحدان وزرافات
 فانقض عبارة عن الواحد والقضيب عبارة عن الجمع كذا فى مجمع الامثال للبيداني وقال فى مستقصى
 الامثال القضا بالكسر الحطم فجعل عبارة عن الالتحاق بسرعة والقضيب بمعنى المفوض ومعنى
 الكلام انه لم جاؤا مستخدمين متفضا آخرهم على أولهم فجعل أولهم فأنه لا يستلحق آخرهم بسرعة
 فكانت يحطه على نفسه وجعل آخرهم مقضوا لانه يحطم ويلحق بسرعة وهذا من باب طلبته جهلك
 ورجع عوده على بدنه والتدبير جاؤا يقضون قضا بقضيههم أى مع قضيههم ويسل القضا الحصى
 الكبار والقضيب الصغار انتهى بحرودة (ولفه ولقيفه) يقال جاؤا ومن لف لفهم أى ومن عدتهم
 ونأشب اليهم واللفيف ما اجتمع من الناس من قبائل شتى يقال جاؤا بلبثهم وانفهم أى اخلأهم قال

رماد انذروه العواصف وتسفه
 الشمال والجنائب لكنه رأى ان
 بعض جفن الاحترام ويجى ستر
 الاحترام ويرى سابق الحق
 والذمام خالف طريقه الى مرو
 الروذ مفرجاًه عن نيسابور الى
 أن يتمكن من ارتجاعها ببدينة
 تترك في معرفتها القاصية
 والدانية وحجة على مناوية وخالفه
 تصورهما الحاضرة والبادية
 وعطف الى قنطرة زاغول فخم بها
 مراعى المايه فرعنه التدبير
 ويكشف عن حقيقة الضمير وادر
 بكتوزون الى مناخ الامير أبى
 الحارث وهنا فائق فى نفسه
 وقضيهه والله ولقيفه

تعالى وجنابكم لفيما وصل) أي بكتوزن (إليه) أي إلى أبي الحارث (أنكر محله لديه) أي أنكر
 بكتوزن محل نفسه لدى أبي الحارث (لتقصيره) أي لتقصير أبي الحارث (في حق مقدمه) أي بكتوزن
 لأنه كان يترقب منه زيادة اجلال وانعام وفضل اقبال واصكرام لأنه يرى قدر نفسه فوق
 ما عليه به أبو الحارث فأذاهم وغروره بنفسه إلى أن حقد على سيده وولى نعمته فجعل خلعهم وسمل
 عينيه شكر صنيعته ولذا قال المصنف (تجنأ عليه) أي تجني ذلك التقصير عليه والجلسة حال من
 تقصيره أو مستأنفة استثنائية يقال تجني عليه إذا ادعى عليه ذنباً لم يفعله ومثله تجرم عليه أي ادعى
 عليه جريمة لم يفعلها كما قال الشاعر إذا أبرم المولى بخدمة عبده * تجني له ذنباً وإن لم يكن ذنباً *
 وفي بعض النسخ فتجنأ عليه بالقاموس ويخناه بالفاع ويدرؤنا ويرى فتنق من الحق وهو الغضب
 وفي نسخة في حق مقدمه فخافه عليه وهي التي كتب عليها صدر الأفاضل فقال يريدان التقصير في مقدم
 بكتوزن وذلك بترك استنباطه بالانحياز لانه قدّم فخافه انتهى وهذه النسخة أولى والارتباط عليها
 أظهر وأجلى (وشكا) أي بكتوزن (إلى فائق ما أنكره) من أبي الحارث (فشكا هو) أي
 فائق (إليه) أي بكتوزن (فوق ما ذكره) من الشكاية من أبي الحارث (ونداولا بينهما) أي
 جمع معاً بفتح الميم بمعنى العيب يقال نداول القوم الشيء إذا صار من بعضهم إلى بعض (وتقاولا
 خشونة جانب) أي جرت بينهما القاطلة والمكالة فها خشونة الجانب كناية عن الشدة والصعوبة يقال
 رجل أخشن أي شكس وفلان خشن في دينه إذا كان متشدداً فيه وفلان سياسة خشنة
 في الأساس (وخزونة) بالحاء المهملة والراء المعجمة (أخلاقه وضرائبه) أي صعوباتها وشدها
 والحزن ضد السهل والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة والعجبة (وأغريا أهل العسكر بخلعه)
 أي حرّضهم على ذلك وحسنأههم (والتماس) أي طلب (الراحة منه والاستبدال به فالتجروا
 معه ما في جرير المساعدة) التجروا أي اتخذوا يقال جررت فالتجروا أي جذبته فالتجروا بالجرير
 يجعل بالجرير بمنزلة العذار للفرس دون الزمام وبه سمي جرير الشاعر المشهور شاعر الفرزدق (حرماً)
 مفعول له لقوله التجروا (على لذة الاستطراف) هو طلب الطريف أي الجديد (واغتناما المنزلة) أي
 فرصة (الاستضعاف) يقال استضعفه أي هذه ضعفاً أو وجده ضعيفاً أي أنهم استضعفوا بأبي الحارث
 إذا كان ظناً أن باب دولته ولغيره من جعلهم ما جناح سيطرته وبدي سطوته (فانقصه) أي
 بأبي الحارث (بكتوزن بعله اجتماع العسكر لهم) أي أمرهم (احتجج إلى نظره فيه وإشارته بوجه
 الصواب في تلافيه) أي نذاره (حتى إذا حضر) مجلس اجتماعهم (حضره) أي حبه أي خلعهم
 من السلطنة وحبه (وكل به من سهل) بالسين المهملة وميم ولام (بصره) أي فقاء بتجديده بحجة
 (غيراً ولغيره بطلبعي حياته) غير نصب على الحال من الضمير المستكن في وكل وآو اسم فاعل من
 أوى له بأوى كرمي يرمي أوى واية أذار في ورق له والفتحة الرزية وقد جعلته المصيبة أي أوجعته وأراد
 بطلبعي حياته عينيه لأنه ما في الحواس بمنزلة الطليعة في الجيش تغفبهما النفس على ما أرادت
 مشاهدته (أحسن ما كان رداء جمال) أحسن حال من الضمير في حياته وانما صريح الحال منه
 مع أنه مضاف إليه لأن المضاف كالجزء منه ويجوز أن يكون ظرفاً لضافته إلى ما والفعل لتأويلهما
 بالصدر والمصدر كثيراً ما تقع ظروفها كالتحريك لطلوع الشمس وخفوق النجم وما شهما أي وقت
 طلوعها ما كتب الطرفية من المضاف إليه أي في أحسن أوقات كونه رداء جمال وقول التماموسي
 أو ظرفاً لضافته إلى ما وهو بمعنى الوقت والتقدير في أحسن وقت كان وهم لأن ما موصول حرفي فلا
 يضاف إليها ولا تفيد الوقت فان قلت له أراد لضافته إلى ما وصلتها خذف المعطوف قلت مع أنه غير

فلما وصل إليه أنكر محله لديه
 لتقصيره في حق مقدمه فتجنأ عليه
 وشكا إلى فائق ما أنكره فشكا هو
 إليه فوق ما ذكره ونداولا بينهما
 ذكره ما به * وتقاولا خشونة
 جانبه وخزونة أخلاقه وضرائبه *
 وأغريا أهل العسكر بخلعه
 والتماس الراحة منه والاستبدال به
 فالتجروا معهما في جرير المساعدة
 حرصاً على لذة الاستطراف *
 واغتناما المنزلة الاستضعاف *
 فاستقصه بكتوزن بعله
 اجتماع العسكر لهم احتجج إلى
 نظره فيه وإشارته بوجه الصواب
 في تلافيه * حتى إذا حضره
 ووكل به من سهل بصره * غير
 أو لغيره بطلبعي حياته *
 أحسن ما كان رداء جمال

ظاهر بصدقه قوله والتقدير في أحسن وقت كان ولو كان مراده ما ذكر تعالى في أحسن وقت كونه
ورداً جمال منصوب على الحال أو التمييز قال الكرماني وهو أوجه وكذا الثلاثة بعده وقال الخبائي
ورداً جمال وما بعدها تمييزات عن الضمير المستتر في كان وهو وهم لأن التمييز عن النسبة إلى الضمير
لأن الضمير (وهو الاعتدال) أراد به قائمته المعتدلة اذ من جملة أركان الحسن وأصول الجمال
في الحسن طول القامة من غير افراط ولذا سمو القامة محمود الجمال (وطلعة هلال) أي في ازدياد
البهاء ونمو الحسن على غمط طبيعي ونهج - سوى (وروعة عزه وجلال) من راعه الشيء أعجبه والأروع
من الرجال الذي يجلب حسنه ويجوز أن تكون الروعة من راعه إذا أخافه لأن عز الملك وجلالة
السلطنة يجلبان النفوس ويغفلان الأيدي عن التطاول إلى التصفيم - ما والمعنى أحسن ما كان
في شرح شبابه ووريق صباه وقد اشتمل برءاء الجمال واستقامة محمود الاعتدال وتجلي عن طلعة الهلال
وتجلى بروعة العزلة والجلال غير ملابس أجمال الاكتمال (واقده أحشش إليه) أي إلى بكتوزون
يقال أحشش الصبي إذا فرغ إلى غيره ونهجا للبيكا (عند الاستسلام) أي الانقياد لطلعه من السلطنة
والمنفى به إلى الحبس (في حاج) جمع حاجة وتجمع على الحاجات والخروج والحوائج أيضاً وهي غير
قياسي والاصحى ينكره ويقول ليس بعري قلت وإن استعمال العاربه بكذبه مثل قوله

نهار المرأة مثل حين ينفض * حوائجه من الليل الطويل

كذا في الكرماني (٤) أي لأبي الحارث (ثلاث خفاف) جمع خفيفة (المؤنة عليه) أي على
الطاغية بكتوزون (منها) أي الحاج الثلاث (صيانة من قامت عنه من ذل المناظرة على مال
المصادرة) أراد من قامت عنه والذمة لأن الوالدة تقوم عن الولد إذا وضعته وكفى هذه اللفظة اللطيفة
عن أمه الحقيقية فإن الأم قد تطلق ويراد بها المرضعة والظرف أطلق لفظاً يدفع هذا الاحتمال ويعين
أن المراد الحقيقية مع ما يسهل من الاستعطاف وطالب الرأفة * قال بعض الأدباء معنى صيانة أمه عن ذل
المناظرة أن يصونها عما يلزمها من مال المصادرة من ذل مشابقتها بالرعية فالناظرة من التظير أي
الشبيه قال الخبائي والصواب أن يقال من ذل أن ينظر إليها الأجانب وتظن أنهم انتهى وفيه نظر
أذ ليس من لازم مصادرتها على ما عندنا من الأموال احضارها وليست القضية شرعية لتقف
في مجلس الشرع للرافة والمحاكمة مع خصومها ومقصود ولدها عدم التعرض لما عندنا من الأموال
ليني عندها ما تنفعه على نفسها وحشيمها في المال ولم يتعرض المصنف لمقبة الحاج الثلاث وفي تاريخ
الدعوة المأبوسة أن أبا الحارث لما قصدوه في نفسه واستسلم لما أرادوه فنصر ع إلى فائق وبكتوزون
أن يسعفه في حاج ثلاث كانت في نفسه * أحدها أن لا يتعرض لبصره بالكل فعادوه بالعمل
* والثانية أن لا يفرق بينه وبين غلامه تكن وهو هو وقفلوه وهو يراه * والثالثة أن تصان والذمة عن
مطالبتها بجمال فأرغموها بمصادرة وأذلال وقال الخبائي في الاعتذار عن المصنف في ذكره إحدى
الحاج التي أحشش فيها أبو الحارث وتركه الآخر من ماله وانما لم يستوف للحاجات الثلاث حقها من
التفسير لاقتدائه بالعرب اذ هم يفعلون كذلك قال الله تعالى فيه آيات بينات مقام إبراهيم ذكر الجمع
وقد اكتفى في تفسيره ببعض الشيء من كله وقال الحماسي

وأخلاقنا أعطوا نأوا وأوتنا * إذا ما أيننا لا نندر لأغاصب

ذكر الجمع وأتته ثلاثة على المذهب التصوري ثم فسره بشيئين أي أعطوا نأوا وأوتنا وأتته وفيه نظر إذا لخصني
أن ما ذكره المصنف ليس من هذا القبيل لقوله منها وما استشهد به من الآية الشريفة والبيت شاهد على
ذلك نعم لو لم يكن في كلام المصنف لفظ منها السكبان من هذا القبيل لقوله صلى الله عليه وسلم جبب إلى

وهو الاعتدال وطلعة هلال
وروعة عزه وجلال ولقد أحشش
إليه عند الاستسلام في حاج له ثلاث
خفاف المؤنة عليه منها صيانة
من قامت عنه من ذل المناظرة
على مال المصادرة

من دنياكم ثلاث النساء والطبيب وجعلت فترة عيني في الصلاة فذكر التثنية وترك الثالثة وليست
الثالثة وجعلت فترة عيني في الصلاة لأن فترة العين في الصلاة ليست من الدنيا (فكايده) أي كاده
مفاعلة على غيرها من العكيد (بخلاف حاجته ونقيض مسأله) أي ضد مسألة أبي الحارث
(الهباب) أي أشعالا (لنار الحسرة في صدره ومضاهفة أثقل المحنة على ظهره) نصف الشيء مثله
وضعفاء مثلاه وأسعافه أمثاله (فعل الموتور بما لا شوى له) فعل منصوب على المصدرية بفعل من
غير لفظه وهو كايده لأن المكايده فعل فكأنه قال فعل له الكيد فعل الموتور بالخ والموتور الذي قتل له قبل
ولم يدرك ناره تقول وتره وتره وتره وتره أي جنى عليه ويحیی وتره بمعنى نقصه كقوله تعالى ولن يترككم
أعمالكم وكقوله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وناله أي نقص يقال وترته
إذا نقصته فكأنما جعلته وتره بعد أن كان كثيرا وقوله بما لا شوى له يتعلق بالموتور والشوى على وزن
الحصى الأطراف وكل ما ليس مقصلا كالأوثام ورماء فأشواء إذا لم يصب المقتل ورماء فاشواء إذا
أصاب المقتل ومصدره الاشواء واسم المصدر الاشواء وهو المراد هنا يعني إن يكنوزون فعل فعل
الموتور أي الجنى عليه بضرب لا خطا له عن المقاتل بل له إصابة المقاتل ولا شك أن الحقد الناشئ عن مثل
هذا الضرب المقاتل أوفر وأشد قال الهذلي

فان من القول التي لا شوى لها * اذا نزل عن ظهر اللسان انك لا تها

يقول ان من القول كلمة لا تشوى ولكن تقتل (ولا بقاءهم) البقاء اسم من الابقاء مثل العقبى يقال
أبقيت على فلان إذا رعبت أحواله ورحمته وفلان لا يبقى على فلان أي لا رحمه ولا يرق له وقد تقدم
ذلك (وعمد هو وفائق إلى أخيه عبد الملك بن نوح وهو أصغر منه سنا وأضعف ركنا فأقامه مقامه وسداه
مكانه) أي سكن أي الحارث (وماج الناس) أي غرت كواواضطربوا (بعضهم) بدل بعض
من الناس (في بعض) أي في ضارب بعض كأنهم كثرتهم كالبحر أو تسكون في بمعنى مع (للفتنة
الشاغرة) أي الخالية عن بدر سكينها ويدفع غائلتها من شغرا لبلد خلا من الناس ومنه الشغار
في التسكاح رفع المهر واخلاء البضع عنه وهو من أسكنه الجاهلية وفي الحديث لا شغار في الإسلام
وقال الطرقي الشاغرة هي التي لا تهرأ (والأحوال المتنافرة) أي المتباينة ولقد أجاد أبو الفضل
الميكالي في تقطيع ما أتى به بكتوزون وفائق حيث قال

هدمت أركان ملك * بخصي ومؤا جر

ركبا غدرا ولم يزجرهما عنه الزواجر

ليس للخصيان عهد * لا ولا عهد لفاجر

لهما البشري يخفف * بين أرماح شواجر

(ونذر الناس بالأمير سيف الدولة) أي شعروا به يقال نذرا القوم بالعدو بكسر المذال أي شعروا به
وعلموا الخذروه واستعدوا له كما في الأساس والتركيب يدل على الشعور بما فيه مخوف (انه خيم بقطرة
زاغول) أن يقع الهمزة ومعمولاها في محل جر على البدلية من الأمير سيف الدولة بدل اشتمال أي
نذر الناس بالأمير سيف الدولة تخييمه (فككروا على أدراجهم) أي رجعوا على طريقهم التي
جاءوا منها جردج بفتح الجيم بمعنى الطريق يعني أنهم كانوا أولًا في مرو ثم جاؤا إلى سمرخس ثم رجعوا
منها إلى مرو (كاليعاقبة الرابعة راعها الفوارس) اليعاقبة جمع يعقور وهو الخشوف وولد البقرة
الوخشية أيضا وقال بعضهم اليعاقبة توس الظباء والرابعة اسم فاعل من رعت المشاة تزعى وراعها
أحاطها والفوارس جمع فارس على غير القياس لأن فاعلا صفة لمن كرا فاعل لا يجمع على فواعل (وأحاطت

فكايده بخلاف حاجته ونقيض
مسألة الهباب لنار الحسرة في صدره
ومضاهفة أثقل المحنة على ظهره
فعل الموتور بما لا شوى له
ولا بقاءهم وعمد هو وفائق إلى
أخيه عبد الملك بن نوح وهو أصغر
منه سنا وأضعف ركنا فأقامه
مقامه وسداه مكانه وماج
الناس بعضهم في بعض للفتنة
الشاغرة والأحوال المتنافرة
ونذر الناس بالأمير سيف الدولة
انه قد خيم بقطرة زاغول
فيكر واعي أدراجهم كاليعاقبة
الراعية راعها الفوارس وأحاطت

بها الكلاب التواهي) جمع ناهس بالسبب المهمة من نيس اللحم أخذه جفتم اسنائه وهي الكلاب
 الضواري يقال نهم الكلاب واتهمه اذا عقره (حتى أخذوا قرارهم بمجرور) غاية لقوله فكثروا
 (وأرسل الأمير سيف الدولة الى الكافلين) تشبة كافل وهو فائق ويكثر وزن (بالتدبير) أي تدبير
 ملك الدولة السامانية (يهيمن) أي يهيمن من التهيمن وهو التقيع وأصله من الهجمة وهي في الخيل
 والثاس اغنا تكون قبل الأم فاذا كان الأب كريما والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً والمقرف بالعكس
 (الهما ما ارتكباه في ولي النعمة) أي نهى الهمافع ما ارتكباه في ولي نعمتهما كقولهم أحداقه
 البشأ أي أنهى حمده البك (من اذالة الحشمة) الاذالة بالذال المعجمة الاذلال والحشمة الحرمة
 (واضاعة الحق والحرمة) الواجب الرعاية (غير ناظرين للدين) أي لأحكامه من حلال ومن حرام
 (ولا متخرجين للإسلام والمسلمين) المتخرج اجتنب الحرج أي الذنب يقال تخرج اجتنب الحرج
 وتأثم اجتنب الآثم (ولامتهين) أي متخوفين يقال تميت الأمر تخوفته (للاحدوث الشعاء على
 السنة الذي كرين مدى دهر الدهرين) الأحدث ما يحدث به وهذا الوزن غالباً يستعمل فيما يمد
 والاحاديث في جمع الأحداث ألق وان كان يستعمل في جمع الحديث على غير القياس والشعاء
 العجبة مؤنث أشنع والفعل شنع بالضم شنع شناعة فهو شنيع وأشنع ومدى الشيء غاية والدهر الأبد
 وقوله دهر دهر كقولهم أبدأ أبدأ ويقال لا تترك دهر الدهرين أي أبدأ يعني مادام في الدهر ودهر
 وكل زمان لا يتولأ بوجوده ذودهر (وامتدت المراجعة بينهم) أي بين سيف الدولة وـ=توزون
 (في الحادث) واحد حوادث الدهر أي نوازل (الكارث) أي المنتهى في الشدة والمشة يقال كثره
 بكثرته بضم العين وقتها قال وقد تجلى الكروب الكوارث ومنه قولهم لا أكثرته أي لا أبالي
 ولا أهتم (وهما يتخلانه) أي يتعداه (عن انتهاز) أي اقتنام (الفرصة فهما واهتيال) هو
 بمعنى الانتهاز (الفرصة) أي الغلة (منهما نظميها) مفعول له لقوله يتخلانه (من صاحبهما) عبد الملك
 ابن نوح أخى أبي الحارث (في جديد الرعاة) من إضافة الصفة الى الموصوف أي الرعاة الجديدة
 أي يطعمانه في أنه سيفع له من صاحبهما رعاية لم يسبق له مثله (ومزيد الولاية) أي أنه يزيد على ما كان
 عليه من الولاية في زمن أخيه (وكلماهم بالاحكام) أي الكف عنهم (على وجه الاحترام) لحمة
 الدولة السامانية التي بأيديهم مازمها وعليها يدور نفقها واربامها (طالبتهم سعادة الجند) أي الخبز
 والخط (بالاقدام) على قتالهما (وحزنته) أي حنته وحملته (على الانتقام للدين والاسلام)
 منها (ثم رأى أن يزحف) أي يسير وينقل (من مناخه) بضم الميم اسم مكان من أناخ أي مكان
 اقامته (الى ظاهر مرو) أي خارجها (لتكون لطافة الصلح) ان جنته والصلح (وجاها) أي واجهة
 (أوسفاة السيف) أي طيشه ان لم يجيئها الصلح (شفاها) أي مشافهة (ولما سمع القوم بإقباله
 دب الفشل) أي الجبن والخوف (في تضاعف أحشائهم) أي سرى الجبن سرى بالياء أخفى في أوساط
 بواطنهم واتاه قلوبهم والتضاعف جمع تضاعف وهو حيث يشئ الشيء من قولهم هذا ضعف الشيء
 أي مثله والأحشاء جمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع (وسرى الوهل) أي الجزع والخوف
 (في تضاريق أعضائهم) أي في أعضائهم المتفرقة من قولهم أخذت حتى بالتضاريق أي في مرات
 متفرقة وليس جمع التضريق والتفرقة لعدم الفائدة قاله الخباني ومراد الغني ان الوهل تمكن منهم
 حتى هم أعضائهم التي ليست محللاً للخوف (واستطار) أي انتشر (الخوف في مزاج دماهم) أي
 اختلط بها (ولما سقط في أيديهم) أي ذموا وقتلهم شرح هذا التركيب (ورأوا أنهم قد ضلوا)
 عن نهج الهدى وطريق الحق (قالوا لن لم يرحل بنا وبغفر لنا) ماجئنا من موبقات الذنوب

بها الكلاب التواهي حتى
 أخذوا قرارهم بمجرور وأرسل الأمير
 سيف الدولة الى الكافلين بالتدبير
 يهيمن الهم ما ارتكباه في ولي
 النعمة من اذالة الحشمة واضاعة
 الحق والحرمة غير ناظرين للدين
 ولا متخرجين للإسلام والمسلمين
 ولا متهين على السنة الذي كرين مدى دهر
 الدهرين وامتدت المراجعة بينهم
 في الحادث الكارث وهما
 يتخلانه عن انتهاز الفرصة فهما
 واهتيال الفرصة منهما نظميها
 عن صاحبهما في جديد الرعاية
 ومزيد الولاية وكلماهم بالاحكام
 على وجه الاحترام طالبتهم سعادة
 الجند بالاقدام وحزنته على
 الانتقام للدين والاسلام ثم رأى
 ان يزحف عن مقامه الى ظاهر
 مرو لتكون لطافة الصلح وجاها
 أوسفاة السيف شفاها ولما
 سمع القوم بإقباله دب الفشل
 في تضاعف أحشائهم وسرى
 الوهل في تضاريق أعضائهم
 واستطار الخوف في مزاج دماهم
 ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم
 قد ضلوا قالوا لن لم يرحل بنا
 وبغفر لنا

(لشكون من الخاسرين) هذا اقتباس من الآية الكرعة وقد اجتمع هنا قسم وشروط وإذا اجتمعوا
وجب حذف جواب التأخر منها مدلولاً عليه بجواب السابق والقسم هنا مقدم لأن اللام في قوله لننزل
برحمتنا موطنة له ودالة عليه والتقدير والله لننزل برحمتنا ولنشكون جواب القسم مؤكداً باللام ونون
التوكيد التقيية وجواب الشرط محذوف وتقديره نكمن دل عليه لشكون (فأبى الله إلا أن ينقم منهم
بسيف الدولة) التفرغ في الإيجاب بمنع عند الاكثر وانما جاز هنا لأن أبى بمعنى لم يرد كقوله
تعالى وبأبى الله إلا أن يتم نوره (جزء من فعلهم القطيع) أى المجاوز الحد في الشدة (وخطهم)
أى ظلمهم (الشييع وسعيهم المذموم عند الجميع) فصبه عليهم صب عزالى الغيث بنو المرزمن
غصبا فاعل المستتر في صبه لسيف الدولة محمود والهاء عائدة الى السيف في قوله بسيف الدولة
يقال صب عليه البلاء أى أنه من فوق رأسه مستفاد من قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب
أى أمطرهم بالعذاب واستعمل الصب هنا ليدل على نزوله من جهة لا يمكن دفعه كما لا يمكن أحد أن
يدفع ما صب عليه من السماء من برد وما منهم * ومن سطر يرق العارض الهطل * وهو من
غوامض الاستعارات لا كأنه الضرب بالصب كأنه يشير بذلك الى أن السيوف مشمت بالماء رقة وصفاء
وقوله سوط عذاب من مستحسنات الكناية لأن السوط معد للتعذيب فأجره بجره ومنه أخذ
الشاعر في قوله في نظام الملك بهجوه

لقد خرب الطوسي بلدة غزنة * فصب عليه الله مغلوب بلده

هو الثور قرن الثور في حر أمه * ومغلوب اسم الثور في جوف الحيتة

كذا في الشعر ما في والعرالى مكسورة اللام ومفتوحها كالبحارى جمع العزلاء وهى فم المزايدة
الأسفل وقوله بنو المرزمن التوءمزل القمر حيث يستطرمته وهى ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل
ليلة من الشهر واحدة منها يقال مطرنا بنوء كذا أى في منزل كذا وهم ينسبون الأبناء الى الأنواء وقد
نسبى عليه الصلاة والسلام عن ذلك لأن منزل الغيث هو الله تعالى لا الأنواء وقد كثرت هذه في أشعارهم
والمرزمن ثيمان أحدهما في الشعرى والآخرة في الذراع يقال لهما مرزما الشعر بن وهما من أغزر
الأنواء مطرا وفي الصحاح التوءم سقوت نجم من منازل القمر في المغرب مع القمر وطلع رقيه من المشرق
يقال له من أبعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة ما خلا الجهة فان
لها أربعة عشر يوما قال أبو عبيد ولم نسمع في التوءم انه السقوط الا في هذا الموضع وكانت العرب تضيف
الأمطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال الأصمعي الى الطالع منها في سلطانها فتقول مطرنا
بنوء كذا والجمع الأنواء انتهى (غير انه غيث قطره عيب) أى فساد وهذا من قول أبى الفتح البستي
لا تخرج شيئا خالصا نفعه * فالغيث لا يتخلص من العيب

وسماه مينا أى فسادا بالنسبة الى الأعداء الواقع عليهم فانه يفسد عليهم ما دروه ويهدم ما بنوه وأضرهوه
(وغيم حشوه ضم) أى ظلم والمراد به لازمه وهو القهر أو يكون سميا ضمنا كما فعلهم لانه واقع
في مقابلته وجزء عليه كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فأطلق على جزاء الاعتداء اعتداء
(وسحاب حمله) بالغيم (عذاب) قال ابن السكيت الحل بالغيم ما كان في بطن أو على رأس شجرة والحل
بالسكر ما كان على ظهر أو رأس والسحاب تحمل المطر في جوفها فهو بالحل بالغيم أشبه (وكذلك
أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذته ألم شديد) اقتباس لطيف وكذلك طرف مستقر
مرفوع المحل على الخبرية وأخذ ربك إذا أخذ القرى أى اهل القرى كما قال واسأل القرية وهى ظالمة
أى اهلها تسعية للشئ باسم غايلازمه لأن القرية لا تقال مطلقا الا وفيها أهل كالنكاس لا تطلق الا وفيها

لشكون من الخاسرين فأبى
الله إلا أن ينقم منهم بسيف سيف
الدولة جزء من فعلهم القطيع
وخطهم الشييع وسعيهم المذموم
عند الجميع فصبه عليهم صب
عزالى الغيث بنو المرزمن غير
انه غيث قطره عيب وغيم حشوه
ضم وسحاب حمله عذاب وكذلك
أخذ ربك إذا أخذ القرى
وهى ظالمة ان أخذته ألم شديد

مائع ولذلك يقولون شربت الكأس أي مافها (وبرزفائق وكتوزون وأوقاسم بن سيجور
 بجلاهم عبد الملك بن نوح) المواجه طائر يضعه الصياد في شبكته ليحوش إليه وافر الطيور فتعلق
 فها وأراد به هاهنا عبد الملك بن نوح فان فائقا وكتوزون نصبا ملوا حالاً حبولتهما في تأليف الآراء
 واجتماع الأهواء لا موالاة في بيت الملك واسترعا خلق الارث وفي أكثر النسخ بجلاهم أي فائقا
 وكتوزون (وسائر اهل العسكر الى ظاهر) أي خارج (مرو مقابلي) بصيغة الجمع ويجوز
 أن يقرأ بصيغة التثنية أي فائق وكتوزون لانهم ما المتبوعان والمدبران لهذا الحرب والقائمان
 بأهاليهما وغيرهما تتبع لهما فيها (لعمرك سيف الدولة) وليس في بعض النسخ ذكر أني القاسم بن
 سيجور وعلى هذه النسخة ينضم وجه التثنية في مقابلين وفيها يأتي بعد ذلك من ضمائر التثنية وغير
 هذه النسخة لا يكاد يصح عريه اذ لا يدكر جمع ثم يعاد الضمير على اثنين منهم فقط فلا يقال جاء في زيد
 وعمر وخالد فأكرمهم ما بارجاعهم من التثنية الى اثنين من التثنية بل إذا أريد ذلك يقال فأكرم
 اثنين منهم ما ان اريد الايام أو فلانا فلانا أن اريد اثنين ولا يرد ذكر عبد الملك على هذه النسخة
 لانه ليس مشاركا في حكم العامل اذ هو غير معطوف عليهما (يعلنان) أي يظهران (جلادة) أي
 تجلد او صبرا على الحرب والضمير راجع افائق وكتوزون ويجوز أن يكون حالاً منهما فتكون
 من الحال المترادفة (ويسران) أي يخفيان (بلادة) البلادة ضد الكاه وقد بدل بالضم فهو يلد
 واما اربابها هنا الجن اذهى من لوازمه غالباً لانه ما يتولد عن غلبة البرد والرطوبة والبلادة تلزمهما
 (ويقدمان) بضم أوله من الاقدام في الحرب (طاهر العيون) منصوب على الظرفية بطريق التوسيع
 والمساحة اذ ليس باسم زمان ولا مكان ولا مما تصح نيابته عنهما وسوغ ذلك في الجملة اعتبار كونه صفة
 لاسم مكان محذوف والاصل يقدمان مكاناً ظاهر العينين (ويجمعان) أي يكفان يقال جهمه من
 الأمر أي كفه فأجهم وهو من النوادر مثل كبه فأكب (خيفة الحرب الزبون) خيفة مفعول له
 ليجمعان كقوله وأستعروا الكرم اذ عاره والزبون صيغة مبالغة من الزبن وهو الدفع كما تدفع
 من يدها طاهها الى الهلاك مأخوذ من التائسة الزبون وهي التي ترين أي تدفع برجلها حالها عن الحلب
 (قد ضاقت عليهم الارض بما رحبت) ما موصول حرفي يسلم مع صلته بمصدر رأي رحبها وهذا اقتباس
 من الآية الكريمة التي نزلت في الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية
 وسراة بن ربيعة قال في المواهب اللدنية وجاء صلى الله عليه وسلم أي بعد فقوله من تبوك ودخوله
 المدينة من كان تخلف عنه فخلوا له فعذرهم واستغفر لهم وأرجأ أمر كعب وصاحبه حتى نزلت نوبتهم
 في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله ان الله هو التواب الرحيم انتهى
 ونصهم ببسوطه في كتب السير (فجوب الأنظار عليهم من ضرورة) الجيوب جمع جيب القميص وهو
 طوقه الذي يفتح على الخصر والأنظار جمع فطر بالضم وهو الجانب والناحية ومن ضرورة من الزر بالغش
 وهو مصدر زررت القميص أزره بالضم اذا شدت أزراره وأدخلتها فيما يقابلها من العرى والمراد
 ان الأنظار مدودة المناظر عليهم (وذبول الخلدان عليهم بحرورة وبوارح الادبار) البوارح جمع
 البارح وهي الريح الباردة وعند أي زيد في الشمال الحائزة في الصيف ويجوز أن يكون جمعاً
 للبارح خلاف السائح والعرب تشاءم بالبارح (وجوافح الدمار) الجوافح جمع جافحة وهي
 الداهية المستأصلة والدمار الهلاك (من كل أوب) أي جانب (الهم محشورة) أي مجموعة (ونظ)
 القوم أي فائق وكتوزون ومن معهما (على علم) أي ظن قوی يقرب من العلم بأنهم يدرون
 على الدمار) يدرون مضارع دمروا بالبدال المهمة دخل بغيران وفي الخلد من سبق لمره

وبرزفائق وكتوزون وأوقاسم
 ابن سيجور بجلاهم عبد الملك
 ابن نوح وسائر أهل العسكر
 الى ظاهر مرو مقابلي لعسكر
 الامير سيف الدولة يعلنان جلادة
 ويسران بلادة ويقدمان طاهر
 العيون ويجمعان خيفة الحرب
 الزبون قد ضاقت عليهم الارض
 بما رحبت فجيوب الأنظار عليهم
 من ضرورة وذبول الخلدان عليهم
 الدمار من كل أوب الهم محشورة
 ونظ القوم على علم بأنهم يدرون
 على الدمار

استثذانه فقد دمر أي يدخلون على هلاكهم ويطلبونه (ويتهافتون) أي تساقطون (تهافت
 الفراش على النار) أي الفراش الذي يطير حول السرج ويطوف بها كالذباب ولا يضع حتى يلقى نفسه
 على اللهب فيحترق وهو مستعار من قوله صلى الله عليه وسلم اني سمعت بحجر كم عن النار وتفتاحون
 فيها تمام الفراش (ويقتلون الانصار بسيوف الانصار) أي يصير بكتوزون وفائق سببا تقتل
 رجالها وهم الانصار لعبد الملك بن نوح بسيوف الانصار أي رجال السلطان محمود وهم الانصار لأن
 الحارث لانهم شهر راسيوفهم في نصرته ويجوز أن يراد انهم انصار لعبد الملك أيضا وقدال بكتوزون
 وفائق من جملة نصرته خوفا عليه من غدرهما ومكرهما (كما قال الله تعالى يخربون بيوتهم بأيديهم
 وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الانصار) الآية نزلت في أهل خير فراءة العامة يخربون بالتخفيف
 من الاخراب أي يهدمون وقراءة أبي عمرو بن العلاء يخربون بالتشديد من التخریب وقال أبو عمرو
 انما اخترت التخریب لان الاخراب ترك الشيء خرابا من غير ساكن وان بني النضير ارتحلوا عنها
 وسكنها المسلمون وقال الزهري كانوا ينزحون العدو الأوباب ويخربون بأيديهم لشبلا سكنها المسلمون
 وهم يخربون باقتها وقيل هم يخربون ما بنى بنو النضير والمصنف أورد الآية نظيرا لمخاربة فائق
 وبكتوزون لسيف الدولة وقتلهم الانصار بسيوف الانصار (وزيد السقراء) أي المصلحون (بينهم)
 أي بين فائق وبكتوزون ومن والاها (وبين الأمير سيف الدولة في مواضعه) أي مواقفه (على
 سلم) أي صلح (يسلمون معها) أي السلم وهي تذكر وتؤنث قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنحوا
 (في العاجل) أي في الحال (من شدة بأسه ويفتدون بها) أي يجعلون السلم فداء لهم (من مرارة
 كاسه) أي سيف الدولة ويجوز رجوع الضمير إلى بأسه (فأحسن الأمير سيف الدولة اجابتهم
 إلى مواضعهم على حله) أي مع حله (بأسبغناهم) أي فائق وبكتوزون والاستبغان جعل الشيء
 في حيز الخفاء كبطانة الثوب أي مع علم باعمارهما (للخند) أي الخداع (والحيلة) أي المكر
 (واستشعارهما للغدر والخديعة) الاستشعار هنا بمعنى لبس الشعار وهو الثوب الذي يلي الجلد
 مسمى شعارا لانه يلي شعر الجلد (الزاما للجنة) مفعول له قوله فأحسن لانه لو لم يجب إلى السلم الذي
 تردد السقراء في السبي به لم يجاءوا نحن مضطرون إلى قتاله لانه الصلح (ولطماعى الشبهة) أي محو
 لماعساء يعلق في قلوب بعض الناس من الشبهة في عندهم يقال انطمس الطريق أي اندرس وانحى
 وطمس الشيء أزال أثره (واعذارا إلى الكفنة) الاعذار الانبياء بالعذر من أعذار صرار ذا عذر
 والكفنة الجميع من الناس يقال لقيتهم كافة أي كلهم (وبراءة من خطة البغي في دفع المكافاة
 الخطة بالضم الأمر والقضية والبغي الطغيان والمكافاة مفاعلة من الكف وهو المنع) فما كان
 إلا أن قوضت للرحيل خيامه) كان هنا تامة وفاعلها أن قوضت والاستثناء مفرغ كقولك ما قام
 الازيد وقال الناموسي أي ما كان الشأن الاتقوى بضع خيامه وأما حديث وقع الاتقوى بضعها كقولك
 ما جاءني الازيد انتهى وهو مصيب في الثاني واهم في الاول لان ضمير الشأن لا يكون خبره الاجملة
 وأما الجاني فقدز ادنعة في طنبور الاعجاب وأتى من الاعراب باعراب وأي اغراب فقال سكان
 يجوز أن تكون تامة وفاعلها عام وان قوضت مستثنى منه أي لم يقع وما حصل فعل الاتقوى بضع خيامه
 للرحيل أي هو في ابتداء الرحيل بعد ويجوز أن تكون ناقصة واهم ما مترسيف الدولة والخبر
 محذوف وأن قوضت مستثنى منه أي فما كان الأمير حاصلا في وقت الاوت تقويض خيامه للرحيل أي هو
 في ابتداء الرحيل بعد انتهى وفساد هذا الكلام لا يخفى على ذوي الأسباب والافهام وتقويض الخيام
 قلعا (ونشرت للفقول) أي للرجوع من قلعة اذ ارجع وسمى الركب بالقافلة تضافه ولا بالرجوع

ويتهافتون تهافت الفراش في
 النار ويقتلون الانصار بسيوف
 الانصار كما قال الله تعالى يخربون
 بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين
 فاعتبروا يا أولي الانصار وتردد
 السقراء بينهم وبين الأمير سيف
 الدولة في مواضعه على سلم يسلمون
 معها في العاجل من شدة بأسه
 ويفتدون بها من مرارة كاسه
 فأحسن الأمير سيف الدولة اجابتهم
 إلى مواضعهم على حله بأسبغناهم
 للخند والحيلة * واستشعارهما
 للغدر والخديعة * الزاما للجنة
 وطماعى الشبهة * واعذارا
 إلى الكفنة * وبراءة من خطة
 البغي في دفع المكافاة * فما كان
 إلا أن قوضت للرحيل خيامه *
 ونشرت للفقول

(اعلامه) أي رايته (حتى نار) أي تحرك (أوباش القوم على اثره لانتهاج عسكره) الأوباش من الناس الأخلط مثل الأوشاب وقيل هو مقلوب من البوش ومنه الحديث وقد دبشت قريش أوباشها (يظنون بأنفسهم الظنون) أي الظنون الفاسدة من طفرهم به وقد رتبهم على مقاومتهم والجملة حال من فاعل نار أو مستأنفة استثنافا يابا كأن سائلا سأل ما حملهم على انتهاج عسكره وقد سأله المصالحه وتضرعوا اليه في المسألة فقال يظنون الخ (وانما يتجهلون المذون) أي الموت (ويديسون) أي يطأون بأرجلهم (أذئاب الأرقام) أي الأفاعي جمع أرقم (لو كانوا يشعرون) أي يعلمون انها أذئاب الأرقام أو لو كانوا من أهل الشعور والعلم لعدم عملهم بمقتضى العلم اذ لو عملوا بمقتضاه لما فعلوا ما فعلوا ومن لا يجري على مقتضى علمه هو الجاهل سواء في التنزيل وليس ماثروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بعد قوله تعالى ولقد علموا ان اشتراءه في الآخرة من خلاق (ولما رأى الأمير سيف الدولة ركوبهم قطعة الضلال) القطعة حيث يقطع الطريق على المارة ~~كذا~~ في الكرماني وقال التاموسي القطعة من قواهم مقاطع الانهار حيث يعبر فيه (واقصامهم مسبعة الآجال) المسبعة السكان الكثير السباع ولا يخفى ما في القرينة من الاستعارة المكنية والتخييلية (معاقين خيوط الرقاب) أي عروفا المشبهة بالخيوط في الدقة ويجوز ان يكون من اسائة المشبهة بالشبه كليين الماء (بالحرص الغالب) على عقواهم (والطمع الكاذب) أي الخائب لانه طمع في غير طمع (لا يشبههم) أي لا يصرفهم ولا يعطفهم (حماؤهم عن القصف والتخبط) الخباط بالضم والتخبط كالجنون وليس به ويقال تخبطه الشيطان أي أفسده وفي التنزيل كاذبي تخبطه الشيطان من المس (ولا يحجمهم كبراًؤهم) جمع كبير (عن التهور) أي الوقوع في المحذور ومن غير مبالاة يقال هور الجدار أي هدمه فتور (والتورط) أي الاقتران في الورطة وهي الرذعة أي الوحل الذي ندس فيه فأنما الدواب (علم ان ذلك أمر يراد) وقوعه من كبرائهم (وداع خطه البغي والعناد) الخط بالكسر جسم رطب سيال مستعد لان يصير جزأ من المتغذى يستحيل اليه الكيلوس المستحيل من الغذاء (وأيقن ان سرهم) أي ما يطنونه (بالفساد مخمور) أي مستور (وان السفيه اذالم يه مأمور) هذا محمول من يث شعر وهو

بنى تحميم الألفان واسفهمكم * ان السفيه اذالم يه مأمور

وهو مأخوذ من قول سعد بن مالك الكندي وذلك ان سعد أتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قاده وأخرى عراها فقيل له لم قدت هذه وعربت هذه قال لم أفده ولا منعتها ولم أعز هذه لأنها ثم دخل على النعمان فسأله عن أرضه فقال أما طررها فغزير وأمانتها فكثير فقال له انك لتؤال وان شئت اتيتك بمن نعيها من جوابه قال نعم فأمر وصيفاه أن يلطمه فطمه لطمه فقال ماجواب هذه قال سفيه مأمور قال لطمه أخرى فطمه قال ماجواب هذه قال لو أخذ بالاولى لم يعد للآخرى وانما أراد النعمان أن يهتهى سعد في المنطق فيقتله قال لطمه ثالثة فطمه فقال ماجواب هذه قال رب يؤذ بعبدك قال لطمه أخرى فطمه فقال ماجواب هذه قال ملكك فأصبح فأمره امثلا قال النعمان أصبت فامكت عندي وأعجبه ما رأى منه فكثت عنده فامكت كذا في مجمع الأمثال (وأمر) سيف الدولة (بالسائرين) من الأوباش أي بدفع عاديهم وفلهم (نجاش الهم) أي ارتفع وتحرك من جاش البحر ارتفع وفاض (من حواشي) أي اطراف (الجبوش) وتطلق الحواشي على صغار الابل فيجوز أن يراد به هنا أسافر العسكر (من طبعوهم) أي عموهم واستأصلوهم من طبق الغيب الأرض عموها (بالهض) أي البكر (والرض) وهو فوق الهض اذ هو الكسر مع جرش (وأفجعوهم) أي أناموهم وهو كناية عن قتلهم (الامن

أعلامه حتى نار أوباش القوم على
اثره لانتهاج عسكره يظنون
بأنفسهم الظنون * وانما
يتجهلون المذون ويديسون أذئاب
الأرقام لو كانوا يشعرون * ولما
رأى الأمير سيف الدولة ركوبهم
قطعة الضلال * واقصامهم
مسبعة الآجال * معلقين خيوط
الرقاب بالحرص الغالب *
والطمع الكاذب * لا يشبههم
حماؤهم عن القصف والتخبط *
ولا يحجمهم كبراًؤهم عن التهور
والتورط * علم ان ذلك أمر
يراد وداع خطه البغي والعناد
وأيقن ان سرهم بالفساد
مغمور * وان السفيه اذالم يه
مأمور * وأمر بالسائرين نجاش
الهم من حواشي الجبوش من
طبعوهم والهض والرض
وأفجعوهم الامن

شاء الله) حياته (على صعيد من الارض) متعلق بأضحية وهم والصعيد ما صعد على وجه الارض من
 تراب أو حجر (واستخار الله) تعالى وحده (في الكثرة على بغاة السوء) جمع باغ وهو الخاسر ج عن
 الطاعة والتركيب اضاف في تقول هذا رجل سوء بالاضافة ثم تدخل عليه الالف واللام فتقول هذا رجل
 السوء وقال الاخفش ولا يقال الرجل السوء لان السوء ليس بالرجل والسوء بالفتح نقيض السور
 وبالضم الشر ولا يقال رجل السوء بالضم (محكما اياهم الى البيض القواطع) أى السيوف
 الصوارم والمحكمة المرافعة الى الحاكم (ومدلبا بينات الرماح) جمع رمح (الشوارع) جمع شارع
 من شرع رمحه اذا سدده وهبأه للطعن ومدلبا اسم فاعل من أدلى بمعنى أنه اخبرهم او فلان يدلى برحمه
 الى فلان أى يفت بها (ومسجلا) من التسجيل أى الاثبات في السجل وهو الصل (على الاتصاف
 منهم) الاتصاف أخذ النصفة وهى العدل (بشهادات النور) جمع نسرو وهو لما تر معروف (والخواص)
 جمع خامسة وهى الضباع والله دره فلقد جمع بين هذه النظائر من مصطلحات الفقهاء واستوفى ما يحتاج
 اليه المحاكمه من الحاكم والبيئات والتسجيل والشهادات مع ما فيها من اطف الاليهام (وأقبل) على
 تدبير امره في محاربتهم (فرتب الجيوش قلبا كتهلان) قال الشارح النجاشي القاهران قلبا بدل
 البعض من الكل أى الجيش وكذا امينة وميسرة اذ الجيش عبارة عن مجموع هذه الاشياء وانما ترك
 الضمير الذى ينبغي أن يكون في بدل البعض اذ حقه أن يقول قلبه وميئته وميسرته للعلم به انتهى ويجوز
 أن يكون قلبا وما عطف عليه مجبزا ويجوز أن يكون حالا وكذا ما عطف عليه من قوله (ومينة)
 كزوى وميسرة كابان) بناؤه على مفعلة أو متزوعة وهلان ورضوى بالفتح وابان اسماء جبال معروفة
 واكثر ما يستعمل أبان مثنى يقال أبانان أحدهما أبان والاخر متالع كما يقال العمران والقمران قال
 ليد * درس المناجى فابان * أراد المنازل جمع منزل فرخمها بدون وجود شرط الترخيم للضرورة
 (وحصن المصاف) جمع مصف وهو مكان اصطفاة الرجال ووقوفهم في الحرب (بزهاء) بضم الزاى
 والمذاى بمقدار (مائين من قبلة) أى جعل القبلة كالحصن الدافع عن الصفوف (كرعن الجبال)
 رعن الجبال بفتح الراء ما تقدم من أنف الجبل وبالضم جمع الارعن وهى الجبال ذوات الرعان وكلاهما
 متجه قال أبو الطيب

اذا ملبت ودائعهم ثقات * دفعن الى المحامي والرعان

(أودكن السحاب الثقال) الذكن جمع دكاه كحمراء وحمر والدكنة لون يضرب الى السواد والسحاب
 جمع سحابة والثقال جمع ثقبلة وهذا لظهر أن دكنا جمع دكاه لاجع أدكن كازمعه النجاشي لان
 السحاب جمع سحابة ويقال سحابة دكاه لا سحابة أدكن (مغشاة) أى مغطاة والغشاء الغطاء (بجفاف)
 بالناء المثناة فوق تخم فأنف بعدها ما أن بنم ما به وهى ما تلبه الخيل والقبلة في الحرب كالدرع
 للفوارس (لم يعرفها) أى لم يظهر يقال أعور الرجل اذا بدت عورته (غير حديق التواطر وحداثي
 الانياب) جمع حديقة لان التاب سن والسن مؤنثة (الفواقير) جمع الفاقرة وهى الداهية المكسرة
 لالفقار (نحول) من التحويل (ساستها) جمع سائس من سبب الرعية سياسة حفظها أى الضالون الذين
 يخدمونها ويدومون عليها (علها) أى على القبلة (بمرفعات) أى سيوف رفاق (كلبروق
 الخواطف) جمع خاطف لانه صفة مذكر لا يعقل وهو يجمع على قواعل كرواس في جمع راس
 (وصفارات) الصفارات غير مري خالص وهى مثل البوق تصنع من الصفر ينفخ فيها عند الحرب
 فهو بلا (كالعود) جمع رعد (القواصف) القصفة هدير البعير وهشدة رغاءه من قصف العود
 بقصف قصفافه وقصيف وريح قاصف شديد الصوت (وقد نشرت عليها) على القبلة (التمائيل)

شاء الله على صعيد من
 الارض واستخار الله تعالى
 في الكثرة على بغاة السوء محكما
 اياهم الى البيض القواطع *
 ومدلبا بينات الرماح الشوارع *
 ومسجلا على الاتصاف منهم
 بشهادات النور والخواص *
 وأقبل فرتب الجيوش قلبا كتهلان
 ومينة كزوى وميسرة
 كابان * وحصن المصاف بزهاء
 مائين من قبلة كرعن الجبال *
 أودكن السحاب الثقال * مغشاة
 بجفاف لم يعرفها
 التواطر * وحداثي الانياب
 الفواقير * تحول ساستها علها
 بمرفعات كالبروق الخواطف *
 وصفارات كالعود القواصف *
 وقد نشرت عليها التمائيل

جمع غزال وهو الصورة (السود) جمع أسود صفة (كأنها الأسود) جمع أسود اسم الهيئة فلذا
 أتى جمعه على أسود ولو كان وصفا لجمع على سود (والأسود) جمع أسود وانما فعلوا هذه التماثيل
 تمويلا للرجال وتغبرا للأفراس والبغال (يخيل اضطراب الرياح فيها أنها ترحف) أي تمشي (للاتهام)
 أي الابتلاع يقال لهمه واللهمة أي ابتلعه دفعة (أو تنقض لاختطاف الهام) الانتقاض السقوط
 ووقوع الطائر والفرس على شيء وسير الشهاب بسرعة في اثر الشياطين والاختطاف الأخذ بسرعة
 والهام جمع هامة وهي الرأس (وتعالت أي علت عليها) أي فوقها (أطراف العوامل) جمع
 عامل وهو الرمح والظرف من علم في محل نصب على الحالية من أطراف العوامل كما أشار إليه
 الناموسي لامتعلق بتعالت كما فهم النحائي حيث قال تعالى المبارقة في العلولان المعنى عليه أن أطراف
 العوامل زادت عليها في العلو وهذا غير مناسب للسياق والسابق لانه وصفها أولا أنها كعن الجبال بل
 المقصود ان الاطال من مقابلة سيف الدولة علت فوق أطهر القبلة معتقلة بالرمح فغير عنهم بأطراف
 الرماح لأنها التي تظهر من بعد لمسافهم من البريق واللعان (فكأنها آجام السواحل) الآجام جمع
 أجمة وهي الشجر الملتف (تأويها شياطين الانس فرسانا) لأنها العلو يرى الراكب على ظهرها كأنه
 فارس أي راكب فرسا فالغائب المنشورة علم ترى كالشياطين الراكبة وجعلها شياطين لسرعة
 حركتها وكثرة اضطرابها وتلونها (وعقاربت الترك والهند مردا وشبانا) العقربت من كل شيء
 البالغ يقال عقربت نعربت والعقربت أيضا الداهية (تبص عليهم سافغات داود كصفاغح الماء
 تجلوها الشمس سافرة) البصيص البريق وقد بص الشيء ببص بالكسر بصيصا لمع وسافغات داود
 الدروع المنسوبة اليه قال تعالى أن اعمل سافغات وقد ر في السرد وصفاغح الماء جمع سفجة وهي
 وجه الماء وتجلوها تنكشفها وسافرة عارية مكتوفة وهي حال من صفاغح الماء على ما ذكره الناموسي تعا
 للنحائي والأقرب أن تكون حالا من الشمس ومعنى كونها سافرة أنها غير مستورة بغير وشبه (وترهاها
 الشمال سائرة) في الصباح زهاه وازدهاه استخفه وتهاون به وقال الكرماني ترهاها الشمال تجلوها
 للعيون من قولهم زهت الريح اذا هبت ويحوز أن يكون من قولهم زها السراب الشيء زهاه بالالف
 لا غير فعه للناظرين وخيله انتهى (قد جعلوا الدروع وقاية للأجسام) الضمير في جعلوا يعود
 الى شياطين الانس ان كان المراد بهم رجال سيف الدولة والى عقاربت الترك وماء طف عليها ان كان
 المراد بشياطين الانس التماثيل (وظاهرها بالقلوب حرسا على الانتقام) أي أقدموا في الحرب
 وجعلوا قلوبهم من فرط شجاعتهم وقاية لوقاية أجسامهم أي دروهم وهذا كقول الشاعر ونسبه
 النحائي للامام على رضي الله عنه قوم اذا اشتبك القنا * جعلوا الصدور لها مساك
 اللابسون قلوبهم * فوق الدروع لأجل ذلك
 يقال فلان ظاهر بين فويه اذا جعل أحدهما فوق الآخر وكأنه مأخوذ من التظاهر بمعنى التعاون
 والتساعد لان أحدهما يمان بالآخر وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين يوم أحد
 أي ليس أحدهما فوق الأخرى (فهم بأنسون بمباشرة القتال ومناورة القتال) المناورة بالشاء
 المثلمة المناورة بالسين المهمة وزنا ومعنى وهي المواثبة والاقبال جمع قتل بكسر أوله وهو القرن
 في القتال (واستتارة النسايا عن مراض الآجال) الاستتارة طلب الثوران والنسايا جمع منية
 وهي الموت والمراض جمع مريض وهو مكان الروض وهو للغم والكلاب مثل البروك للابل والجنوم
 للظير وقد تضمن تشبيه الآجال بالسباع حيث أثبت لها المراض كما في قوله * واذا المنية أنشبت
 أطقارها * (أنس العيون) مفعول مطلق ليأنسون (بأناسها الباسرة) الأناسي جمع انسان العين

السود كأنها الاسود والاسود
 يخيل اضطراب الرياح فيها أنها
 ترحف للانتقام * أو تنقض لاختطاف
 الهام * وتعالت علم الأطراف
 العوامل * فكأنها آجام
 السواحل * تأويها شياطين
 الانس فرسانا * وعقاربت
 الترك والهند مردا وشبانا *
 تبص عليهم سافغات داود كصفاغح
 الماء تجلوها الشمس سافرة *
 وترهاها الشمال سائرة * قد
 جعلوا الدروع وقاية للأجسام *
 وظاهرها بالقلوب حرسا على
 الانتقام * فهم بأنسون بمباشرة
 القتال * ومناورة الاقتال *
 واستتارة النسايا عن مراض
 الآجال * أنس العيون بأناسها
 الباسرة

وهو المثال الذي يرى في السواد ولا يجمع على أناس (واقول بأمانها) جمع أمنية (الحاضرة) أي
الحاصلة (ووقف الأمير سيف الدولة في القلب بنفسه) أي في قلب عسكره أي وسطه وهو موقف
الملوك والأمراء (وأخويه نصر وإسماعيل ابني ناصر الدين سبكتكين وعمه بغراجن فكانت أعماه
أبوفراس) التغلبي الشاعر المشهور الملقب صاحب الديوان ابن عم سيف الدولة علي بن أبي الهيثم
الحماني مدح أبي الطيب المنيني توفي أبوفراس المذكور سنة ثلثمائة وسبع وخمسين وهذه الأبيات
مدح بها ابن عمه سيف الدولة (بقوله * علوانا دوشنا بأشد منه * وأثبت عند مشجر الرماح)
دوشن اسم جبل وأشد منه أي بخيل في المراس أشد من جوشن ثبانا على المقام وقلة مبالاة بالضرب
والظعن ومشجر مصدر بمعنى الأشجار وهو الاختلاط والاختلاف والتركيب يدل على مذكر وعلى
الاضطراب ومنه الشجرة لا اختلاف أعصانها واختلاطها والباء في قوله بأشد للتعدي
(يجيش جاش بالفرسان حتى * طننت البربحران سلاح) يجيش يدل من قوله أشد بإعادة
العامل وجاش اضطرب وامتد من جاش البحر إذا ارتفع وفاض وقوله طننت البربحرا أي من كثرة
وميض السيوف وبريق الحديد طن القضاة بحر أنسيل بهم أمواجه ويعلم علمهم عبايه وفي نسخة
حسبت موضع طننت (وأسنه من العذبات حر * تخاطبنا بأفواه الرياح) وأسنه
عطف على قوله يجيش والمراد بالعذبات الحرق الملقوفة المعقودة على عوالي الرماح والعذبة أيضا طرف
السان واحد عذبة السوط والخيط الذي يرفع به الميزان وغصن الشجرة والجوار والجور في محل
جزعت لأسنه وكذلك جملة تخاطبنا شبه الرماح بالأشباح والعذبات المضطربة على عوالي الرماح
بالأسنه وخفاها عند خفوق الرياح تحرك الأسنه عند الخاطبة والبيان وكان الرياح أفواها
تخاطب بها (وأروع جيشه ليلهم * وغرته محمود للصباح) وأروع معطوف على
جيش أو على أسنه على اختلاف المذهبين والأروع السيد الذي يرعنا أي يجمع حسنه والهم
الذي لا يخاطب لونه شيء ومحمود الصبح أول ما يدومنه من النور المستطيل وأخبر عن جيشه بأنه ليل لأن
الجيش يوصف بالسواد ولهذا يقال كنية دهماء ووصف الليل الذي هو عبارة عن الجيش بقوله ليلهم
للكثرة فافهم من تراكم الججاج وتزايد القتال اللذين هما بمنزلة الظلام ثم جعل ذلك الليل الهمم بجنى عن
غرته سيف الدولة وهي الصباح المستطير والنهار المستنير (صفوح عند قدرته وليكن *
قليل الصفح ما بين الصفاح) صفوح يجوز فيه الجر على أنه نعت لأروع ويجوز فيه الرفع على
الجرية ليتبدأ بمحذوف والصفح العفو والتجاوز عن عقوبة المذنب وأصله من ضرب من الأمر صفحا
أي جانباً وقال عند قدرته لأن الذي لا يكون عن قدرته فهو محذور لا يمدح به ثم لما أوهم وصفه بالمبالغة
بالصفح أنه يصفح عن التناوين والأعداء الذين هم بالمبارزة مكاثرون استندرك ذلك بقوله ولكن قليل
الصفح الخ أي وفيما بين الصفاح وهي جمع الصفحة وهو الصف العريض الذي له صفحة بقل صفحه
ولا يكثر غفوه لشدة بأسه وقوة مراسه كذا قال الكرمانى وقال النجاشي قليل الصفح يجوز أن يقال وضع
القليل هو ناموس الذي أي من صفحه ألا يوجد صفحه ونحوهما كما قالوا في قوله م أقل رجل يقول
ذلك إلا يزيد على البذل لأجرائهم أقل مجرى النقي (فكان ثباته للقلب قلبا * وهيته جناح الجناح)
يقول كان قلب العسكر مع ثباته ثباته معد ثبات الجنح وكان الجنح معد للطراد وأزعاج
الأعداء عن مقامهم فهيته مزرعة الجناح وصول بها من صال ويجول بشوكها من جال وثبت بقوته
والاستظها ربه من ثبت وأقام على المقام وقت الانتقام كذا ذكر الكرمانى والنجاشي ولا يتخلون أخلاق
وتوشحه ان ثبات الأعداء لما كان بقلبه وعليه مدارج راءه وشجاعته كذلك هو صار قلبا قلب

والقلوب بأمانها الحاضرة *
ووقف الأمير سيف الدولة في القلب
بنفسه وأخويه نصر وإسماعيل
ابني ناصر الدين سبكتكين وعمه
بغراجن فكانت أعماه أبوفراس
بقوله
علوانا دوشنا بأشد منه
وأثبت عند مشجر الرماح
يجيش جاش بالفرسان حتى
طننت البربحران سلاح
وأسنه من العذبات حر
تخاطبنا بأفواه الرياح
وأروع جيشه ليلهم
وغرته محمود للصباح
صفوح عند قدرته كريم
قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان ثباته للقلب قلبا
وهيته جناح الجناح

عسكره وعلية مدارئياتهم وقوتهم وهيبته صارت جناحاً لجناحه بما يتقنون على الاهداء ويوظفون
 عليهم فليس لجناح عسكره جولان الا بأجنحة هيبته (وزحف) أى سار ومشي (بهم نحو المصوم على
 هيبته وافرة) أى تأتة (وهية حاضرة فكادت الأرض تمور) تضطرب وتجي وتذهب (والجبال تنور)
 أى ترتفع من نار الغيار سطع وارتفع (والنهار التاهر يحول) اذا أريد وصف الشيء بالسكال فى المعنى
 الموضوع له اشتق له منه وصف كما يقال ليل أليل ويوم أليوم وانه يوم معنى يحول بتغير (والفلك الدائر
 يزل أو يزول وينذر) بكسر الميم والذال أى علم (القوم بأقدامه) على قتالهم (واقبال ألويته وأعلامه)
 من عطف التفسير لزم الهم (فقامت عليهم القيامة) أى قرب قيامها عليهم باستيفائهم آجالهم لان
 من مات فقد قامت قيامته ويجوز أن يكون معنى قيام القيامة عليهم وقوعهم فى أهوال كآهوالها
 (واستفاضت) أى كثرت وانتشرت (فهم الحسرة والندامة وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون)
 اقتباس من الآية الكريمة أى كل فريق من منهم يلوم الفريق الآخر فيما دبره من التدابير التى عاكسها
 المقادير فى التعرض لمحاربة السلطان والتصدى لمقاتلته تلاوم أصحاب الجنة اذا قسموا البصر منها مصبحين
 (علما بما ارتكبوه من الأمر الامر) بكسر الهمزة أى العجيب المنكر وفى التنزيل لقد جئت شيئا
 امرا (واجتلبوه من الصلح) أى الداهية القاطعة الشافة والتركيب يدل على القطع من الاصل و
 سعى السيف صيلبا (الاذ) أى العظيم الفظيع وفى التنزيل لقد جئتم شيئا اذا (وحفرهم) بالحاء
 المهملة والقاف والزاي المعجمة أى أعجلهم (حافز الضرورة) وهو محموم عسا كرسيف الدولة عليهم (عن
 المشورة) وزان العونة لغة فى المشورة على وزن المسألة (ففرعوا الى الاحتشاد) أى التجؤوا الى التجمع
 (ويعشوا بالركوب) أى بالامراب بالركوب (الى القواد والأفراد) متعلق بفرعوا والمراد بالافراد الشجعان
 المعدودون المتفردون بالشجاعة (وبرزوا من جدران المدينة فى أفواف واصباغ يوم الزينة) يقال
 برد أفواف بالاضافة جمع فوف وهو الذى فيه خطوط بيض وأصل الفوف الحبة البيضاء فى باطن الثوبة
 نبت منها النخل وما يكون فى أطراف الاحداث من البياض الذى يخاف لون الظفر وفلان لا يغنى فوفا
 أى شيئا يسيرا وجميعها متقاربة المعنى وأفواف غير متون لانه مضاف تقديرا كقوله بين ذراعى وجهة
 الاسدي ويوم الزينة هو يوم العيد وفى التنزيل قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشركم الناس نضحى (وهم
 اكثر ما كانوا فى معركة) أى لم يجتمع لهم عسكر فى معركة مثل ما اجتمع فى هذه المعركة فجيوشهم فيها
 اكثر عددا من جيوشهم فى غيرها فهم مبتدأ واكثر خبر ومأمور وحرف واكثر مضاف اليها مع سلمتها
 لانها فى تأويل المصدر أى اكثرأ كوان فان قلت ان اسم التفضيل بعض ما يضاف اليه وليس الاكثر
 بعض الاكوان لانه خبر عن هم الذى هو عبارة عن المصوم قلت يمكن الجواب عنه بوجهين الاول ان هذا
 مما غلب فيه جانب المعنى على اللفظ فلهذا المعنى ووضوحه لم يلقفت الى جانب اللفظ فان الطبع السليم
 يحكم بوجه قوائمه وهم اكثر ما كانوا فى معركة من غير ملاحظة شئ آخر ويحكم بفساد قوائمه وهم اكثر
 اكونهم فى معركة ويكون هذا ما اقرق فيه المصدر المؤول عن الصريح كما قاله بعضهم فى قول ابن
 الحساج لانها أى الكلمة اما ان تدل على معنى فى نفسها أولا ان العبارة صحيحة بدون احتياج الى تقدير
 مضاف فى جانب المبتدأ أو فى جانب الخبر اعتمادا على ظهور المعنى قال السيد قدس سره بعد تأويل
 الرضى العبارة بتقدير مضاف فى جانب المبتدأ أو فى جانب الخبر ما تصه ما ذكره من تقدير أحد المضافين
 أو حذف الخبر مبنى على ما حكاه به من ان الفعل فى تأويل المصدر ولو وضع هنا المصدر بدله لاحتج
 الى ما ذكره اسكن النظر فى المعنى يعنى عنه اذ ليس فى معنى المصدر حقيقة انتهى وقال الخليل
 وسيبويه فى التالفة الجنس الداخلة عليها همزة الاستفهام لا فائدة التنى نحو قوائمه ألا ما انها

وزحف بهم نحو المصوم على هيبته
 وافرة وهية حاضرة فكادت
 الأرض تمور والجبال تنور
 والنهار التاهر يحول والفلك
 الدائر يزل أو يزول وينذر
 القوم بأقدامه واقبال ألويته
 وأعلامه فقامت عليهم
 القيامة واستفاضت فيهم
 الحسرة والندامة وأقبل
 بعضهم على بعض يتلاومون علما
 بما ارتكبوه من الأمر الامر
 واجتلبوه من الصلح وحفرهم
 حافز الضرورة عن المشورة
 ففرعوا الى الاحتشاد ويعشوا
 بالركوب والافراد وبرزوا من
 جدران المدينة فى أفواف واصباغ يوم
 الزينة وهم اكثر ما كانوا فى معركة

مستغنة عن الخبر لفظا وتقديرا فلا يقدر لها خبر لانها بمعنى أتعنى ماء وقال أبو حيان كلام العرب على ثلاثة أقسام ما زاد لفظه على معناه وما زاده عناء على لفظه وما سوى فيه اللفظ المعنى وهذا أكثر الثلاثة وما نحن فيه من القسم الثاني فلي تأمل والثاني أن يكون في الكلام حذف مضافين أحدهما من جانب المبتدأ والثاني من جانب المضاف اليه اسم التفضيل والاصل وعددهم أى في هذه المعركة أكثر عددا كوانهم في معركة أى غيرها وحذف المضاف في الكلام أكثر من أن يحصى وقط من الظروف المنبئة الملازمة للنتي فلا تستعمل في الإيجاب واستعملها المصنف هنا في الإيجاب لانه يؤدى معنى النفي لانه في قوة قولنا لم يكنوا في معركة قط أكثر من هذه (لحشرهم) أى لجمعهم (من أطراف خراسان وما وراء النهر كل فارس وما جمل * وحامل غضب أو حاسل * سوى من استبقهم تلك الدولة من كل فخل بازل * وبطل باسل وشجاع مقاتل * وأقاموا الصفوف على الموازية قلبا كجتماع الليل * وميمنة كمدفع السيل * وميسرة مشحونة بأشاهب الخيل * وماج الفريقان بعضهم في بعض كالجراد المنتشر ضربا يزيل الرأس من العواتق * وبين الزود عن المرافق * وطعنا يهتك ودائع الصدور * ويرد مشارع القوم والسرور * ورسقا يصيب شواكل الأبصار * ويطلب وراء القفار مخجج القرار * واشتدت الحرب حتى تقلصت الشفاء

نصاحب في اليدا ذهبا واذنالا * كلا صاحبها في الندوة عسال (سوى من استبقهم تلك الدولة) الظاهر انه أراد بتلك الدولة دولة الأمير ناصر الدين سبكتكين واليد سيف الدولة فانه كان من أمراء الدولة السامانية وفوض الرضى اليه خراسان وولى سيف الدولة قيادة الجيوش فاستبقى من رجاله في خدمة الرضى وأولاده رجالا فصاروا من أنصارهم وأعاونهم (من كل فخل بازل) بزل البعير اذا انشق ناله وذلك في السنة التاسعة وور بما ينشق في الثامنة بعده يقال بازل عام وبازل عامين يستوى فيه التذكير والتأنيث وهذا من يستكمل فيه البعيرة قوة فيشبه به الرجل القوى والشجاع (وبطل باسل) أى شجاع من البسالة وهى الشجاعة (وشجاع مقاتل وأقاموا الصفوف) أى صفوف عسكرهم (على الموازية) أى على محاذة عسكر سيف الدولة (قلبا كجتماع الليل) بفتح التاء أى كاجتماع الليل سوادا وزا وكأوكثافة ويجوز كسرهما أى كالليل الجتمع (وميمنة كمدفع السيل) بالفتح مصدر بمعنى الاندفاع ويجوز فيه الكسر اسم فاعل أى كالسيل المنفذ (وميسرة مشحونة بأشاهب الخيل) جمع الأشهب ومن حقه أن يقال شهب الخيل لأنه أجراء بحرى الاسماء كالأساود والأدهم في جمع الأسود اسمها للحبشة والأدهم اسمها للعبيد وقد تقدم فريسا عراب قلبا وما عطف عليه (وماج) أى اضطرب (وتحزرك الفريقان بعضهم في بعض كالجراد المنتشر) فى الكثرة (ضربا) مصدر وقع حالا من الفريقان أى ما ج الفريقان ضاربين وانما لم يثن لان المصدر يقع على الواحد والكثر بلافظ واحد ويحمل التمييز والمفعول له (يزيل الرأس من العواتق) جمع عاتق وهو موضع الرءاء من المنكب وفى نسخة يزيل الهام (وبين) أى يفصل (الزود) جمع زبد وهو موصل طرف المزارع فى الكف وهما زبدان (عن المرافق) جمع مرافق وهو موصل المزارع فى العصد (وطعنا يهتك) أى يكشف (ودائع الصدور) هى القلوب المودعة فيها (ويرد مشارع القوم والسرور) أى يجامع الخواطر من الضعائرو هى الافئدة التى تتألم وتضم بالكرب والطرب (ورسقا) بالشين المججمة واقاف أى ربما (يصيب شواكل الأبصار) شواكل الأبصار بواطن القل منها حيث يتشكل الباض والسواد والشاكة هنا الدائرة من قولهم أصاب النهم شاكلة المرمى أى الهدف (ويطلب وراء القفار مخجج القرار) مخجج مفعول به ليطلب أى يطلب مخججا لقراره وراء قفار الظاهر ووراء طرف مكان والعامل فيه المخجج أو القرار (واشتدت الحرب حتى تقلصت الشفاء) أى انزوت من شدة الوقعة وذلك اذا تساهت الشدة والصكرية فبكلم الوجه وينضب ماء الوجه ولا تلتقى الشفتان قال أبو عجم * فقد قلصت شفتاه من حفيظته * نخل من شدة التعيس بينهما *

وقال أبو الطيب

• إذا رأيت نيوب الليث بارزة • فلا تظن أن الليث يبتسم

(ونفضت الجباه) بالعين والضاد المحمدين من الغضن بالخير بك وبسكن واحد الغضون وهي مكاسر
 الجلد ولدرع وغيره ما والتغضن التشيع وهذا أيضا من أمارات الكآمة والكمد وفطر الغيظ
 والغضب (ونقطعت الانفاس وتحتست الفرسان والافراس) يقال حمر البعير أهيا وحمره وغيره
 واستحسر أهيا يعني أن الفرسان مع خيلها أعيت وكلت (واغبرت الآفاق) أي التواحي تصاعد
 الغبار (واحرزت الحماليق) جمع حلاق وحلاق العين باطن أحفائها أي الذي يذود السكل وقيل
 ما غطته الاجفان من يياض المقة وحلق الرجل فتح عينيه ونظر نظرا شديدا واحرار الحماليق دليل
 التفتظ والغيط لا تباد نار الغضب في باطنه (والأحداق) جمع حدق يفحخن والحدق جمع حدة
 وهي سواد العين الأعظم (وخاض الأمير سيف الدولة غمرة الحرب) الغمر والغمرة الماء الكثير
 والمراد به هنا حومة الأعداء ومعظمهم (يحتذب بالأوهاق) جمع وهق وهو الحبل الذي يتجذب
 به الحيوانات وفي القاموس الوهق بحركة ويسكن الحبل يرمي في أشوطه فتؤخذ به الدابة والانسان
 (مطالع الأعناق) وهي الترقى وقال الناصب الرؤس وهو غير ناصب لأن الرأس ليس مطلقا للعنق
 بل الأمر بالعكس (ويختطف) أي يستلب بسرعة (بالأرماع ودائع الأرواح) الإضافة لبيان
 أي الودائع التي هي الأرواح لأن الأرواح مودعات في الجسوم وقال الصكرمانى يريد الحماية المودعة
 في الأرواح ويجوز أن يردها الأرواح نفسها (ويغض بالأسياف) الغض السكر بالتفرقة (بمجامع
 الأكاف) جمع مجمع مكان الاجتماع (حتى رويت الأرض من زبال الخلق) في القاموس رزل
 الخمر وغيره ما ثب اناءها كابتزها وتزلا وذلك الموضع رزال انتهى والخلق جمع خلق أي رويت
 الأرض من ثقب الخلق بطن الرماح أي من الدم الخارج من ذلك الثقب (وغرفت الحوامي) جمع
 حامة وهي الأطراف الخواصر (في نواحر العروق) أي العروق الفائرة بالدم يقال نحر العرق ينحر
 بالفتح فم ما غار منه الدم وارتفع وجرح نهار ونعور إذا موت دمه عند خروجه وفي حديث ابن عباس
 رضي الله عنهما أعود بالله من شر عرق نهار (ودامت) أي الحرب (على حالها في الاحتدام) أي
 الالتهاب (والاضطرام) أي الاشتعال (والافتراس بأنساب الحمام) يقال افتراس الأسد فريسة
 دق عنقه وأقرر بالاستعارة المكتبة هنا وتوابعها غير خفي (من حين استقلت الشمس أكبلها على
 الجبل) استقلت ارتفعت من استقل الطائر في طيرانه ارتفع والأكبل شبيهه صابة تزين بالجوهر
 ويعني الساج أكبلا أيضا وهو المراد هنا والأكليل أيضا منزلة من منازل القمر أربعة أنجم تسعة
 وأكبلها منصوب على الحال من الشمس وهو أن كان جامدا يقع حاله أن يلم بالمشق أي مشقة الأكليل
 كجاءه زبد أسدا (إلى أن نفضت ورسا على الأصل) الورس بت أصغر يكون بالعين تتخذ منه الغمرة
 للوجه والأصل جمع أصيل وهو ما بعد العصر إلى الغروب ونفض الورس من الشمس كناية عن اصفرارها
 وذلك يكون عند نواحر الغروب كما قال منع البقاء نقاب الشمس • وطلوعها من حيث لا تسمى
 وطلوعها احراء صافية • وغروبها صفراء كالورس
 أي استقرت الحرب من طلوع الشمس إلى غروبها وكفى عن الطلوع باستقلال الأكليل لأن الملك
 إذا طلع وجلس على سريره وضع الأكليل على رأسه (فاضطرب القوم خجعة من حزنا لما مل) خجعة القوم
 جلبتهم وهي نطاق غالباء عند حلول أمر قليع فإذا فرغوا من شئ وارتفعت أسواهم قبل خجوا وخجعة
 تمييز والحزب الحساء المهمة والزاي المجعة القطع عتدد (وضيفوا بخر) أي طعن (العوالي) أي
 الرماح (والعوائل) من عطف التفسير جمع عامل وهو الرمح (ونذاهوا) أي المصوم أي دعا بعضهم

ونفضت الجباه • ونقطعت
 الانفاس • وتحتست الفرسان
 والافراس • واغبرت الآفاق •
 واحرزت الحماليق والأحداق •
 وخاض الأمير سيف الدولة غمرة
 الحرب تحتذب بالأوهاق •
 مطالع الأعناق • ويختطف
 بالأرماع • ودائع الأرواح •
 ويغض بالأسياف • بمجامع
 الأكاف • حتى رويت الأرض
 من زبال الخلق • وغرفت
 الحوامي في نواحر العروق •
 ودامت على حالها في الاحتدام
 والاضطرام • والافتراس بأنساب
 الحمام • من حين استقلت
 الشمس أكبلها على الجبل • إلى
 أن نفضت ورسا على الأصل •
 فاضطرب القوم خجعة من خز
 التماس • وضيفوا بخر العوالي
 والعوائل • ونذاهوا

بعضه (بجمله) أي ركضة (تكشف عنهم حجة) أي كربة (القتال بفصل الادبار أو الاقبال) الفصل
الحاكم وقيل القضاء بين الحق والباطل والثاني هو المراد هنا به. في ندعوا الى حجة يحصل بها الفصل
عن حجة القتال اما بانهم اربابهم عساكر سيف الدولة (فطرحوا المينة) من جيش سيف الدولة
(على الميسرة وهم يظنون وراء ذلك ظنونا) من ايقاعهم. ~~التي~~ كشف سيف الدولة والظاهر عليه
(ويخطبون من بنات الأمانى أباكار وعونا) بنات الأمانى هي الآمال والأمانى جمع الأمية وهي في قوله
تعالى ألقى الشيطان في أميته بمعنى القراءة أي في تلاوته والامنية واحدة الأمانى الكواذب وأصلها
من المني وهو التقدير ورجماء يصدق المرء بما يقدره ويرجماء كذب لأن المني أكثر ما يستعمل
في صواق الآمال والأمانى في كواذبها والعون جمع العوان وهي الثياب (وأي الله الآن بعكس علمهم
ما ظنوه) أي أظهر لهم خلاف ظنهم (ويحقيق) أي يحيط بهم (وبال) أي شروا وأصل الوبال من
الويل والوابل للطرثقال فيلخم موضع فيه وأطلق على كل ما ينقل على الشخص من نازلة وبلاء (ما سئوه)
أي سلكوه وجعلوه سئلهم أي طرثقالا من الطرثقال مطلقا. ~~منه~~ كانت أوقية وفي حديث
الجوس سئوهم سنة أهل الكتاب أي خذوهم على طريقتهم وأجروهم في قبول الجزية بحرامهم (حين
ركبوا من ولي النعمة ماركبوه أخفار الذمته) أي نفذا العهد (وانكار الحرمة) أي الحق حرمة
(واذلة) أي اهانة (لحشمة) أي لحرمة والاستحياء منه (والهم الامير سيف الدولة أن يزحف
بسواد) أي عسكر (موقفه) وهو قلب الجيش (فلم يكن الا سدمة واحدة حتى زلت الأقدام عن
مقارها) جمع مقر موضع القرار (ونماوت) أي نساقطت (الرقاب عن مزارها) المزار جمع المزير
بفتح الميم وهو وضع الزر أي العروة تشبها للعنق بالزر وقمره بالعروة ولوقال الرأس بدل الرقاب لكان
أتم في التشبيه لانما سديرة كالأزرار وأقعد بمقابلتها بالأقدام (وجعلت تنساقط الأشخاص الألوية)
الأشخاص جمع شخص وهو سواد الانسان وغيره يرى من بعيد والألوية جمع ألواء وهو الراية
(والطارد) جمع مطرد بكسر الميم وهو الرمح القصير مثل الحرب والراية تطعن بها الصبيد في الطرد
(وتبرد النفوس) أي تموت من البرود وهو الموت لأن البرودة لازمة له (عن ضرب السيوف البوارد)
هو من قول العتابي وان أمير المؤمنين أعرضني * معضهما بالمرهفات البوارد
والضمبر في معضهما ما يعود الى جعفر ويحيى البرمكيين وله ما قصة البوارد القوائل لانه منعذرى رد
بمعنى البرود أي الموت ويجوز أن يكون البوارد ذات برود البرد ويقال إن معنى البوارد أن يكون
ملبسها باردا وكلما كان ملبس الحديد أبرد يكون أجود (واسقرت الهزيمة بالطلعة) أي أصحابها يكتفون
وفائق ومن معهم) عند اعتكار الظلام الاعتكار الاختلاط وخلاف التصوع ومنه العكر للردى
كان بعضه عكرا على بعض أي كثر عليه فاختلط به (فطاروا) أي فتروا وسرعين في هربهم كالطير
(بين الأقطار) أي النواحي (كل مطار) مصدر مبي بمعنى الطيران (وسفت بهم ساقية الدمار
والادبار) السفي حثوا ربح الغبار والسواقي الرياح التي تثير الغبار (فلم يلق منهم بعدها انسان عند
تنازل الاقران) أي نزولهم لمقاتلة بعضهم بعضا ويجوز أن يكون من قولهم عند الحرب نزال نزال اسم
فعل بمعنى انزل (وتناوب الضراب) مصدر ضارب (والطعان) مصدر طاعن (ذلك ذكرى لئلا كربن
وكذلك يفعل الله بالطالمين * وجعل عبد الملك بن نوح الى بخارا
ومعه فائق في اتباعه * وانبت
بكتوزون الى نيسابور
في أشياعه * وأبو القاسم بن
سيعبوري الى هستان وقد صاروا
خرق مرق

بعضه (بجمله) أي ركضة (تكشف عنهم حجة) أي كربة (القتال بفصل الادبار أو الاقبال) الفصل
الحاكم وقيل القضاء بين الحق والباطل والثاني هو المراد هنا به. في ندعوا الى حجة يحصل بها الفصل
عن حجة القتال اما بانهم اربابهم عساكر سيف الدولة (فطرحوا المينة) من جيش سيف الدولة
(على الميسرة وهم يظنون وراء ذلك ظنونا) من ايقاعهم. ~~التي~~ كشف سيف الدولة والظاهر عليه
(ويخطبون من بنات الأمانى أباكار وعونا) بنات الأمانى هي الآمال والأمانى جمع الأمية وهي في قوله
تعالى ألقى الشيطان في أميته بمعنى القراءة أي في تلاوته والامنية واحدة الأمانى الكواذب وأصلها
من المني وهو التقدير ورجماء يصدق المرء بما يقدره ويرجماء كذب لأن المني أكثر ما يستعمل
في صواق الآمال والأمانى في كواذبها والعون جمع العوان وهي الثياب (وأي الله الآن بعكس علمهم
ما ظنوه) أي أظهر لهم خلاف ظنهم (ويحقيق) أي يحيط بهم (وبال) أي شروا وأصل الوبال من
الويل والوابل للطرثقال فيلخم موضع فيه وأطلق على كل ما ينقل على الشخص من نازلة وبلاء (ما سئوه)
أي سلكوه وجعلوه سئلهم أي طرثقالا من الطرثقال مطلقا. ~~منه~~ كانت أوقية وفي حديث
الجوس سئوهم سنة أهل الكتاب أي خذوهم على طريقتهم وأجروهم في قبول الجزية بحرامهم (حين
ركبوا من ولي النعمة ماركبوه أخفار الذمته) أي نفذا العهد (وانكار الحرمة) أي الحق حرمة
(واذلة) أي اهانة (لحشمة) أي لحرمة والاستحياء منه (والهم الامير سيف الدولة أن يزحف
بسواد) أي عسكر (موقفه) وهو قلب الجيش (فلم يكن الا سدمة واحدة حتى زلت الأقدام عن
مقارها) جمع مقر موضع القرار (ونماوت) أي نساقطت (الرقاب عن مزارها) المزار جمع المزير
بفتح الميم وهو وضع الزر أي العروة تشبها للعنق بالزر وقمره بالعروة ولوقال الرأس بدل الرقاب لكان
أتم في التشبيه لانما سديرة كالأزرار وأقعد بمقابلتها بالأقدام (وجعلت تنساقط الأشخاص الألوية)
الأشخاص جمع شخص وهو سواد الانسان وغيره يرى من بعيد والألوية جمع ألواء وهو الراية
(والطارد) جمع مطرد بكسر الميم وهو الرمح القصير مثل الحرب والراية تطعن بها الصبيد في الطرد
(وتبرد النفوس) أي تموت من البرود وهو الموت لأن البرودة لازمة له (عن ضرب السيوف البوارد)
هو من قول العتابي وان أمير المؤمنين أعرضني * معضهما بالمرهفات البوارد
والضمبر في معضهما ما يعود الى جعفر ويحيى البرمكيين وله ما قصة البوارد القوائل لانه منعذرى رد
بمعنى البرود أي الموت ويجوز أن يكون البوارد ذات برود البرد ويقال إن معنى البوارد أن يكون
ملبسها باردا وكلما كان ملبس الحديد أبرد يكون أجود (واسقرت الهزيمة بالطلعة) أي أصحابها يكتفون
وفائق ومن معهم) عند اعتكار الظلام الاعتكار الاختلاط وخلاف التصوع ومنه العكر للردى
كان بعضه عكرا على بعض أي كثر عليه فاختلط به (فطاروا) أي فتروا وسرعين في هربهم كالطير
(بين الأقطار) أي النواحي (كل مطار) مصدر مبي بمعنى الطيران (وسفت بهم ساقية الدمار
والادبار) السفي حثوا ربح الغبار والسواقي الرياح التي تثير الغبار (فلم يلق منهم بعدها انسان عند
تنازل الاقران) أي نزولهم لمقاتلة بعضهم بعضا ويجوز أن يكون من قولهم عند الحرب نزال نزال اسم
فعل بمعنى انزل (وتناوب الضراب) مصدر ضارب (والطعان) مصدر طاعن (ذلك ذكرى لئلا كربن
وكذلك يفعل الله بالطالمين * وجعل عبد الملك بن نوح الى بخارا
ومعه فائق في اتباعه * وانبت
بكتوزون الى نيسابور
في أشياعه * وأبو القاسم بن
سيعبوري الى هستان وقد صاروا
خرق مرق

الجماعة من الناس كالفرق والفرقة قال عنتره العدي

بأوى إلى قلص النعام كأوت * خرق بجانبة لأهيم طعطم

والزرق جمع مزرقة وهي القطعة من الثياب الممزقة كما في العسكر ماني وقال النجاشي المرق القطع يقال صار الثوب مرقا ولا يكادون به ولون مزرقة للقطعة الواحدة انتهى أقول قوله ولا يكادون يقولون مزرقة الخ ناشي عن القدماء فالقطعة موجودة في أشهر كتب اللغة كالصاح والقاموس فلم تكن مستعملة لما أنبتوها سالكين عليها والعلامة العكر ماني أكثر منه الملاعا وأمدبا عا وقد أنبتها ولم يذكر فيها ماذ كره والمركب قال النجاشي مبني في محل نصب لكونه خبر صاروا أي صاروا منفردين وهو جيد لولا أن القواعد تأباه لأن تركيب المزج المنقضي للبناء مخصوص بالأعداد والظروف والأحوال والأعلام بخلاف أحد عشر ونحو قولهم هو يأنثا صباح مساء قوله * وبعض القوم يسقط بين يثا * ونحو وهو جاري بيت بيت أي ملاصقا ونحو تعليل في لغة كائن على ذلك ابن هشام قال وإذا أخرجت شيئا من هذه الظروف والأحوال عن الظرفية والحالية تعينت الإضافة وامتنع التركيب تقول هذه مزرقة بين بين مخفوض الأول غير متون والثاني متون قال

ولولا يوم يوم ما أردنا * جزاءك والقروض لها جزاء

فعلم أن البناء المذكور مقيد بوجود الحالية والظرفية وانها متى تقدمت وجب الرجوع إلى الإهراق انتهى كلامه اللهم إلا أن يخرج ماذ كره النجاشي على الشذوذ كما في قولهم وقعوا في حبس يص فانه مركب مخرج مبني على النفع وليس واحدا من المذكورات (وعادوا وشد زمرذر) بفتح الأول فهم ما وكسره أي تفرقوا في كل وجه وأصل الشذوذ التقاط شذرات الذهب من المعادن ومزمن قولهم مذرت البيضة إذا فسدت ولا تخالون تفرق بعد الفساد البناء في هذا المركب موافق للقاعدة المتقدمة لأنه حال من الواو في عادوا ومنفردين (وأصبح سيف الدولة قد أنجز الله له وعده ونصر جنده) التعبير في جنده يعود إلى سيف الدولة ولا يصح عوده إلى لفظ الجلالة لخلو الجملة المعطوفة على الجملة الواقعة خبرا عن ضمير بطها بالبناء على هذا التقدير (وأعده الله على رغم الراغبين جنده) أي بجنه (وأعلى يده) على أعدائه بالسهولة واليسولة (وأورى زنده) تقول ورى الزند إذا خرجت ناره وأوراه زيد أخرج ناره (وساق إليه هدي الملك) أي هروسه والإضافة سانية (على غيره هروسي الشكر ولا صدق سوى الاستحقاق وورث دولة آل سامان وملك ديار خراسان سنة تسع وعشرين وثمانيه) ومن هذه السنة ابتداء سلطنته واستقلاله بالامر وكان المصنف يعبر عنه أولا بالأمير سيف الدولة ومن هنا غير التعبير بالامير إلى التعبير بالسلطان (ورأى أن يعجل) بضم أوله من الاعجال (بكتوزون وأبا القاسم السيجوري) أي يحملها على الجملة ويرفعها على عدم التروى شاغلا لها (عن التجمع ثانيا والتحدث بالاتقاء أيضا) أي ابتداء (فانحدر إلى طوس في البحر الأخضر) هو المحيط والمراد به هنا الجيش الأكثرية وكثرة ما فيه من الأسلحة والدروع وهذه كثير ما توصف بالخصرة كقول ابن هاني الأندلسي وجئتم عمر الواقع بانها * بالزمر من ورف الحيد الأخضر (من رجاله وأفياله وطار بكتوزون بجناح الهرب) أي فرسمرعا كسراع الطائر إلى حدود وجرجان (وقفي السلطان) وفي نسخة سيف الدولة والتعبير بالسلطان هو الموافق لسياقي من كلام المصنف من التعبير عنه بالسلطان لأنه من هنا استقل بالامر وانقطعت عنه ولاية آل سامان (على أثره أرسلان الخاذب) أي أتبعه طلبة الأياه في قتاله فقبض على أثره فخلان أي أتبعه أياه قال الله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه الكلام المقفي وأرسلان الخاذب كان رفيق السلطان ملائيمه وسمى

وعادوا وشد زمرذر وأصبح سيف الدولة قد أنجز الله له وعده * ونصر جنده وعده * وأسعد الله على رغم الراغبين جنده * وأعلى يده * وأورى زنده * وساق إليه هدي الملك على غيره هروسي الشكر ولا صدق سوى الاستحقاق وورث دولة آل سامان وملك ديار خراسان سنة تسع وعشرين وثمانيه ورأى أن يعجل بكتوزون وأبا القاسم السيجوري عن التجمع ثانيا والتحدث بالاتقاء أيضا فانحدر إلى طوس في البحر الأخضر من رجاله وأفياله وطار بكتوزون بجناح الهرب إلى حدود جرجان وقفي السلطان على أثره بأرسلان الخاذب

الجاذب لثقافته يجذب الاوهاق وقيل لانه كان يجذب الخنية الخاصة على القواد وهو الذي ولي طوس
من جهة السلطان ستمين كثيرة ومسانعها كثيرة ظاهرة منها الرباط بقرية سنجست وفيها المسجد
الجامع والخانقاه وكثير من المباني والمعاني وشهد هناك ويقال انه كان حين جلبه التجار الى غزنة
اعترضهم قطاع الطريق فاحتزبوا لاموال وشذوا الرجال وكتفوا ارسالا الى حجر فسد الله تعالى
أن يتخذ هناك رباطا ويستنبط ما ويحمله اقرية بأمن السالكون فيها فلما ارتقى حاله وولى طوس
وفي بنذرته وبنى القرية المذكورة بسنجست باسم ماشدة القطاع على الحجر وبنى المانع والمواضع بها
ووقف القرية عليها (بطارده طرد الذهب) الثاقبة (اشخاص العقارب) من الجن المستقرة للسمع
(حق نفاه) أخرجه (من مخوم) أي حدود (جرجان وولاه) أي ارسالا للجاذب (السلطان سيف
الدولة تاجية طوس ورتبه بها من) أي مع من (ضم اليه من قواده) لادستقارهم وشذعه
بعدهم (وسار) أي السلطان (الى هراة مطالعها لهما) أي ناظرهما بعين البصيرة
والتيدير (ومجده اللهد بأحوالها فلم ينشب) أي لم يلبث (بكتوزون حين سمع بانثناء عنها لها)
كأية من قصده اياها وتوجه اليها لان من قصده جهة تتي عنان دابته اليها (أن كثر) أي رجع (الى
نيسابور) فلكها ثانيا (يرى) بضم أوله وكسر ثانيه من الراءة أي يرى الناس (انه يناضل) أي
يحارب ويقايل (عن دولة قدحم) أي قدر (حمامها) أي موتها والمراد بالدولة دولة آل سامان
أو دولة عبد الملك بن نوح الساماني الذي أقامه بكتوزون وفاق مكن أخيه أبي الحارث (ونقضت)
أي هضمت وانصرفت (أيامها) أي قربت من الانقضاء وأشرفت عليه (وناخت عليها اصدؤها
وهاها) الأصداء جمع الصدى وهو الذي كمن الدم والهام جمع الهامة وهي الانثى من اليوم قال
العديس الصدى الطائر الذي يصير بالليل ويقفر قفرا ما وبطير والناس يدونه الجندب وانما هو الصدى
قال ثوبه بن حمير ولو أن ليلى الأخبيلية سلمت * على ودوفي جندل وصفا نفع
سلمت تسليم الباشاة أوزقي * الهام صدى من جانب القبر صائح

ويقال ان سليمان بن عبد الملك سأل ليلى الأخبيلية عن حال ثوبه بن الحمير فقالت مات من حبي
بأمر المؤمنين قال أما كنت تستحين من الله أن يموت من عشقت ونجوزي قبره ولم تزوريه قالت مازرته
لأمر قال وما ذالك قالت لانه أدمى في حياته ما دعى وأشدت البيتين فغيت أن يحزى بين العشاق
ويكذب في دعواه من فرط هواه فاستحسن منها ذلك سليمان وعزم عليها أن تزوره فبه اذا انصرفت
فلما وقفت على قبره مطيها رفعت عفيرتها بالسلام عليه فطار صدى كان يأوى الى ربه زاقيا صاغا
فندت مطيها ففطت عنها وانذقت عنقها وماتت وحيا ودفنت بجانبه وسدقت دعواه (فلم يزد) أي
بكتوزون (على أن جشم السلطان) يقال لجشمة الامر أي كافه اياه على مشقة (كافة الكثر عليه
قبل أن اطمانت به فعدته) ان روى بالغف فالمراد به المرة من القعود وان روى بالكسر فالمراد التروع
منه وان روى بالضم يكون بمعنى المتعبد في الدوان يقال للبعير نعم القعدة أي المتعبد وفي الصحاح
ورقاع القعود أيضا فعدته بالضم (أوجف) من الجفاف أي يبس (على طرفه) بكسر أوله وسكون
ثانيه والطرف الكريم من الخيل (لبدنه) بكسر أوله وسكون ثانيه كالبدن وهو واحد اللبود واللبدة
أخص منه (فجفل بكتوزون) أي فرس مرعاه تزجها والغاء في فجفل هي الفصحة لانما حمان
المعطوف عليه المقدر والتقدير هنا فكر عليه فجفل وجاز حذفه لانه لم يبق من قوله جشم السلطان كافة
الكثر عليه كافي قوله تعالى أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أي انفجرت فانفجرت (عن نيسابور
على سمت أي ورد وشذ السلطان عليه الطلب فركب المفازة الى مروه قويا) بالباء الموحدة الساكنة من

فجفل يطرده لمرد الشهب
أشخاص العقارب حتى نفاه
من مخوم خراسان وولاه السلطان
تاجية طوس ورتبه بها فيمن ضم
اليه من قواده وسار الى هراة
مطالعها لهما * ومجده
لاه بأحوالها * فلم ينشب
بكتوزون حين سمع بانثناء عنها
لها أن كثر الى نيسابور فلكها
ثانيا يرى انه يناضل عن دولة قد
حم حمامها * وانقضت أيامها
وناخت عليها اصدؤها وهاها *
فلم يزد على أن جشم السلطان
كافة الكثر عليه قبل أن اطمانت
به فعدته * أوجفت على طرفه
لبدنه * فجفل من نيسابور على
سمت أي ورد وشذ السلطان عليه
الطلب فركب المفازة الى مروه
قويا

أبقى عليه إذا رجمه أي مشقاً (بالوحاء) ممدود أو مضموم أو ناقص الوحا أي البدار البدار وهما بالتدلي وازن قرانته في الوزن والوحى السريع يقال موت وحى أي سريع (على الحياة) أي على حياته وفي بعض النسخ متعباً بالهاء المثناة من فوق مشددة من الاتقاء وبصدعها قوله على الحياة لأن الاتقاء وما تصرف منه لا يتعدى على (ومستظهِراً) أي مستعينا (بالجاء) أي الأسراع والجد في الحرب (على النجاة) أي الفوز من القتل أو الأسر (وخلص) أي وصل وفي الأساس خلس إلى القوم وصل إليهم (إلى مروفين) أي مع من (أعانتهم فراهة المراكب) الفارة الحاذق وقد فره بالضم فراهة فهو فاره ويقال للبرذون والبغل والحمارة فاره أي جيد السير ولا يقال للفارس فاره ولكن راسع وجواد (وقوة الصبر على وهاء تلك المهارب) الوفاء بالواو المفتوحة والعين المهملة الساكنة والهاء المثلثة ممدوداً مشقة وأصله من الوعث وهو المكان السهل المدهس الذي تسوخ فيه الأقدام ويشق فيه السير على من يمشي فيه ومن الأدعية اللهم إني أعوذ بك من وعناء السفر أي مشقة والمهارب جمع مهرب وهو مكان الحرب (ورام أن يملكها ويحتجز بها) أي يمنعها ويخذها حاجزاً له عن سيف الدولة (خافه أهلها موالاة) أي مصادته (للسلطان) سيف الدولة (وشكراً لما وسعهم من العدل والاحسان فشن عليهم غارة شعواء) أي شن بكتوزون على أهل مرو ويقال شن عليهم الغارة وأشنها فرقة ساحلهم من كل وجه قامت ليلي الأخيالية

شنا عليهم كل جرداء شطية * لجوج تبارى كل أجرد سرحب

والتركيب يدل على التفريق والشعواء المتفرقة وقال الناموسي يقال شن الغارة مجمعة وسنأ غير مجمعة وأصل جميعها في الماء ثم حصل التوسع فيها انتهى ويرد عليه كلام العلامة في الأساس فإنه قال في باب الدين المهمة مع النون وأما شن الغارة فجمع هذا كلامه ومثل هذا لا يقال إلا في مقام امتناع الدين ولجاء سن الغارة بالسين لذكره (وخطبهم بالسيوف خطبة شعواء) الشعواء الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخطب كل شيء يديها يقال ركب الشعواء إذا خطب في أمره على غير بصيرة وفلان خاطب خطب شعواء (وركب مفازة أمل) أي أمل الشط وقد تقدم ذكرها عند هجوم بغراخان على بخارا وطوق الرضى نوح من منصور بها وفي بعض النسخ آتوية (حتى عبر النهر إلى بخارا ولما خلت خراسان من بكتوزون وأصحابه سرب السلطان) أي أرسل وأصله من سرب الأبل أي أرسلها سرباً سرياً (أرسلان) الجاذب وإلى طوس إلى قهستان لنفسها) أي لخلاتها (عن أبي القاسم بن سيجبور) وبعاده عنها وفي التركيب القلب كما إذا جاء النجاشي في غير هذا المحل في نظير هذا التركيب لأنه يقال نفضت الغبار عن الثوب لا العكس وقد تقدم الكلام عليه هنا لمستوفى وعلى تسليم القلب في هذا التركيب فكان التسكينة فيه ادعاء المبالغة في تمكدها بحيث إذا أريد التفريق بينها وبينه أبعدهت هي عنه ونفضت كما نفض الغبار عن الثوب فليتأمل (إذا كان يظن الظنون) السينة بالسلطان (في نديره) عليه الحروب مع بكتوزون وفائق يظهرونهم عليه وأنه سأل بذلك يداهند آل سامان (ويطمع في الارتياش) أي حسن الحال من ارتياش الطائر إذا ثبت ريشه (من تحبيرة) مصدر حبر الطائر إذا سقط ريشه وعن معنى بعد (فواقعه بها وطرده إلى نواحي طيس منها) قال الكرمانى طيس هنا اسم كورة من كور قهستان يقال له طيس مسيتان وأما طيس التي ذهبي طيس فن كور خراسان وتعرف من هذه طيس كيلكي وهو اسم والها ويقال لها الطيبين اهذه البلدة وبلدة أخرى قريبة منها تسمى كيد فسمينا طيسين كالقمرين والقمرين انتهى ووسم النجاشي فقال طيس هنا كورة من كور خراسان نهر طيس كيلكي وما قاله الكرمانى أثبت وأحرى وصاحب البيت أدري لأنه ذكر أن طيس كيلكي كانت منشأ شره لهذا

بالوحاء على الحياة * ومستظهِراً
بالجاء على النجاة * وخلص إلى
مروفين أعانتهم فراهة
المراكب * وقوة الصبر على وهاء
تلك المهارب * ورام أن يملكها
ويحتجز بها فخانعه أهلها موالاة
للسلطان * وشكراً لما وسعهم
من العدل والاحسان * فشن
عليهم غارة شعواء * وخطبهم
بالسيوف خطب شعواء * وركب
مفازة أمل حتى عبر النهر إلى بخارا
ولما خلت خراسان من بكتوزون
وأصحابه سرب السلطان أرسلان
الجاذب وإلى طوس إلى قهستان
لنفض ما عن أبي القاسم بن سيجبور
إذا كان يظن الظنون في نديره *
ويطمع في الارتياش من تحبيرة
فواقعه بها وطرده إلى نواحي
طيس منها

رضه) الرمز الاشارة بالحاجب والشفتين (وايمانه) أى نظره الخفى (وشواهد ارباعه) أى خوفه (وامتعاضه) أى غصبه يقال مضى الرجل من شئ جمعه وامتعاض منه اذا شق عليه وتوجع منه وفى نسخة وارتماضه من الرضا وهو شدة الحر (غير أن استشارته) أى نوشتكين (ايه فيما جناه) من المهم يقتل سبب الدولة (قد فرشت له) أى لاسماعيل (بساط التهمة) ويصع رجوع الضمير فى له سيف الدولة (وجرحته منه) أى من سيف الدولة (جارحة الثقة) أى عضو الثقة وهو القلب أى أثرت فى قلبه أثر الكالجرح (وبادر السلطان الى مضربه) أى تخيمه ومقامه (وقد أمر بالاحتياط عليه) أى التوثيق بشدة وثاقه (فى وقته) أى وقت السلطان أى فى ساعته التى ياد فيها الى مضربه (وحكم فيه خواص علمانه) أى جعل الحكم له سم فى كيفية قتله والتعجيل به كيفما أرادوا (فأخذته السيوف) أى سبب وفهم (حتى نظامرت) أى توائمت من طمر طمورا اذا وثبت (أعضاؤه وتناثرت عليه أوصاله) أى مفاصله جمع وصل بكسر فسكون (واجزاؤه ثم دعا السلطان بأخيه اسماعيل فأدلى بهذره) يقال أدلى فلان بحجته أى احتج بها (وبجد العلم) أى أنكر عمله (بما أبداه) أظهره (الحائن) بالخاء المعجمة اسم فاعل من الحيانة ضد الأمانة (الحائن) بالخاء المعجمة اسم فاعل من الحين وهو الهلاك (من خائنة سره وغدره) أى خيانتهم مصدر كالعافية والعافية (وجرت مخاوضات فى الاستشارة كان كلام المتشاورين يغيب ما يخبر به خاطره الى الآخر وفى أكثر النسخ مخاوضات مفاعلة من الخوض أى الاختراق الكلام والشروع فيه وفى التنزيل حتى يخوضوا فى حديث غيره (ومراسلات) بينه وبين اسماعيل اقتضاه) أى اقتضى السلطان (آخرها أن يستوثق) أى سيف الدولة (منه) أى من اسماعيل يقال استوثق منه اذا أخذته وثيقة (لنفسه ومملكه اذ كان) علة لقوله اقتضاه (لا يلقى سيفان فى محمد) محلول من قول أبى ذؤيب

تريدن كيماء معينى وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحل فى محمد

رضه وايمانه * وشواهد ارباعه وامتعاضه * غير أن استشارته اياه فيما جناه قد فرشت له بساط التهمة * وجرحته منه جارحة الثقة * وبادر السلطان الى مضربه * وقد أمر بالاحتياط عليه فى وقته * وحكم فيه خواص علمانه فأخذته السيوف حتى نظامرت أعضاؤه * وتناثرت عليه أوصاله وأجزاؤه * ثم دعا السلطان بأخيه اسماعيل فأدلى بهذره * وبجد العلم بما أبداه الحائن من خائنة سره وغدره * وجرت مخاوضات ومراسلات اقتضاه آخرها أن يستوثق منه لنفسه ومملكه اذ كان لا يلقى سيفان فى محمد ولا يجمع خلات فى شول وبلغنى ان السلطان بعد استنزاله اياه عن القلعة بغزوة بسط منه فى بعض مجالس أنه وباحته بلسان الاستدراج عند حث السقاء عما كان يخوبه فى معاملته أن لوم ملك من أمره مامل كنهه

تريدن كيماء معينى وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحل فى محمد خالدهذا هو ابن أخيه أرسله الى امرأته رسالة بل بقيادة فقرر أمره له ولنفسه مع زيادة (ولا يجمع خلات فى شول) هذا مثل من أمثال العرب أى لا يصطلى سيدان فى قبيلة كالأصطلى خلات فى ابل شول جمع الشائل وهى التى رفعت ذنبها لطلب الضراب (وبلغنى ان السلطان بعد استنزاله اياه من القلعة بغزوة بسط منه) أى من اسماعيل أى عامله بالباطلة (فى بعض مجالس أنه وباحته بلسان الاستدراج الاستدراج والتدريج الادنا من الشئ درجة درجة وفى التنزيل فسندرجهم من حيث لا يعاون أى لا تأخذهم بغتة بل بغض النعم عليهم وعملهم كيماء يزدادوا انما مكيدة ومكرا (عند حث السقاء) جمع ساق (عما كان وراءه زمه) متعلق بباحته (من معاملته اياه) الضمير ان المتصلان لاسماعيل والنفع للسلطان (ان لوم ملك) ان زائدة كآفى ولما أن جاء البشير واما والله ان لو قت لقمعت نص عليه فى الفصل وقوله (من أمره) فى موضع نصب على الحال بيان لما فى قوله (مامل كنهه هو منه) على حذف مضاف أى مثل مامل كنهه ومنه وجعل النجاشى مفعول ملك تحذوفا والجار والمجرور نفعنا لقتال فى بيانه أى لوم ملك اسماعيل شينامن أمر سيف الدولة ويجوز أن يفهم ملك معنى تمكن اذ المالك على الشئ هو المتمكن منه فعذى له تعدية تمكن اتهمى وهو وهم لان شرط حذف المنعوت أن يكون النعت مالحا لما يشترط العامل نحو أن اعلمل سابقات أى دروعا سابقات أو كون المنعوت بعض اسم مخفوض من أوفى كتولهم مناظهن ومنا أقام أى فريق لهن وفريق أقام وكقوله

لوقلت ما فى قومها لم تأتم * بفضلها فى حسب ومنهم

أى أحد بفضلها وليت شعري ما يصنع بما فى قوله مامل كنهه ومنه اذ لا يصح أن يكون مفعولا ثانيا لان

ملك لا ينصب مفعولين وعلى اعتبار تضمنه معنى تمكن بصير لازما فقد جعلها كالعلقة وصرف عنها
ما تستحقه من مفعولين لها حقيقة (ختمته سلامة صدره) عن الختم والمكر وكثيرا ما جعل سلامة
الصدر كناية عن القباوة ولا يبعد اذنتها: ناويد لذلك قوله (ونشوة خمره) يعني ان مقاتله لا تصدر
الا عن غي ثمل لا يدري ما يقول (على ان قال كان رأي فيك ان أوعز بك الى بعض القلاع) أوعز بكذا
تقدم وأمر أي أن أمرك (موسعا) بصيغة اسم المفعول فيكون حالا من الضمير المجرور في بك (عليك فيما تقترحه من دار وغلة)
أن يكون بصيغة اسم المفعول فيكون حالا من الضمير المجرور في بك (عليك فيما تقترحه من دار وغلة)
جمع غلام (وجوار) جمع جارية (ورزق على قدر الكفاية دار) أي واسع كثير يقال ناقة درور
ودار أي كثيرة اللبن (فلما ارتاب السلطان عند الحادثة) أي حادثة فوششكين كاج والباه في متعلق
بارتاب (علمه بعين ما نواه) أي بمخبره جعله عناء بالغ في مماثلة له ومشابهة اياه (وقبله بنفس ما أبداه)
أي أظهره (واستودعه الى الجوزجان أبا الحارث) المرفوع في (مككا) بصيغة اسم المفعول حالا من
والى الجوزجان (بما يشتهي) وكذا قوله (بما يشتهي) وما كان يوشيه) ومفعول محذوف تقديره اياه
أي اسماعيل ويجوز أن يكون محكا بصيغة اسم المفعول ويكون حالا من الضمير المستتر في
استودعه (فلهذا هذا الفاعل) بفتح الفاء أي الكرم وهو مبتدأ والخار والمجرور انقدم عليه خبره والمراد
به التعجب كقولهم لله درك والله أنت وانما كانت هذه الصيغة مفيدة لتعجب لان الله تعالى تنسب اليه
العجائب (الذي طرزد يساجة الكرم) الدياحة الثوب المتخذ من الاريسم فارسي معرب والديباختان
الخندان (وغبر في وجهه مسامح ملوك الامم) غبر في وجهه مسامحة وأصله من الفارسيين اذا تخاربا
فالسابق منهما بغبر في وجهه اللاحق ثم أطلق المفعول على كل سابق (وقد تغرب هذا الاسباح) أي الصفيح
والعفو وأصل الاسباح السهولة يقال اذا سأت فأنسج أي سهل الفاعل وارفق ويقال ملكك
فأنسج فالتة عجائزة رضي الله عنها يوم الجمل لعل فارسها الى المدينة مع هذه من النسوة مكروم وجهها
بأحسن جهاز (من وجهه وان كان لا يتبدع من وجهه آخر لان هناك) أي في شأن اسماعيل (عاطفة
القربي) أي القرابة والقربي تستعمل في الرحم والقرابة في المنزلة والقرب في المكان وأصلها واحد
(والرحم) ولكن الشأن في الجانب الذين تغلق رقابهم الأجرام الفادحة) الجانب جمع الأجنب
بمعنى الأجنبي ويقال جانب أيضا وغلق الرقبة كناية عن وقوع الرجل في ورطة عظيمة لا يمكنه التخلص
منها اذ في العرف يقال فلان رقبته رهينة بكذا وأصله من الرهن يقال غلق الرهن عند المرتين اذ لم
يقدر الرهن على فكك قال * وفارقك برهن لا فكك لا له * يوم الوداع فأسمى الرهن قد غلقا *
والأجرام جمع جرم بالضم كقفل وأقفل والفاضة المثقلة من فدحه الدين أثقله (والجنبايات الفاحشة
كيف يسلط فهم رأيه) أي فكره بما يقتضيه الكرم والحلم (على هواه) أي حكم عقله في هواه فيكون
هواه مغلوبا بعقله فلا يفعل بهم ما يقتضيه الهوى بل ما يقتضيه العقل من الكرم والعفو (ويستبقى
الجاني) عليه أو على غيره باسمح صاحب الحق وأرضائه (بما جناه) أي مع جنباياته وتلبسه بها
استدرأ جاله الى الاقلاع عنها (فلم يسمع بأعف منه في الجنبايات سيفا) أعف من العفاف وفي بعض
النسخ أعفى وهو رد في الكرماني وسفاته تميز (ولأحسن على فورة الزلات صبرا) فورة الزلات
شدتها من فورة الحزوهي شدته (واحتج) أي سيف الدولة (لهذه الخصلة الفاضلة) أي العفو
وترك العقوبة بالقتل (بأن الملك الحازم) أي ذا الحزم والرأي (من يلب الجاني في حال سخطه
ما يمكنه الوفاء بعينه) أي رده بعينه (أو بعقله) ان كان مثليا وبعينه ان كان قيميا (عند رضاه وجرح
المال يوسى) أي يداوى (بالتعويض والاخلاق) بكسر الهمزة مصدر أخلف عليه اذا أقام لمافات

ختمته سلامة صدره * ونشوة
خمره * على أن قال كان رأي
فيك ان أوعز بك الى بعض
القلاع موسعا عليك فيما تقترحه
من دار وغلة وجوار وورزق
على قدر الكفاية دار فلما ارتاب
السلطان عند الحادثة به
علمه بعين ما نواه * وقبله
بنفس ما أبداه * واستودعه
والى الجوزجان أبا الحارث محكا
بما يشتهي مما كان يوشيه
فلهذا هذا الفاعل الذي طرز
ديباحة الكرم وغبر في وجهه مسامح
ملوك الامم وقد يستغرب هذا
الاسباح من وجهه وان كان
لا يتبدع من آخر لان هناك
عاطفة القربي والرحم ولكن
الشأن في الجانب الذين تغلق
رقابهم الأجرام الفادحة *
والجنبايات الفاحشة * كيف
يسلط فهم رأيه على هواه *
ويستبقى الجاني بما جناه فلم
يسمع بأعف منه في الجنبايات سيفا
ولأحسن على فورة الزلات صبرا
واحتج لهذه الخصلة الفاضلة بأن
الملك الحازم من يلب الجاني في
حال سخطه ما يمكنه الوفاء بعينه
أو بعقله عند رضاه وجرح المال
يوسى بالتعويض والاخلاق

منه خلفا ويحصل فتح الهمزة أيضا بأن يكون جمع خلف ولكن الأول أنسب بالتعويض لانه مصدر أيضا
(فأما النفوس فليس لاتلافها من تلاف) ويحصل هذه القرائن ان العاقل لا يسعى في ازهاق روح الجاني
وهلاك المجرم لانه لو قدم عليه ورضي عنه بعد ذلك لا يمكنه تدارك ما فاتته واحياء ما أماته بل يأخذ منه
العرض والتشب فان استردا ما أخذته وطالاقه بعد الرضى عنه حين يسير وعلى من أرادته يمكن غيره يسير

يذكر الخلع التي أفاضها أمير المؤمنين القادر بالله على السلطان عين الدولة وأمين الله أنار الله برهانها
لما كانت الملابس تعمر لابسها كما يغمر الماء الفاض عليه قال أفاضها مع ما في الأفاضة من الاشعار
بكثرة الخلع وقوله على السلطان متعلق بأفاضها ويصح على بعد أن يكون بينهما وبين الخلع تنازع
في الحاز والمجرور لانه يقال خلع عليه والحال لا يتغير بذلك لان الفضلة لا يضمها قبل الذكر
إذا عمل الثاني بل يتخذ (أوجب القادر بالله أمير المؤمنين) الخليفة العباسي (له) أي للسلطان
محمود (خلعا لم يسمع بمثله) أي محمولة من دار الخلافة ولقبه في كتابه بين الدولة وأمين الله (قال العلامة
السكرماني في شرحه) كان اذا ذلك اذا الناس ناس والزمان زمان يقتصر من دار الخلافة الولايات
لتكون جارية على الاحكام الاسلامية لان اقامة الحدود وتنفيذ الاحكام وتقويم السياسات لا يجوز
بغير اذن من الامام ولذلك لا تليق بغيره بدون تليقهم وكان محمود قبل ان يستقل بالملك بعد آل سامان
أنه سيجر الحكمة وحبر الامامة وامام الامنة بأباحامد الاسفراييني الى أمير المؤمنين القادر بالله
في التماس الولاية والتلقيب بين الدولة وأمين الله فوضويق فيه ونوفس في خراسان فلم يزل يرجع أبو
حامد في تحصيل المرام بطائفة الرسائل ودقائق الوسائل حتى سمعت قرونة خواص الحضرة النبوية
القادرية في بديل المتعسف فأمر في بابها فأنطق به من الكتاب وكتب في العهد ولينالك كور خراسان
واقمينالك بين الدولة وأمين الله تشفاعة أبي حامد الاسفراييني انتهى (اقبلا) مفعول مطلق اقوله لقيه
من غير لفظه كقوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا (كان مصوناً في صدف الشرف) أي لم يلقب
بذلك الا لقب غيره من السلاطين والملوك الأساطين ولم يبدل بتلقيب غيره قبله لاضنتهم به ومنهم عليه
بتلقيبه وحده دون الولاية قبله وبعده (لم تله أيدي الغاصبة قط) الغاصبة جمع غاص وأصل غوصه
كفصة وبجرة فقلبت الواو أو أنشأ التحركها وانفتاح ما قبلها وهما ازوداج ومناسبة مع قوله صدف
الشرف ويروي أيدي الغاصبة والدانة أي أيدي عبدة الطلب والمثال اشراط القوة والشوكة أو أيدي
الولاية البعيدة الدار من الحضرة المقدسة والدانة الولاية القريبة وفي بعض النسخ الغاصبة من الغصب
وهو الاختناق وهو بعد جدد الان الخلفاء في ذلك الزمان أقوياء وكانت حضرتهم مصونتهن الغصب
منهم (على كثرة الطلاب وتنافس الملوك في الألقاب) التنافس الرغبة في الشيء على وجه المباراة
(فتبرأ من الملك واجتنب خلعة المجد) الاجتناب قطع الثياب وليس القميص قال السيد واجتنب
أردية السرايا كاهها (وأذاع) أي أشاع (شعار) أي علامة (الطاعة لأمير المؤمنين وخليفة
رسول رب العالمين وقام بين يديه أمر اخراسان سباطين) السباطان من الخلل والناس الجلبان يقال
مشى بين السباطين قال أبو الطيب * يقوم تقويم السباطين مثته * البك اذا ما قرحت الأفاكل *
وهو حال من فاعل قام لانه في تأويل مصطفين سباطين أي صغين وجعله التاموسى منه وباهل التوسع
كدخلت الدار أي قاموا في جانيه ولا حاجة الى ارتكابه لانه غير قياسي مع ظه ورعني الحال (مقيم رسم
الخدمة وملتزمين حكم الهبة وأجلهم بعد الاذن العام) أي لجميع الناس أي بعد زمان الاذن العام
وبعد يكون المجلس خاصا أو المعنى أذن للناس اذا ما هاما ليجمعوا ليكون ما فعله على ملأ من الناس (على
مجلس الناس وأمر اكل منهم) وسائر غلته وخاصة ووجوه ألبانه وحاشيته بحماية يومه أي طول

فأما النفوس فليس لاتلافها
من تلاف

* (ذكر الخلع التي أفاضها القادر
بالله أمير المؤمنين على السلطان
عين الدولة وأمين الله أنار الله
برهانها) أوجب القادر بالله
أمير المؤمنين له خلعا لم يسمع
بمثله محمولة من دار الخلافة
ولقبه في كتابه بين الدولة وأمين
الله لقباً كان موهوباً في صدف
الشرف لم تله أيدي الغاصبة قط
على كثرة الطلاب وتنافس الملوك
في الألقاب فتبرأ من الملك
واجتنب خلعة المجد وأذاع شعار
الطاعة لأمير المؤمنين وخليفة
رسول رب العالمين وقام بين يديه
أمر اخراسان سباطين مقيمين
رسم الخدمة وملتزمين حكم الهبة
وأجلهم بعد الاذن العام على مجلس
الناس وأمر اكل منهم وسائر
غلته وخاصة ووجوه ألبانه
وحاشيته بحماية يومه

يوم وهو ظرف لأمر لا كنهه الظرفية من الإضافة إلى اليوم يقال فعلت ذلك سبحانه يومى أى طوله
 قيل ذلك فى نهارهم ثم ذهب مثلاً فى كل نهار كذا فى الأساس (من روائع الخلق) جمع رائعة بمعنى حسنة
 متجربة من راعى الشئ أى عيى ومنه الأروع وهو الرجل الذى يعجلك حسنة وشأنه (واصلات) جمع
 صلة وهى العطية (ونفائس الأحيية) جمع حياء بالمد وهو العطية أيضاً (والكرامات بحال لم يتسع)
 متعلق بأمر (بئله ملائكة) لكثرته (ولم يف بهضه) فخلا عن جميعه (ضمير أمير) أى ما يستحضره
 الأمير فى ضميره من أمواله الحاضرة والغائبة (واستجابات) أى أجابات وانقادت (خراسان) أى
 أهلها (لامره وفرعت) بالبناء للفعول (منابر هابذ كره) أى علاها الخطباء وافتروها بالدعاء لهم من
 فرعت الجبل علوته والفرع العلو ويرى فرعت بالقاف قال الكرمانى وهى رواية غير جيدة لأن فرع
 المنابر يدرك الخطباء وسيدوهم غير منقول فى سنة أو كتاب وإن كانت العادة جارية به انتهى وناقشه
 التاموسى بما حاصله أن كلامه لم ينع من أن الفرع بالقاف سنة أو يدعى بل كلامه مبنى على العرف
 انتهى والقائل أن يمنع قول الكرمانى غير منقول فى سنة أو كتاب بما هو مذكور فى كتب الفروع من
 أن الامام يخطب بسيف فى بلدة فتفتح به مكة والعجل عليه من عصر الصلاة إلى الآن وفرع السيف
 المنبر عبارة عن أخذ اليد والفرع لازم له غالباً لأن الخطيبية وكأعلى له ورأية الفرع بالقاف معنى
 آخر لطيف وهو أن يراد بالفرع أفرع بالمواظ والزاوج على حد قول الحريرى ويقرر الالتماع
 بزواجر وعظه وتكون الباء فى يذ كره للابسة (واتسقت الامور) انتظمت والاصل اوتسقت فقلت
 الواو اتاء وأدغمت فى التاء كانه قد واستوسقت بمعناه (عن آخرها فى كنف) أى حياطة وحفظ (آيائه)
 أى سياسته (واستوسقت الاحمال) أى استجمعت ومنه الوسق فى نصب الزكاة قال الله تعالى والليل
 وما وسق أى ضمه وجمعه (فى ضمن كفائته وفرض على نفسه فى كل عام غزوة فى الهندية نصر بها الدين
 ويقمع أعداء الله المحدثين فكاتب الله له أجره) أى حقته (وأحسن نصره) كما قال الله تعالى وكان
 حقاً علينا نصر المؤمنين (كذلك قال الله تعالى فى محكم كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا ان تصروا الله
 أى رسوله ودينه (ينصركم) جزاء على عملكم الصالح (وبثبت أقدامكم) على الإسلام وفى مواقف القتال
 ينصركم ويثبت أقدامكم

ذكر انصراف عبد الملك بن نوح إلى بخارى

(ولما وصل عبد الملك بن نوح) الملقب بالرضى وفى نسخة ابن الرضى (إلى بخارى فى الغل) بفتح الفاء
 مصدر فله كسره بمعنى اسم المفعول أى القلوب المنهزمين (ومعه فائق وتلاحق به) أى بعبد الملك
 (بكتوزون) أى لحقه وانما هو بتلاحق رعاية لقوله (فى أصحابه وأولياء عبد الملك فى مضامته) فأشار
 بتلاحق إلى أنهم لم يلحقوا دفعة قبل أرسلوا والضمير فى مضامته راجع إلى بكتوزون وهى مصدر ضامه
 مفاعلة من الضم أى انضم إليه يعنى أولياء عبد الملك الذين انضموا إلى بكتوزون (لمعوا آتفا فى
 الاستقلال) يقال آتفا كما صاحب وكشف وقرئ بهم ما أى مدساعة أى فى أول وقت يقرب منا كذا فى
 القاموس والظاهر أن المراد به هنا الوقت الحاضر اقرب منه أى لمعوا الآن أى بعد تجمعهم فى بخارى
 (ونكهنوا لأنفسهم بطالع الاقبال) النكهن هو نكأ الكهانة وهو القول بالظن والكاهن الذى
 يتدلى الخبر عن الكائنات فى سنة قبل الزمان يدعى معرفة الأسرار وقد كان فى العرب كهنة كشي
 وسطح وغيرهم اتهم من كان يزعم أنه ناهى من الجن ورتب إلى اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم أنه
 يعرف الامور بمقدامات وأسباب يستدل على مواقعها من كلام من يسأله أو يفعله وهذا اختصاصه باسم
 العراف كالمذى يدعى معرفة الشئ المرسوم ومكان الضالة ونحوها والحدث الذى فيه من أى كانه قد
 يشق على انبياء الكاهن والعراف والمخيم (وتنوثوا بالاحتشاد) أى الاجتماع (لأنف القتال) بضمين

من روائع الخلق والصلوات *
 ونفائس الأحيية والكرامات *
 بحال لم يتسع بحال لم يتسع
 بهضه ضمير أمير واستجابات
 خراسان لامره وفرعت منابرها
 بذكره واتسقت الامور من آخرها
 فى كنف آيائه واستوسقت
 الاعمال فى ضمن كفائته وفرض
 على نفسه فى كل عام غزوة
 فى الهندية نصر بها الدين ويقمع
 أعداء الله المحدثين فكاتب الله له
 أجره وأحسن نصره كذلك قال
 الله تعالى فى محكم كتابه العزيز
 يا أيها الذين آمنوا ان تصروا الله
 ينصركم ويثبت أقدامكم

ذكر انصراف عبد الملك بن نوح
 إلى بخارى ولما وصل عبد الملك
 ابن نوح إلى بخارى فى الغل
 ومعه فائق وتلاحق به بكتوزون
 فى أصحابه وأولياء عبد الملك
 فى مضامته لمعوا آتفا فى
 الاستقلال ونكهنوا لأنفسهم
 بطالع الاقبال وتحدثوا بالاحتشاد
 لأنف القتال

أى مستقبله من قولهم آتيتك من ذى أنف بضمين أى فيها يستقبل وأصله من قولهم روضة أنف وكأس
أنف للملح والزرع وللملح تشرب (واخترم) أى مات (من بينهم فائق في شعبان سنة تسع وثمانين وثلاثمائة
وهو وجه الرزمة) الرزمة رامة مكمورة وزاى مكممة ساكنة الكارة من الثياب والفتح فيها
لغة ووجه الرزمة عبارة عن خيار الثياب لأن رزمة الثياب إذا فضلت يكون الأنف منها على وجهها
ليروق الناطر لها ويردهى الراغب فيها (وطراز الحلة وعمدة الجملة) العمدة ما يعده عليه (واللقب
بعمدة الدولة فممكن الاختزال) أى الانتطاع من الوهى والوهن (من صدورهم) أى قلوبهم من
الطلاق اسم المحل وإرادة الحال (وسرى الاختلال فى) عقد (أمورهم) أى انفضحت عزائمهم عن
الأمور التى كانوا يبروها قبل موت فائق (واخذوا بك الحان إلى باب بخارا يظهر لعبد الملك) الجملة
فى محل نصب على الحالية من أيلك (وسائر أجناده) أى جنوده جمع جند (وأنجاده) أى أنصاره
(موالاة) أى مصادقة (خداع) أى ختل (واحتيال) أى مكر (ومالاة استدرج واغتبال)
المالاة العساونة والمساعدة والاستدرج الاستئزال درجة درجة والاعتبال الاهلاك (وهم يظنون
استظهار) أى عانة يقال استظهر به استعان (على ما عراهم) أى أصابهم من ظهور عيون الدولة
عليهم واجلأه أياهم من بلاد خراسان (واحتيالاً لما يشد عراهم) جمع عروة (مغرورين) عما
أظهر لهم من الموالات (عن واجب الاستبصار) أى النظر بالبصرة الواجب عليهم لكن إذا جاء
القضا على البصر (والاحتباس) أى القفط (عن حياض) جمع حياض وهى آلة الاصطباح
(الاورار) أى الأحقاد والاضغان (حتى أنهم) غاية لقوله يظهر راعبد الملك الخ أى لم يزل يتألفهم
بأنواع المكر والخداع إلى أن أنسهم (بظانهم) أى أحدهم (واقباله وألمهمهم بزخارف أقواله
وأفعاله) أى صبرهم طامعين بجزوات أقواله وعمومات أفعاله والزخارف جمع زخرف وهو الذهب
والعجمي ثم شبهه كل عمود ومزور وزخارف الماء طرائقه (وركب البهيم بكنوز ونيا لتكنين) من
الأعلام التركيبة مركب من صيغة الفاعل المضارع من النيل ومن تكين كذا إذا كرا الشارح النجاشي
(القائى) أى المنسوب إلى فائق ولم أفق على جهة هذه النسبة ولا شك أنها بغير الشراية لأن فائقاً
كان حبشاً يحبوا بالانسل له ولا أقرباء كما تقدم ذلك فهى نسبة تقرب وخدمة (وسائر) أى باقى (قواد
عبد الملك صباح يوم فلما أطمأن بهم المجلس) أى سكن والأصل المأمأن أى المجلس والفعل الجالس
ولكن يضاد للمجلس للعلاقة بينهما كما أنشأ إليه مهمل فى مرثية لأخيه كليب وأهل حيث قال

نشأت من النار بعدلأ وقت * وأشب بعدلأ يا كليب المجلس

(أمر باعتنائهم) أى أياهم وأصل الاعتناء الربط البعير ثم توسع فيه (والقبض على أصحابهم) أى
أتباعهم وخدمهم الذين يحبونهم إليه (ودواهم واستلاب) أى أخذ (أسلحتهم وأسيابهم) جمع سب
بالكسر والتشديد وهو الحبل والخمار والعامة وشدة رقيقة كافى القاموس والمراد بانبياءهم ويمكن
أن تكون جمع سب بالفتح والفعل وهو الحبل وكل ما يوصل به إلى شئ والثياب أسباب لأنها يتوصل بها
إلى الزينة ودفع البرد والحر وفى نسخة وأسلابهم جمع سلب وهو ما سلب من سلاح وثياب قال الطائي
إن الأسود أسود الغاب همها * يوم الكربة فى المسلوب لا السلب

وعلمها شرح الكرماني (فلم ينج منهم إلا الفارد) أى المنفرد قال طيبة فاردة أى منقطعة عن القطيع
(الشارد) أى النافر من شرد إذا نفر (والنادر المبادر) النادر القليل والمبادر من المبادرة وهى
السرعة أى المبادر إلى الفرار (وبلغ الخبر عبد الملك فوجد عدته قليلة وقوته مستحيلة) متغيرة (فلم يجد
غير الاستخفاف حيلة ودخل أيلك بخارا يوم الثلاثاء العاشر من ذى القعدة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة)

واخترم من بينهم فائق في شعبان
سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وهو
وجه الرزمة وطراز الحلة وعمدة
الحلة والمكتب بعمدة الدولة فممكن
الاختزال من صدورهم وسرى
الاختلال فى أمورهم واخذوا بك
الحان إلى باب بخارا يظهر راعبد
الملك وسائر أجناده وانجاده
موالاته خداع واغتبال ومالاة
استدرج واغتبال وهم يظنون
استظهار على ما عراهم واحتيالاً
لما يشد عراهم مغرورين عن
واجب الاستبصار والاحتباس
عن حياض الاورار حتى أنسهم
بظانهم واقباله وألمهمهم
بزخارف أقواله وأفعاله وركب
البيهيم بكنوز ونيا لتكنين الفائى
وسائر قواد عبد الملك صباح يوم
فلما أطمأن بهم المجلس أمر
باعتنائهم والقبض على أصحابهم
ودواهم واستلاب أسلحتهم
وأسيابهم فلم ينج منهم إلا الفارد
الشارد والنادر المبادر وبلغ الخبر
عبد الملك فوجد عدته قليلة وقوته
مستحيلة فلم يجد غير الاستخفاف
حيلة ودخل أيلك بخارا يوم الثلاثاء
العاشر من ذى القعدة سنة تسع
وثمانين وثلاثمائة

ونزل دار الامارة (وبث) اي نشر (على عبد الملك ميون الطلب) العيون هنا جمع العين وهو الجاسوس
ولكن تجعلها اجمع العين الباصرة فالطاب حينئذ جمع الطالب كالخادم والخدم (وطلائع الرغب
والرهب) الطلائع جمع طليعة والرغب والرهب بالنحر يلفظهما مصدران والمعنى بث الجواسيس
طلبه وحث الرواد ورغب الدالين عليه بجوابه ورهب الساترين عليه بوعده (حتى ظفريه فحمله
الى اوز كند) بهمة مضمومة ثم واوسا كنه ثم راى مجمعة متحركة بحركة تخفئة ثم كاف ضعيفة
مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة وهي بلدة من بلاد الترك من اهمال فرغانة محصنة للقلاع معشبة
البقاع وهي قاعدة ملك ايلك الخان (فثابها وطفئت) اى خدلت (بقية الشعلة من دولة آل سامان
بما وراء النهر والخراف خراسان فصارت
كان لم تن بالامس كدأب الدول
الماضية في القرون الخالصة
ان في ذلك لآية تقوم بتفكرون

• (ذكر خروج ابي ابراهيم
اسماعيل بن نوح المنتصر وما جرى
بينه وبين ايلك الخان بما وراء
النهر وبين صاحب الجيش
اى المظفر نصر بن ناصر الدين
بخراسان) كان سبب خروجه
انه لما تمكن ايلك الخان من بخارا
قبض على ابي الحارث السكول
وعبد الملك واى ابراهيم المنتصر واى
يعقوب بنى نوح بن منصور الرضى
وعلى اعمامهم اى زكريا واى
سليمان واى صالح الغازى وغيرهم
من الأرومة السامانية وأمر
باعنقاهم ورسم افراد الاخوة منهم
في حجرة على حدة احتياطاً لنفسه
بغير يق ذات بينهم عن تمكينهم
من اقتصاب الحبل واختلاق
الاراجيف وارتقاب الفرض
واحتال ابا ابراهيم المنتصر لقتل
من معتقله في زى جارية كانت
تتابعهم لطاعة احوالهم
ومراعاة اوقات اقواتهم فكانت
حاله في الخلاص موافقة لحال
الكميته

ونزل دار الامارة (وبث) اي نشر (على عبد الملك ميون الطلب) العيون هنا جمع العين وهو الجاسوس
ولكن تجعلها اجمع العين الباصرة فالطاب حينئذ جمع الطالب كالخادم والخدم (وطلائع الرغب
والرهب) الطلائع جمع طليعة والرغب والرهب بالنحر يلفظهما مصدران والمعنى بث الجواسيس
طلبه وحث الرواد ورغب الدالين عليه بجوابه ورهب الساترين عليه بوعده (حتى ظفريه فحمله
الى اوز كند) بهمة مضمومة ثم واوسا كنه ثم راى مجمعة متحركة بحركة تخفئة ثم كاف ضعيفة
مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة وهي بلدة من بلاد الترك من اهمال فرغانة محصنة للقلاع معشبة
البقاع وهي قاعدة ملك ايلك الخان (فثابها وطفئت) اى خدلت (بقية الشعلة من دولة آل سامان
بما وراء النهر والخراف خراسان فصارت
كان لم تن بالامس كدأب الدول
الماضية في القرون الخالصة
ان في ذلك لآية تقوم بتفكرون

• (ذكر خروج ابي ابراهيم اسماعيل بن نوح المنتصر وما جرى بينه وبين ايلك الخان بما وراء النهر
وبين صاحب الجيش نصر بن ناصر الدين بخراسان) كان سبب خروجه انه لما تمكن ايلك الخان
من بخارا قبض على ابي الحارث السكول) هو الذى كله بكتوزون بسر خس بجديدة مجاة فاطفاً
بصره وقد تقدم تريباً (وعبد الملك واى ابراهيم المنتصر واى يعقوب بنى نوح بن منصور الرضى
وعلى اعمامهم اى زكريا واى سليمان واى صالح الغازى وغيرهم من الأرومة السامانية) الأرومة
بفتح الهمزة أصل الشجرة والمراد بها آل سامان أصولاً وفرعاً (وأمر باعنقاهم) اى بحبسهم
وايناقهم (ورسم افراد الاخوة منهم) وهم بنو نوح بن منصور (في حجرة على حدة) في الصالح
أعط كل واحد منهم على حدة اى على حباله والهاء عوض عن الواو وقال الميداني على حدة اى
مميز مفرق مفروز وأصله وحده من وحده يحد كالعدة أصلها وعدو كذلك قياس مصدر كل فعل
معقل الفاء واوى مكسور عن المضارع (احتياطاً لنفسه بغير يق ذات بينهم) اى الحالة التى
كانت بينهم في الاجتماع (عن تمكينهم من اقتصاب الحبل) اى اقتطاعها وايداعها واقتضاب
فلان الحديث ارتبخله وعن تمكينهم يتعلق بالتفريق ومن اقتضاب يتعلق بتمكينهم (واختلاق
الاراجيف) الاختلاق الاقتراء والاراجيف جمع الأرجوف من الرجف وهو الاضطراب الشديد
والاراجيف ارتفاع الرجة اما بالعدل واما بالقول قال الله تعالى والمرجون في المدينة ويشال
الاراجيف ملائج الفتن (وارتقاب الفرض) الارتقاب الترقب والمحافظة على الشيء والفرض جمع
فرصة وهي النهضة (واحتال ابا ابراهيم المنتصر للقتل من معتقله) القتل الخروج من الشيء
والقتل من جلاسه ويقال فيه القتل بالصاد (في زى جارية كانت تتابعهم) اى تترد عليهم وتأتهم
نوبة بعد اخرى (لطاعة احوالهم) اى النظر فيها (ومراعاة اقواتهم) جمع قوت (فكانت حاله)
اى حال المنتصر (موافقة لحال الكميته) هو الشاعر المشهور كان من غلاة الشيعة ولاداهل بيت
النبوة ومدائحه فهم ومقادحه في نبى أمية مشهورة سائرة وقدم المدينة الى جعفر بن محمد الصادق
رضوان الله عليه وعلى آباءه الطاهر بن منبأ عليه بقصائدها وقبعة بنى أمية بنى مروان فأكرمه

الصادق وقال اللهم اغفر لنا بكميت وجميع له بنوها ثم ألف دينار وثنيا باحد اقبعتوا بها اليه فلم يقبل
غير الثياب التي مستها احداهم الطاهرة تبرك بهم وقال ما آتيتكم لندنيا ولوأردت الدنيا لآتيت من في
يده الدنيا ولكن آتيتكم ثواب الله تعالى في الآخرة فلما انصرف نحو العراق وقال تهديته التي مطعها
* الأهل عزم في رأيه التأمل * وفيها ما لب عظمة لبني أمية وبنو مروان وقال لراوته مسلة اكتمها
فإذا مها حتى بلغت خالدين عبد الله القسري وهو والى العراق فكتب الى هشام بن عبد الملك بأخباره
وأشعاره وحيد فكتب هشام اليه ان ازعج الله من فناءه وقطعه اربار بأواصله على باب داره
فأخبر عما كتب ابن الوليد الجلي وكان خلا لاكميت وهو على واسط فبعث أبا ناس غلامه على بغل وقال
البغل لك وأنت حلو وجه الله أن أدركت الكميت وكتب اليه لا أي أهرق لك حيلة إلا أن تدعو امرأتك
حي فحين دخلت عليك تنقب بقمها وتلبس ثيابها وتقصعدها مكانك وتخرج فلما ورد عليه الكتاب
فعمل ما أمر به فقامت امرأته وكانت عاقلة فألبسته ثيابها وعتته مشيتها ثم خرج على السجبان بمشي
بين جارتها فقال السجبان تبها الله من مشية كأنها مشية الرجال فيبتادخل السجبان السجبان فإذا هي
قاعدة مكانه فصاحت به وراة لا أم لك فخرج السجبان ففرق جيبه وأخبر خالد بذلك فقال هل يها فلما
دخلت عليه قال يا عذرة الله أخرجت الكميت من السجبان وهو مطلوب أمير المؤمنين ومحبونه فقالت
أي والله أخرجته ووفيت له فنفسي فأت ما أنت صانع فقال خالد فأتكن الحرائر هكذا وعلى سبيلها وتنام
القصة من كور في شرح العلامة الكرمي في ما فيها من الآيات تركتها اتقاديا عن السامة ولما في النسخة
التي يدي من الشريف والسقم (حين استغشى ثياب ملته) يقال استغشى ثوبه وتغشى به أي تغطي
به وفي التبريل واستغشوا ثيابهم يقال امرأة ملحة أي حسنة نظيفة ومنه ملحة الرجل لا مرأته وهذا من
أنظر النازل من السماء لنظافته ولذلك سميت أم المنذر بجماء السماء (وانسل) أي خرج بخفية
(عن محمد الاعتقال بمحبته) عند الاعتقال هو الحبس والمهجة الروح (ثم انشأ) أي الكميت (يقول)
خرجت خروج القدر قدح من مقبل * على الرغم من تلك النوايح والمشي * على ثياب الغانيات
وتحتها * صريرة رأى أشبهت سلة النصل ابن مقبل هو عزم بن مقبل وكان وصافا لمدحه مباغيا
في وصفه في قواف وصفه ما كان أهواؤه أمة وكان متروجا بامرأته في الجاهلية ففرق عمر رضى
الله عنه بينهما قال التابعة الجعدي كنت أن أكون أشعر الناس لولا ابن الأمة يعني ابن مقبل وكان منهمكا
في القمار ضاربا بالقدح الملح في بلوغ الأوطار وكان قد حله لا يخرج إلا فاذا زاولا وفر الحظوظ حائرا
والنوايح جمع نايح وهي السكالب ونباح السكالب عواؤه والمشي اسم فاعل من أشلى الكلب للصيد والشاة
للعلب قال أشليت عزمي وصحت فعي * كذا في الأسام قال الكرمي ولوأراد بشو له المشي المغري
على الصيد لكان قد أخطأ في ذلك هكذا قال ثعلب وابن السكيت لأن الأشلاء هو الدعاء يقال أشليت
الثاقبة والثاة إذا دعوتها للعلب وأما قول زياد الأعجم

أنتنا أبا عزم وفأشلى كلابه * علينا فكذلكنا بين يديه نؤكل

قد دروي فأغري كلابه والافجته تعذر عنه وأراد بالنوايح أعوان خالد والمشي أياه وهو من
التشبيه البديع والاستعارة المرشحة انتهى وقوله على ثياب الغانيات البيت أي ندرت بدرع طلتي
ولبت الأمر على السجبان بلبس ثيابها وتحت تلك الثياب عزم رأى أشبهت صرامها سلة النصل أي
السيف في مضام والسلة فعلة بغضه فاعلم من سل السيف إذا أخرجه من غمده (واستغشى المنتصر بعد
خلاصه عند عزم من أهل بخارى إلى أن أبس منه الطلب) جمع طالب تكادم وخدم ويحتمل أن يكون
الطلب مصدرا فيكون من قبيل جذجده (ثم سار إلى خوارزم كالحسام القاضب) أي القاطع (بل)

حين استغشى ثياب ملته وانسل
عن محمد الاعتقال بمحبته ثم
انشأ يقول

خرجت خروج القدر قدح من مقبل
على الرغم من تلك النوايح والمشي
على ثياب الغانيات وتحتها
صريرة رأى أشبهت سلة النصل
واستغشى المنتصر بعد خلاصه عند
عزم من أهل بخارى إلى أن أبس
منه الطلب ثم سار إلى خوارزم
كالحسام القاضب بل

الشهاب الثاقب منجد اللائحار) تجرد في الامر اذا حذفيه كأنه أفرغ نفسه (مستعينا بالله تعالى على درك النار) النار كالقلس ويجوز فيه قلب الهمزة الفا كراس وهذا هو المناسب هنا الموازنة للجمعة الاولى وهو ان يقتل قاتل التنسيل (وتلاحق به من نذ) أي فر من اهلك الخان من نذ البعير اذا نذر ومصدره الذود كالنور وقد قرئ يوم التناذ بتشديد الدال أي التناظر من الأقارب كما قال الله تعالى يوم يفر المرء من أخيه والند الذي هو الطيب ليس يعربى (وعار) أي نفر من قولهم عار الفرس اذا أنفلت وذهب هاهنا وهاهنا من مرجه وأعاره صاحبه فهو معار ومنه قول بشر بن حازم

وجدنا في كتاب بني تميم * أحق الخيل بالركض المعار

قال أبو عبيدة والناس يرونه المعار من العاربة وهو خطأ وهو مناسب نذ (وأجند) أي أتى بجند وهو كل ما ارتفع من هامة الى أرض العراق (وغار) اذا أتى الغور والغور هامة وليس عند الأصمعي في اتيان الغور الا غار وقال ان قوله

نجي بى ملازون وفعله * أغار لعربى في البلاد وأجندا

محول على معنى أسرع وأجند ارتفع ولم يرد أتى التجرد والغور وزعم الفراء انه الفقه واحتجهم بهذا البيت (من بقايا القواد والاختاد السامانية في أطراف خراسان حتى اجتمع شمله) أي متفرقة يقال جمع الله شمله أي ما تشقت من أمره وقرئ الله شمله أي ما اجتمع من أمره فهو من الاضداد (وكشف خيله) أي

كثرت فهي كناية عما لان الكثافة من لوازم الكثرة والمراد بالخيل الفرسان (ورجله) جمع راجل هذا القارس (وركض أرسلان بالواحجاب) قال صدر الأفاضل مع بضم اللام في بابو وقبل الألف فيه ما يتخاذه (الى بخارى في بيت الخانية) أي جماعة اهلك الخان وهي بيتهم أناهم ايلام من قوله تعالى

أن يأتهم بأسنا يا ناهيهم نامجون (بها) بخارى أي فيها (تحت الملاحف) جمع ملحفة وهي ما يلحف به أي يتغطى به أي وهم نامجون تحت الملاحف (وشغلهم بتحفات السيوف البوارق) جمع بارق من البريق وهو لعان السيف وويجه (عن مجاز الأحلام الطوارق) جمع طارق وهو الآتي ابلا والمراد به هنا ما يطرق في الصكرى وأصاف الحفائق الى السيوف لان فعلها بهم أمر محسوس ومحقق في الخارج

والأعيان بخلاف الأحلام الطوارق أي ما يرى النائم فانه ليست موجودة في الخارج ولا حقيقة لها فيه (وقبض) أي أرسلان (على جعفر تمكين) من أعيان الخانية (وعلى سبعة عشر نفسا من أعيان القواد الخانية وحملهم في وثاق الأسر) وهو ما يشبه الأسير وكسر واو لغة (الى الجرجانية) اسم

قصة خوارزم معرب كركنج وجرجان هو البلد المعروف بين طبرستان وخراسان وقد مرها مراراً في بيان (وأقلت الباقون بجريعة الأذقان نحو اهلك الخان) أقلت يكون لازماً متعدياً تقول أقلت الشيء

وتقلت وانقلت نحو اخلص وأقلته انجيتة قال في مجمع الأمثال أقلت جريعة الذنق نصب جريعة على الحال كأنه قال أقلت فأذقا جريعة وهو نصف جريعة وهي كابة عما بقي من روحه يريد ان نفسه صارت في فيه وقرىباً منه كقرب الجرعة من الذنق قال الهذلي

نحاسا لم والنفس منه بشدة * ولم ينج الا جفن سيف ومتررا

وجفن سيف ومتررا منصوبان بنزع الخافض على قول يونس وعلى الاستثناء على قول الفراء ويقولون أقلت بجريعة المنق وبجرعاء الذنق وفي رواية أبي زيد أقلتني جريعة الذنق وأقلت على هذه الرواية يجوز أن يكون معناه يومئذ خالصي ونجاني ويجوز أن يكون لازماً ومعناه تخلص ونجمني وصغر

جريعة تصغر تصغير وتقليل لان الجرعة في الأصل اسم لقليل ما يتجرع كالطهارة والفرقة وأشباههما ومنه منق مجاز ببع أي قليلات اللبن ونصب جريعة على الحال وإضافتها الى الذنق لان حركة الذنق تدل على قرب هوق الروح والتقدير أقلتني مشرفاً على الهلاك ويجوز أن يكون جريعة بدلاً من الضمير

الشهاب الثاقب منجد اللائحار
مستعينا بالله على درك النار
وتلاحق به من نذ وعاروا أنجند
وغار من بقايا القواد والاختاد
السامانية في أطراف خراسان
حتى اجتمع شمله وكشف
خيله ورجله وركض أرسلان
بالواحجاب الى بخارى في بيت
الخانية تحت الملاحف وشغلهم
بتحفات السيوف البوارق
عن مجاز الأحلام الطوارق *
وقبض على جعفر تمكين وعلى سبعة
عشر نفسا من أعيان القواد
الخانية وحملهم في وثاق الأسر
الى الجرجانية * وأقلت الباقون
بجريعة الأذقان نحو اهلك الخان

في أفلتني أي أفلتت جريعة مذقني أي باقني وروى بجريعة الذقن فعتاه خلعني مع جريعة
الذقن كما يقال اشترى الفرس بسرجه انتهى مع بعض اختصار وأفلت في كلام المصنف لازم وهو
على صيغة المعلوم ويجوز أن يكون على صيغة المجهول فتصكون من أفلت المذقني والباقون نائب
الفاعل والباء على التقديرين بمعنى مع وروى بجريعة الذقن بحذف الباء واعراب جريعة نصب
على الحال كما تقدم وقال الناموسي تبعاً للتجاني منصوبة بحذف الباء وإبدال الفعل كقوله عز وجل
واختار موسى قومه ويرد عليهم ما إن حذف حرف الجر ونصب ما بعده مقصور على السماع وفي نصب
على الحالية التي ذكرها المبداني تخلص عن ذلك وكأنهم لم يطلعوا على كلامه (فركب أرسلان
بالوا كاهم) أي طردهم متمكناً منهم تمكن من مركب كلف شخص (يختم حث الشمال فزع الخريف)
فزع الخريف هي قطع من الصحاب رقيقة واحدة ثم اقزعه وفي الحديث كأنه فزع الخريف وخص
الخريف لان الشمال أكثر ما تب فيه والقيم لا يصبر ركما فيه كما يصبر في الربيع ليدبره وبدره بخلاف
الربيع والصحاب يحتاج الى حرارة ورطوبة فوهما في الربيع غالبان والخريف أحد فصول السنة
وسمي بذلك لان الثمار تختبر فيه أي تختبر (وطرحهم) أي طردهم طرداً بشبه الطرح في الازعاج
والسرعة (الى حدودهم فند ومايلها مقتنيا) أي متبعا (أثارهم وكسها أديارهم) الكسح
أن تقرب دبر الانسان يدك أو بصدره فند يقال اتبع فلان أديارهم بكسهم بالسيف أي طردهم
ومنه قول الشاعر * كسح الشتاء بسيفه غير * ووردت الخيل بكسها بعضاً (ووافقه)
أي وافق أرسلان (بقطرة كوهك) كوهك مصغرة كوه بالفارسية اسم للجيل أي جيل وهو جيل
معروف بباب همرة فند على سبعة فراسخ (تكنين خان في عسكر جزار) أي كثير في الأساس عسكر
جزار يجرد عتاد الحرب (ثانياً) حال من تكنين خان (عن ايلك الخان في حراسة همرة فند ومايلها فانتدب)
أي تكنين خان أي أجاب بما قال مذبه للامراء دعا فانتدب أجاب (لناجزته) أي محاربته (واستعان
بالفل) أي المنهزمين من أرسلان بالو (وسائر أصحابه) أصحاب تكنين خان (على مبارزته) مبارزة
أرسلان (فنصب له أرسلان وجهاً وقاماً) بفتح الواو وتخفيف القاف أي صلباً على كريمة الحرب
وموارد الطعن والضرب والوقاحة في الحرب بمجودة وفي غيرها مذمومة قال التهامي *
* وأحب هذا الوجهين وجهاً في الندى * وبداوا خرفي القافوا قاماً * (وأخبرهم) أي أشعل (عليه الارض
كفاحاً) أي قتالاً وكفاحاً المضاربة مواجهة ومقابلة وكفا حاتمة أو حال (فولاه) أي ولي تكنين
خان أرسلان (لظهر الأديار) أي فمردبراً ولفظ ظهر مقصود للتأكيده كقوله صلى الله عليه وسلم أفضل
الصدقة ما كان عن ظهر غي وفي التنزيل فلا تولوهم الأديار (واتقاء بعودة القرار) يقال عاذبه الخنا
والعودة التهوؤ بما يخاف منه وما يجعل في عنق الصبي لانتقاء شر الجن والمعنى انه اتخا إلى القرار
وجعله وقاية له عن بأس أرسلان (وغنم أرسلان) بالو (ومن معه أموالهم ورموا) أي اسلموا
وأحكموا (بتلك الانفال) أي الغنائم واحدها نفل (أحوالهم وعاد أبو ابراهيم المنتصر عند ذلك
الى بخارى فاستبشر أهلها بجماعه) أي عوده (على مراده) أي على حاله فبشرها وبريها (وبلغ ايلك
الخان خبره) أي خبر عوده الى بخارى (فجمع أحابيش الترك) أحابيش جمع جباشة وهي الجماعة من
الناس ليسوا من قسمة واحدة وكذلك الاحبوش قال العجاج

كان صبران المهسي الاخلاط * بالزمل احبوش من الانباط

(ومعه في العدد الدثر) أي فصد ايلك فصد أبي ابراهيم أي نخوه والعدد السيد الذي يقصد
بالحوائح قال * خذها حذيف فانت السيد الصمد

فركب أرسلان اكافهم بهم
حث الشمال فزع الخريف
وطرحهم الى حدودهم فند مقتنيا
أثارهم * وكسها أديارهم *
ووافقه بقطرة كوهك تكنين
خان في عسكر جزار ثانياً عن ايلك
في حراسة همرة فند ومايلها فانتدب
لناجزته واستعان بالفل وسائر
أصحابه على مبارزته فنصب له
أرسلان وجهاً وقاماً * وأخبرهم
عليه الارض كفاحاً * فولاه
لظهر الأديار * واتقاء بعودة
القرار * وغنم أرسلان ومن
معه أموالهم * ورموا بتلك
الانفال أحوالهم * وعاد أبو
ابراهيم المنتصر عند ذلك الى
بخارى فاستبشر أهلها بجماعه
على مراده وبلغ ايلك الخان
خبره فجمع أحابيش الترك وصمد
معه في العدد الدثر

ومن قيل ذق انك أنت العزيز الكريم تمكنا واستهزاء وقيل العهد الذي لا جوف له والذرا الكثير
ومنه الحديث ذهب أهل الدثور بالأجور (فكرت) أي رجع (ارسلان بالو راجعا) من حمرة قد
الى المنتصر واقتضاه (أي المنتصر (الاحتياط) فاهل اقتضاء عند ذلك (العبور) أي عبور النهر
وهو مفعول لان اقتضاه (الى أمـل الشط) ويقال آموية وآمل بدون إضافة وهي بلد طبرستان
(قوافها) أي جاءها (وجباها) أي جى خارجها واستوفاه (فضاقت به وبعبكه فركب المفازة
على سبيل بور فلكها وارسارها فاصد افسد) أي انقوى (نيسابور وبها صاحب الجلس) أي جيش
عين الدولة (أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين فاتبعه الى قضاء بين بغاخي) الباء فم امر بعة
مضمومة بعد ما عين مجمدة ثم ألف ثم جاء مع مة فرب من قرى نيسابور (وشبهه) بياوشين مجمدة
وجيم وهاء (قرية على أربع فراسخ من نيسابور وذلك يوم الاربعاء للبلتين بقبان من شهر ربيع الأول
سنة احدى وتسعين وثلثمائة ودارت عليهم رحى الحرب فغلبون بالبيض اليوارق) أي اليوف اللوامع
(مابين الطلي) جمع طلبة أو طلاة وهي العنق (والعواتق) جمع عاتق وهو موضع الرداء من الثوب
(ويضر بون مارق الهام) المارق جمع مفرق وهو ألعلى الرأس والهام جمع هامة وهي الرأس
(ضرب القدار نقيعة القدام) مصراع اقطرى من الفجاءة أبي نعامه من أبطال الخوارج وأشرفهم
وأوله (اناله ضرب بالسيف أكله) فهم (والقدار الخوارج) في بعض الآثار عاقرة ناقة صالح عليه السلام
اسمه قدار فالعرب سميت الجزر افد ارتشبابا به والنقيعة دعوة تتخذ عند القدوم من السفر والمراد بها
هنا الجزر ونحوه مما يذبح ويسمى نقيعة باعتبار ما تؤكل اليه والقدام جمع قادم (ولما استندت وطأة
الحرب على جميعها) أي ملابسها (ومررت كاسها على شربها) مررت وأمرت صار مررا قال الطرماع
لئن مررت في كمان لى فرما * حلالنى نلى بابل فالتفج

والشرب جمع شارب (ونكثفت) أى تكاثرت (مجموع أبى إبراهيم المنصور على صاحب الحبش أبى المظفر اقتضاهم الاحتياط) أى العمل بالأحوط فى الحاربة نقاداً عن ارتكاب الخطر والفرار (أن يحجزوا) أى يتبلوا (الى جانب هراه) يقال تحجزت الحبة وتحجزت أى تآوت قال القطامى تحجزنى خدمة أن أضفها * كما انحازت الأدهى مخافة ضارب

(انتظار المجد) من السلطان عيين الدولة (واستشرافاً لما لم يمنع الله في الغد) الاستشرافاً لا تصاب
ويقال استشرفت الشيء إذا رفعت نظرك نحوه لما عاينته به وبطقت ككذلك فوق حاجيك
كانت تستظهر من الشمس (خفاطه وراخيل) من الملاق الجزء على السكل أى حرصها (بين
ذبول الليل) أى في أثناء خلاصه تشبه القلعة بالأيام وفي بعض النسخ بين ذواب الليل وهو أنسب بقوله
(حتى شابت عليهم لمة بين حدود دوزجان) اللغة الشعر يحا وز شجعة الأذن وهي أقصر من الجفوه هي
ما بلغ المتكبين وأما لم يقل جمته منها أطول لأن الشيب إنما يتعلق بما يتصل بالفجر وهو آخر ساعة
من الليل واستعارة الشيب الطلوع الفجر كثيرة في كلامهم ومنه فقرة المقامات قضيتها ليلة غابت
شواثها إلى ان شابت ذواثها وقول ابن دريد

أما زيارتي حاكيتونه * طرة صحت أنال المدي
والبور زجان بالبهاء الوحدة الختية بعداها وواسا كنة ثم زيارتي منة و طرة منخر كبحر كمنخلسة ثم حيم
بعد ألف ثم نون نصبة بين نيسابور وهراته قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ بورخان من رساتيق نيسابور
وهي قرية من هرات مربعة عن بورخان كان زيارتي الغليظة والكف الضيقة يعني وصلوا إليها عند طلوع
الشمس (وتسكن المنتصر من نيسابور) بعد إخلال أبي الظفر بها وإجلالها عنها (وانضم اليه من

فكر أن يرسل بالوراجع إلى المنتصر واقضاء الاحتياط عند ذلك العبور إلى آمل الشط فوافقها وجباها وضاقت به وبعسكره فركب المفازة على سمت أسود فلكها وسار منها قائد اقتدى بأساور وبها صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين فالتقى على فضاء بين بغاخي وحبشة وذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ودارت عليهم رحا الحرب ففصلون بالبيض البوارق ما بين الطلي والعواقي *

ويضربون مغارق الهام *

فمرب القدرة ربيعة القدام *

ولما اشتدت وطأة الحرب على حصنها ومن كأسها على شربها وتكاثرت جموع أبي إبراهيم المنتصر على صاحب الجيش أبي المظفر اقتضاها هم الاحتياط أن يتحيزوا إلى جانب هراة انتظارا للدد واستشرافا لما مول صنع الله في الغد فخوا ظهور الخيل بين ذبول الليل حتى شابت عليهم لمة بين حدو وبوزجان وتمكن المنتصر من أساور وانضم إليه

شد اذا العساكر (أى منفرقهم) (الجمع الكثير والجم الغفير) الحزم بمعنى الكثير من جم جوماء
 اذا كثروا والغفير من الغفر وهو الستر كانه لكثرة بستر وجهه الارض (وبلغ السلطان بين الدولة
 وأمين الملك خيرة فاستركب خيله) أى طلب ركوبها من فرسانها (من غير أن يترص) أى يترقب
 (وسار سرب الخيل) ضرب من السرب سريع (يطوى الارض كطى السجل للكتب) من قوله تعالى
 يوم يطوى السماء كطى السجل للكتب ويقال ان السجل كطى كان للنبي صلى الله عليه وسلم (حتى
 انقض على نيسابور) يقال انقض البازى اذا هوى على الصيد (انقضاض بنى الهوام) بالمد أى الجوف وهى
 جوارح الطير كالبارى والعناب الكواسر (على نبات الماء) هى الطيور التى تألف الماء وتأويه
 كالفرانق والبط وغيرهما (ولما سمع المنتصر بانه انحدر الى اسفران) بكسر الهمزة وسكون
 السين وفتح الفاء والراء المهملة وكسر المثناة التحتية وفى آخرها نون بلدة بنواشى نيسابور على منتصف
 الطريق الى جرجان (فى عامة) أى جميع (رجاله وبث) أى نشر وفرق (أصحابه فى الرساتيق)
 جمع رستاق فارسى معرب ألحقوه بفرطاس ويقال رزداق وهو السواد (لجباية أموالها) أى جمعها
 (وازاحة أطماع حشمها) أى بتلك الاموال يعنى ان غرضه بتسليطهم على الرساتيق دفع اطماعهم
 عنه وارضائهم بما يحبه مونة منها (فانزعجه) أى حركه (الطلب) من بين الدولة (للعاق) اللام
 فيه للعاقبة (يشعشع العالى قابوس بن وشمكير) الجبلى أمير جرجان وطبرستان (مستصر خاياه) أى
 مستغيباه على السلطان بين الدولة (ومؤلا غوثه) أى اغاثته اياه (وجدواه) أى نفعه باسعافه
 ونصره (فلقاه بكل ماتناه) أى تلقى قابوس المنتصر بكل ماتناه منه (ومهد) أى وطأه (ذراه) بفتح
 الذال وهو كل ما استدرت به يقال انانى فلان فى ذراه أى فى كنفه وسره (وأعطاه حتى أرضاه
 وكان مما أمر بحمله السه صفة) أى دفعة واحدة (عشر دواب بمراكب الذهب) عنى بالمراكب
 السروج والجمع ونحوها وكانها جمع مراكب بكسر الميم اسم آلة الركوب (وثلاثون بمراكب الفضة
 وثلاثون من العناق الجياد) أى الكراشم العربيات الجيدة الاصل من الطرفين (بالبراق) جمع
 برقع وهو ما يغطي به الوجه (والحلال) جمع الحبل وهو ما تجلب به الفرس أى تغطى (وعشرون بغلة
 بمراكب الذهب والفضة وثلاثون أخرى مقرونة بخمسين جلام موقرة) أى موضوعا على ظهورها
 الاوقار جمع وفر وهو الحمل (أحمالا وأقالا) تميزان من موقرة (من البسط النادرة) أى التى يعز
 وجودها (والفرش) بفتحين جمع فراش وهو ما يسطر للجلوس ونحوه (الفاخرة) النفيسة (ومن
 حصر طبرستان) الحصر جمع حصير وهو البسارى وحصر طبرستان موقرة تجردت اورثتها وادتها
 وحسن نسجها يحلب منها الى سائر البلاد ونضاهى حصر بغداد (وسائر) أى باقى (الطرائف) جمع
 طرفة وهى البديعة المستحسنة (المجموعة فى الخزائن بجرجان وأضيف الى ذلك ألف ألف درهم
 وثلاثون ألف دينار ومائة وخمسون نختمان الدبايج المستزينة) الدبايج يحوزان تكون بعد الدال فيه ياء
 مشاة تخشبة ويحوزان يكون بياء موحدة وهى كلالا احتمالين فهو جمع دبايج فارسى معرب وهو
 الثوب المتخذ من الابرسم والسترية منسوبة الى ستر تضم التاء الاولى وفتح الثانية وهى مدينة موقرة
 بالاهواز معربة عن ستر (والسقلاطونيات العسدية) جمع السقلاطون وهو ثوب ينسج بالروم وهو عتيق
 والعسدية المنسوبة الى عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة (والحلل) جمع حلة وهى ازار ورداء ولا
 تكون حلة حتى تكون ثوبين (الغمريه) أى المنسوبة الى غمر الدولة أخى عضد الدولة (والخزوز) بنساء
 وزاء من مجمعات جمع خز (الطاقية) أى التى لم تخط وبقيت طاقا من الثياب وقيل انها منسوبة الى بلد
 قاله وقتت وقفة بيب الطاق وقيل هى فارسية معناها التى لا تطيرها وقال صدر الافاضل الطاق هو

من شدة اذا العساكر الجمع
 الكثير والجم الغفير وبلغ
 السلطان بين الدولة وأمين
 الملك خيرة فاستركب خيله
 من غير أن يترص من غير
 ان يترص بنهاره ليله وسار سرب
 الخيل يطوى الارض كطى السجل
 للكتب حتى انقض على نيسابور
 انقضاض بنى الهوام على نبات
 الماء ولما سمع المنتصر بانحدر
 الى اسفران فى عامة رجاله
 وبث أصحابه فى الرساتيق لجباية
 أموالها وازاحة أطماع حشمها
 فانزعجه الطلب للعاقبة
 العالى قابوس بن وشمكير مستصر
 خاياه اياه ومؤلا غوثه وجدواه
 فلقاه بكل ماتناه ذراه بفتح
 الذال وهو كل ما استدرت به يقال
 انانى فلان فى ذراه أى فى كنفه
 وسره وأعطاه حتى أرضاه وكان
 مما أمر بحمله السه صفة أى دفعة
 واحدة عشر دواب بمراكب الذهب
 السروج والجمع ونحوها وكانها
 جمع مراكب بكسر الميم اسم آلة
 الركوب وثلاثون بمراكب الفضة
 وثلاثون من العناق الجياد أى
 الكراشم العربيات الجيدة الاصل
 من الطرفين بالبراق جمع برقع
 وهو ما يغطي به الوجه والحلال
 جمع الحبل وهو ما تجلب به الفرس
 أى تغطى وعشرون بغلة بمراكب
 الذهب والفضة وثلاثون أخرى
 مقرونة بخمسين جلام موقرة
 أى موضوعا على ظهورها الاوقار
 جمع وفر وهو الحمل أحمالا
 وأقالا تميزان من موقرة من
 البسط النادرة أى التى يعز
 وجودها والفرش بفتحين جمع
 فراش وهو ما يسطر للجلوس
 ونحوه الفاخرة النفيسة ومن
 حصر طبرستان الحصر جمع
 حصير وهو البسارى وحصر طبرستان
 موقرة تجردت اورثتها وادتها
 وحسن نسجها يحلب منها الى سائر
 البلاد ونضاهى حصر بغداد وسائر
 أى باقى الطرائف جمع طرفة
 وهى البديعة المستحسنة المجموعة
 فى الخزائن بجرجان وأضيف الى
 ذلك ألف ألف درهم وثلاثون
 ألف دينار ومائة وخمسون
 نختمان الدبايج المستزينة
 الدبايج يحوزان تكون بعد الدال
 فيه ياء مشاة تخشبة ويحوزان
 يكون بياء موحدة وهى كلالا
 احتمالين فهو جمع دبايج فارسى
 معرب وهو الثوب المتخذ من الابرسم
 والسترية منسوبة الى ستر تضم
 التاء الاولى وفتح الثانية وهى
 مدينة موقرة بالاهواز معربة
 عن ستر والسقلاطونيات العسدية
 جمع السقلاطون وهو ثوب ينسج
 بالروم وهو عتيق والعسدية
 المنسوبة الى عضد الدولة فنا
 خسرو بن ركن الدولة والحلل
 جمع حلة وهى ازار ورداء ولا
 تكون حلة حتى تكون ثوبين
 الغمريه أى المنسوبة الى غمر
 الدولة أخى عضد الدولة والخزوز
 بنساء وزاء من مجمعات جمع
 خز الطاقية أى التى لم تخط
 وبقيت طاقا من الثياب وقيل انها
 منسوبة الى بلد قاله وقتت
 وقفة بيب الطاق وقيل هى فارسية
 معناها التى لا تطيرها وقال صدر
 الافاضل الطاق هو

الكساء من الغوري (وسائر الثياب المصرية) المنسوبة الى مصر القاهرة وما يجلب منها من الثياب
 الفاخرة كدبر شهير (وأمر اسكره بعشر دينارهم معونة لهم على عوارض حاجاتهم) العشر نبات
 أرزاق تفرض للجنس في كل عشرين يوما (وأشار) أي قابوس (على المنتصر بقصد الري) أي
 عرض عليه ذلك لينظر رأيه فيه هل يرد أو يقبل تعظيم امته المنتصر واجلالا لقامه والى الري اذ ذلك
 بمجد الدولة أبوطالب رسم بن نغر الدولة وهو حينئذ صغير وكان تدير الملك سيد والدته (اذ كانت) أي
 الري (معوضة لقصاها) أي بمكة لهم يقال أعرض لك أي أمكنك وأعرض لك الظبي ولا أعرضه
 وأمكنتك من عرضه فارمه وفي بعض النسخ معوضة بتشديد الراء (بتخاذل أهواثها) أي أهواء أهلها
 يعني يتخذل بعضهم بعضا ولا يتناصرون لأن أهواءهم ومزاجاتهم مختلفة (وتواكل أولياها) يقال
 واكت فلا تاملوا كذا اذا اتكتك عليه واتكل هو عليك أي أن أولياء تلك الدولة لا يهتمون بدفع الطامع
 والاحن) أي تداخلها واختلاطها والاحن جمع احنة وهي الاحقاد (بين المذاين) أي الدافعين من
 الذود وهو الذب والدفع (عن فئانها) وفناء المدينة ما اتصل بها المصالح والذود عن فئانها كناية عن
 الذود عنها (على أن يمدد بولديه دارا ومن جهر في جيوش الجبل والديلم ووجوه الاكراد والعرب) يعني
 أشار شمس المعالي على المنتصر على التزام امداده بولديه ومن معهم من الجيوش (ليستظهر) أي
 ليستعين (باستخلاص تلك الولاية) أي الري أي على استخلاصها فإلباء بمعنى على كفولة تعالى من ان
 تأتمنه بقطار أي عليه (وليكون ما يويه من معاودة خراسان) أي معاودة أخذها واستخلاصها (من
 ظهر الكفاية) الجار والمجرور خبر يكون واقتطع ظهورهم لزيادة التاكيد والتأكيد أي يكون
 معاودة خراسان واستردادها صادرا عن كفاية تأمة بعد تلك الري (فقبل الإشارة) من شمس المعالي
 (وقدم) على نهوضه إليها (الاستخارة) أي صلاتها (وسار حتى خيم) أي نزل وأقام (نظاها الري)
 أي خارجها (فأحس أهلها منه بأمر الرقيق على أريق) قال أبو عبيد أم الرقيق الداهية وأصله من
 الحيات قلت وهذا التركيب يدل على شيء يحيط بالشيء ويدوره كاربقة وربقت فلان في هذا الامر
 أوقفته فيه حتى ارتبى وارتبكت فكان أم الرقيق داهية تحيط وتدور بالناس حتى يرتبوا أو يرتبكوا
 وأما أريق فأصله وريق تصغير أورق مرخمها وهو الجمل الذي لونه لون الرماد وقال أبو زيد وهو الذي
 يضرب لونه الى الخضرة فأبدل من الواو المضمومة همزة كما قالوا وجوه وأجوه ووقفت وأقفت قال
 الأصمعي تزعم العرب انه من قول رجل رأى الغول على جبل أورق كذا في مجمع الأمثال وأم الرقيق
 كنية الغول وقيل غير ذلك (وقامت الري أفلاذ كبدها) قائم من التي أي قدفت مافي بطنها وأخرجت
 مافي ضمنها من رجلها وخيلها والأفلاذ جمع فلذة وهي القطعة يريد البالغة في خروج جميع من فيها
 حتى الذين لم يعهد منهم الخروج للعروب كالعلماء والأشياخ الذين هم منها بمنزلة الجزء الشرعي من
 الحيوان المتصل به لان القاذف لا يهدف بكبده الا اذا لم يبق في جوفه شيء أخرجه وهذا من قوله عليه
 الصلاة والسلام يوم بدر رمى اليكم مكة أفلاذ كبدها (فأناخوا) أي خيموا ونزلوا (قبالة المنتصر)
 أي حذاه (ودس الكفلاء بتلك الدولة) أي دولة بمجد الدولة بن نغر الدولة يقال دسست الشيء في التراب
 غيبته وأخفيه والدسية أخفاء المكروم اده بالكفلاء بتلك الدولة والدلة بمجد الدولة لانه كان عمره
 أربع سنين لما ولي الملك بعد والده فكانت والدته تلي تدير الملك كره العيني وكان ذلك سنة ثلثمائة
 وسبع وثمانين وما هنا كان سنة ثلثمائة واحد ونسعين فيكون حمر بمجد الدولة في هذا النار مخرج غمان

وسائر الثياب المصرية وأمر لاهل
 عسكره بعشر دينارهم معونة لهم
 على عوارض حاجاتهم وأشار
 على المنتصر بقصد الري اذ كانت
 معوضة لقصاها بتخاذل أهواثها
 وتواكل أولياها واشتجار الفت
 والاحن بين المذاين عن فئانها
 على أن يمدد بولديه دارا ومن جهر
 في جيوش الجبل والديلم ووجوه
 الاكراد والعرب ليستظهر
 باستخلاص تلك الولاية وليكون
 ما يويه من معاودة خراسان عن
 ظهر الكفاية فقبل الإشارة *
 وقدم الاستخارة * وسار حتى
 خيم نظاها الري فأحس أهلها
 منه بأمر الرقيق على أريق وقامت
 الري أفلاذ كبدها فأنما خوا بباله
 المنتصر ودس الكفلاء بتلك
 الدولة

سنتين وقد صرح المصنف فيما سبأني بكفالة أمه الملك وسماها الكافلة ثم نازعت ابنها الملك كور الملك واستقلت به وجرى بينهما وبينه حروب وسأني ذكرها إن شاء الله تعالى في كلام المصنف (إلى أرسلان بالو وأبي القاسم بن سيمجور وغيرهما من أولياء المنتصر من أجمعهم في مال يجعل لهم سراً على أن يثبوا) أي يصرفوا (عظم عنان المنتصر بوجه من وجوه اللطائف والحيل فالتخذه عتاة ويألهم) التسويل للثبوت وأصله من السؤل وهو الحاجة يزين للرجل الأمر ويريه منه من حاجته وما ينفعه (وطمعو في تأملهم وتنهوا للمنتصر) أي تشبهوا بالانحصاء (بأن قدر مثلك عن يجعله ملوك الشرق على) أي مع (جلالة أقدارهم) وفي بعض النسخ عن يجعله بالنون والجيم قال صدر الأفاضل هكذا مع بالجيم بعد النون يقال نجله أي ولده ويؤيد ما ذكره الصدر أن في كثير من النسخ أخط من آل سامان بعد قوله ملوك الشرق (ونفاة أخطارهم ليحل) بلام التأكيد مضارع جل وهو مشكل لأن هذه اللام لا تدخل في خبر أن الفتوحة الهمزة وان هنا مفعلة وحذف حرف الجر عليها وفي بعض النسخ يجعل بدون لام وهي ظاهرة ولم تعرض أحد من الشراح لذلك وإنما قال الثاني في شرحه ليحل مستقبل الجلالة بلام التأكيد ولم يزد على ذلك وغاية ما نسخ للفاخر الفاضل في التفعي عنه بأن يجعل مجرور الباء الداخلة على قول محذوف حذف وبقي معموله والأصل تنهوا للمنتصر بقولهم إن قدر أمثال الخ وبعد حذف القول بقيت أن على كسرها لأنها مفعلة لقول المحذوف والمحكية بالقول تسكر همزتها أو يجعل مجرور الباء هذه الجملة بأسرها إلى قوله إن عجزت على إرادة اللفظ أي تنهوا إليهم هذا الكلام فإن والحالة هذه مكسورة الهمزة فلا إشكال في دخول اللام على خبرها (عن مناواة) أي معاداة (قوم يدعون فيك قرابة) إشارة للمناورة التي كانت بين والد المنتصر نوح بن منصور وبين فخر الدولة وقد تقدمت في كلام المصنف (ويفترضون لك طاعة ومهابة) أي يلازمونها كما يلتزمون القروض (موالاة) مفعول له لقوله مناواة وجهه حالاً كما اقتصر عليه النجاشي بقيد الكلام ركة كما لا يخفى على التام (لمن يجير النار إلى قرصه) إشارة إلى قابوس أي أن غرضه في استدعائك صلاح نفسه وشأنه وهو من أمثال المولدين كل يجير النار إلى قرصه أي يسعى فيما يؤول فوائده إليه وتعود عوائده عليه وأصله أن قوما إذا أرادوا الاختياز أو المال واجتمعوا على نار يجير كل واحد منهم النار إلى قرصه أو ملته قال وكل يجير النار حرصاً لقرصه * وكل يجير خادعاً ودهاءه وقوله (بالتعويل) يتعلق بجير (عليك) يتعلق بالتعويل يقال قول عليه إذا حمله أعباء أموره (ومغزاه) مصدر ميمي من الغزأى مقصوده (أن يجترش الأفعى يدبك) يجترش الأفعى أي يصيدها وأصله في الضب واحتراشه أن يجرك صائده على جحره يده ليطنأ حية فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذها أي يريد أن يعرضك لمكاره المناواة ويستأثر نفسه بمنافعها ومن الأمثال الشارسية يجترش بأدى الأجانب الأفاعي (فه الغنم أن قدرت وعلبك الغرم أن عجزت فلقوا) أي صرفوا (المنتصر عن رأيه) الذي أشار به قابوس (وزينوا له الملك بخراسان من ورائه فارغ من باب الري يريد دماغان) بفتح الدال المهملة بعدها ألف وقع الميم والبعين المعجمة ثم ألف ثم نون وهي مدينة من بلاد قومس محابلي العراقي ينسب إليها كثير من أهل العلم وهي قسبة قومس وقومس أول أعمال خراسان (وافرد ولدا شمس المعالي) قابوس (عنه) عائد إلى حرجان (نفس نجسم ذلك التدبير) خمس النجم إذا تأخر وتواري بمغربه أو نفسه قال الله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوارى الكسوف وهي النجوم لأنها تخبس في الضيب أولاً لا تخفى نهاراً وقال الفراء هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ وزهرة وعطارد لأنها تخبس في مجاريها وتكس أي تستر كما تستر الطباق في المغار وهو الكسوف ويقال سميت

إلى أرسلان بالو وأبي القاسم
ابن سيمجور وغيرهما من
أولياء المنتصر من أجمعهم
في مال يجعل لهم سراً على أن
يثبوا عنهم هناك المنتصر بوجه
من وجوه اللطائف والحيل
فالتخذه والتسويل بهم وطمعو في
تأملهم وتنهوا للمنتصر بأن
قدر مثلك عن يجعله ملوك الشرق
من آل سامان على جلالة
أقدارهم ونفاة أخطارهم *
ليحل عن مناواة قوم يدعون فيك
قرابة ويفترضون لك طاعة
ومهابة * موالاة لمن يجير النار
إلى قرصه بالتعويل عليك ومغزاه
أن يجترش الأفعى يدبك فله
الغنم أن قدرت * وعلبك الغرم
أن عجزت * فلقوا المنتصر
عن رأيه * وزينوا له الملك
بخراسان من ورائه * فارغ
من باب الري يريد دماغان *
وافرد ولدا شمس المعالي عنه
نفس نجسم ذلك التدبير

وانخل عقد ذلك التقدير *
 وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وماله من دونه
 من وال وامنذ المنتصر طلقا الى
 نيسابور وبها صاحب الجيش
 أبو المظفر فاشق من زلة القدم
 كالتى حدثت قبيل فاختا
 بالاختياز الى بوزجان ودخل
 المنتصر نيسابور في شوال سنة
 احدى وتسعين وثلثمائة وبث
 جماله في جباية الاموال *
 ومطالبة من ظفرهم من العمال *
 واستمدا صاحب الجيش السلطان
 بين الدولة وأمين الملة فرسم
 للعاجب الكبير التوتاش
 والى هراة البدارية في معظم
 الجيوش من شجعان الترك
 وسرعان الهنود حتى اذا استظهر
 بذوى الغناء في حرة الهجاء *
 كثر عائد الى نيسابور وتلقاهم
 المنتصر بأرسلان بالو وأبى نصر
 ابن محمود وأبى القاسم بن سبيجور
 فالتقوا على حرب تخطمت فيها
 الصفاح المشهورة * وتصدت
 الرماح المطرورة * وهربت
 عندها الكواكب المستورة *
 ثم شاعت الهزيمة في السامانية
 فولوا على أديارهم نفورا * وكان
 أمر الله قدرا مقدورا * ودخل
 صاحب الجيش أبو المظفر نصر
 ابن ناصر الدين سبكتكين
 نيسابور وقد زينت له كاهدي
 على زوجها الكفى واقبت له
 النثرات كما تنهاوى النجوم
 البائرة * وتهاوى الثلوج
 المتطارة *

خنسا تأخرها لان الكواكب المخيرة التي ترجع وتستقيم وأصل الخنس تأخر الانف مع ارتفاع
 قليل في الأرنبة (وانخل عقد ذلك التقدير) الذي فذره المنتصر من تلك الرى أولا ثم قصد خراسان
 (واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وماله من دونه من وال وامنذ المنتصر طلقا) بغضين أى شوطا
 يقال عدا الفرس طلقا وطلقين أى شوطا وشوطين (الى نيسابور) يعني انه بعد ما فصل عن الرى جذ
 في السير ولم يترتب ولم يعرج على شئ حتى وصل نيسابور (وبها صاحب الجيش أبو المظفر) أخو عيين الدولة
 (فأشقى) أى خاف (من زلة القدم كالتى حدثت من قبل) أى كزلة أى الهزيمة التى حدثت له حين
 ثبت وانتدب لقتال المنتصر ظاهر نيسابور (فاحتاط بالاختياز الى بوزجان) لاحكام التأهب
 والاستعداد وانتظار ما ياتيهم من اخبه من الامداد (ودخل المنتصر نيسابور في أوخر شوال سنة
 احدى وتسعين وثلثمائة وبث جماله في جباية الاموال ومطالبة من ظفرهم من العمال) لأبى المظفر
 (واستمدا صاحب الجيش السلطان بين الدولة وأمين الملة فرسم للعاجب الكبير التوتاش والى هراة
 البدارية) أى أمره بالمبادرة والسرعة اليه (في معظم) أى أكثر (الجنود) أى جنوده (من
 شجعان الترك وسرعان الهنود) سرعان الناس بالخبر لئلا أوتاهم (حتى اذا استظهر) أى تقوى
 (واستعان بذوى الغناء) أى الكفاية (في حرة الهجاء) الحرة العطش ومنه قوله لم أشد العطش
 حرة على قرة بالكسر أى اذا عطش في يوم بارد ويقال انما كسرت الحرة لمكان القرة (كز) أى رجوع
 (عائدا) حال مؤكدة لعاملها كولى مديرا (وتلقاهم المنتصر بأرسلان بالو) وفي بعض النسخ بأرسلان
 بهلوان والى وارب ما فى اكثر النسخ لان القائم بأمر المنتصر والمدير لحروبه أرسلان بالو ولم تصدق
 لأرسلان بهلوان ذكر (وأبى نصر بن محمود وأبى القاسم بن سبيجور فالتقوا على حرب تخطمت) أى
 تكسرت (فيها الصفاح) أى السيوف (المشهورة) من شهر السيف له وجرده من عمده ويحوز
 أن يكون من المشهورة أى المشهورة بالجودة والمضاء كالسيوف الهندية والجمانية (وتصدت) بالطاق
 والصاد المهمل (الرمح المطرورة) أى المحددة من طر السنان حدة يقال تصد الرمح اذا تكسر
 قطعاً قطعاً (وهربت) أى ظهرت (عندها الكواكب المستورة) أى أظلم النهار لاحتجاب الشمس
 بتكاثر الغبار والنفع المثار حتى لاحت كواكب الظلماء لاستتار الشمس بغيهم فقام الهجاء (ثم
 شاعت الهزيمة) في العساكر (السامانية) أصحاب المنتصر (فولوا على أديارهم نفورا) أى تافروا
 حال من الواو في ولوا (وكان أمر الله قدرا مقدورا) أى قضاء محتوما وحكما كتبونا (ودخل صاحب
 الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين نيسابور وقد زينت له) كاهل المعروف عند دخول
 السلاطين الى البلاد (كاهدي) أى العروس فقبل بمعنى مفعول لانها تسمى الى زوجها ومنه الهدى
 الى الحرم وقد قرئ يبلغ الهدى تحمله بكسر الدال وتشديد الباء (على زوجها الكفى) أى الكفة
 لها وانما قيد الزوج بكونه كفوا لان أهل الزوجة يبالغون في ترتيبها اذا كان كذلك ترغاله فيها
 (وأقيمت النثرات) وهى ما ينثر من الدراهم والدنانير على الناس (كاستهاوى النجوم البائرة) أى
 تتساقط من هوى اذا سقط وأراد بالهجوم البائرة السبعة السيارة ويحوز أن يراد بها مطلق النجوم
 لانها تسير بسر الفلك أولان لها حركة خاصة بطبيعة (وتهاوى الثلوج المتطارة) التهادى هو السير
 اللين مع تمايل ذكر النثرات الشاملة للدنانير والدراهم على سبيل الاجمال واللف ثم ذكر تشبيه
 يرجع كل واحد منها لواحده تشبيه بالنجوم يرجع الى الدنانير لان سياتها خالص لا يشوبه شئ فيكون
 من اللف والشر الذى ذكره مقدمه على سبيل الاجمال كقوله تعالى وقالم الذين يدخل الجنة الامن
 سكان هودا أو نصارى وفي شرح البخاري قال تاج الدين الطرقي يعنى بالثلوج الفضة وليس بشئ

في الدرامم المفضية والذهبية داخلية في قوله التشارت ثم شبه اقامة التشارت بنهاوي النجوم ونهادي
 التلوج انتهى ولا يخفى عليك ان التباري خفي عليه دقة ممالك الطرق في قوله ليس بشئ ليس بشئ (وركب
 المنتصر) منهزما (سمت) أي جهة (أي ورد والطلب) جميع طالب ويجوز أن يراد بالطلب مصدر
 طلب (على أثره) عقبه (حتى وصل الى جرجان ولما سمع الأمير شمس المعالي قابوس بن وشكبر والي
 جرجان نبأه) أي خبره (رماء بزهاء) بضم الزاي وبالضم مقدار (ألفين من أنجاد الاكراد) جمع
 نجد يقال رجل نجد أي بين النجد أي النصر وفي التعبير برما اشعار بوصفهم بالشجاعة وانهم
 كالسهم المرسل من القسي لا يرد هادون مرماها راذولا يصدها صاذا (فالجأوه) أي اضطروه
 (الى الارتحال) عنها (وآبوه) آسرافة في نفس قلبت الهزيمة أعاكاس (من طلب
 المحال) وهو الطمع في جرجان (فكرت) أي رجعت (على ادراجة) أي طريقته وفي القاموس
 ورجع ادراجته ويكرس أي في الطريق الذي جاء منه (تأثما) أي متخبرا (في الغي) أي الضلال
 وانما ترك الرأي بظاهري) مثل مشهور يضرب للمريستدرك بعد القوة واختلاف في مورده
 والصحيح انه في صاحب دعوة بن العباس أي مسلم الخراساني وباراده مطابق لهذه الواقعة جدا
 المنتصر ايضا ترك الرأي الذي أشار عليه به شمس المعالي بظاهري ~~صاحب الدعوة~~ أي مسلم
 (وقد كان المنتصر يحثه على ارسلان بالوصية عليه) أي ادلاله على المنتصر (واشتطاطه) أي
 ارتكابه الشطط أي البعد عن الحق ومجازاة الخلد (في المطالب بين يديه) أي المنتصر (ومنازعتيه
 الرأي فيما يخوه) أي يقصده يعني يجادل المنتصر في مقاصده ومنازعه فيها ولا يعلم له آراء
 (ومراجعتيه القول في كل ما يفوه فوه) أي المنتصر يعني كلما قال المنتصر قولاً راجعه فيه وشأه عنه
 (وانضاف) أي انضم (الى ذلك) المذكور من قبائحته (انها ما اياه بالتخاذل) أي النفاذه من
 النصر (في الحرب التي انهمز فيها عن وجه صاحب الجيش أبي الظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين
 لنفاسته) أي لنفاسته وحده (على أبي القاسم السججوري مكاتته) مفعول به لنفاسته لانه مصدر
 مضاف الى فاعله (من اختصاصه وايتاره) بيان لمكاته والضمير ان في اختصاصه وايتاره يعودان
 الى أبي القاسم وفاعل المصدر ضمير المنتصر وهو محذوف (وغيرته) عطف على نفاسته والضمير راجع
 الى ارسلان (على الشركة الواقعة به) أي بأبي القاسم (في محله) أي محل ارسلان (ومقداره) يعني
 كان أبو القاسم مشاركا لارسلان بالو في محله ومقداره عند المنتصر فكان المنتصر لا يرجع ارسلان على
 أبي القاسم فلحقه الغيرة بذلك (فحمله) أي حمل المنتصر (ما احتساه) أي شربه (من ماء الكرب) أي
 الغم الذي يأخذ بالنفس (على الشقي) من غيظه اللاحق له بسببه (باراقة دمه والاسترواح) أي
 طاب الراحة (الى انتها لروحه) الانتها لثاقل الشيء بما لا يحل وفي بعض النسخ انتهاب مكان انتهاك
 (ففتكته) أي قتله بغته وغيلة (فتكة أنت فتكات الاسلام) قال النكرماني يريد فتكات الاسلام
 فتكة عبد الملك بالاشدق وهو محرو الاشدق وفتكة المنتصر بأبي مسلم الخراساني انتهى في كلام
 الغني اطلاق الجمع على ما فوق الواحد على ما قاله النكرماني وقيل لثالث لانه ابن الفتكتين في الاسلام
 وقال الزوزني أي قتله بغته فجاءه بالعدا بذلك معرابه بحيث نسي الناس بالنسبة الى صوبتها وسرعتها
 كل ما تحقق قبل ذلك في الاسلام من القتل بغته وفجأة كقتل الخليفة عمر وعلى رضوان الله عليهم
 (وشفت نفسه من الداء العقام) الداء العقام بالفتح الداء الذي لا يبرأ منه وقياسه الضم كالجدام
 والعلة الوالسعال والعصام الان العصام بالفتح من العقم لانه لا يجبر بالبرء ولا بلد الشفاء (وتجمع
 أهل عسكريه لا تكرر ما فعل من الفتك بالارسلان بالو وأنى لهم ذلك وقد سبق السيف العذل) أي لحرف

وركب المنتصر سمت أي ورد
 والطلب على أثره حتى وصل الى
 جرجان ولما سمع الأمير شمس
 المعالي قابوس بن نبأه رماه بزهاء
 ألفين من أنجاد الاكراد فالجأوه
 الى الارتحال وآبوه من طلب
 المحال فكرر على ادراجة
 تأثما في الغي وانما ترك الرأي
 بظاهري وقد كان المنتصر
 يحثه على ارسلان بالوصية عليه
 واشتطاطه في المطالب بين يديه
 ومنازعتيه الرأي فيما يخوه
 ومراجعتيه القول في كل ما يفوه به
 فوه وانضاف الى ذلك اتهامه
 اياه بالتخاذل في الحرب التي انهمز
 فيها عن وجه صاحب الجيش أبي
 الظفر نصر بن ناصر الدين لنفاسته
 على أبي القاسم السججوري
 بمكاته من اختصاصه وايتاره
 وغيرته على الشركة الواقعة به
 في محله ومقداره غم له ما احتساه
 من ماء الكرب على الشقي باراقة
 دمه والاسترواح الى انتهاك
 روجه فتكته أنت فتكات الاسلام
 فتكة عبد الملك بالاشدق
 الفتكتين في الاسلام
 العقم لا يجبر بالبرء ولا بلد الشفاء
 لا تكرر ما فعل وأنى لهم ذلك وقد
 سبق السيف العذل

مكان مستقر في محل رفع خبر عن ذلك وإلهم طرف لغوا محل له لانه متعلق بعامل الطرف الأول الذي هو
استقرأومستقرمستقلا ولم يتم في نسخة الخبائي لفظ ذلك فقد ابتدأ لفظ الانكار محذوفا وقوله سبق
السيف العدل مثل يضرب للتقديم على الشيء بعد فواته حيث لا ينفع الندم وأول من قاله ضبة بن أدبن
طاحنة بن الناس من مضر وكان له ابن يقال لاحدهما سعد وللاخره سيد ففترقت ابل لضبة تحت الليل
فوجه ابنه في طلبها ففترقا فوجداهما سعد فزدها وضى سعد في طلبها فلقبه حارث بن كعب وكان على
الغلام ردان فسأله الحارث اياهما فأنى عليه فقتله وأخذ البردين فكان ضبة اذا مشى فرأى تحت الليل
سوادا يقول أسعد أم سعد فذهب قوله مثلا يضرب في التبحر والخيبة فيكت ضبة في ذلك ما شاء الله
ان يمكت ثم انه حج فوافى عكا فلما فاقى الحارث بن كعب فرأى عليه بردى ابنه سعد فعرفه فما قال هل
أنت مجبري ما هذا ان البردان عليك قال بلى اقيت غلاما وما عليه فسأله اياهما فأنى علي فقتله
وأخذت بدر يدهذين فقال ضبة قب بقت هذا قال نعم قال فاعطيه أنظر اليه فأنى أظنه صار ما فاعطاه
الحارث سيفه فلما أخذهم من يده هره وقال ان الحديث ذو شجون فذهب قوله هذا مثلا يضرب في الحديث
يتذكره غيره ثم ضرب به حتى قتله فقبل له يا ضبة أفى الشهر الحرام فقال سبق السيف العدل فهو أول من
سار عنه هذه الامثال الثلاثة وقال الفرزدق مشيرا الى الثاني منها

ولأتأمن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون

(وقام أبو القاسم علي بن محمد مصانعا لهم عن المنتصر بلسان المعتذر) أي يحسن لهم صنيعه ويجعل
شنيعه معتذرا لهم عن قتله لا رسلان (حتى خذ التهايم) أي سكن غضهم (وسكن هيجهم) ثورانهم
(واضطرابهم) أي حركتهم (وتأسروا بينهم) أي تشاوروا وقال الثوري اذاهم وابه وتشاور وافيه
والانتمار والاستيثار المشاورة وكذلك التوامر على وزن التفاعل (على قصد سرخس) بزنة جعفر كما
ضبطها الكرماني (للاستظهار) أي الاستعانة (بزعم أهلها) أي رئيسهم (المعروف كان أبوه
بالفقيه) كان زائدة لا فائدة المضي (اذ كان قد رغب المنتصر في ارفاده) الارفاد الاعانة والاعطاء
والتركيب يدل عليها ومنه الرفادة التي كانت لتريش في الجاهلية وهي اخراج مال تشتري به طعاما
وزبيبا للابن لاجل الحاج وهي السقاية لبني هاشم واللواء والدانة لبني عبد الدار (واخذاه) أي
اعانته (وايثاره) أي اخباره (بعده وعذاده فركبوا المسافة اليها) أي سلكوها وسلكوا وانفوها
الى سرخس على طريق أيور حتى وردوها) أي سرخس (وجبوا) أي جمعوا (مالها وارتاشوا)
أي حشمت أحوالهم وصلحت وأصل الارتاش نيات ريش الطائر (بما سمع لهم الزعيم) أي صاحب الجبل
علم صاحب الجبل نصر) بن سبكتكين (باجتماعهم على مضغ الابطال بينهم) مضغ الابطال
منواضتهم فيما لا حقيقة له من مآل وتخييل مآلها الأضال ومضغ الشيء لا كده والكلام الموضوع
هو المتكاف الذي لا حسن له ولا ملاوة عليه وفي عراقيات الأيوودي يصف انسانا بالي

وان هدرت يوم الغدار شتاشق * شخافه يستقرى الكلام المضغا

والابطال جمع باطل على غير القياس كأنهم جمعوا الابطالا (داف الهم) أي سار نحوهم بثوذة
والداف الشيء فيه خطأ صار مقاربة (في سراة الككة) السراة جمع السرى وهو جمع عزيز
لا يعرف له نظير لان جميع الفعل على فعلة تادر جدا قال أبو فراس

وقد أختت سراة بني أبيتنا * على سروات أولاد الوشاح

وهو الذي جمع الى السخاء المروءة والفعل منه سري يسري سريا وسروا يسروا وسروا
ساريا والسراة الككة جمع كى وهو الشجاع (الطردهم) أي لدهرهم (عن شريعة) أي طريفة

وقام أبو القاسم علي بن محمد مصانعا
لهم عن المنتصر بلسان المعتذر
حتى خذ التهايم وسكن هيجهم
واضطرابهم وتأسروا بينهم على
قصد سرخس للاستظهار بزعم
أهلها المعروف كان أبوه
الفقيه
اذ كان قد رغب المنتصر في ارفاده
واخذاه وايثاره بعده وعذاده
فركبوا المسافة اليها على طريق
أيور حتى وردوها وجبوا مالها
وارتاشوا بما سمع لهم الزعيم
وحيث علم صاحب الجبل
باجتماعهم على مضغ الابطال بينهم
داف الهم في سراة الككة لطردهم
عن شريعة

(الطعم وازعاجهم عن حضانة الامل) الحضانة أن تصير المرأة في حضنها الحفلا تربية وهي الحضانة وأراد هنا تربية الامل ونضرية الطعم في معاودتهم الحرب فالحضانة في كلامه مصدر مضاف الى مفعوله (ووصل السير بالسر) السرى هو السير بلا والسير أهم والمراد انه وصل سيره نارا سرى الليل فاللام للعهد والسير عام لكن خص هنا بالسر بقية مقابلة بالسر (حتى أشرف على سرخس في الهيئة المشورة والهيئة الوفورة) من الوفور وهو الزيادة (وبرز المنتصر الى طاهرها فخيم) أى نزل (بازائه) أى بجذائه ومقابلته (واستعد للقاءه وتجاوشا للقتال) أى اتخذ الجيش (فأسكن مع الهواء استلأ أى دم ومنه قوله) وذلك التى تسكن منها السامع والمعنى ان قوارع الحرب وصواعق الضرب سدت مداخل القضاء حتى لا ينفذ فيه اصطكاك الاجرام ومنه قوله تعالى في وصف القيامة القارعة وهي الصيحة التى تفرع الآذان والطامة وهي التى تطم عليها واصباحه وهي التى تفتحها والصوت اذا كان جهرا يسمونها الحديدي السامع وبصم السامع (من قرع الحديد) أى السيوف والاسنة (بالحديد) أى الدروع والمغافر (ورويت صدور المواشى) أى مضاربها قال لهم صدر سبي يوم صحراء سهل * ولى منه ما ضمت عليه الانامل

(من موارد) جمع مورد (الوريد) عرق فى العنق تزمع العرب انهم من الوين وهم ما وريدان مكتنفا صفحتى العنق عما يلى مقدمه غليظان (وبلغ كل من الفريقين غاية الامكان فى منازلة الاقران ومناوشة الضراب) (والطعمان) المناوشة أى الفرقتين فى القتال حتى يمكن لكل منهما تناول الاخرى بالضرب والطعن والتركيب يدل على التناول قال الله تعالى وانى لهم التناوش من مكان بعيد أى كيف يمكنهم تناول الايمان بحمد فى الآخرة ومناوشه بعد وقد كفر وابه فى الدنيا وهو قرىب (مجاوشة) أى مداومة من جاحشة اذا دافعه (عن خيوط الرقاب) وهي عروقها وأوردتها من المقاتل (وتقادبا عن سوء الذكر على تناسخ الاحقاب) التناسخى الاحتراز والصامى يعنى بلغ كل من الفريقين غاية الامكان لمداومة الموت عن أنفسهم ولا احتراز عن سوء الذكر من الوصف الجلبى على تقاييم الازمنة والاحقاب وتناسخ الاحقاب ان ينسخ بعضها بعضا من النسخ وهو الازالة كان الزمن الحال ينسخ الماضى والاحقاب جمع الحقب بضم الحاء والفتاح وهي الدهور قال تعالى أو أمضى حقباً وأقرئ حقباً بالضم والسكون وهو ثمانون سنة (غير ان قضاء الله أغلب) أى غاب (وأمره أنفذ له الحكمة فى تبدل الابدال) جمع بدل وهو من اضافة المصدر الى مفعوله (ونصريف الاحوال) أى تغييرها (ونقل الاملاك) جمع ملك بالضم كقفل وأقال ويحتمل على بعد ان يكون جمع الملك بكسر الميم (من وال الى وال) أى من حاكم الى حاكم وهذا منترع من قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الآبى (وهبت اصحاب الجيش أبى المظفر قبول الاقبال) القبول ربح الصدا وسبقت قبولاً لما يلتمها الدبور وخصها بالذكر لانها ربح المجازى لثبتي صلى الله عليه وسلم كما قال نصرت الصبا وأهلك عاد بالدبور (ففرق مصف المنتصر عن هزمى عوايس الوجوه) تنزق أى صارضة مفرقة وهي شقة من الثوب وبه سمي الممزق الشاغر لقوله فى مرتبة عمر رضى الله عنه * وبارك الله فى ذلك القميص الممزق * وقبل لقوله فان كنت ما كولا فنكن خيراً كل * والافأدر كى ولما أضرقت

والمصف مكان الاصطفاة حيث يقوم المصف للقتال وغيره قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص أى صادين وقد ضمن المصف تمزق معنى انكشف فلذا اعداه بهن فى قوله من هزمى والهزمى جمع هزم كالجرحى جمع جرح يستوى فيه الذكور والنوث وعوايس جمع عابسة أى فرقة عابسة لان فاعلاصة المذكور العاقل لا يجمع على فواعل وتعييس الوجه تقطيعه (وجرحى

الطعم وازعاجهم عن حضانة
الامل ووصل السير بالسر حتى
أشرف على سرخس فى الهيئة
المشورة والهيئة الوفورة وبرز
المنتصر الى طاهرها فخيم بازائه
واستعد للقاءه وتجاوشا للقتال
فأسكن مع الهواء ومن قرع الحديد
بالحديد ورويت صدور المواشى
من موارد الوريد وبلغ كل من
الفريقين غاية الامكان فى منازلة
الاقران ومناوشة الضراب
والطعمان مجاوشة عن خيوط
الرقاب وتقادبا عن سوء الذكر
على تناسخ الاحقاب غير ان قضاء
الله أغلب وأمره أنفذ له الحكمة
فى تبدل الابدال ونصريف
الاحوال ونقل الاموال من
وال الى وال وهبت اصحاب
الجيش أبى المظفر قبول الاقبال
ففرق مصف المنتصر عن هزمى
عوايس الوجوه وجرحى

بأنساب المكروه ولم ينسب) أي يلبث (صاحب الجيش أبو المظفر أناته بعض العرب) أن أنه
بدل اشتغال من صاحب الجيش (بأبي القاسم علي بن محمد في قلادة من الوهن) القرف صفة لقلادة
والوهن جبل يصنع لاجتذاب الفارس والداية وقد تقدم (على بقية من الرمي) الرمي بقية الروح
(وأردف) أي اتبع (بتوزناش الحاجب) النساء المثناة فوق فيه مضعومة وبهدها وأواسا كنتم
زاي معجمة مفتوحة ثم ثمانية ثم ألف ثم شين معجمة من الأعلام التركية (وكان يراه المنتصر
جلدة ما بين العين والحاجب) أي أعز الأشياء عليه وأقربها إليه لان هذه الجلدة تجري النور
ومن هذا الدماغ ومن نفس الحياة أخذته من قول زاهر في ابنه حيث قال

إذا صدر الركب الحجازي قافلا * فني عن الركب الورود صدود

أحاذر أن ينبي يزيد بن زاهر * وجلدة بين الحاجبين يزيد

وقال عبد الله بن عمر في ابنه سالم * يديروني عن سالم وأديهم * وجلدة بين الأنف والعين سالم *
وغني عن بين يدي جعفر بن يحيى هذا البيت فقال وجلدة ما بين العين والأنف فقال بعض الحاضرين
وفي يده ككاس جعل هذا الماء في هذه الكاس يعني أن لفظة ما في البيت زادها الغني وأخرج البيت
من الوزن فاذا وضعها في الكاس عاد البيت إلى وزنه فتحل الحاضرون ويستعمل في مرة من يكون
بمنزلة الولد كما يقال قرة العين وفي الدوان السالم الجلدة بين العين والحاجب ذكره في بناء الفاعل قال
الكرماني وهو وهم (وانضعت حباله الأسر) الحبال شبكة الصياد والمراد بها هنا الأوثق والاصفاد
التي توثق بها الأسرى (على معظم) أي أكثر (ذلك العسكر فحملوا إلى غزنة في الاصفاد) أي القيود
جمع صفة كفسر وأفراس من صفه فبده وأوثقه وسعى العطاء به لانه يربط المنعم عليه قال أبو الطيب
المتنبي وقيدت نفسي في ذوال الحجة * ومن وجد الاحسان قيد اتقيد

فرقوا بين فعلهما فقالوا صفده فبده وأصفده أعطاه عكس وعدوا وعدوا في ذلك نكبة (مقرنين)
أي مشدودين بالقرن وهو الخيل (وصاروا المنتصر سيرا مضطرا لا يرى وزرا غير اعتساف المسالك)
الوزر الجأ أي لا يرى له ملجأ إلا السلوك على غير طريق خشية أن يتبع (وارتكاب الممالك) أي قطع
مسافات ومقارنات قل أن يدركها عن أن تاله معاطها (على جملة) أي مع جملة أي جماعة (لا يتبين
فيها المملوك من المالك) ألقنا أولاً لاسمها تأمرها الساحل به من المصائب التي أنزلته عن أوج غزه
(وقفل) أي ارتحل ورجع (أبو المظفر نصر بن ناصر الدين) سبكتين (وقد أعل الله كعبه)
أي جده وشرفه مستعار من كعب الرحمن فانه إذا علت كعبه طال أومن كعب القدم وعازده يدل على
طول الرجل وهو العظم الناشئ في ملق الساق والقدم وانكسر الاصمعي قوله سم انه في ظهر القدم
(ورفع قدره وألعمه نصره) الضمير في نصره راجع إلى الله تعالى أي عوده ذلك حتى صار له طعمة
ينغذي به قال الطائي * ومطعم النصر لم نكهم أسنته * يوما ولا حجت عن روح محتجب *
وهو كقوله تعالى فإذا هم الله لباس الجوع والخوف (وأما الذين الخائفين ذكره) الخائفان المشرق

والمغرب أو أفضاهما لأن الليل والنهار يخفان أي يختلفان وهو كناية عن الأشهر أي أشهر ذكره حتى
بلغ مطلع الشمس وغروبها (وأشدني أبو منصور عبد الملك بن محمد تعالى نفسه فيه) أي في أبي المظفر
نصر (بذكر ما أتبعه من هذا الفتح الرائع منظره) من راعه الشيء إذا أعجبته (الشائع في الآفاق خبره)
(تبجلت الأيام عن غرة الدهر * وحلت بأهل البقي قاصمة الظهر) - يبلغ الصبح وتبلغ أسفر وأتار
و يبلغ الحق إذا وضع وظهور الغرة يبيض في جهة الفرس فوق الدهرهم وتطلق على خيار الشيء
وأكرمهم وقاصمة الظهر اسم فاعل من القصم بالقاف وهو الكسر مع الإبانة بخلاف القصم بالقاف

بأنساب المكروه ولم ينسب
صاحب الجيش أبو المظفر أن أنه
بعض العرب بأبي القاسم علي بن
محمد في قلادة من الوهن على بقية
من الرمي وأردف بتوزناش
الحاجب وكان يراه المنتصر جلدة
ما بين العين والحاجب وانضعت
حباله الأسر على معظم ذلك
العسكر فحملوا إلى غزنة
في الأصفاد مقرنين وصاروا
سيرا مضطرا لا يرى وزرا غير
اعتساف المسالك وارتكاب
الممالك على جملة لا يتبين فيها
المملوك من المالك وقفل أبو
المظفر نصر بن ناصر الدين
وقد أعل الله كعبه ورفع قدره
وألعمه نصره وأشار بين
الخائفين ذكره وأنشدني أبو
منصور تعالى نفسه فيه يذكر
ما أتبعه من هذا الفتح الرائع
منظره والشائع في الآفاق خبره
تبجلت الأيام عن غرة الدهر
وحلت بأهل البقي قاصمة الظهر

فهو الكسري دون الابانة وقبل ان الغصم بالغاء مخصوص بكسر ناهو بحقوق غير مصمت وبالطاق
 يستعمل فيه وفي غيره انتهى قال الكرماني وما كان الله تعالى مقلدا الا ان العتيبي اورد شعره مع قلة
 محصوره وراثته اصوله لخالة كانت بينهما فهو ربهما وبين وحيد الشئ يعنى ويصم وأولها أول المدن
 انتهى وقال العتيبي واكثر شعره لا يليق بالذكر فضلا عن الشرح والفكر تشهد بحفاقة الطبيعة
 السليمة وتحكم برداته القربحة المستقيمة أفضله جراد لا تمر وأوسطه رماد لا حجر وأدونه لا خل
 ولا خر الا أن العتيبي اودع في واحة من هذا السكب أشعاره الباردة لمصادقة ومخالة بينهما نالده
 وترك شعر الشيخ الحميد العبد أبي بكر القهستاني وان كان كالسحر الحلال والعذب الزلال مع انه ركن
 من أعيان دولة السلطان في ذلك الزمان هذا ما قاله العلامة رحمه الله تعالى لكنني أقول الابتلاج والتبليغ
 بطلقان على اضافة الصبح أى الاضاءة غير المتعدية حقيقة ~~كما~~ بطلقان على الانفراج مجازا
 والمراد بالأيام ههنا الحروب التي حرت بين نصر بن ناصر الدين وبين المنتصر بن نوح اذ العرب كانت تطلق
 اليوم على النهار الذي بين طلوع الشمس وغروبها تطلقه أيضا على الحروب وأشعارهم وتواريخهم
 مخلوطة بهذا اليوم قار وغيره والغرة يابض في جبين الفرس حقيقة ومخار الشئ واكرمه مجازا الى
 آخر ما أمال به مجاز جمع حاصله الى تحمل معنى البيت الأول مقبول عند البلغاء بأن المراد بالأيام أيام
 نصر بن ناصر الدين وحرابه والمراد بغرة الدهر هو أيضا وكان معصوده بذلك الرد على الكرماني في غصه
 من شعرا التعالي وهذا على تقدير تسليمه انما يدفع الغضاضة والركاكة عن هذا البيت فقط ولا تدفع به
 الغضاضة والرداء عن جميع شعرا التعالي في حق هذه المناقشة ان تكون وجهة على شرحه لهذا البيت
 فقط حيث قال الكرماني بعد قول المصنف تبطلت الايام الخ هو يخفف جدا وجميع الايام تبطل عن غرة
 الدهر وان اراد بالغرة محاسنه فلا طائل فيه انتهى على ان الكرماني لم يفته احتمال كون الغرة
 مرادهم انصر بعدة وله وان اراد بها محاسنه الخ لان انصر من محاسن الدهر ولو ادعاه لا أنه لم يقم به ذلك
 وزنا غير أنه من بحر الطويل ولا ثبت له مزية يستحق بها عند أرباب البلاغة التفضيل فليتأمل
 (وولى بنو الادبار ادبارهم وقد * تحكمتهم صاحب الجيش بالقهر) بنو الادبار بكسر الهمزة مصدر
 ادبرهم المدبرون من عسكر المنتصر وقوله ادبارهم منترع من قوله تعالى سهرزم الجمع ويولون الدبر
 أى انهم زولوا فصارت ادبارهم تليق (وقد جاء نصر الله والفتح مقبلا * الى الملك المنصور سيدنا نصر)
 قال الكرماني هذا البيت وان اقتبس من قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح بل ضمنه ورفأ شعره المهمل
 التسع به فقد جرى على وتبرته في الاحتفا بقوله سيدنا نصر كآثره (غيث الورى شمس الزمان وبدره *
 ومن هو بالعلباء أولى الامر) قال الكرماني هذا مما يافتقه الصبيان في المكاتب ونسخه التوابع
 في المساتم (فيما لك من فتح غدا زينة العلى * وواسطة الدنيا وفائدة العصر) قال الكرماني
 كاد ان يحسن لولا ان تذكر بقوله وفائدة العصر (أبى الله الانصر نصر ورفعه * على قة العيون
 أوهامة البدر) الهامة الرأس والهمة بالكسر أعلى الرأس وأعلى كل شئ وفى كلام معتدل والترقى
 أولى منه لان العيون أعلى من البدر لان مركزه فلك الثوابت وهو الثامن والعيون تخم أحمر ضئى
 في طرف المجرة الأيمن يتلوا الثريا دائما تزعم العرب انه اراد ان يجاوز الحجر فعاقه شئ فسمى عيوفا
 وقال الكرماني فيه تحتجس أنيس الا انه أوحشه باستعمال أو (وملكه صدر السرير كأنه *
 لنسائك بالخبر أوضده يحرى) قال الكرماني هذا البيت لا خل فيه ولا خراومع بشاعة اذ قد كثره
 فكثرة بعض انه لا مدح ولا يذم ثم قال أو انه يذم لما تارة من الشاعة بتكرير معناه في البيت الذى يليه
 والتكرير الفساد يقال تكرج الخبر اذا فسد وهله خضره فوفوه أوضده بعنى به الشر

وولى بنو الادبار ادبارهم وقد
 تحكمتهم فهم صاحب الدهر بالقهر
 وقد جاء نصر الله والفتح مقبلا
 الى الملك المنصور سيدنا نصر
 غياث الورى شمس الزمان وبدره
 ومن هو بالعلباء أولى الامر
 فيما لك من فتح غدا زينة العلى
 وواسطة الدنيا وفائدة العصر
 أبى الله الانصر نصر ورفعه
 على قة العيون أوهامة البدر
 وملكه صدر السرير كأنه
 لنسائك بالخبر أوضده يحرى

(وخوله دون الملوك محاسنا * تبر على الشمس المنيرة والقطر) تبرأى تشرف وتصلو قال ابن
 السكيت هو من قولهم أبر اذا ركب البر وهو بالنسبة الى البحر قال كذا في الكرماني ثم قال والايات
 الاخرى كما هي ويكفيل من البقل باقه ومن الحبل طاقه والبستان كاه كرفس وأنفس الأرذل
 كنفس (اذا ذكرت فاح الندى * بكرها * كما فاح أذكى الندى وهي الجمر) الندى على
 فعل مجلس القوم ومحدثهم وكذا الندوة والنادى والندى فان نقر قوامه فليس بندى وأذكى أحد
 عطرا والندى نوع من الحبب معروف مركب من أخلط وليس بعربي وهي النار وقدها وحرارتها
 والجمر قطع النار (فتى السن كهل الحلم والراى والحلم * يعنى بالأمال بالنائل الغمر) أى
 انه حديث السن وقوته قوة القتيان لكن حله ورأيه وجهه أى عقله حلم الكهل أى كملهم
 ورأيه وعقلهم فى الاستكمال والروخ والأمال جمع أمل وهو الرجاء وبنو الأمال أرباب الحاجات
 والنائل النوال والغمر الكثير السائر (لهمة ملحا حبت علوها * حبت الثرى فى الثرى أبدا
 تسرى * غدار عبا للمسلمين وانصرا * له الله راع قد تنكفل بالنصر) حبت الاقل من الحساب
 والثانى من الحساب أى الظن يعنى لما عدت درجات علوها رأيت الثرى اذونها بكتير حتى كأنها
 تسرى أى تسير فى الارض ونوله الله راع جملة اسمية دعائية أى رعاها الله وقوله قد تنكفل بالنصر
 لا يستقيم أن يكون جملة دعائية لان قد لا تدخل على الفعل الانشائي فالجملة اذا خبرية وهو مشكل لانه
 اخبار بما لم يحط به علما وقد سكنت عليه الكرماني والتجاني اللهم الا أن يقال انه علم ذلك بقرائن جرى
 العادة الالهية ومن قوله تعالى ان تصروا الله نصركم وهو يدعى انه نصر الاسلام والمسلمين
 (ألا أيها الملك الذى ترك العدى * عبايد بين القتل والكسر والاسر * قدمت قدوم الغيث
 أمين مقدم * غلبت وجه الدهر بالحسن والبشر) العبايد بفرق من الناس ذاهبون فى كل وجه
 وكذلك العبايد يقال صار القوم عبايد وعبايد والنسبة اليهم عبايدى قال سيدي به لانه لا واحد له
 وواحد فى القياس على زنة فعلول أو فعليل أو فعللال وعن الأصمعى صاروا عبايد أى متفرقين وقوله
 بين القتل فى محمل النصب صفة عبايد وقوله قدمت قدوم الغيث البيت استفادة من قول رجل من
 أهل نيسابور وكان بزازا فقام من حانوته وأشد له عبد الله بن طاهر وقد غيث الناس يوم قدومه بعد
 جذب مسمم قد أخط الناس فى زمانهم * حتى اذا حثت جثث بالدرر
 غيتان فى حالة معا قدما * فرحبا بالأمير والمطر
 فاستحضره عبد الله بن طاهر وقال له أنت شاعر قال لا قال فن أن لك ما انشدته قال انشدته انسان
 بالرقعة فأجازه وأمر أن لا يشتري له الثياب الا بأمره (ألسن ترى كتب الربيع ورسله * يقولون هذا
 الربيع على الاثر) الهزيمة للتقرير والكتب جمع كلب والمراد بكتب الربيع ما تهمته سطور
 الثبات السندسية فى صحائف الرياض الهية وسبأنى فى بيان كلامه سبأنا وبيان الرسل وقوله هذا
 اسم اشارة فى محمل رفع خبر مقدم والربيع مبتدأ مؤخر خص على ذلك صدر الأفاضل وأما قوله على الاثر
 فى محمل نصب على الحال من الربيع والاعمال فيه ما فى ذلك من معنى الاشارة وانما قال ذلك لان قدوم
 المدحوح كان فى أول الربيع الزمان والمعنى ان رسل الربيع الزمانى بشرت بقدوم نصر وقالت ذلك الذى
 يأتى على أثرها هو الربيع وليكون المراد بالربيع الثانى غيره معنى الأول أى به مظهرا ثم بين كتب الربيع
 بقوله (نسيم نسيب للحياة بلطفه * يجز فويق الارض أردية العطر * وترب بانفاس الربيع
 معتبر * فبالك من طيب وبالك من نشر * وغيم يحا كراحتك كأنه * على المسك والكافور
 يهطل بالخر) نسيم وما عطف عليه خبر مبتدأ محذوف تقديره هى أى تلك الكتب والرسل نسيم

وخوله دون الملوك محاسنا
 تبر على الشمس المنيرة والقطر
 اذا ذكرت فاح الندى بكرها
 كما فاح أذكى الندى وهي الجمر
 فتى السن كهل الحلم والراى والحلم
 يعنى بالأمال بالنائل الغمر
 لهمة ملحا حبت علوها
 حبت الثرى فى الثرى أبدا تسرى
 غدار عبا للمسلمين وانصرا
 له الله راع قد تنكفل بالنصر
 ألا أيها الملك الذى ترك العدى
 عبايد بين القتل والكسر والاسر
 قدمت قدوم الغيث أمين مقدم
 غلبت وجه الدهر بالحسن والبشر
 ألسن ترى كتب الربيع ورسله
 يقولون هذا الربيع على الاثر
 نسيم نسيب للحياة بلطفه
 يجز فويق الارض أردية العطر
 وترب بانفاس الربيع معتبر
 فبالك من طيب وبالك من نشر
 وغيم يحا كراحتك كأنه
 على المسك والكافور يهطل بالخر

وترب وغيم والجملة مستأنفة استثناء فإينا كان سائلا ما تلك الكتب والرسل فقال هي نسيم
الى آخره قال التجاني ابدال من الغمير العائد الى رسله وفيه نظر ونسب الحياة أي ينسب وبها نسب
أو مناسبة والأردية جمع ردا وهو ما يلبس والمراد به ما يغشى وجه الارض من النعمات المعطرة
بنفحات الازهار والمراد بانفاس الريح ورائح الازهار والانوار وقوله عنبر أي ملطخ بالعنبر لغة
مولدة وقوله فبالك من طيب صيغة تعجب وهو راجع الى قوله نسيم وقوله بالك من نشر يرجع الى قوله
وترب على طريقة الف والنشر المرتب ويجوز العكس أيضا وقوله يحيا كراحتك أي يشاهمها حال
نزول مطره والمراد بالسلوك الكافور النبات وزهره شبه النبات بالسلك في خضرته لان الشديد الخضرة
قريب من السواد والزهري بالكافور لياضه ويهطل أي يتتابع ويسيل بغير شبهة بالخمر في الرقة
والصفاء (فرح يشرب الراح روحك انما * لقي تعب من وقعة البيض والسمر *

ودم لاقتناء الملك في اكل المني * وفي ارفع العليا وفي أطول العمر) الاقتناء الاذخار يقال
للدخيرة القنية والعليا بضم العين والقصر تأنيث الأعلى والعليا بفتح العين والمذكر مكان مشرف
والعلاء والعلى الرفعة والشرف وكذا المعلاة (وأشدني أبو سعيد بن دوست لنفسه فيه) أي
في أي المظفر نصر بن ناصر الدين (للامير المظفر العلم العادل فينا أي المظفر نصر * كرم
في شجاعة وسخاء * في وفاء ودولة مع نصر * ومعال لوراء ما بخت نصر * يوم فخر أعيت على
بخت نصر * فيه نطق الخطوب ونفري * وبه نذفع الكروب ونصري) للامير نظير مستقر
في محل رفع خبر مقدم لقوله في البيت الثاني كرم وقوله في شجاعة أي مع شجاعة صفة لكرم وقوله في وفاء
أي مع وفاء نعت وسخاء ومع نصر صفة لدولة ومعال عطف على كرم وفي البيت وضع المظهر مكان المضمهر
لاقتضاء التماثل لذلك وخفف الشاهر الصاد من بخت نصر وسكنها للضرورة والاصل بخت نصر بتشديد
الصاد قال الكرمان في البيت الاول سلس لولا قوله فيه بخت نصر ذكره على ما تستعمله العامة مخففا
سالك الصاد والاصل بخت نصر بتشديد الصاد مفتوحا وفي قوله البيت الاول سلس الخ توقف
لان هذا البيت ثالث لا أول ولو فرض سقوط البيتين الاولين من نسخة لا يستقيم أن يكون هذا أولا
لانه مقترن بحرف العطف فلا بد أن يتقدمه شيء يعطف هو عليه ولا يفهم المعنى منه وما عاده بمجردهما
فأعلمهما وقعا في نسخة على ضرورة أخرى وبخت نصر هو الذي خرب المسجد الأقصى وديار الشام وأجلى
اليهم وودسكى فيهم نكابة عظيمة وجاس في مغائهم كأنطق بذلك القرآن ونقل زينة الملك وأثاث القدس
الى بابل وهو من العتاة المردة وقد نال أقاصي المارد وملك نواصي المرام والمهني ان لنصر بن ناصر الدين
معالي لو لم يلبا بخت نصر مع تمكنه وقدرته لأعيت تلك المعالي عليه والقرى القطع على وجه الاصلاح
ونصري أي نذفع وهو من قولهم صرى الله شره أي دفعه وصرت منه متعة قال ذو الرمة

وودعن مشافا صين فؤاده * هو اهن ان لم يصره الله قاتله

وأصله من الصرى وهو الماء يطول استنفاعه وأجونه وفي قوافي الايات الاربعة الجناس التمام
(وايقبذ الركن بالمتنصر) يقال اتبذبه رماه الى جانب (الى محال الاثراك الغزية) منسوبة الى الغز
وهم نوع من الترك وهم الذين طغوا في البلاد فصب عليهم ريل سوط عذاب انزل الله بالمرصاد ويشهد
عبيهم وخبثهم على خبث طوبيتهم وعقيدتهم ونجس ريتهم ووجرتهم والبلاد الخربة المضطربة بخراسان
وكرمان تعرب عن سوء ملكتهم ولوم طغورهم بأباد الله شافتهم وصرف عن البلاد والعباد آثم كذا
في شرح الكرمان (ولهم) أي للاثراك الغزية (صغو) بكسر الصاد وفتحها أي ميل (الى الدولة
السامانية فأخذتهم المذمة من خذلانه) في الصحاح أخذتني مذمة ومذمته أي بفتح المذال وكسرهما

فرح يشرب الراح روحك انما
لقي تعب من وقعة البيض والسمر
ودم لاقتناء الملك في اكل المني
وفي ارفع العليا وفي أطول العمر
وأشدني أبو سعيد بن دوست
لنفسه
للامير المظفر العلم العادل
دل فينا أي المظفر نصر
كرم في شجاعة وسخاء
في وفاء ودولة مع نصر
ومعال لوراء ما بخت نصر
يوم فخر أعيت على بخت نصر
فيه نطق الخطوب ونفري
وبه نذفع الكروب ونصري
وايقبذ الركن بالمتنصر الى محال
الاثراك الغزية * ولهم صغو
الى الدولة السامانية فأخذتهم
المذمة من خذلانه *

أى رقة وعار من ترك الحرمة (وحرّكتهم الحمية لعونه على شأنه) أى أمره (وتذاكروا بينهم شرف آل سامان وما تعرفوه) أى عرفوه (فدعيهم من رصكات ذلك البيت القديم) أى بيت آل سامان (والكرم العجم) أى العجم الشامل لهم وغيرهم (وسار) أى المنتصر (بهم بمعددا) المعدد السائر فى الأرض من الصعيد وهو وجه الأرض أو ما علم من التراب (حتى لحق باللك الخان) ملك الترك (وذلك فى شوال سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وعندها) أى عند هذه الحالة (دلفا ايلك) أى دنا وسار رويدا (للانتصار) أى الانتقام (من المنتصر فى جيوش الترك يستنصر) أى يستعمل (فى طلب النار) بالناء الثلثة والهمزة الساكنة وتقلب ألفا يقال نارا القليل أى قتل قاتله به (استعار النارجى أناخ بعدد سمرقند وتناذرت الغزى باقدامه) أى علمت من نذر القوم بالعدو علموا به (وقيل أنذر بعضهم بعضا) (وتأمروا) أى تشاوروا وهو مفاعلة من الامر كأن بعضهم بأمر بعضا عند المشاورة بمباراه فى نفسه صوابا بينهم (على ياته) مصدر مضاف لقوله يقال بيته اذا جمعهم عليه لبلال (فتجهموا للركض) أى الاغارة (عليه) وتجمعهموا طوارع جمع (فخوا الخيل) أى حرضوها وأزجروها (تحت ظلام الليل حثا) مفعول مطلق لحثوا (كلد) أى قرب (لانتشش) افعال من النشش (الأرض بوطء اقدامها) أى الخيل والجملة فى موضع نصب نعت لحثا والعائد الى الموصول محذوف أى لا تنتشش الأرض به وهو وكاية عن سرعة السراى انها السرعة نقل حوافرها كادت أن لا تؤثّر فى الأرض (ولا تشعر الخوم) أى لاتعلم (بأنخاص ألويتها) جمع لواء وهو دون العلم (وأعلامها) جمع علم وهو الراية (حتى أوقعوا به) يقال أوقعه اذا فاجأه من الوقعة وهى ماء المطر (واتهبوا) أى سلبوا (جل) أى معظم (سواده) أى عسكره (ونبضوا) أى امسكوا وأوثقوا (على حلة) بكسر الجيم (قواده) والجملة جمع جليل كصبي وصبيته وأصلها السان من الابل والمراد بها هنا كبراء عسكره وعظماؤهم (وانقلبوا) أى رجعوا (الى أوطانهم) أى مساكنهم (هنا حصول البغية) بكسر الباء وضمة (فاستأثر وأعلى المنتصر بالأسرى طمعا فى الغدبة) الاستئثار الاختيار ويعدى الى المستأثر به بالياء والى المستأثر عليه يعلى يقال استأثر بالمال على اخيه أى استبد به دونه بمعنى أنهم اختاروا بقاء الأسرى بأيديهم على المنتصر ولم يقتلوه أو يسلبوه اليه طمعا فى الغدبة وتقر بالى ايلك بعدم قتالهم (ثم بلغ المنتصر تنازعهم الأمر بينهم فى موالاتهم) أى مصادقتهم (ايلك عليه) ضمن الموالات معنى الاختيار فعداها يعلى أى موالاتهم ايلك مخار بن له على المنتصر (وافراجهم) أى تخليتهم والمخلافهم (عن الأسرى تقر باليه) أى الى ايلك (فرايه) أى المنتصر (ذلك من أمرهم) اسم الإشارة فاعل راب والظرف فى محل نصب على الحامية منه (ريية) مفعول مطلق لرايه والريية التهمة والثلث (لم تأخذ الأرض معها) أى مع الريية (بقرار) هذا من قبل القلب أى لم يأخذ هو الأرض موضع قرار أو مجاز عقلى من الاطلاق مالمعال على المحل كقولك الطمأن بهم المجلس أى الطمأنوا فيه (ولم تسكن عينه عندها بغرار) الغرار النوم الخفيف (فاختار من جريدته) أى عسكره والجريدة جماعة الخيل جردت من الاثقال وعن سائرها الوجه (قرايه سبعة مائة رجل) قراية الشئ يضم القاف مقاربه (ركبنا) جمع راكب (ورجالا) جمع رجل بمعنى راجل أى ماش (خفافا وثقالا) جمع خفيف وثقل والخفاف من تبعه على نشاط والثقال من تبعه على مشقة أو الخفاف المجردون عن الاتباع والثقال من كان لهم خدم وخدمهم أو الخفاف من اشتقوا على الأسلحة الخفيفة كالسيف ونحوه والثقال من اشتقوا على الأسلحة الثقيلة كاللارع والمغفر ونحوهما والخفاف الركبان والثقال المشاة (وطاف على المعابر) جمع معبر وهو ما يعبر أى يمر عليه من أحد جانبي الماء الى الآخر

وحرّكتهم الحمية لعونه على شأنه *
وتذاكروا بينهم شرف آل سامان
وما تعرفوه فدعيهم من رصكات ذلك
البيت القديم * والكرم العجم *
وسارهم بمعددا حتى لحق بابلك
الخان وذلك فى شوال سنة ثلاث
وتسعين وثلاثمائة وعندها دلف
ايلك للانتصار من المنتصر فى جيوش
الترك يستنصر فى طلب النار
استعار النارجى أناخ بعدد
سمرقند وتناذرت الغزى باقدامه
وتأمروا وياهم على سياه فتجهموا
للركض عليه فخوا الخيل تحت
ظلام الليل حثا كدالانتشش
الأرض بوطء اقدامها *
ولا تشعر الخوم بأنخاص ألويتها
وأعلامها * حتى أوقعوا به
واتهبوا جل سواده * وقبضوا
على حلة قواده * وانقلبوا عما
غفوه الى أوطانهم عند حصول
البغية فاستأثروا على المنتصر
بالأسرى طمعا فى الغدبة * ثم بلغ
المنتصر تنازعهم الأمر بينهم فى
موالاتهم ايلك عليه وافراجهم
عن الأسرى تقر باليه فراه ذلك
من أمرهم رية لم تأخذ الأرض
معهما بقرار * ولم تسكن عينه
عندها بغرار * فاختر من
جريدته قرايه سبعة مائة رجل
ركبنا ورجالا * خفافا وثقالا *
وطاف على المعابر

من قنطرة أو سفينة أو نحوهما (فاذا النهر) أي جيحون (جامد) أي اتجهد وجهه من شدة البرد فلا يمكن عبوره بالسفن ولا تثبت سنايك الخيل على الجملة للاستسه (وآمل الشط في البعد آمد) آمل بلدان احدها طبرستان والثانية على شط جيحون وهي التي تسمى آمل الشط بالاصافة فربما بينا وبين ذلك ويقال لها أيضا أموية وآمد بالذ وكسر الميم بلدة قديمة حصينة حسنة البناء من الجزيرة من ديار بكر ذكرها أبو الطيب في قوله * سريت الى جيحان من أرض آمد * ثلاثا قد أدنا لك رض وأبعدا * ومراة تشبه آمل الشط وان كانت قريبة المهم اذ ليس بينهم وبينها الا عرض النهر بآمل التي هي من ديار بكر في الشقة والصعوبة يعني ان قطع مسافة عرض النهر يعدل في الشقة قطع مسافة ما بين النهر وآمد ومن آمد هذه الأمدي الاصول المشهور (ففرشوا النهر) أي وجهه المجدد (بأنياب الارز) جمع بني أي بسطوا التبن فوق الجملة لتثبت سنايك الخيل عليه (حتى أمكنهم من العبور) يقال مكنه الله من الأمر وأمكنته أي أقدره عليه فالعني هنا حتى أمكنهم فرش التبن من العبور (وتبعه) أي المنتصر (الطالب) جمع طالب (فنعهم خطر المعبر من قصد المنتصر) أي لم يخافوا من قصد المنتصر (وأرسل هو عند اليه لصعوبة العبور وخطارته) أي المنتصر (والضهير المنفصل) أي كيد للستر الرجاء اليه (عند قراره بآمل) الشط (رسولا الى السلطان عين الدولة وأمين الله بكروه حقوق سلفه) أي أبلغه نوح من منصور الرضى (عليه واشتد اد الأمر في انشال) أي انصباغ يقال انشال التراب عليه أي انصب (العداة عليه) بضم العين قل تعاب يقال قوم أعداء وعداء بكسر العين فان دخلت الهاء قلت عداة بالضم وفي بعض النسخ اليه وهو غير مناسب لانه مع الى يكون للمساعدة (وانه) عطف على حقوق بانهم عامل أي يذكروه بحقوق سلفه ويذكرون المذكراته (له بحيث يرتبه فيه ولا يستقيم أن يكون فعل التذكير مطاعا له اذ كونه بحيث يرتبه لم يقع منه سابقا بالذ كره به وقوله بحيث خبران ويرتبه فيه في محل الجر زنت لحيث والرابط للجملة بموصوفها الضمير في فيه والضمير في له يرجع الى السلطان والهاء في يرتبه عائدة الى المنتصر أي يستقر في مكان يرتبه فيه السلطان لنفسه بحيث يصير مكانه من جمال السلطان وقوله (لمطاعة واخلاصا في هو حالان من الضمير المنصوب في يرتبه أي مطيعا ومخلصا أو تميزان أي انه يقوم بمكان يرتبه فيه من وجه الطاعة والاخلاص (وأظهر) عطف على أرسل (الانتطاع) عن قصد غيره (الى كف) أي جانب (قبوله واشباله) أي عطفه وشفقته مصدر أشبلت المرأة على أولادها اذا صبرت بعدتهم علمهم ولم تتزوج (والافتقار) عطف على الانتطاع (الى معوته بجماله ورجاله) لاسترداد فخارا من ابلك الخان (وامتد) أي سار وانتقل (من آمل الشط الى سوادمر واحتراسا) أي تحفظا (من معرفة الترك) أي مضرتهم (في العبور) الى آمل (على الأطواف والفلك) الأطواف جميع طواف وهو ألواح يشد بعضها الى بعض ويركب عليها في الماء ويقال لها الرمت أو قرب يفتح نها ويشد بعضها الى بعض وتعمل كهية السطح للعبور على الماء والفلك السفائن ويقال للفرد أيضا فلك قال تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجبر بهم وقال في الفلك المشحون (وأرسل) أي المنتصر (الى أبي جعفر المعروف بخواهر زاده وكان أبوه رجلا من جملة الرعا) الرعا ككتاب الاحداث الطعام وقال الأزهرى هم الرذال والضماء وهم الذين اذا فرغوا طاروا ويقال للنعامة رعاة لانها أبد خائفة فرعة (رفعه الزمان في دولة آل سامان يستعجه) أي يستعجه ويسأله وأصله من الماشغ وهو الذي يملأ الدلاء من أسفل البئر (المعونة) أي ما يحصل له به المعونة (بما يفضل من سعيه من مال وسلاح فرد الرسول على غير وجه الحرية والارتياح بحكم الانسانية) أي على طريق ليس من طريق الاحرار ولا طرق السرقة والارتياح الى المكرم الذي

فاذا النهر جامد * وآمل الشط
في البعد آمد * ففرشوا النهر
بأنياب الارز حتى أمكنهم من العبور
وتبعه الطالب فنعهم خطر المعبر
من قصد المنتصر وأرسل هو عند
قراره بآمل رسولا الى السلطان
عين الدولة وأمين الله بكروه
حقوق سلفه عليه * واشتد اد
الأمر في انشال العداة عليه *
وانه له بحيث يرتبه فيه لمطاعة
واخلاصا في هو وأظهر
الانتطاع الى كف قبوله واشباله
والافتقار الى معوته بجماله ورجاله
وامتد من آمل الشط الى سواد
مر واحتراسا من معرفة الترك في
العبور على الأطواف والفلك
وأرسل الى أبي جعفر المعروف
بخواهر زاده وكان أبوه رجلا من
جملة الرعا رفعه الزمان في دولة
آل سامان يستعجه المعونة بما
يفضل عن سعيه من مال وسلاح
فرد الرسول على غير وجه الحرية
والارتياح بحكم الانسانية

هو من حكم الانسانية (ولم يرض بالرد حتى خرج اليه مقاتلا وبالخفاء) له (مقابلا فحمل أصحاب المنتصر عليه حملة فرقت جمعه حملة وتصدى) المنتصر (مسافقا سيورد) يقال تصداه أى علاه قال ابن مقبل من سر وحيروا بالغال بها * أتى تصدبت وهذا ذلك المينا
 أى المسافة (حتى وافاها في شهر وستة أربع وتسعين وثلاثمائة وأوجب السلطان) على نفسه (الكرام رسوله) أى ألزم نفسه به كما يلتزم الواجبات (وتحقيق مأموله) أى المنتصر ويجوز أن يرجع الضمير الى الرسول (ووصله) أى أعطاه من الوصل بمعنى العطاء (بصدر) أى طائفة وقيل بمقدار (من المال) يعبر خلتهم (الخلعة بالفتح الفخر والحاجة ومنه قول جرير وان أنا خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم خليل هنا فعيل من الخلعة بالفتح (وخاطب) أى السلطان (ابن خواهر زاده بتخمة وتقم من مرضاته) التقم القصد الى ما هو القمين يقال تقممت في هذا الامر موافقة أى توجبها (وترك الانحراف عن مراده فاضطره) أى الجأه (الامر) أى الحال أو أمر السلطان (الى طاعته) أى طاعة المنتصر (حين شاعت سبة الجبل عليه) سبة الجبل عار وما يسيب به من قولهم صار الامر سبة عليه بالضم أى عار يسيب به وضمين شاعت معنى استوات فعذاه يعلى (واستطارت) أى انتشرت وفي بعض النسخ استطالت (شادخة اللؤم بخدي) الشادخة الغرة التى فشت في وجه الفرس من التماسية الى الانب ولم يصب العينين تقول منه شذخت الغرة اذا اتسعت في الوجه طولا وعرضا وهي مما عاب به الخيل يقال ركب الشادخة المحجلة يعنى ركب فعلة مشهورة فبجة ومعنى قوله استطارت شادخة اللؤم ان لؤمه أى بخله قد بلغ غاية الاشهار (وقد كان أبو نصر نصر بن محمود الحاجب) وفي بعض النسخ بن أحمد (لما تاسم بقدم راية المنتصر مالا) أى عاونه قال أبو زيد مالاثة على الامر ساعذته فيه وشابته وقال ابن السكيت تمالؤا على الامر اجتمعوا عليه وتعاونوا (على صاحبه) الضمير فى صاحبه يعود الى أبى نصر والمراد بها حجة خوارزم شاه أى عاون أبو نصر المنتصر على خوارزم شاه مع انه كان صاحب امالته (وأظهر) أى أنو نصر (الانقطاع الى جانبه) أى جانب المنتصر تارك جانب خوارزم شاه (وأقام) أى أنو نصر (له) أى لمنتصر (الخطبة بنسب مظهر الطاعة) أى طاعة المنتصر (ومستغذا في نصرته جهده) بالضم أى طاقته (واستطاعته) يقال استغذا وسعه أى استفرد به (ولما أحس أهل نسا برأى أبى نصر فى اتباع راية الخلاف أشفقوا على أنفسهم من عاقبة الاتهام بموالاة والاشتراف في جناباته فكاتبوا خوارزم شاه مستعين عليه فأغض أبو الفضل الحاجب أحد أعيان ذلك الباب الرفيع لازلة شره وكفاية أمره ومال أبو نصر بن محمود الى المنتصر فتضافرت العده وتوافرت العده وصدر الى خبوشان من رستاق استواء

ولم يرض بالرد حتى خرج اليه مقاتلا وبالخفاء * مقابلا * وأصحاب المنتصر عليه حملة فرقت جمعه حملة وتصدى مسافة سيورد حتى وافاها في شهر وستة أربع وتسعين وثلاثمائة وأوجب السلطان الكرام رسوله أى ألزم نفسه به كما يلتزم الواجبات (وتحقيق مأموله) أى المنتصر ويجوز أن يرجع الضمير الى الرسول (ووصله) أى أعطاه من الوصل بمعنى العطاء (بصدر) أى طائفة وقيل بمقدار (من المال) يعبر خلتهم (الخلعة بالفتح الفخر والحاجة ومنه قول جرير وان أنا خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم خليل هنا فعيل من الخلعة بالفتح (وخاطب) أى السلطان (ابن خواهر زاده بتخمة وتقم من مرضاته) التقم القصد الى ما هو القمين يقال تقممت في هذا الامر موافقة أى توجبها (وترك الانحراف عن مراده فاضطره) أى الجأه (الامر) أى الحال أو أمر السلطان (الى طاعته) أى طاعة المنتصر (حين شاعت سبة الجبل عليه) سبة الجبل عار وما يسيب به من قولهم صار الامر سبة عليه بالضم أى عار يسيب به وضمين شاعت معنى استوات فعذاه يعلى (واستطارت) أى انتشرت وفي بعض النسخ استطالت (شادخة اللؤم بخدي) الشادخة الغرة التى فشت في وجه الفرس من التماسية الى الانب ولم يصب العينين تقول منه شذخت الغرة اذا اتسعت في الوجه طولا وعرضا وهي مما عاب به الخيل يقال ركب الشادخة المحجلة يعنى ركب فعلة مشهورة فبجة ومعنى قوله استطارت شادخة اللؤم ان لؤمه أى بخله قد بلغ غاية الاشهار (وقد كان أبو نصر نصر بن محمود الحاجب لما تاسم بقدم راية المنتصر مالا) أى عاونه قال أبو زيد مالاثة على الامر ساعذته فيه وشابته وقال ابن السكيت تمالؤا على الامر اجتمعوا عليه وتعاونوا (على صاحبه) الضمير فى صاحبه يعود الى أبى نصر والمراد بها حجة خوارزم شاه أى عاون أبو نصر المنتصر على خوارزم شاه مع انه كان صاحب امالته (وأظهر) أى أنو نصر (الانقطاع الى جانبه) أى جانب المنتصر تارك جانب خوارزم شاه (وأقام) أى أنو نصر (له) أى لمنتصر (الخطبة بنسب مظهر الطاعة) أى طاعة المنتصر (ومستغذا في نصرته جهده) بالضم أى طاقته (واستطاعته) يقال استغذا وسعه أى استفرد به (ولما أحس أهل نسا برأى أبى نصر فى اتباع راية الخلاف أشفقوا على أنفسهم من عاقبة الاتهام بموالاة والاشتراف في جناباته فكاتبوا خوارزم شاه مستعين عليه فأغض أبو الفضل الحاجب أحد أعيان ذلك الباب الرفيع لازلة شره وكفاية أمره ومال أبو نصر بن محمود الى المنتصر فتضافرت العده وتوافرت العده وصدر الى خبوشان من رستاق استواء

مضمومة بعدها ياء موحدة مضمومة خالصة ثم واو ساكنة وبعد الشين المعجمة ألف ثم نون وهي التي يقال لها خوخان ومنه سيد خوخان وهو الذي أنشأ الطريقين الحفنية والشافعية كذا في شرح صدر الأفاضل (وناھضهم أبو الفضل) أي قاتلهم (في رجال خوارزم شاه فاتفق التقاؤهم في الحرب ليلا عبر أي من النجوم الشوابك) يعني وقت طلوع الكواكب والشوابك المتداخل بعضها في بعض من الشبك وهو الخلط بحيث تختلل الفرج بين المختلطة ومنه تشبيك الأصابع وهو اختلاف بعضها في بعض والشبكة أيضا والتركيب يدل على الاختلاف والاختلاط قال أبو الطيب إذا اشتبكت دموع في حدود * نيين من بكى عن نياكي

(حب لا يدري الضارب مضروبه ولا يصير الركب مركوبه واختلط الفارس بالراجل) الراجل المقاتل على رجله (والنارس) أي ذو الترس (بالتنايل) أي ذي النبل فهما اللبس كالمرواين ويسأل أيضا لمن معه النبل نبال وبعضهم يجعل النبال من معه النبل والتنايل صانع النبل قال امرؤ القيس وليس بذي سيف فيقتلني به * وليس بذي رمح ولايس بنبال (وتضاربوا بين الشوي والمقاتل) الشوي الأطراف وهي اليدان والرجلان والرأس من الأدميين وكل ما ليس مقتلا يقال رماه فأشواد أي لم يصب المشتل ورماه فاشواء أي أصاب مقتله والمقاتل جمع مقتل ومقاتل الإنسان الموضع التي إذا أصيبت مات (وطاعنا وسلكي ومخلوجة * كرك لا مين على نابل * تضمين وحل لقول امرئ القيس نطعنهم سلكي ومخلوجة * كرك لا مين على نابل

وهو من معضلات أمث امرئ القيس يقال طعنة سلكي أي مستقيمة وهي ما إذا أشرع الرمح تلقاء وجهه فسلكه فيه أي أدخله وطعنة ومخلوجة وهي ما إذا طعنه من جانب اليمين أو من جانب الشمال ثم صار عبارة عن كل مستقيم ومعوج واللام والواو الهم الذي يرش من لؤام الطائر وهو يرش طوره وهذا الریش مستحسن جيد للرماية عند المرأة فسلكي ومخلوجة مصدران مؤكداً بمعنى طاعنا وكفهد القرمصاء والمصدر قد أتى على لفظ مفعول كالبور والمعجور بمعنى اليسر والعسر وكرك مصدر مبین للنوع مضاف إلى فاعله ولأمين مفعوله وهما تنبيه اللام بمعنى السهم المرش بالواو وهو يرش ظهر الطائر والتنايل الذي معه النبل وكرك اللام أي السهمين عليه بمعنى ردهما إليه والمعنى انهم طاعنا طعنة تلقاء وجهه وطاعنا عن اليمين وعن الشمال يرى عاقل ردك السهمين على التنايل ابرمى بهما قال صدر الأفاضل التنايل الذي معه النبل وكركهما عليه ردهما عليه كإبرمى يستأنف بهما رميا آخر وعن زيد ابن كثرة الناس يغلطون في هذا البيت والمعنى الصحيح كرك لا مين على نابل يعني يطعن طعنين متوالين لا يفصل بينهما كما تقول للرامي ابرم ابرم فشيء بهما الطعنتين في موالاة بينهما انتهى وفي شرح الكرماني قال أبو زيد البلخي اختلف الناس في قول امرئ القيس * نطعنهم سلكي ومخلوجة * البيت حتى لم يبق له وجه محتمل الا قبل فيه لاشتباه الأمر قال بعضهم التنايل الذي معه النبل واللامان السهمان وكركهما على التنايل كإبرمى بهما كركه لكي يستأنف الرمي بذلك الموالاة في الطعن وقيل التنايل الذي يرش النبل وكرك السهمين عليه أي يرش بسرعة كي لا يخيف الغراء وقيل أراد رد السهمين على صاحب السهام لينظر فمها إذا ألقاهما ثم يجمعهما متساو بين هلي جهة واحدة فيستوي أحدهما ويخرج الآخر وقال بعضهم التنايل من رمي في الحرب ونبأوله غيره كإبرمى واحد على أثره انتهى وفي شرح النجاشي وروي بعضهم أنه قال حدثتني عمتي وكانت في بني دارم قالت امرأ القيس وهو يشرب طلاء مع عاتمة ما معنى قولك كرك لا مين على نابل فقال مررت بنابل وصاحبه نبأله الریش لزاما لظهوره فإرأيت شيئا أسرع منه فشبته (وتصدع

وناھضهم أبو الفضل في رجال خوارزم شاه فاتفق التقاؤهم في الحرب ليلا عبر أي من النجوم الشوابك حب لا يدري الضارب مضروبه ولا يصير الركب مركوبه واختلط الفارس بالراجل والنارس بالنابل وتضاربوا بين الشوي والمقاتل وطاعنا وسلكي ومخلوجة كرك لا مين على نابل

وتصدع

شمل الفريقين) أي تفرق جمعهم من مدح الاناء كسره والشمل هنا الجمع (قبل ان صافح الليل صباحه) مصاحفة الليل الصباح كناية عن اتصال ظلمة آخره بأطراف تباشير الصباح كان كلامهم ماعدا للآخرين عند التقائه كما يفعل المتخاصمون (ونفض الخم) أي التراب (على الغرب وشاحه) أي دنت التراب للغروب لظهور الصبح فانه اذا ماتت للغروب تشبه بالوشاح واذا استوت بالليل كالقوس والقيس اذا ما التراب في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح الفصل

(فلم يشعر أحد بما جت به السلام على كفة ذلك الجيش الالهام) اضافة الجناية الى الظلام مجاز لانها وقعت فيه ولا نه كان سببا لكثير من مفاخر بما قتل الابن اياه والاخ اتمام وهو يظن أنه بلغ من قتل هذوة مائة ولما كانت مباشرة هذه الجناية باليد أسندها اليها وأثبت اليد للظلام والهام الكثير كانه لكثرة داهم أي يتلع كل من قاموه (حتى اذا استفاض) أي انشمر (ضوء النهار فاذا ابن محمود قتل) هو أبو نصر نصر بن محمود المتقدم ذكره تناف (وابن حسام الدولة أبي العباس ناش الى جنبه مريع) أي قتل أيضا وحسام الدولة أبو العباس ناش قد تقدم له ذكر في صدر هذه التار يخ وكن من أعيان أمراء السامانية وولي قيادة الجيوش بنيسابور (وتفرق الباكون) من عسكر المنتصر (عباديد) العباديد الفرق من الناس المذهبون في كل وجه لا واحد له من افظه (بين أقطار المهام واليد) الأقطار جمع قطار وهو الناحية والجانب والمهام جمع مهمه وهو المفازة البعيدة واليد جمع اليداء وسميت بذلك لانها تبدا الساكنين أي تهاكمهم بأهلها وأهلها (ووقع المنتصر الى اسفراين) فيه اشعار بعدم الاختيار وان مجيئه اليها كان مجيئه هزيمة وفرار (فما نعه أهلها) عن دخولها (حدا الحنة) أي الوقوع في الجلاء بسبب المنتصر وقتال أعدائه له (وخيفة الهرج) يقع فسكون القتل (والقنفة فاشي) أي رجع (على أدراجه) أي طريقه (في شردمة من أصحابه) الشردمة من الناس طائفة ومن الثوب قطعة قال تعالى ان هؤلاء لشردمة قليلون (يقطع الارض طولاً وعرضاً) أي يسير سبيلها ثم لا يدري كيف يتوجه (حتى انتهى الى بعض حدود سرخس فأقام هنالك ريثما) أي بقدر ما (تلاحق به القل) أي المنزموون من عسكره (وسار حتى عبر النهر من ساحل قطنان) هي بضم القاف وسكون الطاء المهامة والنون من سواحل جيكون وهي معبر نصف (وبرز شحنة بخارا في طلبه) الشحنة رابطة من الخيل تحصن بها البلد لحفظها وضبطها (وسدوا عليه وجوه مهربه) وانما قال سدوا لأن الشحنة هنا عبارة عن جماعة (فرسك بعزيمة الرجال) العزيمة العزم والمراد انه فعل ما يفعله الرجال الكاملون في الرجولية من علو الهمة والصبر والمهار التجلد (في ثبات القوم وثبت بعضهم لبعض جلادا) أي مجالدة وضاربة (بالديابيس والحراب وانحداد السيوف في قراب الرقاب) هذا من قبيل لجين الماء وهو من القلب الذي يقبله القلب (لخذ المنتصر في الامر واشتد ونجا برأسه ولم يكد) أي خلص حبا بعد أن لم يقرب من الخلاص اصعوبة المقام وخطر الاقتحام (وصار القوم) أي شحنة بخارا (الى دوسبة) يدال مهلة مهلة فتوحه ثم جاء وحده مضهومة ثم واوهمين مهلة مكسورة ثم جاء منه شحنة مشددة قصبة السعد (من السعد) بسين مهلة وغين معجمة ودال مهلة وهو سعد مرقد الذي هو أحد منازل الدنيا الاربع (مستجدين من بهمن العمال وتفاريق الرجال) يقال أنجده أي أعانه (ووقع المنتصر الى نهر النور من بخارا) النور بضم النون من نوحى بخارا وبعاء قابر الشهداء ومزارات شبرل بها وانما قيده بقوله من بخارا احترازاً عن نور خور طابران فان بها نوراً أيضاً (وركض عليهم منها ركضة اقسمتهم بين اجتياح واحتناك واصطلام واجتثاث

هل الفريقين قبل ان صافح الليل صباحه ونفض الخم على الغرب وشاحه فلم يشعر أحد بما جت به السلام على كفة ذلك الجيش الالهام حتى اذا استفاض ضوء النهار فاذا ابن محمود قتل الى ام الدولة أبي العباس ناش الى مريع وتفرق الباكون عباديد. أقطار المهام والييد ووقع صر الى اسفراين فانه أهلها ارا الحنة وخيفة الهرج والفته نى على أدراجه في شردمة من عابه يقطع الارض طولاً وعرضاً انتهى الى بعض حدود سرخس أقام هنالك ريثما تلاحق به القل سار حتى عبر النهر من ساحل طنان وبرز شحنة بخارا في طلبه سدوا عليه وجوه مهربه فركب زيمة الرجال في ثبات القوم وثبت بعضهم لبعض جلادا بالديابيس والحراب وانحداد السيوف في قراب الرقاب لخذ المنتصر في الامر واشتد ونجا برأسه ولم يكد وصار القوم الى دوسبة من السعد مستجدين من بهمن العمال وتفاريق الرجال ووقع المنتصر الى نهر النور من بخارا وركض منها عليهم ركضة اقسمتهم بين اجتياح واحتناك واصطلام واجتثاث

(ومالاه) أي ساعده (المعروف بابن علم دار رئيس الفتيان بسمرقند) الفتيان جمع الفتى قال النخعي
وفي زمرنا يدعى مثل هذا الرجل أخى أو صاحبي قال السكرماني ويحكى أنه اتخذ دعوة لرئيس فتيان
بخارافخر من الذهب كثيرا وذبح فم أحمر فقبل له في ذلك فقال ينبغي أن تكون دعوة الفتيان جفلى فتم كل
طاهم وطامع ولا يحرم كلاب البلدة منها فحوم الحمر للكلاب (فأنا في ثلاثة آلاف رجل) لوقال فتى
لنأطف فيها أقي (وتقرب إليه مشايخ أهلها) أي أهل سمرقند (بثلثمائة غلة) جمع غلام وتبديل
المائة بالجمع نادر وقد قرئ وليثوافي فكيف فهم ثلثمائة سنين باضافة مائة الى سنين (على سبيل بر
وخدمة ووصلوا بها كرامات تضاهيها) أي تماثلها وتساويها (ونشارت تدل على إخلاصهم فيها
وتوافي) أي أقي (البه الغزية) المتقدم ذكرهم (فاشتهلت) أي التزمت (جذوته) بالحجم مئة
والجمع جذى وجذنى بكسر الجيم وضهها وهى التى تبقى من الحطب بعد اشتعاله (وتراجعت) أي
رجعت (قوته) ولما سمع ايلك الخان باخذ ادشوكته) أي قوته من أحد الشفرة أرضهها (واشداد
وطأته) هى بمعنى التهور والغلبة وفى الأساس وطئهم العدو وطئته منكروته وفى الحديث اللهم اشد
وطأته على من ضمر (زحف إليه) أي شمر ويدأوى يقال للبعش العظيم زحف لأن مشيته لا تكون
الابطية (فى أحلاس الذكور) من اضافة المشيه به للشبه كجيب الماء أى فى فرسان لا يفارقون
صهوات الخيل فكأنهم الأحلاس التى على ظهور الدواب هذا بناء على أن الذكور الرجال وأما
إذا أريد بها السيوف وهو الظاهر فلاضافة على بابها والمعنى فى ملازمى السيوف الذين لا ينفكون عنها
يقال سيف ذكراى متين واللاق الذكور على السيوف شائع فى كلامهم قال

ومن عجبي أن السيوف لديهم * تخمض بأيدى القوم وهى ذكور

وأعجب من ذا أنما فى أكفهم * تأجج نارا والأكف بحور

(من دياراته الترك) جمع ديار وديار جمع دار أى من دياراته أى التى يتدير ونهاو يخيمون بها من
حاضرهم وبادهم فى محاضرهم وبوادهم (واشتبكت الحرب بينهم) أى اختلطت (ب) هرية (بورغند)
الباء الموحدة فيها مضمومة وبعدها واو اسكنه ثم راءه ملة تساكنه ثم نون ثم ميم مفتوحة ثم ذال
معجمة وهى قرية من حدود سمرقند على اثنى عشر فرسخا منها وبين استروشة منها أبو محمد دعبد
الرحمن معاذ بن الحسين البورغندى الزاهد سمع يحيى بن معاذ الرزوى وهما قبراى أحمد الزاهد
المعرقندى الذى بنى الرباط بترية قطوان (حتى نفدت) أى فنيت (النبال) أى السهام (وتكسرت
النصال) جمع نصل وهو الحديد الذى فى طرف السهم والسيوف أيضا (وتخطمت) أى تكسرت
(السمرا الطوال) أى الرماح العوالى (وخان الخان مقامه) أى ما استقره سكر الخان على مقامهم
فكانه خانهم بنبوه عنهم واتقاهم منه فقبه الحجاز العقلى مع التجنيس (وانفض) أى تفرق (عنه
أقوامه) جمع قوم أى عساكره (فاستغفاه الغزية) بمعنى نفوه أى تبعوه مأخوذ من انقلاظ من
يقضون أنا يوم قفاهم وروى استغفاه بالغين المعجمة أى طلبوا غفوة أى غفاته وغفرته (فى طلاب) أى
طلب (الاسلاب) جمع سلب بفحتمين بمعنى مسلوب (حتى بردت أيديهم بالسبايا) جمع سبية
(والنهاب) جمع نهب وهو الغنيمه وبرد الايدى كناية عن ظفرها بالغنيمه لأنها اذا طفرت سكنت
واذا سكنت بردت لأن الحركة كما يهيج الحرارة وقيل بردت طفرت بالغنيمه الباردة وهى الحاصلة لبدون
مشقة (والغنائم) جمع غنيمه (الغاب) جمع رغية بمعنى مرغوبة وقال السكرماني جمع الرغيب بمعنى
الواسع الجوف (وذلك فى شعبان سنة أربع وتسعين وثلثمائة وعاود الخان أرض الترك فضم النثر)
بالنصريك أى المنتشر وفى الحديث ايلك نشر الماء ويقال رأيت القوم نشر أى منتشرين

ومالاه المعروف بابن علم دار
رئيس الفتيان بسمرقند فأناه
فى ثلاثة آلاف رجل وتغرب إليه
مشايخ أهلها بثلثمائة غلة على سبيل
برو خدمة ووصلوا بها كرامات
تضاهيها ونشارت تدل على
إخلاصهم فيها وتوافى إليه الغزية
فاشتهلت جذوته وتراجعت قوته
ولما سمع ايلك الخان باخذ ادشاد
شوكته واشدد وطأته زحف
إليه فى أحلاس الذكور من دياراته
الترك واشتبكت الحرب بينهم ببورغند
حتى نفدت النبال وتكسرت
النصال وتخطمت السمرا الطوال
وخان الخان مقامه وانفض عنه
أقوامه فاستغفاه الغزية فى طلاب
الاسلاب حتى بردت أيديهم بالسبايا
والنهاب والغنائم الرغاب وذلك
فى شعبان سنة أربع وتسعين
وثلثمائة وعاود الخان أرض الترك
فضم النثر

والتركيب يدل على التفريق (ونادى خشر) أى جمع أى ناداهم فجمعهم من قوله تعالى خشر فنادى
 (ثم كرت) أى رجع (على) أخذ (ناره) أى التقى بالانتقام من نالوائمه واضطروه الى الانضمام يقال
 نارا القتل اذا قتل قاتله (وبث) أى الخان فرق (على المنتصر) شر ناره (شرر النار ما يتطير منها عند
 اضطرامها) (ووافق اقباله) أى الخان (تراجع الغزاة) أى رجوعهم برفع اقباله على الفاعلية
 ونصب تراجع على المعنوية ويجوز العكس أيضا (الى أولطاهم بمائهم) على عادتهم فى كل ما غنوه
 لان الغزاة عادتهم الذمجة ان تنهز وافرة فى الانتباه والاختتام والانتهاز بما احترق به الى موضع
 لا تسترد منهم الحرائب ولا يبالون بسلامتهم اميرهم الى المعاطب وهم بذلك معروفون وبما يقع هذه
 الخصال مشهورون (واستأنف) أى الخان أى ابتدأ (الحرب على فضاء) أى مكان واسع خال عن
 الشجر (بين قريتي ذلك) بكسر الدال المهملة وفتح الزاى الموحدة والكاف الساكنة وهى فى الاصل
 تصغير ذى لقعة الفرس أى القلعة (وخاوس) بجاء معجمة بعدها ألف ثم واو مفتوحة ثم سين مهملة
 من افعال (أسرو شنه) الهمزة فها مضمومة وبعدها سين مهملة ساكنة ثم راء مهملة مضمومة ثم
 واو ساكنة ثم سين معجمة مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم هاء كذا فى اليمى لصدر الاصل (فاستأنم) أى
 طلب الامان (المعروف كان بالحسن بن طاق) بطاء مهملة وقاف وكان زائدة بين العاقل ومعوله
 وهون اتباع المنتصر (الى الخان) لما كان فى الاستئمان معنى الالتجاء والاختيار هذه ابالى (فى زهاء)
 بضم الزاى والمد أى مقدار (خسة آلاف رجل من رفقائه) أى رفقاء الحسن بن طاق ويجوز ان يعود
 الضمير الى المنتصر (عند اتقاد) أى التهاج (جمرة المصاع) أى المضاربة بالسيف (واشتداد
 زفرات القراع) الزفرات بالفتح يجمع زفرة بالسكون وحركت فى الجمع لانها اسم فمى كجمرة
 وسجدات والزفرات داخل النفس والشهيق اخراجه قال تعالى اقم فها زفير وشهيق والمراد بها هاهنا
 أصوات آلات الحرب عند المفارعة والمضاربة واستعداد للصراع جرات وللقراع زفرات كجاسة هاروا
 للحرب نار او ضواها والضرب بالسيف حراوا وما ومثل هذا كثير فى كلامهم فاضطر المنتصر الى
 الانضمام وحكم الخان فى أهل عسكره سيف الانتقام حتى رويت الارض من دماهم وشبعت النور
 من أشلائهم) الأشلاء جمع شلوا بالكسرة والعضو يستعمل فيما بين من الجسد (وسار المنتصر)
 منهزما (الى شط جيحون فعبر على العبد) بفتحين وهى ألواح وخشب تسند وتسند ويركب عليها فى المياه
 عند اعواز السفائن ويرى على العبد بفتحين جمع صمود وهى الأساطين ويجمع العبد فى الكثرة على
 عمد بفتحين وعلى أعمدة فى القلعة ويرى على الرمث وهو العمد (لعدم السفائن) علته لقوله عبر على
 العمد (وخلو المعابر) جمع معبر وهو مكان العبور رأى خلوها عن السفائن (ومضى الى أخذ خوذ
 من أرض الجوزجان) أخذ خوذ الهمزة فها مضمومة بعدها نون ساكنة ثم دال مهملة مضمومة ثم خاء
 معجمة مضمومة ثم واو ساكنة ثم ذال معجمة وهى فصيحة معروفة بها وقعت الواقعة بين السلطان معز
 الدين نصر الله وبين كفار خنثا وكانت الدبرة على المسلمين (محترسا) أى محتفظا (من ركضة الخان)
 أى اغارته عليه (وأمر باستيقاف) أى سوق (الدواب الراحية) للكلاب (بها) يعنى انه ساقى سرح
 أهلها كما هو دأب المفلولين عند مرورهم من لا يقدر على مدافعهم (واقسامها بين أهل جلته) أى
 جماعة (وركب المفازة الى قطرة زاغول) قرية من قرى مرو والروزم سامان المهلب بن أبى صفرة
 وقد تم ذكرها عند تخيم السلطان بين الدولة بهما المقصود أخوال المنتصر أبوالخارث (ولما بلغ السلطان
 بين الدولة وأمين الملة خبره أسرع الانحدار الى بلخ) لانه كان اذا بلغ الغزاة (لا يحباله) أى المنتصر
 مهـ درمضاف الى فاعله (عن تغاقم) أى تعاطف (أمره) وأصله امان فقم الثنايا وهو تقدم

ونادى خشر ثم كرت على ناره وبث
 على المنتصر شر ناره ووافق اقباله
 تراجع الغزاة الى أولطاهم بمائهم
 على عادتهم فى كل ما غنوه
 واستأنف الحرب على فضاء بين
 قريتي ذلك وخاوس من أسرو شنه
 فاستأنم المعروف كان بالحسن بن
 طاق الى الخان فى زهاء خمسة
 آلاف رجل من رفقائه عند اتقاد
 جرات المصاع واشتداد زفرات
 القراع فاضطر المنتصر الى
 الانضمام وحكم الخان فى أهل
 عسكره سيف الانتقام حتى
 رويت الارض من دماهم وشبعت
 النور من أشلائهم وسار المنتصر
 الى شط جيحون فعبر على العمد
 لعدم السفائن وخلو المعابر ومضى
 الى أخذ خوذ من أرض جوزجان
 محترسا من ركضة الخان وأمر
 باستيقاف الدواب الراحية بها
 واقسامها بين أهل جلته فركب
 المفازة الى قطرة زاغول ولما بلغ
 السلطان بين الدولة وأمين الملة
 خبره أسرع الانحدار الى بلخ
 لا يحباله من تغاقم أمره

السفلى وتآخر العطا فلا تقع عليها أو انعت أفقم وهو الأعوج من الامور ومن قولهم أصاب من الماء حتى فقم أى امتلأ وكلامه ما متجه (واستعمله) أى المنتصر أى صيرورته خلافاً ويجوز ان يعود الضمير لأمره والمآل واحد (واتبعه) أى اتبع المنتصر (بفر يعون بن محمد) من ولاته قال الكرماني وآل فر يعون كرام الارض وشمال الدهر وجمال العصر وملاذ الفضل وذو كرمه في متن الكتاب سداده من عوز (في أربعين قائداً من قواده) أى معهم (الطرد سواده) أى عسكره (وحصد أى قطع) فسادهم فأعجزهم المنتصر (أى فاتهم وسبقهم وجعلهم كالبحر) (وسار الى الجناذب) الجيم فيها مضرومة وبعدها ثون ثم ألف ثم باء موحدة مفتوحة ثم ذال مججمة (من قهستان) قصبة منها وهى اليوم على حدود دارالملاحدة وجميع قهستان مواجير الاحاد ومصالحب الارتداد كذا في الكرماني (ضرورة) منصوب على المغولية المطابقة والاصل سبر ضرورة (اذ كانت جيوب الآفاق عليه ضرورة) أى منافذها ممددة عليه من قولهم زرا الجيب اذا شد قوره والجيوب الطرائق المفتوحة قال الديق الهمداني لك الله من عزم أجوب جيوبه * كفى في أجفان عين الردى كل فاذ تعليل ودليل على الضرورة أى كانت جيوب الآفاق مضيقاً عليه كما كان الجيب اذا كان ضرورياً كان اللباس مجتمعا على الرجل غير منفرد عنه فعمل الارض لباساً ضرورياً عليه تحقيقاً لمعنى قوله تعالى وضافت عليهم الارض بما رحبت ولا تشيئ أمس للانسان من لباسه فاذا صارت الارض مع رحبها على الانسان بمنزلة لباسه المزور فاضيقاً عليه (لحيث أم) أى قصد (شهرت) أى جردت (عليه السيوف وأين ألم) أى تزل من سهل وأوجيل (أحدثت) أى حفت وأحاطت (به الخنوف) جمع حنف وهو الموت وفي بعض النسخ واني ألم وهى بمعنى أين (ودلف اليه) أى دنا وقدم (صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين) طغانجق والى سرخس وأرسلان الجاذب والى طوس يحن الظهور فى الطاب ويتزفون ولاتهم اباين الركض والخب ففاتهم الى جومند ومنها الى بسطام فرماه شمس المعالى قابوس وشمكبر بزهاء ألفين من الارزاد الشاهجانية وأزبحوه عنها الى بيار راجعا بالوم على من لقنه الانحدار ولما ضاقت عليه المذاهب وأحاطت به المعاطب (بدرالى كورة نسايدار من لا يكت بدار ولا يوطئ الارض جنب قرار

واستفحاله واتبعه بفر يعون بن محمد فى أربعين قائداً من قواده الطرد سواده وحصد فسادهم المنتصر وسار الى الجناذب من قهستان ضرورة اذ كانت جيوب عليه ضرورة فحيث أم شهرت عليه السيوف واين ألم أحدثت به الخنوف ودلف اليه صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين فى طغانجق والى سرخس وأرسلان الجاذب والى طوس يحن الظهور فى الطاب ويتزفون ولاتهم اباين الركض والخب ففاتهم الى جومند ومنها الى بسطام فرماه شمس المعالى قابوس وشمكبر بزهاء ألفين من الارزاد الشاهجانية وأزبحوه عنها الى بيار راجعا بالوم على من لقنه الانحدار ولما ضاقت عليه المذاهب وأحاطت به المعاطب بدرالى كورة نسايدار من لا يكت بدار ولا يوطئ الارض جنب قرار

يعتمد على الارض ولا يطعم من عليها ويوطئ من باب الافعال يتعدى الى مفعولين لان مجرده بدون هـ مـ
يتعدى لواحد (وتلقاه ابن سرخك) مصغر سرخ بالفارسية (الساماني) أي المتسبب الى آل سامان
اما انتساب رحم أو ولد أو والدة (بكتاب) يتعلق بتلقاه (زين) أي يسوق ويحس (له الانتقال) أي
الانتقال والانصراف يعلق قلبه عن وجهه فانتقل أي صرفه فانصرف (اليه) أي ابن سرخك وعوده
الى المنتصر بأياه المعنى والسوق ولا يحل ذلك بعظم المنتصر كزعيم النجاشي اذ لا يلزم من انصرفه الى
ابن سرخك ان يكون تابعه بل الامر بالعكس والدليل على ذلك قوله (اضامته على ايلك خان) أي
ايضم ابن سرخك الى المنتصر ويعنه على ايلك الخان فان الحرب بين ايلك الخان وبين المنتصر لابن
ايلك وابن سرخك فابن سرخك يكون منضمه الى المنتصر كما لا يخفى وتضمينه المضامة معني الاعانة عداها
بعل (مواربة) أي تخادعة من قولهم ورب العرق اذا نسد ويقال وارب فلان صاحبه اذا داهاه من
الاربي يضم الهمزة ونفع الراء منه وروقه هي الداهية (ودواراة) أي مساترة من وراه اذا ستره
(ودوطاة) أي موافقة (للخلاف عليه ووطاة) بمعنى المطابقة واسأها من وضع الشخص قدمه وضع
قدم شخص آخر فاذا اوضع قدمه وضع قدمه وقد واطأه أي وافقه في رط القدم (فنازعته نفسه تقديم
اجابته طمعا في وفائه) أي طلبت منه نفسه ذلك ولا واطاهه أي تنازعه وتنازعه (وتأميلالعهونه
على ذمائه) الذم بالمذنبية الروح في الذنوب وهو ما يتصرف من باقي الرق (فركب الخطار) أي
الخطورة واسأها المراهنة وفي بعض النسخ الاخطار جميع خطر (وسارحتي اذباغ بخرماد) برنة
فعال صيغة مبالغة من الحمد (من فائزة آدل) الشط (سبته) أي سبق المنتصر (خيله) أي فرسانه
(الى الشط) أي شط جيحون (فوافقي ذلك) أي سبق الفهم ومن قوله سبقه (جمود جيحون فاعتموا)
أي خيله بمعنى الفرسان (مفارقته) أي المنتصر (خلاصا) مفعول له اذ قوله مفارقته أولا غتموا (جاء
منوا) بالبناء للفعول أي ابتلوا به (من مكيدة الاسفار) الجار والمجرور في قوله من مكيدة في موضع
نصب على الحال من ما اوصولة لانه ان اسأها والمكيدة المقاسة تقول كيدت الامر اذا قاسيت شدته
(وعدم الاستمرار) في بلدي يرجعون اليه أو مكان يرجعون عليه (ووصل سهر الليل بدأب النهار)
أي يجد النهار وتعبه مصدر دأب في عمله اذا حدثت وب (والاضافة فيه بمعنى في لان المضاف اليه طرف
للمضاف كسهر الليل وشهيد الدار وآثر الاطناب اقامة للتعذر على فعلهم الشنيع وصنعهم القبيح
ولا غرو اذا عظم المطلوب قل المساعد (وتشاوروا) فيما بينهم (في العبور الى سليمان) الحاجب
وصافي) الحاجب (حاجي ايلك الخان فعبروا اليه ما وعرفوه ما ان الساء في بالقرب) يريدون
بالساماني سيدهم وولي نعمتهم ابا ابراهيم المنتصر فانهم لما خضعوا وحقوه وأبدوا غدره وأظهره واعقوه
حفره وهذا الاطلاق كأنهم لم يكونوا يعرفونه الا من هذا الوجه ليضعوا من أعين الحاجبين حرمة
وزي يلوأهيته وخشيمته ليكون ذلك باعثا للتجري عليه بما أفضى مكرهم وتبذيرهم اليه (وان الحن قد
طمع طمعه) أي بددته وكسرت (والحوادث قد طمخته) أي نكته ومسيرته كالهباء (فهو خلسة الطامع)
الخلسة بالضم اسم من خلس الشيء اذا سلبته (ونزرة الطالاب) النزرة الفرصة (وطعمة الانساب
والخالب) الطعمة بالضم بمعنى الطعوم كالقبضة بمعنى المقبوض والغرفة بمعنى المغروف وقال
الناموسي اللام في الطامع وفيما بعده للاستغراق كأنهم وصفوه بكثرة الضعف وقلة المنعة وقالوا انه
خلسة لكل طامع ونزرة لكل طالاب وطعمة لكل ذي ناب ونخاب (فلم يشعروا ابراهيم الا بالخيل مطلة)
أي مشرفة عليه (فطاردهم ساعة ثم ولاهم ظهور القرار) أي ولي مدبراهم لما لم يجد لهم طاعة
(وقبض على أخويه وخاصتهما) أي من يختص بهم ما من التباع والخدم قال النجاشي وفي بعض

وتلقاه ابن سرخك الساماني بكتاب
زين له الانتقال اليه لمضامته على
ايلك الخان مواربة ومواراة
وطماعة للخلاف عليه وموطاة
فنازعته نفسه تقديم اجابته طمعا
في وفائه وتأميلالعهونه على ذمائه
فركب الخطار وسارحتي اذباغ
بخرماد من مفارقة آدل سبته خيله
فاغتموا مفارقته خلاصا منوابه
من مكيدة الاسفار وعدم
الاستمرار ووصل سهر الليل بدأب
النهار وتشاوروا في العبور الى سليمان
الحاجب وصافي حاجي ايلك الخان
فعبروا اليه ما وعرفوه ما ان الساماني
بالقرب وان الحن قد طمعه
والحوادث قد طمخته فهو خلسة
الطامع ونزرة الطالاب وطعمة
الانساب والخالب فلم يشعروا
ابراهيم الا بالخيل مطلة فطاردهم
ساعة ثم ولاهم ظهور القرار
وقبض على أخويه وخاصتهما

النسخ حاضنتها بالحاء المهملة والاضاء المحممة قبل النون وحاضرة الصبي التي تقوم عليه في تربيته انتهى
وهي في غاية البعد وأنى يستحب معه حاضنة أخويه في مثل هذه الممالك والمعالج وطعم المفازات التي
لا يمتدى إليها كدرا القطا ولا تهوّر أن يكون له اذ ذاك أخوة يحتاجون الى الحضانة لان هذه
الواقعة في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ووفاة والده الرضى كانت في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة فهذا
لا يكون الاتصفا عن خاصتهما لان نسخة (رباط بشرى) فعلى بضم الفاء من البشارة وبشرى علم
مفازة مرو واضافة الرباط إليها للتخصيص (وحملوا الى أوزك كند أسرى وأحل المتصره ربه)
فاعل أحل (حلمة ابن هج) الحلمة بالكسر حيث يحل البادى وبها سميت البلد المعروفة وجمع من
البهجة مصغر كفتليس و يروى هبت بالياء المثناة التحتانية ثم الفوقانية بعدها (الاعرابي من
جملة العرب السيارة في تلك المفازة) والعرب السيارة الذين لا يتسديرون القرى ولا يقيمون محل
مخصوص من القفار وليس لهم أوطان الا ما يتخذونه من الاصواف والأوبار والاشعار (ليقضى الله
أمرًا كان مفعولا وكان المعروف بأبي عبد الله ما روى بسند ارا من جهة السلطان عين
الدولة وأمين الملة فهم) أى فى الاعراب أى عندهم قال التاموسى بن دار لفظ فارسى وانه بمعنى الرئيس
والمقدم كأنه يندار أى الذى له الضيعة والعمال أو يحفظها ما بال راسة (وقد أوصاهم بالعودة له بكل)
أى فى كل (مرصد) اسم مكان الرصد أى الترتب (واذ كاء العيون عليه عند كل مورد) أى
المحافظة بالجواسيس من أذكى النار اذا أوقدها بعد الخرد واذكى العين اذا أبغظها بعد الوجود
ويجوز أن يراد بالعيون جمع العين الباصرة واذ كاءها باقائها (فلما لبس الليل جلدة الغبش)
الغبش بالفتح بك ظلمة آخر الليل وقبل بقية وهي عبارة عن اشتداد ظلام الليل (وعرض على
النجوم جيش الحبش) الحبش نوع من السودان ويريد به اعترافهم بالظلمة الليل وبين الحبش
والغبش تجنيس مضارع وبينه وبين الحبش تجنيس خطي (وثب أهل تلك الحلة على المتصره جهلا
منهم بقدره وغباوة) عن ادراك عظم شأنه وأمره يعنى ان فعلهم فعل الجاهل الغبي ولو كانوا من
عدا من له ادراك لما ارتفعت أيديهم على هامة الاملاك وكيف تقل السلاح يد المملوك الصعلوك
اذا علم ان قسكه بالملوك (وقساوة) أى غلاظة قلب وصفاقه وجه (وشقاوة وأخفروا حق مقدمه)
عليهم أى نقضوا ما فاضمه قدومه عليهم من أخذ العهد لحمايته وعدم غدره وخيانتهم لحق مثله اذا قدم
على قوم أن تبدل في حمايته المهيج والارواح لأن يطل دمه ويقاح (وأحلوا الارض حرام دمه)
يعنى ان شرب دمه كان متعذرا امتنعوا على الارض فأحلوه لها وكنوها منه (فكأتماعناه) أى قصده

(أبو تمام حبيب بن أوس الطائي) وهو مجتهد في جميع قوافيه خصوصاً في مرائيه (حيث يقول
فتى مات بين الطعن والضرب مبيتة * تقوم مقام النصر اذا فاته النصر) الايبات من قصيدة يرثى
بها محمد بن حميد وطلعها * كذا فليجل الخطب وليمدح الامر * وليس لعين لم يقض ماؤها عذر *
قال السكرماني قال أبو بكر قد عاب عليه قوم هذا وقالوا لا يقال كذا فليكن الالسر ورأى كذا فليكن
الفرح وماعت ان شيئاً يقال في تعظيم الفرحة الا قبل في تعظيم الحزن مثله انتهى وقبل البيت المذكور
هنا * ألا في سبيل الله من عطمت له * فحاج سبيل الله واشتغل الغر * فتى كلما ضمت عيون
قبيلة * دما خسكت عنه الاحاديث والذعر * قوله مبيتة مفعول مطلق لقوله مات والميتة بكسر الميم
للهيئة كالجلدة لدروع من الجلوس وفي حديث الفتن قد مات ميتة جاهلية بالهمزة وهي حالة الموت
وهيئة أى كما عوت أهل الجاهلية وأما الميتة بالفتح فهي الجيفة مخففة ومشددة وقوله تقوم مقام النصر
الحى يعنى انه مات عزير اخوته عزير يقوم مقام الظفر والنصر العزير أى أن المعنى انه ما قبل الابد ما قبل

رباط بشرى وحملوا الى أوزك كند
أسرى وأحل المتصره ربه حلة
ابن هج الاعرابي من جملة العرب
السيارة في تلك المفازة ليقضى
الله أمرًا كان مفعولا وكان المعروف
بأبي عبد الله ما روى بسند ارا من
جهة السلطان بين الدولة فهم وقد
أوصاهم بالعودة له بكل مرصد
واذ كاء العيون عليه عند كل مورد
فلما لبس الليل جلدة الغبش
وعرض على النجوم جيش الحبش
وثب أهل تلك الحلة على المتصر
جهلا منهم بقدره وغباوة وقساوة
وشقاوة وأخفروا حق مقدمه
وأحلوا الارض حرام دمه فكل نكاح
عنه أبو تمام حبيب بن أوس
الطائي حيث يقول
فتى مات بين الطعن والضرب مبيتة *
تقوم مقام النصر اذا فاته النصر *

الجمهورية من أعدائه وأطفا جرحهم فتمكن أصحابه من هزمهم بعد قتله لكثرة قسكه فهم واضعافه
 إليهم فكانت هذه المنيعة نصرا لأنهم سهلت على أصحابه هزم الأعداء ولكن هذا المعنى لا يطابق الواقع
 هنا ولعله يطابق الواقع في مرثي أبي تمام (ومأتم حتى مات مضرب سيفه * من الضرب واعتلت
 عليه القني السمير) موت مضرب السيف كناية عما حدث فيه من الانتقام والفتل من كثرة المقارعة
 والمضاربة وكذلك اعتلال القنا كناية عن عدم تأثيرها بسبب ما حدث فيها من الخطم والاعوجاج من
 كثرة الطعان ومنازلة الأقران بقول انه مأتم حتى أفتى مضارب سيفه وعو إلى سميره من كثرة الضرب
 والطعان فمات مأتما مبليا عذره في القتال وكفى عن انتقام حدود السيف والقنا بالموت والاعتلال
 لانعدام أثرهما وزوال فوائدهما به (فأثبت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت
 أخمص الحشر) المستنقع موضع اجتماع الماء في مستنقع والأخص ما تنحج من بالطن القدم عن
 الأرض فلم يصها يعني أثبت رجله في مقام يؤذيه ثباته فيه إلى الموت وقال لرجله المشتهة في تخاض الردي
 وعمرات الوغي أثبت في حومة المحمة ومعه ترك المقعدة فان حشري من تحت أخمصك أي مصرعي
 في هذا المقام ومدفني في هذا المسكان ومحشري منه يريد توطين نفسه على الخلف وثباته في حومة الحرب
 (غدا غدوة والحمد نسج رداه * فلم ينصرف الا وكفاه الأجر) غدا أي سار أوّل النهار إلى
 الحرب وغدوة بفتح الغين المرة من الغدو وهو أولى من جعلها مفعولة نظرا لغدا لافضائه إلى اعتبار
 التجريد في غدا عن بعض معناه وجعله ملطوق السير أو جعل غدوة توكيدا وغدا هنا تامة وجعلها
 النجاء ناقصة فانهط إلى تكاف جعل قوله والحمد نسج رداه خبرا لها وأدعى زيادة الواو في الخبر هل
 قول الاخفش ولا يخفى انه تعسف لاحاجة اليه وقوله الحمد نسج رداه من إضافة الصفة إلى الموصوف
 لان نسج مصدر بمعنى اسم المفعول أي والحمد نسج رداه أي والحمد من التماس له كالرداء المنسوج
 وقوله فلم ينصرف الخ يعني ما انصرف عن الحرب حتى قتل وصار شهيدا وكفى بأجر الشهادة وكفى
 بالشهادة أجرا وقد أجاد في استعارة الرداء لغدوه مجرودا انه في تلك الحالة كان حيا واستعارة الاكفان
 لانصرافه عن موقف القتال لانه صار اذا ذاك شهيدا فلا يلبس الا كفان ولو وضع المصنف مكان هذا
 البيت البيت الذي بعده وهو * تردي ثياب الموت جمرانا أي * لها الليل الا وهي من سندس خضر *
 لسان أبلغ (مضى طاهر الاثواب لم يبق روضة * غدا فتوى الاشتباه أنما قبر) طاهر الاثواب أي
 النفوس وهي الحيوانية والممكنية والانسانية ويكنى عن النفس والقلب بالثوب قال تعالى وثيابك
 فطهر أي قلبك وقال امرؤ القيس * وان تلك قد ساءت مني خليعة * فلي ثيابي من ثيابك تسدل
 أي قلبك من قلبي وتجعل طهارة الاثواب كناية عن طهارة القلب كما يقولون فلان طاهر الذليل وقوله
 لم يبق روضة البيت أي غدت الرياض انما أعذت قبره لما ناله من مزية الشهادة والمغفرة والرضوان
 والروح والريحان لتسكون من رياض الجنة لان قبور السعداء روضة من رياض الجنة كما جاء
 في الحديث ان القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وقوله فتوى بالشاء المثلثة أي أقام
 من ثوب بالمسكان أقام فيه قال في الأساس ويقال للقبر قد ثوى انتهى وقال الناموسي ثوى أي هلك يقال
 ثوى أي مات كأنه نزل عن مركب حياته وفيه نظر (عليك سلام الله وقفافاتي * رأيت الكريم
 الحر ليس له عمر) عليك سلام الله فيه التفات ويرى عليه وهذه التحية تحية الاموات وقوله وقفافاتي
 الكريم ماني منصوب على المصدر تقديره وقف عليك سلام الله وقفافا ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل
 كقوله هم رجل عدل وثبت أي عادل وثابت ويجوز أن يكون بمعنى المفعول من وقف وقفافا المتعدي

ومأتم حتى مات مضرب سيفه
 من الضرب واعتلت عليه القنا السمير
 فأثبت في مستنقع الموت رجله
 وقال لها من تحت أخمص الحشر
 غدا غدوة والحمد نسج رداه
 فلم ينصرف الا وكفاه الأجر
 مضى طاهر الاثواب لم يبق روضة
 غدا فتوى الاشتباه أنما قبر
 عليك سلام الله وقفافاتي
 رأيت الكريم الحر ليس له عمر

كقولهم ثوب نسج اليمن ودرهم ضرب نيسابور أى منسوجه ومضروبه ويكون منصوباً بالحال فى كلهما
والأولى الذهاب اليها انتهى وفى بعض الهوامش بعد قوله على الحال فى كلهما والأول أولى فأمره وقوله
* رأيت الكرم الحريس له عمر * يعنى رأيت كل كرم وكل حرايعهم وأنت منهم فلهذا لم تعبروا أيضاً وإنما
لا يطول عمر الكرام لأنهم يخوضون بخدشهم الحجج الكفاح ويردون مشارع الأسنة والرمح ويلقون
أنفسهم فى حومة الخنوف ويتلقون بصدورهم مقارعة الأقران بالسيف تقادبا عن قبول الضميمة
والخسف وتجنباً عما يخل بعزها الهمة وشرف النفس وتنص همهم إلى أن يجودوا بأرواحهم
الزكية وأنفسهم الراضية المرضية فلذلك تنقص أعمارهم ويحمد على مرور الأيام شيمهم وآثارهم
قال يجود بالنفس اذنى الخجل بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود
وقال هو الشجاع يعد الخجل من جبن * وهو الجواد يعد الجبن من بخل
هذا خلاصة ما قرره الشراح هنا وهو من نظرات الشعراء المستعذبة وغلبت عليهم التى هى للقلوب محببة
ويخطر فى البال نكتة لطيفة أخرى فى قصر أعمار الكرام وهى أنهم لكثرة نفعهم وغنائمهم ودفعهم
عن الناس مشقة خصاصتهم ومضرة عنايتهم يتقى الناس دوام بقائهم وعدم موتهم وفنائهم فها هم عمرها
يتخيل فيهم قصر الأعمار ولذلك تراهم يقولون إن أيام السورور قصار (ثم نقل قلبه) القالب يفتح
اللام الرسم الذى يرسم عليه الشئ فى الجمهرة وبكسر اللام فى ديوان الأدب (القرية ماى مرغ من رود
بارزم) ماى مرغ اثنان أحدهما من رودرزم وهى التى دفن بها قارب المنتصر السامانى والثانية
من قرى نسف والهاى نيب الامام أبو الفاخرا وحيد الدين المايرغنى صاحب نظم الجامع الكبير
فى الفقه وزم يفتح الزاى وتشديد الميم والاية على شط جيجون وهى من نواحى ماوراء النهر ونصبها مع
كبرها قد خربت واندرست ولم يبق منها إلا الرسوم والحكم لله لا شربله والهاى نيب أدب زم وهو
الذى اختصر اللغة للجوهري هكذا فى الغنى اصدر الأفاضل وماى مرغ بعد الميم والألف فيه ياء مثناة
تحتية ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم غين مجمعة ورودبارزم أوله راء مهملة مضمومة ثم
واو ساكنة ثم دال مهملة متحركة بحركة مختلصة ثم ياء بالموحدة ثم ألف ثم راء مهملة مكسورة ثم زاي
مجمعة ثم ميم مشددة (ودفن بها فى شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وثلثمائة وبلغ السلطان بين
الدولة وأمين الملة خبره فأمر بالقبض على البندار وذاقته حر الانكار) أى انكار السلطان بين
الدولة قتل المنتصر قال الناموسى وهذه الفعلة تشابه فعلة معاوية فى طلب بدم عثمان رضى الله عنهما وقد
خذله أحوج ما كان إلى نصرته ثم جاء يطلب بدمه فعلة قرأته وولايته انتهى وفيه ما فيه لأن معاوية
لم يكن فى المدينة يوم قتل عثمان بل كان والياً على الشام من طرفه ومحاصرة عثمان كانت أياماً لا يحتمل
فيها وصول الخبر إلى معاوية ففلا عن أتيانه ونصرته ولم يسمع فى كتب السير أن معاوية طلب بدم عثمان
وأنما كانت المطالبة عائشة رضى الله عنها فى وقعة الجمل مع على رضى الله عنه والحروب التى وقعت
بينه وبين على كانت على الخلافة لا على الطلب بدم عثمان كما يدل عليه تحكيم الحكيمين وغير ذلك مما
هو مقرر مسطور (وشن الغارة على حلة ابن بهج الاعرابى خاصة وعلى سائر العرب السيارة عامة
فصارت جرة آل سامان) بعد قتل المنتصر (رماد اندروه الرياح) ذرت الريح التراب وغيره يندروه
وتذريه ذر واوذر يأسفقه (وكان الله على كل شئ مقدراً)

ثم نقل قلبه إلى قرية ماى مرغ من
رودبارزم ودفن بها فى شهر ربيع
الأول سنة خمس وتسعين وثلثمائة
وبلغ السلطان بين الدولة وأمين
الملة خبره فأمر بالقبض على
البندار * وذاقته حر الانكار *
وشن الغارة على حلة ابن بهج
الاعرابى خاصة * وعلى سائر
العرب السيارة عامة * فصارت
جرة آل سامان رماداً تدره
الرياح وكان الله على كل شئ مقدراً
* (ذكر الأمراء السامانية
ومقادير أيامهم من حيث نجت
دولتهم إلى أن ورثها السلطان
بين الدولة وأمين الملة)
كان ملأ آل سامان

* (ذكر الأمراء السامانية ومقادير أيامهم من حيث نجت دولتهم إلى أن ورثها السلطان بين الدولة
وأمين الملة) نجت دولتهم أى ظهرت يقال نجس السن والقرن والتبت تظهر وطلع (كان ملك آل
سامان) سامان المنسوبة اليه هذه الدولة هو سامان خدام بن حيشمان بن طيغان بن نوشروين بن بهرام

شوبين بن بهرام ومبدأ أمرهم بما وراء النهر ودونه على ما أورده الصلحي في تاريخه قال ان
 المأمون لما ورد مرو واصطنع أولاد أسد بن سامان خذاهم نوح وأحمد وبجي والياس بنو أسد بن
 سامان فقدمهم واستعملهم وعرف لهم حق سلفهم في وضع الأشياء مواضع الاستحقاق وافاضة
 الايجاب أهالي الاستحياب وكان غسان بن عباد بن خراسان بعد رجوع المأمون عن مرو فولى غسان
 نوح بن أسد بن سامان سمرقند في سنة أربع ومائتين وأحمد بن أسد هراة فلما ولي طاهر بن الحسين
 خراسان ولاهم هذه الأعمال ثم توفي نوح بن أسد فأقر طاهر بن الحسين اخوته أحمد وبجي والياس
 على أعمالهم وكان أحمد بن أسد عفيف الطعمة مرضى السيرة لا يرتفق ولا يرتقي أصحابه وختمه وفيه قيل
 نوى ثلاثين حولا في ولايته * فجاء يوم ماوى في قبره خشمه

وكان أولاد أحمد سبعة كبيرهم نصر وبلية أخوه اسماعيل في الحزامة والصرامة فولى نصر سمرقند
 بعد موت عمه نوح ثم حصل في بخارى فتن باضطراب خراسان بتغلب يعقوب بن الليث على الطاهرية
 وبقاعهم فكتب رئيس بخارا وفتحها أبو عبد الله بن أبي حفص الى نصر بن أحمد وهو بسمرقند
 يسأله توجيه من يضبط بخارا اذ كانت شاعرة بشجار الفتنة فوجه اليها نصر أخاه اسماعيل بن أحمد
 ابن سامان فلقاه المطوعة والفقهاء بكر مدينة فوردعهم بخارا واضطها وبقى بها الى أن بلغ من أمره
 ما بلغ ثم صدر من اسماعيل مكتبة لرافع بن هرثة وهو بلى خراسان وتعاذوا وتعاقدوا على التظاهر
 والتناصر أدت الى سعي السعاة بينه وبين أخيه نصر بن أحمد واقسادهم ما بينهما فاشتتت الحرب بينهما
 ثم أصلح بينهما وعادا الى التوافق مدة ثم عادت السعاة وحرشوا ما بينهما حتى تحاربا وذلك سنة خمس
 وسبعين ومائتين فظفر اسماعيل بن نصر فلما حل اليه ترجل اسماعيل بن يديه وقبل يديه ورده من موضعه
 الى سمرقند وتصرف على خلافة بخارى ثم استخلف نصر بن أحمد أخاه اسماعيل على أعماله بما
 وراء النهر في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين فولى المعتضد اسماعيل أعمال أخيه بما وراء النهر
 في ذي الحجة سنة ثمانين ثم خطب محرو بن الليث بعد قتل رافع بن هرثة الى المعتضد عمل ما وراء النهر
 فولاه اياه حين وجه رأس رافع بن هرثة ورسم لعمرو ما كان يرسم لعبد الله بن طاهر بالخضره من الأعمال
 والولايات وحل اليه عهد ما وراء النهر والهدايا على قتله جعفر بن معلل البخاري وفيها الخلع الفاخرة
 ثم انفذ عمرو جيشا عمره ما الى ما وراء النهر فغير لهم اسماعيل فاستأمن اليه بعضهم وانهم زعموا بالاقون
 وقتل سبعة آلاف منهم وانصرف اسماعيل الى بخارا والقل الى عمرو وبني سابور ثم خرج عمرو بنفسه الى
 بلخ ولاقاه اسماعيل بن أحمد فهزمه اسماعيل وقبض عليه وحده ونجا الباقيون ثم انقذه اسماعيل الى
 بغداد مع عبد الله بن الفتح وقد ورد عليه بعهد خراسان واللواء والتاج والخلع سنة ثمان ومائتين ومما
 كتب به اسماعيل الى بغداد * أما بعد فان محرو بن الليث أصبح أميراً وأمسى أسيراً وعمرو بن الليث هو
 الذي ذكره العيني هنا كسابقي (بما وراء النهر وبلاد خراسان بما ينضاف اليها في الوقت بعد الوقت
 من كور سبستان وكرمان وجرجان وطبرستان والرى الى حدود أصفهان مائة سنة وستين وستة أشهر
 وعشرة أيام) قوله مائة سنة خبر كان على حذف مضاف في جانب الاسم أى كان مدة ملك آل سامان مائة
 سنة لظهور ان الملك نفسه لا يكون مائة سنة (فأولهم أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد) بن أسد بن سامان
 وقد اتفق ان آخرهم أبو ابراهيم اسماعيل بن نوح المنتصر المتقدم ذكره فكان هذا الاسم بكنيته فاتحة
 ملكهم وخاتمة (وهو) أى أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد (الذى قبض على محرو بن الليث) المتقدم ذكره
 بناحية بلخ يوم الثلاثاء للنصف من شهر ربيع الآخر سنة سبع ومائتين ومائتين) وكان عسكر عمرو نحو
 خمسين ألفاً وفيه يقول عبد الله بن طاهر عجائب الدنيا ثلاث العباس بن محرو والقنوى أرسله المعتضد

بما وراء النهر وبلاد خراسان
 بما ينضاف اليها في الوقت بعد
 الوقت من كور سبستان وكرمان
 وجرجان وطبرستان والرى الى
 حدود أصفهان مائة سنة وستين
 وستة أشهر وعشرة أيام فأولهم
 أبو ابراهيم اسماعيل بن أحمد
 وهو الذى قبض على محرو بن
 الليث بناحية بلخ يوم الثلاثاء
 للنصف من شهر ربيع الآخر
 سنة سبع ومائتين ومائتين

وولي خراسان ثمان سنين ومضى

لسيد به بخارا ليلة الثلاثاء لأربع
عشرة ليلة خلت من صفر سنة خمس
وتسعين ومائتين منعونا بالعدل
والرافة (موسوما بطاعة الخلافة
وقام بعده أبو نصر أحمد بن
اسماعيل فلك ست سنين وثلاثة
أشهر وقتله نفر من غلمانه بفر
ليلة الخميس سبع بقين من جمادى
الآخرة وكان مقتدياً بأبيه في انشاء
النصفة واختيار الأحيد وثمة
الحسنة اقتداءً بالبناء بالآباء في
اختيار أفضل السن واتباع أحمد
السن الى أن طوت الدنيا بحفاف
أيامهم كعادتهم في الذين خلوا من
قبل وإن تجد لسنة الله تبديلاً وسد
مسد الشهيد أبو الحسن نصر بن
أحمد فلك ثلاثين سنة وثلاثة
وثلاثين يوماً رفيع النجاد قوى العما
ورى الزناد زكى المراد وتوفى ليلة
الخميس لثلاث بقين من رجب سنة
أحدى وثلاثين وثلثمائة وتلاه
في ارض الملك ابنه نوح بن نصر
وهو الحيدى فلك اثنتي عشرة
سنة وثلاثة أشهر وسبعة أيام وتوا
بخارا يوم الثلاثاء لأحدى عشرة
ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة
واتصب منصبه عبد الملك بن نوح
فلك سبع سنين وستة أشهر وأحدى
عشر يوماً وعثرت به دابته فسقط الى
الارض سقطه حمل منها ميتاً وذلك
عشية يوم الخميس لأحدى عشرة
ليلة خلت من شوال سنة خمسين
وثلاثمائة وخلافه في الولاية أخوه
منصور بن نوح خمس عشرة سنة
وتسعة أشهر وتوفى بخارا يوم

الى أبي سعيد الجعاني في أربعة آلاف فجا هو وقتل الباقر وعمر بن الليث مرتين في خمسين ألفاً الى
مجانبة اسماعيل بن أحمد فأخذ هو وحده وقضى عليه اسماعيل ونجا الباقر وأنا ترك في بيتي وتوفى
أخي أبو الهباس بن الحسين (وولي خراسان) وماوراء النهر (ثمان سنين ومضى لسيد به بخارا ليلة
الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة خمس وتسعين ومائتين منعونا) أى وصوفاً (بالعدل
والرافة) أى الشفقة والرحمة (موسوما بطاعة الخلافة) يعنى كان اسماعيل بن أحمد مطيعاً للمعتضد
أمر المؤمنين في مدافعة عوادى عمرو بن الليث وهو وأخوه يعقوب بن خراج على المعتضد والموفق أخيه
ولدا المعتضد وناصباهما بمدينة السلام (وقام) بولاية خراسان وماوراء النهر (بعده) ولده (أبو نصر
أحمد بن اسماعيل فلك ست سنين وثلاثة أشهر وقتله نفر من غلمانه بفر) بقاء وراءه - حلة
مفتوحتين ثياباً موحدة ساكنة ثم راءه - حلة من فواحى بخارا على شط جيكون قبالة آمل الشط منها
الفربرى راوى صحيح البخارى أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطرب (ليلة الخميس سبع بقين من
جمادى الآخرة وكان مقتدياً بأبيه) اسماعيل (في انشاء) أى اختيار (النصفة) أى الانصاف
والعدل (واختيار الأحيد وثمة الحسنة) أى ما يتحدث به الناس ويتداولونه بينهم من أخبار الكرام
على مرور الأيام وكرور السنين والأعوام (اقتداءً بالبناء بالآباء في اختيار أفضل السن واتباع أحمد
السن) أى اقتداءً بالبناء للنجباء بالآباء الكرام في كل منهما صفة ومخوفة اعتماداً على قرينة المقام
كقوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا أى كل سفينة سليمة يدل فارت أن أعسها
أ وأن هذا الاقتداء هو الذى تقتضيه الأوبة والنوبة فالخارج عنه كأنه غير معدود في عداد الأنبياء
ويشهد له قوله تعالى في ابن نوح عليه السلام يأنح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح والسن تضم
السن جمع سنة وهى السيرة والسن يفتح السن الطريق (الى أن طوت الدنيا بحفاف أيامهم) كناية
عن انقضاء آجالهم فان الانسان مادام حياً كتب الملائكة في صحائفه ما عمل من خير وشراً فإذ ماتت
طويت تلك الصحائف وختمت أعماله واضيفت الى الأيام لا بدق ملائكة لان الكتابة تقع فيها (كعادتهم)
أى الذين خلوا من قبل وإن تجد لسنة الله تبديلاً وسد مسد الشهيد أبو الحسن نصر بن أحمد
لما كان قتل أحمد بن اسماعيل غيلة من غير اختلاف عبر بقوله وسد مسد الشهيد كأنه اختل بقتله
النظام فبدل ذلك الخلل بإبائه أبي الحسن (فلك ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوماً) وفى أكثر النسخ لا يوجد
لفظ وثلاثة وثلاثين يوماً (رفيع النجاد) كناية عن طول القامة لان طول النجاد لازمه وهو من الصفات
المحمودة فى الرجال قال الشاعر
تبين لى ان القماءة ذلة * وان أعزاء الرجال طباها
أى طواها فقلبت الواو ياء كصيام وقيام ولكن القلب فى طباها شاذ لما هو مبدى فى كتب التصريف
(قوى العباد) كناية عن اتساع القبة وارتفاعها التسع الأصصاف وبراها الطراق (ورى الزناد) كناية
عن سرعة اجابته ومضاء عزيمته (زكى المراد) بفتح الميم موضع الارتياذ وز كالنبت ارتفع ونما هو
كناية عن خيره الشامل وبره الكامل (وتوفى ليلة الخميس لثلاث بقين من رجب سنة احدى
وثلاثين وثلثمائة وتلاه فى ارض الملك ابنه نوح بن نصر وهو الحيدى فلك اثنتي عشرة سنة وثلاثة أشهر
وسبعة أيام وتوفى بخارا يوم الثلاثاء لأحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين
وثلاثمائة واتصب منصبه) أى قام بالأمر بعده ولده (عبد الملك بن نوح فلك سبع سنين وستة أشهر
وأحدى عشر يوماً وعثرت به دابته فسقط الى الارض سقطه حمل منها ميتاً وذلك عشية يوم الخميس لأحدى
عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة وخلافه فى الولاية) التى كان عليها (أخوه منصور بن
نوح خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وتوفى بخارا يوم الثلاثاء لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة

ثمنين وستين وثلثمائة وولى امره نوح بن منصور احدى وعشرين سنة وتسعة أشهر وتوفى يوم الجمعة ببحارا الثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة وملك بعده ولده أبو الحارث منصور بن نوح سنة وتسعة أشهر فاعتقله بكتوزون بسر خمس يوم الاربعاء لاثني عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة وملك بعده ولده أبو الحارث منصور بن نوح سنة وتسعة أشهر فاعتقله بكتوزون بسر خمس يوم الاربعاء لاثني عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وبيع أخوه عبد الملك بن نوح فاستقرت قدمه في الولاية حتى خرت على يد السلطان بين الدولة وأمين الملة دعامة وشالت نعامته فطار الى بخارا وقبض ايلك الخان عليه وانترع ولايتها من يديه فكانت مدة امره ثمانية أشهر وسبعة عشر يوما ثم أخوه المنصور أبو ابراهيم اسماعيل بن نوح وذلك حدثان ماوى السلطان كور خراسان وأقبل بعد ذلك يزاد في أسباب العلي جده وجدته ويتضاعف في رقاب الأعداء حده فبايقر له شهر الا عن نغم مفتوح وصنع ممنوح وذ كر على هامات الاعواد مرفوع وباب الى قضاء المني والآمال مشروع وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

*(ذكر الاحوال التي جعلت للأمر ناصر الدين سبكتكين وخلف بن أحمد والى سجستان من خلاف مرة وفاق أخرى وما جرى بعد ذلك من الطوائف والترات التي شئت عنان السلطان بين الدولة وأمين الملة اليه وعطفت به الى انتزاع الملك من يديه وما جرى خلال ذلك

خمس وستين وثلثمائة وولى امره من بعده ولده نوح بن منصور احدى وعشرين سنة وتسعة أشهر وتوفى يوم الجمعة ببحارا الثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة وملك بعده ولده أبو الحارث منصور بن نوح سنة وتسعة أشهر فاعتقله بكتوزون بسر خمس يوم الاربعاء لاثني عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وبيع أخوه عبد الملك بن نوح فاستقرت قدمه في الولاية حتى خرت على يد السلطان بين الدولة وأمين الملة دعامة) خرت أى سقطت من الخروار وهو السقوط قال تعالى وخروسي صمعا والدعامة بالكسر عماد البيت أى سقط على يد السلطان ما كان عليه بناء مملكه وفي بعض النسخ خوت بالواو وكان خرت أى هوت وسقطت وهي بالدعامة أنسب كقوله تعالى وهي خاوية على عروشها (وشالت نعامته) يقال للقوم اذا تفرقوا وارتحلوا شالت نعامتهم أى ارتفعت بكرتهم وهي الخشية العترة على الزرئيين فادام المحي مجتمعين تكون نعامتهم على مناهلهم يستقون من المساقاذا تفرقوا رفعوا النعامه ونقلوها الى منهل آخر فصار شولها أى رفعها كناية عن تفرقهم كذا في الكرمانى وقال النجاشي انه لم يطبق المفصل قط فاما الاستعمال هذه اللفظة في مواضع لا تصح قرفها التفرق واظف العيني لا يدل على تفرق صريح بل يدل على أن الملك ينتقل من ملك الى ملك وقال الزوزني معنى قوله شالت نعامته ذهب مملكه وبطل والحق بمن لا يرجي عوده الى مقامه كقوله بالنجاشي أنا شالت نعامتها * اعما الى الجنة اعيا الى نار

أى ارتفعت نعامتها وذهبت يعني باليتها ماتت انتهى وقال في مستقصى الامثال شالت نعامتهم أى تفرقوا لان النعامه كما سبق ذكرها موصوفة بالخفة وسرعة الذهاب والهرب ويقال أيضا خفت نعامتهم وزفرأ لهم وبهذا المعنى تطبق المفصل قط فاما لان المقصود انه أسرع في الهرب ويدل عليه قوله (فطار الى بخارا) أى أسرع في هربه كانه طائر (وقبض ايلك الخان عليه وانترع ولايته من يديه فكانت مدة امره ثمانية أشهر وسبعة عشر يوما ثم أخوه المنصور أبو ابراهيم اسماعيل بن نوح وذلك حدثان ماوى السلطان كور خراسان) أى أوّل ما ولى يقول افضل ذلك الامر بحمدانه مكسور الحاء موصوفاً بها وساكن الدال ومتمركها أى فى أوّل وطرافته (وأقبل بعد ذلك يزاد فى أسباب العلي جده) بالكسر أى اجتاده (وجدته) بالفتح أى حظته ومجته (ويتضاعف فى رقاب الأعداء حده) أى سيفه (فبايقر له شهر الا عن نغم مفتوح) أى ما يطلع هلال الشهر وكفى بالاقرار عن الاستهلال وبالشهر عن الهلال والشهر موضع الحفاة من غروج البلدان وهو يوم الضاحك من الاسنان وهو من مستحسنت بدائع البديع (وصنع ممنوح) المراد بالصنع البر والمنوح المعطى (وذ كر على هامات الاعواد) أى المنابر (مرفوع) والهوامات جمع هامة وهي الرأس أى بذ كر الخطباء الدعاء له واسميه على رؤس المنابر قال جمال العرب الايبوردى أنشدنى واحدا من المغاربة يقول

وقتيان صدق يصدرن عن الوغى * وأيدي النما يا داميات الانظار

وحاجتهم احدى اثنين من العلى * صدور العلى أوفر وع المنابر

وهو يستحسنه ويستطاعنى عن قائلها ما قلعت همالى من قصيدة فقطق يقبل يدي ويشنى على وقال سمعت بها بالمغرب فما ظننت ان فى مصرنا من ينسج على منواله أو باقى بجماله (وباب الى قضاء المني والآمال مشروع) أى مشروع فيه أى مورد الاله (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

*(ذكر الاحوال التي جعلت الامير ناصر الدين سبكتكين وخلف بن أحمد والى سجستان من خلاف مرة وفاق أخرى وما جرى بعد ذلك من الطوائف والترات التي شئت عنان السلطان بين الدولة وأمين الملة اليه وعطفت به الى انتزاع الملك من يديه وما جرى خلال ذلك من وقائع في الهند الى ان استتب له

ما أراد في أمره بعون الله ونصره) قوله بعد ذلك أي بعد الجمع المفهوم من جمع والطوائل أي
 العدوات جمع طائلة يقال بينهم طائلة أي عداوة والترات جمع تروهي الحقدومته الموتور لن قتل له
 قتيل والضمير في عطفت يرجع إلى الترات وفي به يرجع إلى العنان واستنب استقام وتمياً (قد سبق
 في أول هذا الكتاب ذكر الأمير خلف بن أحمد) تقدم ذلك في قول المصنف ذكر الأسباب التي ألطعت
 الترك في ولاية الأمير أبي القاسم نوح بن منصور وتوسط مملكته (فيما رآه) يتعلق بقوله ذكر
 والضمير المنصوب يرجع إلى ما (السيد منصور بن نوح) فاعل رأى (من رده) بيان لما في رآه فهو
 في محل نصب على الحال منها (إلى بيته) الضمير يرجع إلى خلف (وطهاره على خصمه) أي
 اعانته عليه (إلى ان تهاوت) أي تساطت (رجوم الفتن بخراسان) الرجوم التجوم التي ترمى بها
 الشياطين عند استراقها السمع من الملائكة على جمع مصدر رجم مراد به ما رجم به قال تعالى
 وجعلناهم رجوما للشياطين وفي الكلام استعارة مكنية وتخييل به وترشيع بقوله تهاوت وتفسير الخبايا
 الرجم بالقتل بعيد عن السوق والدوق (فقرغه) أي فرغ خلفاً أي صبره فارغاً (اشتغال ولا تهاجمها
 دهاهم) أي أصابهم (منها) أي من الفتن (للاستجمام) متعلق بقوله فرغه والاستجمام طلب الجمام
 وهو الراحة يقال جم الفرس يجم ويجم جماً ما إذا ذهب أعياءه وأجم فرسه إذا تزلزله (والانداع)
 افتعال من الدعوه وهي السكون والراحة (والاستظهار) أي الاستعانة (بما تخرجه أرض
 سجستان من صنوف الارتفاع) أي ما يرتفع إليه من أرضها كالكاشع والخراج (حتى اتسع نطاق
 همته) النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها بها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة تنجر على
 الأرض وليس لها حجرة ولا ينفق ولا ساقان والجمع نطق وكان يقال لاها مرضى الله عنها ذات النطاقين
 (الطلب الفضول والزيادات على ما في يده ومنازعة القروم) جمع قروم بمعنى السيد (والسادات) جمع
 سيد فهو من عطف التفسير (ولما تصدى) أي تعرض يقال تصدى الشيء إذا رفع رأسه بنظر إليه
 (الأمير ناصر الدين) يمكن لو افعة ملك الهند حين تورد أي ورد وعبر بصيغة التفعّل للأشعار بأنه
 كان يتخشم مشقة (حدود الإسلام على مناطق بشرحه صدر هذا الكتاب اغتم خلف بن أحمد انتفاض)
 أي خلق (بست عن الحفظة وخلوها من الشحنة) الانتفاض بالقضاء مصدر انتفض الطائر إذا تحرك
 وأنتى ما على ريشه من ماء أو غبار قال الشاعر

واني لتعروني لذة كراثة * كما انتفض العصفور بلله القطر

والشحنة بالكسر رابطة من الخيل يشحن بها البلد لحفظها وضبطها وانما خلت عن ذكر لانهم كانوا
 اذذاك مع سبكتكين وقال الخباني فصل خلف حيلة صارت سببا لخروج حفظة بست عنها وهذا
 لا اشعار بالكلام به ولا دليل يدل عليه وكأنه يريد تخلص سبب خلوها عن الحفظة وغفل عن السبب الظاهر
 وهو الخروج مع الأمير لغزو الهند (فأسرى إليها) أي سبريلها (من انتفاض يضنها) أي فلقها وكسرهما
 فان تصدعت ولم تنفلق قيل انتفاضت فهي متفاسه واستعمال البيضة هنا وجيه لما فيه من حسن
 التوجيه لان بيضة كل شيء حوزته كبيضة الملك وبيضة القوم ساحتهم (وانقض) بالقاف (عذرتها) أي
 بكارتها يقال انقض الحارية اقترعها وأزال بكارتها واقضه بالكسر عذرة الحارية وفيه اشعار بأنه
 لم يتفق لاحد ازالة سبكتكين من بست الانخلف (وحرف) أي غير وبدل (كلمة الدعوة عنها)
 أي أمر يد كراسمه في الخطبة وترك اسم ناصر الدين عنها والتخريف ضد الاستقامة قال تعالى
 في حق اليهود يحرفون الكلم عن مواضعه (ونغمس يده) أي أدخلها يقال غمسه في الماء إذا مقلبه فيه
 (في أموالها نجباها) أي جمعها وحازها (وجعها فأوعاها) أي جعلها في وعاء قال تعالى وجمع فأوعى

ما أراد في أمره بعون الله ونصره
 قد سبق في أول هذا الكتاب
 ذكر الأمير خلف بن أحمد في رآه
 السيد منصور بن نوح من رده إلى
 بيته وطهاره على خصمه إلى أن
 تهاوت رجوم الفتن بخراسان فقرغه
 اشتغال ولا تهاجمهاهم منها
 للاستجمام والانداع والاستظهار
 بما تخرجه له أرض سجستان من
 صنوف الارتفاع حتى اتسع نطاق
 همته لطلب الفضول والزيادات
 على ما في يده ومنازعة القروم
 والسادات ولما تصدى الأمير ناصر
 الدين سبكتكين لواقعة ملك الهند
 حين تورد حدود الإسلام على مناطق
 بشرحه صدر هذا الكتاب اغتم
 خلف بن أحمد انتفاض بست عن
 الحفظة وخلوها من الشحنة فأسرى
 إليها من انتفاض يضنها وانقض
 عذرتها وحرف كلمة الدعوة عنها
 ونغمس يده في أموالها نجباها
 وجعها فأوعاها

(فلما أفلج الله ناصر الدين على الكافر العيين) أى أظهره وأظهره بالنصر عليه يقال فليج الرجل على خصمه وأفلج الله تعالى عليه (عطف العنان) أى ثناه وصرفه (الى بست متعضاً من غدره) يقال امتعض منه اذا غضب وشق عليه فعله (محتفظاً) من الحفيظة وهى الغضب يقال أحفظته فاحتفظ أى أهضبه فغضب (من سوء حفاظه) أى محافظته على العهد والموثوق واللائقة بما مثله يقال فلان ذو حفاظ على محارمه أى ذو غيرة ومنعة (فاتقاء أصحاب خلف بن أحمد بنظهور العار وأعقاب الادبار والصغار) أى ولوه الظهور وهن من ملاقين العار ومعرفة الفرار اتقاء لئلا يسه بذلك قال أبو بكر الفهستاني لاقيتهم فلقوا بالاقفاء * أى انهم زواوولوك أقتبهم وأسل اتقى اوتقى فقلت الواوياء لانكسار ما قبلها ثم قلت ناء لمناسبة ناء الافةال وأدغمت التاء فى التاء والصغار الذل (وهى ناصر الدين سبكتك من لناهضته) أى محاربه ومقاتلته اياه (واستخار الله تعالى) أى طلب منه ما هو الخير عنده (فى مناجزته) أى مقاتلته اياه كأنه يجعل ما هو مستعمل من المحاربة ناجز أى حاضر (فأرسل اليه خلف من يتأول عليه فى ذلك البعث) يتأول أى يجعل لفعله تأويل يصحها والتأويل تفسير ما يؤول اليه الشئ وقد أولته تأويل ولا تأولته بمعنى ولما كان الظاهر من فعل خلف الخلف والفساد أرسل من يؤوله ويرجعه الى صورة الاصلاح والسداد والبعث القوم يبعثون الى أمر وفى الحديث تكرر ذكرك البعث كقولهم بعث بعثا الى القوم القلاني والمراد من البعث هنا الجيش الذى بعثه خلف الى بست (محافظته على حكم الموالاة) أى المصادقة (فى حفظ ولايته) أى ولاية سبكتك من يعنى يؤول أخذ خلف البست بأنه أخذ بمحافظته عليها وموالاة لا أخذ اغتنام فرصة ومناوأة (و يتضمّن تصحيح ماصار فى جبايته) يتضمّن بالفظ المضارع عطف على يتأول وهو هنا بمعنى يضمن أى أرسل من يتأول ما فعله خلف و يضمن المسال الذى جبايه من بست (و يتبرع بزيادة تقوم مقام الأرض من جبايته) بالتون التبرع اعطاء ما لا يجب اعطاؤه والأرض فى اللغة تدارك الجباية بما يساويها من مال وغيره وفى الفقه بذل جزء من المسال يعرف قدره بمعرفة نقصان القيمة من قدر الثمن وجباية خلف تعرفه للاستيلاء على بست وابداء رعاياها بجباية الأموال منهم بغير حق و بين جبايته وجباية جناس التخصيف (تقاديا) مفعول لأجله لقوله أرسل (عن ثقل وطأته على أعماله) أى بدلاه من قهره واستيلائه على أعمال خلف وهى سجستان (وتصونا) أى توقيا (عن عورة الافتضاح فى قتاله) العورة سوءة الانسان وكل ما يستحي منه وكل خال يتخوف منه فى سفره وحرب يعنى فعل ما فعل من التبرع ليفدى نفسه ويخلصهما من ثقل وطأته سبكتك من على بلاده و يضمن نفسه من عورة الافتضاح لعلمه انه لو قتله لقتل نفسه (فتغابى ناصر الدين عن سوء غدره) أى أظهره التغافل عن جريته وان كان عالماً بها فعل المسامح المواسى وهو من عادات السادات واخلاق الكرام وفى الحديث المؤمن غر كريم والمنافق خب لنيم فوصفه الغر بقوله كرم يرمي الى انه يتغافل عن اساءة المسيء لمقامه من صفته الكرم لأن غفلة الغفوة مذمومة لأنها قلة الفطنة (كفاليده الاقتدار) أى منعها من قوله تعالى فكف أيديهم عنكم وفى ذكر الكرم مع اليدها م تستعذبه الافهام (واكتفاء منه بذل الاعتذار) فانه لو رأى نفسه كفوالم اقتذار اليه لم يعتذر ولله درمن قال

اقبل معاذير من وافاك معتذرا * ان كان قدرتي فيما قال أوغرا

فقد أطاعك من يرسلك ظاهره * وقد أهلك من يعصيك مستترا

(فكان مثله فى ذلك كما قال أبو تمام ليس الغي بسيد فى قومه * لكن سيد قومه المتغابي)

هذا البيت غير موجود فى أكثر النسخ وقد أثبتته الكرماتى شرحاً (ثم طالبه) أى طالب سبكتك من

فلما أفلج الله ناصر الدين على الكافر العيين عطف العنان الى بست متعضاً من غدره محتفظاً من سوء حفاظه فاتقاء أصحاب خلف بن أحمد بنظهور العار وأعقاب الادبار والصغار وهم ناصر الدين سبكتك من لناهضته واستخار الله تعالى فى مناجزته فأرسل اليه خلف من يتأول عليه فى ذلك البعث محافظته على حكم الموالاة فى حفظ ولايته ويتضمن تصحيح ماصار فى جبايته ويتبرع بزيادة تقوم مقام الأرض من جبايته تقاديا عن ثقل وطأته على أعماله وتصونا عن عورة الافتضاح فى قتاله فتغابى ناصر الدين عن سوء غدره كما ليد الاقتدار واكتفاء منه بذل الاعتذار فكان مثله فى ذلك كما قال أبو تمام ليس الغي بسيد فى قومه لكن سيد قومه المتغابي ثم طالبه

خلفا (بتعجيج المال) الذي جباه من يستمع ما التزمه تبرعا (حتى أذاه وارثهن بعض رضاه) أي
 ارثهن خلف بالمال الذي دفعه لسيكتكين رضاه أي جعله في مقابلة رضاه (فكانت الحال بينهما من
 بعد قائمة على جملة المسألة) في إقامه الجملة اشعار بأن المسألة لم تكن من كل وجه بل كانت على وجه
 الاجمال (الى أن حدث من أمر أبي علي بن سيجبور في الجولة التي اتفقت لهيباب نيسابور ماسبق
 شرحه) فاهل حدث ما الموصولة في قوله ماسبق وقوله من أمر أبي علي المبين له في محل نصب على الحال
 منها. وهم كثير ما يقدمون المبين اسم فاعل على المبين اسم مفعول والجولة التي اتفقت لهيباب نيسابور
 ذكره من ظهور أبي علي على عين الدولة لهيباب نيسابور واختياره من بين يديه الى الجوزجان (فأظهر)
 أي خلف (تقر بالناصر الدين بمساعدته على خصمه) أي أبي علي (ومرافقته) فاعلمة من الرفد وهو
 العطاء (بنفسه وسائر أهل جملة امتنا عليه بظاهر المظاهرة) أي اظهار المنة عليه بمساعدة
 ظاهرية (واضمارا) عطف على قوله امتنا (للتشبي من أبي علي بمعونه الحاضرة وقوته الباهرة)
 التشبي طلب الشفاء يقال تشفيت من غيظي بضرب فلان أي زال غيظي بسبب ضربه (اذ كان) علة
 لقوله واضمارا (قد وتره) أي أحقده (بقصد حصاره) أي محاصرته (وغزوه في عقمر داره) أي
 دار خلف قال الامه في فتح العين هاهنا هو الاصل وهي لغة أهل بخند وهو محلة القوم ولغة أهل الخجاز
 ضمها كما ذكره النجاشي وتفسير العبر بالمحلة هنا غير مناسب والمناسب تفسيره بالوسط في القاموس
 العبر بالضم ويخرج محلة القوم ووسط الدار وأصاها (واقصاره) أي قصره وقصره (بسيوف
 أنصاره) الظهيران يرجعان الى أبي علي والاقتصار مصدره ضاف الى فاعله أي قصر أبي علي خلفا
 (وصحبه الى بوشنج) عطف على فأظهر أي صاحب خلف ناصر الدين (في جمهور رأسباعه) أشباع خلف
 (وأتباعه ثم خلفه بها) ببوشنج (ناصر الدين سبكتكين صباه له عن كافة السفر وابقاء عليه) أي رحمة
 وشفقة عليه يقال فلان يبقى على فلان اذا كان يرحمه (من خطة الخطر) أي أصعبه ومعظمه حيث
 يخط عليه كذا في الكرمان وفي القسام من الخطة بالضم شبه القصة والامر والاقدام على الامور
 وهذا الاخير أنشأ بالمقام (وسار الى طوس لمواقعة أبي علي وطلب النار المنيم منده) النار المنيم
 ما يشتفي به ثأره وكأنه يجامل على فراشه لما أوتره جانبه وأفضه ويبت بادية تاغية لما أرفه وأضه فلما
 أدرك ثأره ونشفي به نام ساءا كئنا ويجوز ان يكون المنيم من الانامة بمعنى الامانة وهي القتل وفي الحديث
 أنتم وهم أي اقتلوه (حتى اذا طرده) أي طرد ناصر الدين أبا علي (ونقض عن شغل تلك الحرب بده)
 كناية عن الفراغ كما ان شئ يائس منعه سيده حتى اذا أتمه فنقض يده عما يعاق بها من أثره (رد الى
 خلف بن أحمد أصحابه مثقلين بالنعم الباهرة) أي الغالبة من بهر اذا غلبه ومنه الجمال الباهر لانه
 يغلب على العقل وبدهشة (وموشكين) أي مزينين (بالخلع) أي الملابس (الفاخرة تقدمهم
 المراكب) جميع مراكب كقصد وهو ما يركب من فرس ونحوه ويطلق على السفينة أيضا وليست بمراة
 هنا (والجنائب) جمع جنبية بمعنى مجنوبة وهي الفرس تهاب جنبا أخرى (ورددتهم) أي تتبهم
 (الجنائب) جمع جنبية وهي العكر بجمعة من التوق وبين الجنائب والجنائب جناس القلب
 (والرغائب) جمع رغبة بمعنى مرغوبة (فعادوا فأتوا بالذي كان أهله ولوسكتوا أنتت عليه الجنائب)
 البيت لنصيب في سليمان بن عبد الملك بن مروان وذلك انه قال يوما للرزق أنشدني وهو يحسب انه
 ينشد في مدحه فأنشده وركب كان الرمح تطلب منهم * أمارة من جسدتها بالعصائب
 سروا يخطون الليل وهي تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
 اذا استوصوا تارا يقولون ليتها * وقد خضرت أيهم نار غالب

بتعجيج المال حتى أذاه وارثهن
 بعض رضاه فكانت الحال بينهما من
 بعد قائمة على جملة المسألة الى أن
 حدث من أمر أبي علي بن سيجبور
 في الجولة التي اتفقت لهيباب
 نيسابور ماسبق شرحه فأظهر تقر
 الى ناصر الدين بمساعدته
 على خصمه ومرافقته بنفسه وسائر
 أهل جملة امتنا عليه بظاهر
 المظاهرة واضمارا للتشبي من أبي
 علي بمعونه الحاضرة وقوته الباهرة
 اذ كان قد وتره بقصد حصاره .
 وغزوه في عقمر داره واقصاره
 بسيوف أنصاره وصحبه الى بوشنج
 في جمهور رأسباعه وأتباعه ثم خلفه
 بها ناصر الدين سبكتكين صباه له
 عن كافة السفر وابقاء عليه من خطة
 الخطر وسار الى طوس لمواقعة أبي
 علي وطلب النار المنيم عنده حتى
 اذا طرده ونقض عن شغل تلك
 الحرب بده رد الى خلف بن أحمد
 أصحابه مثقلين بالنعم الباهرة
 وموشكين بالخلع الفاخرة تقدمهم
 المراكب والجنائب ورددهم
 الجنائب والرغائب * فعادوا
 فأتوا بالذي كان أهله ولوسكتوا
 أنتت عليه الجنائب *

فارتد وجه سليمان غضبا وأحس نصيب بذلك فقال ألا أشد لك يا أمير المؤمنين في وزنها ما أظن أنها
لا تتضع هم أقفال بل فأنشده أقول لركب قافلين رأيتهم * فمذاذات أو شال ومولانا قارب
قفوا خير وفي عن سليمان اتني * لمعروفة من أهل ودان طالع
فعادوا فأنشوا بالذي أنت أهله * ولوسكتوا أثنت عليك الخفاف
فقال سليمان أنت أشعر أهل جلدتك وسرى عنه وقال أعطوا نصيبا أربع مائة دينار وألحقوا
الفرزدق بنسأويه فقال الفرزدق وخبر الشعرأ كرمه رجالا * وشعر الشعر ما قال العبد
أشعر عبد بني الحساس قن له * يوم الفخار مقام الأصل والوزن
فقال نصيب
ان كنت عبدا فقمي حرة كراما * أو أسود اللون أني أبيض الخلق
وقد غيره العتي من الخطاب إلى الغيبة ووضع مكان أنت لفظ كان ولو وضع لفظ هو لكان أتم في المدح
لسلامته عن إيهام الانقطاع الذي تأتي له كان (فصفت لذلك) أي لآعانة خلف ومساعدته برجاله
الأمير ناصر الدين (شريعة الحال بينهما) شريعة الماء مودة (عن قننى المواراة) أي المساترة
من وآراءه إذا ستره يعني تطابق الظاهر والباطن بينهما في المودة (وتجلى) أي انكشف (عن
عروض المداحجة والمداحة) العرض كجعفر ورج الطحلب وهو الأخضر الذي يخرج من أسفل
الماء حتى يعلوه ويقال له العرض أيضا والمداحجة والمداحة ما هنا المودة على غير أسرار واضح بل
على بساط وظلمة من الإدماج وهو الاستتار في السر والاستحكام بادخال البعض في البعض ومنه
الصلح الدماج بالضم وهو الذي كنه في خفاء وليس داج وداج أي مظلم ومحملة ان المودة بينهما خلت
عن المداهنة والشقاق (إلى أن عبر الأمير ناصر الدين سميكتين النهر إلى ما وراءه) أي وراء النهر
(المدافعة) أي الخان من ولاية الرضى لما التجأ إليه فأنشده كره (برق المصاحفة) ووربط أسباب
المصاحفة (أو خرق المسكافة) الخرق بالضم والسكون ضد الرق كالأغلاط في القول والمصاحفة المحاربة
والمضاربة وجاها (ثم اقتضته) أي الأمير ناصر الدين (صورة الحال) من عدم اتهام الرضى معه
لوافعة إليك لأسباب تقدم ذكرها (مساحمة بعض تلك البلاد) من أهالي سمرقند كغزاة وما والاها
(على أن يسلم له) أي للرضى ويجوز أن يعود الضمير إلى ناصر الدين والذي يسلم له يسلم للرضى لأنه من
طرفه يكافح أو صالح وقد فوض إليه تدبير الأمر مع إليك بما اقتضاه رأي من يخاسر أو مراحج (سائرهما)
أي أبقاهما (ويأمن من غبت العيث باديها وأحضرها) العيث الوقوع في أمر شائن والعيث الفساد
والبادى ساكن البادية والحاضر ساكن الحاضرة (وترامت إليه) أي بلغته (أنه ذلك مكتبة خلف
ابن أحمد إليك الخان) مكتبة مصدر مضاف إلى فاعله وإليك مفعوله (مرهفا من غربه) الغرب حد
السيف والارهاق الأحادي قال أرفق سبفه إذا أحذته وشحنه ومرهفا حال من خلف وهو
وان كان مضافا إليه الآن المضاف مصدر عامل فيه عمل الفعل وهو الرفع محذولا (ومغريا باليه) أي إليك
(بحريه) أي حرب ناصر الدين أي محترضه إلى ذلك (لمعنا) مفعول له أقوله مرهفا أو حال من الضمير
فيه أي مرهفا حد إليك لأجل طمعه في بست أو طامعافها (في بست ونواحها وغزاة وما يلهم أو انضافت
إليه) أي إلى الترامى المفهوم من قوله ترامت (بلاغات) جمع البلاغ اسم من التبليغ والمراد بها الوشائيات
والكلمات المؤذية (وقوارص) جمع قارصة من القرص وهو الغفر بالاصبعين للاجتماع والقارصة
الكلمة المؤذية التي تضر في القلب قال * قوارص تأنى وتخنقرونها * وقد علل القطر الاناء فيغم *
(برقت) أي ظهرت (له) أي لناصر الدين (من جانبه) أي جانب خلف (في أمر أبي على والظهار الندامة
على ما سبق من عونه) أي عون خلف لناصر الدين (عليه) أي على أبي على (والافصاح) عطف على

فصفت لذلك شريعة الحال بينهما
عن قننى المواراة وتجلى عن
عروض المداحجة والمداحة إلى
أن عبر الأمير ناصر الدين سميكتين
النهر إلى ما وراءه المدافعة إليك
الخان عن ولاية الرضى برقى
المنافعة أو خرق المسكافة ثم
اقتضته صورة الحال مساحمة
بعض تلك البلاد على أن يسلم له
سائرهما ويأمن من غبت العيث
ناديهما وأحضرها وترامت إليه
أنه ذلك مكتبة خلف بن أحمد
إليك الخان مرهفا من غربه
ومغريا باليه بمرهفا في بست
ونواحها وغزاة وما يلهم أو انضافت
إليه بلاغات وقوارص برقت له
من جانبه في أمر أبي على والظهار
الندامة على ما سبق من عونه
عليه والافصاح

أمر (على رؤس الاشهاد) يقال افصح العجمي اذا تكلم بالعربية وافصح الصبح اذا بدا ضوءه وكل وافصح
 مفصح (معرضاً بان اجتماع المولك) أى استنصاهم (شؤم) على المحتاح يريد ذلك أناعلى (واستباحة
 البيوتات) جمع بيوت وهو جمع مولد والبيوت جمع بيت وأراد بالبيوت أهلها أى أرباب بيوت الدولة
 (لؤم وضعف فى رأى معلوم) أى محقق أى لا شبهة فى ان ذلك من ضعف العقل (فطار الغضب
 بناصر الدين كل مطار) أى انتشار الغضب فى سائر جسده ومنه الصبح المستطير أى المنتشر فى الأفق
 (وحدثته نخوة الاقدار) النخوة بالغضب (والعظمة) (بالبدار) أى المبادرة (الى أرض
 سجستان لا طفاء الغليل) هو حرارة العطش (وشفاء الداء الدخيل) الداء الدخيل هو الذى يدخل
 الطبعين يختص بها ويصير كزجاجان لها ثم يضادها بحسب مزاجها الأصلى وهو من أصعب
 الأدوية للحفاة اياها ومدخلته لها ودخيل الرجل ودخله الذى يدخله فى أمره ويختص به (فتناه
 كاتبه أبو الفتح على بن محمد البستي عما نواه بالقول الرفيق) أى اللين الذى فيه رفق (والرأى المؤيد
 بالتوفيق) الى السداد (ورش) بصيغة الماضى مطف على نساء (ماء التلطف على ذلك الحريق) أى
 أطفأ نار غضبه بحسن تلطفه ويحتمل أن يكون بصيغة المصدر عطفاً على القول وماء التلطف كماء الملام
 فى قوله لا تسقى ماء الملام فأنى * صب قداسة هذبت ماء بكافى
 (وأراه) أى أعلمه وهى تتعدى الى ثلاث مفاعيل الأول الهاء والثانى والثالث أن ومعه لاهافى قوله
 (ان بعض البلاغات زور) على قول سيبويه لانها مع معمولها تشتمل على النسبة فدتت مسدداً لمفعولين
 وعند الاخفش هى ومعه لاهافى مفعول ثان والمفعول الثالث مقدر والتقدير وأراه زور بعض البلاغات
 واقعا والبلاغات ما يبلغ الشخص من الوشائيات (وان القابل لها) أى من يصدقها ويتلقاها بالقبول
 (كالقابل) أى كقائلها (مأخوذها) أى مؤاخذ (موزور) اسم مفعول من وزر يوزر بالبناء
 للمفعول أى محمول عليه الوزر أى الاتهام يعنى ان من يقبل الوشاية والكذب هو فى احتمال الوزر شر يك
 لمن يقرههما كسامع الغيبة فانه شمر بله الغتاب لمسا فى الاصغاء لذلك من تقرير المنكر وعدم انكاره وقوله
 تعالى ان جاءكم فاسق فباعدوا فباعدوا أن تصيوا قومها لئلا يفتضحوا على ما فاعلم نادمين (وان قلوب الرجال
 وحوش نافرة) قيد الوحوش بقوله نافرة احتراز عن الدواجن منها (وطيور فى بحار الجوساجحة)
 يعنى أن قلوب الرجال كالوحوش النافرة والطيور الساجحة ومثل هذين التركيبين تشبيه بليغ
 لا استعارة على ما حققه المولى سعد الدين وفى قوله فى بحار الجوساجحة مكينة ونخيل وترشع (فلا يسمكن
 منها) من استمكن من الشئ يسمكن فيه والضمير فى منها يرجع الى القلوب ويجوز أن يرجع الى الوحوش
 لان المراد بها القلوب (الاباحمال الحيل فى نصب الحباثل) جمع حباثة وهى آلة الاصطياد (وتدكين
 الجوارح) جمع جارية الطير وهى كسباثها تخالبها قال تعالى وما علمتم من الجوارح يريد معلمات
 الكلاب من الجرح وهو المكسب (ورمى البنادق) جمع البندق وهو مرمى من الطين والحصى عن
 الجلاشق (وبث الجبوب والمطاعم) أى نشرها وتعريضها للاكل (ثم لا شئ ايسر من افلاتها عن
 حباله القانص وارسالها من شرك الصائد) الشرك آلة للاصطياد معروف (كذلك القلوب لا تصاد
 الا بأشراك الصنائع) جمع صنعة وهى المعروف (والعوارف) جمع عارفة وهى ما عطفك على الشئ
 من رحمة أو رافة (ولا تقناد الأزيمة والأيدى والعوارف) الأيدى جمع اليد بمعنى النعمة والعوارف
 جمع عارفة وهى المعروف ولا يخفى ما فى جمع بين الأزيمة والأيدى من لطف التوجيه (ولا تستفاد
 الا بابتدال) أى بذل (الزغائب) جمع رغبة بمعنى مرغوبة (من التوالد) جمع تالد وهو المال القديم
 الأصلى كانه ولد عندك (والطوارف) جمع الطارف وهو المال الحادث (ثم الكلمة الجافية)

على رؤس الاشهاد معرضاً
 بأن اجتماع المولك شؤم واستباحة
 البيوتات لؤم وضعف فى رأى
 معلوم فطار الغضب بناصر الدين
 كل مطار وحدثته نخوة الاقدار
 بالبدار الى أرض سجستان لا طفاء
 الغليل وشفاء الداء الدخيل
 فتناه كاتبه أبو الفتح على بن محمد
 البستي عما نواه بالقول الرفيق
 والرأى المؤيد بالتوفيق ورش ماء
 التلطف على ذلك الحريق وأراه
 ان بعض البلاغات زور وأن
 القابل لها كالقابل مأخوذها
 موزور وان قلوب الرجال وحوش
 نافرة وطيور فى بحار الجوساجحة
 فلا يسمكن منها الا باعمال الحيل
 فى نصب الحباثل وتدكين الجوارح
 ورى البنادق وبث الجبوب
 والمطاعم ثم لا شئ ايسر من افلاتها
 عن حباله القانص وارسالها من
 شرك الصائد كذلك القلوب
 لا تصاد الا بأشراك الصنائع
 والعوارف ولا تقناد الأزيمة
 الأيدى والعوارف ولا تستفاد
 الا بابتدال الرغائب من التوالد
 والطوارف ثم الكلمة الجافية

نهيج وادعها و نظير واقعها
 وتذكر عليها مشارعها وتلا
 عليه قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
 ان تصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا
 على ما فعلتم نادمين ثم فسرهما
 حتى نزل عن ظهر مركب التجمل
 الى أرض التهيل وأشدني أبو
 الفتح البستي رحمه الله في شرح
 مدار بينه وبين ناصر الدين
 سبكتكين لنفسه
 اذا شئت أن تصطاد حب أخى لب
 وتكلم منه حوزة القلب والقلب
 فأشرك في الخير الذي قدر زفته
 وأدخله بالاحسان في شرك الحب
 ألم تر طير الجوت هوى مسقة
 الحب كقطر من ذرى الجوت منصب
 كذلك لا يصطاد ذو الرأى والحجى
 محبات حبات القلوب بلا حب
 وكتب خلف بن أحمد بعد ذلك
 متمصلا عما عرى اليه ومتبريا
 مما فاق منه فعفا ناصر الدين عما
 حلت في صدره من أمره وأغضض
 له عما امتاحه من قلبه قلبه
 وغدير غدره وثبت باقي عمره على
 مداراته وملاطفته الى أن أتاه
 اليقين من ربه فانتقل الى جوار
 رحمته وعفوه وبلغ السلطان بين
 الدولة وأمين الملة حله حبة الزمانة
 باظهار الشهادة فاستند قول
 القائل
 قل للذي يبغي خلاف الذي مضى
 يتجهز لاخرى مثلها فكأن قد

الغليظة (تهيج أى تحرك وادعها) أى ساكنها من الدعة وهى السكون والراحة والضمير راجع
 الى القلوب (ونظير واقعها) أى القلوب ووقوع الطير سقوله على أرض أو شجر وأطلق ذلك على
 القلوب لتسببه اياها بالطير (وتذكر عليها مشارعها) جمع مشرعة الماء (وتلا عليه قول الله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين ثم فسرهما
 حتى نزل عن ظهر مركب التجمل الى أرض التهيل) أثبت للتجمل مركبا لان الحملان كثيرا ما يركب
 دابته لانها أسرع غالبا من الماشي وأثبت للقهيل أرضا لان الساكن غالبا يكون على الأرض لانها
 موضع الاستراحة والسكون (وأشدني أبو الفتح البستي رحمه الله تعالى في شرح مدار بينه وبين ناصر
 الدين سبكتكين لنفسه (اذا شئت أن تصطاد حب أخى لب * وتكلم منه حوزة القلب والقلب
 فأشرك في الخير الذي قدر زفته * وأدخله بالاحسان في شرك الحب * ألم تر طير الجوت هوى
 مسقة * الحب كقطر من ذرى الجوت منصب * كذلك لا يصطاد ذو الرأى والحجى * محبات حبات
 القلوب بلا حب) الحوزة الناحية والقلب غشاء القلب ومنه يقال للرجل الذى تحبه النساء هو قلب
 نساء كأنه لشدة محبتهم له غشاء قلبه وقوله مسقة أى دانية من الأرض في طيرها يقال أسفت
 الطير والسحاب اذا دنت من الأرض وطلبت علق مسقة والذرى جمع ذريرة بالكسر والضم وذرة
 كل شئ أعلاه والجو ما بين السماء والأرض وقوله كذلك ذو الرأى لا يقدر على اصطياد
 الطيور بدون حب يوضع لها كذلك ذو العقل والرأى لا يقدر على اصطياد حبة القلب الا اذا كان
 خيره اهم مبدؤا لورثه موصولا (وكتب خلف بن أحمد بعد ذلك) الى الامير ناصر الدين (متمصلا) أى
 متبرئا يقال تصمل فلان عن ذنبه اذا تبرأ عنه وأصله من النصول وهو زوال خضاب الثيب ونحوه
 (عما عرى) أى نسب (اليه) ومعتبر ثامنا نعم (بالبناء) لانه قول أى عيب (منه) أى نقمه سبكتكين
 وانما حذف الفاعل للعلم به أو لتعظيمه (فعفا ناصر الدين عما حلت في صدره من أمره) العفو هو ترك
 عقوبة المذنب وحلت في صدره أى أثر قول ما حلت في صدرى منه شئ أى ما طالجه ولا أثر فيه (وأغضض
 له) أى خلف طرف المؤاخذه (عما امتاحه من قلب) أى بئر (قلبه) وغدير غدره) الماتح بالثناء
 المثناة القوية المستقى من أعلا البئر يقال مع الماء يمتحه متحفا اذا تزعج والماتح بالهمز كاتع المستقى من
 أسفل البئر يعنى أغضض سبكتكين لأجل خلف عما أظهر خلف من سر قلبه ومكتون ضميره ومستودع
 خائفه بقلبات لسانه وقال الطبري والمترجم معناه ان سبكتكين تغافل عما عرف من خيانة سر خلف
 (وثبت) أى سبكتكين (بأق عمره على مداراته) أى مداراة خلف (وملاطفته الى أن أتاه) أى
 سبكتكين (اليقين من ربه) أى الموت وهو منتزع من قوله تعالى واعبد ربك حتى تأتيك اليقين
 (فانتقل الى جوار رحمته) أى الى الجنة لانها محل الرحمة (وعفوه وبلغ السلطان بين الدولة وأمين
 الملة حله حبة الزمانة باظهار الشهادة) الحبة بالضم والكسر ازار يجمع الجالس به ظهرا وساقه
 وقد يجتنب يديه والجمع حبى مكسورا الاول عن يعقوب ولا تحل الا عند الوفاق فيكنى عن الجلوس ساكنا
 بقوله هم شد الحيرة وعن القيام بخلافه يستعار شدتها في الحلم وهم في الطيش والزمانة السكون
 والوقار ورجل زميت مثل فسق وشرب للبالغة يعنى حل خلف حبة السكون والوقار من شدة فرحه
 بموت سبكتكين واطهار شهادته به وهم يجعلون الاحياء كآية عن السكون والوقار فيكون حله عبارة
 عن ضدهما (فاستند) أى السلطان بين الدولة (قوله القائل) فقل للذي يبغي خلاف الذي
 مضى * يتجهز لاخرى مثلها فكأن قد) البيت لسليمان بن عبد الملك يعرض فيه بهشام بن عبد الملك
 تخنى رجال أن اموت وإن أمت * فذلك أمر است فيه بأوحد

و يرى * قتلك سبيل لست فيها بأوحد * وقوله خلاف الذى مضى أى خلفه وقرئ لا يباشون خلافاً
الاقليل كذا فى السكرانى وهذا بناء على ان المراد بالذى مضى نفس الشخص الميت وأما اذا أريد به
الامر فلا يحتاج الى صرف خلاف عن ظاهره والى هذا المعنى جميع الناموسى حيث قال والمعنى قتل من
يطلب لنفسه خلاف الامر الذى وقع وحدث بموت سبكتكين وهو الخلل فى الامور يتجهز أى تم الحادثة
اخرى مثلهما فكان قد وقعت وحدت انتهى وكان هنا فى الخفة من الثقبلة واسمها هـ بر الشان
مخدوف والفعل المخدوف مع فاعله خبرها وفصل بين الاسم والخبر بقلة لان خبرها اذا كان جملة فصلت
بلم أو قد نحو كأن لم تغن بالأمس وقول الشاعر * فحذورها كأن قد ألما * وان كان جملة اسمية
لم يفتح الى فاصل وحذف الخبر هنا مدلول عليه بالقرينة كقوله

أزف الترحل غير ان ركابنا * لما نزل برحالنناو كان قد

أى وكان قد زالت الخفيف زالت دلالة لما نزل عليه ولذا لا قد أيضاً لاختصاصها بالفعل (ثم أسرها) أى
الشماسة من خلف (فى نفسه مرة ثانياً لثبات الفرصة فى الايقاع به) أى مقاتلته (والاستنفاء أى
التشفي بالانتقام) منه الى أن ورث ملك خراسان) من آل سامان (نقى الأطراف عن غيرات الخلاف)
الغيرات جمع غيرة وهى الغبار قال تعالى ووجه يومئذ عليها غيرة (سليم الآفاق) أى التواحي
(عن غيرات الشقاق) الغيرات انضم الغين وتشديد الباء الموحدة جمع غيرة وهى باقى الحيفض والمراد
بها هنا باقى الشقاق تشبهاً للشقاق فى القذارة والاستكراه بدم الحيفض والشقاق مشتق من شق العصا
أوهو اختلاف طريقى الراعى كان كلامهما بأخذ شقا أى جانباً أو احتمال المشقة فى معاداة كل
صاحبه ومكابدة حربه وفى بعض النسخ من عمرات الشقاق بالباء المثلثة جمع عثرة (وقد كان خلف
ابن أحمد عند قيام السلطان باستمضاء المملكة قد بعث ابنه طاهرا الى فهستان فلما تم عن) أى
مضى (منها الى بوشنج فاستولى عليها وكانت هراة وبوشنج برسم بغراجق أخى ناصر الدين سبكتكين
فلما وضع الله عن السلطان أوزارتك الملاحم) أى انقال تلك الحروب والمهمة الواقعة العظيمة
من الالتصام وهو الاشتغال والاختلاط وهو كناية عن فراغه من الحروب التى جرت بينه وبين
بكتوزون وفائق وأبى ابراهيم المتصرف المتقدم ذكرها (أناه همه بغراجق يستأذنه فى طرد المتغلب) وهو
طاهر بن خباف (عن ولايته) وبوشنج والطرف يتعلق بطرد (وفل) أى كسر (ماجد) من الجدد بمعنى
الاجتم أو بمعنى ما تجد وتظهر (من حد) أى طرف (نسكايته) تشبهاً للتكايبة بالسيف يجمع التأثير
والتكايبة التأثير فى العدو تقول تكيت فى العدو اذا قتلت فهم وجرح (فأذن له) أى لجه (فيه) أى
فى طرد المتغلب (حتى اذا اشارف بوشنج) أى قاربوا المشاركة والاشراف بمعنى يقال اشارفت الشئ
أى أشرفت عليه (تلقاه طاهر بن خلف بن والاه) أى مع من والاه أى صادقه وانضم اليه (من
العديد) يقال عدا الشئ عداً أحصاه والاسم العدد والعديد (تحت الحديد) أى الدروع والمغافر
(فتناوشا) أى تناولا الحرب (فذا اللحم) قد الجلد قطعه طولاً والهام جمع هامة وهى الرأس (من
خطوط المفارق) الخطوط جمع خط والمفارق جمع الفرق وهو أدى الى الرأس (وقطاً) أى قطعاً
من قط القم قطعه والقط قطع الشئ عرضاً (للاجسام من خصور المناطق) جمع منطقة والخصر من
الانسان محل المنطقة (واستقاء الارواح بأرشية الرماح) الأرشية جمع رشاء بالمد وهو الحبل قال
* كما علق بأرشية دلاء * وازافة الأرشية الى الرماح من اضافة المشبه به للشبه كبحين الماء بمعنى كان
رماحهم أشطان بثر وانه بدأ يعد فى تشبيه الرماح بالحبال التى يستخرج بها الماء من الآبار وتشبيه
الارواح بالمياه المستقرة فى أعماق الآبار التى لا يتوصل اليها إلا بالآلات وأسباب (واختلاء للرؤس)

ثم أسرها فى نفسه مرة ثانياً لثبات الفرصة فى الايقاع به والاستنفاء
منه الى أن ورث ملك خراسان
نقى الأطراف عن غيرات الخلاف
سليم الآفاق من غيرات الشقاق
وقد كان خلف بن أحمد عند قيام
السلطان باستمضاء المملكة قد
بعث ابنه طاهرا الى فهستان فلما
تم عن منها الى بوشنج فاستولى عليها
وكانت هراة وبوشنج برسم بغراجق
أخى ناصر الدين سبكتكين فلما
وضع الله عن السلطان أوزارتك
الملاحم أناه همه بغراجق يستأذنه
فى طرد المتغلب عن ولايته وفل
ماجد من حد تكايته فأذن له فيه
وسار حتى اذا اشارف بوشنج
تلقاه طاهر بن خلف بن والاه
من العديد تحت الحديد فتناوشا
الحرب قد اللحم من خطوط
المفارق وقطاً للاجسام من
خصور المناطق واستقاء الارواح
بأرشية الرماح واختلاء للرؤس

الاختلاء قطع الحبل بالقصر وهو الكلاء مادام رطباً فاذا يس فهو خشيش وفي حديث ثعلبي
ولا يتخلى خلاها (سيوف كسيوف الروس) الروس نوع من التريل وهم موصوفون بجودة الحديد
كالهند والعن وبالجرأة والشجاعة وقيل موضع بناحية الروم تنسب اليه السيوف وقوله قدأ
واستقاء واختلاء صادر من صيغة على المصدرية أو على الحال وقد تقدم ذلك نظائر (ثم حل بعضهم على
بعض فذهبت الميامن) من عسكر بغراجق (بالمياسر) من عسكر طاهر (والمياسر) من عسكر
بغراجق (بالمياسر) من عسكر طاهر (وانفل) أي أنكسر (طاهر من بين يديه) يدى بغراجق
(هزيماً واتبعه بغراجق بحث منه ظليماً) الضمير في منه يعود إلى طاهر ومن للتجر يد كقولك لي من
زيد صديق حميم والظلم ذكر الانتقام وهو مشهور بكثرة الخوف وشدة العدو في الحرب (وقد كان بغراجق
قبيل ان شمر للحرب أصاب كؤسا) من الدمام وأم الخبائث والآثام (يستيقظ بها عين الطعن
والضرب) يريد أنه اذا خامر العقارب له وانتشى يقدم على اقربانه بضربات سيفه وطعنات سنامه فتكون
مواقف ضربه وطعناته مفتوحة ومخوفة غير غامضة وكفى باستيقاظ عيون الجراحات عن سعة منافذ
الحديد بلان العين البقطة مفتوحة ولذلك يقال طعنة بجلاء أي واسعة يقال عين بجلاء ومن استيقظ
هنا معنى به فعداه الى المفعول به لان استيقظ لازم يقال استيقظ فاستيقظ والجملة في موضع نصب
صفة لكؤسا (فتعاور عليه ناراً من كؤس وبأس) قال الجوهرى عاوره الشيء أي فعل به مثل ما فعل
صاحبه واعتور والشيء تداولوه فيما بينهم وكذلك تعاوروه واراد هنا ان نار الكؤس ونار اليأس
تداولا بغراجق وورد عليه وفسر الكرماني هنا تعاور بمافسره الجوهرى عاور ولا يتخفى انه غير
مناسب للمقام وفي بعض النسخ فتعاور عليه بالنون وهي مخجمة يقال تعاور عليه اذا صار عون خصمه
(حتى غفل بهما عن وثيقة التعزم) أي الاختلاء بالخزم والاختياط في الحرب أو هو لبس السلاح
وفي الصحاح هو التلبس وذلك اذا شدت وسطه بجعل (وذهل معه ما عن بصيرة التحفظ والتعزم) فيه
ان اتباع بغراجق لطاهر كان على غير بصيرة بالحروب (فقرر بنفسه) أي أوقعه في مهالك القدر
والخطر في اتباع خصمه (اغتراراً) مفعول له لقوله غرر (بخيال سكره) بالياء المثناة التحتية أي
ما يخيله له السكر من قوته وضعف خصمه وفي بعض النسخ بخيال بالياء الموحدة وهو الفساد وقلة البصيرة
(فلم يثمر الا بطاهر من خلف قد كره) أي رجع عليه (بضربة) تتعلق بقوله كره فالباء لاتعدية ويجوز
أن تكون بمعنى مع فالظرف حال من الضمير المستتر في (كره أفعضته) أي قتلته (في مكانه قتيلاً) حال
مؤكدة لعاملها كقوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا (وزل للوقت اليه من طف عداوة أخدعيه)
العداوة الرأس على البدن وتطفها فطفها من طف الثمار اذا قطعهما والأخدعان عرق المحجم وقد
أحسن البخاري حيث قال وان يمتع يوماً رأس عصابة * وتولى مشيحاً قطفها بظها
فتخفى رؤساً في قدود عصابة * وتسمى ثماراً في غصون قنائه
ولو قال في قدود كاتمهم مكان عصابة لسم من تكرر لافظ عصابة في عروض المصريين (واقتمعت
الهزيمة كلا الفريقين فلم يعرف الغالب من المغلوب ولا السالب من السلوب خلا من خلف) استثناء من
قوله فلم يعرف الغالب من المغلوب يعني الابن خلف فانه عرف كونه غالباً (فانه في آثاره) أي عسكره
المفلول (بمن ردهم الى محله) أي محل وقوفه وأخجمه يقال قفي على أثره بقلان أي أتبعه اياه ومنه قوله
تعالى وقفنا على آثارهم برسلنا (ورود الناحي) أي المخبر بخبر الموت (على السلطان) عين الدولة (فقاله
من الغم بقصد العلم ما ينال الوالد اهدم واحده) أي افقد ابنه لم يكن له سواه فان قصبعه عليه يكون
أشد بخلاف ما اذا كان له ولد آخر فانه يتسلى به من المفقود في الجملة (والولد لا فتقادصنو والده) صنو الوالد

بسيوف كسيوف الروس ثم حل
بعضهم على بعض فذهبت الميامن
بالمياسر والمياسر بالميامن وانفل
طاهر من بين يديه هزيماً واتبعه
بغراجق بحث منه ظليماً وقد كان
بغراجق قبل ان شمر للحرب أصاب
كؤسا يستيقظ بها عين الطعن
والضرب فتعاور عليه ناراً من
كؤس وبأس حتى غفل بهما عن
وثيقة التعزم وذهل معه ما عن
بصيرة التحفظ والتعزم فقرر بنفسه
في اتباع خصمه اغتراراً بخيال
سكره فلم يثمر الا بطاهر من خلف
قد كره عليه بضربة أفعضته في مكانه
قتيلاً وزل للوقت اليه من طف
عداوة أخدعيه واقسمت الهزيمة
كلا الفريقين فلم يعرف الغالب
من المغلوب ولا السالب من
السلوب خلا من خلف فانه في آثار
فله بمن ردهم الى محله وورد
الناحي على السلطان فانه من الغم
بقصد العلم ما ينال الوالد اهدم واحده
والولد لا فتقادصنو والده

العم وفي الحديث عم الرجل صنو أبيه قال الجوهرى اذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل منها صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان بضم التثنية قال الله تعالى في الجمع صنوان وغير صنوان ويقال لعم الرجل صنو أبيه لانهم ابنتان من أصل واحد وانما لم يقل والولد لاقتفاء والدمع ان فقد الولد أشد على الولد من فقد العم لطافة الواقع هنا لان المفقود دعم السلطان (واستدل) أى السلطان بما اتفق لابن خلف طاهر من قتله لعمه (على احداق) أى احاطة (الشقاء به بأبيه) الشقاء والشقاوة ضد السعادة (والطباقي) أى وقوع (البلاء عليه وعلى من يليه) وفي تعبيره بالطباقي دون الوقوع اشعار بأنه أحاط به من سائر جوانبه كالاناء المطبق على آخر (وحدث ان البقرة تبحث عن المديرة وقتها) الخلدس الظن والخمين يقال حدثت بهم أى رميت به كأنه يرمى بظنه كما يقال رجم والمديرة السكين والروقي القرن والجمع أرواق وأصل هذا المثل ان صائدا اصطاد بقرعة وحشية ولم يكن له حديد يذبحها به فبحث البقرة التراب بظلفها وقرنها فظهر سكين في التراب فذبحها فصار مثلا في كل من يسعى في هلاك نفسه ومثله قولهم كالباحث عن حقه بظلفه (والغلة يقضى عليها نبات جناحها) يقال قضى عليه أى أهلكه وقتله قال تعالى فوكره موسى فقضى عليه وقضى له بخلافه كما يقال حكم له وحكم عليه والمثل اذا نبت جناحه طار الى مصرع هلاكه وفي المثل لم يرد الله بالغملة صلاحا حين أبت لها جناحا وهو من قول القائل اذا ما أراد الله اهللا غلة * أطل جناحها فانسبت الى الهلاك وقال أبو الفضل الميكالى

ارض بالقوت من العيش وان كان يسيرا * فهلاك الغل أن يكسى جناحا لطيرا (ولو عقل الفراش لماعشا ماعاش الى ضوء نار ولا تمها في مصرع بوار) الفراش واحدة فراشة وهو شبيه بباب يطير حول السراج ويطور عند الشعلة حتى يحترق ويقال انه ينفر من الظلمة ويستأنس بالضوء فيظن السراج ممتدا الى النهار فلذلك يحجم على شعل المصابيح يقال عشا الى النار يعشو عشوا اذا استدل عليهم بصر ضعيف وقيل معنى عشوت الى النار ذهبت وقصدت اليها لا تقبس والتمها في السقوط والبوار الهلاك يعنى لو كان للفراش أدنى عقل لماعشامة حانه الى ضوء نارنا وان قلت لان هلاكها (أسارت الفرس في أخبارها مثلا * وللا عاجم في أيامها مثل قالوا اذا جمل حانت منيته * ألحاف بالبر حتى يهلك الجمل) أسارت بمعنى سرت تعدية سار وأطاف بالشيء ألم به وقارب قال

افى ألم بك الخيال يطيف * ومطاف لك ذكرة وشغوف وهذا إشارة الى المثل اذا جاء أجل البعير حام حول البئر يعنى أنه يطوف حوله حتى يستط فيها (وزحف السلطان في شهر سنة تسعين وثلاثمائة الى خلف بن أحمد وهو محتجز) أى تمتنع (بحصار اصهيد) حصار اصهيد معروف بسبعستان (قلعة بينهما وبين مجرى النجوم قباب قوسين) يجوز في قلعة الجر على البديل من بحصار ويجوز فيها الرفع على الخبرية لئلا يمتد إلى محذوف ويجرى النجوم الفلك الثامن وعبر به ولم يعبر بالفلك والسماء لانهم يطلقون على فلك القمر وهو دون مجرى النجوم في الارتفاع ولان السماء تطلق على كل ما ارتفع كالسحاب والسقف وقباب قوسين كناية عن غاية القرب قال تعالى فلكن قباب قوسين أو أدنى يقال بينهما قباب قوسين وقيد قوسين أى مقدارهما في البعد والقاب ما بين المقبض والسبة وهى بكسر السين المهملة والياء المثناة التحتية المحففة ما انعطفت من طرفي القوس ولكل قوس قبابان وادعى بعضهم ان فى الآية الكريمة قلبا وان الأصل قباب قوس (بل قيد) بكسر القاف أى قدر (سهمين) وفيه ترقى في الاضراب فان السهم أقصر من القوس وقاب مرفوع على الغامضة للطرف لا اعتمادا على الموصوف ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبر له مقدم عليه وقال المكرمان قباب قوسين

واستدل بما اتفق لابن خلف على احداق الشقاء به بأبيه والطباقي البلاء عليه وعلى من يليه وحدث ان البقرة تبحث عن المديرة وقتها والغلة يقضى عليها نبات جناحها ولو عقل الفراش لماعشا ماعاش الى ضوء نار ولا تمها في مصرع بوار أسارت الفرس في أخبارها مثلا وللا عاجم في أيامها مثل قالوا اذا جمل حانت منيته ألحاف بالبر حتى يهلك الجمل وزحف السلطان في شهر سنة تسعين وثلاثمائة الى خلف بن أحمد وهو محتجز بحصار اصهيد قلعة بينهما وبين مجرى النجوم قباب قوسين بل قيد سهمين

وقد قوسين أى مقدارهما فى القرب وهما منه هو بان بالطرف انتهى وهو مشكل لان نصهما على
 الظرفية غير متأت نعم هو فى الآية الكريمة كذلك لكن لا تعرض لهما فى كلامه ليحمل عليهما فاعل
 ذلك من تحريف النسخ والاصل وهما من فوعان بالطرف (تخوّر عن مرامتها الابصار) تخوّر
 مضارع حار اذا رجع والمرامة مصدر رماه اذ رمى معه السهام والمقصود بها هنا ارسال الطرف
 يقال رمى بطرفه الى كذا اذا نظر اليه (وتخار) من الخبرة أى تخبير (دون مسامتها الاطيار)
 المسامة مباراة أحد الشخصين الاخرى فى السمو يعنى ان الابصار مع قدرتها على ادراك الاشياء
 البعيدة ترجع عنها عجزاً خاصة والاطيار مع قدرتها على الارتفاع والاشراف على الاجسام العالية
 تخبير دون مسامتها وتجزى فى تخليقها عن مساواتها وكان الاولى تقديم هذه القرينة على التى قبلها
 ليكون الكلام جارياً على سنن الترفى كما لا يخفى (لخامره) أى حاصر السلطان خلقاً (بها) أى فيها (ممنوعاً
 عن فسخ الاختيار) ممنوعاً حال من الضمير المنصوب فى حاصره يعنى كان حصار خلف حصار
 مطلوب والمطلوب مضطراً الى المدافعة عن نفسه بخلاف الطاب فانه فى فسحة لانه اذا عجز كفى ورجع
 (ممنوعاً) أى مبتلى (بشدّة الاضطراب) لعدم قدرته على القرار اذا اضطرب اليه لاحاطة عسكر
 السلطان من الحصن بسائر الجوانب وسدهم عليه المسارب والمهارب (ممنوعاً) أى مهاباً والقبعة
 الرزية وقد خففت المصيبة أى أوجعت (براحة القرار) أى بقدها يقال فجع بماله وولده اذا فقههما
 (ولذة القرار) بالكسر أى النوم (حتى نخب) بالنون والخاء المعجمة أى نزع وسلب (الروح) بفتح الراء
 فاعل نخب (روعه) بضم الراء أى قلبه وعقله وفى الحديث ان روح القدس نفث فى روعى (وودع)
 من التوديع أى فارق (الروح) بالفتح أى الراحة (روحه) بالضم أى نفسه وبين الروع والروح
 والروح والروح الجناس التام (فاستشعر الجوع والطاعة) الجوع بالباء الموحدة والخباء
 المعجمة الاقرار بالحق يقال بنجع بالحق أى أقرب به يعنى جعل الاقرار بالحق والطاعة شعاراً له من
 استشعر الثوب لبسه شعاراً (وأظهر الخشوع) أى السكون (والضراعة) أى الذلّة (وسأل سؤال
 مستكين) من الاستكانة وهى الخضوع (أن بنفس) أى بوسع ويفرج (عن خنائه) الخناق بالكسر
 الحبل الذى يخفى به والتنفيس عنه أرخاؤه ليخرج نفس الخندق به ويقال نفس الله عنه كرفته أى
 فرجها ونفس يصح أن يضبط بالبناء للفاعل وفاعله حينئذ ضمير يعود الى السلطان ويصح أن يضبط
 بالبناء للفعول والجار والمجرور نائب الفاعل (ويجسى) أى يرشخى (من حبل ارهاقه) يقال أمهيت
 الفرس اذا رخصت عنانه ليجرى ويروى برشخى ويروى بوهى والارهاق مصدر أرهقه الشئ كلفه اياه
 وحمله عليه وفى التنزيل ولا تزهقنى من أمرى عسراً (على أن يقتدى) أى يقتدى بنفسه ومن معه
 (بمائة ألف دينار وما يلىق بهما من خدمه ونثار وتخف) جمع تخفة وهى ما يخفى به الشخص صديقه
 أو خليفه من البر واللطف (ومبار) جمع مبرة وهى بمعنى البر ممنوع من الصرف كدواب (فأجابه
 السلطان الى ما استدعاه) أى طلبه ودعاه اليه من بذل الفداء (ووصّل به من اقتضاه المال حتى
 استوفاه) يقال اقتضى دينه وتقاضاه بمعنى وانما عبر بفتحى للاشعار بان اقتضاء المال كان بالتدريج
 لا دفعة (وغادره) أى تركه (كما هو) أى على حاله (فى اسرار الحصار وخنائق) أى حبل (الوثاق)
 فالاضافة سانية أى فى حاله تشبه حالة الاسير والموتق لعدم قدرته على الدفع عن نفسه فهو كالاسير
 فى وثاقه وكالميت فى رمسه (وفى نفسه) أى السلطان (قصده) ولايته (بمجانة) ليستولى عليها
 ويأخذها من يده (لكنه أحب أن يجعل غزوة فى الهند) لكمارها ومشركمها (مقدمة) مفعول ثان
 ليجعل لانه هنا من أفعال التصيير ومقدمة بكسر الدال من قدم اللازم يعنى تقدم ويجوز الفتح فيها على

تخوّر عن مرامتها الابصار
 وتخار دون مسامتها الاطيار
 فخانمها بها ممنوعاً عن فسحة
 الاختيار ممنوعاً بشدة الاضطراب
 ممنوعاً براحة القرار ولذة
 القرار حتى نخب الروح روعه
 وودع الروح روحه فاستشعر
 الجوع والطاعة وأظهر الخشوع
 والضراعة وسأل سؤال مستكين
 ان بنفس عن خنائه ويجهى من
 حبل ارهاقه على ان يقتدى بمائة
 ألف دينار وما يلىق بهما من خدمة
 ونثار وتخف ومبار فأجابه السلطان
 الى ما استدعاه وكل به من اقتضاه
 المال حتى استوفاه وغادره كما هو
 فى اسرار الحصار وخنائق الوثاق
 وفى نفسه قصده بمجانة لكنه
 أحب أن يجعل غزوة فى الهند
 مقدمة

تعالى كأنها جان أي حبة الأتري انه تعالى وصفها في آية أخرى بقوله فاذا هي حبة تسمى والعصرا ثم
 جمع صرية وهي ما انصرم من معظم الرمل وحياتها أخبت يقال أفضى صرية والغاب جمع غابة وهي
 الأجمة (دلف بهم إلى قتال الهجين اللعين) الدليف والدولف المشي فوق الدبيب تقول دلف الشيخ
 والمقيد دلفا ودلوا والهجين من الخيل والناس من كان أبوه كرم ينادون أمه عكس المقرف فاذا كان
 الأب كرميا والام ليست كذلك قيل للولد هجين كذا ذكره بعض الشراح والظاهر ان هذا غير مراد
 هنا لانه صغتمدح في الجملة ولا يبعد أن يكون مأخوذا من التهجين بمعنى التقيج (يقولون كالهضاب)
 أي الجبال (ثابتة) بالجزء للقلوب وهو من الثبت بالمفرد بعد غير المفرد كقوله تعالى وهذا كتاب
 انزلنا مبارك وعكسه أكثر ويجوز أن يكون منصوبا حالاً من الجبال ويكون على هذا التقدير من
 الحال اللازمة كدعوت الله عيا (وفروع صرية على دوح الاخلاص ثابتة) الفروع جمع فرع وفروع
 الشجرة أغصانها وفروع كل شئ أعلاه والدوح جمع دوحه وهي الشجرة العظيمة (وأقبل الفاجر
 الكافر في اثني عشر ألف فارس وثلاثين ألف راجل) المراد بالراجل مائيس بفارس وهو الماشي
 (وثلاثمائة فيل ثلث الارض) من الأثني وهو صوت المريض والموجع (من بطء أطرافها)
 أي قوائمها (وتخفف أي تضعف (من ثقل أخفافها) فان الشئ اذا خفف ضعف كان الارض أثقل
 أخفافها لتكاثر ثقلها وتضعف عنها وفي بعض النسخ وتجعب من الوجيب وهو الاضطراب والمعنى
 عليها الظاهر (حتى أناخ قبالة السلطان) أي مقابله (متطاو لا بعده) أي مستظلا يقال استظل
 عليه ومتطاو له عليه اذا لم يحترم معور رأى نفسه أعلى منه (ومتطاو لا بقوة باعه ويده) المتطاولة المغالبة
 في الطول بفتح الطاء أي الفضل أوفى الطول بضم الطاء وإضافة القوة إلى الباع لانه يظهر سرعة
 الذرع وإلى اليد لان بها يظهر بالبسط والسطوة (ويظن ان كثرة الجموع تطوى كلب الله طيا) يعني
 تجعله غير منظور إلى ما فيه من وعد المؤمنين بالنصر (وتغني من أمر الله شيا) بإبدال الهمزة ياء وادغام
 الياء الأولى فيها كخطية في خطية لتأنيده القرينة الأولى (ولودرس الجاهل كلب الله) متدبراله (اقرأ
 كم من فتنة قليلة غلبت فتنة كثيرة باذن الله) لكنه لم يدرس ولم يقرأ اذ هو عن دراسة مثله مصون لانه
 لا يسمه الا المظهر ون والآية تزل في طالوت وجالوت (وارتز الكافر بمكانه) أي ثبت يقال للمراد اذا
 غرزت اذ نام التميز رزت وأرزت وارتز السهم في القرطاس أي ثبت فيه (جانحا) أي مثالا (إلى
 المطاولة) أي مطاولة السلطان في القتال وعما طلته فيه (متحرزا) أي متوقفا ومتحفظا (بالمدافة)
 لعسكر السلطان ان قصده (والمراوغة) بالغين المججمة من الروغان وهو التمسك عن جادة الملاقاة ختلا
 وخداعا (انتظار المن وراءه من أوباش الجيوش وأوشاب القبائل والشعوب) أوباش الناس أخلطهم
 المجتمعون من ضروب شتى والأوشاب مثله كائمه مقلوب منه (فأجعله السلطان محكما) أي محما تصوره
 جبال في نفسه ثم حكمه وعقل عليه (من تقديم المطاولة وتأخير المقاتلة) وفي بعض النسخ حكم به
 وعول عليه باللام من الحلم الذي يراه النائم يعني صيرا بحال السلطان ربه الذي رآه كأضغاث أحلام
 يراها النائم (وبسط عليه أيدي أولياء الله) أي المؤمنين يعني أمرهم بأن يسطوا أيديهم لقتاله
 (فأوسعهم حربا ونهبا) تمييزا عن النسبة الأبقاعية والأصل أوسعوا حربهم ونهبهم وكذلك
 ما عطف عليها من قوله (ومشقا) أي سرعة طعن وضرب (ورشقا) أي رميا (وخزا) أي قطعها
 بالسيوف (ووخزا) بالحاء والزاي المجتمعتين أي طعننا بالرمح (وحنا) من حن المتى عن التوب فركه
 أومن حن العود قشره (وسحنا) أي استنصلا (حتى اضطر) بالبناء للمفعول (إلى الدفاع) ويجوز
 أن يكون مبنيا لا فاعلا والاول أبلغ والدفاع المدافعة (وصلى نار القراع) أي المقارعة والمضاربة

دلف بهم إلى قتال الهجين اللعين
 يعلوب كالهضاب ثابتة وفروع صرية
 على دوح الاخلاص ثابتة وأقبل
 الفاجر الكافر في اثني عشر ألف
 فارس وثلاثين ألف راجل
 وثلاثمائة فيل ثلث الارض من وطء
 أطرافها وتخفف من ثقل أخفافها
 حتى أناخ قبالة السلطان متطاولا
 بعده ومتطاولا بقوة باعه ويده
 ويظن ان كثرة الجموع تطوى
 كلب الله طيا أو تغني من أمر الله
 شيا ولودرس الجاهل كلب الله
 لقرأ كم من فتنة قليلة غلبت فتنة
 كثيرة باذن الله وارتز الكافر بمكانه
 جانحا إلى المطاولة متحرزا
 بالمدافة والمراوغة انتظار المن
 وراءه من أوباش الجيوش وأوشاب
 القبائل والشعوب فأجعله
 السلطان محكما حكمه من تقديم
 المطاولة وتأخير المقاتلة وبسط
 عليه أيدي أولياء الله تعالى
 فأوسعهم حربا ونهبا ومشقا
 ورشقا وخزا وخزا وحنا وسحنا
 حتى اضطر إلى الدفاع وصلى نار
 القراع

بالسيف تقول صليت فلانا النار أى أدخلته أياها وجعلته يصلاها أى يحترق بها وصلى هو النار احترق
بها (فأصطفت عند ذلك الخيول) أى القرسان على الخيول (وخفت الطبول وزحفت) أى مشت
بتؤدة (القبول) جمع قبيل (وأقبل بعضهم على بعض يصول) أى يشب من صال عليه إذا وثب
(وزامت النبال على الخصل ترمى ولدان الأصائل بالخشل) الخصل يفتح الخاء المججمة وسكون الصاد
المهمة فى النضال الخطر الذى يخاطر عليه وقبل الخصل فى النضال أن يقع المهيم بلزق القرطاس
قال الخليل ومن قال الخصل الأصامة فقد أخطأ وتخاصل القوم إذا تراءوا فى الرمي ويقال لمن غلب
منهم أحرز خصلة والخصل يفتح الخاء المججمة وسكون الشين المججمة صفارا لقل وقيل نوى القل وهو
ما أخوذ من بيت الكعبت وهو قوله * تراموا بكدان الأكام ومروها * ترمى ولدان الأصارم بالخشل *
قال الغورى حركة ضرورة والمعنى هنا أنهم لا يسألون بالأقدام على ترمى النبال فى النضال ويقدمون
عليه كما تقدم الصبيان على ترميمهم بالخشل فى ملاعهم أقله نيكاته فيهم واضافة الصبيان الى الأصائل
لان الغالب أن يتلاعبوا ويتراموا فى ذلك الوقت وقد فرغوا من مكاتهم ومكاسهم وفى بعض النسخ
ولدان الأصارم مكان الأصائل وهى جمع أصرام وأصرام جمع صرم بالكسر وهو الجماعة من الناس
ونظيره على ما ذكره ابن خالويه فى شرح المقصورة أقاموا فى جمع أقوام جمع قوم (وتلآلات) أى لمعت
وأضأت (متون التواضب) جمع قاضب وهو السيف القاطع (كأتلا لأبرق الغيم جخ الغياهب
جخ الليل طائفة منه والجخ الجانب من الشئ والغياب جمع غيب وهو الظلمة (وفارت يابيع الدماء كفافست
أى جاشت وارتفعت كاتفور القدر واليابيع جمع ينبوع وهو عين الماء) (ككافافست) أى سالت
(مجادج الأنواء) المجادج جمع مجدح وهو الأناة الذى يجحد فيه السويق أى يخلط ويلت بالماء
والأنواء جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر فى الغرب مع الفجر وطلوع رقيه من الشرق من
ساعته فى كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين الى انقضاء
السنة ما خلا الجهة فان لها أربعة عشر يوما قال أبو عبيد لم نسمع فى النوء انه السقوط الا فى هذا الموضع
وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحز والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعى الى الطالع منها
فى سلطانه فتقول مطرنا بنوء كذا وقد جاء الشرع بإبطال ذلك والنهى عن اضافة المطر ونحوه اليه
(وتكاثروا ولياء الله) وهم المؤمنون ومعنى تكاثروا اجتمعوا ولم تفرقوا فكان بعضهم يكثر بعضا فى
انضمامه اليه وقت القتال وليس المراد انهم زادوا على ما كانوا لانه خلاف الواقع (على جماهير المدابير)
الجماهير جمع جمهور بمعنى المعظم والمدابير جمع مدبار مبالغة فى مدبر (يوزونهم أزا) الأزان التجميع
والاغراء قال تعالى ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا أى تفرهم على المعاصى
والأزان الاختلاط وأزرت الشئ ضمت بعضه الى بعض وهنأهم هذا المعنى كذا فى الكرماتى وقال
فى القاموس وأز الشئ حر كشديد وهذا المعنى انصب بالمقام بما ذكره الكرماتى (ويخونهم) أى
يرغبونهم (رقصا وجزا) الرقص الاسراع فى السير وهو الخبيب قال فى الأساس ومن المجاز رقص البعير
رقصا ورقصا ناخب وأرقصه صاحبه قال حسان

بزجاجة رقصت بجافى قعرها * رقص القلوص براكب مستجمل

والجمر ضرب من السيرا أشد من العنق ورقصا وجزا منصوبان على المصدرية يعامل من غير لفظه
ويجوز أن يكونا منصوبين على الحالية من الفاعل أو من المفعول فى يخونهم (فلم ينصف النهار
الابانصاف المسلمين من أعداء الله المشركين) يقال انصف النهار إذا بلغ نصفه والانصاف الاتصاف
يقال انصف فلان من عدوه إذا ظهر عليه واتهم منه أى لم يبلغ النهار نصفه حتى اتصاف المسلمون على

فأصطفت عند ذلك الخيول
وخفت الطبول وزحفت
القبول وأقبل بعضهم على
بعض يصول وزامت النبال
على الخصل ترمى ولدان الأصائل
بالخشل وتلآلات متون القواضب
كأتلا لأبرق الغيم جخ الغياهب
وفارت يابيع الدماء كفافست
مجادج الأنواء وتكاثروا ولياء الله
على جماهير المدابير يؤزونهم أزا
ويخونهم رقصا وجزا فلم ينصف
النهار الابانصاف المسلمين من
أعداء الله المشركين

اصيغه اسم المفعول عطف على المقسمين (شد في ضبع ونسر) الشد في جانب الفم (ونقل الله
 أولياءه) اغفهم من النقل يفتحون وهو الغنمة (ماقات) أي تجاوز (حد الاحصاء وجازجه)
 بالضم أي طاقته (الحصر والاستقصاء) من الحلاق المصدر واردة اسم الفاعل أي الحماير
 والمستقصى ويجوز أن يقيما على حقيقة نسما فيكون في التركيب استعاره مكينة وتخجيل (واغفهم
 خمسمائة ألف رأس) من باب الحلاق الجزء واردة السكل (من روقه العبد والاماء) في الصحاح
 راغى الشيء يروغى أعجبني ومنه قولهم غلمان روقه وجوار روقه أي حسن روقه يفتحون كفار
 وفره ويجوز أن يكون بضم الراء وسكون الواو كالزل وبزل والعبد جمع عبد وهو خلاف الحر وهذا
 الجمع عزيز ومنه كلب وكليب والاماء جمع أمة (وآب السلطان) أي رجع (بن معه من الاولياء
 الى المعسكر) مقام المعسكر (غانمين وافرين) أي أن عدددهم موغلهم غير ناقص بقتل الكفرة
 منهم أو حاصلين على الوفرة وهو الزيادة (ظاهرين) أي غالبين على عدوهم (ظاهرين شاكرين لله رب
 العالمين وفتح الله على السلطان من بلاد الهند أرضا تتضال) أي تصغر وتغفر يقال تتضال
 الشيء إذا صغر وهزل والضميل الهزيل (بلاد خراسان في جنبها ملول وعرضا) تميزان عن النسبة
 في تتضال (وواقفت هذه الوقعة الباهر) أي الغالب (أثرها السائر في الآفاق) أي التواحي
 (خبرها يوم الخميس الثامن من المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ولبا وضعت هذه الحرب أحوالها)
 جمع حل بالكسر وهو ما يجعل على ظهر أو على رأس وأما الحل بالفتح فهو ما يجعل في بطن أو على شجرة
 ووضع أحوالها كناية عن انتهاء ما يوضع المسافر أحواله إذا انتهى الى وطنه وهذا كناية لهم وضعت
 أو زارها (وحطت عن الظهور أحوالها) هذا تقرر بلغة الأول ويجوز أن يراد بالانقال ما تلبسه
 المحاربون من الدروع والسلاح (أحب السلطان أن يصرف الجلبت وراه) أراد بالجلبت هنا
 سلطان الكفرة المقبوض عليه قال العلامة الكرماني الجلبت أيس برقي محض لأن الجلبت والتاء
 لا يجتمعان في كلمة من غير حرف ذواتي وهو يقع على الصنم والسكان والساحر وفي الحديث الطيرة
 والعبادة والطرف من الجلبت أي من الشيطان قال تعالى يؤمنون بالجلبت والطاغوت قبلهما ما بعد
 من ذون الله من عين أو ذهني انتهى وقال الزجاج كل معبود من دون الله فهو وجبت وروى أبو العباس
 عن ابن الأعرابي الجلبت رئيس اليهود والطاغوت رئيس النصارى (لبراه بنوه وذووه في شعار
 العار واسرار الخسار وكسطنبر) أي تنتشر (هيئة الاسلام في ديار الكفار فواقفه) بتقديم الاقاف
 على الغاء مفاعلة من الوقوف عند الشيء أي عدم تجاوزها والمراد بها هنا المصالحة أي صالحه ووافقا
 في المصالحة على هذا المقدار لم ينزل عنه (على خمسين رأسا من خفاف الاقبال) جمع خفيف والمراد به
 الفتى منها لانه أقدر على الحركة والدمر وقوته في الجور والزيادة (وارثين) أي السلطان (ابنا
 وحافدا له) قد تقدم معنى الحافد ويقال للفتن أيضا حافدا (على الوفاء بما على الكمال وعاد الكافر
 وراه حتى إذا استقر مكانه كاتب ابنه) بالنصب مفعول به الكاتب (انذبال) الهمزة فيه مفتوحة
 وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم باء غليظة ثم ألف ثم لام وهذه هندية وأما تار بيه ففي يديك كذا
 في الجني أصدر الافاضل وقوله ففي يديك يريد أن المفظ الذي تستعمله العرب من لغة أخرى يقع فيه
 التغيير ولا خرج في ذلك فلا عري أن يلفظ بهذه الباء الغليظة على مقتضى اقنعه من الترفيق ثم قال الصدر
 واعلم أن لفظ بال عما يكثر في أواخر اعلام الرجال في لغة الهند كراچبال وحيال ونحوهما (وشاهيته
 وراء سجون) أي ساطنته وأما ربه وحيث عواش تلك الرقعة وشاهيته مبدأ والظرف خبره والجملة
 حالية من انذبال وسجون ماء ثمة وما السند يترجان فيصيران نورا واحدا وذلك بين برشا وروالة ود

شد في ضبع ونسر ونقل الله أولياءه
 ماقات حد الاحصاء وجازجه
 الحصر والاستقصاء وأغفهم
 خمسمائة ألف رأس من روقه العبد
 والاماء وآب السلطان بن معه من
 الاولياء الى المعسكر غانمين وافرين
 ظاهرين شاكرين لله رب العالمين
 وفتح الله على السلطان من بلاد الهند
 أرضا تتضال بلاد خراسان في جنبها
 ملول وعرضا وواقفت هذه الوقعة
 الباهر أثرها السائر في الآفاق خبرها
 يوم الخميس الثامن من المحرم سنة
 اثنتين وتسعين وثلثمائة ولبا
 وضعت هذه الحرب أحوالها
 وحطت عن الظهور أحوالها
 السلطان أن يصرف الجلبت وراه
 لبراه بنوه وذووه في شعار العار
 واسرار الخسار وتسطنبر هيئة
 الاسلام في ديار الكفار فواقفه على
 خمسين رأسا من خفاف الاقبال
 وارثين ابنا وحافدا على الوفاء
 بما على الكمال وعاد الكافر وراه
 حتى إذا استقر مكانه كاتب ابنه
 انذبال وشاهيته وراء سجون

وقال الجوهري سيجون نهر الهند وقال الكرماني هو نهر جند من أرض الترك (يشكوا إليه) أي إلى
 ابنه انديال (مأعراه) أي عرض له وأصابه (من الفاقة) أي الداهية يقال فقرته الفاقة أي
 كسرت فقار ظهره (الكبرى والداهية العظمى وسأله سؤال ملحف) (الاحاف الاحاح في السؤال
 قيل لانه يلبس المسؤول ويلزمه كالحاف قال * وليس للمحف مثل الرد * (أن يؤدى عنه الضمان) أي
 ما وقع عليه الصلح مع السلطان (بما عزوهان) أي كرم وذل من الأموال (فساق) انديال (اليه) أي إلى
 أبيه الكافر جبال (تلك القبول وصرف الرسول الذي) جاء لطلبها (وسيفت جملتها إلى السلطان
 فأمر بالافراج عن أولئك الرهائن) أي اطلاقهم وتخليتهم (وكسع) أي ضرب (أديارهم نحو
 تلك المداين) يقال كسعه كمنعه ضرب دبره يده أو بصدر قدمه (وحدث نفسه انديال بأن أباه قد
 لبس بردة الخرف) بالهاء المعجمة والراء المهملة المفتوحين والفاء وهو فساد يعرض للعقل عند الهرم
 (وعض على جرة الهرم) الجرة بالكسر ما يخرج به البعير للاجترار وهو إعادة العلف وعلكه ولا بد
 ان تكون متقدمة بالأكل ثم تقاوت قواها ولم يبق الا شيء يسير فذهب إلى الهرم لأنه يكون بعد الشباب
 وبعد تقاوت القوى وانقضاء طراوة السن وفي بعض النسخ خرة الهرم بالحاء مكسورة والراء المعجمة
 وهي قطعة من اللحم قطعت طولاً والمراد بها ناسانه يعني أن أسنانه تقاوت فلم يبق في فيه غير خرة لحم
 بعض عظام وهي لسانه قال الكرماني وهذا الوجه عندى أعجب (وقد طلع عليه نسر الأسر) المراد به اما
 النسر الطائر أو النسر الواقع واردة الواقع أنسب بالمقام (ودبران الادبار) الدبران منزلة من منازل
 القمر وقيل لعل رضى الله عنه لما هم بحرب صفين أترحل والقمر في الدبران فقال الله خالق الدبران
 (وعونه عوى الامتحان) العوى من منازل القمر أيضا وهي مقصورة وقال في الصحاح عود وتقصير
 وهي خمسة أنجم (وشالت) أي ارتفعت (به شولة الخلدان) الشولة ابرة العقرب والمراد بها منزلة من
 منازل القمر قال تاج الدين الطبري وليس لك هذه الكواكب تخصيص الاصنعة مقارنة الالفاظ
 يعني مراعاة النظر وقال الكرماني بل تخصيص ذكرها فائدة وهي انها تطير بأسمائها ومشتقات
 معانيها لانها تناسب حال الخلدان وتوازيها وانسابها في مساوئها (فقدحان) أي آت (ان باقى
 حينه) أي هلاكه (وتيقاضى) أي يستوفى (عليه) أي منه كما في قوله تعالى اذا كآلوا على الناس
 يستوفون (الزمان دينه) أي أيام حياته كان أيام عمر الانسان دين عليه للزمان فاذا انقضاها مات
 (ومن منتهم) أي مشركى الهند أي طريقتهم (المطاعة فيهم) أي التبعة (أن من حصل منهم في أيدي
 الثانية) بناءً مثناة فوقيه ثم همزة ثم ياء مثناة تحتية وهم في لغة الهند (المسلون أسيرا) حال من الضمير
 المستتر في حصل (لم يعقله من بعد) أي بعد الاسر (رياسة) عليهم (ولم تستتم) أي تتم (له
 زعامة) أي سيادة (وسياسة) أي تدبير أمور الرعية يريد أن متعارفهم ومعهم وهم أن لا يعدموا
 أميرائهم حصل في أيدي المسلمين أسيرا استكفائهم عن طاعة من أمتهن بالاسار وابتنال بالصغار
 والظرف في قوله من منتهم خبر مقدم وأن المفتوحة الهمزة ومعولها في تأويل مفرد مبتدأ مؤخر
 وهي من المسائل التي يجب فيها تقديم الخبر كقولهم عندي انك فاضل (ولما رأى جبال حصوله)
 أي حصول نفسه (بين قبال الهرم وقدر) أي وثاق (المنذلة اثر النار على العار والمنية) أي
 الموت (على الدنيا) بقلب الهمز بقاء وادغام الياء الأولى فيها المناسبة للفقرة الأولى في الصحاح
 الذي بمعنى الدون مهموز وقد سبقت المصنف المثل المشهور العار على النار والمنية ولا الدنيا وهي
 منصوبات بأفعال اختار ولا اختار (فبدأ شعره خلق) أي حلقه وحدث الضمير رعاية للجمع (ثم
 شحامل على النار فاحترق) يقال شحامل عليه أي مال وشحملت على نفسي أي تكلفت الشيء على

يشكوا إليه مأعراه من الفاقة
 الكبرى والداهية العظمى وسأله
 سؤال ملحف أن يؤدى عنه
 الضمان بما عزوهان فساق إليه تلك
 القبول وصرف الرسول وسيفت
 جملتها إلى السلطان فأمر بالافراج
 عن أولئك الرهائن وكسع أديارهم
 نحو تلك المداين وحدث نفسه انديال
 بأن أباه قد لبس بردة الخرف وعض
 على جرة الهرم وقد طلع عليه نسر
 الأسر ودبران الادبار وعونه عوى
 الامتحان وشالت به شولة الخلدان
 فقدحان ان باقى حينه وتيقاضى
 عليه الزمان دينه ومن منتهم المطاعة
 فيهم من حصل منهم في أيدي
 الثانية وهم المسلون أسيرا لم يعقله
 له من بعد رياسة ولم تستتم زعامة
 وسياسة ولما رأى جبال حصوله
 بين قبال الهرم وقد المنذلة اثر النار
 على العار والمنية على الدنيا فبدأ
 شعره خلق ثم شحامل على النار
 فاحترق

مشقة وتم هنا مستعارة للمهلة في الرتبة لأن القاء النفس في النار أعظم من حلق الشعر بكثير (ولما استنبت) أي استقام وتمياً (للسلطان ما أراد وانقاده) أي أطاعه (ما اقتاد) أي قاد وفي نسخة ما ارتاد أي طلب (ارتاح) أي نشط (الغزوة أخرى بطرز) أي برز (بهاذ يساجدة مقامه) والطراز فارس معرب ويطلق على الصنف والنخط كقول حسان رضي الله عنه

فرأى الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول

(ويجعل بجملها عذبات) أي أطراف وأهداب (أعلامه) جمع علم بمعنى الراية أي يجعل أهداب رايته ذات أعلام أي طراز بجمل هذه الغزوة الأخرى (خال نحو ويهند) قال صدر الأفاضل بعدد الواو فيها مائة مثناة تحت ثمانية عمالة ثم هاء ثم ثون ثم ذال مهمله مدنية عظيمة على شط سندرو ودهي بن رشور ولوهور وقد خربت الآن سمعت شيخاً للوهور يضحك أنه كان هناك ثلثمائة جوهرى واعتبرهم بأصحاب سائر الحرف انتهى (فضرب عليها بكل كل الاقتدار) أي أناخ بها شوكة وألقى عليها قتله ووطأته مستعار من البعير يلقى لكسكه على من استوطأه واستذله وجعله تحت جرائه والكل كل المصدر وهو أول ما يقع من الأبل على الأرض عند القعود ويستعار للخطب الشديد كقائل

إذا ما الدهر جر على أناس * كلاكه أناخ بأخرينا

(حتى افتتحها صغراً) الصغر بالضم الصغار بالفتح وهو الذل وهو منصوب على المصدرية بتقدير مضاف أي افتتاح صغراً أو على الحال من مفعول افتتحها أي صاغرة مراد بها أهلها مجازاً كسأل القرية (واعناض منها بعد العسر يسراً) يقال اعناض ونعوض أخذ العوض والضمير يرجع إلى ويهند ويجوز أن يرجع إلى الغزوة (وبلغة لياذ) أي التجاء وأصله لو أذ قلبت الواواء كصيام (طوائف من الهنود يشعاب تلك الأعلام) أي الجبال (واستنارهم بخمر الغياض) بغتختين أي مستنارهما ومناشيهما يقال فلان يدب الضراء ويمشي الحرأى بكاءه ويتخادع في سعيه ومشييه والغياض جمع غصنة وهي مقيض ما تبت به الشجر (والآجام) من عطف التفسير وهي جمع أجمه بمعنى الغيضة (متخذتين) حال من طوائف وصح مجيئها من طوائف مع أنها مضاف إليها لكون المضاف مصدر عاملاً في المضاف إليه الرفع محلاً (بالتحزب) أي التجمع للقضاء (والتألب) بمعنى التحزب (على العناد فأغزاهم) بالفين والزاي المجمعين (جيشاً يدوخ مجاهلهم) أي بعث إلى غزوهم جيشاً أي صيره غازياً والضمير مفعول أول لا غزى وجيشاً مفعوله الثاني لأنه بدون الهمزة يتعدى لواحد فعبارة بعدى لاثنتين وفي بعض النسخ أغزاهم بالراء المهملة وعليها كتب النماموسى فقال يقال أغرى السكاب بالصيد فعلى هذا تقديره أغرى بهم جيشاً انتهى ويدوخ بالمدال المهملة والخاء المعجمة أي يهز ويذل والمجال اسم مكان الجولان في الحرب وهو كناية عن تذويجهم أو مجاز مرسل من الملاق اسم المحل على الحال فيه (ويفرق قبل الوصول) أي وصوله إليهم (أوصالهم) أي مفاصلهم وأعضاءهم من الرعب والخوف (فولفت فهم السيوف حتى رويت من رشاش دماهم) يقال ولغ السكاب في الأنا إذا شرب مافيه بأطراف لسانه ولما جعل السيوف والغتر شع الاستعارة بقوله حتى رويت والرشاش بالفتح ما ترشش من الدم والدمع (وصدئت) بالهمزة من الصدا وهو الطبع والحرب في الحديد وفي الحديث إن القلوب لتصد أ كما يصد الحديد قبل فاجلاؤها قال ذكر الموت وتلاوة القرآن (من مخالطة أحشائهم) أي اغشاها الكثرة ترددتها في أحشائهم ومخالطتها لها مسارت بمنزلة سيف ترك في أرض ندية وصدأ (وتنارب) أي هرب كقولهم توارب في الأمر بمعنى وابت (من سلم من طبائنها) أي السيوف ونظية السيف حذته وأصلها الطبوخذفت لهما وهوض منها هاء التأنيث كقوله وبرة (كلأ وعال في ريود

ولما استنبت للسلطان ما أراد
وانقاده ما اقتاد ارتاح لغزوة أخرى
بطرزهم بأدباجة مقامه ويعلم
بجملها عذبات أعلامه قال نحو
ويهند فضرب عليها بكل كل الاقتدار
حتى افتتحها صغراً واعناض منها
بعد العسر يسراً وبلغه لياذ طوائف
من الهنود يشعاب تلك الأعلام
واستنارهم بخمر الغياض
والآجام متخذتين بالتحزب
والتألب على العناد فأغزاهم
جيشاً يدوخ مجاهلهم ويفرق
قبل الوصول أوصالهم فولفت
فهم السيوف حتى رويت من
رشاش دماهم وصدئت من
مخالطة أحشائهم وتنارب من
سلم من طبائنها كلا وعال في ريود

تلك الجبال) الأوعال جمع وهل ككتف ويقال فيه وهل ككلس وكذا مثل تيس الجبل والريود جمع وريد
وهو أنف الجبل (برون الكواكب ظهر) أي وقت الظهيرة من كثرة ما ترتفع من غبار سنا بلات الخليل
إلى الجوف حتى غطى عين الشمس فظهرت الكواكب كما تظهر في الليل وهو كناية عن اشتداد الخطيب
عليهم وكانوا إذا أرادوا المبالغة في الوعيد لأحد قالوا لآرئيه الكواكب ظهرا (والمنايا) جمع منية
وهي الموت (سودا وحرا) أي تملؤن لهم أسباب الهلاك حتى يتقبلونها بألوان مختلفة على مثال
سبع وردو بعض آخر يرويه على مثال أسود وسودو يقال الانتظار الموت الأحمر (وذاقوا وبال أمرها)
أي السيف أي وخامته يقال وبلى المرتع بالضم وبلاو وبلا فهو وبلى أي وخيم (وكان عاقبة أمرها
خسرا) أي خسارة عليهم بالقتل في الدنيا وعداب النار في الآخرة فوفيه اقتباس لطيف (وانقلب)
أي رجعت وعادت (رايات السلطان إلى غزاة خافقة بالنجم) أي الظفر (الشائع) أي متحرك مع النجم
المستفيض الظاهر خبره (والفتح الرائع) أي المعجب من راعه الشيء أعجبه (والحول) أي القوة
(المتين والنصر المستبين وقد أنشرق) تلالا واستنار (وجه الاسلام وانهم) أي افتقر سرورا (نفر
الايمن وانشر صدر الملة واقصم) بالقص أي انكسر مع ابانة (ظهر الشرك والبدعة) ولا يخفى
ما في هذه التراكم من الاستعارة المكيية والتخييل (وقد كان خاف من أحمد عند انصراف راية
السلطان عن وجهه) أي وجهه خلف وذلك بعد ما حاسره وهو مخجج بحصار صهيذ واقدي منه خاف
بجائفة ألف دينار وما يليق به من خدمة وتنازكا تقدم قريبا وقال التاموسي عن وجهه أي وجهه
السلطان أي عن جهته التي توجه إليها ولا يخفى انه مع بعده عن المقام غير معين للامام لأن كل جهة توجه
إليها فهي وجهه (عهد إلى ولده طاهر في أعمال محمستان وأسند) أي أضاف (أمورها إليه
إشارا) أي اختيارا (له على نفسه وهداء كريمة الملك إليه) الهداء مصدر قولك هديت المرأة إلى
زوجها هدايا شبه الملك برجل له بنت كريمة عليه سافها إلى كفها وأقعد أبدا في تخييل ان خلفا زوج ابنته
من ابنه فكان هذا الأب متبع لشرعية أول أب (قبل وقته) أي وقت الهداء إعلان وقته بعدموت والده
(تبيينها) أي لكريمة الملك (في ملكه) بكسر الميم والمعنى عليه أبلغ من الضم (قبل استحقاقه
إياها بارئه) من أبيه (نفر أيضا للسلطان بادنة فانه عن الملك) نفر أيضا مع قول له لقوله عهد وقوله
إشارا مع قول له لقوله وأسند وكذا ما عطف عليه من قوله وهداء وتبيينها فلا يلزم تعدد المفعول له من غير
عطف (واقباله على النسك) أي العبادة (واعتياضه) أي خلف (تواضع العبادة) مفعول به
لاعتياضه (عن ترفع السيادة ليطع) أي خلف (بخروج الأمر) أي الملك (من يده طمعه) أي
طمع السلطان (عن قصده) قصد خلف (وحصده) أي أزالته عن ملكه (فلما تنفست المدة) أي
تراخت وامتدت على ما ولاه) أي على ما ولي خلف ابنه عما كان يليه من محمستان وما والاها (نطقت
شواهد الجحود في اختياره) أي اختيار خلف ابنه على نفسه وإشاره إياه بكريمة الملك يعني ظهر
عليه أمارات تدل على انه لم يختار ابنه لولا به على ما كان يليه (ويدت تواحدا للعقوق عن ثنى آثاره)
التواحدا أو آخر الأسنان وللاسنان أربعة تواحدا في أقصى الاستئناس بعد الأرحاء ويسمى الواحد منها
فرض الحلم لانه ينف بعد البلوغ وكال العقل والنبي واحد انشاء الشيء أي تضاعفه تقول أنفذت كذا
ثني كذا أي في تضاعفه ووصف الوالد بالعقوق وان كان الاكبر وصف الولد به لا عندنا على ولده
وتضييع حقوق بؤته (فلم يزل يلاطفه ويداريه حتى أعماه عما فؤاه فيه) يعني ان طاهرا لكثرة ملاطفة
أبيه له فغل عن اضماره السوء له في تلك الملاطفة (ثم تمارض خلف) أي اطهر المرض وليس به
مرض (في الحصار المذكور) أي صهيذ (واستدعى) أي طالب (ابنه) طاهرا (لقبول الوصية)

تلك الجبال برون الكواكب
ظهروا المنايا سودا وحرا وذاقوا
وبال أمرها وكان عاقبة أمرها
خسرا وانقلب رايات السلطان
إلى غزاة خافقة بالنجم الشائع
والفتح الرائع والحول المتين
والنصر المستبين وقد أنشرق وجه
الاسلام وبسبم نفر الايمان
وانشر صدر الملة وانفهم ظهر
الشرك والبدعة وقد كان خلف
ابن أحمد عند انصراف راية
السلطان عن وجهه عهد إلى
ولده طاهر في أعمال محمستان
وأسند أمورها إليه إشارا له
على نفسه وهداء كريمة الملك
إليه قبل وقته تبيينها في ملكه
قبل استحقاقه إياها بارئه نفيضا
للسلطان باستحقاقه عن الملك
واقباله عن النسك واعتياضه
تواضع العبادة عن ترفع السيادة
ليقطع بخروج الأمر من يده
طمعه عن قصده وحصده فلما
تنفست المدة على ما ولاه نطقت
شواهد الجحود في اختياره ويدت
تواحدا للعقوق عن ثنى آثاره فلم
يزل يلاطفه ويداريه حتى أعماه
عما فؤاه فيه ثم تمارض خلف في
الحصار المذكور واستدعى ابنه
لقبول الوصية

ونسليم) بالجر على صفة المصدر (الودائع الخفية ففعل) أى طاهر (عن سر التدبير) الذى دره أبوه
 (وتدبر) بالجر عطف على سر (العقاب والتسكير) أى الامر المتكر الذى ارتكبه أبوه فيه فركب
 مطية التعرير (وأقبل أقبال طرفة بن العبد) قدمضى ذكره فى قصة صفة المتلسس وأنه لما أبى
 الإلههاب الى عامل البحر من قبل عمرو بن هند أنه عرض عليه السكاب فاذفيه مالى كآب
 المتلسس بل أنكى فقال له صاحب البحر إنك فى حسب من قومك وبنى وبنك أخاء قديم وقد أمرت
 بقتلك ولا يحيدلى عنه فأبى فتله تريد فاختار أن يسقى ويقتل فى السكر (محل خصلتى الضبيع من ضرب
 الجيد أو خر الوريد) إشارة الى مثل لهم فى كاذبهم يقال أكره من خصلتى الضبيع والعرب ترعم
 فى كاذبها أن ضبعها اصطادت ثعلبا فقال لها الثعلب يا أم عامر الملقبى ومنى على فى نفسى ولا تعرضنى
 لفرسى فقالت خير تلك يا أبا الحصين بين خصلتين قال وماهما قالت له إن شئت أقتلك وإن شئت آكلك
 فقال الثعلب أتذكرين يوم نكحتك فقالت متى وأين وفكت فهاها فوثب الثعلب وفر فسارت مشلا
 فى أمرين لاخير فمما اختار كآل أبو فراس * وحسبك من أمرين خيرهما الشر * (وقد كان
 خلف بن أحمد كمن له) أى أخفى وستر (مقارب من جيشه) المقارب جمع مقرب وهو جماعة الخليل
 ما بين الثلاثين الى الأربعين ومثله المنسر (فأحاطوا به) أى طأه (أحاطة خيل الزباء بجذبة الوضاح)
 هو جذبة الأبرش وكان أبرص فقبل له أبرش ووضاح احتراز عن نسبة البرص اليه وكان ملك الحيرة
 والعراق وكان أبو الزباء ملك الشام فغزاه وقتله واستولى على ملكه ثم رجع الى العراق فملك الزباء ملكا
 أيها وبعثت الى جذبة مكر أمها انى قدر غبت فيك ولست مهتدية لتدبر الملك فتزوج بي ونظم ملكى
 الى ملكك ففهم لذلك وشاور وزيراه فكلهم رغبوه فمما أقصير من سعد القضاى فانه قال لا تأمنها
 وقد قتلت أباها فلم يقبل رآيه فأجابها الى ما سألت وكتب اليها فكتبت أن أخرج الى فاخذت ذراعى ككتك
 عندي فشاو أصحابه فخذوا له ذلك فقال قصير أن النساء يدين الى الرجال فان أبا نك أن تصير اليك
 والا فلا تفعل فعصاه فقال قصير لا يقبل قصير أمر فذهبت مثلا فلما قرب من بلادها شاور أصحابه
 فقال له قصير بقة قضى الامر ثم قال له أيها الملك ان أخرج أصحابها اليك وحيدك بجمية الملوك ثم تقدمت
 فعد كذب نظى وان تلقوا وأحاطوا بك فهو الغدر وأما عرض لك العسا وهو فرس لا يجارى فاركها
 وانج فلما تلقاه أصحابها حيدوه بجمية الملك وأطافوا به ولم يتقدموه الى ذلك أشار فى من السكاب بقوله
 فأحاطوا الى آخره فاعترضه قصير بالعصافم يفعل ما أمره به فركها قصير وبجافنظر اليه جذبة وهو
 يلعب فى السراب فقال ماضل من تجرى به العسا فذهبت مثلا ثم دخل على الزباء فلما اختل بها أمرت به
 فأقعد على نطم وقطعت رواهه فأقبل الدم يسيل فى الطست فقطرت قطرة على النطم فقال لا تضيعوا
 دم ملك فقال جذبة دعوا دما ضيعه أهله فذهبت مثلا ثم قام بأخذ ناره ابن اخته عمرو بن عدى بمكر
 قصير ومكيدته حتى جددع أنف نفسه وأظهر أن حمرا جده وفزع اليها فآمن عمرو ولا زال
 يتلطف اليها بجعله ومكره حتى ركنت اليه وكان يتجر لها ويظلمها بمراجح جربة فى تجارتها وكان يأخذ
 تلك المراجح من حمرو حتى حل اليها الرجال فى الصناديق فلما رأوها من بعيد فانت ترنجز
 * ما لجمال مشاؤنيدا * أجنلا يحملن أم حديدا * أم الرجال جئما دعوا *
 فأحببت نوع احساس بمكر قصير ~~فكن~~ اذا نزل القضاى الى البصر وأخر الامر اهلما تكشفت
 الصناديق عن الرجال فارت الى سرداب لها كان قصير اطلع عليه فنبهها فطحت فص خاتم لها
 وقالت يدى لا يدعرو فذهبت مثلا وماتت لساعتها فقالت العرب عند ذلك لامر تاجدع قصير انه
 وفى القصة نبط يتغنن أمنا لاندوا لها العرب تركت نقاديا عن الاطالة (الى أن حصل) بالبناء

ونسليم الودائع الخفية ففعل عن
 سر التدبير وتدبر العقاب والتسكير
 وأقبل أقبال طرفة بن العبد على
 خصلتى الضبيع من ضرب الجيد
 أو خر الوريد وقد كان خلف بن
 أحمد كمن له مقارب من جيشه
 فأحاطوا به أحاطة خيل الزباء
 بجذبة الوضاح الى أن حصل

لأفعول شددوا أو بالبناء للفاعل مخففا (في معتقه) محل اعتقاله أي إثباته وهو جنس آية (وحسن فيمكن آية) أي في مكان كان أجله كمنتهى نظهر منه (وبقي في السجن على حاله) من الاعتقال (إلى أن أخرجت جنازته) منه (محال عليه في قتل نفسه) محال حال من جنازته وصح ذلك لأن الجنازة عبارة عنه وإضافتها إلى ضميره من قبيل الإضافة السببية (والجناية على روحه ودمه) يعني الظهور أبوه خلف أن طاهر البه قتل نفسه شعرا عن سببه الآثام وذبالوم اللوام (ولما سمع طاهر بن زيد) وفي بعض النسخ ابن زب (صاحب جيش خلف بن أحمد وسائر القواد بمجستان ماجرى في أمر طاهر دخلت في طاعته ضمائرهم) دخلت بالعدل المهمة والخفاء المحجمة من باب علم أي تغيرت إلى بغض له وطمع عليه من قولهم هذا الأمر فيه دخل بالخبر بك أي عيب (ونقلت) أي فسدت من نفل الأديم فسد في دباغته (في مولاته) أي مصادقة سرائرهم (وانتقضت خوف الاسوة) أي الاقتداء (فبسه) أي في طاهر أي قتل (مراثرهم) جمع مبررة وهي من الجبال مالمطف واشتد قتله يقال للرجل إذا ذهبت هزة نفسه انتقضت مبررة أي خافوا أن ينزل بهم مثل منازل بطاهر بن خلف وخوف الاسوة منصوب على الفعل له قال النجاشي وفيه نظر إذ ليس فعلا لفاعل الفعل المعلن انتهى وليس بشئ إذ لا يخفى على المتأمل أن فاعل الفعل المعلن هو المرائر التي هي القوى والقوة العاقلة من أعظمها والخوف يحصل بها هي فاعل الخوف وقد أكتفوا في الاتحاد الفاعل بما هو فاعل معنى لا لفظا كقوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا فاعل الفعل المعلن الذي هو الارادة هو الله تعالى وفاعل الخوف والطمع هم المخاطبون لكن لما كان يريكم بمعنى يجعلكم ترون صح نصب لوجود الاتحاد في الفاعل بحسب المعنى فاهنا أولى بالتحقق الاتحاد في الفاعل لفظا (وضبطوا تلك المدينة) أي مجستان (على طاعة السلطان ومثابته) أي على أن يصفوهم أوليائه وشيعته (وأرسلوا إليه) إلى السلطان (عما أوجده) على أنفسهم (من التسلط بحبل الطاعة) أي طاعته (والنسل) أي التعبد (بدين الجماعة) أي جماعة السلطان لانهم أكثر من غيرهم فكان غيرهم بالنسبة إليهم ليسوا بجماعة ولا بهم أكثر سوادا من جماعة خلف وفي الحديث عليكم بالسواد الأعظم أي جملة الناس ومعظمهم الذين يتبعونه على طاعة السلطان لاسما والسلطان عين الدولة فقد ولد ولاية خراسان من القادر بالله الخليفة العباسي وقال النجاشي أي بطاعة السلطان أو بدين أهل السنة والجماعة وترك مذهب الخوارج ولا يخفى بعده هذا إذ كيف يتبعون على أنفسهم أنهم على مذهب الخوارج (وسألوا) السلطان (أنهاض) أي إرسال (من يتولى تسليم الناحية منهم ليتدروا) أي ليسرعو (إلى بابيه وتعطروا بلثم ترابه) أي تراب بابيه ويجوز عود الضمير للسلطان لأن تراب بابيه ترابه (ففعّل السلطان مأسأوه وخزاهم الخير على ما فعلوه) من أتباعهم لتنهج عنه ونبذهم خلف وما ارتكبه من سيء فعلته ولده (واقبعت الدعوة للسلطان بها) على المنابر (في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ولما فتح الله له راجها) الرجا بالكسر الباب العظيم كالرجح وعن الخليل الباب المغلق وفيه باب صغير (وبسرته انفرجها) أي انكشفها عن الموانع تقول فرج الله همك أي كشفه وأزاله (عزم على قصد خلف وحسم) أي قطع (دأه) الداء يضاف إلى القاتمه غالبا كما يقال داء فلان الحق مشلا وليس مرادها هنا وقد يضاف الداء لسببه كما يقال داء فلان الامتلاء أو كثرة الجماع وحى العفن وقد تكون الإضافة من قبيل شجر الاراك كما يقال داء الدق وداء السل وكل واحد من هذين المعنيين يمكن أن يكون مرادا أو إرادة الثاني أبلغ فالعنى على الأول لحسم شره وأذاه وعلى الثاني لحسمه لانه نفسه داء (وكفاية الخاصة والعامة عوادى مكره ودهائه) في الصحاح عوادى الدهر عوادته

في معتقه وحسن فيمكن آية
وبقي في السجن على حاله إلى أن
أخرجت جنازته محال عليه في قتل
نفسه والجناية على روحه ودمه
ولما سمع طاهر بن زيد صاحب
جيش خلف بن أحمد وسائر القواد
بمجستان ماجرى في أمر طاهر
دخلت في طاعته ضمائرهم
ونقلت في مولاته سرائرهم
وانتقضت خوف الاسوة فيه
مراثرهم وضبطوا تلك المدينة
على طاعة السلطان ومثابته
وأرسلوا إليه بما أوجبه من
التسلط بحبل الطاعة والتسلط
بدين الجماعة وسألوا أنهاض
من يتولى تسليم الناحية منهم
ليتدروا إلى بابيه وتعطروا بلثم
ترابه ففعّل السلطان مأسأوه
وخزاهم الخير على ما فعلوه واقبعت
الدعوة للسلطان بها في سنة ثلاث
وتسعين وثلاثمائة ولما فتح الله له
راجها وبسرته انفرجها عزم
على قصد خلف وحسم دأه
وكفاية الخاصة والعامة عوادى
مكره ودهائه

والمراد بها هنا مضار خلف والدهاء المكر وجوده الرأى والكفاية مصدر كفى المتعدى الى مفعول
كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال مضاف الى مفعوله الاول وعوادي مفعوله الثاني (وهو)
أى خلف (يومئذ يحصار الطاق) هو حصن معروف بسجستان مشهور بالمناعة والحصانة (ومن
صفته انه ذو سبعة أسوار) جمع سور وهو المحيط بالمدينة (رفيعة الجدران متبعة البنية وثيقة
الأركان يحيط بها خندق بعيد القعر) أى الأسفل (فسج) أى واسع (العرض منيع الخاض)
أى يتمتع خوضه لعمقه وكثرة مائه (لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق مضيق) الحار والمجور وصفة
لطريق (على جسر) وهو ما يجتاز عليه فوق الماء من قنطرة ونحوها (يطرح) أى يوضع (عند
الحاجة) اليه (ويرفع وقت الاستغناء عنه فعسكر السلطان حواله) أى نزل بعسكره (محيط به
من جوانبه احاطة المحيط بنقطة المركز) أى احاطة الفلك المحيط بنقطة الارض ويجوز أن يكون
المراد كما يحيط كل خط محيط هو دائرة بنقطة مركزه والمركز موضع مركز أحد حلقتي الفرجار ويدار
بالاخرى حوالها التريم دائرة نسبة سائر خطوطها الى المركز متساوية (وجعل يستقرى) أى يتبع
(بالرأى وجه الحيلة في طم) أى مل ونسوية (ذلك الخندق وكبسه) يقال كبس البئر يكسها طمها
بالتراب ويقال للتراب الذى يكبس به كبس بالسكسر (ليستد فى الفارس والراجل) أى الماشى
(خوضه وعبوره) الاستدفاف بالدال المهملة والمعجمة أى التهور والاسراع والدخيل الخفيف وسم
دفع مسرع ويقال خذ ما استدفع لك أى خذ ما أمكن وتسهل (وكانت حوالى معسكره) أى
في اطرافه وحوالى بفتح اللام وكسرها الحن (مثابت أنل وطرفاء ذوات اختفاف والتفاف) اطرافه
شجر معروف والأنل ذوالساق منها والاختفاف الاحاطة والالتفاف الاشتباك (فعرض على أهل
عسكره خامهم وطاهم راجلهم وفارسهم عضد ما يمكنهم عضد منها) يقال عضدت الشجر أعضده
قطعه بالمعصد وهو سيف يمتد في قطع الشجر وقيل سيف يكون مع القصابين تقطع به العظام والخضد
كالعضد (أشغافا وخزما) الأشغاف جمع الضغث وهو الخزمة بمعنى واحد وكل خزمة خشب أو غيره
ضغث كذا في السكر مائى وفي الصحاح الضغث قبضة خشب مختلطة الرطب والبس وسكنى بالضغث
عن الاحلام الملتصقة قال تعالى أشغاف أحلام (تلقم عرض الخندق) أى تجعل تلك الأشغاف
والخزلة كاللقمة للقم يملأها تجويف وانما ذكرا لالعرض لانه المقصود للعبور اذ هو أقصر الامتدادين
والمراد به العرض المنضم الى العمق لانه المفهوم اذ لا العرض باصطلاح الحكياء (ليستغيب) أى ليهب
(ظهور الجبال) مكان الجولان (والمنحرق) أى الممر واخترق الرمح المكان مرتبه (وبادر الناس
اليه) أى الى العضد (فلم تشرق شمس النهار على التأكيد) أى توسط السماء يقال كبدت الشمس
اذا سارت في كبد السماء (حتى أعرض) أى ظهر وأمكن (عرض الخاصة من جانب باب الحصار
للكوب) العرض بالفتح السعة وخلاف الطول وبالضم الناحية والجانب ومن النهر والبحر وسطه
وجميع هذه المعاني متأنية الارادة ههنا واختيار ما هو الانسب بالمقام اليك وهو غير خفى عليك
وفي بعض النسخ للركود مكان الركوب والركود السكون والمقام والقرار قال في الصحاح كل شئ ثابت
في مكان فهو ركاد (وثار اليه) أى الى عرض تلك الخاصة (عند ذلك الخيل وتبعها الغيول وما تبع)
أى دافع (أصحاب خلف بن أحمد من شرفات الحصار) الشرفات جمع شرفة القصر بضم فسكون وتجمع
على شرف كقرفة وعرف (بضفات الأبحار) جمع فذفة واحدة الفذف كقرفة وعرف وهي النائمة
على رؤس الجبال كالشرفات والمراد بها هنا الأبحار المدورة المنقلعة من القل (واشتعلت) أى اندثت
(بينهم الحرب ترمى بشر كالعصر) واحد القصور أى كل شريرة كالعصر في عظمها وهو اقرباس من

وهو يومئذ يحصار الطاق ومن
صفته انه ذو سبعة أسوار رفيعة
الجدران متبعة البنية وثيقة
الأركان يحيط بها خندق بعيد
القعر فسج العرض منيع الخاض
لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق
في مضيق على جسر يطرح عند
الحاجة ويرفع وقت الاستغناء
عنه فعسكر السلطان حواله
محيط به من جوانبه احاطة المحيط
بنقطة المركز وجعل يستقرى
بالرأى وجه الحيلة في طم ذلك
الخندق وكبسه ليستد فى
الفارس والراجل خوضه وعبوره
وكانت حوالى معسكره مثابت
أنل وطرفاء ذوات اختفاف
والتفاف فعرض على أهل
عسكره خامهم وطاهم راجلهم
وفارسهم عضد ما يمكنهم عضد منها
أشغافا وخزما تلحق عرض الخندق
ليستغيب ظهور الجبال والمنحرق
وبادر الناس اليه فلم تشرق شمس
النهار على التأكيد حتى أعرض
عرض الخاصة من جانب باب
الحصار للركوب وثار اليه عند
ذلك الخيل وتبعها الغيول وما تبع
أصحاب خلف بن أحمد من شرفات
الحصار بضفات الأبحار
واشتعلت بينهم الحرب ترمى بشر
كالعصر

الآية الكريمة (وتنهي) يضم النساء أي تقبل (على العصورات) جمع العصورات بالفعل بك وهي أصل
العنق وتضم أيضا على قصر بالفعل بك بغير تاء وبه قرأ ابن عباس أنها ترمي بشرى كالعصر وفسره بقصر
الخنز أي أعناقها (بالفرس) أي دق العنق يقال أقرس الأسد فرسته وفرسها دق ضفها (والقصر)
أي القهر (وزحف) أي مشى (القبيل العظيم إلى باب الحصار فاقتلعه) أي جذب به وقطعه من مكانه
(بنايه وزخ به في الهواء) زخ بالزاي والخاء المجتمعتين دفع يقال زخه دفعه في وهذه هدا الاختيار
المترجم وهو المناسب هنا ووقع في عدة أحاديث منها مثل أهل بيتي مثل سفينة من تخلف عنها زخ به
في النار أي دفع ورعى ومنها حديث أني بكرة ودخولهم على معاوية قال فرج في أفتاننا أي دفعنا
وأخرجنا وقال الكرمانى زج به في الهواء أي رمى به من زججت الرجل إذا طعنته زج الرمح وبالراء
غير المعجمة وله وجه ومعناه حركة وزله فرج على كلامه بالجيم ولم يتعرض لزخ بالزاي والخاء وكأنه
لم يتفق لرواية ولم يقع في نمخته التي كتب عليها (فاخطط) أي هبط ونزل إلى الأرض (من حائق) أي
من مكان عال والخالق الجبل المرتفع ومنه تخليق الطائر أي ارتفاعه في طيرانه (وقتل من أصحاب خلف
الجم الغفير) الجم من الجحوم وهو الكثرة والغفير من الغفر وهو السركانة الكثرة يستروجه الأرض
(ولجأ الباقون على أطراف الحاسر) أي المانع والفاسل من العجز وهو الفصل بين الشيتين (إلى
الدور الداخل) متعلق بلجأ (وذمر) بالذال المعجمة أي دخل (أصحاب السلطان على الحصار
وتماثل أصحاب خلف) أي تخلدوا وتبذروا (فوق شرفات الدور الأخرى مناضلين) أي مرابدين ومدافعين
عنها) أي عن الشرافات (بأنهار المجانيق) جمع المنجنيق التي يرمى به بالحجارة وهو معرب وحذفت
التون في جمعه على فعال لانها زائدة أو شبيهة بالزائد (وأطراف الحراب والمزاريق) جمع مزارق
وهو الرمح القصير (والمطلع خلف بن أحمد عند اشتداد الخطب) أي خطب الحرب على أصحابه (على
ماتق القرينين) أي مكان التقاءهما (فرأى هول المطلع) تشديد الطاء وفتح اللام أي المأني يقال
أن مطلع هذا الأمر أي ابنه أماته يعني هول ما يأتى صاحبه من الشدائد وما يطلع عليه منها وهو
في الأصل مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز أن يكون اسم مكان ويجوز أن يراد بالمطلع يوم القيامة لأنه يوم
الاطلاع على حقائق الأمور وفي بعض الأدعية المأثورة ونعوذ بالله من هول المطلع (ورأى عروج
أي اضطراب (الفضاء) هو الساحة وما نفع من الأرض (بعمارات الانجاد على شياطين
الحياد) العمارات جمع عفريت وهو القوى والانجاد جمع نجيد يضم الجيم مثل يقط وابقاط يقال
نجيد الرجل بالضم فهو نجيد ونجيد بالضم والكسر ونجيد من الجدة وهي الجماعة والحياد جمع جواد
لأنه لا ينفى من الخيل شبه الركبان بالعمارة يت في القوة والافتقار والحياد بالشياطين في سرعة
الحركة والجولان والشیطان كل مفرد من الأنس والجن والدواب (ونظائر النبال كرجل الحراد) رجل
الحراد الجماعة الكثيرة منها خاصة وهو جمع على غرلفظ الواحد ونظائر في كلامهم كقولهم لجماعة
البقر صوار وجماعة النعام خيط وجماعة الفخم قطيع وجماعة الحبيب والظباء عانة (وترأى
الحراب كعزالي السحاب) العزالي بالعين المهملة والزاي جمع عزلاء بالذ وهو من الزيادة الأسفل
(وفج الدماء) أي انفجارها يقال فاحت الشجة أي انفجرت وفاضت (كسبح السماء) السبح الماء
الحار والسماء المطر (وعان) أي خلف (القبيل قد أهدى إلى بعض أصحابه بخرومهم) الهواء
القصود وبعدى باللام والطرح وبعدى بالي (فرمى به في الهواء قاب ربحين) أي قدرهما (ثم تلقاه
بنايه وأقبل على آخرين) منهم (يدوسهم) أي يطوهم ويدقهم (بمنجيه) المنجيه لذوات الخلف
كالتسليط لذوات الحافز (ثم أنجى) أي فسد وضمنه معنى اتكأ فعداه على (على الباب بمنجيه

وتنهي على العصورات بالفرس
والقصر وزحف القبيل العظيم
إلى باب الحصار فاقتلعه بنايه
وزخ به في الهواء فاخطط إلى
الأرض من حائق وقتل من
أصحاب خلف الجم الغفير ولجأ
الباقيون على أطراف الحاسر إلى
الدور الداخل وذمر عسكر
السلطان على الحصار وتماثل
أصحاب خلف فوق شرفات
الدور الأخرى مناضلين عنها بأحجار
المجانيق وأطراف الحراب
والمزاريق والمطلع خلف بن أحمد
عند اشتداد الخطب على ملتي
القرينين فرأى هول المطلع ورأى
عروج الفضاء بعمارات الانجاد
على شياطين الجناد ونظائر النبال
كرجل الحراد وترأى الحراب
كعزالي السحاب وفج الدماء كسبح
السماء وعان القبيل قد أهدى إلى
بعض أصحابه بخرومهم فرمى به في
الهواء قاب ربحين ثم تلقاه بنايه
وأقبل على آخرين يدوسهم
بمنجيه ثم أنجى على الباب بمنجيه

مقتضى الصيغة والمقام فالاولى عدم اخراج صيغة استئصال عن الطلب فيكون المعنى طلب التبرع بها
العذب لان الغير الماء الكثير التابع عذبا كان او غير عذب فاستعذبه طلب عذو به وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء من بيوت السقياء يحضره منها الماء العذب وفي حديث
ابى التيهان انه خرج يستعذب الماء أى يطلب الماء العذب (وانساعافى مراتع) جمع مرتع موضع
الزرع وهو الاكل والشرب في خصب (الصيود) جمع الصيد (حول أرجائها) أى نواحيها (وأمر
السلطان بتسميره اليها في هيئة ذوى الهية) أى المهابة والاحترام (معافى بلباس الصيانة عن عورة
الأهانة) يعنى ان السلطان عامه بالاكرام والاحلال وضانه عن كل ما فيه ازراء بقدره واخلاق (فأقام
بها) أى الجوزجان (قربة أربع سنين) قربة الشئ بضم القاف ما قارب (فى ظل الترفيه) مصدر
رفهه ترفها اذا وسع عليه ويقال رفهه عن غريمك أى نفس عنه ولا تخفى ما فى اضافته ظل الى الترفيه
من لطف الاستعارة بالسكينة (وساعدته) أى خلفا (القناعة بما هو فيه) أى ساعده على لزوم
الجوزجان هذه المدة رضاء بما هو عليه من العيش وعدم تعلق آماله بغيره (ثم انهى) بالبناء للفعول (الى
السلطان مراطة بينه) أى بين خلف (وبين الملك الخان) المراطة الاصطلاح على كلام بين الاثنين
وأصل المراطة الكلام الاعجمي قال * أمواتهم كترالمن الغرس * (بلطافات) أى مكاتبات (سبرها)
أى خلف (اليه) أى الى الملك الخان (ورسالات أغراه) أى حرضه وحثه (بها) أى بتلك الرسالات
(عليه) على السلطان (اقتضاء) أى السلطان (الاحتياط) أى التحفظ (نقله) مفعول ثان لاقتضاء
والاحتياط الفاعل (الى جرديز) قال صدر الافاضل صم بفتح الجيم وهو تعريب كرديز لقربة حصينة
قريبة من غزنة ومحصن حصين (ابقاء) أى رحمة وشفقة (عليه من صدق ما أضيف اليه) يعنى
أبعده خشية ان يتحقق ما نسب اليه فربما حملته سورة الغضب الى المبادرة بالانقاع به بخلاف ما اذا كان
بعيدا أو والمعنى انه لو صدقت هذه المراطة وصحت عنه لوجب تنكيده وقتله فكان لصدق عليه نكابة
فأسقط السلطان عنه حكم الصدق فكانت ابى عليه من حكم الصدق (واسعة بما لا لصيغة) أى المعروف
(لديه) لدى خلف (واحتراسا) أى تحمزا (عما يلجأ) أى السلطان (البسه من ابطال ذلك
الانفصال وتكدير ذلك الغدير) يعنى الباعث على انعاده أمورها الاحتراس والتحفظ عما قد يلجأ اليه
السلطان من الانتقام منه اذا ظهر ما يضطر السلطان الى ذلك الامر مراعاة للصحة الملك لان
السكوت اذا ذلك قد يؤدي الى خلل او طمع عدو في طيل ذلك الافضل الذى أقصده عليه سابقا وتكدير
غدير الاحسان (فبقى هناك) أى فى جرديز (على جلته) أى جملة ما كان عليه من الاكرام فى الجوزجان
(الى ان حقت) أى وجبت (عليه القضية) أى قضاء الله تعالى (واخترعته المنية وذلك فى رجب سنة
تسع وتسعين وثلاثمائة وأمر السلطان بحفظه جميع ما تخلف عنه على ولده أبى حفص وقريره فى يده
وتمكنه من خدمته) أى خدمة السلطان (وأشدنى أبو منصور العالى لنفسه حين وهى أمره) أى
أمر خلف (وصفرت) أى خلعت (عن الملك يده قوله * من ذا الذى لا يذل الدهر صعبته * ولا تان يد
الايام صعدته * أما ترى خلفا شيخ الملوك غدا * مخلوك من فتح العذراء بلدته * وكان بالامس ملكا لا نظير
له * فاليوم فى الأمر لا يتناش أسرته) الذل بالكسر اللين وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول بنية
الذل بالضم من دواب ذلل وأذله وذله تذللا واستذله كعبه منى والصعب تقبض الذلول وأما الذى
بالضم فهو ضد العز وهو غير مناسب هنا بدليل قوله صعبته والصعدة الرمح المستقيم السكوب وشيخ
الملوك مقدمهم واكبرهم والشيخ الكبير فى السن والقدر قال الفهستاقى
بلغت عليا لوكيو ان حاولها * شيخ النجوم لأعبا الشيخ كبرانا

وانساعافى مراتع الصيد وحول
ارجائها وأمر السلطان بتسميره
اليها فى هيئة ذوى الهية معافى
لباس الصيانة عن عورة الأهانة
فأقام بها قربة أربع سنين فى ظل
الترفيه وساعدته القناعة بما هو
فيه ثم انهى الى السلطان مراطة
بينه وبين الملك الخان بلطافات
سبرها اليه ورسالات أغراه بها
عليه اقتضاء الاحتياط نقله الى
جرديز بقاء عليه من صدق ما
أضيف اليه واستمعا ما للصيغة
لديه واحتراسا عما يلجأ اليه من
ابطال ذلك الافاضل وتكدير ذلك
الغدير بقى هناك على جلته الى
أن حقت عليه القضية واخترعته
المنية وذلك فى رجب سنة تسع
وتسعين وثلاثمائة وأمر السلطان
بحفظ جميع ما تخلف عنه على
ولده أبى حفص وقريره فى يده
وتمكنه من خدمته وانشدنى أبو
منصور العالى لنفسه حين وهى
أمره وصفرت عن الملك يده قوله
من ذا الذى لا يذل الدهر صعبته
ولا تان يد الايام صعدته
أما ترى خلفا شيخ الملوك غدا
مخلوك من فتح العذراء بلدته
قد كان بالامس ملكا لا نظير له
فاليوم فى الأمر لا يتناش أسرته

سماه شيخ النجوم لعلوقدره في ذلك وقوله مملوك من فتح العذراء بدته من الموصولة عبارة عن السلطان
والضمير في بلدته لخلاف وهي منصوبة على الايدال من العذراء لان التعت اذا تقدم على منعوته اعرب
المنعوت بدلا وصار التابع متبوعا والاصل بلدته العذراء وانما وصفها بالعذراء لانها لم يفحها أحد قبل
السلطان وملكان سكون اللام مخففة ملاك بكسرها وهذه احدى لغات كتب المذكرة في علم
المصرف وقوله لا يتناش أي لا يتقدم قال انتاشه فلان من الهلكة أي ألقه وانترعه منها وأسرته الرجل
قبيله ورهطه يعني ان خلفا كان بالامس أي فيما مضى من الزمان القريب ملكا مطاعا ما بانخاف
الملك سطوته فاصبح اسيرا لا يقدر على انقاذ من ينقي اليه (وكان خلف بن احمد دمشقي الخناب من
الحرف البلام) الغشيان هنا الاتيان يقال غشبه القوم اذا اتوه وقال حسان رضى الله عنه

يفشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقييل

والخناب بالفتح الفناء وما قرب من محلة القوم والجمع أجنبية يقال فلان خصب الخناب وجد به كتابة
من كرمه واؤمه (السماحة كفه) نسب السماحة للكف لان الاعطاء يكون غالبا (وغزارة) أي
كثرة (سببه) أي عطائه (وافضاله على أهل العلم وخزبه) أي حزب العلم (وقدمه على السنة
الشعراء والعلماء) من عطف أحد الشيئين الذين بينهما عموم وخصوص من وجه على الآخر (بما هو
سائر) في البلاد (ودكر في الآفاق) أي التواحي (طائر وقد كان جمع العلماء على تصنيف كتاب
في تفسير كتاب الله تعالى لم يعادر) أي لم يترك (فيه حرفا من أقاويل المفسرين) واسند المغادرة الى
خلف لانه أمرها كما في بني الامير المدينية (وتأويل المتأولين) التأويل التفصيل بما يؤول اليه الشيء
وقد أولته تأويلات ولته بمعنى والتفسير اليان كأنه لظاهر والتأويل للباطن وفي الفرق بينهما أقوال
أخر سافها حسن جلبي الفناري في حاشيته على المطول فلا تطيل بها (ونسكت المذكرين) أي أرباب
التذكير والوعظ (واتبع ذلك بوجوه القراءات وحل النحوي والتصريف وعلامات التذكير والتأنيث
وشبهها) أي زين ما ذكره من أقاويل المفسرين وما ذكر بعدها (بما رواه الثقات الاثبات) جميع
ثبت صفة مشبهة كصعب ويحتمل ان يكون مصدر ثبت وأطلق على الثابتة عدالة مجازا كالعدل
في العادل (من الحديث وبلغني انه انفق عليهم مدة اشتغالهم بجموعته) أي بجموعته خلف (على جمعه
وتصنيفه) الظرف يتعلق بجموعته جعل خلفا كأنه هو الذي يباشر تصنيف الكتاب والعلماء يعونه
مبالغة في اعتنا به بذلك (عشرين ألف دينار ونسختها بنيسابور موجودة في مدرسة الصابونية) لكنهم
تستغرق عمر الكاتب وتستهزئ حبر الناصح الان يتفاسها الناصح بالخطوط المختلفة) قال الكرماني
تفسير خلف مشهور منذ كور وهو مائة مجلد وبعض مجلداته نقل الى خزنة الكتبة بالمسجد النبوي
من مدرسة الصابونية بعد خرابها وهي الآن فيها قاله من ملك يعني بأمر العلم دون من العلم ما ينبغي له تذكرة
على وجه الايام مدى الأعوام انتهى (وأخبرني أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب قال كنت عملت
فيه أي في خلف ثلاثة أيام من غير قصد لتبليغها اليه لكنهم أسارت على السنة الرواية اليه فلم اشمر
الابصرة) ابصرة خرقه يجعل فيه الذهب ثم يصر الفاضل فلا يمكن ان يعقد بعد ما يحيل لبؤخانه منها شيء
لفسورها وقصرها كذا في الكرماني (ففيها ثلثمائة دينار أتخفى بها على يد بعض ثقاة صلي) أي
عطية وسميت العطية صلي لانها تصل به المعطى والآخذ بالموادة والمحبة (على ما قلته والايات هذه

خلف بن أحمد الاخلاف * أرى بسودده على الأسلاف * خلف بن أحمد في الحقيقة واحد
لكنه مرب على الآلاف * أخفى لآل النبي لآل عبد مناف) أحمد
الاخلاف أي أكتنح محمد من كل خلف وعقب أي محمودية ببناء أنعل من الفعل المبني للمفعول كما

وصحاح خلف بن أحمد دمشقي
الخناب من الحرف البلام
السماحة كفه وغزارة سببه
وافضاله على أهل العلم وخزبه
وقدمه على السنة الشعراء
والعلماء بما هو سائر وذكرة في
الآفاق طائر وقد كان جمع
العلماء على تصنيف كتاب في تفسير
كتاب الله تعالى لم يعادر فيه حرفا من
أقاويل المفسرين وتأويل المتأولين
ونسكت المذكرين واتبع ذلك بوجوه
القراءات وحل النحوي والتصريف
وعلامات التذكير والتأنيث
وشبهها بما رواه الثقات
الاثبات من الحديث وبلغني انه
انفق عليهم مدة اشتغالهم بجموعته
على جمعه وتصنيفه عشرين ألف
دينار ونسختها بنيسابور موجودة
في مدرسة الصابونية لكنهم تستغرق
عمر الكاتب وتستهزئ حبر الناصح
الان يتفاسها الناصح بالخطوط
المختلفة وأخبرني أبو الفتح علي بن محمد
البستي الكاتب قال كنت عملت فيه
ثلاثة أيام من غير قصد لتبليغها اليه
لكنهم أسارت على السنة الرواية
اليه فلم اشمر الابصرة فيها ثلثمائة
دينار أتخفى بها على يد بعض
ثقاة صلي على ما قلته والايات
هذه

خلف بن أحمد الاخلاف
أرى بسودده على الأسلاف
خلف بن أحمد في الحقيقة واحد
لكنه مرب على الآلاف
أخفى لآل النبي لآل عبد مناف
مثال النبي لآل عبد مناف

في قولهم العود أجد ونظيره أزهى من الغراب واشغل من ذات النخمين وهونادر والاخلاف جمع
خلف بفتح الخاء والخلف الصالح والسكون للخلف السبي يقال هو خلف خير من أبيه بالتحريك وخلف
أسوأ من أبيه بالسكون قال تعالى خلف من بعدهم خلف انشأوا الصلاة واتبعوا الشهوات
وقال الاخفش تجوز الحركة والسكون في كل ما وانشدنا واحدا خلفا بش الخلف * وأرى زياد
والسودد بالغم السيادة ومرب اسم فاعل من أرى وآل البيت هم الصغار ون أولهم يعقوب
وعمر وابنا البيت وخلف هذا من أولاده وقدم ذكرهما بقوله وآل البيت اعلام الخلق بمنزلة
النبي صلى الله عليه وسلم وآل عبد مناف وهو جد عبد المطلب يعني انهم شرفوا به كما شرف آل عبد
مناف بالنبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن الرومي

قالوا أبواهم قمر من شيان قلت لهم * كلالهمى ولكن منه شيان

وكم أب قد علا بين ذرى شرف * كعلا برسول الله عدنان

وهذا ابلغ من قول البستي لان عبد مناف الجدة الثالث للنبي صلى الله عليه وسلم وعدنان الجد التاسع
عشر اذ هو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان صلى الله عليه وسلم اذا نسب لا يتجاوز معد بن عدنان (قلت له)
أى لابي الفتح (قريب من هذه الصورة) أى صورة ما اتفق له مع خلف (حديث أبي اسحاق ابراهيم
ابن هلال الصابي) الكتاب الاديب المشرك الحراني صاحب الترس وكتاب الانشاء للثلاث عز الدولة
بختيار كان بصوم رمضان ويحفظ القرآن ورثاه الشريف الرضي بقصائدها القصيدة التي مطلعها
* أرايت من حملوا على الاحواد * أرايت أن خباياها الندى * (وذلك ان رسول سيف الدولة)
سيف الدولة هو أبو الحسن علي بن عبد الله أبي الهيثم حمدان كان ذو حمدان ملوكا وامراء أوجههم
للصباحة وأنتهم لهم لافضحة وايدعهم للاماحة وعقواهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور وسيا دهم
وواسطة فلا دهم ويقال ما اجتمع بباب أحد من الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيخ الشعراء ونجوم
الدهر الزهر وانما الساطان سوق يجلب اليها ما ينق لديهم وكان أديبا شاعرا مجيدا شديدا لا يترار
لشعر وذكر في البيهقي بعض ما قال وقيل فيه وصفاته وصلاته بدل عليه وهو أمير حبيب وعمد روح المتنبي
وخلفه لا تعد (كان قديم بلد السلام) هي مدينة المنصور بغداد وكان السلف يكرهون ان يقال
له بغداد لان اسم الصنم ومعنى بغداد بالفارسية اعطى الصنم (فطلب شيئا من شعره) أى الصابي
(على لسان صاحبه) أى سيف الدولة (فدافعه به) أى دافع ابراهيم الصابي الرسول بالشعر أى لم يجبه
الى اعطائه شيئا من شعره (الى ان أرف) أى قرب (ارتحاله وانه) أى الرسول (عند الوداع لمحا عليه
فأعطاه بحالة الوقت قوله) بحالة الوقت ما تجلته فيه من شئ والتم بحالة الراكب وقوله بالنصب بدل من
بحالة ويجوز فيه الرفع على ان يكون خبر المبتدأ حمدان أى هو قوله (ان كنت خنتك في المؤدة ساعة
* فدعمت سيف الدولة الحمدودا * وزعمت ان له شريكا في العلى * وحمدته في فضله التوحيد *
قسم الوافي حالف بغموسها * لغريم دين ما أراد مزيدا

يجري قوله ان كنت خنتك البيت
مجري القسم بعظم مدمته بحيث يتحجب عن تعاطيها ويتجنب عنها وكذلك البيت الثاني يستبعد
ان يرى مشاركا في معاليه وان لا يوجد في مساعيه ويتجعد الفضل الذي هو فيه ثم أكد ذلك البيت
الثالث بقوله قسم البيت أى قسم قهها والغموس العين الكاذبة عن قهها وصمت غموسا لانها
تغمس صاحبها في الاتم ومنه الحديث العين الغموس تدع الديار بلاق أى خالية غاوية وانما جعل

قلت له قريب من هذه الصورة
حديث أبي اسحاق ابراهيم بن
هلال الصابي وذلك ان رسول سيف
الدولة كان قدم بلد السلام فطلب
شيئا من شعره على لسان صاحبه
فدافعه به الى ان أرف ارتحاله
وأنه عند الوداع لمحا عليه فأعطاه
بحالة الوقت قوله
ان كنت خنتك في المؤدة ساعة
فدعمت سيف الدولة الحمدودا
وزعمت ان له شريكا في العلى
وحمدته في فضله التوحيد
قسم الوافي حالف بغموسها
لغريم دين ما أراد مزيدا

ذلك فهو بها لان المقدم علم اريد الارتكاب اما التحصيل ما ليس يستحقه أو دفع ما هو حق عليه ليرتقى
بنفسه أو دفعه ويهمل به دأره فأنه تعالى يعامله بنقيض مقصوده وهو خراب ما أراد تعميره وقد جرت
عادة الشعراء أن يقسموا بما هو عندهم معظم كقولهم وحياء من أحببته ومن ذلك قوله تعالى لا حول
لهم في سكرتهم يعجزون قال الكرماني وما ذكره الصابي بالترام محذور وارتكاب محذور وهو مذمة
الحمداني وزعم المشاركة في خصائصه ان خان عشيقه في هواه أو أثر عليه سواء أولى وأشبهه من اجرائه
محجى القوم والامام في ذلك قول الاشر

نفيت وفري وانخرت من العلى * ولقيت أضيا في بوجه عبوس

ان لم أشن على ابن حرب غارة * لم تخل يوما من نهاب نفوس

(فلما عاد الرسول الى الحضرة) أي حضرة سيف الدولة والشائع فيما بينهم اذا أطلقت الحضرة
لا تنصرف لغیر الحضرة العباسية لكن القرينة هنا قائمة على أن المراد سيف الدولة وأراد المصنف
بذلك زيادة تعظيمه (حمل) بالبناء للفعول (اليه) أي الى الصابي (مرة) فمماثلثا مرة دينار موسومة
باسمه) أي معلقة باسم الصابي (ولاشيخ أبي الفتح البستي فيه) أي في خلف (أيضا) قال الكرماني
واكثر ما يولد من اشعاره مجموعة وتفرقة القطع وكذلك سائر الكتاب اعتمدوا بانشاء الرسائل منشورة
ولم توجد لهم القصائد مدونة الا ان برع في الصناعتين وتقليل ما هم ولا يعرف لأبي الفتح من القصائد
الا قليل وأطوعا ما قاله في الحكمة من النونية المتداولة تصيبان المكتاب حفظا لكثرة عوائدھا
ومحوم فوائدها وهي * زيادة المرة في دنياه نقصان * (مجدحه) الجملة حال من الضمير في فيه

(من كان يبني علو الذكر والشرفا * أو يبني عطف دهره دنيا وجفا * أو كان يأمل عند الله منزلة
تنيله قرب الأبرار والزلفا * أو كان يطلب دنيا يستقيم به * ولا يرى عوجا فيه ولا حنفا *
أو كان يشد عماقاته خلفا * فلينجدم الملك العدل الرضى خلفا) يبني يطلب العطف الحفاوة والرحمة

من عطف اذا عاد كانه يعود اليه بالاحسان مرة بعد اخرى ويرجع اليه بالافعال عودا على بدء نسا
الدهر والمنزل اذ الم يوافقا أهلها ماقال الدهر ينبت وتارة ويلام * واذا نسا بال منزل فتقول

والانالة الاعطاء فعلها بما يصيب مفعولين فالهاء مفعوله الأول وقرب مفعوله الثاني وهي جمع قربة
والزلف جمع زلفة وهي القربة والمنزلة والزلفي أيضا ومنه قوله تعالى وما أوالكم ولا أولادكم بالتي

تقر بكم عندنا زلفي والعوج بالكسر هذا الاعم وبالفتح المصدر والتعنت منه أو ج قال ابن السكيت
كل ما هو منصوب مائل كالجدار والعود والشجر غير مستو قبل فيه عوج بالفتح وما كان في منبسط كالارض

أو معنى كالدين والمعاش قيل فيه عوج بالكسر قال الله تعالى في صفة الارض لا ترى فيها عوجا ولا أمنا
والحنف الميل فمن خاف من موص حنفا أي ميلا ينشد أي يطلب من نشدان الضالة وهو طلبها الخلف

الأول ما يقوم مقام الشيء وبأن خلقه وخلف الثاني علم والعدل مصدر أراده اسم الفاعل والرضى
مصدر أراده اسم المفعول وجملة فلينجدم جزء الشرط في أول بيت وهو من وهو أولى من جعله مبدأ

مضمنا معنى الشرط وجملة فلينجدم خبره لاحتياجه الى تكلف مستغنى عنه واليه ذهب النجاشي في تفسيره
عليه (الوارث العدل والعليا من سلف * حثوا بعليا هم في وجهه من سلفا * المورث القصد

في انحاء سودده * فان ارادته طاء اثر السرفا) السلف الماضون من آباء الرجل والخلف الباقيون
من أولاده حثوا بعليا هم منقص محذوف اللام أي حثوا التراب في وجوه الأماجد من السلف

الماضين بعليا هم تحقيرهم واستحقاقهم حيث صارت مآلهم في مقابلة مسا عيسم سفاقا والقصد
التوسط بين التعتير والتبذير وكذلك الاقتصاد من القصد بمعنى العمد كانه قصد فيما يأتيه غير

فلما عاد الرسول الى الحضرة حمل
البه صرة فيها ثلثمائة دينار
موسومة باسمه وللشيخ أبي الفتح
البستي فيه أيضا مجده
من كان يبني علو الذكر والشرفا
أو يبني عطف دهره دنيا وجفا
أو كان يأمل عند الله منزلة
تنيله قرب الأبرار والزلفا
أو كان يطلب دنيا يستقيم به
ولا يرى عوجا فيه ولا حنفا
أو كان يشد عماقاته خلفا
فلينجدم الملك العدل الرضى خلفا
الوارث العدل والعليا من سلف
حثوا بعليا هم في وجهه من سلفا
المورث القصد في انحاء سودده
فان اراد عطاء أثر السرفا

متابع فيه لا مفرط ولا مفرطاً كاتيل * كلا طرفي قصد الأمر زعيم * والقصد العدل وهو هنا أوجه قال
على الحكم المأثري يوماً إذا قضى * قضيته أن لا يجوز ويقصد

ومعنى البيت أنه يختار الاقتصاد والتوسط في الأطراف سيادته وخير الأمور أوسا لها ولكنه إذا أراد
العلماء يؤثر الاسراف ولا يرى الاقتصاد لتفرقه في البذل وقيل لبعض الصوفية وهو أبو سعيد المهني وقد
أورد القود القماري في وقوده تحت القدر ولا خير في الصرف فقال مقولاً بالاسراف في الخير

(إذا التوى عنق ولي حكومته * سيما إذا ما اقتضى حقاً له انتصفا * والسيف أبلغ للأعناق موعظة
كم من صليح حماء هذه الصلحا) إذا التوى عنق أي إذا خالفه مشاق في جاحها في جهالته آسياهن

طاماته جعل والى حكومته سيما إذا اقتضى حقاً انتصف فيه والصليف عرض العنق وحماء
حماية دافع عنه والصلف مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً واهاب صلف كثير الرعد

قليل الماء وموعظة نصب على التمييز أي موعظة السيف أبلغ للأعناق من موعظة غيره يعني
إذا التوى واعوج عنق منكبر ~~تصغيراً~~ وتجاوز قدره أعطى خلف ولاية حكومته سيما إذا
اقتضى حقاً لأحد انتصف صاحب الحق بمن هذه الحق فالشرعية في محل النصب صفة سيما

(وان بدا كاف في وجهه مكرمة * جلالة كاف عن وجهه الكفا) الكاف فتختن لون بين السواد
والحمرة كدر يهلل الوجه كالسمسم ويقال للقمراً كاف لا يترا أي في وجهه من شبات السواد قال *

* أبشبه قرأ كاف * على صفحة الأفلاك الأجر * والكاف بضم الكاف وفتح اللام جمع كاف وهو المشقة
(رضاء يصرف عن يستجيره * صرف الزمان إذا ما ناله صرفاً) صرف الزمان حدثانه ونوابه

والصرفان الأيل والنهار وصريف البكرة صوتهما عند الاستقاء وكذلك صريف الباب وصريف
ناب البعير يقال ناقة صروف بينة الصريف والضمير في نابه يرجع إلى الزمان وصرف نابه صوت من

الصريف وهو صوت ناب الأبل يعني أنه يجبر من صرف الزمان من غضب عليه الزمان بحيث صار يحرق
عليه الأرم ويعمع لأنبائه من ذلك صريف (إذا اقتصر زمان من جدوبته * أغنى الوري

وكفي جودله وكفا) الاقتصر انقباض الحلد والجذب بالجيم والدال الموهمة بقبض الخصب
ومكان جذب وجدب بين الجدوبة وكفي من الكفاية أي كفي التماس جود خلف مضرة تلك الجدوبة

وكف فطر والافلاك للاقبال يقال وكف البيت وكفا وكفا نأى فطر وفيه التجنيس المركب
(بخطه يدع الافلاك خائفة * والشمس حائرة والبدر منكسفا) والشمس حائرة أي واقفة متخيرة

لهول خطه وقوله والبدر منكسفا قال نعلب الأجود أن يقال خسف القمر وكسفت الشمس وقد أنى
بما ليس بالأجود والعامية تقول انكسفت الشمس وقد أنى به أيضاً والفصح كسفت

(يرى التوقف في بوي وغنى وندي * ومهما فان عن رأى مشكل وقفنا) الوصم والوصمة العيب
وعن ظهرو وقف أي توقف توقف تأمل وتدبر ليكون على بصيرة فيه (لله فصل ضئيل في أنامله *

أعاد حظي سمنا بعد ما تخفا) لله كلمة تعجب واستحسان كقولهم لله درك والله أنت والله أولئك كانه
يضاف ذلك إلى الله أي له لا لغيره لغاية إعجابه لأن الله تعالى تنسب إليه العجائب أي لله دره من

نصل ضئيل أي تخفيف مهزول يريد به القلم وتخوف تخافة أي رقيق وهزل والمعنى أن قلبه المهزول في أنامله
أعاد حظي سمنا بعد التخافة وحالي حسنة بعد الزاحمة كسبلى من جائزته وأتخفتني من جزيل صلته

(يهرين أمواله كي يستفيد بها * عزايونل في أعقابه الشرفا * والجره لوم في أحواله هدف *
ان لم يكن ماله من دونه هدف * لا يلحق الواصف المطري معانيه * وان يكن سابقاً في كل ما وصفنا)
التأثيل التأصيل من الأثر وهو أصل الطرفاء الباسقة الراححة ومنه المجد المؤثر للقديم قال امرؤ القيس

إذا التوى عنق ولي حكومته
سيما إذا ما اقتضى حقاً له انتصفا

والسيف أبلغ للأعناق موعظة
كم من صليح حماء هذه الصلحا

وان بدا كاف في وجهه مكرمة
جلالة كاف عن وجهه الكفا

رضاء يصرف عن يستجيره
صرف الزمان إذا ما ناله صرفاً

إذا اقتصر زمان من جدوبته
أغنى الوري وكفي جودله وكفا

بخطه يدع الافلاك خائفة
والشمس حائرة والبدر منكسفا

يرى التوقف في بوي وغنى وندي
ومهما فان عن رأى مشكل وقفنا

لله فصل ضئيل في أنامله
أعاد حظي سمنا بعد ما تخفا

يهرين أمواله كي يستفيد بها
عزايونل في أعقابه الشرفا

والجره لوم في أحواله هدف
ان لم يكن ماله من دونه هدف

لا يلحق الواصف المطري معانيه
وان يكن سابقاً في كل ما وصفنا

ولكنها أسبى لخدم مؤئل * وقد يدرك الحمد المؤئل أمثالي

وقوله والمرء للوم البيت معناه ان الرجل المتقوّل يكون هدف اللوم ان لم يصح ما له هدف فادون عرضه
اذ الاعراض وقائات الاعراض والمال هدف الحوادث دون صاحبها والمطرى المادح كأنه يطرب به
بمدحه اياه ويجعل له ذكرا طربا بعد ما كاذب تدريس ولذلك يقال في معناه قرطه وأصله الدبغ بالقرط
كأنه يزبل عنه بعد ان حقه ما يشينه (وأشدني أبو الفضل الهمداني) بديع الزمان صاحب المقامات
والرسائل المستكرات مشهور بالآفاق الذي فقدت على براعته خناصر الاتفاق (فصليته التي يمدح
بها خلف بن أحمد) قال الكرمانى وتسمى هذه القصيدة الفية لان خلف بن أحمد وصله عليها بألف
دينار وهي من غرر قصائده وقصائده غير ما فيها من معان مستبعدة وتنشبات مستحسنة في بيت
واحد مثني وثلاث ورباع مع هذه اللفظ وجزالة المعنى وجميع أليانها أليان القصائد وفرايد القلائد
اتهي (أولها) * سماء الدجى ما هذه الحدق النجل * أصدر الدجى حال وجيد النجى عطل
الدجى جمع دجبة وهي الطامة والحدق العيون والنجل جمع بخلاء وهي الواسعة وعطل بمعنى عاقل
وأضاف السماء الى الدجى لانه ناداه في وقت دجى الليل وما اسم استفهام وفي شرح الكرمانى حرف
استفهام ولعله من تحريف النساخ والمراد بالحدق النجل الكواكب وهي قد تشبه بالعيون قال ابن
المعز ما راينا تحت الدجى شئ سوى * شبه النجوم بأعين الرقاء

والاستفهام في قوله أصدر الدجى حال للتوبيخ التعليمي يخاطب سماء الدجى بذلك كما تخاطب الربوع
والأطلال يقول أصدر الدجى حال بجواهر الانجم الزواهر وشاح الثريا وسوار الهلال وغفود
الكواكب وعصاة الاكليل وقلادة الجوزاء وجيد النجى عطل من ذلك مع اشراقه وسنانه وضبابه
وبهائه فكان هو أولى بهذه الرتبة وقال النجاني الاستفهام فيه للانكار وفيه نظير لان الاستفهام
الانكارى ما كان مدخول الهمزة فيه غير واقع ومدحيه كاذبا والتوبيخ ما كان واقعا وله أراد
بالانكارى معنى التوبيخ وقد يقع ذلك في بعض الحلاقاتهم (لك الله من عزم أجوب جيو به *
كأنى في أحفان عين الردى كحل) لك الله دعاء له أى يكون حفظ الله وكلاءه لك خاصة لا لغيرك
والجوب قطع المسافة السير والجوب الطرائق والضمير المجرور والعزم والجملة في محمل الجزم وقوله
كأنى في أحفان عين الردى كحل أى داخل في المضائق وملتهنق بالهالك كالسحل في العين وهو من قول
أبي الطيب * سريت فكنت السر والليل كاتمه * وقد أخذوا الايبوردي في قوله * أهم سر صبح
في ضمير ظلام * (وفها) أى في هذه القصيدة (يذكر) أى البديع الهمداني (اباه همدان
واستقبله الحجج) أى الذين يريدون الحجج من خراسان فيصلون الى همدان ما زين بها (للسؤال) متعلق
باستقباله (من خبره) أى خبرا البديع (والبحث) أى التفتحص (عن وطنه ووطره) أى حاجته
(يذكرنى قرب العراق ودبعة * لدى الله لا يسليه مال ولا أهل) أراد بالعراق همدان لانها
وما والاها تسمى عراق العجم وهي بلدته ومقط رأسه ومعيش أهليه واناسه وأراد بالودبعة والده
أى يذكرنى العراق وقربها الذى أودعته لدى الله تعالى وتركته فيها والباء في يذكرنى المقول الاوّل
له وقرب مقعوله الثانى وقاعله ودبعة ولا يسليه مال في محمل الرفع نعت لودبعة وانما أعاد الضمير على
الودبعة منذ ذكر الرعاية معناه لان مراده بالودبعة أبوه أى ليس له أحد يقوم مقامى من أهل أو مال فلا
المال الوافر عنى يسليه ولا الولد الحاضر يصرف عنه ان شوقه حتى يتيه وسئل بعض الادباء أى أولادك
أحب اليك فقال صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم حتى يعود (حبته النوى عنى وأضنته
غيبتي * وعهدى به كالبيت جوجوه عبل) الحنو بخفيف الواو التي وأضنته أى أدنفته وأمرضته

وأشدني أبو الفضل الهمداني
فصليته التي يمدح بها خلف بن
أحمد أولها

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل
أصدر الدجى حال وجيد النجى عطل
لك الله من عزم أجوب جيو به
كأنى في أحفان عين الردى كحل
وفها يذكر أباه همدان واستقباله
الحجج للسؤال من خبره والبحث
عن وطنه ووطره

يذكرنى قرب العراق ودبعة
لدى الله لا يسليه مال ولا أهل
حبته النوى عنى وأضنته غيبتي
وعهدى به كالبيت جوجوه عبل

وعهدى به أى رقيبى أباه حاصلة حال كونه كاللث وحال كونه اللث جودجوه أى صدره عبد أى خضم
 (إذا ورد الجحاج لاقى رفاقهم * بفوارقى دمعهما النجل والسجل) الفؤارة العين تفور أى تجيش
 وترتفع بالماء وأراد بالفؤارتين هنا مقلتيه بدليل إضافة ما إلى الدمع والنجل بفتح النون وسكون الجيم
 ما يظهر من الأرض ويقال منه اسجل الموضع أى كثر به النجل وفى بعض النسخ النجل بالياء المثلثة وهو
 عين الماء والسجل بالسين المهملة الدلو العظيمة المثلثة ما يقول إذا ورد الجحاج همدان لاقى أبى رفاقهم
 ملتسبا بعينين تفيضان بالدموع كأن أحدهما عين ماء والأخرى دلو عظيم ينزع به الماء
 يسألهم كيف ابنه أين داره * الام انتهى لم يعد له شغل * أضافت به حال ألمالت له يد *
 أخره نقص أقدّمه فضل) جملة يسألهم فى موضع نصب على الحال من الضمير فى لاقى وكيف اسم
 استفهام فى محل رفع على الخبرية قدّم على المتداو هو ابنه أصدرته ومثله أين داره الام انتهى أى
 إلى شرف ومزية وصل بمقارنته وطنه واختياره الغربية لم يعد من خراسان إلى وطنه هل شغل
 صرفه عن ذلك ثم استكشف عن حاله بعد انعكاس رجائه بعدم إقامته بقوله أضافت به حال منته عن
 الاباب أم طالت له يديته على بها عن لقاء الأهل والاحباب أخره نقص احتقر به نفسه أم قدّمه فضل
 حصل راحته وإنه (يقولون وفى حضرة الملك الذى * له الكنف المأمول والنائل الجزل *
 فقيد له طرف وحلت له حبي * وخبر له قصر ودلّه نزل * وفاضت عليه مطرة خلفية *
 بهم للغواذى عن ولايتها عزل) يقولون أى يقول الذين لاقاهم وسألهم من الجحاج وفى البنا بدنع
 الزمان حضرة الملك خلف الذى له الكنف أى الجانب الذى يؤمل الناس منه خيرا كثيرا ونفعا غزيرا
 والنائل العطاء والجزل الخضم والطرف بالكسر الكريم من الخيل وحل الجبا كناية عن التعظيم لأنهم
 كانوا يحبون فى مجالدهم فاذا دخل عليهم من يعظمونه حاولوا حياهم وقاموا له واذا دخل عليهم من
 لا يريدون تعظيمه استمرت حياهم على حالها لعدم نفوذهم له ولهذا يقولون فلان تحل له الحبي كناية عن
 كونه عظيم محو خبر له قصر أى اختير لانه قصر والنزل ما يما ويقام للضيف عند نزوله ويجوز تسكين
 عينه كنهنا كما يجوز فى كل ما كان على وزنه كعنى ومعنى دزل الزل زاد وكثر يقال در الطار اذا غزير ودثرت
 الناقة اذا كثرت بها وعطف قيسه على وفى بافاء للاشعار بأن قيادة الطرف له وما عطف عليه كان على
 فور موافاته من غيره هلة وقوله فاوضت أى سهت والمطرة المرفة من مطر السماء وخلفية منسوبة إلى
 خوف والمراد بها ما أدرعاه خلف من العطايا والصلوات والطرف خبر مقدمه والغواذى متعلق
 لمطرة وعزل فاهله على قول الخداف ويجوز أن يكون متدا والطرف خبر مقدمه والغواذى متعلق
 بعزل واللام فى التقوية وهى جميع غادية وهى شجاعة تشاخص بها حوا عن ولايتها متعلق بعزل يقال عزله
 عن ولايته شجاء عنها والضمير فى ولايتها يعود إلى الغواذى يعنى ان هذه المطرة الخلفية اغزارتها
 أوزرت بالغواذى فصار الناس لا ينظرون إليها فكأنها عزلتها عن ولايتها (يدكرهم بالله الاصدقتم *
 لدى * أجتما تقولون أم هزل) يدكرهم بالله أى يقسم عليهم به وقوله الاصدقتم مجا وقع فيه الفعل موقع
 الاسم نحو قولهم نشدك الله الأفعات أى ما أطلب منك إلا فعلك أسلوك طريقة الاقتنان فى الكلام
 والاختصار فيه أيضا فيه ذكر الانبيات وإرادة النفي وفهم الطلب من القسم لأن القسم فيه
 معنى الطلب والنفي من إلا لأن النفي يمنع لا يكون فى الإيجاب الاندرا قال الشارح الجعاق وفى مثل
 هذا الكلام مجاز من أربعة أوجه * أحدها ان ظاهرا ما يحجب وخفيته نفي لان معناه ما أطلب منك
 إلا فعلك * والثاني ان ظاهره قسم وليس له جواب وهو يقتضيه والثالث استعمال اللفى غير موضعها
 لأنها اذا قطعت لم يصل الفعل إلى ما بعدها كمولك غرمت عليك فقلت كذا بخلاف قولك ما قام الأزيد

إذا ورد الجحاج لاقى رفاقهم
 بفوارقى دمعهما النجل والسجل
 يسألهم كيف ابنه أين داره
 الام انتهى لم يعد له شغل
 أضافت به حال ألمالت له يد
 أخره نقص أقدّمه فضل
 يقولون وفى حضرة الملك الذى
 له الكنف المأمول والنائل الجزل
 فقيد له طرف وحلت له حبي
 وخبر له قصر ودلّه نزل
 وفاضت عليه مطرة خلفية
 بهم للغواذى عن ولايتها عزل
 يدكرهم بالله الاصدقتم
 لدى أجتما تقولون أم هزل

والرابع * انما دخلت على الفعل وحدها ان تدخل على الاسم فلهذا اقول ما جدها بالاسم ولا يقع
الفعل موقع الاسم بعد الا في القسم لان باب القسم باب اتسع فيه للاختصار لا يستثنى في الكلام
خيار فيه مالا يجوز في غيره فغني نشدك بالله الا فعلت ما اطلب منك الا فذلك انتهى وقوله اجد
ما تقولون الهزمة فيه للاستفهام وجد خبره مقدم والاسم الموصول مبتداء وخر وهزل معطوف على
جده وام هي المتصلة المعادة بالهزمة وقال النجاشي الهزمة للاستفهام وجد مبتداء وما تقولون خبره وام
هي المتصلة عطفت هزل على جده وهزل مبتداء آخر وخبره محذوف لدلالة الخبر الاول وانما جازئتك
المبتداهنا لانه تخصص بثبوت الخبر اذا الخبر كالوصف في المعنى فيمكن كالتكرار الموصوفة انتهى
وهذا الكلام في غاية السقوط وفيه خبط من وجوه لا تخفى على من ادنى مسكة في علم العربية
والاستغفال بيانها نظير من غير طائل (طوبى للقبائل الملوكة وانما * بمثلك من امثالهم ابدأ
نسلو) الاقبا اسم من اللغات يعني طوبى لاجل لقائل ذكر خبرك من الملوكة كما تطوى الصفة
لا زرايتك بهم وتفوقك عليهم فن لعلنا لا ننظر الى خبرك لما استأثرت به من خصال الحمد والمزايا
الآخذة بأزمة الشكر والحمد فاعطى هنا كناية عن الاعراض كافي قولهم طوبى فلان عن كسبه وقال
النجاشي طوبى ساطق الملوكة من همدان الى سجستان للقائل وفيه نظر اذا الطريق من همدان الى
سجستان طريق موصلة البصرة الى الملوكة فكيف تضاف اليهم وفي بعض النسخ بمثلك من امثالهم
مثنا يسلو (ولما بلونا كم تلونا مد يحكم * فيا طيب ما نبلى وباصدق ما نسلو) يريد ان تلاوه مد يحكم
بعد بلاه اى اختباره فلم يجد حرا فاولا قال ما قال فيه رجاء القاب بل عن يقين وخبرة والمدح حينئذ
أصدق ما يكون فلما قال وباصدق ما نسلو من المدح واذا كان المدح بعد الخبر اهل للمدح وهو افضل
ما يكون فلما قال فيا طيب ما نبلى وقد اخذ البديع هذا المعنى من قول الاخفش وانما الحمد
بعد السبلاء والثناء بعد العطاء وانما لا تنتهي حتى تنتهي والمناذى محذوف تقديره يا قوم ما طيب ما نبلى
(ويا ملكا ادى مذاقية العلى * وأيسر مافيه السماحة والبذل) هو البدر الا انه الجهر زاخرا * سوى
انه الضرعام لكنه الويل) ادى ادون والمنفعة ضد المثلية وايسر اسهل والسماحة والسماحة الجود
والعلى خبر ادى والسماحة خبر ايسر وهم الضاعى فجعلها افعلا بالظرف وهو فيه والجلتان في موضع
نصب مفعول للمساواة انصب لان التكرار المقصود اذا وصفت فالعرب تؤثر نصيبها على نفسها كقولهم *
يا عظيم ايسر لى لكل عظيم * والزور كثرة ماء الوادى والبحر يسال زخر البحر فهو زاخرا والضرعام
الاسد والويل المطر الكبير العطر وفي البيت تأكيده المدح بما يشبه الذم قال الزوزنى يسمى هذا
التوع من الاستثناء الاستثناء الخد اعى اى ان المادح اذا اراد ان يسمع أعادى المدح ابلغ مدائح
يدكر كلمة من كلمات الاستثناء فيغير مدح المدح يدكر كلمة من كلمات الاستثناء لطمع ان المادح
يزرى عليه اويذكر نصافيه فيفرغ معه لذلك فاذا وجد المادح سمعه متفرغا وذرعته مستفهما
يدكر ابلغ مدائح كما أنه في هذا المثال لما قال هو البدر وأراد ان يشبهه خربة على البدر وأراد ان يجد
مقر فى مسامحة المدح ذكره الا أنه فلما فرغ المدح وسامعه اثبت فيها مساواة البحر زاخرا وليقاس
الباقيات على هذا ثم قال فان قبل الاستثناء لغة اخراج الشيء مما دخل فيه وهو غيره أو صرف بعض جملة
مذكورة عن دخوله في تلك الجملة وكلا هذين الحدين يقتضى تطرق النقصان الى القضية السابقة
وها هنا في هذه الاستثناءات لا تطرق النقصان الى القضايا السابقة بل يلحق زيادة بها قلنا الاستثناء
في هذا الكلام جار على حقيقته وهذا لانه لما قال هو البدر فهم المشابهة والمماثلة بينه وبين البدر
من الجانبين اى انه يشبه البدر والبدر يشبهه ثم لما استثنى اخرج بالاستثناء بعض القضية السابقة

طوبى للقبائل الملوكة وانما
بمثلك من امثالهم ابدأ نسلو
ولما بلونا كم تلونا مد يحكم
فيا طيب ما نبلى وباصدق ما نسلو
ويا ملكا ادى مذاقية العلى
وأيسر مافيه السماحة والبذل
هو البدر الا انه الجهر زاخرا
سوى انه الضرعام لكنه الويل

وهو ان البدور لا يشبه لانه البحر زراخا وليس البدور كذلك وكذلك في قوله الا انه البحر زراخا فهم المشابهة
من الطرفين فأخرج بالاستثناء مشابهة البحر زراخا به أي انه يشابه البحر في الجود والعطاء ولكن
البحر لا يشابه لانه ضرغام والبحر ليس كذلك ثم يحرف الاستدراك أثبت له مزية على الضرغام وان
الضرغام ليس مثله لانه ويل ينفع الناس ويحيي الارض والضرغام ليس كذلك انتهى قال النجاشي
هذا باعتبار حمل الاستثناء على الاتصال والحمل على الانقطاع أولى اذ في جملة على الاتصال عدول من
الظاهر الواضح الى الباطن القامض ولا حاجة الى هذه الكافات والتأويلات لان الاستثناء عند
المحققين هو المذكور بعد الا غير الصفة واخوانها ثم ان كان محرجا من متعدد لفظا وتقديرا فهو والمتصل
تخرجوا في القوم الا يزيدوا وضربت زيدا الاراسه والافه ومنقطع ومن الظهر الظواهر ان المستثنى ها هنا
غير يخرج من بدر لا متناع الاخراج اذ البدور ليس بمتعدد لفظا ولا تقديرا ولا متناع الدخول بوجه
الابدالك التأويل هـ هذا مع ان في البيت شاهد اهدا على انه منقطع وهو قوله لكنه مقام الا انه الويل
انتهى (محاسن يديها العيان كآزى * وان نحن حدثنا بهادف العقل) محاسن خير ممدأ محذوف
أي محاسنه محاسن يديها العيان أو هذه المذكورات من محاسنه وقال التاموسي أي هـ التي قلت
من انه البدور والبحر والاستدراك والويل محاسن تظهرها العيانسة انتهى وهـ هذا تخمين يصنع
التقصير والمقام لا يقتضيه والطبع السليم لا يرضيه والمحاسن جمع حسن على غير القياس كأنه جمع
محسن تقديره او كآزى حال من العيان والخطاب انهم يعين كقوله تعالى ولوترى اذ الظالمون في غمرات
الموت يعني ان ما جمعه من صفات الكمال صارت لغربابها بحيث لا تخطر ببال فلا يهجم في صدره ان
لا حذر من الملوك مثل تلك المكام الغر والمناقب الزهية الزهر حتى لو سمعها الاذن قبل ان تراها العين
لأنكرتها العقول وانظمتها في سلا ما لا وجود لحقيقته كالعنقا والغول (وقولا لوسام المكارم
باسمه * لهنك أن لم تبق مكرمة غفل) قولنا خطاب للواحد كقوله تعالى انما في جهنم وقول امرئ
القيس * ففانك لمن ذكرى حبيب ومنزل * وقول الآخر

فان تزجرني يا ابن عفان أنزجر * وان تدعاني أحمرض اعنعا

وقيل ان تخوفا وقولا لتكرير الفعل أي قف قف وقف قل والوسام صيغة مبالغة من الوسم وهو العلامة
ولهنك مقول القول وقوله أن لم تبق فاعل لهنك والغفل الارض التي لا علم لها ولا اثر عمارة أي قولا
لمن يسم المكارم ويعلمها باسم خلف لهنك أن لم تبق مكرمة الا وهي منسوبة اليه معلمة باسمه فلا تجد
مكرمة من علامات الانتماء اليه خالية (وجاراك أفراد الملوك الى الندى * وحقا لقد أعجزتهم
ولك الخصل) جارا مجازا فجزى معه وأفراد الملوك المشهورون منهم في الصحاح افراد النجوم الدراري
في آفاق السماء وحقا منصوب بفعل محذوف أي أحق حقا وهي تجبري تجبري القسم في كلامهم
يقولون حقا الآتيك باللام والذون المؤكدين وقيل ان حقا منصوب على التوسع باسقاط حرف
الجاء والاصل في حق بدليل تصر يحذف في قوله * في الحق اني هائم بك مكرم * والخصل الخطر الذي
يخطر أرى براهن عليه في النضال يقال أحرز فلان خصله اذا غلب يعني لك الدرجة العالية والرتبة
السامية فاذا جارك أحد من الملوك فاخره فخلته وفهرته (سمائك من عمرو ويعقوب محمد
كذا الاصل مخفورا به وكذا النسل) سمائك أي أعلاه ورعك محمد من عمرو ويعقوب ابني
الأيث والمحمد الاصل من حننك بالكان يجتد أقام فيه وثبت وقوله كذا الاصل كذا هنا المركبة من
كأن التشبيه وذا الاشارة وهي في محل رفع على الخبرية للاصل كقوله تعالى اهكذا عرشك ومخفورا
حال من الضمير المستتر في الخبر وهو كذا والجار والمجرور في قوله من عمرو في محل نصب على الحال من

محاسن يديها العيان كآزى
وان نحن حدثنا بهادف العقل
وقولا لوسام المكارم باسمه
لهنك أن لم تبق مكرمة غفل
وجاراك أفراد الملوك الى الندى
وحقا لقد أعجزتهم ولك الخصل
سمائك من عمرو ويعقوب محمد
كذا الاصل مخفورا به وكذا النسل

محدد والمعنى انه ينبغي ان يكون الاصل مغفوراً به كاصلا والتسلسل مغفوراً به كذلك (وانشدني السيد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي يتيقن ذكر أنهما مكتوبان على باب داره بسجستان وهما)

(من سره ان يرى الفردوس عالية * فليظن ان الى اوان كيوان * وسره ان يرى الرضوان من كتب بل عينية فليظن الى الباني) الفردوس البستان عري عند الفراء وهو أيضا حادثة في الجنة وهي المرادة في البيت واسم روضة بالعامية والفردايس موضع بالشام واصل الفردوس تعريش السكرم وقوله عالية مفعول ثان وانما انها لأن المراد بها الجنة يقال جنة الفردوس فحذف المضاف واقتصر على المضاف اليه والاوان على وزن الديوان الصفة العظيمة ومنه اوان كسرى الذي كان ينزله بالمدائن وهو اليوم باقى وجمعه اوانات وأواوين لأن أصله اوان فابدل من احدى الواوين ياء كما كان ديوان أصله ديوان ففعل به كذلك وكيوان اسم بناء خلف سمي بذلك لارتفاعه وسمكة لان كيوان في اللغة الفارسية اسم نرحل وهو على الكوا كتب السيارة وقوله فليظن الى الباني أى الى خلف وقد يضاف الفعل الى من هو أمر به وان كان غيره مباشرا كفولهم بنى الامير دارا ومراده بالرضوان خازن الجنة والكتب بالشاء المثلية مفتوحة القرب (نعم وصفت سجستان للسلطان) يحين الدولة (فهرأت عيون الفتن) أى سكنت ونامت يقال نامت الفتنة أى سكنت لما يهضمه النوم من السكون واستيقظت هاجت وفي الاثر الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها (وانقطعت اطماع الخليفة) أى اتباع خلف (بها) عن التعصب والتخريب لان أميرهم ومتبوعهم في يد السلطان والتعصب من العصبية مالا لهم أخطوا به من العصاة التي تخيط بالرأس ونحوه وأولاهم ارتباطوا به من العصب وهو الخنازير المفاضل ونهى العداوة بين أقارب الأب عصبية وتعصب بالان منافستهم في مشاركتهم في العصب ومشابكتهم بالنسب تقتضى ان لا يذل واحدا منهم لصاحبه بل يترز كل منهم بنفسه لاستوائهم في النسب (واخفضت) أى انخفضت (البصائر دون التوث والتغلب) أى انصرفت آمالهم وأبصارهم من تدبير قتال وانهاض المعركة ونزال (ورجع السلطان الى غزنة باهى) أى غالب (الامر على الظفر) أى انقروا بالمطوب (والنصر قد صنع الله) من الصنعة وهي الاحسان (فبما رماه وسدد نحو المراد سهاه) سدد الرمح والمهم خلاف قوله عرضه أى وتره نحو المرمى مستقيما والشد يد التدوير والتقويم قال المعري وان سدد الاعداء فمحوك أسهما * رجع على أفواق المقاتل

(وشهره) أى جعله مشهورا (بافتراق المدينة العذراء) الافتراق فض بكارة الجارية والعذراء البكر وأراد بالمدينة العذراء قصبة سجستان زرنج (واستصفاه) أى استخلص (الملكية الغراء والطلاع ذروة الرجا) الذروة بالكسر والغيم من كل شئ اعلاه (واذراع) أى ايس (الأمسة العز والاعلاء) الأمسة الدرع والاعلاء بالضم والفتح مع المد الشرف والرفعة (وانشدني أبو منصور الثعالبي) صاحب البنية (لنفسه في فتح سجستان من قصيدة هذه الايات) قال الكرماني والمألة بجاهها والرجل بجاله وتدل عليه بسجيته ومجاليه (سعدت بغرة وجهك الايام * وزينت ببقائك الايام) وتصرفت بك في المعالي همة * تعياها الافهام والاهام * ولقد فرشت مهاد ذلك فاغذت * تتوارد الآساد والآرام * واقض سيف علاك كل مدينة * بكرعها الاياض ختام * الآساد جمع الاسد والآرام جمع الرمح وهو الغزال أى اصططحت الضاريات والسوائم من فرط معدته فلا تعرض لها ويرعون معا فلا تعدو الضاريات عليها والاياس والبأس بمعنى أى كان ختام تلك المدينة اليأس من استخلاصها (هذي زرنج استغلقت وقنعت * فكأنها الاعلى حرام * ففتحها وأبجتها ومختها * نفرهم فلنا تلك الخدام * وقدمت والاياض تشد في الوري * بيتا تجيد نقيده الايام

وانشدني السيد أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي يتيقن ذكر أنهما مكتوبان على باب داره بسجستان وهما

من سره ان يرى الفردوس عالية
فليظن ان الى اوان كيوان
وسره ان يرى الرضوان من كتب
بل عينية فليظن الى الباني
نعم وصفت سجستان للسلطان
فهرأت عيون الفتن وانقطعت
الاطماع الخليفة بماعن التعصب
والتخريب وانخفضت ابصارهم دون
التوث والتغلب ورجع السلطان
الى غزنة باهى الامر على الظفر
والنصر قد صنع الله فبما رماه
وسدد نحو المراد سهاه وشهره
بافتراق المدينة العذراء واستصفاه
الملكية الغراء والطلاع ذروة
الرجاء واذراع لامة العز والاعلاء
وانشدني أبو منصور الثعالبي لنفسه
في فتح سجستان من قصيدة هذه
الايات

سعدت بغرة وجهك الايام
وزينت ببقائك الايام
وتصرفت بك في المعالي همة
تعياها الافهام والاهام
ولقد فرشت مهاد ذلك فاغذت
تتوارد الآساد والآرام
واقض سيف علاك كل مدينة
بكرعها الاياض ختام
هذي زرنج استغلقت وقنعت
فكأنها الاعلى حرام
ففتحها وأبجتها ومختها
نفرهم فلنا تلك الخدام
وقدمت والاياض تشد في الوري
بيتا تجيد نقيده الايام

الايام * قد جاء نصر الله والفتح الذي * تزهى بكتابة وصفه الاقلام * بأجل أحوال وأمين مقدم
اقبال بلبه دوام) زرنج قصبة سجستان تسمى بمائها المدعو بزرنج تعرب بزره وكان طليحة
يلها كذا في الكرمانى وقال صدر الافاضل زرنج بفتح الزاى وسكون الون احدى نواحى سجستان
خرج منها جماعة من العلماء منهم أبو عبد الله محمد بن كرام العابد الرزنجى وللمرادى من قصبة نيز كرفها
فتح سجستان * وقد صفت بعد أن طال الشفاء لها * لزرنج وطابت حين لم تطب * آمنت أهل
زرنج بعد خوزهم * ورشتم بعد قص الريش والزعج * قالها فى الحسن بن على المروزى وقد فتح سجستان
لاحمد بن الامير اسماعيل السامانى وكانت فتحته قبل ذلك مرة فاعتلفت عليه وقوله فكانها المصراع
يعنى انها ما فتحت لغربك من الملوك فكانها حرمت عليهم دونك قال الكرمانى وكأنه لم يقول الطائى
من كل فرج لاعدو كأنه * فرج حى الامن الاكفاء

كانه يشرب ذلك الى ما أورده السلاوى فى تاريخه قال وكانت سجستان وخراسان تسمى الفرجين
وفى هذا الحجاج استعملك على المصرين والفرجين بالمصران البصرة والكوفة والفرجان خراسان
وسجستان والفرج الثغر والفرجان اللذان يخاف على الاسلام منهم ما الترتك وسودان مصر انتهى
والاباحة الخالية بين الشئ وطالبه والمنع الاعطاء وكل من أجهتم وأمنجها يطالب نغرامه ولا تأسا على
سبيل التنازع فأعمل الثانى لقربه على مذهب البصريين والجملة بعد نفاضة له وتند تقرأ وتجد
نشيده أى قراءته من أنشد الشعر نشيدا قرأه وقد أبعده الشارخ التجاني فى تفسيره التشيد هنا بالشعر
المنشود بين القوم والايام فاعل تعبد وهو من وضع الظاهر مكان المفعول لاقضاء القافية والبيت الذى
يجسد تشيده الايام هو قوله قد جاء نصر الله البيت وتزهى بالبناء للفعل بمعنى تتكبر وهو من الافعال
التي لم تأت بالبناء للفعل (ورحم الله البديع أبا الفضل الهمدانى حيث يقول فى السلطان يمين
الدولة وأمين الملة) وهذه القصيدة من الهزج وليست بمصرعة لأن الهزج لم يستعمل الارباعيا (نعمالى
الله ماشاء * وزاد الله ايمانى * أفريدون فى التاج * أم الاسكندر الثانى * ام الرجعة قد عادت
* النابلسمان * أطلت شمس محمود * على انجم سامان) تعالى الله أى ارتفع وتنزه عن كل مالا يليق
به وما فى ماشاء صدرية وهى مع مدخوها بدل اشتمال من لفظ الجلالة ويحتمل ان يكون منصوبا بفتح
الخافض أى تعالى الله فى مشيئته عن عجز بل هو على كل شئ قدير يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد يده
الابداع والاختراع وطهرهم هذا التقرير ارتباط قوله وزاد الله ايمانى بالمصراع الاول أتم ارتباط
وبما بعده من قوله أفريدون فى التاج الى قوله سليمان من تخيل اعادة الله تعالى الملوك الماضية
فى ذات محمود وهذا كقول أبى نواس * وليس على الله بمشكر * أن يجمع العالم فى واحد * وأفريدون
هذا هو ابن جشيد بن أوشهخ كذا ابن نباته فى شرح الرسالة الزيدونية وفى بعض التواريخ انه من
ذرية جشيد وليس ابنه لصلبه وكان من خبره ان أباه جشيد كان قد ملك الاقاليم السبعة وسام الناس
أمر راسقة وطال عمره وطغى وتجبى وأدعى الربوبية ويقال انه لثرو الذى حاج ابراهيم فى ربه
فخرج عليه ابن أخيه الفحاك وتبعه خلق كثير فرب فأدركه ونشره بمنشار وقال ان كنت الهما فادفع عن
نفسك ثم ملك الفحاك مكانه فطغى وتجبى أيضا ودان بدين البراهمة وهو أول من ضرب الدراهم والدينارين
وليس التاج ووضع العصور وكان على كنفه سلعتان بجرهما اذا شاء وأدعى انه ما جتان يبول بهما
وذكرانه ما يضر بان عليه ولا يسكان حتى يطمم ما يدعى نسانين يخبجان له فى كل يوم ثم كثر فساد
وكان باصهار رجل حذا يقال له كاره قتل له الفحاك ولدين فخرج على الفحاك وكان له قطعة جلد
يضعها على سابقه يلقى بها حرا النار فرفعها على رمح وجعلها راية فبقيعه خلق كثير وسار الى الفحاك

قد جاء نصر الله والفتح الذى
تزهى بكتابة وصفه الاقلام
بأجل أحوال وأمين مقدم
وأتم اقبال بلبه دوام
ورحم الله البديع أبا الفضل
الهمدانى حيث يقول فى السلطان
يمين الدولة وأمين الملة
نعمالى الله ماشاء * وزاد الله ايمانى
أفريدون فى التاج
أم الاسكندر الثانى
ام الرجعة قد عادت * النابلسمان
أطلت شمس محمود
على انجم سامان

عن تبعه فخرج اليه الفصحاء بجنوده فلما رأى تلك الراية ألقى الله تعالى في قلبه الرعب فانزله وأراد
الناس أن يملكوه عليهم فأبى وقال است من بيت الملك فذكروا أفريدون من ولد جشيد وصاركاوه
هوئله وقتل الفصحاء وقيل مات منهم زنا وعظم علم كاوه ورصته الملوكة بالهروا والمباقرت وكلاهما يدومونه
امام الجيوش فينتصررون به وكان عندهم كالتابوت في بني اسرائيل واستمرت ملوك الفرس تتوارثه الى
أن غنمه المسلمون في وقعة القادسية وحمل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقسم جواهره بين المسلمين
وكان يقال له درفش كاويان والدرفش علم العلم بلسان الفرس وقد ذكرت هذه القصة في موضع آخر
من هذا الشرح * وأما الاسكندر الثاني ويقال له ذو القرنين أيضا فقد قال ابن كثير انه الاسكندر بن
فيليبش ورفع اسمه الى اسمحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام ثم قال كذلك نسبة ابن هسار المقدوني
اليوناني المصري بابي الاسكندرية الذي توارخ بأيامه الروم متأخر عن ذي القرنين الاول بهرطوبيل
اكثر من ألفي سنة كان هذا قبل المسيح عليه السلام بخمسة مائة سنة وكان وزيره ارسطاطاليس
الفيلسوف وهو الذي قتل دارا بن دارا ملك الفرس ووطئ أرضهم ثم قتل وانما ينادى هذا لان كثير من
الناس يفتقدون انهم واحد وان المذكور في القرآن العظيم هو هذا المتأخر فيقع بذلك خطأ كبير
وفساد كثير كيف لا والاول كان عبدا ومؤمنا صالحا وملك عادلا ووزيره اخضر عليه السلام وقد قيل انه
كان نبيا وأما الثاني فقد كان كافرا ووزيره ارسطاطاليس وقد كان ما بينهما من الزمان أكثر من ألفي سنة
فأين هذا من ذلك انتهى كذا في تفسير المولى أبي السعد ولا يبعد أن يكون مقصود الابدع تشبيه
السلطان بالاسكندر الثاني وان كان كافرا لأن المقصود تشبيهه به فيما يرجع الى خصائص الملك كالعزة
والسطوة وقهر الملوك ونحو ذلك لا فيما يرجع الى الملة والدين وهذا كما يقال فلان حاتم أي في الجود وان
كان حاتم كافرا ويجوز أن يراد بالاسكندر الثاني معناه المجازي وهو محمود كما تقول فلان أبو حنيفة الثاني
فيكون المشبه به حينئذ الاسكندر الاول المذكور في القرآن وهو ألقب بتعظيم السلطان واليه جمع
السكراني وقوله أم الرجعة البيت الرجعة المزة من الرجوع أي رجعة من الدهر أعادت سليمان النبي
يعني بمحمود في ملكه على طريقة الاستعارة وملاك سليمان بن داود عليهم السلام ما حكاها الله تعالى
في القرآن بقوله وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي وقوله أظلت شمس محمود البيت أظلت بالظاء
المجعمة أقرب مناسبة من الظاء الملهمة وان كان له وجه ولا يقال ان الشمس لا تظلم بل تضيئ لان الظل
من لوازم الشمس ألا ترى انتفاءه في الليل على ان أظلم هنا بمعنى دنا وحضر وأصله من أظلم فلان ألقى
عليك طله ومن لازمه الحدوث منك جدا ثم قيل أظلم أمر وأظلم شهر كذا اذا دنا منك وقوله على أنجم
سامن أي ان ملوك آل سامان كانوا يخجوا فلما ظهرت شمس ملك السلطان محمود عليها غابت الأنجم
لهو ونور الشمس علم اقل النافعة

فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يدمن كوكب

(وأمسى آل بهرام * عبدا لابن خاقان) آل بهرام هم آل سامان لان سامان من ذرية بهرام جور
المشهور وابن خاقان أراد به السلطان محمود لان الخاقان اسم ملك الترك وأبوه كان تركيا ثم صار
ملكاً (اذا ما ركب القيل * لحرب أوليدان * رأت غناك سلطانا * على منكب شيطان)

انما جعل القيل شيطاناً لئلا يشكك الهائل وهيكله المشرف الصائل وخرطومه المفزع الذي يتلوى
كأنه جان وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الأبل انها شيطانة خلقت من شيطان ويدل على
ذلك ما فيها من النفرة المزججة والاخلاق الرديئة وكان السلطان يركب القيل وكذلك غيره من ملوك
الهند (فن واسطة الهند * الى ساحة جرجان * ومن قاصية السند * الى أقصى خراسان)

وأمسى آل بهرام
عبدا لابن خاقان
اذا ما ركب القيل * لحرب أوليدان
رأت غناك سلطانا
على منكب شيطان
فن واسطة الهند
الى ساحة جرجان
ومن قاصية السند
الى أقصى خراسان

(على مقتل العجم * وفي مفتاح الشان) أي ملك من واسطة الهند أي وسطها إلى ساحة جرجان ومن ناحية السند أي ناحية البعيدة إلى أقصى خراسان أي أعدها وحازها من هذه الممالك على مقتل عجمه أي أوله ومفتاح شانه أي أمره (فيو مارسد الشاه * ويو مارسد الخان * فبايزب بالمغرب عن طاعتك اثنان) أي فيو مانعده ورسد الشاه وهو ملك العجم ويو مانعده رسول الخان وهو ملك الترك يريد أن الملك من الأقطار الثانية لا تزال ترسل إليه رسلا وتكثرت رعاياه وقوله فبايزب أي ما يغيب بالمغرب عن طاعتك اثنان من أهلهم مع بعدهم عنك أي أنت مطاع في المغرب كما أنت مطاع في المشرق (لك السرح اذا شئت * على كاهل كيان) هذا ترقى في أذان الخلق له وانقادهم اليه يعني انه لا يستبعد طاعة أهل المغرب لك فان الاجرام العلوية قد انقادت اليك ونجرت لك (أبا والى بغداد * وباصحاب محمدان * تأمل ما نئي فبيل * على سبعة أركان * يقبلن أساطين * ويلعنن شعبان * علمن نجاف * بشهرن بألوان * وبأجوج وماجوج * من الجندة وجان) والى بغداد هو الذي بلى الأمر بهادون الباب وهي البداية المطلقة في ممالك الاسلام كما كانت لآل بويه وآل الليث وآل سامان وتكتب أسامهم على الترس وتذكر في الخطبة وهم ولاية الشرطة والسياسة وعثمان قهر مشهور بصدعنا كانت نسكنه الأذواء قال أمية بن أبي الصلت يدرح سيف ذي بزن وقد هزم الأحابيش عن اليمن فاشرب هنينا عليك التاج مرة نعا * في رأس عثمان دارمك خللا

هذي المكارم لاقعبان من ابن * شيا بجاء فعادا بعد أبوالا

وقوله على سبعة أركان أراد بها أركان جيشه وهي القلب والمينة والميسرة والجنانحان والساقة والمقدمة وقال مدرا الفاضل يريد انها مستولية على سبعة أقاليم وقيل أراد بها أركان جيشه ثم ذكر هذه السبعة المتقدمة لكن في مقابلة المعينة والميسرة للمناحين وقف ويمكن تحمل المغارة بأن يراد بالمينة والميسرة الجنانحان اللذان يليان المقدمة والجنانحان اللذان يليان الساقة لان المقدمة كالرأس للانسان فما يقرب منها يكون كالسدين والساقة كالرجلين فما يقرب منها يكون كالجنانحين للظاهر والاساطين جميع أسطواناته وهي السارية والمرادهم هاهنا قوائم الفيلة والمراد بالذبيان خرطوم الفيلة لانه يشبه الثعبان في طوله وتناوبه والتجافيف بحجم وفاهين ما يلبس للفيلة والخيول في الحرب بمنزلة الدروع للفرسان وبأجوج وماجوج الهمم وزركه قالوا وأصله من أجمع النار وهو صوته وشررها قال وهب ومقاتلهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقال الفهاك جيل من الترك وقال كعب هم نادرة في بني آدم لانهم ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم عليه السلام احتلم في قبولته فامتزجت نطفته بالتراب فتأسف على ذلك الماء فخلق الله تعالى منهم بأجوج وماجوج فهم متصلون بنا من جهة الأب دون الأم وهم ألسان مختلفون بعضهم في الطول وبعضهم في القصر وقد بنى عليهم ذوالقرنين السد وقصفتهم مذكورة في القرآن وايسر ورأى ان الله تعالى يان وشبهه عسكر السلطان بهم في الكثرة والغلبة (واستخاف السلطان على سبستان المعروف بشعبي الحاسب) مع يضم اقسام والنون الساكنة والحجم المكسورة وهوس الأعلام التركية (أحد المحشمين) أي المحترمين (من قواد ناصر الدين سيكتكين) خدمت في السياسة سبعة واستدت من السداد أي استقامت (في الرقي بالري) من الشفاوة والطغيان (والعنف على الرب) أي صاحب الريه من المحرمين (بصيرته) أي فراسته (تمار طواف من نجوم القننة) النجم مشترك بين الكوكب وبين النبات الذي ينجم أي يظهر من الارض وفي التنزيل والنجم والشجر يسجدان واردة الثاني هنا انساب كمالا يخفى على ذي الطبع

على مقبل العمر * وفي مقتغ الشان
فيومارسل الشام * ويومارسل الخان
فياغرب بالمغرب من لها علك اثنان
لا السرح اذا شئت
على كاهل كميوان
اياولى بداد * ويا صاحب خردان
تاامل ما تني قبل * على سبعة اركان
يقبلن اسالين * ويلعن شعبان
علمن تجافيف * يشمرن بالوان
ويا جوج وما جوج
من الجذر تموجان
واسخلف السلطان على
سجستان المعروف بقنجي الحاجب
أحد المحتشمين من قواد ناصر الدين
سبكتكين فخنفت في السياسة
سهرته واستندت في الرق بالبرى
والعنف على المريب به سهرته ثم
ان طوائف من نجوم الفتنه

السليم (ورجوم الشر والعصبة) الرجوم جمع رجم مصدر رجم على اسم المفعول أي رجمهم به (أبطرهم
رفاهة العيش) البطر الأشر وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر واطره المال ورفاهة العيش
سعة (ورفاغة الأمن) يقال رفع عيشه بالضم اتسع فهو رافع ورافع أي واسع طيب (ورسعة الحال
وسعة الحال فتحذوا بينهم بتقديم رضمهم) أي يجمعهم (على العصيان ويؤمهم) أي يصبر اماما
لهم أي أمير اعلمهم (في الخروج على السلطان تعرضا للبلاء وتحكمكا بالثقة) أي التصافه
وملازمة إياه قال الصكرمان من فوهم تحككت الحرب بالاجتال جمع جدل وهو ما نصب
في مبارك الأبل لتحككت الحرب انتهى وأقول الأنسب أن يكون مأخوذا من فوهم تحككت
العقرب بالأفعى أي حرشها ونبتها على نفسها يضرب لمن يتصدى لمقاومة من هو أقوى منه والشرير
يتعرض لمن هو أشر منه (واجترأ على سوء القضاء) أي على سوء ما يقضى عليهم به (فأبرزوا
أي أظهروا (صفحة) أي جانب (الخلاف) على عماله ونوابه (واختلطوا) أي سلوا (نصل)
أي سيف (الشر من الغلاف) أي أعلنوا بالخروج على السلطان ومبارزته بالعصيان (فلما رأى
السلطان انتفاض) أمر (سجستان على خلفائه وأمنائه بأدراهما في عشرة آلاف رجل من نخبة
العسكر ومعه صاحب الجيش أبو المظفر) أخوه نصر (بن ناصر الدين والتوتاش الحاحب وأبو
عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي) كان من كبار قواده وأمره بانه وله فرط نخبة عربية ونفس آية وحجة
وعصبة اشتهر ذكره في الآفاق واشتهر بصدته بخراسان وال عراق (وحصر المردة) جمع مارد وهو الخارج
عن الطاعة (العناة) جمع العنات وهو المنكر بغرض (في حصار أرك) بهيمة مفتوحة وراء
مهمل ساكنة وكاف ضعيفة (وكل خيول عسكره) أي فرسانه (بجوانب الاسوار) أي أمرهم
بملازماتها (واقسم بينهم) أي قسم (بحال) جمع محل وهو موضع الحلول (ذلك الحصار ونشبت) بكسر
السين أي علفت (الحرب بعد العصر يوم الجمعة للنصف من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة
وخاض السجزية) أي أهل سجستان (غمرتها) أي الحرب أي معظمتها (ساعة متوازيين) أي
متعاوين (على المدافعة) عن أنفسهم (ومتضاغرين على الممانعة) التضافر والتظافر بالاضاد
والطاء التناصر (والمقارعة) أي المضاربة بالسيف ونحوها (حتى إذا أوهتهم) أي أضعفهم
(السلح) وأنقضتهم) أي أوهتهم (الجراح) جمع جراحة بالكسر (لاذوا) أي لجأوا وعادوا
(بالانخجار) بحسب ثم جاء أي الدخول في الخرم مصدر انخجر انخجرت بخره (والاعتصار بسور
الحصار) الاعتصار وكذا التعصير العود والالنجاء (وظهر) أي علا يقال ظهرت ألبت أي
علوت (أولياء السلطان) أي جنده (على بعض جوانب السور في ظلة الديجور) الديجور
الظلام فالمراد بظلمة حينئذ اعتسكروا (فتنادوا بشعار الملة المنصور) أي السلطان محمود (فانهزم
الفتحار وملك عليهم الحصار وبسط) بالبناء للمفعول (أيدي القتل والضرب) أي أيدي القتلتين
والضار بين من أطلق المصدر وإرادة اسم الفاعل كرجل عدل ويجوز أن يكون المصدران باقين على
حقيقتهم ما فيكون في التركيب استعارة مكنية وما يبعها (على من نفضتهم الدور) أي خرجوا منها
خروج تفرقا فكانهم أضعفهم غبار يتساقط عن الثوب عند نفذه (ولفظهم) أي طرحهم (المساكن
والقصور) واستناد نفص ولفظ إلى الدور والمساكن مجازة على ثم فصل بآيدي القتل والضرب
عليهم بقوله (فن رؤس منمنودة) رؤس مبتدأ مجرور بحرف جر زائد وهو من على قول الاخفش من
عدم اشتراط تقديم نبي أو شبهه والخبر محذوف تقديره بسطت عليهم أيدى القتل ولك أن تجعل من رؤس
صفة لموصوف محذوف هو المبتدأ أي فكثير من رؤس منمنودة بسطت أيدى القتل عليها وليس فيه

ورجوم الشر والعصبة أبطرهم
رفاهة العيش ورفاهة الأمن
ورسعة الحال وسعة الحال
فتحذوا بينهم بتقديم رضمهم على
العصيان ويؤمهم في الخروج
على السلطان تعرضا للبلاء وتحكمكا
بالثقة أي التصافه
وملازمة إياه قال الصكرمان من فوهم
تحككت الحرب بالاجتال جمع جدل وهو ما
نصب في مبارك الأبل لتحككت الحرب
انتهى وأقول الأنسب أن يكون مأخوذا من
فوهم تحككت العقرب بالأفعى أي حرشها
ونبتها على نفسها يضرب لمن يتصدى
لمقاومة من هو أقوى منه والشرير
يتعرض لمن هو أشر منه (واجترأ على
سوء القضاء) أي على سوء ما يقضى
عليهم به (فأبرزوا أي أظهروا (صفحة)
أي جانب (الخلاف) على عماله ونوابه
(واختلطوا) أي سلوا (نصل) أي سيف
(الشر من الغلاف) أي أعلنوا بالخروج
على السلطان ومبارزته بالعصيان (فلما
رأى السلطان انتفاض) أمر (سجستان على
خلفائه وأمنائه بأدراهما في عشرة آلاف
رجل من نخبة العسكر ومعه صاحب الجيش
أبو المظفر ابن ناصر الدين والتوتاش
الحاحب وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم
الطائي وحصر المردة العناة في
حصار أرك وكل خيول عسكره
بجوانب الاسوار واقسم بينهم
بحال ذلك الحصار ونشبت الحرب
بعد العصر يوم الجمعة للنصف من ذي
الحجة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة
وخاض السجزية أي أهل سجستان
(غمرتها) أي معظمتها (ساعة متوازيين)
أي متعاوين (على المدافعة) عن
أنفسهم (ومتضاغرين على الممانعة)
التضافر والتظافر بالاضاد والطاء
التناصر (والمقارعة) أي المضاربة
بالسيف ونحوها (حتى إذا أوهتهم)
أي أضعفهم (السلح) وأنقضتهم
أي أوهتهم (الجراح) جمع جراحة
بالكسر (لاذوا) أي لجأوا وعادوا
(بالانخجار) بحسب ثم جاء أي الدخول
في الخرم مصدر انخجر انخجرت بخره
(والاعتصار بسور الحصار) الاعتصار
وكذا التعصير العود والالنجاء (وظهر)
أي علا يقال ظهرت ألبت أي علوت
(أولياء السلطان) أي جنده (على بعض
جوانب السور في ظلة الديجور) الديجور
الظلام فالمراد بظلمة حينئذ اعتسكروا
(فتنادوا بشعار الملة المنصور) أي
السلطان محمود (فانهزم الفجار وملك
عليهم الحصار وبسط) بالبناء للمفعول
(أيدي القتل والضرب) أي أيدي القتلتين
والضار بين من أطلق المصدر وإرادة
اسم الفاعل كرجل عدل ويجوز أن يكون
المصدران باقين على حقيقتهم ما فيكون
في التركيب استعارة مكنية وما يبعها
(على من نفضتهم الدور) أي خرجوا منها
خروج تفرقا فكانهم أضعفهم غبار
يتساقط عن الثوب عند نفذه (ولفظهم)
أي طرحهم (المساكن والقصور)
واستناد نفص ولفظ إلى الدور والمساكن
مجازة على ثم فصل بآيدي القتل والضرب
عليهم بقوله (فن رؤس منمنودة) رؤس
مبتدأ مجرور بحرف جر زائد وهو من على
قول الاخفش من عدم اشتراط تقديم نبي
أو شبهه والخبر محذوف تقديره بسطت
عليهم أيدى القتل ولك أن تجعل من رؤس
صفة لموصوف محذوف هو المبتدأ أي
فكثير من رؤس منمنودة بسطت أيدى
القتل عليها وليس فيه

الاحداث الموصوف على غير قياس اذ شرطه اذ لم يكن النعت صالحا لمباشرة العامل أن يكون بعض اسم مخصوص بمن أو في كقولهم مناظرون ومنا أقام وكقوله

لوقلت ما في قومه المثلث * يفضلها في حسب وميسم

أي احده يفضلها وان كان غير ذلك فهو وشاذ كقوله

كان من جمال بني اقيش * يعقده بين رجله بشن

وفي الوجه الاول شذوذ زيادة من في الايجاب أيضا فاعسا لأن تكشف قناع التوجيه من وجه لاشذوذ فيه والتبذ الطرح من البدو والمراد به هنا مطلق الطرح والرمي أي مرمية بالقضاء قال تعالى فلينبذناه بالعراء قال بعض الامراء بنجر اسان من كان عنده من مل عبد الله بن حازم شيء فان كان في يده فلينبذه وان كان في فيه فليأكله وان كان في صدره فليقتله فله درهم ما أعرفه بمواقع الالفاظ (وأهناق مجذوزة) أي مقطوعة قال تعالى عطاء غير مجذوذ (ووجوه مكبوبة) أي مكفية على الأرض اسم مفعول من كبه وأما كب بالهمزة ولازم وهذا من النوادر (ودماء على الأرض مصبوبة) أي مسكوبة (وهام الآخرون على وجوههم) أي جارى وهام المذهب على غير هدى والمراد بالآخرين الذين نجوا من القتل (يتساقطون من كسع الادبار في الآبار) الكسع أن تضرب دبر الانسان بيدك أو بصدر قدمك والآبار جمع بئر (ويلوذون من ضرب الاخادع) جمع أخدع وهو عرق في ساقفة العنق (بالخنادع) جمع مخدع وهو بيت تحت باب الأهل والنفاس (ويلوذون) أي يهربون من شن الغارات) أي تفرقها عنهم يقال شن الغارة عليهم فزقها من كل وجه (الى المغارات) جمع المغارة وهي السرب والنفق في الأرض قال تعالى لويلوذون ملجأ أو مغارات (والطلب) جمع طالب ويجوز أن يكون مصدر أو اسناد القطع اليه يكون مجازا عقليا حيث (يقطع دابرهم) في الخماج قطع الله دابرهم أي آخرون بقي منهم (ويلحق بالاؤل آخرهم) أي يلحق من بقي منهم بمن هلك (حتى خلت سحبتان من عيث) أي فساد (شرارهم) جمع شرير على خلاف القياس (وسلت من بث) أي نشر (شرارهم) الشرار كسحاب وجبل مائة طير من النار واحد طياره (وفتح الله تلك المملكة على السلطان فتحا ثانيا وما كان ثانيا) لما ذكره التي حازها أو تأبى للملكة لها أو لا (فلم يسمع على مرور الأيام بمسئله فتحا في غلق الظلام) قال صدر الافاضل الغلق بفتح الغين واللام والمج هذا الإيهام التمسى والايهام من حيث احتماله للغلق الذي هو الباب وفي بعض النسخ غلس الظلام أي شذبه والاولى أولى لما فيها من لطف الإيهام وحين الطباق مع قوله فتحا (فاستفاضت هيئة السلطان في أهل سحبتان حتى نامت ليالهم عن ديب العقارب وصرير الجناب) هي نوع من الجراد أسند النوم الى اللبالي مجازا عقليا وحقيقته ناموا في اللبالي وقوله ديب العقارب الخ أي سكنت باستفاضة خوفه وعدله السوام والهوام والعوادى فلا تدب في اللبالي وهذا مأخوذ من قول أبي تمام

فيا أيها السارى اسر غير محاذر * جنان ظلام أوردى أنت هائبه

فتدب بهد الله خوف انتقامه * على الليل حتى مندب عقارب

(وانشده من أهل العصر) مراد ببعض أهل العصر نفسه وهذه عادة في هذا الكتاب (على نقبة النصر) أي على عقبه واثرة نقبة من التي بمعنى الرجوع (يا أيها الملك الذي * زلزال المعالي يقتدح * لازال تغرل باسمها * من أجل تغرقت) انشغل الاول ما تقدم من الاستان والثاني موضع الخافة من فروج البلدان (وانشده في يومه والعاي في هذا الغنم الشهير والنجح الكبير يدح السلطان بين الدولة وبين الدولة وأمين الله بهذه الايات) قال الكرماني كاد أن يكون حداثا وهي رمية من غير رام

وأهناق مجذوزة ووجوه مكبوبة
ودماء على الأرض مصبوبة وهام
الآخرون على وجوههم يتساقطون
من كسع الادبار في الآبار ويلوذون
من ضرب الاخادع بالخنادع
ويلوذون من شن الغارات الى
المغارات والطلب يقطع دابرهم
ويلحق بالاؤل آخرهم حتى خلت
سحبتان من عيث شرارهم
سالت من بث شرارهم وفتح الله
تلك المملكة على السلطان فتحا
ثانيا وما كان ثانيا لم يسمع على مرور
الأيام بمسئله فتحا في غلق الظلام
فاستفاضت هيئة السلطان
في أهل سحبتان حتى نامت
ليالهم عن ديب العقارب وصرير
الجناب وانشده بعض أهل
العصر على نقبة النصر
يا أيها الملك الذي * زلزال المعالي يقتدح
لازال تغرل باسمها
من أجل تغرقت
وانشده في أبو منصور النعالي
في هذا الغنم الشهير والنجح
الكبير يدح السلطان بين الدولة
وأمين الله بهذه الايات

(يا خاتم الملك ويا قاهر الاملاك بين الاخذ والاصفح * عليك عين الله من فاقح * لارض مستول
على النخج * رايته تطوق بالنصر بل * تكاد تملا كتب الفتح * كم اثر في الدين اثره * يقصر عنه
اثر الصبح * وكم بنى الملك شيدتها * تنى عليها السن المدح * فاسعد بآياك واستغرق الاعداء
بالسكج * وبالذبح * ودم رفيعا على القدرح * تمتنع الملك على القدرح * الظرف في قوله بين الاخذ
والاصفح لغو متعلق بقاهر وليس حال من المتنادي كازمه الغاي يعني ان قهره للملوك دائر بين الاخذ
اى الانتقام وبين العفو عنهم ولا شبهة في ان الصفح قهر ايضا لانه لا يكون الا بعد الغلبة والاستيلاء
وهو على بعض النفوس اشد من القتل وعليك عين الله اى حفظه وفي قوله رايته التغات من الخطاب
الى الغيبة جعلت جملة رايته تنطق مستأنفة ثم في قوله اثره التغات آخر ايضا من الغيبة الى الخطاب
وان جعلت الجملة صفة لفاقح فلا التغات في المسكنين والابنار الاختيار واثر الصبح ضوءه وبنى
بالضم والقصر جمع بنية بالضم كدية ومدى ويجوز فيها الكسر كجزية وجزى وقوله بالسكج والذبح فيه
تخفيف لانه لتعزيتهم منزلة الهاتم فان السكج مصدر كجبت الدابة اذا جذبتها البيل بالعام لتقف
والذبح للشاة ونحوها والقدرح بالكسر احد فدادح الميسر والقدرح في آخر البيت بفتح القاف الغيب
(ثم جعل السلطان سجستان طهجة) اى عطية (صاحب الجيش اخيه ابي المظفر نصر بن ناصر الدين
سبكتكين مضافة الى نسا بور وناهيك هما ولاية في بلاد المشرق) ناهيك اى حبيبك وهى كلمة تتجرب
بها وفي المجلد ناهيك بفلان اى انه بكفايتة يكفيلك ممن سواه ونهاك جماعده وفي الصحاح
قريب منه ويقال هذا رجل ناهيك من رجل ونهيك من رجل وهذه امرأة ناهيك من امرأة
يذكر ويؤث ويثني ويجمع لانه اسم فاعل واذا قلت ناهيك من رجل كما تقول حبيبك من رجل لم يثن لانه
مصدر وتقول في المعرفة هذا عبد الله ناهيك من رجل فتعجب ناهيك على الحال وولاية حال من ضمير
بهما وانما لم يثن ولاية لانها مصدر ويحتمل ان تكون تغييرا كافي ربه رجلا (فتعجب) اى المظفر اى
اقام (خلقا فيه عليها) اى ناصر بن اسحاق وزيره ووكيل (من التوكيل) (بها نديرة) اى جعله
وكيل عنه يعنى انه فوض امورها ليه ويديره (ورضى لها تقديعه وتأخيرها) اى رضى لاهلها تقديم من
قدمه منهم وتأخير من آخره (فقام بضبط الولاية واستدرا الجابية) اى استزادتم واستكثرها والمراد
من الجابية ما يجيى اى يجمع من الاموال من الملاق المصدور وارادة اسم المفعول (واتقان) اى
احكام (السياسة) اى القيام بامور الرعية (وانعام اى زيادة) (الحراسة) يقال انعم في الشيء وامعن
اذا بالغ فيه وامعن الغرس اذا باعد في هده (قيام) مفعول مطلق لقوله قام (من عدله الزمان بثقافته)
الثقاف اى تقوم بها الرماح وقد ثقفته اى قومته (وزنه السكال باوصافه وعاد السلطان الى بلخ
عازما على استئناف الجذ) اى الاجتهاد (في غزو) بلاد (المتمد على مسند كره في موضعه ان شاء الله

ذكر شمس المعالي قابوس بن وشمكير وانتقاله الى مملكته بعون الله ونصرته بعد طول التغلب
في التغرب * قد كان شمس المعالي اقام بخراسان ثمانى عشرة سنة) قال الشارح النجاشي كلما كان خبر
كان فدا مضايح دخول قد عليها او على خبرها كقوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
فلذا قال قد كان شمس المعالي (مصابر الدهر على وقعاته) جمع وقعتهى صدمة الحرب (وتصرف)
اى تصرف حاله (لم تقمزيد الحادثات قناته) يقال همز قناته اذا ما اشدت ليعلم صلابتها وليتها ثم
تستعار القنات في الخلافة والبلادة بوصف الصلابة واللين قال

كانت قناتي لاتين لغامر * فالانما الاصباح والامساء
ودعوت ربى بالسلامة مجاهدا * ليعنى فاذا السلامة داء

يا خاتم الملك ويا قاهر
الاملاك بين الاخذ والاصفح
عليك عين الله من فاقح
للارض مستول على النخج
رايته تطوق بالنصر بل
تكاد تملا كتب الفتح
كم اثر في الدين اثره
يقصر عنه اثر الصبح
وكم بنى الملك شيدتها
بنى عليها السن المدح
فاسعد بآياك واستغرق
الاعداء بالسكج وبالذبح
ودم رفيعا على القدرح
تمتنع الملك على القدرح
ثم جعل السلطان سجستان طهجة
صاحب الجيش اخيه ابي المظفر
نصر بن ناصر الدين سبكتكين مضافة
الى نسا بور وناهيك هما ولاية في
بلاد المشرق فنصب خلخته عليها
ابا منصور ونصر بن اسحاق وزيره
وكل بهما تديره ورضى لها تقديمه
وتأخيرها فقام بضبط الولاية
واستدرا الجابية واتقان السياسة
وانعام الحراسة قيام من عدله
الزمان بثقافته وزنه السكال
باوصافه وعاد السلطان الى بلخ
عازما على استئناف الجذ في غزو
المهند على ماسند كره في موضعه
ان شاء الله تعالى

يود كشمس المعالي قابوس بن
وشمكير وانتقاله الى مملكته بعون
الله ونصرته بعد طول التغلب في
التغرب * قد كان شمس المعالي
اقام بخراسان ثمانى عشرة سنة
مصابر الدهر على وقعاته وتصرف
حالته لم تقمزيد الحادثات قناته

(ولم يفرع صرف الثائبات صفاته) الصفات الحرة الاليس ويجمع على صفات تصوروا وهي أصفاء
وصفي على فاعول يقال قرع المهر صفاته أي أضعفه وأذله ولم يفرع صفاته لم يضعفه ولم يذله (ولم تنقص)
بالاصداد المعاملة من النقصان (دوائر الايام) من اضافة الصفة للوصف أي الايام والدوائر على الناس
مذور عليهم وتطعنهم كالدور الرحا (مرونة) أي انسانيته (ولم تنقص) بالقاف والاضداد المجتمعة من
النقص وهو تفريق طافات الحبيل ونحوه (حبونه) الجبوة بالضم والمكسر ثوب يجمع الرجل به بين
ظهره وساقيه وقد تكون من حبيل وعدم نقض الحبوة كناية عن الراحة لان الرجل مادام يجتديا
يكون ساكنا مطمئنا فالمراد انه لم يفلق ولم يجزع بل كان في سكون وراحة (ولم يبق من استحباب الجيوش
وزعماء) أي رؤساء (الجمهور) الجماعة الكثيرة من الناس (من لم يضرب له بسهم من نوافله) اصله
من سهام الميسر يقال ضرب فلان مع القوم بسهم أي شاركهم ودخل معهم قال امرؤ القيس
وما ذرفت عنك الا لتضربي * بسهم ميل في اعشار قلبه مقتل

وفيه ايهام مستحسن والسمان هما المعلى والغائر وهما يستوفيان اقسام الحز وركاها والنوافل
العطايا الزائدة على الواجب قال تعالى نافلة لك وقال لبيد * جم نوافله قليل دامها * (ولم يرجع الى حظ)
أي نصيب (من عطاياه وفواضله) جمع فاضلة وهي النعمة المتعدية الى الغير (ولم يتخدمه احد من
ذوي الخشمة) أي الحرمة (بسلام) أي بارتدائه بالسلام في رسالة او كفا (الاحطى منه بانعام
واحسان واحية) جمع حياء بالذو وهو العطاء (الوان) جمع لون بمعنى متلون نعت لأحبة ويحوز اضافة
أحبة الى الوان ويراد بالوان الانواع (وافراس مطهمة حسان) المطهمن من الخيل ما تم خلقه وكلت
اوصافه قال المتنبي * ومن اللفظ لفظه تجمع الوصف وذلك المطهمن المعروف يعني أن لفظه المطهمن
تجمع اوصاف الجودة (فعلى الاكاف خلعه) جمع خلعة وهي ما يلبس من براد كرامه (واباسه وتحت
الانقاذ مرا كبه) جمع مركب وهو ما يركب برا أو بحرا (وافراسه وحشوا البيوت) أي وسطها (بدره)
جمع بدره بفتح فسكون وهو جمع شاذ لان فعلة المفتوحة الفاء الساكنة العين لا تتجمع على فعل بكسر
فتفتح والبيدره اهاب سخله روضة يتخدمه وعاء النقد وهي في العرف عشرة آلاف درهم (وايكاسه)
جمع كبس وهو وعاء الدراهم (وقد كان آل سامان يمون برده على ملكته حيازة لقصب السبق) وهي
قصة تغرز في آخر المضاير تسابق الفرسان لاخذها فمن أخذها يقال أحزها يقال أحز نصيب السبق (في ادائه
على خصمه) أي غلبه عليه يقال أدال الله زيدا على عدوه أي جعله غلبا عليه وخصمه فهو مؤيد الدولة
ابن ركن الدولة وأخوه عضد الدولة ابن ابويه وقد تقدم أوائل المكاتب في ذكر حسام الدولة أبي العباس
ناش تغلب ما على ملكته واخذها من يده فلتراجع هناك (واقاعة ملكه الى يده) من أفاء مرجعه
وأعاده ويجزده فاء بمعنى رجع (فقطعههم توالى الفئوق) جمع فئوق وهو ضد الرنق والمراد بها الحروب
(من كل وجه علمهم عن اصابة اغراضهم في أمره وألهمته بصيرة التجارب مداراة الخنة حتى ينتهي
زمانها وينقضي على الاقبال بخرانها) الالهام القاء معنى من الحير في القلب بطريق الغيب وذلك
لا يكون الا من الله تعالى واستناده على البصيرة هنا مجاز عقلي والبحران مكوحة العلة والطبعة في
الامراض كمنازلة العدو وعدوه فاذا انتجت المائدة العلمية تجلها الجيران فيكون محمودا قال ابو الفتح
* فليس يحمد قبل التضح بخران * وفي شرح تاج الدين الزوزني ان أشد المقاومة والمداغة التي تكون
بين المرض والطبعة في اليوم الرابع من المرض وفي اليوم السابع منه وفي اليوم الحادي عشر فان في
كل ثلاثة أيام ونصف تتحقق تلك المقاومة بينهما واخذ ما يكون الجيران ان يكون انقضاؤه على الاقبال
أي الاشراف على البرء والتوجه نحو الصحة انتهى فلذا قال المصنف وينقضي على الاقبال بخرانها لان

ولم يفرع صرف الثائبات صفاته ولم
تنقص دوائر الايام مرونة ولم تنقص
حبونه ولم يبق من استحباب الجيوش
وزعماء الجهور من لم يضرب له بسهم
من نوافله ولم يرجع الى حظ من
عطاياه وفواضله ولم يتخدمه احد
من ذوي الخشمة بسلام الاحطى
منه بانعام واحسان واحية الوان
توافراس مطهمة حسان فعلى
الاكاف خلعه واباسه وتحت
الانقاذ مرا كبه وافراسه وحشوا
البيوت بدره واكاسه وقد كان
آل سامان يمون برده الى
ملكته حيازة لقصب السبق في
ادائه على خصمه واقاعة ملكه
الى يده فقطعههم توالى الفئوق
من كل وجه علمهم عن اصابة
اغراضهم في أمره وألهمته بصيرة
التجارب مداراة الخنة حتى ينتهي
زمانها وينقضي على الاقبال
بخرانها

الجنة التي تكون عاقبتها السلامة تنقضي على الاقبال لاعلى التوسعة والادبار (اذ كان الاضطراب في المحن كالاضطراب في جبل الخناق مايزداد صاحبه على نفسه حركة الا اذا اختناقاً وملكته ومما يضاف الى شعره) فبر هذه العبارة دون ان يقول له أو قال مثلاً ما اقدم وثوقه بجهة نسبة الايات اليه فقد تكون لغيره واشدها مثلاً وما لا لشعرا بان له شعرا اخلا تكون هذه القطعة مضافة اليه ومليحة به (قوله في اقبال محنته قل للذي بصروف الدهر عبرنا * هل عائد الدهر الامن له خطر أم ترى البحر تعلو فوقه جيف * ونستقر بأقصى قعره الدرر * فان تسكن نشت أبدى الزمان بنا * ومسانم عوادى بؤسه الضرر * ففي السماء نجوم ماله اعدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر * ويوجد في بعض النسخ بيت خامس لهذه الايات وهو قوله

على ذوق الاعادي من أمانتها * وما على اذالم يعد القدر

قال الشارح الكرماني الايات الاربعة لقابوس في نهاية الجودة وغاية الاحسان * وهل مداح شمس النقيض بضياء * يعرض بها الصاحب ابن عباد فانه كان وزير المؤيد الدولة قاصداً ملكه ومجلبه عنه ونافيه الى خراسان وقال في قابوس شامتا وهو شيع حدّا

قد قيس القابسات قابوس * ونجوه في السماء منحوس

وكيف يرجى الفلاح من رجل * يكون في آخر اسمه بوس

ومن محاسن نظم قابوس انه مع اعجازه وواجازه لا يحتاج الى تفسير لفظه عوضاً وتقرير معاني عجماء انتهى يقول قل لمن عبرنا بصروف الدهر ونوابه والارتباك بين أبنائه ومخالبه هل عائد الدهر الا ذوى الاخطار واعيان الارحام وما زالت عادته رفع اللثام ووضع الكرام ومخاربه الافاضل ومسالمة الاراذل فهو كالبحر الذي ترسب بقعره اللا الى النضره وتعلو على وجهه الجيف القذرة ولئن خصنا الزمان بجوادته الجسيمة وأعفى غيبنا من دواهب العظيمة فان في السماء نجوم لا تضبط بالحسبان ولا يبنى بالكسوف منها الا اثيران ورأيت في بعض التعاليق انه وجد في كتاب سمي بحسن الشعر أن هذه الايات الاربعة لابن قابوس النصراني الذي استعطف الرشيد على الفضل بن يحيى بقوله

أمن الله هب فضل بن يحيى * لجودك أيها الملك الهام

أمن الله حسبك ان فضلاً * رضيعك والرضاع له دام

والله أعلم بحقيقة الحال (ولما وطئ ناصر الدين سبكتكين عراض خراسان) جمع عرصه بفتحتيه وهي كل بقعة واسعة بين الدور ليس بها بناء (وأقدره الظفر بأبي علي) بن سيمجور (على كورها) من اسناد الفعل الى سبكتكين مجازاً والكور جمع كورة وهي المدينة والصقع (ارناج) أي سبكتكين أي نشط (للقائه) أي لقاء قابوس (وما ينهيه من نصرته واعلائه) أي وارناج سبكتكين الى ما يصدده من نصرته قابوس واعلائه على عدوه ويجوز ان يكون الضمير في ارناج قابوس وفي لقائه سبكتكين وكذلك الضمير ان نصرته واعلائه ويكون على هذا التقدير من اضافة المصدر الى فاعله وعلى التقدير الاول من اضافة المصدر الى مفعوله كما قرره التمامي مقتصر عليه لكن السياق وما يأتي من الضمائر العائدة الى سبكتكين يصدان عن ذلك فالوجه هو الاول (ثم اتفق له) أي لناصر الدين سبكتكين (من الانقلاب) أي الرجوع (الى بلخ محال بينه وبين مراده) أي ما اراده ناصر الدين من نصرته قابوس واعلائه وما في قوله محال فاعل اتفق والظرف وهو قوله من الانقلاب في موضع نصب على الحال من ما بيانا لها (فغير) بالغين المججمة أي مضى (مدة على جلته) أي جملة أمره وشأنه من غير تعرض لنصرة قابوس لعدم تمكنه من ذلك (الى ان انقضى أمر أبي علي بن سيمجور وخوى نجم الشغل به)

اذ كان الاضطراب في المحن كالاضطراب في جبل الخناق مايزداد صاحبه على نفسه حركة الا اذا اختناقاً وملكته ومما يضاف الى شعره قوله في اقبال محنته قل للذي بصروف الدهر عبرنا هل عائد الدهر الامن له خطر أم ترى البحر تعلو فوقه جيف ونستقر بأقصى قعره الدرر فان تسكن نشت أبدى الزمان بنا ومسانم عوادى بؤسه الضرر ففي السماء نجوم ماله اعدد وليس يكسف الا الشمس والقمر ولما وطئ ناصر الدين سبكتكين عراض خراسان وأقدره الظفر بأبي علي على كورها ارناج للقائه وما ينهيه من نصرته واعلائه ثم اتفق له من الانقلاب الى بلخ ما حال بينه وبين مراده فغير مدة على جلته الى ان انقضى أمر أبي علي بن سيمجور وخوى نجم الشغل به

خوى النجم يخوى خيما أحجل وذلك اذا سقط ولم يطر في نومه (واختدر) أى ناصر الدين (الى طوس)
 لطلب أخيه أبى القاسم السيجورى فخذ عند ذلك شمس المعالى قابوس (مهده به) أى بناصر الدين
 ولاطف كل منهما صاحبه بما) أى بلطف (لا ينى به بيان) لكثرة (ولا يتسع له حساب) كانه بلغ
 فى الكثرة قدر انضيق عنه مراتب الاعداد (ولا حسيبان) أى لمن من حسب يحسب من باب علم
 يعلم ويجوز كسر العين فهما فى الماضى والمضارع (وجرى) بينهما (ذكركم فى الدولة) بن ركن
 الدولة صاحب الرى وكان اذ ذلك مستوليا على جرجان مملكة شمس المعالى قابوس (واستظهره)
 أى استعانت به (بدر بن حسونة صاحب الاكراد والفوارس الاتحاد) جمع نجيد بفتح فسكون كسر
 وأغار من النجدة وهى الشجاعة تقول نجيد الرجل فهو نجيد مثل قريب فهو قريب ونجيد بكسر العين ونجيد
 بعضهما (فأراد ناصر الدين سبكتكين أن يستظهر) أى يستعين (عليهم) أى على نجر الدولة ومن انضم
 اليه (بكافة) أى شجعان (الشرق) قال صدر الافاضل الشرق مع بفتح الراء ومعناه بكافة الساعة التى
 تشرق فيها النفوس بالارواح انتهى أى فى حالة وصول النفس الى آخر الرق كالذى يغرق ربحه
 من الشرق وفى الحديث ومن شرق بربوحه لم يلبث ان يموت قال الكرماني وبالسكون له وجه بمعنى
 المشرق أى لوجاهته رواية لسكان له وجه لان الأتراك الخانية من المشرق (ورماة الحدق) أى الذين
 يهيبون الحدق لهذا فقههم فى الرمي والحدق جمع حدقة العين وانما خصهم بالضيق دوائرها فى محاربتها
 ولانها تظهر من تحت التريكة قال ابن عابيل الكاتب

والرمى فى الاحداق دأب كاتم * والراميات سهامها الاحداق

(من كتاب الأتراك الخانية) أى المنسوبة الى ايلك الخان (فأرسل) سبكتكين (حاجبه الكبير)
 التوتاش الى ايلك الخان ليتخذه حكم الحال التى تغار قاعها بما وراء النهر) أى يطلب منه انجازها
 والوفاء بها (من الاتحاد فى الوداد) بيان لحكم الحال فهو فى محل نصب على الحال (والاشتراك فى
 الاملاك) جمع ملك بالضم أراد بالاشتراك اما المجاورة فى الممالك فان مملكة ايلك الخان مجاورة لمملكة
 الرضى حين قصده ايلك كانه سدم ذكره (بامداد) أى امداد ايلك الخان سبكتكين والجبار
 والجور ويتعلق بمتخيز (عشرة آلاف رجل من نخب رجاله) جمع نخبة وهو المختار (وشهب ابطاله)
 أى ابطاله الذين هم كالشهب فى سرعة الانقراض (وصرف شمس المعالى) قابوس (وراء) أى أرجعه
 الى نيسابور (على ميعاد) أى وقت (معاده) أى رجوعه من طوس (ورجع ناصر الدين سبكتكين)
 من طوس (الى بلخ مستعدا للامر) وهو اجلاء نجر الدولة عن جرجان وارجاع شمس المعالى قابوس اليها
 ومنظرا لوصول العدد الدثر) أى الكثير من طرف ايلك الخان (فاستأثر الله تعالى به) يقال استأثر
 (الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران) قيل ان عاد الرسول الذى أرسله الى ايلك (وتحقق المسؤول)
 أى وقبل أن يتحقق المسؤول وفى نسخة تنجز مكان تحقق وفى بعض النسخ وتحين المطلوب أى تأخر وتعين
 على هذه النسخة معطوف على استأثر لاهل عاد (خبط) بكسر الباء أى بطل (عليه) أى على ناصر
 الدين (ما صنع) من التدبير (وصوح) أى يبس (دونه) أى قبل عود الرسول (نبش حازرع) صوح
 النبش اذا يبس اعلاه وفيه مذاوة وصيحه الريح والشمس وصوخته جفتاه ونشته قال

ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتا رعى الهشم

(وتوسط وجوه الناس) أى كرامهم واشرافهم (بين السلطان وبين الدولة وأمين المقتوبين شمس
 المعالى قابوس فى اسعاده) أى اعانتهم واسعافه بنيل مراده (ورده الى معاده) أى موضعه الذى
 يريد ان يعود اليه (على مال) أى على التزام مال من شمس المعالى (بفضي به) أى بالمال (حق غنائم)

واختدر الى طوس لطلب أخيه
 أبى القاسم السيجورى فخذ
 عند ذلك شمس المعالى عهده به
 ولاطف كل منهما صاحبه بما
 لا ينى به بيان ولا يتسع له حساب
 ولا حسيبان وجرى ذكر نجر الدولة
 واستظهره بدر بن حسونة
 صاحب الاكراد والفوارس
 الاتحاد فأراد ناصر الدين سبكتكين
 ان يستظهر عليهم بكافة الشرق
 ورماة الحدق من كتاب
 الأتراك الخانية فأرسل حاجبه
 الكبير التوتاش الى ايلك الخان
 ليتخذه حكم الحال التى تغار قاعها
 بما وراء النهر من الاتحاد فى الوداد
 والاشتراك فى الاملاك بامداده
 بعشرة آلاف رجل من نخب رجاله
 وشهب ابطاله وصرف شمس المعالى
 وراءه على ميعاده عاده ورجع
 ناصر الدين سبكتكين الى بلخ مستعدا
 للامر ومظرا لوصول العدد الدثر
 فاستأثر الله به قبل ان عاد الرسول
 وتحقق المسؤول فخط عليه ما صنع
 وصوح دونه نبت ما زرع وتوسط
 وجوه الناس بين السلطان وبين
 الدولة وأمين الملة وبين شمس المعالى
 قابوس فى اسعاده ورده الى معاده
 على مال يقضى به حق غنائم

باغبين المحجمة والمذآى كفايته وفي بعض النسخ عثائه بالعين المهمة أى مشقته وله وجه (ويضاهاى)
 أى يشابه (حسن بلائه) أى اختباره فيما نذبه اليه من قواهم أبلى فلان فى الحرب بلاه حسنا اذا ظهر
 بأسه حتى بلاه الناس وخبروه وكان له يوم كذا بلاه كذا فى الأساس (فى تحقيق رجائه) أى رجاء
 قابوس (وتحقيق) أى ابطال ونحو (مكئذ) جمع مكيدة بمعنى المكر (أعدائه فاطهر) أى قابوس
 (الوفاءه) أى بالمال الذى اشترط عليه (لغاية) أى تمام (شهرين من قراره بجرجان اذ كان يجبل)
 من الحوالة (يجبل) أى أكثر (ما يلتزمه) من الاموال (على ما يدركه من أحلامها) يجوز فى يد
 أن يكون من در الثلاثة المجرد وأن يكون من أدر المزدفيه المهمز اذ يقال در الضرع در ورا كثر ابله
 وأدرت الناقه فهى مدر در لبنها والاحلاب جمع حلب بمعنى محبوب وهو اللبن (ويجفل) أى يمتلئ من
 قولهم ضرع حافل أى يمتلئ (من أخلافها) جمع خلف الناقة أى ضرعها على طريق التشبيه
 والاستعارة (وانه) بكسر الهمزة والواو والعال والضهير يعود الى شمس المعالى (يتحاشى) أى يتحاشى
 الملك اليه خبط رعيته بالحلف والعسف (يتحاشى أى يتجنب وحاشى قد تستعمل فعلا متصفا كإناص
 عليه المبرد مستند لا يقول النابغة الذبياني * وما أرى فاعلا فى الناس بشيء * وما أحاشى من الاقوام
 من أحد * وبدء مصدر استعمل ظرف زمان كفولهم آتيت لطلوع الشمس وخفوق النجم والخبط
 الضرب يقال خبط الشجرة بالعصا لينزل ورقها والحيف الحوز والظلم والعسف السلوك على غير
 جادة (والانحاء) أى الاتبال (هلمهم مجرد) بكسر الميم آلمة معروفة (الحرق والنسف) الحرق اعمال
 المبرد والحتبه وقول العامة الحرق والغرق خطأ إنما هو الاحراق كذا فى الكرماتى والنسف قلع البناء
 من الاصل قال تعالى ينسفها ربي نسفا (فأجبل السلطان بين الدولة وأمين الملة ما أهمه من ارث أبيه)
 ما الموصولة فاعل أجبل وقد تقدم شرح ذلك (وشغل الخاطر) عطف على ما الموصولة (بأخيه) أى
 بمساده من قبل أخيه - هما عيل من استبلانه على ارث أبيه وعلى دار الملك غزوة بعده أى به بذلك
 لغة السلطان بين الدولة عند وفاة والده وما جرى بينه وبينه من السكاكة والمكاوكة (من تقديم
 الظهارة) متعلق بأجبل والضهير يعود الى شمس المعالى يقال أظهره على عدوه أى جعله ظاهرا أى
 غالبا عليه (وتجبل رذه الى داره فاستعمله) أى استعمل السلطان شمس المعالى (ربما) قدر ما وصل
 الربط البط (يكفى) بالبناء للمفعول (ماأمامه) أى قدأه من المهجمات المشغلة وما وصل اسمى
 والظرف ضلته (وبعضى الشغل بمساراه) أى أرادته وفى بعض النسخ يفض بالتون والفاء من نفض
 الثوب أزال عنه الغبار تشبيها للشغل بما يلقى بالشخص من القفرة والغبرة (وسار الى غزوة حتى يسر الله
 له افتتاحها) ليست حتى غاية لقوله سار كالا يخفى وانما هى غاية لما تعقب السير من منازلها ومزاولتها
 أى سار الى غزوة فزارها ولا منازلها حتى يسر الله الخ (وداوى على يده جراحها) جمع جراحة بالكسر
 أى أزال على يده مارة أخيه عنها التى هى لها كالجراحة للانسان (وكان أبو القاسم بن سيجبور متعبا
 بقومس فلما مضى فخر الدولة لسبيله) أى مات (المخاز) أى انتقل (منها الى جرجان متعبا عليها)
 لاستضعافه مجده الدولة بأبالا برسم بن فخر الدولة لانه كان عمه رحيم ولى ما كان يلبه أبوه أربع
 ستمين فى كفاة والدته (وكتب أبو القاسم شمس المعالى قابوس فى الامتداد) أى المسير (اليها يقوم
 بتسليمها اليه وتقريرها فى يده فسار) أى شمس المعالى اليها (على سمت الر وفد) قال صدر الفاضل
 الروغد بضم الراء وسكون الواو وقع الغين المحجمة وبالذال المهمة من نواحي جرجان وهى منها كاذكره
 السلاوى على نحو عشرة فراسخ (حتى وفى جرجان) أى وصل اليها (وأبو القاسم بن سيجبور
 باستنابا وقد جهز) بالبناء للمفعول وانما حذف الفاعل لان ملك الرى اذ ذاك مجده الدولة وهو صغير

ويضاهاى حسن بلائه فى تحقيق
 رجائه وتحقيق مكانه أعدائه
 فاطهر الوفاء به لغاية شهرين من
 قراره بجرجان اذ كان يجبل
 ما يلتزمه على ما يدركه من أحلامها
 ويجفل من أخلافها وأنه يتحاشى
 بدء انتقال الملك اليه خبط رعيته
 بالحلف والعسف والانحاء عليهم
 مجرد الحرق والنسف فأجبل
 السلطان بين الدولة وأمين الملة
 ما أهمه من ارث أبيه وشغل
 الخاطر بأخيه عن تقديم الظهارة
 وتجبل رذه الى داره فاستعمله
 ربما يكفى ماأمامه ويقضى
 الشغل بمساراه وسار الى غزوة
 حتى يسر الله له افتتاحها وداوى
 على يده جراحها وكان أبو القاسم
 ابن سيجبور متعبا بقومس فلما
 مضى فخر الدولة لسبيله انتحازها
 الى جرجان متعبا عليها وكتب أبو
 القاسم شمس المعالى قابوس
 فى الامتداد اليها يقوم بتسليمها اليه
 وتقريرها فى يده فسار على سمت
 الر وفد حتى وفى جرجان وأبو
 القاسم بن سيجبور باستنابا وقد

جهز

والكافّة والمدبرة للثقل والذهب ويستعجن التصريح بامعها ونسبة التجهيز اليها (من الرى أبو العباس
 فيروزان بن الحسن في جماعه) جمع جهه ووجهه ووجهه ووجهه (المشاهير بالجدة والشجاعة) (من
 قواد الديلم والاكراد وقد كان الطمع) بالبناء للمفعول (أبو القاسم) السبعبرورى (من بخارى في ولاية
 قهستان وهره) من طرف أبي الحارث بن الرضى (وأمر بجعاودة خراسان للاعتقاد) أى التقوى
 (به والاستظهار) أى الاستعانة (بعذته وعديده فخره عزمه للانصراف) الى حيث أمر أمثالا
 للامرو وطعما في نيل ما وعده (وضرب تلك المواعيد) التى وعد بها الشمس المعالى (بالاخلاق) أى
 باختلافها (غير حافى) أى مبال يقال حفلت بكذا أى باليت به ولم أحفل به أى لم أبال به (بجبايحه
 من المذمة بخذلان من جسمه لنصرته) الضهيران المنصوران راجعان الى من الموصولة والمراد به الشمس
 المعالى يقال جسمه الشئ أى كلفه اياه على مشقة (واستقدمه على) تسلم (ما تحت يده وقدرته)
 الضهيران المجروران راجعان الى أبى القاسم والمراد بما تحت يده جرجان لانه كان مغلبا عليها يعنى
 ان أبى القاسم كاف شمس المعالى مشقة المسير اليه واستقدمه ليهلج جرجان فلما توجه اليه معقدا على
 وعده فى تسليم ما تحت يده خذله وانصرف الى بخارا (وسار) أى أبو القاسم نحو اسفرين (فانقلب)
 أى رجوع (شمس المعالى قابوس الى نيسابور على حرة النهل) الحرة بالخاء المهملة العطش ومنه قولهم
 أشد العطش حرة على فرة اذا عطش فى يوم بارد وانما كسرت الحرة لسكان القرية والحران العطشان
 فعلان والاذنى حرى والنهل شدة العطش اذا نهل من الاضداد يطلق على العطش والرى القليل الذى
 هو أول الشرب فان النهل القرب الأول والعلل الشرب الثانى كان وروى قابوس الى اسفرين كان الشرب
 الاول الذى لا يروى فصار بذلك التطبيع الصادر من أبى القاسم كالذى ورد ما لم ينفع منه فرجع على
 حرة النهل وهذا على عادة الابل فانها لا تروى بالشرب الا فى الاستيناء بالوقت الى مقتطف الرجاء ومخترق
 الأمل) الاستيناء الانتظار وترقب اتيان الوقت من أى بأتى اذا حان وأدرك والاسم الاناء ومقتطف
 الرجاء وقت انقضاءه وحصوله ومخترق الأمل وقت اخذ ترافه ومجتهاء يقال قطعت العنب قطعا
 والاختراف الاحتناء ومنه الخبر للفصل الذى تخفى فيه الثمار شبه الرجاء والامل بفترتين ينظر
 ادراكهما (وتربصا) أى ترقبيا وانتظارا (بما حوته) أى جمعتها (رحم الليالى) أى الحلق النماء بالفعل
 المسند الى الرحم لا كمناسبه التأنث من الاضافة الى الليالى كما فى قوله * كما شرفت صدر القنافة من الدم *
 (من جنين المقدور) هذان المثل المشهور وهو قولهم الليلة حبلى وقد سبقك بعضهم فى قوله

والليالى من الزمان حبلى * مقلات يلدن كل عجيب

(فى اداة الميسور على المعذور) يقال اذله عليه أى أعانه وجعله غالبا عليه والميسور والمعذور
 مصدران بمعنى اليسر والعسر وهندسيو به هما صفتان اذ لا يجيى المصدر عنده على وزن مفعول
 (ولما رأى) أى شمس المعالى (أمور آل سامان مخنلة النظام مخنلة العراقى والاودام) العراقى جمع
 عرقوة بفتح العين ولا تضم لان فعلا بضم الفاء انما يكون اذا كان ثابته نونا مثل غنصوه والعرقوات
 الخشتان اللتان تعترضان على الدولو كالصليب والاودام جمع الودم جمع وذمة وهى السدور بن عرى
 الدولو والحرافى العراقى (لاتزاده على الرقع الاخرى) هذان قولهم اتسع الحرق على الرافع (ولا على
 الرق) أى الضم والالتئام (الافقعا) أى تغزيفا وشقا (مخض الرأى) أى أجاله (فيما يقم له مائد)
 أى مائل (أمره) من مادت الاغصان تمايلت (ويحوش عليه آبد ملكه) يحوش أى يجمع من قولهم
 حشتا بن أى جمعهم واسقمتها والآبد النافر الشارد (فكانت زبدة) أى خلاصة (مخضه) مصدر
 مخض اللبن اذا حرّكه بمخضه لاستخراج الزبد (ان سرب) أى أرسل (الاصم بلسه شهر بار

من الرى أبو العباس فيروزان بن
 الحسن في جماعه المشاهير من
 قواد الديلم والاكراد وقد كان الطمع
 أبو القاسم من بخارا في ولاية
 قهستان وهره وأمر بجعاودة
 خراسان للاعتقاد والاستظهار
 بعذته وعديده فخره عزمه
 للانصراف وضرب تلك المواعيد
 بالاخلاف غير حافى بجبايحه من
 المذمة بخذلان من جسمه لنصرته
 واستقدمه على ما تحت يده وقدرته
 وسار نحو اسفرين فانقلب
 شمس المعالى قابوس الى نيسابور
 على حرة النهل استيناء بالوقت
 الى مقتطف الرجاء ومخترق
 الامل وتربصا بما حوته رحم
 الليالى من جنين المقدور فى اداة
 الميسور على المعذور ولما رأى
 أمور آل سامان مخنلة النظام
 مخنلة العراقى والاودام لاتزاد
 على الرقع الاخرى ولا على الرق
 الاقنقا مخض الرأى فيما يقم له
 مائد أمره ويحوش عليه آبد ملكه
 فكانت زبدة مخضه ان سرب
 الاصم بلسه شهر بار

قوله الحلق النماء الخ الحاجة اليه
 لان الرحم مؤنث وقد يدكر كما
 فى الصباح

ابن شروين) هو من معارف الديلم وأعيانهم (الى جبل شهر يار) ناحية من أرض الجبل (لاستغفائه) أى استغفاله والاستيلاء عليه (فسار نحوهم تحت لوائه) من العسكر (وعلى الجبل يومئذ رستم) بضم الراء والتاء المثناة من فوق ويجوز فهمها (ابن المرزبان) بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاى المجمة وبعدها باء موحدة ثم ألف ثم نون (خال الامير محمد الدولة أبى طالب رستم بن نخر الدولة صاحب الزى فتناهدا) أى تناهضان الهند وهو الارتفاع (القتال على رسمهم فى الاحتراس) أى التوقى (بالتراس) جمع ترس وهو آلة تنقى بها نكاية السلاح فى الحرب (وأذراع) أى لبس (لباس الباس) وشدة الحملة (عليهم) الاصمبى شدة شدة ثم (أى فرقهم) (بين المهامة) جمع مهامة وهو المفازة (والدكاك) جمع الدكاك وهو ما التبس من الرمل بالارض ولم يرتفع من المدك وهو دق الشئ وكسره حتى تسويه (وأختمهم لهوات) جمع لهواة وهى اللهمة الثالثة فى الحلق والمراد بها مجموع الغم (المعاطب والمهالك وأصاب منهم غنيفة جسيمة) أى عظيمة (بعد أن قتل منهم مقتلة) أى جماعة عظيمة وأقام الخطبة بالجبل على شمس المعالى قاوس بن وشمكير (أى جعل الخطبة باسمه نصارى يدهم له فيها على عادة السلاطين فى بلادهم والجبل هنا بالياء الموحدة (وكان بابى بن سعيد) بابى بىسان موحدين وفى بعض النسخ بعد الباء الموحدة بياء مثناة تحتية (أحد أعيان الجبل) بالياء المثناة التحتية وكانت الجبل من أشياع قاوس وكانت الديلم من أشياع نخر الدولة (وشجعانهم مقيمى عند الاستندارية) قال ضدرا لا فاضل همزة فتم مضمة وموحدة ساكنة ثم تامة فاقامة مضومة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة ثم ألف ثم راء ولاية الديلم ويقال الملك الديلم استندار واستن فى الأصل جبل ومنه قلعة استن انتهى وفى شرح الكرماتى الاستندارية منسوبة الى استندار نصر بن الحسن بن فيروزان من معارف الديلم انتهى وهذا يخالف ما ذكره المصدر فلعلمار واية اخرى (فى طوائف من أضرابه) أى أمثاله من الجبل (مشايخا) أى تابعا (اهم) أى للاستندارية (فى طاهر الامر وناظر الى موالاة) أى محبة (شمس المعالى من نقاب السر) أى يخفى بحبته ومصادقته (واتفق أن نصر بن الحسن بن فيروزان لفظته) أى طرحته (الاضافة) بالقاء مصدر أضاف الرجل ذهب ماله ووقع فى الضيق (بناحية الديلم) حال من الاضافة أى حال كون الاضافة واقعة بناحية الديلم من فخط وغلاء (الى حدود الاستندارية فطمع) أى نصر بن الحسن (فى مغالبتهم عليها) أى على الاستندارية التى هى ولايتهم (ومضاحتهم فيها) فغذف بالبناء للفعول أى رمى (من جمرات) جمع جرة وهى القطعة من النار (أنيابها) جمع ناب الابل وهو القوى منها (من طرده عنها) متعلق بغذف (وقبض) بالبناء للفعول (على خاله أبى الفضل) أى خال نصر بن الحسن (اصمبىد كلاًذ) بفتح الكاف واللام ثم ألف بعدهما ذال معجمة وهى الدسكرة فى لغة طبرستان أى القرية الصغيرة كذا ذكره النجاشى بالذال المعجمة وهو خطأ لان صدر الافاضل ذكره فى باب الرأ المهمة وعبارته كلاًذ بفتح الكاف من جبال طبرستان قال صاحب الاشكال من سالوس الى كلارمر حيلة واصمبىد مضاف الى كلارمر انتهى فخذ كلاًذ الافاضل لها فى باب الرأ تعين انها بالراء ولم يذ كرها فى باب الذال فعلمنا أن ليس فيها راء بالذال والالذ كرها (فدجن) أى حال نصر بن الحسن (الى ان دفن) أى مات (ومايل بعد ذلك بابى بن سعيد نصر) مايل بمفاعلة من الميل أى مال كل منهما الى الآخر (فتساعد على قصد آمل) بالذوق الميم أى آمل طبرستان لا آمل الشط (وبها أبو العباس الحاجب) من قواد نخر الدولة (فى زهاه) بضم الزاى المجمة والذ أى مقدار (العين من عسكر الزى فأجلباه) أى أخرجهما وزججهما (منها هزيم) أى مهزوماً تفوه أى تسبى ففاه (الصفاح) أى السيوف العراض (وهشيم) أى نساكاً بياسا (ندروه) أى تسفيهه (الرياح) أى

ابن شروين الى جبل شهر يار
لاستغفائه فسار نحوهم تحت لوائه
وعلى الجبل يومئذ رستم بن المرزبان
خال الامير محمد الدولة أبى طالب
رستم بن نخر الدولة صاحب الزى
فتناهدا للقتال على رسمهم
فى الاحتراس بالتراس وأذراع
لباس الباس وشدة عليهم الاصمبىد
شدة شدة ثم بين المهامة والدكاك
وأختمهم لهوات المعاطب والمهالك
وأصاب منهم غنيفة جسيمة بعد
أن قتل منهم مقتلة عظيمة وأقام
الخطبة بالجبل على شمس المعالى
قاوس بن وشمكير وكان بابى بن سعيد
أحد أعيان الجبل وشجعانهم
مقيمى عند الاستندارية فى طوائف
من أضرابه مشايخاهم فى طاهر
الامر وناظر الى موالاة
شمس المعالى من نقاب السر
واتفق أن نصر بن الحسن بن
فيروزان لفظته الاضافة بناحية
الديلم الى حدود الاستندارية
فطمع فى مغالبتهم عليها ومضاحتهم
فيها فغذف من جمرات أنيابها من
طرده عنها وقبض على خاله أبى
الفضل اصمبىد كلاًذ فسجن الى
ان دفن ومايل بعد ذلك بابى بن
سعيد نصر فتساعد على قصد
آمل وبها أبو العباس الحاجب فى
زهاه العين من عسكر الزى فأجلباه
عنها هزيم تفوه الصفاح وهشيم
ندروه الرياح

وطير باني بن سعيد عند ذلك
كتبه الى شمس المعالي بذكر الفتح
الذي أنجى عليه على شعاره والانه
واستشعار طاعته وعملاته
واظهار التنصع باستطلاع رايته
فحصل من نيسابور سائر الخو
جرجان ونجف باني بن سعيد عن
مضامة نصر الى استراباذ مجاهرا
بشعار صاحبه وتجمع اليه من
أبناء الجبل من كان بذلك شعب
هواه ويستلم ركن طاعته ورضاه
وكتب شمس المعالي الى الاصمهيد
بالانضمام الى باني وجمع البدالي
يده فيما قدم وأخر والشدة على
عضده فيما أورد وأصدر ففعل ما
أمر وتسمع أبو العباس فيروزان
ابن الحسن بنبا شهما وهو مقبم
يجرجان فهدا لكفاية أمرهما
واخذ ما التهب من جسرهما
فواقعا بباب استراباذ وقعة أنت
فيها حدود القواطع من حديد
المدارح ومزارق الزانث من
مفارق الهامات وكادت الهزيمة
تستمر باصحاب باني لولا انقلاب
الاكراد والعرب في عسكر الديلم
هلمهم ببض الظبي وزرق العوالي
مناد بن شعار شمس المعالي
فانهمزم أبو العباس فيروزان بن
الحسن فبينهم وركب الطلب
اكثافهم فأسرهم ورضاه عشرين
نقرا من وجوه القواد في جملة
وأسرى بقية القل نحو جرجان وقد
قدم اليها قابوس بن وشكبر سالار بن
خر كاش أحد أقاربه فوافق
انضمامهم اليها لطلاله علم انجوارته
وعوبلا

كالحشم (وطير باني بن سعيد عند ذلك) الاجلاء (كتبه الى شمس المعالي) قابوس (بذكر الفتح الذي
أنجى) أي قدر (له على شعاره والانه) أي محبته ومصادقته (واستشعار طاعته وعملاته)
الاستشعار ليس الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد كأنه جعل طاعته أسس لباس يجسده (واظهار
التنصع) أي التضع وهذا الباب كثيرا ما يأتي للتكاف كضلم وليس مرادنا (باستطلاع) أي
طلب المدلول (راياته) أي ظهورها وبذوقها (فحصل) أي ارتحل شمس المعالي (عن نيسابور سائر
نحو جرجان ونجف باني بن سعيد) التخيلا التقياض يقال تخيبت الحية وتخورت أي انقبضت ذكره
الغوري (عن مضامة نصر الى استراباذ) أي أي أن يضم اليه ويسير معه الى استراباذ (مجاهرا)
أي معلنا (بشعار صاحبه) شمس المعالي (وتجمع اليه) أي الى باني بن سعيد (من أبناء الجبل من
كان بذلك شعب هواه) أي طريق طاعته وولائه (ويستلم ركن طاعته ورضاه) في الصحاح استلم
الجرس اما بالقبلة او باليد ولا يميز لانه مأخوذ من السلام وهو الحجر كاتول استنوق الجبل وبعضهم
يهزونه انتهى والضمير ان في هواه ورضاه يعودان الى شمس المعالي (وكتب شمس المعالي الى الاصمهيد
بالانضمام الى باني) بن سعيد (وجمع اليه) أي يده (الى يده فيما قدم وأخر) أي بان يكون أمرهما
واحد ولا يتفرقا في الكلمة وجعل الاصمهيد تاءه الى باني بن سعيد وأمره بمواقفته (والشدة على
عضده) أي اغاثته كأنه يشد عضده ويقويه قال تعالى شدد عضدك بأخيك قال المتنبى
اذ شدت زندي حسن رأيك في يدي * ضربت بصل يقطع الهام مغددا

(فيما أورد وأصدر) ورد الماء ذهب اليه وصدر رجوع عنه أي تقويته ومواقفته فيما أقدم عليه وأخجم
عنه (وتسمع أبو العباس فيروزان بن الحسن بنبا شهما) أي خبرهما أي باني واصمهيد (وهو مقبم
يجرجان فهدا) أي غرض (لكفاية أمرهما) (واخذ) أي أطفأ (مال التهب) أي اشتعل (من
جسرهما) أي شجرهما (فواقعا بباب استراباذ وقعة أنت) من الاثنين أي صوتت (فيها حدود)
السيف (القواطع من حديد المدارع) جمع المدرع وهو المدرع أوجع المدرعة هي في الأصل الصدر
أو القميص (ومزارق الزانث من مفارق الهامات) مزارق جمع مزرق مصدر مرمى من زرقة
بالمزارق رماءه والزانث الرماح والمفارق جمع مفرق الرأس موضع فرق الشعر منه والهامات جمع
هامة وهي الرأس (وكادت الهزيمة تستمر باصحاب باني لولا انقلاب) أي انعطاف ورجوع (الاكراد
والعرب في عسكر الديلم) أي من عسكر الديلم كقول امرئ القيس

وهل يمن من كان أحدث عهد * ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

ويحتمل بقاؤها على حقيقة ما يكون الجمار والجرور حال من الأكراد (هلمهم) متعلق بالانقلاب
(ببيض الظبي) أي السيف (وزرق العوالي) أي الرماح ووصفت العوالي بالزرقة لزرقة أسنم الان
الحديد اذا كان جوهره صافيا يرى أزرق (منادين) على عسكر الديلم (بشعار شمس المعالي) قابوس
(فانهمزم أبو العباس فيروزان بن الحسن فبين) أي مع من (معه وركب الطلب) جمع طالب
(اكثافهم فأسرهم ورضاه) أي مقدار (عشرين نفرا من وجوه القواد في جملة وأسرى) أي سار ليللا
(بقية القل) أي العسكر المفلول أي المسكور المنهزم (نحو جرجان وقد قدم) بتشديد الدال أي والحال
انه قد قدم (اليها قابوس بن وشكبر سالار بن خر كاش) بجاء مجعدة مفروحة ثم أمرهم له ساء كنه ثم كاف
بعدها ألف ثم شين مجعدة (أحد أقاربه فوافق انضمامهم اليها لطلاله) بالطاء المجعدة (هلمها) أي قربه
منها كأنه أوقع طله عليها وفي بعض النسخ الخلالة بالطاء المهملة من الخل على الشيء اذا أشرف عليه
(فنجوارته وعوبلا) النجوة والنجيع الجليلة وارتفاع الاصوات ورنه مفعول مطلق النجوا من غير لفظه

يقال رنت المرأة تن بالسكر رنة نارة وصوتت وا هو يل رفع الصوت بالبكاء (وضلوا) عن
مذاهبهم (فلاهم تدون سبيلا) يكون فيه نجاستهم (واضطروا الى استئناف الهزيمة فراح على قرح) أى
جرحا فوق جرح وهو أنكى والقرح بالغث مصدر قرحته قرحا جرحته والاسم القرح بالضم وقد قرئ بهم ما
في قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله (وملحافوق جرح) ذروا الملح على الجراحات
بما يزيد في الألم وليكن به تعالج به الجراحات لتأمن من السراية برقع الملح اياها عن التآكل قال البنا خريزى
ووجه لك في عيني قد ذرت ملحه * قطاب ذرور الملح وهو ألم

وانصب قرحا وملح على الحال وفي الحال استئناف الهزيمة وعاملها اضطروا وهذا كقولهم كثر زيد
اسدا أى اضطروا الى استئناف الهزيمة مشبهين قرحا على قرح وملحافوق جرح وانما كانت هذه الهزيمة
كذلك لانها سبقت بالهزيمة الأولى (وخوطب شمس المعالي قابوس بخبر الغث وما بهاء الله من
عظيم النجس فسار الى جرحان وقد شرح الله صدره وحلى عن السكوف بدره) السكوف يستعمل
في كسوف الشمس وكسوف القمر وان كان أكثر استعماله في الشمس (ونسخ) أى أزال (باليسر عسره
وزاد على القدر قدره) القدر المنزلة واللام فيه مال الجنس أى زاده على جنس القدر قدره أولا لا تستغرق
العرفى أى على كل قدر من أقدار الامراء والملوك أو لعهده أى زاده على قدره المعهود قبل ذلك قدره بعد
فتح جرحان عليه (ودخلها في شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولبعض كتاب أهل العصر فيه عند زفاف
الملك اليه قصيدة) قال الناموسي يريده نفسه والحق انما نارا أفصح منه ناظما وهذا واضح لمن كان له قلب
أو ألقى السمع وهو شهيد وقال العلامة الكرماني فيها غث وسمين ورث وغيث وليت شعري ما الذي ألقاه الى
تطويل الكتاب بآيات القصائد الطوال في ذكر غير من وسم باسمه انما رجع وقد وجد في مدائحهم آتى
منها زهرا وأكثر غررا اللهم إلا ان يكون داعيته في ابرادها ذكر انقلاب الزمان بقابوس من نعم
وبوس انتهى (أولها) أى القصيدة (الجد مالم يعنه الجد غدار * والحر مالم يزنه الصبر خوار)
الجد الأول بكسر الجيم هو التقدير والجد الثاني بفتحها هو النجف وقوله يزنه من الزين لامن الوزن
والخوار الرجل الضعيف وأرض خواره لاصلاية فيها والمعنى ان الجد بالغث اذ لم يعن الجد بالسكر
ولم يساعده يسكر الجد والجد خادعا صاحبه بتورط بجده في معاطيه ويقفم بجده في مساره
ثم يتخذ له الجذو يسلمه الى الاخفاف توافي الحظ وما أحسن قول أبي العلاء المعري في ذلك

لا تطلبن بآلة لثرت به ————— * قلم البليغ بغير حفظ مغزل

سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا اهزل

وقوله والحر الخ يعنى ان الحر مالم يوطن نفسه على الصبر ويزينها بشعاره يكون ضعيفا ذليلا والبيت
مناسب لأحوال قابوس جدا وكذا الآيات الاخرى المخلص ومن محسنات التشبيب أن يكون مناسبا
لحال المدوح وموافقا لزمانه ولا مطلقا لأهل قشرته وخلاته (والكريم اذا الايام زلن به * عن
التي بشتات النفس اعذار) الكريم في محل رفع خبر مقدم لقوله اعذار بكسر الهمزة مصدر اعذر
صار ذا عذر وبشتات النفس يتعلق باعذار وعن التي يتعلق بزمان والايام فاعل بفعل محذوف على
شريطة التفسير وجواب اذا محذوف مدلول عليه بجملة الكريم اعذار والعامل في ادا جوابها
أو شرطها خلاف مسطور في كتب العربية فقول النجاشي اذا الايام طرفه معدل لقوله للكريم من
حيث نيابته عن الفعل وهم لانه خارج عن شرطها وجزائها يعنى ان الكريم اذا انزله الايام عن
مناه وحالت يدينه من مامواه فله اعذار بشتات النفس في مواقع بلواه (كم فاضل وجنون المختنون له *
حيقا على حسن الأواء جزار) المختنون والمختبين الدولاب التي يستقي عليها وأراد بها القنات والحسل

وضلوا فلاهم تدون سبيلا واضطروا
الى استئناف الهزيمة فراح على
قرح وملحافوق جرح وخوطب
شمس المعالي قابوس بخبر الغث وما
بهاء الله من عظيم النجس فسار الى
جرحان وقد شرح الله صدره وحلى
عن السكوف بدره ونسخ باليسر
عسره وزاده على القدر قدره
ودخلها في شعبان سنة ثمان
وثمانين وثلثمائة ولبعض كتاب
أهل العصر فيه عند زفاف الملك
اليه قصيدة أولها
الجد مالم يعنه الجد غدار
والحر مالم يزنه الصبر خوار
والكريم اذا الايام زلن به
عن التي بشتات النفس اعذار
كم فاضل وجنون المختنون له
حيقا على حسن الأواء جزار

شوك معروف والأواء الشدة والمعنى كم رجل فاضل يحرقه جنون دوران الفلك على حسل الشدة
 للمعنى والظلم المركب في طبيعة الدهر وجنون المخزون وهنقاؤه عليه غير مبال به ولا مبق عليه فعل الذي
 اعتراه الجنون ولا يأتى الأمر على موجب القصد ومقتضى العقل (وكم جرم فريخ القلب ذى عبر *
 وكم قنبل ومال سيف آتار) العبر بالنحر يك ما نتخب من الدمع مصدر عبرت عينه بالكسر أى
 دمعت ويقال لحنكة في العين تبكم أى العبر ويقال عبر الرجل فهو عابر والمرأة عابرة أيضا المعنى
 وكم كتيب جريح القلب له عبرة في العين تجرى من محارجه حريان العين لما توجهه خزانة الفؤاد وحرارة
 الأكاد وكم قنبل سيف الشبكات ولم يتبين عليه للسيف آتار تلك الضربات (وكم فقير بلا جرم وخائنة *
 وكم غنى وللأيام أدوار * سبر سريع ودور غير منصرم * نصب العيون ودون الغيب آستار)
 الخائنة الخيانة قال تعالى يعلم خائنة الأعين وكم غنى وفى غنى نعمت محذوف بقرينة ما قبله أى وكم غنى بالأعمال
 تقديره يوجد ونحوه وكذلك فى قوله وكم غنى وفى غنى نعمت محذوف بقرينة ما قبله أى وكم غنى بالأعمال
 صالح أى كثير من الفقراء يكون فقرهم بلا جرم منهم ولا خيانة وكثير من الأغنياء يكون غناهم بلا
 سبب منهم كعمل صالح وقوله وللأيام أدوار تميم لهذا المعنى يعنى ان للأيام دورا يقتضى فقر قوم ودورا
 يقتضى غنى آخرين وقوله سبر سريع البيت يعنى ان للفلك سرعة سير ودورا لا ينصرم جرم أى العيون
 وله من وراء الغيب آستار فم أكمال من الأقدار وسيره متدأ وخبره محذوف والتقدير للفلك سير ونصب
 مصدر بمعنى اسم المفعول حال من الضمير المستتر فى الخبر ويجوز أن يكون منصوبا على الظرفية لعبر
 منصرم أى غير منصرم فى رأى العين (من كان يخبر حال الدهر دائرة * لم يثقه عن عيان الحال أخبار *
 وانما حاصل الأيام مخنبر * جذر أصم عن التحقيق فزار) خبرت الشئ عرفته وحال الدهر
 مفعول به الخبر ودائرة حال من حال الدهر وقال النجاشي مفعول ثانٍ لخبر وفيه نظر لانهم لم يهدوا خبر
 المجرد من النواصيح التى تنصب مفعولان وانما ذكروا ان خبر بالشديد من باب التثنية تنصب ثلاثة
 مفاعيل انصرفت منها معنى أعلم ولم يشأ أى لم يصرفه والاخبار جمع خبر يقول من جرب أحوال الدهر
 واختبر تنصارت فيها عيان خباياها وخفاياها وشاهد بصره حقائق ماضته فلا يثقه عن عيانها
 الاخبار لما لا حتم له الدلائل والآثار لان هذه دلالات يقينية والاخبار محتملة للصدق والكذب
 فدلائلها طيبة ومخنبر فى البيت الثانى مصدر ميمى بمعنى الاختبار منصوب على التمييز وجذر العدد
 ما يحصل من خبره فى مثل ذلك العدد كالثمانية فان جذرها ثلاثة لانها تحصل من ضرب ثلاثة فى
 مثله والعدد الذى لا يمكن أن يحصل من ضرب عدد فى مثله كالعشرة والخمسة يقال لجذره أصم أى لانه
 لا يجيب الحساب كالاصم الذى لا يسمع فلا يجيب ومن كلام الحساب سبحانه من يعلم جذر العشرة وقوله
 عن التحقيق يتعلق بقوله فرار أى أن الحساب لا يمكنهم تحقيقه فكانه يفر عن التحقيق وهذا البيت
 تقرير وتأكيدي للمعنى البيت الاول (ينحى الزمان على من لا اصطبار له * ورقه للذى فى العسر صبار *
 فاصبر هديت فان الصبر منجبة * ومن وراء ظلام الليل اسفار) ينحى أى يقبل بالمصائب والرقى
 مصدر رقى عليه رقاقرة اذ رحمه ورق قلبه للعطف عليه قال النجاشي وفى البيت نظر اذ فيه عطف
 الاسمية على الفعلية ظاهرا ثم أخذت تعمل فى جهول الاسمية المعطوفة فعلمية ولا يخفى على المتأمل
 ان لبيت الشبهة شيئا ولا الجواب وعطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس لم يتوقف أحد
 فى جوارحه الا ما يفهم من كلام الفخر الرازى فى بعض أماكن من تفسيره نعم تجانس الجملتين وتوافقهما
 أول من تخالفهما كما صرح به النجاشي فى باب الانحصار على شريطة التفسير وغيره ومعنى البيت ان
 الزمان يميل ويعتد به رادته على الجزوع غير المطبر ويعطف ويرقى على الصابر فى صبره وقوله

وكم جرم فريخ القلب ذى عبر
 وكم قنبل ومال سيف آتار
 وكم فقير بلا جرم وخائنة
 وكم غنى وللأيام أدوار
 سبر سريع ودور غير منصرم
 نصب العيون ودون الغيب آستار
 من كان يخبر حال الدهر دائرة
 لم يثقه عن عيان الحال أخبار
 وانما حاصل الأيام مخنبر
 جذر أصم عن التحقيق فزار
 ينحى الزمان على من لا اصطبار له
 ورقه للذى فى العسر صبار
 فاصبر هديت فان الصبر منجبة
 ومن وراء ظلام الليل اسفار

حديث بجلة اعتراضية فلا محل لها والمجعة النجج والتاء للبالغه كقولهم الولد مجعنة مجعلة وقوله من
وراء المصراع يجري مجرى المثل يؤكد به معنى المصراع الاول كان ظلام الليل بمنزلة الصبر والاسفار
بمنزلة النجج المسبب من الصبر والتعب له من غير اشتباه كما يتعقب الاسفار الظلام
(والدهر ذو غير احواله نوب * عسر ويسر واحلاه وامرار * والبدر يدركه التمتع بمتقضا *
وبعد بضياء التمتع نوار) الغير اسم من قولك غيرت الشيء فتغيرت لغيرته لاختلافات وتغيرات كثيرة
والنوب المصائب واحدها ثمانية ثم بين الغير بقوله عسر ويسر المصراع أى لا يدوم على حالة واحدة من
عسر ويسر وحلاوة وامرار وقول النجج أى ثمة النوب بالمصراع الثانى فقال عسر الخ وهم اذ ليس اليسر
والاحلاه من نوب الدهر لانها ليست مصائب وقد فسرها النوب بالمصائب وأراد بالتمتع المحاق وهو
الحاق نور البدر وانما ضوؤه في آخر الشهر والاحتاق اولى في التعبير واليسالى البدر وانما صف الشهور
والتمثلة أربع عشرة وقرتم وتعام بالفتح والكسر أى بدر كامل وليل النعام لا غير هو أطول ليلة في السنة
في أول فصل الشتاء يقال له بلد ١٣ ونوار باللغة ناري نور نورا أى أضاء والمعنى ان الحالات المهمة يعجل
بمساؤها وتكشف دهماؤها كما ان القمر يدركه المحاق والمنقص ثم يعود سر يسا الى الغزو والزيادة
حتى يصير بدرا فلا يأس التناقص من السكال ولا يأس السكال من معرفة النقصان والله درى العلاء
المعري حيث يقول في قصيدته الالامية

توقى البدر والنقص وهى أهلة * ويدركها النقصان وهى كوامل

قال الكرماني ولقد أخطأ في قوله البدر وهى أهلة لان البدر اسم للقمر ليلة أربع عشرة ولا يكون
حينئذ هلالا فها متغايران ولو ساعده لفظ الاقمار لكان مستحسننا انتهى أقول رسوخ قدم أى
العلاء المعري في اللغة لم يختلف فيه اثنان فلا يخفى عليه ما ذكره الكرماني وانما أطلق على الأهلة لفظ
البدر لضرب من التجوز وهو مجاز الاول كفى قوله تعالى انى أرانى أعصر خرا وباب الجاهز مفتوح
والاستعمال لا يثبت مقصوده على الحقائق فلا ينبغي أن يقدم على تحقظه مثل هذا الاثم هذا القدر
(والنار في خلل العبدان كاملة * وسقطها باقتداح الزند سمار * والجدي طبع كالصمصام ثم له *
من صبق الدهر جلا وشمار) الخلل يفتح تحت الفرحة بين الشدين وجمعه خلال كجبل وجبال
والعبدان جمع عود والمراد به المرخ والعقار وكانت العرب تتخذ منهما الزناد وتخلت احداهما بالآخرى
وتستوقد نارهما وقالوا فى كل شجر نار واستجد المرخ والعقار واليه الاشارة بقوله تعالى من الشجر
الاخضر ناراً وسقط الزند مثبث السين الشر الذي يستطير منه بالقتداح وبه سمي أبو العلاء المعري
ديوانه لانه الذي تطاير من قريحته الوقادة تشبها به كذا قال الكرماني وقال أبو العلاء فيما كتبه على
السقط في علة التسمية بهذا الاسم لانه أول شعر ظهر منه فكان كالنار التي مبدؤها من الزند وسعار
صبغة مباغضة من سحر النار أوقدها ومنه السعير وقوله والجدي طبع أى يصد من الطبع وهو صمد
الجدي يقال طبع السيف بالسكر أى صدى وفى الحديث أعوذ بالله من طمع يهدى الى طبع
والصمصام والصمصامة السيف القاطع الذي ينقذ على العظام وهو الصميم أيضا والشمار فعال من
شمر صبغه اذا جردوه ومعنى البيت ان الاركامنة في تجاوىف العبدان وفرج الاشجار ثم يوقدها
القتداح ويخرجها اصطكاك بعضها على بعض وان الجدي الذي هو الحظ ر بما يصد أمته وينقل
حده فاذا انقضت مدة طبعه يحلوه الدهر ويشهره الزمان فلا يذوق مضاربه ولا تسل دون موافقه
(هذا الشمس المعلى في سيادته * له مع الفلك الدوار أخبار * أعطاه من غرر الآمال ماتصرت *
عن نيل أمثالها في الدهر أخبار * ملكا وعزرا وعيشا رافقا وعلى * ودولة خمنانصر والظهار)

والدهر ذو غير احواله نوب
عسر ويسر واحلاه وامرار
والبدر يدركه التمتع بمتقضا
وبعد بضياء التمتع نوار
والنار في خلل العبدان كاملة
وسقطها باقتداح الزند سمار
والجدي طبع كالصمصام ثم له
من صبق الدهر جلا وشمار
هذا الشمس المعلى في سيادته
له مع الفلك الدوار أخبار
أعطاه من غرر الآمال ماتصرت
عن نيل أمثالها في الدهر أخبار
ملكا وعزرا وعيشا رافقا وعلى
ودولة خمنانصر والظهار

٣ قوله بلد ابفتح الباء وسكون
اللام وفتح الدال كلمة فارسية

شبه هذه القصيدة بما تقدم من الايات لانها طبق حال قابوس في شدة الدهر ورخائه وسر آه
العيش وضربه ونسبته له فيها كابد من تصاريقه وما لا في في اثنا زمانه وتضاعفه وخبر المقال ما يطابق
الحال ثم تخلص الى مدحه بقوله هذا ثم شمس المعالي البيت أوراد اسم الاشارة البعيدة تنزيلا لرفعة
منزلته وعلو درجته منزلة بعد المسافة وفيه من التعظيم ما لا يخفى كافي قوله تعالى ذلك الكتاب والمعنى
أن شمس المعالي في سيادته أخبار في تصاريق أحواله تناسب أحوال الفلك وله مع الفلك الدوار
أخبار فيها له بشارت ومبار أشار الى تفصيل تلك الاخبار بالايات بعده من قوله أعطاء أي أعطى
الفلك قابوس ما قصرت أعمار البشر عن نيل أمثاله من غرار آتاه وزواهر أحواله في الموصولة مفعول
ثان لأعطاء وقوله ملك كابد منها وكذا ما عطف عليه والرافع بالفاء والغين الواسع يقال رفعه شبه بالضم
رفاهة فهو رافع ورفيع أي اتسع (لما كساه دروع العزاضية * ولم يجده منه غير الشكر يختار *
أبدى نشوزا عليه كي يجتره * بالصبر والصبر للأحرار مسبار) ضافية أي سابعة يقال ضفا
الشيء يصف وضفوا فهو وضاف والنشوز صدر نشزت المرأة على بعلها تنشز نشوزا اذا استعصت عليه
ولم توافقه والمسبار بكسر الميم ميل الجراح الذي يدرك به غور الجروح وهو واسم آلة من سبيل الجرح
اذا عرف غوره يقول لما لبسه الدهر ملابس العزاضية الأذيال ولم يجده كافر للنعمة بل اختار
طريقة الشكر وفضيلة الحمد أبدى نشوزا البيت أي ان الدهر نشز عليه يد تجتره في مقام الصبر
عند أزات الدهر هل دونت في موضع الصبر كما هو مستقيم في مقام الشكر فهما خاصتان فلما توجدان
في رجل الا في أرباب الكمال وقليل ما هم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام الايمان نصفان نصف صبر
ونصف شكر جعلهما شطري الدين ونه في الايمان وكفاهما بذلك مائة ثم حقق المعنى وقال والصبر
للانسان مسبار أي يجتبر به قوة ايمانه وتوكله وغزارة عقله وحسن تجلده وتحمله (حتى اذا مضى من
سببه وطرا * وللا مورهنايات وأطوار * أمسى بها ودا أرضاه في خفر * وخذه بدم التشوهر
فوار * فالدهر خادمه والعز صارمه * والراي رايته والخلق انصار) حتى اذا مضى من
سببه أي تجرته واحتماه أمسى بها ودا أي صار بها ودا والضمير في قضى يعود الى الفلك وفي سببه يعود
الى قابوس وقوله وللا مورهنايات جملة ليس لها محل من الاعراب لانها معترضة بين شرط اذا وجوبها
والخفر الحياء والمراد بدم التشوهر جرحه للجلع التي تعلو الخد يقال شوره وشوره اذا خجله من الشوار
وهو العورة كأنه أبدى عورته فجعل تلك الفضيحة والفعله القبيحة يعني أن الدهر عاوده فوادعه
وأرضاه بعد ما انضاه مستحييا خجلا وقد صار الآن خادمه يتقلب على أواصره كغما استحسن والعز
صارمه يقتل أعاده والراي رايته أي كرايته في الشهرة والتبعية أي تتوجه الآراء حيث يتوجه رأيه
فهو ما كالراية للعيش والخلق انصار له فيما ينهوا وبأمره وبأمره (فرم قضى حياية
العالمين به * كأنه الشمس والأعمار أقدر) الفرم يفتح فسكون السمد وأصله البعير المكرم
الذي لا يحمل عليه ولا يدل بل يترك للفعله أي انه كالروح لحياة العالمين لانه كالشمس والأعمار هم
كالأقمار فكما ان الأقمار أنوارها مستفادة من الشمس المنيرة كذلك حياة العالمين مستفادة من
حاضرة شمس المعالي قابوس (راج الكرام الى أوكار نائله * كأنه الليل والأحرار أطيار)
الا وكار جمع وكر وهو غش الطائر بأوى اليه والأحرار أطيار كما افك ذلك نائله أوكار الأحرار وعش
القصاد (له المعالي سماء واندى شهب * والمجد سارية والجود أطار) هذا البيت حقه
ان يكون وبالقوله كأنه الشمس والأعمار أقدر لانه لما شبه بالشمس جعل المعالي سماء لان الشمس
لا بد لها من سماء ثم راعى المناسبة الى آخر البيت والسارية العصاة التي تأتي ليللا كما ان الغادية التي

لما كساه دروع العزاضية
ولم يجده منه غير الشكر يختار
أبدى نشوزا عليه كي يجتره
بالصبر والصبر للأحرار مسبار
حتى اذا مضى من سببه وطرا
وللا مورهنايات وأطوار
أمسى بها ودا أرضاه في خفر
وخذه بدم التشوهر فوار
فالدهر خادمه والعز صارمه
والراي رايته والخلق انصار
فرم قضى حياية العالمين به
كأنه الشمس والأعمار أقدر
راج الكرام الى أوكار نائله
كأنه الليل والأحرار أطيار
له المعالي سماء واندى شهب
والمجد سارية والجود أطار

تتشأخدوة (علاء كالليل والمصباح همة * ونفله الجود والامال سمار) علاء كالليل أى
 مشتملة على افعاله اشتمال الليل ومدرك لما يراذه من المكالم ادراك الليل لمن يطلب القرار منه كيقال
 النابغة الذبياني * فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المتأنى عنك واسع
 والمصباح همة أى نضى همة في معاليه كما نضى المصباح في الليل ونفله الجود أى يتعلل بالطيب
 كلامه ويتفكه به كل سائل والسمار القوم يسهرون أى يتحدثون في الليل ويقال لهم أيضاً السامر
 كما يقال الخراج والحاج يعنى ان آمال الناس تعتمكف بناديهم بعضا بأحدث مكارمه
 وأياديه (زراه تنهزم الاموال عن يده * مثل انهمزام العدى عنه اذا ناروا) يعنى انه لفرط
 كرمه وكثرة سخائه وبذله لا تفرغ عنده الاموال فوسى منهزمة عنه فارة من يده لمعاداته اياها كأنهمزام
 أعدائه منه واذا هنا مجرد الظرفية (ومجده الدهر قناص لهمة * والجود بازله والصيد أحرار)
 الدهر منه صوب على الظرفية أى أمد الدهر ولهمة طرف مستقر في محل الرفع صفة لقناص وليس
 لغوامه علاقة بفساد المعنى ولما جعل مجده قناصاً أثبت له بازيا وصيدا وهو أحرار الناس (حياته
 بوقاح السيف عتج * وعدله في خزون البأس سيار) الوقاح ضد الحياة وأصل الوقاحة
 الصلابة يقال رجل وقح وقح أى صاب العين غير مستحي لان الحياة في العين فبادت صلبة لا يبق
 على أحد ولا يغضى من نقص قال * كيف يرجى الحياة من جرو برد * ومكان الحياة منه خراب *
 وأراد به بشار بن برد وكان أعجمي وحافر وقح أى صلب لا يؤثر فيه الحفا والوجي قال
 باليتلى من جلد وجهك رقعة * فأعدهمها حافرا للأشهب
 وقال آخر لو أن حافر بردوني كوجهكم * طول الحياة لما انقضته أبدا
 أى هو أصلب من حافره ويقال فرس وقاح خائض غمر الوعى غير مبال لضلته ويقال صلابة الوجه خير
 من غلة نستان لانه ليس له عن التوصل الى مراداته رادع حيا مردعه ولا دافع خجالة يدفعه والمعنى ان
 حياه في حال الندى اسائه ممزوج بوقاحة سيفه يوم الوعى لمنازله وعدله الشامل يسير في خزون البأس
 بالباء الموحدة أى يتسبح كل صعب غير متفاد للحق من الناس فقيه هفات السكال التى هى الحياة في السلم
 والبأسلة في الحرب والعدل في القضاء والبأس في الهجاء (ندى يديه الى الفردوس منتسب *
 ووقع سطوته في حره النار * يوم الهياج صفاح البيض ظلته * والجقوم لهب الطعنات صهار)
 الندى الجود والسطوة القهر بالبطش والهياج بكسر الهاء القتال والظلة ستريبه تعالى
 واذا تنقنا الجمل فوقهم صكانه ظلة والصر الاذابة والصحارة بقية ما يذاب والواو في قوله والجقوم واو
 الحال وسكن العين من طعنات للضرورة وفي السعة يجب تحريكها كسجدة وسجدة يقول انه يجعل
 السيوف يوم الحرب فوقه كالظلة والحال ان الجقوم لهب الطعنات صهار للشباب يذيب للأرواح
 فغشيان السيوف له واحد انها به واطلالها عليه وقت التهام القتال واشجار الرياح بقية حره التهاب
 الطعان يوم الرهان (يقامس الحرب والأرواح راقية * الى التراقى وطرف الموت نظار)
 المقامسة بالغين المججمة مقابلة من الغمس وهو الغط في الماء وهى هنا على غير بابها لان المراد به اتوزده
 الحروب وخوضه المعارك وفي بعض النسخ يقامس بالعين المهمله أى يرد لها متغافلا وهو عارف
 وذلك مخمخ في الحروب وراقية اسم فاعل من الرقى تقول رقى في السلم رقى من باب علم وعلم والتراقى
 جميع الترقوة وهى مأخوطة بالرقبة من الاعصاب وغيرها وتظار صيغة مبالغة من النظر ومعنى
 البيت انه يتوزد مصارع الحرب غير مبال بها حالة ترقى الارواح الى تراقها وذلك عند التزع قال تعالى
 كلا اذا بلغت البتراقى يعنى الروح والواو في قوله وطرف الموت نظار واو الحال أى والحال ان لطرف

علاء كالليل والمصباح همة
 ونفله الجود والامال سمار
 زراه تنهزم الاموال عن يده
 مثل انهمزام العدى عنه اذا ناروا
 ومجده الدهر قناص لهمة
 والجود بازله والصيد أحرار
 حياته بوقاح السيف عتج
 وعدله في خزون البأس سيار
 ندى يديه الى الفردوس منتسب
 ووقع سطوته في حره النار
 يوم الهياج صفاح البيض ظلته
 والجقوم لهب الطعنات صهار
 يقامس الحرب والأرواح راقية
 الى التراقى وطرف الموت نظار

الموت مراقب للارواح منهي لمقتضاها (يرش من دفع الاعتناق فسطها) اذ نفعها بجوامي الخليل ثوار
 الدفع جمع دفعه بالضم وهي القطعة من المطر والقسط بالسبب وبالصاد أيضاً الخبر وكذلك النفع
 وجوامي الخليل حوافرها وثوار صيغة بالغة من نار الغبار بنور ثوارنا سطح يقول هو يرش على غبار
 الحرب المتثار بجوافر الخليل من دماء الاعتناق ما يسكن ذلك الغبار وقت انتشاره وثورانه أي يجعل الدم
 بدل الماء في تسكين الغبار (تأذرت أنجم الافلاك سطوته * اذ الرماح من الارواح تمتاز *
 فهن في ذمة الانواء آنسة * وهن من لحنية الظلماء نزار * المشتري بينها في الحصر منطقة * يعني
 رضاه وللريح نزار) تأذرت أنجم الافلاك أي أئذرها بعضها بعضاً وهذا التمثيل لحال انجم الافلاك بحال
 قوم أئذرها بعضهم بعضاً من أمر هائل وقال التجاني أصل وضع التناذر أن يكون بين اثنين الإلهام
 ليس كذلك والافسد معناه المقصود اه أقول لا يخفى على القطن ان الفساد في المعنى المقصود انما
 يلزم أن لو كان التناذر بين الانجم وسطوته وليس كذلك بل التناذر بين الانجم التي هي الفاعل فقط
 وسطوته مفعول به ولا يتعدى إليها الاشتراك في التناذر وهذا كقولك نحاذرنا الثوب على ما هو وضع
 باب التفاعل وقد اشتبه عليه هذا الباب بسبب المفاعلة فان وضعه لاشتراك الفعل بين فاعله ومفعوله
 كضارب زيد مرافان مفعوله مفعول صورة فاعل معنى فان لم يصح اشتراك المفعول مع الفاعل كان خارجاً
 عن أصله مثل قاتلهم الله وقوله بين اثنين صوابه بين اثنين فصاعداً اذا الباب غير مختص بالاثنتين وتماز
 افعال من الميزة وهي ما يجلبه المسافر ليته ليتقنات به يعني انه قد ورد ما حاه اذهاق الارواح حتى سارت
 لها بمنزلة الغذاء ومناية الطعام تمامها كل ساعة فصارت لها ميرة وزادوا ذلك يقال ألحم سيفه أي جعل
 أعداءه لحوماً لسيفه وهي استعارة مناسبة والطبعة بضم الطاء وسكون الخاء القطعة من السحاب
 تستر ضوء الكواكب وقال لاحق لطخة يريد أن النجوم مختبرة في مسارب مختلفة عن مجاريها
 فتأنس بالاشواء لا بخلافه سطوانته وانكشاف لظلمة صدمته فلا تفك السحاب الا اذا ترك القتال
 ولا يصفو الجو الا اذا جانب الزوال وانما تنفر عن الظلمة لانها تنفيلها كدرة العجاج ودكنة القيام وقوله
 للمشتري بينها المشتري هو النجم المعروف مداره الفلك السادس وتخصيصه بالمنطقة لما على وسطه من
 معاهد النجوم المشبهة للمنطقة كذا ذكر الكرماني وفيه نظر لأنه من الكواكب السيارة فليس له حين
 مخصوص ومقره عين لتكون الكواكب المختلفة كالمنطقة بل يقطع في سيره الفلك كله ويدور البروج
 الاثني عشر مرة في سنة أي ما يحاط به يكون محفوظاً كواكب فتشبه تلك الكواكب بالمنطقة فنقول لو كان
 مجرد احتفاف الكواكب كافياً في حصة التشبيه بالمنطقة لشارك في ذلك جميع السيارة بل وغيرها
 من الثواب فبطل ما ذكره من الاختصاص والبرج ويقال له برام نجم معروف مداره الفلك الخامس
 والزمار ما يشبه الحصر وجمعه الزمان وهو شعاع المجوس والمعنى ان الكواكب متناذرة سطوته حال
 كون الرماح تمتاز من الارواح وتتردد مهيج الاعداء في الغدو والارواح فالكواكب في هذا الانذار
 والاشعار تأنس بأضوائها لا بخلافه سطوانته سماءها من سطوته ونارة تنفر من الظلما لما استعرت من ظلمة عجاج
 الخليل وقت طرادها باها فصارت هي طائفة له طالبة رضاه يحقق هذا المعنى ان المشتري تنطق بخبره
 والريح شدة نزاره خاصها لجلال هيته (كفته روعته أمر اجملحة * فايدور على المحظور ديار * وقد
 أفاض على الظلماء هيته * فما يصير حذار البأس صرار) أي كفته روعته الغائضة وهما به السابعة
 أمر اعناه ملتبس بجملة له وللناس من استرداد ملك جريان الذي لم يرتكب فيه محظوراً ولا اكتسب
 محظوراً فما يدور به ذلك على المحظور الذي هو منازعته الملك ديار أي أحد يقال ما في الدار ديار أي
 أجد وهو من الانقاط الخاصة بالنفي ويجوز أن يراد بالمحظور مطلق الممنوع الذي هو الحرام وقوله

يرش من دفع الاعتناق فسطها
 اذ نفعها بجوامي الخليل ثوار
 تأذرت أنجم الافلاك سطوته
 اذ الرماح من الارواح تمتاز
 فهن في ذمة الانواء آنسة
 وهن من لحنية الظلماء نزار
 للمشتري بينها في الحصر منطقة
 يعني رضاه وللريح نزار
 كفته روعته أمر اجملحة
 فايدور على المحظور ديار
 وقد أفاض على الظلماء هيته
 فما يصير حذار البأس صرار

وقد انقضت أي مذهبه على الليل حتى ان الصرار بالليل الذي من عادة الصرير والتصويت في الليل
وهو الجدد وهو اكبر من الجندب ويسميه بعض العرب الصدى لا يصير ولا يصوت من هيئته ومخافته
فسكنت العوادي ونامت الهوام والسوام وهذا ان الاموات وهذا ما خوز من قول الطائي
لقد ثبت عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى مئذب عقابه وقد تقدم
(ان السلامة ان لو ألهمت نطقت * بارب انك لي من سبعة جار) الاجارة الاغاثة والفعل
أجار يحجر فهو يحجر وجار وأن يفتح الهمزة وسكون التون زائدة وقوله بارب مقول القول أي
نطقت قائلة بارب وجملة انك الى آخر البيت خبرية لفظا انشائية معنى أي بارب كن لي جار من سبعة
(يا أيها الملك الميمون طائر * ومن نداء كقبض اليم زخار * ان الزمان عروس مالها أبدا * سوى
خصالك مشاط وعطار) الميمون من العين وهو البركة وطائر الانسان عمله الذي قلده قال تعالى وكل
انسان أزمان طائر في عنقه وفي بعض النسخ يفيض الميم وهو حية تشد متعلق بزخار أي زخار بمنزلة فيض
الميم من زخار البحر اذا طمى وتزوج ومعنى البيت الثاني ان الزمان لا يظهر حسنه وعطائه الا خصال
مجددك وخلال كرمك وورثك (الجل عندك في وجه الندى كف * نعم وفي غرة الاقبال ادبار *
ترى العدى من نبات الكيد سائبة * وان رموا خانت المرمى أوتار * كأنما قدر موان لعن ظالمه
* ونار مبيت به وحى وأقدار) يقال نتائج المكيد نبات الكيد كما يقال لحوات الدهر نبات
الدهر وقوله سائبة أي سهام مأكلة يعني ان سهام مكيدك اذا سددتها الى الاعداء لا تنوهم بل
تصيب مقاتلتهم وتصحهم واماسهام مكيدهم فلا تنصل اليك بل تطيش عنك ويحقيق بهم وبالها ويعود
عليهم بالهلك نكاها وهذا معنى قوله خانت المرمى أوتار من الخيانة وهي هنا بمعنى عدم المساعدة كما
تقول خاني صبري وخاني صري والمرمى هنا بمعنى السهم ومعنى خيانة الوتر عدم مساعدته على اصابته
الغرض وفي بعض النسخ جانب من المجانبة فالمرمى على هذه النسخة بمعنى الغرض المرمى البية وجانب
المرمى أوتار على تقديره زاف أي سهام أوتار ولا حاكم التجاني بأن المرمى هو الغرض وذهب عليه
انه السهم نظر في رواية خاتمة بالخاء المحجمة فقال وفي بعض النسخ خانت من الخيانة وفيه نظر لأنها
اذا طاشت عن المرمى فاخاتته بل خانت الرامي لتركها عن غرض الرامي انتهى ثم اخذ المصنف
يشبه سهام مكيدهم بلعن ظالمه والتاء فيها يحتمل ان تكون للالفة كالتاء في رواية لكثير الرواية
ويحتمل ان تكون للتأنيب وموصوفها امام فرد أي امرأة واما جمع كقرفة أو جماعة مثلا وعلى كل
ظاللعن اماما زاف لفاعله أو لفعوله وعلى سائر احتمالاته فهو طائش لان اللعن لا يجوز على معين الا اذا
تحقق موته على الكفر وفي الاذكار للنووي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا لم يسله
بأهل سعدت الالهة الى السماء فتغلق أبوابها دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ
بمسماها ولا تظلم تجد مساعرا رجعت الى الذي لعن ان كان أهلا لذلك والارجحت الى قائلها انتهى لكن
جعلها هنا من اضافة المصدر الى فاعله أو في المقام أو في المرام ومعنى قوله ولم يمت به وحى وأقدار
انه لا يخطئ كما ان الوحى والاقدار لا تخطئ ثم أكد اصابته بزميه بقوله (تخمي وتلتهم الأوتار رامية *
كأنما أحمت الأوتار وأوتار) تخمي من الخمي ويقال الخوي زنة الفعول وهو الحرارة والفعال حتى
يخمى ويقال ان الرستم يتخلف وتقاعد عن خدمة صاحب أيام اشتغاله بالشرب فلما غشي جنبه
بعد ما أتى قال له ما الذي أقدعك عن زيارتنا وأبوابك عن خدمتنا قال كان بي خمي يعني حرارة مؤثرة
في الطبيعة فتقال صاحب باثر خمي فم يعني حماقة فقال مجيبا عجب قول صاحب وه يعني فهو غيا
أسرع هذه الاذهان في نوادر المحاورات والمخاطبات والاوتار الاولى جمع وتر القوس والثانية جمع الوز

ان السلامة ان لو ألهمت نطقت
بارب انك لي من سبعة جار
يا أيها الملك الميمون طائر
ومن نداء كقبض اليم زخار
ان الزمان عروس مالها أبدا
سوى خصالك مشاط وعطار
الجل عندك في وجه الندى كف
نعم وفي غرة الاقبال ادبار
ترى العدى من نبات الكيد سائبة
وان رموا خانت المرمى أوتار
كأنما قدر موان لعن ظالمه
ونار مبيت به وحى وأقدار
تخمي وتلتهم الأوتار رامية
كأنما أحمت الأوتار وأوتار

بمعنى الخدوم معنى البيت ان اوتار قسمة ملتزمة حامية من سرابة التهاب الراحمي بها واتقادنا وغبطة على
أعيادنا حتى كان الاحقاد المشتعلة في قلبه أمدت أوتار قسبه وسرت اليها فهي ملتزمة مثلها نصف
ايغال سهامه ونفوذها فبما وقعت عليه وقريب منه قول أبي العلاء المعري

تكداسيونه من غير سل * تتخذ الى رقابهم انسلالا

تكداسيه من غير رام * تمكن في قلوبهم النصالا

(لازال في نعم تقضى الى نعم * ما طاف حول فناء البيت عجمار * منعاسر ورغير منقرض *
حتى يفوق نجود الارض أغوار)

والعمار هم المعقرون به وبعثا خبر لا زال وقوله في نعم يتطوق به والمنقرض المنقطع ونجود الارض جمع
نجود وهو المكان العالي وانه سمي نجود الحجاز والاغوار جمع غور وهو المنخفض من الارض ونجود

الارض تفوق أغوارها أبدالين وهو تأيد للدعاء بتعلق اسمائه بما يكون مؤيدا ولا غيبة له
(ولاني بكر محمد بن العباس الطبري المعروف بالخوارزمي من قصيدة يمدحهم ما وقت مقامه بنيسابور)

قال الكرماني وقه دره فقد انتزده واستظم بحر لا شعوره (قامت تودعني بالادمع السجم * والصمت
بين يدي منها وبين فم * البين آخرهما والبين أنطقها * وهذه حالة في الناس كاهم)

سجموا وسجوا ما سال وسجمت العين دمه ما سجما فهو لازم ومنعته والمراد هنا اللازم لوقوعه صفة للأدمع
والسجم جمع ساجم ومعنى توديعها بالأدمع انها كانت تكي وقت الوداع فوداعها بالدموع الهاطلة

ثم قابل توديعها بالدموع وقوله والصمت بين يديها وبين فم أي كانت ناطقة بدموعها المارعاها وشك
الفراق وسرعة الانطلاق صامتة باليد عن اشارتها بها وهما قاهما بالقلم عن تسليمها او كلاهما خشية

الرقيب لمراعاته اياها وهو من قول أبي الطيب
أشاروا بتسليم فدينا بأنفس * تسيل من الآفاق والسم أدمع

وقال تاج الدين الطبري من عادة الباك أن يضع اليد على فم وجهه ويستردعه فيكون صمته بين يديه
وفم ثم قال ويجوز أن يريد انها أشارت بسد ولا كلام بل مراد انها كلما أرادت أن تتكلم بالوداع

شرقت بالبكاء فأشارت مودعة باليد ثم طمعت في التمكن من التكلم بالوداع فأسكنت يدها وأخذت
في التكلم بالوداع فشرقت بالبكاء انتهى ثم بين قوله انها ناطقة صامتة كيف ذلك فقال البين آخرهما

عن الكلام بالقلم والاشارة باليد والبين أنطقها بالدموع الهاطلة المظهر قالا أخفته والعبرات المعبرة
هنا قصده وهذه حالة في الناس كاهم يعني حالهم عند مفارقة الاحباب ومهاجرة الاخلاء والاصحاب

(قد طالمنا انزمت عنا السيوف فلا * تحمار بينا بجيش الورد والعنم) طالمنا من الافعال
المكسوفة بما فلا تطلب فاعلا ولا مفهولا وفي دخول قد علم اتوقف فانها كما قال ابن هشام في المغني

مختصة بالفعل المتصرف الحصري المثبت المجرد من جازم وانصب وحرف تنقيس ولا شبهة ان طالمنا
المكسوفة غير منصرفة وفي نسخة وطالمنا وهي أولى وفي البيت التفتان من الغيبة الى الخطاب وجعل

التحاني هذا البيت وما بعده الى قوله من كلي مقولا لقول محذوف أي اقول لها وهذا تقدير لا دليل عليه
ونكاف لا حاجة اليه يقول طالمنا انزمت عنا السيوف اشبهت بأسنا وقوة مراسنا فلا تحمار بينا ايها

المحبوبة بجيش الورد لتفتح في خديك وعسكر العنم المجموع في يدك فاننا لا نبال في ذلك بعد ما كما
نهرم السيوف وزرناها محطمة هذا تقرير معنى البيت ولكن هذا المذهب في المحبة لا ترغيبه العشاق

ولا ينجح اليه أرباب الغرام والاشواق بل يعفون انفسهم بقهر الابطال والغرسان والاستيلاء على
الكه يوم الرهان وانخرطهم من عساكر الجمال ووقعهم في أسر بان الجمال كما قال

لازلت في نعم تقضى الى نعم
ما طاف حول فناء البيت عجمار

منعاسر ورغير منقرض
حتى يفوق نجود الارض أغوار

ولا في بكر محمد بن العباس
الطبري المعروف بالخوارزمي من

قصيدة يمدحهم ما وقت مقامه
بنيسابور

قامت تودعني بالادمع السجم
والصمت بين يديها وبين فم

البين آخرهما والبين أنطقها
وهذه حالة في الناس كاهم

قد طالمنا انزمت عنا السيوف فلا
تحوار بينا بجيش الورد والعنم

نحن قوم تديننا الحديق النجل على اننا ذنب الحديدا
طوع أيدي الحسان تصطادنا القيد ونصطاد في العرين الأسود

اللهم الا ان يكون الغرض وصف نفسه بأنه قد أفلح من الصبوه وان هووى المحبوبة لا يجعل له جبوه على
حديثه

محبا القلب عن سلى وتقصير باطله * وعزى أفراس الصباور وراحله

ويدل على هذا قوله (وقد خلعت لجام الاتباع فلا * تلقى سؤالنا في ذمة اللجم) بمعنى قد

خلعت لجام اتباع الهوى يقال فلان خلع العذار والجام أى ركب رأسه لا ينتفى عن شئ كالفرس

الذى خلع عنذاره والجام هنا أبلغ وان كان العذار أفصح لما ذكر في روى البيت من اللجم والساقفة

ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلت الترفوة والقاء السوالف في ذمة اللجم كناية عن اعمالها

بركوب الخيل فان الفارس اذا ركب صارت ساقفته كأنها في عهدة لجامه بقول عتيقته اني خلعت

لجام اتباع هواك فلا تسكفني الرجوع اليه فان كفتني ذلك ركبت فرسي وارتحلت عنك

(لم يبق في الارض لى شئ أهابيه * فهل أهاب انكسار الجفن ذى السقم) يقول انى تعودت

الخطوب والاهوال وألفت الاحزان والالجال كما قال القائل

وهزئت الخطوب على حقى * كأتى صرت أمنها الودادا

أأنكرها ومنتهى أقرادى * وكيف تسكر الارض القتادا

فهل أنا هائب من الحفون السبعة انكسارها ومن اللجأط العلية احور رها وهي هينة لمن اعتاد

مضاربة السيوف ومقارعة المعارك والخوف (استغفر الله من قولى غلطت بلى * أهاب

شمس المعالى أمة الامم) تدارك ما قدمه في البيت السابق واستغفر منه كانه أخطأ في ذلك لانه كان

يهاب شمس المعالى لانه مهيب في نفسه وقوله أمة الامم أى امام الامم والامة بمعنى الواحدية يقتضى به

في دينه وسيرته قال تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا أى في كلماته العشر الاثني عشر نعت قال تعالى انى

جاءك للناس اماما (كان لخطبك من سيف الامير ومن * حتم القضاء ومن عزى ومن كنى)

شبه لخطبك هذه الاشياء الاربعه اشارتكم اها في المضام والنفوذ وكما هو نافذ في الملع وهو مخلص بديع

وقيل بيت المخلص غضى جفونك عنى رحمة لى * فان سمرت قد دعاوات سفلى لى

وان دعاك أبو يحيى لتصرته * على توما فابدى الثغروا بشمى

أبو يحيى كنية الموت يعنى ان اردت موتى وهلاكى فابشئى فغرو بى لا تسامك لا مطعم فى الحياة

وهذه الايات الثلاثة مناقضة للآيات الثلاثة المتقدمة على بيت القفاص فما مرع مانقض ما أرم

ونسخ ما أحكم وهذا من تطرفات الشعراء أن يظهر روا التوله والتخبر قوله

قف بالديار التي لم يبعها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

(قال الامير لا خلاق الكرام نفى * بحيث أنت فازادت على نفى) بحيث انت أى

مكانك وموقفك لا تغاوى ولا تيرجى فانت فاسرة من أخلاقى فازادت على نفى في جوابه أى الهاضمة

ووقفت مكانها بحيث أمر لانه أمير مكارم الاخلاق فأمره فها مطاع وواجب القبول والاتباع

(وقال للعلم والآداب لا زدا الاعلى * خافاها بلا ولم) في نسخة لا زدى ارجاع الضمير الى مجموع العلم

والآداب خافاها أى ماتكمها من الفؤوه وهو التكم وقوله بلا أى بكامة لا ولم أى كلمة وهمهاها هنا

احسان لانه أريد بهما الفظهما ويحور فيهما وفي نحوهما الاعراب والبناء وقد أعرب الشاعر لؤلؤا ولينا

في قوله * ان لؤلؤا وان لسنا عناه * وأراد بالعلم والآداب أهلها أى قال لهم لا زدا الاعلى ولا تندا الا

الى فامتلاء في الحال غير معترضين على أمره ولا معرضين عن حكمه (القائل القول لوفاء الزمان به)

وقد خلعت لجام الاتباع فلا

تلقى سؤالنا في ذمة اللجم

لم يبق في الارض لى شئ أهابيه

فهل أهاب انكسار الجفن ذى السقم

استغفر الله من قولى غلطت بلى

أهاب شمس المعالى أمة الامم

كان لخطبك من سيف الامير ومن

حتم القضاء ومن عزى ومن كنى

غضى جفونك عنى رحمة لى

فان سمرت قد دعاوات سفلى لى

وان دعاك أبو يحيى لتصرته

على توما فابدى الثغروا بشمى

قال الامير لا خلاق الكرام نفى

بحيث أنت فازادت على نفى

وقال للعلم والآداب لا زدا

الاعلى خافاها بلا ولم

القائل القول لوفاء الزمان به

صارت لبياليه أيا ما بلا ظلم * والفاعل الفعلة الغراء لو مضجت * بالتار لم تسكن النيران من جسم
 يعني ان قوله في وضوح ههنا وجلاؤه وسطوع غرواه وسنانه بحيث لو نكلم الزمان به اصارته لبياليه
 أيا ما ولقد قدرت من حناها ظلاما فقله لا ظلم خبر بعد خبر لصار وتيجوز ان تكون صفة كاشفة
 لا ياما لان اياما ليس فم اظلم ويجوز ان تكون محضة لان ظلم اللبالي المتصلة بطرفي النهار قد تضاف
 اليه ففهاها أيضا فكانها صارت لبياليه أيا ما لا يعقها اللبالي اذا اللبالي نفسها قد استحال أيا ما وقوله
 والفاعل الفعلة الغراء البيت يعني الفاعل الفعلة بفتح الفاء الواحدة من الفعل الحسنة المضنية التي
 من صفاتها انها لو مضجت بالنار لم تسكن النيران جمما جمع حصة وهي النعم أي لم تخمد النار ولم تبصر
 غمما فالنيران اسم تسكن ومن جسم خبرها ومن مزيدة في الخبر وفي بعض النسخ لم يترك للنيران من جسم
 فانظر خبره يكن ومن جسم اسمها ومن مزيدة أيضا (لا تتفعلن بنصب المال في يده * فقد
 تحف شروعه العارض السجم * قد يجزر البحر بعد المذ تعرفه * وينزل الجذب وكرا الاجدل
 القطم) يقال ما حفل بكذا أي ما بالي به ونصب المال ذهب يقال نصب الماء في الأرض اذا ذهب
 وغار والجفاف ذهاب النداء يقال جف الثوب يجف بالكسر والفتح جفافا وجفوا اذا لم يبق فيه
 ندوة والسجم بكسر الجيم كثيرا لا نسجام والمعنى لا تبيل بما نقص من المال في يده بكثرة مواهبه
 فربما تحف وتيس شروعه السحاب العارض الكثير المطر فلا يدركها ندى ولا بلل ثم أكد هذا المعنى
 وحقيقه بقوله قد يجزر البحر البيت يعني ان ما اعتراه من راحة الحال وقلة المال ليس بدع لان البحر
 ربما يلحقه الجزر وهو نقصان الماء بعد المذ وهو زيادة في الأمان ولا يضر ذلك بالبحر وقد ينزل
 الجذب والقصط وكرا الاجدل القطم أي الصقر الذي اشتفى اللحم وضربه وصي الصقر بالقطامي
 بالضم اضراوته باللحم وقومه اليه يقال قطم الاجدل والرجل اذا اشتها اللحم يعني ان الضيق والعسر
 قد يحلان وكرا الاجدل حتى لا يجد ما يفتات به ثم لا ينقص ذلك من همته ولا يلحقه يفتات الطير
 (ولا يفرنك ان الدهر حاربه * قد يغدر السيف يوم الروع بالهم) يعني لا يفرنك ان الدهر حاربه
 ان الدهر حارب قالوا بما امتحنه واتلاه من مفارقة الملك مع انه كان له ظميرا على أعدائه لان ما رأته
 أمر ظاهري لم ينشأ عن عداوة من الدهر له ولا بغض وانما وقع نادرا وانقطاعا كالسيف الذي يغدر
 بالهم جمع همة وهو الشجاع فربما ينبت مضاربه في بد صاحبه ويربما انزلت من يده وليس ذلك بغضا
 في صاحبه وابقاه على خصمه بل هي فلتة وقعت ونسوة اتفقت بدليل ان الضارب به قد يأخذ ثانيا
 فيفعل فعله المعتاد ويبلغه من عذوقه ما أراد هكذا ينبغي أن يقرر معنى البيت وامامنا ذكره النجاشي تبعا
 للكرمانى فلا يخفى بعده عن المقام عند أولى الطبائع السليمة والافهام ويدل لما ذكرناه في معنى البيت
 قوله (الآن ادغلت الدنيا تخمسه * وقابله صباحا وجه النعم * تزواله ففتحي شخص منقبض
 راحته ونفضي طرف محتمس) التخميش المغازلة والملاعبة والقرص في مداعبة قال في الاساس
 ظل يحتمسها جشا ويحتمسها تخميشا وهو أن يقرصها ويفازها من الجش وهو الحلب بالظراف
 الامابع وسببا جامع صبيح وهي حال من أوجه النعم أي طلقا غير عابسة وقوله تزواله أي الدنيا
 أي تنظر فتفتحي شخص منقبض أي فتفتحي شخص رجل منقبض لجنايته راحته على قابوس فاللام تتعلق بقوله
 فتفتحي تعلى المقول له وأن يعود الى قابوس وعلى هذا الوجه قوله راحته من باب الملاقاة اسم الجز
 وارادة الكل فالمراد من الراحته نفس قابوس أي فتفتحي شخص رجل منقبض لقابوس ونفضي طرف
 رجل محتمس راحته والتقدير هنا مثل التقدير في المصراع الاول هذا والحق ان قوله شخص منقبض

صارت لبياليه أيا ما بلا ظلم
 والفاعل الفعلة الغراء لو مضجت
 بالتار لم تسكن النيران من جسم
 لا تتفعلن بنصب المال في يده
 قد تحف شروعه العارض السجم
 قد يجزر البحر بعد المذ تعرفه
 وينزل الجذب وكرا الاجدل القطم
 ولا يفرنك ان الدهر حاربه
 قد يغدر السيف يوم الروع بالهم
 الآن ادغلت الدنيا تخمسه
 وقابله صباحا وجه النعم
 تزواله ففتحي شخص منقبض
 راحته ونفضي طرف محتمس

ونظر محنتهم من باب التجريد وقد تقدم غير مرة وقال الكرماني وتفضي طرف محنتهم أي هي مستقيمة
 حنته محنته أي اهله لما تقدم من جفائهما في حقهما فهي الآن مطرقة الرأس من الحياض فغضبه الجفن من
 الاحتشام (إذا دعت نحوه ساقنت قدما * والعمر يذهب بين الساق والقدم * حبري
 تقر بها حال وتبعدها * كذا يكون رجوع الآبق السدم) يعني إذا دعت الدنيا نحو قابوس ساقا
 لهاودة بابه نعت قدما لها من فرط الاستغناء وكثرة الارتياح والعمر أي همر الدنيا ولا يناسب أن يراد
 همر الممدوح كما لا يخفى يذهب بين الساق والقدم أي بين الساق التي دعتا إلى قابوس لرجبتها فيه
 والقدم التي نهتاهما منه فهي حبري لا تزال تقدم رجلا وتؤخر أخرى فتضي مذمتها من هذا
 التردد فتجني يحصل منها ثمة الأقبال والتؤدة وهكذا يكون حال العبد الآبق من سببه والسدم بالبين
 والدال المهملة كذا رأى النادم على ما فرط منه في إقامته بقدم رجلاه في آيائه ويؤخر أخرى في ذهابه
 (وله من قصيدة أخرى يقول في نسبيها) ومطلع هذه القصيدة

بدور عليهما من لثام سخائب * قلوب العدى من ذكرهن قوالب

(شموس لهن الخدر والبيت مغرب * فطالعها الهمسر والبين غارب * ولكفنا شمس المعالي خلفها
 * مشاركة ليست لهن مغارب) يعني أن هذه الحسان شمس في السنا والسنااء ولهن مغرب وهو
 الخدر يحجب فيه والبيت يتوارى به فطالع هذه الشموس أي ذات الطلوع عن هذا ذات غروب للبين
 والهجر أي لا تطلع الا وتغرب في الحال اما في مغرب الخدر حين أرادت البين أو في مغرب البيت حين
 أرادت هجر الحب ولكفنا شمس المعالي خلاف هذه الشموس فان مشارق أنوارها ومطالع آثارها ليست
 لهن مغارب تختفي فيها وتخفيها ولقد أجاد في حسن التخلص (وما لقبوك الشمس الا وقد رأوا *
 بأنك شمس والملوك كواكب) كذا في نسخة معقدة لقبوك بالخطاب وفيه الالتفات من الغيبة
 إلى الخطاب وفي أكثر النسخ * وما لقبوه الشمس الا وقد رأوا بأنك شمس والملوك كواكب * وعلمها
 شرح الكرماني والتجاني أي وما لقبوه الشمس في حال من الاحوال لا في حال رؤيتهم فأنك
 شمس المصراع أي الا وقد رأوا وهو من بيت النابغة

فأنك شمس والملوك كواكب * اذا طاعت لم يدمنن كوكب

وهذا البيت من قصيدة له غرام مشهورة يمدح بها النعمان بن المنذر وهذا من التضمين وقد أشار إليه
 بقوله وقد رأوا على أن مثل هذا المصراع تنكفي شهرته مؤنة الإشارة إليه (اقول لزوار الامير تجلوا *
 فن زاره من راجل فهو راكب * وان زاره الفرسان كنت كفيلهم * بأن يرجعوا والخليل فهم
 جنانب) ترجلوا أي سبروا راجلين نحوه فان من زاره راجلا ركبته وأعطاه طمرا وأعطاه مركا
 فصار راكبا قال الكرماني ويجوز أن يريد بقوله ترجلوا أي عظموه في زيارته بالترجل انتهى وكلام
 الشاعر ينطق بضعف هذا الاحتمال لانه عقب الامر بالترجل رتب عليه ركوبه من زاره راجلا
 فهو في قوة قوله ترجلوا ليركبكم وقوله وان زاره الفرسان البيت أي كنت ضامنا لهم بانهم يرجعون من بابه
 والخليل التي يركبونها جنانب معهم وهم راكبون خيوله الموهوبة لهم منه وقد وقع في الكرماني بعد
 هذا بيت لم يوجد في شيء من النسخ التي اطعنا عليها وهو

اذا رجعوا من عنده فنتبدهم * ولو سكتوا أثنت عليه الخفائب

وهو تضمن لخطر بيت نصيب وقد تقدم (ألفاغضي الامير رسالة * تدل على اني على الدهر
 كاتب) بلغاغضي بتيبة والمراد به الواحد كقوله عز وجل ألقيا في جهنم والمراد به خازن النار ويجوز
 أن يكون الخطاب به نفسه لا غير وهذا شائع في كلامهم كقوله * ففأنك من ذكرى حبيب ومترل *

إذا دعت نحوه ساقنت قدما *
 والعمر يذهب بين الساق والقدم
 حبري تقر بها حال وتبعدها
 كذا يكون رجوع الآبق السدم
 وله من قصيدة أخرى يقول في نسبيها
 شمس لهن البيت والخليل مغرب
 فطالعها اللبين والهجر غارب
 ولكفنا شمس المعالي خلفها
 مشاركة ليست لهن مغارب
 وما لقبوك الشمس الا وقد رأوا
 بأنك شمس والملوك كواكب
 أقول لزوار الامير ترجلوا
 فن زاره من راجل فهو راكب
 وان زاره الفرسان كنت كفيلهم
 بأن يرجعوا والخليل فهم جنانب
 ألفاغضي الامير رسالة
 تدل على اني على الدهر كاتب

وخليلي هو جاور جاوره ذل إلى آخر البيت في محل نصب صفته رسالة أي يدل على أني كاتب هي الدهر
غير راض عنه وذلك لما ذكره بعد من قوله (إلى كم جعل المرء مثلك بلدة * بهامة برفيه لغريك خالط)
أراد بالبلدة ينسابورداو هجرة قابوس وفيه أي عليه كقوله تعالى ولا صلبتم في جذوع النخل وقوله
لغريك خالط يريد به اذ ذاك أنا الحارث بن الرضى الساماني يقول ان عني على الدهر كيف أزعجت
من دار ملكك بتصاريفه وأسكنك بلدة هي ملك لغريك يخاطب على منبرها لئلا يشرب إلى طول
اقامته يسلا دخر اسان وينسابورحين أزعم عن جرجان وقد تقدم ذكره وقد يوجد في بعض النسخ بعد
هذا البيت وهو هذا لقد هان من أممي ببلدة غيره * وقد دل من بالث عليه الثعالب
وهو وان كان من القصيدة لكن ليس مما اختاره القبي لأنه مستقيم في المدح بل هو إلى الهجو وأقرب
لان معناه أنه لا يستطيع أن يدفع عن نفسه استهانة غيره (عليك بهذا السيف فاقض ديونه *
فلا سيف دين عندك كفل واجب) عليك اسم فعل بمعنى خذ وقد تراد بالباه في معوله يقال عليك زيد
وعليك زيد ولا يكون بمعنى الامر عطف عليه فاقض وأراد بالدين الواجب استرداده ملكه من المتغلبين
عليه وذودهم عن حياته كما قال * ومن لم يدع عن حوضه سلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
(ولا تعدن أغضى الجفون على القذى * وفي الأرض مركوب وريح وصاحب) أي لا تعدن
مغضبا جفونك على القذى ولا تحمل الذل والأذى مادام يوجد في الأرض هذه الثلاثة وهي عناد
الحرب وملاك العزب الضرب (غريك هذا الدهر فالزمه يعترم * فلن يوقظ الغرام الا الطالب)
الغريم صاحب الدين والذي عليه الدين أيضا والمراد هنا الذي عليه الدين والاعتزام بدل الغرامة
يقول الدهر غريك فمكن لازمه بالطلب يسدل لك غرامة ما ألتفمه منك ولن يوقظ الغرام بضم الغين
المجحمة وتشديد الراء المهمل جمع غريم من سنة الغفلة الذي يطالبهم بأداء ما عليهم واعتزام
ما نهضهم (وأنت ابن عم السيف بل أنت عمه * وكيف تخاف الأقرب بين الأقارب) أي
أنت مناسب للسيف في صرامته ومضائه ومشابه له حتى كأنك ابن عمه بل عمه ثم تربت على هذه المناسبة
الاستهزاء بالانكسار فقال وكيف يخاف الأقرب بين الأقارب أي كيف يخشى المرء قريبه ويخاف
نسيه ثم ذكر أسلافه المشهورين بالصرامة والشهامة فقال (أليس أبوكم وشمكير وجده *
زباد ومرداو يجعهم مناسب) مرداو يجع كان أسلافه مرداو يزمرع وهو عم شمس المعالي لأن أبا
وشمكير ومرداو يجع هذا ولدا زباد (تحررك بنا مالوا ومنبر * واماحسام كالعقبة قاض)
يستقضه على الشئ والانتقام بأخذ ثاره واستخلاص عماله ودياره يقول انض بنا المقاومة الأعداء
قأمر نادائر بن شئين لا خبر علينا فقمه اما استصفا الملك وعقد اللواء عليه والخطبة على المنبر واما
اعمال الحسام الصارم الذي هو كالعقبة في بريته ولعانه في أعدائنا نسكون قد أضعفتهم هذا
خلاصة ما ذكره الكرماني ويحتمل البيت معنى آخر وهو الترديد بين أمرين أحدهما طفر والآخر
وبال والمعنى عليه حرر كما فاما أن تكون الحركة لنا فغور بالملك وأما أن تكون علينا فغور باقدامنا
على الخلف والهالك فلا ينبغي للملك الآن يكون على سريره مجلا أو في ربه مجفلا كما قال أبو فراس
الحمداني ونحن أناس لا توسط عندنا * لنا الصدودون العالين أو القبر
وهذا المعنى انسب بالتمام كالا يخفى (وللقاضي أبي الحسين علي بن عبد العزيز الجرجاني فيه من قصيدة
أولها) قال العلامة الكرماني وهو من جملة أفراد مجلس المصاحب بل من أفراد الدهر ولؤادر العصر
ويحدث من مفاخر جرجان ومحاسن الزمان وديوانه يحتوي على أنوار الفرائد وأذنان الطواويس
ومن حقه أن يكتب بالتهج لا بالجر لا سيما فافيه العينية فانها اناسي عيون ومعين عيون وهي

إلى كم جعل المرء مثلك بلدة
بها منبريه لغريك خالط
عليك بهذا السيف فاقض ديونه
فلا سيف دين عندك كفل واجب
ولا تعدن أغضى الجفون على القذى
وفي الأرض مركوب وريح وصاحب
غريك هذا الدهر فالزمه يعترم
فلن يوقظ الغرام الا الطالب
وأنت ابن عم السيف بل أنت عمه
وكيف تخاف الأقرب بين الأقارب
أليس أبوكم وشمكير وجده
زباد ومرداو يجعهم مناسب
تحررك بنا مالوا ومنبر
واماحسام كالعقبة قاض
وللقاضي أبي الحسين علي بن
عبد العزيز الجرجاني فيه من
قصيدة أولها

وسلت ولكن زفرق بدعوى * وجدت ولكن الجوى بضلوعى انتهى

(أمسرى خيال الهاجر المتجنب * ويجرى دموع الزائر المتطرب) التجنب والاحتجاب بمعنى وهو التباعد والطرب خفة تصيب الانسان لغرط حزن أو سرور واكثر ما يطلق عرفا على السرور وقال الكهيت طربت وماشوقا الى الغيد أطرب * ولاعبا منى وذو الشيب يلعب

ومراده بالهاجر المتجنب حبيبه وبالزائر المتطرب نفسه يحتاج الى الحبيب ومعا هذه التي ارتحل عنها فصارت مسرى لخياله ويجرى لعبات زائره بعد ارتحاله فيقول ياموضع مسرى خيال الحبيب المغارق المتجنب يا مجرى قطرات عبرات الزائر المتطرب وانقصود به مسرى الخيال ما ذكره بقوله (سألتك بالدهر الذي صرت بعده * فذى ناظرى من بعد أن كنت ملعبى * أعنى على عين

إذا ما وعدتها * بقريلقات للدموع ناهي) سأل يصب مفعولين تقول سألت زيد حاجة وفى الحديث سئل الله العافية ثم انهر بياضته الى أحدمه فعليه بالباء بمعنى عن كقوله تعالى سأل سائل بعد ذاب واقعور بما يستعمل فى القسم الاستعطاء فى كقولك سألتك بالله أن تنظر الى قباياه للقسم وأن تنظره والمفعول الثانى وهو ههنا من هذا القيل فالبا فى بالدهر للقسم وقوله أعنى على عين مفعوله الثانى بتقدير أن المصدرية كقوله * وقالوا ما نشأه فقلت أهو * أى أن أهو يقول سألتك

يامعه هذا الاحباب بحق الدهر أى زمان وصالحهم الذى صرت بعده فذى ناظرى تسخنه وتسكيه لما توحش من مغائلك المغفرة وأقوى من ساريلك المنفرة بعد ان كنت تزهة لنفسى ولعيا لخيول مسراقى وانسى أعنى على عين إذا ما وعدتها البيت بمعنى صارت أطلالك مناحة الى فلا تفرح الاوابكى فيها وقد تعودت عيني هذه العادة حتى إذا ما وعدتها بقريلقات فقلت باني أنزى الدموع فتقول للدموع خذنى أهبتك واستغزى دمتك فقد أنقوت فيضاً وأن أوان هملانها هذا هو المناسب فى معنى البيت وقد جعل الكرماني الباء فى قوله بالدهر بمعنى عن فقال سألتك يامعه بأحوال الدهر الذى

صرت يامعه فذى ناظرى الى آخر ما ذكره ولا يخفى بعده عن السوق ويوجد فى بعض النسخ قوله منها (ولما تداعت للغروب همومهم * وقتا لتوديع الفريق المغرب * تلقين أطراف السجوف بمشرق * لهن وأعطاف الحدور بمغرب * فاسرن الابن دمع مضجع * ولاقن الافوق قلب مذهب) وكان فؤادى قرن قابوس راعه تلاعبه بالقلبى التأشب

لهن وأعطاف الحدور بمغرب * فاسرن الابن دمع مضجع * ولاقن الافوق قلب مذهب) تداعت أى دعا بعضها بعضا والمغرب اسم فاعل من غرب إذا أخذ الى جهة الغرب والتلقى الاستقبال والسجوف جمع سحيف كفس وحمل السرى يقول لمبادع بعضهم بعضا للاتصال والغروب فى مغارب هو ادراج الارتحال وقتا لتوديع الفريق المغرب تلقين أى تلك الشمس أى الوجوه المصباح التى هى كالكشمس أطراف السجوف أى أسبصارها وادج بمشرق أى بأوجوههن وأعطاف الحدور أى

جوانبها بمغرب أى بشعورهن أى خرجن من الحدور الى الهوادج فصارت وجوههن فى مقابلة الهوادج وشعورهن فى مقابلة الحدور فكأنهن استقبلن الحدور بشعورهن وانما أطلق المشرق على الوجوه لانه مطلع السنو والنور يظهر والى كواب منه وأطلق المغرب وأراد به الشعور لانه محض أفول الكواكب فيكون مظلما وقيل معناه انهن ينظرن من وراء السجوف البناء وجوه كل شريك فى الحجرة فاذا نظرن الى الرقيب اصغرت وجوههن من خوفه أو خوف

النوى فصارت أوجوههن كل غروب فى الاستفراغ وقت الغروب ولا يخفى ما فيه من التكلف وقيل غير ذلك وقوله فاسرن الابن دمع البيت أى ما سرن الابن أدمع العشاق المضطربة الى الخالبة عن الغائبة ولاقن للارتحال الافوق تلويهم المعذبة بشدائد الفراق ونيران الأشواق (كان فؤادى قرن قابوس راعه * تلاعبه بالقلبى التأشب) القرن بكسر القاف كقوله

أمسرى خيال الهاجر المتجنب
ويجى دموع الزائر المتطرب
سألتك بالدهر الذى صرت بعده
فذى ناظرى من بعد أن كنت ملعبى
أعنى على عين إذا ما وعدتها
بقريلقات للدموع ناهي
ولما تداعت للغروب همومهم
وقتا لتوديع الفريق المغرب
تلقين أطراف السجوف بمشرق
لهن وأعطاف الحدور بمغرب
فاسرن الابن دمع مضجع
ولاقن الافوق قلب مذهب
كان فؤادى قرن قابوس راعه
تلاعبه بالقلبى التأشب

الرجل في الشجاعة المتأشب المتخلط بعضه ببعض كثرة والقلب بتقديم الباء على اللام على زنة حعفر الجيـش ومعنى البيت كأن فؤادي وقد ارتاع من فراق حبيبه قرن قابوس في الحرب وقد راعه وأخافه تلاعبه بالقلب المتأشب من كثرة الرماح وهو يظنه ملعباً لقلبه مبالاة بالحروب يقال فلان يلعب بفلان أي لا يحد في أمره لا يستخف به قال السكراني ونعم ما تخصص ولولا تخصص على أي الطبيب المتنبى في قوله نودعهم والبين فينا كأنه * فتأين أي الهجاء في قلب فيلق

وقد نقد صاحب الكتاب على المتنبي مع اجادته بأنه لو قال

نودعهم والبين في القلب حاكاً * فتأين أي الهجاء في قلب فيلق

لكن أحسن وأنسب (هـ) ما يراه المال أسرع حادث * إلى ختفه والقرن أخوف دهط (ب) الهام الملك العظيم الهمة والمعط الهلك يريد أن همه مصروف إلى إقناء المال بالحد وبذل التوال فهو يسرع في ختفه حتى كان منيته من كفه ويراه القرن في الحرب أخوف دهط أي مهلكه وملقيه في المعاطب ودهط شجرة أجده بالبيض القواضب (ب) فض العدى اطرافه قبل عزمه * ويطرفهم رعباً ولم يتأهب ويطرفهم رعباً ولم يتأهب (ب) الفض بالقاء الكسر بالفتحة والاطراف مصدر أطرق الرجل سكت ولم يتكلم وأطرق أرخى عينيه ينظر إلى الأرض يعني يترقب الأعداء اطرافه للفرار عنهم قبل عزمه على السير اليهم ويطرفهم رعباً ولم يتأهب أي لم يتأهب الكرماني رعباً مع عول له أي بطرق الأعداء ويخوهم برعبه ولم يتأهب ولم يستعد انتهى والوجه أن يكون رعباً تميزاً عن نسبة بطرفهم محولاً عن الفعل والاصل ويطرفهم رعبه (وفها) أي في القصيدة (ب) صف الزانات أي الرماح (وزرق على سمر تطل اذا هوت * تلاحظ أعقاب الشهاب المذبذب) زرق صفة لموصوف

مخدوف مجرور بواو رب أي ورب أسنة زرق يريد أن الأسنة الزرق من صفاء حديد ها ونام على كعوب السهم من أنابيب الرماح اذا أطلقها من كفه على أعدائه يلاحظ في مرامها أعقاب الشهاب الثاقب المذبذب المستطيل في مساقطه يشبه هوى رحمة في موافقه يهوى الشهاب الثاقب من الأفق وجعله مثلاً بكسر النون لأن ذنبه مستطيل حالة الهوى وهو المذكور في قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب فجعل سنانة الأزرق في لسانه ومضاهية الشهاب الساطع وجعل الزانة التي ركب فيها السنان من السهم بمنزلة ذنب الشهاب (ترفع عن طيش الرماح وزلة السهام وتقصير الحسام المجرب) هكذا وقع فيمارة السهام من النسخ طيش الرماح وزلة السهام أي خفتها مع هذا النسخة التي شرح عليها الكرماني فهي بلفظ ترفع عن طيش السهام وزلة الرماح وهي أنسب لأن الطيش قد شاع استعماله في السهام دون الرماح وعبارة الكرماني هكذا يريد أن هذه الزانات خير سلاح بعد فان السهام طيشاً عن مرامها وللرماح زلة وجب دودة عن مطاعها لا رعداً أنابيبها وأرغاش كعوبها والحسام المجرب وان كان ماضياً وقصيراً بالنسبة إلى غيره من السلاح لا يعني شيئاً حتى يقارب المضارب فنه وفيه خطر يتضمنه قصره فضلت الزانات كلها وترفعت بمحايد مدح فيها من طيش وزلة وقصر كأنه أخذ هذا المعنى من قول بعض الهاشمية في وصف بغلة ترفع عن ذلة الحمير وتطأ طأت عن خيل الخيل وخير الأمور أوساؤها انتهى (فخرن طبابت البيض ثم وصلنها * الهن من سمر الرماح فأكعب * قلن مثال السهم من متبعد * وقمر مقام السيف من متعرب) الحوز الجمع وطبة السيف والرمح والسهم أطرافها وحدودها وكعوب الرمح وأكعبه النواشير في أطراف الأنابيب يقول حازم تلك المزاريق أطرافاً مشحونة جديدة كطبابت السيف ثم وصلن تلك الطبابت بأكعب من سمر الرماح الهن وأراد بالأكعب هنا نصب المزاريق من الحلاق الجزء وأراد بالكل ومن المبيته مع مجرورها

هـ ما يراه المال أسرع حادث
إلى ختفه والقرن أخوف دهط
يفض العدى اطرافه قبل عزمه
ويطرفهم رعباً ولم يتأهب
وفها يصف الزانات
وزرق على سمر تطل اذا هوت
تلاحظ أعقاب الشهاب المذبذب
ترفع عن طيش الرماح وزلة
السهام وتقصير الحسام المجرب
فخرن طبابت البيض ثم وصلنها
الهن من سمر الرماح بأكعب
قلن مثال السهم من متبعد
وقن مقام السيف من متعرب

حال من قوله بأ كعب قال صدر الافاضل قوله الهن قرية دالة على ان المراد بالوصل تركيب الاسنة
بالكعب لا الجمع بينهما في الحروب انتهى وقوله فذلن البيت معناه ان هذه الزانات بعد تركيب الاسنة
بها جمعت بين فائدتي السهام والدمر فذلن مثال السهم من متبعدي يعني يرى بها كاي يرى بالسهام اذا كان
القرن الحارب متبعدا فتقال منه ما تاله السهام وقن مقام السيف من مقرب أى انها تفعل فعل السيف
بالوخز والطعن بحرابها اذا كان الخصم قريبا فهي سلاح يغنى غناء السلاحين ويقوم مقام الاثنين
(فتى ما تلاقت همتاه بصدده * ولا يشهد الجلى برأى مشعب) يعنى ان له همة واحدة
في اكتساب معالى الامور فلا تتردد همتاه ولا يختلف ما عناه بل هو على وتيرة واحدة من علو الهمة
فليس له الا الهمة العليا لكيلا يدل عليه البيت الآتى وأما الهمة الدنيا فلا ينجح اليها ولا يقول لها فله
همة واحدة وحيدة نوعية وهى همة كسب المعالى ويحتمل أن يكون عدم تلاقي الهمتين بصدده تكاية
عن سرعة نفوذه فيهما به فتى هم شئ فعله فتتقضى تلك الهمة قبل ورود الاخرى وهلم جرا والجلى
تأنيث الاجل صفة لوصف محذوف أى الخطأ الجلى وهو الخطب العظيم قال الحماسى * وان دعوت
الى جلى ومكرمة * يعنى لا يشهد الخطب العظيم ورأيه مفرق مقسم والشعب التفرق من الشبهة
ويطلق على الجمع أيضا ومنه شعب الاناء اذا ضم خله وشعب القدح اذا رآه فهو ومن الاضداد أى ان
رأيه دائما مجتمع لا يفرقه تعاظم الامر وتعاظم الخطب (له الهمة العليا والمنصب الذى * تنبعه
الجوزاء الحظا شعب) تنبع مضارع من باب التفعيل والتنبيع جعل الشخص تابعا لغيره
والجوزاء البرج المعروف وتخصيصه لعلو مقامه ورفع مكانه لانه أوج الشمس يقول له الهمة العليا
والمنصب الذى ترسل الجوزاء مع علوها وارتفاعها اليه بصر متعب أى بصر شخص بكل بصره ويتقلب
اليه خائسا وهو حسرتة صديقه لا درالك ذلك المنصب فلا يدركه ولا يصل اليه ومتعب بفتح العين اسم
مفعول (اذا بعض أطراف الرجال تقاصرت * عن المجد ألقوه كريم التقلب) يعنى اذا قصر
بعض أطراف الرجال وهى أطراف الحسب والنسب وقصورها أن لا يبلغ بعض هذه الأطراف مدى
السادة الاشراف وجده هؤلاء الرجال المتقاصرة الاطراف كريم التقلب فى الأطراف المجد والشرف
غير قادر ذيل العز ثم بين ذلك التقلب فى الحسب والنسب من الطرفين وحيازته منهم ما جواهر عقود
الشرفين بقوله (ويذهب من عز ومجد ومفخر * بأ نار مرداو ينجى كل مذهب * يراهم
من وشمكبير بمنكب * ومن سلف الاصهيد بنين بموكب) مرداو ينجى همه وشمكبير أبوه
والاصهيد بنين جمع الاصهيد وهو ملك الجبل وهم أخواله يعنى يراهم قابوس هؤلاء الرجال القاصرين
عن مساجلتهم من جانب الآباء بمنكب قوى من آييه وشمكبير فيراهم أى يدفعهم ومن جانب أمه
وخزولته بالاصهيد بنين لأن الاصهيد كان خاله والموكب الفرسان الذين يركبون مع الامير
(وما خلصت للمرء مسعاة والد * اذا لم يخاله بخال مذهب) المسعاة واحدة المساعي فى الكرم
والجود وخلص الشئ خلاصا صار خالصا والمذهب المنقى يقال غصن مذهب أى مجرد عن الزوائد قال
الكرماتى المعنى لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ولا تخلص مساعى الوالد من شوائب القذى لمن لم
يقابل سود دخاله مأثرة محمولوا حبه حسب آييه شرف أمه فالشريف من كان فى مجده مخولا مع ما وفى
سيادته مثل ما طر فوالعرب تعتد فى السب بطرف الابوة والعمة دون الخوة والأومة ولذلك
قال النابغة للزعمان وقد سأله عن هجرون هندوبون ما بينهما فقال * فذلك أنور من جبينه وشمالك
أنهى من عينه وخالك أشرف من همه وأملك خير من آييه وقال عنقرة العبسى غير معتد بشرف الخال
اذا كنت فى سعد وأملك منهم * شطير فلا يغرك خالك من سعد

فتى ما تلاقت همتاه بصدده
ولا يشهد الجلى برأى مشعب
له الهمة العليا والمنصب الذى
تنبعه الجوزاء الحظا شعب
اذا بعض أطراف الرجال تقاصرت
عن المجد ألقوه كريم التقلب
ومن يذهب وعز ومجد ومفخر
بأ نار مرداو ينجى كل مذهب
يراهم من وشمكبير بمنكب
ومن سلف الاصهيد بنين بموكب
وما خلصت للمرء مسعاة والد
اذا لم يخاله بخال مذهب

فان ابن أخت القوم مصفاؤه * اذ لم يراحم خاله بأب جلد

(كلا طرفيه يرجع الطرف خاسئا * اذ ارامه عن كل خرق محجب) الخرق الكثير البذل كان
بنائه مخففة أو كانه أخرق من كثرة بذله والمحجب الملك المنوع المحجوب من كثرة وزعه ومحجبه وخدمه
وحشمه يقول ان طرفي آية وأمة متساويان في الرتبة متكافئان في الرفعة والناقة على الشرف فلورام
أحد أن يطمع اليهما ويطمع من كل محجب يسع رجعه طرفه خاسئا حسيباً لعدم راقبه وعلم راقبه
ولعان زهر مرآته ومناقبه ثم بين ما أهمله وقص ما أجله فقال (يجوز معالي ازدشير بخاله *
ويعلو الرقي عن شأوسا سان بالآب) ازدشير بن بابك ملك من ملوك الفرس وقوله ويعلو الرقي الخ
يريد ان طرف خاله من ازدشير وجانب عمه من ساسان بن ساسان وساسان هذا هو ساسان الأصغر
وهو الذي ابتدع أنواع الخيل من ألبه معين جعل ولي عهده من بعده ابنته خبثاني وفي مقامات
السديع طلعت من بني ساسان كتيبة من المكدين وهو أبو الكسرة بن بابك بن مهرش بن ساسان
الأكبر من الملك وأول من ملك من أولاده ازدشير بن بابك بن ساسان الأصغر وآخرهم يزجربن
كسرى وهم ملوك الفرس وساسان الأكبر هو الذي باشر الأمور الحسنة كرمي الغنم والتكدي
من أجداد ازدشير أيضاً كذا في الصكر ماني ومرا ادا التاظم ان شمس المعالي غربي في نسب الملوك
الأكسرة من طرفيه

كلا طرفيه يرجع الطرف خاسئا
اذ ارامه عن كل خرق محجب
يجوز معالي ازدشير بخاله
ويعلو الرقي عن شأوسا سان بالآب

بعون الله وفضله وقوته وحوله قد انتهت الجزء الاول من شرح تاريخ العتبي وبلية الجزء الثاني وأوله
(ولما انتهت الهزيمة بالقوم)

طال السؤال منا على ترجمة العتبي حتى أعلننا ذلك غير مرة ثم في أثناء البحث قدم صاحبنا الشيخ أمين
المدني من أعيان شركاء جمعية المعارف من المدينة المنورة وأخبرنا ترجمته في البيعة فاستحضرنا
نسختنا التي كانت بطرف حضرة السيد بك أبي طه من أفاخم أركان الجمعية ووجدنا في ترجمته
وتاريخ وفاته في ابن الوردي في سنة ٣١٤ هـ المطبوع على ذمة الجمعية وهذا نص عبارة صاحب البيعة

أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي هو لحسان الأدب وبدائع النثر واطراف النظم ووراثي العلم
كالنبوغ للماء والزندلثار يرجع معهما إلى أصل كريم وخلق عظيم وكان قد فارق وطنه الري في اقبال
شبابه وقدم خراسان على خاله أبي نصر العتبي وهو من وجوه الأعمال بها وفضلائهم فلم يزل عنده
سكاك الولد العزيز ولوالده الشفيق إلى ان غمى أبو نصر لسيدته وتغلبت بآتي نصر الاحوال والاسفار
في الحكاية للامير أبي علي ثم للامير أبي منصور بمكة تمكن مع أبي الفتح البستي ثم السابعة بخراسان لأبي
المعالي واستوطن نيسابور وأقبل على خدمة الآداب والعلوم وله كتب لطائف الكتب وغيره من
المؤلفات وله من الأصول القصار شئ كثير كقوله * نغز عن الدنيا نغز * الشباب باكورة
الحياة لسان التعصير قصير ولا بأس ان أوردنا نموذجاً من نثره الهجج وكلامه الفخيم الأرج (رقة
في اهداء نصل) خير ما تقرب به الاساغر إلى الأكبر ما وافق شكل الهلال وقام مقام الغال وقد
بعثت بنصل هندی ان لم يكن له في قيم الاشياء خطر فله في قم الأعداء أثر والتصل والنصر أخوان
والاقبال والقبول قريبان والشيخ أجل من ان يرى ابطال الغال ورد الاقبال (رقة في الاستزارة
يوم النحر) أمتع الله مولاي بهذا العبد واليوم الجديد وأطال بقاءه في الحدا العبد والعيش الرغد
وهذا يوم كما عرف تاريخ العام وغرة الأيام قد قضيت فيه المناسك وأقيمت المشاعر وأدبت

المفروض والنوافل وحطت عن الظهور به الأصار والشافق فالصدر مشروحة وأبواب السماء
مفتوحة والرغبات مرفوعة والدعوات مسموعة وأبواب المقادير أسعدت لتلك المواقف الكرام
والشاعر العظام فخطبى بعوائد خيراتها ونسبهم في محاسن بركاتها وأذقدت أذا ذلك في أحوالنا
الى ان نخرج من ميقات الطرب ونقتل من دنس الكرب ونلبس ازار المجنون ونلبي على تلبية الأوتار
ونطوف بكعبة المزاج ونستلم ركن الشاطئ ونسبي بين صفاء النصف ومروة العزف ونقف بهرات
الخلاعة ونزجي جرات الهوم ونقضي تفت الوسواس ونفهي بسدن الافكار في العواقب فان رأى
سيدى أن يتفضل بالحضور لتقم حجة المرور فعل ان شاء الله (رقعة في خطبة الود) أنا مخاطب الى
مولاي كريمه وذه على صدق قلب معور بذكره مقصور على شكره معترف بغضله عالم بشير بفضله على
ان اصونها من غراشي الصدر في شجوف وأمسكه بيد الدهر بمعروف وأخمله امن عاده الرفق دمانه
الخلق ووطأة الجنب ولطافة العشرة والاستعجاب لا تنكسب به غفورا وانقباضا ولا تشكسب
نشورا واهراضا فان وجد في مولاي كفو له بعد أن جئت راغيا ولبسان الخطبة خاطيا أنهم
بالاسعاف وجعل الجواب مقدمة الزفاف حاميا ديا باجة السؤال عن خيلة الرد ووصية الطال وقد
قدمت بين يدي هذه الخوى صدقة طلبا للتحاب لاهل حكم الاستحقاق والاستعجاب ومهما أنهم
مولاي بقبولها أيقنت استكفاه اباي لوده واستغرقت الوسع والامكان في شكره والتحدث بعظيم
بره ان شاء الله تعالى (وله كتاب) هذا كتاب من ديوان العتيبي والاستبطاء اليك يا عامل الصدود
والجفاء (أما بعد) فقد خالفت ما أوجبه التقدير فيك واخلفت ما وجد الظن بك وتعمته بجمع
عذار الوفاء أسلا ومعافرة ذمان الجفاء نهرا وايلا وشغلت خمر الهجران وخمار التسيان عن
ترتيب أمور الثقة وتهديب جرائد الوصال والمقة واستعراض روزنا بحجة الكرم واستنراف
حقوق العهد المتقدم وتأمل مبلغ الورد والاخراج عن الود وتعرف مقدار الحاصل والباقي من
أثر الرعاية في القلب وسلطت أبدي خلفائك وهم عذرة من اعراضك وصدك وجفائك على رعية
النفوس وهي التي جعلت امانة عندك ووديعة قبلك فأسر فواني استنكالكاهم وهمو بابجتيحاهم
واغتيالها غير راع الحزمة الثقة بك ولا وافي بشرط الاعتماد عليك ولا قاض حق الانتصار لك
والاستئابة اليك ولا ناظر اعدك فاذا استعدت الى الباب واستمرضت جريدة افعالك واستقرأت
صحيفة اعمالك هنالك يقين لك ما جنى عليك سوء صنيعك وما الذي جلب اليك فرط تضيقك
وتجيبك فتعجونا رة عن سكرة جفائك وتسكر أخرى من سورة حيايتك وكتم تفرع من بدم أسد ثنائك
وتعض من سدم بنائك هيات لا ينفع اذ ذلك الا القلب السليم والعهد الكريم والعمل القويم
والسنن المستقيم ومن لك بما قد سودت وجوه تارك ولولا التأميل لغبتك وارهوائك وانتهائك
عن تسديدك في غلوائك لانك من أشخاص الانكار ما يمنعك من طلائك ويكفك عن فرط
جماحك فاجل أمرك الله العشاء عن عين رعايتك والمرح القسدى عن ثوب مخاصتك وارع
ما استحقظته من امانة القواد واعلم بانك مسؤول عن عهدة الوداد واكتب في الجواب بما نراعيه
منك ونعتذر فيما أقدمت عليه لك ان شاء الله تعالى

(فصل) ان حرمت برك والدارانية ثم رزقه والمسافة نائية فقد يضن الحبيب قربا بوصوله ثم يسمع
بعيدا بطيف خياله والله يطعم هائسا والى تلك الأيام السوالف مغلفة الاصداع باعتاب الزمان
منجمة الاطراف بخيلان الحسن والاحسان (رقعة استزاره) هذا يوم رقت غلائل صحوه وحسنت شمائل
جوده وضحكت لغور رياضه والحرذر رد الحسن فوق حياضه وفاحت مجامر الازهار وانتشرت قلائد

الاغصان من فرائد الانوار وقام خطباء الالطبار فوق منابر الاشجار ودارت افلالك الايدي بشمس
 الراح في بروج الافداح وقد سينت العفل في مروج المجون وخلعت العذار بأيدي الجنون فن
 طالعنا بين هذه البساتين وأنواع الرياحين طالع قبا ناك لشياطين أو نصارى يوم الشعانين فبحق
 الفتوة التي زان الله بها طبعك والمروءة التي قصر عليها أصلك وفرعتك الاتضلت بالحضور ونظمت
 لتابل عقد السرور (رقعة أخرى) أمتع الله الشيخ بعنوان الشتاء وبأكورة الاديم والانواء وهناه الله
 باليوم الذي هو نسخة جوده وبحاجة ما أرواه الله بحباء المجد من عوده وعرفه من بركاته اضعاف
 قطر السماء باطاره وساحانه وأخحك فلو بنا بقائه كما أخحك الرياض بانداؤه وحجب عنه صروف الايام
 كما حجب السماء عنا بالعمام وقد حضرني أيد الله الشيخ عدة من شركائي في خدمته فارتحت لاشرا كهـم
 اياي فيما أذرعته من فضل نعمته وأشقت من حمة التقصير لديه فقدمت هذه الرقعة جنبية هـزبين
 يدي فارض التعذر اليه وفي فأنص كرمه ما حفظ شمل الانس على خدمه لازال مأنوس الجنب بالنعيم
 الزغاب مأهول المعاهد بالقسم الخوالد (فصل في الانسكار على من يذم الدهر) عتبك على الدهر دواع
 الى العتب عليك واستطاولك اياه صارف عنان اللوم اليك فالدهر سهم من سهام الله منزعة عن
 مقابض أحكامه ومطلعة من جانب ماحرته مجارى اقلامه والواقعة فيه تعرض لحكم خافقه وباريه
 ومجارى الاشياء على قدر طبعها وبحسب مالها في قواها وأوضاعها ومن ذا الذي يلوم الاراقم على
 النش بالانساب والعقارب على اللسع بالاذناب واني لها ان تدم وقد أثرت خلقها السم وحكم الله
 في كل حال مطاع وباريه رضا وافتناع فاعف الزمان عن قوارض لسانك واضرب عليها حجاب
 الحرص باستناك واذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وعليك
 بالتسليم لحكم الله العظيم فذاك أحد عقي وأرشد دينا ودنيا (من رقعة الى صديق له قصر على كتب لها
 خطر) تقم المحن أيدك الله معلقة بين جناحي تقدير وسوء تدبير فأما التي تطلع من جانب الاقدار فالمرء
 فيها عافى عن كفة الاعتذار وأما التي أوتها يده ونفخه أفوه فليس لخرقها أحد يفوه وفي فصوص
 الأفلاك الدائرة ما يغنى عن نصوص العظام الناعرة الى آخره أنظر اليقينة نقله محمد عارف

وكيل جمعية
 المعارف

وقد رأيت أن أنظر زهدا الكتاب ونعطر مسك ختامه بنشر ما نظمته ذوالفضل المشهور حضرة
 عبد الله فكبرى بك الزكن أحد أعضاء جمعية المعارف في مدح حضرة الخديوي الأكرم مرجع
 العوارف والنعم ومدح حضرة كبرائحه الوزير الاصيل والمشيير الجليل دولة محمد توفيق باشا
 حامي هذه الجمعية وذلك قوله

أزاحت ظلام الليل عن مطلع الفجر * وقامت تدير الشمس في كوكب دري
 وهزت على دھض النقا غصن بانه * ترنج في أوراق سنده سه الخضر
 وحيث بكاسات الحما ونعورها * فلم تخيل من شـكـر لـديها ومن سـكـر
 ومات بها خمر الصبا مثما انتت * نسيم الصبا بالاملد الناعم التضر
 وقد لا عبت منها الشمول شمائلها * ككـما لعبت ربح الشمائل بالزهر
 منعمة لم يسد للشمس وجهها * ولم يدنها فقر الى شاسع القفر
 من الترك لم تترك لصب محبة * الى الصبراً ونهجا العذل الى العذر
 وبيضاء سوداء لها طغرية * من الغيد ريا الردف لثامته الخضر

ممنعة لا تجتنى ورد خدتها * يد اللط لا بين شوك القنا العمر
 من الروم مثل الريم جدد او افنته * ولحظا ومثل القصن والشمس والبدر
 سريت لها في جنح ليل أزورها * وللبحر في آفاقه لحظ مزور
 على ضوءه منون الغرايس صارم * اذا سل في الظلماء أغنى عن الفجر
 يروفلنا من مرآة جدول فضة * بصفحة موج الردى للعدى بحرى
 يصعق ان لاقى الضريبة حذته * ولو صدم الصلبد الأعم من الخضر
 شددت به كفى ونهت عزمه * أخذ وأمضى منه في الخبير والشبر
 فأكرم به من صاحب ذى حمية * وأبيض ميمون النفيسة ذى أزر
 توأخيه من صمغ الفرج قصيرة * بعيدة مرعى التاردا نية الامر
 يساق رجع الطرف لمع مرارها * وبشبه لمح البرق في عدد القطر
 تشب غداة الروع تار من الردى * وزهى يحمر في قلوب الهدى حذر
 مجرة بالماء والنار فى الوعى * وفى السيل طوع القصد أمونة الغدر
 فوافيت ذات الخدر والنوم فى الدجى * على أهين الواشين من بدل المستر
 فقامت وقد مال السكرى بقوامها * كمال بالانشوان صرف من الخمر
 وما ست ترجى ردفا فى موزد * من اللازرة دوشته بالدر والسير
 وتمسح عن أحفاها النور بحيرة * فبرفض عنها كل فن من السكر
 وبتنا كمشاء الهوى فى صيافة * وغفة ثوب لم يرز على وزد
 نتجا ذبا أذى العفاف من الخنا * اذا مادها دأبى التصالى الى أمر
 نداول من شكوى الصباية والجلوى * وذكر الثوى والقرب والوصل والمهر
 أحاديت أشهرى للنفوس من المنى * وعود الشباب الغض من سالف العمر
 وأطلف من مر التسم اذا سرت * على الروض ربا الذبل عطره النشر
 أحاديت فى الاذواق يحلو ملجها * كما مداح اسماعيل فى مسجى مصر
 عزيز بأمر الله قد هر أمره * وذلت لعالى قدره نوب الدهر
 فصح بحال الصيت سار شداؤه * مبر الصبا ما بين بحر الى بر
 أنام الرعايا فى ظلال أمانه * بقطعة عين القاب والطرف والفكر
 وعاملهم بالعدل والفضل حكمه * بحكمة منهم بالسبابة ذى خبر
 فانصاف مظلوم وارغام ظالم * واغنا لذى فقر وجبر لذى كمر
 وأوسعهم بدلا وفضلا بعبه * فلهكم ما بين عبد الى حر
 وكم نعمة فراء قلدهم بها * فطوهم طوق الحمامة بالشكر
 تجول الأمانى حولا حول بابها * كما حلفت طير صواد على غير
 تزوج خصاما طوايات وتننى * وهن بطان من نوال ومن بر
 ربيع ندى روض العالى به ازدهى * وأبشع فى افئسانه شمرا الفجر
 أطل على مصر فأعنى بجوده * مغا نها عن منة المهب القر
 لهربة فى كل قلب ورغبة * وما زال شأن الدهر للنفع والضر
 وخزم كمشاء السداد مؤيد * بهزم كذا السيف هما انبرى يفرى

ورأى كضوء الصبح تقدوه فمكرة * تربه خفايا الغيب من دون ماستر
اذا التبت أهقاب أمر على النهى * جلاسرهما المكثون في صورة الجهر
فيا ابن الذين استوطنوا هامة العلى * وحلوا محل البدر في شرف القدر
جزاك اله العرش من مصر مثلاً * جزاها بأيديك الحسان عن الصبر
جذبت بضيق الملك من بعد ماهوى * وختر ~~مكنا~~ للمبددين وللنحر
على حين أضحى للشباب مودعا * وأمسى بأهوال المشيب على دهر
فأصبح مخضل الشيبية مشرقاً * محياه طلق الوجه مبتسم الغسر
حيث حماء بالدافع والظبا * وبالمال والتدبير والعسكر المجر
وأخجلت غزال السحب نبلاً فغيها * دموع على تقصيرها في الندى تجرى
تجههم وجه السحب بشرى بجودها * وجودك من آياته رونق البشر
فقصير هن ادراك شأوك قاصر * وكسرى اسمه أضحى بعد لك في كسر
وقد حزت حق الملك في مصر عن أب * أتى وجدته سبيد ما جسد حذر
ومهدت مذ الله عمر لك ارثه * لأنبائك الطهر والجمجمة الغر
وقبلك كم مدت لما نلت شأوه * يد ثم ردت غير ظا فرة الظفر
وما كل من يسمو لأمر يبالغ * مداه ولا كل الجوارح كالنسر
نمضت بتوفيق العلى ولم يزل * بعينك عون الله في حيثما تسرى
فأدركت ما أعيا سوالك بهمة * تربل بحل اليسر من موضع العسر
وأوليت عهد الملك عهداً ماجد * أفر لييب غير غر ولا غير
حرى بما نوابه مضطجع لما * نوابه رجب الباع متسع الصدر
عجده رأى جدته مثل جدته * واقدامه أقدام آياته الطهر
فهناك الرحمن ملوكاً رهيته * ورأيت به الرأى والنائل العسر
ودام لك التوفيق في خير مواز * وخير روز برصائب النهى والأمر
وهنت هودا شرف الملك عيده * بما شاء من بشرى وما رام من بشر
ولازت بحيرا للمكارم زاخرا * معايليك في مذوشا نيلك في جزر
بذكرك بختال القريض وتنتى * فوافيه في كبر على سائر الشعر
تأرجحت الأرجاء منه كأنما * تنفس فيه المدح عن نعمة العطر
فدونك همام ولاى حيلة مدحة * مطرزة الأطراف بالحمد والشكر
صناعة عبيد صادق في ولاته * يرى ان كفران الصنيع من الكفر
سهرت عليها داحى الليل نالما * دراربه فيها ولم أرض بالدر
رقت بناها من سوالك ورائها * علاك فلم تنجح لزيد ولا عمرو
مهدية ماشين بالهذر أفظها * ولا شيب معناها بهيب ولا عذر
خدمت بها علياً مدحا وانما * نظامت النجوم الزهر عقد على البدر
فغش ما تبنى في الربا فرع بانه * وغنى على أفنانها ساجع القمري

(تمت القصيدة الغراء)

(قد ذكر في القسم الأول من هذا الكتاب جملة من أسماء أرباب الجمعيه وهذه أسماء من جاء بعدهم)

ابراهيم افندى الدجوفى
 احمد افندى كامل برفدار ع جى سادة غار ديا
 احمد افندى على كاتب بمديرية الحيزه
 احمد افندى عبدالله كاتب التركى بمديرية
 الشرقيه
 احمد رفعت افندى يكن محمد سعيد بك وكيل
 المساليه
 احمد رستم افندى علائيه لى من أعيان تجار
 الاسكندريه
 احمد نانى افندى مهندس بالخاصه
 احمد رافع افندى مدير قلم الوقائع
 الشيخ احمد عابدين الغفاد بالاسكندريه
 احمد افندى حسنى من كتاب مجلس اسكندريه
 احمد افندى ابن ابراهيم طاب علم
 احمد افندى عبدالله كاتب محافظه اسكندريه
 السيد احمد ميلاد من تجار اسكندريه
 الشيخ احمد ~~من~~ من علماء اسكندريه
 احمد افندى الغمرى أجازى بالعليه
 اسماعيل افندى محمد كاتب بالعهه
 الخواجه الياس زيدان ساكن شامى روم
 كاتوليك بالازريكيه
 السيد أمين محمد العن
 الشيخ أمين المدنى
 الخواجه انطون زنانيرى باش ترجمان مجلس
 فونسلات ودولة الانجليز
 يادير افندى عبد الملك بالمرور
 الشيخ بدر اوى عاشور عمدة بهوت بمديرية الشرقيه
 بطرس افندى مترجم مجلس التجار بالاسكندريه
 بهنسى افندى كاتب محافظه اسكندريه
 الخواجه جورجى مانولو يلو
 حسن افندى على باشا كاتب مجلس اسكندريه
 حسن كامل افندى بخان الخليلي
 حسن راقم افندى بقلم الوقائع المصريه
 حسن افندى خطاب باشا كاتب مجلس بها
 حسن بك مأمور ديوان الوبر كوبر بمصر
 حسن افندى راقم معاون بيت المال بمصر
 حسن حسين بك بنجل حسين بك طوبجى باشى
 بالقلمه
 حسن احمد افندى برنجى بوز باشى ابكجى
 اورطه ٢ جى غار ديا سادة بمصر النيل
 الشيخ حسين حمزه من أعضاء شورى النواب
 حسين بك أبو عوف الحكيم المشهور
 حسين كامل افندى بخان الخليلي
 حسين افندى فهمى معاون بمديرية الحيزه
 حسين بك بنجل قاسم باشا الجبرى
 حماد بك خوجه بمعيه محمد توفيق باشا المشير
 المفخم صاحب الدوله والسفاده
 ديمترى افندى موسى من تجار رشيد
 السيد سعيد محمد العن
 سليمان افندى العيسوى
 سليمان افندى يوسف كاتب بالوبركو
 صادق صدى افندى ناظر قسم السنبلاوين
 صالح زكى افندى يدوان الخارجه
 الشيخ عبد الحافظ بنجل الشيخ يوسف ملش
 الشيخ عبد الحليم احمد شريف بالاسكندريه
 عبد الحميد افندى كاتب تركى بالمساليه
 عبد الحميد افندى ابن يحيى من التجار
 الشيخ عبد الحميد همر كاتب بالاسكندريه
 عبد الرحمن افندى ابن محمد بجازى
 عبد الرحيم افندى فناوى الزينى
 الشيخ عبد السلام على اللقانى
 عبد الغفار افندى كاتب تركى بالدقترخانه
 الشيخ عبد الفتاح فارموس من أعضاء مجلس
 التجار بالاسكندريه
 عثمان افندى الوردانى
 الشيخ على عبدالله عمدة نقيطه بقسم نوسا الدقهيايه

ابراهيم افندى الدجوفى
 احمد افندى كامل برفدار ع جى سادة غار ديا
 احمد افندى على كاتب بمديرية الحيزه
 احمد افندى عبدالله كاتب التركى بمديرية
 الشرقيه
 احمد رفعت افندى يكن محمد سعيد بك وكيل
 المساليه
 احمد رستم افندى علائيه لى من أعيان تجار
 الاسكندريه
 احمد نانى افندى مهندس بالخاصه
 احمد رافع افندى مدير قلم الوقائع
 الشيخ احمد عابدين الغفاد بالاسكندريه
 احمد افندى حسنى من كتاب مجلس اسكندريه
 احمد افندى ابن ابراهيم طاب علم
 احمد افندى عبدالله كاتب محافظه اسكندريه
 السيد احمد ميلاد من تجار اسكندريه
 الشيخ احمد ~~من~~ من علماء اسكندريه
 احمد افندى الغمرى أجازى بالعليه
 اسماعيل افندى محمد كاتب بالعهه
 الخواجه الياس زيدان ساكن شامى روم
 كاتوليك بالازريكيه
 السيد أمين محمد العن
 الشيخ أمين المدنى
 الخواجه انطون زنانيرى باش ترجمان مجلس
 فونسلات ودولة الانجليز
 يادير افندى عبد الملك بالمرور
 الشيخ بدر اوى عاشور عمدة بهوت بمديرية الشرقيه
 بطرس افندى مترجم مجلس التجار بالاسكندريه
 بهنسى افندى كاتب محافظه اسكندريه
 الخواجه جورجى مانولو يلو
 حسن افندى على باشا كاتب مجلس اسكندريه
 حسن كامل افندى بخان الخليلي
 حسن راقم افندى بقلم الوقائع المصريه

